

وَائِشْرَة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطبوع باللغة العربية والمعلومات العقلية والمعنوية والسكونية بجميع أصولها وفروعها
فقه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفروع والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب واخر اقية الطبيعية والسياسة والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والزوجية والطب والعلاج
وقانون الصحة والقوانين الدولية وخواص المفاهيم والاقرباد
والاحصائيات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد التاسع

دار الفكر

بيروت

وهو داء يأتي من وراء طريق الحسكوطة من قبل السماوة ثم يقطع طريق الكوفة الى طريق البصرة حتى يصب في البحر في بلاد بني سعد من البحرين

ومسقط مدينة من فواحي عمان في آخر حدودها مما يلي اليمن على ساحل البحر ومسقط رستان بساحل بحر الخزر دون الباب والابواب جبه مسلون (أي الناس الساكنون به) لهم قوة وشوكة بين باب الابواب والقرى احدها كمرى أو شروان

اول أن مدينة مسقط التي هي الآن قصة بلاد عمان يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نفس

﴿سك به﴾ يسكك أخذ بيوتة لن واحصم . (سك به) احصم به وشك (أسك به) (أسكك وناسكك واستسك) يعني احصم . و (به تسكك من خير) أي قبة

﴿المسك﴾ مادة تستخرج من افراز كيس خاص بحمض حيوان يسمى بالفيل المسكي . وهو حيوان من ذوات الثدي من الحيوانات المهترئة له صفة تقرن له غنقان وله أربع معدات وثلاثة سعوية

طوبى . قات كعادة الفيل وسكك يكون عادم القذب ، هو مضطرب وركبف سم من طرفة السائب بلون القرفة وابيض من قاعدته لشده التجرد سلب غليظ سهل التفتت أشبه بار القنفذ منه بالشمع . هذا الحيوان لا يخرج الا ليلا ويبعث وحيداً في جهال تبيت وبلاد التار والسواحل الواسعة بين سيريا والصين شكله نظيف وهو خفيف في الجري

أنواعه قليلة وحفظها يعيش في البلاد الحارة أشهر أنواعه هو الكيس وحفظه نادر هو يتميز بشريطين ابيضين محدودين بالسواد ومنفصلين احدهما عن الآخر بشريط أسود وذلك على طول العنق والذي يبرز جيداً هو الكيس الذي يحمله الذكر البالغ تولد تحت حبل الخشاء أمام القلفة وهو الذي يفرز المسك ويكون مخزوناً حافظاً له

هذا الكيس مخزون بطريقته في القضيب وفي قناة فاذا ذلل لافرازتها ألم القلفة وذلك الكيس هو المغرز للمسك ويكون صغيراً أي الحيوانات المنة وكبيراً زمن الارواح فكانه مرتبط به من التناسل وهو غشاء رقيق جانف يحاط بنسوج

خلوى ملح . برقوق وقيمن الباطن عضون
أشبه بصامات يتكون منها اجز غير ثامة
وهو ملتصق من الخارج بمزء من جلد
المجوان بل ربما أساط به كله . وزن كل
كيس خال من الجلد من ٥ الى ٨ درام
وفيه قارطع وامشطاة واستدارة وقطره
من ٥ الى ٦ سنتيمترات ووزنه من ١٤
الى ١٥ سنتيغرا

أنواع هذه الاكياس في الشجر اثنتان
أحدهما أكياس سك تونكين وهو
الصيني والاجود وأما نسب الي تونكين
لان الادوربين يتناولونه من هذه الملكة
وأما الانجليز يأخذونه من الصينيين
باسطة المنود والوجه الظاهر لهذه
الاكياس ملتصق بمجد رقيق من الحيوان
مفلى بشعر أشقر . وهذه الاكياس
مملوءة وفيها استدارة وليس فيها حبوب
سوس

وثانيها سك كيردان ويظهر أنها
تأني من التبيت ولقد يسي محسكها
التبتي ويكون أقر اعتباراً من السابق
وهي غالباً مستطبة مستدقة الطرفين
مضطبة بمجد شعير شعرة مبيض فضي
وليس غليظة الامتلاء وتكون أحياناً

متقبة من أكل السوس وقد يوجد في كل
نوع منها ما يشبه الآخر . والصفة المميزة
للتوع هي الرائحة التي تظهر جيداً اذا دخل
دبوس في الكيس

ويوجد في الشجر نوع اسمه سك
بنفلة ونسب اليها لانه يمر بها في طريقه
الى اوروا أكياسه مستديرة وعليها شعر
أشقر ككلى كل أكياس سك تونكين
وأما تكون رائحة هذا الملك ضعيفة تشبه
رائحة سك كيردان ولا تكون متقبة
ويظهر أنها مصنوعة باليد وذلك هو
ماتسبه العرب بالدهني ويقولون عنه انه
دم يؤخذ من الحيوان بالدهني ويضرب مع
كبده وبهره ويخفف وهذا كالايجني خطأ
عظيم

الملك جيوب متجعبة غير منتظمة
لونها أسمر همر أي قائم تشبه في المظهر
الهم الشجد المخفض ورائحته خاصة به
قوية الانتشار وطعمه كريه فيه حمار
ولس له لطيف فتي ودرطه متقبة وقاية
لتجفيف ويسكنون متوسط الساتلية في
الحيوان المهي وأكثر صلاحية في الحيوان
اليت مقدار ما يحتوي عليه الكيس
من الملك من درهمين الى ستة درام على

حسب من الحيوان

حلال الكياويون للمسك فوجدوه
صكبا من دهن طيلوروا تينج وجسم دهني
شهي

وقد قلن بضم بين لك تونكين
ومسك كيردان فأوا ان مائة غرام من
الاول مكونة من ٨٣٣ من صكرو بولت
النوشادر و٢٥ من شمع نقي و٣٥٠ من
راتنج و٥٠ من جلاتين أي مادة هلامية
و٢٥٠ من مادة زلالية وأغشية
حيوانية و٢٥٠ من ملح الطام و٣٥٠
من البوتاسا و٣٣٣ من كربونات
الكلس و١١٦٨ من أجزاء مقرونة
ولم يوجد فيه شيء من دهن
طيلور

وأما الثاني فركب من ٥ من روح
النوشادر و٥ من شمع غروي و٥٠ من
مادة هلامية و٣٦ من أغشية حيوانية
و٢ من كربونات الكلس و١ من أجزاء
مقرونة ولم يوجد فيه زلال ولا دهن
طيلور

المسك شديد الالتهاب يحترق بشدة
يخضع ويقي فلما استنجيا تحيقا جداً
ولله الخلق والكحول يذيان جزءاً منه

والاجبر الكبريتي يكلاذيه كله . ورائحة
تضف شيئاً فشيئاً بصريضة الهراء بدون
أن يقد من وزنه شيئاً محسوساً اذا كان
جافاً فلذا يجب حفظه في أوان من زجاج
جيدة السد بسلامة زجاجية

وذكر العرب ان أجود المسك صرعي
حيوانه السفل وأنه يبش بالراوند ونشارة
الورد ياقرقره والقرنفل والراوند والسبل
ودم الاخرين والجلوي وأخرها تحق
مع مثلها من مصارة طحال الملمز الهفتة
ودم الحام ودهن البيض ويخدم السكل
بماء الورد للمسك ويطيب بالمسك العليب
ويعلق في الكنف مدة وقد يزداد على ذلك
ماء التفاح

فلما ورمبا كان غثه مجرد القم
المهضف أو خرء بفض الطيور أو ليعة
أو برادة الحديد أو نحو ذلك وكثيراً
ما ينسج بالبول . وتسلح حرقه هذا الفش
بضف رائحة هذا المسك ولونه وعدم
توافق أجزائه وعدم خورانه كله على
النثر

(خواصه الهوائية) اذا استعمل
المسك بقدا من قبة الي أربعة قعات
قانه وقتل الجهل المضمي ويزيدى القوي

بسرعة في الميموع الجبراني فان كانت
المطعة حينئذ متبجعة شر بعد ازواجده
بثقل وحرارة في القسم المعدي وجشاء
وجفاف في المري. فلذا اذعن من استعمال
مقادير من ٤ قحلت الى ٩ في كل ساعة
حتى يبلغ المقدار في اليوم ٢٤ قحفة أو
درهما أو أكثر فخذت قواعد الفصالة في
البنية وأرتت في مفوجاتهم. وأحدثت
تبهة عامداً فقد عرض وعاقبوا زدياد في
التنفس الخاضع وتظهر ظواهر عصبية تدل
على ان السك أثر على المراكز العصبية
كالصداع والقيء والسهول والسبات بل التوم غير
الاعتيادي والمهبط والاضطراب
والحركات التشنجية وانجفاف الاعضاء
العبدية والبطنية فيعلم من ذلك ان التأثير
العصبي تنبع عن حاله بعد استعمال هذا
الجوهر وتكديسه في الجسم

نوجد رائحة السك في البول وفي
المواد الثقلية والتنفس الجسدي ومرق
المستعملين له. وتكثر تلك الرائحة في
افرازات بعض المرضى بحيث ان البالد التي
تمس بعضهم تبقى حافظة زماً طويلاً
لرائحة السك. واذا فتمت جثة من
استعمله وبدت فهارضه حثور ومهبطونهم

مملوءة من عطريته النافذة أيضاً في جميع
منسوجاتهم بل وفي الجوهر الهني. فلذا لم
يشاهد شيء من ذلك لان السك ردينا
أم ماني السك من الخواص تأثيره
تأثيراً خاصاً في الجهاز الهني الشوكي فلذا ادوا
أن يستفيدوا من ذلك التأثير فائتة في
الامراض التي لا يكون هذا الجهاز فيها
سليماً حتى ترسل مراكزه لجميع أجزاء الجسم
تأثيراً غير منتظم بمرض في الاعضاء
المهوية والتنفسية والمضية حركات
مرضية وتكديرات محرنة

وزعم الطبيب (كولان) انه اعظم
الجواهر المعروفة مضادة للتشنج ومدحه
في القرس المتقل والثابت. فيمكن ان
يقال بوجه عام انه يصنع استعماله في
علاج الامراض العصبية الحقيقية التي
تضعف الامراض الأخر وتصابها على
أها نتيجة أو عرض لها أو أصل متبيز
عنها. ولهذا استعماله بعضهم مع التجاج
في بعض الالتهابات الرئوية المصاحبة
لهذيان. ومدحوه أيضاً في الحى التيفوسية
المضاعفة بمرراض عصبية غير منتظمة
كالهذيان واهتزاز الاطراف والحركات
التشنجية والضعف واختلاط القوى

الذي في تلك المراكز ويعد تأثيرها في الاعضاء الى حاك الاعتقاد بتوربها كانت الفوائد الحاصلة منه في علاج الآفات العممية آتية من تلك القوة التي تكون في تلك الحلة مسكنة وربما نسب لها وصف هذا الجوهر بأنه مضاد لقتنج أولآفات العصبية

وقد ذكروا مشاهدات من الالتهابات البلوراية والزئوية المصاحبة للذبذب أصلي فيها المسك بقدار من ٤ فمحت الى حصة في كل ساعتين أو أربع ساعات نحو انحطاط الداء وبعد الفسسد عدة مرات فتنتج منه نوم مدح وحميق لطيف واقطاع لجأني للمرارض الشديدة التقل . لسكن يقنى أن يمز أنه لا يوجد حينئذ مع التهاب المنسوج الزئوي نحو البلوراي حالة مرضية في المخ وغيره من المراكز العصبية ولا يصير المسك ناقصا الا بإرجاعه للجهاز الشوكي لحاك الاعتقادية وأوصوا به في الصرع وذكروا مشاهدات قنوى هذا الرأي . لكن أسباب هذا الداء مختلفة والهواء الواحد لا يمكن أن يتاومها كلها . على انه قد يوجد في هذا الداء آفات تجدد أحواراً وهي التي

الحساسة ونحو ذلك وتلك أعراس ناشئة من المراكز العصبية فالمسك يسكنها ويبيد تأثير العصبية لحالة الموافقة لقوانين البية الميرانية وبذلك يحسن حال المريض ولكن ذلك بشرط سلامة القناة الهضمية . لأنها ان لم تكن سليمة سبب تهيجا في معدتهم وأعراساً أخرى مؤلمة وقلنا في القسم المسمى . أمان كل جسم متكدراً أو سطوماً فيتلون تلك الادوية ولا يتضررون منها عاجلاً ولكن احياناً استعمالها قد يسبب فيهم اضطراباً وانحراباً في الوظائف وذلك علامة على الشدة التي لحبها ذلك الجوهر في آفات الجهاز المحي الشوي

فهم شوهد ان المسك قد يمرض انفعالاً ربما كان ناقصاً لكن حصول مثل ذلك غير يقنى فلا نعلم جيداً الاحوال التي يكون المسك ناقصاً فيها وذكروا أنه دواء قوي الفتل في الضواق وخمقانات القلب واربحاف المريء والمعدة والامعاء فالمسك بخاصته المنبهة يزيد في تلك المرارض ولكنه اذا كان له فضل خاص على الجهاز المحي الشوكي فيمكن أن يذهب أحياناً الاستعداد المرضي

تعرض اشتجالت ليستطيع الملك أن يلع ظهورها . ثم انه يوجد في هذا الهاء آفة دائمة لا يعل هل ههنا في المخ أو على سير الحيلات العسية أو في القلب . وذلك لأن نوبت الصرع يحفظ حواسها التهاب هي جزئي أو دون في الملب الهى أو في حيدل عصبى أو نيس أو تنوع مرضى آخر في جزء من هذا القلب أو من هذه الحيلات أو ضخامة في البطن الايسر أو انساع في الفوحة الشرايية التي في ذلك البطن أو نحو ذلك . والمسلك لا يقدر على رد شي من تلك الآت

وقد منع بعضهم استعماله اذا كانت بنية المريض ممتلئة أى دموية حيث يتوجه الدم فيها بقوة نحو الرأس فيجب قبل استعماله استفراغ الأوعية لتحفظ من المراض التي قد تعرضها قواعده المنية في الجسم المستلي ما وشدة قاطبة

وذكروا انه هوا قوى الضاعلية في الخوربا أى الزعشة مع انه يوجد في هذا الهاء قوتان توتران في الاطراف فالارادة الهية تبقى حافظة لسلطتها في العضلات فلما أمرت بشي اتقادت لها

هذه الاعضاء . فتحصل ليها الحركات الارادية وهنالك قوة أخرى متوافقة من النهج للتعلم لله النخامس القى للمخ وسبا النخاع الشوكى فمعه تعرض اقباضات عضلية وهنالك عضلات يلزم يناؤها في سكون لكنها تدخل في الفعل دخولا في غير محله فحركاتها تكدر وتخرم جميع الحركات التي يريد المريض فعلها فاذا أراد المريض إرسال حاسوب لفة مثلا عسر على فواعه أن يتشدي في الاثناء بل تنجذب الى الاسفل أو الى الاعلى أو الجانب بالعضلات التي تنقبض لمعارضة اختيار المريض فتخط تلك المراح عدة اثناءات فيندفع الكوب في الأجهات المتعارضة جداً قبل أن يصل الى محله المقصود

وكذا هذا الشخص المصاب بالخوربا أو الزعشة اذا أراد أن يمشي فحيا يوجه ساهه الى امام تنقبض عضلات منه قهراً فتجذب حواسلق الى الجانب أو تحفظها متية على الفخذ فلا يتقدم الرجل الى الامام لتقل الجسم فيسقط ذلك الجسم على الأرض . وصر أن تدرك المنفعة التي تحصل من المسك في هذه

العوارض أو في الآفة التي أنتجتها لأنه لا يمكنه أن يبد تحت سلطة الإرادة العضلات لها الذي فارقت الأعد أن يشاط على السبب الذي حرض اختياناتها أيقدر المسك على أن يعيد لتخارج حاكه الاعتيادية ويهبطي لتأثير العصبي - يروه الاعتيادي ؟

وذكروا نفعه في الخوف من الماء . في فناء الكلب ولكن ليست المادة الحدية الكلية هي التي يفسدها المسك كما زعموا وإنما تعارض قوته العوارض التي ينتهي الخلل بأن تحرضها هذه المادة الحدية في الجسم الحادى لها . وبالجملة لم يثبت له عظيم فاعلية في ذلك

وذكروا نفع استعماله في الهسثريا وأن بعض العصبيات التي تنقطع رحمن إذا شمن رائحة يرجع فيهن هذا العضو إلى محط الطبيعي

وذكروا أيضا أن بعض النساء إذا شمن رائحة يحصل لهن تقلص في الرحم وتلك حالة همة تجعل استعماله صعبا لهن لأنه لا يعمل من قبل هل تقع المرأشمن استعماله في التقلص أم لا

والخلاصة أنه قد ثبت بالشاهدات

فاعلية في الهسثريا كما نفع عند القصد . في معظم الأمراض الالهية كالخدر والعالج والاقوة والرعدة والبلاد والوشقوا الخفقان وأنه يقوى الحواس وينم ضرر الادوية والسوم والمسهلات إذا دخل فيها ويرسل كل دواء الي ما يراد منه

وقد يجمع المسك مع نترات البوتاس لتلطيف طعمه المني بخلافة مع الكاورد فانه لزيادة نفعه كاهو مع الافيون أو الراتينجيت أو البلاسم أو النيرا أو الاعهان الضاربة أو اكسيد الحلزمين أو غير ذلك من مضادات الشنج

ويجمع مع الكبريت القهسي للاتيون ليوزل منه معظم رائحته بلون أن ينخلل زكيه وأما القرض المنقى فيغيره قط إلى رائحة البصل . وجمعه مع روح التوشادر لايقاف الشنج أيضا وجعل هذا الجوهر قاعدة لمركبات حيوانية وحقنة كثيرة كالجلابلب المكبي لتولير والمسحوق التونكيهي وهو مخلوط من ١٦ تحة من المسك مع ١٢ من الزنجبر وتلك الكية تشمل كلها في الصين لعلاج داء الكلب وكأقراص وجوب مسكية فوشادوية مضادة للشنج وتقوية لقوة

التاسلية . وينصل أيضا لتطير جنس
الاشربة الروحية

(مقدار استعماله) مقداره من ٤
قحعات الى نصف درهم جوبا او معلقا في
جرعة بمساعدة جسم لعاني والمخلوط المسكي
يسخ بأخذ غرام من كل من المسك والصمغ
العربي والسكر و ٤٨ من ماء الورد والاستعمال
من أوقية الى أوقيتين في كل ساعتين او ثلاث
ساعات

وقد تنوع الجرع فمن ذلك تصنع
جرعة بأخذ أوقية ونصف من مقطر
زهر الزبرقون وماء زهر البرتقان، وأوقية
من شراب بنفس ملوور ٢٤ قحعة بن سحق
الصمغ و٩ قحعات من المسك ويسبل ذلك
حسب الصناعة جرعة تنصل بالملاعق
الصغيرة

والحبوب المضادة فاستريا تصنع
بأخذ غرام من كل من المسك، وخلصة
الفاريايا و ١٢ قحعا من خلصة الاقيون
وتصنع ١٦ حبة (ملخص من المادة
الطبية)

الامسك ← ويقال له القبض

يمتري جنس الناس فيشتنون عن التبرز
٢٤ ساعة او يومين او ثلاثة واستكر

وهو ليس يمرض ولسكنه عرض ثقيل
جداً بسبب أعراضا كثيرة كالكرب
والالم في الرأس والتقل فيه والحوار
وقلة الشهية وغير ذلك وهو يكثر بين
الدميين وبين الذين يعيشون معيشة
جلوسية والذين يكثرون من أكل اللحوم
أو الاطعمة المنبهة أو الذين يقتصرون على
حبة شديدة أو يشربون أشربة روحية
بكثره أو من جهل التبرز في وقت الحاجة اليه
ويكثر في الحوامل أيضا

(علاجه) يقوم علاجه أولا بحمل
وقت معين للتبرز والقيام قضاء الحاجة
في تلك الساعة وان لم يكن هناك ميل
لتبرز وذلك لتخفيف وطيفة الاعاء

ومن علاجه ايضا ان يأخذ حقة
باردة والماء البارد يفيده أكثر من الفانر
لانه يقوي فيه الامعاء الى حركتها الطبيعية
بخلاف الفانر أو الساخن فأنهما يكربانها
خولا وضغطا . واذا لم يصكف وحده
يضاف اليه ملحقة من زيت الزيتون أو
الغليسرين أو قليل من الملح أو الصابون أو
السكر

ومما جرب في الامسك ذلك البطن
بايد وهو أن يتاق المصاب على ظهره

قبل خروجه من السرير ويضع على كفه قليلا من الفازلين لتسهيل انزلال كفه على بطنه ثم يأخذ في ذلك بطنه فيتجه من الجهة اليمنى تحت الحاصرة في غسط مستقيم يقطع البطن تحت السرة بغير الطين وهو الموضع الذي يتد فيه القولون الذي يحمل الفضلات فيمر وسده فانحط على ذلك المخط حتى ينتهي الى الجهة اليسرى ثم ينزل ببيل نحو العانة على خط مستقيم بتيما سير بجهة الهي التليظ ويصكرور هذا السل مرارا عديدة ثم بذلك بطنه دلكا مستديرا حول السرة ثم يسد الى الطريقة الاولى ثم يعود الى الثانية وهكذا نحو ريع ساعة ثم يهض من السرير الى عمل الخلا فينبذه هذا المصك في ازال الفضلات وتتيه وظيفة الاسماء ولو دأب عليها المصابون ياتضح لوصولها الى شفاها ما بهم من كدل الاسماء وخوطها على شرط ترتيب اوقات التبرز وعدم اساكه مني حدث شعور بالضرورة اليه

فان استعصي الامساك على هذه الوسائل يسد المصاب الى وسائل اخرى وذلك بأن يتكثر من اكل الحضر والفواكه فيأكل التفاح والكمثرى والمخوخ والتين

والعنب والبطيخ والشمام والاجاص (البرقوق) وغيرها مباحا وظهرا ومشا وان يكثر من المشى والتسيرة في الهواء الطلق وأن يتقل من اكل القمح ابيض كالرمان والسجفيات واللحم والاطفوخ

والبن الحليب بفعل فضل بعض المليات أو السهلات فيؤخذ كوبين على يقابل من العسل الابيض قبل النوم

ومن المليات الجيدة في ازالة القبح الزاوند فهو يباع على ساحة مسحوق او اقراص صغيرة فيؤخذ نصف غرام قبل النوم من مسحوق أو حبة من حيويه فان لم تغد حبة واسف أو حبتان فتكون ملبتا حسنا في اليوم الثالث مع تقوية الله وعدم احداث قبح بعد اقلين

ومن العلاجات الحسنة له الصبر والمائزما وفي الصبر عيب وهو أن يجعل احتقاننا في الاوعية الدموية التي حول المقعدة فيسبب البواسير فليجتنبه المصابون بها وكذا النساء المعرضات لامراض حبة أو لازمة دموية

ومن اللينف قبح عرق السوس ومسحوقه وهو يباع في مخازن الادوية في حبات من الصفيح

من الناس من ياندرون عند كل
قبض الي أخذهم بل وهو خطأ عظيم فكل
المسيلات تحدث انقلابا طبيا في أعضاء
المضغ وافرزا مسكيرا في الفند المموية
لا يبعد اليه الطبيب الا عند الضرورة
القصوى فلا يجوز لأحد الناس أن يمتد
على هذه الوسيلة الا بأمر الطبيب الملائق
المحرص على صحة الشخص . والمليينات
أفضل منها فهي تحدث القين بدون ان
تصيب الوظائف التيرزة بصدمة قوية بل
تصل فعل الاغذية في البنية فتب وظائف
التيرز بلطف

ويحسن بنا ما أن تأتي على متارة
فصل المسيلات بالمليينات ليقين القارى
فصل اثنائية على الاول فلا يمتد الا
عليها

(تركيب الجواهر اللينة وضلها
ومفوتها بالمسيلات) فجوهر اللينة
مركبات من لهاب وسكر وزيت ثابت
وحامض نباتية . وأما الجواهر المسهقة
فهي قواعد حرة وخلابية ومطونة
بأملاح

الجواهر اللينة طبيعتها غشائية
وبرادها الكيادية كثيرا ما تصاط عليها

القوى المضطبة فتغير طبيعتها وتحولها الى
كيميوس والجواهر المسهقة ليست قابلة
للانضمام ولا يسكن استنفاها في تركيب
القواعد المملحة للجسم

المليينات ترخي مسوج الاعضاء فاذا
حصل غضب استعمالها استفرغات ثنية
فذلك لكونها صارت جها تقبلا شبا
فتسهي هذه الاعضاء في التخلص منها
سريعا أي يدفع جميع ما يحتوي عليه في
باطنها . ولكن المسيلات تحدث في الطرق
المضطية نحيجا يشير الحركة الثلية في
الاعضاء والاستفرغات التي تتبع استعمال
سهل يتركب معظمها من أمحال غشائية
ومصلية ومغراوية وهو لذي حرصها

المليينات تفضل على جميع المنسوجات
الحية انطباقا مرخيا أو معدلا ولا يتبع
استعمالها بكدر أصلا في التأثير العصبي
ولا يتبع أصلا جلة العوارض التي تكون
تابعة لافراط الاسهال . وأما الجواهر
المسهقة فلها على أعصاب المروج حافندي
وعلى التناع الشوكي فضل لا ينفي انكروه
فإذا استعملت بشدة كبير فأنها تسطي
لتأثير العصبي صفة أخرى وتحدث
انقلات في الضغذين والساقين . ثم ان

انحصار جزئياتها بشير دورة الدم و يرفع درجة الحرارة الحيوانية وغير ذلك

المليبت تستعمل في الامراض الناجمة من التيججات والالتهابات وأما الجواهر السبعة فكثيرا ما يزيد في قوة هذه الآفات فلذا استعملت المليبت في الامراض الحادة فانها كما هو واضح تنظف الاحترق الحلي وتقلل شعاع العوارض المرضية . وأما السهلات فلذا استعملت في هذه الاعراض فانها تزيد في الحلي وتقوى جميع الامراض وقد استعملت منافع جليلة من السهلات في الاستنانات المدربة التي تكون في المنح وفي أعضاء الصدر ونحو ذلك . وأما المليبت فستعملها في هذه أقطر أن يكون غير نافع والسهلات تكون قوية الفل في الاوقيات الخلوية وأما استعمال المليبت في ذلك فمجهن غالبا على زيادة هذه الاحوال المرضية

« نساء » قال له مسلكه بالخير و (أسمن) دخل في الماء . و (المساء) ما بين الظهر الى المغرب

« مشج » يشجبه خلطه . و (مشج و مشج) أي مختلط جمع أشماج

« للشش » يسمى بالسلاز النباتي (ارمينيا كلوجلابوس) وأمه من بلاد الارمن ثم نقل اليه و يمتد أنواعه كثيرة

(الاقاليم والارض) تنضج ثمره في شمال فرانس والارض التي توافق شم الخوخ توافق

(تكاره) يطعم على شجر البرقوق وشجر الفوز وشجر المشمش . فمن البروز

شجر البرقوق هو الأكثر استعمالا وتنتخب منه الاصناف القوية لاجل تطعيمها وشجر الفوز أقل استعمالا من شجر البرقوق لان المطم عليه يفصل منه بسهولة وشجر المشمش جيد الطعم وتطعم هذه الاشجار بالازرار أو التطعيم الاكليبي او بالتطعيم بالشق

ويؤرخ هذا الشجر اما في بستان القاسكية واما في بساتين الحضر فيؤرخ في بستان الحناكة في الهراء المطلق ويسلي له الشكل الهرمي ويؤرخ في بساتين الحضر كما يزرع شجر الخوخ فتصل منه عصارات وافرة

ولاجل ان يهشي الشجر من الخريف

وتحصل منه محصولات وافرة على الدوام لا ينبغي أن يترك ونفسه بل يلزم تقليمه في كل شتاء وبدون ذلك يتفطى نحو قاعدته بفروع عديدة شرهة غير لازمة تجذب نحوها العصارة اليتاوية فتमित معظم فروع هيكل الشجرة والفروع الثمرية فبعد زمن يسير يكون عدد الفروع اليابسة كعدد الفروع الرطبة تقريبا فإذا قوطت قمم الفروع مرتين في ذن الانبات امتنع بذلك نمو الفروع غير اللازمة التي هي مضرّة من وجوب أطولها أنها تمنع أغلب العصارة اليتاوية وثانيها أنه يذأ من لزلتها مرض العمى الذي هو محبت لشجر الشمس في الغالب

(تجربة شجر الشمس) هذا الشجر ينهى بعد مضي ١٥ او ١٨ سنة بأن يصير سقا فتجرد فروعه من الفريعات الثمرية ونجف وتنمو الفروع الشرهة الغل غير اللازمة ثم قطعها كل سنة ينشأ عن هذا السقم قتي حصل ذلك ينهى أن يتوى هذا الشجر ولاجل ذلك يمكن أن تقلم فروع هيكل الشجرة نحو قاعدتها فوق النقطة التي ينمو فيها فرع شره فلهذا الفروع الحديثة الشرهة يتكون منها هيكل

جديد ويأتي تكرار هذا السل من لراشاقبة إذا اقتضت الحاجة ذلك

(أمراضه) المرض القوي يخشى منه على هذا الشجر كثيرا هو ال. جن ويعالج بالطرق التي أمانا ذكرها (اجتداء ثماره وحفظها) يجنى المشمش كما يجنى الخوخ ولا يتأني حفظه رطبا وإنما يجفف كالبرقوق بعد نزع عجمه منه فاذا طحن الجيشف منه في الماء ثم يطبخ مع السكر حسبما تقتضيه الصناعة تحصلت منه مربى لذيذة الطعم (من كتاب الزراعة لاحد بك ندى)

(خواصه الغذائية والطبية) المشمش من الفواكه المفيدة المولدة للدم ولكن فيه ثقل فيجانب الاكثار منه

وقد ذكر له ألبان العرب خواص طبية جلية فقالوا انه ينفع من الحصصه والهب والسلس وعيجان الحارين والحيات المحرقة والبخار المتخبر وينفع السدد ويلين الصلابات ويصل أمزجة المروردين بشرط أن يتبع بما يخرج من البطن بسرعة كالمكعبين وروب الفاكه ومن اتبعه بالماء والخل وتقيأه أخرج ما في المعدة من الاخرانات حتى السكرانية

والزنجارية وقطع الحمي

وهو يضر المبرودين (بعض العصبيين)

ويضر المشايخ ومن غلب عليه البلغم

ويضر المعدة لضعفها ويولد الرياح

القليظة . ومن فسد بعد آكاه شاهد

ياض الدم وبذلك يوجب السهرس اذا

أدمن عليه ولا يجوز فوق طعام ولا على ريق

الا بقصد التقي . ويصلحه الانيسون

والمصطكي بالصل في البرودين والا

قبالسكر . وما قيل تبين ان الخوخ أجود منه

بكثير ويأبسه أجود من طرية

وليه المر حار يابس في الثانية والخلو

حار رطب في الاولى ودهن كل يفتح

السدود وينعم البشرة ويزيل الصلابات

والخشونات والآثار والمر يفتت المعوي

شربا ويصح الصم قطورا . ويمكن مع

الافيون كل ضارب لوقته وضوى فصل

المهلات وليس له بقرده خوة في ذلك

وأجزاء شجرته باردة يابسة في الثانية اذا

طبخت وشربت أدوت واسقطت الحديدان

وتحل الاورام نظولا وورقه يقطع الابهال

من خواصه ان يركب في المرز والخوخ

وكل في الآخر

وقد يقع الشمس تم يضرب ويصفي

من نواه وبفرش على ألواح قد دهنت

بالسبرج في الشمس وقد رقق كالمثلين فيجف

وهو المعروف بقمر الدين

﴿ مشط ﴾ الشعر يشطه بمرحه

ومثله (مشطه) . و (امتشط) مطاوع و

(المشط) آلة التمشيط

﴿ المشاقفة ﴾ ما سقط من الشعر

والكتان والحبر عند المشط . و (امتشقه)

انتخطه واختله . و (قد تمشوق) أي

طويل مع رقة

﴿ المشاشية ﴾ الابل والغنم والبقر

جمعها مواشر و (المشاؤون) من الفلاسفة

أنواع أرسطو لأنه كان يمدتهم في الفلسفة

وهو ماش ذهابا وإيابا . اسم

﴿ المصر ﴾ المساجز بين الشيبين

والمدينة جمع أمصار . و (أمصير)

أي جمع أمصيران وجمع المصران

مصارين

﴿ مصر ﴾ من أشهر أقطار الدنيا

ونفسها ذكر أي التاريخ وأبعدها ممدأ

بالمدينة ولعلم . موضعها من الكرة الارضية

في الشبهل الشرقي من افريقيا وهي عبارة

عن واد ضيق محصور بين سلسلي جبال

يختلف ارتفاعها بين ٨٠ و ٣٥٠ مترا

وهي سلسلة جبال العرب جهة الشرق وسلسلة جبال ليبيا جهة الغرب . وخلف هاتين السلسلتين صحراوان تمتد احدهما شرقا الى البحر الاحمر وتسمى صحراء العرب والثانية تتصل بالصحراء الكبرى وتسمى صحراء ليبيا	(٥٦٥٠٠٠٠) فدان والباقي ارض قابلة للزراعة ولم تزرع اذا عُدَّ أهلها فيبلغ الآن نحو ١٤ مليوناً وكان سنة ١٨٠٠ (٢٤٦٠٢٠٠) وفي سنة (١٨٢١) حين احصاه محمد علي باشا (٤١٧٦٠٤٠) وفي احصاء سنة (١٨٨٢) في عصر نوفيق باشا بلغ (٦٨١٣٩١٩) وفي سنة (١٨٩٧) بلغ (٩٧٣٤٤٠٥) وبلغ في سنة (١٩٠٧) (١١١٤٣٠٠٠) وقد حصار في سنة (١٩١٧) (١٢٥٦٦٠٠٠) والبك جنولا أسفرتة مصلحة الاحصاء عن الاحصاء. الاخير لسنة (١٩١٧) فيه تفصيل الاحالي في المديرات والمحافظة مع مقارنتها بعدد أهلها في سنة (١٩٠٧)
مساحة مصر (٦٠٠٠٠٠) كيلو متر أي (١٥٠) مليون فدان بما فيها الصحاري . ومن غير الصحاري تبلغ مساحتها (٣٩٠٠٠) كيلو متر أي (٦١٥٨٠٧٧) فداناً . منزرع منها الزيادة الاحصاء	

الاقسام الادارية

	سنة ١٩٠٧	سنة ١٩١٧	في المئة
مصر	٦٤٦٠٠٠	٧٨٥٠٠٠	٣١٤٥
الاسكندرية	٣٥٢٠٠٠	٤٣٥٠٠٠	٢٣٤٦
القنال المحافظات	٦١٠٠٠	٩٠٠٠٠	٤٢٤٥
الدويس	١٨٠٠٠	٣٤٠٠٠	٨٨٤٨
دمياط	٥١٠٠٠	٣١٠٠٠	—
مجموع سكان المحافظات	١١٢٨٠٠٠	١٣٧٥٠٠٠	٢١٤٩

مصر	١٧	مصر	الزيادة في المئة
الاقسام الادارية	سنة ١٩٠٧	سنة ١٩١٦	
البحيرة	٧٧٥٠٠٠	٨٨٤٠٠٠	١٤٤١
الشرقية	٨٨٠٠٠٠	٩٤٧٠٠٠	٧١٩
الوجه البحري الدقهلية	٨٦١٠٠٠	٩٧٢٠٠٠	١٣٤٣
الغربية	١٤٨٥٠٠٠	١٦٤٩٠٠٠	١١٤٠
القليوبية	٤٣٥٠٠٠	٥٢٧٠٠٠	٢١٤١
المنوفية	٩٧٠٠٠٠	١٠٦٨٠٠٠	١٠٤٩
مجموع سكان الوجه البحري	٥٤٠٦٠٠٠	٦٠٥٢٠٠٠	١١٤٩
اسيوط	٨٧٢٠٠٠	٩٦٩٠٠٠	١٠٤٩
اصوان	٢٣٣٠٠٠	٢٥١٠٠٠	٧٥٢
بنى سويف	٣٧٢٠٠٠	٤٤٩٠٠٠	٢٠٤٢
الفيوم	٤٤٢٠٠٠	٥٠٢٠٠٠	١٢٤٢
الوجه القبلي جرجا	٧٩٣٠٠٠	٨٥٤٠٠٠	٧٥٢
الجيزة	٤٦٨٠٠٠	٥٧٣٠٠٠	١١٤٨
قنا	٧٧١٠٠٠	٨٢٩٠٠٠	٧٥٥
المنيا	٦٥٣٠٠٠	٧٥٧٠٠٠	١٦٤٠
مجموع سكان الوجه القبلي	٤٦٠٩٠٠٠	٥١٣٩٠٠٠	١١٤٥
المجموع العام (مؤقتا)	١١١٤٣٠٠٠	١٢٥٦٩٠٠٠	١١٤٧

(التاريخ القديم للأمة المصرية) ينقسم التاريخ القديم لهذه الامة الى ثلاثة ادوار :
دور الجاهلية ، دور الاسر المائكة المصرية ، ودور الحكم اليوناني في مصر
فاما الفود الاول فاوله ميجول وينتهي الى سنة (٥٠٠٤) قبل الميلاد. واما الفود
الثاني فيبدأ من سنة (٥٠٠٤) تم الى سنة (٣٢٢) قبل الميلاد واما الفود الثالث
فيبدأ من تلك السنة الى سنة (٣٠) تم

السفن ويتجرون عليها	ثم على هذا تاريخها الحديث وهو
(الدور الثاني) يبدأ من سنة	يبتدى من سنة (٣٠) حيث استولى عليها
(٥٠٤ هـ الي ٣٣٢) ق م وهو دور الاسر	المسلمون الى اليوم
المالكة او دور الفراعنة . بلغ عدد هذه	(الدور الاول) تاريخ الامة
الاسر (٣١) اسرة ملكت البلاد من اول	المصرية في عهد الجاهلية غامض لا يعرف
سنة (٥٠٤ هـ الي ٣٣٢) ق م وهي ثلاث	عنه شي . كبير وغاية ما عرف ان هذه
طبقات	الامة كانت منقسمة الى قبائل على كل
(١) الطبقة الاولى تشمل العصر	منها رئيس مستقل ثم توحدت هذه
الاسر الاول ومدته حكما ١٩٤٠ سنة	القبائل وأوجدت عمالكتين احدهما
(٢) والطبقة الثانية تشمل السبع	في الوجه البحري والاخرى في الوجه
الاسر الثانية ومدته ملحقها ١٣٦١	القبلي
سنة	في هذا الدور كان الكهنة نفوذ
(٣) والطبقة الثالثة تشمل الاربع	قوى فرتبوا للامة ديانها ووضعوا لها أسما
عشرة أسرة الاخيرة ومدتها ١٣٧١	آلها وكان مكرم مدينة طيبة وتسمى
سنة	بالتيبة أي تدوس هي الآن العراة المدفونة
(الطبقة الاولى) من سنة (٥٠٤)	الحربة فلي جريا بينها وبين البلبنا
الي سنة (٣٠٦٤) أولها الاسرة الاول	ساعتان
من سنة (٥٠٤) الي (٤٧٥١) زعيمها	يبدأ الفنون المصري من سنة
الملك (مينا) او (مينيس) تزوج أبوه بأبيرة	(٥٠٤) ق م حيث بدأ المصريون يلبسون
من الوجه البحري فصار مينا حاكما	جلود الحيوانات ويتعلمون النحاس
بظرواثة على الوجهين فأول ما رجه اليه	والفضار ويتخذون السبوف والمدى
همه اضافة سلطة الكهنة وتقوية شوكة	والاداني وينسجون التيل ويصنعون
الملكية وبنى هيكل للعبود (بتاه) بفر	الآجر (الطوب) ويشيدون المباني
الجيزة وحول بحري النيل من صنع الجبل	ويستخرجون الذهب والفضة ويذون

الثاني (خافوم) ابنه . أما الهرم الثالث
فبنى جزأاً منه الملك (من كلورخ) لم يوجد
جثته الآن بدار الآثار بلندن وأتمت
بناءه الملكة (نيبتوخريس) من الأسرة
السابعة

(الأسرة الخامسة) أصلها من
جزيرة اسوان (الفنتين) من سنة
(٣٩٥١) الى (٣٧٠٣) ق م في عهدها
بنيت اهرام ابو صير بالجيزة من ملوك هذه
الاسرة الملك (رع أسوان) صاحب
المقبرة الشهيرة بحجة سقارة ثم الملك
اوتيس وله هرم بالجنوب الغربي الهرم المدرج
بسقارة

(الأسرة السادسة المنفية) من
(٣٧٣) الى (٣٥٠٠) ق م أشهر ملوكها
سمري رع الذي حارب النوبة وليبيا
واستولى على طور سيناء وجعل مصر شهرة
عظيمة . وخلفه ابنه (سرح) الاول
فخزا النوبة واحضر منها اسلحة كثيرة
ثم الملك (نفر - كارع) الذي حكم
مصر مائة سنة ، حافظت فيها على
رونقها وبهجها . وقام بعده (سرح)
الثاني وقد وقت ثورده بعد سنة من حكمه
قل فيها . ثم خلفته زوجته (نبتو كريس)

الغربي الى مجراء الخالي وبني مدينة منف
او منفيس وهي الآن ميت رهينة
والبدرشين ثم بني جسراً لوقاية مدينته
من النيل يعرف الآن بجسر قنينة

مات وخلفه ابنه (نيتا) فأسس في
منفيس القصور واشتغل بعلم الطب وعمل
بمصر عا لمصرعات الطية توجد الآن بكثبة
برلين

(الأسرة الثالثة) من سنة (٤٤٤٩)
الى (٤٣٣٥) ق م كانت في منف تقدم على
عهدها فن النقش والبناء وجير الاتصال
بني في مدينتها الهرم المدرج بسقارة قرب
البدرشين بناه الملك (ذوسر) الذي
تولى سنة (٤٣٨٥) ق م وبني في مدينتها
الهرم الكلابي ببيدوت امام محطة الزقة
الآن بيني سويف بناء (سنقرو) آخر
ملوك هذه الأسرة وهو اول من بنى السفن
الحربية ومن اشهر احوال هذه الأسرة
ابو الهول الباقي للآن بقرب اهرام
الجيزة

(الأسرة الرابعة) من سنة (٤٢٣٥)
الى سنة (٣٩٥٩) بنى في عهدها
الاهرام الثلاثة الموجودة بالجيزة فبني
الأكبر (خوفو) في ثلاثين سنة وبني

التي كان ظهورها علامة على زمن الفيضان
ورأس السنة

الطبعة الثانية من سنة (٣٠٦٤ -
١٧٠٣) قم

(الاسرة الحادية عشرة الطيبة)
من سنة (٢٠٦٤ - ٢٨٥٩) قم

من أشهر ملوكها (متوهتوب الثالث)
الذي له صورة في جزيرة الكونوزوهر

متصر على أم أجنبية يقاتلها . وله وقائع
منقوشة ياقان في وادي الحمامات بمدينة

قنا ، كان هذا الملك يحرص بالقيادة الاله
يختم معبود مدينة قضا

وفي دار الآثار المصرية لهذه الاسرة
أسلحة وآلات للصناعة وجدت بجملة

فراع ابي النجا
(الاسرة الثانية عشرة الطيبة) من

سنة (٢٨٥٩ الى ٢٦٠٠) قم
دخلت هذه الاسرة في دور جديد

من الوحدة بعد أن كانت مقسمة بين
أسرائها . فلم يكن لملك مصر غير السلطة

الاسمية . فلما حكمت هذه الاسرة
كثرت شوكه الامراء وكان أول من

ملك منها (آمن - ام - هت) الأول
الذي انتصر على قبائل وادي - القبن

قال هـ - برودوت : « ان نيتو كريس لما
تولت ، دبرت مكيده لقاتلي زوجها

فصلت سردابا يرسل بين حجره ، أعدت
فيها ولجة فاخرة ، وبين الليل ، ثم دعت

قاتلي زوجها وبيناهم في تلك الحجره ، اذ
فتحت طريق السرداب من النيل فدخل

ماؤه الى الحجره وأغرق من فيها ٤ . وهي
التي أنمت بنا . المرم الثالث بالجيزة .

وقد أعدت لنفسها مدفنا بأعلى الحجره
التي دفن فيها الملك متصرخ) قبلها بمئة

سنة
(الاسرتان السابعة والثامنة المنفيتان

والاسرتان التاسعة العشرة الالهاسيتان
من سنة (٣٥٠٠ الى ٣٠٦٤) قم لا يمل

شيء يذكر عن هذه الاسر
قال ابيسيوس المؤرخ عن الطبعة

الاولي « انه في زمنها كثر على الآتمراسم
(اوزيريس) والتوسل اليه ، وأنتجت

صناعة التصوير وانتازت الصور باعتدال
القامة واستدارة الوجه واشراقه . وكان

القرم في ذلك العهد يُصنوع بالكتب
يخطوا لها دوراً وسراقين يحواهنوا يصل

التلوم السوية ، فينوا فيها وقت شروق
الكواكب وغروبها لاسما الشمري النجانية

كانوا الطواغيت للفرعون وأمر قبيلة
 المنايو بصعرا، ليبدأ وأعاد لمصر مجدها
 وكلن لهذا الملك هرم في الأشت،
 وكتاب تداوله المدارس القديمة لتعظيم
 قائدته
 (الملك اوسرتسن الاول) هو
 صاحب المدة الخامسة الآن بين شمس
 البالغ ارتفاعها ٣٠,٧٨ متراً، والمكتوب
 على كل من جوانبها الاربعة بالقلم المبيد
 خلق الانقلاب الآتية: «ان هوروس
 الشمس، حياة المولودين، ملك الوجهين
 القلبي والبحري خبير كلوع، سيد
 التاج المزدوج، حياة المولودين، ابن
 الشمس، اوسرتسن، صديق أرواح
 أون، الخالد، الاله هوروس، الذهب،
 المولود من الاله الحكيم خبير-كارع،
 هو الذي صنع هذا الارقي أول السنة
 الثلاثين لحكمه الخالد الى الابد». وكان
 بجانبها ستة أخرى سقطت في أواخر
 القرن الثالث عشر وقد كان أمام
 الملتين هيكل الشمس المشرقة المسمى
 (توم) ووجدت طلائع المذكور مسطحة
 نائمة بحوار قرية ايجيج بالفيوم أقامها
 قسطنطين ليهودات ذلك الاقليم. وبعد

هذا الملك من المؤسسين الاول لهذا
 الكثر نك بطيبة، وله هرم في الأشت
 (اوسرتسن الثاني) كانت مصر
 في عهده محافظة على مجدها، من آثاره
 هرم اللاهون (بالفيوم) الخامة بحواره
 مقبرة الناصح. وللك المذكور مقبرة
 بالنيا بناها له خنوم - هتب بحواره
 الآن بلدة بنى حسن، وعليها نقوش تمل
 على احكام الوراثه في ذلك العصر، وعلى
 أن (خنوم - هتب) كان قريب الملك
 وواليا على النيا، وعلى انه أصلح هذا
 القسم وأحيا امر والده نهرى الذى كان
 واليا قبله، وعلى انه شيد المعابد وأقام بها
 التماثيل ورتب لها مايلزم لقرايين وعين
 لها كاهنا أقطه للملك أراضى كثيرة
 فرتب للاموات الصدقات في جميع
 الاعياد المشهورة، وعلى قبر (خنوم هتب)
 المذكور رسوم دالة على صكيفة الفلاحة
 وأعمال السكرية وألحان الموسيقى وزرية
 المراثى، وبعض قواعد الاحكام وتدير
 المنزل، وفيها صور طفرس دينيتوتاريجية
 وملاحظات على الملاحة وعلم الحيوانات
 (اوسرتسن الثالث) كان هذا
 الملك صاحب عزم وعزم نال بها شهرة

عظيمة فعبده الناس بعد وفاته . من أعماله
 أنه أرسل جيشاً لمقاتلة التويين قصد
 توسيع مملكته . وشيد في وادي حلما ،
 بالقرب من الشلال الاول . قلاناً
 واستحكامات وأقام حجرتين كحد فاصل
 بين مصر والنوبة مكتوباً على أحدهما :
 « هذا حد مصر الجنوب وضع في السنة
 الثالثة من حكم الملك أوسر من الثالث
 العهد الذكر . لاجبوز لاي اسود كان
 أن يتجاوز هذا الحد أثناء سفره الا اذا
 كان في سفينة تقل حيوانات من بقروغم
 وحير من قبل بني الاسود . » ولهذا الملك
 هرم في دهشور بمجنوب سقارة وقد عرف
 الناس قدره فعده حاكماً مصر ورج لا
 مقدساً . وبعد مضي نحو عشرة قرناً من
 تاريخ موته أي في عصر الاسرة الثامنة
 عشرة شيد له تومبس الثالث معبداً في سمنة
 كتب عليه ادعية كان المصريون يخشون
 بها في ذلك الزن
 (آم - آم - هت الثالث) . هو
 ابن الملك الثالث شيد العمارات
 الفخمة في الفيوم . ولما رأى أن النيل
 يفيض بعكثرة في بعض أيام السنة
 ويتناقص في البعض الآخر أهم بحزن

مائه وقت الفيضان ، في أرض منبسطة
 بالفيوم ، أحاطها بحرسه (سيرى) أي
 بحيرة وقد أطلق اليونان عليها اسم
 (موريس) . وكانت تلك البحيرة اذا
 طغنت وقت الفيضان يتصرف ماؤها
 الزائد في البحيرة الطبيعية المعروفة ببركة
 قارون : وقال هيرودوت : « ان في داخل
 مسطح البحيرة كانت عشيرة (مدينة
 كوكودوبوليس او اريسفو) مدينة
 الفيوم) وكان في وسط البحيرة هرمان
 عظيمان يطرفهما ثلاث أحدهما تمثال
 الملك والثاني تمثال زوجته المسماة سبك
 نفرورا . وقد زعم بعضهم ان قاعدتين
 السطبتين الموجودتين بحجة يشهرو
 (بالفيوم) ربما صكبتا قاعدتي الهرمين
 المذكورين وزعم غيرهم أنها آثار موددة
 لشحن وتفريغ المراكب المارة بالبحيرة
 حيث هناك سلام بتماثيل . وقد وجد
 رسم هذه البركة في صحيفة بردية بمخروطة
 بالمتحف المصري . ومن أعمال هذا
 الملك المدينة الشهيرة التي تفرأبها ظنها
 المؤرخون القدماء قصراً واحداً وصحوة
 (لايراته) وهي لفظة مصرية أصلها
 (لاورد - امرات) أي جند فم البحيرة

وكان يجتمع في قسم منها كبار للملكة وحكمتها بأمر الملك، وبنو داولون في شؤون الملكة. وقد أقام ذلك الملك بجوار هذه المدينة هرم (هرارة المقطم)، وله آثار في وادي الحمامات يؤخذ منها أنه استخرج الحادن وأخصب الفيروزج من طور سيناء.

(الملكة سيك - نفرورا) زوجة الملك السالف وأخت الملك (آمن - آم - هت الرابع)، وتولت الملك بعد أخيها

مما تقدم يعلم أن مصر في عهد حكم هذه الأسرة فكانت سائرة في طريق الرق فانتظم فيضان النيل، وأزهرت المدارس

(الأسرة الثالثة عشرة الطيبة) من سنة (٢٦٠٠ إلى ٢٢٩٨) ق م

يطلق على معظم ملوك هذه الأسرة لقب (سبك' هنب') و (ثعبير' هنب') وجدت أسماء ملوكها مرتبة في جدولين على ورقة تورينو، وعدتهم سبعة وثمانون ملكا

حافظت مصر في عهد هذه الأسرة على مدينتها، كما دلت على ذلك الآثار التي وجدهت في جزيره (ارجو) بجوار دقة وفي جبة (سان)

وقال مريت باشا عن هذه الأسرة: أن آثارها توجد جبة الكلاب (جنوب اسنا) وجبة اسيوط

(الأسرة الرابعة عشرة السخوية) من سنة (١٣٩٨ إلى ٢٣١٤) ق م

لم يعرف شي عن كثير من ملوكها أما آثارها ففي مديرية اسيوط. قال ماسيرو: أن انقراض هذه الأسرة نشأ من فتنة ضد آخر ملك لها

(الأسرة الخامسة عشرة) طيبة وعربية من سنة (٢٣١٤ إلى ٢٠٠٥) ق م

يتسم ملوك هذه الأسرة إلى قسرين: وطنيين تاريخهم مجهول حكموا الوجه القبلي وجعلوا عاصمتهم طيبة. وأجانب وهم العرب المعروفون بالمكوس حكموا الوجه القبلي وأخذوا مدينة (اواريس) قاعدة لهم ثم جعلوا عاصمتهم مدينة سان

أغار العرب على هذه البلاد وانتشروا في أمماتها وأخذوا يمرقون المعابد والقرى ونهبونها، وعلى ذلك هاجر الاسماء الوطنيين إلى الوجه القبلي، وحكوا هناك

في مدينة طيبة ، وأصبح الوجه البحري في قبضة العرب فبنوا لهم ملكا اسمه (سلاطيس) وأنخذوا (منف) مقرآ لهم ثم قام بعد سلاطيس حنة ملك خافوا من الامراء الوطنيين فانخذوا مدينة اواريس قاعدة لهم . وقد كان المصريون يمتنون العرب ويضربون لهم العدا .

(الاسرة السادسة عشرة) العربية

من سنة (٩٠٠ الى ١٧٥٠) ق م

اتار ملك هذه الاسرة حربا عوانا على المصريين فآخذوا منهم الجزء الشمالي لوجه القبلى وأعقب ذلك وفود كثيرين من السويديين والعرب الى مصر

جلبت هذه الاسرة الخيل الى مصر

ومن ملوكها (رع - كان) وهو المعروف

عند العرب (بالريان بن الوليد)

قال بعض المؤرخين : دانه في مدة هذا

الملك وقد على مصر جماعة الاممسييليين

الذين شروا يوسف الصديق من اخوته

وباعوه الى فوطيفار رئيس شرطة مصر فأتى

يوسف الى منزله فيهر حنسن يوسف زوجة

فوطيفار فراودته عن نفسها فأبى ، فذهب

في سجنه ، وكان السجن يمتد في الجهة

الشمالية لسفارة بالقرب من هرم (بي)

وتعرف نلان « بسجن يوسف »

ويقول بعض المؤرخين ان بحى

بني اسرائيل من أرض كنعان الى مصر

كان بعد طرد العرب منها ، أى في مدة

الاسرة الثامنة عشرة الوطنية ، حيث أقام

يوسف بمدينة منف وتسلط على سائر البلاد

في أيام الملك توميس الذي تولى بعد طرد

العرب

وقد انقضت هذه الاسرة العربية

بسبب الحرب التي أنارتها المناقشات

الدينية بين ملوكها وبين الوطنيين من أمراء

الوجه القبلى وجلس (تا - آ) الاول على سرور

الملك ، وأسس في الصعيد الاسرة السابعة

عشرة

الاسرة السابعة عشرة طيبة

وعربية - من سنة (١٧٥٠ الى ١٧٠٣)

ق م .

كانت مصر في عهد هذه الاسرة

تحت حكم حكومتين : وطنية قاعدتها

طيبة ، وعربية قاعدتها اواريس . ولما

تولى الملك (تا - آ) شهر الحرب على

العرب ، وبمساعدة الامراء له طرد

تدريجاً ، وقام خلفاؤه بعده فجذوا في

حربهم طلباً لاستقلال مصر فزيق لهم

الامير كرم الحمين في اواريس. واخيرا
 قتل عليهم الملك (احمس) الاول
 وطردهم هاتبا ، فزيق الاثدر البشير
 منهم. ولم يزل فرقتهم (البشارة) تظن
 شواطي. المنزلة المحترفة صيد الملك وقاص
 الطيور وهكذا انتهت الطبقة الثانية علي
 احسن حال

(الطبقة الثالثة) من سنة (١٧٠٣ -
 ١٤٦٢) ق م
 (لاسرة الثامنة عشر الطيبة من سنة
 ١٧٠٣ - ١٤٦٢) ق م

ظهرت هذه الاسرة بمظهر القوة فانفردت
 بالسلطة ، قائمت مصر وزادت ثروتها
 وسميت امير الطورية واول براطرها آح
 ميس (احميس) ، وبني ايضا اواريس
 وهو الذي قام بحيث وحاصر قلعة اوزيس
 برا ومحرأ (كما ذكرنا) ففتحها وطرد
 العرب مقتنيا ارم الى نهر الفرات بأرض
 الجزيرة (ما بين النهرين) ، فخاص مصر
 منهم بعت ان ملكوها خمسمائة سنة . ثم
 اصبح هذا الامير الطور المعابد المتداوية
 لتسقوطه ، واستخدم أسرى العرب في
 قتل الاحبار من (طرة) واصبح عبدا
 (بناء) بسف ومعبد (آمون) بالكركك

وعدم قلعة اواريس ، وهجر مدينة سان
 وقد وجدت جثته بكنز لدير البحري .
 (مومس) او (توميس) الاول اي
 ابن ثوت . قتل علي بلائاثوبة وانوييا .
 وكانت تلك البلاد تصد لخصر الحيوانات
 والحبوب والجلود والصاج والاششاب
 والصابن ولا سيما الذهب ثم غزات توميس
 العرب بناطلين وأرض كنان ودخل
 الى نهر الفرات . ولهذا الملك صلوات
 كثيرة ومدة توجد في معبد آمون
 بالكركك

(الملكة هاتاسو) هي ابنة توميس
 الاول . اقيمت وعية علي أخيها القاصر
 توميس الثالث بنتت الحكم وشرعت
 في تشييد الهياكل وتعيين القرايين
 والصدقات لها . وكانت تحكم بلاد الشام
 والنوبة . بنت سراكب حرية وأرسلها
 الى البحر الاحمر للاستيلاء علي بلاد
 بونت (اليمن والصومال) . فلم أهلها
 بدون قتال . ثم أسست معبد الدير البحري
 في مدينة طية . وصكبت علي جدرانها
 قصة غزوتها لبلاد بونت ، ومن أعمالها
 ايضا انها أنشأت معامل لصنع الزجاج
 وأقامت مستن في معبد الكركك ، ولم يزل

واحدة منها الى الآن مكنم با عليها : وان الملكة هاتسو اقامتا لتخليد ذكرهما
توتيس الاول ، ولما بلغ اخوه حسن الرشد
أشركه معاه في الحكم وماتت بعد ان حكمت
معه مدة ٢١ سنة

(توتيس الثالث) هو من أعظم
ملوك مصر امتنع في بدء حكمه اهل الشام
عن دفع الجزية ، وخرج عليه اغلب سكان
آسيا فوزهم شرهز بن توتخ الشام ووصل
الى (نينوى) ببلاد الجوزة وفتح بلاد النوبة
وقس انتصاراته على جدران هيكل
الملك وعلى حجر محفوظ المتحف المصري
وفيه صورته ايضاً ونبي اسطولا عظيماً
كانت له السيادة على الجزء الشرقي من
البحر الابيض . وفتح مساعدة هذا
الاسطول جزيرة قبرص والاناضول (آسيا
الصغرى) فانسع نظام التجارة وعاش
المصريون في عهده بيسار غدا واقام سلتين
في عين شمس احضرتها الملكة كلبر بطرة
سنة ٤٤ ق . م الي الاسكندرية فمينا
باسمها

مات توتيس الثالث سنة ٤٤ من
حكمه بعد ان نشر العلوم والمطرف وانشأ
معامل الزجاج والخضار وقد كان عصره

من اعظام العصور لمصر ، وجتته محفوظة
بالتحف المصري

(آمن - هُتِيب) او امنوفيس
الثالث لما سعد على سرير الملك كانت
مملكته تمتد من أعالي الفرات الي الشمال
الراجم ، واشتهر في الاقطار وأسبانيا يونان
(ممنون) . وفي عصره اشتدت الفتن في
الشام فأعاقها بحسن التدبير والسياسة
وكان ماهر آ في صيد الاسود ، يعرف ذلك
من النقوش المرسومة في هيكل الاقصر
وفي صخور بالقرب من جزيرة فيلى او
فيليا . ولهذا الملك آثار عظيمة منها هيكل
العصود (سوت) لزوجته آمنون ، وانشأ أيضاً
على شاطئ النيل الابسر نجاة الاقصر . بدأ
كان هذا العبد من اعظم الآثار المصرية
ولم يبق منه الا الآن النثالان الكبيران
الموضوعان على بين وبين الداخل الي
العبد ، يمثل كل منهما صورة الملك ،
ويعرفن (بشامة ومالمة) . ويعرف النثال
الموجود في الجهة البحرية عند الافرنج باسم
(ممنون)

(آمن - هُتِيب) او (امنوفيس)
الراجم
كان هذا الامير الطور قبيل تويبه

الملك عاداً قانس وكاهن لها ، فلما نزل
 حل الناس من عبادتها ، ورفض غيرها
 من سائر المعبودات ، وسمي اسمه
 (نخوت - السن - أن) أي نور قرص
 الشمس ، وصار نحو أسيا ، أجداده
 المذكورة مع اسم الهود (آمون) بنفسه
 له . وقد سرى اليه هذا المعتقد من أنه
 (ناهي) التي كانت تقدس الشمس ، وأمر
 هذا الملك بخطيط مدينة جديدة بمحل
 تل العارنة قرب الميلاء على الشاطئ الشرقي
 للنيل . وجعلها قاعدة للحكومة بدلا من
 مدينة طيبة التي فيها المعبود آمون ، ونقل
 الي مدينته الجديدة تمثال قرص الشمس
 في معبد بناء لها وصارت الديانة
 الشسية شعاراً له ولشايبه ، ومع ذلك
 ظن محافظا على بلاده جريا على عادة
 أجداده . ومن آثاره هيكل ومسلة بطيبة
 ماتت عن غير وارث فتولى بعده خمسة
 ملوك ، قامت في مدتهم فن عظيمة في
 أنحاء البلاد بسبب تغيير الديانة وتعداد
 أمزاجها ، وأخيرا قام الاحالي ودكوا
 هيكل الشمس وخرّبوا المدينة الجديدة
 وأحرقوا جثة الملك . فضعب المصريون
 الكثرة المنازعات بينهم ، وعلى ذلك

طدحت فيهم الاليم الاخرى وخرج من
 طاعتهم أهل آسيا وسورية وانصموا الي
 الحيتاس

(الاسرة التاسعة عشرة الطيبة)

من سنة (٦٢٩ - ١٠٨٠) ق.م .

اعتهد ملوك هذه الاسرة في اخضاع
 امارات آسيا حتى انه لما نزل (سبتي الاول)
 ابو الملك : ميسس الاول خلف الي الاحمال
 النافعة ، وعزز حانف المملكة المصرية ،
 مقتديا بمجده نو تيس الثالث ، فجمع من
 سكان آسيا الغربية ، ونرحه بمجسته الي
 فلسطين وسائر الحيتاس فغلب عليهم
 ولكنهم استردوا على الساد حتى ارتبط
 معهم بمعاملة . وشهد حزنا كبيرا من
 ممد الكرتك اسمه ها وان المائة السرد
 كما نيد هيكل في العراية الذهبية ، وهو
 الذي رسم لأول مرة في التاريخ الى رائط
 الجغرافية نامروفة ، ووصل نهر النيل
 بالبحر الاحمر ، بواسطة رعة حفرها
 من تر بطة (الزقازيق) متجهة نحو
 الشرق في وادي الطبيلات (رأس الوادي)
 الي ان نصب في البحيرات المرة ، وفتح
 طريقا للقوافل من ثرية رداسية
 (باقليم اسنا) الي معبد الذهب الموجود

يجل اتوكي ، ولهذا الملك قبر في بيان
الملك ، اما جت فحضرة بالتحف
المصري

(رمسيس الاكبر) وهو (رمسيس
الثاني) بسبب اليونان - عزو ستريس (١٤٠٠
- ١٣٢٩ ق م)

كان اكبر ملوك مصر سلطوقهاها
واعظمهم قوة و اسما. وضعه اوه وهو في
سن الطولة على حجره فأدي له الشعب
التحية والاكرام. وكان أبوه يستصعبه في
الحنقات الرسمية يلهو هاته تاج صغير من
الذهب. ولما قصد صحرا. لييا في احدى
غزواته استصعبه وهو في الاشارة من
صره

تولى رمسيس الاكبر قنرد عليه
سككت شمال سرودية فمزهم في أرض
الأمودين ونقش حراذ انتصاراته في
سلة منصوبة على شاملي. «نهر الكاس»
شمال (بيروت) وقد عصاه ايضا قبائل
الجبتاس وكان كبر كبتش التي يجترقها
نهر الفرات ، زحفوا عليه حتي وصلوا إلى
وادي الأرنط (نهر العاصي) المار بمدينة
حماة وانطاكية ، فبرز رمسيس لمحاربتهم
باصرب من قادش واذا بسبل

وجيوشه الطريق شعر بالخطر الذي احدث
به فقد مهلبا من قواده وما لبثوا أن هجم
عليهم الاعداء فلأذ معظم جيشه بالفرار
ورق رمسيس منفردا ، فأقضى بمرته
عليه - بعد ان تضرع إلى المعبود آمون -
وخاض غمار القتال على مرأي من أتباعه ،
فأحاط به الضان وخذ مائة مربيخي كل منها
ثلاثة محاربين ، فمزهم شر هزيمة (كذا)
فأضطربت قلوبهم وخرج رمسيس من وقعة
قادش او وقعة الجبتاس واضاراية القلبة.
ثم جمع جيوشه وديجهم

وبعد قتال وحروب دعوية دامت
١٦ سنة بين رمسيس والجبتاس ، سأله
الصلح وعقدوا بينهم معاهدة . ثم سار
رمسيس بجيشه إلى بلاد اتوبيا وقتلها
وحمل منها شيا كثيرا من الذهب والفضة
وريش النعام . ونفي اسطولا كان
له السيطرة على البحر الأبيض والبحر
الاحمر وبحر الهند وجزائره ، حتي ان
اهالي افريقية كانوا يؤدون الجزية لمصر
من الذهب وخشب الأبنوس ومن
الفيل ومن فرس البحر وجلده
والحيوانات النادرة الوجود كذلك بلاد
المرب غلبا كانت تزدي لها الذهب

والفضة والحديد والنحاس والمار والخور
 وثلث بلاد الهند فلما كانت تيمث اليها
 بالحجارة الكريمة والمواد المعدنية
 والاقشة الثمينة وبذلك شرع يرمس في
 اقامة المباني والآثار بكل مدينة . فبنى
 هيكل الرميوم بطيبة وهيكل اذ-سبل
 (بالقرب من مدينة كروسكر) ومعد
 الكرنك والاقصر وايدوس ومنف وتل
 بسطة . ونصب سئلى الاقصر . ونشر
 العلوم والفنون والزراعة حتى بلغت مصر
 في الحضارة شأواً بعيداً . وقد جمل بعد
 ذلك اقامته في مدينة تانيس (صان) .
 وسخر في اسرائيل في بناء مدينتي رمسيس
 (رمسيس) وبيتوم (هيردوبوليس)
 بأرض جاسان ، وأمر بأن تقاس اراضي
 مصر بقيست بالسهم والقيراط والقدان .
 وكان له جدول فيه أسماء المشهورين من
 اجداده . ومجموعة بردية كتايب للملك
 التي تمسها وبلغت اثنتي عشرة مملوكة
 وقد نظم (بنشاور) الشاعر المصري الشهير
 قصيدة منقوشة على معبد الكرنك وعلى
 غيره من المعابد الشهيرة امتدحه بها
 لتشجيره العلوم ومحبته لايه . وكان
 رمسيس بطلاً يهابها اقباء ورجالاً بعد

ان حكم ٢٧ سنة ودفن في بيلان الملوك
 وخلفه (منفاط) وهو الثالث عشر بين
 ابناءه . وتذ وجدت جثة رمسيس الاكبر
 بكفر القدر البحري بعد ان اعتدت عليها
 أيدي المصوص فلما تابها واصلها
 وبعد ان ظلت محبوبة نحو مئاة آلاف
 وساني سنة . وهي الآن بالتحف
 المصري
 (مر إن - بناء) ومناه محبوب
 تاه وبسمي ايضاً (منفاط الاول) وهو لقب
 جده (سيني الاول)
 تولى منفاط وله من العمر ستون سنة
 وفي أيامه أغار الليون على مصر من
 جهة الغرب ، والحيثاس من جهة الشرق
 فاصدين فتح الوجه البحري ، فأقام منفاط
 الا-تحكامات على ضفة فرج رشيد .
 وأرسل طائفة من جيشه اليه واقم الطرد .
 وبنياً هو كذلك اذ رأي في المنام مصوده
 (بناء) يقاتله سيفاً . وأمره بأن يبرز الي
 ميدان القتال بنفسه فامثل وكسر الاعداء
 في حرب حبي وطيبة . وأهنة هذه الوقفة
 ترى منقوشة على معبد الكرنك . ولذا
 تلك عمارات وآثار طيبة ومنف . وله
 مشرة ببيان الملوك . وقد عثر على

جئت المر لورت سنة ١٨٩٩ م. في سنة
أرشدني الثالث طبياً، قال بعض المؤرخين
إن خروج نبي إسرائيل من مصر على يد
دوسى عليه السلام كان في حكم (المنظما
الاول) وقال غيرهم بل كان ذلك في حكم (الابنة
(سبني الثاني)

سبني الثاني : - هو ابن منظما
الاول وكان ناذراً نفسه لثالث طبية
«آمون» وزوجته موت، وابنها «نوسو»
فبنى مهابا في معبد الهكرك نشعوتيراني
بيان الملك، وفي آخر أيامه فازعه الملك
رجل اسمه «سيناه او امنيس» فاخذ
الامن وسادت الفلاقل ومات سبني بعد ان
حكم سنتين، وقد عُثر على جثته في قبر
امهوتب الثاني بطيبة فافرد الولاية كل
بولاية، ومن ثم كثر وفود الاجانب على
مصر

الاسرة العشرون الطيبة من سنة
(١٩٨ - ١١١٠) ق.م

عدد ملوكها اثنا عشر ما كاهن اطاق كل
م. على نفسه اسم رمسيس . وأول
هؤلاء الملوك رمسيس الثالث وهو من
الاسرة العشرين وقرى مقبوسة
على اسوار مدينة (آو) بطيبة - ولما تولى

وطد دعائم الامن في البلاد وبعد ثلاث
سنين هاج القبيون فأخضعهم . ثم سار
اهل سورية بأعدادهم مع بعض القرصان
(لصوص) البحر من شواطئ آسيا
الصحري وشواطئ كريت، وهجموا على
الوجه البحري . فقاتلهم رمسيس الثالث
بأس - ملو العظام وكسرم على شواطئ
سرورية وأغرق منهم وأسركثيرين منهم .
وهذه الوجة تسمى مقبوسة في الرواق الاول
من ميد (آو) . ثم بنى رمسيس سوفا
بالقرب من السويس لحماية مصر . وأمر
بزيادة القرايين لآمون ، وبعث بالسفن
الى ملاد بونت لجلب البضائع ، وأرسل
بجريدات الى سيناء فأخضعها وحصلت
مصر في مدته على نبي . من الراحة فاشتمت
بالتجارة والزراعة والصناعة ، واستمر رمسيس
الثالث بعد ان حكم ٣٢ سنة ودفن ببيان
الملوك ، وقابوته وجثته محفوظة بالمتحف
المصري

رمسيس الرابع : - هو ابن رمسيس
الثالث وكان عمده عمه سلام مزار عظيم
مدن مصر وكان مغرماً بالاعزاز فشحج
المهندسين وقربهم منه والنفوس المجردة
في وادي الخمامات ، نذل على ذلك كله

تدل على انه كان يستخرج من هناك حجر الجمر ابيض «الصوان» والرخام الساقى وله قبر بين الملوك منقوشة فيه ادعية وابتهالات المعبودات. ومات رمسيس الرابع بعد ان حكم احدى عشرة سنة وقد وجدت جثته في قبر ايهوئوب الثانى بطيبة وهى محفوظة بالمتحف المصرى

ومن اشهر خلفاء رمسيس السادس فاته كان فلجيا ماهرا وكانت له المؤافات الفعالة في علم الزراعة ، وقد وجدت جثته بالدير البحرى . أما باقى ملوك هذه الاسرة فلم يشتهروا بالحروب ، وتركوا السياسة للحكومة . وانقسموا في الترف والبذخ . فضعفت لذلك شوكتهم وزالت هيبتهم . وقد انشأ «هرمهيرو» رئيس كتبة آمون حزبا معادا لحزب الرمسيين ففترقت قوائم المصريين وانهمى «هرمهيرو» هذا بأن انتزع السلطة من رمسيس الرابع عشر وجعلها في قبضة الكهنة

(الاسرة الحادية والعشرون)
الطيبة والثانيسية من سنة (١١١٠-٨٩٠) ق.م. - رأس (هرمهيرو) حكومة طيبة

ولما كان ذلك شديدا حق شرعى سادت الاحوال وقد مدت مصر كثيرا من مستعمراتها . ومما زاد الحيل اضطرابا ان قبض (هرمهيرو) على من ق من الرمسيين - وعددهم اربعة امراء - ونظام الى الواحات . ولما مات هرمهيرو تولى ابنه الكاهن يانخي ، الذي اضعف عزيمته كثرت الفتن واختل الامن حتى نبشت القبور . وخلف يانخي ابنه الكاهن نيونم او نفوزم وفي ايامه هجم على مصر فرود (ملك آشور) بجيش جرار وانتزعا منه وأدخلها تحت حكمه سنة ٩٨٠ ق.م. ولما مات فرود ودفن بالعرابة المدفونة وخلفه ابنه الملك (شمشادق) الى حكم مصر وآشور

أما ملوك نائيس فقد قل عنهم العلامة ماسيرو : «نه لما أراد هرمهيرو حصر الملك في أسرته عارضه سكتف الوجه البحرى وأقاموا سيمتو - ميامون ملكا عليهم فأخذ مدينة نائيس قاعدة حكومته ونفى بعضا من الكهنة الى اثيوبيا ولكن الاثيوبيين اضعفوه وحذف خلفائه الاربعة فخرجوا عن طاعة مصر واستقلوا تحت حكم كاهن قبطي من نسل (هرمهيرو)

ثم التجأ ملوك تانيس الى الدولة الآشورية وصارعوا ملوكها ، فانتصروا عليهم البلاد الموالية لهم ونشأ عن ذلك ضعف المصريين وتملك الآشوريين

(الاميرة القاتية والمشرون البسطية):
(أشورية) (٩٥٠-٨١٠ ق.م) :-

قاعدتها مدينة بسطة المعروفة بسبل بسطة جنوبي الزقزيق . وأول ملوكها « ششق » ولد هذا الرجل في مصر وقدك احترم مبعوداتهم غز الرض فلسطين وقصد اورشليم بألف ومئة عربة وستين الف فارس ، وقاتل رجحام بن سليمان عليه السلام ونهب الاموال الفضية الملكية وسلب التروس السليانية الذهبية ، وقد رسمت هذه الحادثة على السور القبلي من معبد الكرنك كما رسمت عليه صورة ملك يهودا مونتق الديدن ، ثم شاد ابوانا على هيكل وميسس الثالث يسمى « ابوان البلطية » . ومات بعد ان قطع دابر نابشي القبور وبعد ان حكم ٢١ سنة . ثم خلفه (اورمور كون او اسرخان) فخرب مملكة يهودا، ولما التقى بملكها في « وادي صفد » وضع الرعب في قلبه فمات وخلفه اسمه (ناصكفوت) الذي لم

يقف له التاريخ على أثر . وقد ظن ضعفه وضعف الملوك الآشوريين باعثا الى استيلاء جماعة من التانيسيين المصريين على المملكة

الاميرة الثالثة والمشرون الثانية
من سنة (٨١٠-٧٢١ ق.م)

اول ملوكها (بنسواسنيس) حكم الوجه البحري وأخذ في تهمية المملكة ونزع طية من الاتيويين ودام حكمه اربعين سنة وقام بهذه اربعة ملوك كانت أيام هذه الامة أيام مشاغبات ونهزبات فاقسمت مصر الى ولايات صغيرة ، اما مسته راتها فانها استقلت بملكهم

الاميرة الرابعة والمشرون الصاوية
من سنة (٧٢١-٧١٥ ق.م)

اول ملوكها (فننخت) كان حاكما على مدينة سنوتى ، ولما تولى المملكة كانت مصر مقسمة الى مشرين مملكة فأخضع كل هذه الممالك ثم قام بجيوشه الى الصعيد فوصل الى قسر اومنت وحاصر قسره أهانس الذى كان تحت حكم الاتيويين ولما بلغ ذلك (يانخي) ملك اتويا حضر بنفسه وهزم فننخت وضم مصر الى مملكه وأتاب عنه فننخت في حكمها . ولما

تولي فتخت خلفه ابنه بخوديس أو
باكوديس وكان قائداً متضامناً ذا رأى
صائب . ففزع السلطة من يد الاصرام
وخلع عن مصر نير الانبييين . أما
ياخي فتت على أثر وصوله الى اتيويا
وقام بعده (كاشنا) الذي لم يكن من أسرة
ملكية . ثم خلفه ابنه (مباقون أو شبة) .
واذ وقف على ماأنه باكوديس بن
فتخت قصد مصر لهاربه . ولما رأى
مباقون ان امراء مصر يعقون باكوديس
لزعزعة السلطة منهم تعاون بهم عليه كما
تعاون بهم ياخي على فتخت من قبل .
ولما وقع باكوديس في قبضة مباقون
طرحه في النار . وهكذا عادت مصر الى
حكم اتيويا وتشتت الاسرة الصاوية
المصريين الذين اتروا خروج الانبييين
من مصر

الاسرة الخامسة والعشرون
الصاوية - اتيوية سنة (٧١٥
٧٨٠ ق م) - :

ان السبب في احتلال الانبييين
لمصر هو اختلاف كلمة امراء مصر في
الاسرة السابقة واشتغال نار المعن
الداخلية ، ففرض ان يتولى امراء مصر

ملك جبار يدبر شؤونها فأناح لها مباقون
الاتيوي (الذي أتينا على ذكره في
الاسرة السابقة) فقب نفسه بالاقاب
الفرعونية وأتى كل أمير على ولايته ثم
قوي جسور النيل وطهر الفرع وعمر مدينة
بسطة وأصلح معابد طيبة وحكم بالعدل
وأبدل عقوبة القتل بالاشغال الشاقة
فتصت مصر بالسكينة على يده وحدث
ان مملكة آشور كانت في ذلك الوقت
منظرة على الضيقين وعلى بني
اسرائيل والقدطينين فرأى هؤلاء من
العوايب أن يتحالفوا مع (مباقون)
ليقتدواهم من شر الآشوريين ، فبعث
(هوشع) ملك بني اسرائيل هدايا الى
مباقون وطلب منه التحالف على
(سلتناسر) ملك آشور فأجاب مباقون
الى طلبه . ولما علم سلتناسر بذلك ، أمر
هوشع أولاً وحاصر مدينة السامرة ، ثم
مات وتولى بعده (سرجون) فافتدى بسلفه
وقنع السامرة ثم زحف بجيوشه على فلسطين
فلما رأى مباقون ان سرجون عذر بخلائه
انضم بجيوشه الى احداهم (مانون) ملك
غزة

فما لبثهم جيوش الآشوريين وأسرت

صاتون وعرب سابقون الى مصر بمروءاء
 فضاء سكن الوجه البحري وطردوه الى
 طية وذلك استقلت مدينة صا الحجر
 وبسط واهناس . ثم مات سابقون ورك
 حكم العميد واتوبيا لابنه (سيخون)
 ولكن النزاع قائما بين الاسرين الصاوية
 والثانية طسافي الانبلاء علي الوجه
 البحري . فلما تول سيخون انتقم من
 الاسرتين فقتل ناصبها والده العلاء وانفرد
 بملك مصر ، وما لبث أن قتله (طهراقة
 أو ترهاقة) الاثوبي وانزع منه الملك
 وساعد أمراء سورية وفلسطين ضد
 الآشوريين ، فأغار (آشور أنخي الدين)
 ملك آشور على مصر من ناحية
 فرع الطية (هو أحد فروع النيل وبسي
 الآن بحر القنطرة) وحرم طهراقة والاثوبيين
 ونهب مدينة منف وطية سنة ٦٧٢ ق.م ثم
 اشتغل بإصلاح مصر ورد الى أممائها—
 وعندما مشرون — امتيازهم وضرب
 عليهم الجزية واقام (نخاو الاول) أمير
 صا الحجر (أو أمير منف) رئيساً عليهم
 وكان نخاو هذا ذا نشاط وغيرة . ثم رجع
 (آشور أنخي الدين) الى نينوى عاصمة
 بلاده . وبعد مدة أغار طهراقة على مصر

فدفع (آشور أنخي الدين) أمره وكان قد
 تناول لابنه (آشور بانيلال) فسار هذا
 لهاربة لاثوبيين وتطلب عليهم وأرجع
 الحكم ثانية الى أمراء مصر . ولما عاد
 الى وطنه أعاد طهراقة الكرة على مصر
 واسترد طية ومنف وأبطل منها عبادة
 الصل اييس . ولما علم بذلك ملك آشور
 عاد الى مصر وهزم الاثوبيين أمام طية
 ونهب المدينة وأخذ الآشوريين عشرين
 نصيرهما في نينوى . واستمرت مصر
 تابعة لمملكة آشور وباضعلاها استولى
 (نوات سيمان) ملك أنيوبيا رديب
 (ابن زوجة) طهراقة على الوجه القبلي
 بواسطة طائفة من الاثوبيين كانوا قد
 أسدوا لهم حزيا قويا في طية اما أمراء
 الوجه البحري فعارضوه وحاربوه ، فأشار
 عليهم رئيسهم (بكرود) بحربهم على طهراقة
 الطاعة

(الفترة ما بين الامميين والحكمة
 والعشرين والسادسة والعشرين) منها
 ١٥ سنة وفيها ضعفت مصر وشق على
 أهلها فحمل حاكم ملك اثيوبيا ، قام
 بحكم مدن الوجه البحري وطردوا
 الاثوبيين وملكوا عليهم (بساميك)

ابن نضار الاول. ولقد أورد هيرودوت هذه الملاحظة في قصة غريبة قال : ان كامننا أنبا أمراء الوجه البحري الاتي عشر بأنه سيأتي يوم يشرب فيه أحد من الشراب في قدح حديدي تقريبا من العبود بناء ، وبذا يصير ملكا على مصر وحدث أنه بنا كلت أولاد الامراء مجتنبين لتنام على الشراب تقريبا قلت العبود وبينهم احدى عشرة كاسا من الذهب ، فأخذ كل منهم كاسا وبق بساتيك بلون كاس فنزع مضمرة الحديدي عن رأسه وشرب فيه . فذكر وقاؤه نبوة الكاهن فأكرهوا بساتيك على ان يحتل في أجرة شمالى الدنيا. واتفق أن رست تلك الجبهة ضمن تحمل رجلا أشداء من سلاحي اليونان لينهبوا الشراطين . فصاحف معهم بساتيك ~~و~~ ينصروه وانضم اليهم ~~بعض~~ أيضا ~~بعض~~ بساتيك ،

الاميرة السادسة والعشرون الصالحة من سنة (٦٦٥ الى ٥٢٧ ق م)

لما انفرد (بساتيك الاول) بالمسك انفتح لمصر ثانية بلب للجهد وعاد اليها ووثقها للقدم ، وبعد أن أتم فتح الوجه البحري

حتى مدينة موفيس الشهيرة الآن شاف وفتح الوجه القبلي الى السلال الاول . ولما كان بساتيك غريبا عن الاسرة الملكية نظر يكن لقبه حق الوراثة قانونا ، غير ان تزوجه بأميرة من السلالة الملكية جعل لقبه ذلك الحق ، فستزوج (ثابيت ثب) بنت الملكة (أمن ريتس) حاكمة لوجه القبلي وبذلك صار ملكا شرعيا . وكان معظم أبطال المصريين في مبدأ حكمه قد هلكوا فاستقرى مصر الخراب من حروب الاتوبيين ولاشوريين ومن ثم شرع بساتيك في اصلاح الترع والطرق واتخاذ الامن الي نساء وتصير العابد . فانتجت صناعة النقش والرسم وجمعت التماثيل بين الناس والاعتدالي ، ثم عمد بساتيك فشد حصونا ~~في~~ سابق بطرق السلام ونهبها من ~~بعض~~ الخوفا هجمت الاشوريين على بلاده ، وحصن السلال الاول ~~ببعض~~ جزيرة أسوان مسكراً لصد هجمات الاتوبيين ثم حصن النقطة المشيدة عليها الاسكندرية اليوم انقا. غزو الاتوبيين . ولما تم كحل ذلك انزل من حالة الدفاع الى حالة

المعروف ففرا الزوبة ثم أرض كندا . قال هيروودوت انه بعد هذه الفتوحات دعت مصر معية كبرى وهي وفود الاجانب من يهود ويونان عليها ، فأكرم سامتيك مشراهم وأقلمهم — ولا سيما اليونان ومن من سكن الاناضول (الكلاون) أرضا بالقرب من تل بسطة ليسكنوها . فأدخل اليونان اولادهم في المدارس المصرية فنبغ منهم الفلاسفة سولون وفيثاغورس وانفلاطون ، فنقلوا الى بلادهم هذه العلوم وكان سامتيك في حياته بشأن هؤلاء الاجانب ناظرا الى الفائدة التجارية التي تعود على بلاده منهم ولكن هؤلاء الاجانب سعوا في تكدير راحة البلاد وسلب اموال الاهالي ففروا منهم وقد جاء انعام سامتيك على اليونان بالرتب والوسامات خضفا على اباله فاستاء منه المصريون فذلك وازدادوا استياء عند ما ضم الي حرسه الخاص فرضا من اولئك الاجانب ، ومن ثم عزم بعض الاهالي على هجر البلاد . واختلتها لبانتيك واصفياته الاجانب ، فاجتمع منهم نحو المائتين والاربعين الفسا وكانم شاكي السلاح وجعلوا وجهتهم بلاد

اتيوسيا ، ولم يزل سامتيك يجهرم الا بعد خروجهم من مصر ، فسار في أثرهم واستظفهم بعودات بلادهم فلحقوا على صالحتهم . أما ملك اتيوسيا فاقابلهم بكل حفاوة واتخذهم جنودا له . ومن هؤلاء تكونت أمة عظيمة بين النيل الايض ولازرق . لما رأى سامتيك بلاده مجردة من جنودها البراسل عرض أصح الدم وأخذ في تديب غيرهم ولكنه لما رأى ان ارجاع مصر الى سطوتها القديمة جيداشد ففقه ومات سنة ٦١١ ق م فدفن في صا الحجر وخلفه ابنه نخاو

الملك نخاو الثاني (نخو) من سنة (٦١١ الى ٥٩٥) ق م — : سى لمسه جده وتولى طامضا في السن فملك بجة ونشاط ملك مشهورى الفرعنة التحوميسيين والستين حتى أعاد مصر مجدها ، أتم نظام الجيش الوطني الذي دربه والده في آخر أيامه ، ورتب قواده ونفي سفنا حربية وأبدل السفن القديمة بسفن جديدة تسمى بلهلقيف (الاغرية) رغبة في الاستيلاء على سواحل البحرين الاحمر والايض . ثم م يشروع عظيم وهو ابصال البحر الاحمر بالبحر الايض

وذلك بقطع برزخ السويس . وكان قد سبقه الى هذا المشروع سبق الاول - ، فأعاد نحاو حفر القناة من مدينة بسطة الى بركة المساح والبحيرات المرة . قال هيرودوت : « ان مائة وعشرين الف نفس هلكت في حفر هذه القناة في ثمانم نحاو ولم يتم سفرها الا بما جسد ما أخبره الكنة بأن حظ الانتفاع بها يكون لقوة أجنبية . ثم أمر نحاو بعض رجاله بأن يطوفوا حول أفريقيا فسلخوا من البحر الاحمر الى المحيط الهندي ثم الى بحر الظلمات و المحيط الاطلسي » بعد أن داروا حول « رأس الرجاء الصالح » حتى بلغوا بوغاز «أحمدة حرقول» المعروف بوغاز جبل «طارق» أو «زقان سبتة» وصعدوا الى البحر الابيض فوصلوا الى مصر في ثلاث سنين ، وقالوا أنهم في بعض المواقف أو الشمس في الجهة الشمالية ، مما يثبت أنهم مروا بقطر الامتواء وفي هذه الامتواء انحطت قوة الآشوريين بسبب حروبهم مع الميديين فانتهز نحاو تلك الفرصة وصعد الى كركيش عبر طريق القنات ببجيش جرار ، ولما اجتاز مدينة (أشود) الى مضيق (كرومل) مسدده

عساكر «وشيا» حثك هوذا . فزها ثم خرج على قادش فكر كيش حتى وصل الى القنات مدخلا تلك البلاد في حوزته . ولما زل بجرار مدينة حماة بانته ان اليهود تظاهروا قائبا بالامميان ووجدوا (يهوآحاز) بن وشيا ملصكا عليهم فاستدعاه اليه وعزله وولي (اليقيم) أخاه بدله ومناه (يهويقيم) وحكم على شعب هوذا بترامة قدرها مئة ووزنة من الفضة ووزنة من الذهب وبعد أن استولى على سورية و فلسطين رجع الى مصر ودمه (يهوآحاز) المدبول . أما ملحكة بال قلبا في ذلك الوقت امتطمت على ملحكة آشود وخربت نينوي سنة (٦٠٤ ق.م. ومن ثم سقطت آشود ولم تبق لها قائمة بعده وعم (نبوخذ نصر) أو (مختصر) ملك بابل (٦٠٩ - ٥٦١ ق.م) باسترجاع سورية و فلسطين من نحاو ، فقاتلا عند نهر القنات بالقرب من كركيش سنة ٦٠٥ ق.م فانهمز نحاو ، (ولكن نبوخذ نصر) اضطر أن يفتد معاهدة معه لسنة ثرت بابل . أما يهويقيم ملك هوذا فانه لم يفت من شر مختصر اذ قبض عليه وقيد بسلال من نحاس وسجبه الي

بابل عو بعد ذلك بستين مات نحاو الثاني

وخلفه ابنه سامتيك الثاني

الملك سامتيك الثاني - لما تولى

قامت عليه انبوييا فأخضعها سنة

٥٩٩ ق.م. ومات ولم يلم من سيرته

شيء، وخلفه ابنه (بوه آب رع) أو

أبرياس، وفي عصره امتجد به (صدقيا)

ملك يهوذا على (نبوخذ نصر) ملك

بابل، وكان إرثيا النبي ينذر صدقيا

وأسلانه بالكف عن نعل الشر ثلاثيؤول

أمر ملكهم الى المحار فلم يصغ أحد اليه

وخرج صدقيا عن طاعة البابليين

وامتنع عن أداء الجزية فنضب

(نبوخذ نصر) لذلك وسار بنفسه الى

أورشليم وقتل صدقيا وقام عينيه وسلب

أمتعة الهيكل وأحرقه سنة (٥٨٦ ق.م.)

وسبي من بني من اليهود الى بابل (السي

البابلي). غير أن بعض اليهود التجأ الى

مصر قبلهم أبرياس وانتشروا في مجدل

(شرق الدلتا) ومنف والصعيد فأراد

(نبوخذ نصر) أن ينتقم من ملك مصر

لاخذه بناصر اليهود فأغار (نبوخذ نصر)

على مصر وقتل ملكها وأقام حاكما عليها

من قبله ثم ساق أماله اليهود الذين

استوطنوها

ولما امتجد أهل سواحل ليبيا

بالملك أبرياس على قبائل الرومان سكن

القيروان وأى من الصواب ألا يرسل الى

أهل هذه القبائل جنود يونانيين من

جنسهم فأرسل اليهم جيشا من

الوطنيين، ولما اشتبكت الحرب بين

الفرجين جهة (إيراته) انهزمت فرقة

الجيش المصري، تقامت مصر على الملك

لمطلرته بجنودها الوطنيين دون جنوده

اليونانيين وانتشر العصيان حتى عم جميع

البلاد، فعث اليهم الملك رجلا اسمه

أهمس ليسكن هياجم، فأخذ يثير عليهم

بالمهدوء والسكينة ويهاجر كذالك اذ أقبل

عليه أحد الجنود وألبه مضر أو صاح الجند

بأعلى صوت. فقد مضيناك مانكا علينا

قبل ذلك أهمس وسار معهم لهاربة الملك

أبرياس الذي لم يكن قد صفه غير الجنود

الاجانب البالغ عددهم ثلاثون الفاه فانتقل

الفرقان عند مدينة صا المحرو وانهزم الملك

وجنوده ووقم أسير آ في قبضة أهمس، فقتله

الجنود خفا

الملك أهمس الثاني (أسوزيس) :

لما جلس على عرش مصر تزوج بمغنيبة

الملك بساتيك وحافظ على سطوة مصر في فينيقيا وأتم فتح جزيرة قبرص في البحر الايض ، وكان ذكي ، مؤاد حسن السياسة قباية الامم . ولما كان يخاف على مملكته من بطش الفرس (السجم) حسن علاقته مع ملكهم (كوروش) بوصفا له الجواهر عشاو عشرين سنة فارتقت الزراعة وازدهت التجارة وسعدت مصر في أيامه . ومن ما تراه السجم على كل مصري ان يثبت اسمه في آخر كل سنة بمسحكة الجبهة القاطن بها وان يبين مصناعته وأسباب معيشته ، وعاقب من خاف ذلك او كان متشرد أعانته من العصب والاحتيال . ولما كانت زوجته مقيمة ببابية روم ما بها من الآثار تم نبي في ما الحجر مداخل لمجد (نبت) ونصب امامها تماثيل لابي المول وسنتين كبيرين

وقد حذا هذا الملك حذو سلفه في الترحيب باليونان حيث أسكنهم مدينة قرطيس (هي نيرة الحالية غربي اثينا) البارود) وأوح لهم اشهار ديانتهم فنسوا ودفنوا وراجت نهمهم غير أنهم لم يتأجلوا الاصلان بمثل اذ كانوا يتقدمون اخبار مصر الى الخارج مما تسبب عنه

طمع الامم فيها لا سيما الفرس الذين كانوا يتحينون الفرص لشن الثورة عليها وانفق ان مات كوروش ملك الفرس وخلفه ابنه قبيز فطالب أن يتزوج ابنة أميس فظننته أن أباها يرفض طلبه فيساربه . غير أن أميس أدرك هذه المكيدة وأرسل اليه ابنة ابرامس سلفه بدل ابنته فناداه قبيز يوما باعتبارها ابنة أميس فأنسكرت عليه ذلك ، فغدا قبيز على أميس وحول على أن يفرض مصر طمعا في كثرة خيراتها وفيض نيلها ، ولم يثنه عن عزمه الاخوة من خبياع جيشه في الصحراء الملتصقة اذ كان لا يعرف طريقا غيرها يوصله الى مصر . غير أن يونانيا يدعى (فانيس) - كان بين جنود مصر الاجانب دله على اقرب الطرق وبشارة هذا الخائن عقد قبيز معاهدة مع قبائل سورية التي كانت على تلك الطريق لتنتقل الى جيشه الماء على ظهور نوقها . وعلى ذلك سار الجيش الفارسي ، وما بلغ مدينة الطينة حتى علم بوفاة أميس وتولية ابنه بساتيك الثالث

الملك بساتيك الثالث - : دارت رحى القتال بين قبيز الفارسي وهذا

الملك، ومد أن دافع المصريون دفاعاً طالاً
أمده كانت الغلبة قهراً بسبب كثرة
جيوشه وانتشار جواسيسه الاجانب
المنظمين في الجيش المصري ثم تقدم قبيز
الى منف وحاصرها واستولى عليها قسراً
وقتل كثيراً من الاعيان وأمر بامتنك
وأرسله الى فارس فمات هناك وبذلك
دخلت مصر تحت حكم الفرس للمرة
الاولى

الاسرة السابعة والعشرون -

الفارسية الاولى من سنة (٥٢٧

٢٠٩) ق.م. اول ملوكهم قبيز (٥٢٧ -

٥٢٢ ق.م.) سلك في مبدأ أمره سلك

القتال، فأقبح مصر عبادتها واحترم

استازات امرائها وقرب اماء الديانة

المصرية من قسط المحسنة المصرية من

الكلهن (أوزاموس) وعزم على أن يجعل

مصر حمتا يستعين به على فتح افريقية

ولما كان فتح قبرص لمصر قد افزع الاعم

الغهاوة أثناء اليبون ودفع الجزية

وكذلك الفورينيون سكنن فورية وهي

برقة الآن. قال هيرودوت: وأراد قبيز

أن يفرز ثلاث ايم مختلفة في آن واحد، وهم

القرطاجيون سكنن مدينة قرطاج

والآمونيون سكنن واحات آمون
(واحات سيوة) والكوشيون وهم
الانيويون فجز لجزو القرطاجيين
سفننا يقردها الفينيقيان. ولقد كان بين
هؤلاء والقرطاجيين صلة قرابة فشلت
هذه القرابة. وأرسل الي هذه الواحات
خمسين الف جندي لفتحها وهدم ميكل
المشترى فضلوا الطريق ونفذ منهم الزاد
وهبت عليهم ريح السموم فأفترقهم في
بحر الرمال وبذلك لم تنج وزوا حدود
مصر ولما رأى قبيز ما آل اليه أمر
الانيويين من رفة المكاة بسبب كثرة
الذهب بيلادهم، طمغ فيهم وأرسل اليهم
رواد آمن وادى الكنوز باسمان بحسنون
لثة اتيوبيا وبمحلون الهدايا لمكها صرف
الانيويون أنهم جواسيس قبيز ولكنهم
رحبوا بهم وأعجب ملكهم بهدية الشواب
(من نبيذ الخمر) التي كانت بين تلك الهدايا
وأراد أن يتحف قبيز بهدية غليظة فحضر
قوساً وأوترها بمحضور رُسل قبيز وقال
لهم: « لنحلك اتيوبيا بنصح ملك الفرس
ان يحضر بنفسه لمحاربه اذا استطاع هو
أو أحد رعيته ان يور قوسا مثل هذه »

قال هيرودوت : « بينا تكن قبيل بركب
جواده في المكان الذي طعن فيه العجل
أيضاً قاصداً بلاد القرن ليخلع من
عرشها من اغتصب ملكها بما اذا انساب
سيفمن غنمه فبحر حتى فخذ جراحات على
أثره »

الملاك دارا الاول - عندما جلس على
سرير ملك فارس نظم أمورها ووسع
مملكاتها و ضرب تقوداً من الذهب
امتصت في مصر بدل النقود المصرية
التي كانت على أشكال الخفاف والجواهر
وغيرها ، وفرض على مصر جزية من
الفضة تكفي لمؤونة جيش الاحتلال
الباق قدره اثني عشر الفاً قنطار . وروجه :
« أن دارا أحسن حاملة القبط لينزع من
سدوم ماكن فيها من قطائع قبيل ،
فاقترم ديانتهم وكبتهم غير أنه اساء
صنعا بعلم خنعه (أرياندس) الفارسي
من منصب نيابة مصر - وكان قبيل قد
أسندته اليه اذ قد أفند أرياندس أعمال
دارا بما حاج المصريين ودعا دارا الى عزله
وقته ولم يكفه ذلك بل حضر نفسه الى
مصر وهذا خواطر أهلها وتوجه الى منف
ليظهر أسفلتوا السجل ايسر وهكذا اخذ

وما بلغت هذه العجزة آذان قبيل حتى ملش
عنه وهجم بميته على غير انتظام قاصداً
(تبارا) عن طريق الصحراء باعتبارها
أقرب طريق الى اثيوبيا فانصرف عن
شواطئ النيل ونوعل صاكره الكثيرة
في صحراء كروسكو ، ولما صلح ربيع الطريق
وصل الى سول رطبة فنقد زاده واكل
الجيش الحيوانات التي كانت تحمل مائه
من الاقمار ، ثم أكل منهم
بعضاً بالاقتراع . واذ خلف قبيل
على نفسه من الملاك رجح بميته القهقري
ولما وصل الى طيبة أراد ان يستجيز
خاتره الجبهة فلما ملك القسوة
والجور وسلب ائمة الهيركل وذخايرها
واذ صانف دخوله منف يوم احتفال
الاهل بجيد السجل ايسر ، توهم أنهم
في حون بوزيت قتل الكهنة وبعض
الاسراء وطقن السجل ايسر وخراب مدينة
عين شمس وجب النفاس المدفونة في
القبور . وقد اسهب المؤرخون
في وصف عتوه وقبح اعماله حتى قالوا انه
كفن في بلاده (فارس) ليهو قتل الاعجاب
ويذبهم كالانعام وان عنده وتوحش
ادبا به الي قتل اخته وزوجته

نهر الفنتة ،

وقال غير ودوت: قبل ان يلوح دارا

مصر زار مبد (بتله) واراد ان يضع

مثالا بجمار مثال دسيس الاكبر ففنه

الكنة قائلين : ان ماتينه من فتح وغزو

لا يذكر بجانبها انا دسيس الاكبر لان

دسيس فتح بلاد الكنة (التركستان

الصينيقواروسبة الآن) التي لم تفتحها انت

فامتثل لقول الكنة واحترم رأيهم ثم مبد

دارا طرق التجارة فوصل البحر الاحمر

بالبحر الابيض بواسطة القرعة التي لم يتم

حفرها فخلو الثاني ، وفتح أيضاً طريق

قنطالموصل الى البحر الاحمر وطريق أسبوط

المتد الى قرية العرابة المدفونة فأسوان

وحسن الواحات الكبرى وأصلح صيد

آبون غير ان المصريين مع كل ما كان

عليه دارا من حسن السياسة كانوا

يتربصون فرعة لرد استغلالهم لما اراد

يونانيو ساردس هي (سارث الآن) أن

يتخلصوا من سلطة الفرس وساعدتم

سكن ايضاً على ذلك ، غضب دارا

وتوجه الى بلاده وأرسل حملة الي ائبدا

تحت قيادة (هيباس) فبحروا بحر

الارضيل ، فهاجم الآتينيون بقيادة

(ملباس) وانتصروا عليهم عند سهل

(مرثونون) سنة ٤٩٠ ق. م

اما مصر فطردت جيش الاحتلال

الفارسي وولت جيش ملكا عليها سنة

(٤٧٦) ق.م وقد كان جيش هذا من

ذرية بساتيك - : بدأ حكا بتحصين

مصر والوجه البحري باقلاق خوفا من

هجوم الفرس وفي هذا الآونة مات دارا

سنة (٤٨١) ق.م - وخلفه في فارس ابنه

(شيارش اوزكيس) الذي هجم على مصر

وقهرها ونهب ما فيها

وفي حكم الملك ارغشياش الفارسي

(٤٦٥ - ٤٢٥) ق.م - استغل للصبون

أيضا ونصبوا ايناروس بن بساتيك

الثالث ملكا عليهم ، ولما لم يقر بميث

الصير على مقولمة الفرس تحالف

مع الآتينيين عليهم ، ولكن ارغشيارش

اجتهد في اضرار نار الشقاق بين الطرفين

فرشا الآتينيين ليبتطوا عن مساعدة

مصر وقد نجح فيما سمي اليه . ومن ثم هجم

الفرس على مدمرو أسروا ايناروس وأرسلوه

الى فارس وقتل هناك وأقيم ابنه (تانيراس)

سكانه وما مات ارغشيارش قام بعده

(شيلش الثاني فسوغ ديانوس فدارا الثاني) ، وفي هذه الاثناء وضعت شوكة
 الفرس قاستسي المصبون (اميرتيوس)
 الذي كان امير الدلتا ونصير ايتلوس
 وجعلوه ملكا عليهم قاستنظر في الحرب
 على الفرس وطرد جنودهم المنهكة وبوت
 دار الثاني اقرضت من مصر أسيرة الفرس
 الاولى وكانت مدتها ١٢٦ سنة واستقلت
 مصر استقلالها الاخير الذي دام ٦٦
 سنة

الاسرة الثالثة والستون الصلوة
 (٤٠٩ - ٣٩٩ ق.م)
 لما ارتقى (اميرتيوس) عرش مصر
 ثلثت ناز الفتن بسبب توليته لانه لم يكن
 من السلالة الملكية ، فسي في اتحادها
 وتوطيد سلطته ، ظا اعترف له جماعة
 الثائرين بالسيادة اطلق على صف
 الاقارب الفرعونية وأصلح في سني حكمة
 السبع كل مادمته ايدي الفرس من المعابد
 وأحيا الصنائع الاهلية ، ثم ادركه
 الزفة فالت حون فغلة قبيلة مشروعاته
 الجلية

الاسرة التاسعة والستون المندسية
 منديس في الآن تم الايديد الموجودة
 بطريس

قرب الصورة (٣٩٩ - ٣٧٨) ق.م .
 عدد ملوكها المربعة ومدتها ٢١ سنة .
 أولهم الملك خربنس الاول ولم يطر
 التاج بسبب ارتقائه العرش ولكن بعد
 انه كان باطلاهته في تقوية مملكته
 ووقايتها من الفرس مقتديا في ذلك
 بالملوك الصاويين ، فتمتد المعاهدات مع
 خصومهم ففرس بغير ان العادسين لم يهجموا
 على مصر في مدته لاقتظالم بحروب
 أخرى . مات خربنس وخلفه الملك
 (اخوريس) فتعاهد مع أهل جزيرة قبرص
 وأثينا والقيروان وحسن بلاده من غارة
 الفرس الذين هجموا على مصر فقدم
 خاتمين موسي في سلاح ماخرته أيديهم
 كما دلت على ذلك النقوش الرسومة على
 كل طية ، ومات اخوريس سنة ٨٣٧
 ق.م خلفه الملك (سامونيس) الذي لم
 يقف له على أثر غير صوته المنقوشة في
 الكرنك ومعبده الصغير في طية . وخلفه
 الملك خربنس الثاني ابن الملك اخوريس
 ولم يحرك الا ارض بشور عزله الجيش بعدها
 ومن آثره تمثل أي الملوك المعترظ بتحف

قرب الصورة (٣٧٨ - ٣٥٨) ق.م .
 عدد ملوكها المربعة ومدتها ٢١ سنة .
 أولهم الملك خربنس الاول ولم يطر
 التاج بسبب ارتقائه العرش ولكن بعد
 انه كان باطلاهته في تقوية مملكته
 ووقايتها من الفرس مقتديا في ذلك
 بالملوك الصاويين ، فتمتد المعاهدات مع
 خصومهم ففرس بغير ان العادسين لم يهجموا
 على مصر في مدته لاقتظالم بحروب
 أخرى . مات خربنس وخلفه الملك
 (اخوريس) فتعاهد مع أهل جزيرة قبرص
 وأثينا والقيروان وحسن بلاده من غارة
 الفرس الذين هجموا على مصر فقدم
 خاتمين موسي في سلاح ماخرته أيديهم
 كما دلت على ذلك النقوش الرسومة على
 كل طية ، ومات اخوريس سنة ٨٣٧
 ق.م خلفه الملك (سامونيس) الذي لم
 يقف له على أثر غير صوته المنقوشة في
 الكرنك ومعبده الصغير في طية . وخلفه
 الملك خربنس الثاني ابن الملك اخوريس
 ولم يحرك الا ارض بشور عزله الجيش بعدها
 ومن آثره تمثل أي الملوك المعترظ بتحف

الوطييون وعزلوه وأقاموا قائم
 (قطانيوس) ملكا عليهم باسم
 قطانب الثاني (٣٥٧ - ٣٤١ ق.م)
 فاستمر هذا في تجهز المعدات الحربية
 وإقامة المدارس والاستحكامات لمقاتلة
 الفرس الذين تولي عليهم (أوخرس)
 ابن ارتخشيارش وأخذ قطانب مع أهل
 صور وصيدا وأحارب الفرس الصوريين
 أرسل إليهم قطانب أربعة آلاف مقاتل
 لمساعدتهم فانهزم الصوريون وحرق
 أوخرس مدينة صور وهوى على مصر
 ونزل بجوار قلعة الطينة والنيل بجيش
 قطانب الثاني ، ولما كان شاهذا الجيش
 من الجانب انهزم قطانب الثاني أمام
 الفرس وجع أمواله وهرب إلى بلاد
 اثيوبيا سنة ٣٤٠ ق.م. ومن ذلك الحين
 غربت شمس المملكة الفرعونية واقطعت
 سلطة ملوك المصريين ومال دعاهم عزهم
 وطوبت صحرائهم للناس في سجلات
 التاريخ

الامرات الحلابتواتاللون - الفارسية

الثانية - (٣٤٠ - ٣٣٣ ق.م) :-

بعد ان تخلفت مصر من حكم الفرس
 ستا وستين سنة تطلبوا عليها ثانية وأسي

الامرة التلاتون السنوية من سنة
 (٣٠٨ - ٣٤٠ ق.م) :-

عدد ملوكها ثلاثة : أولهم (نخت -
 هو ربيب المشهور بنقطانب الاول -
 كانت أيامه كأيام قلاجل وانظر ابحاث لاهنام
 الفرس اذ ذلك باسترجاع مصر ولما هدم
 الفرس الساخ عديم مائتا الف على مصر
 وهزموا آخر السواحل قام قطانب
 بجيشه وكسرم وخلص مصر من أيديهم
 وهكذا دفرق الامن على الزبوع
 المصرية ، فني قطانب هبكل (ايزيس)
 جة بهيت ويواية في عهد خنسر
 بالكرك ثم مات وتبرته محفوظ بتحف
 لندن) وخلفه الملك تاخر الذي فكر في
 أن يصد عن مصر هجمات
 الفرس قبل وصولهم إليها . فأبرم معاهدة
 مع أهل اسبلطة (باليونان) تقضى
 عليهم بأن يكونوا يدا واحدة في مقاتلة
 الفرس اذا هاجروا قبليقة . وكان جيش
 ثلثه مؤلفا من ١٨ الف وطني و ١٠ آلاف
 اجني وساقى سفينة بحرية ، غير أن
 الجنود الوطنيون كانوا شجعزين ضد
 ملكهم ليه الى الجيش الاجني فدا يلوح
 الملك مصر حتى ترد عليه الجنود

وكنوزها العظيمة والفنية صرنا بها بلادهم التي كانت غريقة في بحور الجهالة والمهمجية

(المورد الثالث)

حكم مقدونيا (الاسرة المقدونية - البطالسة) (٣٢٢-٣٠١ ق م)
الاسرة المقدونية من سنة (٣٣٢-٣٠١ ق م)

أول ملوكها الاسكندر الاكبر
عامل المصريين بالرضى واللين وأطلق لهم حرية العبادة ورضع عنهم الضارم التي كانوا يؤدونها للفرس واحترم المبردات آمون وبته والسجل ايس وقدم لها الهدايا والقرابين ، وفي سنة ٣٣٤ ق م في مدينة الاسكندرية في المكلف المسي (راكوي) وأباح للاجانب من يونان وسورين وغيرهم ان يستوطنوا بها ، وأسند ولاية مصر الى أمير وطني اسمه (أقليدوس) ثم سار بجيشه الى آسيا وقهر دارا الثالث ملك الفرس بقره بمدينة (اربل) عند المرسل سنة ٣٣١ ق م .
وبعد ذلك غزا الهند ورجع الى مدينة بابل بموكب عظيم وقضى بها سنة أقام في خلالها المواسم والآداب احتفاء

او خمس هذه الاسرة وعدد ملوكها ثلاثة : أولهم أوخموس وتولى باسم (ارتخشيارش) أو أزدشير الثالث قابع طريق القسرة في فارس وفي مصر قات مسرماء ، وخلفه الملك (ارسيس) ثم (كودومانوس) باسم دارا الثالث الذي في عهده ضعفت دولة الفرس لاختلاط ملوكها باليونان كما خفف قباهم التآخرون من ملوك القبط وفي هذه الاثناء أخذت مقدونيا (شمال اليونان) في الظهور تحت حكم ملكها فيلش اوفيليب ، ولما مات فيليب هذا خلفه ابنه (الاسكندر الاكبر) في السنة التي تولى فيها دارا الثالث وهي سنة ٣٣٦ ق م . فوسع مملكة أبيه ثم بدد شمال فارس واستولى على مصر سنة ٣٣٢ ق م . ومن ذلك الحين دخلت مصر تحت حكم المقدونيين كما سترى وقد عثر على حجر نقشته عليه ، حرب الفرس مع المقدونيين في مصر ، وغضب الحوود خنوم على مصر ، وتبوءه بزوال حكومة القبط ، والاتصال على تخليد كرمي ملوكهم على بحر السنين . وكانت مصر اذ ذلك أسابها القمار لما كان عليه الفرس من لخيان وفي حيث ملبوا أموالها

باتتصاراته ، ولما بلغ من العمر ٣٣ سنة
 أصيب بجمي ملت على أثره سنة ٣٧٣ ق.م
 ولكن له أخ من أبيه اسمه (فيلبس أريديس)
 وابن من بنت دار الثالث اسمه (هرقولوس)
 فاجتمع رؤساء البلد وولوا أخاه أريديس
 سنة ٣٣٠ ق.م فوزع الايلات على طوائف
 أمراء الجند وقلد (بطليموس لاغوس)
 النيابة على مصر . ولما مات أريديس خلفه
 هرقولوس باسم الاسكندر الثاني سنة
 ٣١٧ ق.م وحكم ست سنوات وبموته
 انقرضت الاسرة المقدونية قسمت بملكة
 الاسكندريين قواده فاستقل بطليموس
 بمصر وكون الاسرة الشهيرة بدولة
 البطالة

مصر وفي الهياكل ، وأسس المدرسة
 والمكتبة الشهيرة بـ « بدار المحسنة »
 بالاسكندرية وفي أيام بطليموس انتشرت
 التجارة وكثر وفود الاجانب على مصر
 لاسباب اليرقان اذ كانوا من جنس الاسرة
 المالكة - وأصبحت اللغة اليونانية لغة
 البلاط الملكي ، أما اللغة القبطية فنظمت
 لغة الأمة كما ظلت الاوامر الملصقة
 تكتب بها متبوعة باليونانية . وقد أرسل
 بطليموس قائده (نيكاتور) لفتح سورية
 وأسر كثيرين من اليهود وضم الى مصر
 برقة وجزيرة قبرص (بالبحر الابيض)
 وفينيقية - ثم تنازل لابنه بطليموس الثاني
 وتوفي سنة ٢٨٣ ق.م

دولة البطالة (٣٠٥ - ٣٠ ق.م.)

انظروا هذه الاسرة من مملكة مقدونيا

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

الملك بطليموس الثاني (فيلادلفوس)

(٢٨٣ - ٢٤٧) ق.م - : نهب نهب

أبيه في وقت الحروب والفتن جمع

الكتب في المدينة وأرسل اليه

لاستكشاف شواطئ البحر الاحمر والمهبط

المتقي وتأسيس المراكز التجارية هناك

وجدد زرعه سيني الاول التي أصلها

نخاو الثاني وأنها دارا الثالث ، ثم أمر

بترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية

(هي الترجمة السبعينية) وأوعز الى مانيثون

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

التي خلفها جيفك خاصتها

بوضع تاريخ لمصر، وشيد منارة بالاسكندرية
في محل ملاية برج زفر لهندي بها السفن،
وبني هيكل أنس الوجود القريب من
خران أسوان ثم مات وتخلّفه ابنه بطليموس
الثالث

بطليموس الثالث (ايفرجيتس)

(٢٤١ - ٢٢١ ق.م.) أشهر الحرب على
ملوك قوس ملك سورية وانتصر عليه ثم غزا
البلاطاني في غرب الفرات وأنضج الجزيرة
والوراق وتوغل في فارس حتى وصل إلى
همدان وبلغوا سترد معبودات المصريين
التي كان قد أخذها قبلي في اغارته على
مصر ، ثم عجل بالعودة الى الاسكندرية
لفتنة قامت بها فأخذها ومن ثم نجما نحو
أيمنوسم في طائر قتلهم بالظنون ولم ادارة
المكتبه الى السلامة (اراتوسين) وأنس
جبد (افرط) الما اراج الشاعرة ، وفي

أيامه سخط ~~بني~~ سورية ~~رومن~~ ثم مات
بطليموس الثالث وتخلّفه ابنه بطليموس
الرابع

الملك بطليموس الرابع (فيلوباتير)
(٢٢١ - ٢٠٥) ق.م كان صبيًا مشتغلًا من
الرعية بأهناك في الملاذ واللهي ، وكان
وزيره (سوشيوس) ينقل اليه أخباراً

كاذبة ليحفظ مكانته عنده . وحدث أن
انطونيوس الثالث ملك سورية أغار على
مدينة سيلقية التي يحترقها نهر الاروانط
التي كانت من أملاك مصر ، فألج الناس
علي بطليموس بأن يذهب بنفسه لفاقة
ملك سورية فسار اليه ومعه سبعون الف
جندي بين قوط ورومان فالتق الفريقان
بين الريش وغزفانهم ملك سورية وول
مدبرا الي (رفح) ودخل طليموس يانا
وسار الى أورشليم وسأل كاهن اليهود إن
يريه « قدس الاقداس » وأواني الهيكل
فأني تخند بطليموس علي اليهود وما عاد
الى الاسكندرية حتى أمر باستئصال شائتهم
ثم وسع ميدادفو ودم دير المدينة ثم
أنهمك في القوفات وخطابه بطليموس
الخامس

الملك بطليموس الخامس
ايوان أي الما جد (١٨٠ - ١٤٥ ق.م)
تولي الملك وهو في الخامس عشر من عمره
وفي عمه آثار الصامة فتنة ضمه وصيه
(أغاسقليس) الذي كان أحقر فولد أبيه
وصكاته تلك العنتنة سيأ في سقوط
اغاسقليس المذكور عن الوصاية ومن
ثم عهد بها الي (اريستومين) . ولما بلغ

بينان من ارشد تزوج بكليوطرة بنت
انطيوخوس الثالث ملك سورية وقد
ارتكب من المظالم ما حل الالهال علي
التداة خلفه غير انه تدارك الامر بأن
بعث الي رومية سنة ١٩١ ق. م بألف
رطل من الذهب ضمن هدايا أخرى ،
فأيده مجلس شيوخها (السناتو) ولكنه
مات مسموماً خلفه ابنه بطليموس
السادس

الملك بطليموس السادس (نيلوماتير)
(١٨١ - ١٤٤) ق. م تولى الملك قاصراً
فماتت أمه كليوطرة بنت انطيوخوس
بالامر بحزم وعزم غير ان أخاها
(سلوقيوس) ملك سوريا قام بنزو مصر
دون ان يراعي حرمة اخته وابنها القاصر
الا ان المية لم يهبه ذات وخلفه انطيوخوس
الراج الذي اتبع طريق سلوقيوس وهجم
على مصر ووصل الي منف سنة ١٧٣ ق. م
فخافت كليوطرة بلشه ومن تم أرسلت
الجمهورية الرومانية قائدا اسمه (بريليوس)
تطلب علي عسكر سورية وأخرجهم من
مصر ، ولما كان انطيوخوس الرابع ملك
سورية قاسيا علي اليهود ، أورشليم حر من
وجه اونياس بن حانيا رئيس كنيسة

اليهود والتجأ الي بطليموس وطلب منه
التصريح ببناء هيكل لليهود. صر علي مثال
هيكل بيت المقدس . وكان طعالي يهود بمصر
يرمتد يقرب من المائة الف نسمة. فأذن له
بتشييد الهيكل الذي اشتهر بصفك باسم
اونياس

الملك بطليموس السابع المسمى
أوباتير أي المعبد أبله (١٤٦-١١٦ ق. م)
قامت عليه الرعية بسبب ظلمه وقوته
فالتجأ الي جزيرة قبرص ولم يرجع الي
الملك الا بساعدة الرومان ولما مات خلفه
أخوه بطليموس الثامن

الملك بطليموس الثامن المسمى
لايروس (١١٨-١١٧) : اتخذ له جيشا
أجنيا وسام الرعية خفا فقت ، ولما
استحل شره ثارت عليه رعيته فهرب
الي قبرص ثم أعيد ثانية (٨٨-٨١) ق. م
حيث اشتغل بتشجيع العلوم الادبية التي
تلقاها علي الملم ارستارخس الشهير وفي
أيامه سافرت اليشنة الطبية المصرية
لاكتشاف بحر الهند براسة القائد
هورشيش القوزيقي الذي كان يحسن
الارصاد الفلكية فنبهن مواقع الارض
وتخطيطها وطاق حول افرقية . ثم مات

بطليموس الثامن وخلفه العاشر أوت التاسع
(سنة ٨٨ ق.م)

الملك بطليموس التاسع الذي
فشكل (١٠٦-٨٨) ق.م
كانت امه تفضيه وتحب اخاه الاسكندر
قام بينهما وبين بطليموس نزاع شديد وقعت
نتيجة علي رؤس المصريين حيث قامت
الفتن الداخلية وكثرت الاحزاب مما أدى
الى خلع بطليموس وتولية اخيه الاسكندر
وما تولى هذا حتى طاف وكثر ما قتلها
وغضبت عليه الرعية فهرب من وجهها
هاجرا مصر وعلى ذلك استدعي بطليموس
ثانية وكانت طباعه قد تدهبت فبق ملكا حتى
مات

الملك بطليموس العاشر (ديونيوس)
(٨١ - ٨٠ ق.م) تولى معاونة السناتور
الروماني ، ولما رأى الجنود المصريون ان
الرومان يتدخلون في شؤون مصر بدون
حق وان بطليموس واضح عن ذلك ،
عندوا النية على قتله فقتل ذبحا بعد تسعة
عشر يوما من حكمه وبذلك انقرض نسل
لانغوس

الملك بطليموس الحادي عشر
«أوليس» (٨٠ - ٥١) ق.م لما تولى

أوليس استج وورثة لانغوس على توليه
لدى الجمهورية الرومانية فقام أوليس
هذا الاحتجاج مهدايا أرسلها مع وفد
الى بعض أمراء هذه الجمهورية . ولما
انشد المجلس الروماني لفظ في الامر قام
المستشار « رولوس » وطلب من
المجلس ان يضم مصر الى الدولة لرومانية
فعارضه الخطيب (شيشرون) وقال :
« ان موقع مصر الجغرافي يقضى ببقائها
مستقلة » فوافق المجلس . وحدث بعد
ذلك ان ثار المصريون على أوليس فهرب
الى قبرص ومنها الى رومية وظل بها حتى
سنة ٥٥ ق.م حيث أقيم « بومبيوس »
قنصلا على الرومان وأمر قائده « ينوس »
بأن يعيد أوليس الى مصر ويرد إليه
تاجها ، فقام ينوس بجيش يقوده معه
« مرقس انطونيوس » مدين أوليس ،
ولما وصلوا الى الاسكندرية قاتلهم
« اريخيلادوس » زوج بنت أوليس فقتلوه
وفررو أوليس على سرير الملك ، ولما
استقر له الامر انتقم من معارضيه
وصادرهم في أموالهم وطمسوا لينوس
ومرقس الذين تركه وقتلا عاندين الى
رومية متقلين بالذهب بعد أن ابتاعهم

أشد. وأما بقوله أمام مدينة اللرما . ولما
حضر يوليوس قيصر الى الاسكندرية
وعلم يقتل خصمه حزن عليه وحنق عليه
بطليموس ورد كليوباترة الى مصر لتحكمها
بالاشتراك مع أخيها

أما المصريون فكانوا ناقسين على
الاسرة المالكة وعلى تدخل الرومان في
شؤون الولاية فأشاروا على الامير (اخلاص)
قائد الميوش المصرية بأن يزحف على
الاسكندرية ويطر دقيسر منها . فاتفق الوزير
«بولين» الطواشي مع اخلاص ووجه على
الاسكندرية وسما ٣٢ الف جندي ،
فارتبك قيصر وفضل احراق سفن الحربية
على وقوعها في أيديهم . وبينما كان علي شفا
الجزيرة اذ جاءه جنود من سورية يشوهها
«ميتريدات» تاووه على قبر الاسكندرية
ففرق بطليموس في الليل وعلى آر ذلك
طلب أهالي الاسكندرية الصلح فأجابهم
قيصر اني طلبهم وعين لهم بطليموس الثالث
عشر ملكا بالاشتراك مع أخته كلب بطرة
وأخيرا رجع الى رومية

الملك بطليموس الثالث عشر
(٤٧ - ٤٣) ق م زوج بأخته كليوباترة

اولس من بحبه وقدمت تمكنا لرومان
من شؤون مصر فلفظا نه بطليموس الثاني
عشر
الملك بطليموس الثاني عشر (٥١ -

٤٧) ق م

كلن فاسرا وكانت اخته كليوباترة
المشهوره في التاريخ قتلخ من العمر ١٧ سنة
وقد اوصى أبوها قبل وفاته بأن تشارك
كليوباترة أخاها القاسم في الملك لتدقق
دلائل اذاعة من عينها وكان لها ولع بالسياسة
واستعداد للبلاد والحكم . فأقيم عليها ثلاثة
أوصياء كانوا يفتونهم المراتم الرومانيين .
ولما وقعت العداوة بين (يوليوس قيصر)
و (بومبيوس) الذين كانت يدهما
رياسة العولة الرومانية - أرسل بومبيوس
أكبر اولاده مع قائد من حزبه اسمه
(كورنليوس سيرس) الى مصر يطلب
من كليوباترة اعانته على خصمه فأمدته
بثنتين سفينة حربية وخمسة جندى ،
ولما كان ذلك على غير رضائب أوصاها
حرضوا الاهالي عليها حتى قوت الى
سورية ولم تعمد نجتها لبومبيوس فضا
لجاء الى مصر فارا من وجه يوليوس .
فضيخ عليه بطليموس وكلف قد بلغ

فأصبحت صاحبة الكلمة والسلطة الثابتة في مصر ثم توجهت مع زوجها إلى رومبة لتوثيق عرى المودة بينها وبين يوليوس قيصر فقابلها الرومانيون بالأجلال والترحيب وأقامت قصر على نهر التبر ولما قربت شوكة يوليوس قيصر أراد حزب الجمهورية أن يتخلص منه بقتله فأوعز بذلك إلى (بروتوس) الذي جرد خنجر أظلم به قيصر في الحفل العام في ١٥ مارس سنة ٤٤ ق.م وقيل قيسره هو يموت : « لقد طغت أبك يا هذا » قـل وأد كل بروتوس بن قيصر من السفاح غير أنه في وقت اعتدائه عليه لم يكن بهلم هذا السر ، وبعد موت قيصر أصبحت كليوباترة قائدة التصير ، لاسيما بعد أن فقدت زوجها الذي قيل أنه است له اسم لتوصل إلى نيلك أصغر اولادها بطليموس الرابع عشر وهو ٥٠ إلى ٤٥ موى المؤرخين ابن يوليوس قيصر (٤٠ - ٣٠) ق.م وفي مدة حكم بطليموس الرابع عشر كان مرقس أنطيوخس الذي قاد الجيش المساعد لبطليموس الزاصر كأمير رئيساً لمجلس رومبة مع شريكه (اكتافيرس) ، فلما رأى أنطيوخس

كليوباترة أذهله جمالها فشقها وأهمل بسبها شؤون وتلقته ، فضلاً الإقامة معها ولما هدده مجلس رومبة بخلعه من منصب الرئاسة خرج من مصر مكرهاً ، توجهه إلى إيطاليا ومنها إلى سورية لفوزها فرس وقد طلبت كليوباترة منه أن يسطبها جزيرة قبرص وبلاد العرب لتوسيع ملكها وترويج تجارة الاسكندرية التي كادت اذذاك ، وبينما هو في الطريق خرج على مصر ليقوم بطلبات كليوباترة ، وقد حاول اضعاف الجمهورية لرومانية ، وامطى قلب ملك لولديه من عشيقته ، فخصم عليه المجلس بالهزل وأشهر الحرب على مصر. فتأهبت كاه مطرة ونما انطاخوس إلى ساحه القتال في مدينة (أكتيوم) التي هي (ازبر) على ساحل موريا في اليونان ، وكان ذلك في ٢ سبتمبر سنة ٣١ ق.م وبينما الحرب تدور بين انطاخوس وستون سفينة عن باقي العصابة البحرية ، فموت كليوباترة هاربة من القتال ثمغر البحر على إحدى السفن — قال بعض الكتاب : « ولا يعلم ان كان هرب كليوباترة انزعها من الحرب أو لانهاق وقم بينها وبين اكاتيوس رئيس

الجمهورية . وولى انطيوخس وراها غير
ان اكنافيرس اقنى أرضها فسلك
كابو بطرة مدينة الزمنا التي هي محتاج
مصر وأرادت بهذه الحياة ان تحط
وده عارمة على قريه، نها باقما، عشيقها
عنا ، ولا وصل انطيوخس الى
الاسكندرية فابته كلبو بطرة بنور ،
واشارة من تلك الحانة انفصل الجيش
عن انطيوخس وانضم الى اكنافيرس ،
ولكنها عادت فشمرت بسوء فعلتها
فوارت في مدفن كانت قد شيدته لدفن
فيه وأشاعت انها ريد الانتحار ، فلما علم
أنطيوخس بذلك طعن نفسه بخنجر ، ثم
بفضه وهو في العزم ان كابو بطرة لم تزل
على قيد الحياة فأمر أن يجمعوه بها فأزلوه
في جهة من المدفن حيث املت شر ميتة
وأما كابو بطرة فسكات تنظاها والخنجر
في يدها بطاب الموت قامسة أن فتمت
او اكنافيرس كانتت هم يلبوس قبصر
وغيره غلب ظننا ، ولا خافت الاسر
فقات نفسها شر قتلة . وقيل انها وضعت
نعبانا في سلة وسكتت من ثديها قتلها ،
واما اكنافيرس ، فقد قل ابنها بطيوخس
بصرون ، واما عاد الى رومية عمل

لكلبو بطرة تشالا وبجانيه فبان ينشها
وبمونها تعمي حكم مقدونيا (البطالسة) امر
سنة ٣٠ ق م وأصبحت هذه البلاد اية تابعة
لحكومة رومية الى سنة ٦٤٠ م

قال المؤرخون : ومع ان مصر تأخرت
في أيام هذه الدولة ورجعت التهقوى الا
أنها كانت كثيرة المناخر والمآثر . فان
البطالسة أطلقوا الحرية لجميع اهل البلاد
وجعلوهم متساوين امام الشريعة ، وأتموا
فأذكرنا عمارات كثيرة في بلاد النوبة
وجزيرة البري التي هي أنس الوجردونيوا
مدينة أرمست وحدنوا طيبة وقاموا فيها
هيكل دير المدينة وقد شيدت كابو بطرة
هيكل دندرة ومدينة ادفو القديمة . ولم
نضعف حولة البطالسة الا بعد ساجدها
مع رومية حيث أخذت في الاضمحلال
والفناء .

لخصنا الذللكة المتقدمة من مختصر
تاريخ الامة القبطية تأليف الفاضل سليم
الاندى سايمان فاننا ألقينا أجمع وانخص
لما بهم معرفته من تاريخ قدماء المصريين .
وكانت اعما دنا عليه تنوبها بفضل
سؤلته)

(دور الدولة الرومانية) يشدهي هذا

الهدور من سنة (٣٠) ق م الى سنة (٦٤٠) بعد الميلاد فكانت مصر تابعة لحكومة رومية الى سنة (٣٩٤) فلما انقسمت هذه المملكة الى قسمين شرقية عاصمتها القسطنطينية وغربية عاصمتها رومية وقعت مصر في حصة المملكة الشرقية من السنة المذكورة انظر (رومان)

تكلن النظام المتبع في حكومة مصر ان رسل اليها الحكومة الرومانية بالحكام من رومية أولا الى سنة (٣٩٥) ثم من القسطنطينية بعد ذلك الى سنة (٦٤٠) وفي تفصيل سيرة هؤلاء الحكم تطويل وغاية ما يقال ان مصر شمرت في ذلك العهد من المظالم ما لم نره في أي عصر من عصورها ولا سببا فيها يختص بالاضطرابات لاجل الدين فان المصريين أخذوا بالديانة المسيحية في منتصف القرن الاول للميلاد بدموية مرقس صاحب الأنجيل فانه وفد الى مصر في منتصف القرن الاول ونشر التعاليم المسيحية قبلها المصريون. وأول كنيسته شيدت في هذه البلاد كانت في الاسكندرية سنة (٦٢)

في اور وبافزار حصره ومنصر الانتشاره وأخذوا متبعيه بالقصرة المفرطة فصاروا يجرقونهم أو يذبونهم حتى يموتوا تعذبا وأومروا الى نوابهم في مصر ان يجرؤوا على هذه الطريقة فجرؤوا عليها في حياطة القبط فأزهدوا منهم أرواحا لا تحصى وظل الحال على هذا التوالي الى ان تولى الامير اطور الروماني ديقلاديانوس من سنة ٢٨٢ الى ٣٠٣ فحزم على اعادة للمسيحين فأصل فيهم السيف في اوربا وأمر قائده على حصر ان يخذل حذوه في هذا البلاد ثم حضر هو نفسه الى هذه البلاد وأصل في أهلها الحديد والنار حتى قتل منهم ما يزيد عن الثمان مائة الف نسوة وهي من الاضطهادات الكبرى التي ظلت أمثالها في تلويح البشر

ولم يكن الحكم الروماني من الوجهة المدنية على أسلوب يجب أهل هذه البلاد فيهم فقد كان الظلم سنة تلك المحكومة حتى ضج الناس ولم يجهلوا لهم مجبسا غير الاستسلام فحبروا مكرهين الى سنة (٦٤٠) حتى أقام العرب مخلصين

(دور المسلمين في تاريخ مصر)

فلم يرق هذا الدين في أعين الرومانيين

يتدهى. هذا الدور من سنة (٦٤٠) الى ماشاء الله وبحسن انا اعطاء تفصيلات من هذا الدور لا بد منها الان هذا الدور اساس حياة مصر الحالية من اصوله تستمد اصول المصريين الجارية

لما امتد ملك المسلمين في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب الي الشام ألح عمرو بن العاص على الخليفة ان يأذن له في فتح مصر وأراه سهيلة ذلك وان المصريين ينتظرون من ينزوا بلادهم ليثوروا معه على ظالمهم الرومانيين الي غير ذلك من الافاعات حتي قبل منه ذلك فمهد اليه في سنة ٦٨ وجيزه بجيش حذير فساد حتي بلغ القرما وكانت بلدة بالقرب من قطية على بعد يوم منها وكانت محصنة فالتحقها بعد ما قاتل الرومانيين بها نحو اربعين شهرا وانما كان دفاعهم في اشديد الانها باب مصر. ثم سار عمرو حتي بلغ بليس وكانت محصنة أيضا فالتحقها بعد قتال عنيف وكان بها ابنة القوقس القبطي وهو نائب الرومان علي مصر السفلى فأرسلها الي الخليفة لم يسرها سوى فوقع ذلك لدي القوقس أحسن وقع

ثم طلب عمرو من امير المؤمنين

المدد فسير اليه اربعة آلاف رجل فسار بهم حتي نزل علي حصن قروي علي شاطئ النيل بضفة الشرقية يقال له بال أو بابليون شيده الفرس قديما وكان هذا الحصن أمام مدينة منفيس علي الضفة الغربية وكان بها القوقس فأخذ عمرو في مقاتلة الرومان بصبحهم وبمسبهم فلما أبطل عليه الفتح كتب الي عمر بن الخطاب يستدعه فأمدته بأربعة آلاف آخرين وجعل علي كل الف واحد من مشهورتي القواد وكتب اليه : **أني سمعتك بأربعة آلاف علي كل الف منهم رجل بمقام الف وهم الزبير ابن العوام والقناد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم انه صار معك اثني عشر الفا ولا تغلب اثني عشر الفا من قلة**

وكان الرومان قد خندقوا عليهم وألقوا بالحدائق حلك الحديد أي شوك الحديد وهو ما يبرع عنه الآن بالحداب السائكة. فلما امتنع الحصن علي المسلمين وضع الزبير بن العوام حدا الي جانب الحصن وصعد عليه وتبعه كثير من المسلمين فلم يشعر الرومان الا وقد دمهم العرب فأخذوا في الحرب وتكنن الزبير

واصحابه من فتح باب الحصن لخلاف
المقوقس على نفسه فهرب هو وأكابر الفيظ
من ماقيس ولحقوا بجزيرة في وسط النيل
وأسموا بقطم الجسر القسي بوحل بينها وبين
الحصن وكان مصنوعا بسفن متلامسة بعضها
بجانب بعض

وأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص
بحسن له أمر الصلح وبخوفه من جيوش
الرومانيين قبل القائد العربي أن يصلح
على أحد هذين الشرطين وهما : اما
الاسلام واما الجزية . قبل المقوقس
الجزية على أن يدفع كل قبيلة في مصر
من شريف ووضع دينارين عن نفسه
وليس على من لم يبلغ الحلم ولا الشيخ
الهرم ولا على النساء شي وان لهم أرضهم
وأموالهم لا يتعرض لهم في شيء منها
وأقصى من تستحق عليه الجزية يومئذ
فبلغ أكثر من ستة ملايين فلما بلغ ذلك
الرومان ما فعله المقوقس أرسل اليه يبيع
رأيه وبأمره يتكلم العرب مستبنا بالقبط
ويعن معه في حصر من جنود الرومان وكان
يلتج عددهم مئة ألف

فقرر المقوقس أن يخرج مما دخل
فيه وركب الرومان للعرب حتى تقى الى

أمر الله واعوزل هو وقرومه القتال
اما هرقل امير الطور الرومان فأرسل
الى مصر جيوشا كثيرة التقت مع العرب
مرارا فكلن العرب ينتصرون في كل مرة
حتى أوصلوهم الى الاسكندرية فتحصنوا
بها وكانت حصونها لا ترام وكان القبط
يعلمون المسلمين بما يحتاجون اليه من
الاطعمة والملوكة . وكان الرومانيون
تأتيهم الامداد من بلادهم بطريق البحر
حتى تم هيراكل بالسير بنفسه الى مصر
فأتت وهو يستعد لذلك سنة (٢٠) هجرية
فانكسرت شدة الرومانيين بالاسكندرية
ورجع منهم عدد عظيم وبقي عمرو ينزل
من بق منهم حتى اقتحمها يوم الجمعة من
شهر المحرم سنة (٢٠) هجرية الموافقة ٢٢
ديسمبر سنة (٦٤٠) ميلادية بعد أن حاصرها
أربعة عشر شهرا

ثم ان عمرا أخذ يتعقب من هرب
من قلوب الجيش الروماني الي داخل
البلاد فلما بلغ الرومانيين ان حامية
الاسكندرية من المسلمين قلبت عانوا
فاحتلوا الاسكندرية وحصنوها فساد اليها
عمرو بن العاص فافتحها ثانية وأقام بها
وكتب بذلك الى امير المؤمنين فرد عليه

بأن لا يجاوزها ويقع رأبه في تبعم من
هرب

ثم عاد عمرو الى المكنن الذي كان
توله المسلمون اولاً عند محاصرتهم لحضن
باليون وكان عمرو ترك به فسطاطاً منصوباً
فبني المسلمون حوله بيوتاً واختطوا خططا
حارت فيها بعد مدينة أطلق عليها اسم
الفسطاط وهو مصر القديمة وبني بها مسجد
المشهور للآن وهو الذي تصل به أخرججة
من رمضان رسمياً تذكراً لفتح المسلمين
لمصر

من أعمال عمرو بن العاص الثنافة
سفره خليجاً برحل النيل بالبحر الاحمر
لسهولة المواضعم بلاد العرب وقتل الغلال
ال تلك البلاد وبه تمكن من قتل الحبوب
الى بلاد العرب زمن القحط وكان ذلك
الخليج يسمى بخليج أمير المؤمنين، وأبطل
عادة القاء عذراء على النيل تقريباً اليه باعتبار
أولعيته وقد ثبت ان هذا اختلاق
ثم أرسل عمرو جيشاً لفتح برقة فصالحه
أهلها

ولما توفي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
وتولى الخلافة عثمان بن عفان عزل عمرو
ابن العاص عن مصر وولاهها عبد الله

ابن ابي مرجم فلما سيرة حسنة محمود
وغزا ثلاث عزوات ذات شأن : غزا
افريقية وقتل ملكها ، وغزا الاساوره حتى
بلغ دقلقه وغزا الصواري ، وبلغ خراج
مصر في مدته اربعة عشر الفاً ودينار
أي ١٤ مليون دينار فلما لقي عثمان عمرو
ابن العاص قال له قد علمت ان القصة درست
بعذك ، فقال عمرو نعم ولكن بعد أن
أصبتم سداها

والقي جياه عبد الله بن ابي مرجم
هو الجزية من عدد النفوس غير الحراج
والاموال الهدوانية . مات عبدالله بن ابي
سرح سنة (٣٥) بعد أن استخلف علي مصر
عقبه بن عاص المهني فكانت ولايته احدى
عشرة سنة ونحو نصف سنة

فلما تولى الخلافة امير المؤمنين علي بن
ابي طالبولى مصر سعد بن جادة الانصاري
فأقام ظيلاً ثم مات

فقبه محمد بن ابي بكر فوصل الى
مصر في نصف رمضان سنة (٣٦) فهدم
دور شيعة عثمان ونهب أموالهم وسجن
قوادريهم فبلغ ذلك معاروة فبعث عمرو
ابن العاص في جيش الى مصر فحدث قتال
عنيف بينه وبين محمد بن ابي بكر وانتهى

ولايته اربع سنين وعشرة أيام
ثم تولى فرقة بن شريك العيسى من
قبل الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦ فكانت
ولايته ست سنين الا اياما

ثم تولى عبد الملك بن زقاعة من قبل
سليمان بن عبد الملك سنة (٩٩) الى غاية صفر
سنة ٩٩ فكانت ولايته ثلاث سنين

ثم تولى ايوبي بن شرحيل بن الصباح
من قبل عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ ومات
سنة ١٠١ فكانت ولايته ستين ونصف
سنة

ثم تولى بشر بن صفوان الكلبي من
قبل يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١ توفي
ولايته استولى الرومان على تنيس ١٠٣

ثم تولى حنظلة بن صفوان وهو أخو
شريك المذكور باستخلاف أخيه فأقره
يزيد بن عبد الملك وعزل سنة ١٠٥ فكانت
ولايته ثلاث سنين

ثم تولى محمد بن عبد الملك بن مروان
من قبل أخيه هشام سنة ١٠٥ فوقع وباء
بمصر فهرب منها ولم يلبها الا نحواً من
شهر

ثم تولى الحر بن يوسف بن يحيى
ابن الحكم من قبل عبد الملك واستقل

القتال ببلية مصر فهرب محمد فظفريه معاوية
ابن جديع قتله ثم جعله في جيفة حمار
وأحرقه بالنار سنة ٣٨٨ فكانت ولايته خمسة
أشهر

ثم تولى عامر بن حبة الجهني من قبل
معاوية وصرف عنها سنة ٤٧ فكانت ولايته
سنتين وأربعة أشهر

ثم تولى مسلمة بن محمد الانصاري
من قبل معاوية وتوفي في ولايته سنة ٦٢
فكانت ولايته خمس عشرة سنة وأربعة
أشهر

ثم تولى سعيد بن يزيد بن علقمة
الاسدي من قبل يزيد بن معاوية وعزل
سنة ٩٤ فكانت ولايته سنة واحد عشر
شهر

ثم تولى عبد الرحمن بن حبة بن حمر
من قبل عبد الله بن الزبير فأقام تسعة أشهر
ثم تولى عبد العزيز بن مروان من
قبل أبيه الخليفة مروان بن الحكم سنة ٦٥
فكانت ولايته عشرين سنة وعشرة أشهر
وثلاثة عشر يوماً

ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن
مروان من قبل أبيه عبد الملك سنة ٨٠
وهو ابن سبع وعشرين سنة وسكانت

سنة ١٠٨ فكانت ولايته ثلاث سنين

ثم تولى الخنص بن الوليد الحضرمي
من قبل هشام بن صيد الملك ثم صرف
به بأسبوعين

ثم تولى عبد الملك بن رفاعة ثانية
قدم مصر ثانية ١٠٩ ومات في نصف

المهرم فكانت ولايته خمس عشرة ليلة
ثم الوليد بن رفاعة يستخلاف من
أخيه فأقره هشام بن عبد الملك فتوفي وهو
وال في جمادى الآخرة سنة ١١٦ فكانت

ولايته تسع سنين وخمسة أشهر

ثم تولى عبد الرحمن بن خالد يستخلاف
من الوليد فأقام سبعة أشهر

ثم تولى حنظلة بن صفوان ثانية من
قبل هشام بن عبد الملك سنة ١١٩ لفصل
بينه وبين القبط بمحاورة فبلغ ذلك هشام
فصرقها وولاه أفريقية وخرج في ربيع
الآخر سنة ١٢٤ فكانت جملة ولايته خمس
سنين وشهرين

ثم تولى حنص بن الوليد الحضرمي
ثانية من قبل هشام سنة ١٢٤ ولما مات
هشام واستخلف بعده أخوه الوليد بن
يزيد أقر حنصا . ثم صرف عن
الولاية سنة ١٢٥ فكانت مدة ولايته

سنة وشهرين

ثم تولى عيسى بن عطاء من قبل
الوليد بن يزيد إلى أن عزله مروان الأخير
ابن مروان الأول سنة ١٢٦ فكانت مدة
ولايته خمسة أشهر

ثم تولى حسان بن عطية من قبل
مروان المذكور في المهرم وعزله في ستة
ثم تولى حنص بن الوليد ناقص كره
فأقام رجب وشعبان ثم عزل في المهرم سنة
١٢٨

ثم تولى حوثرة بن سهل بن جبلان
الباعل من قبل مروان المذكور في
المهرم سنة ١٢٨ فاجتمع الجند على منه
فأبى عليهم حنص فأتوا حوثرة ومألوه
الامان فأدبهم ونزل ظاهر الضغطا وقد
أطأ نوا اليه فأخذ في طلب من كان سبياً
للفتنة فجمعوا له فضرب أعناقهم . ثم صرف
من ولايته في جمادى الأولى سنة ١٣١
وبشمر مروان الي العراق قتل فكانت مدة
ولايته ثلاث سنين وستة أشهر

ثم تولى الثيرة بن عبد الله بن المغيرة
من قبل مروان سنة ١٣١ وتوفي سنة
١٣٢ فكانت جملة ولايته عشرة
أشهر

لم تولي عبد الملك بن مروان من قبل أبيه مروان الخليفة فكان آخر نواب خلفاء بني أمية وذلك في سنة (١٣١) (من تولي مصر من قبل الفولة العباسية) جاءت الفولة العباسية فكان أول نوابها بمصر صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس من قبل أمير المؤمنين أبي العباس السفاح - قدم في المحرم سنة ١٣٣ قتل كثيراً من شيعة بني أمية وجيز طائفة منهم إلى الرلق قتلوا ثم ورد كتاب من السفاح إلى صالح المذكور بإمارة فلسطين واستخلافه على مصر من يشاء

ثم تولي أبو عون بن حميد الملك الجرجاني في مستهل شعبان سنة ١٣٣ فوقع ولاء بمصر فهرب أبو عون من مصر واستخلف عكرمة بن عمرو وخرج إلى صيلاط سنة ١٣٥ ثم ورد مكتاب من السفاح بولاية صالح بن علي ثانية على مصر في ربيع الأول سنة ١٣٩ ومات السفاح في ذي الحجة واستخلف أمير المؤمنين عبد الله المنصور فأقر صالحاً على ولايته ثم صرف عنها فكانت جهة ولايته

خمس سنوات

ثم تولي أبو عون ثانية من قبل المنصور في ربيع الأول سنة (١٤١) ثم صرف عنها فكانت ولايته هذه ثلاث سنين وستة أشهر

ثم تولي موسى بن كعب بن عينة من قبل المنصور في ربيع الآخر سنة (١٤١) فكانت ولايته ستة أشهر

ثم تولي محمد بن الأشعث الخزازي من قبل المنصور في ذي الحجة سنة (١٤١) ثم صرف عنها فكانت ولايته ستة أشهر ثم تولي حميد بن قحطبة من قبل المنصور فدخل في عشرين عاماً من الجند في شهر رمضان سنة (١٤٣) ثم صرف في ذي القعدة سنة (١٤٦) فكانت ولايته ثلاث سنوات وسبعة أشهر

ثم تولي يزيد بن حاتم الملقب من قبل المنصور في نصف القعدة سنة (١٤٦) وصرف عنها في ربيع الآخر سنة (١٥٢) فكانت ولايته سبع سنين وأربعة أشهر

ثم تولي عبد الله بن عبد الرحمن من قبل المنصور في ربيع الآخر وهو أول من خضب بالسواد وصرف عنها في رمضان سنة (١٥٤) فكانت ولايته

ستين وشهرون

ثم تولى محمد بن عبد الرحمن بن حاربة باستخلاف من أخيه عبد الله فأقره المنصور ومات في نصف شوال فكانت ولايته ثمانية أشهر ونصف شهر

ثم تولى موسى بن علي بن رباح باستخلاف من محمد بن عبد الرحمن ولما مات المنصور وبيع لولده محمد المهدي أقر موسى المذكور إلى ذي الحجة سنة (١١٩) فكانت ولايته ست سنين وشهريين

ثم تولى عيسى بن لقمان بن محمد الجهمي من قبل المهدي في ذي الحجة سنة (١٢١) وصرف عنها في جمادى الأولى سنة (١٢٢) وصرف عنها في يومئذ من السنة المذكورة فكانت ولايته أربعة شهور

ثم تولى منصور بن يزيد الرضوي وهو خال المهدي من قبل المهدي في رمضان سنة (١٢٢) وصرف في نصف القعدة فكان مقامه شهرين وثلاثة أيام

ثم تولى يحيى أبو داود من خراسان من قبل المهدي في ذي الحجة سنة (١٢٢) وكان أبوه زركا من أشد الناس

وأعظمهم هيبة وأقدمهم على الحرب فتح من أفعال المروءة بالليل ومن أفعال الموانيت ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها وقال من ضاع له شيء فخل إذاؤه فكان الرجل يضع ثيابه في الحمام ويقول يا أبا داود احرسها فلذا ضاعت أتية فيمعه يوما ثم يأتي بها من أخذها فكانت الأمور على هذا المنوال واستمر إلى المحرم سنة (١٢٤) فكانت ولايته مائة من سنين

ثم تولى إبراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن عباس من قبل المهدي في المحرم سنة (١٢٥) وقد ولايته خرج دحية ابن مصعب بن مردان بالصعيد ودعا لنفسه بالخلافة فترأخى إبراهيم ولم يعقل بأمره حتى ملك عامة الصعيد فسخط عليه المهدي وعزله عزلا قبيحا في ذي الحجة سنة (١٢٨) فكانت ولايته ثلاث سنين

ثم تولى موسى بن مصعب من قبل المهدي في ذي الحجة سنة (١٢٢) فخرجه بسكره إلى بلاد الحوزة لقتالهم فلما التقوا انهزم أهل مصر بأجدهم وقتلوه من غير أن يتكلموا ولدت قسنة في شوال سنة

١٦٨ فكانت ولايته عشرة أشهر وكان
 ظالماً غاشياً معه الجيش يقرأ في خطبه انا
 أعدنا للظالمين ناراً أساط بهم سرادقها.
 قتل الجيش الهيم لأعدتنا

فبقيت بشور والعلاتين الجيش بن سعد عبد
 الله بن أبي لهيعة ثم صرف عن مصر سنة
 ١٧٢ فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة
 اشهر ونصف شهر

ثم تولى عصامة بن عمر باستخلاف
 موسى بن مصعب وبعث الى دحية جيشا
 مع اخيه بكار فصار بومرف بن نصر
 وهو على جيش دحية فطلقنا فوضع
 يوسف الرمح في خاصرة بكار ووضع بكار
 الرمح في خاصرة يوسف فقتلا معاً ورجع
 الجيشان مهزومين واستمر الى سلع الهرم
 سنة ١٦٩

ثم تولى سلة بن يحيى البجلي من
 خراسان من قبل الرشيد ثم صرف عنه
 في شعبان سنة ١٧٣ فكانت ولايته احد
 عشر شهرا

ثم تولى علي بن ستان بن علي من
 قبل الهادي سنة ١٦٩ ولما مات الهادي
 واستخلف هرون الرشيد أقر علي بن يوسف
 المذكور فأظهر الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ومنع الملاهي والحدود والكنائس
 المعتدة بمصر فبذلت النصارى في عدم
 هدمها ما يزيد على خمسين ألف دينار فلم
 يقبل وكان نشر الصدقات عزل في ربيع
 الاول سنة ١٧٩

ثم تولى محمد بن زهير الازدي من
 قبل الرشيد في شعبان المذكور قتار عليه
 الجند ولم يستقم له حال فصرف عنها في
 غاية ذي الحجة سنة ١٧٣ فكانت ولايته
 خمسة اشهر

ثم تولى داود بن يزيد بن حاتم
 المهلبى وقدم هو وابراهيم لانخراج الجند
 الذين قادوا علي بن محمد الازدي فدخلوا
 مصر في المحرم سنة ١٧٣ فأخرجوا العسكر
 القديم الى القرب واستقام الحال وسكنت
 الفتنة

ثم صرف داود المذكور عن ولايته
 في المحرم سنة ١٧٥ فكانت ولايته سنة
 ونصف سنة

ثم تولى عيسى بن موسى العباسي
 من قبل الرشيد فأذن للصارى في بناء
 العكنائس التي هدمها علي بن ستان

ثم تولى موسى بن عيسى العباسي
 من قبل الرشيد في شهر صفر سنة ١٧٥

- وصرف في شهر صفر سنة ١٧٩٩ فكانت ولايته سنة واحدة
 ثم تولى ابراهيم بن صالح ثانية من قبل الرشيد في غرة ربيع الاول سنة ١٧٩٩ وتوفي في ولايته فكان مقامه بمصر شهرين وثمانية عشر يوما
 وقام بعده بالامر ابنه صالح مع صاحب شرطه خالد بن يزيد
 ثم تولى عبدالله بن المنيب من قبل الرشيد سنة ١٧٩٩ فكشف أمر الحراج وزاد على المزارعين زيادة اجحفت بهم فخرج عليه أهل الحروف قاتلهم قتل كثير من اصحابه فكتب الى الرشيد بذلك فجهز جيشا عظيما وبعث الى الحروف فتلقوه بالطاعة وأذعنوا له وقاموا بالحراج
 ثم صرف عبد الله المذكور في رجب سنة ١٧٩٨ فكانت ولايته سنتين وسبعة اشهر
 ثم تولى هرة بن ابي من قبل الرشيد في شهر رمضان سنة ١٧٩٨ فأشار عليه الرشيد بالسير الى افريقية فكان مقامه شهرين ونصف شهر
 ثم تولى عبد الله بن صالح العباسي من قبل الرشيد فلم يدخل مصر واستخلف عبد الله بن المنيب وصرف مبلغ سنة ١٧٩٨ فكانت مدته شهرا واحدا ونصفا
 ثم تولى عبد الله بن الهادي من قبل اخيه الرشيد في المحرم سنة ١٧٩٩ فاستخلف ابن المنيب وصرف في رمضان فكانت ولايته تسعة اشهر
 ثم تولى عيسى بن موسى ثالث مرة من قبل الرشيد فأرسل اليه بجي خليفة عنه في رمضان سنة ١٧٩٩ وصرف في جمادى الآخرة سنة ١٨٠٠ فكانت ولايته تسعة اشهر
 ثم تولى عبد الله بن الهادي ثانية من قبل أخيه الرشيد فقدم داود بن حياصة خليفة عنه في جمادى الآخرة سنة ١٨٠٠ وصرف في رمضان سنة ١٨٠١ فكانت ولايته سنة واحدة وثلاثة اشهر
 ثم تولى اسماعيل بن صالح العباسي من قبل الرشيد في صابح رمضان المذكور فلم تخلف عون بن وهب الخزازي في جمادى الآخرة سنة ١٨٠٢ فكانت ولايته تسعة اشهر
 ثم تولى اسماعيل بن عيسى العباسي

- سنة ١٨٢٢ وصرف في رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته ثلاثة شهور
- ثم تولى ابيث بن فضل من أهل بيروت من قبل الرشيد في سابع رمضان من السنة المذكورة وقدم مصر في شوال بجلاء المال والهدايا والتحف واستخلف أخاه الفضل وتوجه بالمال والهدايا الى الرشيد
- ثم عاد وتوجه ثانية بالمال واستخلف هاشم بن عبد الله وكان ثم سنة وخرج من حسابها توجه بالمال الى الرشيد ومعه الحساب
- ثم صرف من مصرفي جادى الآخرة سنة ١٨٧٧ فكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر
- ثم تولى احمد بن اسماعيل العباسي من قبل الرشيد في جادى الآخرة سنة ١٨٧٧ ثم صرف في رمضان سنة ١٨٨٩ فكانت ولايته سنتين وشهراً ونصف شهر
- ثم تولى عبد الله بن محمد بن ابراهيم العباسي من قبل الرشيد في شوال وصرف في شعبان سنة ١٩٠٠ فكانت ولايته عشرة أشهر
- ثم تولى الحسين بن جميل من قبل الرشيد في رمضان سنة ١٩٠٠ وصرف في ربيع الآخرة سنة ١٩٠٢ فكانت مدة ولايته سبعة أشهر. ثم تولى دهم الكلي من قبل الرشيد في ربيع الآخرة سنة ١٩٠٢ وصرف في صفر سنة ١٩٠٣ فكانت ولايته عشرة أشهر
- ثم تولى الحسن التتاح من قبل الرشيد في ربيع الاول سنة ١٩٠٣ فمات الرشيد واستخلف ابنه محمد الامين تار الجند ووقعت فتنة عظيمة فجهز الحسن بل مصر فوثب أهل الرملة لاخذة فيلق الحسن فصار من طريق الحجاز فساد طريق الشام وكان سيره في ربيع الاول سنة ١٩٠٢ فكانت مدة ولايته سنة واحدة
- ثم تولى المأمون بن هو من قبل الامين في ربيع الثاني سنة ١٩٠٤ وصرف في جادى الآخرة سنة ١٩٠٥ فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة أشهر
- ثم تولى حاتم الاشعث الطائي من قبل الامين وكان لياً فلما حدثت فتنة الامين والمأمون قام السري بن الحكم

عصياً للمأمون ودعا الناس إلى خلع الأمين فأجابوه وبايعوه للمأمون فقتلهم ثمان مائة من جمادى الأولى سنة ١٩٦ وانخرجوا حائياً الأشعث فمكثت ولايته سنة واحدة

ثم تولى عبادة بن محمد بن حسان ابن أبي نصر من قبل المأمون في رجب سنة ١٩٦ فبلغ الأمين ما كان بمصر فكتب إلى ربيعة بن قيس رئيس الحوف بولاية مصر وكتب إلى جماعة تصاونه يبيحون للأمين وخلق المأمون ولما قتل الأمين صرف عبادة في شهر صفر سنة ١٩٨ فمكثت ولايته سنة وسبعة أشهر

ثم تولى المطلب بن عبد الله الخزاعي من قبل المأمون في ربيع الآخر سنة ١٩٨ ثم صرفه في شوال فمكثت ولايته سنة وسبعة أشهر

ثم تولى العيان بن موسى العباسي من قبل المأمون في ذي القعدة سنة ١٩٨ وعزل سنة ١٩٩

ثم تولى المطلب الثاني من قبل المأمون في المحرم سنة ٢٠٠ وعزل في شعبان من السنة المذكورة

ثم تولى السري بن الحكم من أهل بلخ من قبل المأمون في سبيل رمضان سنة ٢٠٠ وتوفي السري المذكور سنة ٢٠٤ وهي السنة التي مات بها الشافعي رضي الله عنه

ثم تولى محمد بن السري المذكور من قبل المأمون وتوفي في شعبان سنة ٢٠٦ فمكثت ولايته أربعة عشر شهراً

ثم تولى عبد الله بن السري بإجماع من الجند وعزله عبيد الله بن طاهر من قبل المأمون في ربيع الآخر سنة ٢١١

ثم تولى عيسى بن يزيد البلودي باستخلاف عبد الله بن طاهر السابع عشر القعدة ٢١٣

ثم تولى الأمير أبو اسحق بن مردون الرشيد وهو المعتصم فأقر موسى على الصلاة فقتلوه وجعل صالح بن شيراز على الخراج فظلم الناس فقتلوه وقتلوا أصحابه في صفر سنة ٢١٤

ثم تولى حماد بن الوليد القيسي باستخلاف أبي اسحق بن مردون الرشيد ففرج قتال الحوف في ربيع الآخر

سنة (٢١٤) فكانت ولاية شهرين
ثم تولى عيسى الجلودى ثانية
ياستغلاف أبي اسحق بن هرون الرشيد
فغارب أهل الموف بالطرية ثم انهزم
فأقبل ابو اسحق في اربعة آلاف من
أزاده فقاتل أهل الموف وقتل أكابرهم
وخرج الي الشام غرة المحرم سنة (٢١٥) فبني
آزاده معه الاسارى ثم تولي عبده بن
جيلة من قبل أبي اسحق فاستمر الي غاية سنة
(٢١٥) وتوجه الي برقة

ثم تولى عيسى بن منصور الرنهي من
قبل أبي اسحق المذكور في اول
سنة (٢١٦) فاختلف عليه عرب مصر
وقبطنها في جمادى الاولى من السنة المذكورة
وخلعوا الطامة فقاتلهم وقتل منهم جماعة
فكانت عربيا عظيمة الي ان قدم عبيد
الله المأمون الي مصر سنة (٢١٧) فنسخت
علي عيسى وحل لواءه ونسب هذه الفتنة
اليه ثم ان المأمون جهز الجيوش لاهل
الفساد وسبي منهم من سبي وقتل منهم من
قتل

ثم ولي الخليفة المعتز بالله بك انثري
أميراً علي مصر فأصابه عنه احمد بن
طلولون فولاه اماره مصر بالنيابة سنة

وذلك سنة (٢٥٤) فاستقل بها كلن مؤسسا
لادولة الطولونية من سنة (٢٥٤) الي
(٢٩٢) هـ

أصل ابن طولون من التوكتن
وكانت أسرته تسكن بجوار بحيرة لوب
بخارى الصغرى فأمر أبوه في احدى
الوقائع الحربية وسجى هـ الي أبي اسد
الصامى ولكن من حال المأمون يظن له
انارة سنية من للمالك والحبل فكان
طولون في جملة من أرسلهم ابن أسد من
للمالك الي المأمون سنة (٢٠٠) فأصبح
به المأمون وألحقه بمحاشيته وما زال يرقبه
حتى جعله رئيس حرسه وقبه بأمر السمر
فبق طولون نحرأ من شهرين سنة في
هذا المنصب على عهد المأمون والمعتصم
وفي هذه الاثناء رزق بابنه احمد بن طولون
قرباه تربية عالية فشب قويا حسن
الاخلاق بين العريكة - ولما توفي والده
سنة (٢٢٩) ولاء الخليفة اماره السمر بدلا
عنه ولما سكته كان مكرما بالعلم فتردد الي
طرسوس لتلقى المدروس بها ثم استأذن
امير المؤمنين ان يتقطع في طرسوس لتلقى
العلم بها فأذن له في ذلك مع بقاء ألقابه
وسرقاته طين مودته فأذن احمد بن

طلون هناك علم الحديث وغيره وعاد الى بغداد وقد أخذ من المعارف بسط وانظر فرأى ان الأراك قد عززوا المستعين وباصروا المعتز وآل أمر الاول الى التفریب بواسطة فركلوا به احمد بن طلون . فلما أراد المعتز قتل المستعین خرجا من عودته الى الخلافة أمر احمد بن طلون وهو الموكل به ان ينته فأني فسير اليه المعتز من قبله فلما علم احمد بن طلون بذلك عظم لديه هذا الامر فجهزه وودعه فرفعت هذه الحادثة فمن قدر احمد بن طلون في نظر الناس ولما سجن بك الترك واليا على مصر أرسل احمد بن طلون اليها بالنيابة عنه

فدخل ابن طلون مصر وكان على خراجها احمد بن المدير فلقاه باحشاء عظيم وأرسل اليه بهدية فلم يقبلها احمد بن طلون فخوف ابن المدير من ذلك وأخذ يسي في خلعه . اما احمد فلما يبال به بل أخذ في تعزيز حصون مصر واستحكاماتها واعداد الجنود من أهلها فكتب الامير اساجور التركي والى الشام الى الخليفة بخوفه من ابن طلون ويذكر له أنه قد صار له فيها دولة وكتب له مدير الخراج ابن المدير بمثل ذلك ايضا . فأرسل اليه

الخليفة بتوك مصر والانتقال الى سامرا واستخلاف من شاء . فهم بتلبية الامر ولكنه أدرك انها حجة لا صليانه فجهز احمد بن محمد الواسطي كاتب سره وأرسله بالنيابة منه الى سامرا وزوجه بالهدايا الفاضحة الى الوزير فلما أهواه وحسى له عند الخليفة حتى انتهى أمره السابق وأقره على مصر كما كان وصرح له بنقل أسرته اليها

وفي سنة (٢٥٧) قتل بك التركي فخلعه برقون التركي وهو جو احمد بن طلون فأقره على مصر جميعها وأحال اليه جباية خراجها ايضا فصار هو المتصرف المطلق بها

وفي سنة (٢٦٢) أرسل الموفق الى احمد بن طلون يطلب منه حمل خراج مصر اليه مع انه كان من نصيب الخوف (لان الخليفة المعتد قسم الاعمال بينها فكانت مصر من نصيب الخوف) وفي الوقت نفسه أرسل الخليفة المعتد الى ابن طلون يطالب بحمل المال اليه ويخونه من الموفق فحزم ابن طلون على تسليم المال للموفق فله لتعريب خادمه وأخذ ما كان معه من الكتب . فوجد نيا

كتبا باسم بعض قواده يستلهم اليه ويعدم
ويزيهم قبض عليهم احمد بن طولون
وقلم

فلما وصل لئال الى الموفق استله
فأرسل لاحد بن طولون ويخبره فرد عليه
احمد جوابا غليظا . فلما وصل الجواب الي
الموفق حتى حثها عظيما وعزم على عزله
فرض ولايتها على كل جندي بها فأبوا
لاحسان ابن طولون وأيديهم فرفضها
على اماجور والي الشام فأبأها بتانكا . فلما
رأى ذلك أرسل قائده دوس بن نسا
لاخراج احمد بن طولون من مصر بالقوة فلما
وصل الى الرقة اخذت جنوده عايه لفته
الال فاضطر للرجوع

وفي سنة (٢٦٤) توفي اماجور أمير
الشام وتولى ابنه مكانه فطمع ابن طولون
في ضمها الى ملكه فسار اليه فخصم له ابن
اماجور بلا حرب فأقره عليها واتبعها
بملكه . ولما ذهب احمد بن طولون للشام
مرة ثانية قدم فتنة ثارت بها عهد بادارة
البلاد لابنه عباس فأغراه بعض الناس
بشق عصا الطاعة على أبيه فلما علم أبوه
بذلك وقصده خاف عباس فأخذ الامور
التي في خزائن مصر وسار اليه وقترا أخذ

يستميل اليه اهل المغرب فم تصادق
دموته قبولا وأخذ احمد بن طولون
يكتابه ويلاحظه فلم يقبل وه زال . نشردأ
في طرابلس الى سنة (٢٦٧) حتى اتبعه
عصابة قوية فسار بها الى الاكندرية
لطمع أبيه . فأرسل أبوه وزيره احمد
الواسطي فخاربه وانصر عليه وأمركه
حيا وجاء به الي والده في منتصف سنة
(٢٦٨) فأعتله وقتل كل من كان سببا في
غوايته

وفي سنة (٢٦٩) اضطر ابن طولون
للذهاب الى الشام لقدم فتنة ثارت بها
فأخذ معه ابنه عباس واستخلف على مصر
ولده خاروبه وبيئها هو بمحارب بانتلاكية
أصيب بمرض عضال فعمل الى مصر على
المودج فمات في سنة (٢٧٠)

فدام بالامر بيده خاروبه بن احمد
من سنة (٢٧٠ الي ٢٨٢) طسا ويوم له
احضر أخاه وطلب أن يبايعه بأن فأعاده
الى معتقه ثم قتله بإيصال القائد ابن عبد الله
ثم خاف ابو عبد الله هذا من امكثف
ندم خاروبه على ما فعل فبعه الى الانتقام
منه فكانت الموفق وأخذ يصف بذيخ
خاروبه ويطمحه في أخذ الشام من يده

لما توفي احمد بن طولون طلب اسحق
ابن كنداج عامل الجزيرة وابن أبي الساج
عادل الكوفة من اللوفق أن يأذن لهما في
استخلاص الشام من يد خارويه فأذن لهما
فأارا إليها وقصاعها فأغضب ذلك خارويه
فأرأى جيشه وجبل القيادة لسيد قائده
فبلغ المتضد ذلك فأرسل من دمشق نحو
الزوجة فأناه خير خارويه وكثرة من معه
من الجنود فهم بالسرور فربما أصحاب
خارويه فعدلت رعي الحرب وحملت
ميسرة المتضد على ميمنة خارويه
فانهزمت فارتفع ذلك خارويه وثلث
حدثا لانه له بالقتال فسد الي الحرب
هو ومن معه من الاحداث ونزل المتضد
خيام خارويه وهو لا يشك في النصر
فخرج الي سعيد القائد بقية الجيش فترجم
المتضد أن خارويه قد عاد فحدثت
موقعة عظيمة قتل فيها من جنود بغداد
عدد لا يحصى وبعد الموقعة تفقد سعيد
خارويه فلم يجده ثم علم انه هرب الي
مصر وكان معه أخوه أبو العثائر فأقامه
للمسكن مقام أخيه فوزع بينهم الثمن فلما
بلغ هذا النصر خارويه خجل من هربه
ولسكنه فرح بما حدث علي يد قائده

ووزع الاموال والصدقات واحتفل بهذا
المحدث احتفالا عظيما
وفي سنة (٢٧٥) خلع ابن أبي الساج
عامل الجزيرة طاعة خارويه فسل اليه
وقاؤه وهزمه وولي مكانه اسحق بن
كنداج
وفي سنة (٢٧٩) توفي الخليفة المتضد
وتولي المتضد فأرسل خارويه يتعجب
اليه وأرسل له هدايا فاخرة وعرض عليه
أن يزوج ابنته قتل الندي لابن الخليفة
علي . قبل الخليفة أن يكون لزواج له هو
وحصل الزفاف علي أحسن ما يكون سنة
(٢٨٠) وفي هذه السنة قتل خارويه قتله
خدمه خوفا من تحقيق كان شرع فيه لما لمه
وجود علاقات غرامية بين بعض نسائه
وبعض قواده
ثم تولى بعه جيش بن خارويه من
سنة (٢٨٢ الى ٢٨٣) وكان يلقب بأبي
الساكر فلم يلبث أن تار عليه الجنود
طالبين خلعه وتولية معه فلاحقهم كاتبه
علي بن احمد حتى رجعوا فقتل جيش
صدين له وثار الجنود عليه فرمى اليهم
بالرأسين فهاجوا وماجوا واتصموا قهرا
وقلوه شرققة وكانت ولايته تسعة أشهر

تولى بعده هرون بن خارويه من سنة
(٢٨٣ الى ٢٩٢) ، أخذ الناس يشرون
عليه بابه از طنج من جف حاكم الشام
التابع له

وفي سنة (٢٨٥) قصد المعتضد بالله
استرجاع بلاد الشام من هرون فارتاع لهذا
الخبر وحالده على ان ينزل له عن قنسرين
والعراصم كلاً بلا حرب قبل الخليفة
المعتضد ذلك

وفي سنة (٢٩٢) أرسل الخليفة
المكشفي بالله قائده محمد بن سليمان
باليوش لاستخلاص مصر من يد هرون
ابن خارويه فانتصها وبلغ القسطنط ووقع
القتال في جيوش هرون فقاتل بعضهم
بعضاً فلما اشتد بينهم القتال سار هرون
بنفسه لالقاء اثائرة فأصيب بطنه من
أحد المغاربة فسقط ميتاً في ١٨ صفر سنة
(٢٩٢)

تولى بعده شيبان بن احمد بن طولون
وهو عم هرون فلجئاً بالحكر لان الامة
أبت قوله ملكاً عليها وخابرت محمد بن
سليمان قائد الخليفة المكشفي أن يعطيهم
الاملت فأمتهم وذلك القسطنط
واعقل بني طولون وشردهم في البلاد

وعادت مصر كما صكحات تابعة للخلافة
العباسية

فتولى مصر عيسى النوشري من قبل
الخليفة المكتنن من سنة (٢٩٢ الى
(٢٩٥)

ثم خلفه محمد بن الخليل فز بلبث
الاقليلا حتى اتضت الاحوال اعادة
النوشري اليها فزولاها حتى مات سنة
(٢٩٧)

فزولاها المقصد تكين الخزري أبانصور
ذوق فيها الى سنة (٣٠٢)

فزولاها زكاً الروي أبو حسن الاعور
وتق فيها خمس سنوات الى سنة (٣٠٧)

فأعيد تكين ثانية فبق فيها الى ان
توفي سنة (٣٧١) وكان له ولد يدعى بهذا
فتسولي على الحكومة بدون اذن أمير
المؤمنين . فأراد هذا ان يعاقبه على جرأته
فولى على مصر محمد بن طنج الاخشيذ

وكان هذا حاكماً في دمشق وأصله من أولاد
ملوك فرخانة كان المستعصر بن هرون الرشيد
قد استندم من فرخانة جماعة وصفوا له
بالشجاعة والتقدم في الحروب فبالغ
في اكرامهم وأعطاهم قناتع في
مدينة سمر من رأي . وكان من هؤلاء

جف جد محمد بن طنج فأقام بسر من رأى ثم توفي في بغداد سنة (٢٤١) وخرج أولاده إلى البلاد في طلب الماش وواصل طنج بن جف بلاؤؤ غلام ابن طولون فاستخدم في حكومة مصر ثم انحاز طنج إلى أصعب اسحق بن كنداج فأصيب به وأخذ من اسحق وقدمه على جميع من معه وولاه دمشق ولم يزل كذلك حتى قتل خاورويه فسار طنج إلى الخليفة المكتن بالله فظلم عليه وكان وزير الخليفة بوينذ العباس بن الحسن فلم يتزلف إليه طنج فأغرمي به الخليفة المكتن قبض عليه وجبسه وابنه أبا بكر - توفي طنج بالسجن وبقي ابنه محبوساً مدة ثم أطلق وخلم عليه ولم يزل بالعباس بن الحسن الوزير حتى أخذ بثأر أبيه منه وهرب إلى الشام وأقام متخرباً بالبادية سنة

ثم انصل بأبي منصور تكين المروزي ولم يزل بصحبته إلى سنة (٣١٦) ثم فارقه وسار إلى الرملة فوردت كتب القندرية إلى بولاية الرملة فأقام بها إلى سنة (٣١٨) فوردت كتب القندرية إلى بولاية دمشق فسار إليها ولم يزل بها إلى أن ولاء القاهرة بالله ولاية مصر في رمضان سنة (٣٢١)

لكنه لم يذهب إلى مصر لأن الخليفة جبل بده أحد كمينه بعد توليه بشر

وفي سنة (٣٢٢) عزل الخليفة القاهرة بالله وتولاها الراضي بالله فعزل ابن كينغ عن مصر وولي مكانه محمد بن طنج فقدم لتسلم الولاية فانتح ابن كينغ عن نليه قائده محمد بن طنج وانتصر عليه وهرب أحمد بن كينغ بمن معه من ذويه ولحق بيرقة ثم سلم منها إلى القيروان والتجأ إلى أبي القاسم القائم بأمر الله الخليفة الفاطمي وحرضه على المسير إلى مصر فجهز الفاطمي جيشاً مررباً لفتحها فبلغ ذلك واليا محمد بن طنج فحصن الحدود والغربية لمصر وجعل فيها حامية قوية ولصكن جيوش القائم بأمر الله الفاطمي وصلت إلى تلك الحدود وانتصرت على حاميها واستولت على الاسكندرية وتقدمت إلى الضلطل واحتلت قسماً كبيراً من الصعيد ثم رأى القائم بأمر الله أن جنوده ربما لا يتقون على فتح العاصمة فأجل ذلك إلى وقت آخر منتظراً قرب انحلال الخلافة العباسية

وفي الواقع كانت الخلافة العباسية

قد بطلت مساوتها ، وذهبت قوتها فطم أصحاب الولايات كل في ولايته وكان من بينهم محمد بن طنج طمع في مصر فأعلن استقلاله سنة (٣٢٤) فاضار الخليفة الى تثبيت لجزره عن مقاومته وأضاف اليه سورية

وفي سنة (٣٢٧) أنهم عليه بلقب الاخشيد وكان ذلك لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم وسني هذه القطة ملك الملوك

وفي سنة (٣٢٨) فقد الراضي بالله بن رائق أمير الاسراء يخذل أعمال حران والرها وما جاورهاهما وجند قسر بن والرواسر فسار اليها وطمعت عينه الى ملك الشام وكلن عليها بدر بن عبد الله حاملا من قبل الاخشيد . فخلبه وهرب بدر الى مصر ثم تقدم ابن رائق قائداً مصر حتى اذا بلغ العريش قتيته جنود الاخشيد فاتصرت عليه انتصاراً باهراً ولم يكدر يرجع الا في نزل من أصحابه فأراد محمد بن طنج ان ينضم لتصاروه على خصمه فأرسل خلفه اخاه أبا نصر بن جف ليتعقبه فلبث له ابن رائق في دمشق وهزمه شر هزيمة وقتله ثم حدث بين

الراعيين صلح بأن تكون لاحدهما مصر والآخر سورية وذلك سنة (٣٢٨) وفي سنة (٣٣٠) انهال الطنج بن جف الاخشيد ان محمد بن رائق قتل فانتز هذه الفرصة لاسترداد الشام فسار اليها واستولى على دمشق وما جاورها

وفي سنة (٣٣٣) أغار سيف الدولة ابن حمدان على حلب وملكها وتقدم الى حمص فأرسل اليه الاخشيد جيشاً تحت قيادة قائده كافور فانصر عليه سيف الدولة وملك حمص وحاصر دمشق فاستم عليه أهلها وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى الشام لمقاتلة سيف الدولة فالتقى الجمعان في قنسر بن حصلت بينهما معارك شديدة فلم يهزم واحد منها فقتل سيف الدولة راجعاً الى الجزيرة والاكشيد الى دمشق . ثم عاد سيف الدولة الى حلب وملكها

وفي سنة (٣٣٤) توفي لأكشيد محمد ابن طنج في دمشق وسنه ٦٠ سنة فكانت مدة حكمه ٦١ سنة و٣ أشهر و١٠ يمين ودفن بالقدم الشريف

تولى بعده ابنه أبو القاسم ان يوجد وكان صغيراً فقام كافور قائد الاخشيد

وكان اسود خصباً بتدبير الدولة . وعلم
 سيف الدولة بوث الاخشيد فانضم هذه
 الفرصة وقدم دمشق واستولى عليها فلما
 بلغ ذلك كافور أسرع الي سيف الدولة
 بجيش عظيم فلق سيف الدولة بالرملة
 قادماً من دمشق لملاقاته فاقتتل الجيشان
 وبعد مارك دموية انهزم سيف الدولة الي
 الرقة واسترد كافور منه دمشق
 وفي سنة (٣٤٩) توفي انوجور محمد
 الاخشيد بعد ان حكم ١٤ سنة وعشرة
 أيام كان الحاكم فيها في الحقيقة وزره
 كافور
 تولى مدهم اخوه على المنصب أي الحسن
 الاخشيد وقام كافور بتدبير الدولة في أيامه
 كما كان في أيام أخيه
 ثم توفي علي بن الاخشيد سنة (٣٥٥)
 بعد أن حكم خمس سنوات وشهرين
 وربعين
 فاستغل كافور بمصر وكتب له أمير
 المؤمنين المطيع بعهده على مصر والشام
 والحرمين وكناه العالي بالله . فلم يقبل
 سكتافور الكنية واقب نفسه الاخشيدي
 واستوزر ابا الفضل جعفر بن الفرات .
 كان كافور جواداً مدوحاً سبوحاً كثير

الحشية لله والخوف منه . وكان يداري
 المرز لدين الله الخليفة الفاطمي بالمغرب
 وجهاديه
 ثم توفي كافور سنة (٣٥٧) بعد أن حكم
 سنتين وأربعة أشهر
 فقام بالامر بعده احمد أبو العوارس
 ابن علي بن محمد الاخشيد وكان سنة ١١
 سنة فقام بتدبير أمره الحسن بن عمه
 عبد الله بن طنج . وكانت الدولة الفاطمية
 التي أقامت بالمغرب تمنع الفرص للقرط
 على مصر فلما ضعف أمر هذه الدولة رأى
 المرز لدين الله الخليفة الفاطمي ان الفرصة
 سانحة لضرب ضربة قاضية يحدو بها
 مصر فأرسل اليه جيشاً كبيراً تحت
 قيادة قائده جوهر الصقل فاستولى عليها
 سنة (٣٥٩) وما زال يقاتل الاخشيدية
 حتى أجلاهم عن مصر سنة (٣٦٠) وزال
 حكم الدولة الاخشيدية ونشأ الدولة
 الفاطمية
 فاخطت جوهر القاهرة ليجدها مقر
 الخلافة الفاطمية ونش الجامع الأزهر وحضر
 المرز لدين الله ال القاهرة سنة (٣٦١)
 واتخذها عاصمة مملكه
 ولما توفي سنة (٣٦٥) كما تقدم خلفه

ابنه العزيز ال سنة (٣٨٦) وكان أهل مكة خطبوا للمعز أبيه فلما مات استمروا عن الخطبة فبعث جيوشه الى الحجاز فحاصرت مكة والمدينة وضيق عليها حتى خضعنا

وفي سنة (٣٨٦) خلفه ابنه الحاكم بأمر الله بن العزيز فأصيب كما يقال بمرض في عقله وأني من الاعمال الجنونية بما لم يروشه التاريخ وظهر مذهب الدرارية فجاءه بانباغ فاحترق الناس وكرهوه من أعضائه القريبة الصالحة للاصول الاسلامية كلنظهاده لليهود والنصارى والزامهم بحمل علامة تميزهم عن المسلمين وذلك بأن يحمل اليهودي اذا دخل الحمام جرماً والنصراني صلياً من الخشب طولاً فتراعى فيه ووزنه خمسة ارطال وان يكون مكشوقاً ليراه الناس ومنهم من ركوب الخيل وأباح لهم ركوب البغال والخيول على سروج من الخشب والسيور السوداء وان لا يستخدموا سناً وان لا يشترعوا عبداً ولا أمة فأسلم منهم عدد عديد هربا من هذه البدع

ثم أمر مرة بتوك صلاة الترايع وقتل كل من جاهر بها ثم عاد فأباحتها ثم أمر بهم كنيسة القمامة ثم عاد فأمر

بينها على نفقته الخاصة وفتح عدة مدارس ورتب فيها العلماء ثم قتلهم وأغربها وأمر الناس باطلاق محلات تجاراتهم نهرا وقتها ليلا ثم أبطل هذا الامر وأمر النساء بعدم الخروج من بيوتهن وأمر بعدم أكل اللوحية ثم ادعى اللوحية وفتح له سجلا يكتب فيه الذي يؤمن به اسمه فكان عدد من كتبوا أسامهم سبعة عشر الفا

وفي سنة (٤١١) خرج بطرف بلا في جبل المقطم كعادته فلم يجد خرج أهل الفتوة فبحث منه فوجدوا حماره مقطوع الايدي ثم وجدوا ثيابه منزرة ومطرونة عدة طنفت بالسلكيين فأيقنوا بقتله قيل ان اخته ست الملك اوعزت الى احد قواده ابن دواس بقتله فأرسل رجلين قتلوه ثم أمرت رجالها بقتل ذلك القائد قتلوه

ولكن اصحاب الدين كانوا يجابرونه في مذهب أنكره وادلا يزالون ينكرون موته ويقولون انه اختفى في بستانه دلخل سرداب وانه سوف يخرج في آخر الزمان وفي وادي التيم وجبل لبنان وغيرها من بلاد الشام قوم يقال لهم المدروز لا يزالون

يستعدون خروجه في آخر الزمان ليجلبوا
الارض عدلا بعد أن ملئت ظلما (انظر
دروز) ولعل هذا مكتوب عليهم

ثم تولى ابن الظاهر لامر ازدين الله
من سنة (٤١٩) الى (٤٢٧) وكانت سنة
لا يتجاوز السبع سنين قامت عنده ست
الملك بتدهير المملكة الي ان توفيت بعد
أربع سنين وكان ينسب باسمه في مصر
والشام وافريقية وكان حسن السيرة عادلا
الا أنه كان سهيكا على الذات

خلفه ابنه المقنصر بالله من سنة
(٤٢٧) الى (٤٨٧)

في سنة (٤٣٤) ظهر بمصر رجل
كان يشبه الحاكم بأمر الله قادمي انه هو
فبسه خلق كثير ممن يستعدون برجوعه
قاتلهم رجال المقنصر حتى أبادهم

وفي سنة (٤٤٤) عمل محضر بغداد
يتضمن القدرح في نسب الفاطميين وأنهم
كاذبون في دعواهم الانتساب الي علي
عليه السلام . ولكن هذا لم يمنع علي بن
محمد من من إقامة الخطبة للمقنصر بتلك
البلاد

وكانت والدته المقنصر قد استولت
على السلطة بمصر فضعف أمر الدولة

واقسم جيشها الذي كان يتألف من السيد
والترك الي حزين فاجتمع الاثراك تحت
قيادة ناصر الدولة بن -مدان وقاتلوا السيد
قتالا عنيفا وهزموه واستولوا على الحكم
وقبض على والدته للمقنصر وعزم علي
قطع الخطبة له والدموية لقباسين فلم
اقتاد التركي الدكتور بقصد قتله سنة
(٤٦٥) وعش الامر مضطربا بمصر الي
سنة (٤٦٧) فطنظر المقنصر لاستدعاء
بدر الجمال وكان متوليا سواحل الشام
وطلب الي لرقام المشافيين على الطاعة
قتل الدكتور والوزير ابن كنيبة وغيرها
فبادت مصر الي أحسن ما كانت طيب
من الخفض والنماء وبنيت مصر بعد ذلك
عشرين سنة لم يحدث فيها ما يوجب
الذكر

وفي سنة (٤٧٧) توفي قاتل الجيوش
بمصر بدر الجمال وتولى الوزارة بعده ابنه
شاهين شاه وتلقب بالافضل
ثم توفي المقنصر سنة (٤٨٧) وكان
مدة خلافته ستين سنة

خلفه ابنه المتولى بالله وكان المقنصر
قد عهد بالخلافة من بعده لابنه تزار فخطه
الافضل ويامع ابنه الثاني احمد وتلقب

بالمستقل فهرب زار الى الاسكندرية فوثقه
 أهلها وخطبوا له ولحقوا الافضل وضار
 الافضل اليهم بالاسكندرية فمزموه ثم أعاد
 الكرة وطلب عليهم وأخذ المستقل أخاه
 وبقي عليه حاطافات على أشنع حالة .
 وتوفي المستقل سنة (٤٩٥)
 خلفه ابنه الأمر بأحكام الله ولفن
 حرمه لا يجهلوز الست سنين ققام بتدبير
 الملك أمير الجيوش الافضل وفي هذه
 خرجت الشام من حكمهم الى الصليبيين
 بعد حروب كثيرة ولم يبق لهم فيها الا
 عسقلان
 وفي سنة (٥١١) خرج بولان ملك
 الصليبيين لفتح مصر فبلغ تيس فأدركه
 مرض فملا بسكره الى أورشليم وعكف
 الافضل على اصلاح البلاد وأقام مرصداً
 بجمار القسطنطينية فلما تخلص ما أمهل على الأمر
 بأحكام الله أمر بقتله سنة (٥١٥)
 غول بده عبد الله بن البطيحي ولقب
 المؤمن نصر أشد عليه من الافضل قتله
 سنة (٥١٩) وصلبه
 كان الامر بأحكام الله في السيرة
 دولاً بالهوا لا يسمع بأمرأة جبهة الا
 أحضرها وفي سنة (٥٢٤) خرج الى مشرقه

له فكان له عشرة من الباطنية قتلوه وحمروه
 أربع وثلاثون سنة
 وكان له شعر منه قوله :
 أصبحت لأرجو ولا أتق
 سوي إلي وله الفضل
 جدي نبي وأمامي أبي
 ومذهبي التوحيد والعدل
 تول جده المحافظ لدين الله من سنة
 (٥٢٤) الي (٥٤٩) وكان كثير الهوى
 والامع وكان نصير بن عباس الوزير من
 أنخص نعمائه فتقول الناس في علاقتهما
 أقوالاً كثيرة ، فاستدعي الوزير عباس
 ابنه نصيراً وأطلقه على ما يقوله الناس
 وأمره يقتل المحافظ ليعومنه ما يحدث
 به الناس قتله سنة (٥٤٩) ولاجل أن
 يخفى الوزير جريته عزى قتله لاخرى
 الظافر جبريل ويوسف وقتلها ظلماً
 ثم أتى بامر المحافظ وهو أبو القاسم
 عيسى ولم يكن له الا خمس سنين فأجله
 علي سرير الملك وبأمره الناس بالخلافة وكتب
 الفائق بالله
 فأخرد الوزير عباس بإدارة الملك فلم
 يرق ذلك في أمين نساء القصر فكتبين
 الى طلائع بن زديك وكان والياً على مينة

خميمب وأعمالها (مديرية المنيا) وأرسلن
إليه بشعورهن في الكتب يستخفن به
من عباس ومظالمه وبطلبن إليه الترخيم
إلى القاهرة ليعلمن الأمور إليه فسار
طلابع بن زريك في جنوده قاصدا
القاهرة فهرب الوزير العباس بأمواله وأهله
إلى الشام فلقبه الأفرنج قتلوه وغنموا
مامنه

أما زريك فتولى الوزارة في القاهرة
وتلقب بالملك الصالح

وفي سنة (٥٥٠) توفي الخليفة الفائز
بالله وكانت البلاد قد وصلت في أيامه
إلى منتهى الضعف حتى أنها كانت تدفع
للصليبين شبه جزيرة نجتسوا عن غزو

مصر

ثم إن الوزير طلابع بن زريك هم
باختيار أحد كبار الفاطميين للخلافة
فنهله اصحابه قائلين لا يمكن عباس أحزم
منك إذ كلن يول الصغار لينظرو له الجوء
فاختار طلابع أبا محمد عبد الله بن يوسف
ابن الخنازير وهو حينئذ غلام لوجه العاضد
لدين الله وذوجه ابنته . واسيد الوزير
بالأمر وشنت تشمل الاميان في البلاد
ليأمن شرم فأغاض ذلك كبار رجال الدولة

وسوامم وكلن من القاقين عليه حمة العاضد
فأغرقت به بعض الرجال فقتلوا في دهليز
القصر وأخذوا يطنونه بالسكاكين حتى
جرحوه جرحا بالفة فحمل إلى قصره
وأرسل إلى العاضد بما تبته علي ما حدث
وباقى عليه نبعته مع ماله من اليد في
تولته الخلافة . فأرسل إليه العاضد يؤكد
له بأنه لم يكن الأمر بما حصل وليس له
به علم وأظهر له شديد الاسف علي ما
كان . فأرسل إليه الوزير يقول إن كنت
بريثا مما جرى فأرسل إلى حتك لائقم
منا . فأرسلها إليه فقتلها ثم مات هو أيضا
بعد أيام وذلك سنة (٥٦٦) وكان شجاعا
جوادا كريما فاضلا ، شديد المغالاة في
التشيم . صنف كتابا سهل الاعياد في الرد
علي أهل الضاد وهو ينضمن امامة علي بن
أبي طالب والكلام علي الاحاديث الواردة
في ذلك

وله شعر كثير منه قوله يؤيد
مذهبه :

يا أمة سلكت ضلالا بينا

حتى استوي اقرارها لوجوهنا

علمن الي ان المعاصي لم يكن

الا بتقليد الاله وجوهنا

لوصح ذا كفن الاله زعمكم

منع الشريعة ان تقام حدودها
حاشا وكلا ان يكون إلها

ينهي عن الفحشاء ثم يريد
مات الوزير طلاج بن زريك الملقب
بالمك الصالح عهد بالوزارة من بعده لابنه
زريك وتلقب بالمك العادل

وكنى الملك الصالح قد عين أحد
رجاله واسمه شاور أعمال الصيد فأحسن
البيعة وأخذ بالحزم في الأمور حتى
اجتمعت التلويح على حبه فلما رأى الملك
الصالح ذلك حزم على عزله ولكنه خاف
من عاقبة الاقدام على هذا الأمر فترد
على عمله . فلما تولى الوزارة ابنه الملك
العادل اغراء بعضهم بعزله فعزلوه فلما وصل
اليه الرسول بكتابه قبض عليهم سار بمجنوده
الى القاهرة فهرب الملك العادل ولكن
تمسك شاور من القبض عليه وقتله سنة
(٨٠٥)

ودخل شاور القاهرة فاستوزره الخليفة
العاضد ولقبه أمير الجيوش

وكان صاحب الباب شخص يقال له
ضرغام طمع في الوزارة ونازع شاور فيها
وساعده بعض مرعيه قنار علي خصمه

في شهر رمضان من السنة المذكورة
واضطره لترك القاهرة والحرب الى الشام
ملتجئاً الى السلطان نور الدين محمود بن
زنكي واستوزر العاضد ضرغاماً ولقبه الملك
المتصور

أما شاور فانه أخذ يحسن للإسطان
نور الدين فتح مصر ويكشف له عن وجوه
ضعفها ، ولكن السلطان كان يخشي بأمر
الافرنج في طريقه الى تلك البلاد فيقدم
رجلاً ويؤخر أخرى . وما زال به شاور
حتى رضى بأن يرسل الى مصر جيشاً تحت
قيادة قائده أسد الدين شيركوه . وكان مع
هذا القائد يوسف بن أخيجه نجم الدين
(هو يوسف صلاح الدين رأس الدولة
الابوية) ولكنه كان صعباً السن فإر هذا
الجيش حتى وصل الي مدينة بليس . فلما
علم الوزير ضرغام بقدم جيش الشام أرسل
أخاه ناصر الدين بالجيوش المصرية
فأتهزم وعاد الى القاهرة واستمد أسد الدين
شيركوه في زحفه حتى بلغ القاهرة فخرج
الوزير ضرغام من باب زويلة هارباً في
الناس بالسب والشتم حتى قرب من
مسجد السيدة نفيسة فأمسكوه هناك
واحتزوا رأسه وبهوته عادت الوزارة الى

شاور. وأقام أسد الدين شيركوه بمعركه خارج القاهرة

فلما استتب الامر لشاور لم يرض برعده للسلطان نور الدين وارسل يطلب الي شيركوه العوده الى الشام فامتنع من اجابة طلبه واخذ يذكره بايمانته لنور الدين كي يؤثر ذلك فيه . فظارأي شيركوه هذه الحيلانة زحف على مديريه الشرقية فامتلكها كلها . وهدد شاور الى الامتداد مع الافرنج علي دضعه من مصر فظهي الافرنج هذه الهدمه بكل ارتياح لتحقيق مطالبهم التدبسه في امتلاك مصر وحاصر الجميع شيركوه فلم يستطيعوا أن ينالوا منه شيأ وكان السلطان نور الدين في هذه الاثناء يقاتل الافرنج بالشام وينتصر عليهم فاضطر الافرنج المقاتلون بمصر ان يرجعوا عن شيركوه وتركوه ايضا ورجع لمولاه فوجدوه منتصرا علي الافرنج فانضم اليه واقترح معه عدة حصون

ثم ان شيركوه اخذ يحث السلطان نور الدين علي فتح مصر وما زال به حتي عينه لذلك سنة (٥٦٢) فلما علم شاور قدومه استمد الافرنج فأمدهم اما شيركوه فما زال يقتصر علي كل من يقف في وجهه حتي

وصل الي اطنج ومنها عبر النيل الي البر الغربي واستولى على المجهزه وكثير من بلاد الصعيد

ولما وصلت امداد الافرنج الي مصر امتدت مع جنود شاور وقصدوا جميعا المجهزه فقاد شيركوه من الصعيد وقتيهم جميعا وهزمهم . ثم تقدم الي مصر السفي منتصرا حتي بلغ الاسكندرية وملكها وولاهها يوسف صلاح الدين

ولكن الافرنج جاؤا بامداد كبيره وقتلوا عليه تحت الرجه فاضطر شيركوه لمصالحتهم فلم البلاد الي شاور وعاد الي الشام

فازدادت طامع الافرنج بمصر فطلبوا من شاور ان يكون لهم قنصل بمصر وأن تكون مفاتيح ابواب القاهرة بأيديهم وأن يحمل اليهم جزية سنويه قبل شاور ذلك ولكن الافرنج كانوا قد استعدوا جيشا جرارا لامتلاك مصر نهائيا . فقدم ذلك الجيش ودخل مديريه الشرقية وحاصر بليس واتسعا وذبح جميع من فيها . وعزم جيش الافرنج علي التقدم لفتح القاهرة . فحسب شاور يستعجد بالسلطان نور الدين فأعجده بشيركوه فجاء

مصر ثالث مرة

ولكن شاور خاف من قدوم شيركوه
فأخذ مع الافرنج علي أن يسحبوا في مقابل
دفع مليون جنيهاً تسحبوا قتالهم شيركوه
وهو قائم من الشام في بليس قتالهم حتى
شردم ودخل القاهره فقابل الخليفة المعتمد
فأسر اليه قتل شاور فأمر شيركوه ابن أخيه
صلاح الدين يوسف وعز الدين حمديك
بقتل شاور فترصد له بطريق الامام الشافعي
قتلوه. فولى المعتمد الوزارة لشيركوه واقامه
بالمك للنصور

لم يكده شيركوه يتم هذه الاعمال
حتى توفي سنة (٥٩٤) فولى المعتمد لوزارة
لابن أخيه يوسف صلاح الدين وقبته
بالمك التامر فأبت الجيوش الشاميه
اقتلوه وزيراً لصخر سنة فأرضاهم بالمطايا
الجزية

ثم ظهر لصلاح الدين خصم اسمه
مؤمن الخلافة جوهر الخصم خدمته نفسه
بطلع صلاح الدين فاتفق مع جماعة من
الايمن والجنود المصريين فمؤادسوا للافرنج
يستقدمهم وجعلوا الكتب في نمل حتى
لا تضبط بالطريق وسار الرسول حتى وصل
الي قرب بليس فاشتبه في أمره أحد

رجال صلاح الدين فقتله فلم يجد معه غير
ذلك النمل الجديد فشقه فوجد فيه تلك
الكتب فأرسلها هي والرسول الي صلاح
الدين فلم من مقابلة خطوطها بين كتبها
ووقف على جلية الامر فأغضب عن مؤتمن
الخلافة مدة ثم أرسله من قتله

وكان من ساعد مؤتمن القولة كثير
من زعماء الشيعة منهم العموديس وقاضي
القضاة ومহারه اليمني الشاعر الزيدي وكان
متولى كبيرها (أي انه كان أكبر زعماء هذه
الفتنة) فأراد صلاح الدين أن يفتك بهم
ولكنه رقب الفرص الي ان أتاه أخوه
طوران شامر حكي له ان عماره مدحه بقصيدة
يلقيه فيها بالفضي الي اليمن ويحمله على
الاستبداد به وعرض في تلك القصيدة بالتمام
التبوي قمر يضا يؤاخذ عليه وهو قوله :
فاخلق لنفسك ملكاً لا تضاق به

الي سواك وأور النار في العلم
هذا ابن تومرت فد كانت ولايته

كما يقول الوردى لحا على وضم
وكان أول هذا الدين من رجل

سعي الي أن دعوه سيد الامم
تجمعهم صلاح الدين وشتمهم في يوم
واحد واستعمل صلاح الدين على القصر

شعبية أيضا يقال له قراقوش

غضبت الجنود المصرية وأكثرهم من
السودان قتل مؤتلف الدولة الخدي
وانجسروا تخمين الفارقا قتلوا جنود صلاح
الدين بين القصرين وفتحوا ينتصرون
عليهم فولا شجاعة طوران شاه أخي صلاح
الدين فانهزموا شر هزيمة ثم طلبوا الأمان
ولما استتب الأمر لصلاح الدين
كتب إليه السلطان نور الدين بتعلم الخليفة
الفاطميون وجعلها باسم العباسيين فكتب
إليه صلاح الدين يرجوه ارجاع هذا الأمر
إلي حين فكتب إليه نور الدين بوجوب
الاسراع في ذلك فلم تقع مخالفته وكان
قد قدم إلى مصر عالم طوسي اسمه الأمير
العالم الحبشاني فلما رأى أصحابهم وعدم
تجاسرهم خوفا من الفتنة قل لهم أنا أبتدى
بتعلمها وأنظف لدينتي العباسي فلما
كانت الجمعة الأولى من المحرم سنة (٥٦٧)
سعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة
المستضي فلم ينكر عليه أحد فأمر صلاح
الدين في الجمعة الثانية جميع الخطباء أن
يخطبوا باسم الخليفة العباسي وحسب
الخليفة الفاطمي مريضا فلم يعلم بما حصل
أسد وبق جاهلا هذا الأمر إلى أن توفي

في تلك السبوة اقرضت الدولة الفاطمية
سنة (٥٦٤)

لما توفي الخليفة الفاطمي العاضد
استولى صلاح الدين على قصره ومصادر
جميع ما به من القناتر والاملاق وأرسل
نور الدين ببشر الخليفة العباسي بما حصل
فأرسل إلى نور الدين سيفين علامة الملك
على الشام ومصر وأرسل إلى صلاح الدين
خطبتهما الشطر العباسي الأسود فصارت
مصر من ذلك الوقت تحت سلطة نور
الدين محمود بن زنكي وصلاح الدين نائب
عنه فيا

وكان في مصر أحزاب الفاطميين
فلم يقروا على أحداث أي شغب لتغيير
الحكم الجديد

وأحسن نور الدين أن صلاح الدين
يريد استخلاص مصر لنفسه والاستقلال
بها فأمره بالشخص إلى الكرك لينجسه
على الفرنج فأظهر صلاح الدين الامتثال
ثم طاد فجأة موها انه حدث ما يقتضيه
عودته وبلغه أن نور الدين يقصد اخراجه
من مصر بالقوة أو القبض عليه فيا لجس
أهل بيته وسخامته وقتل لهم : « بلنا ان
نور الدين يقصدنا قفا الرأي » قال

مر بن أخيه . وقائه وتصدده فانكر
عليه أو هو هذا القول وقال له : فأنا أبوكم
ولو رأيت نور الدين لغزلت وفيلت الارض
بين يديه والرأي عندي أن نكتب إلى نور
الدين كتابا نزل فيه بغني انك زيد الحركة
إلى هذه البلاد فأمر حاجته إلى هذا يرسل
المولى تجابا يضع في رقبتى مندبلا ويأخذني
إليك وما هنا من يمنح

ثم أخذ أبو صلاح الدين ابنه في خلوة
وقال له : لو قصدنا نور الدين أنا كنت
أول من يمنه ولكن إذا أظم فإنه الطاعة
تأدي الوقت بما يحصل به الكفاية عند
الله ، فاتبع الولد نصيحة أبيه وكسر من
حدته

فذا وصل كتاب صلاح الدين إلى
نور الدين سكن من غضبه وهدأ من غيظه
وترك قصد نصر واهبهم بالصليبيين كما
كان

ولكن صلاح الدين كان لا يزال متخوفا
من بطش نور الدين فاتفق مع أولاده
وأهل دولته على الحصول على بركة
أخرى حتى إذا تمكن نور الدين من طردهم
من مصر اتجأوا إليها فاستنوا على العيون لهذا
التصد

ثم عاد الجلاء بين نور الدين وصلاح
الدين حتى عزم نور الدين أن يثأر على فتح
مصر ووه قبة صلاح الدين فأدركه الموت
قبل أن ينفذ عزمه سنة (٥٩٩)

قام بعد نور الدين ابنه الملك الصالح
وعمره إحدى عشرة سنة فأظهر صلاح الدين
الطاعة له . ولكن قواده اختلوا عليه لصغر
سنه وذهب كل منهم بما في يده . وانفق
أنت تميم الدين بن العداية والى حلب
أرسل يستدعي الملك الصالح إليه ليقيم
بحلب فإبى الدعوة وأخذ معه كشتكين
فضم أمره (أمر كشتكين) وقبض على
شمس الدين وغيره وجسهم واستبد
بالامر فخافه ابن المقدم الذي كان واليا
على دمشق فاتفق مع غيره من الولاة
وكتبوا صلاح الدين ليسلم الملك فسار
إليهم صلاح الدين فاستقبلوه أحسن
استقبال ونزل بدار أبيه ولكن القلعة
أظهرت عليه العيبان فاسألها بالمل

ثم ترك صلاح الدين دمشق بعد أن
استخلف عليها أخاه سيف الاسلام
طشكين وصار إلى حصن فلما تم حياة
فأخضعها ، ثم قصد حلب سنة (٥٧٠) وبها
الملك الصالح بن نور الدين فجمع

رعيته من أهل حلب وقال لهم : قد
 عرفتم احسان نبي البكر ومحبتة لكم وسيرته
 فيكم وأنا يتيمكم وقد جاء هذا الظالم الجاحد
 احسان والدي اليه يأخذ بلدي ولا يراقب
 الله ولا الخلق ، وزاد على هذا صكثورا
 وبكى فبكي الحاضر ونوعا عهدوه على مكلفة
 صلاح الدين فكانوا يخرجون ويقاتلون
 عند جبل جوشن ولا يستطيع القرب من
 المدينة

ثم ان الملك الصالح كاتب ابن عمه
 سيف الدين غازي صاحب الموصل
 يستجده على صلاح الدين وكان صلاح
 الدين طلب حصار حلب وقصد حصن
 زرد الفرنج عنها ثم سار الي بعلبك فلنكبا ،
 فابى سيف الدين غازي دعوة ابن
 عمه الملك الصالح وأمدته بجيش تحت قيادة
 أخيه عز الدين مسعود بن موهود
 ابن زنكي فوصل هذا الجيش الي حلب
 وانضم اليه جنود الملك الصالح وقصدوا
 صلاح الدين فأرسل هو يئذل الملك
 الصالح حصن وحماته على أن تبقى لدمشق
 ويكون فيها نائباً عن الملك الصالح فلم
 يجروه الي ما طلب وساروا الي قتاله فقابلهم
 عند قرون حيا ففكسرم ونظم أموالهم

وتصميم حتى حصرهم في حلب

فقطع صلاح الدين الحطبة باسم الملك
 الصالح بن نور الدين وأزال اسمه عن السكة
 واستبد بالسلطة فطلب اليه الملك الصالح أن
 يصالجه عن أن يكون له ما يديه من الشام
 وبترك ما بقي لخصاله على ذلك ورحل عن
 حلب ، ولما وصل الي حماة وصلت اليها
 خلق الخليفة مع رسوله

وفي سنة (٥٧٦) حاصر حلبا ثم
 طلب اليه أهلها الصلح فصالحهم وترك
 للملك الصالح قلعة عزاز وسبب ذلك ان
 الملك الصالح أخرج الي صلاح الدين أخنالكه
 صغيرة فلاقها صلاح الدين وقال لها: ماذا
 تريدين ؟ فقالت له قلعة عزاز. وكانوا قد
 قنرها ذلك فلما اليهم ورحل عنهم الي
 مصر بعد أن دوخ الشام واستخلف عليه
 نوران شاه

وكان صلاح الدين قد سلم أمور مصر
 عند ذهابه الي الشام فوزيره الأمير جمال
 الدين الاسدي الملقب بقرقرش وهو خصي
 فارس وأمره بأحداث الجاني اللازمة لتقوية
 البلاد وعمارتها فأخذ الوزير اشترت على
 أحسن ما يكون ونظم الرى فأنت الارض
 بمحاصيل عظيمة

وأمر صلاح الدين بعد عودته بوزيره
ينا، قلعة الجبل وترميم سور القاهرة
فضل ولا تزال تلك القلعة موجودة الى
اليوم

وانهم الاهالي الوزير بهاء الدين
بالظلم والاستبداد بالرأى وقصوه بمرافقوش
أي الطير الاسود وهو القلب. وينسب
اليه العامة احكام تناقض المقول بعبء
صدورها منه لا شيء. غير ان مثل صلاح
الدين لا يعتمد الا على الرجال الاكفاء.
وخصوصا حين غيبته عن البلاد فلم يعط ان
بهاء الدين هذا ملء مركزه لما تركه البلاد
وهي على مقربة من عهد الانقلاب

فلما عاد صلاح الدين الي مصر غزا
الفرنجة انطاكية نسطا عليهم صلاح الدين
في فلسطين فخرج من مصر سنة (٥٧٣)
وسار الي عسقلان فيها وتفرق عسكريه
بغير وثوب يضمنون من الفرنج وأحرقوا الزمعة
وأخربوا حمل الهدى فاشتد رعب الناس
سهم

فلما بلغ ذلك ملك اورشليم خرج
لصلاح الدين فقاتله هزمه وغنم مائة وعاد
المصريون الي بلادهم مكسورين

وفي سنة (٥٧٩) سار صلاح الدين

الي الشام وفتح حصننا كان الفرنج قد
بنوه عند مخاضة الاحران فذكه وعاد الي
مصر

وفي سنة (٥٨٧) سار صلاح الدين
من مصر لقتال الفرنج والسبب في ذلك
ان الصالح بن نور الدين كان قد توف
واستخلف عز الدين ملك الموصل فقبض
هذا المعاهدة التي كانت بين صلاح الدين
والمماليك الصالح واستنجد الافرنج على
الاستيلاء على بلاد صلاح الدين بالشام
فأمر ع صلاح الدين الي سورية لجلاء
حلبا وحصوها فسلمت اليه ثم استولى على
الرها ودرقة ونصيبين وسروج والحلبور
وسنجار وحران وحصار الموصل ثم تركها
واستولى على آمد بعد قتال عنيف ثم عاد
الي دمشق فطار صبت صلاح الدين وحصار
له الحكم المطلق على مصر والشام والجزيرة
والبحرين فكان لا يوجد في هذه البلاد الشامعة
من يخالفه الا العمليين وهم محصورون في
وسط ماكنه

وقد كان الفرنج يهادنين لصلاح
الدين فتجاراً (رانود وشاتيلون) والي
السكرت وهو فرنجي على خرق شروط
المعاهدة وحجم سنة (٥٩٣) على الفرنج

للمسلمين وغنمها وأسر رجالها

فأرسل اليه صلاح الدين يطلب
اليه أن يرد أسرى المسلمين ويعطيهم

ما أخذ منهم احتراماً لشروط الهدنة
فأبى فأعلن صلاح الدين انتفاض الهدنة
وعزم على اخراج الفرنج من سورية
فأغار على الكرك وأرسل ابنه للاغارة

على مكنا فضا غنائم شتى . ثم تقدم صلاح
الدين وحاصر طبرية وفتحها فزحف اليه
الفرنج فخرج اليهم صلاح الدين من طبرية
والتقى الجمعان في حطين فأحيط بجيش الفرنج
وقتل أكثر فرسانه وأسر الملك جوفروا
ملك او شليم وراؤد صاحب الكرك وغيرها
من الامراء

فلما انتهت الوقعة جلس صلاح
الدين في خيمته والى جانبه جوفروا . ملك
الفرنج فأطاه السلطان ما . تلوجا فشرى
ثم تناول جوفروا الكوب لراؤد فشرى
هو أيضا . فذل صلاح الدين فترجمان
قل للملك : وانت الذي سقيت هذا اما
انا فما سقيته ؟ يريد بذلك ان جوفروا
آمن ولسكن رانود غير آمن . وكان
الاطان شديد الحق على رانود هذا
لانه هو الذي حرق الهدنة قام وضرب

عنه بنفسه فاضرب الملك جوفروا عند
ذلك وخشي على نفسه فبدأ صلاح الدين
روعه

ثم سار صلاح الدين الى مكنا فصالحه
فرجعها على الخروج منها مع أخذ ما يفترون
عليه من أموالهم وتركوا الباقي وكان شيئا
كثيرا جدا

وفي مدة اقامة السلطان بمكنا تفرق
عسكره الى السامرة وقيسارية وجنبا
وصفود وقومانيا والشيف والقرنة وغيرها
من البلاد المجاورة لصكنا فلكرها ونهبوها
فأسروا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها

ثم أرسل السلطان عسكراً الى
نابلس فأبى السامرة وبها فبر ذكرها عليه
السلام فأخذته من النصارى وسله
للمسلمين

ثم سار الى تبين فحاصرها وضايقتها
فأطلق أهلها الأسرى السلون الذين
كأوا عندهم فلم يرض السلطان ان
يتروكهم على ذلك بل ضايقتهم حتى طلبوا
الامان فأمنهم وصار الي صيدا وعرج في
طريقه على صرغند فأخذها بلا قتال

وكان صاحب صيدا عند سماعه بمجيء
صلاح الدين اخلاها فدخلها صلاح الدين

وسار منها الى بيروت فقاتله اهلها قتالا
عنيفا وبنياهم يقاتلون اذ ضج الناس ضجة
عظيمة وتسالوا من الخبر قيل ان
المسلمين اقتحموا المدينة من جهة اخرى
فانضح لهم ان الخبر مكشوب ولكن لم يكن
تسكين نازرة الناس فاضطر الهاربون لعاب
الامان فانهم السلطان ثم ارسل سريتمن
وجاله الي جيبيل من اعمال لبنان
فقتلها

ولما هزم صلاح الدين الافرنج
بطبرية ارسل يبشر اخاه الملك الصالح
بمصر ويأمره بالسير الي بلاد الافرنج من
جهة مصر فاسرع الي ذلك ونزل حصن
مجدل وحصره وغمر مافيه وسار معه الي
مدينة ياقا فلحقها عنوة ونهبها وقتل رجالها
واسر نساءها واتي بها من انواع القسوة ما لم
يسمع به

وكان صلاح الدين بهم جدا يتنعم
عسقلان وبيت المقدس لانه اذا اخذها
لم يبق لافرنج ملجأ صار قاصدا عسقلان
فحاصرها وقتلها حتى استولى عليها ثم بحث
سرية من جيشه الي غزة وبيت جبريل
والتيرون فأخذوها بغير قتال

ثم جمع جنوده وقصد بيت المقدس

فوصله في ١٥ رجب سنة (٥٨٣) وكان
الفرنج قد اخذوا اهلهم لقتاله فبحروا
رجالهم للصلادين وفسأهم المقدسين
وهمضوا بيت المقدس فحسينا عظيما فلما
قدم صلاح الدين طوقها وأخذ يتدفعا
بالمجانيق حتى شتد على اهلها الكرب فطلبوا
الامان فلم يقبل صلاح الدين وقال لرسول
لا أفضل بكم الا كما فعلتم بأهل هذا البلد حين
ملكتموه

فلما رجع الرسول خرج الي صلاح
الدين أحد عظامهم . وقال له اعلم انما هي
المدينة خلق كثيرون فان لم تقبل ان
تؤمنا عدنا الي نأتنا وأولادنا فقتلناهم
وأحرقنا جميع ما لنا ثم أخربنا الصخرة
والمسجد الاقصى وغيرها من المواضع
ثم قتل من عدنا من أسرى المسلمين
وعدد من خمسة آلاف اسير ثم نخرج اليكم
مقاتلين مستبئين فلا يقتل الواحد منا حتى
يقتل امثاله منكم فنعيش أعزاء أو نموت
كراما

فذكر صلاح الدين في الامر واستشار
اصحابه فأشاروا عليه باعطائهم الامان
فأنهم وعاد بيت المقدس الي المسلمين كما
كان

عكا واشتد الحال على المحصورين وكان قد أصاب السلطان مرض أعجزه عن الحرب فطلب أهل عكا الأمان فأجبروا إليه وتسلم الأفرنج عكا بعد حصارها نحو سنتين

بعد أن استمر الفرنج بعكا ساروا قامدين يافا وحاصروهم ٢٠٠ ألف مقاتل من جنود الشام فدأرت بين الجيشين رحا الحرب فأهزم جنود صلاح الدين هزيمة شنعاء واستولى الفرنج على يافا ثم عزموا على قصد بيت المقدس فقابلهم صلاح الدين فردم عنه فمقد الفرنج هدنة لمدة ثلاث سنين وتمازية أشهر تكون في خلالها أبواب بيت المقدس مفتوحة لمرائرين من المصارفي يدخلونه بالصلاح

فوزم صلاح الدين على نزو آسيا الصغرى وأخذ ما فيها للدرلمين ولملك الروم وفتح القسطنطينية والتطرق من هناك إلى الفرنج في بلادهم. ولكنه أصيب بحمى شديدة فأضت عليه سنة ٥٨٩ هـ ودفن في قلعة دمشق وخلف سبعة عشر ذكراً أو بنتاً واحدة

من صفاته انه كان حسن الخلق صبورا على ما يكره كثير التنازل عن

فلما حدث هذا الحدث الجلل هاج الأورديون في أوروبا واخذ رجال الدين يثقلون في صدورهم فبران الحجة فأرسلت أوروبا إلى الشام جيشا عرمرما لاستنقاذ بيت المقدس من صلاح الدين تحت قيادة ملك الأنجليز ريشارد قلب الأسد وفيليب ملك فرنسا وفريدريك ملك ألمانيا فلما بضمهم برأ وبضمهم بحرأ إلى ان نزلوا على عكاسة (٥:٥) وحاصروها برا وبحرا الا ان صلاح الدين تمكن من أنجاهها بعد قتال فتح لبيته طريقا إليها ودامت الحرب سهلا حول عكاسة ثم صادفوا السلطان نفسه وحلوا على قلب جيشه فأزالوه واخذوا يقتلون جنوده إلى ان بلغوا إلى خيمة السلطان فقاتلهم حرس السلطان حتى قتلوا منهم نحو عشرة آلاف نسمة وأهزم بعض جنود صلاح الدين فوصل بعضهم إلى طبرية وبعضهم إلى دمشق

١ ومرض السلطان بالقرصع فرحل عن عكا إلى الحروبة بأمر الأطباء فصعد الفرنج من حصار عكا ثانية. ولما انقضى الشتاء عاد صلاح الدين من الحروبة وعادت فلح الحرب تتأجج حول

ذنوب أصحابه يسمع من أحدهم ما يكره ولا يبطه بذلك ولا يتغير عليه . وكان طاهر الجاس لا يذكر أحد في مجامع إلا يلمح

لما ترقى صلاح الدين كلف معه بدمشق ابنه الأفضل نور الدين فأخذ لنفسه دمشق والساحل وبعثك ومرشد وبصرى وبانياس وشوش وجميع الأعمال إلى القاروم

وكان بمصر ابنه العزيز عثمان فاستولى عليها . وكان يهلب ابنه الظاهر غازي فاستولى عليها وعلى أعمالها وأطاعه صاحب حاة . وكان الملك العادل أخو صلاح الدين بالكرك فاستع فيه ولم يبايع لاحد من ولده أخيه فأرسل إليه الملك الأفضل وهدده بالقتال إن لم يحضر لدمشق ويبايع له ففعل

فانقسمت الدولة الأيوبية إلى ثلاث دول : مصر وهي العزيز ، ودمشق وهي للأفضل ، وحلب وهي للظاهر

تولى مصر العزيز بن يوسف صلاح الدين من سنة (٥١٩ إلى ٥٩٥) وكان معه بمصر ، وإلى أبيه وهم لاجئون الأفضل فأغروا العزيز بالتمزاع دمشق من يده

فسار إلى دمشق وحاصر أخاه فأرسل هذا إلى عمه العادل وأخيه الظاهر صاحب حلب وابن عمه المنصور صاحب حماة فساروا إلى دمشق وأصلحوا بين الأخوين

وفي سنة (٥٩١) عاودت الملك العزيز فكرة فتح دمشق فسار إليها فطلب عليه بعض جنوده فتمطار فرجوع . وكان الملك الأفضل قد كتب له العادل يستنجد به فلما رجع العزيز إلى مصر تبعه الملك الأفضل والملك العادل فمروا على بليس فطلب الملك مناجزة صاحبها ففعله . وقصد الأفضل المسير إلى مصر والاستيلاء عليها ففعله العادل أيضا وقال له (مصر لك متى شئت) وكآب الملك العزيز سرا أن يرسل القاضي الفاضل ليصلح بين الأخوين فأصلح بينهما وأقام الملك العادل عند العزيز بمصر وعاد الأفضل إلى دمشق

وفي سنة (٥٩٢) انتقم العزيز من العادل على قصد دمشق وأخذها من الأفضل وتسلية العادل تم ذلك وسار الأفضل إلى قلعة صرخد

في سنة (٥٩٣) أخذ الملك العادل باقا من الفرنج وأخذ الفرنج بيروت من

المسلمين

وفي سنة (٥٩٥) توفي الملك العزيز صاحب مصر بعد أن ملك ست سنين الا شهرا

تولى بعده ابنه ناصر الدين محمد ولقب الملك المنصور ولكونه كان صغيراً لا يجاوز سنه الثمان سنين استدعي رجال الدولة معه الملك الافضل من الشام ليتولى الوصاية عليه. فأرسلوا اليه يلقه امر خديجه تخرجها شرفاً من عهد الملك العادل الذي كان يدشق

قلماً استقر الافضل بمصر حسن له أخوه الملك الظاهر صاحب حلب أن يقاتل معه الملك العادل وبينهم دمشق فخرج الافضل قاصداً تلك المدينة وأجده أخوه الظاهر ثم حدث بينهما اتفاق أدى الى تركهما دمشق لصاحبها. لما رأى العادل ذلك زحف على ابن أخيه بمصر سنة (٥٩٦) وهزمه ففر الى الظاهر فتبعه اليها فطلب الافضل الصلح على شرط أن يسلي سياقرهين وحاني وميمسالم فأجابته العادل الي ذلك ولم يف له به ودخل العادل القاهرة وسافر الافضل الي صرخند

تولى مصر الملك العادل أخوه صلاح الدين من سنة (٥٩١) الى (٦١٥) على انه وصي على الملك المنصور ومحمد بن العزيز ابن صلاح الدين ولكل خلفه بعد مدة بسيرة وأعلن ملكيته

فاتفق الملك الافضل والملك الظاهر ابنا صلاح الدين على مقابلة عمها وأخذ ما يده فبدأ بحصار دمشق وكان عليها الملك العظيم بن العادل فأخذها وحدث بينها اختلاف أدى الا تفرقها فزحف عليها الملك العادل فأخضعها اليه وبذلك توحد ملك صلاح الدين بعد أن كان قد قسم

وفي سنة (٥٩٩) هزمت الملك العادل الفرنج في حصن الأكراد وطرابلس وغيرها فهزهم وقتل منهم كثيراً

وفي سنة (٦٠٠) وصل كبير من الفرنج عمراً الى مكة قاصدين بيت المقدس فهبوا كثيراً من بلاد المسلمين فخرج لهم الملك العادل من دمشق ونازلهم ثم قدرت هدنة بين الفريقين كان من شروطها أخذ الفرنج يافا والناصرية وغيرها ونصف البلد والزرقا. ولما رجع الملك العادل الى مصر أثار الفرنج على

حماة وأخذوا منها غنائم كثيرة

وفي سنة (٦٠٣) صار الملك العادل من مصر الى الشام فقلزل عكا فصالحه أهلها ثم وصل الى دمشق وكان الفرنج قد أكثروا الاغارة على حصن قاستمان صاحبها أسد الدين شيركوه بالملك الظاهر فأجبهه حتى وصل العادل وأنفق مكافأة الا فرنج الى الشتاء قلب في دمشق

وفي سنة (٦١٤) وصلت اسداد الفرنج الى عكا قصد الملك الصالح الزكي ومنها الى له وقصد الفرنج من عكا فلهزم الي نابلس فسبقه الفرنج اليها فزل على يسان فتقدم الفرنج اليه وكانت جنوده قليلة فلم ير أن يقاتلهم لكيلا تكون هزيمة . وقدم الفرنج الي يسان فأخذوا كل ما فيها ونهبوا البلاد من يسان الى يافياس ثم رجوا ال عكا بعد أن غنموا شيئا كثيرا ثم جلاوا الى صور وقصدوا الشقيف ونهبوا عيدا والشقيف وعادوا الى عكا ثم نازلوا قلعة الطور على رأس جبل بالقرب من عكا ثم رجوا منها

أقام الفرنج عكا ال سنة (٦١٥) وساروا بمرأ الى حيفا وأرسلوا بسواحلها

والنيل بينهم وبينها وكان على النيل برج حصين يرسه الى صور دياط سلاسل من حديد تمنع السفن من البحر الملح أن تصعد الى النيل . فلما نزل الفرنج الى ذلك الساحل خندقوا عليهم وبنوا سورا بينهم وبين الخندق وشرعوا في حصار دياط . وبعث الملك العادل الى ابنه الكامل بمصر أن يخرج في جنوده ويقف أمامهم ففضل وزل بالمادية قريبا من دياط . وألح الفرنج على منازلة ذلك البرج أربعة أشهر حتى ملكوه ووجدوا سيلا الى دخول النيل ليتمكنوا من الغزول على دياط . فبني الكامل بدل السلاسل جسرا عظيما يانع الداخلين الى النيل فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى قطعوه فأمر الكامل بمراكب مملوءة حجارة وخرقوها وأغرقوها وراء الجسر لمنع المراكب من الغزول الى النيل فغول الا فرنج بحرى النيل وأخذوا من كبرهم الي

اشتد خوف الصالح من نزول الا فرنج الي دياط فرحل من مرج الصفر قاصدا مصر فأدركه أجله سنة (٩١٥) وكان قد قسم البلاد في حياته بين أولاده

فكانت مصر للكامل دمشق والقدم
وطيرة والكرك وما وليا للمعلم عيسى ،
وخلاط وما وليا وبلاد الجزيرة غير الزها
ونسيين ومياقرفين للاشرف موسى ،
والرها ومياقرفين لشهاب الدين غازي
وقلة جبر الحضر ارسلان شاه

فلما توفي العادل استقل كل منهم
بجده فجزأت دولة صلاح الدين حمة
ثانية وكان هذا التفتت سببا لضمها ووزوالها

تولى الكامل بن العادل من
سنة (١١٥٠) الى (١٢٥٠) وكان الفرنج
مهاجرين لميماط والحال في خاية المخطورة
وفي تلك الاثناء ثار الامير صلاح الدين بن
المشغوب الكردي طالبا عزل الكامل وتولية
الفاخر قرتكبا الكامل جنود هوزل الى اشمون
طابع من المرمجة جنده تركوا مسكروهم بوجه
فانتصر الفرنج من طاقفة قهرلوا الى دمياط
وضيقوا عليها الحصار حتى فتحوا المدينة
فهيروها وفي هذه الاثناء وصل الملك العظيم
عيسى نجدة لاشيخ بلدا الامير هاد الدين
ابن المشغوب الى الشام فاقصل بالملك
الاشرف صاحب الجزيرة وصل من
جنده

أما الفرنج فيبعد أن ملكوا دمياط
بشوا سرايهم الى ما جاورها من البلاد
وشروها في تحصينها وسمح الفرنج في
بلادهم بفتح دمياط فأخذوا يتدون اليها
من كل فج . فترى الملك الصالح أمام
طلعا لفتح الفرنج من التقدم الى دخلية
البلاد وأقام مسكراً في محلة المغزلة وأمر
بتحصين المسكر ببناء الدور والضائق
والخانات والاسواق بمرارت هذه المدينة
تسمى بعد ذلك الحسين بالنصورة اشارة
الى اتصاله على الفرنج هناك . وكسب
الى أخيه الملك العظيم دمشق والملك
الاشرف بالجزيرة يستجدها ويحتملها على
الحضر بنفسها . وكان الملك الاشرف
مشغولا من نجده بما أصاب
بلاد من اختلاف الكلمة ولما استقامت
له الامور سار هو وأخوه صاحب دمشق
سنة (١٢١٨) الى حبر وظن الفرنج
قد زحفوا من دمياط الى أن نزلوا أمام
الملك الكامل وبينهما بحر اشمون وشوا
الحرب عليه . قصد الملك العظيم دمياط
وأما ليقطع خط الرجعة على الفرنج وزحف
العسكر الى الاشرف الى الفرنج واشتد
بينهم القتال فعرض الكامل عليهم أن

فريدريك الثاني ملك ألمانيا ونزل حكا
واستولى على كثير من مدن المسلمين
المجاورة لبيت المقدس ولم يقدر الكامل
على دفعه فراسده وهو بقره في الصباح
واستقرت القاعة بينهم عن أن يملوا
الى فريدريك بيت المقدس ومراضع
أخرى على أن تشر أسواره خرابا
فاستعظم المسلمون ذلك وأكبروه
ورجلوا له من الزهن والتألم ما لم يمكن
وصفه

وكان الملك العظيم بن الملك العادل
قد مات سنة (٦٤٠) وتولى بعده ابنه الملك
الناصر فزحف عليه الكامل وأخذ منه
دمشق وموضعه عنها الكرك والمقادير الصلت
والاغوار والشوك وأطاعها لآخيه الملك
الاشرف

أحسن الملك الكامل سنة (٦٤٥)
بزكام فدخل الحمام وسكب على نفسه
ماء شديدا لحرارة فحدث له حمى مات منها
السنة المذكورة. وكان عاقلا فاضلا حسن
السياسة كثير الاماية شديد الهية محبا
للمصالح وأهلها

خلفه ابنه العادل من سنة (٦٤٥)

الى سنة (٦٦٧) هـ تقام بالملك سنتين

يلهم بيت المقدس وعسقلان وطبرية
وجدة وصيدا واللاذقية وجميع ما فتحه
صلاح الدين الاكرك على أن يتركوا
ديباط فلم يرضوا وطلبوا ثلاث مائة الف
دينار عوضا عن تخريب أسوار بيت
المقدس ليمروه بها. ضلوا الى القتال
وقطع المسلمون النيل فركب الماء أكثر
الارض التي عليها الفرنج ولم يبق لهم جهة
يسرون منها الا جهة ضيقة ونصب الكامل
على النيل جسورا عبر المصريين
عليها فلكوا الطريق الذي يسلكها الفرنج ان
أرادوا العبور الى ديباط فاحصر
الفرنج في تلك البقعة ونفذوا الى عدم
قبرهم شروط الصلح ولما يقبوا من
التجاة أحرقوا خيامهم وأتاهم وزحفوا
الى المصريين فالت الارسل دون
مارغبيون وقتل أقواتهم فراسلوا الكامل
يطلبون الامان ليلسوه ديباط بلا
عرض. وأقبل الملك العظيم الذي قطع
الحط على الفرنج فاستندت قوة المصريين
قم الصلح بين الفريقين على تسليم ديباط
والرضا من القيمة بالاياب وكان ذلك في

سنة (٦٦٨) هـ

وفي سنة (٦٦٦) وصل الي الشام

ثم حصره جماعة من المماليك بعد أن قبضوا عليه وأرسلوا الي الصالح أبو بـن السكامل فزاره هو والناصر داود الي مصر وزينت له البلاد وفرح الناس بقبضه

تولي الملك الصالح من سنة (٦٣٧) الي (٦٤٨) فأول عمل عمله ان قبض علي ايك الاسير وعلي غيره من الاسراء والمماليك الذين قبضوا علي أخيه العادل وأودعهم السجن وشرع في بناء قلعة الجزيرة بمصر واتخذها مكانا لنفسه

في سنة (٦٣٨) قدم الخوارزميون هارين أمام جنكير خان ملك التتر الي سورية الشرقية فأرسل اليهم الملك الصالح رسلا ليعاهدهم علي قتال الفرنج وأسراء سورية والمدين بالونهم فأجاب الخوارزميون واخبروا سورية الي أن بلغوا غزة فأربروا الفرنج عند أسوارها وأنجدهم الملك الصالح من جهة مصر فأهزم الفرنج فبهرم حتى استولوا علي غزة وبيت المقدس باسم الملك الصالح ووصلت الاسرى والرؤوس الي مصر ودقت فيها طاول البشائر عدة أيام وذلك سنة (٦٤٧) ثم سارت جنود السكامل والخوارزميون

الي دمشق ففتحوها وعرضوا علي صاحبها بعليك وبصري والسواد . ولم يف الملك الصالح للخوارزمية ما وعدهم به فاقبلوا عليه وساعدوا صاحب دمشق القدي انتزعوها منه وهو الصالح اسماعيل وأنضم اليهم صاحب الكرك قنصروا وجبوا دمشق . فاتفق الملك الصالح صاحب مصر والملك المنصور صاحب حمص وأهل حلب علي قتال الخوارزمية وهم محاصرون لدمشق فحدث بين الفريقين قتال شديد انتهى بهزيمة الخوارزميين وقتل رئيسهم حمام الدين

وفي سنة (٦٤٧) وصل الملك لوزي التاسع ملك فرنسا الي ديباط في جيش عظيم لاستلاكها . فأبدها الملك الصالح بجيش بقيادة فخر الدين بن الشيخ ليكون أمام الفرنج بظاهر ديباط . فلما وصل الفرنج عبر فخر الدين من البر الغربي الي البر الشرقي ووصل الفرنج الي البر الغربي وقاتلوا حامية ديباط وهزموها فهربوا وعرب الاهالي معهم وترسكوا المدينة فتملكها الفرنج بتغير قتل واستولوا علي ما بها وعظام ذلك علي الملك الصالح وأمر بشق حامية ديباط المهزومة فشتت

عن آخرها ووصل الملك الصالح الى المنصورة ونزل بها فاشتد عليه المرض، فمات سنة (٦٤٧) هـ

صلى الله عليه وسلم هذا الملك عال الهمة طاهر اللسان كثير الصمت جمع من المماليك ما لم يجتبه غيره حتى كان اكثر عسكره مماليكه وجمع منهم جماعة حول دهبهزمه سالم البحرية

تولي بعده ابنه الملك المعظم توران شاه من سنة (٦٤٧) الى سنة (٦٤٧) ولم يكن حاضراً لما توفي ابيه بل كان على حصن كيفا وكان لذلك الصالح جارية محظية تدعى شجرة الفردوس رأيت ومياسة فكنتت وفاته وقالت لجمهور الامراء والاعيان: ان السلطان يأمركم ان تبايعوا بعده ابنه الملك المعظم غياث الدين توران شاه وقد عين الامير خنجر الدين انايبكا لادارة الاحكام ، فقبل جميع الامراء هذا الامر بالطاعة ثم أرسلت هذه الاوامر الى القاهرة (لانه توفي في ساعة اقتتل بالمنصورة) فبايع جميع من فيها وكانت تبعث الرسائل مخنومة بمختم الملك الصالح فكان الجميع يتقنون انها خطه . ثم أرسل خنجر الدين قامدا لاجساد الملك

المعظم من حصن كيفا وشاع موت السلطان ولكن لم يجسر أحد ان يتفوه بذلك

وقدم الفرنج من ديباط للمنصورة وكان الامير خنجر الدين المذكور في الحام بالمنصورة فركب عرسا فاصادفه جماعة من الفرنج قتلوه، ثم حل المصريون والمماليك البحرية على الفرنج فردوم عن الزحف . ووصل الملك المعظم توران شاه الى المنصورة واشتد القتال بين المصريين والفرنج برأ وبمرأ فدارت الفاترة على الاخيرين وغنم المسلمون منهم ٣٢ مركا وكان المسلمون قد قطعوا خط رجعتهم الى ديباط فاهزموا فتبهم المصريون وقتلوا منهم عدداً كبيراً يبلغ الثلاثين الفا وانجاز فوز ملك فرنسا وجماعة من قواده التي بلاد هناك وطلبوا الامان فأمهم الملك المعظم توران شاه وأحضروا الى المنصورة واعتقل الملك لوزي في دار خنجر الدين ووكل به الطواشي صبيح المعظم ولم يزل معتقلا حتى فداءه الفرنسيون بتسليم ديباط للسليين

وكان الملك المعظم توران شاه قد أحضر معه من كيفا بعض مماليكه فتسللوا على مماليك ابيه وأغروا الملك

المظلم بقتلهم لاستبدادهم عليه قال الملك
المظلم لتنفيذ أغراضهم فاجتروا على قتاله
وهجموا عليه بالسيوف وكان أول من
ضربه ركن الدين بيبرس الذي تولى
السلطنة المصرية في دولة المماليك فهرب
الملك المظلم منهم والتجأ إلى برج من
خشب كان هناك فأضرموا فيه النار فلما
وصلت إليه رمى بنفسه إلى الخليج فجاؤا
إليه ورموه بالسهام وهوى الماذن غربا
جربحا

فلما قتل وقتل الفتنة بين الامراء
وتنازعوا الملك فاستدركت شجرة الحد
مملوكة للملك الصالح ومحظية الامر وطابت
الملك لنفسها فبايعها الجميع على ان يكون
عز الدين ايركش الصالح قائدا عاما للجنود
وخطب باسم شجرة الحد على المنابر
وضربت السكة باسمها وميمت والدة خليل
نسبة الي ابن كان لها اسم خليل توفي
صغيرا

اول عمل باشرته عقد الصلح مع
الفرنسيين على اطلاق سراح ملكهم لويز
مقابل تزويجهم عن دياط وذات في مهنر
سنة (٦٤٨)

ولما استمر الامر لشجرة الحد بدمر

أرسل الامراء المصريون إلى الامراء
الدين بدمشق في الخطة لها ليجي واليه بل
كانوا الملك الناصر يوسف صاحب حلب
فسار اليهم وملك دمشق وأطاعته سورية
كلها

فلما رأى المصريون ان الشام خرجت
من يدهم لاستخفاف الناس بهم من
ملك امراء فيادم هموا باسماطها فرأى
عز الدين ايبيك ان يتزوجها ويجلس على
سرير الملك مكانها ففضل وتلقب بالملك
المعز ولكن لم يصف له الامر فان الامراء
قرروا ان يسند الامر الى واحد من ذرية
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
فاختاروا الملك الاشرف موسى بن أيوب
صاحب اليمن

تولى الملك الاشرف بن يوسف سنة
(٦٤٨) فتوجس الملك الناصر يوسف
صاحب دمشق وحلب من ذلك شرأ
فألقا صاعدا مصر وصحبه كثير من أمراء
الايوبيين فلما اتقى العسكران بقراب
العباسية انهزم الممريون ولكن حدث ان
جماعة من مماليك الملك الناصر اعجازوا الي
العز ايبيك قائد المصريين فكرههم على

وأمر ايبيك جماعة

وتردعت الرسل بين العزيز والناسر
صاحب دمشق فاتفقوا على أن تكون الحدود
بين مصر والشام العريش
ثم أرسل العزيز سنة (٩٥٥) أن يزوج
بنت لؤلؤ صاحب الرسل فملوت الملكة
شجرة الدر وقتك في الحام
فولي بعده علي بن المزدلقب بالنصور

فانتقم لايه وقتل شجرة الدر
وفي سنة (٩٥٥) اتصل بالملك
الصلاح صاحب دمشق ان المالك الدين
سكنوا مقيمين عنده بعد مقتل اقطاي
الجامدار يريدون الفتح به فاستوحش
منهم وأجلاهم من دمشق فداروا الى غزة
وانتموا الى الملك المنيث صاحب الكرك
وأرسل صاحب دمشق عسكراً في أرم
فأهزموا الى البلقاء ملتجئين الى صاحب
الكرك فغتموا له فتح مصر فزحف عليها
بجنوده والمالِك معه حتى اتى بجيش
المصريين بالعباسية فأهزم صاحب الكرك
ومن معه وسكنوا في جلة المالِك الدين
حسوا له فتح مصر يبرس بالندقداوي
الذي صار بعد ذلك ملكاً على مصر
فعاد أوامك المالِك الى الكرك
في مثل صاحب مملكة دمشق مرتاباً

من أمراء الأيوبيين قتل بعضهم وجلس
البعض الآخر
وقيت حالة الحرب بين المصريين
والشوام حتى أرسل الخليفة العباسي فأدلى
بينهم سنة (٩٥٠) على أن يكون المصريين
سمر الأردن والملك الناسر دمشق وحلب
وما وراء ذلك

وكان العزيز قائد الجنود وزوج
شجرة الدر يرضح الى خلق الاشرف وتوأ
الملك . وكان اقطاي للجامدار من أمراء
المالِك يدافع عن ذلك فأرصدته العزيز
ثلاثة من المالِك البحرية فتلوه فأغضب
ذلك ممالك اقطاي فثاروا ثم لقاوا صاحب
دمشق

فلق العزيز ك الملك الاشرف
ومنع الخليفة له فكلن آخر أمراء بني أوب
بمصر وخطب للعزيز ايك . ولما وصل
المالِك النائمون على العزيز الى دمشق
جدوا لصاحبها ان يزحف على مصر
فغار واملك غزة وبرز ايك بجنوده الى
العباسية واستراب من المالِك العزيزة
الدين كانوا انضموا في الواقعة المابقة
بينه وبين الملك الناسر يوسف صاحب
دمشق ضد هؤلاء وانضموا الى صاحبها

مهم ومن صاحب الكرك فيحت اليهم
عسكره من دمشق فظفروا به واستفعل
أمرهم بالكرك ، فسار الناصر اليهم بنفسه
سنة (٥٩٧) ومعه صاحب حماة فحاصرا
الكرك فأرسل صاحبها الي الناصر يطلب
اليه الصلح فشرط عليه ان يجلس المايك
فأجاباه ال شرطوا نصل الخبر الي بيروس
أميرهم فوب في جماعة منهم ولحق بالناصر
صاحب الشام

وفي هذه الاثناء قدمت عساكر
التار الي الشام وملكوها وهرب الناصر
الي مصر أولاً ثم الي بلاد العرب ثم حين
له أصحابه ان يقعد هولاء كرمك التار
فأقبل عليه ووعده برده الي ملكه وأجابه
عنده

فزحف صاحب مصر وهو يومئذ
الملك المظفر قطز علي الشام فقاتله التار
فانهزموا وحض قائم النائب عن هولاء
فأحضر هولاء الناصر ولامه علي ما
كان منه من نسيه عليه أمر الشام فاعتذر
الناصر له فلم يقبل عذره ورماه بهم فقتله
تم قتل الظاهر والصلاح بن الاشرف
صاحب حمص فانقض بذلك ملك
بني أيوب من الشام كما انقض

ملكهم من مصر وذلك سنة (٦٥٩) ورحلت
هلهم دولة المايك البحرية

وقد قلنا ان نيب انصالح بالملك
أن الملك الصالح بن الكامل بن الصالح
الايوبي كان قد استعكر من المايك
ونبي لهم قطعة بين شعبي النيل أزا .
القياس وسهام لهذا السبب بالبحرية .
فكانوا عصبة سلطانه ، وملاحة قوته ،
وخاصة قصره وكان من كبرائهم عز
الدين ايك الجاشنكير وردبغه فارس
الدين أقطاي الجامدار وركن الدين بيروس
البنقداري ، ولما توفى الملك الصالح سنة
(٦٤٧) وهو يحارب الفرنسيين
بالمشورة تميلت حظيته شجرة الدر علي
تولية ابنه توران شاه فقتله المايك كما
ثم اجتمع أمرهم علي تولية شجرة الدر
فزوجها رئيس المايك عز الدين ايك
وخلصها ونسك بدلها من سنة (٦٤٨) الي
(٦٥٥) ولم يصف له الامر قن كبير
الايوبيين بالشام الناصر يوسف بن
العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين يوسف
ابن أيوب وهو يومئذ صاحب حلب
وحص وما يليها طالب الامر لنفسه فبايه
أهل الشام وأغروه بأخذ مصر فلد

اليها . فلما بلغ المالك الخبر أراحوا أن
يحتالوا بتولية أحد بني أيوب ليحكموا
ألسنة الناس منهم ويكون لهم الحكم في
الحقيقة فبايعوا المومس الذي خلف أبوه
يوسف أنطز بن المسعود بن الكامل وهو
يؤمنذ ابن ست سنين وقبوه الأشرف
وعينوا العزيز بك رئيس المالك الذي كان
تولى الملك وصياً عليه فلم يمنع هذه الخيلة
الملك أن يناصر من اتهم إلى مصر فليتها هو
وأكثر أمراء الأيوبيين سنة (٦٤٨) فجمع
العزيز أيك جنوده وخرج لقاتلهم فالتقوا
بالعباسية فانهزم المصريون أولاً ثم كروا
فوزموا أهل الشام ورجع إليك إلى مصر
منصوراً فأظهر ظرس انقطاعي من الشجاعة
ملا مثيل له وكان زعيماً للحزب من
المالِك الصالحين وكانوا يطلقون له
المشاركة في الملك مع الملك الأشرف
وما زالوا حتى ذلوا مطلوبهم فلبق ذلك
في عين عز الدين إليك فأضمر له السوء
فاستدعاه إليه يوماً سنة (٦٥٣) للمشاورة
وكتف قد آكمن له ثملانة من مواليه
فوثبوا عليه عند مروره بهم وباندوه
بالسيف وقتلوه مثل عزيمه قتلوه بالقلعة

وطلبوا زعيمهم فألقى اليهم عز الدين إليك
رأسه فرتبوا في الأمر وأجمع أمرهم ركن
الدين بيبرس البندقداري وسيف الدين
تلاووت الصالح وسيف الدين سنقر
الاشقر على المهجرة إلى الشام فيمن ينظر
اليهم من المالك البحرية واخفق من خلف
منهم وصاد عز الدين إليك أموالهم
وذخائرهم . فلما تخلص منهم قبض على
الملك الأشرف وخلعه وسجنه وأمر بأن
يخطب باسمه وكانت أمه شجرة الدر
لا تظن قائمته له السراي فولست له احداهن
ولذا أسماه نور الدين علياً ثم عزم على
مصاهرة بدر الدين لؤلؤ ملك الموصل
فشارت زوجته شجرة الدر وأغرقت جماعة
من خصائها على قتله في الحمام سنة (٦٥٥)
تولي بعده ابن نور الدين على باجتماع
كله أمراء المالك على مبايعته فأمر بتل
شجرة الدر امرأة أبيه . وفي هذه الامتاء
أخذ التتار بغداد وقتلوا الخليفة وتقدموا
إلى الشام فاستصفر أمراء المالك سلطانهم
نور الدين على اعدم ممارسته الحروب
وتحقروا أنه لص من غير كفاة لهاربة
التتار فغلبوه سنة (٦٥٧) بعد أن حكم

مئتين فقط وولوا سيف الدين قطز المرزي
من عماليك المزيك

المظفر سيف الدين قطز تولى من سنة
(٦٥٣) إلى سنة (٦٥٨) وكان مصر وفاي الأشة
والصراة والاندلس تغلب بالمظفر قبض
على نور الدين وتلهو وكان التراب بعد استيلائهم
على بغداد قد تقوسرا فيما تنهروا كوخان بن
تولى خان وعبروا الفرات ووصلوا إلى الشام
فأهلكوا فيها الحرث والنسل ووجههم اقترض
بنو أيوب من الشام كما اقترضوا من مصر
ولما ضاق الحال بأهل الشام حكتبوا إلى
السلطان المصري سيف إلى قطز
يستجيدونه وفي هذه الأثناء وصل الذي قطز
أيضا رسالته من هولاء كون يدعوهم إلى الخضوع
فلم يكن من قطز إلا أن ضرب أعناق
رسل هولاء وهدم على رأس جيشه
إلى الشام لقائه التار وتقدم صكتجا
قائد التار لقائه فالتقى بالفرج على عدين
جارت فانتحرا قتالا عتيفا انهزم بعد ما التار
هزيمة شنيعة وقتل قائدهم وتبعهم
المصريون فأخروهم وهرب من بق منهم
إلى المشرق

وأرسل السلطان قطز بيروس البند
قداري وراهم لطردهم عن البلاد كلها

فأظهر بيروس من لقدرة والشجاعة
ما جعل السلطان ينزل له من حلب ثم لم يلبث
السلطان بما وعد فأخبره بيروس الشر
ثم اتفق مع بعض الأمراء على قتله قتله
سنة (٦٥٨)

تولى بعده بيروس من سنة (٦٥٨)
إلى (٦٦٦) هـ فقبوه بالظاهر فأزال ما كان
أحدثه سلفه من المكوس. ولما علم من الدين
ستر يقتل قطز أعلن استيلائه بالشام
فأرسل إليه الملك الظاهر أستاذة علاء الدين
البندقداري فجزه وأسكه وأخبره إلى
مصر فاعتقه الظاهر

وفي سنة (٦٦٦) تقدم إلى مصر جماعة
من العرب ومعهم شخص اسمه
أحمد شهدوا أنه ابن الظاهر محمد ابن
الخليفة التامر العباسي يكون مع المنصم
آخر خلفاء بني العباس الذي قتله التار
سنة (٦٥٦) فقد الملك الظاهر بيروس
مهلأ حضر فيه أكابر الرجال والطاء
وأثبت القاضي نسب أحمد المذكور فبايعه
الملك والناس بالخلافة وقب المستنصر
بأنه فأصبحت القاهرة من فلك الحين
مقر الخلافة العباسية إلا أنه لم يكن لهم
من الأمر شيء. فقد كانوا يمثلون للخلافة

الصورية ليس الا وكانوا يتحرون بالائمة
 ثم اراد الملك الظاهر يبرس أن
 يسترجع بغداد فخلق العباسيين من يد
 التتار فأتق أسوأ الاماثة في اعداد المعدات
 الحربية ثم جهز الى بغداد ومعها الخليفة
 المنتصر بالله فلما وصلوا دمشق عاد
 يبرس الى مصر وتقدم المنتصر بالله
 قاصداً بغداد وقيل أن يصل اليها وصل
 اليه التتار فقاتلوه وقتلوه هو وأكثر جيشه
 ولم تكن خلافته غير نحو خمسة أشهر
 وكان يحلب رجل من العباسيين هو
 احمد ابو العباس بن علي طاهر اليها مختفياً
 من بغداد فاستقدمه الملك الظاهر الى
 مصر ويبيع له بالخلافة لقب الحاكم بأمر
 الله
 وكانت الفرنج لا يزالون مالكين
 لكثير من بلاد فلسطين فحزم يبرس
 على اخراجهم منها وتجهيز السير لقتالهم
 ونهض سنة (٦٦٣) من مصر ونزل
 قيسرية وقتلها وهربها ثم سار الى
 أرسوف فقتلها وعاد الى مصر . ثم عاد
 الى الشام ثانية ففتح جيشه العليقات
 وحلبا وحرما وزل هر علي صفد وضيق
 عليها الحناق ثم فتحها بالامتن وقفل

أهلها عن آخرهم
 ثم وجه جيشه الى الارمن فوصل
 الى بلاد سيس فالتصر على صاحبها
 ونعم منها ستانم شتي وعاد الظاهر الى
 مصر
 وفي سنة (٦٦٨) عاد الظاهر الى
 الشام وأغار على صكا فرأى أنها لا تنل
 فوجه الى دمشق ثم جاء وجهز عسكرياً
 الى بلاد طائفة الاسماعيلية فأخذوا
 مصيف وعاد الى دمشق ومنها الى
 مصر
 وفي سنة (٦٦٩) رجع الملك الظاهر
 الى الشام فنازل حصن الازاد وكلف
 لفرنج وملكه ثم نزل قلعة العليقة
 وبلاها من الاسماعيلية . ثم جهز أسطولاً
 لغزو قبرص فحطم وأسر الفرنج من كان
 فيه من المصريين فلم يبق ذلك همه
 يبرس بل أمر بإنشاء أسطول آخر للاخذ
 بالثار ولصكته مات قبل أن يتم ما حزم
 عليه سنة (٦٦٦) وكان بدمشق ودفن
 فيها قرب الجامع الاموي وكنم مملوكة
 بدر الدين علي المعروف بالخازندار
 موته وارثه بالجيوش ومعهم المنفعة نظراً
 أن الملك فيها وأنه مريض ولما وصل بدر

الدين الى القاهرة أعلن موته وبايع لابنه
بركة خان . وكانت مدة يبرس نحو ١٧
سنة

تولى به . ابنه السيد بركة خان من
سنة (١٧٨١) الي (١٧٨٨) قام بتدوير
ملكه عمرك آيه ييل باي فسطت
البلاد في أيامه الا ان مدته لم تطل فاتوكلن
السيد بكره الامراء وتهمهم بأنهم قتلوا
ييل باي ثم اختار فرنيقة الانابكية أي
الوزارة آق سقر فزلبت مع الامير آحتي
أمر بحقنه فلم يجسر أحد من امراء المالك
أن يتولوا هذا المنصب واضرروا
السيد الشر

وفي سنة (١٧٧٧) سار الملك السيد
من مصر الي الشام فلما وصل الي دمشق
أرسل بعض جيشه بقيادة الامير سيف
الدين قلاوون للاغارة علي ميس ييلاد
الارمن فنشوا الغارة عليهم وعادوا منها
بالغنائم ، واجموا علي الثورة ضد الملك
السعيد وخطه ومروا علي دمشق ولم
يدخلوها فأرسل اليهم الملك السيد
بمنعظهم ودخل عليهم مع والدته فلم
يأبهوا به وتاجروا سيرهم الي مصر فبعتهم
الي الملك ودخل اقامتهم من بها فأخذ

من معه يتوسكونه وينضمون للتأثرين
فأدرك سوء مصيره فلما هم علي الانحلال
على أن يطي الكرك بالشام فاعطيا
فذهب اليها

ثم اتفق اكابر المالك علي اقامة
أخيه سلامش ملكا فابوه وقبره
الملك العادل وكان عمره اذذاك سبع
سنين وشهوراً واختاروه بهذا السن
ليكون الامراء لهم واقاموا الامير سيف
الدين قلاوون الاق وصيا عليه . ثم اجع
الامراء علي خطه وأرسلوه الي الكرك
معيًا

تولى بعده سيف الدين قلاوون
من سنة (١٧٧٨) الي سنة (١٧٨٩) وتلقب
النصور فلما علم بذلك سافر الاشر
الذي كان قلاوون ارسله والياً علي الشام
أيام كان وصيا أعلن الاستقلال وتلقب
بالمك الكامل شمس الدين سقر فجهز
له الملك النصور قلاوون جيشاً بقيادة
عز الدين سقر الحلبي فبرز اليه سقر
الاشر فانهزم وهرب الي الرحبة وقام
ابا قابن هولاء التاري بطسه في ملك
الشام وسار فاستولى علي صيون وبرزة
والشمر وبكسين وصلار وشهرز وقادسية

فسار قلاوون من مصر حتى وصل الى غزة قاصداً دفع النار من البلاد وكانوا قد وصلوا الى حلب ضائوا فيها فساداً ثم عادوا الى بلادهم فساد قلاوون الى مصر

وفي سنة (٦١٠) سار قلاوون الى الشام لاصلاح احوالها فبلغه ان ابا قحطان ابن هولاءكو سلطان التارية صد الانارة على الشام فلبث حتى واقاه جيش التار بقيادة سنكونمر بن هولاءكو فأتى القربان في ظاهر حصن وحصل قتال عنيف انتصر فيه المصريون انتصاراً باهر فأهزم سنكونمر وكان ابا قحطان أخوه يحاصر الرجة تبعه في المهزبة

وفي سنة (٦١١) توفي ابا قحطان بن هولاءكو وتولى الملك بعده تكدار بن هولاءكو فأمر ونسى أحمد وأرسل الى الملك قلاوون يطلبه بذلك

وفي سنة (٦١٤) استولى على حصن المرقب بالشام وكان لفرنج

وفي سنة (٦١٦) جهز جيشاً مع نائب سلطنتها بالشام حسام الدين طرطاي وأمرهم بالسير الى قلعة صهيون وكلفت صاحبها حينئذ سنقر الاشرف ككار فاضطر

سنقر تسليمها شارطاً الامان وسار حسام الدين طرطاي الى اللاذقية وكان بها راج ففرنج فحصره ونسده بالامان وهدمه ولما وصل سنقر الاشرف الى مصر أمرت السلطان وضاعه

وفي سنة (٦١٨) خرج الملك المنصور قلاوون الى الشام ونازل طرابلس وكانت بيد الفرنج ففتحها ولم ينج من أهلها الا القوز البشير

ثم عاد الملك المنصور الى مصر وأخذ يتجهز لفتح عكك لكن المنية أدركته فمات سنة (٦١٩) بعد أن ملك احدى عشرة سنة وثلاثة أشهر

تولى بعده ابنه الاشرف فاصلاح الدين خليل ففوض نيابة السلطنة الى بدر الدين بيدرا وأراد تسميه مقصداً يامن فتح عكك فشنخص الى الشام ونازل حصن الاكراد وفضحه ثم سار الى عكك وحاصره ثم اقتحمها عشوة وقتل بمن كان فيها من الفرنج وغنم غنائم لا تحصى فاضطر الفرنج بعد سقوط عكك ان يخلو صيدا ويوردت وصور بلائقال وذلك سنة (٦٢٠)

ثم توجه الملك الاشرف سنة (٦٢١) الى قلعة الروم وهي حصن حصين على

جانب الفرات ففتحها وغنم غنائم عظيمة
واستأب عنه بالثام عز الدين ايديك
الحموي وعزل عز الدين ايديك الشجاعى
وكذلك عزل قراستق نائب السلطنة
بجلب واستصحبه وول مكانه سيف
الدين بلى باى . وعند وصوله الى مصر
قبض على منقر الاشرق وآخرين من
أمراء المماليك ولم يعلم عنهم بعد ذلك
شئ

وفي سنة (٦٩٣) ركب الصعيد في
فجر يسير من أصحابه فقصده بعض أمراء
المماليك وبينهم يدرا ولاجين وقراستق
فأبدره يدرا بطعني كفته ثم أوردنها لاجين
بأخرى فوقع الملك تقيلا وتر كوه ملقى على
الأرض فتمه أيديم الفخري الى القاهرة
وإليه ينسب الخان المشهور بالقاهرة بخان
الخليل أو الخان الخليلي وكان في مكانه قبل
بنائه مدائن الخلفاء الفاطميين قبله على
أقاصها

تولى مكانه يدرا وتلقب بالملك
القاهر ولكنه لم يستقر في الملك غير يوم
واحد فان عماليك الملك الاشرق قاتلوه
ومن ممة فضلبوا عليهم فانهزم يدرا
ونفرق عنه أصحابه فأهرد خصمه وقتلوه

ورفضوا رأسه على رمح واستتر لاجين
وقراستق

فاثقف أمراء السلطنة على تولية محمد
ابن قلاوون أخى الملك الاشرق فولوه
وقبوه بالملك الناصر وسنه لايزيد عن
٩ سنين وعينوا الامير زين الدين كتبغا
وصيا عليه. أما لاجين وقراستق فأقطعها
كتبغا الاقطاعات العظيمة ليكونوا عوناً له
عند طلبه الملك . فانه سنة (٦٩٤) احتل
الملك الناصر بخلعة الجبل وأعلن خلعها وتولية
نفسه

جاس كتبغا على سرير الملك وتلقب
نفسه الملك السادل وجعل لاجين نائباً وفي
عهدة حدثت قبط عظيم حتى أكل الناس
الميتة واقطعت

وفي سنة (٦٩٦) خرج الملك الدليل
من دمشق متوجها الى مصر فلما وصل
الى نهر العوجيا باضته فآتبه لاجين محاربا
فكر كتبغا راجعا الى دمشق ولم يجد
من يأخذ بناصره فاضطر لقطع نضرو طالب
الى خصمه لاجين أن يسطيه ملكا بأوى
إليه فأعطاه سرخند

تولى بعده لاجين من سنة (٦٩٦)
الى (٦٩٨) ولحقه بعد أن أخذ عليه

المالكة شروطا شها أن لا يستبد برأى
 قوتهم وأن لا يسلط بمالكة عليهم فأجابهم
 الى ذلك وكتب بالملك المنصور وأرسل
 الي دمشق سيف الدين قزبح المنصوري
 وفي سنة (٦٩٧) أغار اغارة على
 بلاد تبس الارمنية وعاد بقتلهم شتى
 ثم أمر لاجين بسمل غارة ثانية فغاف
 ملك الارمن فأرسل اليه يطلب الصلح
 فشرط عليه أن يكون الحد الفاصل بين
 ملك مصر وملك الارمن بين جيحون
 وأن يسكنون للمصريين كل مادونه من
 المسكن والقري والمصون فأجابهم ملك
 الارمن الى ذلك فكلن من ذلك ما لا
 يحصى من التروة
 وفي سنة (٦٩٨) وثب عليه جماعة من
 ممالكة قتلوه وهو يلعب الشطرنج
 بعد مقتل لاجين اتفق الامراء على
 احضار الملك الناصر محمد بن قلاوون
 من الحسرك واسناد السلطنة اليه ثانية
 فأحسن السياسة وأجاف القدير
 في سنة (٦٩٩) خرج قازان بن
 أرغون ملك التار بجيش كبير فصر
 القنرات ووصل الي حلب ثم سار الي حماة
 ونزل الي وادها مع الروج بين حس

وحماه وبلغ الملك الناصر ذلك فنهض له
 وكتبه في شرق حصن فحدث قتال شديد
 انهزم فيه المصريون شرهزيمة فرتبهم التار
 حتى غزوة والقدس وبلاد الكرك وأخذوا
 منهم غنائم كثيرة

ثم أعاد الملك الناصر تنظيم جيشه
 وزحف به على التار فأجلاهم عن الشام
 بعد أن هزمهم هزيمة شنيعة

وفي سنة (٧٠٧) حدث زلزال هائل
 بمصر والشام فأخرب بلادا كثيرة فخرجت
 المياه من عيونها في باطن الارض فأغرقت
 خلقا كثيرا

في زمن هـ. ذا الملك استبد ملار
 نائب السلطنة ويبرس الجاشنكير بالامر
 حتى لم يبق للملك الناصر غير الاسم فأظهر
 انه ينوي الحج فلما انتهى الي الكرك أمر
 الامراء الذين حضروا معه بالانه يراف
 وكشف لهم انه جعل قعد الحج وسية
 للقيام بالكرك

فاتفق الامراء على تعيين يبرس
 الجاشنكير من سنة (٧٠٨ الي ٧٠٩)
 فاستمر ملارا نائب السلطنة فكتب يبرس
 بالملك المنظر ركن الدين . ولحقن لم
 يكن أمراء المالك مخلصين له فأخذوا

يستعملون الناصر سرآ الى الملك الناصر
 قلاوون المملوك حتى كثرت أجزائهم فلما
 تحققتوا من انفسهم القوة صاروا الى الكرك
 وأعلموا الملك الناصر بما عليه الناس من
 طاعته وعبته فلما تأكد الملك من
 صدقهم وسار الى دمشق واستولى عليها
 ثم بدأ بتجهيز الجيش للمسير الى مصر
 وأخرج بيبرس منها ثم سار حتى وصل
 الى غزة فاضطر بيبرس أن يخلف نفسه
 وحلب الأمان وأن يعطي الكرك أو حماة
 أو صهيون فإل الملك لأعطائه صهيون
 ولصكن بيبرس حاربه الطم فهرب الي
 الوجهة القبل طامعا في الاستيلاء عليه
 فأرسل الناصر من أسره واعتقله
 وكلفت مدة السلطان بيبرس احد عشر
 شهرا

عاد الملك الناصر محمد قلاوون وتولى
 السلطنة سنة (٧٠٩) الى (٧٤١) وكانت
 هذه المرة الثالثة فلم يحدث في أيامه قتل ولا
 حروب فصرف جل اهتمامه لتحسين حال
 الأراحم والصنائع فراجت التجارة في مده
 واغنى الناس

وكثرت المصنوعات حتى بيع اردب
 القمح بخمسة دراهم واردب الكثير بثلاثة

دراهم واستمر الحال على ذلك الي أن
 توفي بعد أن صفاهه الجور سنة
 تولى بعده ابنه المنصور أبو بكر بن
 محمد من سنة (٧٤١) الي (٧٤١) وتلقب
 بالملك المنصور وقام قوصون وزير أبيه
 بتدبير مملكته . ولكن لم يكن الملك المنصور
 أهلا لذلك فمزغ الي لذاته وشهواته وصار
 يشي في طرق المدينة تنكر أعفان الطائفة
 فقتله قوصون بعد أن ملك سبعة وخمسين
 يوما

تولى بعده الأشرف علاء الدين
 كجك ابن محمد قلاوون وهو اخوان تقدم
 ولاء قوصون واستبد عليه فلما بلغ أمراء
 المماليك بالشام استبداد قوصون بابهوا
 احد بن الملك الناصر أخي ابا بصكر
 وكجك وكان مقبلا بالكرك لان اباه كان
 قد ولاء عليه فكانه طشتمر نائب حمص
 وخضر نائب حلب وحرصاه على طلب
 الملك، وبلغ الخبر قوصون فأرسل قطلوبغا
 الفخرى بالجنود لهارة الكرك وكتب
 الي طنبغا الصالحى نائب دمشق للمسير
 في عساكره فقبض على طشتمر وخضر
 وكان قطلوبغا في نفسه شيء من قوصون
 لاستبداده فلما خرج بالجنود من مصر

بعث بعث الى احمد بن الملك الناصر
بالكرك وسار الى الشام يستدعي الناس
ليباية احمد المذكور فاستولى قملوبنا على
الشام كله بدعوة احمد وبعث الي الامراء
بمصر فأجابوه وهاجروا الامة لخذلان قومون
فهبوا على داره واقتحموا القلعة وقبضوا
عليه وجسده بالاسكندرية فمات في الحبس
وخلفه الاشرف علاء الدين كجك بن
محمد

تولى بعده الناصر شهاب الدين احمد
ابن محمد من سنة (٧٤٧ الى ٧٤٣) هـ اذ
قدم من الكرك ومعه طشتر نائب حمص
وأخضر نائب حلب وقطروبا الضري
فكشروا على الملك وقتل الملك
الناصر وولى طشتر نيابة السلطنة وبعث
قطروبا الضري الى دمشق وقبض على
أخضر والي حلب وولى عليا مكانه
أيدغش وبلغ الخبر الي قملوبنا الضري
فبل وصوله الى دمشق فصلد الي حلب
وقبض على أيدغش وبعث به الي مصر
فاحتله السلطان واعتقل معه طشتر نائب
السلطنة لارتياحه فيه فكشوش الامراء
من السلطان وارتاب هو في اخلاصهم
فرسل الي العسكرك بعد ثلاثة اشهر من

بعثه وأخطم طشتر وأيدغش محتلين
وبعث اليه أمراء المالك بالرجوع فانتع
وقال « هذه مملكتي (أى الكرك) أنزل
من بلادها حيث شئت » ثم عهد لي
طشتر وأيدغش قتلها فبين المالك
مكانه أخاه اسماعيل

تولى اسماعيل بن محمد وقتل الملك
الصالح من سنة (٧٤٣ الى ٧٤٩) هـ
فولي نيابة السلطنة لآق ستر اللاوي
وأرسل الجنود الي الكرك فقبض على أخيه
فيها وهو الملك الناصر المملوك فحدثت وقائع
كبيرة قتل فيها الملك الناصر

استبد الملك الصالح بالملك وقبض
على نائبه آق ستر واعتقه بالاسكندرية
وقتل وولى مكانه أنجراح الملك . ثم تولى
سنة (٧٤٩) هـ

تولى بعده الكامل زين الدين
شعبان بن محمد من سنة (٧٤٩ الى ٧٤٧)
وهو أخو المتقدم وقتل بالملك الكامل
فجعل نيابة السلطان لارغون الصلاوي
وأرسل أنجراح الملك ليكون نائبا بصفه
ثم استرده من طريقه وبمنه منتقلا الي
دمشق حتى توفي في سنة ثم أطلق الملك
الكامل يده بالسيف في أمراء المالك

علي نائبه المجازي والناصرى وقلعها وأرسل أرغون شاه نائبه الى صفدينيوب عنده بها فاستوحش منه لامراء وانتمض عليه اليجاوى نائب دمشق وتبعه ثواب الشام في الخلاف وبلغ الخبر الى مصر فتواعد الامراء بها للثوب على المظفر وبما الخبر اليه فاستدعاهم من الند وقبض عليهم وقتل بعضهم واحتل الآخريين وبحث بعضهم الى الشام قتلوا بالطريق وكان عددهم خمسة عشر فولى من غده بنظم . وكان المظفر قد أرسل بعض خاصته لصدق يستطلع أمر البجوارى فغسل الناس على قتله وقتلوه فاستقام الأمر للمظفر ثم تجددت الثورة بمصر وخرج الامراء الى قبة النصر فركب المظفر في مواله لقاتلهم . ولما ووط نفسه في الزحف اليهم أسله خذرا من كل من معه الي الامراء المتنافسين له فقتلوه على تربة أمه خارج القلعة وكان ملكه سنة وثلاثة أشهر

تولى بعده الناصر حسن بن محمد من سنة (٧٤٨ الى ٧٥٢) هـ كان صاحب

خرفا من ان يألبوا عليه ، ولكن ذلك دعاهم الى التآمر عليه فانتمض عليه طينغا البجوارى نائبه بدمشق وقام على رأس جيش لمحاربه فلق الملك الكلطل الجنود الى الشام واعتزل حاجي وحسينا أخويه بالقلعة وثار الامراء بمصر وركبوا الى قبة النصر فركب السلطان اليهم في مواله واقتلوا قتل أرغون اللاوي نائبه فرجع السلطان الى القلعة منهزما ودخل من باب السر مختفيا وقصد مجلس أخويه ليقتلها فمال الخدم بينه وبينها وأخفوا الابواب ودخل الامراء الصفة من بعده فأخرجوا حاجي أخا السلطان من معتله وبابعد وقبضوا على الكلطل واعتقلوه ثم قتلوه في اليوم التالي وكان ملكه سنة وشهرا

تولى المظفر زين الدين حاجي بن محمد من سنة (٧٤٧) الي (٧٤٨) هـ وهو السلاس من أبناء محمد بن قلاوون الدين تولوا الملك من بعده . فهد المظفر بناية الملك الى أرغون شاه والمجازي وولى طنشر الاحدى النياية بحلب والملاهي النياية بمصر ولم يكن المظفر أقل استبدادا من أخيه الكلطل قبض

الآخرة اولاد محمد بن قلاوون. لقب الملك
الناصر وقام يقاروس القاسمي بأمره
ثم شرع في السف نزل أمراء واستعمل
غيرهم وكل رثي كثيرين منهم وقبض أخيرا
علي نائبه يقاروس واعتقه واستعمل بدله
الأمير طاز. فأغرى طاز هذا جبهة الأمراء على
خلع الناصر فظفوا

تولى بعده الصالح صلاح الدين بن
محمد من سنة (٧٥٢ الى ٧٥٥) هـ وهو
تلحق الآخرة من اولاد قلاوون قتلت
بينه وبين الأمراء فتمت أدت الى القتال
فانصر عليهم . وفي أبله كثر فساد
الهربان في الصعيد فجرد عليهم الأمير
شبحر قتلتهم وأبادهم . وأمر أن تكون
صائم اليهود والنصارى دون عشرة أذرع
وأن يمنعوا من تولي الأمور بالهواوين وأن
لا يدخل واحد منهم الحمام الأصيلب في
رقبه وأن لا يدخل نساء المسلمين
وأن تكون أزد النصارى ذرقا. واليهود
مقراء . فكان نتيجة هذا الجنون أن كرهه
الأمراء فظفوا عليه وخلصوه

وأعادوا الناصر حسن بن محمد ثانية
من سنة (٧٥٥ الى ٧٦٢) هـ فنزل وولى
الأمراء واستبد شبحر بالهوية وكان

سرعتمش رديقه في الولاية الى ان وثب
بوما بض المال على شبحر في مجلس
السلطان وضربه بالسيف ثلاثا فأصاب
رأسه ووجهه وفراجه فأمر السلطان بقتل
المطوك الذي ضربه. ثم مات شبحر وهو
أول من سمي بالأمير الكبير واستقل رديقه
سرعتمش بتدبيرهم الملك الى ان تم عليه
الملك قبيض عليه على جهود من الأمراء
واعتملهم بالاسكندرية واستبد برأيه في
الملك وكان يأمن بالعلماء والقضاة ويجمعهم
في داره ويخبرهم في المسائل الدقيقة من
اليوم

وكان السلطان بموك اسمه يلبغا
رقاه الى ان جهه قائدا لالف فحدث
أنه استوحش منه فخاف يلبغا على نفسه
فالتزم مصكرة لا يخرج منه فركب اليه
الملك الناصر ليلة لاغتياه وكان الخبر
وصل لي يلبغا فخرج من مصكرة وكان
له مع جنوده في بعض الجهات فلما قرب
منهم خرجوا اليه فهرب السلطان ومن
معه الى القلعة ولم يجد لجنوده خيولا لان
الخيل كانت بالرئيس فليس الملك ليس
الهرب هو وابدع الخویدار ونزل من
القلعة في آخر الليل قاصدين الشام فضر

بهما بعض الممالك فأحضر وهما الي الأمير
ياخا فكلن ذلك آخر عهد الناس به

تولى بعده محمد بن المظفر حاجي بن
محمد بن قلاوون فتبنا بلبغا بالنصور وقام
بكتفاه واستبد بالرأى فاستص نائب
دمشق المسمى استمر من ذلك فاستقل
بدمشق

ظنا على ياخا ذلك قصده على رأس
جيش ومعه الملك المنصور وحامره فنزل
هو واصحابه على الامان قبض عليهم
واعتاقهم بالاسكندرية ودلى الأمير
المرداني نائباً بدمشق وقطوطغا الاحدي
نائباً بحلب

ثم ارتب ياخا في اخلاص الملك
المنصور فنزل واعتقله وولي سكاك الملك
الاشرف شيان بن - ن من سنة (٧٦٤)
الي (٧٧٨) وكان عمره عشرين
سنة فقبه الملك الاشرف وتولى الرماية
عليه

حدث أنه في سنة (٧٦٧) قصد
ملك قبرس الاسكندرية بأحاطه ونزل
اليها وسي كبيراً من اهاليها ونهبها بعد ان
هزم حاميتهما ثم عاد من غده موقراً
بالفداءم قصد بلبغا والملك الاشرف

الاسكندرية على رأس جيش فليضم وهم
في الطريق ان قبرسين أقلموا عن المدينة
على بينهم ذلك بل قصدوا الاسكندرية
وشاهدوا ساحل بها من الويل فزرم بلبغا
ان ينضم من ملك قبرس فأمر ببناء مئة
سفينة فلما أوشك هذا الاسطول على الفخام
يعبروت حدثت عواصف منعت من أمام
مرام

طل استبداد بلبغا الناس والامراء
ال ان صار يهدم الاتوف ويصل الآذان
حتى أنه فعل ذلك بأخي استمر كبير
خوامه فاستوحش منه وقام الامراء في
الثورة على بلبغا في البحيرة فواقه الجميع
ففرح بلبغا الي البحيرة وأخفوا هم
يتشاورن في غيته على الايقاع به فلبس
ذلك فحضر الي القاهرة وخام الملك
الاشرف ونصب أخاه (اتوك) وقبسه
الملك المنصور واستعددهم لمزبكال سلطان
الاشرف لانه كان غائباً عن القاهرة فلما
قرب منهم اخذ جنود بلبغا برموه بالسهم
ثم أدركه الجنود وأقتض أصحاب بلبغا عليه
فولي سهرما الي داره قبض عليه الملك
الاشرف واعتقله ثم حدث أنه كان
مقبلاً على الملك ليضرع اليه

قائه بعضهم بالطريق قطع رأسه
 تمام بتدبير الملك أستدر التامري
 وردينه نيقا الاحدى وغيرها من
 الامراء وأظروا الاستخفاف بالسلطان
 بالرجية ونادوا بجمع السلطان فركب في
 مائلكه جنوده وعض العامة منهم الخارجين
 عليه وقبض على أستدر فضع فيه الامراء
 فأطلقه وأبقاه في وظيفته

ثم انقضوا عليه ثنية فقتلهم وطلب
 عليهم وقتل كثيرين منهم واعتقل بعضهم
 واستدعي شكلي بنان حلب وجهه انا بك
 واستقدم الامير طيا المارداني من دمشق
 وولاه النيابة

وفي سنة (٧٧٤) توفي شكلي
 الاتابك فولى السلطان مكانه الجاني
 اليوسفي وكان أميراً لاسلح عنده فبطر
 النصة وخرج علي مولاة فأمر بقتله فهرب
 ثم مات غرباً . واستدعي السلطان
 ايسر العزى وكان ذاتها بطرابلس فولاه
 الاتابكية مكان الجاني المذكور وورثه ابنه
 واستمر السلطان الاشرف في دولته مستبداً
 بالامر

ثم أراد الملك الاشرف قضاء
 فريضة الحج فخرج اليه سنة (٧٧٨) فلما

أتته الي حبة ايلة انتفض عليه بعض
 عمالِكه بلبغا الذين كلن قد ردم الي
 خدمة الدرلة فاضطر السلطان الي الرجوع
 لمصر من طريق البحر وكان عند سفره
 استخلف بها ابنه عليا بكفالة قرطاي
 المازي فسوت قرطاي نفسه الانتفاض
 وانفق مع بعض الامراء على ذلك فأتى
 بالامير علي بن الاشرف ورايه واستدعي
 الامراء القاتنين بالقاهرة فاجبوه وأخذ
 سكة السلطان وجعل ايك البدي
 رديفاه وأما السلطان فلبثه وقعة القاهرة
 وهو بالطريق فأمرع بالرجوع اليها
 واتى بن معه الي قبة النصر ليلاضفى
 أصحابه الناس فناموا وانفرد السلطان
 عنهم واختفى وبلغ أهل الثورة أمرم
 فوثبوا عليهم وقتلوم . وجاءت امرأة الي
 ايك فدك على السلطان في بيت جارتها
 فأخرجه واستدل منه على الخزينة ثم قتله
 خفقا وكانت مدة سكه أربع عشرة
 سنة

تولى بعده الملك المنصور علي بن
 شعبان من سنة (٧٧٨) الي (٧٨٣) وقام
 بأمر دولته قرطاي الطاري وورثه
 ايك البدي . وكان قرطاي كبير

الأسماك على لذاته وشهوته فاستبدد يده بأمر الدولة وأخرى السلطان على استناد نياية المملكة اليه فلم يمانعه قرطبي في ذلك وغاية ما فعله أنه طالب الامن لنفسه من أيديك فأمنه تم قبض عليه بعد قليل وسيره الي صغد واستبدت أيديك بالقوة

ثم انتفض طشتمر بالشام وواقفه كثيرون من الامراء فندب أيك الجيش لير الي الشام وجعل في مقدمته ابنه احمد وأخاه قتلوجا ثم خرج الساقم السلطان والامراء والجنود فثار الامراء الذين كانوا بالقسمة على أخيه فرجع اليه فهزما فاضطر أيك للرجوع الي القاهرة مع السلطان والجنود فخرج ساعة وصوله جماعة من الامراء فرح بهم المصاكر مع أخيه فأرسلوا به وقبضوا عليه فرح أيك بهم من في معه من الامراء ثم هرب واختفى ولم يأت أحد ظهر قبض عليه واعتقل بالاسكندرية

وأقام الامراء بيعة الناصري مكانه فلم يعضوا له الطاعة الواجبة وفي أمرهم مضطربا فاستبدوا طشتمر من الشام وسلبوه زمام الدولة ثم انتفضوا عليه

واستدعوه الي القلمنوق فعضوا عليه واعتقلوه بالاسكندرية

فقام بالامر من بعده الامير برقوق وبركة ثم وقع الخلاف بينهما وتطلب الاول على الثاني بوشبه الي الاسكندرية فقبس به اثم قتل واستبد برقوق بالقوة وصار صاحب القنص والابرار ولم يكن للسلطان سوى الامر

تولى بعد المنصور الملك الصالح حاجي من سنة (٧٨٣) الي (٧٨٤) وجعل برقوقا نائبا للسلطنة وكان الملك الصالح صديرا السن فقام برقوق بكفناك قولي كثيرين من اصحاب يلبغا الذين كانوا أنصاره لانه منهم فطحووا في الاستبداد وظفروا ببلدة الملك وحالت نفوسهم الي أن يستقل أميرهم بالقوة. ولكن برقوق حين السيرة جميل الار في البلاد فأنس به الناس وأحبوه وبلغ الامراء هذا الامر فامتهضوا وأخذوا يتناجون في حيلة ليوقروا به فمضى اليه خبرهم قبض عليهم قتل واعتقل بعضا ونفى البعض الآخر

تم تناوض اصحاب برقوق في أمر نسيه ملكا عليهم فجمع في رمضان سنة

الملك الأشرف برقوقاً وأضافه إلى حاشية
وقد الامير على فريزل برقوق معه حتى
صار في دولة نائب السلطنة . ولما توفي
السلطان على عين برقوق أخاه السلطان
حاجي ماكان ثم طمع في الجلوس على سرير
الملك كما رأيت قهرهما أورد وخلق السلطان
الصالح حاجي وأسفد بالامر دونه في ١٩
رمضان سنة (٧٨٤) كما مر ولقب بالملك
الظاهر

لما استتب الامر الملك الظاهر
برقوق قبض على بيتا الناصري واعتقله ثم
أخرج عنه فسل إلى حلب وأنغري
بعض الاسراء على الانتفاض على السلطان
وبلغ ذلك السلطان فاعتقل أولئك البعض
من الاسراء فاجتمع بعض الاسراء الي
بيتا الناصري المذكورة بقصد الثورة سنة
(٧٨١) واتصل الخبر بطرابلس وكن بها
جماعة من الاسراء يرومون الفتنة
فصدوا الي الايوان السلطان فقبضوا على
نائب السلطنة وحيدوه . فضل مثل ذلك
أهل حمص وغيره وبلغ الخبر الي السلطان
الملك الظاهر برقوق فأرسل الجنود لقتل
هؤلاء الثائرين . فلما وفد هذا الجيش الى
دمشق أرسل سفراء الي بيتا الناصري

(٨٧٤) الخاصة من الجنود والعلماء
والاعيان فأجمعوا على بيعة برقوق وعزل
السلطان الصالح وسمت برقوق أميرين من
الاسراء فأدخلوا السلطان الي بيته وتناولوا
السيف من يده وأحضره الي برقوق
فلبس شعار السلطنة ونخلة الخلافة وجلس
على سرير الملك وأتاه الناس يابونهم كان
الملك الصالح آخر ملوك دولة المماليك البحرية
وخلفتهم دولة المماليك الجراكسة الآتي
ذورها

أول دولة المماليك الجراكسة الملك
الظاهر برقوق وإنما دعت كذلك نسبة
الي اصل ملوكها فانهم من الامة
الجركية

اما برقوق هذا فكان مملوكا اشتراه
بابنا ايام كلف نائب السلطنة بمصر فرباه
وعلمه الفقه والعلوم الاسلامية المعروفة
حتى انه كان يلقبه بليبا بالشيخ فتم ايضا
آداب الملك وأقرن الرئاسة وما زال
في خدمة بليبا الي أن قضى الله عليه فتدنت
بماليكة وقبض على بعضهم وسجنوا فاجن
برقوق هذا في الكرك هو وأسير آخر خمس
سنين ثم أطلقا فدخلا في خدمة
منجك حاكم الشام اذذاك فاستدعي

ليجده الى الطاعة فاعتقل الدفراء ولم يعيب
وما لبث ان جاء جيش السلطان فلما حدث القتال
دارت الدائرة على جيوش الملك الظاهر دخل
الناصرى دمشق واستولى عليها وعاشت
صاكرة في واحة واستعد السلطان برقوق
للدرافعة

أما الناصرى فبعد هذا الانتصار
عهد الى الزحف على مصر حتى وصل الى
بليس ثم تقدم الى برصكة الحج وبرز
السلطان في مماليكه ووقف أمام القلعة بقية
يومه وبعض الجنود والعمامة يهرعون الى
الناصرى حتى ان مض الامراء طلبوا
منه الامان خوفا من بطه فرأى السلطان
ان مركزه قد تخرج فهدى الى ملاطمة
بيضا فكتب اليه بالصنيع فأشار عليه ان
يتوارى شخصه مخافة ان يصيبه احد
بسوء فتوارى وباكرا الناصرى واصحابه
القلعة واستعدوا السلطان حاجي بن
الاشرف وهو الذي خلفه برقوق واستولى
على سرور الملك معه فأعادوه الى ملكه
ولقبوه بالملك المنصور واستعدوا الامراء
المعتقلين بالاسكندرية فخصموا وركب
الناصرى واصحابه مقاتلين وأشرك
الناصرى الجوباني في تدبير الملكة

ثم طلب الامراء الملك برقوقا فاذالوا
يبحثون عنه حتى استكوا عليه وتشاوروا
في أمره فكان منطاش وغيره يطلبون قتله
وأبي بيضا الناصرى والجوباني الا لوفائه
فأرسلوا اليه الكركس واعتقلوه بهلوكا ثم بيضا
الناصرى أخذوا اصمرا وأوصاه بمخافة منته
ممن يربطه بسوء

أما الامراء الثائرون فدخلوا الجوباني
اتابك السلطان المنصور وبيضا الناصرى
رأس النوبة الكبرى (أى مدير النوبة) ثم
بشوا بدلا نائبا على دمشق وكشفا نائبا
على حلب وقضوا على جماعة من الامراء
الذين كان هوامم مع برقوق منهم سوحون
والطرطاي نائب دمشق وغيرهم فحبسوا
بالاسكندرية والشام ثم تبعوا مماليك
السلطان برقوق فحبسوا اكثرهم واجعلوا
بقيتهم الى الشام

كل من منطاش يريد بدخوله مع
الناصرى وضاجة هواه في الثورة على
السلطان أن يناله قسط كبير من الامر
والثروة فلما لم يشر كونه في الامر أخذ
بوقف الصفة القائمة وراقه عينا نشير
من أمراء الممالك وبلغ الخبر بيضا
الناصرى والجوباني فزما على نقي منطاش

الى الشام فلهرض وأقام في بيته أيا
 ليحكم التدبير فأرسل بعض رجال الثورة
 الى الجوباني ترمصموا له في بيته وقلوه
 وركب منطاش الى الرملة واجتمع اليه
 من تابع أهواءه في الثورة ويرز بيتا
 الناصري له وأمر الامراء بالجملة على
 اصحاب منطاش فوقفوا ولم يجيروه الى
 ذلك فأحجم الناصري عن الحملة في ذلك
 النهار

وفي القصد تزايدت جموع منطاش
 فهاججه الناصري فانهزم وانفض أصحابه
 عنه فهرب لابدي له وجها فاستقل منطاش
 بتدبير العولة ونصب في وظائفها من شاء
 من اصحابه . ثم كتب الى نائب الكرك
 بأن يقتل السلطان برقوق وكان الناصري
 قناصا انه ان يمنعه من يريده بسوء فلم يقبل
 وشعر برقوق ان منطاش يريد اغتيال الخارسل
 فخلاه القدين معه فقتل حامية الكرك فمزوم
 وقتلوا قاتلهم واستولى السلطان برقوق على
 قلعة الكرك وبايعه اهلها وشا الخبر بالنواحي
 فتسارع اليه ممالكة من كل جهة . وبلغت
 اخباره الى منطاش فأوعز الي ابن باكيش
 نائب غزة ان يصير في جنوده اليه وتردد

برقوق في لقائه ثم مزم على الشخصوس
 الي دمشق فسار اليها ومعه الف رجل
 أو زيديون فأرسل جنتم نائب دمشق
 اليه جيشا لمداخضه فانهزم ذلك الجيش
 واستمر السطانت برقوق في زحفه على
 دمشق ثم أحس بأن ابن باكيش وجنوده
 يتبعونه ففكر اليهم بلا وصحبهم على غلظة
 منهم فانهزموا واستولى السلطان علي ماصمهم
 واستفعل أمره فتصد دمشق ونزل بيداتها
 فأغلق اهلها ابوابها فأقام محاصرا لها الى
 المحرم من سنة (٧٩٢)

أما منطاش فانه رأى ان لا مناص
 من مقابلة السلطان برقوق بكل قوته
 فخرج من مصر على رأس جيش ومعه
 الملك المنصور والحليفة والقضاة والطاء
 في أواخر سنة (٧٩١) وكان برقوق اذ
 ذلك محاصرا دمشق فترك حصارها ونزل
 فحرب شقوب وحدثت بين الفريقين
 منالك وقبة هائلة انتهت بفوز السلطان
 برقوق واستحوازه على الملك المنصور
 والقضاة والحليفة والعلما . ولحق منطاش
 بدمشق موها نائبا بأنه قد اقتصر على
 السلطان برقوق وان الملك المنصور قادم
 على أثره . ثم ما هي الا أيام حسي واقاه

السلطان برقوق قتاله وهزمه وأخضع في
 جنوده ثم عاد إلى شتعب وحمل الملك
 المنصور على التنازل من الملك وحمل
 الخليفة والظاهر على إعادة الملك إليه وصار
 بهم إلى مصر فدخلها في ٤ من سنة
 (٧٩٢) فأخرج من الأمراء المظلمين
 بالإسكندرية وانضت إلى منطاش فأخذ
 يرسل إلى البلايا لمقاتلته وكانت الحروب
 بينهم سجالا حتى انتهى الأمر بانتحلال
 أمره فهرب إلى حمى من العرب يقال لهم
 آل فضل وتزوج منهم وأقام بينهم فصاروا
 يداخرون عنه ثم وفد على السلطان برقوق
 احتساراً آل فضل ووعد بتسليم منطاش
 إليه فوعده السلطان ومناه فخرج ذلك
 الأمير وقبض على منطاش وسلمه إلى نائب
 حلب وبعث السلطان أميراً من مصر
 قاسم بن رأسه وطاف بين ممالك الشام وجاء
 به إلى القاهرة سنة (٧٩٥) فدخل على بلب
 القاهرة ثم دفعه إلى أمه فدفنوه وانتهت
 به الفتن والثورات

وفي سنة (٧٩٦) فرأحمد بن أوبس
 صاحب بغداد أمام تيمورلنك التتاري
 الذي كان قد ملك أكثر البلاد الشمالية
 وأخضع فيها وحاصر بغداد فهرب صاحبها

المذكور وجاء إلى السلطان برقوق فاستجدا
 به على طلب ملكه والانتقام من عدوه
 فأجاباه السلطان إلى طلبه وجهزه بمجنود
 إلى الشام وكان تيمورلنك بعد أن استولى
 على بغداد زحف على تكريت وحاصرها
 ٤٠ يوماً وملك ديوبكر والرها فكسب
 السلطان الظاهر برقوق إلى جليان نائب
 حلب أن يخرج إلى الفرات بحيث لا يترصد
 تيمورلنك ثم أرسل إليه يمدد من دمشق
 مع كشيكا الأتابك وغيره وكان تيمورلنك
 قد شغل بمصار ماردين فأقام عليها شهراً
 ثم ملكها وامتنعت عليه فلقنها فلجأ إليها
 إلى ناحية بلاد الزوم وسر بتلاج الكرد
 فأغارت عساكره عليها واكتسحت أراضيها
 وفي السلطان إلى شعبان من السنة المذكورة
 من ربحاً لحصنه وبدأ تيمورلنك أن يقصد
 بلاد الهند فقصدها فاضاد الملك الظاهر برقوق
 إلى مصر

وفي سنة (٨٠١) أرسل تيمورلنك
 للملك الظاهر برقوق يطلب إليه أن يطلب
 باسمه على منابر مصر فأجاباه السلطان
 إجابة تنزل على الأزدراء والاستخفاف
 وتربيه أنه عازم على قتاله وأبتدأ الظاهر
 من يومه بجمع الجنود لخاربه ولسكن

أدركه منته قبل أن ينفذ ما عزم عليه
سنة (٨٠١) هـ

تولى بعده ابنه الناصر فرج من سنة
(٨٠١) إلى (٨٠٩) وكان عمره مئتين
عقل الناس أن الأحوال تضرب في أيامه
ولكن لم يجرئ أحد ساكناً

وفي سنة (٨٣٠) أغار تيمورلنك على
بلاد الشام نازل حلباً واقتحمها ومثل بأهلها
ثيلاً شبيهاً تخلف أهل الشام وقتلوا
طاعتهم إليه. أما أهل بعلبك فاعتصموا عليه
فسار إليهم وضيق عليهم الحصار فطلب
أهلها الأمان فزروهم بل أدخل فيهم قلا
وتشلاً

فاقتصر الخبر بالملك الناصر فرج
بجيشه لملاقاة تيمورلنك الذي كان بجزيرة
بداريا اذذاك. فحدثت عدة شواوشات
بينهما ثم حدث خلاف في جيش السلطان
فناد فريق منهم إلى مصر. ودخل بعض
خوارج السلطان خوفه من احتمال وقوعه
أسيراً في يد تيمورلنك وما يتوقع من
سوء معاملة له فذاخه الذم فرجع قاصداً
مصر من ليته فلما علم تيمورلنك بهرب
خصمه أساط بدمشق وملكها وذل
أعيانها وسمى نساءها وأحرقها في الجامع

الأموي وكان فيه جم غفير من المتحججين
إليه من النساء والأطفال والشيوخ فهلكوا
جميعاً حرقاً. ثم حارب جميع المساجد المعاهد
والقلاع وأرتكب جنده من الفظائع ما لا
يوصف كآدمتهم

ثم سار تيمورلنك عن دمشق إلى
مازدين وبنداد فملكهما وحارب بيزيد
السلطان العثماني وقهره سنة (١٤٠٢)
ميلادية

وفي هذه السنة أرسل تيمورلنك إلى
السلطان فرج بمصر هدايا نفيسة واعتذر
إليه عما فعله بدورية من الفظائع

وفي سنة (٨٠٨) هـ وقعت قن بين
الأمراء بمصر فخاف السلطان فرج على
نفسه واخفى ولم يعلم أحد أين ذهب بعد
أن ملك ست سنين وأشهر

فبايع أهل الحل والعقد أخاه عبيد
العزيز بن بقوق وقيوه الملك المنصور ثم
ظهر الملك الناصر من غيباء فأسك أخاه
المنصور عبد العزيز وجلسه ثم قتل فكانت
مدة ولايته ٤٧ يوماً

فناد الملك الناصر فرج ثانية. وفي
سنة (٨٠٨) ظهر أمير عربي اسمه بصير
ابن مهدي فوثب على دمشق واستلمها

وعزل نائب السلطان بها وشكا الناس من جوره فقصده الملك الناصر فأزاله عنها ووجدد بناء الجامع الاسرى

وفي سنة (٨١٥) اتفق الامير شيخ ونوروز نائب الشام وتغيرها من الامراء

علي الصياني بالشام فخرج اليهم السلطان فلما وصل الي غزة فر بعض عسكره الي

الامير شيخ ونوروز فقصدها السلطان بمن معه فوجها الي القاهرة عن طريق بليك

ورادى التيمر فجد في طلبها حتى أدركها بالناصر فقتلوا قتلا شديدا فانهزم السلطان

وهرب الي دمشق فحاصراه بها ثم طلب الامان فأمنه . فلما نزل من القلعة قبضا

عليه وسجناه وادمي عليه احداهم يقتل اخيه فلما فكوا عليه بالتمتل قتلوه

وأقره عمر يانا على حربة ثلاثة ايام واضيفت السلطنة الي الخليفة بمصر المستعين

يلقبه ابي الفضل العباس بن محمد الباسي وصار خليفة وسلطانا مدة ستة

اشهر

وكان الامير شيخ الحمودي الذي ثار على الناصر يصل على ان ينال السلطنة

فلما ولي الخليفة السلطنة ولي هو النيابة منه بمصر ونوروز النيابة عنه بالشام ثم

تطلع الامير شيخ المنصور لانزعاج السلطنة من يد الخليفة وتدرج لبيل غرضه

بقومه فتاروا على الخليفة وعزلوه من الخلافة والسلطنة مكارروا السلطنة للامير شيخ

المذكور وولوا الخلافة الفضل داوود العباسي

تولى الملك الامير شيخ الحمودي الظاهري اصله من مماليك الملك الظاهر

برفرق أعتقه وقدمه في المراتب الي أن صار مقدم الف في دولة الملك الناصر فرج

ثم نائب السلطنة بطرابلس ثم بالشام أيضا وأمره تيمورلنك في حلب ثم نجما من الامر

وكانت له أمور مع الملك الناصر فسجنه مدة . ثم انضم الي نوروز نائب الشام في

عصيانه ولما قتل الناصر وولي الخليفة الباسي كان الامير شيخ قائدا للجنود

بمصر فخلع الحارمة كما تقدم وجلس مكانه في سرير الملك سنة (٨١٥) وتلقب بالملك

المؤيد

من صفاته انه كان عاقلا حسن السياسة فسطت البلاد في أيامه ولم

يكدرها الا عصيان نوروز نائب الشام عليه لأنه لما رأى استبداده بالمسكة

وحياته العمود التي كانت بينهما علي بخطب

باسم الخليفة الميموني على منار دمشق واستمر
واضعا يده على البلاد الشامية الى غزة
والي الفرات الى سنة (٨١٧) التي فيها سار
الملك المؤيد بالجنود من مصر الى الشام
ومعه الخليفة المتضد بالله داود والقضاة
الاربعة فوجد نوروز قد حصن دمشق
فحاصره المؤيد فلم نوروز نفسه قطع رأسه
وأرسله الى القاهرة فعلق على باب زويلة
ثم دفن

أقام الملك المؤيد بعد ذلك بدمشق
أياماً لتنظيمها ثم عاد الى مصر واستمر سلطاناً
على مصر والشام الى أن مات سنة (٨٢٤)
وهو الباقي لمسجد المؤيد المشهور بالقاهرة
فحرب باب زويلة

لما توفى الملك المؤيد شيوخ اجتمع
الامراء وبايعوا لابنه احمد بن شيخه وكان
مخلعاً لم يتجاوز الثانية فصار الخليفة في
توليته ولكنه اضطر للاذعان فيما عدا
واقبه الملك المظفر - وقام الامير شمر بتدوير
المهولة حتى يخلصه ثم طمع في الملك فلم
المظفر وجلس على السرير مكانه سنة
(٧٢٤)

استناب الامر للامير شمر وخطب
باسمه على منار مصر والشام ونقلب

بالمك الظاهر ولكنه لم يبقها بالمك طويلاً
توفي سنة توليته

تولى بعده الملك الصالح بن تتر من
سنة (٨٢٤) الى (٨٢٥) هو ابن المتقدم
وكان عمره احدى عشرة سنة تقام بتدوير
دولته جاني بك الصوفي فصار
صاحب السلطة التامة فاستوحش لذلك
امراء الممالك فثار عليه برس باي قيده
وأرسله الى السجن بالاسكندرية وقويت
شوكة برس باي وتغصب له جماعة من
الامراء فخلعوا الملك الصالح محمد بن تتر
ونادوا ببرس باي ملكاً فكانت مدة
سلطنة الملك الصالح ثلاثة اشهر وأربعة
عشر يوماً

تولى بعده برس باي ونقلب بالملك
الاشرف من سنة (٨٢٥) الى (٨٤١) وكان
عاقلاً حسن السياسة فأزال المظالم التي
أحدثها سلفه وسعدت البلاد في أيامه
واغتني الفقراء من أعماله التي تدل على
وفور عقله منه الناس من تتبيل الارض
بين يديه كعادة الملوك الذين سبقوا بهناه
فلك بتبيل اليد فقط

أرسل في سنة (٨٢٩) جيشاً الى
فهرس لقتالها ولا تقي أن القبر يرحمها

سقطوا على الاسكندرية في عهد الاشراف شعبان فأحدثوا فيها من المنكرات مالا يحصى ثم رحلوا عنها فبلغ جيشه الى المنغوسة ثم الى الملاحة وحدث حال شديد بين الجيوشين فأهزم ملك قبرص فأمر عساكر السلطان نحو ٧٠٠ أسير وملك حصن لاسون وقتل اخو الملك وأسر الملك نفسه فأحضره الى مصر بعد ان هبوا قمره واحرقوه واحرقوا معه دورا اخرى كثيرة وغنموا شيئا كثيرا . ولما بلغوا ملك قبرص الى القاهرة اسطفت جنود مصر صفين امام باب القلعة ادخلوا الملك بينها مقيدا راجيا بخلافه . ثم اخذ الملك مع السلطان ان يهدي نفسه بمئتي الف دينار يدفع له نصفها مسجلا والنصف الآخر عند عودته الى قبرص وان يدفع له جزية سنوية ٣٠ الف دينار قبل السلطان ذلك

في هذه السنة اي (٨٢٩) اكلت عمارة المدرسة للاشرافية عند سوق الوراقين بالقاهرة

وفي سنة (٨٣٣) حدثت في مصر طاعون شديد اجتاح منها خلقا كثيرا حتى ماتت في يوم واحد نحو ٢٤ الف نسمة

وضع الناس وصار بعضهم يودع بعضا كأنهم في مباحة حرب لامناس فيها من الموت الزوأم

وفي سنة (٨٤١) مرض السلطان الملك الاشراف برصا وحدثت له ما يظنوا فأمر بنى الكلاب من القاهرة الى الجيزة ودرسه أن لا يخرج المرأة من بينها فكانت المرأة اذا أرادت الخروج لحاجة حصلت على رخصة من المحتسب وعلقتها برأسها ليباح لها ان تمشي في السوق

توفي الاشراف في تلك السنة بعد ان ملك ١٧ سنة وستة ايام

تولى بعده ابنه العزيز يوسف ونفسه الملك العزيز وكان عمره اربع عشرة سنة قام بتديروكته الاتايك جتقن فاستبد بالامور وصار صاحب الملل والقدر حتى دبت عتارب القتل بينه وبين بقية الامراء المماليك فأخفوا في حماكهم وكان الملك العزيز يريد جتقن كلالعرة ومم جماعة يقتل جتقن فلم يكتمهم انصاره من الامراء المشايخ له فاشتد القتال بين الطائفتين فهزمت الطائفة الثائرة فاتخذ انصار جتقن بعد هذا النصر العظيم على تملكه وغلم العزيز فحصل ذلك وتولى

جقمق الملك باسم الملك الظاهر

تولى الملك الظاهر من سنة (٨٤٢)

الى (٨٥٧) فنصب بالملك الظاهر فوزع المناصب والاطعاعات على حزبه فأصلي نيابة السلطة بمصر لاقبنا التمرزي وهو آخر من تولى هذه الوظيفة بمصر لأن الملائك أبطلها بعده

وفي سنة (٨٤٣) خرج ابنال الحكيم

نائب الشام عن الطاعة وتناجه على ذلك تعزى برمش نائب حلب فأرسل الظاهر اليها الصاكر ونصب الانابك أبقبا التمرزي المذكور نائبا بالشام بدل ابنال فسار التمرزي وحارب الثاقبين وهزمهم وأسرم وضرب أعناقهم وأرسل رؤوسهم الى القاهرة فقتت على باب زويلة

وفي سنة (٨٥٧) شعر الظاهر بقراب

أجله فاستدعى القائم بأمر الله وقضاه المذاهب الاربعة وخلع نفسه من الملك وعين بدله ولده عثمان

أنشأ الملك الظاهر كثيراً من

الساكنين والظلم والجور ولكن بكرم العلماء وصحب الفقراء وبراسيهم

تولى بعده ابنه عثمان جقمق فنصب

بالمملك المنصور فعين ابنال العلامي رئيساً

لجيشه واضطر لنقص مرتبات الجنود لعدم توفر المال لديه فكثر عليه الامراء وغلطوه ومحنوا ابنال قائد جنوده ملكا عليهم وحاصروا الملك عثمان بالقاهرة وقطعوا عنه الماء وضيغوا عليه وعلى من معه حتى اضطر لتسليم قبض عليه ابنال وأرسله معتقلا الى الاسكندرية فكانت مدته ٤٣ يوماً

تولى الملك ابنال العلامي ونصب

بالاشرف من سنة (٨٤٧) الى (٨٦٥) كان عاقلاً حسن السيرة سمعت الامة في عهده ولم يحدث في أيامه ما يهيم التاريخ من الحوادث. ولما مات كان الالف عليه طاماً

تولى بعده ابنه احمد فلقب للؤيد

وكان عمره ٣٨ سنة وأعلن الملك بصيراً بمصالح الرعية فندد به الممالك وغلطوه وبايعوا قائد جنوده خوش قدم

تولى خوش قدم من سنة (٨٦٥)

الى (٨٧٧) ونصب بالظاهر ولم يكن جركمي الاصل بل روسيا اشتراه التاجر ناصر الدين وباعه للملك للؤيد شيخ فاعنته فبلغ رتبة جامدار ثم ملر خاصيكيا في عهد الملك المنصور ثم رقي الى مقدم

تخلعوا فيه الملك الظاهر بلباي بحضور الخليفة والقضاة الأربعة وانتقوا على أن يبايعوا رئيس الجنود ثم باعهم قبضوا على بلباي وقيوده وأرسلوه معتقلا إلى الإسكندرية فكانت مدة حكمه شهرين إلا أربعة أيام

تولى ترمبضا سنة (٨٧٢) ولقب بالظاهر وهو رومي الأصل كان كفؤا الحكم وله الملام بعض العلوم. قبل الأمير قايت باي قائداً لجنوده ووزع المناصب والأقطاعات على من شاء من الأمراء. ثم وقعت وحشة بينه وبين مماليك السلطان خورش قدم فاتفق رتبهم خير بلسمع من الأمراء على خلع الملك الظاهر والبيعة لنفسه فهجموا على قصر السلطان وقبضوا على جماعة من أمراءه وخيل للأمير خير بك أنه قد تم له الأمر فأخذ يوزع المناصب من ليشه . وكان قائد الجنود قايت باي غائباً فأمرع إلى مصر تلك الليلة فثار مع رجاله على خير بك واحتطقت تلك الليلة نفسها ودعا الناس إلى مبايعته وسار من غده إلى القاهرة فلما رأى خير بك ما حل به أخرج السلطان ترمبضا من السجن وأجله على منصة

الف بدستق. ولما تم السلطان على الأمير ثاني بك حاجب الحجاب فناء واستحضر خورش قدم وأنعم عليه باقتلاع الأمير المذكور سنة (٨٥٤) ثم صار أمير السلاح في دولة الملك الأشرف إينال ولما توفى وتولى بعده ابنه أحمد جعل خورش قدم قائداً للجنود . ولما خلع المماليك السلطان أحمد إينال عينوه سلطانا وقيوده بالملك الظاهر سنة (٨٦٥) فكان حكماً باراً حليماً محباً للرفيق ساهراً على وأخوها فأجمع الكل على طاعته ووجه حكم ست سنين ونصف سنة كانت كلها سلاماً ورخاء وتوفى سنة (٨٧٢)

تولى بعده الملك الظاهر بلباي المولى نسبة إلى الملك المؤيد شيخ وحضر الخليفة المتجدد باق يوسف وقضاة المذاهب الأربعة فياهموا بالسلطنة وصمى الملك الظاهر وكفى ابن نصر وكتب سيف الدين. عين ترمبضا قائداً للجنود ووزع حبة المناصب على خاصسته وقبض على بعض الأمراء وسجنهم بالإسكندرية فقطع مراثيات بعض الخدم فغفر منه القلوب وحدثت فتنة أفضت إلى اجتماع الأمراء سنة (٨٧٢)

فالتفت الأشرف إلى الخارج ورأى أن هناك دولة ترعى بمملكتها المواتر الأواهي المملكة النجانية وكان السلطان الثاني في عصره بايزيد طمع في الاستيلاء على الشام ومدبر فأرسل جيشه سنة (٨٩٢) لفتح سورية فبلغ ذلك قايت باي الخير فأرسل جيشه لصد الترك فحدث بينهما موقعة قتل فيها خلق كثير من الطرفين وأنهزم الترك ورجعوا إلى أذنة فقبضهم البياجراكية وحامروها واخذوها منهم

وفي سنة (٨٩٤) طمع الترك في الاستيلاء على حلب فأرسل قايت باي جيشاً تحت قيادة قانصوه الشاهي فاستولى على بعض بلاد الترك ثم حصل صلح بين بايزيد والأشرف وتبادلوا إطلاق الأسرى

مات هذا السلطان وعمره (٨٤) سنة بعد أن حكم ٢٩ سنة وأربعة أشهر وأيام ولم تنق هذه المدة الفيرة من سلاطين هذه الدولة وقد خلف كثير من الأتار التي نخلت ذكره منها مدرسة بمكة وصحارة المسجد المكي ومدرسة بيت المقدس ومدرسة بدمشق وأخرى بنوة ورواية

الملك ولبس الأرض بين يديه وقل له اتلني فقد كنت باغياً عليك . فقال له . السلطان : هـ قضى الأمر ولم يبق لي ولا لك بناء . ودافع رجاله وخبر بك عنه دفاع الأبطال فلم يفتوا عنه شيئاً وقبض عليهم قايت باي وسجنهم بالقلعة وأرسل السلطان ترميزاً مكرماً إلى ديالط . وكانت مدة حكمه ٥٨ يوماً

تولى قايت باي من سنة (٨٧٢) إلى (٩٠١) ولقب بالملك الأشرف وهو جركسي الأصل كان من مماليك الملك الظاهر جغتق إذ تراء من تاجر اسمه محمود فأعتقه وجعله جامداراً ثم خاصيكياً ثم هويداراً وتوفي الظاهر جغتق وتلك الظاهر بلباي فجعله رأس نوبة النواب واما تولى الظاهر ترميزاً جهه أتاك الجرد أي قائدها ضم الأمر كله أوت سنة (٨٧٤) وسمي الملك الأشرف جركسي أيا نصر و لقب سيف الدين

لما تولى هذا الملك كانت البلاد على أسوأ حالات الاضطراب فاستعمل الحزم والعزم في حياطة المفسدين حتى عادت السكينة إلى البلاد وصحبا السلطان لم يحدث مدة ملكه الطويلة شيء من الفتن بمصر

بديايط وخامسة بالاسكندرية وجامع
بالصحراء وآخر بلروضة وغير ذلك
تولى من بعده الناصر محمد بن قايث باي
من سنة (٩٠١ الى ٩٠٢) وكلف امره
٩٤ سنة فأهملك على القصب فلم يرق في
نظر الناس فاجتمع أمراء الجراكمة والخليفة
والقضاة ومزولوه وولوا مكانه قائد الجنود
قائصوه خمس مئة (لقب بذلك لانه اشترى
بخمس مئة دينار)

تولى قائصوه خمس مئة و لقب بالملك
الاشرف فأمر بالتبض على الملك الناصر
فخصب له بعض الماليك وحدث بين
الفرقيين قتال فطلب حزب الناصر على
حزبه وحاصروه هو و معه الخليفة والقضاة
يومين حتى جرح قائصوه موأمني عليه فله
بعض غنائه وعاد الناصر الى الملك
عاد الملك الناصر محمد بن قايث باي
من سنة (٩٠٣ الى ٩٠٤) فتوجه اليه
الخليفة والقضاة لادبته وعاتوه بانتصاره
بعد أن كانوا بالامس مع خصمه قائصوه
يتون له بما يحب ويهوى ورجع الناصر
الى ما كان عليه من القصب وشرب الخمر
حتى مشبه الناس وزبصوا به لانتهيا
وفي سنة (٩٠٤) خرج السلطان

الى الجيزة قضى هناك ثلاثة ايام مع
نعمانه وخلصانه في أشد حالات التهلك
والخلاعة ثم ركب في آخر تلك الايام
عائدا الى القاهرة ولم يكن معه الا أبناء
عمه وبعض سلاجديت فر على الطالية
وكان هناك طومان باي الامير البركسي
فخرج مسرعا لقاء السلطان وسأله أن
ينزل عنده فأبى فقدم له كأسا من ابن فوقف
السلطان وهو على جواده ليتناول ذلك القين
وطومان باي أخذ بلجام فرسه وأذا تخمسين
مملوكا خرجوا من الخيام التي هناك فصالجوه
بالسيوف فقلوه شرقة ونسب ذلك الى
طومان باي

فأضيق الماليك على تعيين قائصوه
الاشرف وهو حال الملك الناصر فياصوه
واقبوه بالملك الظاهر وكونه أبا سعد
فضين الامير جان بلاط قيادة الجنود وامتصل
دولت باي في نيابة حلب والامير
قصره في نيابة الشام وبلباي في نيابة
طرابلس
وكان طومان باي يطمع في السلطنة
فهرب الى الصعيد فأرسل اليه السلطان
يستدعيه وحلف له بأن يمن اليه ويكرمه
فلم يرجع فأحسن الملك الظاهر بفرج

عشر يوما

تولي بعده طومان باي وكتب الملك العادل سنة (٩٠٦) وكان عند بيعة بدمشق فعلى الجمعة بالمسجد الاموي ثم دخل قلعة دمشق وسكنها وخطب له بالشام . ثم قصد مصر وفي خدمته قائد جنوده قسروء الذي كان نائب الشام ففرح به الناس ليضمهم لجان بلاط طومان باي من الملك قتل قسروء واستخف بالامراء المقدمين لخدمته عليه وانفق الامير قبيل امير السلاح وقانسوء النوري الهويدار الكبير وغيرها على الثورة عليه فهرب طومان باي وانفق ثم قتلوا عليه قتلوه وقتلوا رأسه ودفنوه في زبته حتى كان أعداءه نفسه أيام أمانيه في اطراف الصحراء فكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر ونصف شهر

تولي قانسوء النوري وكتب الملك الاشرف وكان بين الفريقين سهل الازالة في أي وقت أرادوا لانه كان أطمع . الا واضعهم حلالا . ولما عرضوا عليه الملك قال لهم اقبله على شرط أن لا تغتالوني فاذا أردتم عزلي فأخبروني وأنا أنزل لكم عن الملك فمأهده على ذلك وفرح الناس

لشر فأخذ يستعد للحصار وملا القلعة بلقان والداخاير وقبض على بعض المالك الشاهين له ووزع السلاح على خاصته وحضر طومان باي من الصعيد في رجاله وانفق مع رئيس الجنود وهو الامير جان بلاط على احداث ثورة فكلن ما أراد واستمرت الحرب ثلاثة أيام وانتهت بهزيمة شعبة الملك وهرب هو في زى امرأة الى القباير . قتلوا عليه بعد خسة عشر يوما وأرسلوه الى الاسكندرية مستقلا بعد أن تولى سنة وثمانية أشهر ويومين

تولي بعده جان بلاط وكتب الاشرف من سنة (٩٠٥) الى (٩٠٦) فأظهر قسروء نائب الشام الصبين فأرسل اليه جان بلاط أمير جنوده طومان باي لاختصاصه ، ولكن طومان باي هذا بكل أن يجارب التار انضم اليه وعادوا ساء الى القاهرة لطمع جان بلاط وخاف الامراء شر طومان باي فأخفوا يتنكرون من الاشرف وينضمون اليه . وتقدم طومان باي قبض على الملك وقيده ببيد قهبل وأرسله الى الاسكندرية مستقلا . ثم أمر بحنقه وكانت مدة ملكه سنة وثمانية

بولانيته . كان كثير الدهاء والغفلة شديد
الطمع كثير الظلم فأخذ يهرى بعض الامراء
بعض ويأخذ هذا بهذا ويسر لهم السم
في الدم حتى يباد كبراهم ودهاتهم
وفي سنة (١٢٢٢) بلغ قانصوه أن
السلطان سليم الثاني يقصد الشام ومصر
فجهز له وخرج الى دمشق ومنها الى
حلب وهناك وصله وفد من السلطان
سليم الثاني للمفاوضة . مع في الصلح ركان
ذلك خدعة من السلطان سليم ليمنع
قانصوه من الاسنة . عاد . فخرج قانصوه
على الوفد وأرسل الي السلطان سليم الامير
ميتاي المويدار للمفاوضة في الصلح
قبض السلطان سليم عليه ووضع في
الحديد وأراد شتمه فشمع فيه بعض
وزرائه فتركه ثم أمر السلطان سليم جنوده
بأن يسيروا نحو حلب فوصلوا الى عنتاب
وطكروا ملطية وغيرها فلما بلغت هذه
الاخبار الملك قانصوه خرج من حلب
وصير أمامه الثواب والجنود وعاد اليه
الامير ميتاي سفيهاً وتمس اليه ما لديه
من الاحانات ولطف رسالة السلطان
العثماني وهي : وقتل السلطانك أن يلاقينا
برج دابق . فاضطرب قانصوه من

ذلك

وفي يوم الاربعاء ١٨ رجب سنة
(١٢٢٢) رحل قانصوه الى مرج دابق
فوصله في ١٥ منه وأقبلت عليه جنود
السلطان التركي فحصلت بين الفريقين
موقعة دموية أجهلت مرزبة الجراكمة
وقتل قانصوه الثوري وتشتت جيوشه
شفاً مفرد ووقع كل ما كان معه في قبضة
سليم الاول

كانت مدة ولاية السلطان الثوري
١٥ سنة و٩ أشهر . من آثاره جامع الثورية
ومدرسة الثورية في أول شارع السكة الجديدة
باقاهرة

دخل السلطان سليم حلب فلكها
ثم توجه الى حمص وحمص فاستولى عليها
ثم قصد دمشق فاستجلب أهلها وطلبوا منه
الامان فتم له ذلك بسهولة يرتها فأقام عليها
الربيع وسار منها الى مصر

تولى بعد السلطان قانصوه طومان
باي ابن أخيه وكان يدبر الملك في غيت
فلقبوه الملك الأشرف فبدأ يستعد للافاقة
الاراك . أما السلطان سليم فلما قدمه قد
قسم عسكره الى فرقتين أرسل فرقة من
تحت الجبل الاحمر وفرقة لقتاة الجراكمة

في الزبدانية فمزمتهم وشتتت تحملهم وثبت
الملك الاشرف طومان باي يقاتل مع نفر
قليل الى ان خاف ان يقبض عليه فهرب
واختفى ودخل القاهرة جماعة من الترك
شاهرين سيرتهم وذلك في اواخر سنة
(٩٢٢) هـ

لما هلت سنة (٩٢٣) أمر السلطان
سليم جنوده بالعكف عن النهب وأمر
باحضار من قبض عليه من الجراكسة
فضرب أعناقهم . وفي يوم الاثنين ٣
من المحرم دخل السلطان القاهرة في مركب
عظيم

اما طومان باي فانه لما اختفى جمع
عسكراً كبيراً ووثب يوم الاربعاء ٥ محرم
على محلة السلطان سليم وأحاط بها فشب
بينهم القتال ودام الليل كله واستمر الى
اليوم التالي فانهزم الجراكسة بعد ان قاتلوا
قتل الجارية كلن أشد ما تقوم من هذه الحرب
مدافع السلطان سليم وباروده ولم يكن معهم
منها شيء .

فهرب طومان باي الى الصعيد وعلق
به هناك كثيرون من الامراء والساكنين
فلا قوى شأنه تقدم الى الجيزة فبرز اليه
الترك وحصلت بين الفريقين موقعة هائلة

أخرى تطلب الجراكسة في اولها ثم
دارت عليهم الدائرة في آخرها وولي
طومان باي شهيداً فلقاه حسن بن مرسي
في ضيعة اسمها البوطة وكان صديقه من
زمان بعيد فأزله ضيقاً عنده وحلف له ان
لا ينجونه ولا يدل عليه واذا بالعريان
احتاطوا به من كل جهة وهو لا يدري
وأعدوا السلطان العثماني مكانه فأرسل
جماعة من جنوده قبضوا عليه وقيدوه
بالحديد وأتوا به فأجابه متبدياً ايأما وفي
يوم ١١ ربيع الاول سنة (٩٢٣) أمر بشفه
على باب زويلة فكانت مسددة ثلاثة
أشهر وأربعة عشر يوماً وبوته اقرضت دولة
المماليك وأصبحت سورية ومصر في قبضة
العثمانيين

وكانت مصر مقر الخلافة الاسلامية
من بني العباس كما قدمنا من عهد السلطان
الظاهر يسير من فكلن الخليفة على عهد
السلطان ساهر المماليك على الله محمد أفتاب
السلطان الى الخليفة أن يتنازل له عن الخلافة
فتنازل له وحله الآثار الثيرة وهي الزاوية
والسيف والبردة وسلمه ايضا ما تابع المرمين
فأصبحت الخلافة في سلاطين الترك من
ذلك الحين

وفي سنة (٩٢٣) عاد السلطان سليم الى مقر ملكه بالأستانة بعد ان ولى مصر خير بك أمير الامراء، طعنه له طول حياته وكان بعده بذلك من قبل فتولاها ومات سنة (٩٢٦) هـ

فصارت مصر مع العثمانيين كما كانت مع الدولة الرومانية يرسل اليها الولاة لمدة قصيرة فتولاها بعد خير بك مصطفى باشا ثم قاسم جزل باشا ثم احمد باشا الملقب بالخان سنة (٩٣٠) هـ وكان السلطان سليمان بن سليم قد ولى الصدراة أودا باشا وكان احمد باشا والى مصر أقدم منه في الخدمة وكان يؤمل أن يرقى الى مرتبة الصدراة قبله فأراد السلطان ان يسترضيه فولاه على مصر فصار الصدر الاعظم يتحين الفرصة لانهاهه بما يوجب قتله فأوعز الى امراء الجراكسة بمصر ان يجتمعوا عليه ويقتلوه ويولوا احدهم مكانه الى ان يرسل اليهم والياً جديداً فوتر احمد باشا على هذه المكيدة فأظهر الاستقلال بمصر وضرب السكة باسمه وكان قد حبس بالقلعة امير بن كبيرين من امراء المماليك وهما وهب جاتم الخزاوي ومحمود بك واراد قناعها فلغنها انه دخل

الحمام فمكسرا السجن وخرجا رخصيا منبجاً سلطانيا وفاديا من اطام الله ورسوله والسلطان فليقف تحت الصنوج فوقف تحته خلق كبير وسلو سر درارم جاتم الخزاوي ومحمود بك وتوجها بالجنود الى الحمام فكبسوه على احمد باشا وكان قد خلق نصف رأسه فأصعبه من خلق الله فالداني هجرم الجنود فهرب الى سطوح الحمام وتلق من مكان الى مكان الى ان وصل الى الارض فمروا جميع ماكان عنده من السلاح والذخيرة ثم اتخوها آثره فأدركوه بسية جناح بالقرية فضلوه في اواخر سنة (٩٣٠) هـ وجزوا رأسه وحجوه بها الى مصر وعلقت في باب زويلة ثم جهزت وأرسلت الى السلطان فضا فكانت مدة تصرفه بمصر سنة واحدة

تولى بعده ابراهيم باشا سبعة أشهر ثم طلب لتولى الصدراة العظمى فذهب سليمان باشا الخادم سنة (٩٣١) هـ فحين الاسير كيوان سنة (٩٣٣) لمساحة قرى مصر وضبط اراضيها كل اقليم على حدة من الاطيان السلطانية والارزاق والاقواق والاقطاعات وغير ذلك وصكبت بذلك

حقار محررة ووضعت ديوان مصر
الهرومة وسجيت حقار ترايع سنة (٩٠٣)
ثم عينه السلطان واليا باليمن سنة
(٩٤١)

ثم تولى خسرو باشا سنة (٩٤١) ثم
عاد سليمان باشا الخادم لولاية مصر حتى فيها
الى سنة (٩٤٥)

ثم تولى داود باشا سنة (٩٤٥) فبنى
مدرسة عظيمة بسوق اللاتيمصر ووقف
لها أوقافا جمة وبقى بمصر الى سنة (٩٥٥)
فكانت مدته احدى عشرة سنة وشهرا
وعشرين يوما ونوفيا بمصر

ثم تولى مصطفى باشا منصفان فلم
تزد مدة ولايته عن أربعة أشهر ونصف
شهر

ثم تولى علي باشا الى سنة (٩٦١)
فكانت مدته أربع سنوات وخمسة أشهر و
٢١ يوما

ثم توالى ولاية لاقائمة في ذكرهم
عقبهم سنان باشا سنة (٩٧٥) فورد عليه
الامر بالتوجه لفتح اليمن واسترجاعها من
الزيديين الثأرين فوجه اليها معه جماعة
من أكابر حناجق مصر وكلت أولئك
الصنابلق قد اتهموا بقتل أحد الولاة فلم

يرجع منهم الى مصر أحد
فتح سنان باشا اليمن واسترجعها من
يد الثأرين الزيديين . ثم تولى بعده
اسكندر باشا القتيبي هو جركسي الاصل
فبقى الى سنة (٩٦٩) ثم عاد سنان باشا
فأحدث فيها مآثر جليلة ومساجد جمة
وربطا وثكيا في كثير من البلاد السورية
والمصرية بحيث فاق في ذلك كل من
تقدم من الولاة . ثم توجه لزيارة قبر السيد
البدوي فبلغه ان الامير منصور بن بغداد
أمير ولاية المنوفية صغير السن غير ملغفت
لغير الامب والهو ولكنه مع ذلك يستند
الى معونة الصدر الاعظم سيوش باشا
فخشي سنان باشا من ضياع الاموال
الديوانية فزله عن ولايته وجعل مكانه
الأمير غلام بن بغداد وقبض على الامير
منصور ومجئة بالنتيجة فبقى معتقلا الى ان
تولى مصر حسن باشا الخادم فأطلقوا عاده
الى ولايته فكانت مدة حبه نحو عشر
سنوات

ثم دعي سنان باشا لتولي الصدارة بعده
ان مكث بمصر للمرة الثانية سنتين
ومن ولاية الترك بمصر سبيع باشا
وليا سنة (٩٨٢) وكان عادلا ميبيا حفيبا

يكره أهل الفساد والصوص وتطاع الطريق
وتشجس عن أخبارهم ومواطنهم ويقتل
منهم من يظفر به ويشتم في قتله فانتظمت
الأحوال في زمانه وأمن الناس على أنفسهم
وأموالهم وخانه الحكام والولاة وبطت
الرشوة . توفي سنة (١٤٨٨) بعد أن لبث
بمصر خمس سنوات وسبعة أشهر وخمسة
عشر يوماً

ثم تولى بعده حسن باشا الخادم
فأمر بأن يلبس اليهود الطرايط الحمر
والنصارى البرانبط السود وكان قبل ذلك
لبس اليهود العمام الصفر والنصارى العمام
الزرق . وكان هذا الوالي محبا يلجم
المال فصادر أموال الكثيرين من
المصريين

تولى بعده الوزير إبراهيم باشا فرج
الناس بتدويمه وكلّف يده أمر سلطاني
بمحاكمة حسن باشا الوالي السابق وكان
يرجو أن يظفر به في مصر الا انه كان قد
سبقه وأقام وكيل عنه لمقاضاته فظهرت
عنده أموال كثيرة أخذها من الناس
غصباً . ثم ان إبراهيم باشا توجه بنفسه
الى بحر الزمرد فحاط بها علماً وأخذ منها
بعض الاحجاز وتوجه الى الاهرام وأراد

الوقوف على مره فلم يستطع الى ذلك
سيلاً

ثم تولى اوبس باشا خدمت في أيامه
فقتل ضرب الناس الى كل فيج خوفهم من
الجنود الثائرة ومنح المصريين من
الانتظام في سلك الجنديّة ومن النسيب
بالجنود في ملاسهم وحدثت مناهب
ومسالب . وحدث زلزال لم يره الله في مصر
فسقطت منار بعض المساجد وبيوت
ودروع وقاض انا . من حوائط الحمامات
وخاف الناس خوفاً شديداً . وتوفى اوبس
باشا سنة (١٤٦٩) هـ فكانت مدة ولايته
أربع سنوات وشهراً واحداً وثمانية
أيام

تولى بعده احمد باشا حانظ وكان
محبا للعلماء والفقراء ذا رأي وتدير عمر
وكالة كبيرة ووكالة صغيرة وسوقا وقهوة
وبيوتاً ودربعا . ودلاق ومنح سحابة
ببطريق الحاج ثم ولي الصدارة فصار من
مصر حزن الناس لفراقه حزناً شديداً لما
كانوا رأوه من عدله وحسن أمره بينهم . ثم
انه استغفل من الصدارة ومر حاجا فلقبه
المصريون باحتفال عظيم أظفروا له فيه
مانكة مدورهم من حبوا والشعر بيا آره

تولي بعده الشريف محمد باشا سنة (١٠٠٤) فأخرج الناس اليه يشكون من صكوسن حسن الشانرت وأحمد الألماني بسبب خيانتها في جميع الاموال الخديوانية فحقق التهم المرجحة اليها فثبتت عليهما فأمر بشتمها

ثم عزم على التوجه الى الريح فتهام بعض خاصته لا يعلم من تألب المرض عليه فزنته فذهب وقضى وطره وبينما هو عائد بمركبه الحافل تعرض له الجنود عند باب الوزير فوقفوه وأمروه بالجمي معهم للمحاكمة فلما رأى أن حرمه لا يكفي للدفاع عنه أمرهم بانه قد أطاعهم وسار معهم الى ان وصل الي الرملة فركض فرسه ودخل القاعة واقتلها عليه واستر على ذلك حتى صرف عن ولادته وما بعزى اليه اصلاحات أحدثها بالأزهر

ومن ولاية الشرك على باشا تولاها سنة (١٠١٠) وعند قدومه تكثر عليه الشكاوي من الحكشاف (أي مسديري الاحليم) واكثر ذلك من بربرز كاشف الترفية فأمر بقتله ثم حدثت شكاوي في حق محمد بن نجاحاكم النخراوية فأمر بقتله أيضاً فها به الحكم واستقاموا

له وخافه الناس كلهم وحبوه بالخمر ثم بدا له كأكثر ولاية الترك أن يزور السيد البدوي في موآب حان فزاره ووزع الصدقات على الفقراء والمجانز على المستخدمين . وبينما هو راجع تصداه الجنود بالسلاح فطلبوا اليه أشياء تكن منهم المخاصم يسهه الا أن منحهم اياها وحدث له بعد ذلك غيظ شديد مرض بيبه فطلب من السلطان أن يتيله فأقاله سنة (١٠١٢) هـ

في زمنه ظهر بصر التبع وولم به السود والسوقه وسرى الى بعض الخامة ومن ولاية مصر ابراهيم باشا وكان مستبداً برأيه لا يتقاد لتصح ناصح ولا اشارة مشير فأخذ يتبع عنوات الجنود وينجس عن أخبارهم وعن اجتماعهم ولا سيما في مجالس الانس والطرب فكانت هز الجنود فرمة وجوده بولية ومعه الامير القراء محمد خسرو باشا فجمروا عليه وطلبوا اليه مطالب لا يمكن منحها فأغضب لهم في القول يوم أمير القراء محمد خسرو يتقدم قتلوه وقتلوا الرالي وحملوا رأسيها على جريدتين وهما يلب زويلة

تولي بعده مصطفى افندي عزمي

زاده سنة (١٠١٣) فلما يلبث غير شهرين
وثلاثة عشر يوماً

ثم تولى بعده جرجي محدباشا فألقت
الرياح وهو قادم لمصر الى نهر ديباط
فزل منه ونصب قتلة ابراهيم باشا فمهر برا
منه في كل وجه قتلهم فن عمر عليه منهم
قتله ومن لم ينصر عليه بل مشرداً . ثم
دهي بعد نحو سبعة أشهر لتولي العداة
الظلي

ومن ولاية مصر محمد علي باشا وليها
سنة (١٠١٦) هـ قراكت عليه الشكاوى
من جميع الجهات عند قدومه لان الناس
كانت في ضنك شديد من تصرف مدري
الاقاليم فكلف لايرد على أحد منهم
بمكلمة ثم أخذ في اصلاح الامور فاستدعي
اليه سليمان بن درغت كاشف التوفيقية
وبروز مبر كاشف الغريبة وكوشة على
كاشف البحيرة فقتلهم وولى كشافا بدلهم
وأخذ عليهم العهود وللوائيق أن يسيروا
بالعدل والا يمحضوا بمحقوق مرؤوسيه
ولكن من جملة من ولام الملوسى عينه
لقرية فوجه الى بولاق لتقضاء بعض
مصالحه فلقب جمهور من الجنود فطلبوا
اليه شيئا فلم يعطهم اياه فقتلوه بالسرا

فألقي بنفسه الى سفينة هناك ومنها روى
بنفسه الى البحر فغرق فبلغ ذلك الوالى
فجمع أمراء الجنود بالميدان ونصب البيروق
ونادى مناد من كان مطيعاً لله ورسوله
وأولي الامر فليدخل تحت لواء السلطنة
الضمانية فاجتمع عالم كثير من الاسماء وأكابر
الجنود فطلبوا هناك ثلاثة أيام ثم ما زوال الذين
تفكروا بالملوسى من سواهم وقتلوه فهدأت
تلك القارة

ثم أن جنوداً تألبوا من الاقاليم
واجتمعوا في المرج والزيت ونحوها وعلو
الحرب فأرسل لهم محمد باشا من يعظم
ويردم الى الطاعة فلم يقبلوا فلم يسه الا
أن جمع جنوداً ومعهم بعض العرب وأمر
السردار مصطفى بك بتفاته القارين
فساروا الى أن وصلوا بركة الحاج فماتوا
الجحان أنهم القارون بوقبض على مبركهم
وضربت أعناقهم ولم ينج منهم الا القليل
فقال أحد شعراء ذلك العصر في ذلك
وأما نذكر هذا الشعر ادلالاً على ما كانت
عليه حالة الادب في مصر في ذلك العهد
قال :

يوم نصر الوزير قد كان عبداً

عبد نظر لظفر قلب الحود

وإذا قلت عبدأصهي فصدق

فضحاياه ضاريات الاسود

المعروف بالانام بها وتلا

فأزبلوا وأسكنوا في القمود

وقل شاعر مؤرخا:

أنظر أنظر الى البضاة ومن هم

توزير المليك تراوا نكلا

وتطوا طورا و جاؤا يانك

طلبوا الفدر حينذا واجدالا

وأوابالبيروش من كل فج

واستحقوا القيود والاعلالا

وأتوا حرم ما غر بن لقتل

لم يروا منه لفرار بجبالا

وعلام القل فأرخت ذوالا

وكنى الله المؤمنين القتالا

ونظم العلامة الشيخ عبد الله الدنوشري

في ذلك:

بشري لمولانا الوزير محمد

فهر الذي بنوى المفاسد يفتك

وعلى البضاة انتصار دائم

تاريخه جمع الخواارج أحلكرا

ثم دعي محمد باشا المذكور للصدارة

الضلي فخرج من مصر في مركب حافل

وتقدد الولاية بدله حامي باشا المين الا

شرا واحدا وسبعة عشر يوما ثم خلفه

محمد باشا سنة (١٠٢٠) وجاء معه أربعة

آلاف جندي من الارك كانوا أحدثوا

فتنة بالقسطنطينية فاحتال عليهم وأخذهم

معه موهبا أيام باسكتهم مصر واغراق

خيراتها عليهم فلما خروا أمرهم بالاستعداد

للمفر الى اليمن فأدركوا ان الخراجهم من

بلادهم سكان حيلة أراد بها ظيهم الى

حيث لا يوردون قاروا ثورة رجل واحد

وألقوا بالامر عرض الحياطة ثم أظهروا

الانضاد فبعين الوالي عليهم فنسق بك

فيروز فطسا مهدا يباب النصر عادوا الى

الفرود فأقتلوا باب النصر والفتوح وأقروا

خلفها الاحجار واحتاطوا لانفسهم من

كل جانب ومنعوا ضباطهم من الخروج

والقهاب الى الديوان مخافة أن يتركهم

وشأنهم لغيران المدافع ثم صدوا الشوارع

الموصلة اليهم حتى لا يستطيع ابصال

المدافع بنجها معقاهم ونحصرنا اورا متاريس

أقاموها وصدروا الى أسطحة المنازل وعلى

مآذن المساجد تنظر على جنود الوالي

التغلب عليهم لأنهم كانوا يتلقون الجنود

من أعالي الاسطحة بالاذي ولا يتالم

من رماسهم شي . . . فجمع الوالي الصانق

والعكشاف وسهم رجالهم وذهبهم على
التأثرين فلما رأوا ذلك خافوا ورضوا
المواجز والتاريس وأظهروا أنهم أذعنوا
للسفر فأحضر لهم الوالي أكثر من ثمانين
جلاجل أحاطهم فلما انتهت الجلال اليهم
استقطروا أحاملا وضربوها بالسيف
فتفرت ثم عادوا فأغلقوا الابواب وتحصنوا
وراءها أعظم تحصين وأشجع أنهم قتلوا
ضباطهم فأمر الوالي بالمخروج اليهم فخرج
هو ومعه جمع كبير من الاسرا الجراكسة
وتقدم الامير يوسف القطاس ومعه ستة
مدافع وتقدم الامير علي فتوصل اليهم
من وكالة البطيخ والامير قاسم والامير
عبدى من جهة الخلف ووقف الامير يوسف
القطاس المرازج والتاريس وقبب الجنود
عليهم أماكى مختلفة فتسربوا اليهم من كل
مكان فاضلر التأثرين لطلب الامان
وأظهروا ادعائهم للوالي فدفعهم الى السويس
ومنها الى اليمن فدفعت تلك الفئدة وقال
شاعر مصر اذذاك :

خرج الخوارج لسويس وهمجهوا

من أرض مصر لكثرة الافساد

رقصت لهم طربا فالتوازلت

زواوازلت جلة الانكاد

حفروا المرلانا الوزير محمد

بترأ ضيها أوقروا لفساد

واقشاعده على اذهايم

وأمنه بنهاية الاسداد

حصل في زمن هذا الوزير رخاء

عظيم حتى بيع الارذب من القمح بخمسة

وعشرين نصفا فلوسا عما لم يوقل بخمسة

عشر نصفا والحدس والبازقة كل ارذب

بثمانية عشر نصفا والمسكر كل قطار

بموزن القوي بثة وستين نصفا ويصت

الحوم والاسماك بما لا يتصوره القتل .

وزن القطار القوي المذكور هذا (٢٥١)

رطلا

مصرف محمد باشا من ولاية مصر بعد ان

مكثوا ليا ثلاث سنوات وستة أشهر وثمانية

وعشرين يوما

تولى بعده احمد باشا القدر دار سنة

(١٠٢٤) فر يوكب حافل قاصدا

القلعة وكان على حماته ريشتان من

الماش العظيم ويبدأ هو مار بجية الجوخين

سقطا على حماته حجر وزنه خمسة أرطال

فألقى احدى الريشين على الارض

ومزق جانباً من الشامس واتهم رجل من

أقارب ابراهيم المنصوري الخياط بري

فلك الحبر قبض على الزايموشق وكان ذلك الزايم موصوفاً بحمل في عقه فكث احمد باشا وإيا سنين واحد عشر شهراً وثلاثة أيام

ومن الولاة جعفر باشا تولاهما سنة (١٠٢٨) فلما صدر الامر بتقليده حكومة مصر فرح المصريون فرحاً لا مزيد عليه لانهم كانوا يعرفونه من قبل ، وذلك أنه لما لوسل والبا على اليمن مر بمصر ومكث بها أياماً فخرقه الناس بالطرز الفضل والقناعة وكانت له مشاركة في أكثر العلوم فطاول مصر استبشر به الناس وأهلوا في حكومته خيراً فخرج لاستقباله يوم مجيئه العلماء والامراء والاعيان فركب لي موكب حافل جداً ، ولكن الله لم يرد أن يكون على يديه ما يفرح به الناس فسادهم الوفاء القتلك حتى اشتغل الناس بدفن موتلم فلما ذهب الوفاء واستعد الوالي المذكور لاطهار مواضعه ، والصل على شاكلته أتاه أسر المثولة بالزل فذهب بأسرها عليه

ثم توالت على مصر الولاة الى أن تولى السيد أبو بكر باشا العرابلسي في ٢٥ ربيع الاول سنة (١٠٦٦) وفي مدته

قدم الجنرال يونارت (نابليون الاول) قائماً مصر من قبل الثورة الفرنسية فمزل جيشه الى الاسكندرية ثم زحف على مصر فاستقبلهم جيش مصر عند الزحانية فانهزم المصريون وحدثت موقعة دموية أخرى بالجيزة كان حظ المصريين منها كمنظف في الموقعة الاولى وفر مراد بك البركسي ومن معه من الذين كانوا يقاتلون في الشاطي ، الغربي من النيل الى الصعيد وهراب ابراهيم بك البركسي الذي كان يقاتل في الشاطي الشرقي الى الشام فدخل الجنرال يونارت الى القاهرة فونشر منشورا ذكر فيه انه انما جاء لتخليص البلاد من جور البراكسة وانه لا يتعرض للاهالي في دينهم وعقائدهم وأموالهم وانه يحترم كتاب المسلمين ورسولهم والصائين أيضا وحدثت من بعض الاهالي مقاومة اضطرت الجيش الفرنسي الى الايقاع بهم ومكث الجنرال يونارت بمصر سبعة أشهر ثم توجه لفتح الشام في رمضان من تلك السنة وكان بها احمد باشا الجزائر فحاصره يونارت في مكان صار أشد بدياً ولم ينظر به ثم عاد الى مصر بعد ان قدمن رجاله ٤٠٠٠ جندي فحصن القاهرة ببناء القلاع حولها

أما الثورة الثانية فإها أرسلت إلى مصر جيشاً مؤلفاً من ١٨٠٠٠ رجل من جهة أبي قير لإخراج الفرنسيين تحت قيادة مصطفى باشا فذهب إليهم بوزارت بحيث هزمهم وأسرف قائدهم وعاد إلى مصر ثم بداه أن فرنسا في حاجة إليه فأخذ بعض فواده معه ونزل من أبي قير ووصل إلى فرنسا فاجاب من الضن التي كانت أرضيتها المهترة فقبض عليه فتولى قيادة الجتزد في غيت الجنرال كليبر فجهم عليه في ذات يوم أحد طلبة الشام بالجامع الأزهر وقته ولما نزل عن شركائه في الجريفة لم يبين أحداً وإنما قل انه جاء من سورية بقصد اغتيال كليبر منذ ثلاثين يوماً واختبأ في رواق الشام بالأزهر رسمي جماعة كان مقبلاً معهم وهم ثلاثة من العلماء فاتهمهم الفرنسيون بأنهم كانوا يملكون قصد ذلك السوري ولم يجبروا عنه قتلهم معه وأفضل الجامع الأزهر خشية أن يكون مصدرراً للحوادث التي من هذا القبيل

أما غير منظر رقتها احتلال الفرنسيين مصر لان هؤلاء كانوا يضمرون صاكتها بانسلاك طرفها إلى الهند

قاتنت مع الترك على محاربتهم فأرسل السلطان سليم الثالث جيشاً تحت قيادة الصدر يوسف باشا من طريق سورية فوصل إلى غزة في رجب سنة (١٧٩٤) ثم زحف على العريش فقتلهم. ا بعد أن حدث بين الفريقين تصاعد على خروج الفرنسيين من مصر على سفن انجليزية حاملين على كراتهم العسكرية ولكن الاميرال (كيث) الانجليزي أبطن كليبر بعد أيام بأن الحكومة الانجليزية لم تقر على هذا الاتفاق وتصر على تسليم الجيش الفرنسي بدون شرط. فغضب كليبر من ذلك وجمم على الجيش التركي في المطرية فهزمه. ثم عاد إلى القاهرة وكان ابراهيم بك الجركسي قد عاد إليها فضربها كليبر بالمدايم وتمكن من دخولها بعد عشرة أيام فلم يسع مراد بك الا الاتفاق مع الفرنسيين على حكم مصر تحت سيادتهم وأن يدفع لهم جزية سنوية فدخلت مصر ثانية تحت الحكم الفرنسي وكساد يستقر فيها قدم الفرنسيين فولا حدوث تلك الحادثة التي قتل فيها كليبر بيد ذلك السوري وكان ذلك في ١٤ يونيو سنة ١٨٠٠ فتعين مكانه الجنرال سنو

كانوا لا يزالون يسلمون لئيل الاستقلال فأرسل الباب العالي خسرو باشا وكان من مماليك حسين قبطان باشا وكانت معه أوامر تحتم عليه قتل المايك وابادة عصاباتهم بأية وسيلة كانت فأخذ يحاربهم بالصعيد فضاقت بهم الأامر فلم يروا وسيلة أفضل من استنجادهم بفرنسا فكتبوا إليها فلم تستطع أن تحرك ساكناً كانت فيه من الحوادث الثورية

أما الحملة التي بشها خسرو باشا إلى الصعيد فقد قاتلت المايك في عدة مواقع ولكنها لم تنز منهم بطائل وكانت محمد علي قد رقي اذذاك إلى درجة قائد على اربعة آلاف من الالبانيين فبعثه خسرو باشا على رأس رجاله مدداً لحملة الصعيد فانكسرت تلك الحملة قبل وصول محمد علي إليها فاضرا قائداً انكسره تملكه محمد علي عنه محمداً فزعم خسرو باشا على تدهو أمره بالشخص اليه ليلاً فأدرك محمد علي ما ينويه الوال في حقه فلم يلب طلبه وأعلن انضمامه إلى المايك وبه تمكنوا من اخراج خسرو باشا من القاهرة فزال ديساط فضوا مكانه طاهر باشا ثم حدثت فتنة قتل فيها صفحا

وفي اول سنة (١٨٠١) نُزل ٣٠٠٠٠ انجليزى إلى مصر تحت قيادة الجنرال إير كرمي من أبي قبر فحدثت بينهم وبين جيش سنو واقعة انهزم فيها سنو هزيمة شنيعة بسبب عدم مساعدة الجنرال رينيه له فاضطر لأن ينسحب إلى الاسكندرية ولكنه وقع بها محصوراً وبق نائبه بيلار محصوراً أيضاً بالقاهرة مع ٨٠٠٠ جندي فاضطر لتسليم على شروط وقعة العربش إلى الارك والانجليز المحاصرين له فخرج منها محاطاً بالسكرم العسكري وأركب في سفن انجليزية وأعيد إلى بلاده. وفي ٢ سبتمبر من السنة المذكورة (١٨٠١) حل الجنرال سنو أيضاً على شروط بيلار وأعيد إلى بلاده على سفن انجليزية فتم انه لاء مصر من الفرنسيين

كان في الجنود الصانية فصائل من الالبانيين والانكشارية والنيو نجية وهم من أنواع الجند الصاني فتنزوا في البلاد لحماية مصر العليا والصعيد. أما الانجليز فنزلوا تحت قيادة الجنرال هنشندون إلى الاسكندرية وليشا فيها ريتا بنم الأامر للباب العالي ويكبح جلع المايك الذين

الوالي واحتل محمد علي القلعة فقام احمد
باشا رئيس الش. ود اذذاك بطلب الولاية
لنفسه فطرده المليك من القاهرة . ثم
آخذ المايك ومحمد علي على محاربة
خسرو باشا في ديليط لاخرجه من
مصر كلها فأمره وأتوا به الي القلعة
احتلا

اما الفرقة الثانية فأتها لما بلغها هذا
الخبر أرسلت الي مصر واليا اسمه علي باشا
الجزائري فز يصل الي مصر الا بصحبة
ولما تولى الاحكام اخذ بكيد المايك ومحمد
علي فدارت الدائرة عليه

والذي فت في عهد المايك واضعف
امرهم انه كان لهم رئيسان يتزاحمان علي
السلطة احدهما محمد بك الاتي والآخر
ابراهيم بك البرديسي . فسار الاتي
لطلب معونة إنجلترا فانغمم محمد علي هذه
الفرصة واتفق مع خصمه البرديسي علي
الايضاع به . فأدرك الاتي انه مقصود
بالاذي من الرجلين ففر الي الصعيد برجاله
فخلا البحر في القاهرة للبرديسي ولكن محمد
علي كان له بارصاد يريد استقامه لينه له
الامر نهايا فأوعز الي رجاله من الابانيين
ان يشددوا وبطالوا بهرتاتهم فثاروا

وهندعوا البرديسي بالاذي اذا لم يدلع
اليهم مرتباتهم فاضطر بحصيل الاموال
من اهل القاهرة بالنصف فثاروا جميعا
عليه فاضطر الي مغادرة القاهرة وذلك
سنة (١٨١٤) فخلا البحر لمحمد علي فجع
الي الطاء والاعيان وتفاوضوا في أمر
اطلاق خسرو باشا من سجنه وان يعود
الي منصبه فأقرره علي ذلك فأعاه. وه ولكنه
لم يلبث الا يوما واحدا حتى اخرجوه من
القاهرة الي درشيدومتها ارسل الي الأستانة
وكان ذلك بمسامي محمد علي وهارته لئيل
ما ربه

ثم تظاهر محمد علي بأن الامور لا
تستقيم الا بتعيين وال عثمان ركي
صميم حر لاجركي مقترف وأشار علي
الطاهو الاعيان بتعيين خورشيد باشا وكان
بالاسكندرية فواقه الناس علي ذلك وعلي
ان يكون محمد علي نائبا عنه وارسلوا الي
الباب العالي يخبرونه بذلك ويسترحمونه
في قبول اقتراحهم

فلما تولى خورشيد باشا رأي ان محمدا
عليا مستأرا بالامور وان ليس له هو الا
الاسم وذلك اعتمادا علي رجاله الابانيين
فأخذ له جنودا واحوانا من المغاربة

اسمهم الولاية ليصبح بهم على محمد علي
ولكن حدث ان هؤلاء الجنود كانوا يسيثون
الى الناس فكرههم

وفي ٢ صفر سنة (١٢٢٠) ورد الى
محمد علي امر من الآستانة بولايته على
جدة ولكن القصد من ذلك اقتصاءه عن
مصر لما بدا لهم من تطلعه اليها فظاهر
محمد علي بأنه يريد الذهاب الى جدة
فثار عليه الجنود يطالبونه بمرتبهم فقال
لهم ان مرتباتكم لدى الباشا الوالي ورجع
الى داره بالازبكية وهو ينثر الذهب فوق
رؤوس الناس فزدادوا جباله وكرها في
الوالي

وبعد ثلاثة ايام من هذا التاريخ
سار العلاء والاعيان الى دار محمد علي
وم يصيحون لا تقبل خورشيد باشا واليا
علينا . فقال لهم محمد علي ومن تريدون
اذن ؟ قالوا له لا يريد سواك . فاستمع أولا
وجعل يرغبهم في خورشيد باشا ويحسن
لهم الاذنان له فلم يقبلوا . فاضطر الي
مواظمتهم فأحضروا له الكرك واقطعتان
والبسوة اياها وبشوا الى خورشيد باشا
يطلبون منه أن ينزل من القلعة فأبى
فحاصروه فيها وكتبوا الى اليب العالي

بذلك وأسفر لهم في تعيين محمد علي لورد
اليه الفرمان بالولاية في ١١ ربيع الآخر
سنة (١٢٢٠) ٩ يولييه سنة ١٨٠٥ وعزل
خورشيد باشا فخرج من القلعة بأمر من
مولاه فضاخر البلاد وفي نفسه من القبط على
محمد علي ما فيه . ولكن المالك سكاورا
أشد منه غيظا لما ظهر لهم من خدع محمد
علي لهم واستطلمهم في شر أعمالهم الواحد
بعد الآخر . بد أن استخدمهم لاقراضه
فثاروا عليه وفي مقدمتهم الالقي فانه عند
ما علم بتولية محمد علي ثار عليه وصكبت
الى إنجلترا بأن تساعد على عزله وهو
يسلمها البلاد وعلم قنصل فرنسا بذلك
فأخذ يرقل سعاد فأخذ يتحد مع محمد
علي على شيء . يتنزل له عنه فلم يتقاضاه
الالقي فحاربة قنصل إنجلترا فأقنعت هذه
العونة الباب العالي بوجوب ارسال وال
سلزم مع العفو عن المالك فبعث واليا
اسمه موسى باشا قدام العلاء والوجهاء
ومهم سفير فرنسا في الآستانة يوضحون
ليب العالي مقاصد المالك من هذه
الحركة فثبت محمد علي في مركزه ولكنه
أمر بعدم التعرض للمالك بسوء . فساعدته
أقنادير بوقلة البرديسي ثم الالقي فتولي

على الممالك ثلثين بك ولكن كانت حطوة
أولئك الممالك قد قلت

أما إنجلترا فاعتبرت إعادة محمد على
إعانة لها فأرسلت حدة إلى مصر تحت
قيادة الجنرال فرازر لإرجاع السلطة
للممالك ولكن الممالك كانوا قد تشتتوا
في البلاد ولم تعد لهم جامعة كما كانت أيام
الأتقي والبرديسي فأقامت الجنود الإنجليزية
في قنود مصر مدة ثم املحت على إبقاء
محمد على وأباً على مصر . ثم سعى بعضهم
في الصلح بينه وبين شاهين بك زعيم
الممالك فتم الصلح وأقدم هذا إلى مصر الهدايا
الثمينة لمحمد على فأكرمه ونفى له قصرأ
سكنه بالجزيرة

أخذ محمد على بعد أن تم له الأمر
على ما رأيت يصلح ما أفسدته الفتن من
مصالح الناس فبين مكثراً من أقاربه
المولوق بهم في الوطائف الكبيرة وكان
لشديد الحب لأسرته

وفي هذه الأثناء ظهرت فتنة
الوهابيين في بلاد العرب وهم طائفة أدمت
أنها على المنهية السحرة وكان صاحب
دهرتها يدعى محمد عبد الوهاب ولد سنة
(١٠٠٠ هـ) حبرية تفقه وحج وأظهر دعوته

فاجتمع عليه الناس فكان من مذهبه
أن الناس ضلوا وبعثوا الدين وعبدوا
القبور والاحجار باسم زيارة الاولياء
والصالحين فاستعمل الاسلام الى ديانة
وثنية كالتي جاء الاسلام بتقضيها وأخذ
يشير على أصحابه بهدم القبور والقباب
والمآذن وكل مالا يوافق القرآن وجل
القرآن دستوراً ورفض جميع المذاهب
والاقوال الشارحة للقرآن فاجتمعت عليه
أحزاب كثيرة فلما آس من نفسه قوة
فتح محمداً فالحجز قلمرين وملازال بوال
الفتوح حتى مات سنة (١٢٠٥) وصنه
٩٦ سنة فاستمر أتباعه يتمون مابعد
اليوم الى سنة (١٢٢٤) تحت قيادة الامير
سعود فأصبح لم مملكة يبعدها من الشمال
صحراء سودية ومن الجنوب بحر العرب
ومن الشرق خليج العجم ومن الغرب
البحر الاحمر فظير الباب العالي طريفة
لكبح جماحهم امثل من تكليف بلل مصر
محمد على بتقويض دولهم

فأجاب محمد على باشا الاسر فجمع
جيوشه وأخذها منه ولكنه قبل أن
يخرج من مصر فكر في أسر الممالك
وتحقق انه لو تركهم شأنهم أحدثوا حدا

عقباً قد يصجز عن تلافيه فأجمع أمره على
إبدانهم قبل خروجه فأعد أربعة آلاف
جندى تحت قيادة ابن بطوسون باشا لارسالها
إلى بلاد العرب وكتب لباب العالي يطلب
إليه أن يرسل إليه بالخشب لئلا سفن
لنقل الحطب فأرسل إليه ما طلب فبني بالسويس
١٨ سفينة

وكان المماليك قد ينسوا من الاستقلال
لما رأوا عليه محمد علي من العزيمة واليقظة
فأكتفوا بالثمن بأرزاقهم في حالة سلامه وهدوءه
قتل بعضهم الصيد وبعضهم القاهرة
وبعضهم الأقاليم الأخرى . وكان رئيسهم
في أرضه بين الهيزرة وبنى سويف أقبلها
إليه محمد علي باشا

وفي الشهر من سنة (١٢٢٦) سارت قوات
الحلقة من القاهرة وعكروا في قبة العرب
في الصحراء ينتظرون باق الحلقة معها بطوسون
باشا وتعين يوم الجمعة لوداعه والاحتفال
بمخروجه فأعلن ذلك في المدينة وخصي جميع
الأيام لحضور ذلك الاحتفال وفي جنتهم
المماليك وطلب إليهم أن يكونوا عمال بهم
الرسمية

فاحتشد الناس يوم الجمعة ٥ صفر
وجهاء شلعين بك في رجاله فاستقبلهم

إلى الشان قصر مودمت لهم القهوة وغيرها
ولما تكامل الجمع وجاءت الساعة المعبية
أمر محمد علي بالسير فزار الموكب فجلت
المماليك في الورا . بكنضم الفرسان والمشاة
حتى إذا قربوا من باب القرب من أبواب
القلعة أمر محمد علي باشا باخلاق الأبواب
وأشار إلى جنوده الألبانيين بإطلاق النار
عليهم فأخذتهم النيران من كل صوب
فهموا بالهرب فلم يجهدوا طويلاً فحاولوا
الفرار متوجلين فتركوا خيولهم وأخذوا
يمدون يداً ويساراً والجنود تصيدهم من
هنا وهناك وقتلهم . قتل شاهين بك
رئيسهم أمام ديوان صلاح الدين وحاول
بعضهم الالتجاء إلى الخربج أو إلى طوسون
باشا فلم يتمكنوا من ذلك قتل في هذه
الهيزرة نحو ٤٠٠ من المماليك منهم
٢٣ يكا ونادى مناد في المدينة من وجد
مسلوا كافيته فصار الناس يتصيدونهم
ويأتون بهم زرافات إلى كيا بك
فيذبهم ذبج الاقتحام . وهذه الوسيلة لم
ينج من زعماء المماليك الا اثنين أحدهما
اسمه أحمد بك وكان غائباً بجمعة موسى
والثاني أمين بك وكان قد أتى متأخراً فلما
قرب من باب القلعة وسمع إطلاق

الراض علم مر المكيدة فغرز جواده
وفر لابلوي علي شي، وقيل انه لحق
بالآستانة

ثم نزل الالبابيون وأخذوا ينجون
حور المالك وقصورهم ويسون نسام
وفي اليوم التالي نزل محمد علي باشا من
القلمة وطرطوسون باشا مع حوفا بالمدينة ينهون
الناس عن النهب ويوعدهم بالقتل ان
هم خالفوا الأمر

وأمر محمد علي باشا بحفر حفرة في
الارض واتقاء جثث زعماء المالك فيها
وحفي نسام ولم يسمح بتزويجهم الا
رجالها

فلما أمن محمد علي باشا علي مصر
من تشييب المالك أخذ ينظر في أمر
الوهابيين فتح طريق الحج فكتب الي
الشريف غالب شريف مكة يخبره بأنه
أعد حملة لاقضائه من الوهابيين وطلب اليه
أن يهد له السبل فأجابته شاكرآ ووعده
بالاعانة

أما سعد أمير الوهابيين فأبأنه
جوازيه بساتم فاستعد للملاقاة جيش
مصر وسارت الحملة تحت قيادة طرسون
باشا بن محمد علي باشا حتي وصلت الي

ينبع فلكثا وسارت منها الي صفر وفيها
مسكر ابن سعود وكانوا قد تأهبوا للدفاع
فخرج طرسون باشا فقتل سعد ورجاله
أولاً ثم ارتدوا على الجيش المصري فهزموه
وغنموا منه جميع ما كان معه من مؤن
وذخائر فاضطر الجيش أن يعود الي ينبع
فلما بلغ محمد علي باشا ما حل بجيش
مصر أمنه بمدد عظيم فأعاد طرسون باشا
الكرة حتى أتى الي المدينة فحاصرها
وهدم سورها وانحسبها ووضع البنادق
حاميةا حتى حلت فانتشر خبر افتتاح
المدينة في جميع بلاد العرب فخاف
الوهابيون وفرح أعداؤهم وكان الشريف
غالب في جدة لا يدري ماذا يكون من
أمر تلك الحملة فلما بلغه خبر انتهالرها طار
فرحاً

أما الوهابيون فبعد هزيمتهم في
المدينة جلوا عن مكة فاحتلها طرسون باشا
بلا قتال وحسب الي أيه ففرح بذلك
فرحاً شديداً وحجى الي بقائه حامية
المدينة الوهابي فأرسل الي الآستانة قتلوه
هناك. أما من بقي من قلعة الوهابيين
فكانوا في مأمن خارج مكة مع ابن
سعد

فلما جاء صيف سنة ١٢٢٨ (١٨١٣) علم الوهايون ان جنود طوسون لا يتقون على سر الحجاز فتأوأم القتال واقتحموا قرية وهي واقعة في شرقي مكة ثم ساروا الى المدينة فاستولوا على كل ما بينها وبين مكة وتهددوا المدينة فانصل الخبر بمحمد على فزير بدأ من ذهابه بنفسه لجنحة الجنود المصرية فساروا في جيش عظيم حتى آتت جدة فزلطاني ٣٠ شعبان سنة (١٢٢٨) فقام الشريف غالب بالرحاب وبسد أن أدنى فريضة الحج رأي ان الشريف ليس ممن يعتمد عليهم في الدفاع فخلصه ووضع يده على ممتلكاته ولؤوسه وأسرته الى القاهرة ومنها الى سقزنيك فمات فيها أربع سنوات ومات أما الوهايون فمات قائدهم سمود في ٢٦ من ربيع الآخر سنة (١٢٢٦) فاحملت دولتهم وقام مقامه ابنه عبد الله ولم يكن كفتوا لهذا الامر فحصلت بينه وبين الجنود المصرية مناوشات كثيرة لم تأت بخاتمة

عبد الله اتهمت بهزيمة العرب فتقدم طوسون باشا الى نجد الا انه اضطر الى الرقوف لقة المؤونة ولم يصل الى درعية عاصمة الوهايين

ثم اقتضت الاحوال عود محمد على الى مصر فاعتم جنود الجنود على النظام الاوروي فغير من ذلك الااليانيون فتركم وشأنهم وأخذ في تدريب المصريين عليه

وفي أثناء ذلك عاد طوسون باشا الى مصر فوجد ان امرائه قد وضعت خلافا كانت حلت به قبل ذهابه فسأه عباسا ولم يش طوسون بصدق الاقربا فأت من حرم أسانه بضع ساعات وكان محمد على بالقاهرة حين مرض طوسون فطلبه الى الخبر اليه أسرع الى الاسكندرية فلما قيل له انه توفي بهت ولم يبد حراكا وبقى على حاله تلك ثلاثة ايام فماتت جثة طوسون باشا الى القاهرة فودفنت بقرب الامام الشافعي وراء جبل المقطم حيث مدفن الاسرة الخديوية

ثم عاد محمد على باشا الى رشده بعد صدقة ابنه فأخذ يفكر في اعادة الوهايين بعد أن استنقذ منهم الحرمين

وفي ٢٨ من المحرم سنة (١٢٣٠) حدثت موقعة فاسحة بين جنود محمد على باشا والوهايين تحت قيادة فيصل أخى

فكتب الى عبد الله بن سعود بأن يرد
الاموال التي سلبها من الحرم النبوي
والكعبة وأن يتأهب للمسير الى الآستانة
فأجابته معتذراً عن المديونية وقال عن تلك
الاموال انها قدوزعت في عمدة ايعرأرسل له
هدايا فاخرة فأعاد محمد على اليه هداياه
وكتب له يهدده ثم جرد اليه حلة عهد قيادتها
الى ابنه ابراهيم باشا . فسار ابراهيم باشا
بمملكته من القاهرة في النيل الى قنا ومنها
في الصحراء الى القصير ومنها الى ينبع ثم الى
المدينة وبرز هناك يستعد لهجوم فالتف
حوله العرب المخلصون لايه ولما اكتملت
قواته شهر الحرب فإزال يحارب حتى
قبض على زعيم الوهابيين عبد الله بن سعود
فأرسله الى أبيه فوصل الى القاهرة في ١٨
من المحرم سنة (١٢٣٣) فأذن له بالثول
بين يديه قبلهما فرحب به كثيرون لأنه
كف من معجراً بمسيرة الوهابيين ثم أرسله
الى الآستانة فطافوا به في أسواقها ثلاثة
أيام ثم قتلوه وخلع السلطان على ابراهيم
باشا خلعاً سنياً ومياه والياً على مكة .
فلما وصلت هذه الاخبار الى درعية عاصمة
الوهابيين هدموا مدينتهم وفروا هاربين

فاحتلها الجنود المصريون واتهمي أمر
الوهابيين
أما محمد على فإنه نال من السلطان
سلب خان مكافأة له على اخلاصه وبعثه بامر
تسليم ينبع لاحد من رجال المولة غير حاكم
القصير
ثم فكر محمد على باشا في افتتاح
السودان فجند دجسة آلاف من الجنود
النظامية وبعض العربان وجعل معهم
ثمانية مئذيق وأرسل الجميع بقيادة ابنه
اسماعيل باشا فسارت تلك الحملة من
القاهرة في شبان سنة (١٢٣٥) في الموافقة
لنسة (١٨٤٠) م عن طريق النيل قطعت
الشلال الاول والثاني والثالث حتى السادس
وأنت شدي والمتمة بعد أن أخضعت كل
ما سرت به من القرى والبلدان بدون مقاومة
ثم سارت الى سنار على البحر الازرق وراء
الخرطوم فدخلت سنار ووردت
وكرر دقان في ملك الحكومة المصرية . ثم
سار اسماعيل باشا الى فرغل وهناك
ظن انه اكتشف مادن القصب وشافي
رجال الوباء فمات منهم كثيرون ثم وصلت
اليه نبذة مؤلفة من ثلاثة آلاف رجل
تحت قيادة مهرة احمد بك المقردار

تقوي أمره فأقبل صهده في كردقان وسار
هو بحيث إلى النخلة على البر الغربي من
النيل ثم اجتازه إلى شندي في البر الشرقي
لجباية المال وجمع الرجال فاستدعي إليه
ملكها واسمه (الغمر) وقال أريد منك
أن تلاً قاربي ههنا من القعب وأريد
فوق ذلك الفهين من الرجال . فأخذ الغمر
يستطف البشا ليتنزل عن هذا المندار
قبل منه بثل الذهب عشرين الف
ريال من الفضة بأجابه إلى مالراد ولكنه
لم يكن يستطيع جمعها في تلك المدة
فطلب إليه إطالة الأجل فضربه اسماعيل
باشا بالسلك في وجهه قاتلاً له إذا
كنت لا تنفع المال فرأ فليس لك الا
الحاروق . فكت الغمر مضراً له الشر
ولكنه كظم غيظه ووعده بأداء المال .
وأخذ يأتي بأحوال من الزبن ويضعها
حول معسكره مرها انه يحمل إليه عنفا
للبياتم حتى أحاط العسكر بذلك الاحوال
وفي المساء جاء هو في نفر من رجاله
بزمرون وبرقصون على أسلوب بلدم وكان
اسماعيل باشا جالساً . ثم أركان حربيه
وخاصة رجاله فطربوا لذلك واجتمع
الناس فما زال الناس يكتفون حتى صار

الباشا ورجاله محصورين وبهذا أمر الغمر
رجالاً بالهجوم فهجموا فقتل اسماعيل باشا
ورجاله ثم أشعل النبن أيضاً فاحترق كثيرون
من الجنود ولما أصبحوا اقتلوا الباقين واستاقوا
جميع ما كان معهم في معسكرهم من الاموال
والسلاح

فلما بلغ صهده احمد بك القنطرة
ما حصل اشتمل غضبا وأقسم لينتقم من
السودانيين بقتل عشرين الفا من رجالهم
فقاتلهم وبر بقسه فهدأت الاحوال ولم
يعد يستطيع أحد هناك أن يحرك ساكناً
وتم فتح السودان . وبقى احمد بك المذكور
واليا عليه إلى سنة (١٢٤٠) ثم أبطل برستم
بك

وفي سنة (١٢٣٩) أرسل محمد علي
باشا حملة مصرية بقيادة ابنه ابراهيم باشا
لتهاربة المودة من بلاد اليونان الثالثة فأعلى
المصريون في تلك الحرب بلاد حسنة
ولكن الدول الاوربية ساعدت اليونانيين
بأساطيلها فتم لهم الفوز

ثم حدث بين والي عكا وبين محمد
علي باشا عدا . فأرسل الاخيرة ابنه ابراهيم
باشا لقتاله سنة (١٢٤٧) . الموافقة لسنة
(١٨٣٦) م فسارت الحملة برأ وجمراً

فاستمرت حملة البر على غزة وبلغا بضمير
كبير مقاومة ثم وصل ابراهيم باشا الي يافا
وسار قاصداً عكا فحاصرها برأوبعرا ثم
خمسة أشهر ثم هجم عليها هجوما عاما فسلمت
له ثم زحف قاصدا دمشق فأخضعها وبارحها
الي حصص

اما القولة الصليانية فصدت ابراهيم
باشا خارجا عليها وأرصدت له جيشا في
حصص تحت قيادة محمد باشا والي طرابلس
لحدثت بين الجيشين معارك انتهت بأخذ
المصريين حصص فحال السورين أمر الجيش
المصري فسلمت له حلب بدون قتال
وحذا حنوها فغيرها فلزم مع الباب العالي
الا ارسال السر عسكر حسين باشا على
رأس جيش لوقف ابراهيم باشا عند
حد . ولكنه لم يكن حظه احسن من حظ
محمد باشا والي طرابلس فانهزم الي
الاسكندرية فرحف اليه ابراهيم باشا
وكبره هناك أيضا وأخذ في الزحف
شمالا فلم يجد مقاومة تذكر وزحف قاصدا
قونية وكان السلطان محمود قد أرصد له
هناك جيشا عمر مرما تحت قيادة رسيد
باشا وكان ابراهيم باشا قد قوى جيشه
بما جمعه من الجنود الجديدة من البلاد

التي اكتسبها لحدث بين الجيشين معارك
انتهت بهزيمة رشيد باشا فالتج أمام
المصريين طريق الأستانة فدخلت
المول الاوردية ولا سيما الزوسيا فأرسلت
الي محمد علي البرنس مورافيف تطلب
اليه ان يأمر ابنه بالوقوف والا اضطرت
اصده فبعث والي مصر لابنه بالوقوف
ثم حدثت بين المول اتفاق مؤداه ان تكون
سورة قسما من ملكة مصر وان يكون ابراهيم
باشا حاكما عليها وجاليا لمراج اذنة وقد تم
ذلك الاتفاق سنة (١٨٣٣) وهو الدعوى
اتفاق كوتاهيا

ضاد ابراهيم باشا الي سورية يدبر
أمورها وجعل مقامه اوليا في انطاكية
وابقى لنفسها قصر أو تكتل دورلي اسماعيل
بك على حلب واحد من كل باشا على
اذنة وطرسوس . قاز على ابراهيم باشا
اللط والكرك . وامتدت الفتنة الي
اورشليم ثم خاقم امرها فبلغت الناصرة
وجيال نابلس . وهجم المليون بصغد
علي اليهود فقتلواهم وفضلوا بالمجحين
مثل ذلك بالناصره وبيت لحم واورشليم
وأصبحت سورية كلها شط من نار فلم
يسع محمد علي باشا الا أن حضر بنفسه

الها وشتت لعل الكافرين الا النابلسين

حدثت حارك شديدة بين الجيش
التركي والجيش المصري في زيب انتهت
بجزية الاول منتقراً الى مرعش . وكان
السلطان قد ارسل اسطولا لاختلال
الاسكندرية فأصابه ما اصاب الجيش
البري وتوفي السلطان محمود قبل ان يبلغه
خبر هذه الهزائم

فراة القول ان تقدم مؤتمراً دولياً
لفصل بين الدولة العثمانية وناجتها الحكومة
المصرية وكان ذلك سنة (١٨٤٠) فاجتمع
هذا المؤتمر بلوندره قضي اولاً باعتبار محمد
علي تاباً للدولة الصائبة

فزيال محمد علي باشا بقرار المؤتمر
معتمداً علي جيش له يبلغ ١٧٠ الف جندي
علي تمام الاستعداد والقدرة ولكنه بعد
قرار القول اخذ في زيادة هذا الجيش
فضم اليه تلاميذ المدارس حتي استخدم فيه
الجرمي والرضي فرضت عليه محاكمة
لندرة ظر يوافق عليها فأعطي عكا رضية
له وطلب اليه ان يسحب من سورية
فأبى

فاضطرت أمة ان تغفل نص
اقرار بالقوة فأرسلت بجيشها الي ميدان

فأهم فاقوه طويلاً ثم انتهى أمرهم
بالاذعان تم هاجم السلط والكرك
وعندما هدأت الاحوال قليلاً . ولكن
التورقما عتقت ان ظهرت بحبال الصيرية
فأرسل اليها محمد علي جنوداً أهدت مع
المارونيين والدرود قسومها . ثم سى
أبراهيم باشا في تحرير السوريين من
السلح فضل ولكنه لم ينظم تحرير
البيانيين

فأخذ محمد علي يسمل توسيع دائرة
حكومته شرع بتأهب ذلك بحجم الجيوش
والخيول فلم ترق هذه الحركات في نظر
الاطنان محمود فأرسل حافظ باشا علي
رأس ثمانين الف مقاتل سنة (١٨٢٩)
لمحاربة محمد علي وكان قد شخص الي
السودان تاركاً القاهرة لتدبير حفيده
عيسى باشا فلما عاد اليها علم بما أعده
الباب العالي فمكث الي ابيه يتحش
فشد جيوشه في حلب فدمع الثمانين ثم
علم ان حجم الاهال يرغبون في حكم
دولتهم الاصلية ويستمدون للتسليم حتي
لاحت لهم الفرصة . وكان اشد ميلاً
لكل الدرود تحت تهمة بطلم شطي

تصهر إبراهيم باشا الى الليل ولكن
 الكومودور (نايه) قد سار في اسطول
 انجليزى بحري الى بيروت وكانت تحت
 اعادة سليمان باشا الفرنسى وكانت على
 أحسن ما يكون من التحصن فجلت الاخبار
 بأن ابراهيم باشا قتل فلم يرد المقاومة
 قبل ان يتحقق من الخبر فترك بيروت بعد
 أن ترك عليها الميرالاي صادق بك فوصل
 اليها الاسطول الانجليزى قبل أن يورد
 سليمان باشا فخطر صادق بك للفرار
 وبلغ سليمان باشا ان ابراهيم باشا لا يزال
 حيا وانه بأمر بالذبح فماد فوجد أن صادق
 بك قد فر وخشي صادق بك عاقبة همه
 فانضم هو ورجاله الي الانجليز . ثم سار
 الاميرال نايه من بيروت الى عكا
 فحاصرها فمر اسماعيل بك فيمنعه من
 الرجاء وملت المدينة
 ثم سار نايه الى الاسكندرية
 بست سفن وعرض على محمد علي باشا
 الملح قبله وخطوا معاهدة وقع عليها
 الطرفان ولما أراحوا تقريرها عارضت
 الدول في ذلك وبعثت الامور على حالها
 حتى دات المحادثات بين اليب الصالى
 ومحمد علي باشا فأراد السلطان عبد الحميد

ارضا. محمد علي باشا فاصطدم مصر بالرواية
 بشرط ان يكون له الحق المطلق في اختيار
 خلفه من فديته فردد محمد علي باشا
 بادى الزاي ثم أمر جيوشه بالانسحاب
 من سورية . ولكن عددها عند فعاها
 اليها ١٣٠ الفا لم يعد منها الا ٥٠ الفا
 فكانت خسائرها ٨٠ الف جندي ولكن
 الصب قد بلغ من تلك الجنود حسا
 لا يطاق

وسدد الي فرمان بالولاية سنة
 (١٨٤١) ثم فرمان آخر بولايته على بلاد
 التوبة ودارفور وكردقن وسنار فأرسل
 ابنه سعيد باشا لتقديم فروض الشكر على
 هذا الانعام . وفي سنة (١٨٤٦) قصد
 الآستانة بنفسه لتقديم شعائر الاخلاص
 للسلطان فعزل ضيفا على صديقه رضا باشا
 ثم مثل بين يدي السلطان فرحب به ولما
 أراد قبيل حاشية قردانه على العادة التركية
 اسك السلطان يده وأجلسه الى جانبه
 وحادثه ساعة وزار محمد علي في حفلة الفرة
 خصمه بتقديم خسرو باشا الذي تكنى باليا
 على مصر وصاقله . ثم بعد نحو شهر
 من وصوله الى الآستانة قصد مستطرا رأسه
 (قوة) فبني فيها مدارس وملاجي . ثم

الأراضي الزراعية وتقرير الضرائب عليها

كانت الأراضي المصرية إلى ذلك الحين ملكا لبيت المال ، وكانت على قسمين ، قسم يزرعه بعض الناس بوضع اليد ، وليس عليه ضريبة ، وقسم تعطيه الحكومة للناس ليعزروه وتلزمهم دفع المراجح عنه فكان الفلاح يحصل من دفع ما يمرض عليه فيضرب ويصالح بمثل مكانه فكان الناس يهربون من وجه الحكومة حتى لا تلزمهم بأخذ أراض لزراعة . فكانت تضطر الحكومة الساجدة لاعطاء الأراضي المراجحة لبعض الأقوياء من الناس باسم متعزمين وهم مأمورون الناس بزرعها ومحصون منهم ما تفرضه الحكومة . وكانت الحكومة تقدم بسلطة واسعة . فلا تسأل عما كان يحدث من جراء ذلك من التدييات والمظالم وضروب الضغط

فما استتب الأمر لمحمد علي باشا مسح الأراضي وقسمها إلى مديريات ومراكز ونواح وحين عليها المديرين والوكلاء والمأمورين والحياة وأهمل الالتزامات ووزع أراضي كل جهة على

بارحها إلى مصر فتقول بأضخم مظاهر التكريم وتنان يستبيل الناس أنواعا وعلى صدره القراء الثمانية تلالاً كالشمس وفي منتصف عام (١٨٤٨) بدت على محمد علي باشا آثار الانهلال العقلي من الطنون في السن فلم يكن بد من تولية إبراهيم باشا مكانه فتوجه بنفسه وأجبا تهيئة مكتب اللطائف وكان إبراهيم مريض متعب ضارده فمات في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ فدفن في مدفن الأسرة المدبرية بجهة الامام الشافعي

(أعمال محمد علي باشا) استولى محمد علي باشا على مصر وهي في متعدي درجات الفوضى في كل ضرب من ضروب الشؤون الاجتماعية ثقيل في تخليصها حتى جهته فبدأ أولا بإتقانها من الفوضى الحكومية ونسي تلك سجا حثيثا وارتكب في سيده مائة إبادة المائليك وهو هل قلس جدا إلا انه ربما كان ضروريا اذا تأكد نزعهم إلى الثورة عند اول فرصة . فكان اصلاح نظام الحكومة أساسا للإصلاح الاجتماعي فسي بعد ذلك في ضبط الادارة في البلاد وتوحيد السلطة فيها ومسح

إدائها ببلغ يرض الانصبة ثلاثة فدادين
ويضاهية وجبل لنراسي مشايخ
أعطاهم أبايتا سفة من الضرائب وعين
الضباط المتقاعدين في الجهات لأرشاد
الاهالي لوجوه الاستغلال

ثم أنشأ الدواوين ومنها ديوان
المعاونة وظيفته النظر فيما يمرض عليه
من الدواوين الاخرى . ومنها الديوان
الخاص وكان يقوم بأعمال دواوين الداخلية
والخارجية والضابطة . ومنها ديوان
الاشغال وديوان الميحات وديوان الفرقة
ثم أنشأ بعد ذلك ديوانا للامور الخارجية
خامة وديوانا للمكرية وديوانا للمالية
وديوانا للاوقاف وديوانا للعامل ودواوين
للتبش والمقانية والترسانة والابنية
والمدارس وكلها ترجع الي ديوان
المعاونة

ثم أنشأ مجالس لقضاء وأوجد لها
ماتتدعيه من النظامات والاصول
ورتب ادارة البريد برأ وبجرأ وأنشأ
تلفرافا بالاشارات بواسطة أهية مرتفعة
ممندة على خط واحد من المدن الكبيرة
بين البناء والآخر مسافة تسكني لهم
الاشارة

أنشأ الضابطة لتأيد الامن العام وفرق
رجالها في أنحاء البلاد فأمن الناس على
أراضهم وأموالهم
ونظر الي الزراعة بقلب الي الصنوف
الضرورية كالقطن والتبغ وغيرها وأكثر
من غرس الحدائق والشجر وأنهم سدوداً
في أي قبر وترعة الفرعونية واشتوم الدية
واشتوم الجبل وغيرها وأنشأ كثيراً من
الجسور والترع والمساق وأبدل الخولة
بالمهندسين في أعمال الري وبث كثيراً
من المصريين الي أوروبا لدروس فن
الزراعة والعلوم الطبية وغيرها . ونش
القناطر الخيرية عند رأس الدلتا لحجز
مياه النيل عن الاندفاع الي البحر الايض
بنون جدوى . وقد كانت مياه النيل قبل
ذلك تخضب في الصيف تخرب بلاد
الصعيد وتنصب الي الوجود البحري قهوي
الاراضي البرر والمزروعة على السواء
فلذا ذهب عدد الفضل وجاء عدد
التحريق لم يوجد في النيل ما يكفي لري
الاراضي القابضة للزراعة فكثفت الناس
لايستفيدون منها . ولكن جاءت قناطر
الدلتا غيرت الحلة اذ جعل لها أبوابا
من الحديد تفتح وتغلق عند الانضواء

فما نقل باب أحد فرعي النيل انصرف
للساء الي الفرح الثاني فروي الاراضي
المتحاجة لاء وضع الماء عن الاراضي
البيرو

واما اصلاحه ليجدي يتمكن من أظهر
الاصلاحات . كانت الهندية في مصر
وتحاط على الجراكمة والالبانيين والمغاربة
والانكشارية ومن جرى مجرام وكانوا
كثيراً ما يبيثون في البلاد فساداً وكان
أسلوبهم الاسلوب القديم القيم فأبدل
هذا كله وأنشأ عسكرياً علي النظام
الاوروبي واستقدم له مدرسين من الفرنسيين
وأنشأ المدرسة الحربية لتخرج الضباط
وكان مركزها بالمخانسكة قرب المطرية
وجعل سراجي سهاد بك الزعيم الجركسي
بالميزة . مدرسة للفرسان وأنشأ مدرسة
أخرى للضحية وهذا كله تم برأي الجنرال
(سيف) القوي استقدمه محمد علي باشا
من فرنسا لتدريب جيشه . ثم أسس هذا
الجنرال فيما بعد وسمي نفسه سليمان باشا
الفرنسي الموجود مثاله الآن في ميدان
سليمان باشا بالقاهرة . فكان من أثر
هذا التعليم العسكري انتصارات ابراهيم
باشا علي الميرش الضائية في سورية

والاناقول

وأنشأ محمد علي باشا في الاسكندرية
داراً لصناعة السفن جاء اليها بأسمائة من
الأنجليز والفرنسيين وبنى في الاسكندرية
حصوناً منيعة لصد الغارات الاجنبية وهي قائمة
هناك للآن وان كانت لا تفي شيئاً أمام
القنابل الجديدة

ثم انه أخذ في تنشيط حركة التجارة
فأنشأ ميناء الاسكندرية وكانت الميناء ان
المصريين مينائي رشيد ودبيلا وحفر
ترعة بين النيل والاسكندرية دعاها
بالمسودية نسبة الي السلطان القائم آنذاك
فتقاطر الي الاسكندرية التجار من جميع
أصقاع أوروبا وأقيمت فيها المباني علي الطراز
الاوربي فأصبحت من أجمل المدن المصرية
في قريب من الزمن

ثم اتضحت للصناعة فبني للصانع والمعامل في
جميع أرجاء مصر وجلب اليها جرة الآلات
من أوروبا لتعليم المصريين فكان بمصر
معامل لصل الاقشة البيضاء والطرايش
والجوخ والورق والحديد والكتان والصوف
وأخذت معامل لصنع الاسلحة والقناطر
الحربية

ثم نظر للاموار الصحية فأسس بمصر

مدرسة طبية بقصر العيني وهو منزل الزعيم
المركسي ابراهيم بك البرديسي خصمه
التديم وعين عليها الدكتور كلوت بك
الفرنسي لتخرج الاطباء وبني مستشفى
بأبي زعبل قرب المطرية وأنشأ مجلساً
صحياً ومدرسة يطلية ورتب مستشفيات
وأطباء للجيش وأخرى للأهل وعين
أطباء لمراعاة الاحوال الصحية في
المدريات

عرف محمد علي باشا ان المطر قوام الحياة
الاجسامية فأخذ في نشره في البلاد فأنصح
المدارس الالهيّة والثأوريّة والفرنسيّة واليا
النسوية الاجبار لان المصريين كانوا يتعلمون
ان ابناءهم يخطون بهذه الوسيلة الى الجندية
ومرر هذا النهضة برسالة ارساليات سنوية
الى اوردويا لتخرج كبار الرجال في المطرف
الضرورية

وأنشأ مطبعة أميرية وأمر بترجمة
كثير من الكتب العلمية وأنشأ جريدة رسمية
هي الوقائع المصرية وأسس ديوان
الهندسة وغير ذلك

(صفاته وأخلاقه) كان محمد علي
ريفة في الرجال عريض الجبهة مشرق
الوجه بارز جبهتي العينين أسود العينين

غائرهما صغير الفم كبير الانف فيه هيئة
مخالطها وداعة . وكان سريع الخطوات
ثابتها . وكان اذا لمشي جعل يديه ماسكتين
من الخلف غالباً وكان لباسه على نحو لباس
المالِك على رأسه الطربوش العسكري ثم
لبس العمامة وأدخل لبايه العسكري بلباس
واسع

كان يكره أن يستكثر من الحاشية
فلم يكن على بابه الا رجل واحد لحفازته
وكان اذا جلس أسك يده عقة الطروس
(التشوq) والسبعة . وكان يسيل للهب
البياردو والحامو ولا يأنف من مجالسة
خطر الضباط . وكان أكثر جلوسه مع
القناصل والسياح الكبار الذين كانوا
يقبونه بييد المالك أو محيي البلاد
المصرية

كان محمد علي باشا طاهر القلب مع
دهاء عمير . وكان سريع التأثر لا يعرف
كظم الفم . وكان سم وخور حقه كثيرا
مأروج لهبه المسماس . ولكنه حكمان
كريم النفس دينياً فطلي بسعة وقد
يسرف في البذل أحياناً . وكان يحب
الاطلاع على سياسة اوردويا وله من ترجمته
أطوارها

وصل محمد علي باشا الى دربة والى مصر وهو اى قابلاً ينظر القراءة والكتابة بعد أن بلغ الخامسة والاربعين وكان شديد التمسك بالاسلام ، كبير للواجب السياسية يارق كثيراً وتقلب على فرائض الملك وكل اثنين من الخدم يشاوران السير في حمرته لينبأه كلما انكشف جسمه . وكان من أسباب أرقه شهقة ارضعافية كانت تتردد عليه كثيراً وكان أصيب بها عقب دعر شديد أصابه في بعض وقاتم الوهابيين ولكنه مع هذا كان نشاطاً هيب من نومه في نحو الساعة الرابعة وخضى نهله في أعمال الملكة الشابة

فالتظر في صفات هذا الرجل والتأمل في سيرته يحكم لأول وهلة بأنه تكن واحداً من النوايغ القين بوجدهم الخائق في أحوار خاصة من حياة الامم لأهضها وانراجاها من حال الي حال فهو أحد أفراد يمكن عدم في العالم الانساني كله على الاصاب . فتدبر كيف صكحات أحوال الحكم في هذه البلاد دعوالى أي حال كانت وصلت الارتباك فيهما ثم انظر كيف تطلب على كل هذه الضبات وتوصل

من وثبة خابط صغير الى الجلوس على منصة الاحكام فغير أمورهما على الاسلوب المطلق الذي لم يشكرك فيه معنوك ثم قاوم العوائل الداخلية والخارجية التي كانت تقاومه وتطلب عليها كلها حتى خلا له الجور ولم يصرف بقية أيامه مشتتاً بركة السلطان على ماعهد في الشرق كله اذ ذلك بل انصرف الى تنظيم ادارة البلاد واععداد الامه لأهضة الصلية والصناعية مستخدماً في ذلك كل الوسائل المعروفة على غير مثال رآه فباحوله فلم يدع وسبب همرانية الاستخفاف للكل حتى اقلبت حال مصر من طور الي طور آخر ، كل هذا يسمح للمظر المنصف أن يعتقد بأن محمد علي هذا تكن نغرة الشرق في عهده ونابغة الاسلام في عصره ممن لا يسمح بمثله الا نادراً

يجيب بعضهم على هذا الرجل قصره في ابادته المالك وسرانه في قع الفتن التي كانت قائمة في البلاد ، وامتناد نظامه للجلوس على عرش الشرق كله . فلما اتصاء المالك فكانت ضرورية لي فلترنا لان تلك الطاقة كانت لا تزال تحسب الفرص لا لثورة القلائل في البلاد

قلن كان اصطلاح محمد علي في حياته ان
يكبح جملها يد من حديد فما كان الامن
شرها بسوقاته ولفه الطائفة تلوج طويل
في الفتن والقتال فخص بها تاريخ مصر
وقد اتينا على طرف منه في هذه الملاحظة
فأبداهم بما كان من باب استئصال الشر
من جرثومت . وقد هذا جنود السلطان
عمود فأباد جيش الانكشارية برمته
وكان بعد الاكاف دمام بلدافع في
تكناتهم حتى هدما على رؤسهم . وسبقه
بطرس الاكبر فأباد جيش روسيا القديم
على هذا النهر أيضا وما كانت تركيا ولا
روسيا تفلحان بدون أحداث هذه الجزيرة
الفضيلة ولفه أمر

أما امتداد سلطته الى بسط سلطان
على الشرق كله فلا يلب عليه لانه كان
سنة الاحياء في تلك الازمان حيث كان
الغلب أحد مقومات الحياة الشرقية
أحدثه فتنة الشعوب عن ذاتها وهي حالة
مرضية كانت ملازمة مزاج الشرق اذ ذلك
لا يمكن قنوى أن يتخلف عن المضي في
نهرها

وله هذا الرجل الكبير سنة (١٧٩٩)
في قرية قنوة من مغربنا من أب اسمه

ابراهيم أبا صفيان شويًا مخلوة الطوى
وله له سبعة عشر ولداً فخر يمش له منهم
الاصم على شوي خلك الوالدة (١٧٣٣)
وتبت والدته ولم يكن ولدها يزيد عمره
عن أربع سنين . فأصبح محمد علي يتبا
ليس له الا عم اسمه طوسون أبا فكله
وسكان موطنا بقرة فصدر أمر الالب
العالي بقتله قتل . فأشفق على محمد علي
صديق لوالده اسمه شربجي فأخذه بريبه
مع أولاده ولا نسل عن حاة يتيم يرمى
بين أولاد آخرين قلبي من خل هذه الحاة
ما كان محمد القوي بدارقائه مناصلاً الحكم
قتل ماضيه :

« رزق أبي بسبعة عشر ولداً فخر
بمش له خيرى فكلت بموتى بناته
ولمحتني بأهتاه حتى توفاه الله فأصبحت
يتبا لأجد هاتلا فكننت سمع أراب أبي
يتولون ماذا عسى أن يكون مصير هذا
الغلام المنكود المظلوم بقده والديه اتقل
فكننت أقتافل عن هذا الكلام شامراً
باحساس غريب يدفني الى النهوض
فكننت أجد نفسي في كل عمل أنطاه
حتى كلن يمر على أحيانا برمان لا آكل
ولا أنهم فيما الا يبرأ . قلده وماتليه

أني كنت مسافراً يوماً في سفينة ضرفت
شركتي رفاقي وشأني في السفينة ونحوهم
على قارب كلن بها، فجلت أقدم الامواج
وأهل جهدي لتجاة حتى تحطمت بداي
من القشيب بها على الصخور التي كانت تدفني
اليها تلك الامواج وما زلت أجاهد حتى
وصلت الى تلك الجزيرة وما ازمعي الآن قسم
من مملكتي

وما يحكي عنه أنه كلن وهو صغير
يتردد على رجل فرنسي مقيم في قومه
اسمه المير ليون من نبار مجلها فنكلن
يسف محمد علي بمجااته فلم يفس رحمه
أف هذه المبرة فبعث اليه سنة (١٧٨٠)
واستقدمه الي مصر ليكرمه جزاً خائشه
به وهو طفل فلبى دعوته ولحسكه توفي
قبل أن يشها فأسف عليه محمد علي باشا
وأرسل الي شقيقته هدية منها عشرة آلاف
فرنك

دبي محمد علي باشا بيت شرجي
فتعلم الضرب بالسيف والبريد وما
يتعلمه أبناء تلك البلاد فلما بلغ أشده
انتظم في صفك الجندية تحت أمرة مربي
فأظهر في تصبيل الضرائب مهاراة فاقاة
فرقله الي رتبة بلوك باشي وزوجه من

بعض لرابته ومصحات مطلقه ولها مال
وعقار قعرك الجندية وأخذ في الانحمار
في المخان فاكسب شهرة في حرس
مساكنه. وما زال تاجر آل البيت (١٨٠١)
اي الى أن بلغت سنة (٣٧) سنواؤذك
عول الباب العالي على استرداد مصر من
الفرنسيين وأخذ يجمع الجنود فانتظم
محمد علي في فرقة البحرية برتبة مطون
لعلي اغا بن حريه على ثلاث مئة جندي
ألباني . فجهات بهم السفن الي أبي قير
فتخاب الاسطول الفرنسي على أسطول
الساينين فزول محمد علي الي البحر مع جنوده
وترك لمرئيسه اقيادة وعاد الي بلاده فترقي
محمد علي الي رتبة بكباشي وحدثت مناسحت
بعد ذلك مما رأته تفصيلاً في هذه المادة
توفي سنة (١٨٤٨) بالثامن من السر (٧٩)
سنة

تولى بعده ابنه ابراهيم باشا وعمره
نحو ٦٢ سنة وقد قدمت تفسيرته ضمن
خبرة ايه لانها مملاسة في مصر ولكن
ابراهيم باشا عاضد ايه في كل مشروع
شرح فيه ولد سنة (١٢٠٤) ومال من
مصره للاعمال الحربية وكان فيه مواهب
كبر التراد وأعماله في مصر والشاه الموردة

والسودان تشهد له بالخلق والبراعة وكان يعرف من الفنت العربية والتركية والفارسية وله للملاح على تلويح الامم الشرقية

تولي امرة مصر سنة (١٣٦٥) عقب تنزل والمدخل على خطراته لكه كان على غير اخلاق آبه فانه كان شديدا يلاهي مفاخر رجال السكرية وكان أبوه لين الصريكة حسن الياسمكيا لم يتول ابراهيم باشا الاحكام غير شهر واحد ثم توفى وأبوه

حمي

كان رتبة في الرجال ممتلي - الجسم قوي البنية مستطيل الوجه والافت اصفر الشعر في وجهه أثر من الجدوى قليل الثوم كان قش خاتمه (سلام على ابراهيم)

خلقه عباس الاول وهو ابن طوسون باشا بن محمد علي ولد سنة (١٢٢٨) بوردن تربية حسنة وسكان محبا لركوب الخيل وانفق معه ابراهيم باشا في حملته الى الشام وشهد أكبر المواقم الحربية هناك وفي سنة (١٢٧٥) تولي زمام الاحكام في مصر بعد وفاة عمه وكان جده يحبه حيا جدا

شرع في مد الخط المديني بين مصر والاسكندرية - وأسس المدارس

الحرية بالنيابية ومد أسلحة تفرافية . كان له ولد اسمه الامير ابراهيم الهادي باشا زار الآستانة فزوجه السلطان ابنته وهو والد الاميرة والدة عباس باشا الثاني المديوي السابق

من مآثر عباس باشا الاول بناؤه لمسجد السيدة زينب ووضع الحجر الاول بيده. ولما نشبت الحرب بين الدولة العثمانية والروسيا أرسل لها مدد وأصبح رجاله بنفسه وألى عليهم خطبا مؤثرا

توفى عباس باشا الاول ختولا فله بعض ممالিকে بينها سنة (١٢٩٣) المرافقة لسنة (١٨٥٤)

خلقه سعيد باشا بن محمد علي باشا ولد سنة (١٢٣٧) كان محبا للعلوم بل رعا فيها وعلى الخصوص في الفنت الشرقية والعلوم الرياضية والبحرية والرسم. وكان يجيد التكلم باللغة الفرنسية

من آثاره الخط المديني بين مصر والاسكندرية والشرع في مد خيمه وقلم نوائح الاطيان وأرجها من التمديدن الى أربابها وحلل الضرائب ونزع ثروة المسودية. وفي أيامه أخذ هوليس مشروع انشاء قناة السويس بمساعدته

وبقيت مدينة ورد سعيد وغرس الأشجار
في طريق المنية

وفي السنة الثانية من حكمه وضع أساس
القلعة الجديدة على رأس الدلتا ولكنها
خربت الآن

تولت في أيامه مديرية الفيوم على
المحكومة فأخذ يورثها . ولما ختن محمد
طوسون باشا أطلق جميع المسجونين حتى
القتل . وفي سنة (١٢٧٦) زلزال سورية
وكان في أثناء سيره في الطرقات بشر على
الناس القهق

خلفه اسماعيل باشا بن ابراهيم باشا
ابن محمد علي . ولد سنة (١٨٢٠) وتولى
الاحكام سنة (١٨٦٣) وخلفه سنة (١٨٦٩)
وتوفي سنة (١٨٩٥)

لكن نواله ثلاثة اولاد ذكور اكبرهم
البرنس احمد باشا ولد سنة (١٨٢٥) ثم
البرنس اسماعيل باشا ثم البرنس مصطفى
باشا ولد سنة (١٨٢٢) وكان البرنس احمد
باشا من نوابغ اولاد محمد علي باشا ينسب
ابراهيم والتمسختا وخلقوا لكنه توفي ضالوا
اكبر اولاد ابراهيم باشا محمد اسماعيل ثم علي
الملك

ياقصر العالي تطلق بلادي . القنات المصرية
والتركية والحارسية وشيئا من الرياضيات
والطبيعات فلما بلغ السادسة عشرة من
عمره أرسله جنده مع والده المرحومين
البرنسين حليم باشا وحسين باشا البرنس
احمد باشا الى اوربا مع عدد من شبان
مصر لتلقي العلوم بباريز تحت اشراف
اسطفان بك الارمني قضوا في الدراسة
بضع سنوات تفرغوا فيها العلوم العالية ثم
عادوا الى مصر في عهد عباس باشا فكتب
اسماعيل باشا على صفاء وسلام الى ان
حدث شقاق بيني بين عباس باشا وسعيد
باشا بن محمد علي بشأن توزيع التركة اذ
الي خصام بين الطرفين فاجل جميع افراد
البيت الحديوي الى سعيد باشا فاسترا الى
الاستانة لعرض شكواهم على السلطان
عبد العزيز فأرسل السلطان غواد افندي
وجودت افندي من نوابغ رجاله فأصلحوا
بين عباس واقاربه فخلعوا جميعا الى مصر
الا اسماعيل فبق في الاستانة فيه
السلطان عضوا في مجلس الحكم
تركيا

وفي سنة (١٨٥٤) توفي عباس باشا
وخلفه سعيد باشا فعاد اسماعيل الى مصر

رعي اسماعيل باشا في مدرسة خالصة

فولاه عهد رئاسة مجلس الاحكام فنظمه على
مثال مجلس احكام تركيا

وفي سنة (١٨٦٣) أنضت الولاية
اليه بموت محمد سعيد باشا فأخذ في تنظيم
البلاد بفتح الشوارع الضيقة وغرس
الاشجار على جانبيها وتشيد المباني
القنصلية وانشاء العرج والمصارف بسنما
عظيم

من أعمال اسماعيل باشا سعيه في
تغيير رتبة الخديوية وكان أبوه يلتزم
بالولاية وبذل حده في جعل الولاية
منحصرة في أولاده لا في الارشاد من
الاميرة وصدر له فرمان بذلك سنة
(١٨٦٣)

ومما يثر عن اسماعيل انه سهل على
الاوربيين والامريكيين مسكني البلاد
المصرية بقصد قلبها عن حالتها الشرقية
المحالة تشاكل بها المدينة الغربية فبذل
للبناية الاجنبية كل مساعدة وأيدم في
مشروعاتهم المالية وفتح امامهم طرق
المكسب استدارا لاموالهم فأقبلوا على
مصر برؤوس أموالهم طلبا للأرباح
الضخيمة

وفي سنة (١٨٦٦) احتفل اسماعيل

باشا بافتتاح قناة السويس فدعا لحضور
هذا الاحتفال ملوك أوروبا فحضرت ملكة
الانجليز وأوفد نابليون الثالث اميرالبحر
فرنسا امرأته بدلا عنه وأقام لهم مأدب
وزينات يقصر عنها وصف الوامف
فيلقت فترات هذا الاحتفال ستة عشر
ملهونا من الجنيات

وفي عام (١٨٧٢) تحدي الاحباش
على حدود مصر وأسرأ بعض المصريين
وكان اسماعيل باشا يود توسيع نطاق مصر
بأخذ البلاد الحبشية فأعلن الحرب على
الحبشة فلم يوفق فتحها

وفي سنة (١٨٦٣) تم تصدير السلطان
بالآستانة فاستقبل مالك استقلالها
وعاد فاحتفل المصريون بتقدمه أعظم
احتفال

وفي هذه السنة احتفل بزواج أولاده
الثلاثة توفيق باشا وحسن باشا وحسين
باشا (وقد تولى سلطة مصر) فأقام ذلك
أفراسا يقصر عن وصفها فلم يبلغ البلاغ، صرف
عليها أموالا طائلة

قلنا ان اسماعيل باشا سكان يفتق
بسخطا عظيم في مشروعاته السرائرية
واحتفالاته العامة فكان إيراد مصر

لا يمكن لسد هذه النفقات فيضطر
للاستدانة من مصارف أوروبا ببلغ دين
مصر في عهده ٩٦ مليون جنيه وهو مبلغ
باهظ بالنسبة لحالة الميزانية اذ ذلك .
وقد كان الدين على عهده سنة (١٩٢٨-٣١)
قط . وكانت فائدته ٧ في المائة وكانت
هذه الديون فممن دين الحكومة ودين
الدائرة النسبة فصر الدينان في ٧ مايو
سنة (١٩٢٩) الى دين واحد . فرأى
اسماعيل باشا أن توحيد الدين على هذه
الصورة لا يتم فأصدر أمراً في ١٨ نوفمبر
بإصدار سندات ببلغ ١٧ مليون جنيه
بضمان الحطوط الحديدية المصرية وميناء
الاسكندرية وفائدته في ائنة وساء الدين
المتأخر

ولكن المالية المصرية لم تكن
على حالة تستطيع معها توفية الأقساط
المطلوبة للدائمين ولا فوائد هذه الملايين
فاضطرت الدول لتصبح لجنة مالية
مختلطة لمراقبة حسابات الحكومة المصرية
فحضرت تلك اللجنة ونقصت الحسابات
فوجدت فيها عجزاً مقداره مليون ومئتا
الف جنيه فتنازل اسماعيل باشا عن
أملاك الخاصة وأملاك أسرته للحكومة

وهي التي تعرف بأملك التومين وتقرر
اقتراض ٨ ملايين جنيه ونصف لتسوية
الحسابات وجعلوا أملاك التومين رهنها
وهذا هو الدين المعروف بدين
رونشيلد

كانت أعمال الحكومة تجري بإرادة
الحديو المطلقة ولحسن لما عين المراقبان
الاجنبيان على المالية اضطر اسماعيل
باشا لمشاهدة النظمات الدستورية فعين
وزارة لتدبير أمور المصالح المختلفة تحت
رئاسة رئيس مشور أمامه فتشكل مجلس
النظر برئاسة نوبار باشا وصديق على
تعيين المراقب الانجليزي ناظرأ المالية
والمراقب الفرنسي ناظرأ للاسفل فرأى
مجلس النظر أن يقتصد من النفقات
الصكرية فأحال كثيرين من الضباط على
العداش خارا أولئك المزولون بعدد ٩٠٠
ساجدا ومعهم جنود كثيرون وحاصروا
المالية وطلبوا صرف رواتبهم وكلوا
المراقبين والوزراء بجنف وحلت الضوضاء
وكلا يحدث ملا محمد عتباء فحضر
اسماعيل باشا فهدأ التاترين . فاستقال نوبار
باشا ورياض باشا لما أسره في أعمال
الحديو من القبطرة فأصدر أمره بتعيين

فكأن اذا تعامل أحد الاجانب مع أحد المصريين وحدث بينهما خصام تراضياً الى الفصل فكأن يحدث من ذلك سوء نظام كبير بسبب جهل المصريين بلغة أولئك الاجانب من جهة وبسبب عدم جواز تلك المحاكم القنصلية لجميع الضمانات التي يستحقها الفصل بين الخصوم . فهضمت بذلك حقوق كثير من المصريين فلم ير اسماعيل باشا بما من ابدال هذه الفوضى بمحاكم منظمة تعين القبول أعضاها تحت رئاسة قضاة من المصريين للفصل في الخصومات المدنية التي تقع بين الاجانب أو بينهم وبين المصريين وعهد اليها أيضاً النظر في المخالفات فكانت نتيجة تأسيس هذه المحاكم ضمان حقوق المصريين ووجود النظام بينهم وبين الاجانب وكان من احسن نتائجها حصر سلطة القناصل وتضييق دائرتها وكانت مصلحة البريد تابعة لشركات اجنبية لمصلحة اسماعيل باشا مصلحة اميرية وعهد بإدارتها الي بعض الاستكفاء من الاجانب وزاد في مطبوعة بولاق أصوات كثيرة

ابنه توفيق باشا رئيساً لمجلس النظار ولكنه عاد في ٧ ابريل سنة (١٨٧٨) فأسقط هذه الوزارة ودعا شريف باشا لتأليف وزارة وطنية باحثة وأمره بعدم قبول المراقبين الاجنبيين لما رآه منها من معارضة مشروعاته . فلم ترض أنجحرة وفرنسا بهذه الاهانة وأصرتا على وجوب اعادة الوزيرين وهددنا اسماعيل باشا بالعزل فأمر المدير علي رفضها فمعت تلك التولتان لدى الباب العالي فأصدر أمره بعزله في ٢٥ يونيو سنة (١٨٧٩) وأتى فرمان بتولية ابنه توفيق باشا

من أعماله تسيير مصر الى ١٤ مديرية وتأسيس مجلس دعاه مجلس النواب على نحو مجلس شورى القوانين وتنظيم القضاء الاهل والشرفي وجعله لكل منها روابط وحدوداً ، ووضع نظام المجالس المحلية وانشاء المحاكم القنصلية باسمي وزيره نوبار باشا وقد جاءت روحه على المصريين بالنسبة لما كان ساملاً في مصر اذ ذلك من جراء اطلاق المحاكم القنصلية

ويان ذلك ان للأجانب في مصر امتيازات خاصة بهم فلا يحاكم واحد منهم مدنياً ولا جنائياً الا امام قنصله

ضخمة وبني بنايات كثيرة بالقرب من
 غزة ليحلوا معامل البادود والاسلحة ولم
 يستخدما قنقك وبني نيمان الاسكندرية
 والمهمات المدنية بطوان . وبني مرصد
 العياضية وكثيراً من حبل السكر وحط
 قنات نظري بأقام على النيل جسوراً عظيمة
 فمن تلك الترم الاربعية بالصعيد
 والاسماعيلية بين القاهرة والسويس .
 ومن أعظم القنات قطررة قصر النيل
 (الكوبري) وبني حوضاً لترميم السفن
 بالسويس

وقد أبطل الرقيق في زمنه وتم فتح
 السودان وبلغت جنود ماوداء خط
 الاستواء وعُفي تبعه بين أحوال السودان
 فهد شلال عبكة وفتح سداً كبيراً جنوب
 فتودة طوله ستون ميلاً كان يهيق مسير
 السفن في النيل الايض فهلت طرق
 التجارة . وأعاد رونق المدارس اليها بعد
 ان كانت اخذت في الاضمحلال بعد
 عهد جنه محمد علي وأسس مدارس أخرى
 فمن التي أسسها أوقافها مدارس الابتدائيين
 والتجهيزية ومدرسة الهندسة والمساحة
 والالسن والعمليات والادارة والقان
 القديم والتجارة ومدرسة النبات بالسويبة

وأمر بترجمة كتب مدينتيها ونشرها
 وأسس بالمطبعة معمل الورق . وتكاثرت
 على عهد المطابع والجرائد فظهرت أولاً
 جريدة التجارة ومصر والوطن (قبل
 عهدهما الأخير) والاهرام والكوكب
 الاسكندرية وروزنة الاسكندرية وروزنة
 المدارس والبصوب وزهة الافكار
 وحديقة الاجار ووادي النيل (قبل
 عهد لاخير) فحدثت نهضة عربية وكان
 اسماعيل باشا يحب العلماء ومهيزم الجوائز
 الضخمة وكان يشهد الاحتفال بانتعاش
 اتلاميذ نفسه ويكرم الجوائز لمنحها
 بيده وقد وقف عند قدومها تشبهاً
 لهم

ولم يكن في مصر حين توليه الاحكام
 غير لفظ الحديدى الممتدين الاسكندرية
 والقاهرة فأنشأ كثيراً من الخطوط
 الحديدية في شرق البلاد وغربها ومد
 الاسلاك الكهربائية وبلغ مقدار ما صرف
 على ذلك نحو عشرة ملايين جنيه

ومن آثاره مدينة الاسماعيلية على
 قنال السويس وأنشأ منارات في البحرين
 الايض اتوسط والاحمر وجبل سوراً
 على حديقة الازبكية وغرسها أشجاراً

وقتها على زوجاته الثلاث في حياتهن ثم
يرثها وورثته بعدهن وأبائهم وهو ٩٥٠٠
فدان تركها بلا وقف وترك غير ذلك بما
ورثه عن والده ثم هو ٥٠٠٠ فدان وجهاله
عباس باشا الأول و ٩٠٠ فدان وقصره
في حلوان وسراي القصر العالي وسها
حديقة تباغ ٢٤ فداناً وترك أيضاً ماورثه
عن ابنه المرحوم اليرنس على جمالي باشا
وهو ٩٠٠ فدان ، وترك أيضاً في
العباسية قصر الزعفران وفي الآستانة قصر
ميركون وهو يحتوي على قصرين كبيرين
وقصرين صغيرين وترك فيها أيضاً قنات
يازيد وتقدر قيمة أرضه بثلاثين ألف جنيه
وأصله للمرحوم اليرنس حلبه باشا فأخذه
السلطان عبد الحميد من ووجهه لاسماعيل
باشا

وكتب قد أضاف في وصيته نحو
٤٨٠٠ فدان من أطيانه في أيام ولايته
الى الاطيان الموقوفة على أهل قولة وقدرها
عشرة آلاف فدان في كفر الشيخ وحفظ
لنفسه الشروط العشرة ثم آلت نظارة
هذا الوقف اليه ففصل الاربعة الآلاف
والسبع المائة الفدان التي أضافها اليه ووقفها
على حاشيته كلها ولم يستثن أحداً منها

وغيرها. وفي عهد حلت الماسونية مصر
وأدخلها تحت حمايته ودخل في ملكها بمبلغ
توزيع باشا

وفي عهد ارتفع سعر القطن الى ١٦
جنيهاً القنطار الواحد فلهذا فرح الحرب
بين امريكا الشمالية والجنوبية فأصاب
المصريون ثروة طائلة . الخلاصة أنه كان
لابد من اسمايل باشا الا بذله حتى وقت
البلاد تحت أسماء الديرين

كان اسمايل باشا ربة في الرجال
متملى . الجسد قوى البنية عريض الجبهة
كثيف اللحية يميل الى الصفرة وبينه ميل
الى الحول او ان احديها كانت أكبر
من الاخرى قليلا وقد كان عظيم الهيبة
منه ان مخاطبه كان يتلصق الي طاعته كأنه
سوق بزاجر نفسي لا يمكن التقلب عليه
وكان يشكاهم للفقالتنسية ويحسن العربية
والتركية والفارسية وكتب بحسب البذخ
والترف والتعم

احتمل اسمايل باشا معاشه قبل
وفاته بأثنين وعشرين الف فدان باع
منها ٣٠٠٠ الاوقاف الصومية و ١٥٠٠
لطفه عباس حلمي باشا فيق له ١٨٥٠٠
منها ١٢ الف فدان بتغيش اتيها البارود

(١٨٧٤) أي في السنة التالية لزوجته وله
البيكر عباس حلي باشا المدير السابق ثم
الامير محمد علي باشا سنة (١٨٧٩)
والاميرة خديجة سنة (١٨٧٧) والاميرة
نعمت سنة (١٨٨١)

مزال المرحوم توفيق باشا يشكك
الوظائف في أيام أبيه حتى أسندت اليه
المديونية بعد وفاة والده وكان ذلك في
٢٨ يونيه سنة (١٨٧٩) وكان مشهوراً
بالسلف على رعيته فحقت الضرائب
وأحدث اصلاحات جمة

وفي عهده تألفت لجنة تصفية الدين
وأنشأت قانوناً قصاص عليه
ومن أعماله أنه من البلاد نظامت
شورية كجلس شورى القوانين ومجالس
المديريات والجمعية الصومية
وفي أيامه أنشئت المحاكم الأهلية
وتقدمت مصلحة الري ورفضت السخرة
وفي أيامه حدثت الثورة العراقية
والثورة السودانية ، فأما الأولى فأحسن
ما يكتب فيها اجلاما ما كتبه احمد عرابي
عن نفسه نقله عن مجلة الهلال فان فيه
تاريخ الموجد تلك الحركة وتفصيل
أحوالها تفصيلا وان كان قد راعى فيه

كان جنساً يودينه حتى كتب حصة لكرثيرة
الفرنسي وطيبه الأنجليزي فبلغ عدد
مستحق هذا الوقت من الجوارى ٤٥٠
منهن ٤٠٠ من الجركسيات كلهن قد
زوجن من أميان مصر وكبرائها قبل
مخارفته القديار المصرية

وأقام قائده الكبير راتب باشا وكيل
لخدمه وأرسي أن يصلي ١٥٠ جنباً شهرياً
وأن تعطي حرمه ٥٠ جنباً شهرياً وأن
يضاف مرتبها الى مرتبه اذا توفيت في
حياته

خلفه ابنه محمد توفيق باشا من سنة
(١٨٧٩) الي (١٨٩٢) ولده سنة ١٨٥٢
فما تخرج واشتد دخله والهدالي مدرسة
المتبل فدرس فيها العربية والجغرافية
والتاريخ والطبيبات والرياضيات واللغات
التركية والفرنسية والأنجليزية وكان به
سبل لفظ والحرفة . تولى رئاسة المجلس
الخاص في حياة والده وسنه ١٩ سنة ٤٦م
تتله نظارة الداخلية ونظارة الأشغال
ورئاسة مجلس النظار

ولما بلغ الحادية والعشرين تزوج
بالاميرة آمنه بنت الامير الهادي باشا وهي
من أكل النساء . عتلا فرده له سنة

تخفيف التبعة عن نفسه الا انه اجدر بكتاب
علي كدائرة الحارث يعزل عن المناقشات
السياسة . قل :

(نشأ في الاولي) ولدت في ٧ صفر

سنة ١٢٥٧ هـ من ابرين شريفين من

ذرية العارف بالله السيد صالح البلاسي

الباطمي ومقامه الشريف بقرية قاقوس

بمديرية الشرقية وهو اول من قدم الى

بلاد مصر من بلاد البطائح بالعراق في

اواسط القرن السابع للهجرة وهو من ذرية

الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم

من سلالة الامام الحسين بن علي بن ابي

طالب وابن فاطمة الزهراء البتول بنت

محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . اسم

والذي محمد هرايي بن السيد محمد وفي بن

السيد محمد غنيم بن السيد ابراهيم بن

السيد عبدالله بن آخر السلسلة الشريفة

واسم والدي فاطمة بنت السيد سليمان

ابن السيد زيد بن محمد مع والذي في

جدي الثالث عشر المسمى ابراهيم منقذ

رحمه الله تعالى . ومولدي كل قرية هربية

رزنة بمديرية الشرقية على جبلين من

شرقي بندر الزقازيق وهي بلدة قديمة جداً

من ضواحيها مدينة برباطة كرمي مملكة

العام ٢٢ في زمن شيشاق بن عمرو التي
يقال لها الآن (تل بسطة) وعشيرة فيها
تجوز بيع تعدادها وكان والدي رحمه الله

تعالى شيخاً عليها الى أن توفي في شهر

شعبان سنة ١٢٦٥ هـ فزمن الهواء الاصفر

عن ثلاث نسوة وأربعة أولاد وست بنات

وسكنت ثلثي أولاده الذكور وسني ٨

سنوات وترك لنا ٢٤ فدانا ولو شاء

لاستكثر من الاطيان الزراعتي ولكن رحمه

الله تعالى يراعي صالح أبنائه هرونه حيث

ان اطيان القرية كثيرها كانت مكلفة

بأسماء المشايخ بوزعونها بعرضهم علي

أهل بلادهم بحسب الاحتياج الي عهد

المنفور له عباس باشا الاول وهو اول

من تكلف الاطيان بأسماء الافراد والزمهم

بذم خراجها وما زاد منهم ترك للبيرى

ويسمونه القروك

وكان والدي عليه سعائب الرحمة

والرضوان عالماً فاضلاً قياً أقام بالجامع

الازهر ٢٠ سنة تنقح فيها الفقه والحديث

والتصنيف وبرع في كثير من العلوم النحوية

والفقهية علي كثير من المشايخ كشيخ

الاسلام القويسني رحمه الله تعالى وغيره

من العلماء الاطهار

المطامير ملاحظة بعض أشغال الزراعة ثم بدلتها بالهجرة بالأزهر حين بلغت اثني عشر عاماً فكانت أجود القرآن على أهلها يوماً واحداً وأتوجه إلى بيت عمي ليلاً وتلفت شيئاً قليلاً من الحق والنور وبدد سنتين رجعت إلى بلدي

(سعيد باشا) وكان المرحوم سعيد باشا عليه سحاب الرحمة والرضوان قد تولى الحكومة المصرية في ١٥ شوال سنة ١٢٧٠ وأمر بدخول أولاد مشايخ البلاد وأقاربهم في العسكرية فدخلت من ضمنهم وانتظمت في سلك الأورطة السعيدة المصرية بتناظر في البحر في شهر ربيع أول عام ١٢٧١ وجعلت فيها وكيل بلوك أمين من أول يومها انتظامي في سلك العسكرية بعد تمتعني بحضور إبراهيم بك أمير الآلاي وحسن اقتضاي الآلاي حكيم الآلاي ثم ترقيت إلى رتبة بلوك أمين في شهر رجب من السنة المذكورة بعد إعادة الاستعلاء إلى الطالبين فذلك من غير واسطة أحد غير الجد والابنهاد

وبعد عام نظرت فرأيت بعض الباشاوشة المصريين ترقى إلى رتبة

ولما آلت إليه وظيفة الشياخة على مشيخته جدد عمارة المسجد المنسوب إلى مشيخته بالقاهرة المذكورة وفيه لرجمة أهدة من الحجر الصوان القديم ومنبر من الخشب عييب الصنع وأتت بجوار المسجد مكتبة لتعليم القرآن الشريف وجعل له قفياً معلماً عالماً يسمى الشيخ نجيب من سلافة السيد العزازي وأتم الأهل بتعليم أولادهم . وكان رحمه الله يشدد عليهم في ذلك حتى صار نحو نصف تعداد النسخة المذكورة يحسنون القراءة والكتابة وكل منهم يعرف واجباته الدينية ومنهم نحو مائة وخمسين قفياً عالماً ومنهم المرحوم الشيخ محمد حسين المراوي من طلبة الجامع الأزهر والشيخ العارف بالله إبراهيم المصلي تفع الله به المسلمين فلما بلغ سن ٤ سنوات أرسلني والسي إلى المكتبة المذكورة . فألفت فيه ثلاثة أمور ختمت فيها القرآن وعمري إذ ذاك ثمان سنين وبضعة شهور فلما توفي والدي سكتني أخي الأكبر المرحوم السيد محمد عرابي الذي توفي في ٢٥ شعبان سنة ١٣١٨ رحمه الله تعالى وأخذت من سيدي . علم الحساب وتحسين

الملازم الثاني وعلت ان البلوك أمين لا يترقى الا الى رتبة الصول قول أغاسي وفيها يقضى عمره . فجزعت من ذلك وذهبت الى أمير الألامى وطلبت منه ترتيبى في رتبة جاويش في أودلة كانت أفرزت لارسالها الى مدينة المنصورة فسألني الميرالامى المذكور عن سبب فكك حيث ان راتب الجاويش اقل ١٠ غروش من راتب البلوك أمين وان كانت الرتبةان متساويتين فأفصحت له عما خالغ فكرى واني اذا صرت جاويشاسهل على الموصول على رتبة الباشجاويش تم الانتقال الى رتبة ضابط . فصبب لذلك الحاسطر وامر في الحال بحيلى جاويشافككت في هذه الرتبة سنتين وفي تلك المدة حبب الى الاعتزال عن الناس والاشتغال بدراسة القوانين العسكرية مع التدبير في معانيها حتى أتقنت قانون المداخليةقوانين تعليم الفرو والبلوك والاورطة وبعض فصد . ول من تعاليم الألامى

وفي أوائل عام ١٢٧١ أمر بحلولة راتب باشا بجمع الصف ضباط فاجتمعنا حوله في فسحة قصر النيل وبلغنا ارادة المرحوم سعيد باشا وتلى :

ان اقتدينا بلفه انكم تقولون في ما بينكم كيف يصبر ترق الصف ضباط الجدد وتأخير من هو أقدم منهم في الرتب وأنه أمر أن لا يترقى أحد بعد الآن الا بعد الامتحان علما وحلا فن خلق أقرانه في الامتحان ترقى الى الرتبة التي يستحقها ولو لم يلبث في رتبته الا اول غير شهر واحد فن أراد منكم الامتحان فليتقدم الى الامام

فتصد ذلك فقلمت أمام سعادته وأحجم الآخرون خوفا وهما ظا منهم انه يريد معاقبة من يتظاهر بذلك

ولما كور عليهم الطلب خرج آخر وآخر حتى بلغ عدد الرافعين في الامتحان نحو ٣٠ شخصا فصل امتحانهم بحضوره تحت رئاسة المرحوم اسماعيل باشا الفرعيق فكنت اول فائز في الامتحان

ثم صار جمع الضباط والصف ضباط بحركة سعادته راتب باشا الذي كلزوقنت أمير الامى وصار ظلى امام الجميع ووضع في صدرى نيشان الباشجاويش وأعلن ترقينى الى هذه الرتبة

وبعد عام أي في أول عام ١٢٧٥ جاء امتحان الباشجاويشية بحضور سعادة

رائب باشا أيضا والمرحوم اساميل باشا
الضيق فكنت الفائز الاول وترقيت الى
رتبة الملازم ثاني التي كنت احاب في الحصول
عليها عند اليد

ثم بعد سبعة أشهر صار امتحان
الضباط في التصرف العالي فكنت اول فائز
فيه وكتب اسمي في اول الامتحان ولما
عرض الجدول على ساكن الجنان سعيد
باشا امر باعادة امتحاني واتدب قلبك
المرحوم سليمان باشا الفرصاوي رئيس رجال
السكرية

فطلبت ثانيا الى الامتحان وكان يوما
مشهودا وبعد الامتحان التمس سليمان باشا
المشاور اليه خروج الخديوي المرحوم الي
ميدان الامام الشافعي رضي الله عنه وهناك
يصير امتحاني في الميدان باورطة من
الساكر بمحضرة الخديوية

فأله الخديوي مما يقصده بذلك
قال ان مستحق رتبة المير الامي لان الذين
ترقوا الى هذه الرتبة من المدارس الحربية
لم يقرروا في اجوبتهم مثله
قال الخديوي رحمه الله تعالى لا
يمكن ذلك

فقال له يحسن اليه على الاقل برتبة

بكياشي فاني عليه ذلك وقال يلزم ان يتدرج
في كل رتبة ليعرف واجباتها واحسن الي
برتبة ملازم اول وامر باعتباره جدول هذا
الامتحان وان يكون القوق على مقتضاه
بدون تجديد امتحان للمتعجولة. وقبل مضي
شهرين احسن علي برتبة بوزباشي والتحقنت
بمعيته

وفي اوائل سنة ١٨٧٦ ترقيت الى
رتبة صاغقول اغاسي في نبي سويق

وبعد العودة الى مصر صان ختان
المرحوم الطبيب الذكر طوسن باشا
النجيل الوحيد للرحوم سعيد باشا فاولم
المرحوم الخديوي ولحمة شاقمة دمي اليها
جميع أعضاء العاقلة الخديوية في قبة عظيمة
حضرها جميع الضباط والقوات وغيرهم
من الاجانب وبعد الطام انتصب
الخديوي رحمه الله تعالى قاتبا وقال خطبة
ارجمالية ذكر فيها ان من اسن النظر
في تاريخ بلادنا هذه وتوالي حوادثها
الهزلة لا يسه غير الاسف والتعجب.
كيف توالت الامم الاجنبية على أهلها
وهم ينظرون سكانها كالكلدان بينوا الفرنسي
قبل الاسلام والتركي الاكراد والشركس
وغيرهم بعد الانبلاء وكلهم يفسدون ولا

يصلحون واني عزمت على تنقيف ابناء
البلاد تهذيبهم وترقيتهم حتى تكون حكومة
البلاد بأيديهم بصفة كونى مصرياً منهم
وبالله الاستعانة « -

فوقع هذا الخطاب على من حضر
من غير المصريين وقوم الصواعق ونهال
وجوه المصريين وشكروا ودمعوا واتخذت
الحفة

ثم في آخر سنة ١٢٧٦ ترقبت الى
دنية بكباشى وفي أوائل عام ١٢٧٧ هـ من
الى برتبة القائم مقام الرتبة كما أحسن بها
على السيد محمد باشا التاتى وعلى المرحوم
راشد باشا راقب القى استشهد بحرب
البيشة في عام ١٢٩٣ وعلى المرحوم سليم
باشا رفق القى صار ناظر أجهادية قبل
الثورة الوطنية . فسكننا لوبنة قائم مقامات
اثنتين مصريين واثنتين شركيين وكل منا
استل قيادة ألاى زيادة

وفي السنة المذكورة سافرت بعنية
المرحوم سعيد باشا الى المدينة المنورة على
ساكنها افضل الصلاة وأتم السلام برتبة
القائم مقام كما ذكرت ذلك في كتابك «تاريخ
مصر الحديث»

وفي عام ١٢٧٨ رأى سيد باشا ان
الحكومة سقطت في دين يبلغ مقداره
٦ ملايين جنيه مصري وذلك بساوي
ايراد الحكومة في ذلك الوقت سنة ثلثة
تقريباً وكان ذلك المبلغ ثمن أسلحة
ومعدات حربيه وملبوسات و ذخائر عسكرية
موصى عليها في معامل اوربا وردت بسد
وفاته رحمه الله تعالى . فأمر برفق جميع
الالابات وأبقى أشرطة واحدة كان فيها
يوزباشى سعاده مصطفى فهمى باشا رئيس
القطار الآن وعلى فهمى باشا الذي نقل
حقا الى سيلان . وأمر باستيداع الضباط
بالمحافظات والمدريات على حسب رتبهم
ومن له بلد توجه الى بلده وبصرف لهم
نصف مرتباتهم في استيداعهم وأمر أن
تضاف مرتباتهم على الاطيان مؤقتاً ريثما
يتم تسديد الدين . فخص الفدان الواحد
٥٠ فضة أي عرش واحد ورج وقد حصل
ذلك فعلا ثم صار بيع الحبول ومأكولات
المساكر ومفروشاتها وكانت من اليوسطي
وغيرها كذلك الفضييات الموجودة في خرائن
الامتة والمسافر خاناته وكذا الفوريات
الموجودة في جميع انطر المصري والاطيان
المتروكة في كل المدريات كل ذلك بمرجاء

تسديد الدين

وفي أوائل عام ١٢٧٩ سافر المرحوم سعيد باشا الى اوروزيا لمطالبة نفسه من دا. السرطان ولكن بعيت المرحوم محمد علي باشا الحكيم المصري الذي استشهد في حرب الحبشة عام ١٢٩٣ فصدر أمر الحكيم الى قائم مقام خديوي غمامة اسماعيل باشا الخديو السابق بطلب جميع الضباط المصريين من بلادهم واقامهم في قصر النيل ومداهونهم على التدريس في القوانين العسكرية يقول فيه :

« ان الضباط الوطنيين المترفين من تحت السلاح قد اشتغلوا بلازمة ناسهم وتركوا دروسهم ولو تركناهم على هذا الحال الذي لا يؤول عليهم من الا الوهب لتقدوا العاقبة والنظر وصلوا بحيرة لمن يستمر

« وبما اننا نحن الذين وبيننا ورقيناهم وظهرناهم فلا يصح لنا ان نكفهم هذا الحال الذي ذكرناه فقد اقتضت ارادتنا جمعهم من بلادهم وعدم نكيتهم من ناسهم حتى ولا يانظر البين بالعين . والتشديد عليهم مداومة التدريس ليلا ونهاراً في قصر النيل »

وبناء على هذه الارادة اتصل اجتماعنا في قصر النيل وفي ربيع الاول اتت بدت لفرز الصف ضباط في الوجه القبلي وتعين مني حكيم لفرز المرحوم سالم باشا سالم الحكيم وكان برتبة قائم مقام ايضا

وفي ٢٧ رجب من تلك السنة توفي المرحوم سعيد باشا ودفن في الاسكندرية بالدفن المجاور لمسجد النبي دانيال عليه السلام بعد عودته من اوروزيا وجلس على الاريكة الخديوية ابن أخي اسماعيل باشا الخديو السابق وصارت ترتيب الاليات فكلن ترتيب قائم مقام ٦ من الالوية يادة . وأما مساعدة نادى باشا فتعين على الالوية جميع ضباطه من المصريين المترفين في زمن سعيد باشا وأرسل الى السودان

وحاصل الاسرائيل دخوات العسكرية فقرأ بسطا في أوائل سنة ١٢٧١ وبلغت رتبة قائم مقام في أواخر عام ١٢٧٧ بمجي واجتهادى وسهر الليل والنهار على حد قول القائل ومن طلب الصل سهر القبال ونجح كثير من تلاميذني نجاحاتاما حتى كانوا في مقدمة جميع الضباط في الاستحانات الصومانية

في السنة وهذا ما حفظ مصر من الانحلال
في مدة خلفه الذي بلغ دين الحكومة في
زمنه مائة الف الف الف الف جنيه كما
هو مبين في بطون التقارير

(نشأتي الثانية) ولما تولى الخديوية
المرحوم اسماعيل باشا وأمر بإنشاء الآيات
بيادة كتبت قاتظام في الآيات السادس
وكن المرحوم خ برو باشا أمير الآيات
الآيات الثاني ثم ترقى الي رتبة لواء باشا
وكن رحمه الله منصباً لابناء جنسه منصباً
أعني وترتب قومندانا على الآيات ٥ و٦
ولما وجدني وطنياً فحسباً عظماً عليه وجودي
في الآيات وسمي في رتي من الآيات
لأجل اخلاصه على اترقية أحد أبناء المالك
صداقي افندي سليمان بن سليم بك المشهور
بالهجازي

ولاجل هذه الغاية صار يترقب
الفرص للإيقاع بي الي أن صدق أمر
الجهادية بانتحلن الضباط لاجل استكمال
التصان وبعد أن صار الامتحان
وتحررت العرائض للمستحقين ولحقم عليها
من أرباب الامتحان وكنت من ضمن
أعضاء مجلس الامتحان تحت رئاسة البلايا
المذكور أرسل لي مريضة أحد الملازمين

وكان السبب في هذا الاجتهاد الغريب
الذي ناقروا به المتخرجين من المدارس
الطرية وكن أغلبهم أميين رغبة سعيد
باشا في تقدم أبناء الوطن ومساواتهم
لتيرهم كما ذكر ومحبته لهم وانعطافه اليهم
ومساكنة للجميع باسندل والمساواة مع
تقدم أحوالهم ومراعاة سيرهم وحسن
سلوكهم معكأهم أولاده وكفى بالامر
الصاغر منه وهو في بلاد أوربا في حتم
المذكور آتقأ برهاناً صادقاً على حسن
صالحهم لوطنيين كأنه كان وصية منه
عليهم لن يخافه . وهذا هو الذي أوغمر
علينا صدور اخواننا من القوي والشركس
وتغيرم

وقد قال ل مرة رحمه الله تعالى وأنا
يرتبة قاتظام ابن جميع الناس عاهدوني حتى
أهل رجالاتنا سبب مساواتكم بخيركم
فحقوا أهلي فيكم فأجبت « ولكن الله
صحاته وتعالى برضى عنك والامة
المصرية برضى عنك لمراعاتك للحق
والانصاف » هذا وبسبب حله وقناعت
أثرت البلاد في زمنه وأخصيت الارض
واتسخت الامة حتى صار الرجل المزروع
الذي يصل يده يحصل له فوق عشر بن جنيتها

احمه سيد احمد افندي وطلب أخذ خشي من عريضة والحتم على عريضة ضابط آخر من اورطة مصطفي افندي سليم اليكباشي لكونه ذاتا يباشر خدمة مغول اليكباشي المذكور . فشق على هذا الامر وتوجهت الي مركز اللواء باشا وأخبرته بأن يعينني من الحتم على عريضة من لايشق . فقال لا بد من الحتم لاجل خاطر اليكباشي المذكور قلت ان هذا ظلم لا افعله واذا كنت تراعي خاطر اليكباشي في الظلم فأولى لك ان تراعي رئيسه في الصل . وذكرته بواقية هذا الامر اذا تشكى المظلوم الي ديوان الجهادية وطلب امتحانه مع الآخر كما حصل مثل ذلك في زمن المرحوم سعيد باشا واصل عزل جميع اعضاء مجلس الامتحان مع رئيسهم بسبب ظلم نفر مستحق رتبة اونيباشي وهي ادني رتبة الصف ضباط

تم ذكره بساقية الظلم غدا بين يدي العزيز الجبار

لحق قلبك حنقا شديدا وذهب الي ناظر الجهادية المرحوم اسماعيل باشا سليم واخبره أنني لاطيع له امرا ولا اعبأ بأوامر

ديوان الجهادية . ونال الجهادية مرضي لخدوي السابق بذلك ثم صدر الامر برضي من الجهادية باقول اني قومي الرأس شرس الاخلاق (وما بي والله شراسة ولكن جاني الله سبحانه على حب الصل والانصاف وسكره الظلم والاعنفان) فترتب على ذلك رغي من الخدمة وحرمانني من المائتي فدان التي صدر أمر الخديوي بالاحسان بها على كل من القانتقامات الجهادية خضب مناورة عسكرية حضرها الخديوي وكنت من ضمن من حضرها وكان اصدار ارادة سنية للتدريبات بوجه يجرى بتسليم تلك الاطيان الي النعم بها عليهم

فصدرت ارادة سنية ثانية بتوقيف التسليم فيما يخضني وقد حصل ولكن الله ليس يتامل مما يحصل الظالمون فانتم ببدله ممن ظلم من غير اهل وذلك أنه صدر أمر الخديوي في الاسبوع القدي رفت به الفاء الالاه و في أي اللواء الثالث وأرسل خسرو باشا الي السودان وأصيب حسين باشا الطرجمي بالفالج ومهد بك امين القبرصل بالفالج ايضا حتى مانا وأميين بك رئيس ظم يرق

بدوران الجهادية اتحرر بدتكليه في الحديد
 وارساله الى السودان وبعككذا كل من
 اشترك في هذه المظلة اميب بتارعة
 عطية

واما مصطفي سليم المذكور فقدوفت
 ايضا واقام في يتسرفوتامو عشر سنين حتى
 اقله الله

واما اسماعيل باشا فلظفر الجهادية فانه
 ملث في حرب كريد ولكن ليس شيدا
 بل ملث بسبب أكلة من فريك القمح
 فانفدت احاؤه وفضي بحبه وجي بجته
 الى مصر ودفن فيها سامحه الله تعالى

وفي شهر ربيع اول عام ١٧٨٣
 عرضت للتدويى براقة اللال والنس
 انصافه فصدر امره في ١٦ رمضان عام
 ١٧٨٣ نرة ١٩ عرض وعلق صورته :
 « دوران جهادية ناظرى عمادتو »

باشا خسر تولى

٦ جي يادة سابق قائمشاي احمد
 هراي بكك اشبو عرضحال منظوم
 اولهي خطا مني خوايتمش اولدينمدن
 حاله مناسب خدمه ظهورنده استخدام
 ايندير لمسي حقتنه ابهاني اجراء ايلمكز
 ايهرن اشبو امرم اصدار قلندي »

وحيث ان فلظفر الجهادية المذكور
 كان مساعداً لحسرو باشا كرهت المقدمة
 في العسكرية وطلبت احاثن على دوران
 المالية

وفي التسايرج المذكور صار نصيفي
 محافظا على بحر موبس وجزء من البحر
 الاظم بدديرية الشرفيقزم من فيضان النيل

بسرقة المرحوم اسماعيل باشا حديق

وبعد اقتضاء زمن النيل من غير
 أن يحدث ادني ضرر في مديرية الشرقية
 كما حصل من الفرق قطع فلند وقطع
 بطرة وغيرها وتبتم أموراً لتسهيل بناء

قتالتر قم الاسماعيليه بصر النيل وتسهيل
 قطع الاحجار في معامل طرة والقيقة
 بالعباسية والمجبل الاحمر بالياتين
 وشحنها بالمراكب الى القناطر المذكورة

والى سد قم الرياح في شبرا والى القناطر
 الخيرية والى جميع مديريات الوجه
 البحري وتسهيل مراكب النقل وتخفيضها

بقتالتر الاسماعيليه وسد الرياح في شبرا
 وكان عملاً شاقاً جداً من غير مراعاة
 الحكومة لاسباب التسويل . فكنت
 انتقل في كل يوم الى المحلات المذكورة
 على ظهر فرسي او حماري حتى جاءت

سنة ١٢٨٥ قانندت لتشويل بناء كبرى
 قشبة العظم بدورية بنى سوهو كبرى
 الزقة بدورية البعزة وكبرى ابر راضى
 على سكة حديد الفيوم وبعد تمام تلك
 الاشغال كوفى بخيرى بخمسة آلاف جنيه
 مصرى... ثم أحيل على عهدي تمديد سكة
 حديد النيا الى محطة ملوي وبعد نبوها
 تصادف جل المرحوم قاسم قسحى ناظر
 الجهادي ولكن صرف قدر أعماله واقتدارى
 ظلمي وكلمتي الانتظام في سلك العسكرية
 ثمانية

فأجبت الى ذلك وترتبت قائما في

٣ حى الاى بياده في اوائل سنة ١٢٨٧
 وفى سنة ١٢٨٨ انتقلت الى رئاسة ٢ حى
 الاى بياده ولعكن برتبة القائم وفى
 لواخر سنة ١٢٩٠ توجهت باللاى المذكور
 برا الى رشيد للاقامة نيا وفى ٢٤ شعبان
 سنة ١٢٩٢ اتدبت الى ترتيب صاكر
 مماننين لقتلاع المجازية من اعالي
 تلك البلاد وارسل الساكر النظامية
 المصرية الى مصر شوجبت اليها وحيدا
 فريدا على مصاريف نفسى في اول يوم
 من شهر رمضان حتى وصلت الى قلعة
 نخل ردتت لما الساكر اللازمة

المحافظة عليها وجعلت فيها مكنات تعليم
 ابناءهم القراءة والكتابة ثم ذهبت الى
 قلاخ القبة والمويلج والوحوا جريت فيها
 كما احرست في قلعة نخل وارسلت الساكر
 النظامية الى مصر ثم عدت قافلا بحرا الى
 بندر القصير ثم برا الى قلوبحرا الى اسيوط
 وبرا الى مصر

ولما عرضت انتهاء مهنتي على ناظر
 الجهادية فخامة صاحب الدولة حين باشا
 كامل قال لي اني لا امانى عليك وتوفى
 بك قد عينتك مأمورا فاحسب الجيشية
 فاستعد لقلك بعد عشرة ايام فانتخب
 من احمد عليهم من الضباط والسكينة
 وسافرنا جميعا الى مصوح وبعد انتهاء تلك
 الحرب المشؤومة عدت الى مصر فأمرني
 دولة انشار اليه ان امرود الى السويس
 لتشويل المحضرين من مصوح وزبط
 وارسل القناختر اللازمة لتلك الجهات
 بدل المرحوم على غالب باشا حيث انه
 عين مدبرا لمديرية العقبة فذهبت
 اليها

وبعد انتهاء تلك المأمورية ايضا
 عدت الى الالامى القوي بمهنتي يرشيد
 وفى اوائل سنة ١٢٩٦ صدر لنا الامر

بمضور الايالات الموجودة برشيد الى مدينة
القاهرة وتسلم الاسلحة والمهمات ولرسال
الساكر الى بلادهم فحضرنا ، وكنا ثلاثة
الايات وصلنا المهمات في يومه سونا وفي
اليوم الاثنى صباحا ذهبت الى منزل سعادة
محمد نادى باشا وكلف امير الاي احد
الايالات المحضرة من رشيد حينذاك فما
نشر الا واحد الضباط اسمه احد افندي
تجهم حضر وشبرنا ان تلامذة الحريصة
وبعض الضباط احاطوا بالمالية فجاءت
الساكر من ١ جي الاي وخربت عليهم
بالسلاح فاندعشنا لهذا الخبر المريع
وارسلنا غير من الضباط ليدتكشف الامر
ومايتنا بالحقيقة فذهب وعاد واخبرنا بما
صار وبعد يومين صار طامي وطلب نادى
باشا بطلب سر شريفاني خديو سعادة
عبد القاهر باشا حلي فذهبنا اليه في بيت
فاخبرنا ان الجدي بولته انكاد على بك الروبي
قد افترقتم التلامذة والضباط على حصر المالية
وانه سيجري تحقيق ذلك فان ثبت هذا
عليكم صارت مجازاتكم بأشد الجزاء ،
وصار يهددنا نارة ويهددنا بالسلامة تارة
اخرى فأجيبته بقولنا يا سيحان الله اننا
حضرنا أسس من رشيدوكنا مشغولين

بتسلم الاسلحة والمهمات بمخازن العسكرية
وصرف الساكر الى بلادهم فكيف يتصور
اننا نغري تلامذة الحرية والضباط ونحن
لسنا موجودين بالقاهرة ولا كان احد من
ضباط ساكرنا موجودا في هذه الحركة
اصلا على ان هذا الصل الخارج عن حد
التقل يلزم تدبيره وترتيبه قبل اجراءاته
بمدة « فضعك » لانه يعلم ان تلك
الحركة كانت بايما مقام عال وعمل جاهين
ياشاجنج لاجل التخلص من نظارة
وليسن المتعلمة وايضا صار طلب المرحوم
علي بك الروبي بطرف مأمور الضبطية
محمد ساسى باشا البارودي وبلته تلك
التهديدات بينها والاقترابات الظاهرة
فتصل منها

وبعد ذلك صار تشكيل مجلس
عسكري فوق العادة تحت رئاسة رئيس
اركان الحرب اسطون باشا الامريكى
وضورة سعادة افلاطون باشا والمرحوم
مرعشلى باشا وجيهم يعرفون الحقيقة كما
يعرفون آباءهم ولكن المسألة خرجت عن
مركزها المهيمن

ثم بعد ذلك صار طلب الضباط

والتمهين من رتبة بكباشى فافترقا بسرارى
عائدين وقام الخديو بطيب خراطم فاوبرعنا
بجبر ولكن ...
أمور بضحك السها، منها

ويكى من عواقبها اليب
هكذا قلت لسادة عهد باشا النادى
والرحوم على باشا الزويى التمهين موفى
ساعة الاساطة بدوان التالية
وفى ذلك الاجتماع صار جلنا نحن
الثلاثة من ضمن اليبران الذين
بميتة

— صعباً والف صعب — لكن
بعد أسبوع اتخلف على الزويى من العسكرية
وتعين رئيساً لمجلس المنصور قوأبد نادى
باشا بألايه الجديد الى الاسكندرية ثم
صار ظلى الى ديوان المساية فذهبت الى
ناظرها المرحوم راضى باشا فأخبرنى ان
أهال جرجا وأسيوط ومدبريات الوجه
القبلى قد اتغيبوني أينما من طرفهم فى
تسايم ٧٠٠ الف اردب قح شعير وفول
الى بنك خطاوى ويصلوا جيون باسكندرية
لسداد ما عليهم من الدين — والله يعلم
ان الامر غير ذلك وأنا أعلم أيضا
ومع ذلك توجهت الى الاسكندرية

وأديت تلك الأمور التي حقيقها سلفة
نصف مليون بنتواخذها الحكومة لتسديد
بعض الاكسلط من أرباح الدين
المصرى

وفى ٧ رجب سنة ١٢٩٦ صار خلق
الرحوم اسماعيل باشا وتولية المرحوم
توفيق باشا وشاهدت الاحتفال بتوديع
الخديو المخلوع حين أنزاه فى السفينة
من أسكفة سكة الحديد منضيا الى بلاد
ايطاليا كما أنزل فى حليم باشا الى بلاد
القسطنطينية

وعلى هذا انتهت مدة ولاية اسماعيل
باشا كما علمت ولم أقل عنه رتبة ولا نيشانا
ولا اختصاصى بحمارة من جواربه ولا
أصبت منه خيرا قط ولا أقسمت على
الدفاع عنه كما ذكرتم ولا خضعت بميتة
أصلا ولا اتهمنى أبداً ولا صحت حول
سرايه ولا قال عنى ما ذكرت ان صوفى
أكثر قسوة أو قرعة من اللبل وأقل نضا
منه

وقد تحملت مدة ولاية بكل صبر
وثبات جأش وسكنت برأية قائما مقام ١٩
سنة وأنا أنظر الى البرزخانية والملازمين

(خاتمة امرى) ولما تولى المرحوم توفيق باشا مستند الخديوية وحضر الى الاسكندرية أحسن على برية أمير الالاي على الالاي الرابع فوجهت الى رأس العين وهدمت تشكر آهواشاني الى حضرة العسكرية ودعوت له بخير ثم جعلت من ضمن ياوران الخديو ولما صار المرحوم عثمان رفقي باشا الشركسي ناظر أجهادية في وزارة مصطفى رياض باشا واستبدوا بالادارة لا يسأل كل من النظار عما يفعل في ادارته واستنخوا بأمر الخديو كل الاستخفاف ونحو ما عثمان رفقي لجله وعجبه - خيلت له نفسه أن يفتح ثرقية المصريين من العكر العامل في الالايات والاكتفاء بما يستخرج من المدارس الحربية وصلت أوامره بذلك

ثم أردفها باحالة مجيد العال حلي بك أمير الالاي على جوان الجهادية ليكون مطرنا وكان عمره اذ ذلك اربعين سنة ليس الا ورتب بدله خورشيد نغان بك من جنسه على الالاي المذكور وكان سنة فوق السنين وهو ضعيف لا يقدر على الحركة العسكرية وبرت احمد بك

الذين تحت ادارتي وقد صار بعضهم أمير الالاي وبعضهم أمير لواء بعضهم أمير الالاي أعني باشوات ورفقاء وأنجمرت عليهم سحب الاضامات والاحسانات فقتلوا الاضامات الواسعة أخذوا القصور العالية وأعدت عليهم الخيرات وهم يطون قوت واستمداحي

ولقد اجنهد صاحب الفتوة حسين كامل باشا عم الحضرة الفخيمة الخديوية اذذاك في ترقى الهديبة أمير الالاي ولكن لم يقبل منه . أخيراً قال لي « أني بذلك ساني وسي في طلب ترقيتك ولكن قيل لي انك من رجال سعيد باشا » فصجبت لفتك وقلت له اني من رجال الوطن وبدي اسمها حرية رنة بديرية الشرقية ولست بمولا لاحد

فطيب خاطري ولاخفى وقال لي « لا تقتر همسك وسأواصل الذي في انصافك » شكرت له وخرجت وأنا أشعر بأنني لا أنزل خيراً في مدة أيه وكنت أتوسم كل خبر في المرحوم توفيق باشا ولكن من اعتد على غير الله سبحانه وتعالى أخلا من لا يسمحانه فيور على صباه المؤمنين

عبدالغنىر قائمقام السوارى و تريب شاكرا
بك طلقه من جده . بدله وهو طاعن فى
السن ثم ختمت تلك الاوامر و صار قيدها
بندار الجهادية

و كنت لا اعلم بشي . من ذلك اصلا
وانا صيت الي ولجة وسماح ثلاثة القران
الشريف بنزل المرحوم نجم الدين باشا
لناسية عودته من اداء فريضة الحج
الشريف و كان ذلك ليلة ٤ صفر سنة
١٢٩٨ ولما وصلت الى منزل الدامي
وجدته غاصا بالقوات العسكرية و غيرم
فجئت بجوار المرحوم نجيب بك هو رجل
كردى الاصل و مجانبه المرحوم اساميل
كامل باشا الفريق وهو شركسى الاصل
ولكنه بظاهر يحب العدل والانصاف
فأخبره نجيب بك بسا صا و انه تصح
فانظر الجهادية بالاعراض عن هذا
الاجتهاد فلم يصح لقوله و قد اغوى ساخط
ومضطرب

ثم اوعز اليه ان يخبرني بما سمع من
فأخبرني نجيب بك بمقتبة الحال مما في
أذي قلت لاساميل باشا كامل :

« أحق هذا ؟ » قل « نعم وأعطيت
الاوراق الى الكتبة للاجراء على متضاهاة

قلت له « ان تلك لينة كبيرة لا يتوى
ناظر الجهادية عملت رفق على حشمتها »
وبعد تناول طعام المأدبة حضر الى أحد
الضباط وأخبرني بأن كثيراً من الضباط
ينتظروننى بمنزلى وفيهم عبد العال بك
حلى وعلى بك فهى

فأسرعت وهم في هياج عظيم وقد
بلغتهم صدود أوامر ناظر الجهادية قبل
ارسالها اليهم

فما رأوني أخبروني بما سمع من
المرحوم اساميل باشا كامل

قلت لهم « قد سمعت من غيركم فماذا
تريدون » قالوا « انه ليس ذلك فقط
بل انه قد كثر اجتاح الشراكسة بمنزل
خسرو باشا الفريق صغيراً وكبيراً وهم
يتناكرون في تلويح حولة المايك فى كل
ليلة بحضور رفقى باشا و يلبسون حزبك
ويقولون قد حان الوقت لرد بضاعتنا وأنهم
لا يقبلون من قتلوا ظنوا أنهم قادرون على
استخلاص مصر و امتلاكها كامل أولئك
المايك : « وقد تحققتوا ذلك من برونى
بخبره

قلت لهم « ومذا تريدون اذا ؟ »
قالوا انها جيشك لاخذ رأيك فيما دعنا

من الخطب العظيم ء

قلت لهم «أرى ان تلبوا نفوسكم
وشهدوا روعكم وتعلموا على رؤسائكم
وقوضوا لهم النظر في مصالحكم وهم
يتخبون لهم رئيسا منهم يتقون به كل
الوثوق بطيرون اسمه ويحفظونه
بمناذرتكم»

قالوا كلمهم «وقد فرضنا عليك هذا
الامر وليس قينا من هراحق به واقدر
عليك منك ء . قلت لهم «لا . انظروا
غيري واناسمعه والطبع وانصح له جهدي»
فقالوا «لانبي غيرك ولا تثق الا بك ء»
قلت «ارجعوا لانفسكم فان هذا امر
عصيب لا يبع الحكومة الا قتل من يقوم
به وطعوا له ء .

قالوا «نحن نفديك ونفدى الوطن
بارواحنا ء

قلت لهم «اكرموا لى بذك ء»
فانقسموا

وفي الحال استعجت عريضة الى
حولة رئيس النظار رياض باننا مقتضاها
الشكرى من تعصب عثمان رفق بنفسه
والاجمال بحقوق الوطنيين والتمست
فيها تشكيل مجلس نواب من نباء الامة

المصرية تنفيذاً للامر الخديوي الصادر
ايمان توليته

ثانياً ابلاغ الجيش ال ثمانية عشر
الفاً تطبيقاً لمنطوق فرمان السلطان

ثالثاً تعديل القوانين العسكرية بحيث
تكون كاملة للمساواة بين جميع اصناف
المرغطين بصرف النظر عن الاجناس
والادبان والمذاهب

رابعاً تعيين ناظر الجبلادية من أبناء
البلاد على حسب القوانين العسكرية التي
بايدينا . ثم تلوث العريضة هذه على سامع
الجميع فواتقوا كلمهم عليها فامضيتها باضاً
وختتها بختى وختم عليها على بك فبس
امير الالى الحرس الخديوي وعبد الصال
امير الالى السودان

ولما تم ذلك حار ترتيب مايلزم
لحفظ اذات الخديوية وحفظ اعضاء
المائة الخديوية وحفظ الوزراء والامراء
الوطنيين اذا حدثت اى حادث من
الضباط الشراكة الطامعين في التظلم
على البلاد مع ترتيب اللازم لحفظ البيوت
المالية وبيوت التجار من الاجانب
والوطنيين من مطاعم الرعاع وحفظنا
ايضا من بطش الحكومة اذا ارادت

الايقاع بنا أو رفض الاجتماع على ذلك
وما دعانا الى مجلس نواب الأمة
ينظر في مصالحها ومصالحها الا ما حصل
بالمرحوم اسماعيل صديق باشا الحائز لرتبة
المشيرة التي من فوازها حفظ صاحبها
ولو باستعمال السلاح في عهد الخديوي
الاسبق اسماعيل باشا بسبب مكلة حق
قالها وما حل بمحضرة البد حسن
موسى العتاد بسبب مكلة عدل أراد بها
مساواة الاحالي ، الذين دفعوا للحكومة
سبعة عشر مليون ٠٠ ٧٧٠٠٠٤ مليون
من الجنيئات المصرية باسم المقابلة
و ١٠٠ ، ٥٠٠ أخرى باسم السهام ،
بالاجانب اصحاب المدبوت وما حصل
لكثير من القتل والختق في السجون بغير
حق ولا تحقيق بل بمجرد ظلم واجحاف
واستغلال الناس بالقهر والجبروت بما نأباه
النفوس الشريفة ، وفي ضحوة الفد ذهبت الى
ديوان الداخلية وقدمت العربية الى دولة
رئيس النظار فقال لنا « سأنظر في هذا
الامر وأتكم مع ناظر الجهادية » وبعد
يومين ذهبت الى بيت الرئيس المذكور
وهي الامير ان المذكوران فلما فصلنا بين

يديه وسألته عما تم في هذا الامر فقال
« ان هذا الطلب بهلك وهو أشد خطراً
من العرض الذي قدمه احمد انندي
فتي الذي ارسل بسببه الى السودان »
(وتحرير الخبر ان احمد انندي فتى هذا
كفن ثانياً بديوان المالية وكلف طلب
المساواة مع خدمة الديوان المذكور لظلم
حاق به فكان جزاؤه ارساله الى مشيرة
الاجراء من المصريين بالسودان)
فأجبت بأننا لم نطلب الا حفا وعدلا
وليس في طلب الحق من خطر على انا
نعتبرك ابا للمصريين فاهذا التعريض وما
هذا التهديد ؟ فقال « انه ليس في البلاد
من هو أهل لمجلس النواب » قلت له
« صعبا انك مصري وباقي النظار
مصريون والخديو أيضاً مصري أنظن ان
مصر ولدتكم ثم أتمت لابل فيها من
العلماء والفضلاء والنبهاء والبهاء ، وهي
فرض انه ليس فيها من يليق فأظننت
أفلا يمكن انشاء مجلس يستمد معارفكم
ويكون كدراسة اجداية وبعد خمسة
أعوام يتخرج منها رجال يخدمون الوطن
بصائب فكرم وبعضهم الحكومة في
مشروعاتها الوطنية » فابهر فلك وقال

لا « سنظر بدقة في طلبكم هذه »
فانصرفت على ذلك

ولما كان يوم غرة ربيع الاول سنة
١٢٩٨ افتقد مجلس تحت رئاسة الخديوي
بما يدين حضره جميع الباشوات المستخدمين
والمتاعدين وكلهم من الترك والشراكسة
الاقليين من الاوربيين وقرروا فيه لزوم
توقيف الثلاثة امراء الالايات الذين امضوا
على العريضة المتقدمة لتسكير ثم اجراء
محاكمتهم في مجلس مخصوص مختلط من
رجال الجهادية

قال رئيس النظار رياض باشا داني
أرى انه اذا صلح توقيف الميرالايات
المذكورين بلزم ايضا توقيف ناظر الجهادية
لانه في عدم توقيفه مثلهم خطراً عظيماً
وذلك لما رأيتهم من الجرأة « ظ يوافق
المرحوم الخديوي على ذلك وتهد ناظر
الجهادية المذكور بأنه ضامن لاخذنا
بسهولة

وفي الحال دعي المرحوم احمد خيرى
باشا الشركي وكان مهردار الحضرة
الخديوية وصاحب الرأي « اننا قد نخبر
وتقلاً بالمجلس المذكور امراً لغواء « ان
« ولا اتلحة امراء الالايات احمد ابي وعلى

فهي وجد الصلح لم يفتدوني في
الارض وانه يقتضى توقيفهم من المقدمة
ومحاكمتهم على افسادهم ومجازاتهم بأشد
أنواع الجزاء في مجلس عسكري فوق
العادة تحت رئاسة ناظر الجهادية ويكون
من أعضائه أسطون باشا رئيس أركان
الحرب (وهو امريكى) وناظر المدارس
الحرية ارقى باشا (وهو فرنسوى) «
« فوقع الخديوي عليه وسله ال ناظر
الجهادية عثمان رفقي باشا وأرض المجلس
بعد ذلك

وفي المساء ارسل ناظر الجهادية لكل
مناذرة يدعونها فيها للحضور الي ديوان
الجهادية بقصر النيل في غد يوم ٢ شوال
سنة ١٢٩٨ لتشهد الاحتفال بزفاف شقيقة
الحضرة الخديوية المرحومة جميلة حاتم
وكان وقت ذقائها لم يكن بعد قتيلاً أنه
يريد خدمتنا والبطش بنا

فالتجأنا الى جانب الحق سبحانه وتعالى
واخذنا حذرنا ثم أعدنا ما يلزم لتباعتنا اذا
اتضت الحال ذلك

وحين حلول الوقت المعلن قعنا الى
ديوان الجهادية فوجدناه طامساً بجميع
الشراكسة من رتبة الفرقة الى رتبة

الملازم الثاني وجميع شياهم بأيديهم
الطنجيات ذوات ٦ طلقات مخلوة
بالخراطيش وكلم في فرج وصرح ولا فرج
هناك ولا زفاف

فلما حضر نادينا بحضور أمام مجلس
الهلاك فأجبنا طائفين على الأمر الحديوي
الآتف ذكره ثم أمرنا بتسلم سيوفنا
فأطلعنا على هذا التسليم وما يمتد من السجن
وهو مخاض لفظ الحاكم بالتوقيف ثم
تمين بمحضرتنا من يستل امرأة الايات
وساقونا الى السجن في قاعة بقصر
النيل

فررنا بين صفين من الشراكة
المسلحين وبعد أفضل السجن جاء خسرو
باشا وكان رجلا صلحا جاهلا فخرجنا خارج
السجن وقال (ايه زيبيل لي هر نذر) يعني
فلاحين سخاين بالتحالف. ولما أقلل علينا
باب الترفة قل على فهمي بك احدنا
« والله لأبجلة لنا من الموت وأولادنا
صنارة وجزع جزعنا شديدا فأردت نثيت
وقلت له مستحلا بقول الامام الثاني رضي
الله عنه :

ولرب نازلة يضيق بها الضيق

فردعا وعند الله منها المخرج

ضانت فلما استحكمت حلقاتها

فرجت وكان يظهرها لا تفرج
فلا وأيك ما كلن الاهنية خني
جاءت اورطنان من ألى الحرس الحديوي
بقيادة الشهم الهام محمد أفندي عبيد
البيكاشي وأحدقوا بدون الجهادية ثم
أسرع من الضباط والصف ضباط وفتحوا
الابواب وأخرجونا من السجن وقد فر
ناظر الجهادية التشرم عاربا وكذا رجال
المجاس وغيرهم من المنحبين

ولما فرج الله علينا أسرعت الى
الساكر وحفرتهم وأنقذتهم وقت لهم
« لا تمسوا أيديكم بسوء الي أحد من
الجراكة فانهم موالينا واخواننا استأروا
أنظهم علينا رويد الانصاف والمساواة
سهم ليس الا » ثم نظرت فوجدت
مجانبي المرحوم امياعيل كامل باشا أفنت
نفسه أن يفر مع القارين فأخذت بيده
وضمته الى صدري أمام الساكر وقلت
هذا جركسي كما تطرون ولكن أني
حرام علي دمه وماله وعرضه وكذلك
غيره من الجراكة « فانصرفوا بانتظام
على بركة الله ثم سرنا جميعا الي قسلاق
عابدين وكانت الأورطة الأولى من

هذا الرأي نضا

وفي أثناء مفاوضاتهم حضر آلي السودان من طرخوا نضر الى آلي المحرس ثم عزفت الموسيقى بالسلام الحديوي وهتفوا جميعا «اندى من جوق بشا» وأنا العاجز الضعيف كبت الي وكيل فرنسا السياسي في مصر الكونت «دورنج» من غير أن يكون لي به ولا بغيره من قنصل الدول الاوردية سابق معرفة ولا مقابلة النفس منه مخافة باق قنصل الدول بما حصل بيننا وبين حكومتنا من الخلاف وأطلب منهم التوسط في اصلاح ذات البين

ثم بقنا على ذلك وفي صباح النصد حضر لنا المرحوم احمد خيرى باشا سر دار الحديوي ومعه محمود سامى باشا ناظر الاوقاف من قبيل الحديوي وقال لنا «ماذا تريدون» قلنا «الصلو والسواة» قالا «ثم ماذا؟» قنا استبدال ناظر الجهادية برجل وطني وتشكيل مجلس نواب للامة ينظر في مصالحها ومصالحها وتطديل قوانين العسكرية والبلاغ الجيش الي ثمانية عشر الفا ونحن على طاعتنا للحضرة الحديوية

المحرس الحديوي حكمة دارية اليبكاشى المرحوم احمد افندي فرج واقفة أمامى آلي الحديوية لحفظها منها عسى أن يقرأ من الامر كما أمرت بذلك من قبل أمير آلي المحرس على نومي بك

ولما تم وجود عساكر آلي المذكور أمر أمير آلي العساكر بحمل أسلحتهم بحركة (سلام دور) وعزفت الموسيقى بالسلام الحديوي وفادرا جميعا «هبش الحديوي» ثلاثا وذلك كان إشارة واحلانا لقوم بأننا على اخلاصنا للحضرة الحديوية

ثم أنهم تشاوروا فيما بينهم فقال اسطون باشا الامريكى هذا صيان ظاهر وانواجب حصر الفشلاق المذكور بالطوبجية والآيات اليادة ويطلب من هذا الآلى تسليم الثلاثة أسرا فان أبوا تضرب عليهم المدافع وتطر عليهم البنادق نارا حامية حتى يضطروا الي التسليم

فاستحسن الجميع ذلك الرأي الامريكى ولكن ابتدره المرحوم اساميل كامل باشا المذكور آنفا وقال «انا اعتقد اتفاق جميع اصناف العساكر على رأى واحد فلا يجدي

فذهب الى الخديوي ثم رجعا وقال
« قد عزل عثمان رفقي قن الذي تريدونه
ناظر الجهادية » « قلنا الذي يختاره
الخديوي من الوطنيين » فذهب وعاد
تأجبا وقال « ان الخديوي يقول لحكم
اختاروا اتم من ترضونه حتي لا يحصل
منه مثل ما حصل من عثمان رفقي » قلنا
قد اخترنا هذا محمود سامي باشا وهو من
اولاد المايك الاول ولكنه صدق منا
ولم يقصد الخدي بنا »

ثم صدرت الاوامر الخديوية باعادة
كل منا الى آباء وعزل عثمان رفقي وصار
تولية محمود سامي علي نظارة الجهادية مع
نظارة الاوقاف واخذ في سن
القوانين العادة وتعديل القوانين الاصلية
وتنقيحها

ثم لما شامت الارجيف الكاذبة في
اوربا بخروج الساكر المصرية عن الطاعة
حضر من الحكومة المصرية وفد برئاسة
المشير علي نظامي باشا وبمعيته احد راتب
بالشار الى الحجاز الآن لتحقيق امر العسيان
فرده الخديوي قاتلان مساكزي علي طاعني
وان ليس ثم عسيان
وبعد ذلك اجتمعت الحكومة في

غدرنا واخذنا على غرة او بجيلة من ضروب
الحيل ولما لم يراقها ناظر الجهادية محمود
سامي باشا علي توابها صار عزله بتذكرة
من رياض باشا رئيس النظار وتشدد عليه
بان لا يجتمع بنا ولا يقم بالعاصمة وتبين
بذله داود باشا يكن وهو عديل الخديوي
ولكنه رجل جاهل أحق شؤوم فأسرع
يا حذار او امر لا يسطع قبولها فردت اليه
ونفرت القلوب منه

فكتبت له في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٦
باننا سنحضر بجميع الصاكر الموجودين
في القاهرة الي ساحة عابدين امرض
طلباتنا على إقامة الحضرة الفخيمة
الخديوية في الساعة الرابعة بعد الظهر من
يوم الجمعة الموافق ٩ سبتمبر سنة
١٨٨٦ وكلفته عرض ذلك على الحضرة
الخديوية ثم كتبت الي جميع قناصل
الدول بذلك وأعلنتهم بحفظ جميع
رعاياهم فلا خوف عليهم ولا على
أموالهم

وفي الوقت الم عين اجتمعت
الآليات اليادة والسوراي والطوبجية
في رحبة عابدين وكان ماهر سطرقي

يطون التواريخ وهو استعاط الوزارة وترتيب
مجلس النواب وأبلاغ الجيش الي القدر
المحدد بالفرمان السلطاني

وقد حيانا المرحوم الخديوي باجابة
تلك الطلبات العادة

وقد فرض لنا المتركون فصل
انكسرا بالاسكندرية حين ذلك وهددنا
فلم نبدأ بتهديدنا لاعتقادى على صدق
عزيمتي وطهارة ذمتي

ثم حلر استدعاء شريف باشا
من الاسكندرية وتعيينه رئيسا
لوزارة على حسب اختيارنا له وتعيين
محمود سامي باشا ناظرا للجهاد ثانية وقد
توقف شريف باشا في قبره ٧ أيام ثم
رضى بمد فكك وصار تونلني وككيلا
للجهادية

وفي تلك النظرة صارت الامتحانات
وزني كثير من الباشوات بأمراء الالابات
والقائمة قامية وغيرهم من جميع الرتب
واستكلت الالابات وأنشئت القوانين
العادية وتعطلت الرواتب والمهايات بنسبة
كل رتبة الي مادونها ومرف المحقوق الموقوفة
من زمن مديونا نشى مجلس النواب وجعل
رئيسه أبو سلطان باشا وعمه العدل واستقامت

الاسود وحين ذلك مرضت على رتبة لواء
(باشا) فرفضها لتلا يقال اني انما أشغل
لمصلحتي فقط وقيت في رتبة البرالاي مدة
وكالتي للجهادية

وأما رفيقاي عبد المل حلى وعلى

فهني فقد تشرقا برتبة الباشوية الرفيعة
ثم ان مجلس النواب قرر في لأمت
الأسامسية أن يكون لهم الحق في نظر
ميزانية الحكومة ومعرفة كيفية ايرادها
ومصروفها بشرط عدم الخروج عن دائرة
التعهدات القولية وقانون التصفيظ بمجم
المرحوم شريف باشا فلك لانه سلمه
الله أخذ رأي السير مالت وكيل انكسرا
السياسي في مصر وقصل فرنسا أيضا فأشارا
عليه بعدم قبول لأمتة المجلس فأمر مجلس
النواب على الطلاب في تنفيذ لأمتهم فلم
يراقبهم وقدم استعفاء واستعفت هيئة
نظارتهم ثم تشكلت هيئة جديدة وتولى
رياستها محمود سامي باشا وجعل من رجالها
حسن باشا الشريبي رحمه الله تعالى والمرحوم
سليمان باشا أبانته والمرحوم عبد الله باشا
فكري والمرحوم محمود باشا فهني وسعادة
مصطفى باشا فهني رئيس الوزارة المصرية
الآن

سلم بك بطور الحضرة السلطانية فأيدت
استلام النيشان المذكور الا من يدعواي
الحديوي

ثم كتب نظراً الى المابين الهايوي
برفع شكراتي الخيرية للحضرة المقدسة
السلطانية وتشرفت تفرافياً بقبول تشكراتي
لهي جلالة السلطان الاعظم وحصول
المعظومية لهي جلالة . كذا قيل
بالتعارف

وفي شهر مايو سنة ١٨٨٢ جاءت
الاساطيل الحربية الانجليزية والفرنساوية
الى ثغر الاسكندرية وتقدمت للحكومة
المصرية لأحة مشتركة من دولتي فرنسا
وانكلترا بجهة استقلال الحكومة المصرية
وحقوق الدولة الطيبة وتقدمت منها نسخة
لخديوي فرفضها مجلس النظار وقبلها
الحديوي فاستفتت الوزارة من
وتلخيصها

وعاجت الافكار الصومية وطاشت
القول الزككية وجميع مجلس النواب
وقامل المدول حول كرف الضع يطالبون
منى حفظ الامن والراحة الصومية
قلت لهم لاقدرة لي على ذلك لاني قد
استفتيت

وجعلوني أيضاً ناظراً للجهادية
لاجل الحشنان خاطر الصحكرة الذين
لا يأمنون غيري في ذلك الوقت قبلت
ذلك

ثم أحسن علي برتبة نواب باشا من
لبن المرحوم الخديوي توفيق باشا وكنت
لا أريد ولكن ظفوا انه لا بليق ان يكون
ناظر الجهادية برتبة أميرالاي وفي نظارته
الفرات والفرقا.

قبلتها للضرورة وشكرت للحضرة
الحديوية وقد انتظمت الامور وهدأت
الاحوال وصارت الساكر في أمن من
القدر - ولكن ألت أوروبا على الدولة
العوية فأرسلت وقدأ مندوبا من طرفها
تحت رئاسة المشير المرخص درويش باشا
بحقيق مايقال من العيان فجاء درويش
باشا وبحث في الامر وكتب للحضرة
السلطانية بأن الساكر على الطاهر كذلك
كتب المرحوم الخديوي بالتحفة فأرسلت
الحضرة السلطانية الى الحضرة الخديوية
أرجمائة نيشان من أنواع مختلفة للاحسان
يها على المستحقين من ضباط العسار
وأحسن علي نيشان الدرجه الاولى الجبدي
وحضر بوابور مخصوص بحمله سعاده

فذهب وفد من مجلس النواب ومطلب
من المندوبين اعادني الى نظارة الجهادية
حفظاً للنظام والراحة فصدر الامر للمندوبين
باعادتي الى النظارة المذكورة ثم دعيت الى
المحضرة الشخصية للمندوبة فوجدت عنده
جميع قناصل الدول ماعدا وكيل انكلترا
السياسي ومحضرته درويش باشا المندوب
السلطاني فأخذ عليّ تهدياً بموظريها الدول
الاجنبية وعرض اعلان جميع مصالح الحكومة
بذلك

وفي ١٩ يونيه سنة ١٨٨٢ حدثت
حادثة اسكندرية المشؤومة بتدبير ذوي
الغايات لاجل نشره اعمالي في نظر اوروبا
وغدش تهديي بالحفظ والامن المصري
فأسرعت بإرسال العسكر الى الاسكندرية
حتى ملئت شوارعها بالصاكر وانتهت
الفتنة التي ابتهت بها أحد المايطية من التبعة
الانجليزية بنسخ أحد حجارة الاسكندرية باجاز
وتعليم

ثم صار الشروع في تحقيقها في مجلس
مخلف تحت رئاسة ذي القنار باشا محافظ
القفر ومن القرب الصحيح انه لم يبحث
أصلا في الدماء التي سفكت بل كان
البحث قاصراً على معرفة مقدار البضائع

التي اذهبها الرعايع ليس الا

وبعد ذلك تشكلت الوزارة بمعرفة
المندوبين تحت رئاسة المرحوم الطيب
الذكر راعب باشا وكنت من رجالها
أيضاً ثم انتقل المندوبين ودرويش باشا الى
الاسكندرية

وفي يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢
وردت افادة الى قومندان عساكر
الاسكندرية من طرف أميرال
الاسطول الانجليزي يقول فيه انه جارئ
تهديد العبارة الانجليزية بتروميم القلاع
والاشعكانات وانه يطلب تخريب
القلاع وحلها بأيدي اله ساكر المصرية
والاضرب الاسكندرية وغرب المدينة
وحرها

فقد لذلك مجلس تحت رئاسة
المندوبين حضره درويش باشا المندوب
العثماني وقدري بك من رجال الوفد
المذكور وجميع القنار وكبار القوات
المتقاعدين وبعد المذاكرة أجمعوا على
رفضه. لذا الطلب والاستعداد للحرب
ولكن لا يبدأ بها الا بعد اطلاق ثلاث
قنابل من الاسطول الانكليزي حتى لا
نكون نحن البادين بالحرب فأعطيت

الاورام بذلك

وعند اشراق يوم ١٢ يوليو بدأت
مراكب الانجليز بالضرب على مدينة
الاسكندرية وجميع سواحلها وانتشبت
القتال بين مصر والحكومة الانجليزية
وأما الاسطول الفرنسي فاعتزل
جانبا كالتفرج

وضربت الطوابي حتى تهدمت
استحكاماتها

وفي أثناء الحرب خرج سكان المدينة
مهاجرين منها خوفاً وعلما وفي اليوم الثامن
انهزمت الساكرفرجت الى كفر الدوار
واتخذت خطافا عجايبا وراجع المهزومون الى
وفي ١٤ يوليو أرسلت القطار الخديوي
لاستحضار الخديوي وميته ومن معه من
النظير ولما وصلت القطارات الى سراي
الزمل لوكوب المضرة الخديوية ورجوعه
الى عاصمة بلاده أبي ان يعود وأسرع في
الغضب الى رأس العين بجائلته ومن بيته
وأحاز الى السفن الانجليزية

واستدام الحرب الى أن قدر الله
تعالى شأنه الخذلان العظيم في التل الكبير
وهو مطوم للجميع وتم الأمر بنينا الى
جزيرة سيلان وخرجنا من مصر

في يوم ١٦ صفر الحديرة سنة ١٣٠٠ على
قطار مخصوص الى السويس وفي ليلة
عشر منه يارحنا الثغر المذكور على مركب
انكليزي اسمه «مربوط» وفي أول شهر
ربيع الأول خرجنا من السفينة الى ثغر
«كولومب» ومكثنا بها تسع عشرة سنة
الى أن تشرفت جزيرة سيلان بزيارة كرم
الشيخ عظيم الزافة ولحقه الفوق (كرنوال
ديورك) ولي عهد الحكومة الانكليزية
وتشرفت بزيارة سموه في مدينة كندى
وتفضل على بالسؤال عن جالي وما أقاسية
من تباييع الغربية وذل النفي قلت لسموه
الامير اطوري اني اعتبر تشريف محمود الى
هذه الجزيرة وتشرفني باقبال سموه سببا
عظيلا لاني نصمة الحرية والهدوء الى وطني
العزيم من لدن مولاي الخديوي عباس
باشا الثاني

قتل وعل تعرفه ضللت ثم وقيلت
يدعمو منذ كان في سن ١٠ أعوام فوعدي
خبيرا فشكرت ودعوت ثم أحسن على
بسيارة ملوكة قبلنا أديا لحفظها تذكارا
لطف سموه ولم أحرقها بنا

وفي ٦ صفر الحديرة سنة ١٣١٩
صدرت الأرادة الخديوية بالرخصة في

بالعود الى مصر والاقامة فيها

اني ارجو من مكرم سمو مولاي
الحديوي عيسى باشا تمام رضا وقد عرضت
لسره العالي شكراني ودمعواني الحيرة
الصاعدة من صميم الفؤاد واخلاص
النية

وقد تفضل حفظه اثنى سبحانه وتعالى
بجسلي وعاتلتي الى مصر على مصاريف
حكومته الحديوية

فارجو من الله ان يوفقني لما يحبه
ويرضه

هذا وانها برأالي اضمن حولي وقوتي
في كل ما ذكرته او كتبه

واني يكون لخلق العاجز الضيف
مثل من قوة تدافع بها ارادة اوردنا وقوة
انكسرتة الضيف فضلا عن بنش

حكومة مصر القادرة ومواقة جلالة
السلطان الاعظم على الاعلان بصياني
في جودنا الجرائب واهميتنا حاكم البلاد

الى الملوك لنا وانا نحن ما كنا
تضاد الله وقدره ولا راد قضاء الله وقدره
وليس فيه الاحمرد الكسب الاختياري

الذي اطلب او اعاقب عليه ولم يخطر
بالي املا الاقدا بالفاهمين والمتظلمين

بمذكرتهم ولا بتأليف حولة عربية كما ارجف
المرجفون

لاني ارى ذلك ضياعا للاسلام من
بكرة ايدى غير وجامع طاعنا لله ورسوله صلى

الله عليه وسلم وعلى آله والبرهان على ذلك
ارتقاع صوتي بالمحافظة على حيلة المرحوم

الحديوي السابق كحافظتي على نفسي
بكرة وعشايح احترام أعضاء طائفة

العسكرية بشهد لي بذلك ما هو واضح
بقدرة الاخير اليومية المحفوظ بالديوان

الحديوي وارادته الحديوية الصادرة الى
مجلس التحقيق بعد الخفان العظيم بالتل

الكبير وسبجتنا مع جميع رجال العسكرية
وأعيان البلاد وحكاتها وطلاتها وقضاها

وتجملها بما هو معلوم لدى الجميع وعقني عن
البيان

والله الذي لا اله الا هو قاتل الحب
وباريه التهمة اني ما خدمت بذلك دولة

انكسرتا ولا فرسولوا كنت آفة لقولة ما
ولا الحديوي السابق المرحوم اساميل

باشا ولا للمرحوم سليم باشا ولا اوصى
الى بمساعدة القولة العلية من عرش
ظلمتها

وانما كنت اجتهد في حفظ

ان يعرف ادوار تلك الحركة
عقب انكسار عمالي في التل الكبير
انفتح الطريق للجيش الانجليزي فاستمر
في تقدمه حتى دخل القاهرة في سبتمبر
سنة (١٨٨٢) م فقضي بذلك على الحركة
المرابية وعادت الاعمال الى ماكانت عليه
واحتلت إنجلترا هذه البلاد احتلالا
عسكريا

في سنة (١٨٩٢) توفي محمد توفيق
باشا خلفه ابنه الاكبر عباس علي باشا
ففتح السودان في ايامه وقرضت دولة
المدراوش واتخذت دولة انكلترا مع مصر
على ان يكون السودان المصري شركة
بينها

وفي شهر اغسطس سنة (١٩١٤)
جرت الحرب الاوربية العامة التي اشتركت
فيها روسيا وانجلترا وفرنسا واليابان وبلجيكا
وسربيا والجيل الاسود ضد المانيا والنمسا
فاخذ لهما يشدد وملتقم ما يجاورها من
الامم فانضمت بلغاريا وتركيا الي
المانيا والنمسا وكلن عباس القاى في مصيفه
بالآستانه فلما اتضحت العلاقات بين
انجلترا وتركيا رأت الاولى ان
تعلن حاجتها على مصر وان تعزل

استقلال بلادى مع نيل الحرية والعدل
والمساواة لأهل بلادى المساكين وانا
خادم لهم وناديت سرأ واعلانا بتأييدها
وتأييد القات الخديوية
ولكن القاعور الالهية غالبية
فانصكت المراثيات وتوالت الصعوبات
لغذا ما هو كائن في علمه أزلا سبحانه
وتعالى

وانى والله لا أكره شر حكما ولا
دوسيا فلتاته وانا اكره الاعمال المنافية
للهالة والانسانية والآداب الشريفة
واحب العدل والمساواة بين بني
الانسان

والحمد لله اولاً وآخراً والشكر لله
والحضرة الفخمة الخديوية التي منعتني
نصه العود الى وطني العزيز لاحتلي برؤية
ذاته الكريمة ورؤية أبناء وطني الكرام قبل
ان انطق هذه الحياة الدنيا والحساب على
الله

احمد عمالي الحسيني المصري
هذا ما كتبه احمد عمالي عن نفسه
ولا تعرض له بمناقشة لان الجهال لا يسمع
بذلك وكفانا ان تقول ان هذا البيان
يتم ذلك الزعيم نفسه بلال لمن يريد

خديروها وتعمل مصر سلطة مستقلة تحت
حمايتها فأسندت السلطة الى الامير حسين
كامل باشا واقبته بلقب سلطان ظل يقبل
المصريون الحماية رهنضوا تحت قيادة الزعيم
الكبير محمد باشا زغلول بطالبون بالاستقلال
التمام وتجتوا على ماقره في سيل حريتهم
من المخطوب الجسام فرأت أمجلة ان
تتصرف لمصر بحتمها في ذلك فأصدرت
تصريحا ومحميا به في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٣
وتلقب جلالة الملك فؤاد الاول القائم
بالامر الآن بلقب ملك وبقيت يتناوبين
أمجلة مسائل ملقة ينتظر أن تحمل في
مصلحة مصر والله المستعان

(احصاءات عن الشؤون المصرية)

نقل هذه المقطعات الاحصائية عن
الاحصاء السنوي العام الذي تصدره الحكومة
طول المخطوط الحديدية بلغ ستة
(١٩١٥) ١٦٦٠ كيلومترا منها ٩٩٥
كيلومترا تابعة لشركة سكك حديد الدقا
و ١٦٦٠ كيلومترا سكك حديد الفيوم
الضيقة و ١٠٩ سكك حديد الوجه البحري
الضيقة

وبلغ عدد الزواويرات ٨٠ منها ١٦٠
تابعة لشركة الدقا و ١٣ لسكك الوجه

البحري الضيقة و ١٩ لسكك حديد الفيوم
الضيقة

وبلغ عدد عربات الركاب ١٤٨٣
منها ٢٦٦ لشركة الدقا و ٥٤ لسكك
الوجه البحري الضيقة و ٤٧ لسكك حديد
الفيوم الضيقة

وبلغ عدد عربات البضاعة ١٥٩٨٠
منها لشركة الدقا ١٥٧٢ و لسكك حديد
الوجه البحري الضيقة ٣٠٦ و لسكك حديد
الفيوم الضيقة ٢٦٣

وبلغ عدد الركاب ٣٣ مليون و ٢٢٦
الف منهم ٥ مليون و ٣٤٤ الف على سكك
حديد شركة الدقا و ١٣١ الف على سكك
الوجه البحري الضيقة و ٩٥٧ الف على
سكك حديد الفيوم الضيقة

وبلغ نقل البضائع المتحركة ٤ مليون
و ٨٥٧ الف طن منها ٥٥٢ الف طن على
سكك شركة الدقا و ٦٢٧ الف على سكك
حديد الوجه البحري الضيقة و ٩٥ الف
على سكك حديد الفيوم الضيقة

وبلغت إيرادات السكك الحديد
في تلك السنة ٢ مليون و ٤١٤ الف جنيه
منها ٨٠ الف لشركة الدقا و ١١ الف
لسكك حديد الوجه البحري الضيقة

١٢٠ لسلكك حديد القيوم الضيقة	سنة (١٩١٤)
وبلغت الإيرادات من جيم الخطوط	وردد في تلك الاحصاء عن الامة
المصرية ٣ مليون و٩٦٦ الف جنيه	المصرية ما يأتي :
سنة ١٩١٥ - ١٩١٦ يقابلها ٤ مليون و	» الامة المصرية على الأرجح هي
١٣١ الف جنيه سنة ١٩٠٣ أي قبل	جزء من الاصل الحامى الذى تولد منه
الحرب	أيضاً البربر والعرب والاتيويون لكن
أما الترامواي فقد زاد عدد ركابه في	هذه السلالة التي من جنس واحد نشبت
سنة (١٩١٥) أربعة ملايين عما كان عليه	في مصر مهيأ في جهة الشمال يدخلون
في سنة (١٩١٤) وقارب أن يولذى عدد	الاجانب وعلى الخصوص من سورية
الركاب سنة (١٩١٣)	وفي الجنوب بامتزاج ضئيل مع الجنس
وبلغت تجارة مصر الخارجية (مجموع	الاسود والعرب . وقد حافظ المصريون
الصاحرات والواردات) في سنة (١٩٠٥)	بصفة عميقة في مدة الستين قرناً الاخيرة
٤٩ مليون و ٤٠٠ الف جنيه يقابلها ٥٩	على الصفات الظاهرة الآن على الفلاحين
مليون و ٥٠٠ الف في سنة (١٩١٣) أي	وهذا الثبات كما تقدم القول منسوب
قبل الحرب	لانزال القطر وعدم تغير جوار أهله
وبلغت واردات التورد ٢٠ مليون	الطبيعي
جنيه يقابلها ٣٧ مليون و ٧٠٠ الف جنيه	» والذويون هم سلالة جنس نسا
في سنة (١٩١٣) أي قبل الحرب	عن اختلاط النوع المصري مع النوع
وبلغت الصادرات من التورد ٢٧	الاسود
مليون و ٩٠ الف جنيه يقابلها في سنة	» ويوجد عنصر آخر مهم له علاقة
(١٩١٣) قبل الحرب ٤٢ مليون و ٨٠٠	بالوطنيين وهو يشمل القبائل الرحالة أو
الف جنيه	البدو الذي ينقسمون الى فرقتين أصليين
بلغ مجموع ماورد في مناديق التوفير	وهي القبائل التي تتكلم العربية وتساكن
٥٤٩ الف جنيه يقابلها ٧٥٠ الف جنيه	صحارى مصر السفلى والمرتفعة، وقبائل

البيجاوهم القاطنون في الصحراء بين النوبيا وساحل البحر الاحمر

« ان أهم موارد ثروته القطري المصري هي الزراعة التي يشتمل بها ثلاثة ارباع السكان وتربته ليست صخرية معظم الاقاليم نائمة عن فصل الطبقة الصخرية بل مكونة من طمي مجهوف بواسطة النيل من تلال الحبشة وتركت في اماكن حادثة وتربتها مؤلفة من طين صفيق ومادى القون يختلف في طبيعته بين الطين والرمل الناعم وهي موافقة جدا لزراعة وخصبة لهوجة عظيمة وينسب لهذه الحالة مع اعتدال جوعها او انتظام الفيضان فيها ظهور التمدين براضي النيل في اوائل التاريخ

« وأهم الحاصلات هي القطن والقوة والقمح والارز والقول والشعير والبصل والطلطم والدخن وانصب والبرسيم والبطيخ . ويجوز ان البلاد الكبيرة تزرع الخضراوات كما انه جاز تصدير كيات عظيمة من البصل والطلطم وبها أيضا اشجار كبيرة من الفواكه المنتجة على الملح والبرتقال والموز والذيق والضب والتوت ولسكنه لا يوجد في القطر الا

قليل من اشجار الخشب وعلى ذلك يكون اغلب الاخشاب مجلوبا من الخارج

« والميراثات الالهية من جعلتها الجمال والحيل والحير والبتير والجاموس والحز والنم والمواشي ليست صكافية لتوريد ما يلزم من الحوم لتنظيف ولم تنزل آخذنة في النقص ولما تجلب حيوانات القديح من الخارج بما قيمته مليون جنيه سنويا

« وأما الميراثات الوحشية فتقلية وليست لها أهمية تذكر ومن طيورها المألوفة القناراب والصفور والصقر والحداة والسنان والكاشون والبط وطيور مائة أخرى

« اما السمك فكثير في النيل وفي البحيرات المنتشرة على ساحل البحر المتوسط

« أما الحشرات الموجودة بها فهي الذباب والتمل والجراد والناموس والبراغيث وقد اتخذت احتياطات فعالة لازالة الحبي الملاذية بواسطة ابادت الناموس في الاسماعيلية ويورد سيد وحلوان وبعض جهات صغيرة

ولا يوجد في جهات السواحل

الواقعة جنوب وادي النيل معادن تصلح للصناعات خلاف الأدوات الخاصة بإنتاج التي لم توجد بكية وافر

« أما ثروة القطر المدنية فمرددة في الجهات الصحراوية اذ انه جار فيا الآن حفر بعض المناجم خلاف مناجم أخرى كثيرة مطوم ووجودها في أماكن مختلفة كما سيحي. الكلام عن ذلك واذا روعي عظم اتساع تلك الصحاري قلنت كثيراً بجانب تلك المناجم المطوم ووجودها الآن. ومع ذلك فلا يخفى بأن مساحة عظيمة من تلك الصحاري لم يحس إلا أن قد يشتمل كثيراً أن يكون بها مناجم أخرى

« أما مواقع المناجم التي اكتشفت لأن فيعد كثيراً بعضها من بعض كما وأنها بعيدة أيضاً من النيل وهذا هو السبب في تأخر اتساع صناعة المناجم التي تقدمت في الثرات الأخيرة تظلماً صلباً

« ولما سكنان للصربون مكرمين أنفسهم للاشتغال بالزراعة لم يقدم منهم على الاشتغال في المناجم الموجودة إلا نفر قليل وان أصحاب هذه المناجم والقاسين

بإدارة أشغالها من الاجانب كل « وأم لمضلعن الحام الجارى استخراجها لاستخدامها في الصناعات هي أحجار البنا. والحزف والميس والقصب والرصاص والنيكل والزنك والفضة والطلاء والنطرون وثرات الصودا وزيت البترول والفوسفات وحجر الزيتون والفيروز

« أما محاصيل المهاجر والميس وثرات الصودا والفيروز فبحار البحث لايجاد طريقة لعسل احصائية عنها لأنه لم يسئل لأن من تلك المحاصيل شي يعتمد عليه

« ولا يخفى بأنه يوجد أيضاً بالقطر خلاف ما ذكر مناجم كسبة والنحاس والزرنيخ وحجر الجرانيت والحديد والنيكل والكبريت ولكن لم يستخرج منها شي حتى الآن «

ثم جاء في الاحصاء بعد ذلك احصاء عن قيمة محاصيل المناجم المصرية فجا من أن ايراد مناجم القصب بلغ ١٤٤٩١ جنيه في سنة ١٩١٥ والرصاص بلغت قيمته ١٨٢٢ واستخرج من النيكل ٢٢٣ طونيلاطه واستخرج من الزنك

ماقيته ١٩١٩ جنيه ومن ثمرات الصودا مائته ٤١٧٦ جنيه ومن الفوسفات ماقيته ٨٢٩٩٨ جنيها ومن زيت البترول مائته ٣٠٠٥٤ جنيها

الحرارة الجوية نهايتها الكبرى في شهر يناير ١٨١٦ بالاسكندرية و٢٠٠٢ بأسبوط و٢٣٧٧ بأسوان و١٩٠ بالجيزة

وفي فبراير ١٩٣٣ و٢٢٢٨ و١٦٦٣ و٢١ في الأولى والثانية والثالثة والرابعة من الجهات المذكورة

٢٠٢٩	٢٩٧٧	٣٠٠٣	١٣٢٤	وفي مارس
٢٣٢٦	٣١٢٩	٣٥٧٢	٢٧٢٩	وفي أبريل
٢٦٢١	٣٥٧٤	٣٩١٩	٣١٢٩	وفي مايو
٢٨	٣٧٤٤	٤١٢٩	٣٤٢٢	وفي يونيو
٣٠٢٢	٣٧٢٢	٤١٧٢	٣٥١٢	وفي يوليو
٣٠٢٤	٣٦٧٧	٤١١٢	٣٤٢٤	وفي أغسطس
٢٩١٤	٣٣٢٦	٣٩٥٥	٣١٢٦	وفي سبتمبر
٢٧٢٥	٣٠٢٦	٣٧	٢٩١٤	وفي أكتوبر
١٣٢٩	٢٦٣٣	٣٠٢٦	٢٥	وفي نوفمبر
٢٠	٢١٢٦	٢٥٣٣	٢٠٢٦	وفي ديسمبر

هذه درجة الحرارة التي يصل اليها الجوف في النهاية الكبرى في الاسكندرية واسبوط واسوان والجيزة . وأما نهايتها الصغرى في الجهات المذكورة فهي :

١٠٢٣	٥٤٥	٩٢٤	٥١٦	في يناير
١١٢١	٦٥٥	١١	٦٢٤	وفي فبراير
١٢٢٥	٩٣٣	١٣٧٧	٨١١	وفي مارس
١٤٢٧	١٤١٢	١٨	١٠١٥	وفي أبريل
١٧٢٥	١٨٤٤	٢٢٣٣	١٤٢٦	وفي مايو
٢٠٢٤	٢١٢٦	٢٤٤٤	١٧٢٦	وفي يونيو

مهر	١٩٣		مهر
١٨٤٩	٢٥٣٣	٢٢٤٤	٢٢٢٧
٢٠	٢٥٤٤	٢٣	٢٣٣٣
١٧٢٨	٢٣٢٢	٢٠٩٩	٢٢٢١
١٥٧٤	٢٠٦٩	١٧٢٧	٢٠٣٣
١١٧٧	١٥٢٤	٩١٦٩	١٦٢٥
٧٦٨	١١١٩	٧١٢٤	١٢٤٤

أما متوسط درجة الحرارة في هذه الجهات الأربع في الشهور المذكورة فهي :

١٠٨٩	١٤٨٨	١١٦٦	١٣٢٥	في يناير
١٢٣٣	١٦٨٨	١٣٢٢	١٤٢٣	وفي فبراير
١٤٨٩	٢٠٣٣	١٦٨٨	١٥٦٩	وفي مارس
١٤٨٨	٢٠٣٣	٢١٦٩	١٧٢٨	وفي أبريل
٢٢٦٨	٣٩٣٣	٢٦٧٢	٢٠٦٨	وفي مايو
٢٥٢٤	٣١٦٩	٢٨٦٨	٢٣٣٣	وفي يونيو
٢٦٥٨	٣٢٤٤	٢٩٣٣	٢٥٢٤	وفي يوليو
٢٦٣٣	٣٢٢٢	٢٩١٩	٢٦	وفي أغسطس
٢٤١٩	٣٠٣٣	٣٦٤٤	٢٤٦٨	وفي سبتمبر
٢١٦٦	٢٧٥٨	٢٣٤٤	٢٣	وفي أكتوبر
١٧٢١	٢١٢٤	١٧٢٩	١٩٢٣	وفي نوفمبر
١٢٢٧	١٦٥٨	١٣٦٦	١٥٢٥	وفي ديسمبر

أما أعلى درجة من النهاية الكبرى في الجهات المذكورة فهي :

٢٩٦٨	٣٧٢٢	٣٠٥٨	٢٧٢٢	في يناير
٤٠٣٣	٣٧٥٨	٣٤	٢٣	وفي فبراير
٣٥٦٨	٤٣٢٢	٤٢٥٨	٣٩٤٤	وفي مارس
٤١٥٨	٤٦٦٦	٤٩	٣٩	وفي أبريل

مصر	١٩٤	مصر
٤٢٦ و ٤٢٧	٤٦ و ٤٢	وفي مايو
٤٥٨ و ٤٥٩	٤٩ و ٤٤	وفي يونيو
٤٦٦ و ٤٦٧	٤٥ و ٣٧	وفي يوليو
٣٦٧ و ٣٦٨	٣٥ و ٤٢	وفي أغسطس
٤٠٤ و ٤٠٥	٤١ و ٤٠	وفي سبتمبر
٤١٦ و ٤١٧	٣٩ و ٣٨	وفي أكتوبر
٣٧ و ٣٨	٣٤ و ٣٥	وفي نوفمبر
١٧٦ و ١٧٧	١٣ و ١٢	وفي ديسمبر

أما أقل درجة من النهاية الصغرى في الجهات المذكورة فهي :

٢٥ و ٢٦	٣ و ٢	١٠ و ٩	٤	في يناير
٠٥ و ٠٦	٣ و ٢	١٠ و ٩	٣	وفي فبراير
١٠ و ١١	٣ و ٢	١٠ و ٩	٥	وفي مارس
٤ و ٥	١٠ و ٩	١٠ و ٩	٩	وفي أبريل
٨ و ٩	١٤ و ١٣	١٠ و ٩	١٢	وفي مايو
١٢ و ١٣	١٩ و ١٨	١٥ و ١٤	١٦	وفي يونيو
١٥ و ١٦	٢٠ و ١٩	١٥ و ١٤	١٧	وفي يوليو
١٦ و ١٧	١٧ و ١٦	١٩ و ١٨	١٨	وفي أغسطس
١٢ و ١٣	١٣ و ١٢	١٩ و ١٨	١٥	وفي سبتمبر
١٠ و ١١	١١ و ١٠	١٠ و ٩	١٢	وفي أكتوبر
٤ و ٥	٣ و ٢	٤ و ٣	٨	وفي نوفمبر
٤ و ٥	٢ و ١	١٠ و ٩	٦	وفي ديسمبر

(التعليم في مصر) جاء في كتاب الاحصاء الرسمي تحت عنوان (نبذة تاريخية)

وجيزة عن سير التعليم الرسمي القائمة به الحكومة في القطر المصري ما يأتي :

• ادخل المرحوم محمد علي باشا مؤسس
الامرة الحاكمة لتعليم الحديث بالقطر
المصري نظراً لاحتياجاته الحربية

• وضع التعليم على الطريقة الشرقية
في القطر المصري منذ سنة (١٨٤١م) على
الاقبل ولكن عبارة من التعليم المشتمل
خصوصاً على العلوم الدينية والآداب
وأول جامعتي شيدت بمصر في مصر
القديمة لم يلبث طويلاً حتى صار معهداً
دينياً معها. وكان من دأب الامراء المسلمين
الذين يولون أمر مصر توطيداً لطبقتهم
وتخليداً لذكراهم ان يشيد كل منهم جامعاً
من ام بميزاته وجود مدرسة فيه

• ونحو سنة (١٨١٠م) أسس القائد
الفاطمي جوهر الجامع الازهر الشريف
في القاهرة فجاز أهمية كلت تحرق على
أهمية مدينة بغداد التي كانت وقتئذ أم
مركز في العالم لتعليم الاسلامي وللهذه
الاهمية كان محطاً لرجال علماء قبا، الذين
وجاهزة علماء اللغة العربية من جميع العالم
الاسلامي وقد بلغ عدد طلبته في القرنين
الثالث والرابع عشر عشرين الفا

• وفي نحو القرن الخامس عشر انحط
شان هذا المعهد العظيم لما توالى على البلاد

الاسلامية من الزهر. ما الآن فقد أدخل
فيه بعض الاسلحات الحديثة من جنس
النظام وطريقة التعليم

• وبخلاف هذه المعاهد العلمية
الكبرى التي لم يزل باقياً مهاجمة للآن
توجد مدارس اخرى معروفة بالاسكندرية
منها ملحوظة تابع للجوامع ومنها ما هو تابع
للأسبعية والأخرى وفي هذه المكتبات
كانت تشمل التلاميذ الكتابت حفظ القرآن.
اما اليوم فقد نظمت على حسب الطرق
الحديثة بواسطة الاغايات الجبلية منها لها
بأن اتسع نطاق التعليم وعين لها مدرسون
أكفاء بنسبها

• اما طريقة التعليم الاوربية
الحديثة التي الآن كثيرة ففي القطر
المصري فلم تكن مستنبطة من طرق
التعليم الشرقي بل هي طريقة مستجبة
اذ أنه لما أسندت ولاية مصر الى المرحوم
محمد علي باشا سنة ١٨٠٥ وبعد (تخلصه)
من المالك العصاة سنة (١٨١١) عزم
على تمكين دعائم سلطانه بإنشاء جيش
بري وبحري مستظفين على الطرق الاوربية
ولاجهاد المستظفين اللذين لهذه
المصالح الجديدة وادارة حقها كان محتاجاً

والحالة هذه الى رجال غير الذين نشأوا في المعاهد الدينية فشرع في سنة (١٨١٦) ان يرسل الى ليغون وميلان وفورنسا وروما وفيها بعد الي إنجلترا وفرنسا ابناء المالك والاراك ثم انبهم بأبناء المصريين للدرس الفنون الحربية والعلوم الهندسية (ملحكية وعسكرية) والعمارات البحرية والملاحة والنظام الاداري والطب وخلافه. وقد ذلك بوضع سنين أنتدأ في بحر عشر من السنين قريبا (١٨٢٤ - ١٨٣٤) عشر مدارس ابتدائية ومدرسة الطب ومدرسة ليادة ومدرسة لسوازي ومدرسة الفلوجي ومدرسة بحرية ومدرسة قطب البيطري ومدرسة للهندسين وخلافه

« وفي سنة (١٨٣٩) أنشأ الوال مجلسا للمعارف وحول ادارة التعليم من نظارة الحربية الى (نظارة معارف عمومية) وفي خلال السنة التالية أوصل مجلس المعارف عند المدارس الابتدائية الى حين ثم انشأ مدرسة ثانوية ومدرسة للزراعة ومدرسة للإدارة والمحاسبة ومدرسة للزراعة ومدرسة للفنون والصنائع وجميعها منظم على قدر الاستكف على الطرق

الفرنسية ولكن حرجة نشر التعليم لم تكن مناسبة لدرجة تقدم البلاد نفسها ولذا قضى على عدة مدارس ان توحد أبوابها بعد سنة واحدة الا عددا قليلا جداً من بينها بقي حتى سنة (١٨٤١) ومع ان التلاميذ كانوا يسكنون ويأكلون ويلبسون على نفقة الحكومة وتعلمي لهم ايضا اعانة فما كانوا يدخلوا المدارس الا سرعين كما قل يقرب اربعين باشا في حكمايه المسمى «التعليم العام في القطر المصري»

« وقد تطلت كراهة الفلاح المصري للخدمة العسكرية الي الدخول في المدارس رغما عن الفوائد التي كانت تعود عليه من قيام الحكومة بالانفاق على وقته لتربيته وتعلميه . وقد كان الاهالي يأبون بالاجماع الانتفاع بهذه الفوائد حتى اضطرت الحكومة الي ايجاد نظام جباري للدخول في المدارس وبذلك خصت جميع المدارس قريبا بالتلاميذ الذين أخذوا قهراً من آباءهم ووزعوا عليها على حسب أعمارهم وبينهم وهيتهم وكانت الحكومة حرة في رعت التلاميذ وقلهم من مدرسة لاخري او اجناتهم

فيما تبعاً لذكائهم وإيمانهم

« وقد أوجب تقيص الجيش عند انتهاء وقائع المرحوم محمد علي باشا الحربية والغاء احتكارات الحكومة ونقل سائرها وزيادة في عدد الشبان المتأخرين على شهادات عالية أكثر بكثير من الوظائف الحالية لهم حتى كان عدد كبير من الموظفين الذين رتبهم الحكومة عالة عليها لعدم استطاعتها الانتفاع بهم ولهذا الأسباب التي عباس باشا الأول حال جلوسه على العرش سنة (١٨٤٩) جميع المدارس ما عدا المدرسة الحربية

ولما جلس اسماعيل باشا على الأريكة الحديديّة سنة (١٨٦٣) أعاد إنشاء المدارس على قاعدة أوسع من ذي قبل إلا أنه التزم فيها بعد على تخفيض عددها نظراً لكون المصاريف التي كانت تنفق عليها لم تأت بنتيجة في وقت قريب على أثر الارتياكات المالية اضطرت الحكومة إلى الاقتصاد في هذا الصدد حتى انتهى وقت عزل اسماعيل باشا كانت مصاريف التعليم خفضت إلى مبلغ ٢٠ الف جنيه مصري سنوياً

« وفي مدة المراتبة الأنجليزفة الفرنسية

زيد المبلغ المخصص للتعليم إلى ٧٠٠٠٠ جنيه مصري وفي سنوات الاحتلال الأنجليزفي اضطرت الحكومة إلى عمل توفيرات عظيمة لإصلاح حالة البلاد المالية ولما عسنت الحالة المالية بعد ذلك رأت الحكومة أن توجه أولاً نظرها نحو حاجياتها الضرورية ولم تيسر للمصلحة المالية إيصال مصاريف التعليم إلى مبلغ ٩١٠٠٠ جنيه الأفي سنة (١٨٩٠) ومن بعد ذلك الحين وخصوصاً من ابتداء سنة (١٩٠٤) كانت هذه المصاريف تزداد على الدوام وقد تقدم التعليم بدرجة عظيمة

« وفضلًا عن المدارس الأميرية وجد عدد عظيم من المدارس الأهلية ابتدائية وثانوية منظمة تقريباً على نظام المدارس الأميرية وسائرة على النموذج التعليم المتبع فيها وكثير من هذه المدارس يتفق عليها من جمعيات خيرية وهناك أيضاً بعض من المدارس خاصة بالفزلاء الأجانب وأغلبها تابع للرساليات الدينية أنشئ بعضها في أواسط القرن للتاسع عشر

وفي سنة ١٩٠٧ أنشأت الحكومة لإدارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري وجعلتها تحت حراقة وزارة المعارف

الصربية مبدأ فلاحياح العظيم الى صناع
 ماهرين ويقصد توسيع دائرة التعليم
 العملي في المستقبل وان دائرة التعليم الزراعي
 التي اتسع نطاقها آخذ في الازدياد يوما
 يوم قبل نقل مركزها سنة (١٩١٤) الى
 وزارة الزراعة التي أنشئت في بمر سنة
 (١٩١٠) وقد وسع نطاق التعليم بالمدارس
 الثانوية ومدارس البنات ومدارس
 المجلات

« ومقتضى قانون نمرة ٥٧ الصادر
 في سنة (١٩١١) ضمنحت مجالس المديرات
 سلطة واسعة لتشر التعليم الديني ولهذا
 الغرض رخص لها بقرض ضريبة عقارية
 اضافية قدرها ٥ في المئة
 « وعلاوة على ذلك فلن وزارة المعارف

في القاهرة	٦٩١	مدسة فيها	٨٣٥٧١	تلميذ
وفي الاسكندرية	٣٨٦	»	٤٢٩٨٨	»
وفي بورسعيد	٤٦	»	٥٦٦٣	»
وفي الاسماعيلية	١٩	»	١٢١٩	»
وفي السويس	٢٥	»	١٨٤٤	»
وفي دمياط	٣٨	»	٤٢٥٨	»
وفي مديرية البحيرة	٥٤٤	»	٣٧٠٤٥	»
وفي مديرية الدقهلية	٧٠٤	»	٤٢٩٣٦	»
وفي مديرية الشرقية	٨١٦	»	٢٣٨٠٣	»

١٧٤٤ من البنات

في المدارس المصرية ٥٣٧١٧٠

تلميذاً منهم ٧٩٥٧٣ بنتا وياقيمهم أى

٤٥٢٦٩٧ من الذكور منهم مسلمون

٣٩٨٨٦٦ من البنين و٥١٥٣١٦ من

البنات ومن الابطاط ٣٧٤٤٩ من البنين

و١١:٨٦ من البنات . ومن

الارثوذكس ٧٢٢٧ من البنين و٥٥٥١

من البنات ومن الكاثوليك ٧٢١٧ من

البنين و٦٣٣٨ من البنات ومن البروتستنت

٢٤٠٩ من البنين و٩٠٤ من البنات. ومن

الامراثيليين ٤٣.٨ من البنين و٣٨٨٩ من

البنات. ومن ديانات أخرى ١٧١ من البنين

مصر	١٩٩	مصر
»	٧٦٠٧٨	وفي مديرية الغربية
»	٢٠٤٣٤	»
»	٤٥٠٧٢	»
»	٣٢٢٦٢	»
»	٩٨٠٠	»
»	١٤٠٧٤	»
»	١٣٤٤٤	»
»	٢٣٣١٥	»
»	٧٥٣٢	»
»	٢٣٢١٥	»
»	٢١٢٧٩	»

وجاء في ذلك الاحساء تحت عنوان (لحة تاريخية من أعمال مصلحة البريد في التطر للمصري ما يأتي :

(نظامها الاول) لم يضر على اثر لاشغال البريد في التطر المصري قبل زمن المرحوم محمد علي باشا الكبير فقد اُنشئت في عهد اذارة بوسطة للاراسلات الاميرية فقط وكان مخصصا لتفها سعاة مشاة تحت رئاسة رجل يدعى الشيخ عمر محمد من القاهرة ولم تعد اشغال البريد في بادى الامر حدود التطر للمصري الا انها ما لبثت أن امتدت الى السودان حين فتحه سنة (١٨٢١) كما تطرت الحال حينئذ لتعين سعاة حجابة بها

» ولما كانت الحكومة لاتسمح لساطها بتقل خطاباتهم خصوصية نظم الشيخ حسن البديلى من سكن القاهرة بريداً من سعاة خصوصيين لتقل وسائل الجمهور
 » ولم توضع وقتئذ تعريفه عن الرسائل التي كانت ترسل بواسطتهم بل كانت كلما اقتضت الحال لتقل رسالة يتسامون على اجرتها

لانشاء مكتب بوسنة في الاسكندرية .
ولما رأى نجاح عمله هذا أنشأ أيضاً سنة
(١٨٤٣) ادارة منظمة لنقل للرسائل
بين الاسكندرية والقاهرة وكان السعاة
يظهرون المسافة بين هاتين اللدبتين في
خرف ٢٤ ساعة

(البوسنة الاوروبية) وعلى أنروقة
ميراني المذكور تولي أولاد اخته اخوان
تشيبي ادارة البريد وكانت معروفة وتقتد
بالبوسنة الاوروبية

» وفي سنة (١٨٤٧) اشترك جامع
جاكو مونسي القسي سار فباهد مونسي
بك وهو أول من عين مديراً لبوسنة
المصرية

(مكاتب البوسنة الاولية) وأول
ما افتتح من مكاتب البوسنة بيد مكتب
الاسكندرية كان في القاهرة والسخور شيد
في سنة (١٨٥٤) ومكتب سنهور وكفر
الزيات في (١٨٥٥) ولما انشا الخط
الحديدي بين الاسكندرية وكفر الزيات
وتلا ذلك افتتح مكاتب طنطا وبنها
والبركة في سنة (١٨٥٦) حين مد خط السكة
الحديدية الى القاهرة

(نقل البرشة على قطارات السكك

» الا انه فيما بعد أخذت الحكومة
على نفسها نقل خطابات الجمهور المرسلة
الى مصر الوسطى ومصر العليا (الصعيد)
والسودان ووضعت لذلك رسوما متفاوتة
بين ١٠ يارات و٣٠٠ بارة أي من ٢
ونصف الي ٧ ونصف سليات عن الدرهم
الواحد وهو يساوي ٣ غرامات ونصف
وذلك عن المراسلات التي يرسم مصر
الوسطى ومن فرش الى ثلاثة قروش أي
من ١٠ سليات الى ٣٠ ملياً من المراسلات
التي يرسم مصر العليا ومن ثلاثة قروش
و٥٥ بارة الى ستة قروش وخمسة بارة أي
٣٦ ملياً وربع المليم الي ٦١ ملياً وربع المليم
من الرسائل التي يرسم السودان

(اول ادارة بريد نظمت بين
الاسكندرية والقاهرة) وفي ذلك الميعن
أنشأ رجل يسمى كارلوميراني وأمه من
ليفورنو ادارة بريدية على ذمته في
الاسكندرية لتصدر وتسليم الخطابات
التبادلة مع البلدان الاجنبية واستلام
الواردة منها فكان ينقل المراسلات من
الجمهور ويحلبها الى البواخر المسافرة كما
انه كان يتوجه لاستلام الخطابات الواردة
ديوزها على أسماها وبذلك توصل

الحديدية) وما كاد يتد خط من تملوط
 السكك الحديدية الا وبادرت ادارة
 البريد الى ارسال مراسلاتها عليه بدلا من
 السطة وذلك مقابل مبلغ كانت تدفعه
 للحكومة سنويا وبالم أقصاه في آخر الامر
 ٧٨٠ جنيا مصريا وفي سنة (١٨٦٢)
 رخصت الحكومة بنقل مراسلات البوستة
 بها على قطارات السكك الحديدية كما
 ان البوستة الاوربية أخذت على نفسها فرز
 المراسلات الاميرية وارسال مستخدمين
 من قبلها لمراقبتها بلا مقابل
 (شراء الحكومة لادارة البوستة)
 ولما رأَت الحكومة اتساع نطاق أعمال
 تلك الادارة وأهميتها عزمت منذ سنة
 (١٨٦٤) على شرائها لجعلها مصلحة
 عمومية فوسلت محل دفعه وشركائه
 وعهدت اليه المفاوضة في ذلك مع اخوان
 تشيبي وجاكوموتسي الذين تنازلوا للحكومة
 عن ادارة البوستة مقابل مبلغ ٩٥٠٠٠٠
 فرنك
 وبناء على ذلك دخلت ادارة
 البوستة تحت سلطة الحكومة المصرية
 من أول يناير سنة (١٨٦٥) فصارت
 مصلحة لاسيرية وكان عدد مكاتبها وقتئذ
 ١٩ مكثا

(سير أعمال البوستة منذ سنة
 ١٨٦٥) كانت التسعة عشر مكثا لثوره
 عنها تتبادل المراسلات على اختلاف
 أنواعها وكذلك الخطابات ذات القيمة
 المقررة وحالات البوستة وصرر القنود
 وارساليات الاشياء الثمينة
 « وأول ما فكرت فيه المصلحة الجديدة
 هو تخفيض رسم الخطابات المتداولة في
 دائرة الوجه البحري بقطعة قرشاً واحداً
 أي ١٠ مليات عن كل سبعة غرامات
 ونصف
 « وفي سنة (١٨٧٠) قررت أن يكون
 هذا الرسم عينه عن ١٠ غرامات
 بدلا من ٧ ونصف كما أنها خفضت رسم
 الخطابات المصدرة الى الوجه القبلي من
 قرشين عن العشرة غرامات الى قرش
 واحد فأصبح الرمان مساويين في الوجهين
 البحري والقبلي ثم خفض هذا الرسم
 أيضا في سنة (١٨٩٠) الى ٥ مليات عن
 كل ١٥ غراما وأصبح الآن ٥ مليات عن
 كل ٣٠ غراما وكذا رسم التسجيل فبعد
 أن كان قرشين عن كل مراصة خفض الى
 قرش واحد من كل ١٥ غراما
 (ج - ٩ - دائرة)

المرسة إليها

• وقد تناقص هذا الضرد تدريجاً بفضل الامتيازات المخصوصة التي عهدها البرصة المصرية الواحد ثم الآخر مع بلدان أجنبية كثيرة وبمقتضى تلك الامتيازات أمكن التخليص على المراسلات بطوابع البلد الصادرة منه وقد تلاشى ذلك الضرد كلية بتنفيذ قرارات مؤتمر

برن

• فقد المؤتمر الدولي للبريد سنة (١٨٧٤) في برن قرر تأسيس أعمال البرصة العام التي انتظمت فيه مصر منذ تأسيسه والقضاء حسابات الرسوم الخاصة بتبادل المراسلات لأن الحصول على المراسلات غير خالصة الاجرة كان حقا للبلد الصادرة من تلك المراسلات وقرر أيضا إلغاء الرسوم العادية المخصوصة لكل بلد وصالح على وضع رسوم مفاوزة لجميع البلدان القابلة بأحكام البرصة الصام عن المراسلات التي ترد غير خالصة الاجرة أو غير مستكلها

وفي مؤتمر البريد المنعقد في باريس سنة (١٨٧٨) قبلت الحكومة المصرية بأحكام النظام الخاص بتداول المراسلات

ثم جعل الآن قرشا واحداً من كل ٢٠ لهما وفي سنة (١٩٠٥) خفض هذا الرسم الى ٥ مليات من المراسلات المصدرة الى بريطانيا العظمى واستمرتها وفي سنة ١٩٠٦ من المصدرة الى ايطاليا واستمرتها ومن اول يولي سنة (١٩١٣) عن المراسلات المتبادلة مع بلاد النمسا

• كانت أشغال البريد مع البلدان الاجنبية في بادئ الامر قاصرة على تبادل المراسلات ولكن تخلص رسومها لم يكن يخلو من صعوبة وهذه الصعوبة كانت ناشئة عن تحصيل رسوم من الرسالة واحدة رسم مصري من الداخل ويلصق عليها بقيمته طوابع برصة مصرية ورسم اجنبي من الخارج ويلصق عليها بقيمته أيضا من طوابع ذلك البلد الاجنبي المصدرة اليه تلك الرسالة وصحبتك كانت الحال عند لرسائل مراسلات من الخارج الى هذا القطر . ولما كان من الصعب الحصول على الطوابع الاجنبية فعملت المطالبات المرسة من وإلى الخارج كانت تحصل عليها قيمة الرسوم البلهة مضاعفة في البلاد

دفع رسوم طرود البوستة المخرجة وغيرها
مقدما في محل الارسل بدلا من تحصيلها
في البلدان المصدرة اليها الطرود

• في سنة (١٨٦٨) قرر مؤتمر
وشنجنون زيادة أكبر وزن مقرر هبنت
وتخفيض رسم الحوالات المخرجة مع اعلان
أقصى القيمة المقررة لها

• وفي سنة (١٩٠٦) قرر مؤتمر روما
اعلان وزن الخطايل وتخفيض رسمها
وتوسيع المهل المخصص للتحريير في تذاكر
البوستة وقوائم المماوية وتخفيض رسم
الحوالات ورسم مرور رسائلات البوستة

• قبل أن تصير البوستة في مصر
صلحة أميرية وأي الاجانب يختلفو
البيعات الذين كلن لم وقتند في الشرق
أشغال عديدة أن يندشوا لهم في القطر
مكاتب بوستة خصوصية ولم يبق للآن
من جميع تلك المكاتب الا مكاتب البوستة
الفرنسية في الاسكندرية وبور سعيد
وأنتي. أولها سنة ١٨٢٦ أما مكاتبها في
القاهرة والسويس فأنى الاول سنة ١٨٧٥
والثانية ١٨٨٤ وكذا أنبت للمكاتب
الاجنبية الاخرى فيها مكاتب البوستة

المخرجة الا ان صلحة البوستة المصرية
لم تنتظر عقد هذا المؤتمر لتبطل هذه
الحوالات بينها وبين بعض البلدان بل
عقدت اتفاقا خاصا مع بعضها في سنة
(١٨٧٢) مع البوستة الايطالية وفي سنة
(١٨٧٤) مع البوستة البريطانية

• وفي سنة (١٨٨٠) قرر مؤتمر باريس
تبادل طرود البوستة داخل القطر ومع
البلدان الاجنبية

• وفي سنة (١٨٨٥) قرر مؤتمر لشبونة
الحوالات التفرافية والطرود المؤمن عليها
والحول عليها وأشغال التحصيل وبتكار
ايات الشخصية

• وفي سنة (١٨٩١) قرر مؤتمر
فيينا طريقة الاشتراك في الجرائد المخرجة
والتأمين على الخطايل والطلب ذات
القيمة المقررة والتأمين أيضا على مرور
الطرود من الاقطار التي تحدث في
الاحوال الصعبة (وذلك بعد أن أقر
على مبدأ حل مصر من مسئولية الاقطار
التي تحدث في الاحوال الصعبة أسوة
بكثير من البوستات الاجنبية) وتخفيض
أقل رسم يؤخذ عن الحوالات المخرجة
وقد أجاز المؤتمر المذكور أيضا

الانجليزية في الاسكندرية والدويس
وكان انشؤها في سنة (١٨٣١) و"فاؤحا
في سنة (١٨٨٨) وكذا المكاتب النصارى
والبرنانية والاطالية والروسية وكلها في
الاسكندرية فانها اُنشئت في سنوات
١٨٢٨ و١٨٥٩ و١٨٦٠ و١٨٥٢ و اُنشئت
في سنوات ١٨٨٩ و ١٨٨٢ و ١٨٨٤ و
١٨٨٥

• ورغبة في ايجاد طرق للتواصلات
مع الجهات التي لم تزل محرومين من الخطوط
الحديدية اُنشأت مصلحة البوستة واپورات
لنقل البريد والركاب ايضا فتمت في سنة
(١٨٦٩) بخط واپورات بومستة في قناة
السويس بين بورسعيد والاسماعيلية .
وبعد سنة (١٨٨٠) اُنشأت خطوطا ثلثا
في النيل بين اسيوط واسوان وبين كفر
الزيت والصف وفي البحر الصغير بين
المنصورة والمنزلة وفي بحر شين وقد اُنشئت
جميع هذه الخطوط بالتدريج على ارض
خطوط السكة الحديدية اليها

• اُنشئت خطوط البرسة الطوافة
في اول مايو سنة (١٨٨٠)

• في سنة (١٩٠٥) ابتدئ تبادل
برونات البرسة الانجليزية ما بين القطر

المصرى وبريطانيا العظمى والمستعرات
الانجليزية
• ونظراً لما روي من فائدة استعمال
هذه البرونات صدرت بونات مصرية في
اوله سنة (١٩١٥) لتعامل بها في داخلية
القطر فقط وهي تعرف اسم اذونات البرسة
الداخلية

(طوايح البرسة) اصدرت الطوايح
الاولى للبرسة المصرية في سنة (١٨٦٦)
وكان منها في مدينة جنوة وفتاتها : ٥
و ١٠ و ٢٠ باره و ٢٥ و ١٠٠ قروش
• ثم الاصدار الثاني في سنة (١٨٦٧)
وكان تشيخه في مطبعة بناسون وفتات
طوايحه ٥ و ١٠ و ٢٠ باره و ١ و ٢ و ٥
قروش

• والاصدار الثالث في سنة
(١٨٧١) وجرى تشيخه في المطبعة الامبرية
بيولاقي وفتات طوايحه ٥ و ١٠ و ٢٠ باره
و ١ و ٢ و ٣ ونصف و ٥ قروش

• وفي سنة (١٨٢٤) عمل اصدار
اضاق من فئة ٥ بارات (برسم معكوس)
و ١٠ و ٢٠ باره ومن فئة القرش الواحد
وفي سنة (١٨٧٩) عدلت قيمة بعض
طوايح من فئة القرشين ونصف الساعفة

استكلاها وهي من فئة عشرة وعشرين
بارة وقرش وقرشين وخمسة قروش وكان
منها مطبعة بتاسون في الاسكندرية

« وعلى أثر تغيير طريقة الصلة
المصرية في سنة (١٨٨٨) عهد الخواجا
ديلاري بطبع طرايع بوسنة من فئة ملهم
ومليمين وخمسة مليات الجاري استعمالها
للآن

« ولتلك المناسبة مهدت المصلحة
الى مطبعة بتاسون بصنع علامات جديدة
للاجر المستحقة من فئة مليمين وخمسة
مليات ومن قرش وقرشين وخمسة قروش
للمراسلات الغير خالصة الرسم أو الغير
مستكلاها

« وفي سنة (١٨٨٩) أصدر طابع
جديد من فئة عشرة قروش كما أنت
علامات الاجرة المستحقة الجديدة من
مليمين وأربعة مليات وقرش وقرشين جرى
طبعا في تلك السنة في محل ديلاري

« وفي سنة (١٨٩٧) أصدرت طرايع
بوسنة مصرية مكتوب عليها (سودان)
لتستعمل في بوسنة السودان

« وفي سنة (١٨٩٩) أصدرت
مصلحة بوسنة السودان طرايع خصوصية

الذكر وجعل بعضها من فئة خمس بارات
والبعض الآخر من فئة عشر بارات
بواسطة طبع هذه القيم عليها

« اما الاصدار الرابع فكان في سنة
(١٨٧٩) وعهد بشنيه الى محل الخواجات
ديلاري بلونفرد ولم يزل هذا المحل قائما
بطببع الطوايع المصرية الى الآن وأرسل طوايع
صنعت في وجري تداولها في سنة (١٨٧٩)
كانت من فئات ٢٠ و١٠ و٥ بارتومن
٣ و١ و٥ قروش

« سنة (١٨٨١) صدرت طوايع
جديدة بنفسجية وملاوية اللون من فئات
عشر بارات

« وفي سنة (١٨٨١) عهد الى المطبعة
الاميرية أن تحول مقداراً من الطوايع
الى فئة عشرين بارة بواسطة طبع الرقم
عشرين بارة عليها وفي تلك السنة صنعت
طرايع جديدة في محل ديلاري من فئة
عشرة وعشرين بارة وقرش وخمسة
قروش

« وفي سنة (١٨٨٤) أنشئت علامات
الاجر للمستحقة وجرى استعمالها وهي
تشكل طوايع باقية للمستحقة على
للمراسلات الغير خالصة الرسم أو الغير

لها . وفي شهر مايو سنة (١٨٩٨) حولت	١	فئة سليم
علامات الاجر المستحقة من فئة القرشين	٢	١
الى فئة ثلاثة مايات وذلك بواسطة طبع	٣	٢
هذه الفئة فورها لكي تستعمل على	٤	٣
الخطايات غير خالصة الاجرة الواردة من	٥	٤
رجال الجيش الموجودين بحامية	١٠	٥
السودان	٢٠	١٠
وفي سنة (١٩١٤) أصدرت	٥٠	٢٠
سلسلة من مسموعات جديدة من الطوايح	١٠٠	٥٠
البريدية تألفت من عشرة طوايح مبصوم	٢٠٠	١٠٠
على كل منها منظر أو أثر مصري يختلف		
عن الآخر وذلك بدلا عن منظر أبي		
المول والاهرام الذي كان مطبوعا على كافة		
الطوايح		
وكان عدد الطوايح القديمة تسعة		
والطوايح الزائدة الآن هو من فئة ٢٠٠		
سليم		
وقد ابتدئ في بيع الطوايح الجديدة		
في يوم ثمانية يناير (١٩١٤) الموافق يوم		
عيد ميلاد من الجناب العالي الخديوي السابق		
عباس باشا حلمي الثاني على الارصفة		
الخديوية		
أما الرسوم المطبوعة على العشرة		
طوايح الجديدة فهي :		
سفينة شراعية في النيل		
الآلهة ايميس		
سراي وأمس الثين		
الاهرام		
أبو المول من منظروجه		
قمايل مدينة طية		
برابة الكرنك		
قلعة القاهرة		
هيكل أبي سبل		
خزان أسوان		
وهذه الرسوم الجديدة مطبوعة		
أيضا على تذاكر البرسنتور والظروف والمهازم		
حجم الطوايح الجديدة ذات فئة		
عشرين وخسين ومئة ومائتين سليم أكبر		
من حجم الفئات الأخرى		
(الاشغال البريدية مع السودان) من		
سنة (١٨٢١) أنشئت مواصلات بريدية		
مع السودان كما توضح أيضا وكانت تلك		
للمواصلات الى مديرية دارفور ونشط		
الاستواء حين فتحها في عهد المرحوم		
الخديوي اسماعيل باشا		
غير انه لم تنتج مكاتب برسة في		
دقلة وبربر والمخرطوم الا في سنة		

(١٨٦٣)

في ذلك القطر تقرر تثبيت تلك الادارة
نهائيا وجعلت مصلحة تحت سلطة حكومة
السودان

• ومع ذلك فتعتبر بوسنة السودان
جزءا من البوسنة المصرية فيما يخص
بأشغالها الخارجية لئلا أن الاخيرة قائمة من
أول الامر بجميع الاشغال الخارجية الخاصة
بالبوسنة السودانية

• وبلغ عدد الراسلات التي تبردت
داخل القطر المصري سنة (١٩١٥) أحد
وعشرين مليون ٢٥٥ الف نسخة وكانت
سنة (١٩١٣) أي قبل الحرب ٦٦ مليون
٨٠٢ الف

• وتبدلت بين مصر والخارج ثلاثة
عشر مليون و٦٤٩ الف نسخة وكانت قد
بلغت سنة (١٩١٣) ستة عشر مليون
٣٢٥ الف

• وبلغ عدد ما تبودل من مذكرات
البوسنة ٩ ملايين و٢٣٤ الف
وبلغ عدد الخطابات المسجلة أربعة
مليون و٤٢٣ الف

• وبلغ عدد المطبوعات والاوراق
التجارية والبنات ٩ ملايين و٥١٨ الف
وكانت بلغت ١٣ مليون و٨٩

• وبناء على طلب غردون باشاعند
نصيبه سابقا عاما لسودان انتضت في سنة

(١٨٧٨) مكاتب بوسنة في السليقوسنار
وكرجوع والقضارف وقزوظو وقاشودة
والقناطر والايض وبهذا الصل امتدت
البوسنة الى جميع الجهات المهمة

• وفي سنة (١٨٨٣) حين حدوث
الثور على السودان قطعت العلاقات البريدية
بمخافة مع القطر المصري

• أما مكتب الخرطوم فظل مفتوحا
حتى سقطت المدينة

• وأخر رسالية من ارساليات
البوسنة التي وردت من الخرطوم سافرت
منها على الواوود بردين في ٤ نوبة بوسنة
(١٨٨٤) وما هو جدير بالذكر ان المرحوم
جياكو لامبروزو الذي كان في مكتب

البوسنة هناك منذ انشائه ذبح بأيدي
الثائرين وهو محافظ على مذكره في ذلك
المكتب

• وعند استرجاع السودان أنشئت
ادارة مؤقتة لانشغال البوسنة وكانت تتبع
الاعمال أولا بأول كما تقدم الجيش
جهات البلاد وعند وضع النظام الاداري

الف في سنة (١٩١٣)

• وبلغ عدد المراسلات الامبرية ٢٨ مليون و ٦٩٥ الف . قبلت جملة المراسلات الداخية والخارجية ٧٧ مليون و ١٣٢ الف وكانت قد بلغت ٨٩ مليون و ٩٢٥ الف

• وبلغت قيمة المراسلات العادية ٤ ملايين و ٩٠٩ الف و ٢١٢ جنيا
• وبلغت سرر النقود مليون واحد و ٣١٩ الف و ٣١٨ جنيا

• وبلغت سرر النقود المرصدة من الحكومة بصورالات بوسنة ٣ ملايين و ١٤٤ الف و ٨٢٥ جنيا

• فيصكون مجموع قيمة النقود التي تبودلت ٦ ملايين و ٤٢٠ الف و ٣٥٥ جنيا

• وصدر بالبرسنة الى البلاد الخارجية ٣٥٩ الف و ٨٨٨ جنيا . وورد منها ٩٣ الف و ٤٦٣ جنيا

• فيكون جملة ذلك ٤٤٥ الف و ٣٥ جنيا

• وبلغ عدد الطرود الداخية ٤٢٨ الف و ٩١٠ و بلغ عدد الطرود الصادرة الى السودان ٥٩ الف و ٥٣٤ والوارد

منه ٨٢٥٩ . وعدد الطرود التي حذرت من مصر الى الخارج ١٥٢٨٩١ والتي وردت اليها ٥٧-٣٢٢ فيكون مجموع الطرود الداخية والخارجية ٩٦٤٢٨

• وبلغ قيمة أوراق التحصيل الداخية والخارجية ٣ ملايين و ٦١٥٦٧١ جنيا

• (التعريف المصرية) بما في احصاء سنة ١٩١٥ ، للحكومة المصرية تحت عنوان مذكرة تاريخية عن تفرقات الحكومة المصرية ما يأتي :

• لم توجد أوراق يستدل منها تماما على منشأ تفرقات الحكومة وان ما وجد محفوظا منها هو فقط من بعد سنة (١٨٨٩)

• ويستخلص من الاوراق الموجودة بدترخانة مصلحة التعريف ان الخطوط التفرافية مدت في الاصل بمرقة مصلحة السكك الحديدية ولم تنظم ادارة قائمة بنفها لتفرقات الا بعد ذلك بكثير

• في سنة (١٩٥٩) رخص للسفر جيبورون بأن ينشئ خطوطا تفرافية تربط الخط الجفرائي البحري الواصل من المردنيل الى الاسكندرية بالخط الذي كان مصمما على مسده بين عنت

والسودان

« ومن هذا الترخيص يعلم ان
المواصلات التلفرافية بين القاهرة
والاسكندرية كانت موجودة قبل هذا
التاريخ

« وفي سنة (١٨٧٠) بلم بطول الخطوط
التلفرافية البحري تشييدها بالقطر المصري
٦٣٢٠ كيلومترا بمائيتها ٢٩٦٠ كيلومترات
في السودان

« سكان القطر المصري بالنظر
لتعريفه التفراقات تقسم الى ثمانية أقسام
وكانت تلك التعريفه مفرده على الوجه
الآتى :

« عشرة قروش عن الشرين كلمة
الاولى يزداد عليها خمسة قروش عن كل
عشر كلمت أخرى وذلك اذا كانت الاشارة
التلفرافية لا يرسل خارجا من دائر الختام
الصادرة منه ، وعشرون قرشا عن كل
اشارة مركبة من عشرين كلمة وترسل من
القسم الاول الثاني ، وثلاثون قرشا من
النسب الاول والثالث وهكذا الى النهاية
بزيادة عشرة قروش من كل قسم

« وفي السنة نفسها أي سنة (١٨٧٠)
أعطى التزام الى شركة التلفراف الانجليزية
بمد خطوط تلفرافية بين الاسكندرية
والسويس وتكون مخصصة بنقل الاشارات
الخارجية بين أوروبا والشرق ثم
في سنة (١٨٧٤) انتقل هذا الالتزام الى
شركة التلفرافات الشرقية التي رخص لها
أيضا لمدة خمس سنوات بتوصيل اشارات
داخل القطر بين مكاتبها في الاسكندرية
والقاهرة والسويس

« وفي سنة (١٨٧٧) بلم عدد المكاتب
التلفرافية الموجودة بالقطر المصري
والسودان ١٥٦ مكتبا موزعة كما يأتي :

الوجه البحري	٨٦
الوجه القبلي	٤٤
السودان	٢٦

« وكان بالوجه البحري ثمانية عشر مكتب
مكتبا لقبول الاشارات الاقليمية أما الوجه
القبلي فلم يكن به مكتب ما لهذا
الفرض

« وفي اول ابريل سنة (١٨٧٨)
استلمت حكومة السودان الخط التلفرافي
القائم قبل حلفنا

« وفي سنة (١٨٧٩) سحب

شركة التلغرافات الشرقية الامتياز الذي	الانجليزي المحصله التلغرافات المصرية
كان معطي لما عن توصيل الاشارات	في اول يناير سنة (١٨٩١) وضمت
التلغرافية بين مكاتبها داخل القطر	تعريفه اخرى بالطريقة الآتية وهي :
في السنة نفسها حلت حوايز	• • • • • مليات عن كل كلمتين بحيث لا
تلغرافية بسيطة همل الحوايز المدنية التي	لا تقل اجرة الاشارة عن ٢٠ مليا
كانت مستصة وبذلك أمكن الحصول على	• وفي يونيو سنة (١٨٩٩) تقرر ان
دائرتين بطلا من واحدة	تكون التعريفه عن الرسائل المستجبة ثلاثة
• ومن اول أكتوبر سنة (١٨٨١)	اشل العادية
صلت خطوط السودان التلغرافية الى	• اما خط الطور قد مدته وزارة
ادارة تفراف الجيش الانجليزي	الحرية في سنة (١٨٩٢) تمهيدك مصلحة
• ومن اول سبتمبر سنة (١٨٨٢)	التلغرافات بمكاتبها بالسويس وتقرر ان
وحدث تعريفه الاشارات الداخلة تجملت	تكون الاشارات بهذا الخط ضعف الاجرة
خمس مليات عن الكلمة بحيث لا تقل	العادية
اجرة الاشارة عن خمسين مليا	• اما التعريفه عن السودان فتقرر
• وفي ١٥ مايو سنة (١٨٨٢) أعيد	ان تكون من اول يناير سنة ١٩٠٠ كما
الخط الذي كان تحت ادارة الجيش	يأتي :
• ٤٠ مليا عن كل كلمتين او كوردها في الاشارات المستجبة	
• ١٥ • • • • • العادية	
• ١٥ • اربع كلمات او كوردها • المستجبة	
• أما الاشارات التي تتجاوز الثمان كلمات فتعريفها كما يأتي	
• ٦٠ مليا من الاشارات المستجبة	
• ٦٠ • • • • • العادية	
• ٣٠ • • • • • المستجبة	

- ولا تمل الاشارات المتقطعة قبل ٤٨ ساعة
- وسنة (١٩٠٦) رخص لشركة السكك الحديدية الضيقة بانشاء مكاتب تفرافية في المحطات الواقعة على خطوطها الحديدية وأن تتبادل الاشارات مع مصلحة التفرافات بشروط مخصوصة
- وفي سنة (١٩٠٥) خضعت تفرافة الاشارات التي تصدر الى اوروا وتقرر في سنة (١٩٠٦) ان تكون الاشارات المختصة بالجرائد بنصف أجرة بشروط مخصوصة
- وفي سنة (١٩١٠) ملئت وزارة الحربية خط الطور الى مصلحة السكك الحديدية وهذه قررت له التعريفة العادية بدلا من تعريفته الخصوصية
- وفي سنة (١٩١١) أنشئ في بور سعيد مكتب للتفراف الاسلاكى قبول وتوصيل الاشارات المعروفة باسم (رايبر تفراف) الى المراكب في البحر
- وفي سنة (١٩١٢) حصل تبادل الاشارات المتقطعة بنصف أجرة ما بين القطر المصرى والبلاى الاجنبية الشهيرة بواسطة خطوط شركة التفراف الشرقية
- بشرط أن تكون الاشارات المذكورة واضحة المعنى ومحرومة بلقعة الفرنسية أو باحدى لغات البلاد الصاعدة منه أو المصدرة اليه
- وفيما يختص بالخطوط التفرافية الخاصة بشركة قناة السويس انظر الملاحظة للمونة في الجزء الثالث من هذا الفصل
- أما التفراف الرسمية التفرافية فعلى:
- (١) التقارير السنوية لمصلحة السكك الحديدية المصرية والتفرافات الاميرية
- (٢) دليل التفراف
- طول الخطوط التفرافية المصرية (٧٣٤١) كيلومتر وطول الاسلاك (٢٢٢٨١) كيلومتراً . وعدد الآلات التفرافية (١٣٢) وعدد المكاتب ٤٠٠ وعدد اشارات مصلحة السكك الحديدية والبر ٣١٧٤٨
- وجاء في الاحصاء المذكور تحت عنوان (الخطوط التفرافية الجسارى تشييدها بمعرفة شركة التفرافات الشرقية ما يأتى :

مذكورة تاريخية - بخلاف
مكاتب تلفرافات الحكومة يوجد أيضا
مكاتب مستقلة لشركة التلفرافات الشرقية
ليند في القاهرة والاسكندرية وبورسعيد
والسويس وبورسودان وسواكن ومرخص
لهذه المكاتب بقبول وارسال اشارات
برقية من وإلى خارج القطر

لشركة المذكورة أسلاك خصوصية
غير أسلاك الحكومة تنقل عليها ما يرد إليها
من الاشارات البرقية الى أنحاء القطر ولها
ايضا اسلاك بحرية لربط المواصلات البرقية
بين القطر المصري وبلاد الهند وجنات
أخرى واقصة على البحر الاحمر والبحر
الايض المتوسط

لا يجوز لشركة أن تستعمل
اسلاكها لنقل الاشارات بين جنين
واقصين في دائرة النظر المصري الا فيما
هذا الاشارات المتبادلة بين البحرين
حيث يمنع اتصالها وجود قناة السويس
ويقتضى ترخيص من الحكومة المصرية
مؤرخ ٨ أغسطس سنة (١٨٨٢) واتفاق
مبهم بين شركة قناة السويس وشركة
التلفرافات الشرقية بتاريخ ١٧ نوفمبر من

السنة المذكورة قد تنزلت الشركة الاولى
لثانية عن حق استعمال خطها المحصري
الواقع بين السلكين البحرين القدين
أحدهما في السويس والآخر في بورسعيد
مع ابقاء ذلك الخط ملكا لشركة قناة
السويس التي أنشأت لحساب وأشغال
شركة التلفرافات الشرقية وقد اشترط
فيها بينها بأن تقوم هذه الاخيرة بدفع
مبلغ قدره ٢٥٠٠٠ فرنك سنويا لشركة
قناة السويس مقابل قيامها بحفظ وصيانة
ذلك الخط وتكون مدة هذا النازل
ساوية لمدة المرخص بها من الحكومة
لشركة التلفرافات الشرقية المذكورة
فقد أنشئت في سنة (١٨٧٤) بأعمال
شركتي (بريتش اندرياسوب مارين
تلجراف كومباني) و (انجلومديتروانيان
تلجراف كومباني) التي كان ترخيص
لها من الحكومة المصرية يقتضي ضود
في ٢٧ فبراير سنة (١٨٥٦) و ٢٧ فبراير
سنة (١٨٦٢) و ٨ مارس سنة (١٨٧٠)
انشاء وتشغيل خطوط برقية مختلفة في
القطر المصري وبشروط لا محل لذكرها
الآن حيث استبدلت جميعها بشروط
أخرى مؤرخة في ٢٧ ابريل سنة (١٨٧٤)

« وقد قطعت أيضا هذه الشروط بتحويل الشركة المذكورة جميع حقوق الالتزامات التي كانت منحت من قبل الي الشركتين ياديني الذكر وذلك لمدة ٣٨ سنة تنتهي في ثمانية مارس سنة ١٩١٢ وقد تصهبت الحكومة عند حلول هذا التاريخ بامتداد مدة الالتزام لعشرين سنة أخرى بشروط يتفق عليها الطرفان وفي حالة عدم اتفاقهما يسرى الخلاف بينها بواسطة لجنة تحكيم عرفية

« وقد تخول الشركة على سبيل المساعدة ذلك الحق اقدمي كل الشركتين السابقتين وهو التمتع بقبول الاشارات البرقية لداخل القطر لمدة تنتهي في أول مارس سنة (١٨٨٩) فقط

« وقد تقر أن تدفع الشركة المذكورة للحكومة سنويا مبلغ (١٠٠٠) جنيهه انجليزي ويكون لمصالح الاميرية حق الانتفاع بمخمس « في المئة على رسالتها من تعريف الشركة العمومية

« أما الالتزام المهرر بشأنه عقد ٢٢ ابريل سنة (١٨٧٤) فلا يشمل احتكروا بجانب شركة التلغراف الشرقية بل ان الحكومة حطت لنفها الحق

على الاخص باسطاء التزامات من هذا القبيل الى شركات اخرى
« ولناية سنة (١٨٧٤) لم يمكن للشركة الا ثلاثة مكاتب فقط كالتسفة في القاهرة والاسكندرية والسويس وفي شهر اغسطس سنة (١٨٧٢) ترخص لها كما ذكرنا آتفا بانشاء خط بور سعيد والسويس خصيصا لربط المراسلات بين البحر الاحمر والبحر الايض للوسط

« وبتاريخ ١٠ يناير سنة (١٨٧٤) عقد اتفاق بين الحكومة المصرية والحكومة الانجليزية من جهة وشركة التلغراف الشرقية من جهة أخرى بالترخيص لهذه الاخيرة بانشاء خط برقي بين السويس وسواكن وتكون مدة التزامه مساوية لمدة الالتزامات السابقة ويتخول الشركة المذكورة أيضا حق الاولوية بالقيام جميع ما يستجد من الخطوط التي يترامى للحكومتين لزوم انشائها بين القطر المصري والبلاد الاجنبية . واذا ارادت الحكومة المصرية الفاء هذا الاتفاق عند نهاية مدته فيجب عليها أن تظن الشركة بذلك قبل اقضاء السنة ستة شهور

وتدفع لما بلنا قدره مئة وخمسون ألف جنيه انجليزي بصفة تعويض وذلك بخلاف الفوائد التي لا تزيد في أي حال عن مبلغ ٥٠٠٠٠ جنيه انجليزي من هذا مع حفظ الحق لشركة المذكورة باقتصاصها من سواكن لتبادل الاشارات البرقية مع عدن

• وبمقتضى اتفاق آخر في التسابع المذكور رخصت الحكومة لشركة بفتح مكتب تلغرافي في بور سعيد مقابل دفعها للحكومة مبلغا اضافيا لا يزيد عن ٢٥ سنديا عن كل كلمة من الاشارات الواردة والصادرة من هذا المكتب وبظل المكتب المذكور ياقاط المالان خط الحكومة البري بين بور سعيد والاسكندرية موجودا

• وباتفاق آخر مؤرخ ١٢ مايو سنة (١٨٩٠) تصدت الشركة بأن تدفع ايضا للحكومة سنويا مبلغا قدره ٦٧٥٠ جنيا انجليزيا بصفة ايجار الخطوط الممتدة في أنحاء القطر وذلك لمدة عشر سنوات صاير ابتداءها في اول نوفمبر سنة (١٨٩٩) الى ٨ مارس سنة (١٩٠٢)

• وباتاريخ سنة (١٩٠٥) عقد

اتفاق ابدائي بين الشركة والحكومة بتخصيص تعريفة الشركة من اول يوليو من السنة المذكورة وعلى أثر هذا التخصيص الموضع نصه في طلب الاتفاق قد خفض أيضا مبلغ خمسة آلاف جنيه انجليزي من أصل مبلغ ستة آلاف وسبع مائة وخمسين جنيا انجليزيا الذي كان قدقرر على الشركة دفعه سنويا

• ومن جهة أخرى قد تصدت الشركة التي جددت مدة التزامها لنهاية ٨ مارس سنة (١٩٣٢) بأن تدفع للحكومة سنويا ونصفا عن كل كلمة تنقلها على الخطوط البرية وكذلك أيضا عن كل كلمة من الاشارات البرقية الواردة أو الصادرة من مكاتب القاهرة والاسكندرية وبور سعيد

• وقد ثبت هذا الاتفاق نهائيا في عقد ١٣ ابريل سنة (١٩٠٩) والذي يقتضاه امتدت مدته لتزام الشركة لنهاية ١١ نوفمبر سنة (١٩٦٨) المادة الاولى

• الخطوط التلغرافية الخاصة بشركة قناة السويس) جاء في الاحصاء المذكور تحت هذا العنوان خاصه :

• انشأت الشركة الخطوط التلغرافية

الاول مدة حصر القنصل لحاجة اشغالها
المخصوصية وهذه الخطوط هي :

(١) الخط الاسماعيلى الى الزقازيق
وهناك يلقى بأسلاك ظفرافات الحكومة
المصرية وقد أنشئت في سنة
(١٨٩٢)

(٢) الخط من الاسماعيلى الى بورسعيد
وقد أنشئ سنة (١٨٩٣)

(٣) الخط من الاسماعيلى الى
الدويس وقد أنشئ في سنة (١٨٩٤)

« ولم يأت اول يولى سنة (١٨٩١)
الا وكانت ادارة هذه الخطوط مسطرة على
مايرام ولكن مدد مكاتبها التفرافية وقتئذ
عشرة

اما في سنة (١٨١٧) فظفر الزيادة
سكن ذلك البرزخ من جهة والدم وجود
خطوط تفرافية هناك للحكومة من جهة
اخرى دعت الحال لفتح خطوط الشركة
المذكورة لمعاملات السومية

« وقد وضعت لائحة نص بها عن
الاجرة التي يقتضى تحصيلها ومعاقلة
الاشارات الاميرية منها

« وباتفاق مؤرخ ٢٣ ابريل سنة
١٨٩٩ (المادة الثالثة) قرر ان تنشي-

الحكومة في تلك المنطقة مكتبا ليوستة
وأخر للتفراف وذلك لحدمة الشرحصة
المذكورة والاهالي مع حفظ الحق لشركة
بإبقاء خطوطها المخصوصية لاستخدامها في
اشغالها وفي مرور المراكب من القناة

« وحسب نصوص هذا الاتفاق
ظلت الشركة مسطرة في اشغالها التفرافية
الى الآن مع استمرارها أيضا على قبول
وتوصيل الاشارات الاميرية : وون
قابل

« وقد دلت التجارب في ذلك
الحين على ضرورة فتح خطوط الشركة
أيضا لقبول الاشارات المخصوصية للصادرة
والواردة من والى المراكب الملتفة في القناة

وقد تم ذلك باتفاقين أولها بتاريخ ٢٥ و
٢٧ ابريل سنة (١٨٨٨) والآخر بتاريخ
٢١ ديسمبر سنة (١٨٨٩) وقد غول أول
هذين الاتفاقين بأن توصل الشركة خطها
بخط الحكومة بين بور ترفيق والويس
(المدينة) وغول الثاني وصل خط الشركة
بخط الحكومة أيضا في بور سعيد ونص به
عن الطريقة التي تبيها الشرحصة في
توصيل الاشارات البرقية بين المراكب
الملتفة في القناة وبين خطوط الحكومة في

نص به ايضا بنوع اخص بأن تحصل الشركة من مصلحة التلغرافات الاميرية قرشا واحداً عن كل اشارة برقية تبلغ براسها

« وقد ظلت الشروط معمولاً بها لاية الآن ولم يطرأ عليها اى تعديل ما » ولا يقربنا ان نذكر هنا ما تم الاتفاق عليه بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة (١٨٨٢) بين شركتي قناة السويس والتلغرافات الشرقية مع مصادقة الحكومة عليه وذلك ان تستخدم الشركة الثانية اسلاك الاولى لاشارتها المصوغة التي ترسل رأساً بين السويس وبرر سعيد (التيلتون) جاء في ذلك الاحصاء طر التيلتون مانصه :

« وفي ٢٦ يناير سنة (١٨٨١) رخصت الحكومة للخواجه العكستدر جرام بل بانشاء موصلات تليفونية في القاهرة والاسكندرية . وقد تنازل الخواجه الموصى اليه في شهر ابريل من السنة المذكورة من هذا الترخيص الى شركة التيلتون الشرقية ليجند بلوندره (اودينثال كوسيانى ليجند) فثالث هذه الشركة ترخيصاً آخر في ٢٠ يناير سنة (١٨٨٣)

بجد اسلاكها في برر سعيد الاماميلية والسويس والزقازيق والمنصورة وخطا ثم انها تنازلت من جميع الترخيصات الى شركة التيلتون المصرية ليجند الى مركزها بلوندره وقائمة اليوم بادلرة أشغال التيلتون في القطر المصري وذلك بمقتضى عقد مورر في شهر فبراير سنة (١٨٨٥) وبلغ ذلك التنازل للحكومة المصرية في ١١ منه ومن ثم اخذت اسلاك هذه الشركة في الانتشار سواء كان في مكاتبها المنزعة او بفتح مكاتب جديدة وعلى ذلك فتح مكتب سيوط في سنة (١٨٨٩) ثم مكتب الفيوم في سنة (١٩٠٨) وبعدها مكتب النياوي بني سويف في سنة (١٩٠٩) ومكتب الاماميلية في سنة (١٩١٢) ومكتب دنشور في سنة (١٩١٣) ومكتب كفر الزيات في سنة (١٩١٤) ولما طلبت الشركة المذكورة من الحكومة بتاريخ ٢٠ اكتوبر سنة (١٨٩١) الترخيص لها بانشاء اسلاك تليفونية جديدة خاصة ببعض الافراد في داخل القطر رأت الحكومة ان تضع شروطها خصومية بهذه الاسلاك التي تركب في جهات خارجية عن الجهات التي ثالث

الشركة هنا ترميها خصومياً

« ومن بين هذه الشروط الخصوصية تذكر أهمها وهي الآتية :

(أولاً) حصلت الحكومة لنفسها الحق في الترخيص أو رفض هذه الاسلاك وهي مع ذلك آخذة دائماً في الازدياد

(ثانياً) حددت الحكومة في اول

الامر مدة الالتزام بحس سنوات يسوغ تجديدها برضاء الشركة لمدة مساوية لها وقرر فيها بعد ان يكون انتهاء مدة جميع الامتيازات التي منحت وستنح في يوم واحد وهو ٣١ ديسمبر سنة (١٩١٧)

(ثالثاً) قررت الحكومة ان تدفع

لها الشركة مبلغاً قدره عشرون قرشاً في السنة عن كل ميل انجليزي وذلك عن الاسلاك القائمة في جهات غير الجهات الموجودة فيها مواصلات تلفرافية او كانت بجيدة بأكثر من كيلو مترين من مكتب تلفرافي ، وبلغ ٥٠ قرشاً في السنة عن كل ميل انجليزي في الجهات المرتبطة بمواصلات تلفرافية وكانت المسافة بينها وبين مكتب تلفرافي اقل من كيلو مترين

« وفي سنة (١٩٠٠) عقد اتفاق

آخر بين الحكومة والشركة بمد المواصلات التليفونية داخل الاقاليم حتى تيسر التجارة بين القرى والمراكز التابعة لها أو بين بعضها بعضاً وعلى ذلك ابتدأت الشركة بمد هذه المواصلات في مراكز منها الصحيح

« ونظراً لما آلت به هذا المشروع

من عظيم الفائدة صار تعيينه في جملة مراكم أخرى حتى انه لم تلت سنة (١٩١٦) الا وكانت هذه المواصلات منتشرة في أنحاء جميع المديرية

« وعلى أثر ذلك أبرمت اتفاقات

خصوصية بين الحكومة والشركة عن الهدد التليفونية التي توضع في مصالح الحكومة وأخر هذه الاتفاقات كلن في اول يناير سنة (١٨٩٩) ولدت خمس وعشرين سنة. هذا وانا لانألوا جهداً في موافاة القراء بالاتفاقات العديدة المبرمة بين الحكومة والشركة من وضع مواصلات جديدة

« ومن الجداول الآتية يعلم مقدار

امتداد الخطوط التليفونية داخل القطر

« أما الاسلاك التي في الاقاليم تقوم الحكومة بإنشائها وصيانتها وعلى

في عدة سنين فنختار سنة (١٩١٣) لأنها كانت قبل سنة الحرب مباشرة أي قبل على حقيقة العدد العادي من السنين التالية

• كان عدد الجزائر ٢٩٢٢
والمصريين ١٤٥١٤ والمراكشيين ١٥٩
والعثمانيين ١٣٢٠ والأصنام ٢٠٥٩
والروسين ١٤١٧ والتونسيين ١٤٠٥
وغيرهم ١٣٣

(قناة السويس) جاء في الإحصاء

الرسمي تحت هذا العنوان مانصه :

• أن أول مشروع درس في التصور

الآخيرة لحفر قناة تصل البحر الأبيض

المتوسط بالبحر الأحمر منتسب إلى زمن

الحقبة الفرنسية سنة (١٧٩٨) حينما قدم

المهندس (بير) إلى الجنرال برنايوت

سنة (١٨٠٠) مشروعه الخاص بحفر قناة

ذات بوابت تفصل عن النيل بقرب

القازيق متجهة شمالاً نحو بلوز وجنوباً

هو السويس

• ولكن المشروع الذي تم بحفر

القناة في بزغ السويس راجع إلى الفرنسيان

دوليس منقاداته في مصر بصفة مسته

دوة فرنا اليسبي في القطر (١٨٣١ -

١٨٣٨) كان بين مشروعه في حرر كان

الشركة إدارة تديرها يعرفها وحدها
ونعت مسئوليتها وبشروط مختلفة وأما
بعض الخطوط مثل الخط المواصل بين

القاهرة والاسكندرية فتدفع الشركة

منها إيجاراً سنوياً قدره ثلاثة جنيهات

مصرية عن كل كيلو متر واحد منها وفي

غيرها من الخطوط الأخرى تقاسم

الحكومة الشركة بنسبة ١٠ في المئة من

إجمالي إيراداتها وتبتولى أيضاً بعض

الشركة على أجرة سنوية مقررة بحسب

طول الخطوط

• بلغ مجموع الخطوط التليفونية التي

تحت الأرض في المدن ٣٩ ألف و ٨٩٠

كيلو متراً . ومجموع الخطوط الهوائية ٤٢

ألف و ٢٥٥ كيلو متراً فيكون مجموعها ٨٤

ألف و ٢٨٥ كيلو متراً

• وهناك خطوط لخدمة الحكومة

والأفراد والمكاتب العمومية يبلغ طولها

١٨ ألف و ٤١٠ كيلو مترات

• وقد بلغ مجموع إيراداته الخطوط

١٢٨ ألف و ٤٠٣ جنيهات وبلغت نفقاتها

١١٠ آلاف و ٥٣٩ جنيهاً

(المحاسب) وورد في الإحصاء المذكور

بان عدد المصانع الذين مروا بالسويس

في النية دفعه الى المنصور له عباس باشا
الاول لولا العلم بأن الوالى كان مضاداً
لكل مشروع من هذا القبيل سنة (١٨٥٢)
• وفي ٣٠ نوفمبر سنة (١٨٥٤) بعد
مفاوضات جرت بين المنصور له سعيد باشا
وفرديناند دوليس اعطي الاول الثاني
امتياز حفر القناة واستثمارها لمدة ستة
اجداد من تاريخ فتح القناة للملاحة
ومنتهي هذه المدة في شهر نوفمبر سنة
(١٨٧٧) وتصبح القناة في ذلك الوقت
ملكاً للحكومة المصرية . وقد سعت
شركة القناة في سنة (١٩١٠) في اطالة مدة
الامتياز ٤٠ سنة ولكن بلا فائدة
• وأتم دوليس دروس مشروعها في
المنية من سنة (١٨٥٤) الى (١٨٥٨)
بمعاونة المهندسين الفرنسيين ليانوموجيل
الذين كانوا في خدمة الوالى وقدم سعيد
باشا المشروع الى لجنة فيتعولياً تقره بعد
زيارة البرزخ اول يناير سنة (١٨٥٤)
• وفي ١٠ ديسمبر سنة (١٨٥٨)
تألفت شركة قناة السويس العمومية
برأس مال قدره مئتا مليون من الفرنك
وابتدأت عملية الحفر في ٢٥ ابريل سنة
(١٨٥٩) واحتفل بافتتاح القناة في ٧

نوفمبر سنة (١٨٦٩)
• اما قناة السويس فيلوة عن
طريق الملاحة خال من البوابات يصل
البحرين الاسمر والمتوسط طولها (١٦٤)
كيلو متراً بما في ذلك براغمز الموانى
• وبلغ عمق القناة تحت سطح الماء
ثمانية امتار بعد تمام عمليات الحفر الاولى
بمرض ٢٧ متراً في قامها
ومن ثم أجريت أشغال مهمة
لتحسين القناة وتنظيفها حتى بلغ عمقها
الحالي عشرة امتار ونصف على الاقل
واقل عرض لقامها ٢٥ متراً أما النهاية
العظمى لتسقي الماء المدوح للراكب
التي تجتاز القناة المدخول فيه فهي ثلاثون
قدماً أنجازها الى نحة امتار و١٤ متراً
• وقد شرع في ادخال تحسينات
جديدة بها ليبلغ عمق القناة ١٧ متراً
وعرضها في القاع ٩٠ متراً في الجزء الواقع
بين البحيرة الكبرى والسويس وتقرر
أيضاً انشاء محطات بحرية يكون فيها
عرض قناة السويس ستون متراً وطولها
ثلاث مئة متر وذلك كل عشرة كيلومترات
في الجزء الواقع بين بور سعيد والبحيرة
المذكورة

« وتسهل الملاحة ليلا ونهاراً وضعت حوامات لارشاد السفن طول القناة وعلى شاطئها مرابط الدفن عند تقابلها لانه ماعدا في بعض الاحوال عند تقابل سفينتين يجب على احدهما ان ترسو نهر الاخرى

« أنشئت كذلك محطات للاشارات كل عشرة كيلومترات لملاحظة السفن في سيرها واعمالها التعميمات اللازمة لاجتياز القناة وتصل سلوك التفراف والتليفون . هذه المحطات بيور سعيد والاسماعيلية والسويس

« ولشركة القناة أسطول من البواخر الخاصة لخدمة السفن التي تبحر على الشاطئ . وهي معدة أيضاً لمعاونة السفن التي يتسرب الماء اليها او التي تشب النار فيها

(نهر يفترسوم اجتياز القناة) تضمن عند اجتياز حفر القناة اعطاء الشركة حق فرض رسم لا يتعدى العشرة فرنكلت على كل طن من اجمالي حوة المراكب ولكن الشركة كانت تحصل هذا الرسم عن كل طن من صافي الحوة الرسمية المقيدة بدقنر المراكب وحددت النسبة

الكبرى لسوق حجم السفينة في الماء الي سبعة امتار ونصف

« فرخت الشركة الرسم المتوه عنه سابقا على اجمالي الحوة الرسمية

« وبلغ الرسم للقرز الآن عن كل راكب عشرة فرنكلت وعن كل واد بالغ

من العمر ٣ الى ١٢ سنة ونصف هذا القيمة اما الاولاد الذين لا يتجاوز اعمارهم الثلاث سنين فلا يدفع عنهم رسم ما

« والمدة التي تستغرقها المراكب في اجتياز القناة ١٦ ساعة تقريبا

(المجالس البلدية والمحلية) وجا. في الاحصاء المذكور تحت هذا العنوان مانصه :

« تنقسم الادارات البلدية في القنطر المصري الي ثلاثة أنواع مختلفة

(أ) مجلس بلدي الاسكندرية

(ب) المجالس البلدية المختلفة او

البلديات

(ج) المجالس المحلية العادية

(مجلس بلدي الاسكندرية) يرجع تأسيس مجلس بلدي الاسكندرية الي لجنة من اعيان المدينة الذين كانوا أعضاء.

فوسيون الدائرة البلدية للقناة . ذلك

* ثمانية أعضاء، يبتون من قبل
 الحكومة
 * ستة أعضاء، منتخبون بصفة
 الناخبين الذين لا يقل سهمهم عن خمس
 وعشرين سنة ولا تنقص قيمة ما يدفعه
 كل منهم عن خمسة وسبعين جنيهاً مصرياً
 إيجاراً مسكناً سنوياً
 * ثلاثة أعضاء، منتخبون بواسطة
 تجار الصادرات
 * ثلاثة أعضاء، منتخبون بواسطة
 تجار الواردات
 * مضموناً ينتخبون بصفة قنوي
 الاملاك الكائنة بمدينة الاسكندرية
 وشواحيها
 * هذا ولا يجوز أن يمين في التوسيم
 البلدي أكثر من ثلاثة أعضاء، منتخبين
 من جنسية واحدة سواء كانت مصرية أو
 اجنبية
 * كانت إيرادات المجلس البلدي
 للاسكندرية في سنة (١٨٩٠) ٥٤٩١٠
 جنيهات فبانت في سنة (١٩١٥) —
 (١٩١٦) ٣٧٧٦٢ جنيهاً
 (المجالس المحلية المختلطة أو البلديات)
 ان المجالس المحلية المختلطة أو البلديات

التوسيمون الموقت الذي سحكان مكلفاً
 بإنشاء وتنظيم الطرق بواسطة ضرائب
 اختيارية وقد اتى في ١٥ مارس سنة
 (١٨٨٩)
 * في شهر يوليو سنة (١٨٧٧)
 قدمت اللجنة المشار إليها عرضة الى
 وكلاء الدول ضمتها مشروع المجلس
 البلدي وفي ٥ يناير سنة (١٨٩٠) صدر
 الاسم العالي بتشكيل قوسيمون لمجلس
 بلدي الاسكندرية
 * ومن ذلك الحين لم يدخل على
 نظامه تعديل ما
 * يشكل المجلس من ٢٨ عضواً
 ثلاثي وم :
 * ستة أعضاء قانونيين وم محافظ
 الاسكندرية او وكيله والنائب القومي
 لدى الهاكم المختلطة ومدير عموم الجمارك
 او وكيله ، ورئيس النيابة امام محكمة
 الاسكندرية الاحلية او وكيله والطبيب
 الشاغل في الاسكندرية ارقى وظيفه بين
 مستخدمي مصلحة الصحة العمومية ،
 والمهندس الشاغل في الاسكندرية ارق
 وظيفه بين مستخدمي وزارة الاشغال
 العمومية

لا تختلف عن مجلس بلدي الاسكندرية الا في مسألة جوهرية واحدة وهي كون الضرائب البلدية في هذه المجالس غير مصادق عليها من الدول وبذا فلها لا تسري على الاجانب بمجرد صدور لوائح مصرفية بها

• تشكيل البلديات على هذه الصفة يستدعي حينئذ ان يقبل السكان مقدما بالضرائب التي تقدمها تلك البلديات لاصلاح المدينة والسكان الذين يريدون ان يكونوا الهيئة الناجبة ويلزمون بدفع تلك الضرائب

• والمبدأ الذي عليه تشكيل البلديات هو ان يكون عدد اعضائها احد عشر ثلاثة منهم أعضاء قانونيون وهم المدير بصفة رئيس ومفتش الصحة ومفتش المدن والبياني بالمديرية وأربعة أعضاء وطنيين ينتخبهم الوطنيون وأربعة أعضاء أوروبيين ينتخبهم الأوروبيون بحيث لا يجوز تعيين اكثر من اثنين من جنسية واحدة

اما ايرادات هذه البلديات فتكون من الأنواع الآتية :
(١) اعانات من الحكومة

(٢) الضرائب المتنازلة عنها الحكومة مثل عوائد الذبيح ورسوم أشغال الطريق الصوي والتنظيم
(٣) الضرائب الاختيارية التي قبلها السكان تقررها على المحصولات الصادرة من وإلى المدينة وكذا المباني وغيرها

(٤) الارباحات الناتجة من مدمواسير المياه والنور

• وقياما بدفع المصاريف الخاصة بهذه الهواير تعرض البلديات من الحكومة مبلغا تسدعا على أقساط سنوية قدرها خمسة في المئتين قيمة القرض ومنحصر منها اثنان ونصف لحساب الفائدة والباقي بحسب لاستهلاك القرض المذكور

(المجالس المحلية العادية) المجالس المحلية العادية تختلف عن المجالس المحلية المختلطة فان هذه فيها هيئتان ناخبات احداهما وطنية والاخرى اوردية (ثانيا) ان يكون عدد أعضائها سبعة : ثلاثة قانونيون وهم المدير بصفة رئيس ومفتش الصحة ومفتش المدن والبياني في المديرية وأربعة منتخبون

• وايراداتها برجه عام من صاعدة

الحكومة تاحوت

(١) الاعانة

(٢) المحصل من الضرائب المتنازعة

عنها الحكومة

(٣) الارباحات الناتجة من مواسير

المياه والنور ومصارف ذلك مأخوذة

من الاموال المقررة لها من

الحكومة

(٤) المساعدة المالية من الأهالي

(وهي نسبة جداً في المجالس المحلية

المختلطة) ومع انها ليست مقررة في

الاصل الا ان اهالي دمياط قاموا بهذه

المساعدة من تلقاء أنفسهم فقررنا على

أنفسهم بأنفسهم ضرائب اختيارية وبذا

كانوا قدوة لاهالي المدن التي أنشئ فيها

بند ذلك مجالس محاية . والاختصاصات

المهمة التي تصلت بها المجالس المحلية

المختلطة والمجالس العادية هي ادارة حركة

ايرادات المدينة ومصاحبة التنظيم والطرق

والكنس والرش وتبليط واثارة الشوارع

والميادين الصومية وأعمال التطهير وخدمة

المياه والرقابة من الحريق ووضع الميزانية

وكافة الاعمال التي ينطبق عليها معنى

البلدية والاشغال غير العادية التي تكلفها

بها وزارة الداخلية . ولها ما يملك الاعمال

يمكن لهذه المجالس عند فروض بمصادقة

وزارة الداخلية وموافقة وزارة المالية

(الهيئة الناخبة) وعما عن التصديق

الخاص بتفويض الضرائب البلدية كما هو

مذكور آنفا يشترط مبدئياً ان يكون

الناخب في المجالس البلدية المختلفة حائزاً

(ماعدا بعض الاحوال) لشروط الآتية :

(١) ان يكون سنه خسا وعشرين

سنة

(٢) ان يكون مقبلاً في نفس

المدينة

(٣) ان يملك في المدينة اما عقلاً

أو يدفع عنه عوائد ملك سنوية قدرها

جنيهان مصريان او اطيافاً يدفع عنها مالا

سنوياً قدره اربعة جنيحات مصرية او ان

يكون محترفاً بمعرفة حرة

(٤) ان يكون ذا لياقة تامة لهذا

المركز كما ولم يصدر في حقه احكام تصط

بقدره

(قسم البلديات والمجالس المحلية)

تسير البلديات والمجالس المحلية جميعها

تحت ادارة ومراقبة قسم البلديات

والمجالس المحلية الكائن مركزه في وزارة

الداخلية واختصاصاته هي :

(أ) تحضير مشروع إنشاء المجالس المحلية البلدية والمجالس المحلية المختلطة واقتيام بتنظيمها في مدن الاقاليم التي تطلب أعاليها ان يكون لهم مجالس وعليه ايضا مراقبة سيرها وتوسيع مواردها على الوجه الاصح لصالح الاهال وعدا ذلك فهو الواسطة بين هذه المجالس والوزارات

(ب) عليه بواسطة هندسيه وضع خطوط التنظيم وانشاء الطرقات الصومية ومراقبة اعمال الطرق

(ج) عليه بواسطة هندسيه أيضا وضع مشروعات من مواسير المياه والنور والمصارف في تلك المدن ومراقبة هذه الاعمال

(اللجنة الاستشارية) وتوملا حل المسائل المهمة تساعد قسم البلديات لجنة نسي (بالجنة الاستشارية) وتشكل من وكيل وزارة الداخلية رئيسا ومدير عموم المساحات المصرية بالنيابة عن وزارة المالية ومدير عموم مصلحة المدن والمباني بالنيابة عن وزارة الاشغال العمومية ومدير عموم مصلحة الصحة

الصومية ومدير قسم البلديات تفرض عليها المسائل المهمة الخاصة بالميزانيات ومدمو اسير المياه والنور والالتزامات وشكافة المسائل التي تعتبر يبدأ فتقرر فيها رأيا ويكون قرارها نافذا

(وزارة الادخاف) جاء في الاحصاء الرسمي لسنة (١٩١٥) تحت هذا العنوان مانعه :

(بيان تلريحي) الوقف هو حبس عين عن التملك بخصص الواقف وبها لاعضاء عائلته او لغيرهم بشرط أن يصرف بعد اقراض المستحقين على وجه من وجوه الخير والبر كسجد او مدرسة أو التصديق على الفقراء وهذا ما يسي بالوقف الاهلي

» ويوجد نوع آخر من الوقف يسي (بالوقف الخيري) وهو اما ان يكون وقفًا اهليًا تحول الى خيري بعد اقراض المستحقين وخريتهم او موقوفًا مباشرة على وجه من وجوه الخير والبر

» نقل النوعين الاهلي والخيري يمين الواقف الناظر الذي يدير أعبان الوقف وعادة يحفظ لنفسه الحق في النظارة وفي بيع الوقف ويختار الناظر الذي يخلقه من

المستحقين فلذا أقرضوا كلهم ولم يوجد نص بالوقفية أو كان النص يتزم الخيار فلاناضي وحده تعيين النظار

« ومع مضي القرون كثر عدد الاوقاف الخيرية ولكن يديرها نظار كثيرون لا رقيب عليهم فصاروا يتنازلون الجزء الاكبر من ريسها ويهملون وجوه الخير والبر المحض لاجلها هذا الريع الي ان صارت المساجد تتخرب وأصبحت المدارس والمكاتب مهجورة وذلك رغما عن وفرة ايراد الاعيان الموقوفة عليها. ثم ان هذه الاعيان نفسها صارت تتحول الي السقوط وتصبح لا ريب لها لاهمال النظار في ترميمها وحفظها فخللافة هذه الحالة شكل محمد علي باشا الكبير في سنة (١٨٣٥) ادارة عمومية للاوقاف المذكورة وانماها بعد ثلاث سنوات ثم أعاد تشكيلها بحسب باشا الاول في سنة (١٨٥١) وكان اختصاصها قاسراً على ادارة رافية النظار ومخابرة القاضي لطلب عزل من يتضح لما منهم اهماله أو اختلاسه مال الوقف وفي سنة (١٨٦٤) قرر اسماعيل باشا انها تخلف كل من مات أو عزل عنهم

« ومن ذلك الحين حلت الادارة المشار اليها ليست فقط رقابة ادارة نظار الاوقاف الخيرية بل تدبير أيضا جزئيا منها وعدد أوقاف هذا الجز. أخذ في الازدياد زيادة مطردة من وقتها الى الآن

« وفي سنة ١٨٤١ اسماعيل باشا جعلت نظارة يديرها ناظر حكباقي نظارات الحكومة واستمرت كذلك لغاية ٢٣ يناير (١٨٨٤) اذ اتفق توفيق باشا مع نوبار باشا الذي كان وقتئذ رئيس مجلس النظار على جعلها مصلحة مستقلة عن النظارة يديرها مدير عام يتلقى الاوامر بشأنها من سمو الخديو مباشرة

« وفي ١٣ يولي سنة (١٨٩٥) صدر أمر عال بنا، على طلب مجلس النظار وبعد أخذ رأي مجلس شورى القوانين بالتصديق على لأحة عمومية لدير الاوقاف من ضمن مانس فيها انه يدير الاوقاف الاهلية التي يعين حارسا قضائيا عليها والتي يطلب نظارها ويستحقها أنابتهم في ادارتها. وان تصرفات القاضي في الاوقاف الاهلية أو الخيرية التي في ادارة الغير من استبدال وتكبير واحتدانة وعزل أو تولية نظار يؤخذ رأي

وأسيوط

الديوان لها وهو يقدم ملاحظاته عنها له مدة ١٥ يوما والا جاز للفاسي توقيم الصيغة الشرعية لتصرفات المطلوبة وأن يكون تنظيم حسابات الديوان والسير فيها بمقتضى القواعد التي تقررها ذلك نظارة المالية . وفي ٢٠ نوفمبر سنة (١٩١٣) صدر أمر عال بتحويل ديوان الاوقاف الى نظارة من نظارات الحكومة وضمت المادة الثالثة من ذلك الامر أن تكون ميزانية الاوقاف نافذة المفعول بمقتضى ارادة سلطانية بعد تصديق المجلس الاعلى وبعد أخذ رأي الجمعية التشريعية ويقدم للجمعية التشريعية الحساب الختام أيضا لكل سنة بعد انقضائها .

(الإيرادات والمصروفات والمال الاحتياطي للأوقاف) بلغت إيرادات الاوقاف سنة (١٩١٥ - ١٩١٦) ٤١٣٠٠٠ جنيه وكانت سنة (١٩١٣) أي قبل الحرب ٥٠٨٨٠٠ جنيه وبلغت نفقاتها (١٧٠٩٥٩) جنيها وبلغ مالها الاحتياطي ٧٤١٣ جنيها (وقد نمت الآن من المليون) (المعاهد الطبية الدينية) المعاهد الدينية هي الجامع الأزهر والمعاهد الاسكندرية وطحا ودمشق ودمياط

(الجامع الأزهر) هو أول مسجد أنشئ بالقاهرة (قول القاهرة غير الضلالت التي بني بها عمرو بن العاص مسجد) أنشأ القائد جوهر في سنة (٣١١) وأول من رتب فيه المدرسين هو الخليفة الفاطمي العزيز بأمره زار بن المعز سنة (٣٧٢) هجرية . ويخصص التعليم الي ثلاثة أقسام أولى وثانوي وعال ومدة كل قسم ٥ سنين وبه مكتبة جليلة يبلغ ما فيها من المجلدات ٣٩١٦٩

(المعهد الديني بأسيوط) هذا المعهد بإرادة سلطانية بمدينة أسيوط واحتفل بإتاحته يوم ٢٢ ذي الحجة سنة (١٢٣٣) الموافق ٦ نوفمبر سنة (١٩١٥)

(المستشفيات وما يتعلقها) يقع وزارة الاوقاف ثلاثة مستشفيات وثماني عيادات وأربع تكايا وملجأ لجمعية الترية البناني وقد بلغ عدد المرضى الذين عملوا فيها في المدة من اول أبريل سنة (١٩١٥) ثمانية مارس سنة (١٩١٦) ٥٦٤٣٤١

(المساجد وملحقاتها) المساجد وملحقاتها التي كانت تديرها الوزارة في سنة

مصر	٢٢٧	مصر
-----	-----	-----

(١٩١٥ - ١٩١٦) مائة يبلغ عددها ١٤٧٥ ينفق عليها مبلغ ٦٣٠٠٠ جنيه مراكم
 خدمة يلتون ٢٥٤١ في وظائف متنوعة ويبلغ عدد المساجد الاصلية ١٦٥ مسجداً يلمن
 الخدمة ٦٨٦

(الدين القومي المصري) جاء في كتاب الاحصاء الرسمي تحت هذا العنوان
 ماله :

(لحة تاريخية) اتخدت مصر عهد ملها الصومية بقرض عقده واليا سعيد باشا
 في سنة (١٨٦٢) وكان مقداره ٢٢٩٢٨٠٠٠ جنيه انجليزي تسهيك في مدة ثلاثين عاما
 وقائدت سية في الخ

٥ وقد عقد الخديو اسماعيل باشا في أيام ولايته قروضا عديدة منها ماهر بضاعة
 أملاك العائلة الخديوية (الدوائر) وفي الجول الآتي بيان من جالة الدين القومي في
 أوائل سنة (١٨٧٩)

قيمة الدين في

تاريخ القرض	قيمة القرض	مدد الفائدة	تاريخ السداد	سنة
١٨٩٢	٢٤٩٢٨٠٠٠	٧	١٨٩٢	١٨٧٦
١٨٩٤	٥٧٠٤٠٠٠	٧	١٨٧٨	١٨٩٢
١٨٦٥	٣٣٨٧٣٠٠٠	٧	١٨٨١	١٤٥٧٣١٢
١٨٦٦	٣٠٠٠٠٠٠	٧	١٨٨٤	
١٨٦٧	٢٠٨٠٠٠٠	٧	١٨٨١	١٠٥٢٥٠٠
١٨٦٨	١١٨٩٠٠٠٠	٧	١٨٨٨	١٠٨١٢٥٢٥
١٨٧٠	٧١٤٣٨٦٠	٧	١٨٩٠	١٠٠٢٦٢٠
١٨٧٣	٣٢٠٠٥٠٠٠	٧	١٩٠٣	٣١٣١٣٦٥٩
	٦٨٤٦٧٦٦٠			٥٢٣٢٦٦١

٥ وما عدا ذلك فقد كان على الحكومة والدوائر من الدين السائر ما يبلغ قيمته
 ٢٣٠٠٠٠٠٠ جنيه انجليزي

» وحيث ان جميع هذه القروض

اصدرت بشروط فادحة قلبالتم التي دخلت منها فضلا خزينة الحكومة كل اقل كثيرا من قيمتها الاسمية . وكانت جميع ايرادات الحكومة مخصصة لاستهلاك كل من هذه الدين وفي بعض الاحيان لخدمة ديونها

» وزيارة على ذلك فانه يقتضي

القانون المعروف بقانون القابلة التي اصدر سنة (١٨٧١) اعني اصحاب الاطيان على الموام من نصف الاموال المضروبة على اطيابهم مقابل دضم للحكومة مبلغا بادل قيمة تلك الاطيان عن ست سنوات سواء . كل دفعة واحدة او باقساط متتابعة لمدة ست سنوات . وفيما بعد اجل هذه الاقساط الي اثني عشرة سنة . وهذا العمل بعد بمثابة فرض فائدته ثمانية واثنت في اائة

» فالسر المالي الذي وقعت فيه

الحكومة المصرية وعدم اقتدارها على القيام بالتقديرات الناجمة عن هذه القروض اوجبا اصدار الامر العالي المؤرخ ١٦ ابريل سنة (١٨٧٦) القليني باضافة دفع السندات والبررات المتخلفة في ذلك

الحين

» وفي تلك الاثناء . كان قد تمسح

المستور (سليمان مكيف) احد سواقي الحكومة الانجليزية لدرس الحالة المالية للحكومة المصرية فقدم تقريرا اشارة فيه من جهة باشمال محصولات القابلة لسداد القروض التصيرة المعاد التي اصدرت سنة (١٨٦٤) و (١٨٦٥) او (١٨٦٧) ومن جهة ثانية بتحويل سائر الدين ال دين واحد قدره ٧٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه انجليزي بسنة في خمسين سنة وقائده ٧ في المئة . وقد اشارة ايضا بانشاء مصلحة للمراقبة يمد اليها باستلام محصولات بعض أنواع الايرادات . على أن لا يصدر اي قرض جديد الا بعد موافقتها عليه

» وقد صدر في ٣ مايو سنة (١٨٧١)

امر حال يطن قرب توحيد الدين ويقتضى بانشاء مصلحة صندوق الدين المصري تحت ادارة قومسيون يؤلف من اعضاء اجانب بينهم الجناب الحديوي بناء على ما تعرضه الممول التابع لها كل منهم مع توكيل تلك المصلحة باستلام الايرادات المخصصة لخدمة الدين من المصالح الحالية

واستعمالها لهذا الغرض دون سواه. وكان هذا الامر يتقاضى أيضا على الحكومة بعدم اجراء اي تعديل كان من شأنه تنقيص اموال الاطيان المخصصة لخدمة الدين بغير موافقة القومسيون المذكور وأن لا يقبل اي فرض جديد الأسباب تقضي بها حاجة التطوير والحصول على موافقة القومسيون المذكور غير أنه حفظ الحق للحكومة بأن تلتف بالمسئول الجاري مبلغا لا يزيد عن خمسين مليون فرنك لتقيام بخدمة الخزينة وتقرر ان تكون المهام المختصة بمنظر كل الدعاوي التي يري صندوق الدين وضعها على الادارة المالية خدمة لمصالح اصحاب الدين

• وفي سبعة مايو من السنة المذكورة صدر أمر عال بتحويل ديون الحكومة والدائرة النية الى دين واحد قدره ٩٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وقائلته سبعة في المئة بسدد في مدة ٦٥ سنة. وقد جاء في الامر المذكور أن السندات المختصة بقروض سني ١٨٩٢ و ١٨٩٤ و ١٨٧٠ و ١٨٧٣ تُستبدل بسندات جديدة من الدين المصري بواقع المئة مئة واثني اصحاب قروض سني ١٨٦٤ و ١٨٦٥

١٨٩٧ يطون سندات جديدة بمسئول بواقع خمسة وتسعين في المئة من قيمتها الاسمية. أما سندات الدين السائر فتستبدل بسندات جديدة بواقع ثمانين في المئة من قيمتها الاسمية

• وخصص لخدمة هذا الدين ايرادات مديرية القري والموتوية والبحيرة وأسيوط ومراثة الدخولية في القاهرة والاسكندرية ورسوم المراكب وايرادات السكك الحديدية ومراثة الدخل والملح ومراثة الملاحة وبعض رسوم أخرى وقد مجموع الايرادات المذكورة يبلغ ٦٤٧٥٢٥٦ جنيا انجليزيا بما في ذلك المبلغ المراد على الدائرة النية وقدره ٦٨٤٤١٦ جنيا انجليزيا وتقرر أيضا إيقاف دفع المقايضة

• وقد أحدث هذا القرار احتجاجات عديدة من الاجانب حايلي الاسم وخصوصا اصحاب سندات القروض ذات المدة القصيرة وسندات دين الدائرة النية. وعلى أثر المفاوضات التي جرت مع الخواجات جوشن وجويير بعضه كونها وكيلين عن اصحاب الدين صدر في ١٨ نوفمبر سنة ١٨٦٦ أمر

بمعدل المشروع الاول بالكيفية الآتية :

(ا) فصل ديون الدائرة السنية عن ديون الحكومة وتحدد اتفاق خصوصي بشأنها

(ب) اصدار سندات متعاقبة بمبلغ ١٧ مليون جنيه انجليزي فائدتها خمسة في المئة تسدد في مدة ٦٥ سنة على أن يبدأ بأخذ المبالغ اللازمة لخدمتها من الإيرادات المخصصة للدين وخصوصا من إيرادات مصلحة السكك الحديدية قويتنا، الاسكندرية التي عهد بإدارتها الى مجلس دول بونك السندات تطل بالافضلية لتعامل سندات قروض سني ١٨٦٢ و ١٨٦٨ و ١٨٧٣

(ج) اقراض قروض سني ١٨٦٣ و ١٨٦٥ و ١٨٦٧ من الدين الموحد واستهلاكها بواسطة احكام العقود الخاصة بكل منها بواقع ثمانين في المئة بواسطة إيرادات القنابل التي أعيد تخصيصها بهذا القرار

(د) تخفيض الملاوة المقررة في الأمر الصالح المؤرخ ٧ مايو سنة (١٨٦٦) لاسباب الدين السائر من ٢٥ الى عشر في المئة

(هـ) تخفيض الدين الموحد الى ٢٩ مليون جنيه انجليزي وابقاء الإيرادات المينة اطلاقا وتقرر انه علاوة على المبلغ المخصص لدفع الفوائد التي خفض مطلقا الى ٩ في المئة يستعمل مع زيادة إيرادات الميزانية مئة وخمسين الف جنيه انجليزي بصبر الاستهلاك بواقع ثمانين في المئة

(و) اعتبار صندوق الدين بصفة مستديرة لغاية استهلاك الدين بأكمله

د وفي ١٢ و ١٣ يولي من سنة (١٨٨٠) عقد اتفاق بخصوص تسوية دين الدائرة ثمانية وكلا اصحاب الديون من جهة وبين كل من الدائرة السنية والدائرة الخاصة من جهة أخرى فبموجب الاتفاق الاول تحول قروض سنة ١٨٧٠ والدين السائر للدائرة السنية الى دين واحد قيمته ٨٨١٥٤٣٠ جنيا انجليزيا ودمي بدين الدائرة السنية العمومية وقررت له قائدة قدرها ٥ في المئة مع جواز الاضمار الى ٧ في المئة في بعض الاسواق على ان يسكون الاستهلاك بطريقة الشراء أو بطريقة القرض بواقع خمسة وسبعين في المئة لو بواقع المئة مئة حالما يخفض الدين الى خمسة ملايين جنيه انجليزي

قط شوي قدره ٥٠ الف جنيه انجليزي
 تؤخذ من مخصصات الحضرة الخديوية
 وكانت الشؤون المالية تزداد مسرأ
 حتى انه في أوائل سنة (١٨٧٨) عينت
 لجنة التحقيق خوات سلطة عامة لاظر في
 هذه الحالة فكانت احدي النتائج لاولي
 من أعمال صدور أمر عال في ٢٦ اكتوبر
 سنة (١٨٧٨) بقضي بالتنزل للحكومة
 عن بعض أملاك تخص جملة أعضاء من
 العائلة الخديوية وبإصدار قرض قدره ٧
 ملايين وخمس مئة الف جنيه انجليزي
 وقائدته ٥ في المضموننا تلك الاملاك
 التي عهد بإدارتها الى قوسيون دول
 وفي حالة عدم كفاية ايرادات
 الاملاك المذكورة لحدة هذا السنة يؤخذ
 الفرق من ايرادات الحكومة الصورية
 ويمتضى الاتفاقية المبررة في ٣١ اكتوبر مع
 محل روثلد المدونة في شروط هذه السنة
 رخص لقوسيون بيع تلك الاملاك كلها
 أو بعضها وتخصيص ما في المحصل من هذه
 المبيعات مع ما يزيد من الارادات بسد
 سداد الفوائد لاستهلاك السلفة على أن
 يكون هذا الاستهلاك بطريقة القرعة بواقع
 المنة مئة

وخصص لحدة هذا الدين
 ايرادات الدائرة السنية والدائرة الخاصة
 مضافة اليها اعانة سنية تؤخذ من مخصصات
 الحضرة الخديوية وكل ما زاد من
 الارادات على قائدة السنة في المنة
 يخصص للاستهلاك ودفع قائدة اضافية
 لاصحاب الديون واعناء مخصصات
 الحضرة الخديوية من الاعانة المقررة عليها
 وتعين حالة الاملاك وذلك حسب
 نص الشروط المبينة في العقد ولذلك
 رهننت أملاك الفوائد المذكورة لأصحاب
 الديون ووضعت تحت ادارة مراقبين
 بينها أصحاب الديون . ثم انه بموجب
 اتفاق ١٣ يولي الذي عقد مع الدائرة
 الخاصة تقرر انشاء سندات خصوصية
 لحالي سندات الدين السائرة للدائرة
 السنية ولحالي بونات الدائرة علي
 الخزينة (وهذه البونات داخله في الدين
 الموحد) وتلك السندات الخصوصية تثل
 قيمة الدين البالغ قدره ١٩٨٢٥٤٢٢ جنيا
 انجليزي ما مع زيادة ١٠ في المئة وقائدتها
 ٥ في المئة وتقرر أن يصير استهلاكها
 بطريقة الشراء أو بطريقة القرعة بواقع
 خمسة وسبعين في المئة وأن يخص خدمتها

الغراء بغير السوق

ثم انه بتقاضى الاموال المأخوذة

٢٣ ابريل سنة (١٨٧٩) خفضت فائدة

الدين الموحد مؤقثا الى ٥ في المئة وفي

خلال الشهر المذكور وضعت لجنة التحقيق

تقريرها النهائي بقاء في نتيجة

(اولا) ان الحكومة المصرية في حالة

الافلاس

(ثانيا) انه يجب اتخاذ بعض الوسائل

لتسوية الحالة للمالية وتصفية ديون

الحكومة

(ثالثا) ان الحالة تستدعي تشكيل لجنة

تصفية

وقد دعت الحوادث التي جرت

بعد تقديم هذا التقرير الى حزب الحديوي

اسماعيل باشا ونولية بجهته توفيق باشا في ٢٦

يونيه سنة (١٨٧٩)

وجاء فرمان السلطان الصادر في

صحة المجلس بهذه التولية مظهراً على

الحديوي طرد القروض الا ما كان منها

تقتضا بنسبة المصلحة المالية في ذلك

الحين

وصدر امر حال في ٩ يناير سنة

(١٨٨١) يقضي بانشاء قانون القابضة

نهائيا

٥ وفي ٣١ مارس أنشئت بأمر حال

لجنة تصفية مؤلفة من أعضاء ينوبون

عن مصر وعن الدول الاجنبية فكلفت

بتحضير قانون لتسوية علاقت الحكومة

مع مداينها على أن تبجل أساساً لصلها

الآراء التي أبدتها لجنة التحقيق في نتيجة

تقريرها. فوضعت هذه اللجنة قانوناً

دعي بقانون التصفية وصدر في ١٧ يولي

سنة (١٨٨٠) وكان من أهم أحكامه ما

يلي :

(١) اصدار سندات عملة اضافة

١٥٨٤٣٨٠٠ جنيه انجليزي تحصل مع

وصيد سلعة المصريين وموارد اخرى في

تصفية متأخرات الخراج (الويركوك) والمدين

الساير وغيرها من التسهيلات الموقوفة .

وتعين قسط سنوي قدره ١١٨١٤٢٤

جنيها انجليزي لوضع فوائد الدين

واللاستهلاك

٥ وتقرر ان يكون الاستهلاك في مدة

خمس وستين سنة بطريقة القرعة واقع

المئة مئة وأن تضمن خدمة هذا الدين

بايرادات المسكة الحديدية والتلغرافات

وميناء الاسكندرية وفي حالة عدم كفاية

هذه الإيرادات كذلك تضمن بالاضافة
بالايرادات المخصصة بالدين الموحد

(ب) تخفيض قائمة الدين الموحد
الى ٤ في المئتمع الترخيص بامداد سندات
جديدة بمبلغ ١٩٩٢٨٠ جنينيا بمصر بابصر
حسابها بواقع ستين في المئة وتتمتع في
تحويل الباقي من فردوس ستي ١٨٦٤ و
١٨٦٥ و ١٨٦٧ بواقع ثمانين في المئة من
قيمتها الاسمية

(ج) تخفيض حافى إيرادات
الجمارك بما فيها عوائد الدخل وإيرادات
مديريات الغرية والمنرفية والبحيرة
وأسيوط لخدمة الدين الموحد. وفي حالة
عدم كفاية هذه الإيرادات لتغطى
الكيونيات تقوم الحكومة بدفع الفرق
وكل ما يزيد من الإيرادات المخصصة
وكل ما يحصل من موارد أخرى غير
ثابتة يستخدم في استهلاك الدين الموحد
بطريقة الشراء بسعر السوق. وعلاوة
على ذلك إذا اتفق ان زيادة الإيرادات
المخصصة له تغطى نصف في المئة من مجموع
الدين الموحد تقوم الحكومة بدفع بقية
هذا النصف في المائة من زيادة الإيرادات
الطرة على المبلغ المقرر لمصروفات المصالح

الاميرية البالغ قدره ٤٨٩٧٨٨٨ جنينيا
مصريا

(د) باعبار أملاك الدائرة السنية
والدائرة الخاصة التي عقد في شأنها اتفاقية
١٢ يولييه سنة (١٨٧٧) ملكا للحكومة
وتخصيصها لضمان دين الدائرة السنية مع
وضعها تحت ادارة مصلحة دولية وتقرر
دفع مبلغ ٤٥٠ الف جنيه مصري الي
الدائرة السنية بصفة تمويل لعدم وقا.
المقرر على تخصيصات الحضرة الخديوية
وحدد لدين الدائرة السنية قائمة هـ في
التمهات هـ في المئة بضمن الحكومة
وواحد في المئة قائمة تكيلية لا يصير دفعا
الا اذا سمحت بذلك إيرادات الاملاك
وكل ما يزيد من الإيرادات يخصص بعد
دفع قائمة هـ في المئة أولا لتكوين مال
احتياطي غايته ٣٥٠ الف جنيه مصري ثم
للاستهلاك كما كان المحصل من بيع أملاك
الدائرة يخصص أيضا للاستهلاك الذي
يصير بطريقة الشراء أو بطرشة القرعة
بواقع ثمانين

(هـ) ضم دين الدائرة الخاصة الذي
أنشئ بانقال ١٣ يولييه سنة (١٨٧٧)

الى دين الدائرة السنوية على أن تقوم بوزارة
المالية بدفع القسط السنوي اللازم لحدمته
وقدره ٣٤ الف جنيه مصري

(و) اجراء ايرادات مديرية قنا لخدمة
قرض الدومين بصفة ضمان فان كما تقرر
ذلك باتفاق اضافي تاريخه ١٤ ابريل سنة
(١٨٨٠)

(ز) تأييد اتفاق قانون المقابلة وتخصيص
مبلغ مئتي وخمسين الف جنيه مصري سنويا
لمدة خمسين عاما لصرف التعويضات
اللازمة لارباب الاطيان عن الاحوال التي
دفعوها طبقا لهذا القانون

• لكن الحالة المالية تعالبت ان عادت
تضطربت بسبب حوادث سنة (١٨٨٢)

وتمتات حلة السردان وعجز الإيرادات
التي وضعت تحت تصرف الحكومة
لتقيام بمصروفاتها الادارية وقد انتهت
المداولات التي دارت بهذا الشأن بأن
عقد مندوبو الدول اتفاقية في لندن في
١٨ مارس سنة ١٨٨٥ عقبها صدور
الامر العالي المؤرخ ٢٧ يولي سنة ١٨٨٥
ويكن أساس هذا الاتفاق اصدار قرض
٩ مليون جنيه انجليزي بمائة ٣ في المئة
بضمانه كل من دولة المانيا والنمسا والمجر

وفرنسا واطاليا وروسيا وتعيين الفوائد
واستهلاك هذا الدين قسط سنوي قدره
٣١٥ الف جنيه انجليزي يبدأ بأخذه من
الإيرادات المخصصة لخدمة الدين المتأخر
والموحد وقد تقرر أيضا ان يكون
الاستهلاك بطريقة الشراء أو بطريقة
القرعة بواقع المائة مائة. أما المبالغ المخصصة
من القرض فخصصت لدفع تعويضات
الاسكندرية ومطوبات خلالها ولاعمال
الري مع حفظ مبلغ ٥٠٠ الف جنيه مصري
لادارة أعمال الخزينة الصومية ومن جهة
أخرى خفض مقدار المبالغ التي كان يخص
الحكومة بتقراضها بالمساب الجاري لخدمة
الخبزينة الصومية فقرر ان لا يتجاوز المليون
جنيه مصري

• هذا وقد تبين للمصروفات
الادارية التي تؤخذ من إيرادات الحكومة
الحرية مبلغ ٥٢٣٧٠٠٠٠ جنيه مصري مع
امكن زيادته في بعض الاحوال. وإذا
اتفق ان الإيرادات الحرية لم تبلغ المقدار
المذكور فيقوم صندوق الدين بسداد
الفرق من زيادة الإيرادات المخصصة
ويدفعه للحكومة، كل ما يزيد من
الإيرادات المخصصة وكل ما يزيد من

المقرر بقسم مناصفة بين الحكومة وصندوق الدين بعد خصم المبالغ اللازمة لخدمة الدين المختلفة والمصروفات الادارية المرخص بها كما تقدم فالخصصة التي تعود لصندوق الدين تستعمل أولاً في استهلاك الدين المضمون لتأدية ٩٠٠٠٠ جنيه انجليزي ثم في استهلاك الديون الاخرى على حسب الشروط المقررة وفيها هذا ذلك يوقف استهلاك الدين المستلز والدين الموحد

« وتقرر أيضاً بصفة مؤقتة أن يستقطع ٥ في المئة من قيمة كروونات الدين العمومي في مدة سنتين حتى اذا لم تتمكن الحكومة بعد هذا المبدأ من دفع الفوائد بأكلاها تشكل لجنة دولية لاعادة النظر في الحالة المالية

« غير أن تحسن الحالة المالية لم يدم موجياً لتنفيذ هذا القرار

« وقد رخص بأمر حال تاريخه ٣٠ ابريل سنة (١٨٨٨) اسدلو سندات بمبلغ مليوني جنيه مصري فاقدها أربعة ونصف في المئة وذلك من أصل الخمسة الملايين التي رخص بها سلطان تركيا ، وخصص معظم هذا المبلغ لتغطية مطالبات

الحد والسابق اساميل باشا وأعضاء العائلة الخديوية ولاستبدال المثلثات وكانت السلفة المذكورة بقيمة اسمية قدرها ٢٣٣٠٠٠٠٠ جنيه مصري فتقرر الحدتها قسط سنوي قدره مئة وثلاثون الف جنيه مصري تؤخذ من المصروفات الادارية « واشتروط أنه في حالة تأخر الحكومة عن سداد هذا القسط يحول بمحصلات الاموال المقررة والضير مقررة في مدينة القاهرة الى خزينة صندوق الدين المكلف بخدمة القرض المذكور

« أما الاستهلاك فيجب بطريقة الشراء أو بطريقة القرعة بواقع المئة مئة وقد اشترط أيضاً ان يحصل من بيع املاك الميرى الحرة الواردة في الجداول يورد الي صندوق الدين لاستخدامه في استهلاك هذه السلفة الجديدة والدين المضمون ساً

« وفي ١٢ يولييه سنة ١٨٨٨ صدر أمر عال يقضى باستعمال زيادة الإيرادات المخصصة لصندوق الدين ، بوجب اتفاقية سنة (١٨٨٥) مع المحصل من بيع الاراضي وموارد أخرى لتسكين مال احتياطي يحفظ لصندوق الدين ويستعمل

لشراء سندات من الدين المصري غير انه
وخص للاعضاء بسليف الحكومة ما
يلزمهم من هذا الاحتياطي لمصر وقتها الغير
الاحتياطي

• وفي الوقت نفسه قرر اجتياز
تنفيذ الامر العالمي الصادر في ٢٧ يولييه
سنة (١٨١٥) والخاص باستهلاك الديون
حتى يبلغ المال الاحتياطي مليوني جنيهه
مصري

• وقدضت الاوامر العالمة الصادرة
بتاريخ ٢٩ و٦ يونيه و٥ يولييه و ٨ نوفمبر
سنة (١٨٩٠) بادخال التعديلات الآتية
يأتيها:

(١) تحويل قرض أربعة ونصف
في المئة المقنود في سنة (١٨٨٨) الى دين
ممتاز

(ب) اصدار سندات ممتازة جديدة
لمحصل على مليون وثلاث مئة الف جنيه
مصري تخصص لاحمال الزمى واستبدال
المشاث

(ج) تحويل الدين الممتاز من
خمس في المئة الى ثلاثة ونصف في المئة
مقابل دفع ترويض قدي الحابل هذه
الاسهم قدره تسعة في المئة

(د) زيادة قيمة الدين الممتاز ميلغا
قدره تسعة ملايين ومئالف وثلاثة آلاف
ومئنا جنيهه انجليزي صكتيجة لعمليات
المذكورة آفا

(هـ) تحويل دين الدائرة السنية
الصوي واعطاء اصحاب الديون سندات
جديدة فائدتها أربعة في المئة بدل خمسة
وثمانين في المئة من قيمة أسهمه وبذلك
خفضت قيمة هذا الدين الاسمية ببلغ مليون
ومئتين وثمانية وثمانين الف ومئة وعشرين
جنيها انجليزيًا

(و) الترخيص بتحويل قرض
الدومين ولم يحصل هذا التحويل الا في سنة
(١٨٩٣)

(ز) ابقاء الدين الممتاز الجديد ودين
الدائرة السنية وقرض الدومين لمدة خمس
عشرة سنة كاملة بدون سداد شيء من
اصلها الا بطريقة الاستهلاك بالشروط
التي وضعت لكل دين ويكون الاستهلاك
اما بالشراء بسعر السوق أو بطريق القرعة
بواقع القيمة الاسمية

(ح) الوفورات الناتجة عن تحويل
الدين الممتاز ودين الدائرة السنية وقرض
الدومين في خزينة صندوق الدين مع

تحويله الحق في تشغيلها بستندات من الديون المصرية والمبالغ المتجمعة بهذه الطريقة قيد بحساب خصوصي يسمي (مال الوفورات الناتجة عن تحويل الدين)

٥ وقد حصل تحويل قرض الدومين بقتضي الامر المال الصادر في ٢٥ مارس سنة (١٨٩٣) تخففت فائدته من خمسة في ائنة الى أربعة وربع في ائنة

وفي ٢١ يونيه سنة (١٨٩٨) عقدت الحكومة مع احدى النقابات التي عارت نيا بعد (شركة الدائرة السنية) اتفاقا مفاده ان هذه الشركة تتولي بيع املاك الدائرة السنية وتدفع للحكومة المبالغ اللازمة لسداد سلعة الدائرة السنية في استحقاقها أي ١٥ أكتوبر سنة (١٩٠٥) وجميع الارباح الناتجة عن ذلك البيع بعد خصم المبالغ اللازمة لاستهلاك الدين ولدفع فائدة قدرها ٥ في المئة على رأس مال الشركة تقدم مناصفة بين الحكومة والشركة

٥ وقد تقرر بالامر العالي المؤرخ يناير سنة (١٩٠٠) بأن للوفورات الناتجة عن تحويل قرض الدومين لا تورد الى

مندوق الدين الا اذا زاحت ايرادات مصلحة الدومين عن المبالغ اللازمة لتقيام بسائر مصاريفها أما المبالغ التي تورد بصفة وفورات تخفض لسد عجز ايراداتها وتقرر أن لا يسدد قرض الدومين قبل أوائل يناير (١٩١٥) بطريقة الاستهلاك وذلك بواسطة ما يحصل من بيع الاملاك أو من زيادة الايرادات

٥ وقد رخص بالامر العالي المؤرخ ١٢ يولييه سنة ١٩٠٠ اصدار شهادات بمنازة جديدة قدرها مليون و سبع مئة وأربعة وثلاثون الف ومئتا جنيه انجليزي تخصص لانشال تحصينات على سكك حديد الحكومة فكان هذا القرض مع سلعة أربعة ونصف في المئة المقررة في سنة (١٨٨٨) وقرض سنة (١٨٩٠) تتمة الخمسة ملايين جنيه مصري القى رخص به سلطان تركيا في سنة (١٨٨٨)

ثم انه بموجب الاتفاق الانجليزي الفرنسي الموقع في ٨ ابريل سنة (١٩٠٤) وبقتضي القانون نرة ١٧ الصادر في ثمانية وعشرين نوفمبر سنة (١٩٠٤) الذي سرى حمله ابتداء

من أول يناير سنة (١٩٠٥) قد استبدلت تلك الطريقة المتبعة المتدهورة بطريقتها بنظام جديد فكل من أهم أحاطه ما يلي :

(١) استبدال الإيرادات المختلفة المخصصة لخدمة الدين المضمون والدين المنازل والدين الموحد بإيرادات أموال الألبان في جميع مديريات القطر المصري ماعدا مديرية قنا التي سبق تخصيص إيراداتها بصفة ضرائب اضافية ففرض الدومين وبما أن محصلات تلك الاسواق قدرت ببانج أربعة ملايين وثمانى الف جنيه مصري فقد اشترط أنه لا يجوز اجراء أي تعديل في ضرائب الألبان ينجم عنه تخفيض أموالها الي مملوكين الأربعة الملايين جنيه مصري الا بعد موافقة الدول

(ب) استخدام المحصل من الإيرادات المخصصة في سداد المبالغ اللازمة مقدمة للديون المختلفة وذلك حسب الترتيب الآتي :

(أولاً) مبالغ ثلاث مئة وخمسة عشر الف جنيه مصري قيمة القسط السنوي المخصص للدين المضمون

(ثانياً) قيمة فوائد الدين المنزلة

(ثالثاً) قيمة فوائد الدين للوحد

« فإذا لم تكف تلك الإيرادات لحسنة الدين ويؤخر الفرق من إيرادات الحكومة المصرية

(ج) توريد المحصل من الإيرادات المخصصة من جهات التحصيل مباشرة الى صندوق الدين حتى تستوفي المبالغ اللازمة لحسنة الدين وما يزيد من ذلك يرسل الى وزارة المالية مباشرة

(د) تخفيض مبالغ مليون وثمان مئة الف جنيه مصري بصفة مال احتياطي لصندوق الدين ومبلغ آخر لإدارة الاعمال وقدره خمس مئة الف جنيه مصري (وقد زيد هذا المبلغ باتفاق الحكومة وصندوق الدين الى مليون و٢٥٠ الف جنيه مصري) وتوليد المبالغ الباقية من الاموال الاحتياطية ومن الوفورات الناتجة عن تحويل الدين الى خزينة الحكومة

(هـ) حفظ الحق للحكومة في سداد هذه الديون بوائهم قيمتها الاسمية ابتداء من التواريخ الآتية وهي :

١٥٢ يوليه سنة ١٩١٠ لدين

المضمون والدين المتار

١٥٥ يولي سنة ١٩١٢ للدين

الموح

تقذا لم تضنك الابرادات بخضمة هذه

الدين يؤخذ من ابرادات الحكومة

الصوية

ولا يسدد قبل هذه الواعيد شي

من هذه الدين الا فيما يختص بالدين

المضمون الذي يستمر استهلاكه بما يتبقى

بعد دفع الفوائد من القسط السنوي المقرر

لخصته وقدره ثلاث سنة وخمسة عشر الف

جنيه مصري

(و) استعمال كل ما يزيد من

ايرادات الدين والدائرة السنية بعد

دفع الفوائد بواقع اربعة ونصف في المئة

لدين الدائرة السنية والمبالغ المحصلة من

بيع الاملاك في استهلاك ديون المصلحتين

المذكورين كل واحدة مما يخصها

وبخلاف هذه الطريقة لا يجوز استهلاك

شي من تلك الدين قبل التواريخ المقررة

لسداد كل منها وهي اول يناير سنة ١٩١٥

قرض مصلحة الاملاك الاميرية و١٥

اكتوبر سنة (١٩٠٥) لدين لدائرة

السنية

(ز) حفظ باقي المطلوب لحساب تصفية

سنة (١٨٨٠) وقدره الف جنيه انجليزي

بصفة امانة في صندوق الدين لقاية سداد

الطلبات المرقومة

(ح) استمرار دفع قسط المقابلة

وقدره ١٥٠ الف جنيه مصري سنويا

لقاية ٢٠ يونيو من سنة (١٩٣٠) وذلك

من اصل المال المحصل عن الاطيان التي

دفعت عنها المقابلة قبل سنة (١٨٨٠)

• طبقا للاتفاق الذي عقد في ٢١

يونيه سنة (١٨٩٨) قد سدد الباقي من

دين الدائرة السنية في ١٥ اكتوبر سنة

(١٩٠٥) وذلك بواسطة المبالغ المحصلة من

بيع املاك هذه الدائرة

• وعلى اثر الاستهلاكات التي اجريت

حسب الشروط المبينة في الاتفاق الموضح

في ٣١ اكتوبر سنة (١٩٢٨) اصبح قرض

مصلحة الاملاك الاميرية جميعه سداد في

اول يونيه سنة (١٩١٣)

• وفي الجدول الآتي يبان من وجه

الدين العمومي في آخر السنة المالية (١٩١٥)

س ١٩٦ مع ما طرأ عليه من التغييرات في

السنة نفسها

الدين المضمون بنائفة ٣ في اثنه

القيمة المتقدمة . وقيمة السندات المرحدة تحت يد الحكومة وصندوق الدين ثلاثة ملايين واربعون الف ومئتان وعشرون جنياً . وقيمة السندات المتداولة في ٣١ مارس سنة (١٩١٦) ثمانون وخمسة وثمانون مليوناً وتسع مئة واحد وثلاثون الفا وسبع مئة واربعون جنياً	قيمتها في اول ابريل سنة (١٩١٥) ٦ ملايين و٩٢٩ الفا ومئة جنية . المستطاب منه في خلال سنة (١٩١٥) ١٢٥٦٠٠ جنية . قيمة هذا الدين في آخر مارس سنة (١٩١٦) ٢٨٠٣٥٠٠ جنية . وقيمة سندات الموجوده تحت يد الحكومة وصندوق الدين ١٣٦٠٠ جنية . وقيمة سندات المتداولة في ٣١ مارس سنة (١٩١٦) ٦٢١٩٩٠٠ جنية
تكون جملة الدين ٩٤ مليوناً و٢٦ الفا و٤٠ جنياً وقيمة المستطاب في خلال سنة (١٩١٥) ١٢٥ الفا وست مئة جنية . وقيمتها في آخر مارس سنة (١٩١٦) ٩٣ مليوناً وتسع مئة وثلاثة آلاف ومئتان واربعون جنياً . وقيمة سندات الموجوده تحت يد الحكومة وصندوق الدين خمسة ملايين وخمس مئة وتسعة وتسعون الفا وثمان مئة وعشرون جنياً وقيمة سندات المتداولة في ٣١ مارس سنة (١٩١٦) ثمانية وثمانون مليوناً وثلاث مئة وثلاثة آلاف واربعمئة و٢٠ جنياً	الدين المستطاب بمائة ٣ ونصف قيمته في اول ابريل سنة (١٩١٥) ٣١ مليوناً و١٢ الفا وثمان مئة وثمانون جنياً وقيمتها في آخر مارس سنة (١٩١٦) ٣١ مليوناً و١٢٧ الفا وسبع مئة وثمانون جنياً . وقيمة سندات الموجوده تحت يد الحكومة وصندوق الدين مليوناً جنياً و ٤٧١ الف جنية وقيمة السندات المتداولة في ٣١ مارس سنة (١٩١٦) ثمانية وعشرون مليوناً وست مئة واحد وخمسون الفا وسبع مئة وثمانون جنياً
اتتبع ما اقتطفناه من الاحصاء الرسمى للحكومة التي صدر سنة (١٩١٦) عن سنة (١٩١٥)	الدين الموحد بمائة ٤ في الثاقية في اول ابريل سنة (١٩١٥) ٥٥ مليوناً و ٩٧٠ الفا و ٩٦٠ جنياً . وقيمتها في اواخر مارس سنة (١٩١٦) وهي مثل
وقد أخذنا الكلام على الآثار	

و (المُصَامص) خالص كل شيء .
و (فرس مُصَامص) أي شديد تركيب
العظام والمفاصل

و (رجل مُصَامص) أي حبيب
ذلك أي خالص يقال (إنه لَمُصَامص
في قومه) إذا كان زاكى الحسب خالصا
فيها

و (فرس مُصَامص) أي شديد
تركيب المفصل

﴿الطكي﴾ هذا الاسم معرب عن
ملبغا اليوناني وتسميه العرب بعلث
الروم وهو رائدنج يستخرج من نبات من
الفصيلة البريتينية وهو شجيرة تحمل أوراقا
متعاقبة ويشبه منية بفرادوشة الاوراق
وازهارها متفردية الشكل وهي ثابتة في
الاقليم المجاورة لموضع البحر الأبيض
المتوسط . ومنها أنواع ينام عددها اثني
عشر تختلف في رائحة جينها . ونمر هازيتوني
يؤكل ويستخرج منه دهن جيد
للاستصلاح

شجيرة المصامكي تثبت في بوقنا
من إيطاليا وبلاد العرب وأفريقيا والجزر
اليونانية وقد استعملت هذا النبات
في أماكن كثيرة من البلاد التركية .

المصرية القديمة التي لها قيمة كبيرة في علم
الاركيولوجيا (علم الآثار) لأنها أشجرتنا
الكلام فيها في لغة (آثار) حرف
الالف

﴿مص﴾ الشيء يَصُّه مصارشفه
و (مصه العين) جعله به و (تمصص
الماء) مصه وشبه (امتصه) و (المُصَامص)
خالص كل شيء . و (المُصَامصة) ما يص
من الشيء . و (المُصَامصة) مثل المضمضة
إلا أنها تكون بطرف اللسان وأما المضمضة
فتكون باللسان كله . و (مصص الاناء)
ضله

(رجل مصاص) أي شديد وقيل
هو المتلى . الخلق الاملس وليس بالشجاع
و (قصب المص) قصب السكر

و (المُصَامص) الحجام . و (المُصَامص)
المص يقال للرجل (يامُصَان
والمرأة يامُصَانة) أي باراضع الضم لؤما
وفي هذا تعبير بوضع الضم من أخلافها
بالمص

و (المُصَامص) قصب السكر
و (مصمة المال) أي خالصة
و (المُصَامص) النافقة القصة
و (المُصَامصة) المرة الهزولة

ولكن أشجار المصطكي لا تنمو متجة في جميع البلاد فهي في بروقتا لا تنتج شيئا وفي بعضها تنتج سنة ولا تنتج أخرى وأعظم مقدار يرد إلى العالم من المصطكي يستخرج من جزيرة ساقس وهو عنك رأس ثروة أهل تلك الجزيرة

لاجل اجتناء المصطكي من شجره فصل شقوق كثيرة خفيفا في اليوم الخامس عشر من شهر يولي في جنود أشجاره قليل منها عسلوة مائة ثم تجرد وتبقى متعاقبة بالشجر على شكل حبوب وقد نقتط على الأرض إذا كثرت فتجني في ٢٧ أغسطس فيؤخذ منها مصطكي كثيرة ثم تفصل شقوق أخرى في ٢٥ سبتمبر وهو زمن الاجتناء الثاني ويستخرج بذلك من جنبا الا في السنة المتعبة

ولكن العرب ذكروا ان شجرته تصنع في السنة ثلاث مرات الاول يكون جبا كبيرا ايضا والثاني دون ذلك والي الصفرة والثالث يكون مسفارا سودا واجودها الابيض النقي

وقد زرعها الاراك في ٢١ قرية جنوب الآستانة وقد علم أنهم يجنون منها في السنة نحو ٦٠ الف أفة يرسل أفضله

إلى الآستانة ويرسل الاجتناء الثاني إلى مصر وغيرها

ويظن ان الاراك استخرجها في بلاد الاناضول ايضا وكانت مزروعة بمصر في زمن جالينوس

المصطكي راينج مكون من حبوب صغيرة مصفرة متفحة اللون جافة مبهمة الحسكر طلاء شفاقة وأمنها ترينجينية قليلا نظير كثيرا إذا طرحت على النار حيث تحرق جيدا وينشر منها دخان أسود وديع. وهناك نوع ثان يكون قطعا كبيرة سنجابية غير منقطة وغير قمية مكونة من تراصكم حبوب وسخة فيها جواهر غريبة وهذالي أنسقط على الأرض والنوع الاول هو المصطكي المذكورة أو الحبوبية والثاني هو الموثنة أو العامة والرغبة فيها أقل

(خواص المصطكي الكبارية)
المصطكي وجدت مركبة من راينجين وقليل من دهن طهار فأحد الراينجين الذي يتكون منه معظم الكتلة يتدوب في الكحول البارد الآخر الذي يكون بمقدار يسير في مصطكي الشجر لا يتدوب في الكحول الا اذا كان حارا وصق زما

طويلاً رخوياً بالكحول الماسك مره
وقال بعض الكيماويين ان الجزء الغير
القابل للتوبان في الكحول من المصطكي
يكون جوهرًا خاصاً من الزجاجير وما دام
محتويًا بين اجزائه على الكحول فلذا لم
يبق فيه كحول فانه يصير جافاً سهل التفتت
ويذوب في الكحول الحار ولا يذوب في
البارد ويظهر انه يشبه الزاتينج التي يوجد
في الزاتينج المني

(خواص المصطكي في الطب)
تشمل المصطكي كثيراً في بلاد المشرق
تعمل في قوم رائحة زكية فيمضها نساء
الترك واليونان والارمن واليهود بكثرة
لذلك السبب ويعزرون لها خواص تطيب
النكية وتقرية الفم وتبيض الاسنان .
وم يملون بها يبرتهم ويضعونها في
الاطمة

وهي في ظنهم تعتبر مقوية للدمدة
ومضادة للتشنج وتستعمل كإدات علاجاً
للاوجاع الروماتيزمية والقرمية والعمية
وقدمات الصدر والآفات الضمية أي
لين العظام وأوجاع الآذان والاسنان
وتصلى من البطن عندهم في نغث
الدم والنزلة المزمنة والسيلان الايضي

والاسهال والآفات الجريرة ونحو ذلك
ولكنها في اوروبا الآن لا تستعمل
في الطب . وقد توسع أطباء العرب في
ذكر خواصها فقتلوا عن جالينوس انها
مركبة من جوهر مائي حار قابل ومن
جوهر أرضي بارد ليس بكثير المقدار
أيضاً وبسبب ذلك صارت تقبض قليلاً
وتخفف وأما حالها في البرودة والحرارة
فحالة وسطى معتدلة المزاج والقيض في
أجزاء هذه الشجرة على مثال واحد أي
في عروقها وورقها وقضبانها وأغصانها
وأطرافها ونمارها وحلقاتها

وهي تشرب وحدها أو مع أعوية
أخرى في قروح الامعاء واستطلاق البطن
وهي نافعة جداً لمن به نغث الدم ولانساء
إذا انفجر من أرحامهم دم وسكدا إذا
برزت الرحم أو خرجت القنطرة كذاني
تو. السرة

وتقلا عن ديسقوريدس ان الشجرة
كلها قابضة وقد يطبخ قشرها وورقها
وأصلها بالماء طبخاً طويلاً ثم يطبخ هذا
الماء حتى يسخن ويصير كالصل ثم يذال الماء.
تقبضه يشرب لنغث الدم واستطلاق
البطن وقرحة الاحشاء ونزف الدم من

الرحم وظهور الرحم والمتعدة وقد يقوم مقام هذا الطبخ عصارة الورق . وإذا صب طبخ لورق على القروح الصيقة على العظام المكسوة بنى اللحم في القروح على العظام وشد الاعضاء المسترخية وقد يقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم وينعق الحيشة من السوي ويدبر البول وإذا تمعض به شد الاسنان المتحركة . وإذا عمل من أعصائها مساويك وتسوك بها جلت الاسنان

وقد يؤخذ من هذه الشجرة دهن قابض وافق كل ما احتاج الى قبض

ومدح الاستاذ ميريه الفرنسي مطبوخ خشب المصطكي دواء عاما للقرص واستعمل ايضا غرغرة ومضمضة ويصنع منه سنون ويصلي أيضا منقوعا نيذيا ويستخرج منه لون اسفرجل بواسطة الكحل

قال أطباء العرب وهناك نوع من المصطكي يعرف بالبحلي اسود تحفنه أشد من تحفیف الايض وقوة القبض فيه أقل ولذا تكلن أضعف إن كان محتاجا الى التحفیف والقوة ومن أجل ذلك ينفع للاودام الصلبة التي في ظاهر البدن

وأما دهن المصطكي فيتخذ من النوع الايض وقوته شبيهة بقوة المصطكي وهو جيد للمعدة محرك للجشاء وينفع من الصداع البارد يخوروا وسحرطا بدهن زنبق

وإذا ديف بزيت ولطخ به شقاق الشفتين أبرأه . والشراب المتخذ من المصطكي يقوى الاعضاء الباطنة اذا أخذ بمزوجها بالآء البارد عند السطح . وهو يدبر البول . وإذا حل المصطكي في الادمان القابضة شد اللثة ، وإذا توردى على المضمضة به منع من تحريك الاسنان وإذا دهنت المعدة بأحد الادمان النافعة لها وفر عليها مسحوق المصطكي ففعل ذلك من وجع المعدة ومن القيء . وإن طبخت المصطكي في الشيرج يوقطر ذلك في الاذن فتح السدد وأزال الصمم (مجرب) وأن يجرها تطن بئل ياء وورد وجعل على العين سكن الرمد والوجع . وإذا طبخت مع الزيت أزال التافض

وقال الاستاذ ميريه ثمار المصطكي لوز ابيض متقع منهار مناسب للاكل وذكر بليانس أن تلك الثمار كانت تؤكل سرايات كلزيتون في زمنه . وقال ابن

دبقة بطرس أبرأ بنت القذال سرفيوس
وكانت مصابة بمرض شين يستعمل لبن
واحدة كانت تنفذ بشر المصطكي

(مقدار الاستعمال) تستعمل
الماء طافي من الباطن بمقدار من ٥٠ سنتي
غرام الى غرامين حبوبا ، وماؤها القطر
من ٣٠ غراما الى ٦٠ في جرعة ، وشراها
يصنع بجزء منها ٦ من الماء القطر و ٨
من السكر والمقدار من ٢٠ لي ٣٠ غراما
في جرعة ، والصيغة تصنع بجزء منها ٥ من
الكحول الذي في ٣٥ ينقع ذلك مدة ١٥
يوما ثم يرشح والمقدار من
غرامين الى اربعة في جرعة (انظر المادة
الطبية)

➤ مصوغ ➤ نقر من بلاد الحبشة
على البحر الاحمر استولت عليه ايطاليا
➤ آماسل ➤ هو التحصل من
التطير ، و (مثل الابن) هو ما يخرج
منه من الماء ، ويطلق المعول طبيا على
السائل الذي يحترق كل من اللبن والدم
➤ مضر ➤ أبو قبيصة شهيرة من
العرب (انظر قلة عرب)

و (المضيرة) نوع من الطعام كان
قرب وهي لحم مطبوخ بالابن

➤ مصع ➤ الامرد امضه الاسرآله
وأحرقه ، و (المصض) ألم المصيبة
➤ مضض ➤ الماء في فقه حركة و
(مضض) بمعنى مضض و (المضضة)
صوت الحية

المضضة في الوضوء سنة لا يبطل
الوضوء بتركها

➤ مضغ ➤ الطعام بضمه ، وبضمه
مضنا لانه في فقهه ، و (مضغه الشيء)
وامضه اياه) ألا لانه اياه ، و (المضغة)
قطعة من اللحم او غيره

➤ مضغ لاطمة ➤ المضغ لا تنحصر
فائدته في تحطيم الاغذية وينتهيها للانضمام
في المعدة بل وظيفته أصح من ذلك
أيضا وهو احالة الاغذية النشائية غير
القابلة للانضمام الى مادة سكرية
تسمى بالجليكوز قبل الانضمام في الاطمة
وبما أن أكثر ما تأكله يحتوى
على مواد نشائية فيجب مضغها جيدا
حتى يلد عليها العلب وتختلط به ويتحد
الخبر الموجود به واسمه (المدياستاز)
بالمادة النشائية فيكون المادة السكرية
التي قلنا ان اسمها الجليكوز ، هذه لوظيفة
كأري من أهم وظائف المضغ يتوقف عليها

أنهضام المواد النشائية فينبى والحالة هذه
أن يبنى الآكلوت بالمضغ جد العناية
وأن يهودوا أنهم المتأخرة عليه حتى
تضخم المواد النشائية في أنفواهم والا
ظوزلت الى المنة ثم الى الاسد اذ كان
غير محالة الى الجلبكوز قانها لا قبل هناك
الأضغام وتزول مع البراز كما أكلت ولا
يكون من وراثها الا ما جناه الانسان من
التعب في تناولها

﴿ مضى ﴾ الذي يمضي ومضوا
مضيا ذهب. و (أمضى الامر) أنقذه
﴿ مطرت ﴾ المياه تسطر أنزلت
الماء من السحب و (أمطرت السماء) مثله
و (استطرت افة) سأله المطر. و (برم مطبر)
قو مطر

(الطر) السبر، الطيرى للطر هو
لأن المياه الموجودة على سطح الارض في
البحر والاهل والبحيرات والسنقعات
تقبخر أى تستحيل الى بخار طول مدة
الصيف فتصعد الى الجو ولا تظهر فيه
بسبب شدة الحرارة فاذا جاء البرد تكاثفت
تلك البخار وتظهرت حرارتها الى المسافات
عالية من الجو وبقيت فيه أو
انقيصت مع الرياح فاذا تراكمت على

جوجبة من الجهات وأديسكنها هناك
برودة شديدة امتحالت الى حالتها
الاصيلة أى الى ما، فيسقط ذلك الماء.
ويبزل على هيئة خيوط من السماء هو المطر
المعروف

كان قيل لماذا لا تظهر تلك الابخرة
المائية في الصيف وتظهر في الشتاء ؟ قانا
أنها لا تظهر في الصيف لان الحرارة تفرق
أجزاء تلك الابخرة وتاخذها فلا تظهر .
والدليل على ذلك اننا في أثناء ثفتنا
نؤفر حمض الكربون وبخار الماء ولا يظهر
ذلك البخار في الصيف ولكن اذا جاء
الشتاء وجدنا ان نؤفيرا نادخانا كالسحب
هو في الحقيقة بخار الماء الخارج من
رتينا يتكاثف بسبب دملاسته للهواء البارد
سكنك ابخرة الماء التي تنتشر في الجو
لا تظهر في أثناء الصيف بسبب شدة
الحرارة فيه ولسكنها تظهر في الشتاء كما
تقدم

﴿ مط ﴾ الشيء يط مطا مده ومثله
(مططه) و (تمطط) تمدد
﴿ مطع ﴾ يطع مطرا عاذهب
﴿ مطلق ﴾ تطلق الطام تدرقه
ورده في فيه

تسمى الكرش ووظيفتها ان تقبل الاطعمة من الفم فتبتل فيها وتتنض ثم تدفنها الى المعدة الثانية ومنها تريح الى الفم فيجتر الحيوان الطعام منه ثم ينزل الى المعدة الثالثة ثم ينزل من هناك الى المعدة الرابعة

شكل معدة الانسان يضي كشكل القرية طرفه الاغليظ الى اليسار والحقيق الى اليمين وقاعدتها مستديرة تشمل المراق الایسر وجزءاً من احفل الكبد

حجم المعدة يختلف بحسب الخلاء والامتلاء . قطرها المشرخص نحو ٢٠ سنتي مترا والجزء الغليظ المقدم من ٨ الى ١٠ سنتيمترات. وقبيل مدطع المعدة كله شي بانم غابة نوده فانم مترا سرباوسكن ان تشمل المدة ثلاثة قترات على الاقل ووزنها المطلق ٢٠٠ غرام

يبرز للمعدة وجه مقدم ووجه خلفي وحافتان علياوسفلى وحدتان كبيرة وصغيرة وطرفان يميني ويساري

تخرج المقدم بصير علويا متي اتلات المعدة ومعديا مجاورا للحجاب الحاجز القوي يفضه عن الاخلاص الكلفبة والكبد والجزء العلوي من جدران البطن

﴿مطل﴾ الحبل يمدلة مطلقا و (مطل زيدا بديت) سوفه بعد الوفا مرة بعد مرة ومثله (مائله) و (المائل) الكثير المطل

﴿مطي﴾ استطي الاذابة واطماحا جعلها مطية و (تطي الرجل) تمدد. و (الطية) جمها مطايا

﴿معد﴾ حي من العرب (انظر عرب)

﴿المعدة﴾ المعدة هي العضو الرئيسي لهضم الاغذية مركزها تحت ازمة اليسرى والقلب يتعلها منها الحجاب الحاجز وهي مؤلفة من ثلاث طبقات أو أغشية فالطبقة الظاهرة تسمى الزلاية والمتروسطة البضلية والباطنة لهاجية

تشبه معدة الانسان كرش الميوان من حيث طبقاتها فوجد ان الغشاء الظاهري لها املس ثقيل والغشاء المتوسط مؤلف من خويطات على طبقتين أليانها متصالية والغشاء الباطن رخو تظهر فيه غشون

هذه معدة الانسان أما الحيرانات التي تأكل الامشاب ويهتر كالتهم والمز والبقر والجل فلها أربع معدات . فالاولى

ومجاور التعير الشراسبي

وأما الوجه الخلفي فيصير سفليا كلما
تعدت المصدة ومجاور القولون المستعرض
(وهو قسم من الاسماء)

وأما الحافة السفلى المسماة بالقوس
المعدى الضخيم وتسمى أيضا إلى الأعلى وهي
ممتدة من القواد إلى البواب (القواد هي
الفتحة العليا للمصدة والبواب هي الفتحة
السفلى لها)

وأما الحافة السفلى المسماة بالقوس
المعدى الكبير فهي أكثر طولاً من العليا
وهي محدبة مستديرة تنطبق على الجندر
الباطنية

والمستخرج من المصدة الموضوع على
بساط القواد يسمى بالمعدة الطبية الكبيرة
وهي مجاور الطحال من اليسار حالة الاستلقاء
وتكون متصلة عنه في حالة الفراغ بالرباط
المعدى والطحال يمتد من الامعاء مجاور السطح
السفلى للطحال الجانبي والست الاضلاع
الاخيرة يمتد الخلف البنكرياس والمحفظة
فوق الكلي وقة الكلي اليسرى

وأما المعدة الصغيرة فهي مجاورة من
الامتداد الضخيم المجاور للبواب. والطرف

اليساري المصدة يسمى بالقواد ويصل
بالمرى. وأما الطرف اليميني فيسمى بالبواب
ويصل بالمري الحقيقي

المعدة خطئة من الباطن بششاء مخاطي
أيض ضارب للسرة ذي ثبات
وميلزيب غير منتظمة تزول حالة تمدد
المعدة فتكون في جفاء البواب شبه ثنية
حقيقية

(تركيب المعدة)

تركيب المصطنع أربعة أغشية وهي
من الظاهر إلى الباطن الششاء. المصل ثم
الششاء العضلي ثم الششاء الحلوى ثم الششاء
المخاطي

فالششاء العضلي يتكون من ثلاثة
أنواع من الألياف ملءاء طولية وحلقية
ومحرفقة طولية سطحية وهي امتدادات
الألياف الطولية للمري. وهي تشتمل في جميع
الأمعاء

وأما الألياف الحقيقية فتكون منها
طبقة مستمرة في جميع امتداد المصدة
وتتراكم بعضها على بعض في مجازة قباب البواب
فتكون العضلة العاصرة للبواب

وأما الألياف المحرفة الخاصة
بالمعدة فموضوعة أسفل الششاء المخاطي

مباشرة وهي عبارة عن عرض عضلية تصيرها محيط بالحدة المدية الكبير ثوب الجبهة اليسرى من الفؤاد وطرفاها يتجهان بأحرف الي اليمن واليسار على وجعي الحدة ويا قياس هذه الاياق المنحرفة تنقسم الحدة الي قسمين سفلي يساري هو مستودع الاغذية، وعلوي يتكون من فتاة تتبع القوس الصغير وهي معدة لمزود السوائل مباشرة من المريء والاشي عشري

وأما الطبقة العضلية فتكون من البريتون المحيط برجعي الحدة ثم ان ورفتي البريتون ثلثتان فتكون منها رطلان احدها حذاء القوس الصغير ويسمى بالسرب الصغير أو الرباط المدي الكبدى والثاني حذاء القوس الكبير ويسمى بالسرب الكبير أي الرباط المدي السري القوفوني

وأما الغشاء الحلوى فهو عبارة عن طبقة خلوية ليفية معدة لانضمام الطبقة العضلية ومهتوية على الاوعية الدموية التي تنتهي في الغشاء المخاطي

وأما الغشاء المخاطي فيغشي السطح الباطن من الحدة ويستمر من جهة مع الغشاء المخاطي للمريء الاثنى عشري

والاولى توجد في جميع سطح الحدة الا في مجاورة البواب وتشتمل برابطه على خلايا اليهين التي هي مستديرة وفي باطنها نويات ومواد حيوية

والثانية أي الغند المخاطية توجد بالقرب من البواب وكل منها مغلي من الباطن بشرة ذات خلايا أسطوانية

ويوجد أيضا في سمك الغشاء المخاطي الحدي طبقة رقيقة من ألياف عضلية لساء محيطية بقاع الغند الحدية

هذا وقد أمتنا حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي المراوي يبحث جليل في الحدة وبعض أمراضها نشرها هنا مع الشكر لحضرتة على هذه الخدمة

الطبة وهي :

﴿ المعدة ﴾

المعدة موجودة في أعلى التجويف البطني من الجهة اليسرى ولهنا محتزان الطبا فتحة الفؤاد وهي خلف عضروف الضلع السابع على بعد ١٠ سنتيمترات من الامام والفتحة الثانية فتحة الاثني عشرى على بعد أربعة فراريط من مكان اجتماع عضروف الاضلاع وعلى بعد قيراط واحد من خط القتائل المتوسط ونهايتها من الامفل أمام الضلع التاسع . هذه الحدود تشير في حالات امتلاء المعدة وخطوطها ولكن لا يمكن أن يصل الحد الى السرة بأي حال من الاحوال اذا كانت المعدة سليمة من الآفت

(اختبار محتويات المعدة)

من استخراج محتويات المعدة واختبارها نستفيد فائدة عظيمة وهي معرفة أنواع الاحماض الموجودة بها مثل حمض الكلوريدريك والبنيك ودرجة اليهين وعدم قوة المعدة على الهضم

(التي) تلاحظ رائحة وقرنه وكية ومحتوياته . فرائحة تشير بما أكله الشخص من المآكل فوات الزوايح

والزيوت الطرية والكحول . أما اللون فاذا اختلف عن لون المآكل المعروفة فانه يشير الى الاحمر والاسود بوجود الهواء الى الاصفر والاخضر بوجود المواد الصفراوية . ويجوز أن يكون فيه زهد مخاليط ويجب أيضا معرفة درجة الهضم وفي كم ساعة حصل ذلك

والبحت بالميكروسكوب يري أجزاء نباتية وحيوانية كاليفاف عضلية وأجزاء نشائية ومهكرويات لا عداد لها . وبعد ترشيع التي يمكن تحليله كجواريا

(غذاء الاختبار) اذا لم يتقأ المريض من فنه ويراد معرفة فعال المعدة يمكن اعطاء المريض غذاء على سبيل الاختبار وهو أن يأكل في الصباح أوقيتين ونصف من الهبز وشرب ١٠ أوقيت من الماء أو الشاي الخفيف وتسل المعدة بعد ساعة بواسطة أنبوبة غسل المعدة ويحل السائل الأخرى فحمض الكلوريدريك يرسل بالراسع والنضفي مركباتها السائلة وحمض البنيك الخالص يمول لون الورق المصبوغ بصفة الكنوخ الحمراء الى اللون الازرق . وأحسن الاختبارات لحمض

الكلوريديدريك هو كشاف جنزبرج وهو
 عبارة عن فرامين من فلوروجلوسين
 وغرام واحد من الفانيلين وثلاثين فراماً
 من الكمون الخالص فاذا وضع قبل من
 الشطرنج هذا الكشاف على قليل من السائل
 الذي يحتوي على حمض الكلوريديدريك
 وسخن ذلك على النار اقلب اللون الى
 احمر ودرج جيلد كشاف أوفلان لاجل
 حمض البنيك هو عبارة من عشرة
 سنتيرات من سائل حامض الفينيك
 اربعة في المئة على عشرين فراماً مكعبة
 من الماء وقطعة واحدة من صبة ثاني
 يودور الحديد فيتحول اللون الازرق الى
 اللون الالبي

(حامض الزيلقة) يتخلص الاثير
 من الراسب الباقي بعد ترشح محتويات
 المعدة ثم يرشح ويؤخذ السائل ويبخر
 ويذاب الباقي في ماء ويضاف اليه كادورور
 الاثير فينضج المحض على شكل حبيبات
 شحمية

(حامض الخلل) يرق باللون الاحمر
 اذا اضيف اليه قليل من صبة ثاني يودور
 الحديد

أما قوة الهضم تعرف بمقدرة قوة

الهضم الطبيعية بما تضمنه محتويات المعدة
 من الفيرين أو مخ البيض بعد اضافة ١٠ في
 المئة من سائل حمض الكلوريديدريك
 (أمراض المعدة)

سوء الهضم أو صر الهضم أفاظ
 تطلق على عدم هضم الأكلات على الشكل
 الطبيعي أوقا. الاغذية في المعدة فوق الوقت
 المعتاد وكل هذا ينشأ من وجود أمراض
 في المعدة سواء كانت التهابات مختلفة أو
 أرواح أو قرح اندا في قمة المعدة الاثني
 عشرية ولكن في الغالب الشائع أن تكون
 هذه الآفات نتيجة عدم افراز السوائل
 الهامة على الشكل الطبيعي أو عدم
 تحرك المعدة على الشكل العادي أو أن
 يكون الافراز غير ملائم للاغذية أو أن
 تكون القوة العصبية الهضمية ناقصة من
 أي وجه كان

وقد يجوز أن يحكون للنشأ عدم
 اعطاء الغذاء الكافي أو فرق العادة فينتج
 من وراء ذلك تهيج في المعدة أو عدم
 قدرتها على أداء وظيفتها بالشكل المطلوب
 وفصل هذه العوامل يؤثر في المعدة فينشأ
 عنها الالتهاب الحديسي فيحول دون سرعة

الحقيقة

(عسر الهضم)

يكون هنا ناشئاً عن خلل عملي من
أكل زائد عن المعدة أو سبب لها .
ويسري هنا على أي رجل سلب البنية
يأكل ما يزيد عن حاجته أو يشرب كثيراً
من القهوة أو الشاي أو الشرابات الكحولية
فإن الطعام يبقى في معدته أكثر عن الزمن
اللازم بغير هضم مثل ذلك بعد الاحمال
الشاقة مدة عدة ساعات لا تستطيع المعدة
هضم أي غذاء. وهذا بخلاف الرياضة
الجسمية الغير الشاقة فإنها تحسن
المعدة

(امراضه) اما ان يتبدى بعد
الاكل مباشرة او بعد عدة ساعات
فيشعر الانسان بألم في جهة المعدة او
شموذ غير طبيعي في هذه الجهة وربما
حصل الاكل في وقت الغذاء فيبقى في
معدته حتى وقت النوم فينام الشخص
بدون أي ألم فيه ولكنه يستيقظ من ألم
في معدته ويكون لسانه جافاً وبه صداع
شديد فيبقى ساعراً مدة من الزمن وربما
حصل ألم في جهة القلب وفي بعض
الاحيان تضطرب ضربات القلب وفي
الصباح لا تنفتح شوية المريض للاكل

ولكن كل هذه الامراض تزول في قليل
من الساعات وفي بعض الاحيان ينتهي
المرض بسرعة زائدة بمحصول القيء فيزول
كل شيء وربما تكرر القيء ويحج معه قليل
من الصفراء وربما حصل لسعال في الامس
عشرى في الساعة التالية لوقت المرض

(العلاج) ايجام: القيء بأي شكل كان

سواء بالقيحات أو بتجيج داخل الحلق

وفي الاحوال البسيطة يتبع عن الطعام مدة

من نصف يوم الي يوم

(سوء الهضم المزمن)

اسبابه اما عن نفس الطعام او ان

افراز المعدة لا يمكن لهضم او من عدم

انتظام حركاتها والبيان الاخير ان تحت

تأثير المجموعة العصبية

وتضمحل قوة الهضم اذا كان ما يؤخذ

من الطعام زائداً عن الحاجة أو لعدم مضغه

من عدم وجود الاسنان أو مرضها أو أن

يكون المأسكول لا يندوب في عصارة

المعدة بسهولة كاللحم الحشن أو الفروكة

الضليخة أو الخضراوات الالياف بكثيرة

وفيها كمية كبيرة من الليفولوز

أما من جهة المعدة فإن كل مرض

عضوي يسبب سوء الهضم مثل قلة افراز

المضمض فتنتفخ المعدة وما حرلها وتزداد الآلام ثم يتجشئ المصاب وقد تخرج الارياح من الجهة الاخرى ونسج القراقر في البطن

وقد تكون الريح نتيجة تخرق في المعدة من وجود ميكروبات اذا كان افراز حمض الكلوريدريك ناقصاً وهو من مطهرات المعدة فضلاً عن خصائصه المضوية وقد يكون التجشئ غاز حمض الكربونيك من فعل الحمض على أي كربونات موجودة في الطعام

(التورع والقيء)

التورع والقيء معروفان فلا لزوم لشرحهما

(الامراض العامة للمعدة) يختلف منظر المسكين عن العادة فتارة تكسوه طبقة بيضاء ويكون اكثر انبساطاً أو اعظم احمراراً والطبقة التي تكسوه قد تكون بيضاء أو صفراء وفي بعض احوال سوء المضمض قد يكون ناشئاً عن سرعة عبور الطعام عن المعدة الي الاسماء فينتج الاسهال وسحبياً ما يحصل القيء ويكون هناك أيضاً طنح جلد في مختلف الانواع وبأثر المبروع العصبي فيشعر

حمض الكلوريدريك والبيسين أو كثرة افراز المخاط وضعف جسم المعدة أو ضعفها من ضخامة أي جزء من محتويات البطن أو سقوط المعدة من محلها وهذا شائع جداً في السيدات اللذين تحدد حملن

(الاعراض الهلجية) ألم بين ضلعي زاوية غضاريف الاضلاع يبقى مدة من الزمن بعد الاكل ثم يزول وربما وصل اشعاعه الى سلك القلب وثلث دمعه (حرقان في القلب) وبطل بسعود حمض الكلورودريك الى اليلعوم وربما وصل أيضاً الى الظهر وكما مضى الزمن على المضمض امتدت وتوسعت دائرة الالم الى السرة وغيرها من البطن وفي بعض الاحيان يكون الالم قبل الاكل ولا يزول الا بتناوله

(ألم المعدة)

ألم المعدة اما أن يعككون من سوء المضمض أو من سبب عصبي خصوصاً في السيدات وغالباً يكون من المصاببات بالقرص

(الريح)

اكثر ماتكون مصحوبة بسوء

الانسان بطور ان وعدم التشنج وصداع
ورؤية أنوار كلابية وحقن وضعف عقل
وشح من ضر المضم

(أوراج سوء المضم)

هي كما قدمنا اما قلة حركة في العنة
أو زيادة في هذه الحركة أو قلة أو زيادة
في حمض الكلورودريك أو قلة اليسين
ولكن هذه الانواع كلها لا تأكد في
كثير من الاحيان الا باختبار افراز
العنة ولكن هناك نوع سوء مضم مع
التجشي يكون عادة من عدم قوّة العنة
ويشع الى الظهر وقد يوجد اتفاح واساك
شديد

{زيادة افراز حمض}

(الكلورودريك)

زيادة افراز حمض الكلورودريك
يسبب ألما بعد الاكل ساعتين أو أكثر
ويزداد هذا الألم في شهر المريض بحرقة في
رضع فتحة النواد

وأكثر ما يكون هذا الألم بعد
اكل المواد النشائية والسكرية وربما لا
يحصل مطلقا بعد أكل اللحم . وإذا
استمر افراز الحمض على الدوام يحصل
قيء حمضي وعمل العموم فان هذا النوع

له أحوار كل واحد منها يمكث عدّة أيام أما
سوء المضم الناتج عن آفة مصيبة فهي تلك
الحالات المصحوبة بألم عظيم في المعدة وقت
وانسراج غازات وهي أكثر ما تكون في
العصبيين وباختبار افراز المعدل يوجد فيه
أي تغير

(العلاج) قد أطننا الشرح للماضي
لان هذه الآفة قد لا يخلو منها انسان ولا
منزل ولذا نطلب في الشرح أيضا في
ذكر العلاج والمآلة تتعلق بصبر المريض
وحكمة الطبيب لان من الامثال الشائعة
انه لا توجد آلام قوية يضاهاها المصاب بدرجة
الا آلام العنة اذا جلس المرء على مائدة
الطعام ولديه شية وهو جوعان . وقبل البدء
في علاج سوء المضم يجب أن يتأكد عدم
وجود قرحة أو ورم خبيث أو ما أشبه ذلك
ويجب أيضا الاعتناء بحالة الانسان اذا
لم تكن لها قدرة على تأدية عملها من تكبير
أو مرض . ثم يجب السؤال عن الطعام
فاذا كان غير لائق أو صعب المضم
فيجب الاستماع عنه . ولكن الشرط
العلمي أن تختير مفرزات المعدة قبل البدء
في أي علاج وتقدير النقص منها واذا لم

أهلك عصبى كان الراحة التامة للمعدة خير
واسعة في صلاحها

فلذا وجد ان هذا الضعف مرضى
نقط كان التقوية الرطابية هي خير علاج
للمعدة كركوب الخيل والقفز والتدليك وما
أشبه ذلك

أما العلاج بالعقاقير فينحصر في
الكربونات القلوية قبل الاكل والبزمت
والاحماض والعقاقير المرصكات الحام
ومحضرات الكواشيا والجنطيانا والجزر
الائق وفي الحالات البسيطة يضاف حمض
الكبوريك وهريك

وتطلى المواد الطاردة للرياح مثل روح
النوشادر الطري والمهبان والزنجبيل
أما زيادة حموضة المعدة فخير علاج
لها أن يطلى المريض غرامان من يكرينات
الصودا بعد الاكل بساعتين ويبتعد عن
أكل المواد النشوية
ثم يطلى خلاصة الجزر الائق مع
الكينين

الدكتور حسين المرادى
هذا ما كتب حضرة الدكتور حسين
افندي المرادى الفاضل وليس علينا أن
نزيد عليه الا سرد جميع أنواع أمراض

يتيسر ذلك قلن من النقط العلمية أخصا
يساعدنا على خير الوجوه قلن سوء الهضم
إما أن يكون بسبب تبيح اللطمة من
الاغذية أو قلة إفرازها للمواد اللازمة للهضم
أو عدم قدرة المعدة على الحركات الهضمية
لذلك يجب تعديل نظام الطعام أى يؤخذ
الطعام بكميات صغيرة على دفعات متعده
في أزمان متباعدة والامتناع عن أكل المواد
المهيجة والمرخفة مثل لحم الخنزير واللحم
الحشن وأم الحنظل والفتد وأمثالها وتقتصر
على الاطعمة الهضمية المضمرة ولكن في الاحوال
الشديده يجب الاتصاف على اللبن
المضاف اليه شيء من اليبسين ثم بعد
تقوية المعدة يتدرج المريض في
الطعام

وإذا كان في المعدة تخمر حمضى وجب
الاتصاف في الطعام على المواد الزلالية
والامتناع عن المأكولات النشائية والتي
تحتوى على كثير من الفيتيق

وفي الغالب تكون الاطعمة المراقبة هي
نتيجة اعتبارات المرض وإذا كان
تبيحاً فيمكنه أن يحكم على الاطعمة المراقبة
لحده

وإذا كان هناك ضعف في المعدة أو

المعدة سرداً موجزاً مع الإشارة الى
أمراضها وعلاجاتها على حسب
الخطة التي اختططنها هذه الدائرة
نقول :

(الاعراض العامة لأمراض المعدة)
من الاعراض العامة لآفات المعدة فساد
الشية وبصحبها التوازل المعدية والانيما
فاذا كان سبب فقد الشية ليس من مرض
بالمعدة فتستعمل لإيقاف الشية العلاجات
المرّة على خشب الكواشيا والجوز المنقوع
والبنطيانا والراوند . وأما اذا كان بالمعدة
حالة نزلية فيلزم الابتداء بمعالجتها

ومنها افراط الشية وهو المسمى
يا بوليبيا وهذا المرض يصحب الآلام
العصبية للمعدة ترى المريض يأكل
ويعلم معدته ولا يشبع ويشاهد هذا
المرض أيضا في أمراض البول السكري
والامعاء من دودها وانتفاخ عندها
اليفتارية

وهناك عرض يقل له فساد الشية
ويعبر عنه باليسكا يشتهي فيه المريض
الواد غير المنمذية او القسوة بشراهة
مفرطة كالطين والطباشير والجير ونحوها
وهذا العرض يشاهد في أثناء الحمل وفي

المستغيا وفي الجنون

والتجشي وهو يصحب فساد الهضم
غالبا وهو إما ان يكون غازيا او
سائلا

فالتجشي الغازي ينشأ من خروج
الغازات من المعدة وحدها أو مصحوبة
بعض أجزاء من الطعام. وقد يخرج الغازات
متحملة بسرائل حمضية يحس بها في
المخلق

وأما التجشي السائل فانه يصحب
فساد الهضم أو يكون متعلقاً بحالة نزلية
او يكون ذاتيا عند بعض النساء والشبان
ويحصل في الصباح غالبا ويصحبه تألم في
القسم الشراسيف ثم يخرج السائل من
المعدة ويصل الى الفم بقدر وانزويكون
حمضيا محرقا او يكون فيها لاطم له وتكرر
خروج السائل بحركة التبعاشي بدون ق.
متي انتهى يحس المريض بالاستراحتوزوال
الصب الشراسيفي. وقد يصل مقدار السائل
الخارج من عدة أواق الى ليتر في اليوم ويكون
السائل راتحا او رغويا. فبعضهم ينسبه الى
ماء الشرب وبعضهم اليزيادة افرز الطاب
وتجمعه في المريء فوق فتحة الفؤاد ثم

خروجه على حاكه القلوة

بمعالج التجشّي الفسارى والمضى
بالعزيموت وحده او مصحوبا بالافيون
والادوية المرة أو القابضة كالكنيا
والجنطيانا

(٣) والتي حو يشاهد في امراض المعدة
المختلفة كسوء الهضم والالتهاب والاورام
المعدية وقد يحصل في بعض الامراض العصبية
كالهستيريا والضعف العصبي . وقد يشاهد
القيء في بعض امراض المنع والتخاع
كالاختناق الحس وخراجاته والاختناق
والانيميا وفي هذه الحالة يتكرر القيء غالبا
عند حر كات الرأس أو انخفاضها أو ارتفاعها
انفجائي وبعض الآفات المشوبة بوجوب
القيء كالتهاب الششاء الحاد والمغص الشب
التي يصعبها سعال شديد وأمراض القلب
والاسهال والكبد الكلى والبريتون وأعضاء
التناسل

وقد يستدل بالقيء على ابتداء السل
الزئوي قبل ظهور علاماته الطبيعية وعلى
دا. اديسون والحل عند المرأة ولكن في
هذه الحالة لاخيرة لا يستمر القيء فيها الا عدة
أسابيع

وعنى اصطحا القى بالاسهال يعرف
ان المعدة والامعاء في حالة اضطراب من
تأثير برد أو سوء هضم وقد يستدل منه
على البول الزلال أو على التسمم الحاد
والمزمن بالجواهر المبيجة كالزرنخ
والاقيمون

بمعالج القيء العصبي إما بمنع التغذية
والشراب جميعا مدة أيام الى أسبوعين
وتغذية المريض بالمقنن في المسنة أو بعدم
التصريح للمريض الا بملحقة صغيرة من اللبن
ثم يصاعف له لتقدير باحتوائه ثم يعتني
بعد ذلك في انتخاب الاغذية السهلة
الأمضام

(٤) وللإسهال المعدي ويعرف بأنه
جاف متكرر وتسبب عنه خروج مواد
مخاطية تأتي من المعدة

(٥) والفواق وهو يشأمن اقباض
المصباح الحاجر بمقلة غيائية تصكر في
مسافات قريبة أو بعيدة تحدث بصوت
مخصوص في الزمار غضب مرور الهواء
فيه بقوة . وليس همواق أهمية اذا كان
وقتا وانصرف في بضع دقائق أو بضع
ساعات . وأما إذا استمر أياما متوالية فإنه
يندل على شدة

وتفرغت معداتهم يشربون ويبرأوا
وقد تكون الغزلة المعدية أشد مما
ذكر فيصحبها إحساس بضبط وهزل في
القسم الشراسبي وتآلم أصم ثابت أو منتشر
يشع نحو الظهر أو بجوار الفرج ويزداد
الآلم بالضغط على المعدة ويصعب قذف في
الشية وكراهة للاطعمة وتصعب في الهان
وتنطيه بطبقة وسخة مميكة وعطش وميل
إلى المشروبات الباردة ويكتسب النض
رأحة غير مقبولة ويحصل نجس خازات
متنة وغثيان وفيه مواد غذائية غير تامة
المضم ومختلطة بمادة مخاطية وقد يبعثها
قليل من العفراء وقد يصحب هذه
الأمراض تكسر في الأطراف وحركة
حجة خفيفة وتقص في إفراز البول مع
تركزه وقد يظهر على اللقن والشفة
طفح

تنهي الغزلة المعدية الحادة عادة
بالشفا من يوم إلى ثلاثة أو أسبوع مالم
يستمر المريض على إفساد معدته وحينئذ
تستجيب النزلة الحادة إلى نزله
منهنة

أسباب هذا المرض عدم انتظام
التدبير الغذائي والافراط في الاسكل

(٦) والاضطراب العصبي وهو من
أمراض أمراض المعدة ويشل الحفطان
وعسر التنفس وتقل الرأس والاضراض
العصبية الأخرى التي تصحب في الغالب
اشلاء المعدة وتدهعا بالغازات وسوء
المضم

(أمراض المعدة) (١) التهاب المعدة
الحاد في هذا المرض يتهب الغشاء المخاطي
للمعدة ويمتد إلى الطبقات التي تحتها وينقسم
على حسب شدته إلى التهاب زلي أو التهاب
حاد والتهاب خالطوني ونسبي
ودقيري

أمراض الالتهاب الزلي الخفيف
يبر عن بالتلك المدي والتخة المعدية
وتشاهد شلا عند الاطفال متى أفرطوا في
أكل المواد العسرة المضم كالشمس
والبلع

ويحصل عند الكهول إذا أفرطوا
في الاكل والشرب وأدخلوا الطعام على
الطعام وتعرضوا لاصب والسر فتعقد
شبهم ويحصل لهم غثيان وتبيض
ألسنتهم وتنطى بطبقة وسخة أو مصفرة
ويشعر بتكسر في الأطراف وهزل
ويحصل لهم حركة حجة خفيفة ومتى تقاوأوا

هذه الحية لسفاه الاثهاب المدعى في ٢٤ ساعة واذا لم يطق المريض الامتناع من الاسكل فيحلي القين يردا ومخفا بماء الحين او ماء الصودا او ماء الشمير او ماء الرز المسطر بقليل من ماء الزهر او ماء القرقة والليمونادا الخفيفة وهذه الاخرة يجب ان يحرص سها وتؤخذ بمقدار قليل ومتى تحسنت الحالة يصرح له بأغذية نشوية كالبوظة والرز المدقوق مع الحين (المالية)

ولاجل تلطيف الشئ يحلي المريض قطعا صغيرة من الثلج ينحلبها بيط.
ولاجل تلطيف القى يحلي البربوت مع كربونات الصودا والمورفين

(١) الاثهاب المدعى المزمن يقع هذا المرض النزلة المعدية الحادة غالبا ويكون أصله حسب تكرار سوء الهضم والتعرض لاسباب التلبك المدعي والافراط في المشروبات الروحية، وهذا الاثهاب يلزم في الغالب بعض آفات المعدة البطيئة السير كالسرطان والقرحة الوحيدة وبعض الامراض التي توجب اعاقة الدورة الوريدية كآفات الصمامات القلبية وسيروز الكبد والافزيم الرئوية

والترايل والمشروبات الروحية والاطعمة الساخنة أو المتلحمة وادخال الطعام علي الطعام وأكل المواد الصلبة الأنهضام أو المحوم الفاسدة كالسلكوام الحلول العفنة وتطلي المواد الحريضة والتعرض للتغيرات الجوية في فصل الربيع والخريف وشدة الحرارة في الصيف والتعب وامتناشق الايخمة الزرنخية كالنوم في غرفة مبانة بلورق المدون بلون يحسوي على تركيب زرنخي، ويحصل هذا الاثهاب أيضا من الافضالات النفية الشديدة

تشخيص هذا الاثهاب المدعي لا صعوبة فيه ولا يلتبس بالحلي التيفودية وانما يجب الدقة في تعيين نوع الاثهاب ان كان ذاتيا او تسميا او عرضيا

معالجة الاثهاب المدعي يكون بإعطاء المريض مسهل ضد التلبك المدعي أو التخمسة لاجل استفراخ الاطعمة غير المنهضة الراسخة فوق المعدة وذلك المسهل يكون سلفات الصودا او ماء بونا أو برمنس خورف واذا اضطر الى القى فيحلي غرامين من عرق الذهب او يضاف اليه ٥ سنتيغرام من الطرطير الملي. ونراعي الحية المطلقة وقد تحسني

والالتهاب البلعومي او المزمن وحمى تلك
ويشاهد هذا الالتهاب الحدي المزمن
أيضا في الاثيمبا، والحلوروز
وغيرهما

(أعراضه) تنحصر أعراض الالتهاب
الحدي المزمن في سوء الهضم وسبب
في البحث الثالث الآتي وتبطل الشهية
ويتسجن الدم ويشعر المريض بثقل في
المعدة وتآلم بعد الاكل وحصول التجشئ
والانتفاخ البطئ والقيء والامساك وتآلم
المعدة من الجرس ويشعر بتشنج جدرانها أو
تمددتها وبرجاء ربما تسمع الصفرة الخاصة
بالمددومني طال المدد. ينشأ عنه التحول
وضعف القوى وقد يشاهد سيرة الكبد
أو البول الزلالى وأساس المعالجة التدبير
الافى الغذائى وغسل المعدة

(٣) الالتهاب أو سوء الهضم
المزمن، يتم الهضم الطبيعى بأمرين أولهما
السير الحدى وثانيهما حركات المعدة
فإذا تنوع العصور الحدى أو اختلفت
حركات المعدة يتسبب عن ذلك عدم
انتظام الهضم وبما أن الإفراز الحدى
وحركات المعدة يتعلقان بإسلامة الاجزاء
الداخلية في تركيبها كالتعدد والفضلات

والاوعية والاعصاب والطباق السكرية
لمجدها فتكفي اصابة أحد هذه الاجزاء
لاضطراب نظام الهضم وحصول بطء فيه
أو عسر، وتلك يحدث سوء الهضم عن
أسباب شتى متنوعة

وبما أن سوء الهضم يمتد دائما
اصابت المعدة فلا يمكن اعتباره كمرض
ذاتى وأنا هو عرض لهذه الاصابة

(أسباب سوء الهضم) أسبابها اما متعلقة
بالاغذية او بالمعدة فإذا كان الغذاء صحيا
فربما يحدث سوء الهضم من نقص حمض
المورباتيك والبيسين في العصور الحدى أو
من افراط حمضته او من الزيادة في افراز
المادة الحماضية او الضعف في قوة المعدة او
التهاب غشائها المخاطي او ضعف الاعصاب
المعدية او لمراكز العصبية فضلا عن أن
سوء الهضم الاغذية تتخمر وتكون بها حمض
الكرينيك والحليك والازيديك وتآلم المعدة
ويقل عليه الغذاء ويحصل التجشئ والقيء
والقيء

وأما إذا كانت المعدة سليمة والغذاء
ردينا عسر الهضم لن كل مقدار زائد
عن طاقة المعدة او صككنا لغنا ناقص
الهضم والاحوم متبينة من افراط الطبخ

أو كان مضطربا وشرها بالقلب غير تام أو
حصل افراط في تناول التوابل والمشروبات
الروحية

فيمكن حصر أسباب سوء الهضم في
هذه الأسباب وهي :

(أولا) عدم نظام التدبير الغذائي
كالافراط في الأكل أو عدم ضبطه أو
شرب البارد المتكثف الخ الخ

(ثانيا) التعب العظيم وقت الحركة
وعدم القعدة والامان السهر والافراط في
الاعمال العقلية أو في الشهوات والحزن
والهموم والانفعالات النفسية ، كل هذه
الاحوال تؤثر على الهضم وتفسده

(ثالثا) بعض الامراض العامة
والانيميا والفوروز والنقرس والسيل لان
القرص يصيب المعدة كما يصيب الروماتيزم
القلب ويسبق في الغالب التوبة القرمية
ويؤخذ بها أو يشتر بلا فتور

(رابعا) اصابة بعض الاعضاء البعيدة
كالكبد والرحم والحمل واورام الجهاز
البولي والقلب التي توجب ركود الدورة
المعوية

(خامسا) الورامة والشية والكهولة
لنفاية الحامض والاربيين أو الحنين

وأما عند الاطفال أو الطامنين في السن فلا
يشاهد سوء الهضم الا قليلا وذلك لان
من الشية والكهولة عرضة للافراط في
الاعمال العقلية والجسدية وهموم المعيشة
(امراض سوء الهضم) تنوع

امراض سوء الهضم المزمن فتعرج
الاشخاص والاسباب فيقتل على وجه
عام أنه يصحب سوء الهضم ضعف في
الشهية ويحس بتألم خاص في القسم
الشراسفي بسبب بلغم بالضعفة
أو يشتر بتألم شديد يشبه القلس ، فإذا
أكل شعر بتقل ونصب يصحبه غالباً
احتقان في الوجه وتقل في الرأس وميل
لقلس ويستمر ذلك بضع ساعات
ويصحبه تألم في القسم الشراسفي أو يمتد
خلف القصر ويتسبب منه ضيق في النفس أو
يتمد الى الظهر بجموار الروع الايسر ويتألم
المريض من الضبط على المعدة وقد يوجب
الضبط خفة واستراحة ويتلذذ من شرب
الماء البارد والبعض لا يحس بشئ وشبه
شرب الماء

ويشكو المريض عادة من سحرارة
طعم الفم وجفافه وحرارته أو برده وتكون
رأحة النفس كريهة ويكون اللسان رطباً

منظلي طبقة مبيضة أو مسرة وتضعف
سوء الهضم كثيرا بالذئبة الحلقية الحبيبية
المزمنة

وقد يصحب سوء الهضم المزمن
امساك متشنج وتقل في الرأس أو صداع
جيبي وتصب في الاطراف وتكسر في
القوى العقلية وعدم القدرة على الاشغال
أو دوام وما ليغزوا ، وتنتج المرض
أبطأ البض وضعف الجسم وتكون أقل
حركة موجبة لسرعته ويحصل عند بعض
المصابين خفقان وضيق نفس ويكون الجلد
جافا أو ثريايا أو رخوا مندى بالعرق وقد
تأتي نوبة حية خفيفة تأتي في المساء
وتنتهي بالعرق ويكون البول غزيرا رائحا
او قليلا مر كرا غير سوبلت بوية أو كسابة
او فوسفاتية او يسكون البول زلاليا
ولا يشاهد تحول المصاب الا اذا تقدم
المرض

ليس التقيء بشرط في سوء الهضم
المزمن وإنما يشاهد غالبا عند المدمنين
على الخمر وقد يعمل عمل فقد الشهوة وزيادة
مفرطة فيها

(تشخيص سوء الهضم) تشخيص
هذا المرض سهل وإنما الصعوبة في تعيين

نوعه هل هو متعلق باضطراب وظني فقط
أو باقتاب معدي مزمن أو بضعف المنفعة
أو مرتبطة بمرض عام أو بمرض عضو
بمجرد هو سابق ومؤذن بمرض عضوي
موضعي كالقرحة والسرطان فيجب
الاعتناء بالبحث من ذلك وتكرار البحث
يوما

(الملاحظة) تتنوع معالجة سوء الهضم
وتكون تدييرية أو علاجية

فالمعالجة التدييرية يمكن تطبيقها
على أنواع الطعام وهي عبارة عن الاعتناء
في تديير الاغذية واتخاذها وتعيين مقدارها
وترتيب أوقاتها وأوقات النوم واليقظة

فلا بأسكل المريض الا الاغذية
السهلة الاجسام ويعول على الحضر
لأنها لا تهضم في المعدة بل في الامعاء
فيتناول الاسفاناخ والقرع الصغير والرجلة
والخرشوف والهلبيون فتحضر بحيث لا
يوضع فيها دسم ، ويؤكل الرز المطبوخ
مع اللبن والشعيرة والهيلية ، وأما الفجل
والجزر وجميع الجنود الصلبة فالاصوب
تركها ، وتجنب أكل الكرنب والبقول
لأنها تولد الرياح ويؤكل الخبز محمرا على

هذه التفرحات بكونها كبيرة جدا بحيث يصل عددها ٤ أو ٦ في السنتي متر المربع من الفشاء الحطاطي وتكون منتشرة على سبيل التفرعات الشعرية الوريدية ولا يزيد قطرها عن نصف سنتي متر وتكون مستديرة أو بيضية وحافتها منحرفة مفلطحة

وقد تحصل هذه التفرحات عند الطفل المرض ويكون مجلسها غالبا قوس المعدة الكبير ويصحبها احتقان ووردي واضح ويتسبب عنها، تتركب مواد من مواد مخاطية منقطعة بنقط مسودة طيبتها دوية وتكسب سحنة الطفل هيشة المعجوز وتفرور منها ويتقبض جفده

التفرحات القروية تشاهد في المعدة أقل مما تشاهد في الاساء ومجسها في الغالب القوس الكبير للمعدة وتومف بكونها غير منتظمة ومحفورة على هيئة قمع يختلف حجمها وقد يصل الي ٣ او ٤ - تيمترات وكل من قامها وساحتها يكون موشعا بحبيبات درنية ينشأ من بينها انواع القروح ، والانسجة تكون تحتها من تشحة باللون على امتداد كبير كطول الاوعية الشعرية . وعند أن يسبب عنها

النار ولا تؤكل حيوانات البحر ولا قواقعها ولا الجين ولا القملات ولا الفواكه الجافة كالينسق والجوز وتؤخذ اللبن والكوكامع أفا، فبلا القهرتوالشاي ولا يشرب للربض مع الطعام الامقدارا قليلا من الماء. والاضل عدم الشرب مع الاكل بل بعد الاكل بساعتين او ثلاث ساعات . ويمتنع عن التوابل ثانا ويجب ان يأكل يبطه وأن لا يملأ معدته وأن يعض الاغذية مضغاً بالفا

الفاية

وأن لا يمرض نفسه لتعب العقل والجسدي مدة المضر وان يواظب على الفضة في الهواء الطلق يربا وعلى تصد الجلد بالاستحمام

وأما العالجة القروية تختلف باختلاف الاحوال وبحسب ما اذا كان مريضا مستقلا وتابجا او منقرا بغيره

(٤) في قروح المعدة تفرحات المعدة عديدة ومتنوعة وأهمها القرحة الوحيدة وهذه التفرحات تحدث من انواع شتى فلما أن تسبب الانزفة الشعرية في التهاب الممدي الكحول في البولوي أو تسبب الاستئان الممدي الزركدي حسب امراض القلب او جبروز الكبد وتتمف

تتبع المعدة او وضع الاوعية ويقترب ذلك
التهاب بريوني او تريخنطر

يمكن مشاهدة تقرحات المعدة ايضا
في ابطي اتيغودية وفي الزهري وهو نادر
جدا وفي الحروق القديمة للجسد وتصب
رض القدم الشراسبي

واما القرحة المعدية الوحيدة تسمى
بالقرحة المستديرة والقرحة ثلاثية فهي قرحة
ألمة تمتد في السطح والسق وتتبع المعدة
طالبا وتفتح الاوعية الدموية وهي قابلة
لشفاء والالتام

(أسباب هذه القرحة) رأي العلامة
وبرشو أن نظرية الدم تمنع تأثير العصير
المعدي عن نسيبها فاذا اندثت الشرايين
او الاوردة الشعرية باشحافة شحمية او
غيرها ووقضت الموردة في قطعة من المعدة
استول عليها العصير المعدي وعضها
ويقترب ذلك تحسكون القرحة الوحيدة
فتكون على هيئة قمع فاعدته في حذاء
القنار الحاملي وقتها مواجهة للبريخون .
وان مرض المؤلفون على هذا الرأي بأن ذكرود
الدورة المعدية عقب آلت ميامات القلب
وسيروز الكبد لم تختلف عنه ظهور
القرحة الوحيدة والقرحة الوحيدة المعري .

لا يصل اليها الهير المعدي ومن هذا فلا
يمكن انكلا تأثير العصير المعدي على القرحة
تشاهد هذه القرحة الوحيدة في سن
الشبية والكهولة اى بين ١٦ و ٥٠ سنة
من عمر الاناث وتقل مع التقدم في
السن ولا تشاهد قبل المباشرة الا في
أحوال نادرة وتصيب الاناث اكثر من
الذكور

(أمراض القرحة المعدية) هي الالم
والقيء وقد تسببها أمراض سوء الهضم أما
الالم فتختلف حدته من درجة الاقباض
والثقل في القسم الشراسبي الى درجة
الحرق والقرص والتمزق والتقب وبيدى .
الالم عادة بعد تناول الطعام بضع دقائق
الى نصف ساعة في النادر ويشتر مدة
الهضم ويزول بعد تمامه واذا حصل القيء
وفرغت المعدة بشرج المريض من الالم
ويشتد الالم بالاعتص على القسم الشراسبي
وبعض احياء المواد الفعالة العالبة أو السمرة
الهضم أو الساخنون في النادر جدا يحصل
الالم على خلاف المعدة ويتلطف بتأطى
الماء الحفي . وقد يظهر الالم على نوب
بدون سبب واضح او يسر بلا انقطاع
مدة ايام او اسابيع تتواليه خصوصا اذا

وثقرات تحسین واتباع التدبیر الغذائی
والملاج ربما حصل الشفاء التام
وهذا الشفاء بذاته قد يحصل ببعض

أنواع التدبیر الصحی
وأما استعانة القرحة الى سرطان فهذه
المؤلفین ومنهم (روسو) یغیبا بعضهم
یقول بإمكانها

(تشخيص هذا المرض) متى وجدت
الآلام الخنجرية والعقرية بعد تعاطي
الطعام وانصرفت بعد القيء أو بعد تمام
الهضم وكمكان القيء دمويا أو مصحوبا
بالبلينا وكان مقدار حمض الكلور ويطردك
في العصور المتدیة اذا عن المد ولم يمس
بدرم في المعدة وكان المريض شابا أو كحلا
فيمكن تقرير تشخيص القرحة الوجدية
للمعدة

ولكن متى كانت لاعراض المذكورة
غير تامة أو كانت قليلة الوضوح فتلخيص
القرحة بأعراض أخرى كالألام العصبية
وسوء الهضم المؤلم وسرطان المعدة
وقرحة الاثني عشري وسيروز الكبد
والانيميا والبل عند الشابات ويلزم في
هذه الاحوال اعتناء الامراض
الانخري المميزة لهذه الاعراض والوصول

أزمن المرض ويكون محل الألم في القسم
الشراسقي في حذاء التواء الخنجرى أو
على يمينه أو يساره بقليل أو أسفل منه
ينحو قيراطين ويصحب الألم الخنجرى
ألم قشري شديد يمس به في حذاء الفقرة
الاولى القطنية وقد يكون في حذاء الفقرة
الثانية القطنية أو التاسعة الظهرية ويتحرك
الألم ويشد بالضغط على القسم
الشراسقي حتى ان المريض لا يتحمل أدنى
ملامسة حتى ولو لابس الملابس وقد يحرك
هذا الضغط الألم القشري أيضا . وفي
أحوال نادرة جدا يظنف الألم
بالضغط

أما القيء فينتدى عادة بعد ظهور
الألم بضعة أيام أو بضعة أسابيع ويكون
دمويا في القرحة الرجيدة . ويصحب
القرحة المعدة الوجدية عادة سوء الهضم
والاسهك وأما الشبيهة فقد تكون محفوظة
ويرى على سحنة المصاب هيئة الصحة
التامة

ينتدى هذا المرض غالبا بسوء الهضم
ثم تحصل الآلام والقيء وقد تستمر هذه
الحالة مدة شهر أو سنين وقد تبلغ من
٧٠ الى ٣٠ سنة أو أكثر مع ثوران

في الاواني (أي لين زليدي) واذا كره
المريض اللبن تضاف اليه ملقة من ماء
الجير او ملقة من القهوة أو يضاف اليه ماء
الجير مع مطيرام واحد من كلوراييدات
المورفين او الكوكايين او يسلط له اللبن
البيترني او يضاف اليه ماء الزهر أو يسلط
اليض البياضت ويرفق ذلك بالمقرن

المنذبة من الشرج واذا هاء حور القلعة
تنوع الاغذية باحتراس فيعطى الرز
مدقوقا ودقيق الارز ثم مسحوق
البسكوت ويجب اجتناب الخبز
والسكر خشبة تولد الغازات في المعدة
وتددها

أما المعالجة العلاجية فهي من
خصائص الاجباء يطلونها على حسب
الاحوال

وبما أن القرحة الحطية عرضة
لنكسات فيجب مداومة التدبير الصحي
في الغذاء مدة الشفاة وبعد الشفاة
ويوصى المريض باجتناب أسباب الضغط
على القسم الشراسبي (أي جبة نهايت
الاضلاع) ويجب اجتناب جميع
المجهودات

(٥) في الآلام الصمبية للمعدة محل

الى التشخيص بطريقة السرود فالآلام
الصمبية للمعدة تلتصق بشاعها في
الاعصاب بين الاضلاع وتلظم بالضغط
على المعدة أو بتعطي الاطعمغولا بصحبا
في صومي . وان كانت هذه الاوساف
غير كافية دائما الا انها تساعد على
التشخيص

وسوء الهضم المولم لا يشور بتعاطي
الاغذية وينلطف غالبا بالضغط على المعدة
ولا يصحبه قي صومي وتنتشر آلامه بين
الاضلاع غالبا

وسرطان المعدة يحس بورمه باللمس
ويصحبه تناقص حوض الكاوردريك أو
قده في الصير الحدي

ومحل المنص الكيدي بموار الحويصلة
المرارية ويصحبه قي وقشربرة وبرقان
وربما وجدت حبيبات في البراز

(معالجة القرحة الحطية الوحيدة)
أم معالجة هذا الداء هو اتباع الشروط
الصحية فتجب ملازمة الفراش أو يكفى
بالراحة الخفيفة ويمنى بالتدبير الغذائي
الذي صرف حتى تنضم القرحة فيسلي
الجن يتنار قليل عدة مرات في اليوم
ويكون نيشا او باردا بعد التليان او منقدا

ويصحبه قيء متور وهبوط أو انهما، أو يكون وانخرا أو مرقا أو بشع يبدأ عن اللثة في الظهر والصدر والاعصاب بين الاضلاع والبطن والأمعاء، والمراحم أو ينزل في الحبل للنوي في فروع الضفيرة الشمسية فيتأوه المريض ويتلوى ويشعب وجهه ويفتر أوضاعه على اللوام وتشمير النوبة ضح دقائق إلى ربع ساعة أو ساعة وقد تكرر مرارا في اليوم وتضرد أياها متوالية وقد يصحبها اضطراب حضم ولكن في الغالب يشتم الحضم طبيعا والشبهة محفوظة بل ربما زابت تزايداً رضياً

وتنوع سير هذا المرض بتنوع أسبابه قد تعكون الآلام فيه مشردة وقد تكون وقتية وتنعرف بسرعا ولكنها عرضة للتكرار

(تشخيص هذا المرض) تنح الآلام في الصدر والبطن وحصولها عدة فرائح المدة وتسكينها بتعاطي الطعام وبالضغط على المدة واستمرارها بعد القيء وعدم وجود الدم فيه وعدم زيادة حمض الكولوريدريك يمكن في تميز الآلام العصبية الذاتية عن آلام القرحة الوحيدة

هذا إذا الفروع الممدية لمصب الزنوي الممدى والسباتوي وقد تكون ذاتية أو تابعة لامراض أخرى موضعية أو عامة (أسباب الآلام العصبية للمعدة) قد تحدث تلك الآلام من تأثير البرد والشمب والافراط الشوراني والافراط في الاشتغال والسهر والحزن واستعمال التوابل القوية والمزاج العصبي سيئ لها وتظهر الآلام العصبية مصاحبة لسوء الحضم وقرحة المعدة وسرطانها وفي الخلوروز والانبيا والمهترما والاتاكسيلاوي القرم والتسمم الاجامي والسيل وأمراض الرحم والنخاع الشوكي وغير ذلك

(أعراض هذا المرض) العرض الاعلى الوحيد هو الألم القوي يظهر على هيئة نوب وتكون تلك النوب عادة غير متقطعة بالحضم ولا بتعاطي الاطعمة فتارة تسبق الاكل بنحو ربع أو نصف ساعة وتكون اذا تعطل الشخص مواد غذائية وتلوته تحصل بعد الاكل بعد ساعة أو ساعة أو تحصل بعد أنام الحضم ويسبق النوب نجش قازي أو حمض أو خثيان ، ويكون الألم اما قائم را على السنة فيحس به في القسم الشراسبي كعشنج مؤلم

طبعة التي فيها الآلام محدودة خنجرية
 قلبية تظهر بسد الأكل وتسكن بعد نهم
 الهضم أو بيد القيّ وتزداد بالضغط على
 المعدة والقيّ فيها تعوى ويحتوي على مقدار
 وافر من حمض الكلوريدريك . أما
 السرطان فالآلام أقل حدة ويصحبه في
 الغالب ورم يحس به في القسم السراسبي ،
 ومن المرضى والقيّ المسوي والكثيبي
 والاذيميا البيضاء المؤلمة الخاصة بالسرطان
 دلالة على التشخيص

وتتميز الآلام الروماتيزمية بضلالت
 البطن بكونها - طعية وتزداد بحرقات
 البطن

وأما الآلام العصبية بين الاضلاع
 والمنس الكبدية فالها تتميز بالاعتناء . في
 تحديد مجالها والبحث عن النقط المؤلمة
 للاعصاب بين الاضلاع وعن الألم الكتفي
 في المنس الكبدية وزيادة حجم الكبد
 واليرقان والبول المبرع بالكبدية وبني
 الامراض الكبدية

متي تمين تشخيص الآلام العصبية
 للعدة ويجب بيان سببها لأنها إما كانت
 مسبقة بالال الزئوي أو التخبث أو متعلقة
 بالكلوروز أو الهستريا أو ذاتية

سرقة

(المهلبة) يجب الاهتمام بمعرفة سبب
 التوبة فإذا كانت ناشئة من فراغ المعدة
 فيكفي تعاطي بعض الاغذية لتسكينها وقد
 تسكن بالضغط على قسم المعدة أو بالرقاد
 والاستراحة على الظهر أو تعاطي قططن
 روح النوشادر المطري أو اللانيز بالمكسبة
 وحدها نحو غرامين أو مع البزموت أجزاء .
 متساوية ومحصن تدارك مودتها باصطاد ،
 هذه الادوية موزعة في اليوم أو يبطل من هـ
 الي ١٠ قط من صبغة الجوز
 القيّ

وتعالج التوبة الشديدة بوضع ثمانية
 مملوءة بالخلج على قسم المعدة وتعقن تحت
 الجلد بمطول كلوريدرات المورفين
 وقد تظهر الآلام الحدية بعد الأكل
 بنحو ساعتين الي أربع ساعات وتسير
 شدتها بضع ساعات
 ويجب الاعتناء بالتدبير الغذائي وإذا
 احتضى الحال فيجب مراعاة الحمية البنية
 أو نصف البنية

(١) الزيف الحدي والقيّ المسوي
 الزيف الحدي هو زيف ينشأ من أوعية
 المعدة الواصلة الي تجرؤها سرا . خرج

وربما حلك المريض لو تمه أو وقع في انبساط
شديدة ولكن يندر حصول الموت عقب
التزيف المسمى حالاً ومع هذا الخطورة هذا
المرض أو عدم خطورته تتعلق بسببه

(معالجة التزيف المسمى) متى

حصل هذا التزيف وجب أن يتلقى
المصاب على ظهره وأن يضم شاة الجليد
على معدته وأن يأخذ قطعاً من الجليد
بتصمها وأن يطلي بمونادة موزة ياتية أو
كبريتية غير مـ لالة وتتمس الفواض
كغرف كلورور الحديد وما دأيل وتخلات
الزماص بقدر ١٥ الى ٢٠ مستقيماً مع
خلاصة الايون بقدر مستقيماً وأخذ
ويسلي زيت التريبتينا من ٢ الى ٣٠ نقطة
في كل ست ساعات مرة مع ١٠ أو ٢٠
قطرة من حمض الكبريتيك في قليل من
الماء.

ومتى انصرف التزيف وجبت معالجة
سبه

(٧) تمدد المعدة . المقصود بتمد
المعدة اتساع تجاؤها سواء رقت جدها
أو غاظت

(أسباب التمدد) الالتهاب المسمى
النزلي قد يشهب عنه ارتخاء وشلل في

الدم فيما بعد بالقي أو بالانحط أو لم يخرج
الى الخارج . والمرض من القي الدموي
هو عرض يتصف بوجود الحمض التي سرأ .
كلن منشأ الدم تزيماً طبيياً أو ورود الدم الى
تجويف المعدة من منشأ آخر كالانف أو
الحاق أو الزئفة

(أسباب هذا الداء) ينشأ التزيف
المسمى غالباً من الامايات الحديدية الجراحية
وأقناتها المضوية كالجرح المرض ، الالتهاب
المزمن والقروح ولا سيما القرحة الوحيدة
والسرطان وتمدد المعدة

وتمدد احتقان المعدة ربما أدى الى
التزيف المسمى كبروز السكيدوأقت
صايات القلب والالتهاب الزئوي المزمن
التي تحدثت احتقاناً في المعدة الوريدية
وكذلك الاحتقان والتزيف المـ تيري
والمرض . تمب اتطام الحوض والبراسير
وأقت الاوعية المعدية والانبساط الحية
والخلودوز والحيات البغنة والجرى

(أمراض التزيف المسمى) يسبق
القي الدموي تشنيرة وشحوب في الوجه
وتوار وانحما ، وأحياناً لا يحصل قي
دموي فيخرج التزيف مع القاط وربما
حدث القي فجأة ونزل الدم من الفم غزيراً

جدر المعدة فتتدد المعدة وهذا ما يبرهنه بالتمدد الحاد وهو نادر . ويحصل التورم في العادة ببطء تدريجيا اما عقب حيق البواب يوم سمرطاني أو بأثر النحام مثلا أو عقب الافراط في الاكل والشرب فلا تتوارم المعدة الضغط الواقع عليها وتنتهي بالتمدد

وقد يحصل التمدد عقب الآفات التي تصيب جدر المعدة وتضعف عضلاتها أو تضعضعها كالتهلب المعدى المزمن أو النهوة التي تصبب الامراض الحقيقية كالحمى التيفودية والسمل الزئوي وأراض النخاع الشوكي

وما يهيج التمدد المعدى الحلو روز والانبساط والضعف العصبي والمستربيا والماليخوليا وبصحب التمدد المعدى غالبا خروج احدى الكليتين من مكانها وبقاؤها ساكنة

التمدد المعدى اكثر حصوله بين الخامسة عشرة والاربعين من العمر ويشاهد عند الرجال أكثر مما يشاهد عند النساء

(أمراض تمدد المعدة) قد تزيد شدة المصطب بالتمدد أو تنقص ويشعر

بطنش شديد واسفلك مستر ويصكون هضمه بطيئا صعبا ويحدثه قي في الغالب وقد يصل مقداراه الى وضع ثورات في اليوم من مواد سائلة مخاطية متكونة مرة الطعم ذات رائحة كريهة محتوية على مواد غذائية متمتعة ربما تشاهد فيها بعض الاغذية التي تناولها المريض منذ يومين أو ثلاثة ويتسبب من تكرار القي . قص البول ونهوكا المريض وقد يكون القي . دمريا . وبالكشف على البطن يري القصر الشراسبي (أى مادون الانضلاع) بارزا شديد الزئبق تحت القرع ومتساخ حصرما متى كان المريض على الخوى . ومتى رجع البذع رجا فجائيا سمحت له لقلقة تضجع متى أعطي المريض كوبا من الماء . وقد يتغير شكل البطن فيتكون بروز في الجهة اليسرى وانخفاض في الجهة اليمنى وبالبحس بحس يتقوس ظهر المعدة وحافتها السفلى وتقر الحافة العليا

متى سكان تمدد المعدة خفيفا فلا يحدث منه اضطراب واضح في الهضم ولكن متى تزايد وأزمن فانه يصحبه سوء الهضم بدرجات مختلفة مع تألم في القسم الشراسبي وعلش زائد لان المعدة

المواد الحارة والفضائيات ولاجل قسوة
المعدة تصلي القوايض المرّة وصيفة الجوز
المقوّ ولاجل سهولة الهضم يصل المريض
حوض المورباتيك ١٠ قط في كوبة ماء
صغيرة بعد الطعام بساعة ويصلي له قبل
الطعام بساعتين من حوض الساليليك
أو الرزرسين

بإبلاغ هذه الطلبة بانتظام تحصن
صحة المريض وينظم التبرز. وأما المعالجة
العامة فتتكون بمحاولة ازالة الانبيبا
والاستعداد العصبي وأهمها حينئذ الاستحمام
بالماء البارد والسكني على شاطئ
البحار

وأما الطب الطبيعي فيشير بعدم
استعمال أي علاج من العقاقير وينصح
بالاكفشاء بالتمزق في القنوت والتندي
بالاشياء الجامدة دون السائلة وعدم شرب
الماء دفعة واحدة بل على دفعت متكررة
ليكون مقداره قليلا لا يساعد على تمدد المعدة
ثم وضع رغادات على المعدة ورغادات حيطه
بالوسط كغير استعمال الحمام الجلوسي والحمام
البخاري وعدم له المعدة بطعام حتى ترجع
لحالتها الاصلية

(٨) سرطان المعدة يتكون في المعدة

المتعددة لانتعس السوائل وشكره التي
وتبطل التغذية وتحصل التبوكة والنفاثة
وتضاعف الامراض عند بعض المرضى
بالماء الخويلا والهدوار وقطع البيض وقد
تصل نوب صرعية أو قنصات مختلفة
أو شلل أو امراض شبيهة بأعراض التسم
البولي ينسب الماء الى امتصاص المعدة
للسوم العنّة التي تحدث من تحضر المواد
الغذائية. وقد يتضاعف تمدد المعدة
بالروماتيزم العندي للاصابع وتقبض
عضلاتها

(سحلية تمدد المعدة) تشمل على

وسائط مرضية وعامة أما الطلبة الموضعية
فانرض منها تخليص المعدة من متوصلها
الغزير القاسم ثم تدارك فساد الاطعمة
الجديدة

ويستحسن غسل المعدة يوميا ثم يمد
ما بين الضلّتين حتى بدأ التحسن فيها. وبعد
الغسل يترك المريض ليسترخ بضع ساعات
ولا يسمع نغدا. بعدها الاطعلا من اللبن
كل ساعتين مرة

وعلى كل حال تجب العناية بالتدبير
العذائي وتقع الحمية البنية أو الحمية الجافة
على حسب الاحوال ويجب اجتناب

ورم خبيث فيصيب الرجال أكثر من النساء بعد من الأربعين غالباً وهو راحة دخل كبير فيه والمزمن المستطيل مهين له وقد يقب الجراح كالصدعات على القسم الشراسيني

وجود السرطان في المعدة تسبب عنه آفات تابعة مختلفة فإذا كان محله البواب تسبب عنه تمدد المعدة وإذا كان هه فتحة الفؤاد تسبب عنه ضور المعدة واتساع المريء.

(أمراضه) يسبق ظهور السرطان بأشهر أو سنين حصول آفة معدية خفيفة تشبه الآفة الزئبورية التي تسبق السل. وأما الأمراض لاولية السرطان فله فتشبه أعراض سوء الهضم البسيط في الغالب فتضعف الشهية ويحس بالهضم في القسم الشراسيني بعد الأكل ويقترب الأكل بمشحمضي ثم يزداد الألم وتفقد الشهية وينحل المريض وتضعف قواه ويشحبه لونه ثم يزداد الألم ولكن لا يصل إلى ألم القرحة المعدية وقد يبقى محدوداً على المعدة أو يمتد إلى الظهر والمريء ثم يتضاعف بالتق

لا يشاهد سوء الهضم ولا القيء ويحصل ذلك إذا كان محل السرطان في فتحة الفؤاد أو في الطرف السفلي من المريء. وقد لا يشاهد اضطراب الهضم ولكن يحصل الأعراض العامة كالشعوب والضعف يستدل منها على وجود آفة خبيثة في الجسم

(نصيحة عامة) أكثر الأمراض المعدية تنشأ من الإفراط في الأكل والشرب أو من تعاطي الأغذية الغليظة الصرة الهضم أو كثرة التوابل التي اعتد وضها في الطعام أو من ضعف البنية وضعف الأعصاب فإذا اعتدل الإنسان في طعامه وشربه وانتخب من الأغذية مالا يضر أنضائه ولم يضع فيه شيئاً من التوابل المهيجة كالفلفل الحار للمعدة ، واعتنى بصحته على وجه عام وأدمن على التنزه في الخمرات واعتدل في أعماله الجسدية أو العقلية وفي باتن أنه من شر جميع الأمراض المعدية. وقد كتبنا في كلمة أكل وغذاء وهضم مالا يدلن يريد الاستقصاء في هذه المباحث من الرجوع

وقد يكون السرطان كائناً بحيث

« العنز والعنز » خلاف الضأن من الفقم أى ذوات الشعر والاذناب وهو اسم جنس واحده معز في المذكر ومعزة في المؤنث جمه أمعز ومعيوز (المعزي) اسم جنس كالعز

الماعز من الحيوانات التديية الميجرة من فصيلة الحروف قرنه دقيق مرتفع مع ميل الى الخلف وله شبه لحية تحت فكها الاسفل

يعرف من المعز عدة انواع وحشية تسكن آسيا ولكن لا يعرف من اى نوع منها الماعز الذي لدينا

يسكن ان يبلغ طول ماعز آسيا مترا ولكن الانثى تقل عن ذلك ، لون صوفه داكن وهو يعيش اسرابا فوق الجبال

والماعز العادى قد يكون لونه احمر او اسود او ابيض او مختلطين ابيض واسود او ابيض واحمر

تحمل الماعزة خمسة اشهر ثم تضع سخة او سخين الى اربع وهي تحمل مرتين في السنة وتربي لبنها الذي يعدل منه اللبن ويؤكل لحمها ولكنه ليس بلذيذ ولا كبير الافادة . ويخذ جلداه لتصل القفازات والاحذية الجيدة

من انواعها معزى انقره وهي ذات قرون عريضة وذاهبة اقبيا على جنتي الرأس ثم تلوي على شكل حلزوني خفيف. صوفها ابيض ناعم وطويل تورده من مدينة انقره بالاناضول كل سنة نحو مليون من الكيلو غرامات وهو يمز في ابريل وتصل منه ملابس غاية في الجودة والطاقة . وقد ديت هذه المعزى في فرنسا واسبانيا وايطاليا وهي مربحة

المعزى قليلة الاكل حتى انها تستطيع ان تعيش في قم من الجبال لا يستطيع غيرها من الحيوانات ان يعيش فيها لجذوبتها . وهي تلة اكلها بكثر القراء من اقتنائها وهي في الجلة من الحيوانات المربحة لصاحبها

« معيض » يعوض معضاً غضب ومثله (امتعض)

« المعامع » الحروب والفتن . و (المسحان) شدة الحر والبرد . و (الممصة) صوت الابطال في الحرب جمعها تسمع

« معين » الماء يحسن معونا سهل وصال . و (اسن الفرس) تباعد في عدوه و (أسن في الطلب) بالغ في الاستعلاء

و (الماعون) انه معروف . و (قلمون)
 ايضا الزكاة . و (المكثف) للقول . و
 (المثمن) الطويل والتصير والظليل والكثير
 و (المعين) الله الجليل

﴿ معز بن زائدة الشيباني ﴾ هو ابو
 الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة
 ابن سمر بن شريك الشيباني
 كان من رجال المدائني الصليبية
 والاموية معروف بالشجاعة والكرم
 والسخاء بالمزينة حتى مدحه الشعراء وقصدوه
 من اقصى البلدان . وكان مروان بن ابي
 حفصة الشاعر المشهور خصيصا به وأكثر
 مدائح فيه

كان معن في عهد بني امية مستقلا
 في الولايات ومستقلا آل يزيد بن عمرو
 ابن هير قال فرزدق امير الراسين فلما اتقلت
 الهدية الي بني الصامس وجري بن ابي جعفر
 المنصور وبين يزيد بن عمرو للذكور من
 ميامرته بدينة واسط ماهر معروف في
 التاريخ اهل بومثد معن بن زائدة بلاه
 حنا في تلك الوقائع فلما قتل يزيد خاف
 معن من ابي جعفر المنصور فاستتر منه مدة
 وجري له في استاره غرائب
 فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابي

حفصة الشاعر المذكور آنفا قال لتبرني
 معن بن زائدة وهو يومئذ يقول ولا تدعني
 ان المنصور جد تي طلي وجعل لمن يملاني
 اليه ملا

قال فانظروا لشدة الطلب الي
 ان فرخت لشمس حتى فوجت وجعي
 وخفت عارضي ونبت جية صرف
 وركبت جلا وخرجت متوجها الي البادية
 لاقيمها

قال فلما خرجت من بلب حرب
 وهو احد ابواب بغداد تسمى اسودعتك
 بيبف حتى اذا نجت عن الحرس قبض
 علي خطلم الجمل فالتنه وقبض علي يدي
 قلت له وما بك ؟ قال انت طلب امير
 للأمنين . قلت ومن انا حتى لطلب ؟
 قال انت معن بن زائدة

قلت يا هذا اتق الله عز وجل وابن
 ائامن ممن ؟ قال دع هذا فانها اقل اعرف
 بك منك

قال معن فلما رايت منه الجدة قلت
 له هنا عند جرحه قد حملته سي وهو
 بأضعاف ملجحة المنصور لمن يبيته بي خلفه
 ولا تكن سببا لبك دعي

قال له فلما فخرجته اليه فنظر فيه

ساعة وقال صدقت في قبته ولست أهد
 حتى أسألك عن شيء فإن صدقتني
 أطلقك . قلت قل . قال إن الناس قد
 وصفوك بالجور فأخبرني هل وهبتك
 كله قط ؟ قلت لا . قال نصفه ؟ قلت
 لا . قال تلك ؟ قلت لا . حتى بلغ العشر
 فاستحييت وقلت اظن أني قد فعلت هذا
 قال ماذاك عظيم ، أنا والله رجل قدير
 ورزق من أبي جبر المنصور كل شهر
 عشرون درهما وهذا الجور قبته الوف
 دنائبر وهبتك ووجهك نفسك لجورك
 المؤلف بين الناس وتعلم أن في هذه
 الدنيا من هو أجود منك . فلا تصعبك
 نفسك ، وتضرر بعد هذا كل جور
 فعلته ولا تتوقف من متكرمة ثم رمي
 السد في حجري ورمي طعام الجمل وولى
 منصوراً

قلت يا هذا والله لقد فضحتني
 ولستك دس على أمون مما فعلت فخذ
 ماغضت لك فاني غني عن فضحك
 وقال اردت أن تكذبني في مقال هذا ،
 والله ما أخذته ولا آخلفك ورفقاً بها
 ومضى لبيده ، فراه قد طلته بعد أن
 امننت وبذلت لن يحيي به ما شاء فما

عرفت له خيراً وكان الأرض اجلت
 لم يزل ممن مستراً حتى كان يوم
 الهشمية وهو يوم مشهور ناز فيه جماعة
 من أهل خراسان على المنصور فوشروا
 عليه وجرت مظنة عظيمة بينهم وبين
 اصحاب المنصور بالهشمية وهي مدينة
 بناها السفاح بالقرب من الكوفة . ذكر
 غرض النصبة بن الصابي في كتاب
 الهنوات مثاله : لما فرغ السفاح من
 بناء مدينته بالانبار وفلك في ذي
 القعدة سنة (١٣٤) وكان ممن متواريا
 بالقرب منهم فخرج متسكراً سحاً متلماً
 وتقدم الي القوم وقاقل قدام المنصور قتالا
 أبان فيه عن نجدة وشهامة وفرأهم فلما
 افرج عن المنصور قال له من انت ويحك ؟
 فكشف لثامه وقال انا طلبتلك يا امير
 المؤمنين معن بن زائدة . فأنت المنصور
 وأكرمه وحياه وكساه ورتبه وصار من
 خراسه

ثم دخل عليه بعد ذلك في الايام
 فلما نظر اليه قال له يا معن تسلي مروان
 ابن ابي حفصة مئة الف درهم على قوله :
 معن بن زائدة الذي زيدت به

شرفاً على شرف بنو شيسان

قال كلا يا أمير المؤمنين انا أصليت
علي قوله في هذه القصيدة:

مازلت يوم الهاشمية معننا

باليفحون خليفة الرحمن

فكنت حوزته وكنت وقاه

من كل وقع هند وستان

قال النصور أسست يامن

وقال له يوماً يامن ما أصحرت و فرج

الناس في قومك . فقال يا أمير المؤمنين :

ان المرانين تلقاها محسدة

ولا ترى لثام الناس حساداً

ودخل عليه يوماً وقد أسن ، فقال

له كبرت يامن . فقال في طاعتك يا أمير

المؤمنين . فقال وانك لجلد . فقال على

أعدائك يا أمير المؤمنين . فقال وقيل بقية .

فقال لك يا أمير المؤمنين

قيل عرض هذا الكلام على عبد

الرحمن بن زيد زاهد أهل البصرة فقال

ومح هذا ما تركه شيعنا

أشهر قصائد مروان فيه وأحسنها

القصيدة اللامية التي ذكرنا بعضها في ترجمة

مروان وهي طوية تزيد علي خمسين

بيتاً

وله فيه قصيدة :

قد آمن الامن خوف من عدم

من كان جارا له من جور ذا الزمن

معن ابن زائدة الموفى بذمت

والمشترى المجد بالقال من الفن

بر الصايات التي تبق محاسنها

فما اذا عدها المعلي من التبن

بني لشيطان مجدداً لا زوال له

حتى نزول ثوب الاركان من حضن

حضن المذكور في القافية الاخيرة

اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة

دخل على معن بعض الفصحاء يوماً

فقال له : اني لو أردت أن أستضع اليك

بعض من ينقل عليك لوجدت ذلك

سهلاً ، ولكنني استغنيت اليك بقدرك

واستغنيت بفضلك ، فان رأيت ان ترضى

من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك

فاضل . واني لم اكرم نفسي عن مآلك ،

فاكرم وجهي عن ردك .

لمعن بن زائدة أشعر جيدة أكثرها

في الشجاعة والحرب فمن ذلك قوله في

خطاب أنس عبد الجبار بن عبد الرحمن

وقدر آه يتبخرن بين الساطين (أي الصفيين)

وكان قبيل فلك لقي الخوارج ضر منهم

فقال معن :

ملا شيت كذا غداة هينهم

وصيرت عند الموت ياخطاب

تختل خراذ الصنان مكانه

تحت الصجاج اذا سحت عقاب

وزرقت صبحك والرياح تنوشهم

وكذاك من قصت به الاحباب

وقل ابو عثمان الملقب النحوي

حدثني صاحب شرطة من قل بيما انا

على راس من اذا هو براككب يوضح

(أي يسرع) . قال من ما أحسب

الرجل يريد غيري . ثم قال لحاجبه

لا تصب . قال فما حتى مثل بين يديه

وأنتد :

أرسلت الله قل ما يدي

فأطيق العيال اذ كثروا

ألم دعوي بكل كلكه

فأرسلوني اليك وانظروا

قال فقال من وأخذته الاريمية :

لاجرم والله لأعطين أوتك . ثم قال

يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فادفها

اليه . فدفها اليه وهو لا يعرفه

ولي من بن زائدة في أواخر أمره

سيستان وانتقل اليها وله غيا آثار

وقصده الشعراء فيها من كل صوب فلما

كانت سنة (١٥١) وقيل (١٥٢) كلف

في داره مناع يملون له حملا قانس

بينهم قوم من الخوارج قتلوه وهو يحتجم

خميم ابن أخيه يزيد بن يزيد بن زائدة

الشياني قتلهم بأمرهم وكان قتلهم بمدينة

بست . ولما قتل من رتل الشعراء بمرث

كبيرة ثبت منها هنا بعض ما قاله شاعر

المشهور مروان بن حفصة وهو :

مضى لبيه من وأقى

مكروم لن يبدون قتلا

كأن الشمس يوم أصيب من

من الاغلام ملبا جللا

هو الجبل الذي كانت نزار

تهد من العدو به الجبالا

وعطلت الثغور لتفقد من

وقد بروي به الاسل الهالا

وأظلمت المراقب وأورتها

مصيته الهجلة اختلالا

وظل الشام برجف جانبه

لركن الرزحين وهي قالا

وكانت من تهلك كل أرض

ومن تهد نزول غداة زالا

فان يعمل البلاد له خشوع

فقد كانت تطول به اختلالا

أصاب الموت يوم أصيبت من

علي الأبيد أكرمهم ضالا

وكان الناس كلهم لمن

إلى أن زار خرفة عيالا

ولم يك طالب يعرف يتوي

إلى غير ابن زائدة أرحملا

مضى من كل من حصل كل قتل

ويسبق فضل نائلها السوالا

وما عهد الضواد مثل معن

ولا حطوا بساحة الرحالا

ولا بلغت أكف فحوى السطايا

بينما من يديه ولا شحلا

وما كانت نجفك مياض

من المعروف شرع شحلا

لأرض لا يمد للال حتى

يهم به بشاة الخبير مالا

فليت التلمتين به فدوه

ولت للسرمد له فظالا

ولم يك كثره ذهابا ولكن

سيوف الهند والجار الأذالا

وما تـ من الخطي سير

تري منهن لبا واعتدالا

وذخر من محامد باقيات

وفضل نقي به التفضيل نالا

ومنها أيضا :

مضي ليلين كنت ترجو

بعثرات دهرك إن يتالا

ظلت بمالك جبرات حين

أبت بمرعها الأسيالا

وفي الأشاحكك غليل حزن

كحرائر يشعل اشتعالا

وقالت قرأت جسمي ولوني

سكا من عهدا قلبا فخالا

أري مروان عاد كذني تحول

من الهندى فقد تصدنا صغالا

رأيت رجلا يراد الحزن حتى

أضرب به ولو ربه خيالا

قتلت خلفي أنكرت مني

لنجع مصيبة أنكري وعالا

وأيام للتون لها حروف

قلب بالقي حلالا فخالا

ومنها أيضا :

فإن الليل وأصل يمد معن

ليالي قد قرن به فظالا

فلف أي عليك أذ السطايا

جلن مني كواهبوا اعتدالا

ولف أي عليك أذاليتاي

فدوا شحنا كأنهم سلالا

ولفأبي عليك انما ترواني

لمنتح بها فعبت غللا

ولفأبي عليك لكن حيبا

لما تلى حواملها السجلا

افتا بالجماعة اذ يشنا

متلما لا يزيد به زيلا

وقلنا أين نرسل بعد من

وقد ذهب النوال فلانوالا

وما شهدا لوقام منك امضي

واكرم مقدما وأشد بلا

سيذكرك الخليفة غير قال

اذا هو في الامور بلا الزبالا

ولا ينسى وقائلك الهواني

على اعدائه جعلت وبلا

ومعتر كما شهدت به حلفا

وقد كرهت فوارسنا الزبالا

حباك اخو امية بالرائي

مع المدح الذي قد كان قالا

اقام وكان نحوك كل عام

يطيل براسط الزحل اعتقلا

وأتق رحه أسفا وآلى

بيننا لا يشد به حبالا

قال اسير المؤمنين ابن المعتز في

كتابه طبقات الشعراء دخل مروان بن

أبي حفصة جعفر المبرسكي قال ومحك

انشدتني من مرثيتك في معنى بن زائدة

قال بل انشدك فيك قال جعفر انشدني

من مرثيتك في معنى بأشده يقول :

وكان الناس تكلمهم لمعن

الي ان زار حفرته عبالا

حتى فرغ من التصبلة وجعل جعفر

يرسل دموعه على خديه . فلما فرغ قال له

جعفر هل اذالك علي هذه المرثية احسن

اولاده واهله شيئا ؟ قال مروان لا . قال

جعفر فهو كان معنى حيا ثم سمعها منك

كم مكان يثيبك عليها ؟ قال اصالح الله

الوزير اربع مئة دينار . قال جعفر فاننا

نظن انه لا يرضي بذلك قد امرنا لك عن

معنى رحه الله بالضعف مما ظننت ووزدناك

نحن مثل ذلك فاقبض من الخلالن الفا

وست مئة دينار قبل ان تنصرف الي

رحلك . فقال مروان يذكر جعفرا وما

سبح به عن معنى علي وذن تلك للتصبلة

ودورها :

فصحت مكلفنا من قبر معنى

لنا مما تجود به سجلا

تصبلت للعبية يا ابن عمي

نساده ولم ترد المطالا

فكلمنا من صدق عن جراداً

بأجود راحة يفل النوالا

بنى لك خاله وأبوك يحيي

بناء في المكلم لن ينالا

كأن البرمكي بكل مال

نجد به بداء يقيد مالا

ثم قبض المال وانصرف

وحسكي ابر الفرج الاصباني في

الاضائي من محمد اليدق النديم انه دخل

على مروان الرشيد فقال له انشدني مرثية

مروان بن ابي حفصة في عن بن زائدة

فانشد بض هذه القصيدة فيكي الرشيد

فل وكلن يوب يديه سكرجة ففلاها من

دوعه . وقال ان مروان بعد هذه

القصيدة المرثية لم يتضع بشعره فانه كان

اذا مدح خليفة او من حونه قال له انت

لكت في مرثيتك :

وقلنا ابن زحل بعد عن

وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يهبطه الملووح شيئا ولا يسمع

قصيده

حدث الفضل بن الربيع قال رأيت

مروان بن ابي حفصة وقد دخل على

لهدي بعد موت عن بن زائدة في جماعة

من الشعراء فيهم سلم الحاسر ومجيره فانشده

مديهما فقال له من انت؟ فقال شاعر ك

مهوان بن ابي حفصة . فقال له لهدي

الست القائل (وقلنا ابن زحل بعد عن)

وانشد البيت للذكور وقد جئت تطلب

فوالنا وقد ذهب النوال لاشي . لك عندنا

جرؤا بزجله . قل تجروا بزجله حتى

أخرجوه . فلما كان في العام القبل تطلب

حتى دخل مع الشعراء . وأما كانت الشعراء

تدخل على الخلفاء في تلك الميمن في كل

عامرة قل فقل بن يديه وانشده قصيده

التي اولها :

طرتك زائرة فخي خيالها

قل فأضت لها الهادي ولم يزل

يزحف كلما سمع شيئا حتى صار على

البساط اعجابا بأسم . قال له كم بيت هي؟

قال لست بيت فأمر له بمائة الف درهم .

يقال انها اول مئة الف اعطيا شاعر في

خلاقة بني العباس

قال الفضل بن الربيع فلربيت الا

اباما حتى انضت الخلاقة الى مروان

الرشيد ولقد رأيت مروان مائلا مع

الشعراء بين يديه وقد انشده شعرا فقال

أنت القائل في عن كذا وانشده

البيت ثم قال خفوا يده فأخرجوه فانه
لاشيء له عندنا ثم تطف حتى دخل عليه
بعد ذلك فأثدده فأحسن جائزته

ومن المراني النادرة ما رثي به من بن
زائدة ابناوه من شعر الحسين بن مطير بن
الاسير الاسدي وهي :

الماعلى ممن وقولا تقبره

مقتك الفردى مرصم مرصما
فيا قبر من كيف واريت جوده

وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر من انت اول حفرة

من الارض خطت للكفر مضجعا
على قفوست الجود والجوديت

ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
تحي عيش في سرور فبد موته

كما كلن بد الليل بمراه مرصما
وللمضى من مضى الجود واتضى

وأصبح مرين المكرم ابديا
﴿ من ﴾ نعمن فهم وأدرك

﴿ المنى ﴾ والمنى الممران
﴿ المنيرة ﴾ صبغ احر يصغ به

﴿ منيس ﴾ الرجل من منيس
ومنيس أصابه المنيس فهو ممنوس . و

(أنفصه) أوجع بك

﴿ المنص ﴾ هو الم قد يبدأ خفيما
ثم يأخذ في الاستعداد شيئا فشيئا أو ينام

الانسان بموقو يبلغ أقصى درجاته فيصرخ
ويستقيث وينقلب من جنب الى جنب

ضاغطا بك يديه أو يوسادة أو سحق إلى
الامام أو يستلقي على جانبه ضامًا فخذه

إلى بطنه . ويكون أذ ذلك بك متخفا
متطبلا تسمع فيعترق . وأذا قويت التوبة

يكثر الجشا . والشين والقي . أحيانا كثيرة .
وتكون الامعاء متقبضة والبص طيبيا

عالم قتل مدة التوبة ويشدد الألم
فيصفر البيض ويسرع وأما الجلد فيطوه

عرق يارد . وأذا اقلت التلذذات أو
ذفت الاسماء فضلاها فضا وأيا

استراح الطيل وهجبت جميع الاعراض
للتقدمة .

(أسباب المنص) سوء الهضم
والعرض لبرد ليلا وانسكب الصرا .

بكثره إلى الاسماء . والانفعالات النفسانية
كالغيظ والحرف وبل رجل من لم يكن

معتادا على فلكه والاحمة التليظة السرة
الهضم كالحوم للقدرة والاسماك والقرواكة

غير الناضجة والحضر غير للطبوخة بيضا
والقول اليابسة فكل هذه تترك

هذا إذا قلن النص ناشئ من سوء
الهضم ولكن قد يكون النص ناشئاً من
روما يترجم معني لـ. وللبلغم وفي هذه الحالة
يكون متقلبا مستمرا . وقد يكون النص
صديا محضا او من انسداد حوي او مرض
معدى كقرحة او سرطان وقد يكون من
مرض الكبد او الكلي . كل هذا يميزه
الطبيب ان تكرر النص فلا يجوز والحالة
هذه ان تسبب جميع هذه الفوص لفة
واحدة وهي سوء الهضم بل يجهل البحث
من علتها الحقيقية اذا تكررت لمعالجة الماء
القي وبالحا

« المتطاليس » يوجد جسم يسمى
حجر المتطاليس ناميته جذب الحديد
ومعادن اخرى كالكرومات والكروم
والنيكل . وهذا الجسم يوجد بكثرة في
بلاد السويد والنرويج

الفلواذ يكتسب قوة جذب الحديد
كالمطاليس وذلك اذا ذلك بحجر
المتطاليس او مرض فأنير تيار كهربائي
لاجل مرقة خواص المتطاليس
الطبي يتصل المتطاليس الصناعي
لاسكن اعطاه الاشكال النامية .
والاشكال المتصلة عادة في التجارب هي:

غازات في الامعاء تحدث منها تلك الاوجاج
التجبة

(علاج هذا المنص) يستند في
تسكينه على المسكنات كصافي تخس
قط من اللاودانوم الى عشرة في قليل من
الماء . او من ١٥ قطرة الى ٢٠ من روح
عرفان ، او الكلورودين وهو يباع في صال
الطارة من ٥ الى ١٠ قطرة قليل من
الماء ، او مسكن آخر في صبيغ مطوية
كالشر او الاينسون او البانونج الخ مع
رطوبات مكنة ساخنة . وهذه الرطوبات
تصل مع لصفة بزر الكتان برش عليها
قط من اللاودانوم او بمحضر من كز
من الحشاش وتحضر به لفة بزر الكتان
او تطبخ اوراق البنج أو الشوكراش
او الحس وتحضر منها ضادات . وتعمل
الحقن المليئة ايضا . وبعد هذا يبلي
البل سهل من زيت الخروع لاجل
تغلب الامعاء من المواد المنهضة التي
في

ولاجل منع الاعراض من العودة
تجنب الاطعمة الدليظة الصرة الهضم
وتليس صرف على البطن وتدق الرجلان
وتحفظان من البرد والرطوبة

منظمة من وسطها بحيث تم قرب لاحت
طرفها على التوالى فصبب ممسك فوري
ان احدم بهذه بقوة والآخر بطرده .
فهذا يدل على انها ليس من طبيعة واحدة
ثم انه لو قرب مرة اخرى هذان الطرفان
من الطرف الآخر للابرة المقتضية ان
التي جذب الطرف الاول يفره والعكس
بالعكس . وهذا دليل على انه لا يوجد
نوعان من الاقطاب

ولاجل معرفة طبيعة الاقطاب التي
تجاذب والاقطاب التي تتنافر بين في
قضيبين مختلفين القطبان اللذان من نوع
واحد اى اللذان يطردان طرفا واحد
لابرة مهافة ثم يلقى احد هذين القضيبين
وقرب طرفها الميئان من نوع واحد
احدهما من الآخر فوري لهما متنافران
والقطبان اللذان طبيعتهما مختلفتان
يتجاذبان ، وما قدم برى انه لو وضعت
ابرة منظمة تتحرك في مستوى أفقى فوق
قضيب ممسك فانها تأخذ وضعا موازيا له
وتتكون الاقطاب المختلفة الطبيعية من
كل من الابرة والقضيب احدهما امام
الآخر وكذا اذا اخذت من ابرة تتحرك كقوى
مستوى رأسي حول محور أفقى وحرك

القضبان ويصلي لما احبانا شكل نعل
الفرس والابر وهي على شكل المعين .
والمعين هو شكل هندسي رباعي اضلاعه
متوازية وكل زاويتين متقابلتين فيه
متساويتان معهما زاويتان سادلتان وذاويتان
متفرجتان فالشكل المعين هو كشكل قطعة
الخلاوة

(في القطبين المتطابقين) اذا اخذ
قضيب من الحديد المناس شعرد ان
قوة الجذب ليست واحدة في جميع تقطه
ان هو يبلغ نهايته العظمى في الطرفين
ويثبت ذلك بضر قضيب ممسك في برادة
الحديد فوري انها تتجذب بمقدار عظيم
تحو طريقه واخذ تراكمها في النقصان شيئا
شيئا من الطرفين الى الوسط ويكون فيه
معدوما

فهذه الجزء المتوسط يسمى خط
المجرد واما الطرفان حيث تقلط فيهما
قوة الجذب المتطالبي فيسيان
بالقطبين

متى عرض قطب المتطالبي على برادة
الحديد ظهر انهما من طبيعة واحدة
ولكن الواقع انهما من طبيعتين مختلفتين
والدليل على ذلك انه اذا جعلت ابرة

حاملها بالتوازي لتضيق ممغنط كميل في
جهة او في اخرى حسبما تكون قريبة من
احد القطبين او من الآخر

(تأثير الكرة الارضية على الابر
الممغنطة) شوهد ان الكرة الارضية تأثيراً
على الابر الممغنطة يشبه تأثير قضيب
مغنط عليها . أي انه اذا أخذت ابرة
متحركة في مستوى أفقي يعمد إليها لتكون
في حالة موازنة الأفقي وضع معين يقرب من
أجزاء الخط الواصل من الشمال الى الجنوب .
وإذا غير وضع الابر عادت إليه ثانية بعد أن
تحدث فيها عدة ذبذبات وإذا كانت ابرة
متحركة في مستوى رأسي وقات جهة الشمال
يرى ان ميلها يزيد في هذه الجهة وإذا اقلبت
جهة الجنوب يشاهد ان ميلها يقل شيئاً فشيئاً
ويصير أقطابها ورخط الاستواء إذا اقلبت
هذه الابر في نصف الكرة الجنوبي
مالت جهة الجنوب وزاد ميلها في هذه
الجهة كلما قربت من القطب الجنوبي
للارض فينتج من ذلك حينئذ ان تأثير
الارض على ابرة ممغنطة يشبه تأثير
قضيب ممغنط عليها ولذا شبهت الارض
بمغناطيس عظيم قطبة قريباً من القطبين

الارضين ورخط الاستواء المسمى خط
الحدود ينطبق على خط الاستواء ويوجب
هذا الفرض ممي القطب المغناطيسي
الارض الذي جهة الشمال بالقطب الشمالي
والذي جهة الجنوب بالقطب الجنوبي
(مالم المغناطيسية) حار الهواء في
ادراك كنه القوة المغناطيسية ثم فرضوا
لامكن تليل الظواهر التي تنتج منها
انه يوجد في الكون مجالان يدعى أحدهما
مجالاً جنوبياً والآخر يدعى مجالاً شمالياً .
وقالوا ان هذين المجالين يكونان
متحدين قبل تمغنط الجسم حول كل
جزئي . منه لكنها انفصلت أحدهما
من الآخر بتأثير المغناطيس حتى أن أحدهما
يؤثر في أحد النصفين والآخر في النصف
الثاني

(في قانون الجذب والتنافر
المغناطيسين) للجذب والتنافر المغناطيسين
قانونان مشابهان لقانوني الجذب والتنافر
الكهربائين وهما :

(اولاً) الجذب او التنافر الذي
ينتج من قطبي قضيبين ممغنطين أحدهما
على الآخر وهما على أبعاد مختلفة يكون
منسباً لعكس مربعات الأبعاد التي توجد

ينها

ثانيا عند ما يكون القطبان على بعد واحد تكون شدة الجذب او التناثر التي تنتج من تأثيرها احدهما على الآخر مناسبة لحاصل ضرب مقداري المضاظبية الموجودة فيها

(المضاظبية الارضية) قلنا انه اذا أخذت قضيب منطس مطلق من وسطه فانه يأخذ بتأثير الارض عليه بعد جهة ذبذبات وضعا يقرب من الخط الواصل من الشمال الى الجنوب فالمستوي الراسي الذي يمر بتقاطع المضاظبيس الحاق وهو في هذه الحالة يسمي مستوى الزوال المضاظبيسي ولاجل تعيين مستوى الزوال المضاظبيسي نستعمل عادة ابرة ذات شكل معين (الشكل المعين ومثله فيها مضي) موهمة من وسطها على سن راسي ويعتبر ان الخط الواصل بين سنها منطبقا على الخط الواصل بين قطبيها فاذا أخفقت ابرة في هذا الشرط اذ هي متحركة حول مركزها في مستوى أفق بري ان الوضع الذي تكون فيه في حالة توازن لا يكون الخط الواصل من الشمال الى الجنوب بل يكون خطا صافيا مع الخط المذكور زاوية حادة

تسمى بالأعرجاف المضاظبيسي في القطعة الخاصة فيها التجربة ، وقال للأعرجاف شرقي اذا كان القطب الجنوبي للابرة يثبت شرق الخط الواصل من الشمال الى الجنوب وقيل له غربي اذا كان القطب المذكور يثبت غربي ذلك الخط

فاذا فرضنا الآن ان ابرة مخططة متحركة في مستوى رأسي حول محور أفقي مار من وسطها وكان المستوى الذي تتحرك فيه نطبقا على مستوى الزوال المضاظبيسي فغري من التجربة انه في اغلب نقاط سطح الارض تأخذ الابرة وضعا مائلا يانبة للمستوي الافقي فزاوية الحادة المكونة من النصف العلوي للابرة وهي في ذلك الوضع ومن الخط الافقي الموجود في مستوى الزوال المضاظبيسي تسمى زاوية الميل

(في بوصلي الأعرجاف والميل) اذا أريد تعيين الأعرجاف والميل بطريقة مضبوطة في النقط المختلفة من سطح الارض فيستعمل لذلك جهازان أحدهما يسمي بوصلة الأعرجاف والثاني يسمي بوصلة الميل

تتوكل بوصلة الأعرجاف من دائرة

أقية مقسمة الى ٣٦٠ درجة وفي مركزها سهم مركب على ابرة منمنطة فلذا فرض وضع هذه الآلة بحيث يكون القطر المار بنقطة الصفر منطبقا على الخط الواصل من الشمال الى الجنوب فعدد الدرج الذي يكون من ذلك الصفر وسن الابرة المنمنطة يكون دالا على زاوية لأحرف

أما بوصلة الميل فتتركب من ابرة منمنطة متحركة في مستوى رأسى حول محور أفق ومن دائرة رأسية مقسمة الى ٣٦٠ درجة ومركزها منطبق بالضبط على المحور الذي تدور حوله الابرة. وإذا فرض وكانت هذه الابرة منمنطة على مستوى الزوال المغناطيسي فعدد الدرجات التي تكون محصورة بين سها المائل والخط الأفق يكون دالا على زاوية الميل

(ن البوصلة العادية والبوصلة البحرية) يعرفه المقدار المتوسط للأحرف المغناطيسي يمكن استعمال الابرة المنمنطة لتعيين الجهات الاصلية والجهاز المستعمل لذلك يسمى بالبوصلة وهو يشبه ساعات الجيب ويتكون من

دائرة مقسمة الى درجات ثلثي مركزها سن حامل لابرة منمنطة تدور حوله ولاجل تعيين اتجاه الشمال بواسطة هذه الآلة يكفي وضعها في مستوى أفق وعند ابتداء من طرفها الازرق درجات بقدر المقدار المتوسط للأحرف. فالخط الواصل من النقطة النهائية الى مركز الدائرة المدرجة يكون هو الخط المار من الشمال الى الجنوب وبوصلة المساحين لا تختلف من البوصلة العادية الا بكونها أصغر سها وبستين بها المساحون ليبنوا على الخط الذي يستعملها وضع الاشياء المرسومة بالنسبة للجهات الاصلية

البوصلة البحرية تستعمل في البحر لتوجيه السفن عند ما تكون بعيدة عن الشواطئ. وهذه البوصلة تكون دائما مثبتة في الجزء الخلفي من كل سفينة أمام السكن (أي المدفة) لكي يوفق مديرها باتجاه ابرتها باتجاه السفينة. ولاجل تسهيل هذا التوفيق يوجد داخل الوعاء الموجودة فيها الابرة خط ثابت موجود في اتجاه محور السفينة. فلذا أريد توجيه السفينة الى جهة فيجب على مديرها أن تبين أولا النقطة التي هو فيها اذذاك

يحل الأتجاه الواجب اتصاله للوصول الى
 نقطة المراد الوصول اليها أي الزاوية
 المذكورة من تلك الأتجاه وخطوط العرض
 وحينئذ إذا أضيف الي أو المرح من هذه
 الزاوية المقدر للمتوسط للزاوية انحراف
 المحل حديا يكون شرقيا او غربيا توجد
 الزاوية الواجب ان تكون مكررة من
 اتجاه السفينة أي الخط الثابت لألحوم
 في هذا البوصلة واتجاه الأبرة للشظية.
 وان لم تكن السفينة في الأتجاه الواجب
 يعلم المدر ذلك من البوصلة ووردها حينئذ
 الى الأتجاه المذكور بتحويلك السكك
 (المنه)

(في طرق المنطة) البنابح المختلفة
 للمنطة هي : تأثير المغناطيس القوي ،
 وتأثير الأرض ، وتأثير التيارات
 الكهربائية

فأما المنطة بالمناطيس القوي
 فعمل بثلاثة طرق : طريقة اللس البسيط ،
 وطريقة اللس المنفصل ، وطريقة اللس
 المزدوج

الأولى لا تشمل الا لمنطة الأبر
 وذلك أنها لا تولد الا شظيا ضعيفا
 وغايتها ازالة احد قطبي قضيب ممغنط

على الأبرة المراد شظيتها من طرف الى
 آخر ويكرر العمل مرارا بحيث يتبدأ دائما
 من الطرف الذي ابتداء منه أول مرة وفي
 هذه الطريقة يتكرر في الطرف المذكور
 قطب من جنس القطب القوي حصل به
 الفلك ، وفي الطرف الآخر قطب مضاد
 لهذا القطب

والثانية هي طريقة اللس المنفصل
 تعمل بوضع قضيبين ممغنطين قويتين
 على مسرى أنقى بحيث يكون قطباها
 المختلفتان احدهما امام الآخر وثبتت
 بينهما قطعة من الخشب ثم بوضع قضيب
 المراد شظيته فوقها وتؤخذ في اليدين
 قضبان ممغنطتان ويوضع طرفاهما على
 منتصف القضيب بحيث يكون القطب
 المتكبر من كل منهما على القضيب المذكور
 عين القطب اللامس لقطعة الخشب من
 جهته فيحرك حينئذ كل من القضيبين
 الاولين في اتجاهين متضادين الى ما بقي
 القضيب الموضوع فوق قطعة الخشب ، ثم
 يردان الى موضعهما الاول ويكرر كل مرة
 ثانية وهكذا

والثالثة وهي طريقة اللس المزدوج
 تقتضي ان يوضع القضيب المراد شظيته

على قضيبين مخططين كالمائة السابقة ثم يوضع عليهما قضبان آخران كما تقدم إنما ينبغي فصلهما بقطعة من الخشب وبدل امرار القضيبين على القضيب على حالة انفراد يجب امرارها كما من الوسط الى أحد الطرفين ثم من الى الطرف الآخر وهلم جرا

وعد نهاية الصل يتنصى أن يكون التمرير حصل في المرة الأخيرة من الطرف الذي لم يمس ابتداء الى الوسط وقد ظهر من التجربة ان التماس بهذه الطريقة أقوى بكثير من التماس بالطريقتين السابقتين

(في القطعة بتأثير الأرض) بما ان تأثير الأرض على الاجسام يشبه تأثير الاجسام المطلقة عليها يرى أنه يكون من الممكن مقلعة الاجسام القابلة للتخلط بتأثير الأرض وفي الواقع فانه اذا وضع قضيب من الصل في وضع مواز لارة الميل عند ما تكون في مستوى الزوال المغناطيسي وطرق عيه بطريقة او حصل ذلك بحجم سلب فانه يتخلط وبهذه الصفة تتخلط شياً فثياً جميع الآلات المصنوعة من الصلب التي

يحصل فيها ذلك او طرق متعدد كالجارد وغيرها

(في حفظ المغناطيسية) ويجب استعمال طرق خاصة لحفظ المغناطيسية في الاجسام المصنوعة . فلذا فرض قضيب ممتلئ متروكل وقضيه في موضع ما قد يتأثر إما من تأثير الأرض عليه او من تأثير قضبان ممتلئة موضوعة بجوارده ان السائلين الموجودين في فراغه يتقلان في انجلاء الذي اتقلان فيه عندها وبذلك يحصل اتجاهها ثانية شياً فثياً وتأخذ قوة منقطه

القضيب في التناقص

ولاجل منع حصول هذه التأثيرات توضع القضبان المصنوعة كل اثنين معا في وعاء واحد بحيث يكونان متوازيين وأقطابها المختلفة الطبيعة ضما أمام البعض الآخر ثم يوضع بينهما قطعتين من الخشب لمانعا من التلامس ويثبت على أطرافها قطعتان من الحديد الطاويع فتأثير القضيبين على هاتين القطعتين يتسقطان ويؤثران في قطاب القضيبين المذكورين ويختلفان قوتها المغناطيسية

ولاجل حفظ مقلعة المغناطيس الذي في شكل نعل الفرس يوضع على

قطبية قطبية من الحديد المطاوع . وقد ظهر من التجربة انه لحفظ مغناطيسية المغناطيس المذكور يكون من الحسن ألا يعلق في قطعة من الحديد التي ثبتت على طرفه تزل ما يعلق عادة في الحطاف المثبت في قطعة الحديد انا، يوضع فيه كرات من الرصاص يضاف اليه كرة أو اثنتان في كل يوم وبذلك تزداد القوة المغناطيسية أي انه بهذه الطريقة يتوصل لجعل المغناطيس قوياً على حمل ثقل يزيد كثيراً عن الثقل الذي كان يمكن حمله في بادئ الامر . ويجب الاخذ تراص من اضافة عدد عظيم من كرات الرصاص في آن واحد لانه لو فصلت قطعة الحديد بتأثير ثقل عظيم فان قوة المغناطيس تضعف ويجب إعادة العمل السابق عليه ثانية . والعمل المذكور يصير عنه بتعددية المغناطيس

(في المنة والتيارات الكهربائية)
شاهد العلامة ارغوا انه اذا وضعت ابرة من الحديد المطاوع في وضع عمودي على اتجاه تيار فلها تمغنط تساهل يدوم فيها مادام التيار ماراً وينسحب عند قطع التيار واذا استعملت ابرة من الصلب المنقى

فانها تمغنط ببطء الا ان مغنطتها تدوم بعد امتطاع التيار فينتج من ذلك حينئذ انه سواء كان التماس ناهياً عن فصل السائلين الموجودين في كل من جزئيات الاجسام القابلة لتغنط أو جعل تيارات خاصة توجد بين هذه الجزئيات في اتجاه واحد فيجب قبول ان التيار الذي يوضع بجوار الجسم القابل لتغنط يحدث تأثيراً على السائلين الموجودين في الجزئيات أو على التيارات التي تمر حولها بحيث يحيل الى مغناطيس والصلب يختلف عن الحديد المطاوع في كونه يقاوم حصول انحاد السائلين أو عود التيارات الى الاتجاهات التي كانت فيها

(طريقة مشقة الصلب بالتيارات الكهربائية) قد بين العالم امير طريقة لتضعيف التأثير الذي ينتج من تأثير التيار على قضيب من الصلب وهي ان تبلف سلك من النحاس لثاً حلزونيّاً على أسوية من الزجاج يوضع داخلها القضيب المراد مغنطته ثم يرد تيار كهربائي في ذلك السلك فيشاهد بعد برة ان القضيب يكتب نمطاً قوياً واتجاه ذلك التماس يتعلق باتجاه ذلك التيار

والأجه الذي يلف فيه السلك المعدني
على الأنيوبة الزجاجية وعلى كل حال فإنه
بتطبيق قاعدة امبير يمكن أن يبين بادي
بد طرف القضيب الذي يتكون فيه قطب
جنوبي

(في المغناطيس الكهربائي) مما تقدم
يرى أنه إذا وضع قضيب من الحديد
المطواع داخل ملف ملفوف حوله سلك
من النحاس لفا حلزونياً ومغلي بالحرر
فإنه يصير مغناطيساً متي مرات التيار في السلك
الذي حوله ويورد إلى الحالة الطبيعية متي
اقتطع ذلك التيار وهذا هو أساس المغناطيس
الكهربائي

عند ما يكون المراد عمل مغناطيس
كهربائي معد لجذب قطعة من الحديد
المطواع وذوي قوة عظيمة يستحسن أن
يغلي نقطة من الحديد المطواع التي
تتصل بالتيار شكل نعل فرس بوضع
فرعاه في ملفين ملفوف طيها لفا حلزونياً
سلك واحد من النحاس مغلي بالحرر
وبما أنه يجب أن يكون تأثير المغنيز على
فومي نعل الفرس في أجه واحد
وجب أن يكون السلك ملفوفاً عليها
بحيث أنه إذا فرض نعل الفرس ممدوداً

والمغناطيس موضوعان أحدهما فوق الآخر
تكون لفات أحد الحلزونين على امتداد
لفات الحلزون الثاني

ففي صورتها في صفتك هذا المغناطيس
يرى أنه يمكنه جذب قطعة من الحديد
المطواع حاملة لتقل عظيم ومضى قطع
التيار يشاهد انفصال هذه القطعة في
الحال

(في الجرس الكهربائي) إن أصغر
تطبيق للمغناطيس الكهربائي هو الجرس
الكهربائي وهو يتكون من مغناطيس
كهربائي على شكل نعل الفرس مثبت
على لوحة من الخشب ويوجد أمام فرعه
قطعة من الحديد المطواع مثبتة من أحد
طرفها بواسطة صفيحة مرنة من الصلب
في ذر وطرفها الآخر حامل لقضيب ذي
مطرقة مصلة لفطرق على ناقوس صغير
وقطعة الحديد تكون وقت ثباتها بعيدة
قليلاً عن فومي المغناطيس الكهربائي
ومتكئة على قطعة معدنية مصلة بفرمسة
منضمة والزر الحامل لقطعة الحديد المطواع
تتصل بأحد طرف سلك المغناطيس
الكهربائي. أما الطرف الآخر لهذا
السلك فتتصل بفرمسة المنضمة المقابلة لفرمسة

الاول

هذا وصل قلبه كبرياتي يبرسي

الضبط من التيار من قطة الحديد المطاوع

الى المرفة ومنها الى سلك المغناطيس

الكهربائي فيشتطس عند ذلك سعدي هذا

المغناطيس ويجذب قطة الحديد نحو

تيمد حينئذ هذه القطعة من قطة الحديد

المطروح فيقطع التيار وبذلك يبرد

المغناطيس الكهربائي الى الحالة الطبيعية

وترجع قطة الحديد الى وضعها الاول

لانها مثبتة في حفيحة مرة وعند ذلك

يرر التيار ثانية ويجذب تلك

الحديدة مرة اخرى وهكذا مادام التيار

مارا

فن الواضح ان كل حركة من

حركات هذه القطعة تولد طريقة من

للطريقة على الناقوس (اخذناه بتصرف

من كتاب الطبيعة للعلامة اسماعيل باشا

حنين)

(الخواص الصحية والعلاجية

للمغناطيس) كانت الامم القديمة تعرف

خواص المغناطيس فنبوا له تأثيرات

علاجية كثيرة وعضوا على حواس كثيرة

واوهاما عديدة فاستعمله الناس قديما

تاتم وطلاسم ولا يوجد أثر لاستعماله

استعمالا متقولا في القرون الاولى من الميلاد

المسيحي

فذكر جالينوس انه لو استعمل من

الداخل كان مفرغا للقاء وسهلا

واعتبره ديقوريدس عظيم النفع

لاستخراج السوداء.

ورأى ابن سينا ان له سلطانا على

امراض الطحال

كلفت المغناطيس يستعمل مسحوقا

من الباطن ولكن مسحه يطول خاصة

المغناطيسية فلا يكون حينئذ الا كأوكيد

حديدي

وتكن أهدراط يأمر به من الباطن مع

جواهر اخرى علاجيا للشم

وذكر بلينس ان جميع انواعه نافعة

في امراض الالعين ولا سيما الصدغ

وانه اذا كلس واحيل الى مسحوق

ابرا الحروق

وذكر ابن سينا ان درهما منه يضاد

الدمم بالحديد القوي كان يظن انه

سلم

وقد اعتبر في القرون التالية لعصر ابن

سينا سها وهو خطأ

وقال آخرون انه مضاد لحم
الجموح وان خواصه عظيمة لشاية

ومنهم من نسب له خواص مقوية
ومفتحة للدفتكانوا يهطونه لفلق مسحوقا
مجتمعا مع العطريات والكبريت بمقدار
خمس قنعات مرتين في اليوم في أحوال
القبول والنحرول والاستقاء.

وقال العرب انه ينفع في الفرس ووجع
المناسل والنسا والمصا وغيرها

وقال الصلابة (ترو-و) الفرنسي
من المحدث ان اسلح الحديد وأكاسيده
حاصلة بأعلى درجة على الخواص التي لديها
ديستورديس وجالينوس وابن سينا
للمنطليس

وقل فلو جيل ان القدماء كانوا
يستعملون المنطليس كثيرا لشفاء بعض
الامراض التي تعالجها الآن مع النجاح
بالمستحضرات الحديدية فاننا نعلم الآن
ما يفعله الحديد في بعض الاستقادات
وفي دور ثقافة الحيات المنقطعة المصاحبة
لذهاب لون المنسوجات وضخامة الطحال
وأما ما آراه ديستورديس فيما يتعلق بالسوداء
فقد شرعنا في فهم سببه وذلك اننا بالبحث
مدة طويلة في المعالجات الحديدية انضح

لنا ان هذا المعدن اذا اتصل بأي
شكل كان بلون البراز بلون أسود كلون
الحبر

د ومع ذلك فالاستعمال الظاهر
للمنطليس كان هو التسلط وحسنه لان
من الاطباء ما نسب له كما نسب للعديد
خواص سامة قوية الفهل . وفي القرن
الرابع جربه مرسلين فوضع في الصق
حجارة المنطليس لتكسين أوجاع
الرأس

د ثم أمر اينوس فيما بعد المصابين
بالنقرس والاورع الروماتيزمية وأوجاع
البدن والرجلين بأن يسكروا في أيديهم
حجارة المنطليس

د ولكن في عهد القرون الوسطى لم
يستعمل هذا الدواء غير الدجالين
والروحانيين وأشالهم

د وحوالي القرن السابع عشر سنة
(١٦٠٩) جربه بولير مع بعض الفلاسفة
لشفاء أوجاع الأسنان وأوجاع العيون
والاذنين

د وذكر أيضا انه يمكن الاحتقان
المستعري بأن يوضع في عنق المرأة قطعة
منه وبعد ذلك يجامل أي سنة (١٦١٩)

كتب في بعض المؤلفات الألمانية
ان امرأة مصابة بالكتة حصل لها
تخفيف واضح بوضعها حجراً مغناطيسياً
خلف النفا وأكياساً صغيرة مملوءة بمرادة
الحديد على البنين

ثم في سنة (١٧٩٣) تكلم المؤلفون
للمرات الطية على المغناطيس مع ذلك
نشر هلمان سنة (١٧٠٠) رسالة بحث في
الانوية المضادة لمرجع السني وذكر من
بينها المغناطيس واشتهرت أيضاً شهادات
منزلة في بعض التجارب الطية سنة
١٧٢٩) ثم في سنة (١٧٩٣) كان الراهب
لورنيل مشغولاً بالطية التحريية بتقل
ونجاح فاخترع مغناطيسات صناعية
واصطنع قضباناً وبطريات من الفولاذ
المدغس كلن لها صيت عظيم مدة ١٢
سنة وأحدث بها شفاءات عجيبة عندت
حكاؤور خارقة للصحة في معظم أوجاع
الاستن وأكد كلاريس طبيب ملك
الانجليز بالتحربة النتائج التي نالها
لورنيل

« روسع مجال تلك المداواة وير
والسويج وغيرها في أمراض عصبية ولكن

مع نجاح كبير على الأقل
« وبالجملة حصلت مناقشات طويلة
من جميع الجهات في المغناطيس ثم اتفقوا
جميعاً على أن وضع القضبان أو البطريات
المضطصة أو حجر المغناطيس نفسه يمكن
أو يبرح، أحياناً وجع الاستن ويمكن أن
يتبل أيضاً الفعل الحيد الذي استخرجه
من الخواص الطبيعية للمغناطيس الطيب
المشهور مورجانى وقيله فيريس
وكرر فيريس مع نجاح عظيم
« وهو أن تستخرج به الأجزاء

الحديدية التي نفلت في سمك القرنية
« وأما الأمور الخارجية عن طور
الفعل كالأصوات المنطشة التي وصفها
الكياويون الذين وجدوا في القرون الوسطى
على أجزاء مختلفة من الجسم أما اشفاء
الجروح وأما لجذب السهام والنصول التي
بقيت في أعناق الجروح فيجب عدم
قبولها

« ومن الضل أن يشك في شفاء
القرس والسرطانات والفتوق ونحو ذلك
بما يبالغ في الإتيان به التعميمون للمغناطيس
وشهروه لعامة

« هذه على وجه التقريب حالة العالم في

تلك الازمنة الي أن نبه هيكل الفلكني
الكبير بدينغ فينا فلنخرج الدعائم
المضلة أي الصفحات التناطبية المكونة
من قلسين أو جهة ضلع توافق شكل
الاعضاء التي توضع عليها

« واتشر ذلك الاختراع بسر عتق
السنة التي بعدها بواسطة (مسير) في
بلاد الالمان والراهب (لوتويل) في فرنسا
فاستسلا هذا التداوي بالدعائم التناطبية
بنيرة إلهامية ربما كان الوثوق الذي بها
أكثر من الخواص التي يحشي الطيب
الحاقل من الاقرار عليها وتأثير الكيفية
والحالة بين على ذلك اعانة جلية وقد
ذلك الزمن صارت شهرة الحامدة التناطبية
المعدنية أعظم من شهرة التناطبية
الحيوانية التي اشتهرت بعد ذلك بضع
سنين

وأما الفرق بين (هيل) و (لوتويل)
و (مسير) هو ان الاولين كان
عندها صلف طبيعية حقيية فأنجذبوا
باطراب العامة حتى وصلوا ال أعلى
الاستنتاجات الصحيحة التي جعلتها لهم
المشاهدات وكانت صارف (مسير)
مخلوطة بتصورات طبيعة خارجة عن

العقل وخرافات فلكية مما كان متسلما على
العقل في القرن الخامس عشر فاستصل
سخرات ممية عنده أي التناطبية
الحيرانية لينعم أنها واسطة من وعائط
العلاج ولم تخط تلك الواسطة في الحول
الا بسبب المبالغات الكلفزة التي بسببها
أريد بقاؤها فأقل بعض الالطاء عن
عرقام مثل (روسو)

(حائرة المعارف) تقول اتنا نقل
ماقاله فوجيل على علانته منرجا بقلم
الطيب المصري المشهور الرشيدى في
مادته الطية ولكن نرجو القارىء أن
لا يستهويه نسبة ال (مسير) المبالغات
الكلفزة

كان العلماء في عصر مسير عنوا
مشاهداته في التناطليس الحيوانى بمبالغات
كاذبة لأنها كانت مشاهدات روحانية
تنقض لهم نوايس الطبيعة التي اصطلحوا
على وضعها واستمر العله يمترون
(مسير) هنا مبالغا حتى كثر عدد
المهريين في التزيم التناطليسي قبت
أن مسير كان على الحق وان ماقاله رُعد
عليه من المبالغات الكاذبة لا يُحد شياً
مما أبتته كبار العله الطبيجين اليوم من

مشاهدات المناطيس الحيواني المرتبطة
تمام الارتباط مع مباحث حيوية اخرى
كما نسير بك . واقسى علينا الآن أن نتابع
مثل ترجمة فوجيل الى آخرها ونأني على
كل ماورد في هذا البلب من آراء المواقين
والخالفين ثم نكتب رأينا في ذلك في كلمة
نوم مناطيس

قال فوجيل بعد ما س : « ومع هذا
قد شبر جماعة من الاطباء رأيت
مسمير بعد أن نوعوه بعض التنويج
وأبدوا آراءهم بأسور واقعية لا يظن دائما
وقومها

« فذكروا شفاء أشخاص مصابين
بالاعتقال والتشنجات والشلل والارجاج
الروماتيزمية ونحو ذلك باستعمال المناطيس
ولكن اذا نظيت تلك المشاهدات تحقق
أن منهم من كانت حصارفه العلية غير
كلية مع انهام المرضي الذين كانوا تحت
نظرم

« وقد ألف لوتوبيل الذي كان في
الغالب يعتقد في خاصة المضعفات
المخططة رسالة سنة (١٧٧٧) في اماله
الطبية العلاجية وقد بها للمجيع الملكي
الطبي ياريس وراى أهل المجمع أن

يلجروا الى تحقيق هذا العلاج المدوح
جداً عند العامة تحقيقاً لا ريب فيه فكلفوا
الطيين اغدره ونوديت الذين كانوا من
أهل الثقة والصدق الطبي وجودة النظر
وجميع الصفات الحميدة بأن يبيدوا تجربات
لنوبيل وان يضعلا بأنفسها تجربات عديدة
فجعل هذان السلطان ما أمرا به وشرحا
أعمالها في رسالة تدل على شرف عقولها
الفلسفية وأمكنهم أن يؤكفوا أنأ كذا غير
مبهم شفاء الارجاج المعوية والشقيقة
والوخزات المؤلة والارجاج الروماتيزمية
والآلام المعدية والشلل الاختسائي أي
شلل اختناق الرحم . وكانت نتيجة هذه
الرسالة هي ارجاج دعاوي المناطيسيين
الى اعتبارها الصحيح ونحرر الاحوال
التي قد يكون هذا المناطيس فيها واسطة
لشفاء أو بلاقل يكون سلاحا علاجيا
لا ينبغي اهماله اذا لم تنجح المعالجات
الاعتيادية

« ومن حينئذ تأكد عند كثير من
اقاضل الاطباء من جميع الجهات مثل
ملرسلان ولاهنك والير وشوميل
وريكبير وهاليه وغيرهم حجة أصحصر

المشاهدات التي شهدها انفردية وتوريت

« قال ثورسو ونحن قد استعملنا احيانا هذا المنطاليس وتيسر لنا أن نحقق أن هذا الجوهر العلاجي يؤثر على العضر الذي يلامسه تأثيرا لا يمكن ان ينسب لتشكلات الرضخ قط قد شاهدنا أو جانا عصبية تنوعت وتوفا من بسر التنفس الهبي وقتت سريرا وغير ذلك

« فنحن بدون أن ندخل في ايضاحات غير ضرورية للصل وغير مهمة تقتصر على أن نبين أولا كيفية وضع المنطاليس وثانيا النتائج الفزيولوجية لهذا الوضع ، ونحيل ذكر النتائج العلامية للمنطاليس على ما سبق لنا ذكره وننهي هذا البحث باستنتاجات مختصرة

(كيفية وضع الدعائم المنطلة)
 يتصل كاهر معلوم لاجل تصكوبن الدعائم جملة قطع من الفولاذ المنطلس تتوافق بانضبط على شكل الاعضاء. واطرافها مشوية بتقريب معدة لمرى بواسطتها تتلصق القطع بعضها ببعض اى انها مؤلفة من قطع منمنطة او اقراص مخرجة او مستطبة او على شكل

عتيق أو حزام أو شريط أو غير ذلك تختلف في الشكل والعدد والاقطار

وهناك الاحتراس يفتى براعاته اذا وضعت وهو معارضة قطب قطب بحيث يمتد القطب الجنوبي لقطب الشمالي ولذا يجب الانتباه لتبين الاقطاب بأن برقم يانحت على الصفحات حرف ج وحرف ش ومحفظ الكل بشرط حرير او خيط ثم ينطى بلفافة اوزباط يحيط بالعضو وبالجملة يكون وضع قطعة المنطاليس كما قال هاليه بحيث تؤثر قطعة في أخرى ماراً تأثيرها على الجزء التالم ، وذلك هو ما يفعل في العادة اذا أريد وضع جملة قطع حول عضو وكان ذلك أيضاً هو مقصود بعض الاجباء الذين يأمرؤن المريض بازدياد برادة الحديد ثم يضمون المنطاليس على جزء من البطن

« وكذا مقصود من علاج الكحة (وهي خلقة في البصر أو جرب وحررة فيه أو هي حررة في الاجفان) بوضع منطاليس قوي على التفوا وكياس مملوءة ببرادة الحديد على الاعيين فاذا لم يشغل الألم الاجملا واحداً تحتاج الدعامة لأن تتركب من قطعتين . فلاجل شفاء ألم

الانتصابي تسكينا وقتيا اذا كان يأتي مرة
في كل شهر وذلك بان يحمل المريض
في الليل قرصين ممطيين حول عنقه فاذا
اضطر لاجزاء الدم أكثر من ٢٥ يوما
ملاسة لاجزاء كل من المناسب تطهيرها
مطهرها فيكون ذلك الاحتراس
تفقد جميع خواصها ولكن من حيث أن
التأكسيد هو السبب المفضل للتهامة
المطاطية لزيادة التحرس منه بعطلي
الوجه الباطن للدعائم بورقة من الفضة
والبلاطين وليس يلزم دائما ان يستخدم
مضططسان حتى ولو أريد انالة تبلر
مضطططسي ينفذ من الاعضاء فلذلك
توضع أكياس من برادة الحد في
الجهة المقابلة للمضطططسي فنزال من ذلك
تأثير عينة عظيمة وان كانت أقل
تأثيرا من التلمج التي تحصل من
الدعائم

(التلمج الفزيولوجية لوضع
المضططططسي) وضع دعامة منضطة لا يتنج
في العادة نتيجة محسوسة . قال تروسو
وقد تبصر لنا تأكسيد ذلك كثيرا ومع
ذلك فقد يتفق عند ما تكون درجة حرارة
قطع الجهاز مساوية لحرارة الجسم

عصبى صدغي يوضع احد الاغراس على
الصدغ لتألم والآخري على الجهة المقابلة لما
يل يكفي احيانا اذا كان الألم قويا محدودا
وضع قرص واحد وكذا يكفي ان يوضع
بجرد تضيق مضططط على السن المتحرس
يمكن ان يزول أنه

اما اذا كان الألم شائلا بلجج طول
طرف كما في مرق النافان يجب ان
توضع ٣ ازواج او ٤ من المضططططسي في
ارتفاعات مختلفة فاذا أريد شفاء حيق
النفس المصاحب لحققات القلب يحاط
الصدر بنقطة مربعة من اربع قطع على
الاطل ومثل ذلك أيضا اذا أريد مقلومة
وجع شائلا بلجج الرأس أو لسك طرف
من الاطراف ومقدار الزمن الذي تحمل
فيه الدعائم المضطططت يختلف باختلاف
شدة المرض الذي عولج بهذه الوسطة .
ففي أحوال الاوجاع الروماتيزمية والآلام
الدية كثيرا ما يضطر لان يمسك
المضططططسي موضوعا مدة أسابيع بل جملة
أشهر . فلذا كان الداء متعلما لزم ان يكون
التدليوي كذلك

قال تروسو : ولذا نجح مضططط
تسكين نوب الارطوبية أي التنفس

أن يحصل في محل الملامسة حكة تولد
أكلانا فيشد يصير أكثر حرارة وأشد
احتقاناً ويضطر برق بحيث يؤكسد الفولاذ
في بضعة أيام بل أحياناً في خمس ساعات
أو ست ساعات

« ومن العظيم الاختيار ما شاهدته
أندريه وتوريب وأكده غيرها وهو أن
التأكسد لا يحصل إذا لم ينتج من ملامسة
الدعامة قص للام ولا للاس الهنات
التي ذكرته

« فلذا يمتد القطع المشطلة زماً
طويلاً انتهى حالها بأن تسبب في الجلد
اندفاعاً حرمياً (أكزيميا بسيطة) يظهر
غالباً تحت الدعامة فيها وأحياناً يبعد
من المحل الموضوع عليه بمسافة ما وبعض
المرضى يشكو أيضاً من احساسات من نوع
آخر غير شمر الاساء او يحصل لسنتين
في الآذان إذا كانت الدعامة موضوعة .
وشاهد أندريه وتوريب اسهالات شديدة
تعرضت مع وضع جلد المناطيس على هيئة
حزام

« وقال روسو : ونحن أيضاً وضعنا
بومافرمانطيا في الصدر المعدي لامرأة
وقرنا آخر في المحل القابل له من الظهر

بتصد شفا، وجع تحس به المرأة فحرضنا
بتلك الواسطة صمراً كروياً في المضم
فكانت نتيجة ذلك هوجياً كأبدته المرأة
مدة حياتها . وتلك الظواهرات تسبب لنا
بأن نهزم بصحة ما قاله المؤانون من
الظواهرات الصبية التي تحصل أحياناً من
وضع الدعائم

« وقال مبريه : تختلف كثيراً
النائم المحسوسة لوضع المناطيس وكانوا
يسبرون ذلك لأجباب مختلفة فإذرة تظهر
حالا بعد السكون الفجائي للآلام هذاهب
التقلصات وغير ذلك وثارة متأخر عن
ذلك ففي الحالة الأولى قد يتبول الماء ثم
يظهر طورا طورا على حسب وضع
المناطيس او ازالته ، وقد لا يحصل ذلك
وفي بعض الاحوال يتغير الماء محله أو
يشوع . وأحياناً يتلوم المناطيس الخفيف
ثم يتقاد قوي . وأحياناً لا نشاهد ظاهرة
محسوسة . وأحياناً آخر لا تنص العوارض
وأنا يظهر أنها زادت من المناطيس
ولكن ذلك نادر . وقد تظهر ظواهرات
جديدة واحساسات شاقة ظهرت
والتقلص والفتق والوخز والاكلان
وتغيرها ويتبول ذلك إذا أزيل وضع

« للمغناطيس »

(التأميم العلاجية لوضع المغناطيس)

لم يبق علينا الا نلفت عن التأميم العلاجية لوضع المغناطيس بعد التأميم التي ذكرناها سابقا فقد تتيج من التجريبات المنفردة بسلامة قلب ونية أن المغناطيس لا ينجح في الحقتة الا في الآفات والاوراجع الصبية والامراض الروماتيزمية بوان هذه الوسيلة لا تستعمل عموما الا اذا لم تنجح جميع الوسائط التي تتيج في العادة ومع ذلك تتيج في بعض الاشخاص تتأخرها ضع واسرع من الوسائط الاخرى ، والنحليل المختص ببعض الاورواقية كلف تصور الاحوال الهامة التي لا يمكن ان تستعمل فيها هذه الوسيلة مع المنفعة

(فأولا) في الامراض الصبية كالقبحمة

الصدرية أي الحنق الصدري وضيق النفس العصبي والنقص الاتصاني المنقطع (أورطوبيه) والحقتان والمستريا أي اختلق الرحم

« قد اتفق ان امرأة مصابة بحنق

الصدر وكانت قوية تغز يد مقفوية تاربا هاتلامع تزايد الالم

« ومنذ ثمانية ايام كانت التوب كآها

مهددة بتقد حياة المريضة كل لحظة

« بعد تجربة جملة وسائط العلاج المسكن وعدم حصول تخفيف منها حتى ولا من وضع ايدروكلورات على حراريق موضوعة على طول اعصاب القراع وعلى قسم القلب او صاها (لبريتون) باستعمال المغناطيس فوضع لها دعامة سكية من قطنين على الصدر ووضع قرصا على قسم القلب وقرصا آخر من الخلف على القسم المقابل لحصل التخفيف حالاولكن مضى على المريضة عشرون يوما بدون نجاح ومن ذلك الحين كان يحصل لها زيادات قليلة الشدة فاتضح ان خلق الصدر لم يشف وأما تنوع بالمغناطيس تنوعا احسن مما يستعمل عليه بالوسائط الاخرى

« ومن الامور الهامة ان تبه الى ان

القرص المسند على القسم القاهي يتأكد سريرا وان الجهد يتطلي بدمامل صيرة كثيرة تا علت

« وعندك أمر واتى شيه بذلك تذكر

في رسالة أندريه وتوليت

« وأوصي (لاهنك) بالمغناطيس

في علاج خلق الصدر وشاهد ان هنا

الفاعل العلاجي كثيرا ما يسكن أو على

الاقل ان يبرح الاوجاع القسبية عن هذا الماء المائل . والتجاع الذي ناله ايضا في الفواق القاسي كان أيضا واضحا

د واستعمل في هذا العصر الاخير (مرجولين) و (ريكير) و (مرسلين) و (لاذك) وغيرهم الدمايم الممتلئة مع التجاع في عصر التنفس الاتصالي الصحي

د قال تروسو : ونيسرنا المصغرل على مثالين يدلان على أن المنطاليس لا يبري . هذه الداءات وانا ينوع شدتها على الاقل . وذلك انه اتفق ان شابا عمره ٢٠ سنة كان محسوداً منذ ثمان سنين بختناق متقطع يأتي في الليل قطعاً ، ولا يوجد عند هذا الشاب آفة تشاهد في الرئة ولا في القلب . فبعد ان اشتمل الحمامات ومضادات التشنج والمهدئات والحراريق والحلصات والمهلات والاقتصاد والفاق وغير ذلك بدون منقعة التجاعا لوضع دعامة ممتلئة فرضت احدى قطعتيها أمام الحنجرة والاخرى على القفا وكالتا لأحفظان على الجلد الامدة الليل قرر على الشخص اسرعان لم يحصل له فيها

نوبة ثم ظهر الماء بشدة د وانا أكدت الاقراص . خطناها تاية فحصل منها ايضا تخفيف عظيم كلرة الاولى ثم لم يحصل بعد ذلك من هذا التداوى نفع أصلا

د قالتجانا لاوراق الداتودة وأمرنا المريض باستشق دعاتها فنجحت هذه الرمية البسيطة بما حانا ما بحيث ان المريض الذي كان لا يقدر على الانجاع على الجانب متدسة اشهر لم يحصل له نوبة شديدة واحدة في جملة سنين

د واتفق لعالم ماهر من اصحابنا من ارباب الشرائع ومن القاهمين يارثر انه حصل له تخفيف أيضا بوضع دعامة ممتلئة مع ضيق نفس ومع ذلك رجع له مع دوام استعمال تلك الوسيلة

د وهناك امور واقعية ذكورها (أوتزير) و (ديمان) و (هرسو) تدل على شدة فعل المنطاليس في المتريا ولكن نظير ذلك ما يذكره من الشفاء الحارق للعانة الذي يحصل للنساء المدهيات مع ذاء الماء من الكك في الجينات عند القاب

د فهذا شيء يبرجنا لتشكك في

اوجاعا شديدة مع تشنجات في عضلات
الوجه فوضعت له الاقراص المضطربة
فخسدت حالا مائة الاصاب
وبداوم هذا العلاج اتمى الحال بمحصول
شفا، وحتى فقط كان النوب ظهرت ثانية
وسكنت شدتها بالمغناطيس ففي الحقيقة
لا تكون هذه الواسطة العلاجية الا
مسكة

ومدحوا المغناطيس كثيرا لمضادة
الوجع الشدي ولكن هذه الحالة من
الاحوال التي يصر أن يؤكد فيها هل
كانت آلام الاسنان وتقية كما هو الغالب
بميت يصر ان يجزم بكون الالاشقي بنفسه
او زال بتأثير التداوي

ومع ذلك فهناك احوال كثيرة تكون
فيها فروع الزوج الخامس المتوزعة على الاسنان
مجلسا لوجع عصب متقطع أو مستديم تطول
مدته جمة أشهر

قد ذكر اندييه وتوريت قصة
شخص كان معه وجع في الاسنان من
النوع المذكور ولم يحصل له تخفيف الا
بوضع قضيب من حديد مخفض على السن
المتألم ويجب ادامة ذلك الوضع مدة من ٣
دقائق الى ٥ بل اكثر الي ربع ساعة

القصص والاختبار الثابتة بالتدا
والحجريات

وكذلك ما ذكره كثيرون برثوق
من كثر الشفا، من الصداع مثل (نوبل)
(وسير) و(ديمان) و(هرسو) و
(اندييه) و(توريت) و(غيرم) مع ان
اكثر الامور الواقعية التي ذكروها لم يحقق
جيدا فيها التشخيص الاختلافي بين هذا
الدها، المائل والآفات الاخر التشخيصية
بل لم يؤكد ذلك في الحالة التي تنوع فيها
مدة استعمل المغناطيس لان تجارب
(اسكيبول) لم يثبت منها ثبوتا كافييا بأى
علاج فنته من كثره نشيت الصرع ونقلها
احيانا مدة أشهر

(ثانيا) في الاوجاع العصبية . اكثر
استعمل الدعائم المغناطيسية مع النجاح
غير المشكوك فيه هو في الاوجاع العصبية
الحقنية والتجارب التي فعلها في أيامنا
هذه (رجولير) و(لبريتون) و(البيرو)
و(هرتوب) وغيرهم تؤكد تأكيداً قويا
مستنجلت رسالة اندييه وتوريت كان
هذين الاخيرين ذكرا من أمثلتها
القريبة قصة مريض كان مع منذ سنين
مرض عصبى في الزوج الخامس سبب له

« ووسائل (كلاريك) وغيره ممن
يعسكتيون على المنطائس بأمر واقية
تثبت خاصة مضادة الوجد السني في
المنطائس الطيب والفضيل المنطاة
والدعائم

« وأبرأ الطيب لبرتون وجماعه
رحبا شاقا جدا يوضع ٣ أقراس منطاة
احدهما على جبل الزهرة والآخران على
الاريتين

« مع ان ذلك الوجد التير المحسوب
بعلامة الساب في الرحم قاوم الافساد
الموضعية والعامية والحاملت المرغبة
والمتحضرات المهددة وغير ذلك

و (ثالثا) في الالوجاع الروماتيزمية
هذه الالوجاع سما كلت محلها عولجت
في بعض الاحوال مع المنفعة بالمنطائس
والدين كتبوا في هذا البحث ذكر والأمورا
واقية ولكنها لا ينظر من شيء من الفلو
وذلك انه يلزم ان لا يظلم النظر من امور
كعدم تأسك سددة الوجد الروماتيزمي
والآثيرات الصحية الجديدة التي عرضت
لها المرضي والاحوال الجوية التي قد تنوع
سبب الآفة ولذلك لا تقبل جميع
المنتجات التي استنتجها المؤلفون الذين

سبق ذكرهم فانهم ذكروا انه يحصل منه
دائما شفاء غير منازع فيه مع ان هذا الشفاء
وتحي يقينا كما هو في معظم احوال الالوجاع
الروماتيزمية

ومن أمثلة ذلك قصة رئيس من
كبار الحريين بفرنسا اشتهرت في أيامنا
هذه سائلة المهزلة حيث لم يحصل لالوجاعه
الروماتيزمية تخفيف الا بن وضم الدعائم
المنطاة (أخذناه من المادة الطبية
بصرف)

(المنطائية الجبرانية) هي قوة خاصة
بالانسان شبيهة بالقوة المنطائية التي في
حجر المنطائس قبل انها تنقل من شخص
الى شخص ويحدث بسبب ذلك نوم
يكون فيه تمت ارادة منطاه . وهذا هو
المعبر عنه بالنوم المنطائسي وقد أشبنا
الكلام في هذه المادة في كلمة نوم ظيرج
اليها من شاء

« منفيوم » أقل مناتيزوم

« المنفوليا » وقد يسمى
بالمنفوليا الأزرق ومنفوليا المنقعات
وشجر الكنتور أي الجندبادس . تم
وبالسان النباتي منفوليا غلوكا واسمه آت

من اسم عالم نباتي يدعى مقبول كان موجودا في القرن السابع عشر

عرف لهذا النبات الآن نحو ١٨ نوعا. النوع المذكور هنا هو الأكثر وجودا. يساين أوربا وهو شجر معتبر جميل المنظر مفرح بطول من ٥ إلى ٢٠ قدما وأوراقه متملقة ذنبية بيضية بالعرض كاملة خالية من الزغب خضراء زاهية من الأعلى ومنيرة بالكليمة من وجها السفلي وأزهارها بيض وتتصاعد منها رائحة ذكية جدا لها شبه بزهرة البرتقال وتحتها تبلغ من قيراط إلى قيراط ونصف

وهذا النبات ينبت بالمحال الرطبة من جزائر كلولين وورجيني وغيرها وحمل إلى أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر وهو الآن يكثر في البساتين ولكنه صار بالترية شجيرة كثيرة التفرع تعلم من ٦ اقدام إلى ١٠ والمثل قنبره الذي هو من صوري يسمى أحيانا بكينا وورجيني فهو متروضا قلعيا وقوب من قشر الصبر ومن القرقة بسبب أوصافه الحارة والمنبهة والمفرقة بسطي في الولايات المتحدة الأمريكية مع سماح ظهير في

الأوجاع الروماتيزمية المزمنة وفي الحيات المتكلمة والمترددة ومكثرا مدة طويلة يستبرونه قشرا للأنجستور الحقيقي قبل ان يعرف

من أنواع هذا القسم ما يسمى بالمشربيا الكبير الأزهار وهو أجل أنواع هذا الجنس المظلمة الاعتبار بأمرها كالشمالية بسبب جمال أزهاره الكبيرة الزكية الأزمنة وأوراقه اللامعة التخينة الخضراء الجلمة من الأعلى والحديدية اللون من الأسفل ينبت بأمرها من كارواين إلى لوزيان وهو شجر بطول من ٦٠ إلى ٨٠ قدما وجذعه قائم أسطوانتي ينتهي بهرم جبل مخضر وفروخه أحاطية وأوراقه متنازية ذات ذنوب وطولها من ٨ قراربط إلى ١٠ وعرضها ٣ بالتقريب وهي بيضية بالعرض كاملة منتجة بطرف دقيق جلدية القنة خضراء لامعة من الأعلى وقطنية - يندية اللون من الأسفل والأذينات قطنية ولونها زعفراني حديدي وأزهارها انتهائية بيض تنتشر منها رائحة غاية في الذكاء.

وقد دخل هذا شجر الجبل في بساتين أوروبا من زمن طويل وقد

تستعمل بزور هذا الشجر في المكسيك بنجاح
علاجاً للشلل

ومن أنواعه ما يسمى مغنوليا أقومانا
أما للتحمي بطرف حاد يوجد بأمرىكا
الشمالية ، وأزهاره بيض كبيرة تقرب من
أزهار مغنوليا غلو كما وقد يضرب لونها إلى
الزرقة تقع هناك في التبيد فتجعله ذا
سحارة عظيمة فيستعمل منه كوب أو أكواب
في الصباح كحافظ من الحيات للتعطلة
والآفات الروماتيزمية

ومن أنواعه مغنوليا بوليان وهو نوع
يجعل أصله من الصين ويبلغ طوله هناك
من ٤٠ إلى ٦٠ قدماً أزهاره بيضاء كبيرة
شديدة الرائحة يحفظه الصينيون من البرد
في ييرت للحصول على أزهاره في جميع
الفصول ويبرون أزهاره قبل أنوها
بالخل وتوضع أزهاره في الشاي لاجل تطهيره
ويطون متفوح مائه في الآفات النزلية
لاجل تطيب السعال وتسهيل النفس
وسحرقها مطس وبزوره المرة كأغلب
بزور النباتات المنزلية تستعمل مضادة
للحمى

القلونس ← هو نبات مشهور
بهذره حمر عمره في أبيض بسيط وساقه

قائمة أسطوانية وعمرز زرقغية متفرعة قليلاً
وأوراقه جذرية ذاتية ريشية شبيهة بخرق
وريقاته عادية القريب تقرب للشكل
القلبي محفوفة الزاوية مسننة عادية الزغب
والأوراق وساقه ووريقاتها أطول ومقطعة
وأوراق الجوز الطوي كاملة تقرب للخطية
والأزهار بيض وعلى هيئة خيوط عارية
كالخويبات الصغيرة مسكية من أشعة عددها
من ١٢ إلى ١٥ تنمو إلى الأعلى والنمو
يضيء أبيض عديم الزغب منضبط قليلاً
وعمرز

هذا النوع كثير الوجود جداً في
الصحراء المحضرة اليابسة وعلى طول الطرق
والنباتات تزهر في أواخر الصيف وتستعمل
في الطب جذده وهو أبيض وأبيضه قوية
ولحمه س

وقد وجد فيه بالتحليل السككاري
دهن أنثري ودقيق وزلال وسكر متبلور
وسكر سائل ورائينج ومادة خلاصية ثوزيت
شحمي وحض غلي وحض جاوي وحض
نفاحي وكثير من الجوهر الخثي فالجزء
الفعال فيه هو الدهن الأنثري

ويقال أنه قابض مقو مشدد للصدمة
وأوصوا به لاجل أنه يزيل من السنا

طعمها الكريه . ويستعمل كالنبات كله
واليزور ملاجيا للالتهاب النخاعي وبحة
الصوت والذبحة الحلقية وشلل الاسنان اذا
مضغ
من أنواعه جنس سموه ببنيلا مينا
اي الكبير ينبت بالانبات الرطبة من أوروبا
وعسل أزهاراً أيضاً . أو وردية في صنف
ينبت بجبال الالبو جنده يكون مسوداً اذا
كفن رطاً ويحتوي على عصارة زرقاء تلون
بالكحول

وقد حثل بضميم هذا الجذر النبت
المستعمل في الطب البيطري فوجد تركيبه
مشابهاً لتركييب النوع السابق وهو
يدخل في الماء العام وشراب الحظية
للركب وشراب القونصود الكبير وغير
ذلك

وقد شوهد عليه نوع فرمز يحصل منه
لون احمر جميل وهذا النوع ان تصب المرز
الجبلية أن تأكلها لا بسبب رائحتها فأنها
يكتادان يكونان بلا رائحة

النوع الاول منها جنده ايض
والثاني جنده أحمر وكل منها ايض
الزهر جندها صر ومفتح ولاحم
الجروح ومنقت الحصي ومنظف ومبرق

بعضه من تلك الجنود لمرام من مسحوقها
و٨ قرامات من منقوعها

(جنود القندوس) يسمى نبات
الكرفس الجبلي أو الصخري . هو ايض
مخروطي فيه تفرع وغالظه كغالب الخضر
تلوه ساق أسطوانية بسيطة من الاسفل
ارتفاعها من قدم ونصف الى قدمين أوراقها
مقطعة وورقاتها مشققة الى فصول حادة
نشقها مينا وازهارها صغيرة بصفرة وتؤثرها
بيضية فيها طول وخطوط مستطيلة تكلد
لاشاهد

هذا النبات تنوي أو فو حنتين
ينبت في الحال التي فيها عقم
رائحة هذا النبات قوية خاصة بولا
سما اذا فق ويزره شديد الطربة
يستخرج منها دهن طيار يتجمد بسهولة
والمستعمل منه جنوده وأوراقه وقماره

ولا يخفى استعمال أوراقه في الاطبة
كانسكزيرة الخضراء . حيث يكونان من
توابلها وتدخل في السلطات وكثيراً ما
تدخل في طب العامة لانهم يظنونها لاجحة
لجروح فيضربونها على الاجزاء
المرضومة

وحصل من خاصتها الحقة تتيجه

حميدة بخلاف ما إذا وضعت على الجروح
فإنها تؤذيها كونها تلهب شتى الجروح
تكون كجسم غريب يمنع الالتئام
وتصعق بعض الأطباء أنه يخلل
قرص الناموس والفحل ويوضع أيضاً على
الديدان لازالة الاحتقان البني كما يستعمل
أيضاً في احتقانات غيرها من التندد
وتستعمل عصارته من ٤ أوقا إلى ٦ وقت
شدة الحى المتضخمة باعتبار أنها مضادة
لحصى

ويستعمل مطبوخ التيات قده
في الجبدي . وجذر القندوس مدر للبول
معرق وعلونه مفتك لحصى المثانة ولكنه
الآن قد هجر استعماله في جميع ذلك .
وهو أحد الجنور الحسة الشديدة التضيح
كما أن بزره أحد الأجزاء الأربعة الخفيفة
الحرارة

أوصى بعض الأطباء بالعفن الطيار
للقندوس في البلوراجيا ولا سيما الحادة
والسيلان الكثير بمقدار من قطنتين إلى
ثلاث قط في اليوم في كوب من ماء ويزاد
المقدار تدريجاً وذكروا أنه ينجح بالكثير
إذا استعمل الماء على الوسائط الأخرى
المتعمدة

ذكر أطباء العرب أن هذا النبات
حار قطا حرا إذا جمدت البول والمثث كثيرا
وعمل النفع وينفعه
وفي ديسكوريدس أنه يدر ويوافق
نفخ المسنة والمثس . وإذا شرب يوافق
أيضا وجع الجنب والكلي والمثانوقد يقع
في اختلاط الأدمية المدرة للبول وفي بعض
المركبات

(مقداره في الاستعمال) يستعمل
مطبوخه المصنوع منه بمقدار من ١٥ إلى ٣٠
غراما بل إلى ٦٠ غراما للقر من الماء .
ومائه القطر يستعمل بمقدار من
٣٠ إلى ١٠٠ غرام وعصارته المأخوذة
بالمصر من ٣٠ إلى ٦٠ غراما ويستعمل
من الظاهر ماءه القطر غلات بمقدار
كثف في الأمراض الحشوية أعمالي تنمو
فيها الحشرات كالتسل وغيره في جسم
المرضى وتصح ضيادات من أوراقه
الرطبة

وهناك نبات ينسب لجنس آخر من
هذه الفصيلة فيها يسمى القندوس
المقدوني أو الكرفس المقدوني ينبت ببلاد
اليونان ومقدونيا وبلاد المشرق بزوره
صغيرة متطيلة متجاوية زغنية جداً

متيبة بخرنين قصيرين وهي ملساء ويصلوها
مهابل وعطرية اذا كانت رطبة وقد
احتردها مسددة لبول ولطست وطاردة
لربيع وغير ذلك وتدخل في الترياق ولكن
ترك استعمالها. وذكروا أن أوراق هذا
النبات عطرية اذا وضعت في الملابس
منعت تسلط السوس والديدان عليها

وبالحلة خواصه كخواص القنونس
المعروف هو أيضا مضاد خفيف للحمي
وهو مثله مناسب في الاحتقانات الحسوية
اليطية والاسكفا، والبرقان والبلانات
البيضا وبعض الاحتقانات الدموية الناشئة
من الضعف

﴿قنونس الابل﴾ هو نبات
يعرف منه ٨ أو ٩ أنواع له ساق متفرعة
تقل من قدمين الى ثلاث أقدام وهي عادة
الزغب ملساء، أوراقها ثلاثية التبريش مقطعة
قطعا كثيرة وازهارها بيضاء، تظهر في برية
واقطس

ولعل هذا النبات هو المسمى عند
العرب، أطرملاو هو اسم بربري أي بلة
بربر بلاد المغرب

قال ابن البيطار وهذا النبات يعرف
بالديار المصرية برجل الغراب وبعضهم

يعرفه بجوز الشيطان

وأما سمي برجل الغراب لأن ورقة
يشبه أرجل هذا الطير وتسميته بجوز
الشيطان لما شابه ورقة لورق الجوز

قال أطباء العرب الأطر يلال يفت
بالمواضع السبخة الحارة للزجاج وللصدرة
بالأراضي المصورة بالزرع ويشبه الثبت
في ساقه قد زده إلا أن زهره أبيض وبخلف
حبا صغيرا مستطيلادقيقا ممرأ مشريا
بضرة وهو حاد المذاق يمس بالحرارة عند
مضغه وذلك المب أصغر من حب
القنونس وأكبر من زرد الحقة وفيه
حرارة وحرارة يسيرة يظهران في الفم
عند مضغه واذا أخذته ضمن طري
ووضع على مستوى من الأرض أشبه
رجل الطير في أصابعه للقدم والمؤخرة
وهو من التبت الربيعي يدرك في شمس
الجوزاء بأرضنا وهو شديد الحرارة مع
يس

وذكروا لجوز منافع جليلة في إزالة
البهق والوضوح أي اليرقان وأول شهرة
منعت في ذلك كان بالمغرب الأوسط كما
قال ابن البيطار في جهات من أهل
بجاية وكان الناس يفسدون أهالي تلك

البلاد لمداواة هذا المرض وهم يخفون هذا
 الدواء عنهم ولا يطرون به الا خلفا عن
 سلف الى ان اظهره الله على يد بعضهم
 فأشهر ذكره وعرف عظيم نفعه فكثرت
 يستعمل مفردا أو مع جزء منه ربيع جزء
 من العاقر قرحا ويلحق ذلك بالجلسل أو
 يخلط غرام ونصف غرام منه مع غرام من
 ورق السذاب وغرام من سلع الحينغ ويسحق
 الكل ويشرب منه على قدر العلة والقوة
 وتقدم المرض ومقداره من درهم الى ٣ درام
 بمجسته مع غسل متزوج الرضوة ١٦ يوما
 فيحصل البرء بعد تنقية البدن وتنعش شاربه
 في شمس حارة صيفية ويكشف المراضع
 البرصة لاخير فانه حينئذ يخرج منها ماء
 أصفر بعد ما ينعطف الجلد وهذه علامة البرء
 ومدة مكثه في الشمس ساعة أو ساعتين
 حتى يبرق فان الطبيعة تدفع الداء باذن
 خاتنها الى سطح البدن فينعطف منها ولا
 يصيب شيئا من المراضع السلية
 اصلا فاذا انتقلت تلك الغناخات وسال
 منها ماء ابيض مائل الى الصفرة قليلا
 فليترك الشرب حينئذ الى تبديل تلك
 القروح بعد علاجها بالمراهم اللاحقة

والمبردة ان احتيج حتى يرجع الجلد لونه
 الطبي

وهذا الماء يسرع غده في المراضع
 الحبية ويطهي في المراضع الصبية
 والقريبة للعظم

قال ابن اليطار وقد جربت غير مرة
 فوجدت أثره وهو سر عجيب في هذا
 المرض

وقد رأيت تأثيره مختلفا في عامين
 يسرع فيه انفعاله من أول دفعة من شربه
 أو دفتين وفي بعض أكثر من ذلك
 ولا يزال يشفي منه ويشف في الشمس مرة
 وثانية وثالثة الى أن يدخل بدنه . وبذلك
 صلاحه بعد تقديم ما يجب تقديمه من
 استغراق الخلط الموجب لهذا المرض في
 أيام الصيف أو قوتت تكون الشمس فيه
 حارة ودرم منه بسكن المنص حالا كما
 قال الزهراوي محروب

وقال ابن اليطار زعم الشريف أن
 الا آثار يلازل هذا هو أحد أنواع النبات
 المسي باليونانية دوة . وليس هو كذلك
 فاعله . انتهى من المادة الطبية

﴿ مثنونيا ﴾ هي قطر من أوروبا
 وانهم في شمال البلاد اليونانية مساحتها

(٩٤٠٠٠) كيلو متر مربع كان فيه غابات عظيمة قطع اليونان اكثرها وفيه مراعي تينة ويستخرج منه صوف وجلود، وفيه كروم وفواكه

ومنه الجبهات المعية سهول سرس ولاغرم في غاية الخصوبة وتنتج الخبز والقطن. وقد بلغ مقدار ما يستخرج منها سنويا من القطن خمسة ملايين كيلو غرام وفيه تبغ كثير فان ثمن أرضها يبتع فيستعمل منه ربح عظيم

ونبت فيه شجر الانيون ايضا

أما الصناعات في هذا القطر قليلة فلا تصنع فيه غير السجاجيد والحل الكلاية والرق في غير منتظمة

وهو مجال التنازع والقتل بين الشعوب البلقانية. فان فيه يوناناً في جنوبه وبلغارياً في شماله، وصربيين حول انسكوب وآراك افلاخيون على حصة كوبرول، وألبانيون في غربه، ويهود في سلانيك، وقلبك لا تنقطع المنازعات فيه بين البلغار وبين اليونانيين لاجل نشر الفنة

وبلادة الشيوة موناستير. وفي سلانيك ينسج الحط المديدي الواصل

من فيينا. عدد أهله (٢٩٢٣٠٠٠) نسمة

اشتهرت مقدونيا قديماً من الامكنز الاكبر ومدت نفوذها على جميع بلاد اليونان وماكث شاسة من آسيا صارت امانة رومانية سنة (١٦٨) ثم ضمها العثمانيون في القرن الخامس عشر ولما حدثت الحرب البلقانية سنة (١٩١٣) التي احدثت فيها بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الاسود على التولية العثمانية خرج هذا القطر من حكم هذه الدولة وانقسم بين بلغاريا واليونان وصربيا

ثم لما حدثت الحرب العامة سنة (١٩١٤) اضطرت مقدونيا فاحتل الحلفاء، سالونيك وهو الآن من أملاك اليونان وقد استقرت الاحوال الآن هناك ولكن مجال التنازع لا يزال واسعاً

﴿ المترجمي ﴾ هو تقي الدين احمد ابن علي بن عبد القادر ولد سنة (٧٦٩) أصله من بديك وقطن مصر ونشأ بالقاهرة وكان مولعاً بالتاريخ

من مؤلفاته فيه (المراعي والاعتبار في ذكر الخلل والآثار) وله (استماع الامم) في ستة مجلدات الخ

توفي سنة (٨٦٥)

﴿مقع﴾ استمع لونه نثير من فزع او

حزن

﴿مقله﴾ يثقله مقلا نظر اليه و

(أثقلت) شحمة العين التي تجمع السواد

والياض أو الحدقة وحدها

﴿ابن مقلة﴾ هو ابو علي محمد بن

الحسين بن مقلة الوزير المشهور

كان في أول أمره يتولى بعض الولايات

يلاد الفرس ويهي خراجها وتقلت به

المناصب الى ان ولي الوزارة للإمام المقتدر

بالله سنة (٣١٦) ثم تم عليه وفاء الى

بلاد الفرس سنة (٣١٨) بعد أن

صاغه

ثم لما ولي الاسام التماهر استوزره

فأرسل اليه في بلاد الفرس رسولا يجيء

به ورتب له ثابا عنه فوصل ابن مقلة من

فارس سنة (٣٢٠) وخلع عليه ولم يزل

وزيره حتى اتهم بمعاصدة علي بن بليق

على الفتك به وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر

سنة (٣٢٠)

ولما ول الراضي سنة (٣٢٢)

استوزره وكان المظفر بن ياقوت مستحرذا

على أمور الراضي وكان يئسه وبين ابن

مقلة الوزير وحش فقرر ابن ياقوت المذكور

الظنان الحيرة انه اذا جاء الوزير قبضوا

عليه وان الخليفة لا يبخأ عنهم في ذلك وربما

سره هذا الامر

فلما حصل الوزير في دحلبيز دار الخلافة

وتب الظنان عليه ومهم ابن ياقوت

المذكور قبضوا عليه وأرسلوا الي الراضي

بمرفوعة سورة الخلع عندوا له واما وأسبابا

تقتضي ذلك

فاستصوب الخليفة رأيهم فيما فعلوه

وكان ذلك سنة (٣٢٤) وانفق رأيهم

على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن

عيسى بن داود بن الجراح فملكه الراضي

الوزارة وسلطه الوزير بن مقلة فصره

بالتلوع وجرى له من السكره بالتعلق

والعقوبات شيء صكثير وأخذ عليه مكا

بألف الف دينار (أي مليون دينار)

وأما

فكث الوزير ابن مقلة في داره بلا

عمل

ثم ان ابا بكر محمد بن رائق استولى

على الخلافة وخرج عليها فأخذ اليه الراضي

واسأله وفرض اليه تدبير السلطنة وجهه

أميراً للامراء ورد عليه تدبير أعمال

لم يمكنه من الوصول اليه واعتقه في حجره
 ووجه الراضي من غده الى ابن رائق واخبره
 بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى
 حصله في أسوء ترددت بينهما المراسلات
 في ذلك

فلما كان راجع عشر شوال سنة (٣٢٦)
 أظهر الراضي أمر ابن مقلة وأخرجه من
 الاعتقال وحضر حاجب ابن رائق وجماعة
 من القواد وتحابلا وكلف ابن رائق قد
 التمس قطع يده اليمنى التي كتب بها تلك
 المطالبة

فلما انتهى كلامها في المقابلة طلعت
 يده اليمنى ورد الى محبه

ثم ندّم الراضي على ذلك وأمر الأطباء
 بسلازمت للداواة فلأزموه حتى برى

قال ابو الحسن نابت بن سنان بن
 قرة الطيب وكان يدخل عليه للمعالجة :

كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال
 يسأني عن احوال ولده ابى الحسن فأمره

استتاره وسلامته فطلب نفسه ثم ينوح
 على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء

وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع
 كما تقطع أيدي الصومس ؟

فأسليه واقول له هذا انتهاء المكروه

المخراج والضياح في جميع النواحي وأمر أن
 يخطب له على جميع المنابر تقوى أمره وعظم
 وتصرف على حسب اختياره واحتاط على
 أعمال ابن مقلة المذكور وضياحه وأملك
 ولده ابى الحسين فحضر اليه ابن
 مقلة والى كاتبه وتذلل لهما في الافراج
 من أسلاكه فلم يحصل منهما الا على
 الموايد

فصار أي ابن مقلة ذلك اخذ في
 السى بين رائق المذكور من كل جهة

وكتب الى الراضي بشير عليه بما ساكه
 والتبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك

وقطعه الوزارة استخرج له ثلاث مئة الف
 الف دينار (أي ثلاث مئة مليون) وكانت

مكثابته على يد على بن هرون المنجم
 القديم فأعلمه الراضي بالاجابة الى ما سأل

وترددت الرسائل بينهما في ذلك فلما
 استوتق ابن مقلة من الراضي اتفقا على

أن ينحدر اليه سرأ ويقم عنده الى أن يتم
 التدبير فرسكب من داره وقد بقي من

شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا
 الطالع لان القصر كما يقولون يكون تحت

الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فيها
 يزعم المنجسون فلما وصل الى دار الخليفة

وخائنه القطوح . فيشدني ويقول:

إذا ماتت بعضك فإليك بعضا

فلن اليض من بعض قريب

ثم عاد وأرسل الراضى من الجوس

بعد قطع يده وأطعمه في المال وطلب

الوزارة وقال إن قطع اليد لا يتم الوزارة

وكان يشد القلم على ساعده ويكتب

به

ولما قدم بمحكمة الترمكي من بغداد وكان

من المتعين إلى أين واتفق أمره بقطع نسائه

أيضا فقطع وأقام في الجوس مدة طويلة

ثم لحقه ضرب ولم يكن له من مخدمه فكلن

يستقى الماء بنفسه من البئر فيجذب يده

اليسرى جذبة وبهه أخرى

وله اشعار في شرح حاله وما انتهى

أمره إليه ورتما يده والشكوى من

المناسحة وعدم تلقيا بالقبول فن ذلك

قوله :

ما سئمت الحياة لكن توتة

ت يا سأمهم فبانت يميني

بشد يميني لم بدنياي حتى

حرموا دنياي بعد ديني

وقد عطلت ما استطعت بمجدي

حفظ ارواحهم في احفظوني

ليس بعد اليمن لغة ميث

يا حياي بانتي بيني ليميني

ومن المنسوب إليه أيضا:

لست ذارلة إذا عضني الله

ر ولا شامخا إذا واتاني

أنا لاني سرتقى نفس المـ

دما جار مع الاخوان

وفي الوزير المذكور يقول بعضهم :

وقال العزل للوزير ابيض

لهاء الله من أمره بيض

ولسكن الوزير أبا علي

من اللاني يشن من الهيض

ومن شعره أيضا ما قاله العالي في يثبة

المهر:

وإذا رأيت فني بأعلي رتبة

في شامخ من عزه المترفع

قالت لي النفس العروف بتدرا

ما كان أولاني به رفا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة إلى أن توفي

في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة

(٣٢٨) ودفن في مكانه ثم نبش بعد

زمان وصل إلى أهله . وكانت ولادته يوم

الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال

سنة (٣٧٢) ببغداد

وكان الهوى عبد الله الحسن بن علي
ابن منقذ كاتباً أديباً بارعاً والصحيح انه
الذي قتل الخط العربي من الاسلوب
البيروني الى الاسلوب الحالي كما قدنا
وقد ولد يوم الاربعاء سابع شهر رمضان
سنة (٣٤٨) وتوفي في شهر ربيع الآخر
سنة (٣٣٨)

وأما ابن رائق المذكور هنا ظن
المناظر بن عسار ذكر في تاريخ الامام
المتقي بأنه انه ولاء أسد دمشق وأخرج
سها بدر بن عبد الله الاخشيدى ثم توجه
الى مصر وتوافق هو وساجها محمد بن طنج
الاشيلى فمزقه الاخشيدى فرجع الى
دمشق وتوجه منها الى بغداد . وقتل
بالموصل سنة (٣٣٠) وقيل ان بني حمدان
قتلوه انتقاماً بالموصل . قتله ناصر الدولة
الحسن

﴿ المقل ﴾ هو صمغ راتنج يأتي
من الهند وبلاد العرب وكان معروفاً عند
القدماء باسم بادليوم ولم يعل جيداً الشجر
المتنج له

قل بعضهم انه ناتج من شجر يوجد
في آراس في الشمال الشرقي من بلاد
الفرس

قيل ان الوزر ابن منقذ المذكور
أول من صور الخط العربي بهذه الطريقة
وكان قبل ذلك يكتب بطريقة الخط
الكوفي

وقيل بل الذي قتل الخط الى هذه
الصورة هو أخوه

وقد نبع ابن البواب طريقته ونهج
أسلوبه

ولابن منقذ ألفاظ متعولة مستعملة فمن
ذلك قوله : « اذا أحببت نهاكت عواذا
أبغضت أهلكت عواذا رضيع آرت ، واذا
غضبت آرت »

ومن كلامه أيضاً : « يصبني من
يقول الشعر تأدياً لا تكسبها وتطالبي الشاء
تطرباً لا تطلباً » وله كل معنى طبع في النظم
والنثر

وكان ابن الرومي الشاعر المشهور
يمدحه لمن معانيه الفرية فيه لقوله :

ان يخدمهم اقم السيف الذي خضمت
له الرقاب ودانت خوفه الامم
قالوت والموت لاشي . يصاده

ما زال يقع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للافلام مذبرت

ان السهوف سطا مذأرحت خدم

وذلك الشجر معروف طعم الزيتون
وأوراقه تشبه أوراق البلوط وثمره كثر
البري ، والمقل يشاهد شطمن قشره كما
يشاهد من ثمره

وذكر بعض آخرون ان لقل عصارة
شجر نخلي

وذكر آخرون ان لقل خلاصة من
شجر نخلي يسمى لانطروس حومستكا
وهذا الرأي مرهون فانه يستحيل ان
صنفا رانينجيا على شكل حبوب وكتل
يكون خلاصة ثمر ما كور

وبما انه يوجد أحيانا مع الصمغ
العربي فيكون هناك وجه للظن بأنه ناتج
من الاقاييا

وعن أيضا انه ناتج من جنس
الذباب

وعن العالم (لامارك) ان قريما لقل
انه من جنس اميرس

وذكر بعضهم انه شاهد بقريما الشجر
الذي يأتي منه القل وأكد انه شوكي وأنه
يسمى عند الاهالي نيلوط وصلون من
شوكة منقوش للاسنان ولم يزد على ذلك
شيئا

وقال الامتاذ ميريه ان (بيرونيت)

التي سكث زمنا طويلا في النفل شاهد
(نيلوط) التي هو النبات المميز لقل
عند آديسون وهو آيدولوسيا أفريقيا عند
ريشار

وهو شجر من الفصيلة اثريبتينية
ويتخرج من سفا رانينجي وذلك يطل جيع
الاقراضات التي ذكرت في أصل هنا
الجوهر

والنوع الثاني لقل الموجود في
الشجر هو النوع الآتي من الهند وهو يوجد
في لند وبسبب ذلك سمي من الهند
الشمي

هذا النبات هو الذي نزل عليه الآن
بعد اضطراب كلام القدماء فيه ونظن انه
هو المجهزوم به الآن

وقال بعض ألباء العرب : القل عند
الاطلاق يراد به صمغ أي صمغ رانينجي

كان كان الى الحررة والمرارة فالقل الازرق
أو الى الصفرة لقل اليهود وكلا النوعين
صمغ شجر كالكندر بأرض شعر وعان
بمظم جداء أو الى غيره وسواد
فهو الصقل وصمغ كثير ما يجلب هذا من
القرب

(عقاقير الطيبة) يوجد بالبحر

نوعان من المقل الاول يكون على شكل
صومع أي جوب مستديرة متراكمة بعضها
على بعض في حجم البندق ونحوه ولونه احمر
مشم نصف شفاف يخرج الطح سهل الكسر
ومكسره شمعي قشري وليس له رائحة
خاصة وان كان فيه بعض عطرية وطعمه
مر وتكسر في الفم أكثر من كونه يلين
فيه موسى في فمضة كبيرة لينة وهي الجزء
الرائحة والثاني يكون كلاحرا مسودة
مضنة لامة الطح كأنها مذاية ورائحتها
وطعمها كالسابق وذلك هو الاكثر وجودا
في بيوت الادوية وكثيراً ما يوجد فيها
أجسام غريبة ملصقة بها . وإذا
حرق المقل انتشرت منه رائحة
مقبولة وبسبب ذلك استعمل تبيخراً في
آفات الرحم في التصلبات ونحو
ذلك

وفي ابن البيطار عن ديستوريديس
ان أجوده ما كان حراً صالحاً القرن كأنه
الفراء المتخذ من جلود البقر وباطنه ملك
لذوقه سريع الانحلال لا يخالطه شيء من
خشب ولا وصغ وإذا بخر به كان طيب
الرائحة شبيهاً بالانظار أي انقلد
الطيب

ولقد يوجد منه ما هو اسود وصغ
غليظ كبير الحجم ورائحته كرائحة
المدرايشمان يرقى به من بلاد الهند من
البلاد التي يقال لها باراس شبيه بالرائحة
وقريب من لون الباذنجان وهو ثمان عدد
الجيد في قوته

وقيل أيضاً عن جالينوس ان المقل
نوعان أحدهما مثل وهو أشد سوداً وألين
من النوع الآخر وقوته طيبة وعمله بهذه
القوة بليغ والآخر غربي أبيض من الاول
وقوته أشد نجيفاً

ومن كان من المقل حديثاً رطيباً
ويلين إذا سخن باليدضه مثل عمل المقل
الصقلي

وكما خلق وحادث في طعمه حار
شديد وحار حاراً حريصاً يابساً فتنخرج
عن طيبة اعتدال الادوية الملية للادوام
الصلبة

وقال (درفول) من المتأخرين المقل
نوعان الاول مقل افريقا وهو ككل او
جوب مستديرة مخضرة مكسرها وصغ
شمعي والرائحة عطرية والطعم حريف
وكثيراً ما يحتوي على قطع من الصمغ
العربي

والثاني مقل الهند له شبه معظم بالمر
ولذا يسمي بالمر الهندي

قال (بوشاداه) ومقل الهند اشد
صلابة وحرارة وبرارة ويساع بلسم مر
الهند وذكر (جيبور) للفعل نوتا سياه
بالغم

ومن العرب من يميزه الى ثلاثة انواع
هندي وعربي وصقل

(صفاته الكيافية) هو مركب من
٢٥٩ من الراتنج و٢٩ من الصنوبر و٢٣
من باصورين و٢١ من دهن طيار و اجزاء
مفردة ومغلي في الماء يعلو لونا كخضرة
البحر اى اخضر مبيضا

اما الكمول فيتلون منه بالحرارة وماؤه
القطر يحمري على صلابة

(خواصه القوائية) يقال ان القوفيه
جميع خواص المر فرأى كثير من المؤلفين
نشأه هذين الجوهرين يثبت بصبح ان
يسمى المقل (اميرا اميرانكتا) اى المر
التيبالكامل والآن قل استعمال الاوربيين
له بعد ان كان مشهوراً بكونه مضحاكاً سد
طارداً لسمال مدرا الطمث مضادا للشنج
قايضا

وعالج به هرقسان كثيرا من قروح

الزئفة وغيرها من الاحشا.

وتكن مستملا ايضا من الظاهر كدواء
محلل وذلك هو العلاج الوحيد المتصل
أحيانا

ويخل هذا الجوهر في (متروود
بطرس) وحبب المختل ولعوق الخشاش
والديانلون للصبغ والصموق الالهي وغير
ذلك

وتوسع اطباء العرب في ذكر خواصه
وقلوا كلام القدماء في موزادوا عليه كثيرا
من نهر باتهم وكانوا يرون ان المقل العربي
يفتت الحصى المترواقف الحسكيتين اذا
شرب ويدر البول ويذهب الرياح التليظة
ويطردھا

وقلوا من دهن قويدس ان قوته
مسخنة مينة فاذا احتسل أو تبخر به فتح
الرحم المنضم وجنب الجنين وكل رطوبة
واذا شرب منه من به حال أو شهة
شهي من الهوام نفع من ذلك كما ينفع من
وجع الجنب والكرزاز والرباع . وقد يقع
في اخلاط

ومن الرازي انه ينفع من الطوامين
ومن أبي جريحه حبة ينفع الجراحات
اذا خلط بمرها ويعمل الخنازير

وإذا طلي بالخل على السفة أبرأها
 وعن حنين وغيره أنه يجلل المم الجامد
 والأورام الداخلة شرباً بمطبوخ
 والأورام الخارجة في الأعضاء ضادا
 وإذا خلط بالأدوية الحادة المسببة
 قلع حذتها ونفع من سحج الاعضاء
 والاضرار بها
 وعن ابن سينا ينفع من وجع قسبة
 الزرقة وأورامها ومن السعال المزمن وينقي
 الرحم وينفع من البواسير شرباً
 وتدخيناً
 وقيل ينفع من جميع السوم . وإذا
 ضمدت به الأورام اللينة الصلبة حلها
 وإذا وضع ذلك على قيلة الماء فغمرها في
 جميع الانسان أو على قيلة الدم في
 العينان خاصة أضرها سواء كان مصبرنا
 برغوة الباقلا أو بلطاب الصائم حتى يصير
 كاللحم
 وإذا سحق وخالط بنخالة الصمغ
 وتكون النخالة ثلاثة أمثاله ويطبخ يرب
 الضب وحرك بشيء من السن تم وضع
 على أورام الشائع حلها مهرب
 (المقدار للاستعمال) مقدار استعماله
 من البلطن من عشر قحعات الي ٤٨

قسمة . وبالجملة مقاديره واستعماله كالر
 (قاية) يطلق المقل عند العرب على
 ثمر شجر القوم بل على الشجر نفسه المخرج
 قشور يقال لذلك الثمر مقل مكي لكونه
 يوجد بمكة
 قال ابن واقد المقل المكي فر القوم
 وهو ينضج بمكة ويؤكل خارجها مع
 اللذة
 اما بالاندلس فلا ينضج بل يكون
 كثير الضومة تجلب المائية خشنا جدا مسرا
 قابضا يمتل البطن ويقوى المعدة
 ويلف المقل إذا حرق وغسل به البدن
 منع الجرب والحكة وولد القمل
 وقال داود بطلق المقل على شجر
 كالنخل ثمره رطباً يسمى النيس ويايسا
 الدقل وليف هو المعروف بالسوسه هذا المقل
 المكي يؤكل في المهامات
 ﴿المقرقوس﴾ طائر مطرف وهو أيضا
 لقب جريج بن سينا القبطي كبير القبط
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا الكتاب وهو :
 يا سر الله الرحمن الرحيم من محمد
 ابن عبد الله ورسوله الى المقرقوس عظيم القبط

قومه بأشد مما كانوا حتى أم عمرو بن
الغاص فتح مصر فتحسبان له يد لا تترك
في دخول العرب الي مصر
وأما فضل القوقس ذلك لان
الرومان حين كانوا يسمون القبط سوب
العذاب ويضطهدونهم لاجل دينهم حتى
قتلوا منهم مرة نحو ثمانمائة الف نسمة
وهي مجزرة من أشنع مجازر التاريخ كما
فصلنا ذلك في قلة (قبط) فليرجع اليها من
شاء.

ومن أراد استحصاء خبر القوقس
فيراجع تاريخ مصر في كلني (عمرو بن
الغاص) و(مصر)

﴿ مكث ﴾ بالكلز يكث مكثا أقام
به والاسم المكث . و (مكثت) نليت
﴿ مكر ﴾ به بمكر مكرأ خدعه .
و (ماكره) خدعه . و (المكار) الكثير
المكر

﴿ مكران ﴾ قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان . هي ناحية واسعة
عريضة يظلب عليها القلوز والضر
والقسط . من أكبر مدنها (الفيرون)
ومدينتها (راسك) ووصفها غيره بأشغالها

سلام على من اتبع الهدى
(أما يصد) فاني أدعوك بدعاية
الاسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك
مرتين ، فان توليت ضليك أم القبط ،
ويأهل الكتاب نالوا الي قلة سواء بيننا
وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون
فكتب اليه القوقس :

« بسم الله الرحمن الرحيم لحمد بن
عبد الله من القوقس عظيم القبط
(أما بعد) فقد قرأت كتابك
وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد
علت أن نيايق وكنت أظن انه يخرج
من الشام

وقد أكرمت رسولك وبشت لك
بجلمين لما كان من القبط عظيم وكرة
وأهبيت لك بثلة لتركيا »

فتح عمرو بن الغاص مصر في زمن
هذا الزعيم وانفق معه على الجزية فأغاظ
ذلك قيسر الرومان وأرسل اليه يوحنا يوسفه
رأه وبشت الجيرش لمحاربة عمرو بن الغاص
فكفلن يساعدا المسلمين على أعدائهم بالمؤونة
حتى لا يفتروا فيعود الرومان حين عليه وعلى

علي مدن ولرهي وعلى مدن (الفانيز) وهو نوع من الخمل ومنها يحصل الى جميع البلاد واحده الماسكاني ، والماسكان احدي منها . وهذه الولاية غربها كرمان . وسجستان شمالها ، والبحر جنوبها

وجاء في القاموس الجغرافي التركي اما بلاد محكران فهي قسم من بلاد بلوختان واقع على ساحل خليج عمان يبلغ اتساعه من الشرق الى الغرب ٧٨٠ كيلو متراً وهي بلاد جبلية بلعها مشهور وعقر واليها مدينة (كج)

﴿ مكس ﴾ الرجل يكس مكسا جي ملافه (مكس) و (مكس فلانا) نكاه و (ماك في اليم) استعطف الثمن و (ماك) شاكه و (المكس) ما يأخذه المكس

﴿ مكس ﴾ قل يا قوت الحوي هو موضع بأرمينية من ناحية البصر خان قرب قانقلا

﴿ مكسيكا ﴾ هي جمهورية بأمريكا الشمالية ، تحدها شمالا بالولايات المتحدة ، وشرقا بالمحيط الاطلنطي (خليج

مكسيكا وعبر اثيلا) ، وجنوبا وغربا بالمحيط الهادي

ارض مكسيكا عبارة عن هضبة واسعة متوسط ارتفاعها (١٥٠٠) متر تقريبا سلاسل من الجبال طويلة تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي .

وتشتمل تلك الهضبة في وسطها على صحار قاحلة رملية وعدة بحيرات مالحة نصب فيها بعض التوربينات على بعض الارضات التي تنشق شمالا . أما وسطها الذي تمتد فيه هضبة (الخراش) وتطوها من جهة جنوبها هضبة مكسيكا الى ارتفاع (٢٣٠٠) متر فهي هضبة كبيرة البراكين والجبال الثلجية . وتفصلها عن

هضبة أريكانا الوسطي سهول برزخ تيرواتيكا

وأما سواحل مكسيكا فحديقة منعطة كثيرة المستنقعات والبحيرات التي أشهرها بحيرة زرينوس الكائنة جنوب خليج (كيش)

يمكن تقدير ارض مكسيكا من حيث جوها الى ثلاثة قسم (اولا) الاقاليم الباردة او الهضبات العالية وهي هضبة خصبة . ولكن فيها جفاف شديد بضر

بنو المزروعات

(تانيا) الاقاليم المتعددة وتشمل

منحدرات الجبال من ارتفاع ١٥٠٠ متر

وهي اقاليم خصبة تنتج مثل الاقاليم

السابقة مزروعات مختلفة كزروعات

اوربا

(ثالثا) الاقاليم الحارة وتشمل على

الدواحل وسفوح الجبال الى ارتفاع ٦٠٠

متراً وهي اقاليم موبوءة كثيرة الحيات

وخصر صالح الصغراء والسهول الشرقية

رطبة ولذلك درجة انباتها قوية واما

السواحل الغربية فحافة يزرع فيها قصب

السكر والبن واليلاء والذرة والقواك

بأنواعها

مساحة المكسيك (١٩٥٠٠٠٠) كيلو

متر مربع وسكانها (١٣٤٤٥٤٦٣) وعدد

السكان النسبي اكثر من ٦ في كل كيلومتر

مربع

يتألف سكانها من اصغر من

مليون من الجنس الابيض وهم من

فراري الاسبانيين الذين زحروا الى تلك

البلاد مستعمرين وحكروا في الازمان

الفاخرة وهو عنصر له سلطة في تلك البلاد

ومنه المترون وفي اكثر من اربعة

ملايين من الهنود الامريكيين بعضهم وهم

(الامتليك) الذين تهذبوا بحضرة واعظمهم

من الزراعيين والبعض الآخر لم يزل على

حال الوحشية والوثنية ولها اخلاط من

الاجناس الاخرى . وفي ازنوج كانوا

أرقاء وصاروا الآن احرارا

يدين المكسيكيون بالذهب الكاثوليكي

المسيحي وتشكل معظمهم بالغة الاسبانية

ماعدا بعض الهنود فاقهم لا يزالون يشككون

بذمتهم الاصلية

المعارف في المكسيك ، تأخرة جداً

حتى ان اكثر اعلمها ليلعب عليهم الجبل

وتسود فيهم الحرافات ولكن فيهم فئة متعلمة

مهذبة

حكومتها جمهورية فاعدية مؤلفة

من ٢٧ جمهورية يحكمها رئيس ولها

مجلسان مجلس نواب تنتخب أعضاؤه

الامة ، ومجلس شيوخ تنتخب أعضاؤه

الجمهوريات ولكل جمهورية في كل منها

عضوان

جيشها البري يبلغ عدده وقت السلم

٢٧٠٠٠ الف جندي وفي وقت الحرب

يسكن ابلاغة الي نحو مليون جندي ولكن

المدار في جمع هذه العسدة علي ويجود

ويأتي بعدها (جواد الاجارا) عدد
أهلها نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة وهي مشهورة
بصل الاواني الفخارية والسجاد

وبعدها (فيراكروز) يسكنها نحو
(٣٥٠٠٠) نسمة وهي ميناء على خليج
المكسيك لها علاقة كبيرة مع اوروجواي مدينة
الهواء

ويأتيها (تاميكو) وهي ميناء على
الخليج المذكور. و (كيش) على الخليج
الذي يسمونها ومنها يصدر كثير من
خشب الصبغة. و (مريدا) وهي مع
سابقها في شبه جزيرة (بوفلنت) و
(اكابو) وهي ميناء جيدة الهواء على
البحر الهادي ومرسى السفن الفاخرة من
بناما ال سان فرانسيسكو. و (شيواهو)
و (مونتيري) و (فيكتوريا) و (دروانجو)
و (زاكيبلس) و (موريليا) و (جاكاد)
(سان كريستوبال) وكلها عوامم لبعض
الجمهوريات

(جغرافيتها الاقتصادية) أرض
المكسيك وان كانت خصبة الا ان
الزراعة فيها منحلة بسبب عدم الامن
وقلة الطرق العامة والسكك الحديدية وقلة

الاسلحة وتلذ خاطر الحرية والضباط
للتخرجين من المدارس. وأما سفنها البحرية
قليلة جدا

مالية المكسيك منحة وهي في عجز
مستمر وأهل البلاد في غاية الفقر ويبلغ إيراد
الحكومة نحو عشرة ملايين جنيه ونفقاتها
تزيد عن ذلك. وتبلغ ديونها أكثر من ١٥
مليوناً من الجنيهات

تقسم مكسيكال ١٧ جمهورية
صغيرة مستقلة في ادارتها الداخلية وعاصمتها
مكسيكو عدد اهاليها ٣٥٠٠٠٠ نسمة وهي
قائمة على هضبة عالية تدهاها
البراكين وهي في موضع جميل فيها
معامل للصابون ومشهورة بصناعة الحلوى
والسروج

من أشهر مدن المكسيك (بويلا)
عدد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠ نفس وهي مدينة
محصنة تكثر بها صناعة الاواني
الحرفية

ثم يلي هاتين المدينتين مدينة (جوانا
جراتو) مشهورة بمناجم الفضة التي أنتج
أغزر مناجم العالم

وبليها مدينة (سان لويز بوتوزي)
كانت مشهورة ايضاها بنك المناجم الفضية

ومعظم ما يصدر منها هو القصب
والفضة والجلود وخشب الصباغة وبعض
الحاصلات الزراعية

ويرد اليها من الخارج جميع أنواع
البضائع وأكثر معاملاتها التجارية مع
انجلترا والولايات المتحدة ثم فرنسا وألمانيا
واسبانيا وكولومبيا

بلغ مقدار ما أنتجته من الفضة في سنة
(١٩٩٧) ٩٦٣٧٠ كيلو غراما وبلغ ما أنتجته
من الذهب ١١٠٥٤ كيلو غراما

بلغت صادراتها في سنة (١٩٠١)
مليون ١١٧٢٢٦٣٧٨ دولارا من الفضة
وبلغت صادراتها لانجلترا ١٢٠٣٣٠٧٧

ولفرنسا ٧٨٢٤٣٠٣ ولألمانيا ٥٠١٨٤٦٤
ولاسبانيا ١١٨٣٧١٤ فيكون مجموع ذلك
١٤٨٦٥٦٣٥٨ منهم ٩٧١٢٤٤٩٨ قيمة

المعادن و ٣١١٤٩١١٠ ثمنا لمراد
النباتية

بلغ عدد السفن التي دخلت موانئها
في سنة (١٩٠٠) ١٥٤٦ سفينة حمولتها
٢٢٤٥١٦٦ طن منها ٨٤١٩١٩ طن أنت
من إنجلترا

فرنسا تورد للكيناك المنسوجات
الصوفية والمنسوجات والاقشة القطنية

للباه وكثرة المنازعات الاهلية. والصناعة
فيها تكاد تكون معدومة

ولكن أخذت للكيناك بعد تكوين
جمهوريةها تتقدم شيئا شيئا فيزرع فيها الآن
القمرة والتمسح والكافور وقصب السكر
والبنج والسلب

ويكثر فيها الخرز والصبر وخشب
الآبنوس وخشب الصبغة وشعر الثوت
القدي يربي عليه دود القز

حيواناتها الاهلية من الثيران
والاغنام كثيرة ويخربها التي استعطب
من قرون من اسبانيا جهة آ ولكن تلك
الحيوانات هامة في اقتصادها الشمالية على الحالة
الوحشية

جبالها غنية بالمعادن فيها تستخرج
الفضة بكثرة ويكثر فيها الذهب والنحاس
والزئبق والفضة الحجري والكبريت
والحديد ولكن الاهمال جعل كل هذه الثروة
لا تزال كائنة في باطن الارض

تجارها الداخلي كاسدة لعدم الامن
العام وعدم كفاية الطرق ووعورة الارض
وعدم وجود آسار قابلة للصلاحة وقلة
خزنها الحديدية

وتجارها الخارجية قليلة ايضا

والساعات

(تلويج المكيبك) لا تعرف شيئا كثيرا عن الحوادث التاريخية التي نزلت على المكيبك قبل الفتح الاسبانيول في القرن الخامس عشر ، وليس لدينا من الاسانيد التاريخية الا ما يرويه أهل البلاد في اقايعهم وما سلم من المخطوطات من الحريق الذي أمر به أول أسقف المكيبك فانه لكرامته لديانة المكيبكين أراد حلهم على السبحة بشي من القهر فأمر بحرق جميع أسلحتهم فضامت ضياعها جميع معالم تلويجهم

كل الذي يدعى الآن من تاريخ المكيبك وبكلد يكون محققا أنه في أوائل القرن السابع الميلادي نزحت قبيلة التوتيكين من شمال امريكا الغربي ونزلت في جهة أناهواك من بلاد المكيبك وأسست هناك مملكة زاهرة نشأت فيها مدينة زاهية أشعت نورها على جميع بلاد المكيبك وتعدتها الى ما يجاورها جواتالا والمونداس وبركاتان

وقد ذهب العلماء اليوم ان التوتيكين ورتثوا جميع مدنات البلاد الأمريكية الوسطى قاسموا بأعجائها. وكانوا شعابا

الاخلاق لا يضحى بالانسان كما كلف يفضل المكيبكيون من أقال البلاد . وقالوا ان ديانتهم كانت تنحصر في تأليه الحوادث الجوية والكواكب . فكان لهم ١٣ إله كبيرا واكثر من ٩٠٠ إله صغير . فكان من بين آلهتهم للشوردين (تلاتوك) إله للطرز (كينز الكواكب) أو الثعبان ذو الريش إله الرياح والعقل . و (هويتولوبر كلل) إله الزواجر والشمس وكان هذا الاله في الوقت ذاته معتبرا إله الحرب عند الارنيكين

وقد كان التوتيكين قريحة صناعية طبيعية في غاية القوة فهضت لديهم الصناعة ثمرة عظيمة فأتتجت صناعة الحرف والصياغة وتروصع الجواهر نتائج غنية . وكانوا يعرفون النسيج والصبغ واحداث زينات غاية في الدقة بواسطة ريش الطيور ، وكانوا على علم تام بحفر الخشب لصل أشياء منزلية منه تصلح للزينة وكانوا يصنعون المرايا من الاحجار اللامعة أو من المعادن ويستعملون الملاعق والسكاكين الخ وكانوا يستخرجون الاطيار ويتضمنون بها . وكانوا من جهة فن البناء بالمكس الرفيع

وقد عرفوا استعمال الاحجار والآجر
والسنت والحشب في آن واحد في مبانيهم
واقروا من الآداب مدهى بييدا جدا
فكانوا براعوت قواعدها بدقة وء اية
ولا يصدقون الزوجات . وكانوا يفظنون
حواشيهم التاريخية بواسطة رسوم
هبروغرافية أو غير طذات ألوان متمدة
يصنعونها بألوان مختانة ويعقدونها عقدا
متعددة ذات أشكال مختلفة . وكان لهم
مخطوطات على أقشة قطبية وعلى جلود
وعلى ورق عرد الند المضموم بعضه الى
بعض . وكانت المعارف الفلكية لديهم
قد بلغت بلغا عظيما فكانت سنهم
مقسمة الى ٣٦٥ يوما كانوا يسمونها الى ١٨
شهر ا عدد أيام كل منها ٢٠ يوما وكانوا
يسمونها في آخر السنة بخمسة أيام اذا كانت
بسيطة وستة أيام ان كانت كريمة وكان
شهرهم مقسما الى أربعة أسابيع مدة أيام
الاسبوع خمسة . وكان القرن عندهم ٥٢
سنة

وكان فن الزراعة عند التولتيكيين
معتلا غاية التعظيم وكان أكثر زراعتهم
القمرة . وكان لهم ألوان ونسائل وأشياء
أخرى من الفضة والرماس وانصدروا

وكان لهم مدهفة بنعت الاحجار وعمل
النماثيل ولكن لم تخل مصنوعاتهم في هذه
الاشياء من صفات الامم البربرية
وكان نظامهم السياسي حكم الطوائف
فكلن لكل طائفة منهم قطعة من الارض
يستقلونها ويعيشون فيها من غير عدوان
على مجاورهم . وكان الابن يرث الاب
في عهد واهلجة كان المكديكيون طليعة
الشعب الاسريكية الى المدينة . وكانت
عاصمتهم مدينة (تولا) او تولا كان على بعد
١٥ فرسخان شمال مدينة مكسيكو العاصمة
الحالية

بقي حكم التولتيكيين أربعة قرون ثم
اضمحل بسبب توالي الحروب مع القبائل
المتوحشة النازلة في البلاد بتأثير الهجمات
التي انشأت المكسيك . فاضطرت هذه
الطائفة المتمدة أن تهاجر من المكسيك
فانضمت الى فرقتين فقرة تبعت ساحل
المحيط الاطلانتيقي وأخرى تبته ساحل
المحيط الهادي حتى نزلت أمريكا الوسطى
وبركانان وأسسست هناك ممالك زاهرة
المدينة مثل باليندك وأوكسكال وغيرهما
وقد بقي من هذه الممالك خرائب غاية في
الضخامة

بعد أن ترك التوشيكوف بلاد المكسيك قام مقامهم فيها بعد قرن من الزمان قبيلة التيشيك وم وان كانوا على شرف من المدينة الا أنهم لم يكونوا على مثل حال التوشيكين وكانوا الازلون يمدون من المتبرين (١١١٧) وهم الآن مجهل تماما الحوادث التي أدت الى اقراض التيشيك . فقد قبل أنهم في القرن الثالث عشر هوجوا من الاستيكين وهؤلاء من القبائل الشمالية وهم وان كانوا على شرف من المدينة الا أنهم كانوا لازالون يحفظون بعض صفات المتوحشين كأكل لحوم البشر في احتفالاتهم الدينية فأسوا سنة (١٣٢٥) مدينة تينوكيتلان التي سميت المكسيكو بعد ذلك بزمان لما فتح الاسبانيون بلادهم كانوا يدعون من اوراق هذه القبائل في تضحية البشر لآلهتهم . فقد كان إله الحرب عندهم يدعى هورتالويو بوكلي فكانوا يضحون له سنويا من أسرى حروبهم من ٢٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠ نسمة سنويا . وفي سنة (١٤٨٦) في مذابحة الاحتفال بتأسيس معبد مكسيكو الكبير ذبحوا له ٢٠٠٠٠ انسان من أسراهم

وكانت صورة قتلهم أن يؤذي بالرجل ويلقى على مذبح المهبم فيأتي الكاهن ويشق بطنه ويستخرج قلبه وهو لا يزال يحقق في يديه للاله وهو بين يديه ثم يقطع لحم المذبح ويخرقه على الناس لأكلوه

هذه كانت حالة المكسيك لما جاءها (فرناند كورتز) الاسباني فأحاطها بستة وخمسين رجلا فقط . فقد ترسل بالحيلة والقسوة الى امتلاكها وكان ذلك من سنة (١٥١٩ الى ١٥٢١)

لما استولت اسبانيا على تلك البلاد جعلت منها استخراج معادنها وقيل الثروة منها الى بلادها و جعلت الحسكر لرجال الدين كانت ترسلهم فصغوا بأهل البلاد وعزلوا جميع العالمين منهم واستبدوا بالامر الى سنة (١٨٩٠) حيث ثار القس (هيد الجيو) وساعده في حركته بعض الضباط من مولهي المكسيك فجحروا ٤٠٠٠٠ من أهل البلاد فخطرت اسبانيا لتأجيلهم بالقوة فحدثت حروب هناك فيها أكثر رؤساء الثائرين فلما جاءت سنة (١٨٢١) انضم القائد الاسباني اجوردريد الى الثائرين وأعلن استقلال مكسيكا فظروا في اسبانيا على هذا الاستقلال الا في:

سنة (١٨٣٧). فقام الثاثرين الثلب انتخبوا القائد ايوريد امبراطورا سنة (١٨٢٢) فلم يلبث الا قليلا حتى نثر عليه الثائرون وطرحوه ثم قتلوه.

تخلقت الجمهورية الامبراطورية وسكانت تارة تعاهدية واطورا موحدة فرقت المكسيك في ثورات داخلية سنة ٤٠ سنة

وفي سنة (١٨٦١) امتنعت المكسيك من اداء ديونها فاضطرت فرنسا واهلجرة واسبانيا للتدخل ثم حدث بينها شقاق ادى الى رجوع اهلجرة واسبانيا وبقيت فرنسا وحدها فحدث بينها وبين (جوارز) الثاثر المكسيكي وقام شديدة. وفي اثنتا دلي على البلاد الارشيدوق مكسيليان الفسادي قترك

القرنيون البلاد سنة (١٨٦٧) ولكن الثاثر المكسيكي حاصر الارشيدوق مكسيليان وقبض عليه وقتله رسيا بالرصاص. فانتخبه الناس رئيسا للجمهورية ثم انتخبوه ثانية سنة (١٨٧١) ثم مات بفاة سنة (١٨٧٢) خلفه الجنرال مانويل فونزالز فحدث العلاقات الياسية بين المكسيك وبين فرنسا

وذلك سنة (١٨٨٢)

وفي سنة (١٨٨٤) انتخب للجمهورية الجنرال يورفير بوديلز ولا تزال احوال هذه المملكة مضطربة لا تستقر على حال **مكة** من اشهر مدن العالم كله وهي عاصمة بلاد العرب وفيها البيت العتيق الذي يهيج اليه المسلمون من مشارق الارض ومغاربها. وبما اُهبها بهذه الميزة قد وجب علينا أن نلقل في وصفها وبيان احوالها ولا نجد مصدرا جديرا بالاعتماد عليه في ذلك غير ما كتبه الفاضل محمد لبيب بك اليتوني في رحلته الحجازية فانه قد شهد هذه المدينة في الحج وكتب منها عن عيان، قرأنا أن نقل هنا ما كتبه بحروفه لجليل فاندته قل :

« مكة ونسي بكه وأم القري ، مدينة ترتفع من سطح البحر بنحو ٣٣٠ مترا وهي على عرض ٣١ درجة و٢٨ دقيقة وفي طول ٤٠ دقيقة و٩ دقائق وتبعد عن بيتها الى عهد ابراهيم وابنه اسماعيل عليها السلام، وكان يعيش بنوه في الحياض والمضارب حتى عاد قصى بن كلاب من الشام في القرن الثاني من

المهجرة فبني فيها المساكن والبيوت حول الكعبة ومن ثم أخذت تزدهر في عمرانها الى الآن

ثم قال : « وهذه المدينة تمتد من الغرب الى الشرق على مسافة نحو ثلاثة كيلومترات طولاً وما يقرب من نصف ذلك عرضاً في وادٍ مائل من الشمال الى الجنوب منحصر بين سلسلي جبال تكلدان شمالاً ويمضعا من جهة الشرق والغرب والجنوب أعني على أبواب مكة الثلاثة ولذا لا يشاهد أبنيتها القادم عليها الا وهو على أبوابها والمسافة الشمالية منها تتركب من جبل الطاج (الغلق) غرباً ثم جبل قيقان ثم جبل المندي ثم جبل لعل ثم جبل كدا. (بفتح أوله ومد آخره) وهو في أعلى مكة ومن جت دخل رسول الله البلدين الفتح أما الجنوبية فلأنها تتركب من جبل أبي حديدة غرباً يليه جبال ككدي (بضم أوله والفتح ليعني آخره) وكدي (بالضغير) بأحرف الى الجواب ثم جبل أبي قيس الى شرقيها ثم جبل خندمة وكل سفوح هذه الجبال من الحرم تراها عامية بالبيوت والمساكن

التي تدرج عليها الى قلب الوادي ويلزم عددها نحو حصة آلاف منها العكبر والصغير يمتد فيها من الحج ٧٠٠٠٠٠ نفس على الاقل . واذا كان الحج بالحفة كان الناس اصناف ذلك مساكنها على شبه مساكن جدة ويكثر فيها ما يسونه بالاحوار للسروقة ولا حوش لها في الغالب الا ما كان لظلماتها وحكباتها وأعظم مساكنها بالقرارة وأحسن موقع في مكة شعب جبال ارتفاعه وسعة طرقه ومساكنه وفيه بيوت كثيرة جيدة على الطراز التركي يسكنها موظفو الولاية من الاراك وفيه دار عظيمة للشريف عبد المطلب وداران عظيمتان للسيد محمد السقايف الذي له أملاك واسعة في مكة والمدينة ومع ذلك فليس بمكة على قدم مدها بالحضارة ومعظم مكاتيف نفوس الناس من زمان بعيد جدا شيء يذكر من جهة العمارة القديمة مما هو موجود بكثرة قصر والشام اليوم الا بيت الشريف ناصر باشا الذي هو في تمام المنظر وجلال الصناعة العربية بكله عظيم وبصح ان يكون احسن بيت في مكة

« وضمن هذه المساكن بعض الدور

أقدمية فخرى دار ابن عباس في المسجد
علي بين السالك إلى المروة وفي الشرق
الشمالي الحرم آثار دار أبي سفيان المشهورة
في الجاهلية والاسلام . وهي مهدمة لا
حياة للقوم بها . ولو لاحظوا أن النبي صلى
الله عليه وسلم جعل لها يوم الفتح شأنًا كبيرًا
حيث جعلها حرمًا محترمًا كل من دخلها من
المشركين كان آمنًا لكان المجلس البلدي
بمكة أعادها شيئًا من عنايته

• والحرم الشريف بين هذه البيوت
مائل إلى الجهة الجنوبية مما يلي
جبل أبي قبيس . وفي هذه الجهة دار
الجعران تلوها شرقًا شعب بني هاشم
وبه ونة شعب علي ثم شعب الوليد ثم
شعب بني عامر . وفي هذه الجهة كانت
ساكنة بني عبد المطلب في الجاهلية
وفيها الآن كثير من الأشراف أما باقي
قريش فكانوا في الجهة الأخرى من الحرم
خصوصًا جهة الشمال ومن دونهم باقي أهالي
مكة

• ويشترط مكة طريق يشطها من
الغرب إلى الشرق وهو أكبر شوارعها
ويختلف اسمه باختلاف الجهات التي يمر
عليها . فلذا ابتدأ غربًا من جرجول

بسم حارة الباب ، ثم الشبكة حتى إذا
وصل إلى الحرم من جهة الشمال سمى الشامية
فإذا انصرف إلى الجنوب على بين الحرم
يسمى السوق الصغير ثم جياذوفه البرسة
والتفراف والتكة المصرية ودار الحكومة
العنابية ويسمونها بالحديدية والتي جوارها
إدارة الصحة وقتلاق الطوبجية والمطبعة
الأميرية ، فإذا وصل إلى الصفا
سمى المسمى ثم القشيشية ثم سوق الليل ثم
الغزة ومنها إلى باب مكة الشرقي أو باب
العلي . أما الشوارع التي في شمال الحرم فهي
الشامية وفيها سوق المدينة والقرارة والنفا
والسليمانية والحندرية والبراضية .
وليس بمكة على كثيرها ميلاد
عمومية اللهم إلا صحن المسجد
الحرام الذي يسمونه بصدى وظيفة الميادين
الكبرى . وهذه الطرق مختلف سخان
متربعين إلى خمسة عشر مترًا وترافها في زمن
الحج غاية في الوساغة والتفادير مما يجب
علي المجلس البلدي في مكة أن
يقتنى بنظائرها خصوصًا في مدة الموسم
عدم أهاليه أمر النور لبلاخمة لخدمته
والإنسانية وفي مدة الموسم يري
أهل البلاد لاسيا الأعراب يضرعون

وقد امتداد الشام والمطارية سكنى	دائما ساداتين من القطن في فحفي
الجهة الشمالية من مكة زمن الموسر ،	مناخرهم بعد أن يصفروها بدم المر
والأقنان والسليمانية (أعلى قندهار) في	ويصونها الصائم ويربطونها بخيط
الجهة الشمالية الشرقية ، والهند والجاوة	به تونه في رقبتهم حتى إذا أنسوا عدم
في الجهة الشمالية الغربية ، واليمن	وجود قدرة رفوها وأرسلوها على
والتركتان والصاغستان في السفلة ،	صدورهم ، وهم لو طروا أن هذه السداة
والعجم في شعب علي ، وما سوى ذلك	ضروها أكبر من نفسها لا يظنوا استعمالها
في وسط المدينة وأهالي مكة يبلغ عدم	لأن وطيلة الخياشيم إنما هي لتنقية الهواء
١٥٠ الف شخص منهم خمسون الفا من	من الادران قدسوقه الي الرئين نقياً . ولو
الاهالي والباقون من الاغراب كما تراه في	تخل الهواء الفاسد الي الرئين من طريق
الجدول الآتي	الضم فانه يستغل الجها بما فيه من المادة
الف	الغريبة فيصل معها بالدم وهناك يكون
٥٠ أهال	تأثيره الضار والسياذ بالله . أما الطبقة
٢٥ أعراب وخالهم حجازيون	الراقية وخصوصاً من الأعراب فانهم
ويعنيون وحضارم من سكن	يضمون طرف عبادتهم (كوفيتهم) على
حضرموت	فهم وأنتم وبثنتها في عمالتهم أو عقالم
٢٠ بخاريون	اتقاء البرد أو الزوايح الكريمة
١٢ هند	ويقصد مكة زمن المنهج انواع
١٥ جاوة	العالم الاسلامي من جميع الاطراف المسكونة
١٠ سليمانية وأقنان	تقرى بها الازياء المتباينة والسحن المتداقة
٥ شوام	حتى يجهد بها ان تسمى بالعرض
٥ مغاربة	الاسلامي وقد رأيت فيها رجلا يابانياً
١ أجناس مختلفة	من كبلر قراد اليابان قد أسلم وقدم اليها
١٥٠ المصوغ	لأدية فريضة الحج

وأغلب هؤلاء الأعراب يشتغلون بالأمور المالية وخصوصاً التجارة لذلك فيه أمرهم وأصبحت مائة البلاد في أيديهم وأنا نذكر لك بعض البيوت القديمة التي توطنت منهم في مكة من زمن بعيد وفيها كثير من أشهر بالرجاحة والثروة (تم ذكر المؤلف أسماء بيوت كثيرة من الهنود والجلورين والبخاريين والمضاروم والشوام والترك والمصريين ممن سكنوا مكة وآثروا بها ثم قال) :
ومن اختلاط هذه الأجناس بعضهم يهص بالمصاهرة أو العاشرة صلوا سراة أهل مكة خليطاً في ختمهم ، خليطاً في ختمهم. قوامهم قد جمروا إلى طبائصهم ودعاة الأناضول ووسطلة التركي واستكانة الجاوي وكبرياء الفلوسى ولين المصري وصلابة الشركسى وسكون الصيني وحمدة المغربي وبساطة الهندى ومكر البني وحركة السورى وكل الزنجي وفنون الحبشى. بل ترام جموا بين رفة المضاروة وقشف البداوة فينبأ الرجل منهم قد آتاك برقة حديثك سك وتفتت بين يديك ، إذا هو قد استوحش منك وانلظ في كلامه حتى كأن طيبة الهداوة تغلبت فيه على

طيبة المضاروة فز يلق ما تكلفه في حضرتك

وقد وصل هذا الخلط إلى أزيائهم التي تراها مجموعة مختلطة من أزياء البلاد الإسلامية : حامة هندية وقمطان مصرى وجبة شامية ومنطقة تركية فيها خمر تراه علي الخصوص في حزام لاشراف مفضضا أو مندها. بشكل جبل جداً وكثيراً ما يكون مرصفاً بالأحجار الكريمة . ومع هذا قد ترى الرجل الصانع القهيري يلبس القيص على ياقته الظرافة المشرفة بالحرير وعلي رجله سراويله شتى يشبه الزكامة وهو حافى الرجل (مثلاً) . غير أنك لا تلاحظ ذلك في طبقة الأشراف التي توقفت عن هذا الخلط فلم يدخل في ملابستهم غريب ولا يتغلب عليهم نطق جديده بل ختمهم هو بينه العربي البحت الذي ورثوه عن أجدادهم وألفوه بما نظرُوا عليه من كرم النصر وفسكاء الهند . وعلي العموم فأخلاق أهل مكة خالية في السكال وخصوصاً في الطبقة المالية منهم رضي الله عنهم ولا يؤخذ على مجموعهم حسنة بعض السوقة فيهم والذي يؤسف له أن هذا الخلط

وحل الى لثهم شرهم يتكلمون في الغالب
 بلغة يكثر فيها المشو من كلمات عربية
 مشوكة أو قريسية أو تركية أو غيرها
 وهم يننون المضاف فيقولون في هذا حق
 فلان مثلا (هذا حق فلان) مع ابدال
 القاف جيا مصرية ومنهم من يبد الحرف
 المنون فيقول (هذا حق فلان) أو
 يثبت لفظه فيقول (حقة فلان) ولا
 يخطئون النون من الضل في صيغة الامر
 الجمع فيقولون جيا ملون المغرب وار كيون
 بدل صلوا وار كيو . ويتصلون الترخيم
 في غير المنادى فيقولون (قم لنا) أي قم
 لعدنا : وضولون في الابل الليل بكسر
 الباء وفي الجبل الليل بفتحها . ويقولون
 كميننا أي كلنا (خلصنا) ويقولون
 (وصاني) في واصليني . و (الامن) في اليمن
 وما يكثر سماعه منهم قولهم . (دحين)
 في هذا الحين . و (ازم فلان) . في ادع
 فلانا . ويصرون عن الرجل يلفظ (رله)
 ويصرون الرجل على أوادم . وضولون
 (زمته) أي اضربه . و (قل كذا) أي
 أهل كذا . وضولون ايض
 للاستهجان . و (شغ) في منع أو
 أجن . و (أجمس) يعني أجلس . و

(فصخ حذاك) أي اخام فذاك .
 وضولون (مشلح) القباة . و (شاية)
 القفطان . و (اصوح) اجر . و (الودن)
 اللذان من الارض . و (الصادة)
 الكوفية . و (رصكن عاهه) أي أكد
 عليه و (زل) يعني مر . و (اندر) بمعنى
 اخرج . و (الا) بمعنى نعم . و (اغد)
 في رح . ويتصلون قولهم (أشكل)
 لأقل التفضيل من الحسن فيقولون هذا
 الشيء أشكل من هذا ، يعني أحسن
 منه . ويتصلونها أحيانا لكثرة فيقولون
 (هذا أشكل من هذا) يعني أكثر .
 ويسمون الاولاد بالزورة فيقولون
 (زورة فلان أو بززان فلان) أي أولاده
 ويتصلون لفظ (مرّج) في معنى كلم
 فيقولون (ماهرجه) أي ماكنه ويتصلون
 لفظ (حاقن) التركية للاحتراس . التنيه .
 و (قروز) لطبيخ ويتصلون غير
 ذلك كثيرا من الكلمات التركية والفارسية
 مثل (روشن) قشبة ويقولون من حياض
 مجري عين زينة (بلزان) وهو اسم لرجل
 أعجمي قام بهجرة هـ . انه الحياض وان
 كان يندر ليعني لأول وهلة انه لفظ
 فرنسي

ظننته أنه من وضع بعض المهتمين
 الأتراك الذين كانوا يصلون في إصلاح
 هذه العين . كما استعملوا بعد ذلك من
 هذه اللفظة ألقاظاً كثيرة في المدينة المنورة
 جد ومرسل السكة الحديدية إليها فيقولون
 البليت تذكرة السكة الحديدية و
 (استايون) للسطة وشيانديف
 السكة الحديدية والفاجون لآربة و
 البرسونيل للمستخدمين وهكذا من
 الألقاظ التي لم يسع الوقت لاستقصائها
 وهذا كله مع كثرة انه لاطهم التحوية
 وعدم مراعاة القواعد الصحيحة التي لا
 يهتمون بها في قديم ألفتهم أو أدلائهم
 واني بينما كنت محزوناً لتأخر اللغة العربية
 في مشرق أنوارها ومظهر أعيانها اذ
 عثرت على ترجمة فرنسوية لكتاب عمرو
 ابن العاص الذي أرسله الى عمرو بن
 الخطاب لما استول على مصر يصفها له فيه
 ويشرح له السياسة التي سيتخذها فيها
 وقد نشر هذه الترجمة الكاتب الفرنسي
 الشهير السيو أو كفاف أوزان في جريدة
 الفيجارو الفرنسية الشهيرة وقتها عنها
 برمتها جريدة البروجيه الفرنسية
 المصرية مع التعليقات التي طبعها عليه

السيو أوزان والتي وصف فيها هذا الكتاب
 بأنه من أكثر آيات البلاغة في كل لغات
 العالم ، وقال عنه أنه من الفرائد في إيجازه
 واعجازه واقترح وجوب تدريس في جميع
 مدارس المسكونة حتى يتطرا منه مع قوة
 الوصف ومثانة التمييز صحة الحكم على
 الأشياء . وحكيه في تنظيم الملك وسباسة
 الاستعمال . وانا اذا أضنا شديد الاسف
 على ضياع هذه اللفظة من الوسط الذي لا
 يزال فيه هذه العنزة الشريفة القرشية التي
 نزل بلغتها القرآن وصار معجزة الاسلام
 بقصاحته وبلاغته وكتب بها ابن العاص
 هذا الكتاب وهو في بداوته وعلى نشأته
 الاولى ، هذا الكتاب الذي بثته من
 أدرابه مدينة العصر العشرين من دقار
 الغابرين وأعطته ما يليق به من الترجمة
 والاحترام قد يحجب علينا أن نفتخر بأن
 كتاب ابن العاص بقى في مصر ملازماً
 لذلك توصف العليبي الذي وصفها به
 عمرو من ثلاثة عشر قرناً ولا يزال قائماً
 بها الى الآن بل والى آخر الزمان . وقد
 آرت بلاغته في المصريحين الذين هم الواحد
 لله الآن في مقدمة الناظمين بالصاد حتى
 لكأنني بمصر في أيامنا هذه وقد

ومنه من يتلب اثاء فاء فيقولون (فم) في ثم . ومنهم من يغير الحركات في الكلمة كقول الحجازيين (الحج) وقول نجد الحج وهكذا . وعلى كل حال فلا يزال في عرب اليوم اثر ما كان في لغتهم القديمة من الكسكسة والكسكة والنعنة والهمعة والجهمعة والاستنطاء والطمطانية والوثم مما هو مشروح بكتاب مميزات العرب لمخفى بك ناصف المصري (انظر كلمة عرب من هذا القاموس)

واهل مكة كلهم مسلمون ولا يدخلها غير مسلم من السنة التاسعة لهجرة النبي تزلت فيها الآية الشريفة يا ايها الذين آمنوا ان المشركين نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وكان على ينادى في الموسم الذي اعقب نزول الآية الشريفة بقوله :

(الالابحيح يدعانا هذا مشرك) وكان المراد بذلك منع المشركين من الحج وعدم دخولهم البلد التي بها تم مناسكهم لأهم مع ما كانوا عليه من سوء الضمير وخيب الطوية كانوا يقولون بدور الشقاق والنيل بين قبائل العرب

انتقلت اليهم فصاحة الخطباء ومثانة الكتاب وبلاغه الشعراء في عصر الحضارة الاسلامية ، وعسى ان يكون هنا خير قل او فال خير لينا يكون لهم من وراثه ان شاء الله شأن كبير ومقام خبير

وغالب اهل مكة يتكلمون بالتركية ومن اللطوفين من يتكلم بلغات مختلفة كالهندية والاوردية والجاوية والفارسية والصينية . اما اهل الياضية فلهتم عربية صرفة لانكاد نضها اذا مسعاهم يتكلمون بها ولكل قوم منهم لغة مخصوصة تختلف في لفظها باختلاف القبائل فمنهم من يغالب القاف زايا فيقول زربة في قرية . وعينية قلب الككاف مينا فيقولون سواسب في كراكب و سلب في كليب وسبد في كيد .

اما بنو شيان فينطقون بالككاف جيا فارسية مسطنة فيقولون جواجب وجليب . وهم كذلك يلبون القاف جيا فلربية فيقولون في قرية جرية وهكذا . والعرب لا ينطقون بالقاف بل يلفظونها جيا مصرية . ومنهم من يقلب الهم باء كقولهم بكة في مكة

المسلمين ويوغرون صدورهم بقصد التفرقة التي يكون من ورائها العطن فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب في اطراف الجزيرة بعد عشرة ايام من بيعة ابي بكر وذلك بتأثير المشركين منهم حتى بلغ من امر هؤلاء ان ادعى النبوة منهم طليعة في الشمال وطيعة في اليمن ومسيمة الكذاب مع سجاح في الحجازة شرق بلاد العرب وقام غيرهم في الدعوة لنفسه في وسط البلاد هناك استنفر ابو بكر المسلمين الى قتل اهل الردة . وبعث اليهم بأحد عشر لواء وامرهم ان يحاربوهم وان لا يتلوا منهم غير الاسلام فساروا وابلوا في قتلهم بلا حسنا وخصوصا جيش خالد بن الوليد الذي كلله الفضل الاكبر في رجوع الناس الى الاسلام

ومعد وفاة ابي بكر سار عمر علي طريقته في تطهير بلاد العرب من كان على غير دين الاسلام لانهم اهل البلاد الذين بهم عزا وطم يكون خيرها او شرها وبهم تكون سعادتها او شقاوتها وسار على سنته من ابي جده من الخلفاء الى اليوم . لذلك ترى الآن اهل الحرمين

انفسهم يبالون في سرائة الاجانب الذين يفتدون الى بلادهم فلا يتعدى بيع وجدة وصنعا جنوبا ومحطة الطلاء شمالا احد من الاجانب بالمرة وان فضل قاسا هر مورط بنفسه الى حنفة من اهل البلاد ولذلك فان الاجانب من عمال المسكحة الحديدية الحجازية ما كانوا يفتادون المحطة لجهة الجنوب ولو لضرورة

اما افراد الفرنجة الذين قصدوا مكة والمدينة في ازمة مختلفة وكثروا عنها ما كتبوا على حسب زعامتهم سياسية او دينية او هرانية او جغرافية انما كانوا يتزبون بزي المسلمين بعد ان يعرفوا الفتح العربية ويدعونهم أهم على الدين الاسلامي ونخص بالذكر منهم بوركات السويسري وبرتون الانجليزي وهو جرمج المولاندي وكرد تلون الفرنسي واوهم هو استبقم الى التوريط بنفسه في بلاد العرب وبوركات سويسري الجنس لوزن المولدوفدالي مصر ودخل الازهر بعد ان ادعى الاسلامية وسمي نفسه ابراهيم المهدي وتطوفا العربية ثم سافر الى بلاد العرب واقام بها نحو سبع سنين وكتب

عنها كتابه الذي هو احسن ما كتبه
الفرنجية فيها خصوصا ومنه بلاد العرب
وقبائلها ومات في مصر على زية الاسلامي
وعفن في فراقة باب الفتوح بجوار قبعة
الشيخ يوسف ولا يزال قبره موجوداً بها
ومكتوباً على شاهد تربيته هذه العبارة
(هو الباقي)

(هذا قبر للمرحوم الي رحمة الله)
(نعلي الشيخ حاج ابراهيم المهدي)
(ابن عبد الله يودكر الوزاني تاريخ)
(ولادته ١٠ محرم سنة (١١٩٩) وتاريخ)
(وقاته الي رحمة الله بمصر المروسة في)
(٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٣٢)

ومن عوائد اشراق مسكة ان
كبراهم يرسلون اولادهم وهم في نسوة
الطنزوم الي الياضية وخصوصاً الي قبيلة
عدوان التي توجد في شرق الطائف وهي
قرية من سعد التي رضع فيها رسول الله
صلي الله عليه وسلم فنشأون فيها على البدوة
القائمة مع الامية الصرفة حتى اذا ترعرعوا
عادوا الي مكة وقد نظروا بعض لغزات
القبائل وحفظوا من اشعارهم واخذوا من
عقائدهم وطياتهم واحسن ما نراه فيهم
الفروسية والحرية في القول والفعل وهذه

العادة قديمة جداً في القوم . ومما يذكر
عن الرشيد انه رأى ولده المصمم وهو صبي
يتأفف من الذهاب الي الكتتاب فنه
منه وأرسل به الي الياضية فما زال بها حتى
عاد منها عارفاً بانتمائها عالمياً بأخبارها حافظاً
لكثير من أشعارها . وقد ولي الخلافة وهو
على أميته

ومن عادة شريف مكة أن يجلس
لمحكم في دار الامارة كل يوم من الساعة
الخامسة نهراً الي قبيل العصر فترض
عليه المسائل الهامة وهناك يستند الي
التوجه الي الحرم في دكة بسيطة فيصل
العصر وكثيراً ما يجلس بالحرم حتى يصل
المغرب ثم يعود الي قصره فيتناول العشاء
مع من يريد من بنه وخامته وضيوفه

ومن عاداته انه يجلس صباح يوم
الجمعة في ادارة الامارة للفتايات فيغد عليه
الوالي وكبار الموظفين ثم أعيان مسكة
ووجهها وبعد السلام عليه يذهبون الي
السلام على الوالي ومن عاداته أن يصلي
الجمعة في الحرم حتى اذا كان في الطائف
ينزل منها في موكب فيصل فيه وبعد
العصر يعود الي مصيفه

ومن عادة أهل مسكة التأتين في

المأكل والمشرب واللباس وتكثر في لبسهم
الاقوان الزاهية الباهية وخصوصا الاحمر
والازرق والوردي . وتزى في مساكنهم
كثير أمن أدوات الزخرف والزينة والرياش
الثينة وخصوصا البسط العجيبة النادرة
المثل

ومن عاداتهم تقديم الشاي في أي
وقت تحية للقدام عليهم وأقامة المآدب في
حظة يسرها تليقة (اطبا آية من
القبيلة) ويتناخرون بكثرة مسترف
الطعام المتخايرة في شكلها وطعمها وليس
لاطعمهم نظام مخصوص فيها الهندي
والعربي والشامي والمصري والتركي ويقعد
المدهرون في هذه الولايات على سباط يمد
في الارض وتقدم اليهم الاوان واحد بعد
آخر . وبعد فراغهم من الطعام يجلسون
على سر أو سجاج بعض الاغاني وآلات
الطرب كالعود او ايقانون او الرباب ثم
ينصرفون وغالبا تنكث هذه الخلقة
في ضواحي مكة كالزاهر والشهداء وهناك
يسكرون اليها ويقضون يومهم في ضرور
وحبور وألعاب رياضية كالسابقة بالجرى
او لعب الكرة او العرد او الشطرنج مثلا
ولاهل كل حارة من حارات مكة عادة

مع أميرها فلك أن يجتمعوا ويدعو
الشريف الى وليمة يقبونها له كل سنة في
أحد شرفاتها خارج مكة فاذا قبل منهم
فلك عين يوم الولوجتوفه يذهب مع خلعت
الدين يدعوم لتوجه معه في موكب تخم
تجزي أمامه خيالة الاعراب واليشة
والناس يحضرون له يتولمهم - دائما
(بياش) حتى اذا وصل مكنت الدعوة
جالس مع من أراد في وقت الغداء تمد
الموائد على النظام الافرنجي والعربي
ويجلس الشريف ويدعو خاصته للاكل
معه وبعد الطعام تلعب الاعراب بالاناب
الفروسية تارة بالخنجر وأخرى بالسيف
الى آخر النهار . وبعد فترة من الليل يعود
الشريف في موكبه الى مكة
ومن عوائد أهل مكة أنهم يأكلون
مرتين في اليوم ، واحدة في نحو الساعة
التاسعة صباحا والاخرى بعد صلاة
العصر وهم يهلون الى الابهة والفضضة
كثيراً وقد صنفهم كبيرم في التظاهر
بالكرم والشجاعة خصوصا في شهر رمضان
وقد كانوا يفتخرون في الحرم بعد صلاة
الغرب فيمدون فيه الموائد هنا وهناك
لاسيما في زمن الحر ولكن الشريف

حون الرفيق أبطل هذه العادة (وغيره)
 ضل) لأن ضلالت الآكل كانت
 ترمخ للسجد فتكثر فيه الحشرات
 والقطاط وغيرها . ومن عرائد كثير منهم
 أنهم يترطون وجنات صيانتهم ثلاث
 شرط في كل حبة وناؤم يدخن
 بالترجيله والزار عشوفين كثير او بعضهن
 يخرجن إلى الاسواق بلا واسعة سوداء
 في الغالب برقع كثيف فيه ثياب ضيقان
 فيها يخال البين وفي أرجلهن أخفاف
 ضخمة لونها اصفر غالبا

« وأفرأهم وما تمهم غاية في البساطة
 ومن عرائد في زواجهم أنهم يدعون
 الأهل والهيئ نساء ورجالا في الرجال
 ومجلسون في الاماكن للعدة لم خارج
 البيت ووقت العشاء يمد لهم سباط مستطيل
 يجلسون عليه جبهه واحدة فيأكلون
 ثم ينصرفون . أما النساء فيدخلن
 البيت فيجندن على باب قاعة الجلوس قصة
 كبيرة ملحوة بمحجون الحناء فخصي
 المرأة يدا من يديها ثم تدخل إلى المكان
 وبعد السلام تجلس على هذا الحال
 مع باقي النسوة ولا يزالن يتجاذبن
 أطراف الحديث إلى منتصف الليل

وهناك يزفن العروس إلى بعلها ثم يدفن
 إلى يمينه بعد أن يضمن في عنقها عقودا
 كثيرة من زهر النفل أو من ثمر التفاح وهو
 في قدر البندق

« أما ما تمهم عند موت الميت
 ته رخ امرأة من أقربائها إلى صرخة
 واحدة أو صرختين إعلانا بالمصيبة تتوافد
 عليها النساء فيجندن قصة الحناء بجوار
 قاعة الجلوس فتحني كل واحدة شهت
 يدا من يديها ثم يدخلن القاعة وبعد أن
 يعزبن صاحبة القيد بكلمات قليلة يجلسن
 ويأخذن في الحديث في شؤون مختلفة ثم
 ينصرفن أما الميت فيأخذنه بعض أقاربه
 ويدفونه بغير احتفال كبير وبعد دفنه
 يتوارد الرجال على أهله فيمزونهم
 وينصرفون لو تمهم . ومن عرائد أنهم
 يحتفلون احتفالا كبيرا بنتم أولادهم
 لقرآن الكريم ويسبرون بهم بوكب عظيم
 في طرق مكة ويحتفلون في منتصف شهر صفر
 بمولد السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم عند مدنتها بالزاهر على
 مسافة نحو سبعة كيلو مترات من مكة على
 طريق المدينة فينصبون خيامهم في
 تلك الصحراء ويفتخرون بكثرة

الطعام والشراب ويحتفلون بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول ويعبرون عن المولد بالمولد فيقولون حول ميمونة وحول النبي في شهر رجب يحتفلون بزيارتهم للمدينة النبوية

دوم عاداتهم الاصطفاة في الطائف ويرتفع عن سطح البحر بمسافة ١٥٥٠ مترا والمسمى فرق جبل كرا وترتفع عن سطح البحر بمسافة ١٧٦٠ مترا وفيه جنت كثيرة تجري من تحتها الاجرء فيها ما يشتهرون من اثمار ولزهار واشهر مصيف في الطائف يسمى شبرا وهو لاشراف قى عون اثناء الشريف عبد الله باشا وسماه بدم شبرا مصر ثم حدثت القننة وهي القوي غالب وهي احسن حدائق الطائف ومشهورة بخوخها وعينها وماؤها اعذب مياه تلك الجهة. وللطائف طريقان طريق القنافة ويبعد عن محسكة بنحو ٦٦ ساعة وطريق البخال على جبل كرا وهو على نحو نصف هذه المسافة. ومدينة الطائف مشهورة بطيب عراثها وليس احسن منها الا جبل الهدي القوي يبعد عنها بنحو ثلاث ساعات الى مكة واهله مشهورون ببهل خلقتهم ونسوة

بشرتهم وضيق ذلك الى شرحهم من نهر هناك يسونه المصل بالثوب في حلاوة طعمه. وفي الطائف قبر السيدين الظاهر والطيب ولهمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر سيدنا جده الله بن العباس وقصد الحائزين لزيارته قبل الموسم وله على الخصوص عديم احترام كبير وكان يهازم من المتباهية مصيد اللات والعزى وسكانت تدين بها حجب وغيرها من القبائل المهاجرة للطائف، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم اول نبوته وطلبت منهم نصرته فأبوا عليه ذلك ولا يتخلف عن الحج كثير من أهل مكة ويقيمون فيها للمحافظة على دورهم من القصوص الذين يكثرون في هذه الآونة فيقطعون ليهم سهرا بين الحلاق بناذتهم من كل الجهات اعلانا بأنهم يحفظون لكل من قصدهم بسوء.

ويوجد بمحسكة وخارجها سزارات كثيرة منها مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد علي ومولد فاطمة ودار الخبز ان

أما مولد النبي صلى الله عليه وسلم فهو في شعب بني عامر أو شعب المولد وهو

« أما مولد السيدة فاطمة ففي حרב
المحجر وهو دار خديجة بنت خويلد زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها وقفت
جميع أولادها منه . وقيل بنته صلى الله
عليه وسلم كان يصل في تجارتها إلى الشام ثم
اختارته لنفسها لما كان عليه صلى الله عليه
وسلم من كل الصفات وصفات السكالك
فزوجها في سنة ٢٨ أضحى قبل بعثته بمخمس
عشرة سنة فومات خديجة رضي الله عنها قبل
المحجرة بأربع سنين وهي في الرابعة والستين
من عمرها

« وهذه الدار قد ارتفع عنها الطريق
أيضاً فينزل إليها بجملة درجات توصل
إلى طرقة علي يسارها شبه مصطبة مرتفعة
عن الأرض بنحو ثلاثين سنينترا مسطحها
نحو عشرة أمتار طولاً في أربعة عرضاً
وفيها كتاب يقرأ فيه الصبيان القرآن
الكريم وعلى يمينها باب صغير يصعد إليه
بدرجتين يدخل منه إلى طرقة ضيقة
عرضها نحو مترين وفيها ثلاثة أبواب
التي على اليسار لترفة صغيرة يبلغ مسطحها
ثلاثة أمتار طولاً في أقل منها عرضاً وهذا
المككن كان معداً لحياته صلى الله عليه
وسلم وقد كلف بنزله الوحي

مككن قد ارتفع الطريق عن بنحو متر
ونصف وينزل إليه بواسطة درجات من
المحجر توصل إلى باب يفتح إلى الشمال
يدخل منه إلى فناء يبلغ طوله نحو اثني
عشر متراً وعرضه ستة أمتار وفي جداره
الأيمن (الغربي) باب يدخل منه إلى فية
في وسطها (بجبل إلى الخلف الغربي)
محصورة من الخشب داخلها رخامة قد
تقر جوفاً لتعين مولد السيد الرسول
عليه الصلاة والسلام وهذه القبة والفضاء
الذي خارجها لا يزيد مسطحها عن ثمانين
متراً مربعاً . وهما بكونان الدار التي ولد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
السيد الرسول وهب هذه الدار لطيف بن
أبي طالب فنام ولده لعبد بن يوسف
الثقفي (أخي المهاجر) فظأ بني داره
المشهوره بدار ابن يوسف وكانت بجوارها
أدخلها فيها حتى اشترتها الخيزران أم
الزئيد وضلتها وبنتها علي ما كانت عليه
وجعلها مسجداً وهي باقية كذلك إلى يومنا
هذا

« يحرب من مولد النبي صلى الله عليه
وسلم مولد سيدنا علي رضي الله عنهما وهو كشكل
سابقه إلا أنه أصغر منه

عليه . وعلى عين الداخل اليه مكنت
 منخفض من الارض يقولون انه كان
 هبل وضوءه عليه الصلاة والسلام .
 والباب الذي في قبة الله الداخل الي الطرفة
 يتبع على مكة واسم يبلغ طوله نحو ستة
 أمتار في عرض أربعة وهو المكنن الذي
 كان يسكنه صلى الله عليه وسلم مع زوجته
 خديجة رضى الله عنها . أما الباب الذي
 على اليمن فهو لفرقة مستطيلة عرضها نحو
 أربعة أمتار في طول نحو سبعة أمتار ونصف
 وفي وسطها مقصورة صغيرة أقيمت
 على المكنن الذي ولدت فيه السيدة فاطمة
 رضى الله عنها وفي جدار هذه الفرقة
 الشرقي رف موضوع عليه قطعة من رسي
 قدسية يقولون انها من رسي السيدة فاطمة
 التي كانت انصمها في حياتها . وعلى
 طول هذا المسكن والطرفة الخارجة
 والمصطبة من جهة الشمال فضاء مرتفع
 بنحو متر ونصف يبلغ طوله نحو ستة مشر
 مترا وعرضه نحو سبعة أمتار وأظن انه
 للمكلى التي كانت السيدة خديجة تخزن
 فيه تجارتها

وهذه الدار كانت مقرأ له صلى
 الله عليه وسلم ومحل اقامته في مكة ومبناه

الى الخلق كافة اذا أنست بها نظرك
 وأمنت بها فكرك لاراها الا البساطة
 بنفسها . دار تحتوي على أربع غرف
 ثلاث داخلية منها واحدة لبناته والانية
 له وزوجه، والثالثة له ولزوجه والزابعة يعزل
 عنها له ولصوم الناس ياقه ما هذا الترتيب
 الجليل وما هذا النظام الديدع ؟ بل ماهذه
 الآداب السكبري والكالات المبررة
 العظمى التي صيغت في شكل هذه
 البساطة المتناهية ؟ تأمل قليلا نرى ان
 هذا النظام هو بذاته ماقتضت به للندية
 العصرية لولا انه يصل فيها شكل
 تمددت عقائده ، وكثرت حاجياته . هذه
 هي دار الرسول التي أرسل للناس كافة
 نعم هذا هو منزل هذا النبي الامير فذلك
 هو نظامه في بيته . ذلك النظام الذي وان
 كان مجردا عن مظاهر العظمة والفضاء فقد
 اكسب بحلي الجلال والكمال . المهم اني
 آمنت بك برسولك هذا الذي لم يتخذ
 دينك وسيلة الى عيش الاغنياء وحياة الظلم
 بل كلن حسب من عيش ما كان يقوم بحياته التي
 انما كانت كلها خيرا وبركة ومنا وسعادة
 للناس اجمعين

وما هاجر صلى الله عليه وسلم

الى المدينة استولى على هذه الدار قبل
ابن أبي طالب ثم اشتراها منه معاوية بن
أبي سفيان فجعلها مسجدا وصرفت
في زمن الناصر العباسي وقد وضع في
حائط الطرقة الخارجية على يسار المدخل
لوح من الرخام مكتوب عليه بالحروف
البارزة «بسم الله الرحمن الرحيم أمر
بإقامة مرقد مولد الزهراء البتول طهفة
سيدة نساء العالمين بنت الرسول محمد
المصطفى إسماعيل صلى الله عليه وعلى آله وسلم
سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة
على الخلق أجمعين الزاهر لدين الله أمير
المؤمنين أمر الله أنصاره ومواعظ اقتداره
وجعل منافعه ومشتلاته وأجره ثابتا على
مصلحه ثم على مصالح هذا المقام
الشريف المقدس الطاهر النبوي . على
ما يرى الناظر المتولي له في ذلك من المظ
الوفى والمصلحة لهذا المرقد الموهوب المقدس
المذكور بعد ذلك ابتغاء وجه الله تعالى
وطلبا لثواب الدار الآخرة قبل فذلك
منه وجزاه أمير المؤمنين . وذلك على يد
الفتير الى رحمة الله تعالى علي بن أبي
البركات النوراني الانباري في سنة (٦٠٤)
ومن غير ذلك أو بدله عليه لعنة الله ولعنة

اللائنين الى يوم الدين آمين . وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
الطاهرين »

ثم عمرها بذلك الاشراف شعبان
ملك مصر ثم الملك المنظر صاحب اليمن ثم
السلطان سليمان سنة (٩٣٥)

« أما دار الأرقم الخزومي المشهورة
بدار الخيزران فهي في زقاق على يسار
الصاعد الى الصفا وهي الدار التي كان
يختبئ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدر بيته هر ومن آمن معه وكانوا
يسلمون بها سرا حتى أسلم عمر رضي الله
عنه فنويت به ميتهم وجبروا بالاسلام
والصلاة . وباب هذه الدار يفتح الى
الشرق ويدخل منه الى فحة مطوية
طولها نحو ثمانية أمتار في عرض أربعة
وعلى يسارها ليوان مستوف على عرض
نحو ثمانية أمتار في عرض نحو نصف ذلك
مفروشة بالمصير وفي زاويتها الشرقية
الجنوبية حيران من الصوان . ووضوحان
فوق بعضها مكتوب في أعلاها بالعرف
البارز «بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت
أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالصد والآن . هذا مختار رسول

الله ودار الخيزران وفيها ابتدأ الاسلام
 أمر بتجديده التقيير الى مولاه أمين الملك
 مصلح ابتناء ثواب الله ورسوله ولا يضيع
 أجر الحسنين « ومكتوب في الثاني « بسم
 الله الرحمن الرحيم هذا مختار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المعروف بدار الخيزران أمر
 بسده وانشائه السيد التقيير لرحمة الله جمال
 الدين شرف الاسلام أبو جعفر محمد بن علي
 ابن أبي منصور الاصفهاني وزير الشام
 والمرسل الطالب الوصول الي الله تعالى
 الراحمي لرحمته أحال الله في الطاعة بقاءه وأمانه
 في الحارين سنة في سنة خمس وخمسين
 وخمسة »

« ومن الاماكن القديمة غار
 بحراء وهو الغار الذي كان يجعد فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم وساحته تقرب
 من ثلاثة أمثال في مترين ، ويوجد في قبة
 جبل النور الذي علي يسار السالك الى
 حرة وفيه نزل الوحي علي علي صلى الله عليه
 وسلم لأول مرة ثم جبل ثور وهو الي
 الجنوب من جهة السفلة وعلي ساعتين
 منها وفي النار الذي اخفى فيه رسول الله
 مع صاحبه أبي بكر حين قصد الهجرة الي
 المدينة وساحته نحو مترين مربعين . ثم

العتلى وهي مقبرة مكة وتوجد خارج
 بابها الشرقي وفيها ضريح السيدة خديجة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو داخل
 قبة تمجدت سنة (١٢٩٤) وفي القبة
 مقصورة من خشب الجوز أقيمت علي
 قبرها الشريف . والى جانبها مقصورة
 صغيرة مدفون فيها ستة عشر شخصاً من
 الاشراف . وخارج هذه القبة الي الغرب
 قبر السيدة الكبيرة حرم ساكن الجنان محمد
 علي باشا وكانت قد آتت الي الحج سنة
 ١٢٦٦ فأتت ودققت بهذا المكان وقبلة
 قبة السيدة خديجة الي الجنوب قبة السيدة
 آمنة بنت وهب والدة الرسول عليه الصلاة
 والسلام وبجوارها مقصورة دفن فيها
 الشريف محمد بن عون . وفي
 شمالها قبة ابي طالب عم النبي صلى الله
 عليه وسلم وبجوارها قبة جده عبدالمطلب
 وكلتاها تمجدتنا في سنة ١٣٢٥ . وفي
 هذه القرافة قبر سيدة عبد الله بن الزبير
 رضي الله عنه وكانت له قبة هدتها الشريف
 عون الزبير فيها عدم ولم تشيد بعد وفيها
 قبر أبي جعفر النصور أمير المؤمنين وكان
 قد حضر الي مكة حاجاً في سنة (١٥٨)
 فلت ودفن بالمحل ولا يعرف مكانه

وفيا غير ذلك كثير من قبور الصحابة
والتابعين والصلحين رضوان الله عليهم
ومن المزارات بمكة أيضا مسجد
الجن ومسجد الراية ومسجد الاجابة ومسجد
البيحة ومسجد أبي بكر ومسجد عمر تم
جبل أبي قيس وفيه جد بلال ومسجد
انشقاق القمر وزاوية البستوي التي له
في الحجاز شأن كبير ومقام خطير ومعلم
الاعراب على شيعته

« وفي مكة مكنن للخراف والبوسة
بناء المرسوم محان باشا توري عند بنائه
لدار الحكمة (الحيدية) وغيرها منسد
سكان واليا عليها لأول مرة سنة ١٨٤٢
ميلادية

« وفي شوارع مكة كثير من القهاوي
البلدية التي ترى في دوارها دكاكا
وكراسي من الخشب مقامدها متنوعة
من شبكة من الحديد أو الخوص المجدول
وأحدها في جهة جواد فيجلس عليها
المساجد وما فيها سكانها خارج
البلد مدة الصيف ، ويشربون بها الشاي
(ويسونه الشاي) والقهوة والترجلة
التي يجهزونها بالفايك التي عادة الكثرة
استعماله هناك . وقد رايت بعض المنود

يمر على هذه القهاوي وهو ينادي قائلا
« كابويل كابويل » (مكباني) قفا
استدعاه أحد من فيها فترسه على دكا
وأخذ يكبسه بهارة قائمته نحو نصف ساعة
على الاقل في نظيرة ش أو قرشين وقرب
من هذه القهاوي عادة سوامس يقوم فيها
بعض أناس في النال من الجنانين يتفنون
بأغنية جيدة تطرب سوا النفوس وكلها في
مدح النبي صلى الله عليه وسلم . وفي بعض
الاحيان تزي مؤلا ، المثنيين متفانين في طرق
مكة

« وفي مكة ثلاث زكايها وأكبرها
وأقربها وأنظمتها وأكثرها موردا التكية
المصرية وهي بناء تخم شيد المرحوم محمد
علي باشا جد العالمة العسكرية الحديوية
في مكنن دار السعادة التي كانت محل
حكومة بني زيطان من الاشراف كما
كانت دار المناء محل حكومة بني بركنت
وكانت توجد مكنن دار الشريف أبي
نسي نجباء باب الوداع وفي هذه التكية
مخازن وطاحونة ومخبز ومطبخ ومكنن
تظيف منظم لحضرة مديرها وأمكننة
لستعملها ويطلق بها يوميا الشربة
لفقراء والموزين الذين يندون الي بابها

صاحبا لاخذ علم ما هو من تبت لهم من الخبز
الذي تقوم به حياتهم ويلتجع عدمه وربما
نحو خمسمائة شخص او يزيدون

وفي مكة قلعتان أحدهما على المدينة
ويستكن بها عساكر الخوفا وهما قلعة
جباد التي بناها الشريف سرور سنة
١١٩٦ هجرية في الجهة الجنوبية وقلعة
الهندي التي بناها الشريف غالب سنة
١٢٢١ في الجهة الشمالية وفيها جملتان
علي مثل الخدات الرومية بمصر بمواحد
بالصرة بناء محمد باشا وزير السلطان سليمان
سنة ٩١٠ . والثاني بالقشاشية ويسمونه
حمام النبي وبها مطبخ لولا يترسى بهما .
ويصدر فيها جريدة بالتركية والعربية
اسمها (حبلق) وهي شعبة بالرحمية وكل
مطلبها قريبا يتعلق بأخبار الحكومة
واعلاناتها

« وليس في مكة كتب خانات تذكر
الاهم الا كتيبة بسيطة في باب أم هانئ .
تدعى كتيبة شرواني زادة محمد رشيد
باشا والى الحجاز سابقا وأخرى في باب
العربية قرب باب السلام تسمى
بالكتيبة اليابانية أسما السطلت
عبد الحميد وكونها من شتات كتب الحرم

وتغيرها مما أرسله اليها من الآستانة .
ولكل كتيبة من هاتين فهرست بخط
الييد وغير يقوم بشؤونها . والكتب التي
يقوم بها نحوية وصحية وأدبية وتاريخية
وغالبا باللغة العربية وفيها شيء بالفرنسية
والاوردية والمندية والتركية والبلغوية (لغة
الملاي) وقد كان يسكن كتب كثيرة هامة
وكانت موضوعة في دور البيت في دار
حائط الحرم ، سرق بعضها والسير التي
أغرقت المسجد وخصوصا في سنة ٤١٧ هـ
صعدت الى هذه الخزائن وأتلفت منها
شيئا كثيرا وكان في ذلك أكبر مصيبة على
العلم والعلماء . لأهم فقدوا بها مالا يعلمه
الزمان ولا يعرفه الا ناس

« وفيها مدرستان المدرجة الصولية
بناها المرحوم الشيخ رحمة الله الهندي
الشهير (صاحب كتاب الظهار الحق)
وطرس فيها القرآن الشريف وعلم
التجويد وشي من اللغة العربية والاعمال
الحسبية والمنتدبية وبشرف عليها من
تبرعات أهل الهند وهو أمر لا يثبت له
ولا تدوم معه جيلة مدرسية ناضجة مثلا
ثم المدرسة التي يقوم بها حضرة الاستاذ
الفاضل الشيخ يوسف محمد الحياط وهو

من عطاء مكة الكامل ويدررس فيها ما يدرس في الاولي بتوسعة ، وعناية مولانا الامير بها كبيرة ولتلك فالامل في نجاحها عظيم . وقد قرأت بعدد ٣٠ جاحي الاخرة سنة ١٣٢٨ من جريدة المنيد القراء قلا عن جريدة صباح أن الحكومة السافية اشتمت مدرسة بمكة المكرمة بحضور الوالي والشريف وجمهور من الوجهاء والاعيان فمسي أن يكون فيها الخير المربو لام القرني بل لأم العوامس الاسلامية « ولو كان مولانا الامير يقضي بأن يتخرج المطوفون من مدرسة مخصوصة يدرسون بها ما هو خاص برغبتهم لكن في ذلك أصعب خدمة دينية لان جبل الموجود منهم الآن يجمل مأموريته الكبرى . وليت بعضهم يقف عند هذا الحد بل يلقى في ذهن الحاج ما ليس من الدين في عسى كسأة الكفتاني والزاباني مثلا وهما حيران في طريق جنة الى بحرة يزعمون ان واحدا منهما كان صكفتانيا والآخر كان زلبانيا وكانا يشان السجاج فسخما الله حبرين . وسأله التافة والحمام والبيامة فيميل مر ذلك ان هناك صخرة تشبه ناقة بلركة والى جوارها

حيران يزعمون ان النبي كان بهذا المكان بناقته فأني وابل حجام مع امرأته وأسكا بالناقة التي لم تنهض برسوء الله علي الله عليه وسلم فسخها الله سما على هذه الصورة . وسأله سارق الصندوق وهو سفرة الى جبة جبل النور تقرب من صورة رجل يحصل صندوقا يزعمون انه كان سارقا فسخره الله طيبا . وأمثال هذا كثيرة مما تجب العناية بذكره خدمة الدين المشين . والأدهى من ذلك أنهم يعرفون ألفاظ القرآن الكريم عمدا اثناء الطواف بتقسيمه مالا يجوز تفتيته أو ترقيقه مالا يصح ترقيقه . بل منهم من يقلب الحرف بأخر لترقيقه الى نطق السامع ان كان تركيا او هنديا او فارسيا فيقولون مثلا « وكنا عذاب النار » في قوله تعالى «وقنا عذاب النار» و« همد رسول الله » في محمد رسول الله . و« يأرم الزاهين » في أرحم الراحمين و« القوم » في اللهم ونحو ذلك مما لا يجوز شرعا ولا اجتماعا

« ويدررس في الحرم الشريف بعض العلوم العربية والتدبير على الطريقة القديمة العقيمة وقد عدد الطلبة يضع

ولا تروج تجاراتهم الا زمن الحج وما يأتيهم فيه من رزق يعيشون منه عليهم . خير أن كثيرا منهم يرحلون مكة بعد الموسم الى الجهات التي جاءها أناس ممن سبقت معرفتهم بهم في الحج فيفقدون عليهم بعض الهدايا ثم يعودون وقد أخذوا أضعاف ثمنها منهم

« والنقود التي تشمل في مكة هي النقود التركية وللصربية فضية أو ذهبية والروينية والروسية الهندية والريال الشينكو وأبو طيرة والريال البرنم الجاوي وهو على أشكال مختلفة والجنيه الانجليزي والفرنسوي والروسي وليس لهذه النقود قيمة ثابتة هناك بل ترام يستعملونها على الدوام في هذه ارضهم فبأخذونها منك بأقل من قيمتها أو يطونها لك بأكثر مما تسوي . وهذا عيب كبير من محبوب للعاملات وللسل أرباب الامر والنهي يجتهدون في ازالتها قريبا والريال أبو طيرة هو أكثر النقود استعمالا عند الأعراب وقيمتها عندهم كالريال الشينكو وللصربي وبما يناهض ذكره هنا أي أصليت سيرة قلعة من النقود بمسوحة قليلا الى خلف صغير اعرابي فردها الى قاتلها هذه زلطا.

مثلت جلهم من الجلوة الذين يهرون الى هذه البلاد من المظالم التي تساقط على رؤوسهم من حكومة بلادهم فترام يشتغلون وقت الفراغ في الزراعة ووقت الفناء منها يعملون عملا يقوم بحياتهم

« ويبلغ عدد المدرسين العاملين نحو الثلاثين وعنايتهم بالتعليم قليلة جدا وذلك لقلّة موارد الأرزاق ولأن مرتباتهم التي تصرف لهم من طرف الدولة لا تقوم بأودم لأنها لا تخضع من مائة الى خمسين انقوش عثمانية سنويا

الي ان قال : « ومجاعة هذا البلد كلها أو جها في يد الأعراب خصوصا المنود وغالبيات من صنّف الصلوات والديع والسجايد والاقشة الحربية الهندية والشامية والصناعة غير مهمة وهي لا تخرج عن صياغة بعض قطع ذهبية أو فضية وخصوصا في عمل الدبل التي يدعون منتسبا لبولسبير شهاب الله . والحداثة عندهم بسيطة جدا ولكنها دقيقة في عمل الاسلحة وفيها من المصانع فخوره لسل الحواريين والقلل وكل ذلك في بدالاجانب أيضا . ما الاعمال فأعظمهم يعيش من مهنة التطرف أو التظاهر بالشعار الديني

هذه الحضر يأتي من الفاسكة من جهة
الطائف وجبال كرا . وفي هذه السوق
دكاكين كثيرة يبيعون فيها الاسك
القلية التي يأتني بها من جدة وهي في
الثاب مضرة جدا بالصحة لتضمان
الحرارة وطول زمن النقل وفي شرق
المسجد سوق الليل وهي سوق كبيرة مختلطة
فيها جميع احتياجات الحاج وفي كل هذه
الاسواق ترى مدة الموم حركة لا تنظم
يأتي من ورائها ربع عظيم لاهل البد
ومدار حركة الاشغال الشاقة في مكة على
العبد قنهم الحمالون والمطابون والحارون
والسقاؤون والحدامون . ولقد كان
لقرين سوق كبيرة أخذ أمرها يسمى شيئا
فشيئا حتى كاد لا يكون له أثر بالمره وكانوا
يسمون المكن الذي يبيعون فيه بالذك لانه
كان في حوشه ذكاة يجلدون عليها ما يراد
بيعه منه

« وبهذه المناسبة أقول ان ما يصرفه
المنهاج بمكة ليس بالشئ الذي يستهان
به الا اذا فرضنا ان متوسط عددهم يبلغ
ستويا مائتي الف نفس وثلث متوسط
ما يصرفه سنويا الواحد منهم مدة اقامته
فمن جنهات فيكون ما يصرفه المنهاج

وهي كفة بدوية صرة كان لها وقع عظيم
على سبي والاعراب لا يعرفون قيمة
هذه الصرة واذا وجد معهم شيء منها
يتوجهون به الي التساجر ويقولون سو
بهذه من الصنف الغلاني على أماتك ولا
تهمم بوجه الصنف بل تهمم بالحكوة
منه

« واسواق مكة كثيرة ومنها سوق
الثابفة في شمال الحرم وهي أشبه شيء
بالاسواق التركية ولها صنف من الخشب
على مثل الحان الخليلي بصر لولا ان
شوارها ضيق وهذا السوق ضيق بالمارين
خصوصا عند مرور الجمال بها وفيها
يبيعون السبع والاشنة الهندية والتركية
وفيرها وفيها كثير من الفصوص الفيروز
والياقوت والعتيق الذي يبيعه على الخصوص
صهاج اليمن في شوارع المدينة بأهل
وخبرة

« ثم السوق الصغير وهو تجماء باب
ابراهيم وأظلم ما فيه الغذاء كلخير والاحوم
والقول الجافة والحضراء التي يأتني بها من
الاودية المحطة بمكة كواحي طامة شمالا
وواحي اليمون شرقا وواحي الصيدية
(الهداية) والمهنية جنوبا وكثير من

في الجبال العالية المحيطة بالطائف . وقد
 كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمل
 في شمال مكة فنظروا لحجز مياه هذه
 السيول من هذه المدينة وانصرفها من
 الجهة الشرقية نحو المنطقة الى خزان كبير
 في الجهة الجنوبية بسونه بركة
 المالحين وهناك تستعمل للاعمال الزراعية
 ولا تزال لهذا السيول أضرار جسيمة بمكة
 وبنائها

« وأهواء مكة تختلف في هبوبها
 حجة مرات في الساعة الواحدة ولهذا
 يقول الحكميون « ان الله خلق سبعين
 هواء جعل منها في مكة تسعة وستين
 وفي العالم كله هواء واحدا » ذلك لان
 الهواء يدور في جو المدينة بين جبالها
 المحيطة بها كما تدور العواصف على سطح
 الماء ، فينظر ان يدخل الي المساكن من
 المفاصل القريبة اذا به اقطع عنها ودخل
 من الشرقية او الشمالية او الجنوبية
 وهكذا . وذلك نحمد ساكنهم صالحة
 التوافد وغابا الى الجهات الاربع حتى
 لا يحرم من الهواء من أي جهة تلتفت ،
 والهواء البحري عندهم هو الغربي أحسنها
 وألطفها لأنه يأتي من جهة البحر ، ثم

في مكة على أقل تقدير مليوناً من
 الجنيهات في نحو شهر من الزمان في أجرة
 سكن وبعض المآكل وأجرة مطوف
 وزمنه وبعض هدايا بشرها لله
 وأهله . ومع هذا كما فان بعض اهالي
 مكة لا ينظرون الى الحاج (بقطع النظر
 عن كونه ضيف الله وفي بطنه الحرام)
 بالعين التي يجب أن ينظروا بها وعلى
 الاقل من الجهة الاقتصادية التي هي مصدر
 حياتهم لاهم مع احتقارهم له يسيئون
 معاملته وبرون في ماله كلاً مباحا لهم ،
 ويقولون في ذلك الاحاديث التي
 لا تخرج معناها عن قولهم « الحاج رزق
 لاهل الحرمين ورزق الحاج على الله »
 ولعل هذه العاطفة السبئية كانت في ذلك
 الزمن السيئ . زمن الاستبداد الذي كان
 المطرفون فيه يوقنون اغتيا . الحاج في
 سوق الزائدة حتى برسوا أمرهم على أنهم
 يتولى شؤونهم كما حصل لبعض مرارة
 المصريين في سنة ١٣٢٠ ولا حول ولا قوة
 الا بالله

« وجو مكة كبر الحرارة فليل
 الاطوار ومع ذلك فقد تحصل في سيول
 كثيرة من الاطوار التي تنزل بكثرة

زمن الحجاج وقتكت بالحجاج فتكا ذريه ا
 كانت في سنة ١٨٩٠ ميلادية وسنة ١٨٩٢
 وسنة ١٨٩٣ وسنة ١٨٩٥ وسنة ١٩٠١ .
 وفي مكة مستشفى معروف الآن
 باسم شفاخانه الخاصكة وهو من خيرات
 خاصكي سلطان زوجة السلطان سايجان
 القانوني وفيها ابرزخانان اثنتان في
 طريق المدي وواحدة في مصلحة الصحة
 بجياد والرابعة أشبه شي . بدكان عطارة
 بسيطة فيها من الادوية ما فسد غالبه
 وأصبح ضرره أكبر من نفعه . وعلى
 كل حال فالصيانة بالمائل السحية
 بمكة قليلة جدا لان قمتهم بالطب القديم
 القدي مداره على السكي والفسد والحيلة
 الشديدة . ومن أمثاف المطازرة الشرقية
 كالر والصبر أكبر من قمتهم بالعب
 الحديث
 و قد كان الجناب العالي الحديري
 حفظه الله (بريد الحديري السابق عباس
 باشا الثاني) فكر في ايجاد مستشفى بمكة
 ورتب له طبيا وأجرا جيا فلم يتيسر لها
 القيام بأمرينهما واكتفى الحال مؤقتا
 بالخدمة التي تقوم بها وأمورية الاوقاف
 الصحية زمن الحجاج وشرها بها يكون

هواء الشام ويسرته الشمال والشمال أما
 الجنوبي والشرقي فمعا حاران
 ورضد هواء مكة في أيام الحر
 لكثرة الساكنين فيها وعدم العناية
 بنظافتها وتكثر فيها زمن الشتاء أمراض
 الصدر ويندر فيها التدن الرئوي ، وفي
 زمن الصيف تكثر الاحتقانات الدماغية
 وضربات الشمس وأمراض العين والكبد
 والجهاز الهضمي والموسنظليا خصوصا
 بين الاطفال وبسببها عديم أكل السك
 الحن والفواكة الغير ناضجة وفي زمن
 الحر تكثر فيهم الحيات لاسيما عند فساد
 مياه الشرب ويكثر فيهم مرض الجديري
 ودهوت بسببه سنويا أكثر من اثنين في
 الاف . وما يجدر بنا ذكره أن الكوليرة لم
 تظهر في مكة الا سنة (١٢٤٦) هجرية أي
 في نحو سنة (١٨٢٥) ميلادية وفدت اليها
 مع حجاج الهند ولا يزال تفتد
 اليها منهم ولو كانت الحكومة
 تفتي بشدة الحبر على حجاج الهند
 والجاوة في جزيرة قران قبل دخولهم الى
 جدة بزمن لاسكنها الجبلوة بين
 حجاج بيت الله الحرام وهذا الداء الويل
 والابنة الكبيرة التي حصلت بمكة في

في التكية المصرية والحق يقال ان لما أُرأ
يذكر فيشكر ومصاريف هذه الأمورية
تبلغ سنويا فوق السبعائة جنيه مصرى
ومع هذا قلنا لانسى الخدم التي
تقوم بها. أمورية العمل المصرى الصحية
لعامة الحجاج لافرق بين مصرى
وغيره

د وأهل مكة يشربون من ماء
الآبار التي فيها مثل زمزم أو التي في ضواحيها
كأزهر والهملان والجمرانة وغيرها
أو من الصبارج التي تنسأ من المطر أو
ماء الينابيع أو من عين زينة التي يجري
ماؤها الى المدينة في قنوات تحت الأرض
لما خزانات في شوارعها، لأنها السائون
تقربهم. وهذه العين لها أهمية عظيمة
جدا وهي من أجل الآثار التي تنسب
الى السيدة زينة زوجة هرون الرشيد
رضي الله عنها وكان السبب في انشائها
أن هذه السيدة البارة رأّت في حجابها
ماكلن ينال أهل مكة وحجاج بيت الله
الحرام من الضياء الشديد والأهوال
الكثيرة قلعة المياه في تلك الأنحاء. ء
فأمريت رحمة الله بأجراء الماء الى أم القرى
من عين حنين التي توجد فيها وراء عرفة

الى جهة الشمال الشرقي على مسافة نحو
خمس وثلاثين كيلو مترا من مكة وهذه
العين تخرج من جبال طاد وتسير في
وادي حنين الذي حصلت فيه (حنة ٨
لهجرة بعد فتح مكة) تلك الواقعة المشهورة
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن
المشرهكين من هوازن وقهيف ومجت
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأنا
عظيما كما ألبى المسلمون فيها بلا حسنا وقتل
فيها دريد بن الصمة وهو من أكبر رجال أهل
الجاهلية المشهورين قتله رجال من
المسلمين يقال ربيعة بن ربيع
السلمي

د وقد اهتمت السيدة زينة بهذا
العمل الجليل اهتماما كبيرا وأرسلت الى
العمال من جميع الاطراف فبنوا لهذا الماء
مجرى عظيما وأوصلوا به مجرى آخر من
وادي النعسان من الماء الذي ينزل فيه
من جبال كرا التي تبعد عن عرفات شرقا
الى الجنوب بنحو اثني عشر كيلو
مترا وسيروا اليه سبع قنوات اخرى من
الجهات التي تنسب اليها السيول حتى
تساعد ماء المجرى الاسمي الذي عندما
وصل الى جنوب بني تمر له في الصحراء

مرة أخرى فيما بين سنتي ٩٣٠ و ٩٧٠
 ونال الناس من ذلك أهوال ما كانت
 تخطر على البالد حتى بلغ من زق الماء
 (قرية صغيرة تقع ٣ لترات قريبا)
 بركة في غضون هذه المدة ليلة ذهية .
 وسبب أهوال هذه العين في المدة المذكورة
 ان ملوك مصر هم الذين كانوا يضربون بها
 ويقومون بمارتها في الغالب فلما تغيرت
 الاحوال ودخلت مصر مع ارض المغرب
 سنة ٩٧٣ ضمن أملاك الدولة الصليبية التي
 كانت تشغل كل وقتها كثرة حروبها
 الخارجية أهملت الدولة ترتيبها لداخلية
 حكومتها خصوصا ما كان بعدا عنها ولكن
 أهل الحرمين الشريفين قاموا في
 سنة (٩٦٩) والقسموا من السلطان - بايان
 اصلاح هذه العين وعلاك رجته كرشته
 صاحبة السمو الملوكانى هرماه سلطان أن
 بشرقا باجراء هذا العمل المبرور من
 مالها الخاص وعينت مدبرا للقيام بهذه
 المهمة وسلطه الاموال اللازمة لها تسافر
 من وقتها الى مكة وشكل مجازا من أهل
 الرأي فيها وأمر بحفر القناة وتنظيف فروعها
 وبناء آبارها من مجراها . ولما وصل
 الاصلاح الى بئر زينة بنى أراد رحمه

خزان كبير يصب فيه يسمى بئر زينة
 ومنه سبوت قناة الى مكة ومن هذا
 المجرى امتد فرعان واحد الى عرفات
 والآخر الى مسجد نذرة يسمى المله فيها
 زمن الحج

« وفي نهاية القرن السابع الهجري
 لم يجرى هذه العين ونهدمت قناتها
 واقطع ماؤها عن المدينة ونال الناس
 من جراء ذلك جهد عظيم وذكر
 الفاضل في تلخيص مكة ان الامير
 جويان نائب السلطنة بالهراق عن السلطان
 أبي سعيد بن خربنده لهه خدابنده ملك
 التار اراد ان يصل عملا نافعا
 في أم القرى فطلب اليه أن يصرع عين
 زينة فأرسل رجلا من خاصته
 اسمه بزان لتصيرها قناتها في سنة ٧٢٩
 وفيها جرت مياه العين الى مقابته التي
 بناها في المسمى وسماها باسمه ويظهر ان
 هذا الاسم يتخلب على باقي السقايات
 التي بسكة حتى صار يطلق على كل واحدة
 منها اسم بزان الى الآن

« وما زالت هذه العين حية لاهل
 البلد الحرام وحجاج بيت الله العظيم حتى
 أهل شأنها وتهدم بيئاتها واقطعت مياهها

ألا ان يصير مجرعا الى مكة فتمطر الى
النزول على هذا الجبل الصخري على مسافة
نحو ٢٥ مترا من سطح الأرض في مسافة
طولها أكثر من كيلو متر ثم سيرها في
حوض الجبل القليل حتى أوصلها الى مكة
سنة ١٧٩

« وبتة سر هذا المجرى من اليخية
شرق باب المثل الى اربع شعب تنحدر
المدينة من جهة الى أخرى وبلغ عرض
هذه القناة نحو متر وربع في ارتفاع نحو
متر ونصف وترب من سطح الأرض
وتبد منه على حسب ارتفاعها وانخفاضها
ولها خزانات بلائها المة وون

« وفضل ماء من زيدة يسير الى المسفة
حتى يصب جنوب مكة في بركة الملجين
وهناك يتصل في سقي بعض البساتين
والمزروعات التي لبعض الاشراف

« وكثيرا ما نبتت السيول بهذه
القناة فتصلحها أمراء مكة بالاموال التي
ترد اليها من القرلة أو من أصحاب الهمم
والخيرات من المسلمين وآخر ما حصل لها
من فلك على أثر السيول التي وقعت في
سنتي ١٣٢٧ و ١٣٢٨ فهبت قطا
كثيرة منها ولم يجرها بما يخلف اليه

من الرمل والاحيطار قام حضرة صاحب
القرلة الشريف حسين يثنا امير مكة
ويجمع الناس وأصلح ما فعل منه وكان
الجناب الحديوي اكبر فضل في ذلك
لانه يجر مما بلغ مسامحة خير هذه القاعة
التي أصيبت بها أم القرى أرسل بالني جنيه
مصري لهذا العمل الجليل ووعده بجزء فلما
انقضت الحال لمساعدته

« وهنا يجدر بنا ان نلاحظ على
بلدية مكة ان التفتحات التي في أعلي هذه
العين من جهتها المكشوفة في مكة وفي
أغلاها يستعملها الناس في غسل ملابسهم
وخلانها مما لا ينطبق على القوانين الصحية
ولا تسمح به الشريعة التراء الاصلاحية
وهل يسمحون لي أن أقول لهم ان ذلك
ولا شك العلة الوحيدة لكثير من
الامراض التي تنفسي في مدينتهم وعليه
فيجب أن تكون الصابة بأمر ه ذه
الفتحات كبيرة وأن يضرب على أيدي
من يبيت بها أو ملحقا في وجوههم بالارة
وهل قاتم قول صاحب الشريعة السعيا.
(الذخافة من الايمان)

« وبالحمد المولى بأمر دولة مولانا
الشريف بوضع طلبات علي فوهات

فيه القرض الأبيض فيتحد اليهود الذي
به وصل معه تركيا عديم اللحم وبجده
الطريقة يكون الماء صالحا للشرب . وإذا
لم يكن لاهنا ولا ذلك فليؤم بقرسفرى
يتصور به الماء ولو في الصحراء .

« هذا وأرجو قبل قفل باب الكلام
على مكة أن يسبح لي حضرة القارىء
بكلمة أسوقها إليه . ذلك أن زرت
القدس الشريف فرأيت به لكل نوع
من النصارى واليهود على اختلاف
أجناسهم ومذاهبهم من الأديرة والتكايا
ومنازل الضيافة شيئا كثيرا جداً تهبت
فيها سبل الراحة والحياة ثماناً اجمعين
فالقنبر يجد فيها ساكناً بجانبنا ماء أسبرج
على الأقل ، يري نفسه فيه آكلاً شارباً
ثامناً ساكناً مغموماً مشكوراً من غير
ما يتكلف فلك فرشاً وأعداء ، والنقى
يجد فيها راحته في نظير أجر يدفعه يومياً
لا يزيد عن الأجر الذي يدفعه في لوكانة
بيطة . ومن الأغنياء من يجدها مسكناً
فضط ويتدارك أكله بنفسه . وهذه
الإماكن التي قامت بها شروعات البر
والإحسان ولذلك المختلفة على
اختلاف جنسيتها ومذاهبها كثيرة جداً .

مجرى ، عين زبيدة في مكة ومنى وعرفة
وعلي بمرزهم وتكون هذه الطبقات
كبيرة بحيث تكفى لحاجة الحجاج من جهة
ومن أخرى تحمل ماها بعيداً عن التلوث
بأنواع البكتريا التي تكثر منها الحيات في
الحجاج ونودي في الغالب بحياة الكثير
منهم

« وعندي نصيحة للذين من عادتهم
الضايقة بأمر ماء الشرب ذلك أنهم إذا
أرادوا الحج أخذوا معهم ما يكفيهم من
المياه المعدنية ثمانية الطريق أما مكة وجردم
في مكة والمدينة فحسبهم على الماء
المخصص لشربهم ، ولو أخذوا على كل
لتر منه عشر نقط من محلول مركب من
واحد في الألف من برمنجنات البوتاسا
لكن أحفظ لصحتهم . وهناك طريقة
أخرى لتقية الماء تنقية نائمة وهي أن
يؤخذ أقراص مجهزة نسي أقراص
(فيار وجوردج) ذات ثلاثة ألوان الأول
أزرق والثاني أحمر والثالث أبيض ،
فيذاب أولاً قرص أزرق ثم آخر أحمر في
لتر من الماء المراد تنقيته وهناك يتم
إعدادها بهذا الماء فتعوت جميع الجراثيم
التي فيه في ساعة عشر دقائق ثم يوضع

وأصغرنا لليهود ثم الروس ثم للاروام
ثم للارمن ثم للانجليز والفرنساويين
والالمان وقد أقام الالمان هناك أخيراً أدلرا
الضياقة والمعاناة على جبل الزيتون صرفوا
عليها أكثر من سبعين ألف جنيه وهي دار
رحيمية تشيخوخة البنين وطيدة الاركان
وضع في مدخل عليها تمثال امبراطور
وامبراطورة الالمان . وانتحت هذه الدار
رسمياً بحضور ولي عهد المملكة الالمانية
جبرئيل ايتل في شهر ابريل سنة ١٩١٠
وعلى هذه الدار والاديرة والملاجي ترمي
هناك ليكل جنس من النصراني واليهود
المستعيبات الضليلة المشيدة والمدارس
الفاخرة بحيث تكاد ترمي بجرار كل بيت
من بيوت المدينة مدرسة هذه للالمان
وتلك للانجليز وغيرها للروس وخلافها
الفرنساويين وسواها لليهود ، بل نجد
لكل فرقة من هذه الامم مدارس
فخرمة لبنات والبنين على أحسن طراز
جديد والنظر فيها على أحسن برودجرام
كأن حياة الصالحين لهم أن هذه هي الحياة
الصحيحة وهذا هو الوجود بكامل معانيه
وعل لاخواننا المسلمين في جميع أقطار
المسكونة ان يتوسوا بصل مثل هذا بركة

يتنفع به الفقراء من حجاج الصالحين ولم
من مسحة الحكومة ماوصلهم الي هذه
الغاية الجليلة التي تكون من ورائهم راحة
حجاج بيت الله الكريم . الخ

(تلويح مكة) بمسند تاريخ مسكة
الي سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه ففي سنة ١٨٩٢ قبل المسيح أمره
الله بالهجرة بولده اسماعيل وأمه هاجر
(كما ورد في التوراة) فذهب بهما الي
هذا الوادي الذي لم يسكنه أحد لعدم
توفر الماء فيه اللهم الا أوثك الصالحين
الذين سكنوا يسكنون حالياً في الوادي
الواحد شماله ويقال له الحجون . وم قوم
تزعروا الي هذا المكان من جهة البحرين
وكان ملكهم فيها يمتد الي شبه جزيرة
سينا والبابليون يسمونهم (مائيق) فأضاف
اليهم الصيرانيون لفظة عم (يعني أمة)
فصارت (عم مائيق) فخرفها العرب الي
عماليق والمصريون يسمونهم المكروس أي
الرعاة

• فلما عرفت طبع على يدي زعيم
التي أصبحت حياة جديدة لهذا الوادي
زفوا اليها وأسألوها الاقامة معها على أن
يكون الامر لها ولولدها قبلت ذلك

وكانت قد ائتمت لها بيتا تسمى ابيه مع
 لساميل ولكن ابراهيم يردد ليزيوتها من
 فلسطين فأمره الله تعالى بطيبر هذا البيت
 وجهه مصلى للناس . قال تعالى : « ولما
 جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وانفضوا
 من مقام ابراهيم مصلى وحدنا لى ابراهيم
 واساميل ان طهرا حتى طهاتفين
 واتماستكنين والركع السجود » ثم امرها
 ان برضا قواعد هذا البيت وهناك حده
 ابراهيم ورفع مع اساميل على قواعد
 الكعبة المكرمة . قال تعالى « واذ يرضع
 ابراهيم القواعد من البيت واساميل ربنا
 قبل منا انك انت السميع العليم . ربنا
 واجلنا مسلمين لك ومن فديتنا امة
 مسلمة لك وارنا منامسكنا وتب علينا انك
 انت التواب الرحيم » ثم امره الله بأن
 يؤذنى الناس بالمحج فقال تعالى : « واخذ
 فى الناس بالمحج بانوك رجالا وعلى كل
 ضامر يأتين من كل فج عميق » ومن ثم
 ابتدأت شهرة ذلك البيت العظيم فذاع
 فى الفياض المجاورة ومنه اتي لفظ مكة او
 مكا وهي كلمة بابلية سمته بها العالقي وسما
 (البيت)
 « ورجع ابراهيم الى قومه وبنى

لساميل فى خدمة البيت حتى مات فحول
 خدمته من بعده بنوه الى أن داخلهم
 المصنف فطلب العالقي عليهم وصار أمر
 البيت اليهم . وما زالت السلطة فى يدهم
 حتى وقتت جبرهم على مكة من طريق
 اليمن بعد قطع مد مأرب فى نحو منتصف
 القرن السادس قبل الميلاد عليهم نضاض
 ابن الحرث فزاحوم وغلبوم على أرم
 وصلوات لهم السكنة والسلطان فى مكة
 بل وفى الجبلز بأكله . فلما كبر
 سلطانهم وعظمت شوكتهم عثوا فى
 الارض فسأدا فوقع فيهم وباء . فل من
 قضف أرم وقطب عليهم بنو اساميل
 واستردوا امر البيت منهم وطردوهم من
 مكة فساروا الى ارض جيبنة (شمالى
 يثيب) وفى ذلك يقول شيخهم عمرو بن
 الحارث

وكانوا لآل البيت من عهد ثابت

نظرف بذلك البيت والامر ظاهر

كأن لم يكن بين المجرى والى الصفا

انيس ولم يسر بسكة سائر

بل نحن صكنا اهلها فأبادنا

صروف الياالى والجندود العرار

« وما كذبت تنحصر السلطة فى بني

اسماعيل حتى أنت خزاعة وتقلت عليهم
 ووليت أمر البيت من سدانة (خدمة
 البيت) وسقاية (سقى الحاج) مناظرو بلا
 بما كان لما من الصبية رغماً عما
 سكان في بني اسماعيل من الرق الاذني
 والد والنفاني لانه كان كثيراً ما
 يقبض فيهم رجال يرهنون بحسن معرفتهم
 وكان فضلهم على ذكاه اصلهم وكرم
 عهدهم مثل كعب بن لؤي الذي اشتهر
 بيلاقته وفصاحته وهو اول من جمع الناس
 في يوم الروبة (يوم الجمعة) وكان بخطبهم
 فيه بما يرشدهم الى طريق الفضائل ويعددهم
 عن ارتكاب الرذائل وقد اشتهر آراءه بين
 العرب وعظم قدره حتى كانوا يؤرخون
 بعام موته الي عام الفيل وهو زمن لا يقل
 عن اربعمائة سنة

• وما زال أمر البيت في يد خزاعة
 حتى رجع قصي بن كلاب من الشام
 وكان ذهب اليها مع أمه صغيراً وهو من
 أحفاد كعب واليمن الزايح والمشرون من
 اسماعيل فجمع قبائل قريش بما كان فيه
 من حسن السياسة والذكاء وقوة العارضة
 بعد ان كانت تفرقت وأخذت الشحنا
 تدب فيها بينهم وسعي بإسالة رأيه حتى

اشترى من خزاعة حياطة البيت
 (الاستئثار بمفاتيح العسكرة) ثم أجلام
 بما وجد له من الصبية الي طنبر (واحد
 ظلمة) ومن ثم كبر شأنه ونه أمره وعلم
 سلطانه واجتمعت له السقاية
 والمجابهة والرفادة والورا (رابة الحرب)
 ولم ينجح في رجل قبله وقصى اول من
 اعلم الحاج وسقا لانه ضيف الي وجاره
 وقلك سارت الزكبان بغيره وتحدث
 الناس بفياضته ، وكلف له رأي شديد
 وفكر رشيد . وهو الذي بني دار الندوة
 قرب البيت وجعل بابها اليه ليجتمع فيها
 مع قومه لبحث في شؤونهم والاقرار علي
 ما يتم من أمرهم فأصبح به ملك قريش
 عظيماً وشأنهم جدياً حتى سكن لهم بعد
 ذلك خراج على القبائل والمشاري يؤدونه
 اليهم ويخربون به منوم . وكان قصي
 ولدان عبد الدار وعبد مناف وقد شرف
 الاخير على صغره وزاد فضله على اخيه
 الاكبر فأصي ابوه لبد الدار بما كان في يده
 من السقاية والمجابهة والرفادة والورا والندوة
 حتى يتكلموا مع عبد مناف في شرفه الذي
 وصل اليه بقتله وفضله

• ولما ملك قصي استولى عبد الدار

على ما أوصى له أبوه وانتقل فترك الي
 فيه من بعده حتى ظهر بنو عبد مناف
 عليهم ونازحهم نافي أيديهم ، وكانت
 تنور رسي حرب بينهم وانتهى الامر
 بتحكيم بعض القبائل فقسموا بينهم شرف
 هذه الاثيازات فكلن لبني عبد مناف
 السقاية والزقاة ، ولبنو عبد المدار الحجابة
 والهراء الاذان مازالا يتفلات فيهم الى
 فتح مكة ، وكانت مذاتيح الكعبة مع
 عثمان بن طلحة فأخذها منه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . ولما دخل البيت
 اراد ان يحزها عنه فقول قوله تعالى :
 « ان الله يأمركم ان تؤدروا الامانات الى
 اهلها ، فردها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اليه قائلا : « ماكم خفوها خلفه
 تالفة » وبعد موت طلحة سلمها رسول
 الله الي اخيه شيبة فبقيت في بيته الى
 الآن

« ووصلت قريش في الجاهلية الى
 عهد كبير وشرف عظيم انتهى شرقيها
 الى عشرة اهل منها كانوا يتقسمون
 امتيازاتهم القومية من دينية وسياسية
 واجتماعية وتشريعية ، وكانت هذه
 الاثيازات يتوارثها الابناء من الآباء .

وانتهى امرها قبل الاسلام الى من
 سذكروهم وكان العباس بن عبد المطلب
 (من هاشم) يسقى الجميع واشترى فذك
 في الاسلام وكان أبو صفيان بن حرب
 (من بني أمية) عنده العناب وهي راية
 حرمهم لا يخرجها الا اذا حيا وطيبها فيلها
 الى من يجسرون عليه الرأى حلها . وكان
 العرث بن عامر (من بني نوفل) الزقاة
 وهي ما سكنوا يخرجونه من امرالمهم
 لاعانة المنطع من الحجاج . وكان لعنان
 ابن طابحة (من بني عبد المدار) السدانة
 والحجابة والحواء والنسوة . وكان ليورد
 ابن زمعة بن الأسود من بني أسد
 المشهورة في الامور الهامة . وكان لابن بكر
 الصديق (من بني نعيم) الديات والمغارم
 ويقال لها الاثناق وكانوا يعضون على
 على حكة فيها . وكان خالد بن الوليد
 (من بني مخزوم) على خيل قريش
 وكانت له القبة وهي ما كانوا يجسرون
 فيه سلاحهم وذخيرة حرمهم . وكان لمر
 ابن الخطاب (من بني عدي) العفارة
 فبا كان يقع بينهم وبين غيرهم من العرب
 فيمضي عنهم ما يراه من مصلحتهم .
 وكان لسفوان بن أمية (من جميع)

الايثار وهي الازم (وهي اقداح ثلاثة) كانت للحرب بالسكينة مكتوب على الاول امرني ربي وعلى الثاني نياتي ربي والثالث ليس عليه شيء. وكانت الحرب اذا لاحت ان تخفى فداي امر من امورم فهبوا الي الكعبة واستقموا بالازلام فيترجم لم صاحبها فيمضون على ما قسم لهم منها وكان للعرث بن قيس (من بني سهم) للحكومة والاموال التي يتصرفون بها

«اما بنوهائهم فقد علا امرهم وعظم شأنهم خصوصا في مدة عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كبر سلطانه بعد وفاة النبي وداعت شهرته وهاجته القبائل وقصدته العرب من جميع جهات الجزيرة؛ ولما ظهرت نبوة سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ونحل الاسلام بظهوره المنج وتقدم تقدمه السريع كل لبني عبد مناف فضلهم، وتم بهذا الشرف سعورهم

(حكيم الاشراف بسكة) من اكبر الحوادث التاريخية هجرته صلى الله عليه وسلم الي المدينة وقتعه لها بعد ثلث سنين من الهجرة حتى صارت مكة تباينة له

ولخطائه من بعده

« وكانت حكومة الاسلام في هذه عليه الصلاة والسلام ديموقراطية « شورية » على حسب الشريعة القرآنية. وكذلك في عهد خلفائه الراشدين حتى اقتضت الخلافة الي مظفر الملك قنابها شيء من الاستبداد

« وكانت حكومة للمؤمنين قبيح في جميع ادولر حياتها مركز الخلافة الاسلافية واول من تولى امارة مكة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم حنبل بن أسيد رضي الله عنه وولاه عليها رسول الله بعد الفتح مندخرو وجبلوققتين في الثلث الاول من سنة ٦ هجرة وانتقلت الخلافة بعد الخلفاء الراشدين الي الامويين في سنة ٤٠ ولى اباها اسرني عبد الله بن الزبير على مكة بضع سنين حتى اسردها من الحجاج بن يوسف الثقفي الي الامويين سنة ٦٣ وفي سنة ١٣٢ اقبلت الخلافة الي العباسيين وما زالت في ايديهم الي سنة ٦٥٦ وتولى امر مصكة في هذه المدة نحو مائة امير من اشراف وغير اشراف وفي هذه السنة انتقل حكمها الي الفاطميين وفيها دخلها جوهر القائد

تم دخلها مولانا المعز لدين الله العيدي
ومن ثم كانت البلاد الاسلامية من
بغداد الى حلب الى البصرة يخطب فيها
الخليفة العباسي ومن حلب الى الحرمين
وسائر بلاد العرب يخطب فيها العيدين
والسبب في ذلك ان جعفر بن محمد بن
الحسن الثالث بن موسى الثاني بن عبد الله
ابن موسى الجون بن عبد الله الهض بن
الحسن الثاني بن الحسن السبط بن علي أمير
المؤمنين كرم الله وجهه تغلب على مكة في
السنه المذكورة وخاف من العباسيين فدعا
للمعز لدين الله العيدي صاحب مصر
فكتب له المعز ولاية مكة وانه ابتدأت
حكومة الاشراف عليها

« واستمرت في يده من بعده الى
سنه ٤٥٥ حيث وليا حفيد أخيه هشام
وهو محمد بن جعفر بن عبد الله بن هشام
وتولي أمرها بنوه الى سنه ٥٩٧ ويقال
لمم المواتير ولكن حكمهم جورا وظلماشي
أن آخرهم الشريف مكثر بن عيسى
ضرب ضربة على مهاج بيت الله الحرام
مقدارها مائة دينار كلف يلقاضها
في عيذاب أو في جنة على كل شخص من
يهد الى مكة عن طريق مصر فاستغلت

الناس بصلاح الدين الايوبي فاتفق مع
مكثر على القائها ورتب له يخطا في كل
سنه ثمانية آلاف اردب قحا ومن هذا
الوقت ابتداء الخطباء في مكة يدعون
لصلاح الدين عقب دعواتهم للخليفة العباسي
ولأمير مكة

« واستولى على مملكة بلد مكثر
الشريف قتادة سنة ٥٩٧ وهو الخليفة
السابعة من أحفاد الشريف عبد الله أخي
الشريف جعفر بن محمد بن الحسن الثالث
وكان قتادة من أهل النخوة والشجاعة
والهمة الطيبة وانع ملكه من اليمن الى
للدينة الا أن أهل اليمن تغلبوا على مكة
في مدة وفده حين نزل سلوكة وبمزال
في أيديهم الى سنه ٦٣٠ وبمدها تغلب
الشريف راجع بن قتادة عليها وصارت
الامارة بعده فأنكرة يلقبها القوي من
بنه أو بنى أخوته. وكانت حكومتها تتبع
ملوك مصر تارة وملوك اليمن اخري لاشغال
ملوك مصر عنها بالحروب الصليبية
خصوصا بعد موت الملك الكامل الذي
كان يدعي له في خطبة الحرمين هكذا :
« صاحب مكة وعيدها ، واليمن وزيدها ،
ومصر وسبدها ، والشام وسنادهها ،

والجزيرة وولدها، سلطان القينين ورب
 العلامتين ، وخادم الحرمين الشريفين
 المحترمين ، الملك الكامل خليل امير
 المؤمنين ، واول من استقل من ملوك
 اليمن لذلك العهد نور الدين بن عمر بن
 دلي بن رسول ، وكان عاملا عليها للملك
 الكامل صاحب مصر وقتب نفسه الملك
 المنصور ، وما زالت حكومة مكة في هذا
 الارتياك والاختياط حتى آل أمرها الي
 الشريف ابي نبي بن حسن بن علي بن
 قتادة سنة ٦٠٧ فطلب ليبرس ملك مصر
 فأقره عليها وحج من سنته وما زال ابو نبي
 حتى وقعت له مع العسكر المصري حروب
 ألجأته الي التنازل عن الامارة سنة ٧٠٨
 الي ولديه حبيضة ورميثة فطلبها عليها
 اخرها ابو اليث بن ابي نبي وفي مدته
 حج السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة
 ٧١٢ واستمر بها حتى غلب عليه
 الامارة اخوه حبيضة سنة ٧١٤ وقتله
 ودعا اخوته الي وليمة عنده وقدمه اليهم
 مصلوقا وعلي رأس كل واحد منهم عيد
 شاهراً سيفه وما زال حتى تطلب عليه
 روميثة سنة ٧١٨ فهرب ومات في جربه
 وفي سنة ٧١٩ حضر الي مصكة جيش

مصرى وقبض على روميته وأتى به الي ملك
 مصر الملك الناصر بعد ان ولي مكانه
 الشريف عطيفة بن ابي نبي . وفي سنة
 ٧٧٢ اطلق الملك الناصر روميثة وأشركه
 مع اخيه في ولاية مكة وذهب عطيف
 الي مصر ومات بح . ا سنة ٧٤٣ وانفرد
 روميثة بالامارة حتى جعلها للملك الكامل
 شعبان ملك . سر تولده الشريف مجلان
 ابن روميثة سنة ٧٤٦ وعزل عنها السلطان
 حسن بن محمد الناصر سنة ٦٦٠ الا انه
 رجع اليها بأمر من الملك المنصور ومحمد وما
 زال بها حتى مات سنة ٧٦٦ وتولي بعده
 الشريف احمد بن مجلان وفي مدته صدر
 أمر الملك المنصور ببناء المكس التي كان
 يؤخذ على الاشيا . التي كانت تدخل الي
 مكة وعرض اميرها عنه مائة وستين الف
 درهم والف اردب قع وامر فقتل ذلك
 علي باب الصفا واستمرت الامارة في يديه
 حتى صدر أمر سلطان مصر ان يكون
 الشريف حسن بن مجلان نائباً عنه في
 ولاية المبحاز وابنه الشريف رككت اميراً
 علي مكة . وكان بركات عالماً فاضلاً محباً
 وقد استدعاه الملك برسايى الي مصر
 فوفد اليها معظماً مكرماً وأخذ عنه كثيراً

مصر سنة ١٢٢٢ أقرها على محسن فوسار
لقباه الشريف أبو نهي بمصر فأكرم
مشواه وأرسل معه أمراً بقتل حسين أغا
الكردي الذي كان على جدة من قبل
التركي فلما وصل إلى جدة قبض على الأغا
وأغرقه وولى غيره مكانه من هذا الوقت
صارت بلاد الحبشة والمين تابعة للدولة
العثمانية

« وكان الشريف أبو نهي من خيرة
الاشراف قحلا وحلوا وطوا وفضلوا وادارة
ودراية ، واليه ينتهي نسب اشراف نهي
حسن (الذين بمحكون الآن) وبني زيد
ونبي ركمت (الذين كان لهم الحكم قبل
محمد بن عون) وبني ثقبه (وهم متفرقون
في بلاد العرب) وفي سنة ٩٢٢ مات
أبو نهي وتولى بعده الشريف حسن وكان
عالمها قاضيا كاملا أديبا صار في ادارة
بلاد علي سنة الاشراف الحسينيين الذين
منهم محمد بن عون جد العائلة الحاكمة
الآن

« وهو الذي بني دار السعادة بمكة
سنة ٩٦٧ فكانت محل امارته وامارة
خلفائه زمنا طويلا وما جاء في وصفها

من عظامها ثم رجع الى مكة ومات بها
سنة ٨٥٩ وتولى مكانه الشريف محمد بن
برككت وكان رضي الله عنه علي أحسن
ما يكون من العدالة والانصاف وحسن
السياسة والرفق بالناس . وقد سافر الى
مصر سنة ٨٧٢ مدة السلطان قايتباي
فاستقبل بما يليق به من صنوف الاعظام
والاجلال ثم رجع اليه سرزرا بكر ما وفي
مدته حج السلطان قايتباي سنة ٧٨٤
وشيد فيها لصق الحرم من الجهة الشرقية
مدرسته التي تقاس عليها ذو غالب ولا
زال في أيديهم الى اليوم

« وما زال محمد بن برككت على اماره
مكة وولاية الحجاز حتى مات سنة ٩٠٣
وتولى بعده ابنه الشريف برككت وما
زالت الامارة تنتقل من يده الى يد اخوته
حتى استقل بها في سنة ٩١٠ وفي سنة
٩١٨ أرسل اليه السلطان الفوري يدعو
الي مصر فاعتذر وأرسل باليابة عنه ابنه
الشريف أبانسي وعمره ثمان سنين فأقرمه
السلطان على الاكرام وورده الى أبي سرزرا
وأشركه معه في أمر مكة والاضطرار
الحجازية

« ولما استولى السلطان سليم على

ان يتا بناء خير ملك
 أسس الملك كفه وأشاد
 فلق في وضعه حسن بناه
 كل قصر لاهل العلى والسيادة
 جاء تاريخ وصفه في نصيف
 آيات الملوك دار السعادة
 وما زال الشريف حسن قائما
 بأمر ولاية الحجاز حتى مات سنة ١٠٩٠
 وأخذت الشرافة تتقل في بيته وبني
 اخوته حتى تولاهما الشريف زيد بن
 محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي
 نبي سنة ١٠٤٣ وكان ذا هم عالية وشجاعة
 تامة وإدارة حنة وما زال قائما
 بولايتها خير قيام حتى مات سنة ١١٢٧
 وتولى بعده والده الشريف سعد ولكنه
 خرج من مكة متهورا وخرج ببدا عنها
 احدى وعشرين سنة تولى أمرها فيها
 الشريف بركت بن محمد بن ابراهيم بن
 أبي نبي ومات سنة ١٠٩٤ وأخيه عليها
 والده الشريف سعيد بن بركت فقلبه
 عليها الشريف سعيد بن سعد بن زيد ثم
 عزل عنها وأخيه الشريف عبد الله بن
 هشم ثم احمد بن غالب الذي مات سنة
 ١١١٣ فرجع الى الامارة الشريف

سعد بن زيد وأخذ يقناب الولاية هو
 ووالده الشريف سعيد حجة مرات ومات
 الشريف سعد ببدا عن مكة بالقابلية
 سنة ١١١٦ وقبعت الولاية في يد اخيه
 الشريف سعيد حتى مات سنة ١١٢٩
 وكان جليل القدر عظيم الفضل بيد
 الأمل شجاعا نبيا وأخذت الامارة
 بعده يتداولها بنوه وبنو اخوته حتى غلبهم
 عليها الشريف يحيى بن بركت ثم اخيه
 الشريف بركت بن يحيى فبا بين سني
 ١١٣٤ و١١٣٩ ثم رجعت الى نبي سعيد
 وما زالت فيهم حتى تولاهم حنيد
 الشريف سرور بن سعد بن سعيد بن
 سعد بن زيد في سنة ١١٨٩ وهو مشهور
 بطولته وجلالته الصفات والشجاعة
 الفاقة - حارب عرب الشروق وقبائل
 حرب واتصر عليهم جهنمات واتخذت
 اليه جميع بلاد الحجاز وامتد سلطانته على
 جهات كثيرة من بلاد العرب وما زال
 في الامارة حتى مات سنة ١٢٠٢ وتولى
 بعده الشريف عبد المحسن بن مساعد الي
 ان تنازل عنها بعد أيام قليلة الي أخيه
 الشريف غالب وفي مدة استغفل أمر
 الوهاية ووقعت بينه وبينهم حروب كثيرة

تلاوت الفلحة تكون فيها لهم لولا است-
 الدرلة الشامية كلقت محمد علي باشا والى
 مصر ببيع جهاهم فأرسل اليهم جيوشا
 مصرية على رأسها ولده طومون ثم ولده
 ابراهيم القوي فرق جوعهم واستولى على
 بلادهم بعد ان اخذ رئيسهم عبد الله بن
 سعود أسيرا وأرسله الى والده بمصر وفي
 سنة ١٢٢٤ جاء محمد علي الى بلاد الحجاز
 فاستقبله الشريف غالب من جدة وسار
 في خدمته الى مكة وكلف كل متعا على
 خوف من صاحبها واتحى الامم بأن
 قبض محمد علي على الشريف وبنه
 وأرسلهم الى مصر عن طريق التصير
 فوصل القاهرة في ١٧ محرم سنة ١٢٢٩
 وقبول فيها بالاحترام اللائق وبقى فيها الى
 ١٩ شعبان حيث سافر مع أولاده حسب
 الارادة السلطانية الى سلاطيك وأقام بها
 الى أن توفاه الله سنة ١٢٣٩ وفيها عادت
 اولاده الى مكة بستنفي أمر
 سلطاني

نفي الى مصر وولي محمد علي مكانه الشريف
 يحيى بن مرود في اواخر ذي القعدة سنة
 ١٢٢٨ ومن هذا الحين صارت بلاد الحجاز
 تابعة لمصر
 وكان على أعمال العرب الشريف
 شبر من جهة محمد علي فنتت بينها
 الضماتن قتل يحيى شبراً امام باب المعفا
 وهرب الى هندو وتولى على مكة الشريف
 عبد الغلاب بن غالب بأمر من احمد باشا
 يكنى ولكن محمد علي باشا أصدر
 أمره بتعيين الشريف محمد بن عون وكان
 اذذاك زليلا عليه بمصر وكان سبق له
 ان ثوى امانة تربة وعيون من قبله فثار
 الشريف عبد المطلب الي الطائف وجمع
 جموعا من العرب وحارب بها احمد باشا
 ولكنه انهزم وطلب الامن من
 الشريف محمد بن عون فأتته هو والشريف
 يحيى وأرسلها الي مصر بناء على أمر محمد
 علي وصحبا عبد الله بن فهد وآخرون ولما
 وصلوا اليها وأكرمهم محمد علي كل الاكرام
 وبعد سنة أعادهم الى مكة الا الشريف
 يحيى فآه استبقاه ومات بمصر سنة ١٢٥٤
 وبعد ذلك وقع نفور بين احمد باشا يكنى
 والشريف محمد فامتعضرهما محمد علي ثم

وكانت مدة املرة الشريف
 غالب على مكة ٢٧ سنة فضلا كليا في
 حروب الوهاية وكثير حقه الله عالي الهمة
 كثير الشهامة ، كثير الدعاء ، ولما

أماد احمد باشا الي مكة وحضر الشريف
 محمد بن عون بمصر وفق فيها حتى خرجت
 ولاية الجباز من قبضة محمد علي سنة
 ١٢٥٦ زمن السلطان عبدالعزيم وصدرت
 الاوامر السلطانية بشوية ابن عون اماره
 مكة ، وسكان رجه الله عاقلا ذا دعاء
 وهية وذكا ، ييمون الطالم عالما يحب العلم
 والعلماء . ومكث زمنا طويلا وهو يدبر أمر
 الجباز بحسن درايته وادارته وفي سنة
 ١٢٦٣ سار الي نجد لاحتاد قننة ليهـ ل
 ابن تركي أمير الرياض وتم أمرها بالصلاح
 بعد أن قرر علي فيـ لـ خراجا للدولة
 عشرة آلاف ريال كل سنة واستمر في
 ولاية مكة الي ان توفي في ١٣ شعبان
 سنة ١٢٧٤ وتبين بعده والده الشريف
 عبد الله باشا ككامل وهو أول شريف
 منح رتبة الوزارة ولقب باشا وكان تربى
 في الآستانة وتعلم فيها العلوم الشرعية
 والتفسير والحديث وفنون الادب فوصل
 جده بعد ان اجل عنها مراكب الانجليز
 سنة ١٢٧٥ وهناك قابله المندوبون
 البريطانليون وطلبوا منه أن يساعدهم في
 وصولهم الي مكة ، فاعتذر عن احتمال هذه
 الشوية ثم قال لهم وماذا تريدون من

بلد لا زرع فيه ولا نبات ولا ماء ، وربما
 نالكم منه مرض يذهب بجياتكم لهدم
 احتياكم على مثل هوائه في حين انكم في
 غنى عنه فاعتزوا بجوابه وعادوا الي بلادهم
 وسار هو الي مكة وفي سنة ١٢٧٧ ذهب
 الي المدينة لاستقبال سعيد باشا والي
 مصر ورجع معه الي القاهرة ثم عاد الي
 مكة بعد ان صادف من الاجلال وكامل
 الاعظام ما يليق بقامه واستمر في الامارة
 الي ان توفي في ١٤ جمادى الآخرة سنة
 ١٢٩٤ وتبين أخوه الشريف حسن باشا
 مكانه فقدم اليها من الآستانة وكان على
 جانب عظيم من التقوى والسلاح والزهد
 والورع ووداعة الاخلاق واستمر حكمة
 الي سنة ١٢٩٠ حيث قتل أثناء دخوله
 جدة وكان ذهب اليها في موكب حافل
 فقدم اليه رجل أفغانى كأنه يريد تغيب
 يده وطمته في خاضرة فتوفي بعد يومين
 مأسوقا عليه بن محوم اهل الجباز وقتل
 الي مكة رضي الله عنه وأهلها يلقبونه
 بالشييد . وتولى بعده الشريف عبد
 المطلب للمرة الثالثة ولكن عمل
 عنها سنة ١٢٩٩ لكثرة الشقاق الذي
 كان بينه وبين الاشراف وتبين

المدينة ولكن بابها لا يسح الا قرا واحدا
 يدخل منه زاحنا علي بطنه وكان الناس
 يزعمون أن لا يدخله الا الحيد وأما
 الشقي فلا أراد توسيم هذا الباب ازالة
 هذا الوهم الفاسد الا انه لم يكن له على
 كل حال ان يغير شكل أو طبعي مثل
 هذا من أجل الأثر ومن الاشياء التي
 سكان الانسان يتقرب فيها تلك المسجدة
 التي خدمت الطبيعة فيها أثر ف مخلوق
 حتى حبل بينه وبين أعمداته . وقد كان
 يميل رحمه الله الي الرفق بكل أنواعه
 فكان عنده على الدوام المطربون
 بالآلات والقرايمية (الطباون)
 والضاربون بالنوبة وجملة ما يقال في
 معادته لا يس ان كان نهارا وهايا
 واستقدم او تومويلا من اوريا كان
 بركبه في طريق العائف ولكنه مات بونه
 وأنشأ بيتا جميلا شمال جبرول (مكة)
 وهو المكاتب الذي يختم عنده العمل
 المصري وجلب اليه أشجارا كثيرة من
 مصر والهند والشام وغيرها وساق اليه
 الماء من عين زيدة وقال انه كان في
 مدته جنة من الجنت لم يسبق له نظير
 في مكة . اما الآن وقد انصرفت عنه

عون الرقيق محمد بن حرون فأخذ في
 تمكين قدمه في مركز الشرافة ومم فخره
 على العرب والمأورين من الأراك
 حتى كانت اولاة كآتهم من المأورين
 عنده الا في زمن ولاية عثمان توري باشا
 الاول فانه ضرب على يديه ولكنه قتل
 من ولاية الحيد بن بسى عون الرقيق
 وهو أزرته في الآشانة ومن وقتها خلا له
 الجور فكان يصلي ويحرم وبعد وبشق
 ويتم وينعم وقد كان يمزج الى مذهب
 الوهابية او ما يقرب منه فهدم كثيرا من
 قباب المزارات ونصروا في الملاءة ومن
 تلك قبة سيدنا عبد الله بن الزبير بل
 وصل به الحال الى ان امر بدم قتي
 السيدة آمنة والسيدة خديجة الا أنه ما علم
 ان استرجع امره وكذلك أمر فأنزلت
 تلك الرمي التي كانت في مواف السيدة
 فاطمة (دار خديجة) رضي الله عنهما
 وكانوا يزعمون أنها هي التي كانت تطحن
 عليها في حياتها وأمر أيضا بتوسيع باب
 غار حراء في جبل ثور وهو الذي خيم
 على بابها الضحكوت بعد ما أوى اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقه أبي
 بكر عند هجرتهما من مكة الي

المياه قد جفت اشجاره وذبلت لزعله
وأصبح مكنتلة من غابة في الصحراء
تنمق فيها التريلان وترمق فيها الخيطان ،
سبحان بشير الاحوال يده المشهور على
كل شيء قدير

٥ ومات الشريف عون بالطائف يوم
الاثنين ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٢٣
واختلف الناس في اسباب موته و كانت
الشرافة بعده لانيه الشريف عبد الاله
باشا الذي سكن في الآستانة ،
ولكن صدرت الارادة السلطانية بسعي
راتب باشا والى المهجوز بتوجيه الاءارة
الى الشريف علي باشا بن عبد الله بن
محمد بن عون الذي كان قائما للشريف
في مكة ، وما زال علي غاية الوثام
والانحاد مع راتب باشا حتى حصلت حركة
الآستانة وقام المستور مقام الاستبداد
وعزل راتب باشا لجوره وظلمه وخرج
مدحورا الى الآستانة ومنها منيا الى
رودس بعد أن صودر في جميع أمواله .
أما الشريف علي باشا فانه نزل بالطائف
متظاهرا بشايمة المحكومة المستورية
الجديدة وفي يوم الخميس ١٨ شوال سنة
١٣٢٧ حدثت فتنة بين بعض اهل

مكة وهماكر الشهابة قتل فيها
من الطرفين نحو عشرين رجلا ، وقيل
أنها كانت بأبطل الشريف علي باشا . وفي
اليوم الثاني شاع في مكة عزل الشريف علي
وتعين الشريف عبد الاله باشا الذي كلن
مقيا بالآستانة ، ثم جاء الخبر بوقاهم وتولية
الشريف حسين باشا بن علي بن محمد بن
عون وكان مقيا في الآستانة منذ سبع
وعشرين سنة . فلما حضر الى مكة قام
الشريف علي منها بمائته قاصداً
الآستانة ولما وصل الى السويس نزل
الى مصر ولا زال بها الى الآن أما
الشريف حسين فانه قام بالامر حتى قيام
هجرة لا تعرف الملل ، وضرب علي أيدي
قبائل العرب الذين كانوا يتعززون
لفخروج علي الدولة . فكان حفظه الله
يرسل بسكرة مع نجله هذا الى هذا في
حين ما يرسل نجل آخر مع فرقة اخرى
الى غيرها وهكذا حتى هدأت البلاد
وضرب الامن بجرانه في جميع اطراف
المهجاز . وما يذكر له باشا الجليل أنه
أمر بجعل اجوة الجبل من مكة الى المدينة
الى يبيع اربعة وعشرين ديالا مجيديا بعد
ان كان أكثر من سبعين ديالا في

مدة سنة .

الى هنا انتهى ماقلناه من كتاب
رحمة محمد بك البتاني وتزيد عليه انه لما
نشبت الحرب العامة ودخلت الدولة العثمانية
فيها انتهب الشريف حين هذه الفرصة
وأعلن استقلال الحجاز ولقب بملك الحجاز
واعترف له بذلك جميع دول الخلفاء.

(الحرم المكي) نقلنا المعلومات السابقة

عن مكة وحكم الاشراف فيها عن رحلة
الفاضل محمد لبيب بك البتوني ونقل منه
ايضا ما ذكره عن الحرم المكي فهو اوثق
مصادر العلم في هذا الباب لانه شاهد بنفسه
ووصف وصفا دقيقا قال :

كان الحرم المكي في مدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حدود الطائف
الآن وهي حدوده القديمة من عهد ابراهيم
عليه السلام. فلما كثرت سواد المسلمين زاد
فيه حجر وعنان شيئا مما اشترى به من اللود
التي كانت حوله وزاد فيه عبد الله بن
الزبير عند ما بنى الكعبة وأقام ما كان
يهدم منه. وكذلك زاد فيه الوليد بن عبد
المك وعمره عمارة تذكر فتشكر وهو اول
من قتل اليه اساطين الرعام. وأقام الوليد
بالهلات لابنكر يعرفه من شاهد

قبة الصخرة بالقدس الشريف ورأى ما بقى
فيها من آثار الفوزايك القحبية وغيرها
من أعمال القيسانية التي تدهش الضل ويحلم
فيها الفكر ويوجد في المسجد الاموي بدمشق
الى الآن شيء من أثر عمارته لم تصل اليه
يد الحريق وبه أعمال سوازيك ذهبية
بديعة جدا على حائطي الصحن الجنوبي
والقربي

ولما صبح الخليفة محمد المهدي سنة
(١٦٠) ورأى ان البيت ليس في وسط
المسجد فاشترى كثيرا من البيوت
تصروا في الجهة الشرقية القبلة وزادها في
المسجد وأدخل اليه كثيرا من الازورارات
التي كانت فيه وكانت في ملكية الغير ثم
أتى من بعده ابنه الهادي فأكل ما قص في
مدة والده.

وكانت دار الندوة عامرة بالحرم
تجاه الكعبة من الجهة الشمالية الغربية
وكان يعزل بها الخلفاء والامراء في حجهم
في صدر الاسلام ولكنها أهل أمرها في
منتصف القرن الثالث الهجري فأخذ يهدم
بناؤها فكتب في ذلك الى الخليفة المتضد
العباسي فأمر بها فهدمت في سنة احدى
وثمانين ومائتين وجعلت مسجدا

وفيها قبله الى الكعبة ثم جعلوا له قبة عالية
ثم غير شكلها فيما بعد الى شكل آخر واستمر
يصل فيها الامام الخنفي الى ان أتى الامير
كليني امير مكة في سنة ٢٥٧ هـ بهارني
المقام مر بماذا طبقتين الاولى للامام
والصاين والثانية للمؤذنين والمبلغين وهو
على هذا الشكل الى الآن

وفي سنة ٨٠٢ هـ احترق الزقاق الشرقي
فأمر الملك ناصر فرج بن برقوق ملك
مصر بتصير ما غرب منه ووضع بدل
الاعمدة الرخام التي احترقت اعمدة من
الحجر التمشي ومن ثم كانت تقوم بجارة
الحرم ملك مصر وحبك العملة التي قام
بها السلطان قايتباي في سنة ٨٠٦

وفي سنة ٩٦٩ هـ على الزقاق الشرقي
من الحرم ميلا محمدا فامر السلطان
سليم الثاني بأن يرسل المهلبيون
والمهندسون والعتاق من جميع الاصناف
لعازنه فأزفوا سقفه جميعه وأساطين كلها
وهدموا محيطه وبنوه على الترميع الحدال
وأقلموا اعمدة الرخام بين أساطين حجرية
متناسبة الوضع وبنوا عليها قبابا بدل
السقوف التي كانت تطعمها يد الرطوبة
المتخلفة من الامطار مع ما كان يحكم

فيها من الحيوانات التي اشترت بهارونها
للاخشاب كالارضنة والوس وغيرهما من
الحشرات المضرّة وفي آذان هذه العمارة
مات السلطان وكان القوي انتهى بنا
الجانب الشرقي والشمال تقطع أعني من
باب العمرة . ولما تولي السلطان مرادخان
أمر بتسليم العمارة على الوجه الذي كان
قد أمر به والمهذبت على أحسن حال
بالشكل الذي نراه الآن وليس لمن بعده
من السلاطين بهذا الحجم الاعمارات
ترميمية أو تكليبية

وفي هذه العمارة نُزل الصل بأرضية
الشارع الموصل الى المسفة بحيث صار
يسرف ماعناه يدخل الى الحرم من
بواب السيول التي كثيرا ما كانت سببا
في نقص اركانها وعدم قيامه . وكانت
الزيادات التي تتخلف من القصور التي
دخلت في ترميم الحرم الشريف في كل
عمارة بيني بعضها مدارس وعضها أروقة
يمكن فيها اقراء طلبة الطرفي المسجد
وكل لها أوقاف حجة ولكن كثيرا
ما تغيرت اوقافها واستبدلت بغيرها او
خرجت من يد واقف الى يد غيره أقوي
منه ومن ذلك مدرسة قايتباي التي

لا يزال للآن على مدار الداهل من باب السلام فلها جدران كانت مدرسة تدرس لهما علوم الدين ولها أوقاف بمصر تصرف غلاتها عليها صنعت أوقافاً شيئاً شيئاً فنقلوها من طرأ إلى دار ضيافة كان يعزل إليها أسراء الحج المصري ثم صار يسكنها بعض أشرف قوى غالب وهي في أيديهم إلى الآن ولا يزال المعلمان المصري والشامي يوضحان في أيام وجودها بركة لصق حائطها الذي من داخل الحرم وبجوارها من الحرم ما يعرف بمراستها وعلى بين باب السلام مدرسة يقال لها المدرسة السلجانية بها كنيخانة تقدم الكلام عليها في مكة

د والحرم من دأته على شكل مربع (منظم تقريباً) وفي وسطه بميل إلى الزاوية الجنوبية الكعبة المكعبة وطول ضام الحرم المنابل فحطيم وهو الذي فيه باب زيادة مائة وأربعة وستون متراً وطول الذي يقابله وهو الذي فيه باب الصفا مائة وستة وستون متراً وضامه الذي فيه باب السلام مائة متر وثمانية والذي يقابله وهو الذي فيه باب إبراهيم مائة وتسعة أمتار فيكون مسطحة

من الداخل مربعة عشر الف وتسعمائة والبنين من الأستار المربعة وهو ما يزيد عن أربعة أفدنة وربع - أما من الخارج فنوسط طوله مائة وثمانون متراً وعرضه مائة واثنتان وثلاثون متراً (وهذا حسب تحقيق لمرحوم محمد صادق باشا أمير الحاج المصري) ويحيط بالحرم من داخله أربعة أروقة فيها ثلاث مائة واحد عشر عموداً يتخللها مائتان وأربعون اسطوانة من الحجر الشبسي الأحمر تقوم عليها قباب على محيط المسجد وعلى بعض هذه السد كتابة مضمونة فيها تدل على أن بعض الملوك من العبادة لمسجد أو من الأعمال التي فيها نفع للمسلمين كأبطال المكوس وتحسين ذلك ومن هذه الأعمدة عمود مربع باب الخزورة لا يزال متوشحاً عليه عهد كنيه الأشرف شعبان د وأبواب الحرم ثمانية في الجهة الشمالية : وهي باب الغربية ، وباب المدرسة وباب الحكمة ، وباب الزيادة وبجواره إلى الغرب باب القطي ، وباب الباطنية ، وباب الزمامية . ثم باب عمرو ابن العاص . ويلى من الجانب الغربي أولها باب العمرة ، وباب إبراهيم ، ثم

باب المزور ، ويلي من الجهة الجنوبية
 سبعة ابواب : اولها باب أم هانئ وباب
 الصبية ، (ويسمونه باب التكية) ،
 وباب الرحمة (أو المعاهدة) ، وباب
 أمجاد (أو النية) وباب الصفاء ،
 وباب بني هزوم ثم باب بقران ، ويلي
 ذلك من الجهة الشرقية أربعة ابواب :
 وهي باب بني هاشم (أو باب علي) وباب
 العباس (أو باب الجنان) وباب النبي ،
 وباب السلام وهو القى يدخل منه إلى
 الحرم عند طواف القصر وهو مجموع هذه
 الابواب اثنا عشرون بابا ، ولكن منها
 مائة مدخل واحد ومنها مائة مدخلان
 أو ثلاثة أو خمسة فيكون مجرعا تسعة
 وثلاثون مدخلا

وفي رجة إبراهيم محمد آلافا من
 قراء صحاح المفردة المنرد والمضاربة
 وفيهم كثير من المقدمين الذين لا يفتدرون
 على الحركة فيسبون هناك أيامهم عاشرين
 من حسنة ارباب الخير بعد ما كان منهم
 بالمسجد ما تلجئهم الضرورة اليه مما لا
 يصح التوسع في شروعه ، وهذا أمر لا
 يلحق بخرامة حرم الله ، فهل للحكومة
 المحجاز أن تفكر في اسر هؤلاء الرؤساء

وتقدم لهم دار ضيافة بأورون اليها ولو في
 مدة الموسم أو عسى أن يبرأ الاوقف
 بمصر أو الاستانة يتداولك ما أهلته حكومة
 المحجاز فيكون له الثواب الجزيل

« وفي المسجد ست نارات : الاولى
 منارة باب الصرة وهي من أعمال الخليفة
 المنصور العباسي في عمارته للمسجد ستة
 مائة وثلاثين ، ومنارة باب السلام ،
 ومنارة باب علي ، ومنارة المزورة وهي
 من أعمال المهدي العباسي في عمارته
 للمسجد ستة مائة وثلاثين وستين ، ومنارة
 باب لزيادة وهي من أعمال المتتد
 العباسي ستة مائتين وأربع وثلاثين ،
 ومنارة السلطان قايتباي . وقد حصلت
 في جميعها رميات وزيلعات في عدة المرات
 التي قام بها السطلف سليم الثاني في
 المسجد ، وكلها باقية تلاحق لأن يؤذن عليها
 في الاوقات الخمس . وشيخ المؤذنين أو
 الميقاتي يؤذن على قبة زمزم ، وقبامزولة
 مثبتة في حائطها الجنوبي ، من عمل رجل
 من سراکش اهداها الى الحرم ، وهي
 غاية في الضبط والاحكام وعليها يقاتم
 في النهار . فاذا دخل الوقت بدأ الرئيس
 بالاذان فيدبمه المؤذنون الذين على

بمصر ولو حظ فيها الأتجاه لجهة مخصوصة ،
ولا يمكن أن تؤدي وتليتها الا في البلاد
التي على اتجاه مصر من الكعبة ، اما اذا
وضعت مثلا في طريق المدينة او اليمن او
الطائف فبالا تزدى وطبقها بالمرءة فليتهم
فلك من بجمل

« والحرم صحن كبير غير مستوف
تقطعه بمش صهجرة ، وما يتوسطها أرض
زاط دون القولة بسونها الحصباء ، وأول
من حصب أرضية الحرم عمر رضى
الله عنه ، والكعبة في وسط صحن المسجد
يبل الى الجنوب ويلبأ من الشرق مقام
ابراهيم . وفي جنوبه الشرقي قبلة زمزم
التي بناها ابراهيم للنسور في سنة مائة
وخمسة واربعين وفرش أرضها بالرخام ،
وعملها الأيون ، اما شبكة التي على
فوقها فقد امر صلها السلطان احمد
الصفى وشرقي زمزم الى الشمال باب شية
وهي بابنة كبيرة قامت وسط الحرم في
حدود الطائف ، على عمودين من البناء .
للكسوة بالرخام في المكنن الذي كان به
باب المسجد في مدته صلى الله عليه وسلم .
وفي شمال المقام المنبر ، وهو من الرخام غاية
في حسن الصناعة اهداء الى الحرم السلطان

المنارات بأصوات يهر كما الهراء على طلة
الافن فتحدث لها اهتزازات في القاب
يتلى منها خشية ورحمة وشرعا
وخضرعا

« وعلى حدود الطائف تقنا . كل
ضلع من أضلاع البيت ، سقفة قامت على
احدة من الرخام : فالثالية منها
معل الامام الخليل ، والقرية للامام
المالكي ، والجنوبية للامام الخليل ، اما
الامام الشافعي فيصل في مقاب ابراهيم او
في الطائف مما على الكعبة مباشرة
جاءلا بابها على داره ، والخليل يتدعى
بالصلاة في جيم الاوقات ثم ينلوه المالكي
ثم الشافعي ثم الخليل ، الا صلاة الصبح
فيدأ بها الشافعي وتأخر بها عنهم الخليل
ومما يلاحظ في الحرم ان اهل كل جهة
من العالم الاسلامي يجلسون عادة في الجهة
التي يستقون فيها الحسبة في بلادهم .
فالامام تخدم عند باب السلام ،
والشوام والأراذك يتن و بين باب الزيادة
والمصريون وراء المقام المالكي ، والمانيون
والجاوة والهنود وراء المقام الخليل . ومن
اغرب ما شاهدت ان بعض المصريين
يستعمل هناك البيوت التي صارت لعملاء

سليمان القانوني ومكتوب على بابه بالخط
 القهقي الجميل (انه من سليمان وانه بهم
 الله الرحمن الرحيم) وأول من وضع المنبر
 بالمسجد الشريف معاوية بن ابي سفيان
 حين قدمه الى مكة حاجا وظن الخلفاء
 قبله يخطبون على ارضية المسجد تحت
 جدار الكعبة او في الحجر ثم اهدى اليه
 سنة مائة وسبعين منبر من خشب جين
 من صناعة مصر لمناسبة حج الرشيد
 القوي خطب الناس عليه في حجه في
 السنة المذكورة وفي خلافة الواثق امر
 فصل له ثلاثة منابر واحد وضرم في الحرم
 والثاني في عرفة والثالث في منى وخطب
 في حجه عليها جميعا . وقد كان الخطباء
 اذا ارادوا الخطبة في الحرم وضرم المنبر
 لصق جدار الكعبة بين الركن الأسود
 والركن اليماني فاذا اراد الخطيب ان
 يخطب استل الحجر اولاً ثم دعا وصعد
 المنبر . وبعد الخطبة كان ينقل المنبر الى
 مكانه بجوار زمزم . فلما اهدى السلطان
 سليمان اليه منبره الزخامي بقى مكانه
 واستمرت فيه الخطبة الى اليوم . وفي
 حوائط المسجد الحرام من الداخل أبواب
 بعضها منافذ لبعض المدارس على الحرم

وبعضها مخازن في يد خدمة المسجد او
 الزمامة مؤثلاً . يستعملها أحياناً لاستحمام
 كبراء الحاج فيها بما زخرم أو وضرتهم
 منها

و بالجلمة تشكل الحرم المسكي على
 بناطه في بانه ثم جداً ووضعه صحن
 وصحنه الكبير يؤدي بلا شك طدينة
 وتلقته اليادين الكبرى كما سبق لنا يانه
 في الكلام على مكة

و شيخ الحرم هو الوالي عادة
 ولحرم الشريف نائب وقائمقام النائب
 ومدير يوم بشؤون و عدد خدمة الحرم
 الشريف ٧٠٠ نفس منهم ١٢٢ خطباء
 وأئمة للذاهب الاربعة و ١٠٧ مدرسون
 و ٤٥ مؤذنون و ١٠ مشلون و ١٢
 فراشون و ٨ وقلدون و ٢٠ كاسون و ٣٠
 بوابون و ١٠ جيلدون (ملاؤون) من
 بتر زمزم و ١٠٨ ضالون قنادير الحرم
 وهناك وظائف اخرى انحصار وظائف
 الاغوات و عدد ٥١ وهم يقومون
 بخدمات مختلفة في الحرم . وأول من
 رتب الاعوات في الحرم المكي للخدمة
 فيه هو الخليفة ابو جعفر المنصور ، أما
 الذين يقومون بخدمة الكعبة المكرمة

فهم سدتها من بني شيبه . والمخدعة في الحرم وراثية غالباً ما عدا شيخه ومدبره قائما بجيئان من طرف السلطنة ، ووظيفة الاول تكاد تكون سياسة اكثر منها ادارية والمخدعة في الحرمين الشريفين ماهرة جداً وتشرف بالنسبة اليها الخلفاء والسلاطين من زمن يزيد الى الآن . ويوجد ضمن رتب القولة الصانحة رتبة مخدومة اسمها خادم الحرمين ، انتهى ما قلناه من رحلة حضرة الفاضل محمد لبيب بك البتانوني (انظر كعبة)

﴿ مكي القيسي المصري ﴾ هو ابو

محمد مكي بن ابي طالب حوش بن محمد ابن مختار القيسي المصري

كان من أهل البحر في علوم القرآن والعربية . حسن القلم والحلق جيد الدين والعقل كبير الثأب في طو القرآن يحسن لفظ مجرداً لقراآت السبع عالمياً بعلمها ولد بالقيروان في شعبان سنة (٣٥٥) وقيل (٣٥٤) قال ابو عمر القرطبي الداني انه نشأ بالقيروان وترعرع وسافر الى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاشرف بها الى للذين والعارفين بعلوم الحساب

ثم رجع الى القيروان وكان اكمل الحزم ولاستظهار القرآن بعد فرائحه من الحساب وغيره من الآداب وذلك في سنة (٣٣٤) ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكمال القراآت بالقيروان ورجع في سنة (٣٧٧) ثم ابتداء القراآت على ابي الطيب عبد النعم بن عبيد الله بن فلبون الحلبي القرطبي . رزق مصر في سنة (٣٧٨) فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة ثلث ورجع الى القيروان وقد على عليه بعض القراآت ثم عاد الى مصر مرة ثانية في سنة اثنيتين وثمانين فاستكمل ما بقى له ثم عاد الى القيروان في سنة (٣٨٣) وقام بها يقرأ الى سنة (٣٨٧) ثم خرج الى مكة واقام بها الى آخر سنة (٣٩٠) ورجع اربع حجج متواليه ثم رجع من مكة سنة (٣٩١) فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنة (٣٩٢) ثم ارتحل الى الاندلس وبقيا فيها سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة فجلس للاقراء بجامع قرطبة وانتفع به خلق كثير وجوهوا عليه القرآن وعظم اسمه في البلدة وجعل فيها قنطرة وزل عند دخلة قرطبة في مسجد النخبة الذي بالرواقين عند باب

الطارين فأقرأ به ثم قتله المظفر عبد الملك بن أبي عامر الي جامع الزاهرة وأقرأ فيه حتى اصصرت دولة آل عامر فتلقه محمد بن هشام الهدي الي المسجد الخارج بقرطبة وأقرأ فيه مدة الفتنة كلها الي أن قتلته الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وثقة يونس ابن عبد الله وكان ضيقاً عنها على أدبه ونهيه وأقام في الخطابة الي ان مات رحمه الله تعالى . كان خيراً فاضلاً متواضعاً متديناً مشهوراً باجابة الدعاء وله في ذلك أخبار فمن ذلك ما حكاه أبو عبد الله الطبري القرني قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة ولكن له على الشيخ أبي محمد لطف وكان يدوم منه اذا خطب ويغزوه ويمص عليه قطانته ، وكانت الشيخ كثيراً ما يلتمس ويتوقف لمضرب ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل محمد النظر الي الشيخ ويغزوه فلما خرج منها ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا أمنوا على دعائي ، ثم رفع يديه وقال : اللهم اكفني ، اللهم اكفني ؛ هأنا . قال فأقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم

السكي القرني تصانيف كثيرة نافعة فمنها لمناجاة الي طرخ النهاية في ساني القرآن الكريم وتفسير أنواع علومه وهو سبعون جزءاً . ومنتخب الحجية لابي علي الفارسي ثلاثون جزءاً . وكتاب البصرة في القراءات في خمسة أجزاء . وهو من أشهر تأليفه . والموجز في القراءات جزآن وكتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره عشرة أجزاء . وكتاب الرعاية لتوحيد القرآن أربعة أجزاء . وكتاب اختصار أحكام القرآن أربعة أجزاء . وكتاب الكشف عن وجود القراءات وعلاها عشرون جزءاً . والابيض للنسخ القرآن ومنسوخه ثلاثة أجزاء . والابحار في ناسخ القرآن ومنسوخه جزء . والزاهي في الجمع الفدالة على منتهى الامراب أربعة أجزاء . والتبني على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزآن . والاتصاف فيارده على أبي بكر الادقوي وزعم انه غلط فيه . والاماله ثلاثة أجزاء . والرسالة الي اصحاب الانطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة أجزاء . والايانة عن معاني القراءة جزء . وكتب الوقف على كلا ولي في القرآن جزآن

وكتاب الاختلاف في عدد الاشارة
 وكتاب الادغام الكبير في المخرج جزء
 وكتاب بيان الصائر والكباثر جزء
 وكتاب الاختلاف في اذبح من هو
 جزء. وكتاب دخول حروف الجوز بعضها
 سكن بعض جزء. وكتاب تزييه الملائكة
 عن القنوب وفضلهم على بني آدم جزء.
 وكتاب الباءات المشددة في القرآن
 والكلام جزء. وكتاب اختلاف العلماء في
 النفس والروح جزء. وكتاب ايجاب الجزاء
 على قاتل الصيد في الحرم خطأ على
 مذهب الامام. ك. والحجبة في فلك
 جزء. وكتاب مشكل غريبها القرآن ثلاثة
 اجزاء. وكتاب بيان الصل في الحج اول
 الاحرام الى زياره في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جزء. وكتاب فرض الحج
 على من استمتع اليه سيلا جزء. وكتاب
 التذكرة لاختلاف القراء جزء. وكتاب
 نسية الاحزاب وكتاب منتخب كتاب
 الاخران لابن وكيم جزء. وكتاب
 الحروف المدغمة جزآن. وكتاب شرح الحام
 والوقف لربعة اجزاء. وكتاب مشكل
 المعاني والتفسير خمسة مشر جزء. وكتاب
 هجاء المصاحف جزآن. وكتاب الرياض

مجموع خمسة اجزاء. وكتاب التنقي في
 الاخبار اربعة اجزاء. وله في القراءات
 واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف
 كثيرة وتولاه خوف التطويل لاستوعبت
 ذكرها وتوفي في يوم السبت عند صلاة
 الفجر ودفن يوم الأحد ضحوة ليلتين
 خلفنا من المهرمة سبع وثلاثين واربعائة
 برطبة ودفن بالريض وحلى عايبه وله
 ابو طاهر. محمد رحمه الله تعالى. وحوش
 فتح الحاء المهمة ونشيد الميم المضمومة
 وسكون الواو وبعدها شين معجمة. وقد
 تقدم الكلام على اقيس والتيروان
 وقرطبة فأنتي عن الاعادة وابو الطيب
 عبد المنعم بن قلوب القرى المعرى
 المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي
 في كتاب البيعة قال وكان على دينه
 وفضله وعلما بالقرآن وسانيه وامر ايمتنا
 في سائر علوم الادب. انشدت له قصيدتها
 قوله :

عليك بافلال الزيادة انها

اذا كثرت كانت الى المجهر مسلكا

المزان الغيث بياض دانا

ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

وقال غير الثعالبي ولد ابو الطيب

المذكور في وجبة نسع وثلاثا القوتوني
بصوم الجمعة لسح خلون من جمادى
الاولى سنة نسع وثلاثمائة رحمة الله تعالى
(وفيات الاميان)

«ابو الحزم مكي الضرير المقرئ»
هو ابو الحزم مكي بن ريل بن شبة بن صالح
المالكيني المولى الموصلى القادر المقرئ
الضري الضرير المشبه صائغ الدين

قال القاضي ابن خلكان رحمه الله :
كان والده بصتم الانطاخ بياكبين ومات
قبيراً لم يخلف شيئاً وترك والده ابا الحزم
المذكور وأمه وبنا فلم تقدر أمه
على القيام بعالمه بسبب الفقر وتضررت
من ذلقتها وخرج من بلده وقصد الموصل
واشغل بها بجمع القرآن والادب ثم رحل
الى بغداد واجتمع بأئمة الاديبة فقرأ على
أبي محمد بن الخشاب وابن الصغار وابن
الابازي وابي محمد سعيد بن الكهان وقد
تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل ونصرت
بها للافاذة واخذ الناس عنه وانشرت
ذكره في البلاد وبمد صيته وانتفع به
خلق كثير . وذكره أبو البركات بن
المستوفى في تاريخه بل قال هو جامع
شؤون الادب وحجة كلام العرب المجمع

على دينه وعقله المتفق على علمه وفضله ،
رحل الى بغداد حلقى بها شيخ النحو واللغة
والحديث وكان واسم الرواية قد نصب
نفسه للاقتناع عليه باقرآن العزيز وبجمع
شروط الادب ثم قال : وأنتدني من شعراء
وكان قد اشغل طيله بالموصل اضنى ابن
المستوفى المذكور :

سئمت من الحياة فخر أردعا

تسألني وتشجيني برقيق
عدي لا يتعصر في أذاعي

ويضلل مثل ذلك به حدق
وقد اضحت لي الهدايا دارا

واهل موطني بلوى السنين
والهدايا كنية الموصل ومن شعراء

ايضا :

اذا احتاج النوال الى شجيع

فلا قلبه نضع قرير عيين
اذا عيف النوال لفرد من

فأولى ان يضاف لتسعين
وله ايضا :

على الباب عبد يسأل الاذن طالبا

له أدبا لا ان نصحك محب
فان كان اذن فهو كالحب داخل

عليك يا الامير كالشرب يذهب

وهذا مأخوذ من قول بعضهم :

على الباب عيد من عيدك واقف

بملاك مشهور بشركك حترف

أيدخل كالاتجال لازلت متيلا

في الدهر أمثل الحوادث ينصرف

ثم قل المستوفى وكان أدأضرو هو ابن

ثمان أو تسع سنين وكان أهدأ ينحصب

لابي السلاء المري ويلرب اذا قريه

عليه شعره للبحام ينهامن الصي والادب

مذلك مسلكه فالنظم اتني كلام ابن

المستوفى

ثم قال القاضي ابن خلكن : وقلت

وحكي له بعض من أخذ عنه انه لما كان

ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسونصحكك

تصغير مكي ظا ارتحل واشتغل وحصل

اشاقت نفسه الى وطنه فناداه فقلع

به من مقي من كان يعرفه فزاروه وفرحوا

به لكونه نائلا من أهل بلده وبيت

التيه ظا كان السرح خرج الى الحمام

فسح امرأة في عرفتها قول لاخري :

ما تدرين من جاد ؟ قالت لا . قالت

ميكك بن فلانة . فقال والله لا آقت في

بلد أدعي فيها محصكك وسافر من غير

ريث بعد أن كان قد نوى الاقامة بها

مدة . وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام

في أواخر صفر فزار بيت المقدس فاتمى

اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل

من حلب . وكان دخوله الى الموصل في

شهر رمضان . وتوفي ليلة السبت السادس

من شوال سنة (٦٠٣) بالموصل وخلف له

ولداً صغيراً ، ودفن بصحراء بلب الميدان

في مقبرة العاطق بن عمران جوار أبي بكر

القرطبي وابن الدهان النحوي ورحمهم الله

تعالى ويقال انه مات مسوما من جبة

صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه

المقدم ذكره في حرف الهزرة لسبب اقتضي

ذلك والله أعلم

﴿ ابن مكي القرشي الممشق ﴾ هو

محمد بن محمد مكي بن محمد بن الحسن بن

عبد الله القرشي الممشق الصقل الاديب

بهاء الدين بن الدجاية . كان يجيد النظم

دوي عنه الديلمي من شعره :

مأراح عندكم النسيم ولا غدا

الا يأخذ من عند عيدكم يدا

أحباب قلبي ذلك القنان الذي

قد كان يأخذني عليكم ما هذا

كيد ثم بعد الصفا وخذتم

بعد الوفا وبختم بعد الجدي

وجعلهم الريان مغزول حكم

ولكم محببات فيه من صدا

وقل أيضا :

من ابن قلدك ذا الخيف

قد حار الواصف ما يصف

الريح الاعمى بحسه

والنصن الاخضر والالاف

فبارك من انشك قد

في الخلق قفاضت النطف

بالحسن بل يا غررف من

زيفت بذواجه الكنف

وقل الله تعالى الع

زد من اعطالك تصرف

كل الاثار يلدنا

بضياء جبينك قد حسفوا

فاحكم فلأنت أسبرم

فهم ذيابك قد وقفوا

راقت اخلاذك لغربا

فكيف بين بك قد أفروا

تسا جوارك وما احلى

فسم الشفق اقا حلوا

وبين خاضوا غرلت مني

وحصي المرات بها حذروا

لاطت عن البثاق ولو

أودي بمشاشي النطف

يلحاني قوم ما فهموا

ماشاني فيك وما عرفوا

وقل أيضا :

التي سلم الجرعاء أهدى سلامه

فلذا علي من قد لحاه ولامه

تجد حتى لم يدع معظم الجوى

رايه الا جفه وعظله

وقل أيضا :

غرته غرته لما سرى

نظن بأن الصبح قد أسفرا

أقبل يسي خفراً خائفا

على فقام الوعد أن يخفرا

بمحق يقوم لمن قداه الـ

خطار ان لا يذهب الاضفرا

ضمته اذ نام ساره

كما يضم البطل الاسفرا

بقا وما في ليلا من كرى

فأما النوم غدا منكرا

وقل أيضا حويدت :

وما عرفتني ملحد الهويدا

والله وحده قد اكسى تيا باجددا

مالت طريا بأغصانها راقصة

لما صدح الطير عليها وشدا

توفي سنة (٦٥٧)

﴿ملاء﴾ ملاءة ملاء شحنة وأفضه

فهر (مملو) و (ملي) ملاء استلاء .

و (ملو يملو ملاءة) صار ملبينا

و (الملي) التي للقتدر . و (ملاء عليه)

ساعده . و (ملي بكذا) أي مضطلم به

و (ملاء القوم عليه) اجتمعوا عليه .

و (الملاءة) الريلة ذات لفتين جمعها

ملاء . و (الميل) اسم ما يأخذه الأنا، إذا

استلأ . و (الملاء) الاشراف جمع أملاء .

و (الملاء الأعلى) سكان حظائر

القدس من اللاتكة وأرواح الصالحين . و

(الملاء) المستلي . و (الملاءة) هيئة

الاستلاء .

﴿الملاءة﴾ نبات يشبه العدس

ويشبهه بقرنه البيضاء للتفخة التي

تحتوي على بذرة أو بذرتين مستديرتين

وهو يألف الأرض الرملية الجيرية .

يجلب هذا النبات في أوائل الصيف وطبا

مشعونا بشاره فتؤكل بزوره خضرا . ومتى

جفت هذه البزور كانت الحبوب المسماة

بالحمص

﴿ملح﴾ يملح مملحا . و يملح

بملح ملحجة صار ملحا . و يملح يملح

ملاحة) حسن منظره فهو يملح

(وقلان يتلح) يتكلف الملاحة و

(الملحة) الكلمة المليحة . و (الملاح) النوني

و (الملاح) منبت الملح

﴿الملح﴾ للملح الذي تبلى به

أطمئنا جسم مركب من عنصرين يسمي

أحدهما الكالور والآخر الصوديوم حتى

ان الكياوين بسونه كلورود الصوديوم

وهو كثير الوجود على سطح الأرض فيوجد

في بعض الصخور القديمة ويعرف بالملح

الجبل وقد يكون على هيئة كتل تطبيق في

أنوار تحت الأرض

ويوجد في اسبانيا جبل من الملح

على حالة النقا، اتام حتى انه يشبه الكتل

العضلية من الزجاج فيقطعها العمال منه كما

يقطرون الاحجار من الحاجر

ومياه البحر تحتوي على مقدار منه

يختلف باختلاف الجهات فيعضها يحتوي

كل لتر من مائه على ٢١ غراما منه كالمطبخين

الاملا تبق والهادي وعضها يحتوي كل

لتر من مائه على ١٦ غراما منه كالبحر

الاسود . وتعمل هذه القصة في بعض

البحر فلا يحتوي القدر الواحد من ماء البحر الا على نحو ٦ غرامات أما البحر الارض المتوسط فيحتوي القدر منه على أكثر من ٣٦ غراما فهو يعتبر أكثر البحار ملحا
(كيفية استخراج)

الملح لا يستخرج على صورة واحدة في البلاد المختلفة ففي بلاد النمسا مثلا يحضرون الارض الى اغوار عميقة حتى يصلوا الى سلاله فيها حيث يكون على هيئة طبقة صلبة جدا فيحضرون فيها ما يشبه الغرف ويلاونها بالماء فينوب فيه جزء عظيم من الملح فيستخرجون ذلك الماء الى سطح الارض ويضعون في مراجل على النار قنطار الماء ويبقى الملح على هيئة صوب بلورية

ويستخرجونه في فرنسا بطريقة أسهل من هذه وهي أنهم يسدون الى الارض التي تحتوى على الملح في باطنها فيحضرون فيها آبارا حتى تصل الى الطبقات المالحة ثم يلاون تلك الآبار بالماء فينوب الملح في ذلك الماء فيستخرج ويضلى في مراجل (فزانك) حتى يتبخر الماء ويبقى الملح

ولكن في البلاد الباردة التي لا يسمح الجو فيها بتبخر الماء على الدرجة المضادة وليس لاهلها من الوسائل ما يمكنهم من اخلاء الماء للملح لتبخير الماء بالحرارة يسدون الى تليج الماء الملح ويساعدون على ذلك كثرة التليج عندم وشدة البرد في بلادهم فيتليج الماء التليج وتترك الملح في قاع الاحواض فيجثونه ويستعملونه

أما في بلادنا فيستخرج الملح بأبسط الطرق وأسهل الوسائل وذلك انه توجد بجمهورية البحر الملح في الاسكندرية ووشيد ودمياط أحواض متسعة قليلة السق تسمى بالملاحات فتملأ تلك الاحواض بمياه البحر في الصيف وتترك قليلا حتى يرسب ما يكون فيها من الاقذار ثم تنقل منها الى أحواض مجاورة لها وتترك فيها فيمد مدوده مدة كافية بتطير الماء من تلك الاحواض بآثار حرارة الجوال العادية ويقطع الملح راسيا في قاعها فيؤخذون كوم أكراما بجانبها یعنی مما يكون طاقا فيمن الماء فيؤخذ ويرسل الى الجهات ليستهله الناس

(أنواع الملح)

تطبخ أنواع عديدة بسبب ما يكون
تأثيرها من خصائصه من الأملاح الأخرى
أو المخلوطين فالملح الجلي مثلًا يكون أصفر
اللون بسبب وجود أكاسيد معدنية فيه ولا
يصح استعماله على تلك الصورة لأنه يكون
ضاراً فيجب تصفيته عدة مرات

وهذا أملاح أخرى يشوب طعمها
شوائب من المرارة ويكون السبب فيها
وجود أملاح أخرى مع ملح الطعام وقد
شاهدنا أن أجود الأملاح وأرقها هو ملح
ديسالت ورشيد

(خواصه وفوائده)

الملح يعتبر من التوابل التي تصطبغ
الأغذية طعماً مشيراً للشهية فبأنه يكون
تعباً لا يستطيع تصطبغ حتى مع الماء الناعم
لذلك يصاحبه الطعام

ومن فوائده الصحية أنه يدر الماء
فاذا وضعت منه قطعة في فمك تأثرت منها
الغذاء ما يغتسال الماء بمروراً الفم واللسان
فائدة عظيمة في تسهيل الهضم

ذلك أن الأغذية التي تتناولها في
نشا نشير يدخل في تركيب الخبز والبقول
والبطاطس والفواكه وهذا النشا لا يهضم

إلا في الفم بواسطة اللعاب لأن في اللعاب
خميرة خاصة تؤثر عليه فتجعله إلى سكر
قابل للهضم . أما لو نزل النشا بحالته
إلى المعدة فلا يهضم أصلاً ويتراكم مع
الفصائل كما هو فيحرم الجسم من فوائده
وبما أن الملح يشبه الفرد الحامضية
وبسبب مقداراً عظيماً من اللعاب فيكون
له فائدة عظيمة في تسهيل هضم الأغذية
النشائية فمثلاً عن أن هذا اللعاب
ضروري بخاصة ببقية أصناف الأغذية
في الدم

ونك مع اعترافنا بهذه الفائدة
نصح بعدم الإسراف في تناوله فإنه
تخيل على المعدة منسدة لتركيب الدم حتى
ذهب بعض كبار العلماء إلى وجوب عدم
تناوله أصلاً محتجين بأن الأملاح الموجودة
في الخضار والأغذية الأخرى تكفي أو
يحتاج الجسم عن الأملاح الضرورية
لتركيب

وأما إذا لم نستطع أن نسير على
هذا المذهب فلا أقل من الاعتدال في
تناوله

﴿ ملح ﴾ الشيء يملحه جذبه
و(استنخ سيفه) انتفضه سرعاً

و (انتاع الضروس) اقله

«الموخية» من الحضر المستعمل في بلادنا بكثرة نزرع بذورها في الحياض بسحرها جيد أو نسيبها تسميدا وافرأ وهي نزرع في أي وقت بين فبراير واكتوبر

هذا النبات كثير المحصول في الاراضي الصغراء ويحتاج لعناية في الزرع والتسديد الكثير على الاخضر والماء التزير وترقف عدد مرات جنيها وجمرة نوعها على هذه الاحوال

يغني الموخية لاول مرة بعد زرعها بخمسة وثلاثين او اربعين يوما وقد يغني سبع مرات بين المرة والاخرى نحو خمسة وعشرين يوما ومع هذا فقد تنحط جودة المحصول بعد الجنية الثالثة لقله اوراقها وخشونتها وصغر حجمها وتنضج بذورها بعد شهرين

تغيراً ما تنمو الموخية في مندرجات الاقطان كمشائش معطلة نحو الزرع وجاء في المادة الطبية العلامة الرشيدى ما يأتى:

«استنبت عندنا (الضمير مذكر لانه يعود على قوله الموخية نبات) ببلاد

المشرق وبلاد المغاربة لاجل الاصل فيؤكل مطبوخا عادة بالصلوات الدسمة والسلطات ولكن كثرة لايبتها تصيرها مسرة الحضر

« و ذكر بعض التأخرين ان خواصها الطبية كخواص الحطمي وان مطبوخها يكون بالاصح صديا وان درهمين من بذورها تطبخ في ماء الاخلط اهل الاقربيا . ويظهر أن هذا البعض اخذ هذا من كتب القدماء . فقد قال الجلاء العرب قديما ان خواصها الدوائية كخواص الخبثي وان قيل انها تسخن قليلا وتنعدر سريعا لرطوبتها ولزوجتها فهي متوسطة الانضمام وانها تعطش لظنها وتهيج الحرارة وانه لا يغني المياطرة باستعمال الماء عليها وان بزرها يسهل الاخلط الغليظة والزجة وينفع السدد انتهى

ثم قال العلامة الرشيدى : « ولم يعط اليونان لهذا النبات اسم فرقوروس الذي معناه سهل الا لكونه برخي ويقل انضمام الالياف العضلية المعوية فيتسبب عن ذلك الانحدار والاقه لا يحتوي على جوهر

كلامها يحتوي على كثير من المادة
الثروية وهي جيدة للتغذية طيبة الا انها
لا تناسب بعض الاشخاص لانهم يحصل
لهم نسب من أكلها وأحياناً يحصل لهم
قيء . ومن كانت طبيعته كذلك ينبغي
ان لا يتناول منها شيئاً الا بعد خلطها
بجواهر اخرى اقل غرورية منها . وهذه
الثروية توجد في الاسفاناخ والرجلة والحس
والسلق ولكنها أقل مقداراً مما في الجبازي
والباية والموخية ، انتهى

قول في هذه المناسبة ان العامة
يخطئون في زعمهم ان الملوخية قليلة التغذية
اذا أرادوا أنها كذلك في ذاتها ،
وبصيون اذا قصدوا أنها كذلك على
الاسلوب الذي يصلونها به . ذلك أنهم
يحتونها حتى تكاد تكون عجينا ثم
يشعونها بالماء فتصير أشبه بمرق الحضر
(او شوربة الحضر) ثم يعالونها لا
بالملاعق بل بنسب الاقمة فيها ، وماذا
عسى أن يعلق باقمة منها غر قطع لا
يحدث في التغذية ، ولكنهم ان قالوا لها
وأكثرها من أكل مايتها كانت من أحسن
الحضر نفذية

﴿ ملح ﴾ امرأة أبلودوا أبلودواي

سهل وأما يحصل منه الامساك بقصد
الميناسكي . وأورده الجافة قوية التأثير
فيفتح الحراجات ضياداً بلاء . ولتنبهك
على انه ذكر في المتردات الطيبة العربية
ان البستاني من الجبازي هو الملوخية
فيطوها صنفاً من الجبازي مع ان الامر
ليس كذلك بل ليست من فصيلتها
الزيتونية التي هي وان قربت لفصيلة
الجبازية الا انها تختلف عنها باختلافات
كبيرة مذكورة في علم النبات . ونظير
ذلك ما قاله ايضا ان اللطس نوع من
الجبازي والمثل ان كلامهما الآن جاز
مخصوص وان كانت فصيلتها واحدة
وعندهم في ذلك عدم تقدم علم النبات في
الازمنة السالفة فهم يقدرون لمن سبقهم من
أبباء اليونان ،

وجاء في كتاب الدكتور كاوت بك
وهو الطبيب الفرنسي الذي استحضره محمد
علي باشا لوال مصر لانشاء المدرسة الطبية .
وقد ألف كتابه هذا بعد درس احوال مصر
وبياتها قال كما ورد في ترجمة كتابه المسى
بكنوز الصحة :

« من الاغذية الثروية الجبازي
المروفة بالهيزة والباية والموخية لان

ناعمة . و (الثاب الأتهد) أي الناعم

﴿ ملس ﴾ الشيء يملس تملسا وملاسة ضد خشن . و (ملسه) به الملس و (تملس وانماس) اقلت

﴿ ملص ﴾ الشيء يملص بملصا سقط . و (ملص) قاتل وخصم و (انملص) انظف

﴿ ملصبة ﴾ بلد غربي الفرات كبير انزواكه شديد البرد وهي في مستوي من الارض تحيط بها جبال

﴿ الماطط ﴾ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هو الطريق على ساحل البحر وكان يقال لظاهر الكوفة اللسان وما دل الفرات منه الماطط

﴿ ملطبة ﴾ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هي مدينة من بناء الاسكندر وجاسها من بناء الصعابة وهي من بلاد الروم شهيرة بناخه الشام

وقال ابن حوقل عند الكلام على العواصم وهي الثغور التي كانت تفصل بين المسلمين والروم وكانت تشحن بالقاتلة تارة من هولاء وطورا من اولئك على حسب دخولها في حوزتهم وكانت مدينة ملطبة من اكبر الثغور واكثرها سلاحا ورجالا

دون جبل القلزم الى مايلي الجزيرة وبحف بها جبال كثيرة فيها الجزر والكروم والاوز وسائر الفخار الشتوية والصيغة باحة لامالك لها وهي من اقوى بلاد الروم في هذا الوقت بسكنها الارمن وفتحها في سنة (٣١٩)

وقال صاحب المرأة واما مدينة ملطبة فهي تحرب الفرات وحب نهر قره صر اهلها نحو ١١٠٠٠ نفس منهم ٨٠٠٠ مسلمون والباقي ارمن وكانت قديما شهيرة ولكنها انحطت عن عظمتها كثيرا والظاهر ان موقعها الآن غير موقعها القديم والى الجنوب منها محيط على الفرات والى الغرب من هذه مرعى

﴿ ملكك ﴾ يملكه يملكوا ملكا و ملكا استول عليه . و (ملك الصبين) عجنه فانهم عجنه و (ملكه الشيء) جعله له ملكا ومثله (ملكه) و (ملك فلانا المرأة) زوجها اياها . و (ملك ملك) و (الملك) الاقدار . و (ملك الامر) قوامه الذي يملك به و (الملك) اسم لما يملك . و (ماله ملك) أي شيء يملكه . و (اعطاه من ملكه) و (ملكه) أي مما يقدر عليه . و (الملك

والملك) صاحب الملك وشيها الملك و
(أقر بالملكة والمملكة) أي بالملك . و
(الملكة) حفة للنفس راسخة فيها . و
(الملكوت) العز والسلطان والملك العظيم . و
(الملك) مز الملك وسلطانه . و (المملك)
العبد

﴿ عبد الملك بن مروان ﴾ أحد خلفاء
بني أمية هو عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابن العباس بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف الأموي

بربع له بعد أبيه في خلافة الزبير
وصار ملكه على مصر والشام وملك ابن
الزبير على باقي البلاد مدة سبع سنين ثم
غلب عبد الملك على العراق وبقية البلاد
وقتل ابن الزبير واستوثق الأمر له

كان عبد الملك عابدا ناسكا بالمدينة
شهد يوم الدار (اليوم الذي قتل فيه عثمان)
مع أبيه وهو ابن عشر سنين

قال ابن سعد واستلم معاوية علي
المدينة وهو ابن ست عشرة سنة وسمع
عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة وابن
عمر ومعاوية . وهو أول من سمى عبد الملك
في الأجلام

قال أبو الزناد فيها . المدينة سعيد بن

الطيب وعبد الملك بن مروان المعروف بن
الزبير وقبصة بن أبي ذؤيب
وعن ابن عمر قال ولد الناس أبناء
وولد مروان أبا .

وقال يحيى بن سعد أول من صلى في
المسجد بالناس بين الظهر والعصر عبد الملك
ابن مروان

وقال ابن عائشة أفضى الأمر إلى
عبد الملك وللصحف في حجرة فأطبقه
وقال هذا فراق بيني وبينك . تقول لعل
هنا مكذوب عليه أو لعله قال ذلك
يريد به أن مهام الخلافة سقطت من
تلاوته ونحره منه . ولذا على أي حال
نأخذ مثل هذه الأقوال بتحفظ فإن
أكاذيب المؤرخين في تلك الأزمان كانت
من الشيوع بحيث لا يمكن أن تصدر حكما
صحيحا على رجل إلا بعد تحقيق جميع
الأحوال فيه

كان عبد الملك ربعة أيضا ليس
بالبادن ولا النخيف مقرون المجاميعين
كبير العينين شرف الألف كثير الشعر
مفروح الفم مشبك الأسنان بالذهب
وكان يلقب برشح الحجر لبخله وقد يوم
تولى عثمان بن عفان الخلافة وكانت

مدة ملكه احدى وعشرين سنة ولما مات صلى عليه ابنه الوليد . وفي أيامه حولت القواوين الى العربية وكانت لنها الرومية والفارسية . ونقشت الدنانير والدرام بالعربية أيضا سنة (٧٤٦) وكانت على الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدرهم كتابة بالفارسية

يقال انه كتب الى المهجاج مرة بلغني عنك اسراف في القتل وتبذير في المال وهاتان خطان لا أحتمل عليهما أحدا . وقد حكيت عليك في العمد بالتمود وفي الخطأ بالدبة وفي الاموال أن تردها الى مواضعها وكتب في آخرها

وان تر مني غنفة قرشية

قيار بما قد غصن بالماله شاربه

وان تر مني غصبة أموية

فماذا وهذا كل ذا أنا صاحبه

سألت لقي القريب العظيم كأنني

أخر غنفة عنمو قد جب غاربه

فإن كسفت العجل حلب وان أبي

ونبت عليه وتية لأراقبه

ولما قتل عمرو بن سعيد بن العاص

خطب الناس فقال بعد حمد الله والثناء

عليه :

« أما بعد فلت بالخليفة المستخف ولا الخليفة المداخن ، ولا الخليفة المأفوننه والا وان من كلن قلى من الخلفاء كانوا يأكلون ويطلقون من هذه الاموال ، الا وانى لأأداهن هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم ، تكلفونا أعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون من أعمالهم فلم تزدادوا الا اجتراحا ولن تزدادوا الا عقوبة ، وهذا حكم السيف بيننا وبينكم . هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته موضع موضع قال برأيه هكذا قلنا بالسيف هكذا . الا وانا نحتل معكم كل شى . الا وتوبا على منبر أو نصب راية . الا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي . والله لا يخل أحد منه الا جعلتها في عنقه ، ثم لا يخرج منه الا صدا

وزاد بعض الرواة انه قال بعد ذلك

« والله لا بأسني أحد بتقوى الله بعد

مقامي هذا الا ضربت عنقه » ثم نزل

فركب ناقه وأخذ بزمامها وقال :

فصحت ولا شلت وضرت عدوها

بين أراقت بهجة ابن سعيد

وعيد الملك هذا أول من نهي عن

الكلام بحضور الخلفاء . وأن بمنزوا عليهم

فبا يضطون

قول عبد الملك بن مروان يشهر
أكبر خطاه بنى أمية وقد أدرك الامر
من أوله وحدثت في أيامه أحداث عظيمة
قد حاصمت في تاريخ الخلافة وقد حارت
خدمت لما جاء بعدها من التقاليد
الاجتماعية فلا يصح أن فوجز في ترجمته
ولا أن تستخلصها من اقوال المؤرخين
بل الأشل أن تترك الكلام فيها لمؤرخ
قريب من ذلك الزمن ، بعيد عن عهد
التعلم في القرون المتأخرة ، وهو العلامة
أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى
في سنة (٢٧٠) فقد أفاض في عهده
للحوادث الكبيرة في كتابه الامامة والسياسة
قال :

« ان عبد الملك بن مروان بايع نفسه
بالشام ووعد الناس خيراً ودعاهم الى
احياء المكتتاب والسنة واقامة العدل
والحق . وكان معروفاً بالصدق مشهوراً
بالفضل والبط ، ولا يختلف في دينه ولا
يتنازع في ورعه ، قبلوا ذلك منه ولم يختلف
عليه من قريش أحد ولا من أهل الشام
فما كنت يبعث خلفه عمرو بن سعيد
الأشديق فرعده عبد الملك أن يستخلفه

بعده فبايعه على ذلك وشرط عليه أن لا
يشطخ شيئاً دونه ولا ينفذ أمراً الا بحضوره
فأطاعه ذلك ثم أن عبد الملك بعث
حييش بن دجعة الى المدينة في سبعة
آلاف رجل فدخل المدينة وجلس على
المنبر الشريف فدعا بمنز ولحم فأكل على
النبر ثم أتى بساء فترواً على النبر . قال أبو
عشر فحدثني رجل من أهل المدينة يقال
له أبو سلمة قال شهدت حييش بن دجعة
يومئذ وقد أرسل الي جابر بن
عبد الله الانصاري فدعاه ، فقال
تبايع لعبد الملك أسير المؤمنين بالخلافة
صليتك بملك عهد الله وميثاقه وأعظم ما
أخذ الله على أحد من خلقه باؤفاً فان
خالفت فأهرق الله دمك على الضلالة ؟
فقال له جابر بن عبد الله انك أطوق على
ذلك نبي ولكني أباهمك على ما بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المدينة
على السمع والطاعة . قال ثم أرسل الي عبد
الله بن عمر فقال له تبايع لعبد الله عبد الله
أمير المؤمنين على السمع والطاعة ؟ قال ابن
عمر اذا جتمع الناس عليه بايعت له ان
شا الله . ثم خرج ابن دجعة من يومئذ
نحو الرينة وقام في أثره وچلان أحدها

على اثر الآخر مع كل واحد منها جيش
وكل واحد منها يصد النهر ويحطب
ثم خرجوا جميعاً الى الزينة وذلك في
رمضان سنة خمس وستين فاجتمعوا بها
واميرهم ابن دجة وكتب ابن الزبير الى
عباس بن سهل الساعدي بالمدينة أن سر
الى حيش بن دجة واصحابه في نفس
فسار حتى قبهم بالزينة في شهر رمضان
وبعث الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة
من البصرة معدا الى ابن الزبير حنيف
ابن الجف في سماعة رجل فساروا
حتى اتوا الى الزينة فبات اهل البصرة
يترأفون لفرأفهم يصلون ليثهم حتى اصبحوا
وبات الآخرون في العلف والحور فلما
اصبحوا قال لهم حيش بن دجة امرقوا
ماءكم حتى تشربوا من سويقكم عند
فأمرقوا الماء وهدوا الى القتال فقتل
حيش ومن معه من اهل الشام وحصن
من اهل الشام خمائة رجل على عمود
الزينة وهو الجبل القسي بها قتل وكلف
يوسف بن المهجاج مع ابن دجة قال
واحاط بهم عيسى بن سهل قال ازلوا على
حكى فضرب اذانهم
(غلبه ابن الزبير على المراقين

ويضهم) قتل وذكروا ابن عيسى
ابن سهل لما فرغ من قتال اهل الشام
وجع الى المدينة فجدد البيعة لابن الزبير
فساروا اليها ولم يتبطلوا وقدم اهل
البصرة على ابن الزبير بمكة فكانوا معه
وكان عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن
عبد الله بن ربيعة على البصرة فلما تعها
قيل له ان الناس يطنون الدرام حتى
يحملوها كأنها أمطار . فقال لهم هل ربيعة
قالا . فأتوه بسبعة قتال . فقال هند بشرة
فزنوا كيف شئتم . قل وأتوه بالمكيل القسي
يكونون به قال هذا قريب صالح ثم قيل
له ان اهل البصرة لا يصلحهم الا القتل
قال : لأن تغسد البصرة أحب الى من
أن يفسد الحرث والتسل . قل فبث ابن
الزبير حزمة بن عبيد الله بن الزبير الى
البصرة عاملاً فاستحرقه اهل البصرة
فبث مصعب بن الزبير قدم عليهم فقال :
اهل البصرة لا يقدم عليكم احد الا قبضوه
وانا اقبى لكم نفسي انا القصاب . ثم سار
الى المختار فقتله

(ربيعة اهل الصكوة لابن الزبير
وخروج ابن زياد عنها) قتل وذكروا عن
بعض الشيعة من اهل العلم بذلك

فكروا كان ابن زياد اول من ضم اهل
الكوفة والبصرة وكان أبو زياد كذلك
قبله فلما رزق عبد الله بفتح الخوارج وقتلهم
وأخذ على ذلك الناس بالظن وقتلهم
بالشبهة واستمد إلى عامتهم وكان بعضهم
له على ما يجب . قل ظنا اختلف
أمر الناس ومات يزيد واشتد سلطان ابن
الزبير وغلظ شأنه وعظم أمره وخلع أهل
البصرة طاعة بني أمية وباصروا ابن
الزبير خرج عبيد الله بن زياد إلى المسجد
فقام خطيبا حمد الله وأثنى عليه وقال :
أيها الناس ان الذي كنا نقاتل
على طاعته قد مات واختلف أمر الناس
واشتتت كلمتهم وانشقت عصام ظن
أمر نوني عليكم حيث فيكم وفانلت عدوكم
ومكث بينكم وأنصفت مظلومكم واخذت
على يد ظالمكم حتى يجتمع الناس على
خليفة

فقام يزيد بن الحلوث بن روم
البشكري وقال الحمد لله الذي أراحنا من
بني أمية واخرى من ابن عمية لا والله
ولا كرامة . فأمر به عبيد الله فلبس ثم انطلق
به إلى السجن فقامت بكر بن وائل فحالت
ونه وبين ذلك . ثم خرج الثانية عبد الله

ابن زياد إلى المنبر فطلب الناس فحبسه
الناس ورموه بالحجار فوسبوه . وقام قوم
فدنوا منه فنزل فاجتمع الناس في المسجد
فقالوا نؤمر رجلا حتى يجتمع الناس على
خليفة فانتظروا رأيهم على أن يؤسروا عمرو
ابن سعد بن أبي وقاص وكان الدين قاموا
بأمره هذا المي الذي من كنة فينا هم
على ذلك اذا أقبل النساء يكيين ونسب
الحسين وأقبلت همدان حتى ملأوا المسجد
فطافوا بالمنبر متفادين بالسيف وأجمع
رأي أهل البصرة والكوفة على عامر بن
سعود بن أمية بن خلف فأمره عليهم
حتى يجتمع الناس وكثروا إلى عبد الله بن
الزبير يباصرونه بالخلافة فأمر عبد الله بن
الزبير عامله عليهم نحو من سنة وانصل
العمل في الامصار فلم أهل البصرة ما
صح أهل الكوفة فاجتمعوا وأخرجوا
الزاملت إلى بين أحد الا خرج وذلك
لسوء آثار عبيد الله بن زياد فيهم يطلبون
كله . ثم قام ابن أبي ذؤيب قتل :
يا هؤلاء من ينصر الله ينصر الكعبة من
بغار على ابن عمية ، ساروا أيها الناس
إلى مخرقة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض واجتنبوا هذه المخرقة وأقبروا

لمود هذه البيعة قائما بيعة طهي فانه من
 قد طعم عبد الله بن الزبير حواري رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وابن
 أسماء بنت ابي بكر الصديق اما والله لو
 ان ابا بكر علم أنه يقى على الارض من هو
 خير منه وأولي بهذه البيعة ما مد يده ولا
 نازعت اليها نفسا وما والله فقد طعم ما أحد
 حلي وجه الارض خبير ولا أحقر بها الا هذا
 الشيخ عبد الله بن عمر الشبيري من الدنيا
 المنزول عن الناس الكفرة لهذا
 الامر . ثم خرجت الحوارج من مسجن
 عبيد الله بن زياد واجتمعوا على حديبة
 والقبائل كل قبيلة في المسجد مستزلة على
 حديبة وعبيد الله بن زياد في القصر وقد
 أخذوا بأبوابه وقد تمنع ان يدخل القصر
 أحد وقد أخذت العرب بأقواء السكك
 والندوب وكان عبيد الله اول من جفا
 العرب واخذ منهم المأوية اثني عشر الفا
 ليعتمز بهم فوافقه ما زادوه الا خلافا وأرى
 ذلك عبيد الله بن زياد لم يدر كيف يصنع
 وخاف تميا وبكر بن وائل وان يستجير
 بهم ولم يأمن غدرهم فأرسل الى الحارث
 ابن قيس الجهني من الازد فدخل عليه
 الحارث قال يا حارث قد أكرهتم زيادا

وحفظتم منه ما كنتم اهل وقد استجرت
 بكم فأشدكم الله في . قال الحارث أخاف
 أن لا تقدر على الخروج البنا لما ترى من
 سوء وأبي الصامة فيك مع سوء آتارك في
 الازد . قال قتيبا عبد الله نلبس لبس امرأة
 في خرجها وتقيصتها فأردته الحارث خلفه
 فخرج به على الناس فقتلوا يا حارث ما هذا
 قال تنحروا رجلكم الله هذه ابرأ من أهلي
 كانت زائرة لاهل ابن زبجان ثبت أذهب
 بها . قتال عبيد الله الحارث ابن نعم فقتل
 في بني سليم قتال سلنا الله . قال ثم سار
 قليلا ثم قال ابن نعم قتال في بني ناجية
 من الازد قال نجونا ان شاء الله . قال فأتى
 به مسعود بن عمرو وهو يومئذ سينا الازد
 قتال يا أبا قيس قد جئتك بعبيد الله
 مستجير اقل ولم جئتني بالعبيد فقال أنشدتك
 فقد اختارك على غيرك . فلما أتم عبيد الله
 يتراضون ويدناشدون قال قد بلغني الجهد
 والجوع . قال مسعود يا غلام أنت البقال
 فأتنا من خبز وتمر . قال تجده به الضلام
 فوضع . قال فأكل . وأنا اراد ابن مسعود
 ان يشعرم بطلامه . ثم قال ادخل فدخل
 ومنازات الناس يرهذ قاصية . قال فكان
 عبيد الله خاف قتال يا ضلام اسعد الي

وكانت له ضفيرة ثلث فاصلة بالسر.
 قال ابن عباس فذكرت ذلك لعمرو بن
 هرم وكان معنا يواسط فقال: حدثني من
 لا يعرف، هذا شيء. كانت العرب تصنع
 اذا اراد الرجل الاعتذار من الذهب مصب
 السر ليطوا انتمستفرا. قال فأقبل مسعود
 حتى انتهى الى باب المسجد وصاح اصحابه
 وهاته بين يديه وخلفه. وكان كبيرا فلما
 استطاع النزول والقبائل في المسجد بأجمعها
 فدخل المسجد بدأ بصغرت بهل الحوارج
 فظنوا انه عبد الله فأقبلوا نحوه متقدمين
 السيوف وجمال الناس جولة فصريره
 بأنيانهم حتى مدت. قله فر من بني
 حنيفة من الحوارج وجمال الناس ونهضوا
 من مجالسهم وبلغ ذلك الازد فأقبلوا على
 كل مصب وذلول وأقبل عبد الله بن الحصين
 لينظر الي عبيد الله فلما هو بمسعود
 فقال: مسعود ورب الكعبة انا قهرنا اليه
 راجعون، ابا قيس قد وثقت ما تكن اغنى
 اهل مصرك بما صنعت من ذلك فجهنم
 بنفك. ثم اتى عليه كده ثم
 اقبلت الازد فكلن ينهارون مضطربون
 ذكره في غير هذا الكتاب حتى اصطلموا
 وراضوا علىبيعة ابن الزبير

السطح بحزمة من قصب فأشعل أصلاه
 نارا فاضل ذلك في جوف الليل فأقبلت
 الازد على الخيل وعلى أرجلها ثم شحروا
 السكك وملأوها قتلوا ما ليدنا، قال
 شيء حدث لي الدار. قال صرف ميدان
 عزته ورضته وما هو عليه، قال هذا والله
 العز والشرف. فأقام عنده اياما وعنده
 امرأتان امرأة من الازد وامرأة من عبد
 قيس فكانت البيدية تقول انخرجوا العبد
 وكانت الازدية تقول استجار بك على
 بنفسه اهلك وجفوتك لك. وتحدث الناس
 انه لجأ الى مسعود ابن عمر فاجتمعت
 القبائل في المسجد والحوارج وهم في أربعة
 آلاف. قتل ابن مسعود ما أظنني الا
 خارجا الى البصرة معتذرا اليهم من امر
 عبيد الله. ثم قتل وكيف آمن عليه وهو في
 حوزة ولكن ابنته مأمته ثم اعتذر اليهم
 قتل وكان مسعود قد أجاز عنده ابن زياد
 اربعين ليلة. قال فأقبل مسعود يوما على
 يرفون له وخوله عدة من الازد عليهم
 السيوف وقد عصب رأسه بغير احمر. قال
 الهيثم قالت لابن عباس لم عصب رأسه
 بغير احمر؟ قال قد سألت عن ذلك قبلك
 قال شيخ من الازد كان منكم المسامة

لال الميثم قال ابن عباس حدثني عروكل
 البشكري قال : انا سمع عبيد الله بن زياد
 في ليلة مظلمة فاذا بمن ينار من بعد قتال
 عبدالله باعروكل كيف الطريق قال اجعل
 النار على حاجبك قتال بل على حاجبك
 قال عروكل : فوالله انا لتسبر بالسهرة اذ
 قال عبيد الله فدكرت العبر فابضوا لي ذا
 حافر قال فاذا نحن باعراي من كلب معه
 حمار اقرضتم فقلت تبيسه بك قال باربعائة
 درهم لا أتصكك درهما فأشار الينا
 عبيد الله ان نخذوه قال فبطلنا نقتله الدرهم
 قال لست ادري من هذه ولكن يني
 وبينكم هذا المولى يني عبيد الله بن زياد
 وسكان عبد الله احمر اقر شيئا بالموالي
 قال فأخذه منه . فقال عبيد الله ارحلوا لي
 عليه فرحلنا له عليه فلما قدم لركب قال
 الاعرابي وانا أقدم والله ان لكم شأنوما
 اظن صاحبكم الا والى العراق فاستمعناه
 عبيد الله بالصفا فضر به بها فوقع ثم شدوه
 وثاقا قتل وجملوا يتجنبون المياه . قال
 عروكل ثم ان عبيد الله يينا هو على راحلته
 اذ هجعت عينه . فقات له اراك فانما قتال
 ما كنت ناثم . فقلت له ما اظنني بما
 كنت نعتت به نفسك ؟ قال وبأى شيء

كنت أحدث به نفسي ؟ قال قلت ليتي
 لم ابن اليضاء ولم استعمل الدهاقين وليتي
 لم اتخذ الحاربة . قال ما خطر لي هذا علي
 بل . اما قوتك ليتي لم ابن
 اليضاء فما كان علي منها ثم بناها اليزيد
 من ماله . واما استعمل الدهاقين فقد
 استعملهم ابى ومن كان قوله . واما
 الحاربة فوالله ما اتخذتهم الا وقاية لاني
 كنت اقتل بهم اهل العصية فلو امرت
 عشائرم بهم لم يقتلوا ولشئ ذلك عليهم
 فجلت ذلك يني وبينهم من لا ايل يني
 وبينهم ولكني كنت حدث نفسي اني
 قدمت على تركي اربعة آلاف في السجن
 من الخوارج فوددت اني كنت اضمرت
 اليضاء عليهم حتى آتي على آخرهم وودت
 اني جمعت آلى وموالي ونايذت اهل
 المصر على سواء حتى يموت الاعرجيل
 وودت اني قدمت الشام ولم يبلغ اهلها
 بعد

(قتل المختار عمرو بن سعد) قال
 وذكروا ان المختار بن ابن عبيد كاتب
 الى عبد الله بن الزبير من الكوفة وقال
 لرسوله : اذا جئت مكة فدفعت كتابي
 الى عبد الله بن الزبير فأت المهدي محمد

زيد على العراق فكلن بالكوفة حتى ملت
يزيد وأحرق الكعبة ووجع الحسين عاريا
الى الشام. قال ثم أرسل عبد الله بن مطيع
الى الكوفة ثم بعث مختار بن
أبي عبيد على الكوفة وعزل عبد الله بن
مطيع وسيره الى المدينة وخذل عبد الله بن
زيد مدد فلك الى المختار. وجهه عبد
الملك بن مروان أميراً على العراق ونسب
معه جيشاً عظيماً من أهل الشام فأقبل
الى الكوفة يريد المختار فالتقوا بمجازر
فاقتتلوا فقتل المختار عبيد الله بن زيد
ومن معه وكان معه الحصين بن نمير وفؤ
الكلاع وطلبتم كان معه من شهد وقمة
الحرّة من رؤوسهم

(قتل مصعب بن الزبير المختار بن
أبي عبيد الله) قال وذكروا ان أبا معشر
قتل لما قتل عبيد الله بن زيد ومن معه
ارتضى أهل البصرة عبد الله بن الحارث
ابن نوفل فأمروه على أنفسهم ثم أتى عبد
الله بن الزبير وأم عبد الله بن الحارث
عند بيت أبي سفيان وكانت أمه تبره
وهو صغير يبيد فقم. بيه ثم بعث عبد
الله بن الزبير الحارث بن عبيد الله بن
أبي ربيعة عاملاً على البصرة ثم بعث

ابن علي وهو ابن الحنفية فاقرأ عليه مني
السلام وقل له يقول لك أخوك أبو اسحق
اني أحبك وأحب أهل بيتك. قال فأتاه
الرسول فقتل له فلك. قال فأتاه
كذبت وكذب أبو اسحق حك كيف
يجبني ويحب أهل بيتي وهو بمجالس عمرو
ابن سعيد بن أبي وقاص على
وسادة وقد قتل الحسين بن علي أخي ؟
قال فما قدم عليه رسوله أخبره بما قتل محمد
ابن الحنفية، فقتل المختار لابن عمرة صاحب
حرمة استأجر له نوائح يبكين الحسين،
قتل عمرو لابنه حفص يابني قل له ماشأن
النوائح يبكين الحسين ؟ قال فأتاه فقتل
له فلك فقتل له هل لك ان نيكى عليه ؟
قتل أسلمك الله أنهن عن فلك، قال
نعم، ثم دعا أبا عمرة فقال اذهب الى
عمرو بن سعد فأتني برأسه، قال فأتاه فقال
قم الى أبي حفص فقام اليه وهو ملتحف،
فجاء بالسيف ثم جاء برأسه الى المختار
وحفص جالس عنده على الكرسي فقتل
هل تعرف هذا الرأس قال نعم رحمة الله
عليه، قال أحب أن أملكك به ؟ قال وما
خير الحياة بعده ؟ قال فضرب رأسه فقتله
قال ثم أرسل عبد الله بن الزبير يزيد بن

نصرف الدنانير بالدرهم مئتين هؤلاء
 رجل من أهل الشام . قال قتل رجل
 منهم عفتك وعلقت أهل الشام . ثم
 أنصرفوا عنه وقد يشروا ما يحتاجوا
 وأجمعوا على خلعهم فكتبوا إلى عبد الملك
 ابن مروان أن أقبل الينا

(خلع ابن الزبير) قال وذكروا أن أبا
 مشر قال لما اجتمع القوم على خلع ابن
 الزبير وكتبوا إلى عبد الملك بن
 مروان أن سر الينا لما أراد عبد الملك
 أن يسير إليهم وخرج من دمشق فأطلق
 عمرو بن سعيد بلب دمشق قبيل لب عبد الملك
 ما تصنع أتذهب إلى أهل العراق وتدع
 دمشق ، أهل الشام أشد عليك
 من أهل العراق . فأقام مكانه فحاصر
 أهل دمشق أشهراً حتى صالح عمرو بن
 سعيد على أنه الخليفة بعده ففتح دمشق
 ثم أرسل عبد الملك إلى عمرو وكنى بيت
 المال يد عمرو أن يخرج عمرو أرواقهم
 قال عمرو إن كلن لك حرم من كان لا حرمنا
 قتل عبد الملك أخرج لمرك أرواقهم
 أيضا

(قتل عبد الملك عمرو بن سعيد)

قال وذكروا أن أبا مشر قال : —

حزبة بن الزبير بعده ثم بعث مصعب بن
 الزبير أخاه وضم إليه العراقيين جميعاً
 الصكوفية والبصرة فقام إلى الكوفة
 وعزل المختار عبد الله بن الزبير بالكوفة
 ودعا إلى آل الرسول وأراد أن يهدد
 أليسة لمحمد بن الحنفية وعلم عبد الله بن
 الزبير فكتب عبد الله إلى أخيه مصعب
 أن سر إلى المختار بن مذك ثم لا تبصه
 ريقه ولا نهمه حتى يموت الأصيل منك .
 فأنه مصعب بن مذك قتله ثلاثة أيام
 حتى هزموه وقتله وبعث مصعب برأس
 المختار إلى أخيه . وقتل مصعب أصحاب
 المختار . قتل منهم ثمانية آلاف صبراً ثم
 قدم حاجباني سنة إحدى وسبعين فقدم
 عبد الله بن الزبير معروفاً . أهل العراق
 وأشراهم . قتال بأمر المؤمنين قد
 يبتك برؤسا . أهل العراق وأشراهم
 كل مطاع في قومه وم الدين صلوا إلى
 يبتك أو قاموا بالعباد . دعوتك ،
 ونايخوا أهل مصيبتك وسرا في قلع
 عدوك فأعلمهم من هذا المال . قتله
 عبد الله بن الزبير : جنتي بييد أهل
 العراق وتأمرني أن أعطيهم مال الله لا
 أفضل ، وأيم الله لو ددت أني أصرفهم كما

اصطلح عبد الملك و عمرو بن سعيد على
 انه الخليفة بعده فمرسل عبد الملك الي
 عمرو بن سعيد نصف الليل اتتني ابا أمية
 قال فخرج ليأتيه فقالت لها ما أتتني
 الي فاني أخوفه عليك واني لأجد ربح
 دم مفروح . فإزالت به حتى ضربها
 بقائم سيفه فشقها ، فتركه فأخرج منه
 أربعة آلاف رجل من أهل مكة لا يقدر
 على ملهم متسلمين فأخذوا بمحضرا .
 ضيق وفيها عبد الملك بن سويدان . قالوا
 لعمر وانا دخلت على عبد الملك يا أبا
 أمية ورايك منه شيء . فأسمعنا صوتك
 فقال لهم ان خفي عليكم صوتي ولم تسعرو
 قلوبكم بيئي وينسكم بيملا ان زالت
 الشمس ولم أخرج اليكم فاطمروا اني مقتول
 أو مغلوب فاضروا أسيحتكم وروماحكم
 حيث شئتم ولا تفقدوا سيفا حتى
 تأخذوا بشاري من عدوي . قال فدخل
 وجعلوا يبسون يا أبا أمية أسمعنا صوتك
 وكلمت به غلام أسحم شجاع فقال له
 اذهب الي الناس فقل لهم ليس عليه
 بأس ليس عبد الملك ان وراءه نفس .
 قال له عبد الملك أعكر يا أبا أمية عند
 الموت ؟ فخنوه . فأخذوه فقتل له ان أمير

المؤمنين قد ألقم ليحلم في عنقك
 جلمعة منه ثم نشروه الي الأرض نشرة
 فكسرت نيشه . قال فجلس عبد الملك
 ينظر اليه فقال عمرو لا عليك يا أمير المؤمنين
 عظيم انكسر قتل عبد الملك لأخيه عبد
 العزيز أقتله حتى أرجع لك . قال فلما
 أراد عبد العزيز أن يضرب عنقه ، قال له
 عمرو نمسك بالرحم يا عبد العزيز أنت
 تقتلني من يجمع ؟ فتركه فجاء عبد الملك
 قرآه جالسا فقال له لم لا تقتله لانه الله
 ولعن أمأ وادته . قال فانه قال نمسك
 بالرحم فترسكته . قال فأمر رجلا عنده
 يقال له ابن الزوابع فضرب عنقه ثم
 أدرجه في سباط ثم أدخله تحت السرير .
 قال فدخل عليه قبيصة بن ذؤيب الخزاعي
 وكان أحد القتها . كان رضيع عبد الملك
 ابن سويدان وصاحب خاتمه ومشورته ،
 قال له عبد الملك كيف رأيت
 في عمرو بن سعيد فأبصر قبيصة رجل
 عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه
 يا أمير المؤمنين . قال له عبد الملك جزاك
 الله خيرا فما طنتك الا ناصحا أبنا موقفا
 قال له قاتري في هؤلاء الذين أخذوا
 بنا ونحاطوا بقصرنا قال قبيصة : المرح

وأمه اليميم يأمر المؤمنين ثم طرح عليهم
الهدانير والهدرام يتشاكلون بها قال فأسر
عبد الملك برأس عمرو أن طرح اليميم
من أعلى القصر فطرح اليميم وطرح اليميم
الهدانير ونشرت الهدرام ثم خفف عليهم
الهاشمي ينادي : ان أمير المؤمنين قد قتل
صاحبكم بما كان من القضاء السابق والامر
التامد ولكم على أمير المؤمنين عهد الله
وميثاقه ان يحمل راجلكم ويكسو
طربكم ويضي قبيركم ويلفكم الى
أكل ما يكون من العطاء والرزق ويلفكم
الى المائتين في الدبر ان فاعرضوا على ديوانكم
واقبلوا أمرهم واسكنوا الى عهد يملكم
دينكم وديناكم . قالوا ضاحوا نعم
نعم سمعنا وطاعة لا مير للمؤمنين . قال فلما
تمت البيعة لعبد الملك بن مروان بالشام
أراد أن يخرج الى مكة فجلس يستفز
أهل الشام فيخشون عليه ، فقال
له الهجاج بن يوسف وكلت يومئذ في
حرس ابن بن مروان : يا أمير المؤمنين
سلطت عليهم ، فأعطاه ذلك فقال له عبد
الملك اذهب قد سلطت عليهم قال فكان
لا يمر على بيت رجل من أهل
الشام يخلف الا أحرق عليه بيته فلما رأى

ذلك أهل الشام خرجوا قتل فأصابهم من
ذلك غلا في الاسعار وشدة من الحلال
وصحوة من الزمان قال وكانوا يصنعون
لعبد الملك بن مروان الارز . فإر بأهل
الشام الى العراق ومعه الهجاج بن يوسف
(مبر عبد الملك الى العراق)
قال وذكروا ابن عبد الملك سار بأهل
الشام ومعه الهجاج بن يوسف الى العراق
وخرج مصعب بن الزبير بأهل البصرة
والكوفة فالتقيا بين الشام والعراق وكان
عبد الملك ومصعب قبل ذلك متصافين
وصديقين متحابين لا يجر بين اثنين من
الناس ما بينهما من الاخاء والصدقة .
فبعث اليه عبد الملك أن ادن
مني املك قل غدنا كل واحد من صاحبه
وتسني الناس عنهما سلم عبد الملك عليه
وقال له يا مصعب قد علمت ما أجرى الله
بيني وبينك منذ ثلاثين سنة وما اعتقدته
من إخواني وصحبي والله أنا خير لك من
عبد الله وأضع منه لدينك ودينك حتى
بذلك مني وانصرف الى وجوه هؤلاء
القوم وخذ لي بيعة هذين الصبرين والامر
أمرك لا تعمي ولا تخالف وأن شئت
أخذتكم صاحباً لأبني ووزيراً لا نفسي

قال له مصعب : أما ما ذكرت في من
 حتى بك ومودن وإخائي فذلك كما
 ذكرته بمولكنه بعد قتلك عمرو بن سعيد
 لايمان إليك وهو أقرب رحمتي إليك
 وأولى بما عندك فقتله غدرا ، ووالله لو
 قتلك في ضرب وبهازة لسك عاره ولا
 سلت من آفة . ولما ما ذكرت من أنك
 خير ل من أتني فدع عنك أبا بكر وأبيك
 وإياه لا تعرض له واترك ما تركه عواربع
 عابيل عافيت ، وارج الله في السلامة من
 عاقبت . قال له عبد الملك : لا تخوفني به
 فوالله أي لأعلم منه مثل ما تعلم أن فيه
 ثلاث خصال لا يسود بها أبدا : عجب
 قد سلاه ، واستغناء برأيه ، وبخل التزمه
 فلا يسود بها أبدا

(قتل مصعب بن الزبير) قال
 وذكروا أن عبد الملك لما أيس من مصعب
 كتب الى اناس من رؤساء اهل
 العراق يدعوم الي نفسه ويجعل لهم أموالا
 عامة وشروطا وجهودا ومواقف وعسودا
 وكتب الى ابراهيم بن الأشتر يجعل له
 وحده مثل جميع ما جعل لأصحابه على
 ان يخلصوا عبيد الله بن الزبير اذا اتوا
 قبل ابراهيم بن الأشتر يصعب ان عبد

الملك قد كتب الى هذا الكتاب وكتب
 لأصحابي كلم فلان وفلان بملك فادع
 بهم في هذه الساعة فاضرب أعتاقهم
 واضرب عنق مصعب . قال مصعب : ما
 كنت لأفضل ذلك حتى يستعين لي ذلك
 من أمرهم . قال ابراهيم فأخبرني . قالوا
 هي ؟ قال احبهم في السجن حتى يبين
 ذلك فأبى فقال له ابراهيم بن الأشتر عليك
 السلام ورحمة الله وبركاته ولا تراني والله
 بعد في محبلك أبدا . وقد كان قال له قبل
 ذلك أدع أهل الكوفة بدعوة لا يظلمونها
 أبدا وهي اشترطه الله ، فقال مصعب لا
 والله لا أفعل ، لا أكون قتلتهم بالأس
 وأستمر بهم اليوم قال فما هو الا ان
 اتقوا فحولوا رؤسهم مالوا الى عبد الملك
 ابن مروان . قال فبق مصعب في شرفة
 قليلة ، قال فجاءه عبيد الله بن عليان فقال
 ابن الناس أيها الأمير فقال عنكم يا أهل
 العراق . قال فرجع عبيد الله سيفه ليضربه
 فبدره مصعب بالسيف على البيضة فثقب
 فيها فجعل يقلب السيف ولا ينزع من
 البيضة قال فجاء غلام لعبيد الله بن عليان
 فضرب مصعب بالسيف فقتله ثم جاء
 عبيد الله برأسه الى عبد الملك يدعي أنه

قله . فطرح رأسه وقال :

تطيع بلوك الارض ما حططوا لنا

وليس ملنا قلمهم بمحرم

قال فوضع عبد الملك ساجدا فاحمل

عبيد الله على ركابه ليضرب عبد الملك

بالسيف . فرفع عبد الملك رأسه وقال والله

يا عبيد الله لولا منتك لأخفقتك سر بها به .

قال نبأه الناس ودخل الكوفة فبأبسه

أهله

(ذكر حرب ابن الزبير وقصته)

قال وذكروا انه لما تمت البيعة لعبد الملك

ابن مروان من اهل العراق وآمنه الحجاج

ابن يوسف فقال يا امير المؤمنين اني رأيت

في المنام كأنني أسأخ عبيد الله بن الزبير

قتال له عبد الملك انت له فخرج اليه .

فخرج اليه الحجاج في الف وخمسمائة رجل

من رجال اهل الشام حتى نزل الطائف

وجعل عبد الملك يرسل اليه الجيوش

رسلا حتى توفي الناس عنده قدر ما يظن

انه يقدر على قتال عبد الله بن الزبير وكان

ذلك في ذي القعدة سنة اثنين وسبعة

فصار الحجاج من الطائف حتى نزل منى

فخرج بالناس وعبد الله بن الزبير محصور

بسكة ثم نصب الحجاج المنجنيق على أبي

فيس ونواحي مكة كلها فرمى اهل مكة

بالجبل . فلما كانت البيعة لى قتل في

صبيحتها جمع عبد الله بن الزبير القرشيين

فقال لهم ما زرون ؟ فقال رجل منهم من بني

مخزوم والله لقد قاتلناك حتى ما نجد

مقاتلا والله لئن صيرنا منك ما زيد على

ان نموت منك وانما هو احدى خمسائين

اما ان تأذن لنا فأنخذ الامان لا نقصا

ولك واما ان تأذن لنا فنخرج فقال عبد

الله قد كنت عاهدت الله ان لا يابني

احد فاقبه يمينه الا ابن صفوان قتل ابن

صفوان والله انا لقاتل معدك ما وفت

لنا بها قلت ولكن تأخري في الخيظان

أدعك مند مثل هذه حتى أموت منك .

فقال رجل آخر اصحبت الي عبد الملك

فقال له عبد الله وكنت اكتب اليه من

عبد الله ابى بكر امير المؤمنين فوافقه لا

يقبل هذا منى ابدا او اكتب اليه لبعد

الملك امير المؤمنين من عبد الله بن

الزبير فوافقه لان تقع الحضراء على النبراء .

احب الي من ذلك قال جرود اخوه ؟ يا

امير المؤمنين قد جعل الله لك اسرة قتال

عبد الله من هو اسوتي قال الحسن بن علي

ابن ابى طالب خلق نفسه وباع مساوية

فرض عبد الله رجلاه وضرب عروة حتى
انفاد ثم قتل باعروة قلبي اذا مثل قلبك
والله لو قبلت ماتت ولون ما عشت الا قليلا
وقد اخفت الدنيا وما ضربت بسيف الا
مثل ضربة بسوط لا اقبل شيئا مما تقولون.
قال فلما اصبح دخل على بعض نساءه فقال
اصبر لي طعاما فصنعت له كيدا وسناما
قال فاخذ منها لمة فلامسها ساعة فلم
يسنها فرماها وقال استقرني لينا فاني بلين
فشرب ثم قال صبوا علي غسلا قال فاعتسل
ثم تحنط وتطيب ثم قلد سيفه وخرج وهو
يقول :

ولا آئين لغير الحق أساه

خبر بلين لضر من الماضح المجر
ثم دخل علي امه امها بنت ابي بكر
الصادق وهي حياء من الكبر قد بلغت
من السن مائة سنة قتلت لها : يا أمه ما
ترين قد خذتني الناس وخذتني اهل بيتي
فقلت : يا بني لا يا بعين بك عيبان بني
امية عش كريما ومث كريما اخرج واستد
ظهره الي العصكبة ودمه نقر بسير فحمل
يقاتل بهم اهل الشام فيوزهم وهو يقول :
ويل امه فتح لو كان له رجال قال فحمل
المعجاج يناديه قد كان الك رجال ولكنك

ضيقهم . قال فجا. حبر من حجارة
الذئبق وهو يشي فأصاب قناه انسط فجا
هرى اهل الشام انه هو حتى معهما تجارية
تبكي وتقول . وأسير المؤمنين قاحنوا
رأسه فجأوا الي المعجاج وقتل معه عبد
الله بن صفوان بن امية وعمار بن عمرو
ابن مزم ثم بعث برؤسهم الي عبد الملك
وقتل اسبع عشرة ليلة مضين من جهادي
الاولى سنة ثلاث وسبعين . قال أبو بشر
ثم اقام المعجاج بالمدينة عاملا عليها وطي
مكة والطائف ثلاث سنين بسير بسيرته
فيا يقولون . قال فطامت بشر بن مردان
وكان على الكوفة والبصرة كتب اليه عبد
الملك ان سر الي الرائق واحتل لقتالهم
فانه قد بلغت عنهم الأكره ، واستعمل عبد
الملك على المدينة يحيى بن حكيم بن أبي
الخاص

(ولاية المعجاج على العرائين) قال
وذكروا أن عبد الملك لما كتب الي
المعجاج بأسره بالمسير الي العرائين ويحمل
لقتالهم توجه ودمه الفا رجل من مقاتلة
اهل الشام وحاتم واربعة آلاف من
اخلاط الناس وتقدم بأبي رجل ونحوي
دخول البصرة في يوم الجمعة فيسبن أو ان

الصلاة فلما دنا من البصرة أمرم أن
 يفرقوا على أبواب المسجد على كل باب
 مائة رجل بأسياقهم تحت أردنيهم . وبعد
 اليهم أن إذا سمعتم الجلبة في داخل
 المسجد والوقعة فيهم فلا يخرجن خارج
 من باب المسجد حتى يسبقه رأسه إلى
 الأرض ولكن المسجد له ثمانية عشر بابا
 يدخل منها إليه . فافترق القوم من الحجاج
 فمدروا إلى الأبواب فجلسوا عندها
 مرتدين ينتظرون الصلاة ودخل الحجاج
 وبين يديه مائة رجل وخلفه مائة كل رجل
 منهم مرتد بردائه وسيفه فدأفضي به إلى
 داخل أزاره ضال له أن . إذا
 دخلت فأسألكم القوم في خطبتي
 ويحصبوني فإذا قدر أيتوني فلدوسمت
 صانق على ركتي فضعوا أسياقكم
 وامتنعوا بالله واصبروا إن الله مع
 الصابرين . فلما دخل المسجد وقد حانت
 الصلاة بعد المنبر حمد الله ثم قال : أيها
 الناس إن أمير المؤمنين عبد الملك أمير
 استخطه الله عز وجل في بلاده وأرضاه
 أمنا على عبادته فدلوا في مصركم وقسمه
 فيكم وإمرني بانصاف مظلومكم وامضاء
 الحكم على ظالمكم وصرف الثواب إلى

الحسن البرقي . والقطاب إلى الصامس
 المني . وأنا متبع فيكم امره ومنتقد عليكم
 عهده ، وأرجو بذلك من الله عز وجل
 الجزاة ومن خليفته المكافأة ، وأخبركم
 أنه قلاني بسيفين حين توليت إياي عليكم
 سيف رحمة وسيف عذاب ونقسه ، فلما
 سيف الرحمة فسقط مني في الطريق وأما
 سيف النقمة فهو هذا . فغصب الناس فلما
 اصكروا عليه خلع صمته فوضها على
 ركبته فحطت السيوف ثبري الرقاب فلما
 سمع الخارجون السكاكوتون على الأبواب
 وقبحة الداخلين ورأوا تصارع الناس إلى
 الخرج أقروم بالسيف فأرجعوا الناس
 إلى جوف المسجد ولم يتحركوا خارجا
 يخرج قتل منهم بضعا وسبعين الف (١) حتى
 سالت الدماء إلى بلب المسجد وإلى
 السكك . قال أبو معشر : لما قدم الحجاج
 البصرة بعد المنبر وهو متعجب بملأته
 متله سيفه وقومه قال فنهى عن المنبر
 وكلف قد أحبي الليل ثم تكلم بكلام
 فغصوه فرفع رأسه . ثم قل أني أرى
 رؤوسا قد أينعت وحان قطافها . فهاجره
 وكفوا ثم كلم فغصبهوا أكثر وأقار بهم
 جندا من أهل الشام وكانوا قد أسأفوا

به من حذوله ومن حول أبواب المسجد قال ظا فرغ منهم وأحكر شأته بهم فبعث عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى سجستان عاملا ومعه جيش . فكتب إليه الحجاج أن يقاتل حصن كذا وكذا فكتب إلى الحجاج : ارجع ! أرى لأرى ذلك صوابا أن الشاهد يرى مالا يرى الغائب . فكتب إليه الحجاج : أنا الشاهد وأنت الغائب فانظر ما كتبت به إليك فامض له السلام

(خروج بن الأشعث على الحجاج)

قال وذكرنا أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لما خرج على الحجاج جمع أصحابه وفيهم عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن نوفل وبنوه عون بن عبد الله وعمرو بن موسى ابن معمر بن عثمان ابن عمرة وفيهم محمد بن سعيد بن أبي وقاص فقال لهم ما زورن قالوا نحن معك فاطلع عدو الله وعدو رسوله فانقلبه من أفضل أعمال البر فقله وأظهر قلبه فلما أظهر ذلك قدم عليهم سعيد بن جبير فقالوا له انا قد حبسنا أنفسنا عليك فما الرأي قال الرأي أن تكفوا عما يزيدون فإن الخلق فيه الفتنة والفتنة فيها حطك الدماء .

واستباحة الحرم فغلب القوم والديار . فقالوا أنه الحجاج وقد فضل ما فضل فذكروا أشياء . ولم يزالوا به حتى صار معهم وهو كلهم . فقل واتى الخبر إلى الحجاج فنبئ له أن عبد الرحمن قد خطبك ومن معه فقال ان معه سعيد بن جبير وأنا أعلم أن سعيدا لا يخرج وإن أرادوا ذلك سيكفهم عنه . فقبل له أنه رام ذلك ثم لم يزالوا به حتى قتره وصار معهم . فبعث الحجاج الفضبان الشيباني ليأتيه بخبر عبد الرحمن ابن الأشعث من كرمان وتقدم إليه أن لا يكتبه من أمره شيئا فتوجه الفضبان إلى عبد الرحمن . قال له عبد الرحمن ما وراءك يا فضبان قال : شر طويل تغد الحجاج قبيل أن يتشاك . ثم انصرف من عنده ففرل رمة كرمان وهي أرض شديدة الحر فضرب بها قبة وجلس فيها فبينما هو كذلك إذ ورد امرأته من بكر ابن وائل على فهود فوقف عليه وقال : السلام عليك . فقال له الفضبان . السلام كثير وهي كلمة مقولة . فقال الامرأته من ابن أبلت قال : من الأرض القبول . قال وأين تريد قال أمشي في مناصبها وأكل من رزق الله الذي أخرج لبدنه

منها ، قال الاعرابي فمن عرض اليوم؟ قال
 النضبان للتعول . قال فمن سبق ؟ قال
 حزب الله الغارزون . قال الاعرابي ومن
 حزب الله ؟ قال هم الغالبون . فحجب
 الاعرابي من منطقه وحضور جوابه .
 ثم قال اتعرض ؟ قال النضبان انما تعرض
 الفأرة . قال انتشد ؟ قال انما تشد الضالة
 قال اتسبج ؟ قال انما تسجم الحمامة . قال
 أنتنطق ؟ قال انما ينطق كتاب الله . قال
 اتقول ؟ قال انما يقول الامير ، قال
 الاعرابي باقة ما رأيت مثلك قط . قال
 النضبان بل ولسكنك نسيت . قال
 الاعرابي فكيف اقول ، قال أخذك
 القول في العاقول وانت قائم تبول . قال
 الاعرابي اتأذن لي ان ادخل عليك ؟ قال
 النضبان وذاك أوسع لك . قال الاعرابي
 قد احرقني الشمس . قال النضبان الآن
 بنى عليك الدفي . اذا غربت . قال
 الاعرابي ان الرضاء قد احرقت قدسي .
 قال النضبان بل عليها يردان . قال
 الاعرابي ان الريح شديد . قال النضبان
 مالي عليه سلطان . قال الاعرابي اني والله
 ما أريد لك ولا شرابك . قال النضبان
 لاتعرض بما غرأه لاتفوقها . قال

الاعرابي وما عليك لو ذقتها ؟ قال
 النضبان نأكل ونشبع فان فضل شي .
 من الاسكريا والظمان فالكلب أحق
 به منك . قال الاعرابي سبحان الله . قال
 النضبان نعم من قبل ان يطلع رأسك
 وأضراسك الى الدنيا . قال الاعرابي ما
 عندك الا ما أرى ؟ قال النضبان بل عندي
 هراواتان أضرب بها رأسك حتى تنتثر
 دماغك . قال الاعرابي انما لله وانا اليه
 واجعون . قال النضبان اغظك أحد ؟ قال
 الاعرابي ما أرى ؟ ثم قال يا آل حارث
 ابن كعب . قال النضبان بنس الشيخ
 فسكرت . قال الاعرابي ولماذا ؟ قال
 النضبان لان ابليس يسي حارثا . قال
 الاعرابي اني لأحبك بجنونا . قال
 النضبان اللهم اجعلني من خيار الجن .
 قال الاعرابي اني لأتلك حروريا . قال
 النضبان اللهم اجعلني من يتحري الخير .
 قال الاعرابي اني لاراك منحكراً . قال
 النضبان اني له روف فيا أوني . غرل
 عنه وهو يقول : انك ليسخ أحق وما
 أنطق الله لسانك الا بما أنت لاق وعا
 قليل تلف ساقت باناسق . فلما قدم
 النضبان على الحجاج قال له أنت شاعر

والاشقر . قال الحجاج : انه لحديد . قال
 النضيان لأن يكون حديدا غير من ان
 يكون بلدا . قال الحجاج اخيرا به الى
 السجن . قال النضيان : « فلا يستطيعون
 توعية ولا الى اهلهم يرجعون » فاستمر
 في السجن الى ان ابى الحجاج خضراء
 واسط فقال لبلدائه : كيف ترون هذه
 القبة قالوا مارأينا مثلهما قط . قال الحجاج :
 اما ان لها ميا فاحو ؟ قالوا ما رأى بها
 عيا ، قال مسأبت الى من يحضرنى به
 فيمت فأقبل النضيان وهو يرسف في
 قبره ظامش بين يديه قل له يا معضان
 كيف قيني هذه ؟ قال أصلح الله الامير
 نصت القبة حنة تشوية . قال اخبرني
 بيها . قال فيتها في غير بلدك لا يسكنها
 ولئلك ومع ذلك فانه لا يبق نساؤها ولا
 يدوم عمراتها وما لا يبقى ولا يدوم فكأه
 لم يكن . قال الحجاج صدق رده
 الى السجن . فقال النضيان أصلح الله
 الامير قد أكلني الحديد وأوهن ساقى
 القيود وما أطبق المشي . قال احملوه فلما
 حمل على الابدى قال : « سبحان الذى
 صنع لنا هذا وما كسا له مقرنين » قال
 انزروه . قال « رب انزلني منزلا مباركا

قال لست بشاعر ولسكني حائر . قال
 اصراف أنت ؟ قال بل وصاف . قال كيف
 وجدت ارض كرمان ؟ قال النضيان :
 ارض ماؤها وأشمل ، وسهاها جبل ، وترها
 دقل ، ولعها بطل ، وان كثر الجيش بها
 جاعوا ، وان قل بها ضاعوا . قال صدقت .
 اعلمت من كان الاعرابي ؟ قال لا . قال ملك
 خاصك فز تحفه عنه ليدحك . اذهبوا به
 الى السجن فانه صاحب القلة : فقد
 الحجاج قبل ان يتشاك . وانت يا نضيان
 قد أندرت خصك على نفاق لسانك فانه
 الذى به دهاك ؟ قال النضيان جلتي الله
 فذاك يا امير المؤمنين اما انها لا تنفع من
 قيلت له ولا تضر من قيلت فيه . فقال
 الحجاج : اجل ولكن أترك تحرمنى
 بها والله لا تقطن يدك ورجليك
 ولا ضربين بلسانك بينك . قال النضيان :
 أصلح الله الامير قد أذاني الحديد وأوهن
 ساقى القيود فما يخاف من عدلك البري ،
 ولا يقطع من رجائك السي . قال
 الحجاج انك لسجين . قال النضيان القيد
 والرتعة ومن كان ضيف الامير بسن .
 قال إنا حاملوك على الادم . قال النضيان
 مثل الامير أصلح الله ان يحمل على الادم

وانت خير المنزلين قال الحجاج جرود
قال الفضيل وهو يجر « بسم الله مجراها
وجرمها انت ربي لغفور رحيم » قال
الحجاج امر يوابه الارض فقال : « منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى » فضحك الحجاج حتى استلقى
على قفاه . ثم قال ويحك قد عليّ والله
هذا الحديث اطلقوه الي صفحي عنه قال
الفضيل « قامض عنهم وقل سلام » فنجوا
من شره باذن الله وكانت براته بها انطلق
على لسانه

(حرب الحجاج مع ابن الاشعث
وقته) قال وذكروا ان الحجاج لما قدم
ال عراق امير ازوج ابنه محمدا ميمونة بنت
محمّد بن الاشعث بن قيس الكندي وغية
في شرفها مع ما سكنت عليه من جمالها
وفضلها في جميع حالاتها وأراد من ذلك
استمالة جميع اهلها وقومها الي مصافاته
ليكونوا له يدا على من ناواه . وكان لها
اخ يقال له عبد الرحمن بن محمّد بن الاشعث
السنكدي له ابنة في نفسه وكان جبلا
جيبا منطبقا مع ما كان له من التمدد
والشرف فازدهاه ذلك ولأه كبير اوغرا
ونطاولا فألزمه بنفسه والحقه بأفاضل

اصحابه وخامته واهل سره واجر على
الطايا الواسعة صلة لصره وجبا لآسام
المنية اليه والى جميع اهله فأقام عبيد
الرحمن كذلك حينما مع الحجاج لا يزيد
الحجاج الا اكراما ولا يظهر له الا قبولاً
وفي نفس الحجاج من عجب ما فيها
فتشخه زاهيا بنفسه حتى انه كان يقول
اذا رآه مقبلاً : أما والله يا عبد الرحمن
انك لتقبل على بوجه فاجر وتدبر ضي
بقنا غادر وأيم الله لتبتلين حقيقة امرك
على ذلك . فحكى بهذا القول متدهرا
حتى اذا عبل صبر الحجاج على ما يتطلع
من عبد الرحمن اراد ان يتلى حقيقة ما
يشعر من فيه من الفخر والفضور وأن يبدي
منه ما يركم من غائته فكتب اليه حمده
على سبحان . فلما بلغ ذلك اهل بيت
عبد الرحمن فرجعوا من فلك فرعاشديدا
فأتوا الحجاج فقالوا له أصلح الله لاسير
انا أعلم به ملك فانك به غير عالم ولقد
أدبته بكل أدب فأى أن ينتهي عن عجب
بنفسه ونحن نتخوف ان يفتق فتنا أو أن
يحدث حدثا يصيبنا فيه منك ما يبرونا
فقال الحجاج القول فأقسم والراى كافي
وأبتم ولقد استملكه على بصيرة

فان يستقم فلتنه نظر وان يفتريج سيده
 عن بصائر الحق بهد انت شاه الله .
 فلما توجه عبد الرحمن الى عمله توجه وهو
 مصر للخلعان طاعة المهجاج وسار بذلك
 مسيره اجمع حتى رزل مدينة سجستان
 ثم س على خايمانه عاما كاملا فلما اجمع
 عبد الرحمن على اظهار خلعان المهجاج
 كتب الي ابيوب بن القرية النخعي وهو
 مع المهجاج في معسكره خاص المنزلة منه
 وكان مفرحا كليا بسأله أن يصدر اليه
 رسالة الي المهجاج يخلع فيها ماعة المهجاج
 فكتب له ابن القرية رسالة فيها . « بسم
 الله الرحمن الرحيم من عبد الرحمن بن محمد
 ابن الاشعث الي المهجاج بن يوسف
 سلام على أهل طاعة الله وأوليائه الذين
 يحكمون بعده ، ويوفون بعهده ،
 ويحافظون في سيده ، ويتورعون لذكركم
 ولا يفكرون دما حراما ، ولا يظلمون لرب
 احكاما ، ولا يدرسون له أعمالا ، ولا
 يقتضيون النهج ولا يبرمون السي . ، ولا
 يسارعون في النفي ، ولا يدلفون الضجرة ولا
 يتراضون الجورة بل يتكثرون عند الاشياء
 ويقراجون عند الاسماء ، أما بعد فاني احمد
 الله حمدا بالغا في رضاه منتبيا الي الحق في

الامور الحقة لله علينا ، وبهد كان الله
 أهضني لمعاوتك وبني لناخذ لك حين
 تحيرت امورك ، وتهكت ستورك ، فأصبحت
 عريان حيران ميبئلا توافق وقتا ولا توافق
 رفقا ، ولا تلازم صدقا ، أو مل من الله
 الذي أهمني ذلك أن بصيرك في حبالك
 وأن يجي . بك في القرية ، وسحبك
 للذقن ، وينصف منك من لم تنصفه من
 نفسك ويكون هلاكك بيدي من انهت
 وعادته . فلهمري لقد طال ما تطاولت
 وتمكنت وأخطبت وخطت ان لن تبور ،
 وانت في ذلك الملك تدور ، وأظن
 مصداق ما أقول مستخبره عن قريبه فسر
 لامرك ولاق عصاة خلفك من حياها
 خلفها فهاها وتندرت جلالها ندرها
 مطالها لا ينجفون منك جيدا ولا يرهون
 منك وعيدا يأملون خزائتك ويحرمون
 امارتك عطاشا الي دمك يتطهرون الله
 لحك . وإيم الله ليناقتك منهم الابطال
 الذين بينهم فيما يملونك به على طاعة الله
 شروا أنفسهم تقربا الي الله فامض عن
 ذلك يا ابن أم المهجاج فسنعمل عليك
 انت شاه الله ولا حول ولا قوة الا بالله
 والسلام على أهل طاعة الله . فلما تقدم

الكتاب على المباحج خرج ، واثلا قد أخذ
بطرف رداه والى الطرف الآخر بجره من
خلفه حتى صعد المذبر ونودي الصلاة جامعة
فاجتمع الناس ثم قال :
تقاتلكم ولم نشتم عدوا

وشر عداوة المرء السباب
امرؤ وعظ نفسه بنفسه ، امرؤ تصاعد
تغله نفسه وتفقد ما جهده ، امرؤ وعظ
بغيره فانظ ، قد تبين لكم ما تأتون وما
تبغون ، الصعب الصعب ، وما هو أعجب
من العبر الا تبراني وجهه ومن معه
من المناضلين سبحانه وزن سبعة سواء
فاظفروا في نحر العدو ثم أقبوا على
رأبهم لقتال أهل الاسلام من أجل مير
أبر. ومن كيد ما هو أعجب الصعب على
حين انا قد أمنا الخوارج وأملنا أنا
الذين وتابعت اليهم فكلن من شعركم
يا أهل العراق ليد الله فيكم ونعمت عليكم
واحسانه إليكم جر أنكم على الله واتهاكمكم
حرمته واغتراركم بنصه الله ألم يأتكمكم
شيب بهزوما ذليلا وقد توجهت اليه منكم
خسة وعشرون امير جيش ليس منهم من
امير جيش الا وهو في جنده
بمؤلة الهروس التي بزف بها الى خطرها

فقتل اميرهم وهم وقوف ينظرون اليه لا
يرون له حرمة في صفة ولا ذمما في طاعة
تصبحت نك الوجوه فما عذا الذي
يتخوف منكم يا أهل العراق اما هذا الذي
يتق والله لقد اكرنا الله بهوانكم
واهانكم بكرامتنا في مواطن شتى تعرفونها
وتعرفون اشياء حرمكم الله انخاذها وما
الله بظلام للعبيد ، ثم خذلانكم لهنه
الملوجاء الفصصة انحرافا ولهذه الملوجاء
واخلطها من أهل العراق ، قد همت
ان اترك بكل حلك منها جينا منضحين
شائلا ارجلهم تنهشهم الطير من كل جانب
يا أهل الشام احذوا قلوبكم واحذوا سبوفكم
ثم قال :

قد جد أشياءكم فبنوا

والقرص فيها وزرعد
مثل فذراع البكر أو أشد
هيات زك الخداع من أجري من
المائة ، ومن لم يزد عن حوضه يهدم ،
وأري الخزام قد بلغ الطيبين ، والتفت
حلقنا البطان ، ليس سلامان كهذان ،
أنا ابن العرفة وابن الشيخ الأغر ، كذبهم
ورب الحكمة ما الرأي كما رأيتهم ولا
الحديث كما حدثهم فافظنوا لغيركم وإياكم

ان اكون انا واتم قاتل قاتل القاتل :
انك ان كلتني مالم اطق

سأه ما سرك مني من خلق
والخبر بالعلم ليس كالراجم بالظنون ،
فالتقدم قبل التقدم هو آخر المر . نصيحتي ثم
قال :

قسي العلم قبل اليوم ما طرح العصا

وما علم الا انك لا يعطى
ثم قال : احدثوا ربكم ثم سلوا علي
نيكم صل الله عليه وسلم . ثم نزل وقال :
اكتب يا نافع وتكلم نافع مولاه كاتباً
يكتب بين يديه : بسم الله الرحمن الرحيم
من الحاج بن يوسف الى عبد الرحمن
ابن الاشمث سلام علي أهل النزوع من
التزيغ وأسباب الرداء لا الي معادن
السي والتحم في النى ، فاني احمد الله
الذي خللك في جبرتك اذ هبتك في السبر ،
ووهلك للضرورة ، حتي أتحمك أمورا
أخرجك بها من طاعته ، وجانيت ولايته ،
وصكرت بها في الكفر ، وضللت بها عن
الشكر ، فلا تشكر في السراء ، ولا تصبر
في الضراء . أقبلت متقا بمرم الحرمة
تستوفد العنة لتصلي بمرها وجلبت
لفريك ضرها وقلت وثلق الاحتجاج ،

الا بل لملك الميل وعزة وبك لشكيب
لنمرق ، ولتقا بن نظيرك ، ولتخطن
فريصتك ، ولتدخن حجبك ،
ولتدمن معامك ، ولتشتن سهامك ،
كأن بك تصير الي غير قبول منك الا
السيف هو جاهوجا عند كشف الحرب
من سابقا ومبارزة أبا لها والسلام علي من
أناب الي الله وسمع وأجاب ، ثم قال : من
ها هنا من نية بني الاشمث بن
قيس ؟ قيل سعيد بن جبير قال فاني به
قال انطلق بهذا الكتاب الي هذه الطائفة
التي قد فتن فأردعه ما انتك عند الله
الي ما في ذلك من سفك العناء
واياحة الحرم واضائق الاموال فاني لولا
معرفةي بأنك قد حويت علما وأصبت
قضا اخاف ان يكون عليك لالك لهدت
لك به هدا تغفل به ولكن انطلق مرتك
هذه قبل الكتاب اليه واحله علي البريد .
فخرج سعيد به متوجها حتي انتهى اليه .
فذا قرأ عبد الرحمن الكتاب تبينت
رعيته جزعا منه وهيبة له وسمع بذلك من
كان يبأيه وهو كلابي هوى ، وضم
سعيد بن جبير فلم يظرو للناس وكتم
الكتاب وجعل يستخفي بابن جبير في

الليل فيسر معه وبأله عبد الرحمن
 الدخول معه فيما رأى هو من خلع
 الحجاج فأبى سعيد ذلك علي فكث بذلك
 شهر اكر بنا فأضفه سعيد بن جبير بطلبه
 وسارع معه في رغبته وخلصا طاعة الحجاج
 ثم ان عبد الرحمن تجهز من سجستان
 مقبلا يقود من يقوده من أهل
 هراء وأهل رابيه وخرج اليه الحجاج بن
 معه يومئذ من أهل الطاعة من أهل
 العراق حتى تقيه بدير من أديار الاهواز
 يدعى نيساورد فخاصه القتل ستة اشهر
 كربة لاله ولا عليه حتى اذا كان في جوف
 ليلة من الليالي خلا الحجاج بعنينة بن
 سعيد بن الصاص ويزيد بن أبي
 سلم مولاه وحاجبه علي سلوراء بابه واما
 يحيى نوكله بالقيام خلف ظهره اذا هرنسي
 او ضل نفسه بمنخه ثم قال اذكر
 الله يا حجاج فيذكر ما بداله ان يذكر .
 واما زياد فكان ذا رأى وشورة وأصب
 وقته ونصيحة . واما عنينة فكان
 جيد المسة طويل اللسان بديه الجواب
 فعمل للحطاب موقى الزأى فاستأرم لنا
 قال به وبسيد الرحمن التمثل لا يظفر
 واحد منها بصاحبه ومع سيد

الرحمن سعيد بن جبير والشعبي فكان
 هذا تقيه أهل الكوفة وهذا تقيه أهل
 البصرة في ان بيته فكره ذلك مواليه
 وأشار عنينة أن بيته. قال للحجاج
 أصبت أصاب الله بك الحيرة والامرالا
 النصيحة والرأى شوب فمضلي منها ومنها
 مصيب . غذا الاثنين فصوموا
 ونصوموا واستمنوا الله بالخيرة ونيتهم اليه
 القبلة ليلة الثلاثاء فسوف أرجل وبترجل
 أهل مردتي ونهيتي من ولدي وغيرهم .
 ففعل واصبح صائما وبينهم ليلة الثلاثاء
 وهو يقول : اللهم ان كان الحق لم فلاننا
 على الضلالة وان كان الحق لنا
 فانهضنا عليهم . ففعل عليهم وفكر ان
 توفد فأصاب منهم وأصيب منه وانهمز ابن
 الاشمث في سواد الليل وأصاب الحجاج
 عسكره وأمر سعيد بن جبير وأقلت عامر
 ابن سعيد الشعبي مع ابن الاشمث فلما أبا
 الحجاج بسعيد بن جبير قتل له :
 وبك يا مصيد أما تستحي مني
 ومدك الشيطان في طغيانك الاستحييت
 من المراقب لي ولك والحافظ علي وطيك ؟
 فقال : أصليح الله الامير وأضح به هي بلية
 رقت وعذاب زل والقول كما قال

الامير وكان نسبة اليه وأضافه اليه الا اني
 أتيت رجلا قد أزهى وطنى ولبسته الفتنة
 وركب الشيطان كعنه وغث في صدره
 وأمل على لسانه لفته وأتبعته بالذى
 ضلت كل تصائب فبذنب ون نضف
 ضحية منك . قتال له المهجاج فانا قد
 عضونا منك ومنرك اليه نارة أخرى ثم
 كتب كتابا ووجهه مع سعيد بن جبير
 الى عبد الرحمن . فلما كان سعيد يمشى
 الطريق خرق الكتاب وقدم على عبد
 الرحمن فأخبره ففر عبد الرحمن وخرج
 موائلا الى أهل البصرة وقد قدمت عليه
 مسكتهم . فبطلتونه وبسجملونه حتى
 قدم عليهم وبلغ المهجاج فبغوا الى البصرة
 فدخل المهجاج المسجد مكبا قومه فصعد
 المنبر فحمد الله وأثنى عليه وحرش الناس
 على قتال ابن الأشعث وحضهم على طاعة
 عبد الملك وتكلم رجل من أهل البصرة
 يقال له سلة المنعري من بني نعيم وكان
 رجلا منطيقا وله هوى في الخوارج وكان
 المهجاج به شارا فلما رآه عرف أنه يريد
 الكلام فقال له ادن يا سلة فدنا . فقال له
 قل قال : قد رضينا بالله ربا وبمحمد
 نبيا وبالإسلام دينا وبأقرآن اماما وبأمر

المؤمنين خليفة والمهجاج بن يوسف واليا
 والله لو كنا زعماء وبقى زعم مارضينا ان
 نكون تبعاً لهذا الحائك . أمير المؤمنين
 أمره الله وأمر امره أقرب قرابة وأوجب
 حقا ونحن ألزم لطاعة الامير أكرمه الله
 من أن تسارع له في معصية أوليبي . عن
 في طاعة . فأجابته المهجاج قتل يا سلة
 هذا قول حسن لا أدخله صدرى ولا أرده
 في تحرك حتى ينقل حقيقتك لن شاء الله .
 وكان قوله هذا على المنبر وقد عسكر
 بأجناده في الزاوية والزاوية في طريق
 من ناحية البصرة في طرف بني نعيم .
 ثم أنه خرج من المسجد وحشد الناس من
 كان في الطاعة يمشى من أهل الرائق وقد
 كلن انهزم لابن الأشعث غير ما مرحت كل
 له ابن الأشعث خلقا لا نحصى
 كثرة قل هذه المرة حتى يئس من نضف
 وقال أروون العجوز ابنة الرجل الصالح
 كذبتى بنى أسيا . بنت أبي بكر الصديق
 لئن صلتت أسيا . لا أقتل اليوم . ولكن
 لما فرغ من قتال عبد الله بن الزبير بعث
 الي أمه أسيا . بنت أبي بكر الصديق أن
 تأتيه فأبته أن تأتيه . قتال والله لئن لم
 تأتي لأبشن اليها من بحر يفرق رأسها

وبسببها حتى فصل إلى . قيل لما ذلك
 قتلت والله لا أسير إليه حتى يموت إلى
 من يجر يجرؤن رأسى . فأقبل الحجاج
 حتى وقف عليها فقتلها فكيف رأيت
 ما فعل الله تعالى بآبائك عدو الله الشاق
 لعمري المسلمين المقتي لبعده والمشتت
 لكلمة أمة نبيه ؟ قتلت : رأيت اختار
 قتلك فاختار الله له ما عتده إذ كان
 أكرامه خيرا من أكرامك . ولكن
 يا حجاج بلقي أنك تنقصني بنطاي
 حذب أو تدرى ما نطاي ؟ أما النطاي هذا
 فتحدثت به سفرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم غزوة بدر وأما النطاي الآخر
 فأوتقت به خطام بجمه ، قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أما أنت لك به
 نطايين في الجنة . فانتص على بعد هذا
 أودع ؟ ولكن لا أخالك يا حجاج أبشر
 فإني محبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول منفق قبيح بلاء الله به زاورة من
 زوايا جهنم بيد الملقى وقذف
 الكعبة بأحجارها إلا لمة الله عليه . فأقم
 الحجاج ولم يجد جوابا . قال وسئل ابن
 الأشعث بعد ما هزم الحجاج إلى الكوفة
 حتى نزل بيد الحجاج قتل

الحجاج فيه خلق كثير وكتب إلى عبد
 الملك بن مروان أن أمددني بالرجال
 فأمدته بجمعة بن مروان في أناس من
 بني أيلة كثير وجعل الحجاج أسيرا
 عليهم فدار الحجاج إلى ابن الأشعث
 فقاتلوا أياما بدبر الحجاج حتى كثر القتل
 في الفريقين جميعا . ثم إن ابن الأشعث
 لما حشد والحجاج بالبصرة عسكر على
 سير ثلاثة أيام من البصرة على سير قتل
 له ثم إن عمر فحكى ابن الأشعث
 يسأله أن يقتلهم لما كرهوا ولايته
 حتى يستعمل عليهم أمير المؤمنين غيره
 من هو أحب إليهم منه . فلما انتهى إليه
 رسوله قال الحجاج أدخلوه فلما دخل سلم
 عليه بالأمارة . قال من أنت ؟ قال رجل
 من خزاعة . قال من أهل البصرة أنت
 أم من أهل الكوفة ؟ قال لا بل من أهل
 سجستان قال هل تأخذ لأمير المؤمنين
 ديوانا ؟ قال لا ، قال أفن وزراء ابن
 الأشعث أنت علينا في هذه الفتنة يا أخا
 خزاعة ؟ قال والله ما هويتها وقد جلني
 إليك مكرها . قال فكيف نسليك على
 صاحبك إذا انصرفت إليه فقال بالأمارة .
 قال فهل ترى في ذلك أنك صادق أقبل

الله أعلم بأمر الأميرين هوفى نفسك على
 الصواب أم على الخطأ قال الله أعلم أي
 الأميرين في نفسي . قال أما انتك يا أخا
 خزاعة فقد رددت الأمر اليه وهو تعالى
 أعلم انطلق الي صاحبك يكتبك حكما
 بحيث به وأعلمه بالذي كان من ردنا
 عليك فانه جوابه عندنا ونحن مناجزوه
 القتال ومحاكوه الي الله من يوم الاربعاء
 ان شاء الله . فليد وليستد ذلك فان
 الله مع الذين اتقوا ولذين هم محسنون .
 وذلك يوم الاحد . فلما انصرف رسوله
 اليه ناوذه الكتاب فلما رآه مخافته (أي
 مثل ما قلناه) كف فلما يسأله أمام من
 حضر حتى ارتفع الناس ثم دعاه فأخبره
 الخبر . قال ملورا . ظهرك الا هنا قال له
 في دون ماجتلك به مايكفيك فقد رأيت
 أمراً صعباً ليس وراه الا المناجزة . ثم ان
 المهجاج صنف حنفة أن اجتروا العمارة
 ففرق العطفة في ثلاثة مواضع وكلن تواده
 يومئذ ثلاثة : سفيان بن الابر الكلبى
 علي ميمته وسعد بن صر والجروش علي
 القلب وعبد الرحمن بن عبد الله
 السكى علي يسره فأصلى الناس على
 جنا . أقام في معركه متربصا ومنتظرا

ليوم الاربعاء . فلما رأى ابن الاشمث
 انه لا يتقدم قتاله وانه مترص ليوم
 الاربعاء بحث رجلا من مصعبك حتى
 دنا من مصعبك المهجاج فعزل قريامنه
 على مقدار حضر الفرس رياء أن
 ينحرف له احد من مصعبك المهجاج
 فينشب القتال قبل يوم الاربعاء . فرارامت
 وتطيرا به فلما رأى المهجاج ذلك علم
 ماأراده والذي توقع فتقدم الي أمراء
 أجناده وقواده والي أهل معركه طامة
 ألا يكلم أحد منهم أحداً من معركه ابن
 الاشمث ولا يمرضه فقه وان
 أسكت الفرصة منه الي يوم الاربعاء .
 فلما كان صبيحة يوم الاربعاء وهو يوم
 يتطير به أهل العراق فلا يتناصصون
 ولا يسافرون فيه ولا يدخلون من سفر ولا
 يبايعون فيه بشئ . ولا بالبل الاغرا الا شتر
 فدعا المهجاج يخط مشفرة بمهجة
 فركبها خلافا لأمرهم واستعملوا بطيرتهم
 وتوكلوا على الله ونادي مناديه في معركه
 أن انفضوا الي قتال ابن الاشمث وأمر
 خاصته فركبوا معه وقدم رجالاته وأمر
 لخطه قتاليه حتى اذا كانوا من معركه ابن
 الاشمث علي ضال السهم وقف

فصف أصحابه وعيائهم لقتال وفضل مثل
 ذلك ابن الأشعث ورجل الحجاج وخامته
 ووضع له منبراً من حديد فجلس عليه
 ورأى الناس حتى إذا كاد القتال
 ينشب خرج رجل من أصحاب ابن
 الأشعث وهو ينادي ألا ميلز فقام إليه
 عتبة بن سعيد الفرسي وهو يمشي
 مشية كنان قد لاده الحجاج عليها وكرها
 له فلما رآه الحجاج وهو يمشي تلك
 المشية قال الحجاج ظلمتك يا عتبة لو
 صككت ناركها يوماً من دهرك لفرقتها
 يومك هذا. ولد لنا من الرجل قال له عتبة
 فر أنت يا شبني؟ قال رجل من نميم
 ثم من بني دارم فجلس عليه عتبة فبدره
 بالضربة قتله، ثم انصرف إلى عجمه
 فجلس وقد تولى بين قاسم حسن طعنه ثم
 زحف الفرغان بعضهم إلى بعض واشتد
 قتالهم واتهم سيفان على مركزه لم يرم
 والبرشي على مركزه لم يرم وكانت ميلتهم
 على الميسرة فتحوا عبد الرحمن العكي فلما
 رأى الحجاج قد انكسرت ناحيته وزال
 عنها بعث إليها ابن عمه الحكيم بن أيوب
 في خيل قتال انفاق إلى صدوقه فحسب
 وجهه بالسيف حتى رده (أي ترجمه) إلى

مقامه فقتل وبعث إلى سيفان بن الأبرد
 بأمره بقتال القوم ومحاربتهم فحمل عليهم
 سيفان وهم مشلولون بالميسرة قد طسروا
 فيها وكلف بائناً الله الفتح واللبة من
 ناحية سيفان وقد بعث إليه البرشي
 بتأذنه لقتال فقتله الحجاج وقال له
 لا إلا أن ترى أمراً مقبلاً وتمكنا من
 فرصة فاجتمع الأمر وتلب العكي وأنهم
 ابن الأشعث واستحضت هزيمته فدعا
 الحجاج بداجه فركبها وركب من كان
 مخرجاً معه بعد سجود ودعاء. وشكر كان
 منه علي ما صنع الله به ومن كان معه
 وحمدوا الله تعالى كثيراً وكبروه تكبيراً
 عالياً ثم انهبوا إلى ديوه فأومأ إليها ثم
 استقبل ناحيتهم والسيوف تأخذهم وحسب
 بضته عن رأسه فجعل يرم رأسه بخيولان
 في يده وهو يتشل بهذه الآيات وهي من
 قول عبيد بن الأبرص أو من قول
 البشكري:

كيف رجون سقالي بعدما

جبل الزاس ياض واصلح

ساء ما خلوا وقد أوردتهم

عند غايات ملكي كيف أتق

وبمن أضمت غنطالبا

قد تمنى لي موتا لم يعلم
وبراني كاشحي في حلقه

عسرا مخرجه ما ينزع
مزبد بهدر ما لم يرنى

فإذا أصمته موتي أقصم
ويحيني إذا لاقبته

وإذا يخذلوني له علمي رنم
ورث البخضاء من والي

حافظانه الذي كان استمع
ولم يفت صيرني معلوم

كذابا ليف ما من قطع
قل فلما فرغ الحجاج من هذه

الايام كبر ثم حمد الله بما هو أهله
لهذي قلن من صنعه فيينا هو كذلك

اذ أتاه من يخرجه ان ابن الأشعث قد
انحذل من أصحابه في نفر يسير متوجها

الى ناحية خراسان فدعا الحجاج ابن عم
له كان يعرفه بالنصبعة والهوى فقطع معه

ليلا وأرسله في طلب ابن الأشعث الى
مواضع شني وعهد اليهم ان لا يدركوا

أحد إلا أثروا به أو برأسه أو يدوت
فوقف طويلا في مكانه فلك المرتفع

ينظر الى معسكر ابن الأشعث وأصحابه

يفتبهونه ثم رجم الى معسكره فزول ودخل
فسطاطه فدخل وأذن لأصحابه فدخلوا

عليه تمام قل واحد منهم يهته بالفتح
وجعل ابن جيل يأتيه بالاسرى فكلأ أن

بأسير أمر به فضربت عنقه فكان ذلك
فله يومه ذلك الى الليل فلما أصبح نزاع

اليه اكثر خيله أمر مناديه ينادى بالقتل
فقتل وقتلت معه أجناده وجميع أصحابه

الى مدينة واسط فكان نبيا وهو الذي
بناها وضرب ابن الأشعث ظهرا بلعن

ليلا ونهارا حتى لحق بخراسان ورجا في
لحوقه بها النجاة من الحجاج

والهند نفقة ولم يشعر بالحيل التي في
طلبه حتى غشيت فززل نقابه من موضع

الى موضع حتى استنثت بقصر منيف
فحصره ابن عم الحجاج فيه وأحاطت به

الحيل من كل جانب حتى ضيق عليه
ودعا بالنار ليحرقه في القصر فلما رأى

ابن الأشعث انه لا ينجس له ولا ملجأ
وخاف النار فرمى بنفسه من بعض علال

القصر وطمع أن يسلم ولا يشعر به فدخل
في غمار الدخان فيخفي أمره ويكتم خبره

فقط وانكرت سانه وانحذل ظهره
ووقع مشاعله فشر به أصحاب

المجاج فأخبره وقد أفاق بعض الافاقه
ولا يقدر على النهوض فأتوا به الى ابن
عم المجاج فلما رآه بذلك الحال ايقن انه
لا يقدر على ان ياتج المجاج حتى يموت
فأمر به فضربت رقبته وانطلق برأسه
الى المجاج فلما قدم عليه احدث لله شكرا
وحمدا فيما كان من تمام الصنع وما حيا
له من التأييد والظفر واقام كذلك لا يمر
عليه يوم الا وهو يؤتي فيه بأسرى فلما
رأى كثرتهم ازداد حقا وقيظا لمارعته
في اتباع ابن الاشعث ومخاضهم عن
المجاج فيأمر قتلهم حردا على الخوارج
ورجاء ان يستأصلهم فلا يخرج عليه
خارج بعدها فلما رأى كثرة من يؤتي به
من الاسرى تهرى فجعل اذا أتى بأسير
يقول له أومن أنت أم كافر ؟ يعرف
بذلك الخوارج من غيرهم فن باء على
نفسه بالكفر والذفاق معانته ، ومن قال
انا مؤمن ضرب عنقه ، وأمر عامر بن
سعيد التيمي فيمن أسر وكلف مع ابن
الاشعث في جميع حروبه وكان خاص
المنزلة منه ليس لاحد منه مثلها فاذي
كان عليه من حاله الا سعيد بن جبير ،
واظت سعيد بن جبير فلقن بمكة وأني

بالشعبى الى المجاج في سورة غضبه وهو
يقتل الاسرى الاول قتلوا الامن
بأه على نفسه بالكفر والذفاق . فلما سار
عامر بن سعيد الشعبى الى المدخول عليه
لثقه رجل من صحابة المجاج يقال له
يزيد بن أبي سلمة وكان مولاه . وحاجبه
فقال : يا شعبى لمنى بالعلم اتقى بين ذفتك
وليس يوم شفاعه اذا دخلت على الامير
فتؤله بالكفر والذفاق عسى أن تنجو .
فلما دخل على المجاج صادفه واضطرب
لم يشعر ؟ فلما دفع رأسه رآه قال فمرأت
أيضا يا شعبى فيمن أعان علينا وألب ؟ قال
أصلح الله الامير انى أمرت بأشياء أفردنا
فك أرضيك بها وأمسخط الرب ولست أفعل
ولكن أقول أصلح الله الامير وأصدقك
القول فان كلن شئ يقع بين يديك فهو
الصدق ان شاء الله . احزن بنا المنزل
واجذب واحك تحلنا السير واستحلنا
الخوف وضاق بنا البلد المريض فرقه نى
حرب لم يكن فيه برة تقبأ ، ولا فجرة
أقربا . فقال له المجاج كذلك ؟ قال نعم
أصلح الله الامير وأتمعه . قال فنظر المجاج
الى اهل الشام قال صدق والله يا اهل

الشام ما كانوا بركة أقياء. فيتودعوا عن
 قذانا ولا نجرة أوياء. فيقولوا علينا. ثم قال
 انطلق يا شعبي قد عرفنا عنك فأنت أسقى
 بالضر من بأيننا وقد تطلع بالهما. ثم
 يقول كان وكان. قال وكان قد حضر
 بالباب رجلان أحدهما من بكر بن وائل
 والآخري من تميم وكانا معهما ما قيل لشعبي
 بالباب أن يقول فلما أدخلوا قال الحجاج
 للبكري أسألتك أنت؟ قال نعم أصلح الله
 الأمير لكن أخو بني تميم لا يوء على نفسه
 بالثاق. قال التميمي: أنا على ذي أخدع
 أصلح الله الأمير متائق مشرك، فبسم
 الحجاج واصر بتخيلة سيلها، قال الشعبي
 فوافقه ما أتى الملك الأمر الانحوس من
 شهرين حتى رفعت إليه فريضة اشكلت
 عليه وهي: أم وجد واخت فقال من هاجنا
 نأله عنها، قال فقل على، فأرسل إلى
 فقال يا شعبي ما عندك في هذه الفريضة أم
 واخت وجد؟ فقلت أصلح الله الأمير
 قال فيها خمسة من اصحاب محمد صلى
 الله عليه وسلم، قال: من قال، قلت:
 قال فيها علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين
 عثمان بن عفان وعبد الله بن عباس وعبد
 الله بن مسعود وزيد بن ثابت، قال

قلت ما قل فيها علي، فأخبرته. قال فما قل
 فيها ابن مسعود؟ فأخبرته. قال فما قل فيها
 ابن عباس فوافقه لقد كان متقفاً فأخبرته
 قل فما قل فيها أمير المؤمنين عثمان؟
 فأخبرته. قال فما قل زيد بن ثابت قلت
 أخذها من تسعة أسهم فأصلي الام ثلاثة
 أسهم وأصلي الجد أربعة أسهم وأصلي
 الاخت سهمين. قال فلما سمع ما كان من
 قول كل واحد منهم وعرف رأيهم فيها قل
 يا غلام قل لقاضي قضيا علي ما قل أمير
 المؤمنين عثمان
 قال الشعبي ودخلت عليه الترك وقد
 شدوا أوساطهم بهائم وانزعجت السوف
 من أعناقهم وأخذوا الطراير بأيانهم
 ودخل عليه رجل من قبيل أمير المؤمنين
 عبد الملك فقال له الحجاج كيف تركت
 أمير المؤمنين وأهله وولده وحشده فأبأه
 عنهم وعنه بصلاح. فقال ما قلن ورائك
 من غيث؟ قال نعم أصلح الله الأمير
 أما بنتي صحابة في موضع كذا فوادسائل
 وواد تارح، فأرض مديرة وأرض مقبة
 حتى صدعت عن الكأة أما سكنها فما
 أتيتك الا في مثل مجري الضب. قال
 للحاجب ائذن لناس فنتقل عليه رجل

اتاه من قبل نجد ، فقال له ما كلن وراك
 من غيث ؟ فقال كثر الاعصار ، اغبر البلاد
 واكل ما اشرف من الحشيشة فاستبقنا انه
 عام سنة . فقال بنس الخبير انت قال
 اخبرتك بالذي كان ، فقال للحاجب ائذن
 للناس فدخل عليه رجل اتاه من قبل الامة
 فقال هل كان وراك من غيث ؟ قال نعم
 وسمعت الرواد يدهون الى ربادها
 وسمعت رائدا يقول طهوا الطسك
 محلة طعاما فيها الثيران وثشكي فيها
 النساء وتنافس فيها المرء ، فقال له وبمك
 انما تحدث اهل الشام فاقمهم فقال اصاح
 الله الامير اما تطلأ الثيران فيتكثر فيها
 الزيد واللين والثر فلا توفد فار واما ان
 يشثكي النساء فانه من جدهما على ابريق
 اينها فتغل تخض اينها فثبوت ولها آئين
 من عضديها ، واما ننافس المرء فانها ترأم
 من نوار النبات ووان الثمر ما يشيم طونها
 ولا يشبع عيونها فثبوت وقد امتدلات
 اكراشها من الكظة شرة تنزل به
 المرة

ثم قال للحاجب ائذن للناس فدخل
 عليه رجل من الموالي كان اشجع الناس
 في زمانه يقال له صرو بن الصلت فقال

له الحجاج هل كان وراك من غيث قال
 نعم اصلح الله الامير اما بتي سحابة بموضع
 كذا وكذا فلما نزل اماب انرها حتى دخلت
 على الامير قال الحجاج اما والله لئن كنت
 في المطر اقصرم خطبة انك بالسيف لاطولم
 خطوة

ولما انهزم ابن الاشعث قام بعده
 عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة قتاتل
 الحجاج ثلاثة ايام ثم انهزم فوقع بأرض
 فارس ثم سار الى السند فمات هناك
 ومحض ناس من اصحاب ابن الاشعث
 في قلعة بأرض فارس منهم عبد الرحمن بن
 الحارث بن نوفل والفضل بن عيش وصرو
 ابن موسى التيمي ومحمد بن سعد بن ابي
 وقاص وعبيد الله ومحمد واسحاق ومحم
 ابن عبد الله بن الحارث بن ناس من
 قريش ولحق سعيد بن جبير بمكة فاشعر
 به الحجاج فقتل عنه ولم يبيعه فبعث
 الحجاج يزيد بن المهلب فحاصرهم بفارس
 قال ابو مضر حدثني عون قال كتب
 الينا يزيد بن المهلب ان اخبروني باية
 ياتي ويضكم حتى اخرجكم . قال فكتب
 اليه عبد الله بن الحارث صكت يوم
 كذا وكذا في داونا قال فأخرجته

حتى أقدمك الى النار . ثم قال لرجل من
أهل الشام اضرب لي حفر قد أسه فضرب
في آل نصفه هنا ونصفه هناك ثم قتل
الباقيين

(ذكر قتل سعيد بن جبير) قال
وذكروا أن مسلمة بن عبد الملك كان
واليا على أهل مكة فبينما هو يخطب على
النهر إذ أقبل خالد بن عبد الله القسري
من الشام واليا عليها فدخل المسجد فلما
قضى صلاة خطبته صعد خالد المنبر فها
ارتقى في الدرجة الثالثة تحت مسلمة
أخرج طورا ما محتوما ففضه ثم قرأه على
الناس فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الي
أهل مكة ، أما بعد فاني وليت عليكم خالد
ابن عبد الله القسري فاسمعوا له وأطيعوا
ولا يجعل امرؤ على نفسه ميلا فانما هو
القتل لا غير وقد رثت القمة من رجل
أوى سعيد بن جبير والسلام . ثم التفت
اليهم خالد وقال : والذي تحلف به
وتسبح اليه لأجده في دار أحد الاقنعة
وهدمت داره ودار كل من جاوره
واستحيحت حرمة وقد أجلت لكم فيه
ثلاثة أيام . ثم نزل ودعا مسلمة برواحه

وئبه فكناه عمان وأمر من نقي وأسروا
اتني عشر رجلا من وجوه الناس عاتقهم
من قريش منهم عمرو بن موسى التميمي
ومحمد بن سعد بن أبي وقاص فبعث بهم
الي الحجاج فحبسهم عنده وكتب الي
عبد الملك يخبره بأسرهم وجعل يذكر في
كتابه ان سعيدا قد انسكر الخروج مع
هؤلاء القوم فكتب اليه عبد الملك يأمره
بضرب أعناقهم ويقول في كتابه لم أشك
مشفا وأنا أشك متغذا منا جزا لأهل
الخلاف والمهوية . فأرزم الحجاج فقال
لعمرو بن موسى يا عاتق قريش وكان شابا
جبيلا ملك أنت والخروج انما أنت عاتق
صاحب نيا ب ولعب . فقال عمرو أيها
الرجل امض لما تريد فانما نزلت بهد الله
وميثاقه فان شئت فأرسل يدي وقد رثت
سني القمة . فقال له الحجاج كلا حتى أقدمك
الي النار . ففرضت رقبته ثم حبس بهد
ابن سعد ، فقال له يا نائل الشيطان وكان
رجلا طويلا أنت صاحب كل
موطن ، أنت صاحب الحرة وصاحب
يوم الزاوية وصاحب الحجاجم ،
فقال له انما نزلت بهد الله وميثاقه أرسل
يدي وقد رثت سني القمة . قل لا

ولحق بالشام . فأتى رجل إلى خالد قال له إن سعيد بن جبير يراد من أودية مكة مختصيا بسكن كذا فأرسل خالد في طلبه فأثله الرسول فلما نظر إليه الرسول قال إنما أمرت بأخذك وأبنت لأذهب بك إليه وأمرؤ بالله من ذلك فالحق بأبي بدئت وأنا معك قال له سعيد بن جبير . أوك هاهنا أهل وولد ؟ قال نعم قال لهم يؤخنون دينهم من الكروء مثل الذي تكف بنا لنا . قال الرسول فأتى أكلمهم إلى الله قال سعيد لا يكون هذا . فأتى به إلى خالد فشده وثاقا وبث به إلى المهديج قال له رجل من أهل الشام : إن المهديج قد انظر به واشمر قبلك فما عرض له فلو جئت نيا بينك وبين الله لكنت أزي من كل حمل يضرب به إلى الله . قال خالد وقد كان ظهره إلى الكعبة فداستند إليها ، والله لو علمت أن عبد الملك لا يرضى مني إلا بتض هذا البيت جبراحجرا لفضت في مرضاته

فلما قدم سعيد على المهديج قال له ما اسمك ؟ قال سعيد . قال ابن من ؟ قال ابن جبير ؟ قال بل أنت شقي أين كبير . قال سعيد أي أعلم باسمي واسم أبي . قال

المهديج شقيت وشقيت أمك . قال سعيد العيب بطنه غيرك . قال المهديج لأوردنك حياض الموت . قال سعيد أصابت إذا أمي اسمي . قال المهديج لأبدلك بالدنيا نارا تلظى . قال سعيد ولو أني أعلم أن ذلك يدك لا أخذتلك إلا . قال المهديج فاقولك في عهد ، قال سعيد نبي الرحمة ورسول رب العالمين إلى الناس كافة بالموعظة الحسنة . قال المهديج فما قولك في الخلفاء ؟ قال سعيد لست عليهم بوكيل كل امرئ بما كسب رهين . قال المهديج أيج أشتمهم أم أمدهم . قال سعيد لا أقول مالا أعلم أنا استخفظت أمر نفسي . قال المهديج أيج أعجب إليك ؟ قال : حالهم يفضل بعضهم على بعض . قال المهديج صف لي قولك في حل أي الجنة هو أم في النار ؟ قال سعيد لو دخلت الجنة فرأيت أهلها علت ولو رأيت من في النار علت فما سؤالك من عجب قد حفظ بالمعجبات ؟ قال المهديج فأى رجل أنا يوم القيامة ؟ قال سعيد أنا أهورن على الله من أن يظلمني على العيب . قال المهديج أبيت أنت تصدني . قال سعيد بل لم أرد أن أكذبك . قال

للمهاج فدم منك هذا كله أخبرني
 ملك لم تضحك قط ؟ قال : لم أر شيئا
 يضحكني وكيف يضحك مخلوق من طين
 والطين تأكله النار ومنقلبته إلى الجزاء
 واليوم يصبح ويسى في الأبتلا . قال
 المهاج فأنا أضحك . قال سيد كفضلك
 خلقنا الله الطرارا . قال المهاج هل
 رأيت شيئا من الجوهر ؟ قال لأعله . فدعا
 المهاج بالورد والنأي قال فلما
 ضرب بالورد ونفخ في النأي بكى سيد .
 قال المهاج ما يبكيك ؟ قال : يا سجاج
 ذكرتني أمرا عظيما والله لا شبت ولا
 رويت ولا اكتويت ولا زلت حزينا لما
 رأيت . قال المهاج وما سكتت رأيت
 هذا الجوهر ، قال سيد : بل هذا والله
 الحرق ، أما هذه النخفا فذكرتني يوم النفخ
 في الصور ، وأما هذا الصمران فن نفس
 شتمت منك إلى الحساب . وأما هذا
 الورد فبنت بحق وقطع لغير حق . قال
 المهاج أنا قاتلك . قال سيد قد فرغ
 من أسباب موتي . قال المهاج أنا أحب
 إلى الله منك . قال سيد لا يقدم أحمد
 على ربه حتى يرفق منزلته منه والله
 بالقيب أعلم . قال المهاج كيف لا أقدم
 على ربي في مقامى هنا وأنا مع امام
 الجماعة وأنت مع امام الفرقة والفتنة قال
 سيد ما أنا بخارج عن الجماعة ولا أنا
 براض عن الفتنة ولكن قضا . الرب نافذ
 لا مرد له . قال المهاج كيف ترى ما نصح
 لامير المؤمنين ؟ قال سيد لم أر . فدعا
 المهاج بالذهب والفضة والكسوة والجوهر
 فوضع بين يديه . قال سيد : هذا حسن
 ان قمت بشرطه . قال المهاج وما شرطه
 قال . أن تشتري بما نصح الأمان من
 الفزع الأكبر يوم القيامة والا فان كل
 مرضعة تدخل مما أرضت وبضع كل
 ذى حمل حمله ولا ينضم الا ما طالب منه .
 قال المهاج : قرى جمعا طيبا ؟ قال
 يرايك جمعت وأنت أهل بطيخ . قال
 المهاج تحب أن لك منه شيئا ؟ قال
 لا أحب ما لا يحب الله . قال المهاج
 وراك . قال سيد الولي لمن زحزح عن
 الجنة فأدخل النار . قال المهاج ادعوا
 به فاقبلوه . قال أنى أشهدك يا سجاج أن
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
 عبده ورسوله استنظنك يا سجاج حتى
 أقفك
 فلما أدبر ضحك . قال المهاج ما

بضمك باسميد ؟ قل عجبت من
 جراتك على الله وسخطك عليك . قل
 المهجاج انا اقل من شق عصا الجماعة
 ومثل الى الفرقة التي نرى الله فيها ،
 أضربوا عنقه . قل سعيد بن اصيل
 ركنين فاستقبل القبلة وهو يقول : وجهت
 وجهي لفتى نظر السموات والارض
 حينما سلا وما نانا من المشركين ، قال
 المهجاج : أسرفوه عن القبلة الى قبلة
 النصارى الذين تفرقوا واختالفوا بشايتهم
 فانه من حزمهم ، فصرف عن القبلة
 قل سعيد : فأينا تولوا ثم وجه الله
 الكفى بالسرائر . قل المهجاج لم نوكل
 بالسرائر وانا وكلنا بالظواهر قل سعيد :
 المهم لا تترك له ظلمي وأظلمة يدي واجباتي
 آخر قبل يقتل من أمة محمد . فضربت
 عنقه . ثم قل المهجاج ه ترا من تقى من
 الخوارج ضرب منهم جماعة فأمر بضرب
 أعناقهم وقال ما أخاف الاعداء من حرفي
 ذمة الجماعة من المظلمين فأما أمثال هؤلاء
 ظاهريهم عالمون حين خرجوا عن جمهور
 المسلمين وقائد سبيل الترمحين . وقال قائل
 ان المهجاج لم يفرغ من قتله
 حتى خولق في عنقه وجعل بصيح :

قيودنا قيودنا يعني القيود التي كانت في
 رجل سعيد بن جبير . وقال مني كان
 المهجاج يسأل من القيود أو يسأها وهذا
 يمكن القول فيه لاهل الاقراء في الفتح
 والاعلاق .

اتتني ما ظنله من كتب ابن خنبة
 من تاريخ عبد الملك بن مروان
 وانا عدنا الى قله بحروفه ليرعى القارىء ،
 سورة الحوادث على ما كانت عليه في ذلك
 العصر فبتين تركيب حكوماته وأساليب
 أهله . وانا عدنا الى النقل عن ابن قتيبة
 لأنه أقرب الى تلك الحوادث من خلفه
 من المؤرخين فيكون تصويره لما أقرب الى
 الحقيقة

عبد الملك بن صالح ← مروان بن علي
 ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . أبو
 عبد الرحمن

تولى المدينة والعوائف لمروان الرشيد
 ثم ولى الشام والجزيرة للاميين . وأخذ
 الحديث من أبيه وملك بن أنس وكان
 أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره
 مثله في فصاحته وحياته وجلالته

قول يحيى بن خالد البرمكي وقد
 ولى الرشيد عبد الملك المدينة كيف ولاء

المدينة من بين عمار ؟ قال أحب أن
يأى به قريشا ويصلهم ان في بني الباس
شله

ودخل علي الرشيد برما وقد توفي
له ولد وجاءه ولد : فقال يا أمير المؤمنين
سرك الله فيما سارك ولا سارك فيما سرك
وجعل هذه بيته جزاء للشاكر وثوابا
لصابر

قبل له ان أخاك عبد الله يزعم انك
خرد فقال :

إذا ما سرؤ لم يحقد الوتر لم يجد

لديه لمسى النماحد ولا شكرا
ووجه الي الرشيد فأكبه في أطباق
الخيرزان وكب إليه أسعد الله أمير
المؤمنين وأسعد به أني دخلت الي بيتان
لي افادني كرمك ، وغمرته لي نصبتك
قد أذمت اشجاره ، وأنت ثماره فوجهت
الي أمير المؤمنين ، منه شيا علي الثقة
والاسكان ، في أطباق القضبان ، ليصل
الي من بركة دعائه ، مثل ملوصل الي من
كثرة عطائه

فقال وجعل يا أمير المؤمنين لم أسمع
بأطباق القضبان . فقال الرشيد يا أبله أنه
كفي عن الخيرزان اذا كان لها لاسنا

ولما وده الرشيد وقد وجهه الي
الشام فقال له الرشيد ألمك حاجة ؟ قال
نعم يا أمير المؤمنين يعني وبيدك بيت يزيد
ابن المدائنة حيث يقول :

فكوني علي الواشين لمسي شعربة

كما أنا قراشي ألدشروب
ثم أن الرشيد جعل ابنه القاسم في
حجر عبد الملك بن صالح قتل عبد الملك
بعض الرشيد علي أن يوالعهد بعد أخويه
الامين والمأمون :

يا أيها الملك الذي

لو كان نهما كان سعدا

لقاسم اخذ يعة

وأوقدته في الملك زندا

الله فرد واحد

فاجعل ولا فاله فردا

فجده الرشيد نالهما . ثم وشي به
بعد ذلك وتابعت الاخبار عنه بنسأد
فبنت الرشيد ، فدخل عليه في بعض الايام
وقد امتلأ قلب الرشيد غيظا فقال له
أنكر أبا نصة وغدراً بالامام ؟ قال عبد
الملك قد بوئت اذن يا عم ، الندم ،
واستحلال النقم ، وما ذاك يا
المؤمنين الا بني ساسد ناض فيك .

وضح ولكن لأعجل حتى أظلم ما ألقى
 برضى الله فبك فإنه الحكيم بيني وبينك
 قال عبد الملك رضيته بالله حكما
 وبأمر المؤمنين سائفاً حتى أظلم أنه يوزر
 كتاب الله على عرواه ، وأمر الله على
 رضاه

ثم أنه دخل عليه في مجلس آخر
 وسلم ثم يرد عليه الرشيد فلم يزل يستند
 ويحتج لنفسه بالبراءة حتى أقبل عليه
 بوجهه وقال ما هذا الأمر إلا ما قلت
 بأبأ عبد الرحمن وانك لحسود وأمر
 المؤمنين يعلم أنك على سريرة صالحة غير
 مدخرة ولا تخسيسة ثم عاد عبد الملك
 لشربة ماء، فقال له الرشيد ما شربك يا أبا
 عبد الرحمن ؟ قال سحق الطبرزة بقاء
 الزمان

قال الرشيد يخربح ضوان لطيفان
 يذهبان الظنا ، ويلدان المذاق
 قال عبد الملك صفتك لها يا أمير
 المؤمنين أقد من ضلعها . ثم أنت الرشيد
 تفكر له بعد ذلك فحبه عند الفضل بن
 الربيع ولم يزل محبوساً حتى توفي الرشيد
 فأطلقه الأمين وعقد له بالشام وجعل
 للأخير عهد الله وبشاقه لئن فعل وهو

تقديم الولاة ومودة القرابة . يا أمير
 المؤمنين انك خطيئة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أمته ، وأمينه على شرته ،
 لك علياً فرض الطاعة وأداء المنسبحة
 ولها عليك العسل في حنكها ، والتبث في
 سادتها

قال الرشيد هذا نامة كتابك يخبر
 بفساد نيتك وسيرتك ، ثم أمر بإحضاره
 وقال له الرشيد تكلم فغير خافض لولا هاتين .
 قال أقول أنه عازم على المنذر بك يا أمير
 المؤمنين والمخلاف عليك . قال عبد الملك
 وكيف لا يكتب علي من خلقي من يهتدي في
 وجهي

قال الرشيد هذا واللهك عبد الرحمن
 يقول يقول كتابك ويخبر عن سوء
 سيرتك ، وفساد نيتك ، وانت لو أردت
 أن تمنح بحجة لم تجد أهل من هذين ؟
 قال يا أمير المؤمنين عبد الرحمن بين
 مأمور أبو عاقب . فان كان مأموراً فمعتور .
 وان كان حاقاً فهو عسر خبر الله بدوانه
 وحقد منها قال جل ثناؤه في محكم كتابه ،
 (أنت من أولادكم وأزواجكم ، وآلهم
 فاحذروهم)

نهض الرشيد فقال أما أمرك فقد

حي لا يسلي للأمن طاعة فئات ودفن بدار
الامارة بارقة

فما قتل الامين وخرج المأمون
يريد الزوم أرسل الي ابن عبد الملك
حرف اهلك من داري فنبشت عظامه
وحولت

ومن شعر عبد الملك بن صالح ما
كتبه الي الرشيد وقد تغير عليه :
اخلاي لي شجرو وليس لكم شجرو

وكل امرئ من شجرو صاحب غلوه
من اي نواحي الارض اخرجتكم
واتم اناس بالرخاتكم نحو
فلاحن ثاني به قبيلونه

ولا ان اسانا كان عندكم عفو
فلما وقف عليها الرشيد قال والله ان
كان قالها فقد احسن ، وان كان رواها
فقد احسن هو كتب اليه من السجن رحمه
الله :

قل لاميرو المؤمنين الذي

يشكره الصادر والوارد
يا واحد الاملاك في فضله

مالك مثل في الوردى واحد
ان كل لي ذنب ولا ذنب لي

محا بما قد زعم الحاسد

فلا يضق عنوك عني قد
قزبه السلم والجلاءد

ومن شعره وهو في السجن :
لئن ساءل من سجنني لقد اجبني
واني فيهم لا امر ولا اهل
لقد سرتني عزى بتوك لغائبهم

وما شئكي من حبا يهون ذلي
ولما اخرجت الامين من السجن دفع
اليه كاتبه وابنه قتل ابنه وهشم وجهه فآتبه
بمسود

توفي سنة (١٧٦)

«مالك بن دينار» هو ابو يحيى مالك
ابن دينار البصري وهو من موالى بني سامة
لؤي القرشي

كان عالما زاهدا كبير الورع لا يأكل
الا من كسبه يده، فكان يكتب المصاحف
بالاجرة روى انه قال : قرأت في التوراة ان
من بدل يده طوبى لهياه ومماته . وكان
يرمى في مجلس وقد قص فيه قاص فبكي
القوم ثم ما كان بأوشك من أن أنوار رؤوس
يقطوا بأكلون منها قال مالك كل فقال
انا يأكل الرؤوس من بكي وأنا لم أهلك فلم
يأكل منها

مالك المذكور منقوب عديدة وآلخر

فشورة فن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف
 ابن بشكوال الاندلسي في كتابه الذي سماه
 كتاب المختارين بالله تعالى فانه قال يما
 مالك بن دينار وما جالس اذ
 جاءه رجل فقال يا ابا بصير ادم الله لامرأة
 سبل منذ اربع سنين قد اصبحت في
 حكر ب شديد . فتضب مالك والطبق
 الى حفن ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا
 اننا انبياء . ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه
 المرأة ان كان في بطنها جارية فأبدلها بها
 فلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك
 ام الكتاب . ثم رضع مالك يده وورفع
 الناس ايديهم وجاء رسول الى الرجل
 وقال ادرك اربك فذهب الرجل فسا
 سط مالك يده حتى طالع الرجل من باب
 المسجد وعلى رقبته غلام جمد قطط
 ابن اربع سنين وقد استوت اسنانه فأقطم
 صراره

كان مالك بن دينار من كبار السادات
 توفي سنة (١٣١) بالبصرة

«مالك بن أنس» هو الامام ابو
 عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن ابي
 عامر بن عمرو بن الحارث بن فهان وقيل
 ضامن بن جنبل وقيل خثيل بن عمرو

ابن ذبي اصبح واسمه الحارث الاصمعي
 المدني

هو امام دار الهجرة وأحد لائمة
 الاعلام اخذ القراءة برضا من نفع بن
 أبي نعيم وسهم الزهري وناقض مربي ابن
 عمر رضي الله عنهما وسمع منه الاوزاعي
 ويحيى بن سعيد واخفا لم عن ربيعة الرازي
 وأقوي منه عند السلطان

قال مالك قر رجل كنت أظلم منه
 مامات حتى يجثني ويستغفني

وقال ابن وهب سمعت عطاء بن ابي
 بالمدينة الا لا يسي الناس الامالك بن أنس
 وابن ابي ذؤيب

وكان مالك اذا اراد ان يحدث
 توشأ وجلس على صدر فراشه وسرح
 لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهدية ثم
 حدث . قيل له في ذلك فقال احب ان
 اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا أحدث به الا تمكنا على طهارة
 وكان يكره ان يحدث على الطريق او
 قائما او مستجلا ويقول احب ان اعظم
 ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . وكان لا يركب في المدينة مع ضفنه
 وكبير منه ويضول لا أركب في

مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة

وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن
أيها أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا
حنيفة ومالك رضى الله عنهما ؟ قال
قلت على الانصاف ؟ قال نعم. قلت
ناشدتكم الله من أعلم باقرآن صاحبنا أم
صاحبكم ؟ قال اللهم صاحبكم ؟ قال قلت
ناشدتكم الله من أعلم بأقوال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين
صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال اللهم صاحبكم .
قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس
لا يكون الا على هذه الاشياء صلى أي شيء .
قيس

وقال الواقدي كان مالك يأتي
المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز
ويهود المرضى ويقضي الخدوق
ويجالس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه
ثم ترك الجلوس في المسجد فكلن يهمل
وينصرف الى بيته . وترك حضور
الجنائز فكلن يأتي أهلها فيعزيهم . ثم
ترك ذلك كله فلم يكن يشهد تلك الصلوات
في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحدا يعزيه
ولا يقضي له حقا واحتمل الناس

له ذلك حتى مات عليه وكان يعاقب لمن
ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر أن يشكلم
بذره

ومضى به الى جعفر بن سليمان بن
علي بن عبد الله بن العباس رضى الله
عنها وهو عم ابو جعفر المنصور وقالوا له
انه لا يرى أيامك يستكم هذه بشي .
فغضب أبو جعفر ودعا به وجرحه وضربه
بالسياط ومدت يده حتى انخلت كفه
وارتكب معه امرأة عظيما فلم يزل بعد ذلك
الضرب في صلو ورفعة وكانما كانت تاكل
السياط حيا حل به

وذكر ابن الجوزي في شعور الشعور
في سنة (١٤٧) وفيها ضرب مالك بن
أنس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق
غرض السلطان والله أعلم

ولد مالك سنة (٩٥) لهجرة وحمل
به ثلاث سنين وتوفي في شهر ربيع الاول
سنة تسع وسبعين ومائة رضى الله عنه
فقال اربعا وثمانين سنة وقال الواقدي
مات وله تسعون سنة

وقال ابن الفرات في تلخيص الرثب
على السنين توفي مالك بن أنس الامسي
لشعر مضعين من شهر ربيع الاول سنة

سقى جدنا فقم الشيخ لما لك
 من المزن سر عا دلحا صم بمراق
 امام موطاه الذي طبقت به
 اقالبر في الدنيا فاسج وآفاق
 اقام به شرع النبي محمد
 له سفر من أن يضام واشتلق
 له سند عال صحيح وهية
 فشكل منه حين يرويه اطراق
 وأصحاب صدق كلهم لم نقل
 بهم أهم ان امتساء لث حدائق
 ولولم يكن الا ابن ابي ريس وحده
 كفته الا ان السادة أرواق
 والاصبحي بفتح المزة وسكون
 الصاد للممة وفتح الياء الموحدة وسدحا
 حاء مهملة هذه النسبة الي ذي اصبح
 واسمه الحرث بن صوف بن مالك بن زيد
 ابن شداد بن زرفة وهو من يرب بن
 قسطن وهو قبيلة كبيرة باليمن والياتنسب
 السباط الاصبحية
 وقال هشام بن الكلبي في جهرة
 النسب ذو اصبح هو الحرث بن مالك
 ابن زيد بن حوث بن سعد بن عوف
 ابن عدي بن ملك بن زيد بن سهل بن
 عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم

تسع وتسعين ومائة وقيل انه توفي سنة
 ثمان وسبعين ومائة وقيل ان موته سنة
 تسعين للهجرة
 وقال السمعاني في كتاب الانساب
 في ترجمة الاصبحي انه ولد في سنة ثلاث
 او اربع وتسعين وافته امر
 (وحصكي) الحافظ أبو عبد الله
 الحسيني في كتاب جنوة للقبس قال
 حدثت القضي قال دخلت علي مالك بن
 أنس في مرضه الذي مات فيه فقلت عليه
 ثم جلست فرايته يبكي قلت يا أبا عبد الله
 مالك بن يبيك ؟ فقال لي يا ابن قنبر
 ومال لا أبكي ، ومن أحق بالبكاء مني ،
 والله لو حدثت ان ضربت بكل مائة فتبت
 فيها يرأي بسوط سوط وقد كانت لي السعة
 فيها قد سبت اليه ولبنتي لم أفت بالأي .
 أو كما قال
 وكانت وقته بالمدينة على ساكنها
 أفضل الصلاة والسلام ودفن بالقيح وكان
 شديد اليأس الى الشقرة طويلا
 عظيم الهامة أصله بليس الثياب المدنية
 الجليل ويكره خلق الثارب وبنيه وراه
 من لثة ولا يغير شيه ودفنه أبو محمد
 جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله:

ابن عبد شمس بن وائل بن العوث بن
 قطن بن عريب بن زهير بن ابي بن
 ميسع بن حير بن سبا بن يشجب بن
 يرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن
 شالح بن ارقش بن سام بن نوح عليه
 السلام

مالك بن طلق هو التالي صاحب
 الرحبة احد الاشراف والفرسان الاجراد
 في عهد بني العباس

تولى مرة دمشق للشوكل وكلف
 يتأذى على بلبله لانه بلغضه او كانت تلو
 الامارة بعد للثرب : الا انظر رحمكم الله .
 قال والابواب اخذك تكون ختمت يد عليها
 الناس

وهو الذي في الرحبة التي على
 الفرات وايه تنسب . وسبب ذلك ان
 هرون الرشيد ركب في حراقة مع عماته
 في الفرات ومعهم مالك بن طلق فلما
 قرب من الدواب قال يا امير المؤمنين
 لو خرجت الى الشط لتهوز هذه
 الدواب . قال احبك تخاف هذه .
 قال الله يكفي امير المؤمنين كل محذور .
 قال الرشيد قد تظيرت بنوك ثم صعد
 الى الشط فلما بلغت الحراقة قال الدواب

دارت هوية ثم انقضت بما فيها تصعب
 الرشيد من قلك وسجد شكرا لله تعالى
 وتصدق بأموال كثيرة وقال لملك
 وجبت لك علينا حاجة فل ما نهب .
 قال يسليني امير المؤمنين هنا رضا ابنيها
 فحسب الي . قال قد فطنا وساعدنا
 بالاموال والرجال فلما امرها واسترقت
 اموره فيها وتحول الناس اليها اخذ اليه
 الخليفة يطلبت مالا قتال ودافع
 ومانع وتحصن وجمع الجيوش وطالت
 الوقائع بينه وبين مكر الرشيد الى ان
 ظهر به قائد جيش الرشيد وحله ملك لا
 فكث في السجن عشرة ايام ثم امر
 باخضاره في جمع من الرؤساء ولرباب
 لهوة قبيل الارض ولم ينطق . فحسب
 الرشيد من صفة وانما ظهرك وامر
 بطرب عقه وبسط الطع وجرذ السيف
 وقدم ملك . قتل الوزير ياطك تكلم
 فان امير المؤمنين بسع كلامك . فوضع
 رأسه وقال يا امير المؤمنين انخرست عن
 الكلام دهشة وقد ادعشت من السلام
 والتمعة . فلما اذأقن امير المؤمنين فاني
 اتقول السلام على امير المؤمنين ورحمة
 الله وبركاته الحمد لله الذي خلق الانسان

من سلافة من ملين بالامير المؤمنين جبر
الله بك صدع الدين ولم يك شعث
الامة واخذ بك شهاب الباطل واوضح
بلكم سبل الحق ان الذر ب نخر من الالسنه
النصيحة وتصدع الاثنية و ايم الله لقد
عظمت الجريمة واتعلمت المحبة ولم يبق الا
عنوك وانكفامك ثم انشأ يقول بعد ما كتفت
بيننا وشهالا :

أرى الموت بين النطم واليف كانا
يلاحظني من حيث ما أتلفت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي
وأى امرئى بمقتضى الله بظلت
بمز على الاوس بن تغلب مرفق
بهنز نلى اليف فيه وأسكت
وأى لمرئى يدلى بظنر وحجة
وسيف المنابى بين عينيه بصلت
ومعاني من خوف اموت واننى
لأعلم ان الموت شئى . وقت
ولكن خوفا عيبه قد تركهم
واكبادهم من حسرة كتفتت
كأنى ارام حين انى اليهم
وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا آمنين ببطنة
أفرد الردى منهم وان عت موتوا

فكم قاتل لا يبعد الله داره
وأخر جدلان يسرو بشمت
قال فبكي هرون الرشيد وقتل لقد
سكت على عمة، وتكلمت عن علم وحكمة وقد
ضوت الك عن العيرة، ووهبتك لمعية،
فارجع الى ولدك ولا تعاد
قال سما وطاعة . وانصرف
توفي سنة (٢٥٩) هـ

﴿ مالك بن نويرة ﴾ بن حمزة بن
شداد ابو الخوار اليربوعي اخو منتم
كان يقبب بالحقول لسكرة شره
اسلم في مدة التي صلى الله عليه وسلم قبل ثم
ارتد مع من ارتد بعد وقتما عتقل في حروب
اهل الردة التي قام بها ابو بكر الصديق امير
المؤمنين

قال ابو مفرج الاصبهاني في كتاب
الاعاني : كان ابو بكر رضي الله عنه لما
جهز خالد بن الوليد لقتال اهل الردة قد
اوصاهم انهم اذا سمعوا الاذان في الحي
واقامة الصلاة نزوا عليهم خلف
اجابوا الى اداء الزكاة والا للثارة . فجاءت
السرية على مالك وكان في السريرة ابو
قادة الانصاري وكان ممن شهدتهم اذنوا
واقاموا وصلوا قبض عليهم وكانته

أشد عمر مرثية في ملك فل عمر والله
 نوددت أني أحسن الشعر فلوثي أخري زيدا
 بمثل ما رثيت أخاك . قال متم لو لن
 أخني ماتت على مامات عليه أخوك ما رثيت .
 قال عمر رضي الله عنه ما عزاني أحد على
 أخني بأحسن مما عزاني به متم . وقال الزياتي
 صلى متم بن نورة مع أبي بكر رضي الله
 عنه الصبح ثم أشده :

نعم القتل إذا الرياح تناوحت

فوق المضاه قتلته بالبن الأزور
 الايات ، ثم بكى حتى ماتت عينه
 العوداء ثم انخرط على سية فوسا مشبا
 عليه ، وقبل لتمم ما بلغ من وجدك على
 أخيك ؟ فقال أصبحت بأحدى عيني فما
 قطرت منها قطرة عشرين سنة فلما قتل أخني
 استهلت فما زرقاً

وقال في المثل : (نبي ولا يملك
 وعربي ولا كاهن) بنون همالكا
 هذا

وقيل لحسم صف لنا مالكا ، قال :
 كان يركب الجمل القتل في الهبة القرية
 برمي لاهله بين المزدثين ، طبه السملة
 الفلوت بقود الفرس المروث ثم يصيح
 ضاحكا

ليلة باردة فأمر خالد مناديا ينادي أدفوا
 أسراكم ، وكلن لغة كنانة إذا قال ادفوا
 الرجل يسنون القلوب يقتل ضرار بن الأزور
 مالكا . وسمع خالد الداعية فخرج وقد
 فرغوا منهم فقال إذا اراد أن أمر الأصابه .
 قال أبو تلحة هذا ملك . فزوره خالد .
 فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر ، فغضب
 عليه أبو بكر حتى كلف فيه عمر فلم يرض
 الا ان يرجع الي خالد ويقم معه فرجع
 اليه ولم يزل معه حتى قدم خالد المدينة .
 وكان خالد قد تزوج بزوجة مالك . قال
 عمر ان في سيف خالد دهقا وحق عليه
 ان يتيده . واكثر عليه في ذلك وكان أبو
 بكر لا يقيد هاله . قال يا عمر ان خالد
 تأول فأخطأ ظروم لسانك عنه . ثم
 كتب الي خالد ان يقدم عليه فقدم
 وأخبره بخبره قبل صفوه فغضبه بالزوم .
 وقيل ان خالد كان يهوى امرأة مالك
 في الجاهلية ، وكان خالد يستد في نفسه
 فيقول انه قل لي وهو يراجنني ما أخال
 صاحبك الا قد كان يقول كذا وكذا .
 فقال خالد أو ما تهده صاحبك ؟ ثم قدمه
 فغضب منه . وما يزيد خالد ان مالكا
 صار مهتدا ان مشا أخاه لما

ومن شعر شمس في اخيه ملك :

نعم القليل اذا اذال يلخ تلوح

فروق الضاقت يا ابن الازور

ادعوته بافه ثم غدرته

بل لو دعاك بنمة لم يهدر

لا يلبس الفعشا تحت ثيابه

حصب قاذنه عفيف المنزر

ظنم حشوا الدرع كئسوا حامرا

ولنعم ما أدى الطارق النور

وقال برثيه من ايات :

وكنا كدماني جذية حقة

من الدرر حتى قيل ليرتصدا

وعشنا بغير في الحياة وقينا

أصاب المنايا رط كسرى رتبا

غلسا نقرنا ككأني ومالكا

لطول اجتماع لم نبت لبة مسا

قان تكن الايام فرقت بيننا

فقد بان محمودا اني يوم ودعا

أقول وقد طار السان في ربابه

وجون يسح الماء حتى تريدا

سقى الله أرضا حلما فير ملك

ذهاب الفوادى المدجات فأمرعا

عجته منى وان كانت نائبا

وأسمى نرابا نورة الارض بلحا

وقال ايضا رحمه الله تعالى :

وقلوا أنبكي كل قبر رأيت

قبر توي من توي وبالملك

قتلاني من التبور على اليكا

دقيق تشداق اليرن السواك

فظت لهم ان الشجا بحت اشجا

دهوني فمناكاه قبر ملك

وقال عمر رضى الله عنه لحجم أكلن

ملكك بحبك مثل محبتك اياه ؟ قال

أين أنا من ملك ، والله يا أمير المؤمنين

لقد أمرني حي من العرب فشدوني بوناقا

وأقروني بنتاهم بلفنه خيري فأقبل على

على راحطه حتى انتهى الى القوم وم

جلس في نادهم فلما نظر الى أمرض

عني وقصد الى القوم فصرقت ما أراد

فوقف عليهم فسلم وحادثهم وضاحكم

فواقفه مازال حتى ملام سرودوا وحضروا

غدا هم قالوه العزول يندي معهم فضل

ثم نظر اليهم وقال قبيح بنا انت فأكل

ودرجل سلق بين ابدينا لا يأكل منا

وأملك عن العاسم تمام القوم وصبروا

الماء على يدي حتى لان وحلوني ثم

جاؤا بي وأجلسوني معهم على النداء فلما

أكلنا قال لهم ما روى نمرم هذا بنا

وأكل سناوانه قبيح بكم ان ترهوه الى
القيد . فقلوا . بيل وأظفوني بغير فداء .
« ابن مالك النحوي » هو محمد بن
عبد الله بن مالك الامام العلامة الاوحد
جمال الدين الطائي الجبائي الشافعي النحوي
زليل دمشق

ولد سنة (٩٠٠) وسمع بدمشق
وتصدر بحجاب لانراه العريضة وصرف
عت الي اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه
الغاية وأرسله علي المتقدمين . وكان اماماني
القرارات وهلهما وصنف فيها قصيدة في
قدر الشافية . وأما القنة فكان
الي انتهى فيها . وكان اماما في العادلية
فكان اذا سئل فيها يشيعه قاضي القضاة
شمس الدين بن خلكان مؤلف
وفيات الاعيان الي بيته تصليا له .
وأما النحو والتصريف فكان فيها بحرا
لا ساحل له . وأما اطلاعه علي أشعار
العرب التي يستشهد بها فكان فيه غاية
وكان أصح ما يشهد بالقرآن فان لم
يكن فيه شاهد عدل الي الحديث ، فان
لم يكن فيه شيء ، عدل الي أشعار العرب .
هذا غير ما كان عليه من الدين والعبادة
وكتيرة التوفل وحسن الست وكال

التقل وأقام بدمشق مدة بصنف وبشغل
بالجامع وبالقرية العادلية وتخرج به جماعة
وكان نظم الشعر عليه سهلا وصنف كتابا
لتسهيل القوائدمدحه سعد الدين بن عربي
بأبيات وهي :

ان الامام جمال الدين جهه

رب العلي وتشر العلم أهله
أمل كتابه الي سبي الفوائد لم
يزل مفيدا الذي لب تأمله
ومن نصائفه سيك المنظوم ، وفك
المحتوم ، وكتاب الكافية الشافية ثلاثة
آلاف بيت وشرحها ، والحلاصة
ومختصر الشافية ، واتل الاعلام بثلاث
الكلام هو فضل وأفضل ، والمقدمة الاسدية
صنفها باسم والده الاسدي ، وعدة الالفاظ
وعدة الحافظ ، والنظم الاوجز فيما لا
يهرز ، والاعتضاد في الظن ، والضاد ،
واهراب شكل البخاري . توفي سنة
(٩٧٢)

رحمه شرف الدين بقوله :

ياشتات الاسماء والافعال

بدمه موت ابن مالك المفضل

وانحراف الحروف من بعد ضبط

عنه في الانفعال والانصال

نصدرا كان العلوم يلذن

له من غير شبهة أو محال
مدم التعت والتطفه والثر

كده مستبدلان من الابدال
ألم إغفراه أسكن منه

حر كلك كانت ضمير احتلال
يا لها سكنة لدر فضاء

أوردت ماول مدة الاضلال
رضوه في نكته فانتصبا

نصف تميز كيف سير الجبال
عرفوه يا عظم ما ضلوه

وهو عدل معرف بالجلل
أدخوه في التريب من غير مثل

سالمنا من تقيير الاعتقال
وقفوا عند قبره ساعة الفدا

ن وفوق ضرورة الاشال
ومددة الاكف نطلب نصرا

سكننا انزل من ذي الجلال
آخر الآمي من سياحفتان

حظه جاء أول الانفال
بالسان الاعراب باجاسم الاء

راب يامنهما لسكل مثل
يا فريد الزمان في النظم والذ

روني قل مستندات العمالي

كم علوم بنتها في أناس

علموا ما بنتت عند الزوال
﴿ ملك النحلة ﴾ هو أبو تزار الحسن

ابن أبي الحسن ماني بن عبد الله بن زار
ابن أبي الحسن النعمري المعروف بملك

النحلة
قال العماد الكاتب في الحريرة :

سكان من الفضلاء المرزبن ، وحكي
ملجري بينها من المكائبات بمشقى ،

وبرع في النحو حتى صار أنهي أهل بلقته
وكان ضما فصحا ذكيا الا انه كان عنده

عجب بنفسه وتبه قسم ، فنه ملك النحلة
وكان يخط على من يخاطبه بتير

ذلك
خرج من بلداد وسكن واسط ، ثم

وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيرا
واقتفوا على فضله وسعته

وذكر أبو البركت بن المستوفي في
تاريخ اربل قتال ورد اربل وتوجه الى

بنداد وسمع بها الحديث وقرأه فذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وأمر

الدين على أبي عبد الله القيرواني والخلاف
على أسعد الحيني وأمر الفقه على أبي

الفتح بن برهان صاحب الرجيز والوسيط

في اصول الفقه . وقرأ النحر على
الفضيحي وكلف الفضلي قد قرأ على
عبد القاهر الجبائي صاحب الملل
الصغرى . ثم سافر الى خراسان وكرمان
وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق
وتوفي بها سنة (٥٤٠) وقد تلمذ لثمانين
ودفن بمقابر باب الصغير . اما مولده فمكثن
في سنة (٥٨٩) بالجانب الغربي من بلاد
بشروع دار الفتيق وله مصنفات كثيرة في
الفقه والاصول والنحو وله ديوان شعر
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم قصبتون من
شعره :

سوت بحمد الله عنها فأصبحت

دوامي الهوى من نحو هلالا جيبها

علي أنني لاشامت ان اصابها

بلاء ولا راض بولش هيبها

وله اشياء حسنة وكان مجموع فضائل

﴿ مل ﴾ فلان يمثل اصابه الملل

و (مل الشيء - يمله) شبهه . و (أمل)

الكتاب واملاء عليه) أي قاله له فكتب

و (الملل) السآمة والضجر . و (الملة)

الشربة والدين والطريقة . و (الملأل)

ذو الملل . و (تملل الرجل) قلب على

فراشه مرضا او قسا . و (ملله) جله

يتامل

﴿ المليمتر ﴾ هو جزء من الف من

لتر وجزء من مئة من الديسمتر وجزء من

عشرة من السنتيمتر

﴿ ملي ﴾ يقال (أمل فلان) أي أطال

له ، و (تملني فلان عمرا) استمتع منه .

و (تملأه) عاثره متسا به . و (التملأ)

الصحراء . و التمسح من الأرض جمع أملاء .

و (التملسان) الليل والنهار و (التملوة) البرهة

من الدهر

قوله تعالى حكاية من بعض خلقه

« واهجرني مليا » أي دهرًا طويلا

و (الإملاء) الأهل والأخير في

المدح . و (الأمل) جمع أملية وهو ما

يليه العلم على تلاميذه من العلوم

﴿ المليم ﴾ جزء من عشرة من القرش

المصري

﴿ المليون ﴾ كلمة معجبة مضاهها الف

الف

﴿ ابن تمان ﴾ هو القاضي الامط

ابو المكرم اسعد بن الخطير أبي سعيد

مذهب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن

ابن مليح عماني المصري الكاتب

الشاعر

كثرت نظرا للدوارين في الديار
المصرية معروفًا بالفضائل . له مصنفات
جيدة وقد نظم نبوة السلطان صلاح الدين
ونظم كتاب كلية ودمنة ولحمروان شعر
جيد منه :

فصاحني وتحمي عن امور

خيل الناس ان ينيوك منها

أفقد أن تكون كتل عيني

وحظك ما على أضر منها

وله لصيدة طوية :

لغيرته في الليل أي تحرق

على الضيفان أبطا وأي تلبس

وما ضر من يشو إلى ضوء ناره

إذا هو لم يهزل يأكل الملبس

وله في كتمان السر :

واكتم السرحني عن اعاده

إلى السربه من خير نبيان

وذاك إن لساني ليس رط

سمي بسر القى قد كان ناجاني

قال العماد الاصفهاني في كتاب الحريفة

لغته بالقاهرة يتولى ديوان جيش الملك

الناصر وكان هو وجماعة نصاري فأسلوا

في ابتداء الملك الصلاحي

ثم حدث أن الاسعد المذكور خاف

دل نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر
فهرب من مصر مستخفًا وقصد مدينة
حلب لانتدابها بمراتب السلطان الملك الظاهر
وأقام بها حتى توفي سنة (٦٠٩) وعمره اثنتان
وستون سنة

قبيل سمي القاضي الاسعد المذكور
بماني لانه وقع في مصر غلامًا عظيم وكان
كثير الصدق والاطعام وغده وصا لصغار
المسلمين فكانوا إذا رأوه ناداه كل واحد
منهم بماني فاشهر به

وتله ابو طاهر بن مكنسة المغربي
الشاعر بقوله :

طويت مياه المسكرما

ت وكورت شمس المدبح

من ذا أوئل أو أرجي

بعد موت أبي الملبس

وكان لابن طاهر المذكور مدائح جليلة

في ابن عماني المذكور

﴿ دولة المايك ﴾ انظر كلمة (مصر)

﴿ داء الملوكة ﴾ انظر (قرص)

﴿ من ﴾ اسم شرط جازم مجزم

فطين نحو (من يهذب يهذب) وتعكون

اسم استفهام نحو (من فعل هذا) .

واسم موصول نحو (جاء كل من فبايت)

﴿بن﴾ - حرف جبر ومن معانيه ابتداء
الناية نحو (جاء من البيت) . ومن معانيه
التجسس نحو (منهم من كلف)

﴿من﴾ - الشيء يمتحنه اياه اعطاء
اياه و(استمنحه) طلب عليه واسترفده و
(المنحة) العطية و(المنيع) عند العرب
سهم بلا تصيب في القاصرة

﴿ابن مندة﴾ - هو ابو عبد الله محمد كان
من كبار الحفاظ توفي سنة (٣١٠)

﴿ابن مندة﴾ - هو اوزكريا يحيى بن
عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله بن
اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد
ابن مندة بن بطة بن اسد دار بن جهار يمت
ابن خمرزان

فلن من الحفاظ المشهورين واحده
اصحاب الحديث البرزين حفيد المتقدم
فهو محدث بن محدث بن محدث من
محدث بن محدث بن محدث . وكان جليل
القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا
سكرا سادقا كبير التماييف بيضا عن
الشكف . خرج التاريخ لنفسه
ولماعة من الشيوخ والاصفيانيين وسمي ايا
بكر بن عبد الله بن زيد الضبي واما طاهر
محمد بن احمد بن محمد بن

عبد الزعيم الكاتب واما منصور محمد بن
عبد الله بن فضال بن الاصمعيان واما ابا
عمرو وعمه ابا الحسن عبد الله واما القاسم
عبد الرحمن واما العاصي احمد بن محمد
ابن احمد بن الصار القضايمي واما عبد الله
محمد بن علي بن الحسن الجرداني واما طاهر
احمد بن محمود التقي

ورحل الي نيسابور وسمع ابا بكر
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاروني وال
البصرة وسمع ابا القاسم ابراهيم بن محمد بن
احمد الشاهر وعبد الله بن الحسن الطحاني
وجماعة كثيرة سوام

صنف تاريخ اصمعيان وغيره من
المجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها
واملي بجامع المنصور وكتب عنه الشيخ
منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن
صالح الجليل وابو محمد عبد الله بن احمد بن
احمد بن احمد بن الحشاب النحوي في خلق
كثير لشهرته وثبته

وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك الاناطلي الحافظ واما الحسن
علي بن ابي تراب الزنكسري الحياطي
البتدادي وابو طاهر يحيى بن عبد التبار
ابن الصباح بن هبة الله بن علاء الحافظ

وجامعة كثيرة

ذكره الحافظ ابن السعدي في كتاب
القبيل وقال سكتب لي الاجازة بجمع
مسرمانه

ثم قال سألت عند ابا بكر محمد بن
أبي نصر بن محمد الكنتري الحافظ فقال
بيت ابن منده بديهي وختم بديهي
يريد في معرفة الحديث والط والفضل

وذكره الحافظ عبدالغافر بن اساميل
ابن عبد الغافر الفارسي في مساق تلويحه
بنيابور فقال ابو زكريا بديهي بن عبد
الوهاب بن منده رجل كتمل من بيت
الط والحديث المشهور في الدنيا ، سافر
وأدرك المشايخ وسمع منهم وصنف على
الصحيحين . وكان يروى بإسناد متصل
الى بعض العلماء انه قال (كثرة الضحك
امارة الخلق ، والسجدة من ضعف العقل ،
وضعف العقل من قلة الرأي عوقة الرأي
من سوء الادب ، وسوء الادب يورث
المهانة والمهنة طرف من الجنون هو الهدم
طرف لادواء له ، والغنائم تورث
الضخائن

وكان يروى بالاسناد المتصل الى
الاصمعي أنه قال دخلت في البادية الى

مسجد قام الامام بصلي قرأ (انا أرسلنا
نوحا الى قومه) وارفع عليه فجعل يكررها
وقول (انا أرسلنا نوحا الى قومه) قال
أمر ابي من ورائه وهو قائم بصلي : يا هذا
ان لم يذهب نوح فأرسل غيره

وكان يحمي المذكور كثيرا ما ينشد :
عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى
وللشترى ذنبه بالدين أصعب
وأصعب من هذين من باع دينه

بدين اسواه فهو من ذين أخيب
ولد بأصبهان في شوال سنة (٤٣٤)
وتوفي بها يوم عيد النحر سنة (٥١٢) ولم
يفتح في بيت ابن منده بعد ذلك
وقال ابن قطعة في كتابه اكل الاكل
توفي في ١٦ ذى الحجة من سنة (٥١١)
وذكر أن مولد أبيه عبد الوهاب سنة (٤٨٦)
وتوفي سنة (٤٧٥)

﴿ منذ ومنذ ﴾ حرفا جر يعني من
ان كان الزمان ماضيا يعني في ، ان كان
الزمان حاضرا ، ويعني من والي ، ان كان
معدودا نحو (ملايئته منذ يوم الجمعة أو منذ
برضا او منذ ثلاثة أيام)

﴿ المنصورة ﴾ مدينة مصرية هي
قاعدة مديرية الدقهلية وهي مدينة جميلة

جيدة الهواء، واقعة على الشاطئ، الإيمن

لقرع ديباط تصير من طرف مصر التجارية في القطن والجوب وبها معاصر قزيرت مسكشوة ومعامل لحليج القطن وتصنع فيها أيضا قطنية وكتانية . وقد يبلغ الآن عدد سكانها نحو (٨٠٠٠٠) نسمة

بناها الملك الكامل ناصر الدين الأيوبي في سنة (٦١٦) هجرية عند ما دخل الفرنج ديباط . وحصلت قربها سنة (٦٤٨) هجرية أي (١٢٥٠) ميلادية ولحق دعوية بين الصليبيين تحت قيادة الملك لويز التاسع ملك فرنسا المقرب من لويزاى القديس لويز وبن المصريين تحت قيادة الملك طوران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب، غنارت الهائرة على المهاجرين وأسر الملك لويز ووضع هو وأركان حربه بدارجها ية ل لما دار ابن قلمان لم تزل آثارها باقية الى الآن . ثم حدث صلح واقدي ملك الفرنسيين نفسه ببال عظيم .

(انظر دقهلية)

﴿ المنصورة ﴾ قال ياقوت الحموي في سبعم البلدان في مواضع متعدة من

كتابه :

منها المنصورة بأرض السند وهي قصبتها مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سواريه ساج ولحم خليج من نهر سهران أصل اسمها هنباطة . قيل لها المنصورة لان حير بن حفص المهلبى بناها في أيام المنصور من بني الصباس وخليجها يحيط بها فهي منه في شبه الجزيرة . وهي شديدة الحر بينها والحديل ست مراحل ، وبينها والمثان اثنتى عشرة مرحلة من المنصورة الى أول حد البرسة

ومنها المنصورة كانت بالطيعة

ومنها المنصورة وهي مدينة خوارزم

كانت في شرق جيحون

ومنها المنصورة كانت بقرب القيروان

من نواحي افريقية

ومنها المنصورة بلدة أنشأها الملك

الكامل بن الملك الصالح (هي التي بمصر)

ومنها المنصورة بفتحين بين الجذر وقبل

الجرء أنشأها طنتكين الأيوبي

وقال ابن حوقل عند الكلام على

السند :

« والمنصورة وهي مدينة مقدارها

له ماضيه و (اشتم عليه) قرءه بئنه و
(المن) كل ما بين الله به

﴿ المن ﴾ هو عصارة تجسفة
سكرية ذات طبيعة خاصة تيل من
شجر لسان العصفور وقيل ان لفظ من
عبراني معناه المنذى الالهى . وكان المن
يسمى ايضا ندى السماء وعسل الهواء
والصل السابري لانه يشاهد تقطعا على
اوراق بعض الاشجار فكانوا يظنون في
الماضي انه نائم من ندى يجسد على هذه
النباتات وكان العرب يقولون بذلك ايضا
وهو خطأ عظيم

ويظهر انه لا فرق بين المن
والشبرخشك القدي سكان مروقا عند
العرب وهو لفظ ظرسى معناه حللوة
يابسة . وكان العرب يدعون انه ظل يقع على
الاشجار وخصوصا شجر الخلاف في اوائل
الربيع

وظن بعضهم انه مادة حيوانية
ناشئة من بعض الحشرات حيث شوهد
سقوط تلك الحشرات على اوراق
النباتات ولأنها في الصيوف الحارة بحيث
تحصل منها عليها طبقة غلاية عذبة الطعم
عسلى . ولكن هذه العليقة تخذف

في الطول والعرض نحو ميل في شله يحيط
بها خليج من نهر مروان واهلها مسلمون
وملكها من قريش وهي مدينة حارة بها
نخيل وليس بها من الفواكه غير الليمون
الا انه شديدة الحموضة وفاكهة تشبه الخوخ
تسمى الانبيج واسعارهم رخيصة وفيها
خصبها ارضي

المعرف باسم المنصورة الآن
قرينان في الجزائر احدهما في ولاية وهران
تبعد عن مدينة تلمسان بنحو ٣ كيلومترات
وهي مبنية على اطلال المدينة التي كانت
تسمى بهذا الاسم ولم يبق فيها الا أثر السور
ومسار منهدمة

والمنصورة الثانية بولاية قسطنطينية
وهي صغيرة لا يبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف
نفسا

﴿ منعه ﴾ الاسم يشتهر حرمه
اياه . و (منع الحن . ينمق مناعة) اشتد
و (مانعه) نازعه ومنعه منه . و (تمنع عنه
وامتنع) كف عنه . و (المنعة) العز . و
(المنوع) الشديد المنع . و (المنيع) العزيز
القوي

﴿ من ﴾ عليه يسمن ما أنعم عليه
و (من على فلان بما صنع رنة) عدد

لونها ابيض وطعمها سكري ويكاد لا يكون
مشيا

والمن العام كبير الوجود ويكون على
شكل قطع مكونة من حبوب متضامة
برأسية عصاره لينتسمة لتلوث الاصابع
ويكون لونه مسفر او طمسه أقل سكرية فيها
حضا اذا كان جديدا

والمن المسمر يكون على شكل كحل
رغوة دبة تعلق باليدونها اسمر وطمها
اكثر كراهية تختلط بها اجزاء غريبة

بجنى المن باحاطة الشجر بلبقة من
اوراقه وتصل شقوق في القشرة فسيل
منها عصاره تنجمد بجزء عظيم منها يسيل
من ساق الشجر والباقي من فروعه
ويحصل هذا الجني مرة في كل يومين من
وسط بونيه الى آخر يوليو وسيل من وسط
النهار الى الماء وخصوصا اذا كان الجو
صحرا على شكل سائل صافي يجمد شيا
نشيا ولا يجمد الا في الصباح اذا تجمد من
رطوبة الليل . فاذا كان الزمن غير صحرا
كضباب او مطر قد المن .

والذي يبقى على الشجر بجنى مع الاتيابه
وتقوم منه ما يسمى بالمن الدمى . والذي
ينزل على الارض ينفصل الى جزئين

عن المن الدمى يكون أولا ساثلانم يتجمد
الى حبوب متبيرة بعضها عن بعض

المن الطيبي كالثمر الا ان هو عصاره
خاصة لاشجار من جنس الدردار وهي
محموية في قنوات تخرج منها بالتفاحها بذاتها
او من شقوق تصل في قشورها أو بفوهات
تحدث فيها بفعل بعض الحشرات فهو ليس
بندى ساوي ولا يباذة حيوانية وانما هو
عصاره نباتية لنبات المذكور

وقد ثبت ذلك بالتجربة فان العالم
(بليا) غطي ذلك الشجر بأغصان حتى لا يصل
اليه الندى فرأى ان المن يكون عليه كما
يكون في العادة

شاهد ان الدردار لا يفرز المن الا
مدة تختلف بين ٣٠ و ٤٠ سنة ولا يتدى
خروجه الا اذا بلغ عمر النبات ١٠ سنين
وزيد مقداره كلما تقدم النبات في السن
وقد ذكر العالم بروس ان هذا الافراز النباتي
يكثر في اسبانيا الى درجة يمكن معها ان
يكون من الصنوف التجارية ولكنه مهمل
فيها

لكن اصناف وهي المن الدمى
والمن العام والمن المسمر . فكلول يخرج
على هيئة حبوب مستديرة صلبة خفيفة

أنظفها هو المن العام والجزء الأكثر
 لنا واختلاطا بالأجسام الغريبة هو المن
 القاسم وذكروا أن المن القاسم يجني في
 بوله واغسطس والمن المشترك في سبتمبر
 واكتوبر والمن القاسم في الحريف . وقد
 يجني المن العام من أسطح الأوراق بفاته
 وبسي من السوق وكل ما يبل بواسطة
 الشئ يسمى بالمن القاسم .
 ويحسون المن القاسم بضه على بعض
 فيكون قلسا مشطية منشورية وضامضيفة
 ويسمى جنثا من أصابعه . وكثيرا ما توجد
 في باطنها شملوف يوجد فيها أحيانا نوع
 من الشراب وذلك يدل على أن المن
 جديد

وإذا أريد أن يجني قليا وعلى هيئة
 قلم أجل فيوضع أنابيب من حوق القمح
 مثلا في الشقوق فيجبل في جوانها . وهذا
 النوع أكثر سكرية بل يؤكل كما يؤكل
 الحلوى وهو لثاقه تصنع منه المرققات
 والمريلتو الصبيبات والقراص ويكون
 أقل أسهلا بل لا يسهل أملا وإنما يكون
 صديرا مطلقا سهلا للفث في الثمرات
 والتهاب الطرق التنفية وسدد الزرة

وأهم صناع إيطاليا يسل المن بالصناعة
 وأهم الصبلايون بأهم يضيفون إليه
 ساحق مهلة كحقوق السنا المكسي
 والجلابا والسقمونيا ليزيدوا في خواصه
 المهلة مع أن ذلكم خطرا لأنه يكون شديد
 الأسهل

(تركيه الكياوي) قال العالم نينار
 أنه مركب من قاعدة خاصة تسمى مانيت
 تختلف مقاديرها فيه باختلاف أنواعه ،
 ومن سكر قابل للبلور ومن لا يتغير قابله
 للبلور منية اللحم يظهر أن فيها خاصة
 الأسهل

ووجد غيره أن فيه جسيمات ياقابلا
 للبلور فإذا خرج من قومات الشجر كفن
 على هيئة عصارة سكرية يتكون منها اللين
 يدخلها في التخمير الخلق

ووجد غيره في المن مادة خلاصة
 نسب إليها خاصة أروخا ثم قال أنها هي سبب
 خاصته اللينة وأنكر أنه جنوى على سكر
 حقيق

وقد صنع العالم لوكتسبريس جولا
 أبلن فيه المقادير الموجودة من المواد المختلفة
 في أنواع المن الثلاثة وهو :

من	٤٤١	من
من دم	من عام	من دم
١١٩١	١٣٠	١١٩٨
٣٧٢	٠٨	٠٤
١٥٠	١٠٣٣	٩١
٣٠	٣٧١	٤٢٨
٤٢١	٤٠٨	٤٠
١٩	١٩	٣٧

ماء

مادة غير قابلة للتربان

سكر

مانيت

جوهر لبايبرداينج وحمض آلومادة آزوتية ٤٠

رماد

ولكنه مع طول مكث يحدث فيه تغيرات
كباوية يكتسب منها خامة التلين وكما
كان أقدم كانت تاتبه أوضح
ويسهل يقينا اذا صار زنجفا وكانت رائحته
مشية

أقل أنواع اللبن اسهالا للن الدمى
بل ربما لا يسهل اصلا وإنما يشعل
صدريا مطلقا سهلا لغث في التزلات
والتهاب الطرق التي تسمى تلك الرثة ونحو
ذلك

والمن العام ملين ملطف واذا حصل
في الجرعات المسهية كان تعديبه
للسهلات اسكثر من زيادته في فعلها
والمن اللين هو الاكثر تليينا ولا يدخل
غالبا الا في المسهلات السود كالسنا وفي
الحقن . والمن كثيرا ما ينضم وان

هذا المن ينوب كله في الكحول الحار
ولكنه يرسب منه بالتبريد كتلة مشلورة
شديدة البياض خفيفة امقنعية. ويتكون
منه مع الحمض النتري الحواض التي تكون
من الحمض والصغ وذلك لا يحصل في الصل
التي ذكر بعضهم ان يتعبرين المن مشابهة
صحية

(استعمال المن في الطب) كان
المن حروقا في فن العلاج منذ عهد
طوبل ولكن يظهر ان جالينوس لم يكن
يعرفه . ذكره ديتوريدس باسم
اليوميل وقال انه سهل بهل الصفراء
والاخلاط الفجة . وأول من استعمله
الاباطليون كخذاء في أماكن كثيرة ن
ابطالبا ولا غرابة في ذلك فانه اذا كان
جدينا لا يكون سهلا ويكون كالسكر

أعطي باسم دواء. فلا يسهل إلا إذا زال منه
وصف التنذية

ينقسم فصل المن على الجسم الحي
الى قسمين. فصل مريض وفصل عام،
فالاول يحصل في الطرق المضنية بعد
ازدهاد الجواهر بيسير فكثيرا ما يشعر
متأوله بقل في الجسم العدي وأحيانا
بمولنجات خفيفة ورياح ثم يحصل بعد
بعض ساعات استرخاات غفلة تقشأ
مترتها من الحلة التي تكون عليها القنة
التذائية وقت استعمال الدواء. فيظفر انه من
من المدة الى الاماء بصفاته الطبيعية
ونجايته فلم يتغير الى كيوس في المدة
فيحكون في الامعاء كجسم متمب
لها قشند حر كاتها الاغصانية وتسدغ
بنك المراد القلية الموجودة في بلتها
ومع ذلك فلا يحصل منه حرارة بطنية
ولا عطش ولا توررات في الدم ولا في
البض ولا غير ذلك مما يسيبه السيل
الحقيقي ولا يتج ظاهرات فيد تغير حالة
المراكز العصية فامتثل ذلك المهلات
القوية

اما الفصل الثاني أي التلم العامة
فهو تأثير مرخ يستند على المهجوع كله

قترنخي المنسوجات الحية وتضغف حر كاتها
ولذا كان مناسبا في المهور الاول من
الحيات ليطلق العطش والاحترق الحي
ويبين على سبلان البول ويسكن اضرا اب
الدم وغير ذلك ويناسب أيضا في الآفات
الاتهاية البطنة كالتولنجات الاتهاية
والاتهايات المعوية والمهوسنظرفيت
وجمع الاحوال التي بطن فيه وجود تهيج
أو التهاب مبهم الصفات. وصكشرا ما
يستعمل مع النجاح لتخليص القناة المضنية
من المراد الهللية المتراكمة فيها. وكذا
للاستواء. والتزلات والسطل الفشنخي
وأفات القناة البولية المصاحبة لحرارة في
الشاغور الكليتين ويحلي كثيرا في الآفات
الانفعاية كالجدرى المتجم حيث يلزمه
التبيح المعوي غالبا اذ لا يسح حينئذ
باستعمال المسهلات القوية وكذا يحلي
بصكثرة في الآفات العصية المصاحبة
لتهيج في القنوات التذائية. والناسب أن
يكون هو المسهل للأطفال والارقاء.
المزاج. وبذبي الاحتراس من استعماله
في التبيككت المصدية والآفات التي
يحتاج فيها لتقايد لانه قد يتغذف بالقي.
فلا يؤثر الا اذا سكنت المراد المراد

استخراجها خارجة عن العادة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل

هذا الجوز ذاتيا في الماء او اللبن اوفى

مصه او في مظهر مناسب من ٤٨ غراما

الى ٦٤ في ١٢٥ غراما من سائل من

السوائل المذكورة اذا اريد منه الاسهال

ويظهر أن الحرارة تظهر رائحته المنفحة

فاذا حل على البارد في أي حامل كان حل

الاحساس بتلك الرائحة ولا بأس باذابة

على النار لكن بدون اغلاق لانهم قالوا

انه يفقد خاصته المسهلة اذا اُغلق . وهذا

رأي مخالف لشجارب بعض العلماء اذ

شاهدوا حفظه في الماء المثل مدة أيام

بدون أن تفقد منه تلك الخاصية مع أن

المن ليس به شيء طيار واذا ترك محلوله

المائى ونفسه في حرارة ١٥ درجة فانه

يعطي مقدارا من الحمض الحلقى فاذا

زيد في السائل شيء من خميرة الفصاع

وعرض الهواء الحار نيل من ذلك سائل

كحول

والماء الملين الروماني يصنع بأخذ ٨

غرامات من المن و٦ من الينا المكي

وجوز واحد من الطرطرات الحصى

لبنولسا و١٨ من الماء ويستعمل من

أوقيتين الى اربعة أو في الجرعة المنحلية

للمن وتصنع بأخذ أوقيتين من المن الحصى

و٤ من كل من الفوز الحلو وماء زهر

البرتقال وأوقية من شراب زهر الخوخ

و٤ من متقوع عرق السوس ويستعمل

ذلك في ثلاث حبات ومعه من المن يصنع

بأخذ ١٦ غراما من كل من المن والسكر

والماء المقطر لاجار وجزء من ابرسا فلورنس

و٨ من دهن الفوز الحلو ويستعمل ذلك

بالملاقى الصغيرة كل يوم ٣-٣ ملاقى أو ٤

وشراب المن يصنع بأخذ ٤ غراما

من المن وجزء من كل من الشا والزنجبيل

و١٢٦ من السكر و١٠٢ من الماء والمقدار

لاجل الاستعمال من نصف أوقية الى

أوقية

وأقراس المن تصنع زج ٢٠ غراما

منه مع ١٤٠ غراما من مسحوق السكر

وتصل أقراسا بواسطة جسم لسان من

صمغ الكشرا بما زهر البرتقال وتضع تلك

الأقراس في الاتهابات الشمية الصاحبة

لصعوبة التفك (المادة الطبية)

« المانيت » هو قاعدة خاصة

توجد في المن الدمى حيث يسكنون

الجزء الاكبر المكون له ويمكن لاستخراجه

أن يسخن المن على حمام ملوية مع الكحول القوي في درجة ٣٣ من مقياس كوتير ثم يرشح المحلول المنلى وتترك ونفسه فيتلور المانيت بالتبريد ولكن يبقى في خلاله معظم مياه الام الكحولية فيل منها مقدار يسير اذا أميل الاناء الذي نزل فيه التلور ثم تؤخذ الكتلة وتصر لينصل منها الكحول ثم تجفف في محل دفي. وتحول بعد جفافها الى مسحوق. هكذا أريد الحصول على المانيت بلورا وذلك غير نافع للاستعمال الطبي لزم أن يجل من جديد في الكحول ثم يلور غير أنه يسك معه بذلك مقدارا من الكحول لانه كالمصنوع لا يسكن ازالته منه الا بالصبر . ويسكن أيضا أن يتحمل من مياه الام على مقدار من المانيت أقل جودة فلجل تنقيته بصبر ثم يلور من جديد . وكثيرا ما يضطر لبعض البلورات الأخيرة بالقسم . وهذا الجهر أيضا خفيف ماضي قابل للتبلور الى ابر نصف شفافة عديمة الرائحة وطعمه رطب سكري ولا يتغير من الهواء ويحل بالاحراق رائحة السكر المحرق وينوب بسهولة في الماء بجميع درجات

الحرارة . وتلك خاصة أسس عليها استخراجها وعدم تأثير العنصر المهرطه أي أنه لا يكاد تخمرا كحوليا وبذلك يشبذ عن أصناف السكر القريبة منه أما على حسب تجربات (بالاس) فهو كالسكر قابل لانت- يتخمر تخمرا كحوليا وأنا يكون هذا في درجة ٢٠ فوق الصفر وبذلك يقرب له . وهذا المانيت مركب من ٦ من الكربون و ٤ من الاوكسجين و ٥ من الايدروجين . ووجد فيه (سوسور) قليلا من الازوت ومنه ما عدا ذلك جزآن من الماء ينتقدان منه اذا أحمد بأوكسيد الرصاص . وكما يوجد هذا الجوهر بتقدير مختلفة في أنواع مختلفة من التمر يظهر أنه يتكون من ذاته في السوائل المعروضة للتخمر الحلي وذلك يحصل على ظن أن المن نفسه يمكن أن يكون نتيجة عصارة بعض أنواع الفيزار ولتلك وجوه (وكلين وقور كروا) في عصارات البصل والقلون التخمير . ووجد (براكوتوت) في عصارة السليم و (لوجير) في عصارة الجزر التي حصلت فيها تلك الحالة . ووجد (جليد) في الصل التخمير وكنا في عصارة القصب التخمير وعلى مقتضى

(ارسال) هذا المائيت بمقدار ٦ درام لطفاين ومقدار أوقية ونصف الجالين فله يحصل منه اسماء محسوس مع أن العالم (لجرنج) جعل هذا المائيت هو القاعدة الفعالة المن ، ولكنه لم يذكر تجاربه في ذلك ، ولم يثبت ذلك بتجارب غيره

وقال العالم (سويران) المائيت هو الجزء المنهل من المن ويستعمل بمقدار ١٦ الي ٣٧ غراما في مقدار من الماء من ٦٤ الي ١٢٥ غراما

ويوجد في قاموس المفردات البسيطة والمرتبة انه سهل بلطف

وقال (سوير) أيضا أنه دواء مقبول مناسب للنساء والاطفال فيدق بمحلوله الحار لانه يتحلل بالتبريد ويعمل منه مرهم سكون من ٤ درام منه وأوقية من القيروطن أي المرهم البيطوي يتصل ذلك سرورا على البطن فيحصل منه بنون قولنج اسهال خفيف وسها كان فالاطباء متواترون على أن المن يقصد منه التأثير الصدري وان هذا التأثير يكون أوضح كلما كان هذا الجوهر أنقى وان الظاهر ان هذا الفعل ينسب للمائيت

تحليل (مسكر لك) لا يوجد في زمن طورسيناء القى هو كسكر لهاي ينتج من نوع شجر تركسي جالينا

ويوجد في الترفة البيضاء جوهر شبيه بالمائيت ولسكنه أقل سكرية منه ويصلي بالمرق أبقرة بلسية وذكروا أيضا قواعد أخرى من هذا النوع في أوراق الكرفس البستاني وجذره وأوراق وشود شجر الزيتون وكذا في المادة البيضاء التي ترسب على أوراق النبات الأوروبية المسمى بالفرنسية فوزين من نوع من الحشرات يسمى (ايفس ايفونيمسي) وذلك يؤدي الى عطن وجوده في أنواع أخر من الحشرات المختلفة الصلابة التي ترسب منها على الاوراق

وقد ذكرنا أن هذا المائيت ليس القى تناسب له خاصة الاسهال التي في المن ورائحة وطعمه الكريهان وخاصة جذبه لمرطوية وانما ذلك منسوب لجوهر مغاطي مفت غير قابل للتبلور ولما كان المن أقل فاعلية وكراهية في الجسم كلما كلف أنقى أعني محتويا على مقدار من المائيت أكثر ويقعد كثيرا من فده اذا عمل زنا ما يجعله المائي ، وأعلى الذكور

لاخير. فبالنظر لذلك اذا استعمل المانيت

لزم تجزئته اما قراصا بمجموع وزنه سكرًا
واما محلولًا في الجرع الصدرية واما قائلًا
مقام المن في سرابي طر نشين اذا لم يرد من
هذا الدواء الفعل المسهل الذي يطلب من
المن ولا توجد فيه الرائحة ولا الطعم
الكريهان الاذان في المن . ويظهر أنه الى
الآن قليل الاستعمال في الطب وإنما يقال
ان النشاشين بنشون به كبريات الكين
لرخس منه (المادة الطبية)

﴿ المُنْتَهَى ﴾ القوة جمعاً مُنتَهَيْنِ . و
(المنون) الدهر و (رَبِّب المنون) حوادث
الدهر و (المنون) أيضا الموت. و (المنون)
المقطوع من منتهى أى قطعه

﴿ المنوفية ﴾ هي إقليم مصري واقعة
بين فرعي النيل في جنوب اقليم الغربية الى
اقطار الحيرية . مساحة اراضيها الزراعية تبلغ
(٣٦٧٨٠٣) فدانا ويبلغ عدد سكانها نحو
مليون نسمة . قاعدتها شين الكوم يزيد
عدد أهلها عن ٥٠ الف نسمة وهي مدينة
على بحر شين ومن الاسواق المهمة لتجارة
القطن والحبوب . تبعد عن القاهرة ١١٤
كيلومترا وتنقسم الى خمسة مراكز

وهي :
(١) تلا ويثبعه ٩٦ ناحية و ١٠٨
عزبة وغيرها وقاعدته تلا
(٢) شين الكوم ويثبعه ٩٧ ناحية
و ٥٠ عزبة ومقره شين الكوم
(٣) منوف ويثبعه ٩٧ ناحية و ٥٧
عزبة وغيرها ومقره منوف
(٤) أشمون ويثبعه ١٦ ناحية و ١١٧
عزبة وغيرها ومقره أشمون
(٥) قويسنا ويثبعه ٩٦ ناحية و ١١١
عزبة وغيرها ومقره قويسنا
﴿ مناه ﴾ به ينوه سنو ابتلاء وخبره
فهو ممنون أى بلى به
(و (مناة) موضع بالحج زوجه لبي
هزبل وغزاة بين مكة والمدينة .

﴿ المنى ﴾ هي المادة التي تنفرز من
الحصيتين ويكون بها التاقيع والحل . وهو
نجس عند أبي حنيفة ومالك والاصح من
منهى الشامي واحداً أنه ظاهر وستكلم عنه
عليها فيما بل

(أذى الدماء) أراقها . و (نسني
الرجل) أراد . و (منى الكتاب) قرأه
و (المنى) الموت وقضاء الله . و
(المنى) الغصد . و (منى) موضع

بمكة حياتي بعد في هذه المادة. (السنية)
 بضم الميم وكسرها البقية وما يتني جمعا
 مني. و (التيبة) الموت جمعا متايا. و
 (الاشنية) البقية وما يتني. والكذب. وما
 يقرأ

«شي» هو كما قلنا المادة التي
 تنقرض من الحصىتين ويكون بها التلقيح
 والحمل وقد كتب حضرة الدكتور الفضال
 حسين افندي المراهوي بمشامت هذا العنوان
 وأهداه لدار نشر معارف القرن العشرين
 فنشره لحضرة شاكرين له خدمته أكثر
 الله من اسائه العيدين

(مقدمة)

لم نتجه الا نلظر الي ان اسباب
 العقم قد يكون من الرجل الا في الازمان
 الاخيرة ولا يخفى نتيجة تأخير هذا على نمو
 عدد سكان البلدان. والاحصاءات القليلة
 التي عملت من هذا تدل على ان نسبة
 الزواج العقيم الذي نشأه من الرجل
 يندرج نحو عشرة الى خمسة وعشرين
 في المئة وربما كانت النسبة الحقيقية اكبر
 من ذلك

وأول من استلفت الا نظر ال أهمية
 هذه المسألة هو الدكتور (ماتيموس)

انكلن) في محاضراته بمحولات سنة ١٨٨٣
 ثم في سنة ١٨٨٦ كتب ما يأتي :

«ان الحبرة والبحث يزيد الاعتماد
 الراسخ في نفسى ان لرجل نصيبا عظيما
 وان الطريقة المثلى ان لا تظبل على المرأة
 علاجها مؤلما خطرا للمطواة القدم ما لم
 نتأكد من سلامة الرجل من وجهتي
 السائل المنوي وولجاءه ، ولكن الى الآن
 نرى ان البعض يبدؤ هذه الطريقة المثلى
 وكثيرا ما يحدث ان الذنب ينسب الى
 المرأة فالحال طويل على غير جدوى فيضطر
 الطبيب الى الاكثر في الرجل ما
 لم تكن حالة الرجل ظاهرة لا تختمل الشك
 في مشويته »

(السائل المنوي)

لأهمية السائل المنوي في سألتي النسل
 والعقم نكتب عنه كلمة اجمالية :
 المنى الطبيعي السليم من الامراض
 اذا خرج من المهري البول فان سائلا
 من كيان افراز الحصىتين والقنلة الناقلة
 للمنى والمهري صلات المنوية والبروستاتة
 وعند كبر وافراز مخاطي من غشاء المهري
 البول وهو سائل لزج ويكون اما قويا
 أو متعادلا لا قويا ولا حامض . وشكله

كشكل مطبوخ الاثا ورائحته خاصة به
 نضي عن وصفها وعلى رأى (لاندو)
 ان المني الطيبى يحتوي على ۷۲ في المئة
 من ماء ووزال المصل ووزالات قطرة
 ونيوكاين وليستين وكولسترين وشحم
 قهقورى وقلويات وسلفات وكروونات
 وكاويدرات
 واذا برد المني بعد خروجه يحول
 الى شكل هلامي واذا لم يحرك في أنبوبة
 اختبار يفصل الي طابقتين متساويتين في
 المقدار ، السفلى منها كثيفة سميككة
 ويحتوي على خليات ، والمرات متفرقة ليست
 بالكثيفة ولا الشفافة وعترياتها قليل ن
 الخليات
 ومن الصعب تقدير مقدار ما يخرج
 الرجل في المرة الواحدة وبدنا على ذلك
 الاختلاف العظيم وهو اختلاف الحالات
 الفردية واختلاف المقادير المفروضة باختلاف
 الاحوال وتعدد الواقع والاهمك التناسل
 والدة بين الزواجين وحز جرا
 وأقرب الآراء صحة ان المقدار
 يختلف ما بين درم ودرهمين فاذا تعدد
 الواقع واكثر الاهدك فالت هذه المقادير
 فتسحبيل الى قطع يسيرة او انهدم الافراز
 سطقا
 وأم عناصر لتى الحيوانات للثوية
 ولو احد منها عبارة عن خلية صغيرة تتحرك
 بواسطة أهداب دقيقة وطول الواحد منها
 جزء من ۲۰ من المليمتر
 والحيوان منها للرأس ورقبة وجسم
 وذنب ومؤخرة فالرأس ذو شكل يضي
 وله ضلع ، وعلى رأسه جزء محدد يشبه
 الزبح أو السكين ويستعمله الحيوان
 في قطع جزء من البويضة في حالة التلقيح
 والرأس هي نواة الخلية وبقية الخلية
 نفسها
 وثا يرى القارى في شكله بالبحث
 الميكروسكوبى ان الحيوانات المتوبة
 كثيرة جدا وكالها تحرى وتتحرك بواسطة
 ذيلها اذ تسير بسرعة نصف مليمتر في
 الثانية وهي أسرع ما تكون عند
 خروج المني مباشرة فيمروج الرأس مدفوعا
 بحركة الذيل الجانبية ورأى الاستاذ
 (الرومان) ان المني الصحيح اذا امتحن
 بعدسة البين الميكروسكوبية نمره ۳۰ والنظارة
 نمره ۷ يرى الاطر منه حيوان على أقل
 تقدير ولكن في العادة أكثر من ذلك
 بكثير

معارض به (باجوت دوبلاي) وقال
ان الاخير غلط في قوله ان الرجال قادرون
على التلقيح في أي سنة من سني حياتهم
ولو أنه يوافق على وجود الحيوانات بكثرة
ولكنها تختلف فاما عن الموجودة منها
في الشبان اذ ان طول الواحد منها يوازي
نصف طول السليم وهي ارفع وقليّة الحركة
جدا اذ جن سيرها ان تهتز وهي سكلها
ولا تسبح سبحا مسترا مثل السلم منها
في الشبان والتي يحمل (بلجوت) يعدم
على رايه انه وجد أمثال هذه الحيوانات
الضعاف في سفار الشبان المتزوجين
زوجات خاليات من الامراض ولم يقبوا
ومن نتيجة الأهمالك الكثير والتكرار
قد يتقطع مؤقتا ووجود الحيوانات وقد
استعن (لنجرا) مادة أحد الطابة وكان
جاسم ثلاث او اربع مرات يوميا مدة
عشرة أيام متوالية فلم يجد أرا
للحيوانات المنوية ثم ظهرت ثانية بعد ثلاثة
أسابيع حيث اقطع الطالب عن كل عمل
ناسل

يوجد بعض التجرب من الوجهة الفسيولوجية
ومن وجهتي العند والمجم في الحيوانات
ومباحث الاستاذ كاسبر في كتابه

وتختلف الحيوانات فان التي
يحتوي على خليات منوية أخرى مختلفة
الاشكال والانواع من مجرى البول
ونوعين من الجورات الاول عديم اللون
ذو اربعة جوانب ترى في اكثر
الاحيان في المني الطبيعي والحيوانات
لانزال حية ، والنوع الثاني متوازي
الاخلاق يعرف بيلورات (ونشروشرين)
ويرى بعد مضي زمن كثير على خروج
المني في مدة بين ثلاثة ايام او اربعة الى
يومين واذا كان المني عديم الحيوانات المنوية
او قليلا تكونت هذه الجورات في مدة أقرب
ومن رأى (شرينز) أنها أجسام فضائية
مع مركبات عضوية تعتبر كقاعدة
 والمعروف أن هذه الحيوانات لا تكون
قبل البلوغ وبشر خروجها بعد عدة
كبيرة . وقد وجدها الدكتور (كولنج)
عدة مرات في خصيات رجال أربوا على
السجين وفي رجل بعد السابعة والثمانين
والاستاذ (كاسير) والدكتور (ايل)
وجدها بعد السادسة والتسين والتي
يطلب على الظن أن هذه الحيوانات مع
وجودها في سني هؤلاء الشيوخ فهي قليلة
الجلوي غير نادرة على التلقيح وهذا

الطب السريع على رجل قوي البنية في
الستين من عمره تظهر ذلك بجلاء
ووضوح

في إحدى المرات بعد ثلاثة أيام
مضت على جماعه وجد عددا كبيرا من
الحيوانات الصغيرة وفي اليوم الرابع وجدها
قليلة جدا وبعد يومين لم يجد شيئا وكان
السائل اذوي أشبه بالمالا. وبعد فترة خفا أيام
وجدتها ثانية بكية كبيرة وبعد مضي ستة
أيام وجدها بكية اقل ولكنها اكبر من
ظهوراتها المتقدمة

يرى بعض العلماء الحيوانات المنوية
لا تتحرك الا اذا وصلت الى الحويصلات
المنوية. ويرى (فورد رينجر) أن حركتها
ناجمة عن الاقراز البروستاتي. ويرى بعض
العلماء خلاف ذلك

وتختلف المدة التي تعيشها الحيوانات
خارج الجسم اختلافا عظيما باختلاف
الاحوال

روى الاستاذ (الترمان) ان المني
المحفوظ من الضوء والبرد تعيش حيواناته
مدة ٤٨ ساعة والدهكتور (كوبر) وجدها
بعد ٨٤ ساعة في مني حفظ في زجاجة
عادية غير محكمة في برد شهر أبريل

ويشتر تحرك الحيوانات تحت نظارة
الميكروسكوب عدة ساعات وتشر
حركة الاقراز مدة ٧٣ ساعة ويجب بحث
السائل في اقرب فرصة بعد خروجه مع
الاحتراس التام في تقدير الحيوانات
قالبرد له تأثير شديد على الحيوانات فانها
تسكن نوحها على زجاجة ميكروسكوب
باردة وتنحرك ثانية اذا سخنت تلك
الزجاجة وفي بعض الاحيان يكون السائل
لزجا غليظا فلا يمكن الحيوانات الحركة
فيه بسرعة وتضع حركة الحيوانات اذا
أضقت اليها حمضا أو قلويا شديدا او ماء
عزيرا . وبعض الاقضية التي يلعبها
الرجال محرزا من الحبل يكون في ملاحظها
مراد مؤثرة على حياة الحيوانات كما
شاهدنا ذلك غير حية ومن النادر أن نجد
الحيوانات المنوية في البول . وأما قد
وجنتها حية في بول شخص فيه قليل من
المخاط ربما كنت السبب في حيايتها أو
ربما كانت الكشافة النوعية لهذا البول
مواظفة لها وبالتالي لا يمكن اكتشاف
الحيوانات في البول بالعين المجردة ولكن
اذا وجدت كمية من السائل المنوي فمن
السهل أن ترى على شكل خلايا رسب

في الزجاج بعد زمن يسير

ومن الملاحظ الجليظة التي قررها
الاستاذ (الترمين) ان الحيوانات المنوية
التي تموت بعد خروجها من العضو التناسلي
يرى انها منبسطة والتي تموت قبل خروجها
تظهر ملتفة على نفسها وهذه قطعة هامة
يجب ان نذكرها عند اختبار كل سائل
منوي فأنها طريقة لا يشك أحد في صدقها
وصحتها

ويرى أيضا الاستاذ ان هذا الاتواء
يكون في الحيوانات التي تموت من تأثير
شيء ضار لها كالبول المضى وافرارات
المهبل وقد يتأني من تأثير الماء النزر
وكما هو قانون الطبعة ان لكل

شيء شواذ فكذلك في الحيوانات فمنها
ذوات الرأسين وذوات القديين أو
ضخام الرأس أو طول الذنب أو
تصلها

وإذا جف التي على زجاجة
ميكروسكوبية انضمت الحيوانات بعضها
الى بعض على شكل غير منتظم فيتمسر
معرفة خبير التدقيق التام

وإذا ماتت الحيوانات على مثل
هذه الزجاجة حفظت شكلها بعد موتها

مدة أعوام فلهذا الدكتور كوبر زجاجة
ميكروسكوبية محفوظة منذ سنة ١٨٩١
حافظت شكلها الى الآن ولم يطف اليها
شيء كجاري ومع ذلك فبوانتها واضحة
تمام الوضوح

والجزء الباقي من السائل المنوي مركب
من افرارات مختلفة وهو قابل الاهية
وأشهرها الذي المعروف وهو افرات غدد
كوبر

﴿ الفصل الثاني ﴾

الضررات في الكبة والتهنيت

يطرأ على السائل المنوي عدة ضررات
١ ناشئة عن وظائف الاعضاء او تأثير
منوي

كثرة الكية - أسلفنا الكلام
عليها وقال الاستاذ الترمين انه وجدها
زير على ٢٥ غرام في أحد المرضى الذي
المزاج وليس في أعضائه التناسلية مرض
مطلقا والمظنون ان اسهل هذا قليل ولكن
الذي يتلقت الاظفار ان الكية الزائدة
في الجزء السائل لا في الحيوانات المنوية
ومنشأ ذلك الغدد التي أسلفنا الكلام
عليها

قلة الكية - ربما كانت الكية

قلبية جداً وأسبابها يتعدت تحديدها تحديداً تاماً. وقلة الكمية أمر طبيعي في سن الشيخوخة وفي أحوال الضعف العام ومن الجائز أن تكون القلة ناشئة عن عدم افراز إحدى الغدد أو بعضها وعلى ذلك يجب بحث كل غدة على حدة

(انعدام للتي) هذا ثم نغير بطراً على السائل المنوي وهو إما ناشئ من عدم الافراز مطلقاً أو خروج الافراز من غير الطريق الطبيعي. وانعدام المني إما ناشئ من تكرب الشخص نفسه أو طارئاً جديداً حدث له بعد ولادته وهو أيضاً مادانم أو وقت.

فما كانت منه ناشئة من نقص في التكوين يكون منشاء زوخانا عن الحالة الطبيعية لأعضاء التناسل. وانعدام للتي بدون وجود قصص طبيعي ضرب من النادر وقد وقعت حالتان تحت أنظار الامتاذ (الترمان) والحالة الآتية هي للدكتور كوبر قال: استشارني شاب في العشرين من عمره لم يحدث له أنزال مني مطلقاً سواء في الحبل أو اليقظة ولم يأت امرأة قط ولكنه كان كثير الانعكاس في جهده صعبة ولم يظفر صفة في حياته

بالأززال وكان شديد اللذائس وأحلامه في هذا القبيل كانت كثيرة مصحوبة بانتصاب شديد وكان يشعر في بعض الأحيان بحادة الأزال ولكنه إذا استيقظ لا يجد شيئاً ولم يصبه أي مرض ولا التهاب الغدة الكظرية وبالفحص لم نجد فيه إلا غاية الصحة وكل شيء على غاية ما برام وكان من السهل ادخال عدة قساظر إلى مثانته وبوله طبيعي من كل الوجوه

أما انعدام للتي النسبي فهو الناشئ أحياناً بتفرقة بعض الاوقات يحدث الأزال وأخرى لا يكون. ولهذا النوع عدة أشكال فذاتة يكون هذا الانعدام في حالة النوم أو اليقظة ولا يوجد السائل على أي شكل كان مع انه يكون في حالة النوم بتقاربه نامة ومحتوياته تكون طبيعية وقال:

استشارني شاب في الثامنة والعشرين من عمره شديد الميل التناسلي وذو صحة تامة الا في تنميه وظيفة الجماع بالأزال مما طال به الزمن ولم يفسر بالأزال في حالة الصحو وسحراء بالاجتماع بالنساء أو بجد صعبة مادام في حالة الصحو ولكنه

مع ذلك كبير الاحتمال التناسلية المصحوبة بالانزال واذا استيقظ قبل تمام الانزال اقطع الباقي منه وليس لهية اي ضعف في الانتصاب واذا طال به الزمن في الجماع ضعف الانتشار وبعثت الحرارة الاولى وانكش القضيب من غير ازال واعطاني هذا الشاب نموذجاً من السائل الذي ينزل منه في الاحتمال فوجدته طبيعياً من كل الوجوه وبخاصة لم أجد في أعضائه التناسلية أقل تشوبه غير قليل من الانساع في مجرى البول الخلفي وهذا لا يفسر بالطبع هذه الظواهر كلها وكان المريض عصبي المزاج أمه مصابة بالهنرياً

وفي حالة أخرى لشاب له من العمر احدى وعشرين سنة كانت حالته أغرب لانه يحدث له الانزال في حالة جلد عميرة ولكن يتحد في حالة الجماع الطبيعي وتفسير هذا من الصعوبة يمكن

والانعدام الكسبي ليس من الانواع النادرة ومعها اما دائم او مؤقت واسبابه اما ميكانيكية او تابعة لتأثير في النفس

فالتهاب البروستاتة والتهاب القناة الناقلة السائر المنوي او الحمام يحدث

بعد التهاب شديد فيسد قناة الحويصلات كل بسبب انعدام المنى

وربما تكن أحكبر سبب لانعدام المنى هو السيلان اذ هو المسبب لاكثر هذه الالتهابات . ومن نتيجة الالتهابات التقدمية أن تنسد المسالك بالمرة فينتج معاقاً او يحصل تضيق في مجرى البول فيتحول السائل الى المثانة . ودون المثانة والقناة البولية وما يصبها من الجروح والفتوح كل ذلك يؤزر على مجرى المنى وعلية استخراج حبات المثانة من العجان بين السيلين كانت في الماضي مصدراً كبيراً للغم عند الرجال . اما الآن فقد استبدلت بما هو اصليح منها ، واسكن بعض الثقات بضاد هذا الرأي بإحصاءات جمة كانت فيها الزوجة مصدر العقم

اما عملية استئصال البروستاتة فقد لاحظ (فوريك) ان تأثيرها على وظيفة التناسل لا يمكن للطبيب أن يؤكد يقينه ولكن في العادة أن تكون هذه العملية في سن الشيخوخة حيث لا ينطم للمريض يقا . خصوصاً ، والنتيجة تنطق بما بطراً على قنوات الانزال من جراء ضخامة

أيضا من أسباب الاندمام للشهورة
(الاندمام الكلاب)

يكون هذا اذا جرى المنى في القناة
البولية وابتعد عن الخروج منها من تأثير
عدة مؤثرات منها تضيق القناة من أثر
التحام السبلان أو فتحة غير طبيعية في
القناة اما على ظهر القضيب أو تحتها أو
ناسور بولي في الصمغ أو للثقب. وهذه
الاسباب نرى يجري للمني عند سيره الطبيعي
فلا يدخل الرحم ولا يحصل الاندماج من
جراه ذلك

وعلى ذكر تضيق القناة البولية
تقول : انه ليس من الضروري أن تكون
هذه الاماكن ضيقة جدا لانه في حالة
ارتخاء القضيب تحسكون المضائق اكثر
انساعا من حالة الاتصاف وفضلا من
ذلك فالنضايق الناتج عن أثر التحام جرح
تتم زول المنى على الحالة الطبيعية . وانا
لنذكر على سبيل المثال ان احد مرضانا
شاب في الثالثة والعشرين من عمره
أصيب بحدوي السبلان ونزلة فآزر من
معه ذلك وتبع عدة خرايم في المعان
وقد شاهد ان المنى يقل زوله بالتدريج
والتشارتي بندا قطع الأزال عند الجماع

البروستاتة ومقدار ما يتعرض به الجراح
لها أثناء العملية

وهذا النوع من الاندمام دائم ولكن
من الجائز ان يكون مؤقتا بعد علاج. أما
النوع المؤقت فنشأ من اضطراب في
المجموع العصبي منشأ الحرف أو الهية أو
التبجح الشديد وفي هذا النوع ربما يتأثر
الاتصاف أيضا

وهنا نذكر سببا عاما وهو ما يسمى
العزلة وهو عدم تسميم الجماع والاكثفاء
بالأنزال خارج المهبل تحرزا من الحمل .
ووقع تحت مشاهدتي عدة أفراد من
هذا القبيل. وقد يذهب الطرف في بعض
الرجال الى حد بعيد وهو أن يضع أحدهم
خاتما من المطاط حول القضيب ومن تأثير
الضغط الشديد يدخل المنى الى المثانة
بدلا من خروجه المتاد وقد أصبحت
ذلك عادة فيهم حتى بعد زرع
هذا الخاتم المطاطي كما روي ذلك الدكتور
(همد) في ثلاث حالات . والتفرح
الصيق الموضي في رأس القضيب
من أسباب الاندمام كما هو حال القرحة
الزهريّة وقد يكون هذا أيضا في بعض
الأمراض العصبية وحسبت البروستاتة

منذ شهرين وفي بعض الأحيان كانت
يتسبب منه الإفراز على غير الحالة الطبيعية
وكان مجري البول ضيقاً وملتبهاً وبه عدة
مضائق وكل هذا شفي بالعلاج . وعدم
الختان من دواعي الاندمام إذا كانت الثقافة
ضيقة
وأخيراً نقول إن الالتصاق الشديد
من دواعي الاندمام وعلاج ذلك قليل من
اليومرود

الفصل الثالث

«التخيرات الداخلية في»

(السائل المنوي)

قلنا إن شكل السائل المنوي يشبه
مطبوخ النشا وتترك أترا على الملابس
ذات لون سنجابي فيتصلب بعد جفافه ويظلم
بعض الأعراض على هذا السائل فيتغير
الآتي :

أما إن يكون ذات زوجة أكثر من
المستاد وذلك بإفراز - وائل أكثر غلظاً
عن العادة تفرزها الحويصلات المنوية
أرقة إفراز البروستاتة وقد يكون ذلك
في الأصحاء عند الامتناع التامسلى عدة
أيام وقد يكون السائل كلاً، سيولة
واكثر ما يكون ذلك في حالة اندمام

الميوانات المنوية

ومن التخيرات أيضاً مجرد دم أو
صديد في السائل فإذا اختلط السائل
بالدم تغير لونه تغيراً نسبياً لسكبة الدم
أو التأثيرات الكيماوية المؤثرة فيه والنسج
التي خرج منه . وأكثر الأسباب
أحدانا نغزول الدم هو التهاب مجري البول
الخلقي خصوصاً في الحالات التي تصيب
الحويصلات المنوية وإذا افراط الإنسان
في الأعمال السائية حدث اختلاف في
البروستاتة ومجري البول الخلقي وتسبب
عن ذلك نزول الدم وعليه فكثيراً
ما يكون هذا النوع شكوى المزوجين
حديثاً أو أصحاب جلد صهيرة ومن الأسباب
الأخرى التهاب البروستاتة الناشئ عن
ضعفها عند الشيخوخة وسيل البروستاتة
والحويصلات المنوية

وتغير لون السائل ولون البقع التي
يتلون بها السائل على حسب مصدره وقد
رأى الأستاذ (الترمان) أن الدم الناتج
من التهاب خلقي في القناة البولية يكون غير
«متوي الاختلاط بالسائل المنوي ويرى
على شكل عدة نقط متفرقة بعضها من
بعض ولون السائل نفسه يكون كلون صداً

الحديد أما الناتج من الحويصلات فإنه يكون مختلطاً بالسائل ومنتزحاً به استزاجاً متساوياً وإذا كان في السائل صديد فإن لونه يتحول إلى اصفر على حسب كمية الصديد الموجودة به وإذا لطخت به ثياب وجدت البقع صفراء قائمة وتضرب إلى الحضرة

وأكثر الأسباب شيوعاً في وجود صديد بالمثى هو السيلان وإذا وجد مع ذلك دم فإن جمع المثى على القماش تكون غير مستوية الوضع بمعنى أنه يكون هناك كثير من البقع الدموية في بقعة واحدة من المثى وإن كلف من الحويصلات فثانته تقدم وإذا اختلط الصديد بالدم في المثى تغير لونه باختلاف الكمية والهنويات ولا يميز الخلط في هذا اللون وفي المثى المصبوغ بالصفراء من تأثير مرض اليرقان والميكروسكوب خير حكم في هذا السبيل فإذا احتوى السائل المثوى على صديد أو دم وكان البول خالياً منها حكينا أن منشأ الصديد هي أعضاء التناسل لالهتاز البول

وما ألفت الأستاذ (الترمان) الانظار إليه هو صبغة المثى بلون زلي بعد

الانكثار من الأعمال التناسلية خصوصاً في أصحاء المزاج العصبي والبول الأحمر فيه لا يترق عن لون الدم إلا بالميكروسكوب وغير اللون الأحمر قد صادف اللون الأخضر أما الأزرق فلم يصادفه

قل الدكتور (كوبر) ونحن لم يقع

نحت مشاهداتنا شيء من ذلك

(فصل الرابع)

«التغيرات الميكروسكوبية»

ناشئة عن الأمراض الطارئة على

الحيوانات من موت أو قلة أو انعدام

كلى

ومما لا شك فيه أن لكل غدة من

الغدد التناسلية إفرازاً ولكل إفراز تأثيراً

على حياة الحيوانات وعليه فلذا قد أدر

مرض أحد هذه الإفرازات ماتت

الحيوانات

فاذا وجدنا أن الحيوانات خرجت

ميتة من الجسم كلن ذلك ولا شك نأجها

عن مرض في البروستاتة أو الحويصلات

الذرية أو القناة بينها وبين الحمة فيها

أو مجرى البول

وانعدام للحيوانات بالمرقة ناشئ عن

ويكون هناك أول عهد للمريض باستشارة
الاطباء ولكن في حالة انعدام الحيوانات
فقط فان المريض يقذف النطولا يعرف
أى تغيير فيها وقوته الحيرية في نضرتها
لم تناز ولا يشك في نفسه انها هي سبب
الضم ولا ذنب للمرأة فيه ومن الظن أن
تسبها في كل الحالات دون بحث الزوج
أبضا ولا يبرز أن تقول ان بعض الزواج
المعقر منشاء عدم اتفاق الزوجين حيويا
وإذا كان هناك ورم في أى جزء من
أجزاء الجهاز التناسلى وجب فحص للتي
ميكروسكوبيا ولكن بالنظر المهرد نجد له
هناك فرقا عاليا فلن السائل يكون كالماء
والراسب الذى يحدث بعد عدة ساعات
هو قليل جدا وربما لا يمكن رؤيته
بخلاف الطبيعى فلن الراسب يكون
نصف السائل وفي بعض الاحيان يحوي
التي على كرات صغيرة من الحماض وفي
بعض الاحيان يكون الذى القيم له
تفاعل مع حمض الازوتيك بضرب لونه
الى الصفرة بخلاف الاصفر الغافق مع
الطبيعى

ونحت للميكروسكوب نجد ان هذا
الراسب عبارة عن بعض خلايا تحوت

انسداد القناة التنوية نفسها ويرى
(سرتون) أن هذا الانسداد قد لا يكون
كلها بل أن أى التهاب يصيب القنوات
يرث الانسداد وقد أجري عدة تجارب
على كلاب وحفر فيها مواد معدنة
للالتهاب فشا عنها انعدام الحيوانات
أما (نيسر) فيرى أن السيلان هو الطاءة
الكبرى التي تولد ذلك

والحيوانات قد تكون قليلة أو ضعيفة
أو متعذبة في حالات التهاب القناة البولية
الحلقة إذا وجدت مع البروستاتا أو
الموصلات التنوية أيضا

وإذا حدث التهاب في القناة من
جهة الحصى فليس من الواجب أن يكون
هناك أى تسلب بين شدة الالتهاب
وانعدام الحيوانات وليس من الضروري
أبضا أن يحدث الضم إذا لم تطلب
القناتان

وعلى ذلك قد يحدث انسداد في
هيري التي بدون أمراض الكليدية نعم
انا نشك إذا كان الرجل عتيا أن يكون
السبب في ذلك التهاب سيلاني في مؤخرة
التهري البولى عالم يظهر ما يخالف ذلك
وفي بعض الاحيان قد ينحس أنزال التي

الدموية والاورام التي في الكيس تحدث
ضمورا في الخصيتين واضدانا في
الميوانات

وأمرض أوردت الخصيتين
(كلويكريل) قد تؤثر في الخصيتين
ولكن من الملاحظ أن واحدة منهما فقط
تكون مريضة بهذا الالتهاب والآخرى سليمة
ولذلك يجب البحث في هذه المسألة قبل
الشرع في العمليات الجراحية اللازمة
لهذا المرض

وإذا نظرنا نظرة عامة لحجم الاسباب
التي أوضحتها نجد أن حوادث التهاب
البيلاز وأمثاله هي أكثر شيوعا
وأكثر عرضة في التأثير على التفتين
النويتين ولو أن كثيرا من الحالات
تؤثر كل واحدة فقط كما أن فوهتي التفتين
تريبتين أحدهما من الأخرى حتى أن
الكثير من الاحيان لا يمكن الحكم على
سلامة واحدة في حالة مرض الأخرى
ومن الغرائب أن تكون العلوى الراسية
الى الخصيتين بواسطة الدم مسكحات
التهاب النكفية مثلا كثيرا ما تصيب
واحدة فقط وفي مثل ذلك لا يحدث
عقم

الى التحول الشمسي وبعض كرات دم
يضاهي ويطورات بونشر

وتوجد هناك أسباب أخرى غير
البيلاز دامية لأنبساط الميوانات وهذه
هي أي حاجز يمنع زوطا قذري مثلا
لا يؤثر في الخصيتين والقناة فينشأ عنه
ذلك

وفي بعض الاحيان لا يمكن إجماد
أي مرض مرضي في الخصيتين ومن
للعلم أيضا أنه ليس من الضروري
حدوث ذلك ولكن هذا المرض لا يمنع
البلوق ولكنه يقتل الجنين

وأما الأمراض الأخرى التي ينشأ
عنها ذلك فهي التهاب النكفية
وحمل اللاريا والنزلة الوافدة (الخلويزا)
والجلدي والتفويذ وطرق تأثيرها هو
حدوث التهاب في الخصيتين يحدث بهذه
ضمورها والكيسة في هذه الحالات إصابة
خصة واحدة

والإصابات التي تحدث في الخصية
مثل الضرب أو العمليات الجراحية أو
غيرها ربما مسست الخصية أو القناة بسوء
كتظيها أو قطع الأوعية للوسطا لها
وضغط تقيمة المائية الزمنة والتهبة

وعلى كل ما تقدم فخص السائل
النوري هو خير واسطة لمعرفة الحقيقة واليك
البيان :

استشارني رجل عمره ٣٥ سنة وليس
به ما يشككو منه من الرظيفة التناسلية
ولكنه لم يتعب به مدة مضي ١٤ سنة على
زواجه وليس لديه ما يشتق القدر غير
أنه حدث له جرح في الصفن من الجهة
اليمينية فأطلت منه الخصية اما الجهة اليسرى
فما زالت في أحسن حالات الصحة ومنذ
احدى عشرة سنة أصيب بالتهاب الغدة
الكفية وحل منه هذه الآفة فوجد طبيعيا
ويدهيوانا لتعود مضي هذه المدة وقعت
الشبهة على الزوجة وأناى هو لعرض حاله
على فوجدت به مختلفاى الجهة الشمالية وخصية
هذه الجهة صغيرة جدا أما الجهة لآخرى
فكانت الخصية أكبر من أختها
ولكنها أقل من الطبيعي وما عدا ذلك
قد كان طبيعيا وبعد مضي أسبوع مضي
عليه بغير جماعه امتحنت منيه فوجدته
خاليا من الحيوانات وليس به غير كرات
دم بيضاء . ومن هذه الحالة نجد أنه قد
تكون الخصية السليمة صغيرة قليلا

لخصتها عقبة وقد قرر هذا الجراح
(شرشيان) في التقرير الثالث عشر من
كتاب مستشق جون هوبكن قد أحييت
خصية بضربة ضربت بها الى حجم
نواة الباع ولكنها مع ذلك كانت طبيعية
في محتوياتها

والعرض لاشعة رنتجن سيبت عينا
في بعض المرضى والأطباء المنوطين
بالعمل

ومن الاشياء المتكررة الحدوث أن
السنن وضمخامة البدن تحدث ضمخا في
القوى التناسلية في كلا النوصين وقد
تحول الخصية الى اشعالة شعبيقو من
احصائيات كيبس أن الزواج العقيم
يكون بنسبة واحدة في المشرة اذا كانت
الزوجة سنية جدا وبنسبة واحد الى خمسة
اذا كان الزوجان سمينين

أما الاذمان على الخمر فهو من
مسيات القتم ومن العلوم أن الكيرين
أكثر ما يكونون ميانا

وقد كتب مانيلوس دنكلن عن
عقم المرأة في محاضراته قصة فتاة مدمنة
ظلت عدة أعوام بلا حمل ولم يكن في
جسمها ما يدعوا الى هذه العلة وعولجت

حساسية فتتكش جميع العضلات عند
ادخال المهس وشفيت بالكهرباء (التيار
المتقطع) وادخال المهات واستعمل
المهبطات

الانعدام الكمي :

مثل اتحام جروح داخل المهري
البولي قدسدمدخل التي فيكون الامل ضعيفا
في الشفاء وتغير النتيجة بتغير العلاج وسير
المرض في مثل احوال السل المرضي او
ضخامة البروستاتة

أما الاحوال النفسية من خوف أو جزع
أو رهبة فيزول بزوال السبب مادام
المهري خاليا من امراض أخرى كالسيلان
الآخر

أما الانعدام الكاذب فيعالج بتوسيع
الضيق العرَض ومداواة الالتهابات
وحالات اختلاج مهري البول في غير المرضع
الطبي تزال بالعسلة الجراحية واذا
وجدت الحيوانات ميتة فتعالج الامراض
الميتة وهذه تكون في الحصى والبروستاتة
والحوصلات ولا تنسى كثرة تروجة افرز
الذين ضفي عليهم زمن كبير بدون جماع
وتكون الحيوانات أقل قوة

ووجود دم أو صديد شرحنا علاجه

بالامتناع عن الجمرة عام تحملت ومن
المشاهد أن الادمان من مسيلات التهاب
المبيضين في الاثني

قول انا نشرنا هذا الرأي عن النساء
برغم ان عشا في الرجل لاحتمال علاقة بين
الاثني وهذا ما يميزه رأي فوريل من
تقليل الجر قنسل وضرب الاثني بجدة
مناطق من الزوبيا أكثرها اضعافا على الجر
أقها مكانا

أما الضائمر الدائمة للضم نصي :

الافيون والزرنيع والرماس واليودور
والبرومور اذا أخذت بقادير كبيرة

﴿ الفصل الخامس ﴾

(العلاج)

تعالج الاسباب باختلاف أنواعها
أما كثرة المنى وقتك فلا أهمية له مادامت
الحيوانات حية فاذا ماتت يبحث عن كل
الاعضاء التناسلية ومعرفة أنها أصل
الدا.

انجاس الحيوانات يكون :

(١) اما ان تكون موجودة في الجسم
ولكنها لا تخرج وتعالج أي سبب دافع
الى الفضل الاضلكسى . وكثيرا ما رأينا
ان مهري البول الخلقى يكون أكثر

وحالات الافراط تعالج بالاقبال

موت الحيوانات وضعفا ووقته
الحيوانات وانعدامها

دائما تكون موجودة في المنى الدموي
والعصيدي وكذلك أسبابها وعلاجها وإذا
لم يكتشف لها سبب يكتفى الى الصحة
العامة

وفي حالة قتلها وضعفا بمحب البحث
إذا كان السبب فيسيولوجي أو مرضي مؤقت
أودائم

فهم انه مختلف عند الحيوانات
باختلاف الأشخاص ولعلك يجب
ملاحظة تلويح المرض إذ ربما كانت
سبب الانعدام ناشئ عن الافراط فقط
كالشبان المتزوجين حديثا أو جماعة
الفرطيين الذين لا يتكفون ليلة من هذا
الصل

ويرى بعض الباحثين ان أطفال
شهر الصل أقل قوة من الأطفال الذين
يمده لان الرجل في هذا الشهر يكون
شبهك القوي وحيواناته أفضل قوة من
غيرها

أما التثوهات الحقيقية فلا يكون من
وراثة التهم

أما السيلان فيعالج بالعلاج الخاص
به لئلا يهدد فرحات الحيوانات
النوية

ومرم الزئبق نافع في التهاب البربخ
أما في التهابات البربخ والحصى
المزمن فاستعمل الاربطة المطاطية على طريقة
(بير) مفيد جدا بوضع المطاط على عنق
الكيس ١٢ ساعة ولا يجرز الأياس في حالات
التهاب البربخ السيلاني فان العلامة
(جراحد) تالج حقا منشأ التهاب سيلاني
بعد مضي سنتين ولا يبرز على الأذنان ان
أزالة الأورامش ووجود الحيوانات النوية
شيء آخر فهو الط الأورام ليس مناه وجرود
الحيوانات

وأما الضغط الناشئ عن قيلة مائية
أو دموية أو فنفق فيستدعي عمل عملية
ولاحتفاظواجب من أشعوتوتتبعين
ولكن الآلات الحديثة والحواجر قد تمنع
حدوث ذلك ومع ذلك فالانعدام وتقي وقد
تعود وحدها بعد ثلاثة شهور

والسمن وضخامة الجسم تعالج بتلجها
الخاص بها وكذلك ادخلت الحر تعالج
بالامتناع

(الدكتور حسين المرلوي)

﴿مئي﴾ هو موضع بقرب مكة
 يقصد الحجاج النحر ورمي الجمار . فان
 المؤدين لفريضة الحج بعد أن يقفوا
 بعرفات يقصدون مئي ويكون مع كل منهم
 نسعة وأربعون حصاة من الوديان القريبة
 من عرفات فإذا نزلوا مئي بانوا اليهم فيها مئي
 اذا أصبحوا كان يوم العيد الاكبر ويكون
 المحل المصري نازلا شمال المصطبة التي
 فيها عظيم الشريف الي جرار مسجد الخيف
 وهو مسجد كبير فوقفناه واسم مربع يحيط
 به سور وتسم الي حائطه الغربي رواق على
 طوله ، قام سقفه على أعمدة من البناء ،
 وباب هذا المسجد الي الشمال وفي وسط
 صحنه نجاء الباب قبة كبيرة أقيمت على
 مكان يصلي الناس فيه وهو المكان الذي
 صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبحوار هذه القبة مأذنة صغيرة بناها
 السلطان قايتباي سنة (٨٨٤) وفي بجانب
 هذا المسجد دارا كان ينزل اليها أمير الحج
 المصري فاندثرت ولكن المسجد باق على
 حاله

ملايهم وعندها يجعل لهم كل شيء ماعدا
 النساء والطيب

وتذبح القرابين شرقي مئي وتلقى في
 حفرة هناك لهذا الغرض وكما استلأت
 حفرة بتلك الجثت ردت وحفر غيرها
 وهكذا ويكون لها بعد الحج أمانة كريمة
 جدا

تقيم الحجاج مئي الي عصر اليوم
 الثالث عشر من ذي الحجة ثم ينزلون
 الي مكة لأداء الركن الباقي من أركان
 الحج وهو طواف الاغضة والذي لمن لم
 يكونوا سوا بعد طواف القدوم . ومن
 الناس من ينزل الي مكة أول يوم بدرى
 جرة القبة لاستكمال جميع مناسك الحج
 ثم يرجعون من يومهم الي مئي فيقيمون
 فيها مع اخوانهم ثاني وثالث أيام التشریق
 ويرجعون في كل يوم منها الجرات الثلاث
 وفي عصر اليوم الثالث ينزلون الي
 مكة

يوجد في مئي غير مسجد الخيف
 غار قريب في الجبل الجنوبي يسمي غار
 المراسلات كان يتعد فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورات عليه فيه سورة

عند وصول الحجاج الي مئي
 يقصدون من فورهم جرة القبة فيرمونها
 وينحرون ويحلقون أو يقصرون ثم يلبسون

المرسلات وبقصد الناس للزيارة والتبرك به. وفي الجبل الشمالي منها مقارة يقولون ان ابراهيم عليه السلام سكن فيها مع هاجر ويبلغ طولها اربعة اشرار وعرضها ثمانين ونصف متر وعلى يمين الداخل فيها كهف قمر في جوف الجبل وفي خارجها معلى يقولون عنه انه مذبح اساميل وبجوارها صخرة كبيرة في جوف الجبل فيها شق كبير يزعمون ان تلك السكن التي أراد ان يذبح بها ابراهيم وقد أغلقت من يده رحمة بالذبيح فضاقت في هذا الصخر فشقته . ويقرب هذه المقارة بقبر حجاج المنود ولحم فيها اعتقاد عظيم . قال محمد بك لبيب البثانوي الذي نقل عنه هذه التفصيلات : « قري المنود هناك وقد فرشوا على الحصا . وخارج خيامهم وداخلها شطرات نيشة من لحم الاضحية وبعد جفانها في الشمس يحتفظون عليها ويأخذونها معهم الى بلادهم هدية مباركة مقدسة لمن كان عزيزا عليهم . وأظن ان هذه عادة قديمة للعرب كانوا يقومون بها في أيام منى ومنها سميت بأيام التشريق اى التقديدهى الثلاثة الايام التي تعقب يوم النحر . وقد مر بك

في باب القربان مثل ذلك في عوائد الرومان ولعلمهم أخذوها من اليونان وهؤلاء أخذوها ضمن العوائد الكثيرة التي أخذوها عن المنود أنفسهم فيكون أصلها منهم وصاحبها اليهم »

وبمناسبة ذكر الرجم في منى نقل هنا عن الفاضل محمد بك لبيب البثانوي ما ذكره في رحلته الحجازية عن أصل الرجم عند الامم قال حضرة :

﴿ رجم ﴾

« الرجم في اصطلاح المحييج هي فرض مخصوص في منى يسم حصيات في حجم الفولة، وهذا الفرض يسمى بحجرة والجرات ثلاث : حجرة العقبة ، والحجرة الوسطى ، والحجرة الصغرى (ويسمى العامة ابليس الكبير والوسطاني والصغير) ولكل حجرة مكان مخصوص (موصوف في وسط الطريق الى عرفة) ، ورميها واجب باتفاق المذاهب . فيرمي الحجاج في أول أيامه بمنى (يوم الاضحية) حجرة العقبة وحدها ، ثم يرمي ثلاثها في كل يوم من اليومين التاليين ، فيكون جملة ما يرميه سبع حصيات في سبع (٤٩ حصاة) ويمكن الجرات زاء على التوام خاصة

بالرايين فلا تصل اليه الا بشقة عظيمة
وكثيرا ما شاهد بين هؤلاء الرماة اناسا
يتحمرّون بتشرف شديد ، ومنهم من
يفخر في ذلك فيرى هذا الفرض برصاعة
لطيفته كما يرى صدواً ألد ، والكل
يتخيل أنه يرى ذلك الشيطان الرحيم
الذي لا يخفى عداوته لبني الانسان ،
فكأنهم يرون هذا الذي يشيرون عليه حربا
هو انما سبق من اغوائهم ، ويطعون كل
حيلة بينهم وبينه

والعرب كانوا يرجون هذه الجمرات
الثلاث في حجهم قبل الاسلام ، لانهم
كانوا يعتقدون ان الله تعالى اوحى الي
ابراهيم وهو في تلك الجمره بذيبح ولده
اسماعيل ، فأخذه وسار ليصعد بأمر ربه
فوسوس له الشيطان بأن لا يضل ، فأخذ
حبيبات ورماء بها وكان ذلك في المكان
الذي به الجمره الاولى ، فركبه وسار الى
هاجر وأخذ يبيع لها عمل ابراهيم ،
فأخذت حجارة ورمته بها ، وكان ذلك
في كل من الجمره الثانية ، فذهب الى
اسماعيل يشنع له عمل أبيه ، فأخذ قبضة
من الحصى ورماء بها ، وكان ذلك في
مكان الجمره الثالثة . فلذلك كانت ترحم

العرب هذه الامسكة مشغعين ذلك
الشيطان ، وتابهم عليه الاسلام ولا
غواية في ذلك لان الناسوس الطيب
يقضي بأن يكون كل معنى من المعاني
مصدره المادة ، وعليه فهذا الرمي المادي
يرسل بلا شك لمشي دقيق جليل في ذاته :
هو رمية ملكة جديدة في شخص الرايي
وهي مخالفة لشيطان النفس والابتعاد عن
مسالك الشرور

والرجم أمر قديم في الامم : قال
الله تعالى في سورة الشعراء في اجابته قوم
نوح على نضائحه لهم « لئن لم تنته يا نوح
لتكونن من المرجمين » وقال تعالى في
سورة هود في جواب أهل مدين على
نصيحة نبيهم شبيب لهم « وقالوا يا شبيب
ما نطقه صككنا بما تقول وانا لتركنا
ضمينا ولولا رهطك لرجمنا وما أنت علينا
بعزيز »

وكان الرجم في بني اسرائيل موقد
ورد في الآيه ٢٤ و ٢٥ من الاصحاح
السادس لسفر يشوع مانصه : « فأخذ
يشوع عشار بن زارح والغضه والزداء
ولسان الذهب وبنيه وبناته وبنوهم
وعنه وخيمته وكل ماله وجميع اسرائيل

معه ، وسموا بهم الى وادي صود ،
 فقال يسوع كيف كدنا يكلمك الرب
 في هذا اليوم ، فرجه جميع بني اسرائيل
 بالحجارة وأحرقوه بالكفار ودموم
 بالحجارة .

والنصارى برجون سكن شجرة
 الزيتون التي لها المسيح حينما اراد ان يأكل
 منها ولم يجد فيها تمرا ، أنظر آية ١٩ من
 الاصحاح الحادى والعشرين من انجيل
 متى ، وسكن هذه الشجرة على طريق
 القاهب من بيت المقدس الى نهر الاردن
 في الوادي الذي ينزل على يسار جبل
 الزيتون

والعرب كانوا برجون في الجاهلية
 من سخطوا عليه حيا وميتا ، فصكناوا
 برجون الزاني المحصن حيا اثناء عمله ،
 تابستم عليه الشريعة القراء ، كما كانوا
 برجون قبور من يتسمون عليهم وهم
 برجون من القرن الاول قبل الهجرة الى
 الآن قبل ابي رغال في المنس بين مكة
 والطائف لانه كان يقود جيش أبرهة
 الى مكة ، فمات في هذا المكان قبل وصوله
 اليها ، قل جرير بهجو الفرزدق :

اذا مات الفرزدق فطرحوه
 كما رمون قبر ابي رغال
 والمردن يرمون لجر ابي لخب خارج
 مكة لانه عدو نبيهم صلى الله عليه وسلم
 ويرمون قبر ابي جبهة في طريق الصرة
 لانه كلن من حكم مكة الظالمين
 ويرمون قبر يزيد بن مطوية لسوء سيرته
 وشناعة فلك مع آل البيت رضوان الله
 عليهم ، وبرجون قبر مسلم بن عقبة في
 ثفة المثلل بين مكة والمدينة ، لانه ذلك
 بأهل المدينة ولم يراع حرمة رسول الله
 في صحابته وجيرته . وقد ذكر المسعودي
 في مروج الذهب عند ذكر اليمن وطوكها
 انه يوجد في طريق العراق الى مكة نحو
 النظامية موضع يعرف بقبر العبادي ترجه
 المارة .

﴿ منبوق ﴾ هو شجيرة منسقة
 فليظة الجذرا اصلها من افريقيا وكانت
 تتصل غذاء لذي الزوج . فلجندرها
 لحمي درى لونه سنجابي او احمر او اخضر
 من الظاهر وملكت ايض يمكن ان يبلغ
 وزنه ٣٠ رطلا وهو مملو بصارة يضا .
 لبنة شديدة الحرافة . اما راقها قائمة
 طول من ٦ الى ٨ أقدام اسطوانية عقدية

جزؤها العلوي من أوراقها مطبوخة
الذي يمشق تشققا عينا إلى حصوص
او ٥ لو ٧ يضية شبيهة منسوجة الحافات
لونها اخضر قائم في وجهها العلوي بيضية
مخيرة في الوجه السفلي وأزهارها عشقودية
في أبط الأوراق الطيورتر كبد المحوس من
ازهار مذكورة وازهار مؤنثة

هذه الاشجار تنبت بالاقليم الحارة
من امريكا واستنبت هناك في اقاليم
أخرى

اما جذرها فتركب مادته من النشاء
مع مصارة يضية حريفة تشبه للمصارة
الموجودة في أغلب النباتات الفريونية
ومع ذلك فيسهل اخلاؤه من قاعدته
الحريفة السامة اما يحصل الحرارة واما
بالصل التكرر فيصير ذلك المئذ غذا.
سليا كثير الاستعمال. فلجل ذلك يكتفي ان
يشروهورماب ويحول الى عجينة خليقة
تفصل بالماء جملة مرات مع الانتباه لتجديد
الماء في كل مرة فاذا غسلت جيدا يخفض
على حبة أقراص غير منتظمة تسمى حينئذ
خبز كاف

فاذا اريد اكلها عمل منها فطائر
مفرطة مخبز في النار وتلك الفطائر جيدة

التخذية بقبولة الطم وهي الغذاء الرئيسي
تصير كثير من القبائل الساكنة بأمريكا
الجنوبية، وما. فصل عجينة النيق
برسب في شر أو انياب اسحق ايض وهو
دقيق غذائي نقي جدا وهو الذي يخبز
ويباع باسم نيكوكا وبالخبقة خبز كدات
مصنوع من هذا الدقيق بل يمكن تحميره
قبل خبزه الي دقيق بأن يخبز في تنور
مع التعريك فيحصل ذلك الدقيق المسمى
ايضا بدم كراك يضم الكلف الاول .

ودقيق النيق عذب زوج أي ناي تنه
محبب مقذ ايض مصفر وأوليتان منه
تكني لائحة كاملة لانه يتفخ كثيرا اذا
طبخ ورطل واحد منه يفتنى رجلا مدة
٢٤ ساعة مها كانت شبيهة بقديسي ذلك
الدقيق موساش وهي لينة من اللثة
الاندلسية مضاهها حقل كأنه يقال عنه طفل
النيق ريسي في كيان سيبا بكر
السين والباء الاولى ويستعمل لتشي
الحرق ونحوها ويصنع منه باور باشوريلت
للرضي

وقد يشتهه بدقيق اروفورت ولكن
هذا الخف منه فان العملية التي تص ١٦ اوقية
من الادروفورت لاتسع من الموساش الا

١٤ ولكن المقصود باسم تبيوكا دقيق
النبوق يخفف على صفائح حارة وذلك
يعطيه منظرًا شديداً

وأما مصارة الجندر فهي حريفة قوية
السبة تقبل الطيور وقوت الاربع بل
والانسان يستدار يسير وذلك بأن تسبب
قيتا وتشنجات وعرقا بلردا ثم يفتنخ الجندر
ثم يحصل الموت والحيوانات التي تموت
بذلك لا يوجد في أمعائها ولا في معدها
أثر التهاب وانما تأثيرها كتأثير الحوض
ادروسيانيك مع أنه لا يوجد في تركيبها
أو منه على حسب ما ذكر سويبران
الذي شبه وانتشاره أجمعا للوزن والقاعدة
الثقالة تلك المصارة شديدة الطائر
والصاعد لان تلك المصارة اذا عرضت
للجاء ٣١ ساعة كانت غير سامة كما أكد
ذلك بايون تجريبات أكيلة وكذلك اذا
عرضت للذباب وتم تلك القاعدة بالنتطير
فن الثابت أن تلك المصارة يتحصل منها
سائل قوي الشدة بحيث ان نصف ملعقة
تجربة منها تقتل كلبا في أقل من ١٠ دقائق
واضح أن عيادته آخر فحسكم عليه
بالموت وأما ازدراد ٣٥ قطة منها مات
في أقل من ١٠ دقائق في هاتين الحالتين لم

يوجد أثر لهذا السم في المدرشولاني الاسماء
وريكورد الذي نال هذا القاعدة الفه لهذا
النبات شاهد ان وضع قطعتها على لسان
كلب خلف لموته في أقل من ١٠ دقائق
ولا يشاهد الا امتلاء القلب بالدم وزعم
بضمه ان استعمال السكر بمقدار كبير وماء
البحر والمغرة اى التراب الاخر الحروف
وحوض النهر والبلات المسمي متبوزوس
كأحيات هي مضادات القسم بلين
النبوق . وأجبت ويكورد مضتها في ذلك
ومصارة تدبرو ، الفلبية الشكل اذا أعطيت
حالا أخضعت نتائج هذا الجهر . وتجت
أن القلوبات المخلوطة به بقدر خمس وزنه
تتح فسه القتل ويقال ان الوحشين
يستعملون هذا القاعدة لتسميم ذرهم .
ويقال ايضا ان الماء الذي طبخ فيه النبوق
الاعتيادي مسمم ويستعمل في بعض
أماكن من البريزيل لصيد الطيور بأن
يوضع في أماكن خالية من الرطوبة
قائي تلك الحيوانات وتشرب منه فلا
ترتك وتتحل قواها ويمكن مسكها باليد
ويدخل النبوق في عمل مشروب متغير
يسمي هناك أويكو يضم الهربة وكسر

الوار بدلا من التيزد والبقاع في الاقاليم
 الآخر. وهناك صنف أعذب من المتبوق
 بسي قتيوق وتشا عنوتسه من طول
 مدة استنباته خصارته ليست سامة ويؤكل
 بدون أن يضر مطبوخا بالماله. ومن
 أنواعه بطروفا ما يسي بالاسان الباني
 بطروفا ايلتيكا أي المرن وقد يسي
 سيدوفيا ايلتيكا وهو المتج لاصنف المرن
 وهناك أنواع أخر من هذا الجنس تتج
 ذلك كاقال دو قطول. ومن أنواعه بطروفا
 غلندوز أي القدي وقد يسي قردطون
 وبلوزوم أي الخمل. ذكر بركال است
 الصارة المبددة هذه الشجيرة توضع في
 بلاد العرب على الامايل مع أنها تأكل
 الحديد وتوضع على يديه أي براعيه على
 الاورام لاجل تليتها وتستخدمين آلاها
 ومن أنواعه بطروفا غلوكوس أي الاخضر
 يستعمل في بلاد الهند هذه المتخرج من
 بزوده سروخا في علاج الوجع الرومازي
 المازن والشلل ومن أنواعه بطروفا
 جوسيفر ليا أي القطني يستعمل بأمریکا
 الجنوبية مطبوخ أوراقه علاجا للفرنج
 والتبليكت الصفراوية ونحو ذلك كهل
 وذلك هو السبب في تسميته مشيشوج

البلان وينبت على جذعه حركات تكون
 سبة أيضا ومعدة ويظهر ان بزوره
 حلوة لان الطيور تأكله حسبا ذكر برون
 وذكر ليلت القى أقامه دة بجزائر القبلان
 ثاره تؤكل دائرا ذلك موجود في ميدسبير
 أيضا ولتلك يشقيان بعضها. ومن أنواعه
 بطروفا ملتيدا أي المتضاعف الشق وهذا
 السوع عظيم الاعتبار بأوراقه الاصعية
 الخيلية وأزهاره الحمر وينبت في البريزيل
 والهند وغير ذلك واستعمل في اسبانيا ثاره
 كهل وذلك هو السبب في تسميته جز
 الالهال وميدسبير اسبانيا والميدسبير
 الصخر ويستخرج منه دهن سهل قوي يولم
 يحد سويران فرقاني التركيب الكياوي بين
 هذا البزور وبزور المينسبير العادي وعلى
 رأى صوفندول يمكن أكل لوز هذا الفر إذا
 طرح جديته كما في المينسبير ومن أنواعه
 بطروفا اويغبر أي المسف وهذا النبات
 ينبت بالبريزيل وجزره أيضا لني تجهز منه
 خلاصة راتنجية تستعمل في هذه البلاد
 بمقدار من نصف درم الى درم كهل
 ونحوها في الامتقا. كما ذكر ذلك
 مرتيوس

(المادة الطبية)

﴿ السُّهْجَةُ ﴾ - القم وقيل حم القلب
و (سُهْجَة كل شيء) خالصه جمعه سُهْجِج
وَسُهْجِيَّات

﴿ تَهْدٌ ﴾ - نفسه بَهْدٌ تَهْدًا
كسب . و (تَهْدُ الفِراش) بسطه . و
(تَهْدُ له الفِراش) أيضا سطره . و (تَهْدُ
له الأمر) نسل له . و (أَهْلُ الفِراش
جمعه أَتَهْدُوتُهُمْ تَهْدٌ . و (أَهْدُ الأَرْضُ
ومرفد الصبي جمعه سُهْوِدٌ

﴿ المَهْدِي والمَهْدِيَّة ﴾ - انظر مادة
هَدَى

﴿ مَهْرٌ ﴾ - المرأة بِمَهْرٍ حَاجِلٌ لَهَا
مَهْرٌ أَوْ (أَهْرٌ) الصداق . و (مَهْرُ الرَّجُلِ
في الشيء) بهارة حذق فهو ماهر ، و (أَهْرُ
للرأة) مسمى لها مَهْرًا . و (المَهْرُ) كقولهم الفرس
جمعه مَهَارٌ . و (الأهْلُ المَهْرِيَّة) منسوبة
إلى مَهْرِيَّة وهو حي من قضاة من عرب
البحن

﴿ سهر المرأة ﴾ - هو صداقها أي المال
الذي يقدمه الرجل لمن يريد الزواج بها .
وله أحكام في الشريعة الإسلامية وقد
رأينا أن أحسن من كتب فيها العلامة
الفيلسوف ابن رشد في كتابه (بداية
المُهَنْدِ وَنَهَايَةُ الْمُتَقَصِّدِ) فإنه قد ألم

بالمائة من جميع أماراتها وآتي على جميع
الاختلافات فيها فترى أن تنقل هذا الفصل
عنه إما فيه من العلم والفائدة ، قال رحمه
الله :

والنظر في الصداق في ستة مواضع
الأول في حكمه وأركانها . الموضع الثاني
في تقرر جبهه الزوجية ، الموضع الثالث في
تسطيره . الموضع الرابع في التنبؤ وحكمه .
الموضع الخامس في الأمدقة الناسدة وحكمها .
الموضع السادس في اختلاف الزوجين في
الصداق

﴿ الموضع الأول ﴾

وهذا للموضع فيه أربع مسائل ، الأولى
في حكمه والثانية في قدره ، الثالثة في جنسه
ووصفه ، والرابعة في تأجيله

﴿ المسئلة الأولى ﴾

أما حكمه فأنهم اتفقوا على أنه شرط
من شروط الصحة وأنه لا يجوز التواطؤ
على تركه لقوله تعالى «وَأَنْتُمْ أَلْسِنَةٌ صَادِقَاتٌ
نُحَلِّقُهَا» وقوله تعالى «فَأَنْتُمْ كَمُومٍ بَادِنِ أَهْلِهِنَّ
وَأَنْتُمْ أَحْبَبُوهنَّ»

﴿ المسئلة الثانية ﴾

وأما قدره فأنهم اتفقوا على أنه ليس
لاصغرته حدواختلفوا في أنه قد يصل

الثاني واحد واسحق وأبو ثور وقمء،
 للدينة من التاهين ليس لأقله حد وكل
 ما جاز ان يكون لنا وقيمة شيء جاز ان
 يكون صدقا . وبه قال ابن وهب من
 اصحاب مالك وقالت طائفة وجوب تحديد
 أنفسه وهؤلاء اختلفوا فالشهور في ذلك
 مذهبان : أحدهما مذهب مالك وأصحابه ،
 والثاني مذهب ابن حنيفة وأصحابه . فأما
 مالك فقل أنه ربع دينار من الذهب أو
 ثلاثة دراهم كيلان من فضة أو ما ساوى
 الدرهم الثلاثة أعنى دراهم الكيل فقط في
 المشهور بموتين أو ما ساوى أحدهما . وقل
 أبو حنيفة عشرة دراهم أفه ، وقيل خمسة
 دراهم ، وقيل اربعون درهما وسبب اختلافهم
 في التقدير سببان أحدهما زوده بين أن
 يكون عرضا من الاعراض يعتبر فيه
 التراضي بالليل كلن أو بالكثير كالحال
 في البيوعات وبين أن يكون عيادة فيكون
 مؤثقا وذلك انه من جهة انه يملك به على
 المرأة منافعها على الدرهم يشبه العوض ،
 ومن جهة انه لا يجوز التراضي على اسءله
 يشبه العيادة . والسبب الثاني معارضة هذا
 القياس ليقضي التحديد لمفهوم الار
 القسي لا يقضي التحديد . أما القياس القدي

يقضي التحديد فهو كما قلنا انه عبادة
 والعبادات مؤثقة . وأما الاراقي يقضي
 مفهومه عدم التحديد فحديث سهل بن
 سعد الساعدي المتفق على صحته وفيه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاته
 امرأة قالت يا رسول الله اني قد وهبت
 نفسي لك ، قامت قياما طويلا . فقام رجل
 فقال يا رسول الله زوجنيها ازلن يكن لك
 بها حاجة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هل ملك من شيء . فاعطتها اليه . فقال
 ما عندي الا ازارني فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان اعطيتنا اياه جلدت
 لا ازارك فافئس شياً . قال لا أجد شياً .
 فقال عليه الصلاة والسلام الفئس
 ولو خاننا من حديد . فافئس فليجد شياً .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
 ملك شيء . من القرآن ؟ قل نعم سورة كذا
 وسورة كذا السور ساءما . فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد أنكحتك يا امك من
 القرآن . فقلوا قوله عليه الصلاة والسلام
 الفئس ولو خاننا من حديد دليل على انه
 لا قدر لأقله لانه لو كانت له فقدر لينة
 اذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة
 وهذا استدلال بين كما ترى سم ان القياس

الذي اعلمه القائلون بالتحديد ليس له
مقدماته : وذلك انه انبنى على مقدمتين
احدهما ان الصداق عردة والثانية ان
العبادة موقفة ، وهي كليهما نزاع للضمير
وذلك انه قد يلقى في الشرع من العبادات
ما ليست موقفة بل الواجب فيها هو أقل
ما ينطبق عليه الاسم وأيضا فإنه ليس
فيه شبه العبادات خالصا وإنما صار
للمرجحون لهذا القياس على مفهوم الامر
لاحتمال ان يكون ذلك الارضاخا بذلك
الرجل قوله فيه قد انكحتكما بما سمع
من القرآن ، وهذا خلاف للاصول وان
كأن قد جاد في بعض رواياته انه قال قم
فعلها لما ذكر انه مع من القرآن
قام ففعلها ففعلها نكلما باجازة لممكن لما
التصوا أصلا يثيرون عليه قدر الصداق
لم يجهلوا شيئا أقرب شيئا به من نصاب
القطع على بعد ما بينهما. وذلك ان القياس
الذي استعملوه في ذلك هو أنهم قالوا
مضرو سنباح بل فوجب ان يكون
مقدرا أصله القطع . وضعف هذا القياس
هو من قبل ان الاستباحة فيها هي مقرة
بشتراك الاسم وذلك ان القطع غير الوطء .
وأما قلن القطع استباحة على جهة

العقوبة والاذى وتمس خلقة ، وهذا
استباحة على جهة اللفظ والموقفة من شأن
قياس الشيء على ضعفه ان يكون القياس
به تشابه الفرع والاصل شيئا واحدا
لا باللفظ بل بالمعنى هو أن يكون الحكم أنا
وجد للاصل من جهة الشيء ، وهذا
كله معدوم في هذا القياس بوضع هذا فإنه
من الشيء القيس لم ينب عليه اللفظ وهذا
النوع من القياس مردود عند المحققين
لكن لم يتسلطوا هذا القياس في اثبات
التحديد لذات بل لفهوم الحديث اذ هو في
غاية الضعف وإنما استعملوه في تعيين قدر
التحديد

وأما القياس الذي استعملوه في
معارضة مفهوم الحديث فهو أقوى من
هذا يشهد لعدم التحديد ما أخرجه الثرمذي
ان امرأة تزوجت علي بنطين ، قال لما
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضيت من
فكك ومالك بنطين ، فقالت نعم فيروز
نكاحها وقال هو حديث حسن صحيح .
ولما اتفق القائلون بالتحديد على قياسه
على نصاب السرقة اختلفوا في ذلك
بسبب اختلافهم في نصاب السرقة قال
مالك هو ربع دينار او ثلاثة دراهم لانه

النصاب في السرقة عنده، وقال أبو حنيفة هو مشرة دراهم لانه النصاب في السرقة عنده . وقال ابن شبرمة هو خمسة دراهم لانه النصاب عنده ايضا في السرقة. وقد اجتمعت الحنفية لكون الصداق محمدا بهذا القدر بحديث يروونه عن جابر عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لا مهر الا بشرة دراهم . ولو كان هذا ثابتا لكان رافعا لموضع الخلاق لانه كان يجب لموضع هذا الحديث ان يحمل حديث سهل بن سعد على الخدوص ، ولكن حديث جابر هذا ضعيف عند أهل الحديث فانه يرويه قالوا بشر بن عبيد عن الحجاج بن ارمطة عن عطاء عن جابروه ويشروا الحجاج ضعيفان وصطاء ايضا لم يأت جابرا ولذلك لا يمكن ان يقال ان هذا الحديث معارض لحديث سهل بن سعد

المادة الثانية

اما جنسه فكل ما جاز أن يشك وأن يكون عوضا واختلفوا من ذلك في مكانين في النكاح بالاجارة وفي جعل عتق أمته صدقاتها . أما النكاح على الاجارة فنفي المذهب فيه ثلاثة أقوال قول بالاجارة وقول بالمنع وقول بالكراهة

والمشهور من مالك الكراهة لقوله رأى فسحبه قبل المدخول وأجازه من أصحابه أصحيم وسحنون وهو قول الثاني ومنه ابن القاسم وأبو حنيفة الا في العبد فان ايا حنيفة أجازه وسبب اختلافهم بيان احدهما على شرع من قبلنا لازم لنا حتى يملك القدر على ارفاعه أم الامر بالعكس؟ فمن قال هو لازم أجازه قوله تعالى وان أريد أن أنكحك احدي ابنتي هاتين هل أن تأجرني فأنني حجيج ، الآية ومن قال ليس بلازم قل لا يجوز النكاح بالاجارة . والسبب الثاني هل يجوز ان يقاس النكاح في ذلك على الاجارة وذلك ان الاجارة هي مستثناة من بيع الفرد المجهول فذلك خالف فيها الامم وابن علية وذلك ان أصل التعامل انها هو على عين سروفة ثابتة في عين سروفة ثابتة والاجارة هي عين ثابتة في مقابلتها حر كالت وأصل خير ثابتة ولا مقدرة بنفسها ، ولذلك اختلف الفقهاء متى يجب الاجارة على المتأجر . وأما كون العتق صدقا فانه منه قضا، الامعاء باعدا دارد واحد . وسبب اختلافهم معارضة الارواورد في ذلك للأسول أعني

عاجت من أنه عليه الصلاة والسلام أعتق
 صفة وجعل فيها صدقاتها مع احتيال أن
 يكون هذا خاتما به عليه الصلاة والسلام
 لكثرة اختصاصه في هذا الباب . ووجه
 نقله للاصول أن العتق إزالة ملك
 والإزالة لا تتضمن استباحة الشيء . ووجه
 آخر لأنها إذا أعتقت لمسكت فبها
 فكيف يلزمها النكاح . والله قال الثاني
 أنها إن كرهت زواجه حرمت له قيمتها
 لأنه رأي أنها قد ألفت عليه قيمتها إذ
 كان إذا ألتها بشرط الاستناع بها .
 وهذا كله لا يارض به فله عليه الصلاة
 والسلام ولو كان غير جائز لثبته لینه عليه
 الصلاة والسلام . والاصل أن إضاهة
 لإقامة لنا الا مقام الدليل على خصوميته .
 وأما صفة الصداق فأنهم اتفقوا على انصد
 النكاح على العرض المعين الموصوف أي
 المتضبط جنسه وقدره بالوصف واختلفوا
 في العرض الغير موصوف ولا معين مثل
 أن يقول أنكحتني على عبد أو خادم من
 غير أن يصف ذلك وصفا يضبط قيمته .
 قال مالك وأبو حنيفة يجوز وقال الثاني
 لا يجوز وإذا وقع النكاح على هذا الوصف
 عند مالك كان لها الوسط بما سمى . وقال

أبو حنيفة يجوز على القيمة . وسبب اختلافهم
 هل يجري النكاح في ذلك مجرى البيع
 من القصد في التشاح أو ليس يأنم ذلك
 المبلغ بل التصدق أكثر من ذلك ، المكلمة .
 فمن قال يجري في التشاح قال لا يجوز
 البيع على شيء غير موصوف ، كذلك
 لا يجوز النكاح . ومن قال ليس يجري
 مجراه إذ المقصود منه أنها هو المكلمة ،
 قال يجوز . وأما التأجيل فإن قوما لم
 يجهزوه أصلا وقوم أجازوه واستحبوا أن
 يقدم شيئا منه إذا أراد المخول ، وهو
 مذهب مالك والذين أجازوا التأجيل
 منهم من لم يجهز الا زمن محدود وقد
 هذا البعد وهو مذهب مالك . ومنهم من
 أجاز علوت أو فراق وهو مذهب الأوزاعي
 وسبب اختلافهم هل يشبه النكاح البيع
 في التأجيل أو لا يشبه ؟ فمن قال يشبه
 لم يجز التأجيل لموت أو فراق . ومن قال
 لا يشبه أجاز ذلك . ومن منع التأجيل
 فلكونه مباحة

المريض الثاني في النظر في التردد
 واتفق العلماء على أن الصداق يجب
 كله بالمخول أو الموت . أما وجوبه كله
 بالمخول فقوله تعالى : « وان أردتم

استبدال زوج مكلف زوج وآتيهم
 احدهن قطارا فلا نأخذوا منه شيئا
 الآية . وأما وجوبه بالموت فلا أعلم الآن
 فيه دليلا مسرعا الا انقضاء الاجماع
 على ذلك . واختلفوا هل من
 شرط وجوبه مع الفخول للميس أم
 ليس ذلك من شرطه بل يجب بالفخول
 والمخلوة ؟ وهو الذي يفتون به
 السرد . قال مالك والشافعي وداود لا يجب
 بإرخاء الستور الا نصف المهر ما لم يكن
 للميس . وقال أبو حنيفة يجب للمهر بالمخلوة
 فيها الا ان يكون محرما أو مريضا أو سائما
 في رمضان أو كانت المرأة حائضا . وقال
 ابن أبي ليلى يجب للمهر كله بالفخول ولم
 يشترط في ذلك شيئا . وسبب اختلافهم في
 ذلك . مطروحة حكم الصحابة في ذلك
 لظاهر الكتاب . وذلك انه نص تبارك
 وتعالى في المدخول بها المنكوحة انه ليس
 يجهز أن يؤخذ من صداقها شيء . في قوله
 تعالى وكيف تأخذونه وقد أنفضي بضعكم
 اليه بعض ؟ ونص في المطلقة قبل الميس
 ان لها نصف الصداق فقال تعالى وان
 طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد
 فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم

وهذا نص ثابت في حكم كل واحدة
 من هاتين الماتين أعني قبل الميس وبعد
 للميس ولا وسط بينهما فوجد بهذا إيجابا
 لظاهر ان الصداق لا يجب الا بالميس
 وليس ههنا الظاهر من أمره انه الجماع
 وقد يحتل ان يحمل على اصله في القتر هو
 ليس وليس هذا هو القتر تأولت الصحابة ،
 وذلك قال مالك في العين للرجل انه
 قد وجب لها الصداق عليه اذا وقع الطلاق
 لعلول مقامه مما جعل لما دون الجماع
 تأييرا في إيجاب الصداق . واما الاحكام
 الواردة في ذلك عن الصحابة فهو ان من
 أغلق بابا أو أرخى سترا فقد وجب عليه
 الصداق لم يختلف عليهم في ذلك فيما
 حكموا واختلفوا من هذا الباب في فرع
 وهو اذا اختلفا في الميس ، أعني القائلين
 باشتراك الميس وذلك مثل أن تدعى
 هي الميس وشكره ، قلشهور عن مالك
 ان القول قولها . وقيل ان كان
 دخول بنا ، صدقت وان كان دخول
 زيارة لم تصدق . وقيل ان كانت بكر انظر
 اليها النساء . فيحصل فيها في المذهب
 ثلاثة أقوال . وقال الشافعي وأهل الظاهر

القول قوله . وذلك لأنه مدعي عليه
وما لك ليس بشير في وجوب البين
للمدعي عليه من جهة ما هو مدعي عليه بل
من جهة ما هو أقوى شبهة في الاكتمار
ولذلك يجعل القول في مواضع كثيرة
قول المدعي اذا كان أقوى شبهة . وهذا
الخلاف يرجع الى هل يجب البين على
المدعي عليه حبل او غير مطلق . وكذلك
القول في وجوب البينة على المدعي ومباني
هذا في مكانه

(الموضع الثالث في التشطير)

واتفقوا اتفاقا مجملا انه اذا طلق قبل
الدخول وقد فرض صداقا انه يرجع عليها
ينصف المصدق لقوله تعالى : « نذرف
ما فرضتم » الآية والنظر في التشطير في
اصول ثلاثة في محله من الانكحة وفي
موجبه من انواع الطلاق . اعني الواقع
قبل الدخول وفي حكم ما يرض له من
التخيرات قبل الطلاق . اما محله من
النكاح عند مالك فهو النكاح الصحيح
أما ان يكون يقع الطلاق الذي قبل
الدخول في النكاح الصحيح . واما النكاح
الفاقد كان لم يصح الفرقة فيه ففسا
وطلق قبل الفسخ في ذلك قولان . واما

موجب التشطير فهو الطلاق الذي يكون
باختيار من الزوج لا باختيار مناهل الطلاق
الذي يكون من قبل قيامها يجب يوجد
فيه واختلفوا من هذا الياسفي القبي يكون
سببه قيامها عليه بالصداق أو النفقة مع
عسره ولا فرق بينه وبين القيام بالحب
وأما الفسوخ التي ليست طلاقا فلا خلاف
انها ليس توجب التشطير اذا كان فيها
الفسخ من قبل الصد أو من قبل الصداق
وبالحقيقة من قبل عدم موجبات الصحة
وليس لها في ذلك اختيار أصلا . واما
الفسوخ الطارئة على العقد الصحيح مثل
الردة والرضاع فإن لم يكن لاحدهما فيه
اختيار أو كان لها دونه لم يوجب التشطير
وان كان له فيه اختيار مثل الردة أوجب
التشطير والذي يقتضيه مذهب اهل الظاهر
أن كل طلاق قبل البناء فواجب أن يكون
فيه التصفية سواء كان من سببها أو
غيره . وان ما كان ففسا ولم يكن طلاقا
فلا تصف فيه وسبب الخلاف على
هذه السنة مقولة المعنى أم ليست بمقولة
فن قال انها مقولة المعنى وانها واجب
لها نصف المصداق عوض ما كان لها

لم تكن المير على رد ما فيها وأخذ الثمن
كلما في المشتري فلما قارق النكاح في
هذا المعنى البيع جعل لما هذا عوضا من
ذلك الحق . فإذا كان المطلق من سببها
لم يكن لما شيء . لأنها أسقطت ما كان لما
من جبره على دفع الثمن وقبض السلعة
ومن قال أنها سنة غير مقترنة بظاهر
اللفظ قال يلزم التشطير في كل طلاق كان
من سببه أو سببها . فأما حكم ما يعرض
للصدائق من التصيرات قبل الطلاق فإن
ذلك لا يخلو أن يكون من قبلها أو من
الله . فما كان من قبل الله فلا يخلو من
أوجه أوجه . أما أن يكون تلقا لكل وأما
أن يكون نقضا وأما أن يكون زياحوا
أن يكون زيادة ونقصانا معا . وما كان من
قبها فلا يخلو أن يسكون تصرفا فيه
بتصرف مثل البيع والشق والهبه ، أو يكون
تصرفا فيه في منافع الخاصة فيا تتميز
به إلى زوجها . فعد مالك أهمل في التلف
وفي الزيادة وفي نقصان شريكه وعند
الشافي أنه يرجع في النقصان والتلف
عليها بالنصف ولا يرجع بنصف الزيادة .
وسبب اختلافهم هل تملك المرأة الصداق
قبل المخول أو المهر ملكها مستقرا

أولا تملكه فن قال أنها لا تملكه ملكا
مستقرا لها في شريكه ما لم تعد
فخصه في منافعها . ومن قال أنها تملكه ملكا
مستقرا والتشطير حق واجب فمن عليها
عند الطلاق وبعد استقرار الملك أوجب
الرجوع عليها بجميع ما ذهب عندها . ولم
يختلفوا أما إذا صرفته في منافع خاصة
لنصف . واختلفوا إذا اشترطت به
ما يصلحها للغير مما جرت به العادة هل
يرجع عليها بنصف ما اشترته أم بنصف
الصداق الذي هو الثمن فقال مالك يرجع
عليها بنصف ما اشترته وقال أبو حنيفة
والشافعي يرجع عليها بنصف الثمن الذي
هو الصداق . واختلفوا من هذا الباب
في فرع مشهور متعلق بالسابع وهو هل
للأب أن يضر من نصف الصداق في
ابنته البكر أم في إذا طلقت قبل المخول
وقال في أمه فقال مالك ذلك له .
وقال أبو حنيفة والشافعي ليس ذلك له .
وسبب اختلافهم هو الاحتمال الذي في
قوله تعالى (إلا أن يضر أو يضر الذي
يده عقد النكاح) وذلك في لفظة يضر
فإنها تنال في كلام العرب مرة بمعنى
يسقط ومرة بمعنى يهبط . وفي قوله الذي

عين الصداق أو في ذمة المرأة . فمن قال
في عين الصداق قال لأبرحم وأبها شي .
لأنه قد قبض الصداق كله . ومن قال هو
في ذمة المرأة قال يرجع وان وهبته له كما
لو وهبت له غير ذلك من مالها ، وفرق
أبو حنيفة في هذه المسئلة بين القبض ولا
قبض . فقال ان قبضت فله النصف وان
لم تقبض حتى وهبت فليس له شيء . كأنه
رأى أن الحق في العين مالم تقبض . فإذا
قبضت صار في الذمة

(الموضع الرابع في التفويض)

وأجمعوا على أن نكاح التفويض
جائز وهو أن يعقد النكاح دون صداق
تقوله تعالى « لا جناح عليكم ان طقم
النساء مالم يسهون او تفرضواهن فريضة »
واختلفوا من ذلك في موضعين أحدهما اذا
طلبت الزوجة فرض الصداق واختلفا في
القدر . الموضع الثاني اذا مات الزوج ولم
يفرض هل لها صداق أم لا ؟

(فأما المسئلة الأولى)

وهي اذا قامت المرأة تطلب ان
يفرض لها مهر ، فقالت طائفة يفرض لها
مهر مثلها وليس للزوج في ذلك خيار فان
طلق بعد الحكم فن مؤلا . من قل لها

يده مقدمة النكاح على من يورد هذا
الضمير هل على الولي أو على الزوج فمن
قال الزوج جعل بضمير بمعنى يجب ومن
قال على الولي جعل بضمير بمعنى يسقط .
وشذ قوم قالوا لكل ولي ان يضر من
نصف الصداق الواجب للمرأة وبشبهه أن
يكون هذان الاحتملان اللذان في الآية
على السواء . لكن من جعله الزوج فلم
يرجع حكما زائدا في الآية أي شرعا
زائدا لان جواز ذلك معلوم من ضرورة
الشرع . ومن جعله الولي اما الاب واما
غيره فقد زاد شرعا . فلذلك يجب عليه
ان يأتي بدليل يبين به أن الآية أظهر
في الولي منها في الزوج وذلك شيء يصسر
والجمهور على ان المرأة الصغيرة والمهجورة
ليس لها أن تهب من صداقها النصف
الواجب لها . وشذ قوم قالوا يجوز ان
تهب مصيرا لصوم قوله تعالى « الا أن
يضمن » واختلفوا من هذا الباب في
المرأة اذا وهبت صداقها لزوج ثم طلقت
قبل الدخول ، فقال مالك ليس يرجع
عليها بشيء ، وقال الشافعي يرجع عليها
ينصف الصداق ، وسبب الخلاف على
النصف الواجب للزوج بالطلاق هو في

نصف الصداق ، ومنهم من قال ليس هذا
شي لان أصل الفرض لم يكن في عقد النكاح
وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال مالك
وأصحابه الزوج بين خيارات ثلاثة اما
ان يطلق ولا يفرض ، واما ان يفرض
ما يطالبه المرأة به ، واما ان يفرض صداق
المثل ويلزمها ، وسبب اختلافهم اخى بين
من يوجب مهر المثل من غير خيار للزوج
اذا طلق بعد طلبها الفرض ومن لا يوجب
اختلافهم في مفهوم قوله تعالى لا جناح
عليك ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او
تفرضوا لهن فريضة هل هذا محمول على
الصوم في سقوط الصداق سرا . كان سبب
الطلاق اختلافهم في فرض الصداق او لم
يكن الطلاق سببه الخلاف في ذلك ايضا
فيلزمهم من دفع الجناح عن ذلك سقوط
المهر في كل حال او لا يلزم ذلك فيه احوال
وان كان الاخير سقوطه في كل حال لقوله
تعالى وبتعويض علي الموسع قدره وعلى
المتقن قدره ، ولا خلاف امله في انه اذا
طلق ابتداء ، انه ليس عليه شيء . وقد كان
يجب علي من أوجب لها المنة مع شرط
الصداق اذا طلق قبل الدخول في نكاح

غير التفويض وأوجب لها مهر المثل في
نكاح التفويض أن يوجب لها مع المنفعة
فيه شرط مهر المثل لان الآية لم تعرض
بغيرها لاسقاط الصداق في نكاح
التفويض وانما تعرضت لباحة الطلاق
قبل الفرض فان كان يوجب نكاح التفويض
مهر المثل اذا طلب فواجب ان يشترط اذا
وقع الطلاق كما يشترط في المهر ولهذا قل
مالك انه ليس يلزم فيه مهر المثل مع خيار
الزوج

(وأما المسألة الثانية)

وهي اذا مات الزوج قبل تسمية
الصداق وقبل الدخول بها فن مالك
وأصحابه والاوزاعي قالوا ليس لها صداق
ولها المنة والميراث . وقال أبو حنيفة لها
صداق المثل والميراث ، وبه قال احمد
وداود ، وعن الشافعي القولان جميعا الا
ان المنصوص عند اصحابه هو مثل قول
مالك وسبب اختلافهم حارضة البليس
للأثر ، اما الاثر فهو ما روي عن ابن مسعود
انه مثل عن هذه المسئلة فقال أقول بها
برأي فتن كان مسوايا فن الله وأن كان
خطأ فني ، أرى لها صداق امرأتين
نأنا لا أركس ولا شطط وعليها العنة

ولما الميراث . ققام حفل من يسار
 الأشجبي مثل أشهد تمضت فيها بعضا .
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في يروع
 بنت وأشق . خرج أبو داود والثالثي
 والترمذي وصححه . وأما القياس
 المعارض لهذا فهو ان الصداق عرض فلما
 لم يقض المروض لم يجز العرض قياسا
 على البيع وقيل المزني عن الثايفي في هذه
 المسئلة ان ثبت حديث يروع فلا حجة
 في قول احد مع السنة والذي قاله هو
 الصواب والله أعلم

(الموضع الخامس)

(في الامدة الفاسدة)

والصداق يفسد اما لغيره او لصفة
 فيه من جبل او عذر . فالذي يفسد لغيره
 مثل الخمر والخنزير وما لا يجوز ان يتملك .
 والذي يفسد من قبل العذر والجبل فالاصل
 فيه تشبيه بالبيع وفي ذلك خمس مسائل
 مشهورة

(المسئلة الاولى)

إذا كان الصداق خمرًا أو خنزيرًا
 أو نمرًا لم يبد صلاحها أو بغيرا شردا .
 قتل أبو حنيفة العقد صحيح إذا وقع
 وفيه مهر المثل . وعن مالك في ذلك

روايتان احدهما فساد العقد وفسخه قيل
 المدخول وبعد ، وهو قول أبو عبيدة .
 والثانية انه ان دخل نيت ولما صدق
 للمثل وسبب اختلافهم هل حكم النكاح
 في ذلك حكم البيع او ليس كذلك ؟ فن
 قال حكمه حكم البيع قال يفسد النكاح
 بفساد الصداق كما يفسد البيع بفساد الثمن
 ومن قال ليس من شرط صحة عقد
 النكاح صحة الصداق بدليل ان ذكر
 الصداق ليس شرطا في صحة العقد قال
 يضي النكاح ويصحح بصداق المثل
 والفرق بين المدخول وعدمه ضعيف
 والذي تقتضيه أصول مالك ان يفرق
 بين الصداق المحرم العين وبين المحرم لصفة
 فيه قياسا على البيع ولست اذكر الآن فيه
 نصا

(المسئلة الثانية)

واختلفوا اذا اقترن بالمهر ييم مثل
 ان تدفع اليه عيدا ويدفع الف درهم عن
 الصداق وعن ثمن العبد ولا يسمى الثمن
 من الصداق . فتمه مالك وابن القاسم
 وبه قال أبو ثور وأجازة أشهب . وهو قول
 أبي حنيفة . وفرق عبد الله قتال ان كان
 الباقي بعد البيع ربع دينار فصاعدا بأمر

لا يشك فيه جاز . واختلف فيه قول الشافعي فمرة قال ذلك جائز ومرة قال فيه مهر المثل . وسبب اختلافهم هل النكاح في ذلك شبهه بالبيع ام ليس بشبهه فن شبهه في ذلك بالبيع منحور من جوز في النكاح من الجهل مالا يجوز في البيع قل يجوز

(المسئلة الثالثة)

واختلف العلماء فيمن نكح امرأة واشترط عليه في صداقها جبا . يجازي به الاب ، على ثلاثة اقوال : قال ابو حنيفة واصحابه الشرط لازم والصداق صحيح وقال الشافعي المهر فاسد ولها صداق المثل . وقال مالك اذا كان الشرط عند النكاح فهو لا ينفذ ، وان كان بعد النكاح فهو له . وسبب اختلافهم تشبه النكاح في ذلك بالبيع فن شبهه بالوصف بالبيع السلفه ويشترط لنفذه جبا . قل لا يجوز النكاح كالا يجوز البيع . ومن جعل النكاح في ذلك غايضا لبيع قل يجوز واما تفريق مالك فلا انه انه اذا كان الشرط في عقد النكاح ان يكون ذلك الذي اشترطه لنفسه نقصانا من صدق مثلها ولم ينهه اذا كان بعد انعقاد

النكاح والاتفاق على الصداق . وقول مالك هو قول عمرو بن عبد العزيز والثوري وأبي عبيد . وخرج النسائي وأبو داود وعبد الرزاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة نكحت على جبا قبل عصمة النكاح فهو لها ، وما خلف بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيته وأحق ما أكرم الرجل عليه ايته واخته وحديث عمرو بن شعيب غنظ في من قبل انه صحفه ولكنه نص في قول مالك . وقال ابو عمرو بن عبد البر اذا دوت القاتع وجب العمل به

(المسئلة الرابعة)

واختلفوا في الصداق يشق لو يوجد به عيب فقال الجمهور التصحيح ثابت واختلفوا هل ترجع بالقيمة او بالمثل او بغير المثل . واختلف في ذلك قول الشافعي : قال مرة بالقيمة وقال مرة بغير المثل . وكذلك اختلف المذهب في ذلك فقيل ترجع بالقيمة وقيل ترجع بالمثل قال ابو الحسن الغنصي ولو قيل ترجع بالأقل من القيمة أو صدق المثل لكن ذلك وجها . وشذ سحنون قال النكاح

قلمد وبني الخلاف هل يشبه التكاح في ذلك البيع أو لا يشبه فن شبه قال ينسخ ومن لا يشبه قال لا ينسخ (السخة الحاشية)

واخذوا في الرجل ينكح للمرأة على أن الصداق ألف إن لم يكن له زوجة وإن كانت له زوجة فالصداق الفلن . قال الجمهور بجوازها واختلفوا في الواجب في ذلك . فقال قوم الشرط جوازها من الصداق بحسب ما اشترط . وقالت طائفة لها مهر المثل وهو قول الشافعي وبه قال أبو ثور إلا أنه إن طلقها قبل المدخول لم يكن لها إلا النقة . وقال أبو حنيفة إن كانت له امرأة قبل المدخول وان لم تكن له امرأة قبلها ما لم يكن أكثر من الألفين أو أقل من الألف . ويخرج في هذا قول أن التكاح ينسخ لمكان الضرر . ولت أذكر الآن نصافيا في المنع . فقه مشهور . مثلهم في هذا الباب وفروعه كثيرة . واختلفوا فيما يعتبر به مهر المثل إذا قضي به في هذه المواضع وما أشبهها فقال مالك يعتبر في جهلها ونصائها ومهرها . وقال الشافعي يعتبر بنسب عصبها فقط . وقال أبو حنيفة

يعتبر في ذلك نسأ . فأجابنا من النسبة وغيره هو معنى الخلاف هل الماتقن المنصب فقط أو في المنصب والمال والجمال لقوله عليه الصلاة والسلام تنكح المرأة لميرها وجمالها وحسبها الحديث

﴿المرضع اللباس﴾

(في اختلاف الزوجين في الصداق)

ولمختلفهم لا يمتثلون يكون في القبض أو في القدر أو في الجنس أو في الوقت أعني وقت الوجوب . فأما إذا اختلفا في القدر فقالت المرأة شيئا بيمينين وقال الزوج بمائة فإن التقوا اختلفوا في ذلك اختلافا كبيرا قال مالك أنه إن كان الاختلاف قبل المدخول وأن الزوج بما يشبه والمرأة بما يشبه أيهما يتصالحان ويتناسخان وإن حلف أحدهما ونكل الآخر كان القول قول الخالف وإن نكلا جميعا كان بصرة ما إذا حلفا جميعا ومن آتى بما يشبه متعها كان القول قوله . وإن كان الاختلاف بعد المدخول ما قول قول الزوج وقالت طائفة القول قول الزوج مع يمينه . وبه قال أبو ثور وابن أبي ليلى وابن شبرمة وجماعة . وقالت طائفة القول قول الزوجة إلى مهر مثلها وقول

الزوجة فيما زاد على مهر مثلها . وقالت
 مالك والشافعي في التفاسخ بعد التحالف
 والرجوع الى صداق المثل هو . هل يشبه
 النكاح بالبيع في ذلك أم ليس يشبه ؟
 فمن قال يشبه به قال بالتفاسخ . ومن
 لا يشبهه لان الصداق ليس من صحة
 العقد قال بصداق المثل بعد التحالف .
 وكذلك من زعم من اصحاب مالك أنه
 لا يجوز لها بعد التحالف أن يترضا علي
 شي . ولا أن يرجع أحدهما الي قول الآخر
 ويرضي به فهو في غاية الضعف . ومن
 ذهب الى هذا قلنا يشبه بالعالم وهو
 تشبه ضعيف مع أن وجود هذا الحكم
 لقان مختلف فيه . وأما اذا اختلفنا في
 القبض فقالت الزوجة لم أقبض وقال
 الزوج قد قبضت . فقال الجمهور القول
 قول المرأة الشافعي والثوري واحد وأبو
 نورد . وقال مالك القول قولها قيل المدخول
 والقول قوله بعد المدخول . وقال بعض
 اصحابه انها قال ذلك مالك لان العرف
 بالمدينة سكان عدم أن لا يدخل الزوج
 حتى يدفع الصداق . فان كان بطل ليس
 فيه هذا العرف كان القول قولها أبدا
 والقول بأن القول قولها أبدا أحسن لأنها

الزوجة فيما زاد على مهر مثلها . وقالت
 طائفة اذا اختلفنا نحالفا . ورجع الي مهر
 المثل ولم تر الضخ كمالك وهو مذهب
 الشافعي والثوري وجماعة . وقد قيل انها
 ترد الى صداق المثل دون بين ما لم يكن
 صداق المثل أكثر مما ادعت وأقل مما
 ادعي هو . واختلفهم مبنى على اختلافهم
 في مفهوم قوله عليه الصلاة والسلام البينة
 على من ادعي واليمين على من أنكر . هل
 ذلك مطلق او غير مطلق ؟ فمن قال مطلق
 قال يحلف أبدا أقراها شبهة فلن استويا
 نحالفا وتفاضلنا ، ومن قال غير مطلق قال
 يحلف الزوج لأنها قر له بالنكاح وحنس
 الصداق وتدعي عليه ثدرا زائدا فهو
 مدعي عليه ، وقيل أيضا يتحالفان أبدا
 لان كل واحد منهما مدعي عليه وذلك
 عند من لم يراع الاشياء . والخلاف في
 ذلك في المذهب . ومن قال القول قولها
 الى مهر المثل والقول قوله فيما زاد على مهر
 المثل رأى أنها لا يستويان أبدا في
 المعنى بل يكون أحدهما ولا يد أقوى
 شبهة . وذلك انه لا يخلو دعواها من أن
 يسكون فيما بادل صداق مثلها فاحدونه
 فيكون القول قولها أو يكون فيأفوق ذلك

مدعي عليها . ولصكن مالك دأعي قوة
 الشبهة حتى اذا دخل بها الزوج واختلف
 أمسحلب مالك اذا طلق المدخول حمل
 يكون القول قوله يمين أو بغير يمين
 احسن موافا اذا اختلفا في جنس الصداق
 فقال هو مثلا تزوجتك على هذا الصدد
 وقالت هي تزوجتك على هذا الثوب .
 فظهر في المذهب أنها يتحالفن
 ويتفاسخان ان كلن الاخلاف قبل
 البناء وان كان بعد البناء ثبت وكان لها
 صداق المثل ما لم يكن اكثر مما ادعت
 او اقل عما اعترف به . وقال ابن القصار
 يتحالفان قبل المدخول والقول قول الزوج
 بعد المدخول . وقال اصمغ القول قول
 الزوج ان كان يشبه سواه كانت أشبه
 قولها أو لم يشبه فان لم يشبه قول الزوج
 فان كان قولها مشبه كان القول قولها
 وان لم يكن قولها مشبها فمالنا وكان لها
 صداق المثل ، وهو الشافعي في هذه
 السنة مثل قوله عند اختلافهم في القدر
 أعنى يتحالفان ويتراجان الي هو المثل
 وسبب قول القهاء بالتفاسخ في البيع
 متصرف اسه في كتاب البيوع ان شاء
 الله . وأما اختلافهم في الوقت فانه يتصور

في الكلال ، والقى يجمي . عن أصل قول
 مالك في المشهور عنه ان القول في الاصل
 قول القارم قياسا على البيع وفيه خلاف
 ويتصور أيضا مني يجب على قبل المدخول
 أو بعده فمن شبه النكاح بالبيع قال
 لا يجب الا بعد المدخول قياسا على البيع
 اذا لا يجب الثمن على المشتري الا بعد
 قبض السلعة . ومن رأى ان الصداق
 عادة يشترط في الخلية قال يجب قبل
 المدخول وقلبك استحب مالك أن يقدم
 الزوج قبل المدخول شيء . من الصداق

الركن الثالث

(في معرفة محل العقد)

وكان امرأة فاتها محل في الشرع
 يوحين اما بنكاح أو بملك بين .
 والموانع الشرعية بالجملة تنقسم أولا الى
 فسين موانع مؤبدة وموانع غير
 مؤبدة والموانع المؤبدة تنقسم الى منى
 عليها ويختلف فيها ، فالمنق عليها ثلاث
 نسب وصبر ورضاع والمختلف فيها الزنا
 واللعان . والنير مؤبدة تنقسم الى تسعة
 أحدها مانع العدد ، والثاني مانع الجرم
 والثالث مانع الرق ، والرابع مانع الكفر ،
 والخامس مانع الاجرام ، والسادس مانع

المرض، والسام مانع النعمة على اختلاف
في عدم تأييده عوالتان مانع التلطيح ثلاثا
للطلق، والتلطيح مانع الزوجية فالواضع
الشرعية بالجملة أربعة عشر مانعا

﴿المرجان﴾ سناها بالفارسية بحية
الروح وهي عيد عندهم

﴿متهكا﴾ متهكا متهكة متهكة
فيقال في متهكة

﴿مهمل﴾ في عمله مهمل مهمل عمل
يرفق وسكينة. و (مهمل وأمهه) أنظره
وأخره. و (مهمل في عمله) أنظره. و
(المهمل) التؤدة. و (المهمل) اسم يجمع
معدنات الجواهر كالفضة ونحوها و (المهمل)
القطر والسهم والقيح وحرى الزيت. و
(المهمل) التؤدة ومثلا المسبة

﴿مها﴾ اسم شرط جازم مجزوم
ضلين، أو ماضيا للشرط والثاني جوابه
وجزاؤه نحو (مها تخف الخقد ينظر)

﴿مهنه﴾ مهنه مهنه مهنه مهنه
(مهنه مهنه مهنه) عمل في صنعه. و
(مهنه مهنه مهنه) كان مهنه. و (مهنه)
مارسه. و (مهنه مهنه مهنه) أي استعمله
للمهنة فاستعمل فلان

و (مهنه) ابتذله واحترمه.

و (المهنة) الملوك والخدام جمه مهنة
ومهنة و (المهنة والمهنة) الخلق في العمل
و (المهنة) الخبير

﴿المهنة﴾ المهنة مهنة مهنة
﴿المهنة﴾ المهنة مهنة مهنة
وهي أشبه بالهز الالهية تشبه بها
المرأة في صحتها وجمالها وحسن
عينها

﴿ميار﴾ ميار ميار ميار ميار
ابن مذكوره المصنف الفارسي الديلمي
الشاعر المشهور كان مجوسيا فأسلم على يد
الشريف الرضي وهو شيعي وعليه تخرج
في نظم الشعر. وكان شاعرا جزل القول
مقدما على أهل وقت

من شعره قوله :
وقد قاله يرني أبا الحسين أحمد بن
عبد الله وكان من سادات الفتن الفريسة
ومظان الكرم الصبية، وانفق بينه وبينه
مودة قبل موته بسنين قلائل وقد توفي
أواسط شوال سنة (٤١٣)

نعم عنده يادهر أم المصائب
فلا نوعدني بعدها بالزواجب
هتكت بها ستر التجامل بيتنا
ولم تلتفت لنا لبقا المرأب

وملأت نومي حفتي بين قاعد
 ومنصرف حفي رميت بهائب
 فوأيك في قودي فقد ذل مسجل
 وشأ بك في غمزي قد لان جانبي
 عددت طريق الفضل من كل وجهة
 وملت على العليا من كل جانب
 فلا آمن إلا محبة ناه
 ولا أبل إلا مطية خائب
 أهد ابن عبد الله أحظي براجع
 من الديث أو آسي على إرداهب
 وأرسل طريقي رائدا في حجة
 من الناس أبهى نجمة لطالبي
 واقذح زنداواريا من هوي أخ
 واكشف عن زود خيثة صاحب
 وأدغم في صدر البال بئنه
 فترجع عن دأيات للتاكب
 أي ذاك قلبه عن غير مغالط
 برجم وحلم بعده غير عازب
 وإن خروق المهدي ليست لراقع
 سوا حرمه الجود ليس لشاعب
 حادي المروت منه ردة في دروجها
 بقية أيام الكرام الاطياب
 محبيرة سدي وألم وشيها
 صناع محمك المكر ملت الرغائب

كما الله عطف للمرح حينا جمالها
 ظالم في قبضت لها يد سالب
 لئن درست فيها الخطوط فانها
 ليلى لم يلا عرفنا في للسائب
 وجوهرة في الناس فانت يتيبة
 وهل من أتجهد بين الكواكب
 الآن لما اشتد حني يوده
 وردت ملا من فداء حقائي
 نجحت به نفس المري حاضر الجدي
 جديد تقيص الود سهل المهذب
 سدوت فم الناس بكفي نظيرا
 ولويت وجهي عنالي مخاضب
 وقلت تبين ما تقول لهما
 تكون ذلك الطائر الكواكب
 فكر غاب عن أخباره ثم أفتشت
 سعابه عن صلح الملل ناسر
 فلما بداني الشرقي كرقوله
 ربطت نوازي أضلعي بالرواهب
 وملت إلى ظل من الصبر قاص
 قصير وظن بالجدل كاذب
 ونفس شماع قد أخل وقارها
 بصادته في التازلات العصاب
 أسائل عنه المهدي وهو مطل
 بنو لي الأجب عن صناع غارم

واستروح الاخبار وهي تسروني
 علائق منها في ذبول الجنائب
 فينصح لي من كان عنه محبها
 ويصدقني من كان فيه مواربي
 عقيد بيسان استوت في اقتاده
 مشلوق آلق العلي بالمشارب
 تنافث عن بحر الضما نذباته
 كأن فزادي في حقوق النوادب
 بكت ادما وضلومت جياها
 فحسبها نكي دما بالحوارب
 حوت حضا بالمهدا ليد وعطلت
 رسوم النسي واقض نعم الكواكب
 وردت ركب المحسين بظنبا
 تكذ الدلا في ركابا فواضب
 غل يذوع الضار بعدك فننا
 مر يضاعل أيدي المظي الفواغب
 برضي ان حب النيام وانبي
 دعوتك سرج الصبح غير مجاوبي
 وان لاوي سنمر ضاحاج رقة
 ولا سائل من ابن مقدم راكب
 سرقة الموت من أوطاننا ما تقي
 وقب من أخلاقه عن حياي
 عيبت لظدي الارض كيف قلنا
 وتصدنا والارض ام الصجاب

تظارد عن ارواحنا برماحا
 ونظرب في أيماننا لحرائب
 وتسرنا الدنيا بشيمة طامم
 هي القم للردى وربة شارب
 أحدث نفسي خاليا بخلودها
 فأين أبي الادني وأين أغلبي
 وما كنت الا واحدا من مشيرة
 ولا باقي في الناس الا ابن قاهب
 فهل انا اجبي من مقاول حبير
 وأمنع ظمرا من مشيد طارب
 وهل أخذتكم بالسوء لى ليد
 من الموت أو عندي حبة حاجب
 ولا علم من أي شق مصري
 وفي أيما ارض يخط لجاني
 اذا كان سهم الموت لا بد واقعا
 فيا بقتي الرمي من قبل صاحبي
 ويا ليت مقبورا بكوفان شاهد
 جواي وان كانت شهادت غائب
 وليت طريف الود بيني وبينه
 وان طاب يوم لم يكن من مكاسي
 سلام على الارواح بعدك انها
 وان عشت ليست اربة من ما ربي
 اذا دنس الحزن الطو نك
 ضاد جديدا بالفرح والواكب

وان أحدثت عندي بأفحرفه
 ذكرتك فيها فأنذرت من مصابي
 منتك بمتاد الدعاء مرحة
 الظرف لم أتخرج بلعة خالب
 يارث شطاف البرق في جنباتها
 بهام المضاب السود دهر العصاب
 إذا عمت جلحاء ارض بولها
 غدت روضة وغراء ذات خواب
 وان كلن بحراني ضريحك غانيا
 بجباهه من قاطرات السحاب
 وقال يرني الشريف الرضي ذا
 الحسين ابا الحسن محمد بن الحسين
 الموسوي وثوفي في السادس من المحرم سنة
 ٤٠٦ وكان رثاه بقصيدة مبيبة فشتت على
 جماعة ممن كلن بحسنه في حياته كيف يرني
 بمثلا بعد وفاته وتكلموا في ذلك فقال يلوح
 بذكرهم :

أقرش لا لدم أراك ولا يد
 فواكلي غاض الندي وخلا الندي
 خلاك ذوالسجين اقلنا حتى
 نجذب على جبل المفة تنقد
 فاذنا شادقت المحصوم فلجلبي
 وان تصادمت الككة فردي

ياناشد الحسنات طرف قابلا
 عنها وعاد كأنه لم ينشد
 اهبط الى مصر فلحجراها
 من صاح بالطلع يانار أخدي
 بكر النبي قال اردى خيرها
 ان كان يصدق فالرضى هو الردي
 عادت اوراقه هاشم من بعده
 خورا لأمن الخالب الموقد
 نجحت بمجز آية مشهودة
 ولرب آيات لها لم تشهد
 كانت اذا هي في الامامة نوزعت
 ثم ادعت بك خصبا لم تجسد
 رضي الموقن والخائف رغبة
 يك واتحدى النابى برأى المرشد
 ما حرزت قصباتها وزا هنت
 الا ظهرت بفضة من مؤدد
 تبعتك عافدة عليك أمورها
 وعري ثيمك بعد لما تنقد
 وراك طفلا شيئا وكهولها
 ففرح حواك من سكلن ال يد
 أنفقت عمرك ضالقا في حنظلا
 وعتقت جيشك في صلاح المنشد
 كالنار السارى المداية والقرى
 من شوتها ودخام ال المرقد

لو كان بقل لم تنك له بد	من ذاك بسح المحوم منواده
لكن اصابتك من مجنون اليد	وقنط منه قارح متعود
يا شكلاها الفضايل مورثا	يطوى المياه على القلوب كأنه
ينابات القاطعات الشرد	عنها يضل وانه للهندي
نظمتن بما رثيتك ناظلا	مطلب الحصة بشر غير مودع
ما بين كل من جز ومقصد	عن اظهر بسير غير مزود
اشكو افراد الراحه الساري بلا	قرب قربت من التلاع فانها
انس وان احزرت سبق الاوحد	ام الناسك مثلاً لم يقصد
واذا حفظك با كيا وموينا	حأيا به حتى تزع بيترب
عابرا عليك تفجى وتلدي	فتحيته تقضا بابا المسجد
كانوا الصديق ددتهم لي حدا	واحتال تراب على شعوبك حاسرا
صلي الاله على مكر حدي	وانزل نضر محمدا بمحمد
بترقيق الشامتون وانه	وقل انطوى حتى كأنك لم تند
يوم هم رعن عليه الى غد	من الهدى وكأنه لم يولد
لا غيرك سم نائب تحت ايلي	بكت السماء له وودت انها
وكما طيب البيت طيب المهد	قدت غزاتها ولما يفتقد
وقربت لا يعلوان علاة	وكلك يرمك اذ جرت اخباره
لنفس ذواقوا لى لا تبعد	برحوا وسمي بالعيرس الانكد
﴿ تميم ﴾ كلمة استفهام بنية اهل	صفت وفانك فيه ايض بفره
الين اى ما حالك اى ملورا لك وهو اسم	بالعيرن من الصباح الاسود
ضل مضاه انيرني	ولئن غمزت من الزمان يلين
﴿ ماء ﴾ اقط يمسه سموا صاح	عن عجم مثلك او عضضت بأرد
﴿ الموبدان ﴾ كاهن الفرس وحاكم	فاليف ياخذ حكم من مخر
الميرس	وطلي رماخذت من الميرد

﴿موت﴾ مات يموت ويمات موتا ضد حي و (موتته) جعله يموت وشبه (أمانته) و (تلموت) ادعى الموت و (اسنات الرجل) طلب الموت. وذهب في طلب الشيء كل مذهب و (الموات) مالا روح خيرا لارض الحالية و (الموتان) موت يقع في الماشية و (الموتان) الموت وخلاف الحيوان يقال (فلان يبيع الموتان) اي الامتعة التي لا روح فيها و (البيثة) الحيوان الذي يموت حيا فنه و (البيثة) الحال والخبثه يقال (مات بيته الصالحين) و (البيث) الميت و (المات) الموت

﴿الموت﴾ هو نهاية كل حي في هذا الوجود مظهره خرد والشعور وتلاشي الادراك ودخول الجسد الحيواني في حالة تخلل واستحالة الالاصول التي تكون منها لا يجدلحي معها خل في درجة الحيوانية من الشعور بتقل الموت وشناعه فراه يهرب منه جهده و يدافعه بكل ماأوتي من الوسائل واصكن يضطر للخضوع له في النهاية لان عرامله تحتل به من كل مكان فصعزه عن المقاومة فيستسلم له مكرها وموت كما شاء له القدر

لم يطرح مسألة الموت والحياة على بساط البحث من أنواع الحيوان غير الانسان لاسماع دائرة تفكره وعجز تلك الكائنات عن مناجاة النظر والتأمل في الامور للضرورة فني بهذه المسألة من زمان بعيد اي الزمان الذي اقام فيه الدين ، ولكنه حل هذه المسئلة على ضرور بشي على حسب مداركته في كل جيل وذهب في ذلك كل مذهب حتى جاءت الاديان الكبرى البرهية والبوذية واليهودية والنسبية والاسلامية فجلت هذه المسئلة من أسئلة مسائلها وأسست عليها ككبرا من طقوسها وليس هنا موضع لتفصيل حراي كل منها وإنما قول انها كلها أجمعت في شكلها الحاضر) على ان الموت ليس بشي غير انتقال الروح من خلائها الطبيعي ال عالم ورا. هذا العالم كانت فيه قبل دخولها في الجسد، وأنها هناك شاب او تقاب على حسب أحوالها في هذا العالم التي دعت اليه لتبتلي في

فتناكل هذه الاديان (في شكلها الحاضر) هذا التصيد لان اليهودية في شكلها الاول على بعض الاقوال كانت لا تحول حياة بعد الموت بل كانت تعد الموت عراملها للانسان

من شقاء هذا العالم لا لما يكون وراءه من الحياة الابدية في عالم ارقم من هذا العالم بل لانه باب النساء الايدي التي لا شعور به

والربانة اليهودية في عهدهما الاول لم تكن مغلوبة الروح ولم تذكره بحرف، وما نشأ فيها فك الا بعد دخولها في دور جديد في الاجيال التالية

وكانت الفلسفة الضيقة تشايع هذه الاديان وتراقبها على اعتبار الموت حالة انتقالية من عالم الى عالم، فكان فيثاغورس واغلاطون وارسطو من اقطاب هذه الفلسفة. ولكن نشأ بجانبهم مفكرون آخرون كانوا يذهبون غير هذا المذهب ويستبشرون الموت نهاية الحياة منكرين كل وجود وراء هذا الوجود الموسوس فكان الصراع شديدا بين هذين المنهجين حتى جاءت الفلسفة الحسية في اوروبا منذ القرن السادس عشر فصارت ملحمة الفلسفة اليونانية واختفت في مناقضة الديانات ومكافئتها وكان يتم لها القلب في النصف الاول من القرن التاسع عشر لولا ان الخالق الذي خلق الموت والحياة وقد لكل منهما دائرة من الوجود لم يرد

لمت يفضل الناس ضللا ثم ابدا فتح للتبصرين بابا الى عالم الروح ظهرت يظهر التنويم المغناطيسي والمباحث الروحية التجريبية المسماة بالاسيرنزم فكانت سدا حينما دون ذلية المذهب المادي فوقه حيث وصل اليه، ثم اضطر لتكوس على عبه أمام المشاهدات الموسومة التي كانت تتالي قتالي الفيت المذاق بواسطة علماء من اولي العزم أمثال الاساتذة الاعلىين ولهم كروكس الكياوي وروسل ولاس الفيزيولوجي واولفر لودج الطيبي وباركس الجيولوجي وظولن الكورباتي وغيرهم من الانجليز، والاكوردان اولينييه وجيه والاسانان شارل ديشمو كليل غلامبرون وغيرهم من الفرنسيين، والطباء الكبار زوشر وفيشنر وويبر والترسي وغيرهم من الالمان، والمجاهدة ايس وهلر وهزلوب وادمون واليوت وسوام من الامريكن وغيرهم ممن لا يحصون كثرة تأجبتوا ان الموت ايس هو الاحالة انتقال من حياة أرضية ضيقة شتوية بالاكدار، الى حياة عطوية راقية حاققة بأنواع الجمال بحر كبراني فك كبلو باحث نقلنا بعضها صفاتي كلمة

روح ومنتشر غيرها في كائناتهم الخلقية
 ونشرنا مقدارا كبيرا منها في مجلة الحياة
 وسنوالي نشر هذه للباحث كلما سمحت
 الفرصة لأنها اكبر معلوم يستعمله حياة
 الحياة لعدم تعاليم الالهة وانرا من الملحد
 الذين قنعوا من الجهاد الطبي بأن يكونوا
 وصل الفناء، ونذّر التسليم والثبوت
 وما ادروا ان مقديهم هذا لو صح لكن
 أحسن ما يظهرونه الجهد الجبر، وغير فوبه
 ان يلقى بنفسه من سائق تخلصا من هذه
 الحياة المشربة بالكدار، أو يقذف نفسه
 بين احضان البيمية منفسا في حياة
 الشهوات وللألاذ الدينية حتى ينتهي وجوده
 على ما لا يتفق ومصلحته ومصلحة العائشين
 معه في صعد واحد. ولكن الله جل
 قدرته لم يترك لهذا الفناء المشؤمين مجالاً
 يجولون فيه بعد ظهور هذا النور العلوي
 قبحوا حيث هم يتعشون الفرص لتفت
 صومهم في الاذهل، وهيات وجاء الحق
 وذهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
 « سرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
 حتى يتبين لهم انه الحق، أولم يكف ربك
 انه على كل شيء شهيد»

(الخوف من الموت) يتخذ القائلون
 بخلود الروح اعتقادا على الادلة القوية
 الخوف من الموت وحسب الخلود من
 الادلة على بقاء الروح ضد الموت قائلين
 ان الخالق جلت قدرته لم يكن ليجد
 هذا الحب للخلود عبثاً، فهو لم يكن الخلود
 مقصداً للروح لما شعرت به، ولو شعرت
 به لما مالت اليه، فيلما اليه هذا الميل
 الشديد ودفعها من الفناء. القدر العظيم
 من الادلة القاطعة على أنه مقدر لها للاحقة
 والا فأن هذا الشعور منه يصح كون جزافاً
 والجزاف لا يصح أن يوجد في صنع الله ولا
 في صنع النواميس الحكيم التي تعود هذا
 الوجود

هذه بعض حجج الفلاسفة القائلين
 ولكن الفلاسفة الماديين كانوا يردون
 عليهم بأن الخلود هو من أهوا.
 النفس لا يرتكز على حقيقة وان القدر
 من الموت لا يكون الا في الاحوار التي
 لا يحسن للموت فيها من عمر الانسان
 ولكنه متى بلغ السر غايته وجد الانسان
 في نفسه نزوعاً الى الراحة الابدية فضم
 به للحياة وتمت الموت كما تمتي الحب
 النوم وقصد الاحسان الي حين. ولكن

اعتراف كبار المفكرين وأصحاب العلم الذين بلغوا الشيخوخة يقض هذا الزعم قد أجمعوا على أهم بفان الموت ومحبون الخلود لا يرغبون في تلك الحالة التي يذهب فيها الشعور وتلاشي معها الإدراك

من هذه الاضغاط ما كتبه الفيلسوف الفرنسي الكبير شارل ديكنوفيه قبل موته بأيام وقد بلغ من العمر ٨٨ سنة قال :

« اني لا أجعل سائتي اليوم وأعلم اني ميت بعد أسبوع أو أسبوعين وقد نسي أشياء أحب أن أقولها تس موضوع فظننا . ولا يحق للانسان وهو في مثل سني أن يفكر في شيء لان الايام من الساعات التي بقيت له أصبحت معدودة فيجب علينا الاذعان لما هو واقع

« اني أموت ولحسكن ليس بدون أسف ، وآسف خصوصا لانني لا أعرف ما ستؤول اليه أسرتي . سأزول قبل أن أقول قلبي الاخيرة ، وكل انسان يموت قبل ان يكمل عمله وهذا متعمي درجات الشقاء في هذه الحياة

« عند ما يكون الانسان شيخا كبيرا وقد أخذت الحياة يصب عليه كعبوا ابن

يموت ، وأردى أن الشبان أكثر خضوعا للموت من الشيخوخة . فانه عند ما يجوز الانسان الثمانين يصبح جبانا ويكره ان يموت ومني تحقق ذو أجله تحزن نفسه وتسلل . وقد درست هذه المسئلة من كل وجوها ورأيت في ذهني مرارا علي بدنا أبي ومع ذلك لم أتسكن من ان أتم نفسي بأني ميت صا قليل . ليس الذي يبلع في من الموت هو الفيلسوف لان الفيلسوف لا يصح ان يهاب الموت ، بل الرجل القديم هو الذي يهابه . فهذا الرجل لا شجاعة في يقين مع انه يجب ان يقين للامناس له من ، اتعمي

قال الأستاذ متشيكوف خليفة العلامة باشور البيكروبولوجي المشهور والبحت في المرم وأسبابه : « نعرف امرأة عمرها مائة سنون وكان في مختلف كثير أ من الموت حتى اضطر أقاربها أن يكتبوا عنها موت أي كان من سارها ولما مدام روينو فلم تكن تتأثر من ذكر الموت تقريري بين ١٠٤ و ١٠٥ سنين من عمرها وكانت تظهر ظاهرا مبالا اليه لانها كانت تحس أنها لا تقم عنها في هذا العالم »

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

« الحمد لله رب العالمين حمد
الشاكرين وصلواته على محمد وآله
الطاهرين

« لما كان أعظم ما يلحق الانسان
من الخوف هو الخوف من الموت وكان
هذا الخوف عاما وهو مع عومته أشد وأبلغ
من جميع الخوفات فوجب ان أقول: ان الخوف
من الموت ليس بمرض الا لمن لا يدري ما
الموت على الحقيقة أو لا يعلم ان يصير نفسه
اولاً به بطن انه اذا انحل وبطل تركه فقد
انحل ذاته وبطلت نفسه بطلان عدم
وجوده وان العالم سيق بعده كمن هو
موجود او ليس هو موجودا كما يظن من
جبل بقاء النفس وكيفية سادها، أو لانه
يظن ان الموت ألما عذابا غير ألم الامراض
التي ربما تقدمت وأدت اليه وكانت سبب
حلوله، أو لانه يعتقد أن عقوبة تحمل به بعد
الموت، أو لانه مشير لا يدري الى اي شيء
يقدم بعد الموت، أو لانه يأسف على ما تخلفه
من المال والقبائل وهذا كما يظنون بلغة
لا حقيقة لها

« أما من جهل الموت ولم يدرك ما هو
بأنه أجهل من ان الموت ليس بشيء أكثر

قول لعل عدم أكثر انعدام وروينوا
بالموت كان ناشئا من عقيدتها بالخلود ولم
يذكر الاستقامة شيكوف اذا كانت متدنية
أم ملحة

الملاحظة ان الخوف من الموت عام
لان الموت اذا فهم بمعنى الفناء فيصير مكر
وكل قبيح مكر مكره يدها الضل. واذا
وجد من الشيوخ من يفلن الحياة وينسون
الموت فما ذلك الا لشدة بائس نفي هذا
العالم من آلام الهرم. كما قال أبو الطيب
المتنبي

واذا الشيخ قال أف فامل

حياة وإنما الضحك ملا
آقايش صحة وشلب

فلذا وليا عن المرء ولي
وقد جاءت المباحث النفسية اليوم
مثبتة بالتجارب وجود الروح وخلودها
وقيام الارواح بأجسادها الاطيفة في عالم
وراء هذا العالم بعد ان تتجرد من هذا
التلاف الطيني الثقيل

وقد وتمنا على رسالة كتبها العلامة
الفيلسوف ابن مسكويه في علاج الخوف
من الموت تذكرها هنا بنصها فلانها قد قال
وجه الله تعالى :

من ترك النفس استعمال آلتها وهي
الاجزاء التي مجموعها يسمى بدنًا كما يترك
الصانع مثلا استعمال آلاته . فان النفس
جوهر غير جسماني وليست عرضا
وانها غير قائمة وهذا البيان يحتاج
الى علوم تتقدمه وذلك مبين
مشروح في موضعه . فاذا فارق
الجوهر البدن بقى البقاء الذي يخصه ونفى
من كدر الطبيعة وسعد المادة التسامة ،
ولا سبيل الى قاتة وعدمه . فان الجوهر
لا يبقى من حيث هو جوهر ولا يتبدل
ذاته ، وانما يتبدل الامراض
والحواس والنسب والاضافات التي يسه
وبين الاجسام بأضدادها . فاما الجوهر
فلا ضده وكل شيء يفسد فانما يفسد
من ضده . وانت ان تأملت الجوهر
الجسماني الذي هو أخص من ذلك
الجوهر الكريم واستقرت حاله وجدته
غير فان ولا يلائم من حيث هو جوهر
وانما يستحيل بعضه الى بعض فيظل
خواص شيء شيء منه وأعراضه . فاما
الجوهر نفسه فهو باق ولا سبيل الى عدمه
وبطلانه . أما الجوهر الروحاني الذي
لا يقبل استعماله ولا تغييرا في ذاته وانما

يقبل تآلته وتبام صورته فكيف يتوهم
فيه العدم والتلاشي ،
« اما من يخاف الموت لانه لا يعلم
الي ابن تصوير نفسه ، أو لانه يظن بدنه
اذا انحل وبطل تركه قد انحل ذاته وبطلت
نفسه وجبى بقاء النفس وكيفية السعادة
فليس يخاف الموت على الحقيقة وانما يجهل
ما يفتى ان يسله فالجهل اذن هو الخوف
اذ هو سبب الخوف ، وهذا الجهل هو
الذي جعل الحكما على طلب العلم والتعب
فيه وتركوا الاجل فلات الجسم وراحات
البدن واختاروا عليه التعب والسهر ورأوا
أن الراحة الحقيقية التي يستراح بها من
الجهل هي الراحة بالحقيقة وأن التعب
الحقيقي هو تعب الجهل لانه مرض من مرض
النفس والبرء من خلاص لها وراحة سرمدية
ولتة أبدية . فلما تبين الحكما ذلك
واستبصروا به وهجموا على حقيقته
ووصلوا الى الروح والراحة ، عانت عليهم
أمور الدنيا كلها واستخروا جميع
ما يستغفمه الجهور من المسأل والثروة
الحسية والمطامب التي تؤدي اليها . اذ
كانت قلبه الثبات والبقاء سريعة الزوال
والعنا ، كثيرة المهوم اذا وجدت ، عظيمة

لانه هي ناطق مائت فالموت تمامه وجماله
 وبه يصير الي أفتة الاعلى . ومن علم أن
 كل شي - مركب من حده وحده مركب
 من جنسه وفصله ، وان جنس الانسان
 هو الحي وفصله هو الناطق والمائت علم
 انه استحيل الي جنسه وفصله لان كل
 مركب لا محالة يستحيل الي الشيء الذي
 منه تركب فمن أجل بمن يخاف تمام
 ذاته ، ومن أسوأ حالا ممن يظن أن تمامه
 بحياته وقصاته تمامه ؟ وذلك ان ناقص
 اذا خاف ان يتم فقد حل من نفسه على
 غاية الجهل . فاذن يجب على العاقل أن
 يتوحيش من التفات وانس بالتمام
 ويطلب كل ما يشمه ويكفه ويشرفه ويصل
 منزته ويحلل يربطه من الوجه القبي يأمن
 به الوقوع في الاسر لامن الوجه القبي
 بشد وثاقه ويزيده تركيا وتقيدا وثق
 بأن الجوهر الشريف الالهي اذا تخلص
 من الجوهر الكيف الجنائي خلاص تاه
 وصفو لا خلاص مزاج وكدر فقد سعد
 وعاد الي ملكوته وترب من يثرته وظر
 بهوار رب العالمين وخالفه بين
 الأرواح الطيبة من أشكاله وأشياءه
 ونجا من أصداده وأغباره . من هاهنا

القوم اذا قدمت ، فاختصروا فيها على
 القدار الضروري في الحياة وتلوا من
 فضول العيش التي فيها ما ذكرت من
 الصيوب وما لم أذكره ولاها مع ذلك
 بلا نهاية . وذلك ان الانسان اذا بلغ منها
 غاية تداعت الي نهاية اخرى من غير وقوف
 على حد ولا انتهاء . الى أمد . وهذا هو
 الموت لا التحاقات والمرص عليه هو
 المرص على الزائل والشغل به هو الشغل
 بالباطل . ولذلك جزم الحكماء بأن الموت
 موثاق موت ارادي وموت طبيعي
 وكذلك الحياة حياتان حياة ارادية وحياة
 طبيعية ومنا بالموت الارادي امانة
 الشهوات وترك التعرض لها هو عرضا بالحياة
 الارادية ما يدي لها الانسان في الحياة
 الدنيا من المأكل وللشارب والشهوات ،
 وبالحياة الطبيعية بقا النفس السرمدي
 في النبطة الابدية بما تستفيد من العلوم
 وتبرأ به من الجهل ، وقلبك وصي افلاطون
 الحكيم طالب الحكمة بأن قل له : أنت
 بالارادة تهي بالطبيعة

« على أن من خاف الموت الطبيعي
 من الانسان قد خاف ما يقضي ان يرجوه
 وذلك أن هذا الموت هو حد الانسان

نظير أن من طرقت نفسه يدنا وهي مشقة
إليه مشقة عليه خاتمة من فراقه فهي في
غاية الشقاء والالام من ذنبا لوجوهها سالكة
إلى احد جهاتهما من سفرها طالبة قرارها
ولا قرار لها

د أما من يظن أن للموت ألما عظيما
غير ألم الامراض التي ربه تقدمته وأدت
إليه فقد ظن ظنا كاذبا لان الالم انا
يكون للنفس واللمى هو التابل أثر النفس
وأما الجبر الذي ليس فيه أثر النفس
فانه لا يألم ولا يحس فاذا الموت بقى
هو مفارقة النفس للبدن لا يألم له لان
البدن انا كان يألم ويحس بالامس وحصول
أزها فيه فلذا صار جسما لا أثر فيه للنفس
فلا حس له ولا ألم قد نيين أن للموت حال
للبدن غير محسوس ولا مؤلم فانه كمن يحس
ويألم به

د وأما من خاف الموت لاجل العقاب
فليس يخاف الموت بل يخاف العقاب
والعقاب انا يكون على شيء باق منه بعد
الموت فهو لا يحالة يصرف بذنوب وأصل
سببته يستحق عليها العقاب وهو مع ذلك
صرف يحاكم عدل يعاقب على السيئات
لا على الحسنات فهو اذن يخاف من

ذنبه لان الموت ومن خاف عقوبته
على ذنب وجب عليه إن يحترز من ذلك
الذنب ويحتمه والاتصال الرديئة التي
تسمى ذنوبا إنما تصفو عن هيلت رديئة
والاتصال الرديئة هي الرذائل التي
أحصيناها وذكرنا أضرارها من الفضائل
فاذن الخائف من الموت على حقه التوجه
وهذه الخفة هو جعل وما ينبغي للخائف
منه وخائف مما لا أثر له ولا خوف منه
وعلاج الجهل العلم ومن علم فقد وقى ومن
وثق فقد عرف سبيل السخطهو بدلها
ومن سلك طريقا مستبها إلى غرض أفضى
إليه لا يحالة وهذه الثقة التي تكون بالعلم هي
اليقين وهي حال المستيقن في دينه للمستكمل
بحكمته

د وأما من يزعم أنه ليس يخاف الموت
وأما يحزن على ما يخلفه من أهل وولد
ومال وأصاف على ما يفوته من مالاذ
الدنيا وشواتها فيلبي ان يعين له أن
الحزن لاجل ألم ومكروه على مالا يجدي
عليه الحزن طائلا وان الانسان من جهة
الامور الكائنة وكل كائن فاسد لا يحالة
فمن أحب أن لا يفسد فقد أحب أن لا
يكون ومن أحب أن لا يكون فقد أحب

لملأقاته وتأنه يجب أن يقصد وأن لا يقصد ويجب أن يكون وألا يكون وهذا محال

د وأيضا لو جزأ نبقى الانسان لبقى من كل قبلنا ولو بقى الناس على ما هم عليه من التناسل ولم يموتوا لما وسعهم الارض وانت تتبين ذلك مما أقول : ترى لو أن رجلا واحدا ممن كان منذ اربعمائة سنة هو موجود الآن وليكن من مشاهير الناس حتى يستمكن أن يحمي اولاده الموجودين كأمر المؤمنين على رضى الله تعالى عنه . ثم ولده اولاد وأولاده اولاد وعلى كذلك يتناهلون ولا يموت منهم أحد كم مقدار من مجتمع منهم في وقتنا هذا ؟ فانك تجد اكثر من عشرة آلاف الف رجل وذلك ان قبعتهم الآن مع ما أصابهم من الموت والقتل اكثر من مائة الف رجل . واحسب كل من في ذلك العصر كذلك فانهم اذا تضاعفوا هذا التضاعف لم تضبطهم كثرة . ثم امسح بسبط الارض فانه محدود معروف الساحة تعلم ان الارض لاتسعهم قيما متراسين فكيف تصردا أو متفرقين ولا يبق موضع لهيرة فضل منهم ولا يمكن لزراعة ولا

سير لاحد وذلك في مدة يسيرة من الزمان فكيف اذا امتد الزمان ؟

فهذه حال من يتمنى الحياة الابدية ويكره الموت ويظن ان ذلك ممكن من الجبل . فان الحكمة البالغة والسبل المبسوط بالتدوير الالهي هو الصواب الذي لا معدل عنه وهو غاية الجود التي ليس وراءه غاية . فلتخاطف من الموت هو الخاطف من عقل الله وحكته بل هو الخاطف من جود . وعطائه فالمرت اذن ليس برحيم . وإنما الزدي . هو الخوف من فلتخاطف . تنهر الجاهل به وبذاته حقيقة الموت هي مفارقة النفس البدن وهو ليس فساداً للنفس وإنما هو فساد التركيب

د فاما جوهر النفس التي هو ذات الانسان وله وخلاصته فهو بلى وليس يجسر فيلزم فيه ما زوم في الاجسام بل لا يلزم شيء . من أعراض الاجسام أي لا يترزاهم في المسكن لانه لا يحتاج الى مكان ولا يحرص على البقاء الزمانه لاستغناءه عن الزمان وإنما استفاد هذا الجوهر بالحواس والاجسام كالا . فلذا كل جهائم تخلص منها صار الى طامه الشريف القريب الى بلوته وعشقه عز

وجل . والرجل الذي يتصدق من أخيه الميت ويتصدق منه الدين بسد ذلك الميت وذلك ان النفس ان كانت واحدة فآزيم جماعة فالتصدق نفسه وتلك الاخرى وسائر ما شئ . واحد وان كانت غير واحد احتلوا بفصل التصديق ذلك ان فعل الالهة كلمة تلك الضرر وعلى هذا أيضا شبه بشئ . واحد والسلام

تنت الزمان والهدى وحدهم على الله على من لا ياتي بعده وآله وصحبه وسلم

﴿ الصلاة على الميت ﴾ هي فرض تكافية وعن أصبح من أصحاب مالك أنها سنة والصلاة على الميت في المسجد جائزة اتفاقا وهي غير مكروهة فيه عند الشافعي واحد ، وقيل أبو حنيفة ومالك بكراهتها

ومن شرط الصلاة على الميت الطهارة وقيل محمد بن جرير الطبري يهوز بغير طهارة

وأجمع الائمة على ان الاستنظر والنعاء والصلوة والمجج والفق تنفع الميت وقرائة القرآن عند القبر مستحبة وكرها أبو حنيفة . والشهود من طهارة الشافعي

ان لا يصل الي الميت من ثواب القراءة ويري ان تفل هنا كل ما صحته الفيلسوف الكبير ابن رشد في كتابه بداية المهجد ونهاية المتصد في احكام الميت فقد جمع كل ما يجب ان يعلم في هذا الباب ببارات خافية في اليقين قل رحمه الله :

﴿ كتاب احكام الميت ﴾

والكلام في هذا الكتاب وهي حقوق الاموات على الاعباء ينقسم الى ست جهل . الجهة الاولى فيما يستحب ان يفعل به عند الاحتضار وبهده . والثانية في ذلك . والثالثة في تكفينه . والرابعة في حقه وأتباعه . والخامسة في الصلاة عليه . والسادسة في دفنه

﴿ الباب الاول ﴾

ويستحب أن يقفن الميت عند الموت شهادة أن لا إله الا الله قوله عليه الصلاة والسلام لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله الا الله ، وقوله من قلن آخر قوله لا إله الا الله دخل الجنة . واختلفوا في استحباب توجيهه الى القبلة فرأى ذلك قوم ولم يره آخرون . روى عن مالك انه قل في التوجيه معلق من الامر القديم

وقد احتج عبد الوهاب بوجوبه بقوله عليه الصلاة والسلام في ابنته اغسلها ثلاثا أو نحوها وقوله في المحرم اغسلوه فمن رأى أن هذا القول خرج مخرج تطهير لصفة النسل لا يخرج الأمر به لم يقبل بوجوبه ومن رأى أنه يتضمن الأمر والصفة قال بوجوبه

الفصل الثاني

وأما لاموات الذين يجب غسلهم فأنهم اتفقوا من ذلك على غسل الميت المسلم الذي لم يقتل في مشترك حرب الكفار واختلفوا في غسل الشهيد وفي الصلاة عليه وفي غسل المشرك. فأما الشهيد الذي قتله في المشترك المشركون قالت الجمهور على ترك غسله لما روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل أحد فلقنوا بثيابهم ولم يصل عليه. وكان الحسن وسعيد بن المسيب يقولان بغسل كل مسلم فانت كل ميت يجب غسله ولو لم كانوا يرون أن ما نقل بقتل أحد خلف لموضع الضرورة أمي المشقة في غسلهم وقال بقولهم من قتها الامصار عبيد الله بن الحسن العنبري. وسئل أبو هريرة عن ابن المنذر عن غسل الشهيد قال قد غسل

وروى عن سعيد بن المسيب أنه أنكر ذلك. ولم يرو ذلك عن أحد من الصحابة ولا من التابعين أعني الأمر بالتوجيه. فإذا قضى الميت غرض عينه ويستحب تسجيل دفنه لورود الآثار بذلك إلا الطريق فإنه يستحب في المنصب تأخير دفنه تخافة أن يكون الماء قد ضره فز تتبين حياته.

قال القاضي وإذا قيل هذا في الذين فهو أولى في كثير من المرضى مثل الذين يصيبهم انبساط العروق وغير ذلك مما هو معروف عند الأطباء حتى تقتل الأجزاء إن المسكرين لا يفتى أن يغتسلوا إلا بعد ثلاث

باب الثاني في غسل الميت

ويشلق بهذا الباب فصول أربعة منها في حكم النسل ومنها فيمن يجب غسله من الموتى ومن يجوز أن يغسل وما حكم التماسل ومنها في صفة النسل

(الفصل الأول)

فأما حكم النسل فإنه قبل فيه أنه فرض على الكفاية وقيل سنة على الكفاية والقولان كلاهما في المنصب والسبب في ذلك أنه قيل بالصل لا بالقول والعمل ليس له صفة تفهم الوجوب أو لا تفهمه

موت وكفرت وحنط وصلى عليه وكلن شهيداً يرجه الله . واختلف الذين اعتقوا على أن الشهيد في حرب المشركين لا يئسل في الشهداء من قتل الموصوفين أو غير أهل الشرك قتال الأوزاعي واحد وجماعة حكيم حكم من قتله أهل الشرك وقال مالك والشافعي يئسل . وسبب اختلافهم هو هل الموجب لرفع حكم الفصل هي الشهادة مطلقاً أو الشهادة على أيدي الكفار فتي رأى أن سبب ذلك هي الشهادة مطلقاً قال لا يئسل كل من نص عليه النبي عليه الصلاة والسلام أنه شهيد من قتل . ومن رأى أن سبب ذلك هي الشهادة من الكفار قصر ذلك عليهم

وأما غسل المسلم الكافر فكلن مالك يقول لا يئسل المسلم والله الكافر ولا يئسره إلا أن يخاف ضياعه فيواريه . وقال الشافعي لا بأس أن يئسل المسلم قرأته من المشركين ويدفونهم . وبه قال أبو ثور وأبو حنيفة وأصحابه . قال أبو بكر بن المنذر ليس في غسل الميت المشرك سنة تتبع . وقد روي أن النبي صلى عليه الصلاة والسلام . أمر بغسله لما مات . وسبب الخلاف هل الفصل من باب العبادة أو من باب

النفقة فإن كانت هيادته لم يجز غسل الكافر وإن كانت نفقة جاز منه

﴿ الفصل الثالث ﴾

وأما من يجوز أن يئسل الميت فأنهم اختلفوا على أن الميت الرجل يئسلون الرجال والنساء يئسلن النساء واختلفوا في المرأة يموت مع الرجال أو الرجل يموت مع النساء . ما لم يكونا زوجين على ثلاثة أقوال قتال قوم يئسل كل واحد منهما صاحبه من فوق الثياب وقاتل قوم يئسل كل منهما صاحبه وبه قال الشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء . وقال قوم لا يئسل واحد منهما صاحبه ولا يئسه وبه قال أبو ثور بن سعد بل يدفن عن غير غسل . وسبب اختلافهم هو الترجيح بين تئسل النهي على الأمر أو الأمر على النهي وذلك أن الفصل مأمور به ، ونظر الرجل إلى بدن المرأة والمرأة إلى بدن الرجل منهي عنه فمن غلب النهي تنهياً مطلقاً أمهي لم يتس الميت على الميت في كون طهارة الثياب له بدلا من طهارة الماء عند تغذرها قال لا يئسل الواحد منهما صاحبه ولا يئسه ومن غلب الأمر على النهي قال يئسل كل واحد منهما صاحبه أمهي غلب

الامر على النعي تظلياً مطلقاً ومن ذهب الى التيمم فلائه رأى أنه لا يلحق الامر والنعي في ذلك تعارض وذلك ان النظر الى مواضع التيمم يجوز لكلا الصنفين وقيل رأى مالك أن يسم الرجل المرافق يديها ووجها قط لكون ذلك منها ليس بمحرم وان تيمم المرأة الرجل الى المرتين لانه ليس من الرجل محرم الا من السرة اليه اذ كتمت حذوها فكان الضرورة قاتلة الميت من النسل الى التيمم عند من قال به هي تعارض الامر والنعي فكأنه شبه هذه الضرورة بالضرورة التي يجوز معها الحي التيمم وهو تشبيهه به بدو لكن عليه الجمهور . فأما مالك فاختلاف قوله في هذه المسئلة قررة قال يسم كل واحد منهما صاحبه تولا مطلقاً ومرة فرق في ذلك بين ذوى المحارم وغيرهم ومرة فرق في ذوى المحارم بين الرجال والنساء فتبين من ذلك ان له في ذوى المحارم ثلاثة أقوال أشهرها انه يسل كل واحد منها صاحبه على الثياب والتأني انه لا يسل أحدهما صاحبه لكن يسمه مثل قول الجمهور في غير ذوى المحارم والثالث الفرق بين الرجال والنساء . أعني

تفضل للمرأة الرجل ولا يشمل الرجل المرأة فببب للتع ان كل واحد منها لا يشمل له أن ينظر الى موضع التسل من صاحبه كالأجانب سواء . وسبب الإباحة أنه موضع ضرورة وم أعني في ذلك من الاجنبي وسبب الفرق ان نظر الرجال الى النساء . أعني من نظر النساء الى الرجال يدل ان النساء محرمين من نظر الرجال اليهن ولم يحجب الرجال عن النساء وأجمعوا من هذا الباب على جواز غسل المرأة زوجها واختلفوا في جواز غسله اياها والجمهور على جواز ذلك وقال أبو حنيفة لا يجوز غسل الرجل زوجته وسبب اختلافهم هو تشبيه الموت بالطلاق فمن شبه بالطلاق قال لا يشمل أن ينظر اليها بعد الموت ، ومن لم يشبه بالطلاق وهم الجمهور قال ان ما يشمل له من النظر اليها قبل الموت يشمل له بعد الموت برأياً دعاً أبو حنيفة أن يشبه الموت بالطلاق لانه رأى انه اذا مات احدى الاختين حل له تكليح الاخرى كالرجال فيها اذا طلقت . وهذا فيه صدق من جمع من جمع من تنفعة بين الحي والميت وقيل حلت الا أن يقال ان من جمع غير محقرة

وان عم الجمع بين الاختين عبادة محضه
غير مشقوة التي فيقوى حينئذ مذهب
أبي حنيفة وكذلك أجمعوا على ان المطلقة
المبتوتة لا تنسل زوجها واختلفوا في
الرجية فردى عن مالك أنها تنسل وبه
قال أبو حنيفة وأصحابه

وقال ابن القاسم لا تنسله وان كان
الطلاق رجعيا وهو قياس قول مالك لانه
ليس يجوز عنده أن يراها وبه قال الشافعي
وسبب اختلافهم هو هل يعمل للزوج أن
ينظر الى الرجعية او لا ينظر اليها أو أمّا حكم
الفاضل فأنهم اختلفوا فيما يجب عليه فقال
قوم من غسل ميتا ويجب عليه النسل
وقال قوم لا غسل عليه وسبب اختلافهم
مطرفة حديث أبي هريرة لحديث أساء
وذلك أن أبا هريرة روي عن النبي عليه
الصلاة والسلام انه قال من غسل ميتا
فليستل ومن حله فليشتر فأخرجه أبو داود
وأما حديث أساء فلأنها لما غسلت أبا بكر
رضي الله عنه خرجت فأسأت من حضرها
من المهاجرين والانصار وقالت اني سأئمة
وأن هذا يوم شديد البرد فبل على من
غسل قالوا لا وحديث أساء في هذا صحيح
وأما حديث أبي هريرة فهو عند أكثر

اهل العلم فيها حكمي ابو هريرة غير صحيح
لكن حديث أساء ليس فيه في الحقيقة
مطرفة له فان من أنكر الشيء يحتمل
أن يكون ذلك لانه لم تبلغه السنة في
ذلك الشيء وسؤال أساء والله أعلم يدل
على الخلاف في ذلك في المصدر الاول
ولهذا كان قال الشافعي رضي الله عنه علي
عادته في الاحتياط والاتقاة الى الار
لا غسل على من غسل الميت أن يثبت
حديث أبي هريرة

في الفصل الرابع من صفة النسل

وفي هذا الفصل مسائل احداها على
ينزع عن الميت قبعة اذا غسل أم
ينسل في قبعة ؟ اختلفوا في ذلك فقال
مالك اذا غسل الميت نزع ثيابه ونسرت
عورته وبه قال أبو حنيفة وقال الشافعي
ينسل في قبعة . وسبب اختلافهم
نورد عنه عليه الصلاة والسلام في قبعة
حين أن يكون خامسا به وبين أن يكون
سنة فمن رأى انه خامس به وأنه لا يحرم من
النظر الى الميت الا ما يحرم منه هو من قال
ينسل عريان الا صورته فقط التي يحرم
النظر اليها في حال الحياة ومن رأى أن
ذلك سنة يسند الى باب الاجماع أو الى

الامر الالهي لانه دوى في الحديث أنهم
سبحوا صوتا يقول لهم لا تمزحوا القسيس وقد
التق عليهم النوم قل الافضل ان ينسل الميت
في قبصه

(المسئلة الثانية)

قال ابو حنيفة لا يرضأ الميت وقل
الشافعي يرضأ بمثل . مالك ان وضى . الحسن .
وسبب الخلاف في ذلك مطروحة القياس
للازود ذلك أن القياس يقتضي لا وضوء على
الميت لان الوضوء طهارة مفروضة لموضع
العبادة واذا سقطت العبادة عن الميت
سقط شرطها الذي هو الوضوء . ولولا ان
التسل ورد في الآثار لما وجب غسله .
وتظاهر حديث ام عطية الثابت ان الوضوء
شرط في غسل الميت لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل فيه في غسل ابنته
ابداً بيامها وعروض الوضوء . منها وهذه
الزيادة ثابتة في البخاري ومسلم . ولذلك
ليس يجب ان تعارض بالروايات التي فيها
النسل مطلقا لان القيد يقتضي على المطلق
اذ فيه زيادة على ما يراه كثير من الناس
ويشبه ايضا أن يكون من اسباب الخلاف
في ذلك مطروحة المطلق للقيد وذلك أنه
وردت آثار كثيرة فيها الامر بالنسل

مطلقا من غير ذكر وضوء فيها لولا وجبوا
الاطلاق على القيد لمطروحة القياس لفي
هذا الموضع والشافعي يجري على الامر من
حل المطلق على القيد

(المسئلة الثانية)

اختلفوا في التوقيت في التسليم فذهب
من أوجبوه ومنهم من امتنع منه وامتنع به
واقدموا أوجبوا التوقيت منهم من أوجب
الوتر أي وتر كان وبه قال ابن سيرين
ومنهم من أوجب الثلاثة فقط وهو أبو
حنيفة ومنهم من حد أقل الوتر في ذلك
لا يتنص عن الثلاثة ولم يحد الاكثر وهو
الشافعي . ومنهم من حد الاكثر في ذلك
قال لا يتجاوز به السبعة وهو احمد
ابن حنبل . ومن قل باستيعاب الوتر ولم
يحد فيه حدا مالك بن أنس واصحابه
وسبب الخلاف بين من شرط التوقيت ومن
لم يشترط بل استعجم مطروحة القياس لالتر
وذلك ان ظاهر حديث أم عطية يقتضي
التوقيت لان فيه اتملتها ثلاثا أو خسا
أو أكثر من ذلك ان رأيتن وفي بعض
رواياته او سبعا واما قياس الميت على الحي
في الطهارة فيقتضي ان لا توقيت فيها كما
ليس في طهارة الحي توقيت فمن رجح

الار على الغر قال بالتوقيت ومن رأى
 الجمع بين الار والخر حل التوقيت على
 الاستحباب واما الذين اختلفوا في التوقيت
 فبسبب اختلافهم اختلاف الفاظ الروايات
 في ذلك عن ام عطية . اما الشافعي فانه
 رأى ان لا يتنص من ثلاثة لانه اقل
 وتر نطق به في حديث ام عطية ورأى ان
 ما فوق ذلك مباح قوله عليه الصلاة والسلام
 او اكثر من ذلك ان رأيتن . واما احمد
 فأخذ بأكثر وتر نطق به في بعض روايات
 الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام
 او سبعا . واما ابو حنيفة فصار في قصره
 الوزر على الثلاث لما روى عن محمد بن سيرين
 كان يأخذ الفل من ام عطية ثلاثا يضل
 بالسدر مرتين والثالثة بالما . والحكافور
 وايضا قلن الوزر الشرعي عندما ما يتطبق
 على الثلاث فقط . وكلن مالك يستحب
 ان يضل في الاولى بالما القراح وفي الثانية
 بالسدر والما . وفي الثالثة بالما . والكلفور
 واختلفوا اذا خرج من بطنه حدث هل
 يباد غسله ام لا قيل لا يباد وبه قال
 مالك وقيل يباد والذين رأوا انه يباد
 اختلفوا في الحد الذي يجب به الاعادة
 ان تكرر خروج الحدث قبل بمخالص

عليه واحدة وبه قال الشافعي وقيل يباد
 ثلاثا وقيل يباد سبعا وجميعا على ان لا يباد
 على السبع شيئا واختلفوا في تطهير اغتسلوا الميت
 والاخذ من شعره فقال قوم قتل اغتضاره
 ويؤخذ منه وقيل قوم لا تطهر اغتضاره ولا يؤخذ
 من شعره وليس فيه أثر

واما سبب الخلاف في ذلك الخلاف
 الواقع في ذلك الصدر الاول ويشبه ان
 يكون سبب الخلاف في ذلك قياس الميت
 على الحي فن قاسه او يجب تطهير الاغضار
 وحلق العانة لانها من سنة الحي بانساق
 وكذلك اختلفوا في عصر بطنه قبل
 ان يضل فمنهم من رأى ذلك ومنهم من
 لم يره فن رأى رأى ان فيه ضربا من
 الاستنفا . من الحدث عند ابتداء الطهارة
 وهو مطلوب من الميت كما هو من الحي
 ومن لم يره ذلك رأى انه من باب تكليف
 ما لم يشرع وانست الحي في ذلك بخلاف
 الميت

باب الثالث في الاكفان

والاصل في هذا الباب ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة
 اثواب يبيض سحرولة ليس فيها قبص
 ولا حمامة . وخرج ابو داود عن ليلي بنت

قاتل التعية قالت كنت فيسـ غسل
 أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم تكن أول ما أعطاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الخمر ثم الدم ثم الخار
 ثم الملعقة ثم أدرجت صدق الثوب الآخر
 قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس عند الباب مع أكفأها يتاولناها
 ثوبا ثوبا من السماء من أخذ بظاهر عذير
 الأبرين قتال يكفن الرجل في ثلاثة أثواب
 والمرأة في خمسة أثواب. وبه قال الشافعي
 وأحمد وجماعة. وقال أبو حنيفة أقل ما تكفن
 فيه المرأة ثلاثة أثواب السنة خمسة أثواب
 وأقل ما يحكفن فيه الرجل ثوبان والسنة
 فيه ثلاثة أثواب. ورأى مالك أنه لا حد
 في ذلك وأنه يجوز في ثوب واحد فيها إلا
 أنه يستوجب الوتر. وسبب اختلافهم في
 التوقيت اختلافهم في مفهوم عذير الأبرين
 فمن فهم منها الإباحة لم يقل بتوقيت إلا
 أنه استحب الوتر لانقضائها في الوتر ولم
 يفرق في ذلك بين المرأة والرجل وكأنه
 فهم منها الإباحة إلا في التوقيت فانه فهم
 منه شرعا لمصلحة للشرع ومن فهم من
 الصدد أنه شرع للإباحة قل بالتوقيت أما
 على جهة الوجوب وأما على جهة

الاستحباب وكله واسع إن شاء الله وليس
 فيه شرع محدود ولعله تكلف شرح فيما
 ليس فيه شرع وقد كمن مصعب بن عمير
 يوم أحد بنسرة فكانوا إذا غطوا بها رأسه
 خرجت رجلاه وإذا غطوا بها رجله من
 رأسه قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غطوا بها رأسه وأجلوا على رجله من
 الأذنخ واتقوا على أن الميت يتطلى رأسه
 ويطيب إلا المحرم إذا مات في أحرامه
 قاتم اختفرا فيه. قتال مالك وأبو حنيفة
 المحرم بمنزلة غير المحرم. وقال الشافعي لا
 يتطلى رأس المحرم إذا مات ولا يس طيبا.
 وسبب اختلافهم معارضة الصوم لخصوص
 فأما لخصوص فهو حديث ابن عباس
 قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
 وقمته واحته فأت وهو محرم قتال
 كفنوه في ثوبين وأغسلوه ماء وسدوا
 تخشروا رأسه ولا تبروه طيبا فانه يموت
 يوم القيامة يلبس. وأما الصوم فهو ما ورد
 من الأمر بالتفصل مطلقا فمن خص من
 الاموات المحرم بهذا الحديث كتنخيص
 الشهداء يقتل أحد جمل الحكم منه عليه
 الصلاة والسلام على الواحد حكما على الجمل
 وقال لا يتطلى رأس المحرم ولا يس طيبا

ومن ذهب مذهب الجمع لا مذهب الاستثناء.
والشخص من قال حديث الأعرابي خاص ،
لا يصدي الى غيره .

(الباب الزايم)

(في صفة النبي مع الجنائز)

واختلفوا في سنة النبي مع الجنائز
فذهب أهل المدينة الى ان من سنها
لنسى أماتها . وقال الكوفيون أبو حنيفة
وأصحابه وسائرهم ان النبي خلفها أفضل
وسبب اختلافهم اختلاف الآثار التي
روى كل واحد من الفريقين من سلفه
وعمل به . فروى مالك عن النبي عليه
الصلاة والسلام مرهلا الذي أمام الجنائز
ومن أبي بكر وعمر وبه قال الشافعي .
وأخذ أهل الكوفة بما رووا عن علي بن
أبي طالب من طريق عبد الرحمن بن ابي
قال كنت أمشي مع علي في جنازة وهو
أخذ يمشي وهو يمشي خلفه أبو بكر وعمر
يشين أماتها فقلت له في ذلك قتال ان
فضل الماشي خلفها على الماشي أمامها
كفضل صلاة المكتوبة على صلاة النافلة
وأما ليعلم ذلك ولكنها سهلان
سهلان على النفس . وروى عن رضي الله
عنه انه قال قدما بين يديك واجعلها

نصب عبيدك فانها هي وعظمة وتذكرة
وجبرة ، وبما روى أيضا عن ابن مسعود
انه كان يقول ما أنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن السير مع الجنائز قتال
الجنائز متنوعة وليست بقائمة وليس معها
من يقدمها . وحدث المعبر بن شعبة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الراسكب
يشي أمام الجنائز والماشي خلفها وامامها
ومن يسبها ويسارها قريبا منها وحدث
أبي هريرة أيضا في هذا النبي قال اشوا
خلف الجنائز ، وهذه الاحاديث صار
اليها الكوفيون وهي احاديث يصححونها
ويضعونها غيرهم

واكثر العلماء على ان القيام لاجل
الجنائز منسوخ بما روي مالك من حديث
علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقوم في الجنائز ثم جلس .
وذهب قوم الى وجوب القيام تسكوا في
ذلك بما روى من أمره صلى الله عليه وسلم
بالقيام لما كحديث طاسر بن ربيعة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
الجنائز قوموا اليها حتى تخلفكم أو ترضع ،
واختلف الذين رأوا ان القيام منسوخ في
القيام على القبر في وقت الغفن

قبضهم رأى انه لم يدخل تحت النهي وبضهم رأى انه داخل تحت النهي على ظاهر اللفظ ومن أخرجه من ذلك احتج بصل على في ذلك وذلك انروي الفسخ وقام على قبر ابن المكثف قيل له لا تجلس يا امير المؤمنين فقال قليل لا تخونا قدامنا على قبره

(باب الخامس)

(في الصلاة على الجنائز)

وهذه الجملة يتعلق بها بعد معرفة وجوبها فصول أحدها في صفة صلاة الجنائز والثاني على من يصل ومن أول بالصلاة والثالث في وقت هذه الصلاة والرابع في موضع هذه الصلاة والخامس في شروط هذه الصلاة

(الفصل الاول)

فأما صفة الصلاة فانه يتعلق بها

مسائل :

(المسئلة الاولى)

اختلفوا في عدد التكبير في الصلوة الاول اختلافا كبيرا من ثلاث الى سبع أمشي الصلابة رضي الله عنهم ولاسكن قها الامصال على ان التكبير في الجنائز اربع الا ابن أبي ليلى وجابر بن زيد قائما

كانا يقولان انها خمس وسبب الاختلاف اختلاف الآثار في ذلك وذلك انه روى من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج يوم الى الصلوة فصلى بهم وكبر أربع تكبيرات وهو حديث متفق على صحته ولقد أخذ به

جمهور قها الامصار وسجا في هذا المعنى أيضا من انه عليه الصلاة والسلام صلى على قبر مسكة فكبر عليها أربعاً وروى مسلم أيضا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان ابن زيد بن أرقم يكبر على الجنائز أربعاً وانه كبر على جنازة خنساء. أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها وروى عن أبيه عيشة من أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر على الجنائز أربعاً وخمساً وسجاً وثانيا حتى مات النجاشي فصلى الناس وراءه وكبر أربعاً ثم ثبت صلى الله عليه وسلم على أربع حتى توفاه الله وهذا فيه حجة لالتمة لجمهور

وأجمع العلماء على دفع اليدين في أول التكبير على الجنائز واختلفوا في سائر التكبير فقد يرفع يدهم وقال قوم لا يرفع

وروى الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في جنازة فرفع يديه في أول التكبير ووضع يده اليمنى على اليسرى فن ذهب إلى ظاهر هذا الأمر وكان مذهبه في الصلاة أنه لا يرفع الأيدي أول التكبير قال الرضع في أول التكبير ومن قال يرفع في كل تكبير شبه التكبير الثاني بالأول لأنه صكته يفعل في حال القيام والاستواء.

(المسئلة الثانية)

اختلف الناس في القراءة في صلاة الجنازة فقال مالك وأبو حنيفة ليس فيها قراءة إنما هو الدعاء . وقال مالك قراءة فاتحة الكتاب فيها ليس بمسؤول في بلدنا بحال . قال وأنا بحمد الله ورضي عنه بعد التكبير الأول ثم يكبر الثانية فيصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع لليت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال الشافعي يقرأ بعد التكبير الأول فاتحة الكتاب ثم ينسئ في سائر التكبيرات مثل ذلك ، وبه قال أحمد وداود . وسبب اختلافهم معارضة الصل نلار وهل يتناول أيضا اسم الصلاة صلاة الجنائز أم لا . أما الصل فهو الذي حمله

مالك عن يده . وأما الأمر فأرواه البخاري عن طاعة بن عبد الله بن صرف قال حدثت شاف ابن عباس علي جنازة قرأ فاتحة الكتاب قبل تحملوا أنها السنة فن ذهب إلى تجميع هذا الأمر على الصل ولكن اسم الصلاة يتناول عنده صلاة الجنائز وقد قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب رأى قراءة فاتحة المكتاب فيها . ويمكن أن يحتاج لمذهب مالك بظواهر الآثار التي قبل فيها دعاؤه عليه الصلاة والسلام على الجنائز ولم ينقل فيها أنه قرأ وعلى هذا فتكون تلك الآثار كأنها مطروحة لحديث ابن عباس وبخاصة قوله لا صلاة الا بفاتحة المكتاب . وذكر الطحاوي عن ابن شهاب عن أبي امامة ابن سهل بن حنيف قال وكان من كبار الصحابة وعلماهم وأبناء الذين شهدوا بدرأ أن رجلا من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام أخبره ان السنة في الصلاة على الجنائز ان يكبر الامام ثم يقرأ فاتحة الكتاب سرا في نفسه ثم يخلص الدعاء في التكبيرات الثلاث . قال ابن شهاب فذكرت الذي أخبر به أبو امامة من ذلك

الذكر عند رأسه، وعنه من ثقل يقوم من
الذكر والاشي عند صدرها وهو قول ابن
القاسم وقول أبي حنيفة. وليس عند مالك
والشافعي في ذلك حد وقال قوم يقوم منها
ابن شاه والسبب في اختلافهم لاختلاف
الآثار في هذا الباب وذلك انه خرج
البخاري وسلم من حديث سمرة بن
جندب قال صليت خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أم كعب ماتت وهي نساء،
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة
على وسطها. وخرج أبو داود من حديث
همام بن غالب قال صليت مع أنس بن
مالك على جنازة رجل فقام حبال رأسه
ثم جاؤا بجنازة امرأة فقالوا يا أبا حمزة
صل عليها فقام حبال وسط السرير فقال
الصلاة بن زياد هكذا رأيت رسول الله
صل الله عليه وسلم يصل على الجنائز
كبير أربعا وقام على جنازة امرأة فماتت
منها ومن الرجل فماتت منه. قل نعم
فاختلف الناس في المفهوم من هذه
الانفعال فمنهم من رأى ان قيامه في هذه
المواضع المختلفة يدل على الاباحة وعلى
عدم التحديد. ومنهم من رأى ان قيامه

لصمد بن -ويد الفهري فقال وأنا سمعت
الضحاك بن قيس يحدث عن حبيب بن
مسلة في الصلاة على الجنائز بثل ما حدثك
به أبو امامة

(المسئلة الثالثة)

واختلفوا في التسليم من الجنائز هل هو
واحد أو اثنان فالجمهور على أنه واحد وقالت
طائفة وأبو حنيفة يسلم تسليمتين واختاره
الزني من اصحاب الشافعي وهو أحد قولي
الشافعي. وسبب اختلافهم في التسليم من
الصلاة وقيل صلاة الجنائز على الصلاة
المفروضة فمن كانت عنده التسليبة واحدة
في الصلاة المكتوبة وقيل صلاة الجنائز عليها
قال بواحدة ومن كانت عند تسليمتين في
الصلاة المفروضة قال هنا بتسليمتين وان
كانت عنده تلك سنة فله سنة وان كانت
فرضا فله فرض وكذلك اختلف المذهب
من يجهر فيها أو لا يجهر بالسلام

(المسئلة الرابعة)

واختلفوا أين يقوم الامام من
الجنائز فقال جملة من العلماء يقوم في
وسطها ذكرا كان أو أنثى وقال قوم
آخرون يقوم من الانثى وسطها ومن

على احد هذه الاوضاع انه شرع وان يبدل على التحديد ومثلاً اقتسوا قسرين فنهى من أخذ بحديث سمرة بن جندب للاختلاف على صحته فقال المرأة في ذلك والرجل سواء لان الاصل ان حكماوا احد الا ان يثبت في ذلك خلاف شرعي ومنهم من صحح حديث ابن قالب وقال فيه زيادة على حديث سمرة بن جندب فيجب للصبر الياء وليس ينص على فرض اصلا واما مذهب ابن القاسم وابي حنيفة فلا عمل له من جهة السمع في ذلك مسندا لما روى عن ابن مسعود من ذلك

(المسئلة الخامسة)

واختلفوا في ترتيب جنائز الرجال والنساء اذا اجتمعوا عند الصلاة فقال الاستكثر بجمل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم بخلاف هذا أي النساء مما يلي الامام والرجال مما يلي القبلة وفي قول ثالث انه يصلي على كل علي حدة ، الرجال مفردون والنساء مفردات وسبب الخلاف ما يضاف على الظن باعتبار احوال الشرع من انه يجب ان يكون في ذلك شرع محلود مع أنه لم يرد في ذلك شرع يجب الوقوف عنده ولذلك رأى

كثير من الناس انه ليس في امثال هذه المواضع شرع اصلا وانه لو كان فيها شرع ليعين للناس وانما نصب الاكثر لما قلته من تقديم الرجال على النساء لما رواه مالك في الموطأ من ان عثمان بن عفان وعبدالله بن عمر وابهريرة كانوا يصلون على الجنائز بالقدية الرجال والنساء معا فيجسرون الرجال مما يلي الامام ويجسرون النساء مما يلي القبلة وذكر عبدالرازق عن ابن جريح عن نافع عن ابن عمر انه صلى كنفك على جنازة فيهما ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو قتادة والامام يومئذ سعيد بن العاصي فأنهم عن ذلك أو أمر من سألهم قالوا هي السنة وهذا يدخل في المسند عندهم ويشبه أن يكون من قول بتقديم الرجال شبههم امام الامام بحالهم خلف الامام في الصلاة وقوله عليه الصلاة والسلام أنخروهم حيث أنخروهم الله. وأما من قال بتقديم النساء على الرجال فيشبه ان يكون اعتد ان الاول هو المتقدم ولم يجعل التقديم بالقرب من الامام واما من فرق فاحتياطاً من ان لا يجوز ممنوا لانه لم يرد سنة بجواز الجمع فيحتمل ان يكون على اصل الاباحة ويحتمل ان يكون

منوما بالشرع واذا وجد الاحتمال وجب

التوقف افا وجد اليه سبلا

(المسئلة السابعة)

واختلفوا في الذي يموت به بعض التكبير

علي الجنائزة في مواضع منها هل يدخل

بتكبير ام لا ومنها هل يفضي ماكانه ام لا

وان قضى فهل يدعو بين التكبير ام لا

فروى اشهب عن مالك انه يكبر اول

دخوله هو احد قول الشافعي وقيل ايرحيفة

يتخطر حتى يكبر الامام وحينئذ يكبر وهي

رواية ابن القاسم عن مالك ، والقياس

التكبير ، قياسا علي من دخل في المفروضة

وافق مالك وابو حنيفة والشافعي علي انه

يفضي ماكانه من التكبير الا ان ابا حنيفة

يرى ان يدعو بين التكبير للمتضي ومالك

والشافعي يريان ان يفضيه نفا وانما اتفقوا

علي القضاء لسوم قوله عليه الصلاة والسلام

ما أدركتم فصلوا وما فاتكم ما أتوا فمن

رأى ان هذا السوم ينناول التكبير والجماع

قال يفضي التكبير وما فات من الدعاء ومن

أخرج الدعاء من ذلك اذ كان غير مؤقت

قال يفضي التكبير قط اذ كان

هو الموقت فكلن تخصيص الدعاء من

ذلك السوم هو من باب تخصيص العام

بالتقاس فأير حنيفة أخذ بالسوم وهؤلاء

بالجموع

(المسئلة السابعة)

واختلفوا في الصلاة علي القبر لمن

فاته الصلاة علي الجنائزة . قال مالك

لا يصل علي القبر ، وقيل ايرحيفة لا يصل

علي القبر الا الول قط اذا فاته الصلاة

علي الجنائزة وكان الذي علي عليها غير

وليها . وقال الشافعي واحد وداود وجماعة

بصلي علي القبر من فاتته الصلاة علي الجنائزة

وافق القائلون باجازه الصلاة علي القبر

ان من شرط ذلك حدوث المغفر

وهؤلاء اختلفوا في هذه المدة واكثرها

شهر . ويجب اختلافهم سارخة السل

للار . اما مخالفة السل قلن ابن القاسم

قال قلت لمالك قال الحديث الذي جاء عن

النبي صلي الله عليه وسلم انه صلي علي قبر

امرأة ، قال قد جاء هذا الحديث وليس

عليه الصل والصلاة علي القبر

ثابتة بائتنق من اصحاب الحديث . قال

احمد بن حنبل رويت الصلاة علي القبر

عن النبي عليه الصلاة والسلام من طرق

سنة كلمة حسن وزاد بعض المحدثين ثلاثة

طرق فلك تم . وأما البخاري

وسلم فرويا ذلك عن طريق ابن حربرة
 واما مالك فخرج مهسلا عن ابي امامة
 ابن سهل . وقد روى ابن وهب عن
 مالك مثل قول الشافعي . واما ابو حنيفة
 فانه جرى في ذلك علي عاده فيها حسب
 اضي من رد اخبار الآحاد التي
 تصم بها البلوى اذا لم تنتشر ولا انقشر
 السبل بها وذلك ان عدم الانتشار اذا كان
 خيرا كان الانتشار قرينة توهم الحبر ونخرجه
 عن غلبة الظن بصدقه الى الشك فيه او الى
 غلبة الظن بكذبه او نسخه . قال القاضي :
 وقد تكلمنا فيما سلف من كتابنا
 هذا في وجه الاستدلال بالسبل وفي هذا
 النوع من الاستدلال الذي يسميه المنجية
 عدم البلوى وقلنا انها من جنس
 واحد

﴿ الفصل الثاني ﴾

(فيمن يصلي عليه ومن اولي بالصلاة)
 وانجم اكثر اهل العلم علي ابيازة
 الصلاة علي كل من قال لا اله الا الله وفي
 ذلك اثر انه قال علي الصلاة والسلام
 صلوا علي من قال لا اله الا الله سواء كان
 من اهل الكباير او من اهل البدع الا ان
 مالك كره لاهل الفضل الصلاة

علي اهل البدع ولم ير أن يصلي الامام
 علي من قتله حدا . واختلفوا فيمن قتل
 نفسه فرأى قوم انه لا يصلي عليه وأجاز
 آخرون الصلاة عليه ومن الطلح من لم
 يميز الصلاة علي اهل الكباير ولا علي
 اهل البغي والبدع ، والسبب في اختلافهم
 في الصلاة اما في اهل البدع فلاختلافهم
 في تفسيرهم بيدعهم فمن كفرهم بالتأويل
 البعيد لم يميز الصلاة عليهم ومن لم يكفرهم
 اذا كان الحسكر عنده اما هو تكذيب
 الرسول لا تأويل لقوله عليه الصلاة والسلام
 قال الصلاة عليهم جائزة واما أجمع المسلمون
 علي ترك الصلاة علي المناقضين مع تلفظهم
 بالشهادة لقوله تعالى (ولا تصل علي أحد
 منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) الآية
 واما اختلافهم في اهل الكباير فليس يمكن
 ان يكون له سبب الامن جهة اختلافهم
 في القول بالكفر . بر بالذنوب لكن ليس
 هذا مذهب اهل السنة لذلك ليس يقيني
 ان يسم الفقهاء الصلاة علي اهل الكباير
 واما كراهية مالك الصلاة علي اهل البدع
 فذلك لممكن الزجر والعقوبة لهم وانما لم
 يرمك صلاة الامام علي من قتله حدا
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل

على ما عزم ولم يته عن الصلاة عليه خروجه
 أبو داود، وأنا اختلفوا في الصلاة على من
 قتل نفسه لحديث جابر بن سمرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أتى ان يصل على
 رجل قتل نفسه، فمن صحح هذا الامر
 قال لا يصل على قاتل نفسه ومن لم
 يصححه رأى ان حكمه حكم المسلمين وان
 كان من اهل النار كما ورد به الامر لكن
 ليس هو من المذبذبين لسكونه من اهل
 الايمان وقد قال عليه الصلاة والسلام
 حكاية عن ربه أخرجه من النار من في
 قلبه مثقال حبة من الايمان. واختلفوا أيضا
 في الصلاة على الشهداء القتلين في الحركة
 قال مالك والشافعي لا يصل على الشهيد
 لقتول في الحركة ولا يصل وقل أبو حنيفة
 يصل عليه ولا يصل، وسبب اختلافهم
 اختلاف الآثار الواردة في ذلك. وذلك
 أنه خرج أبو داود من طريق جابر أنه
 صلى الله عليه وسلم أمر بشهداء أحد فدفنوا
 بتيابهم ولم يصل عليهم ولم يسلوا، وروى
 من طريق ابن عباس مسنداً أنه عليه
 الصلاة والسلام صلى على قتلى أحد وعلى
 حمزة ولم يصل ولم يمهم، وروى أيضاً ذلك
 حرسلاً من حديث أبي مالك الغفاري

وكذلك روى أيضاً ان امرأياً جاءه سهم
 فوقع في حلقه فأت فصل النبي صلى الله
 عليه وسلم عليه وقال ان هذا عبدك خرج
 مجاهداً في سبيلك قتل شديداً وأنا شهيد
 عليه. وكلا الفريقين يرجع الاحاديث التي
 أخذ بها وكانت الشافعية تفضل بمديث
 ابن عباس هذا وتقول برواية ابن أبي
 الزناد وكان قد اختلف آخر عمره وقد كان
 شعبة يظن فيه. وأما المراسيل فليست
 عندهم بحجة. واختلفوا متى يصل على
 الطفل، قال مالك لا يصل على الطفل
 حتى يشهد صارتاً وبه قال الشافعي
 وقال أبو حنيفة يصل عليه اذا نفع فيه
 الروح وذلك اذا كان له في بطن امه اربعة
 اشهر فأكثر وبه قال ابن أبي ليلى وسبب
 اختلافهم في ذلك مطروحة للطلق للقبض
 وذلك انه روى الترمذي عن جابر بن
 عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام انه
 قال الطفل لا يصل عليه ولا يرث ولا
 يرث حتى يشهد صارتاً. وروى عن
 النبي عليه الصلاة والسلام من حديث
 المنيرة بن شعبة انه قال الطفل يصل عليه
 فمن ذهب مذهب حديث جابر قال ذلك
 عام وهذا منسوخ فارجب أن يجعل ذلك

الصوم على هذا التفسير فيكون معنى حديث المييرة أن الطفل يصل على أبيه إذا استهل مارخا ومن ذهب مذهب حديث المييرة قل معلوم أن المييرة في الصلاة هو حكم الاسلام والحياة والطفل اذا تحرك فهو حي وحكم حكم المسلمين وكل مسلم حي اذا مات صلى عليه فرجعوا بهذا الصوم على ذلك الخصوص لموضع مواقة التماس له ومن الناس من شذ وقيل لا يصل على الاطفال اصلا. وروى ابو داود ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يصل على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية أشهر وروى فيه أنه صلى عليه وهو ابن سبعين ليلة واختفوا في الصلاة على الاطفال المسيبين فذهب مالك في رواية البصريين عنه ان الطفل من اولاد الحريين لا يصل عليه حتى يفل الاسلام سواء حي مع أبويه أو لم يصب معها وان حكم حكم أبويه الا أن يلم الاب فهو تابع له دون الام ورواه الشافعي على هذه الا أنه ان أسلم أحد أبويه فهو عنه تابع فان أسلم منها لا للاب وحده على ما ذهب اليه مالك . وقال أبو حنيفة يصل على الاطفال للمسيين وحكمهم حكم من سبهم . وقال

الاوزاعي اذا ملككم المؤمنون صلى عليهم يعني اذا يعرأ في النبي قال وهذا جرى العمل في القبر وبه للتيا وأجمروا على أنه اذا كانوا مع آباؤهم ولم يملكهم مسلم ولا أسلم أحد أبويهم ان حكمهم حكمهم آباؤهم . والدليل في اختلافهم في أطفال المشركين هل هم من اهل الجنة او من اهل النار وذلك انه جاء في بعض الآثار أنهم من آباؤهم أي ان حكمهم حكم آباؤهم ودليل قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد فريدا على الفطرة ان حكمهم حكم المؤمنين

وأما من أولي بالتقديم للصلاة على الجنزة فقبل الولي وقيل الوالي فن قال الوالي شبيهة بصلاة الجمعة من حيث هي صلاة جماعة ومن قال بالولي شبيها بائر المحرق التي الولي بها أسق مثل مواراته ودفنه وأصكر أهل الط على ان الوالي بها أسق قل ابو بكر بن المنذر وقدم الحسين بن علي سعيد بن العامي وهو وال المدينة يصل على الحسن بن علي وقال لولا أنها سنة ما صنعت فل أبو بكر وبه أقول . وأكثر الطاء على انه لا يصل الا على الحاضر وقال بعضهم يصل على

الثائب لحديث النجاشي والجمهور على ان ذلك خاص بالنجاشي وحده واختلفوا هل يصل على بعض الجسد والجمهور على انه يصل على أكثره لتناول اسم الميت له ومن قال انه يصل على أفة قال لان حرمة البيض كحرمة الكحل لا سيما ان كان ذلك البيض محل الميت وكان ممن يجهز الصلاة على الثائب

﴿ الفصل الثالث ﴾

(فرار من الصلاة على الجنائز)

واختلفوا في الوقت الذي يجوز فيه الصلاة على الجنائز فقال قوم لا يصل عليها الا في الاوقات الثلاثة التي وردت في عن الصلاة فيها وهي وقت الغروب والطلوع وزوال الشمس على ظاهر حديث عتبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهانا أن نصلي فيها وأن قبر موتانا الحديث . وقال قوم لا يصل في الغروب والطلوع فقط ويصل بعد العصر ما لم تصد الشمس ويعد الصبح ما لم يحسن الاستغفار وقال قوم لا يصل على الجنائز في الاوقات الخمسة التي وردت في عن الصلاة فيها وبه قال عطاء والنخعي وغيرهم وهو قياس قول

أبي حنيفة وقال الشافعي يصل على الجنائز في كل وقت لان النعي بعده أما هو خارج على التوافل لا على السن على ما تقدم

﴿ الفصل الرابع ﴾

(في مواضع الصلاة)

واختلفوا في الصلاة على الجنائز في المسجد فأجازها أكثر العلماء وحكروها بعضهم منهم أبو حنيفة وبعض أصحاب مالك . وقد روي كراهية ذلك عن مالك وتحققه اذا كانت الجنائز خارج المسجد والناس في المسجد . وسب الخلاف في ذلك حديث عائشة وحديث أبي هريرة أن حديث عائشة فأرواه مالك من انها أمرت أن يمر عليها بسعد بن أبي وقاص في المسجد حين مات فدعوه له فأنكر الناس عليها ذلك فقالت عائشة ما أسرع ما نسى الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضاء الا في المسجد . وأما حديث أبي هريرة فهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له . وحديث عائشة ثابت وحديث أبي هريرة غير ثابت أو غير متفق على عبوته لكن انكار

الصحابة علي عائشة يدل علي اشتغال الصل
بمخلاف ذلك عندم ويشهد لذلك بروزه
علي الله عليه وسلم للصللي امسلاته علي
النجاشي وقد زعم بعضهم أن سبب المنع
في ذلك هو ان ميت بني آدم ميتة وفيه
ضعف لان حكم الميت شرعي ولا يثبت لابن
آدم حكم الميتة الا بدليل وكره بعضهم
المسلاة علي الجنائز في المقابر التي الوارد من
الصلاة فيها وأجازها الاكثر لمسوم قوله
عليه الصلاة والسلام جلست لي الارض
مسجدا وطهورا

باب الخامس

(في شروط الصلاة علي الجنائز)

واضح الاكثر علي أن من شروطها
القبة واختلفوا في جواز التيمم لها اذا
خيف قراتها قتل قوم يقيم ويصلي لها
اذا خاف الفوات وبه قال أبو حنيفة
وسفيان والاوزاعي وجماعة وقار مالك
والشافعي وأحمد لا يصلي عليها يتيمم
ومسبب اختلافهم قياسها في ذلك علي
الصلاة المفروضة فمن شبهها بها أجاز التيمم
أمتى من شبهه ذهب الوقت بفوات الصلاة
علي الجنائز ومن لم يشبهها بها
لم يجز التيمم لأنها عنده من فروض

الكفاية أو من سنن الكفاية علي اختلافهم
في ذلك وشذ قوم قالوا يجوز ان يصلي علي
الجنائز بغير طهارة وهو قول الشعبي وهؤلاء
علموا ان اسم الصلاة لا يتناول صلاة الجنائز
وانما يتناولها اسم الدعاء اذا كان ليس فيها
ركوع ولا سجود

باب السادس

(في الدفن)

وأجروا علي سبب الدفن والاصل
فيه قوله تعالى (لم نجعل فيه كفاة
أحياء وأمواتا) وقوله (فبعث الله قرايبا
يبعث في الارض) وكره مالك والشافعي
تخصيص القبور وأجاز ذلك أبو حنيفة
ومالك كره قوم القعود عليها وتقوم أجازوا
ذلك وتناولوا النبي عن ذلك انه القعود
عليها لحاجة الانسان والآخرة الواردة في
النهي عن ذلك منها حديث جابر بن
عبد الله قال قال نبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تمسح بالقبور والكتابة عليها
والجلوس عليها والبناء عليها ومنها حديث
عمرو بن حزم قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي قبر فقال أنزل عن القبر
لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك واحتج
من أجاز القعود علي القبر بما روي عن

زيد بن ثابت انه قال انما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحدث غائط أو بول . قتلوا ويؤيد ذلك ما روى من أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على قبر يبول إليه أو يتغوط فكأنما جلس على جرة نار . وإلى هذا ذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي اه

زيد بن ثابت انه قال انما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحدث غائط أو بول . قتلوا ويؤيد ذلك ما روى من أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على قبر يبول إليه أو يتغوط فكأنما جلس على جرة نار . وإلى هذا ذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي اه

المودفين ﴿ وجوه ازودن قلوي محلول الخلاصة المائية ١٠٠٠ ريون . أو يقال هو قاعدة نستخرج من بعض النباتات المشخشبة تكون حاملة على خواص الايون القوية الضل فترجد في الايون وفي خلاصة المشخشب متحدة بمحض الميكرونيك . اكتشف سنة (١٦٨٨) ولكنه لم يشرح شرحا وافيا الا في سنة (١٨٠٤) في رسالة قدمها العالم (سيجن) لمجمع العلماء الفرنسي . ثم أحسن تحريه العالم (سرتونير) وهو أول من أكد قوته الخاصة

المودفين ﴿ وجوه ازودن قلوي محلول الخلاصة المائية ١٠٠٠ ريون . أو يقال هو قاعدة نستخرج من بعض النباتات المشخشبة تكون حاملة على خواص الايون القوية الضل فترجد في الايون وفي خلاصة المشخشب متحدة بمحض الميكرونيك . اكتشف سنة (١٦٨٨) ولكنه لم يشرح شرحا وافيا الا في سنة (١٨٠٤) في رسالة قدمها العالم (سيجن) لمجمع العلماء الفرنسي . ثم أحسن تحريه العالم (سرتونير) وهو أول من أكد قوته الخاصة

والايض حتى استخراجها من الاوتية منها عشرة قععت منه وعلم من تحليل الكباري الأنجليزي (انيل) ان الانيون الشرقي يحتوي من المودفين على ١٦٤ من وزنه وهنوي الايون البلدي اي الاوروبي على ١٠ على ٢٦ ويكون في متحدا بمحض الميكرونيك

وقد بحث عنه في خلاصة المشخشب الاوربي فلم يوجد . ووجهه العالم (وكلين) وسواء في حقائق المشخشب الاسود

(صفاته الكبارية) هو على رأى بتيير دوليس مركب من ٧٢٠٢ من الكربون و ٥٥٣ من للازوت و ٢٠١ من الاوكسجين وكل ١٠٠ منه تحتوي على ٩ وثلاث من الماء وهو لا يكاد يتوب في الماء البارد ولا في الاثير وأما الماء المثل فذيوب من وزنه ١ من ٩٢ وينبوز منه بالثير يدرهم

الماء وهو لا يكاد يتوب في الماء البارد ولا في الاثير وأما الماء المثل فذيوب من وزنه ١ من ٩٢ وينبوز منه بالثير يدرهم

ينوب في ١٠ غراما من الكؤول اليارد الخالي من الماء وفي ٣٠ غراما من الكؤول المظلي الخالي ايضا من الماء. ويدوب في الزبوت الشعبية والعبارة ومحلونه الكؤول يحضر شراب البنفسج ويحمر الكرم وينوب المرفين ايضا في الغلويات الكاوية وأوضح صفاته هو انه ينوب في الحمض التري ويحمره بحمرة كعمرة الدم لسكن ليس هذا وصفا خاصا به لان له في ذلك البروسين والاستركتين لكن علي حسب تجربات سيرولامس يكون الحمض يوديك هو الجوهر الكشاف له لانه يشعل زكيه به وبأملحه فيأخذ أكسجينه ويجعل اليود خالصا يتضح وجوده بواسطة جليدية النشا ويتصاعد رائحة يودية شديدة مع تلون الحمض بالحرة المسومة والصبغة الكؤلية للحمض ترسب المرفين من جميع محلولاته ولو في الماء وان كان خوباته فيه يسيرا. واذا خلط المرفين بملح حديدي كثير الاوكسجينية ككبريتات الحديد فان المحلول يحكسب لونا جيللا ازرق يزول اذا أضيف له مقدار مفرط من حمض. ويظهر اذا حصل الشح وينسحب من هذا التفاعل كإفان بتيير كبريتات المرفين

ومرفيت الحديد ويتعد هذا الجوهر بالمواضع فتكون منه أملاح وتحت أملاح وأغلبها قابض ينظف وكلها سمية ويتحلل تركيبها بالقلويات المعدنية وبسبب ذلك لا تجمع معا

(تحضير المرفين) يلزم قبل تحضيره أن يختار أفيرها ولا بأس أن يؤخذ أفيرون أزيبر أو القسططية وأحسن من ذلك الاقرون النقي^{١١٢} من الغش اذا

وجد ومن اللازم تجربته بحررته^{١١٣} لينتج المقدار الذي فيه من المرفين قادرا^{١١٤}

حصل من محلول الاقرون راسب أبيض كثير روح النوشادر رجي جودة الناتج وهما الشارح كثيرة لتحضيره وطريقة المستور هي المختارة وهي في الحقيقة طريقة سرطنير فيؤخذ من الاقرون الخام ١٠٠٠ غرام ومن روح النوشادر السائل مقدار كلف فينزع من الاقرون بالماء البارد وجميع أجزاءه القابلة للذوبان فيه ويفصل مثل هذا العلاج أربع مرات مع كونه يستعمل في كل مرة عشرة غرامات من الماء. ينج من الاقرون فذلك كلف اذا اتبته لنقع الاقرون مدة ساعات وهرسه باليدبن ثم ترشح السوائل وتبخر لترجع لرفع حجمها

فيحتد بضاف لها من روح النوشادر مقدار بصير ١٠ السائل قلويا محسوسا ثم ينزل مدة دقائق مع كونه محفوظ دائما فيه مقدار مفرط يسيرا من روح النوشادر قبل تبريد برسب المورفين الذي لم ينزل لمونا وغيره على هيئة بلورات عجيبة تفسل بالماء البارد ويحول هذا المورفين الملون الى مسحوق وينقع في الكؤول الذي في ٢٤ درجة من مقياس كيرشهولم ٦٥ من مقياس جيلوساك وبعد ١٢ ساعة من النقع يصفى عنه السائل الكؤولى ثم يذاب في الكؤول المغلى الذي في ٢٣ درجة من مقياس كيرشير أي ٨٥ من مقياس جيلوساك فالمورفين الباقي يكون قد زال سابقا جزء عظيم من لونه بالكؤول البارد فيضاف للمحلول قليل من الفحم الجبواني ويرشح فالمورفين يتلور بالتبريد الى ابر عديدة اللون ويان ذلك انه اذا مر على الايون بالماء البارد اذاب ذلك الماء أملاح المورفين والقودئين وجزء من التروكتين وأما القواعد الاخر فلا تقبل الاذابة ولا توجد فيه مع أن بعضها ينجذب منه بمساعدة القواعد القابلة للاذابة كاذا مر على السائل بروح النوشادر ذلك الروح برسب المورفين

مع التروكتين ويتكون منه مع الحض ميكونيك وكهبرنيك أملاح قابلة للاذابة وتترك في مياه الام القودئين في حالة ملح مزدوج قاعدته روح النوشادر والقودئين ثم الطيبين والنرمشين والميكونيين كالمواد الحلامية واللونة والمصفية ثم أن المورفين اذا رسب يجذب معه اللونة والتروكتين الذي يصحبه بمقدار يختلف عظمه في كل علاج ويكون على شكل راسب عجيب لان الراسب يحصل على الحار فيوضع مقدار مفرط من النوشادر وليؤكد رسوب جميع المورفين ثم ينزل لاجل طرد هذا المقدار المفرط من روح النوشادر الذي يذيب جزءا يسيرا من المورفين يبقى في مياه الام اذا لم يطرد المقدار المفرط من القلويا وغاية العلاج الاول المستكؤولى فصل المورفين عن المادة الملونة ويستعمل الكؤول الذي في ٢٤ درجة من الكشافة لأجل ان لا ينسب الا أدنى مقدار من المورفين حسب الامسكن وغاية العلاج بالكؤول القوي هو فصل المورفين من المراد النبر القابلة للاذابة في هذا الحامل وقد يصحب في سبر العملية والمورفين المتل بذلك

المورفين كبريتاتيا وأزلا لولون الملح القابل
للذوبان بالضم الحيواني وضمهم أخذ
الصفة الكلاوية المصنوعة من خلاصة
الايون مقداراً من روح النوشادر ثم زكها
ساكنة فيمد زمن ما توجد جذران الاناء
ومعه مضطاة يبلورات غليظتين المورفين
(التأثير والاستعمال) المورفين يؤثر
على البنية الحيوانية وتأثيراً مهدداً واضحا
جداً اذ هو القاعدة الفورية للصحة للايون
وفيها منافعه بدون حصول اختلال منها كما
قال ماجندي وما يقل في تلك القاعدة
يقال مثله في أملاحها التي تتكون منها من
الموامض ولقحة فوائدها في الماء لم
تتمثل الا في تلك الاحوال الأنهادية
فلا يستعمل وحده غالباً وانما المستعمل
أملاحها

وعلى رأي بالي هذا المورفين هو
نشأ خواصها وليس أقل خاصة منها
فيمكن أن يسلي مثلها في نفس الاحوال
وبنفس القصد برأى في الاسوال التي
يسلي فيها الايون وفي الاختصار يظهر
أن المورفين وأملاحه متممة بخواص واحدة
وبدرجة واحدة تقريباً فنقتصر هنا على
ذكر الاستحضار والصفات لتلك الاملاح

يحتوي دائماً على الترسكوتين وأحسن
الوسائط لاختلاطه منه هو أن يبالغ بالاتي
الذي يذيب الترسكوتين وقليلاً جداً من
المورفين والاخسن أن يكون ملح مرفيني
ويرسب بمقدار مفرط من البوطاس
الكروي فهذا يرسب أولاً القاعدتين
ولكن المقدار المفرط يذيب المورفين
وبترك الترسكوتين غير مذاب فلذا فصل
هذا بالترشيح ثم أشبع السائل بجمض
يذيب البوطاس والمورفين ثم حسب عليه
روح النوشادر فلن المورفين يرسب حينئذ
خالياً عن الترسكوتين فاذا اجتمعت الراسب
بعد غسله ثم جفف نيل بذلك المورفين
تقياً وقد تنوعت طرق تحضير المورفين
تنوعاً عظيماً فربكيت أبلد روح النوشادر
بالمغنيسيا وأوصى بعضهم بتقسيم النوشادر
اللازم لترسيب المورفين الى مقدارين
فنتيجة الاول فصل المادة النعجية التي لا
تحتوي اجترأ. هموسا على المورفين
وبعضهم عرض مذاب الايون الي تحمير
ككولي وبعضهم علاج الايون بالماء
المحض بالحض اندروكاودريك ونقل
السوائل بالضم الحيواني وسكن انالة المورفين
بدون استعمال الككول وبعضهم صير

في الماء. وإذا سخن بقوة تحلل تركيبه وانتشرت منه رائحة مخصوصة كريهة جدا وإذا عرّج بالحض الكبريتي للدود حصل منه بخار الحض الحلي والمالح هو يحتوي على الخواص الأخر للمورفين

(تحضيره) يؤخذ من المورفين ١٠٠ غرام ومن الحض الحلي مقدار كلف فيسحق المورفين سحقاً ناعماً ويداف في مقدار كثير من الماء الحار ثم يصب عليه المقدار الماد إذا فيه من الحض الحلي ثم يخمر الكل على حرارة هادئة إلى الجفاف ثم تبخر الكتلة الباقية برشح من زجاج أي يد هاوت زجاجية مسخنة قليلاً ويحفظ المسحوق في قنينة جيدة الخفاف وجيدة السد

(الاستعمال) أول من جرب استعمال هذا الملح ماجندي وذكر أنه أحسن من كبريتات المورفين التي هو أحسن من صيغته أي كادوكلوراته مع أن هذا مشحوك فيه الآن وبالجملة خواصه كخواص المورفين ولكنه يؤثر بقوة أسرع منه بسبب قابليته للذوبان وهو الآن كثير الاستعمال في الأحوال

(أملاح المورفين) هذه الأملاح يحصل فيها التفاعلات التي تحصل في المورفين بالحض تركب والحض يوديك وأملاح الحديد الكثيرة الأوكسجينية ومثلها قابل للبلور وطعمها مر ورطب فيه راسب بالكربونات القلوية وطوب هذا الراسب بالمقدار المفرط من القلويات الكلوية ويرسب فيها راسب بالنفس والزاسب يقوب ثانياً بالمواضع ويرسب فيها من يودور البوطاسيوم اليودوري راسب اسمر والزاسب يتحول إلى صماغ جيدة أرجوانية والمستعمل من تلك الأملاح في الطب هو ادور كلورات وكبريتات وغلطات وسترات أي ليونات المورفين

(الأول غلات المورفين) هو ملح متعاطل ينتج من تأخير الحض الحلي على المورفين

(صفاته الطبيعية) هو أبيض عديم الرائحة وطعمه شديد المرار وقابل جداً لتشرب الرطوبة وعسر التبلور ومع ذلك يمكن أناته كتلا بلور متمكنة من إبر بيضاء أشعة متباعدة عن بعضها

(صفاته الكيماوية) هو شديد القويان

التي تتصل فيها الأفيون ومركباته
(الثاني كبريتات المورفين) هو ملح
ناجم من فعل الحمض الكبريتي الضعيف على
المورفين

(معناته الطبيعية) هو يتبلور إلى إبر
منظمة بعضها على هيئة شوش حريرية ولا
يتغير في الماء وهو عديم الرائحة ولطيفة
شديد المرار

(معناته البقاوية) هو مركب من
١٠٠ غرام من المورفين و١٢ و٤٦ من
الحمض الكبريتي وذلك ماء التبلور وهو
قابل للذوبان في مقدار وزنه مرتين من
الماء المقطر المقلى وبسبب تحلل تركيبه
بفعل النار ويكتسب بذلك لونا احمر
بضجيا ويصح ان يتعد بمقدار جديده من
الحمض فيكون من ذلك كبريتات وكل
١٠٠ من الكبريتات تحتوي على ٢٠ غرام من
القاعدة وبمثل ذلك تقريبا من ماء التبلور
فلا يكون المورفين فيه الا بمقدار ٢ على ٥
تقريبا

(الاجسام التي لاتوافق معه) أغلب
الاقاليد المعدنية

(مضيقه) يؤخذ من المورفين ١٠٠
غرام ومن الحمض الكبريتي مقدار كاف

فيسحق المورفين سحقا ناعما ثم يدافق
مقدار يسير من الماء الحار ثم يضاف له من
الحمض الكبريتي الممدود مثله ٣ مرات او
٤ من الماء القدار اللازم لاذابة المورفين
ويختر السائل على حرارة لطيفة حتى يكتسب
قوام الشرايب الصافي ثم يوضع في محل دلتب
مدة ٢٤ ساعة أو ٣٦ فكبريتات المورفين
يتبلور إلى لآلء الحريرية البيض المعتمة
والغالب أنها تنضم إلى نجوم أو إلى كتل
حلبية فتترك لتتقلو ويخفف بين يدي من
أوراق الكرونة في درجة حرارة ٢٤ إلى
٣١

(الاستعمال) يستعمل فيه الكبريتات
وفضله بشير على الحلات لهوة تبلوره
واناثة قبا وقلك كثر الآن استعماله في
بلاد الانكليز والامريكان وفضله على
بقية أملاح المورفين جبرار التي هو
من جهة المهرين لمستحضرات تلك
القاعدة

(الثالث لمورفات المورفين)
الانجليز والامريكان يستعملون هذا
الملح كثيرا ويسمونه بالقطرات السود
ويركبونه من حمض نيائي غير نقي (حمض
ليوني أو خلى) وأفيون وقاعدة عطرية

وعسل أو سكر ويظن أن فيه الخواص
الوحيدة المسكنة للافيون وسائل لجرعات
المورفين لطيب برتبر مسكون من
٤ أوقيات من الافيون الخام و ٢ من
الحض اليسون البلور مخلو تقلى لقر من الماء
المثل ثم يرشح بعد ٢٤ ساعة من تقعه
ويقال ان فيه نفس منافع الافيون أعني
المردوم بسرعة تأثيره أي في ١٠ دقائق
ومع ذلك عنه بعض الاطباء أقل فاعلية
من الافيون في الموصفات وفي ذلك
المتحضر يحتوي على التركبتين ومقدار
مفرط من الحض وليس في الحقيقة ملجأ
حقيقاً وأراد ماجندى ابداله ليسون
قية مركبة من ١٦ قحة من المورفين و ٨
قحات من الحض اليسون المتبلور وأوقية
من الماء المقطر الذي يتلون قليلاً يسير من
المودة ويكون ذلك أكثر نكياً بمقدار
من قط الي ٢٤ قطلة نسي ذلك بالقط
الوردية

(الزاج ادرو كلورات المورفين)

هو ملح أكثر خويانا في الماء من
كبريتات المورفين وينوب ايضا في
الكؤول ويتبلور الى ابر مشعة شديدة
المرار وكما ينوب جيداً في الماء ينوب في

الكؤول ولكن استعماله في الطب قليل
وان كان شبيها بالكبريتات كما هو
قريب لقتل ومع ذلك خواصه خواص
الخلاصة الشيرة الاستعمال الآن ومقاديره
مثله

(وأما ميكرونات المورفين) فظن
سوطر نير الذي يعتبر التركبتين نحت
ميكرونات المورفين أن هذا الملح قابل
للتبلور وقبل الترومان في الماء ولحسن
أثبت بالتجربيات دوهيكيت الذي هو
أول من حتى وجود قاعدتين بلودتين
شبهتتين عن بعضها في الافيون وهما
الترسكوتين والموردين خلافاً لذلك أي
ان هذا الملح كبير القويان في الماء وغير
قابل للتبلور وهو يتلون محلول يبرو كسيد
الحديد بالحرة الشديدة واليه يتسبب عموماً
خواص لافيون وبالجملة انه الى الآن غير
يستعمل في الطب

(التنمج الصحية للمورفين وأملاحه)

قد كان المورفين معروفاً قديماً بأنه عديم
الفضل وإذا كان في حالة طيبة كان شبيهاً
ولكن كان في ذلك الزمن غير نقي أي
مخلوطاً بكثير من التركبتين وأما الآن
فقد علم أنه هو القاعدة المسكنة والحلوة

التي في الاقيون ومع ذلك لا تنسب له وحده الخواص الصالحة التي في تلك الخلاصية كما كل بطن سابقا وعروض ذلك بنقائص كثيرة ويكفي نقض ذلك ما شاهد من أن المرضي الذي هو قاسق ١ حل ١٤ قريبا من الاقيون يكون أقوى قاطبة برين أو ٣ من الخلاصة المائة للاقيون حتى ان أورغفلا ساوي بين أقل الاملاح القاتية للمرضي وفضل هذه الخلاصة. وأما بالي فعمل نسبة فعل المرضي للاقيون الحام كنسبة أربعة لواحد. ومهما كان ينبغي أن تنسب خواص هذا الاقيون للملح المرضي الذي هو قاعدة ديزون للسادة المتعددة التي يمتوى عليها الاقيون وتتصاعد منه اذا قهر مع الماء. وبموجب ذلك يكون فعل الاقيون ناتجا من اجتماع فعل هذين معا وأول من جرب بزنا أسلح المرضي ما جندي فوجد نيا جميع منافع الاقيون بدون أنظار أسلا وشاهد نتاجه انها اذا أهليت بمقدار يسير لم تنتج طلا. عيبها على الماء ولا تعلقا للمواد المنفذة ولا مرقا ولا عدانا ولا اسكا يستصا وكثيرا ما تجعلها المرضي جيدا

مع أن الاقيون يؤذيهم بل اعتبر بعضهم خللات المورفين أحسن من الاقيوت للمولين اذا كان قطعه قليل الاحياء أي لا يختلف منه لأن السادة ان يسئل العرق بالاسهل. وأما سندراس فمستخرج من مشاهداته ان المرضي لا يرجع على الاقيون وفيه دائما الاخطار التي فيه ولا قول شينا في الحام التي نسا بستان خللات المرضي من سكونه معدلا اليود وأسس ذلك على مشاهدة امرأة مصابة بفتة استيرومية تدمية واحتقان في الرحم ووجدت ضررا من استعمال اليود وحده باستعمال مرهم مكون من أوقية من الشمع الحلو و ٦ قحاحات من أول بودور الزئبق و ٨ قحاحات من خللات المرضي وربما أيد ذلك أمر واقفي لطبيب جردنير وهو ان لغة تشنجية شديدة التقل في المعدة والاعضاء نشأت من استعمال غير قانوني لليود وشفيت من تأثير خللات المرضي وهناك مشاهدات تفيد أن هذا الجوهر مضاد لدم يهزالي ويحيث أن قحنتين من هذا الملح وضعا على محل خفاطة ما زالت عوارض تيتوسية نتجت من ذلك الجوهر ولسكن لانموال

على النتائج الصامة التي شاهدها بالي من
 المرخين وأملاحه حيث أعطاهما بدون
 تمييز بينها لاستكثر من الف مريض
 وذكر أن هذه النتائج غير متوزع فيها
 وبمجردة من العوارض التي قد تنشأ من
 لقادير الزائدة من العادة وعن التنوعات
 التي قد تنوّه من الاستعدادات وطبيعة
 الامراض وتلك النتائج هي التأثيرات
 الهوائية الحقيقية للمرخين على رأي هذا
 الطبيب لا ينتج المرخين أصلاً جفافاً في
 الفم ولا جلاء على اللسان ولا حرارة في
 الحلق ولا عطشا ولا تكديراً في المضغ
 ولو عيج اللسنة كما يحصل كثيراً ويصلن
 بهذا التهج جشاء وغثيان وأوجاع في
 القسم الحدي ثم في من مواد خضراء
 كرائية دائماً وذلك بموجب نقص مقدار
 الهواء أو قطع استعماله بالكليّة. وهذه المقيّة
 أوضح من فعل الاقبرن فقد يكفي ذلك
 قسعة في الابتداء وقتئذ يسلطن بعض
 أيام وهو يسبب الامساك أولاً وكثيراً
 ما يمرض بعد ذلك فيضاً سهالاً وتنفس
 وكثيراً ما تشاهد قمر نسيجات كثيرة المدة
 وقد يمرض لكن على سبيل اللدنة مسر
 بول بل احتياجه لكن بدون تغير فيه

ولا يحصل ذلك لقضاء اصلاً وذلك يحصل
 على ظن أر سبب ذلك في البروستاتاني
 حتى للثانة وأما الاعضاء الصدرية فلا
 تأثر من المرخين بل كونه مكاناً
 لجمهوره الشريانيّ أولي من كونه منبهاً له
 وقد يبطله التبخّر ولا يتعرض منه ولا يسهو
 وليس حذراً للطح ولا ينفخ زخماً ولا مرقا
 ولا يزيد في المرارة للوضعية أو الصامة
 ولا يحدث تكديراً في التنفس ولا
 يسكن السعال نكينا كلياً وربما
 فتح الربو العصبى ولا يشاهد من تأخره
 تلون ولا حرارة في الوجه وإن كانت
 الايمن أكثر لحاماً ولا امراض اختناق
 وإنما يمرض بعد بضعة أيام أكلان عام
 أو جزئي في الجلد يصعبه اندفاع ازرار
 صغيرة مخروطية قليلة البروز تارة حمراء
 وتارة عديمة اللون وتلك الظاهرة أي
 الأكلان مستدامة وتشاهد أحياناً مع
 الاقبرن ولا تشاهد اصلاً مع التركوتين
 ونتائج المرخين وأملاحه على الفم هي الضخمية
 الاعتبار فمقدار من ثمن الذي يربح من القسمة
 قد يمرض النوم ولا سيأتي الفصول المدطرة
 ويندر أن يكون هذا النوم حدثاً ولكن
 أغلب الأطباء لم يوافقوا بالي على ذلك

فإذا زيد المقدار فيه المخ وساعد على
 السكتة وعلى الأذفة الهية فليس المرين
 في الحقيقة سببا لأن النحاس الذي يسيبه
 كثيرا ما تصبجه ظاهرات تبه حسكر
 ودوار وأحلام مفزعة ورؤية شرر وظلمة
 في العينين ودوى في الأذنين وازعاج
 لجأني مع حس لفظ في الرأس وتعرض
 تلك النتائج سرعيا وتنقطع بنفسها فإذا
 زيد في المقدار أكثر مما سبق ظهرت
 أيضا ظاهرات غريبة وهي نضاس يقظي
 أوسيات وعدم انتظام في المشي وانحرافات
 واضطرابات كلضطرابات الكهربائية
 واختلاط في الحواس ونحو ذلك ومع هذا
 لا يحصل هذيان حقيق ولا تغير في القوي
 العقلية وسوي ذلك صدر وضيف عضلي
 بدون تعاقب في الحاسبة وارتعاش وكثيرا
 ما يظلم الإبصار وتنقبض الحدقة بحسب
 مقدار الدواء وتلك صفة مخصوصة بهذا
 الدم النباتي ولا تفقد إلا نادرا وبجدل
 عكس ذلك في الميوونات على حسب
 تجربات أورفيل وماجندي ودبوي فإذا
 أصلي الدواء حنة لتنج بحسب الظاهر
 اتساع الحدقة وهذه الظاهرات المذكورة
 التي هي أثر الفصل الفسيولوجي المرين

المستعمل في حالة المرض اما ان تكون
 موضعية أي حصلت بالمباشرة كالفتيان
 والتي ونحو ذلك واما ان تكون ناشئة
 من النباتيا أي الاشراك أو الامتصاص
 كاحتباس البول والأكلان والامراض
 الهية. وحقق أورفيل من تجرياته أن
 المرين التي اذا أدخل وهو صلب في
 معدة الانسان أثر بقوة حركات خلاث
 المرين ورأي انه يتحول الى بلع ينوب
 بأملهاء مع الحواض الموجود في مجرى
 المعدة ولم من الظاهرات أنه مشابه
 قريبا للافيون في أفضاله فبسبب تغيرات
 في المخ وفي النخاعين ونتائج الحلات
 والكبريات لا يختلف في كل ذلك عن
 نتائج الافيون ويشدد تأثيرها على المخ
 اذا كان فيه نهيج أو التهاب أو كان مجلجا
 لتيس جزئي أو انصباب دموي
 أو نحو ذلك كما تختلف أيضا تلك النتائج
 اذا كان في عضو مهم من الجسم آفة مرضية
 كما شهد في امرأة مصابة بأفة في الرحم
 انه كان يحصل لها من استئصال فتحتين الي
 ٤٠ ذبة في اليوم من هذه الحلات اشتداد
 في الامراض الرحبة مع قانس ككره
 ثم ناس مع أحلام رديئة وتظن أنها

سقطت من السماء للارض ونصير في حالة
سكر من حوار وقه ولا نستشر بالآلام
التي كانت هم دائها القديم لأنها مسورة
بتكدر المخ ولا تنس أن فصل الايون
على الجزء المحي يكون قوتين متضادتين
احدهما منبهة والاخرى مسببة وهنا
كذلك فن تأثير المنبهة تحصل نتائج
التيه كاستلاء البصر وتلون الوجه
والمركات التشجعية والقي والهرق
والانقطاع الجلاهي ومن تأثير القوة انبنة
يحصل النوم والهبوط والحدر وعدم
الاستثمار بالآلم وبالجملة فالمرغين يحصل
منه على حسب المصدر المستعمل جميع
النتائج التي يمكن أن تحصل من عصارة
المشغشش أمهي نتائج مسكنة فقط ونتائج
مسكنة مخلوطة بتأثير منبهة بحسب
الظاهر ونتائج منبهة فقط بدون حصول
شيء من النتائج الاخر وسيأتي انما ان
التركوتين يؤثر في المراكز العصبية تأثيرا
مخصوصا به فلا يكون الحاصل في تلك
الاعضاء مجرد نية فقط فالمرغين ليس
معتوما على القوة المسكنة الايونية فقط
فلا نجد فيه دائما صناعة الشفاء فاعلا
توقف به حركة منخرمة أو قطع به جذبا

عولما او نحو ذلك وأما المرغين كالأفيون
يغير الحالة الاعتيادية للمراكز العصبية
وذلك التخدير يسبب ارتخاء ناعسا في
المسوجات المريضة فيبطئ الحركات
وجذبات الحيليات العصبية المولفة للآلم
ولكن قد يحصل مع ذلك تحمل في الرأس
ودوران وأحلام وخدر واضراوات
تشجعية وفي نحو ذلك وتلك عوارض
لا تفك عن قسم الآلم وإنما هي
مستتجات مرتبطة بعضها لا يمكن
افراطها عن الفصل العنصري الواحد كذا
وضع مثلا خلاص المرغين على جزء منخر
عن البشرة نرى ان تأثيره ينقسم الى
زمنين ففي الزمن الاول يحصل من التأثير
الموضعي الوخز والآلم الشديد وحسب
الاحتراق القوي يمرض الصليح واليكام من
أرقاء المزاج وفي الزمن الثاني يتأثر الجهاز
العصبي من امتصاص الجوهر وينتدى
تقريبا بعد الوضع ربع ساعة أو نصف
ساعة تنتج جميع الظاهر التالي هو هذا
الملح اذا استعمل من الباطن ولسكن
نتائج الوضع من الظاهر ليست دائمة
الحصول فقد لا يمس الجوهر أصلا أو
لا يمس باسواء ولو فعل جميع ما يساعد

على الاتصام ولم تعرض من ذلك
ظاهرة قط يظن منها دخول الجوهر في
دورة الدم بل قد يشهد تخالف في
المرضى الواحد في يوم تظهر ظاهرات
تدل على اتصامه وفي اليوم التالي لا يظهر
شيء وفي الثالث تظهر بعض ظاهرات
فيتضح من ذلك أن هذا الحلات قد
ينفذ في دورة الدم فيؤثر في المراكز
العصبية وقد لا يتصل إلا بهضه وكثيرا
ملا ينص أصلا بل يبقى على الجلد المتحرى
وربما نتج من ذلك أن الوضع من الظاهر
على الامة المتحرية غير أكيد مع انه هو الكثير
الاستعمال الآن وقد اشتهرت أشعة للشم
بذلك فمن ذلك امرأة عصبية استعملت مع
النجاح ثم قطعت استعماله ثم عادت اليه لا على
التدريج سد القطع فأخذت نصف قحة فصل
لها في الليل كله اضطراب لا يكون فظنت
عدم كفاية المقدار فاستعملت في الصباح
ثلاثة أباغ قحة في مرة واحدة بعد نصف
ساعة حصلت العوارض الحمية والعصبية
مع تسب وعرق بارد وغثيان وقاس
واستقاع في الوجه وسقوط في حالة عدمية
وسكنت كذلك في هبوط زائد مرده ٣

أيام ولم تشمل تلك الاستقاع مضادا
لقتل محضا بعد ابتداء الاعراض بست
ساعات وشهد حصول مثل تلك الاعراض
مع وضع نصف قحة قط من الحلات
في جرح كى . وأما ماجندى فليشاهد أن
هذا الملح أنتج شيئا من هذه العوارض
بل شك في النسل الحفر المرصين حيث قال
أن ذلك لا يحصل إلا بشرطين حتم التباد
جدا وعدم وجود القيء مع أن هذا ربما
كان عمرا فهو يعتبر هذا الملح أقل فعلية
ما يظن عموما . ولكن تجربات بال تقيد
غير ذلك كما علمت وأنه قد يحصل منه تأثير
محزن وتقرى ذلك بمشاهدات حتى أن
شغلير الاقرب لذتي تهاجر وعرض نفسه
لتأثير هذا الحلات ليلا شاهدت اتجاهه فاحتسبه
٤ أيام متتابعة مبتدئا بربع قحة حتى وصل
الي قحة وحصلت له الاعراض الشجة
مثل الصداع والطنش الحرق والقويج
والجذب في المعدة واتساع الحدة وقرحة
النبض وتسب التنفس مع أوجاع في
الصدر واليطن وطول السلقونوم شاق
متقطع مفرح وتكسر في الاطراف وأزدار
محرة هبته طفحات وقد تقرى الطفلية

وتكدر في البول ولما وصل الى قعدة اشتدت تلك الامراض وسار النوم عمقا وبالجملة اذا استطلت املاح المرين بنفادير كبيرة أنتجت في الانسان المراض التي يحدتها الايون وسأني فتسبب اولا قصا في الفعل العضوي ثم يقف مقدار كبير من الدم في المراكز العنيفة فتكدر القوي العنيفة ويحصل حذيق وانحرام في التأثير العصبي بمرض انبساطات في العضلات فجائية وتشنجات وتيسات في الاطراف ونومايتنوسيتو كذلك انحرام في انبساطات القلب والحجاب والعضلات التنضية وذلك بمرض التي ونحوه ثم تراكم الدم في المنع يحصل فيه ما يسمى بالاحتقان الدموي فيعرض انتفاع الوجع وانتفاخه ربطه البيض وعدم انتظامه وضلله والحركة ثم حالة سكانية ثم الموت . وأكد بعضهم ان هذه الاملاح لا يحصل منها في الحيوانات الا النوعان الارلان من النتائج ولا يتكون فيها الاحتقان الدموي التي يحدته الايون في الانسان ولعل ذلك لهيئة تشريحية في المنع تفيد اختلافا في نتائج الايون انا قول فيها الانسان

بالميرانات . وفي كلب السوم لاورفيل ان تأثير المرين ومركباته أقل شدة على الحيوانات من تأثيرها على الانسان وأنزل جدا من فعل الايون فالكلاب القوية تحصل منها مقادير كبيرة بدون ان تموت واما الكلاب الضعفاء فتموت فقتلها في بعض ساعات ٤٠ او ١٠ قعدة مع ان ١٤ قعدة من الخلاصة المائية للايون تسبب لكلاب تسما قويا وربما الموت والتأثر بها يكون واحدا تقريبا سواء أدخلت في الطرق المضنية أو في الاوردة او في التسوج الحظوي او وضعت على الاعصاب او النخاع الشوكي او المنع واذا حلت في الكؤول كان ضلها أشد على الانسب ولعدم اعتياد الكلاب الكؤول يحصل لها من هذا السائل وحده نتائج هلكة واذا قمت الجنة لا يوجد في التسمم الحاد تغير في القناة المضنية ولا في اعضاء اخر اما في التسمم البطيء الحاصل من ازدياد كيات خلاصات المرين كل يوم فانه يوجد التهاب في القناة المضنية العنيفة خصوصا في ستة قراريط من ابتدائها وفي المستقيم وتوجد جميع الاعضاء لينة ضامرة وعلاج هذا النوع

من التسمم مثل علاج التسمم - لافيون وهو أن يدفع الجواهر بالمقشبات ثم تستعمل المشروبات المصفىة وللتفوق القوي لبن القهوة ثم المحولات والمختر المسربة وسيا الفصد اذا كان هناك احتقان هي وهو آخر علاج يمدل واجر الير الاياكا كوانا ومطبوخ القهوة قوين الفحل جدا واما جل بعضهم الحض الحلى علاج اذا نال هذا التسمم كان المشاهدات تؤيد أن ذلك في الابتداء يزيد في العوارض

(استعمال العلاجي) يستعمل المرفين وأملاح في الاحوال التي يستعمل فيها الافيون حتى في الاحوال التي لا يستعمل فيها هذا الجهر واختصاصها بأعراض مخرصة أقل من اختصاصها بالامراض كالألام في الحقيقة أكثر استعمالها للحساسة العسية والسهر والآفت المؤلمة من جميع الازواع فهي في ذلك أنفع منه وتعال منها نتائج جيدة وأشبه ذلك عند الاطباء ككثيرة وسيا تخيمات بالي وملجندي وجيرار وغيرهم وأكثر استعمال المرفين وأحسن من املاحة وضاعل الادوية في الوجه الرومازي الزمن والارجاج العسية

المختلفة الازواع كالألام القلبية والنسائية حيث نال بالي من استعماله في ذلك نتائج جيدة فجائية وبأنهم بعضهم بالكيفية الى ٩ قحلات من البلطن في وجع عصبى قطنى متقطع قروي الشدة فرال بنفك حالا . واستعمل جيرار وضع الحلات والكبريتات من الظاهر على الجلد ووجد قطعها قريبا بمقدار نصف قسة الى قحنتين بل ٣ قحلات تزدود من البلطن لتدخل في الطرق الاولى وشفي كثيرا بهذه الادوية من البلطن أوجاع عصبية وجبهية وأوجاع معدية مزمنة ونجح استعمال الحلات في آلام استيروس الرحم وفي الأوجاع التي تعان في الفصد بمجيء الحيض وشوهة أن مقدارا منه من قحنتين الى ٩ قامت في الفصد مقام ٣٠ بل ٤٠ قسة من الافيون في مصابة بسرطان رحمي مصحوب بأوجاع شديدة وأن مداها مصحوبا بسر شفي بمقدار من ثمن قحة الى قحة . وعلي رأى ويكود انه اذا أعطي منه ربع قحة كل ساعة في ماضتين من ماء مسكرى في ابتداء الشقيقة فانه يقطع نوبها وشفي ذلك جهة من الاطباء وافق ان مريضا كان

ويصحبها الصعوبة بأوجاع في الرجم أي بعد استعمال الفصد في الأول

(الرسكبات الاقرب بالذئبة للمرضين وأملاحة) يفرض ان يكون مقدار المرين وأملاحة في الاشداء من ثمن أو ربع قعقة ونادرا نصف قعقة ويكرر حسب الحاجة مرتين أو اكثر في اليوم الواحد لا يزيد من التأخير الا شيئا يسيرا كما شاهد ذلك مابجندى وبالي ولذا لا يزداد المقدار الا بعد كثير من الايام حتى يبلغ قعدة أو قعتين في اليوم مع الاقباه لثامبه. وجوب المرين تتكون في العادة من سنغرام واحد أو من المرين أو خللاته أو اهدوكورانه أو كبريتاته ويضم هذا المقدار في كمية كافية من مادة لذيبة وسحق عديم الفه ل ومن حيث ان المرين أقل ذوبانا من املاحة يكون تأثيره اقل شدة منها وكبريتات المرين تسهل اناته قويا فهو المنار في العاقصم ذلك فقد يكون من النافع تغيير تلك الاملاح بعضها بعض اذا اعتلها المريض

وشراب المرين يصنع بأخذ ٥٠٠ غرام من شراب الكر و ٢٠ سنغرام من خللات المرين فيصنع ذلك بمقتضى

يحمل له عصر ازهر ادمصروب بتشنجات وفوق وقد معرفة متى اراد ان يأكل ومكث على هذه المعلقة خمسة عشر يوما فاقبل ذلك لوضعين من نصف قعدة من كبريتات المرين تحت الحنجرة على الادمة للحرية وقد ذكرنا ان قعتين وضعا على قفاطه فأرانا يتنور ساجع من استعمال جوز التقي وشوهد كثيرا شفاء تيفنوسات ناشئة من اسباب اخر كالقزح والاصم الجراحية وشفق هذيان سهول قوي الشدة باستعمال ٨ قعات قسمت اربع كيات والمعلقة ثبت بالتجربيات فمخللات في آفات عصبية مختلفة وفي التهابات مزمنة في الجهاز التنفسي والهضمي وثبت فيه السكن في الآفات المزمنة في القلب وفي الاستعداد السرطاني ووجدوه أحسن من المتحضرات الاقوية الاخر في الآفات النزلية المصدر. وشفقت أيضا اوجاع البلرواية بوضع نصف قعدة منه الي قعتين على الادمة العارية من بشرتها . وضع أيضا في اورسيا الاورطي الصدرية المصعوبة بالأم وسر فسكت تلك الاعراض باستعماله ومدحه بعضهم في الازفة الرجعية

التألمة بالأوجاع العصبية التي يجلبها في الزوج الخامس وكذا على مير الصب القروي في اوجاعه العصبية على الصدر القلبي في الارجاع العصبية التي تحصل في القلب وعلى مير الاعصاب التي بين الاضلاع اذا كانت تلك الاعصاب يجلبها للداء. وعلى القسم القدي او الاربي او المصلي اذا لزم الوضع على تلك الاقسام

(الخلامه الطيبة)

﴿ المورد ﴾ هو نوع من السك يستخرج من كبد الزيت العروف بزيت السمك وهذا الزيت لثبوته لثبوته وهي ان تنقل هنا عنه ما ذكرته المادة الطيبة فقد جمعت خوامه فأوعت مما بهم معرفته والاطالة في هذا الموضوع خير من الايجاز :

قد يقال له أيضا دهن كبد مورد بضم الميم والراء وهو دهن يستخرج من كبد حيوان بحري يقال له بالفرنسية مورد وبالان الطيبي غادوس مورد وقد يقال صولوسوس بكسر الميم وكما يستخرج من كبد مورد يستخرج أيضا من كبد أنواع أخرى من جنس غادوس مثل صكبد السمك التي بالفرنسية ريه

الصناعة شرابا يمكن ان يقوم مع المنفعة مقام شراب الحشاشين والمقدار منه ملعقة قهوة في كل ٣ ساعات فاذا أبطل خللات المرخين يكثر ثباته نيل شراب كبريتات المرخين القوي يستعمل كما ذكر . والجرعة المضادة للوجع المعدي (ستراتون) تصنع بأخذ ٤ غرامات من الماء و٥ غرامات من السكر و١٠ سنتغرام من كلور ادرات المرخين ويتمد ل من ذلك ملعقة قهوة مني استعمل بالوجع ويحمد استعمال تلك للطفة كثيرا او قليلا على حسب شدة الوجع وتقله عند الاحتياج الى ان تفرغ الجرعة مع ان الغالب سكون الوجع وخلاص المريض من الداء بعد استعمال بهر ملاحظتين وهن كل مطقة واختها ١٠ دقائق . ومرم المرخين يصنع بأخذ ديسغرام واحد من كلور ادرات المرخين و٦ غرامات من الشحم الحلو البلسي مزجان ويدلك به الجزء المألم وهذه الواسطة تستعمل في عظم الاوجاع العصبية عند ستراتون واستظهر أنها اما ساعد قوي للمرخين او قائمة مقامه في الوضع على البشرة المتعربة ولذا حصل من استعمال هذا المرم نجاح عظيم بوضعه على أجزاء الوجه

يتمح الزاء وباللسان الطبيعي راباستنا كما
وجنس غادوس يحتوي على أنواع كثيرة
يقل الاهتمام بها في الطب وإنما المهم منها
فيه هذا المجران المسي موزو والنوع
المسي مرلان أي البوري المهم في الأكل
وتيش تلك المجران في أوفيسانوس
متجمعة مع بعضها فتكون في البحر بيئة
قطائع وهي جزء مهم من صيد السمك
لها ايض موزق وسليمة غالبا وقدينة
في الأكل والنوع القوي نحن بصدد
دهن سمك يطول جملة أقدام وسكن
بالأكثر البحر الشمالي وسيا صخور
الأرض الجديدة التي هي جزيرة بأمرىكا
الشمالية حيث يصاد بكثرة ويكون
للارلنديين غذاء اعتياديا كما يكون لغيرهم
من الأغذية العظيمة النعم وإذا كان طريتا
سبي أيضا بالانجليزية قالبو ويسبي
بذلك عند الهولنديين وهو جيد للأكل
وإذا جفف وملح كل في الغالب قشريا
مسر الهضم غالبا ولكنه ناعم وإذا قلل
ملحه ولفظ بالزبد الطري ونحوه كل
قاعدة لما أكل فآخرة بدائل عنها . وجلاءه
دمم لذيذ الطعم وكبده جيدة الأكل
وكانوا سابقا يتناولون مسحق أسنانه

والحجارة التي في رأسه يقدر من ١٠
قنجات إلى ٣٠ كدوا . ما من نافع للصرع
والاسهال وسلامورته كدوا . محلل ومهفف
إذا وضعت من الظاهر وكلين لطيف إذا
اعطيت حقنة ولكن النافع منه الآن
بالنظر العلاجي دهن كباره وهو المهم لنا
وكأيس دهن كيد السمك وهو غير الدهن
الاعتيادي للسمك الذي يتش به غيره من
الأدهان

(تحضير هذا الدهن وصفاته)
تستخرج الكباد تلك الأسماك بعد
صيدها وتلقى في دنان ممرضة لشمس
فيسيل منها دهن صاف قليل الرائحة
يشل عنه في التصحر ولكن خاصته القوائية
قليلة بل معدومة ثم يحصل في تلك
الأكباد بعض تفتن ويفصل منها مقدار
جديد من دهن أسود شفاف طعمه
سكي وإذا أزدرد حدث عنه احساس
خض في صن الملق فذا نوعان معروف
أيضا في التصحر وهو في الطب أقوى فاعلية
من الأول ويتم استخراج الدهن باقلا .
هذه الأكباد المنضفة في طجيرة من
مخلوط المعادن ويفصل منها بالنخل ودهن
نابت أسمر فيه بعض شفافية ورائحة

ممكئة كرهية شياطينية وطلعه حريف قروي
 وهذا هو الذي يلزم استعماله في الطب دون
 غيره من الصنفين الآخرين ولكن بعد
 اجتنانه منزلا عن الجيوب التي تتكون من
 المواد الازوتية يلقى على خرقة أو منخل من
 الصوف فلذا سأل سطله بضغط على مائي
 منخل الصوف بلوق ثم يترك بعد ٢٤ ساعة
 والنعن المنال بذلك حيث لم يبق فيه ماء
 يترك ونفسه بعض ايام لتسرب منه مادة
 يضاء متجمدة فاذا اتطم الزاسب يرشح
 ويحفظ للاستعمال واكباد السمك المسما
 ربه يخرج منها اكثر من ربع وزنها زيتا مرشعا
 واذا ضل الطبخ من اول الامر في الاكباد
 كان المهيض فيها اصفر ذهبيا ورائحته
 كرائحة دهن القبطس أي البالين أو
 السردبن الطرى وبالجملة فلزيت الموجود
 بالشجر نحيف اسمر وقله الخاص ٠٩٢٨ ر
 واذا سخن الى ١٥٠ درجة لم يتحلل
 تركيبه واذا نزلت حرارته الى ١٥ تحت
 الصفر لم يرسب منه راسب كما قال
 مردر
 (صفاته الكيماوية) هو مركب من
 ٠١٣٠ ر من راينج رخواسمر يذوب

في الاثير و١٥٦ ر من راينج صلب
 اسود و٩٣١ ر من الهلام و٥٩٠ ر من
 الحض اونتيك أي المعني و٨٠٠ ر من
 الحض مرجيك أي القزلي و١٨٠ ر
 من جليسرين و٢٥٠ ر من ملاة طوة
 ويحتمى ماعدا ذلك على يدولكن بقدر
 يسير فقد استخرج من قمر من دهن مورد
 ١٥ ستراما من بودور البوطا سبوع من
 دهن ربه ١٨ ستراما. انتهى من بشرده
 وقال روسوثوم الطيب (كاتب) سابقا
 وجرده البرد في هذا الدهن ترجمي بنير
 الاقرباذني بدبنة أوردم أن بمحقق ذلك
 فعملت التجربة بالكيفية الآتية وذلك
 انه أخذ طلامن دهن اكياد هذه الحيوانات
 الذي هو اصفر مسمر محمر وصاربه بمحلول
 الصودا الكاوي المفرط المقدار ثم كبرن
 الصايرن المنال وغسل الفضلة غسلا قلوبا
 ثم اخيف للمحلول الحض الكبريتي
 لكن لم يصل به الى الشبع التام ثم بلور
 كبريتات الصودا وبخرت مياه الام
 الى الجفاف ووضعت الفضلة في قنينة
 حشيره مع يسير من الماء واخيف لها
 الحض الكبريتي المركز مع يسير من
 ييره كبد الثقبز فحينئذ أخذت ورقة

منشأة وتثبت في السداة فلونت بزرقة
 جيلة وعمولج جزء آخر من الفضة بالشا
 والحض الثرى لمحصل منه أيضا يودور
 القشا الازرق وتنج من عمل آخر ان
 الدهن القائم اللون يحتوي على بود ازيد
 بقليل من الدهن الزاهي اللون . وتبحث
 من قريب في الدهن المسمى دهن ريجان
 يسكسر اليه المأخوذ من أنواع مختلفة
 من جنس غادوس فظ ان دهن مودو هو
 الاحسن والاكثر فتح بما ذكر ان
 لهذا الدهن ٣ اصناف المهن الابيض
 الذي يتصل نفسه من الاكباد المتراكمة
 في الدنان والمهن الاسمر الذي يتفصل
 فيما بعد والدهن الاسود الذي يسبح على
 سطح الماء الذي غلبت فيه الاكباد
 التي تجهز منها قبل ذلك الدهن الابيض
 والدهن الاسمر . انتهى ونقل مسيره في
 القيل ذكر هوس ان الاجود هو الاسود
 وان الابيض عديم الفعل وان الاسمر فيه
 بعض خواص ولحمكن لا تبلغ خواص
 الاسود انتهى . وفي تروسموان الاصناف
 الثلاثة حلت محلبلا كياويا وتنج من
 تلك التحاليل ان دهن الاكباد تقلم
 النظر عن اجسامه الدسمة وسواده الصفراء

التي يتكون منها اعظم جزء منه من البود
 الذي انكشفت فيه من زمن طويل يحتوي
 على كلوروبروم وفسفور ومن وجود
 هذه الاجسام الثلاثة التي لها خواص
 تربة يتضح لنا التأثير الخاص لهذه الادمان
 في بعض الامراض وكان ذلك التاثير
 مفسرا قديما للبود ولحمكن لا يفتي ان
 ينسب له وحده وانما الفضل للجليل المخصوص
 بهذه الادمان في لبن السلة ينسب
 للفسفور كما هو قريب للفعل وتجت من
 التحاليل الجديدة القواعد الفعالة وهي
 البود والفسفور وغير ذلك تكون في
 الدهن الاسود بمقدار اكبر مما في
 التوجين الآخرين ولت هذا الاسود
 يحتوي خلاف هذا على مقدار يسير من
 الحديد وبالجملة استحق دهن مودو ان يهد
 الآن من الجواهر المرواثة التي تذكر في
 المادة الطبية

(التاثير الصحي) علم من ٧١
 شهادة استخراج رسيبرثا ثانيا انه شوهد
 غثيان في ٣ احوال البرقي . في ٣ ايضا وحصل
 في حالة واحدة قد شوية وحسن احتراق
 وشوهد قمع الشية في المصابين بلبن
 السلة وشوهد في ١٧ زيادة استخراج

سوي وفيه زيادة افرلز بولي مع رسوب فيه وشوهد أيضا بضان طش وفي ١٢ تحريق وأحيانا ظهرت رائحة الدهن في العروق وفي ٧ حرارة في الجسم بسببها أحيانا أكلان محرق في الجلود وأحيانا أخر اندفاع نكت صغيرة حمر مع أكلان وبالجملة آثارناثير الصحي قليل

(التأثير العلاجي) تأثير هذا الدواء في داء السلسة واضح بحيث يستحق أن يأخذ له محلا جليلا في صناعة العلاج فقد اتفق أن طفلا عمره سنتان لانت سلك فتمتلل في الصباح وفي الماء نصف ملعقة من الدهن وتم شفاؤه حينما استكمل ٢٥٠ غراما وطفل آخر كذلك شفي بعد ٣٠٠ شكال ٣٠٠ غرام وتكررت أمثلة من ذلك في المستلرو كان مقدار ما يستعملون من نصف ملعقة الى ملعقة من هذا الدهن وليس ظهور فاعلية الدواء من تغير التدبير الغذائي أو دخول الفصائل الجيدة أو ابتداء دور التمر والغالب ظهور الجردة بعد أسبوع أو أسبوعين من استعماله فالاسنان تنظف وتصاب بعد اسودادها وتمر كها وتبتدي، الأطفال في امتسك الساقين بل يشون إذ

كانوا في سن المشي وتمنح حالعضهم وتصير أبدانهم أكثر ارتخاء وسباقي القسم الكيدي ويؤول منهم الجرع الكلي أو فقد الشبة التي كان مع حموضة المعدة ويعود الشكل الطبيعي للاصلاح التي كانت ملثوية. واشتهرت مشاهدات كثيرة في بلاد الحما من هذا القبيل حتى في البانتين، وأعاد روسو تلك التجريبات فأكد انه يؤثر تأثيرا سرجيا نافعا في الأطفال المسايين بنكت وقال نجماها بسرعة فكانت غير مؤثرة. قل وشاهدنا أحيانا بعد أربعة أيام أو خمسة من العلاج قلم الاوجاع الحاد التي تكون مع الاطفال في جميع أطرافهم وكثيراً ما اكتسبت العظام التي كانت سببة الانشاء من الهن صلبة بعد خمسة عشر يوما واتفق ان امرأة مصابة بلين العظام في أعلى درجة ولا يسكنها أن تحرك طرفاً من أطرافها أنت هيكلها رجم لصلابة ومثانته بعد شهرين من العلاج وصارت ممتعة بصحة جيدة قل وقيل أن تصاد على ممارسة أمراض الأطفال وتشخيصها كان يشبه علينا كما كان يشبه على غيرنا داء السلسة بالخنزير مع ان داء الخنزير

كثيراً ما يوضح بأفات حذيفة وأما لين
السفة فلا تظهر فيه درنات أو أقله ان
مصاحبة تلك نادرة على أن هذه
التولدات العارضية توجد في معظم
الاطفال الذين يوتون بمرض مزمن. وكان
بشبهه علينا أيضاً سرطان مشيزان من
ضخماً أحدهما الاستحالة الدرنية في المقعد
الماسارية والاستقاء السباتوي أي
الاشترافي هاء السفة فمن المهم أن
يعرف أن أغلب الاطفال المصابين
بالرشيش يظلم فهم الكبد ويحصل في
بريتونهم انصباب مصل يكون في الغالب
كثيراً وذلك الانصباب يتسبب مواده
بأسهل وجه مع شفاء داء السفة ويظن
الاطباء انبر المم بين أنهم إرأوا بدهن
مردود هذا الداء المبول القوي يندرشفاؤه
أي الاستقاء البريتوني. ويقول أيضاً ان
الرشيش داء يندى غالباً في خلال
السة الثانية من الحياة وأما الاستحالة
الدرنية الماسارية فهي آفة نادرة في
الاطفال الرضع بحيث تكاد لا تشاهد
بالمستأنف مدة سنين فلا يتبع فيها
الاجثة طفل أو طفلين ماتا بداء الماسارية
أي استحالتا الدرنية ونحن ما أردنا

بذلك المنزعة في منعمة هذا الدهن في
علاج الخنازير المقتق فانا نعلم انه شفي به
مقد محققة جداً درنية أي باستعمال مقادير
كبيرة منه أي من ٢٠ الي ٣٠ غراماً في
اليوم ولما نجح على يد كبير شفاء الخنازير
العدية بهذا الدواء نهلسروا على تجربته
في داء إحتل جداً من الاستعداد
الخنزيري وهو السل الرثوي فكلن يبرر
من أشد الناس حياة تلك التداوي
وعرض لدموان السلاء مؤلفاً نسب فيه
له احوال كثيرة من الشفاء . قال تروسو
وقد أعدنا كثيراً تجرباتنا فوجدناه في
معظم الاحوال عدم النفع كثيراً من
المدواة التحريية والمقولة التي تحصل
كل يوم في هذا السل . وأما نفعه في
الرومازم المزمن فلم يتوافقوا عليه مع
أن شهادات سنك تزيد نفعه في ذلك
نفساً جليلاً لسكن تلك المشاهدات التي
ذكر ان موضوعها داء روماتزمي ربما
كلن موضوعها أمراضاً في النخاع والصدود
الفتري لا أوجاعاً روماتزمية حقبية . على
ان أحوال من البريلجيكيا المولدة أي شلل
ماهر أسفل الحجاب الحاجز مني مكثت
مدة سنين وأحوال من عرق القسا المزد

أو المردوح الناشئ - كما هو قريب للمقل من مرض في طرف النخاع الفقري اتلفت سريعاً لتأثير هذا الدهن جدان كان غيره من الإحوية عديم النفع وذكرت مشاهدات تثبت فاعلية في الأمراض المزمنة أو الحنازير في المجموع العظمي لكن في كثير من الأحوال قد تزيد الأوجاع الروماتيزية من الكليات الأولى وبالجملة حصلت نتائج بين الأطباء في ٥. هذا الدهن فأعسكر كثير من الأطباء البلجيك والنمساخواب الهوائية وقالوا أن مثله في الحواص الدهن المسمى في الشجر بدهن السمك المستخرج من الأسماك القشرية الكبيرة واستحسن هذا الرأي برطونو وأمرلضاه بدهن القيطس أو دهن السمك بدون فرق بينها. ويقال إن ذلك نجاها واستحاض دبواس عن دهن مودو بدهن الحشخاش المأكول واستحل دهن القرنفل في ١٤ من الراشيس وفي ١٠ من أمراض خنازيرية مختلفة ولكن نتائجه لم تكن اضع من نتائج دهن مودو وأمر برقان في أحوال من الآقت الحنقرية كالتيات الضدية والقروح

الحنازيرية وانتفاخ العظام مع تسوس أو بدونه باستعمال شحم الحنقر وأعطاه للمرضى على الحواص بمقدار ٨ غرامات وبعد الأرزواد حالاً يأكل للمريض في أي شدة كانت الجزء الشحمي الذي سأل من الشحم فضل الحرارة وبعد ساعة يستعمل طلع قهوة مع شفق من الحنقر مدعونة بالزبد فإذا كان الدهن خفيفاً كفي ٤ أسابيع أو ٦ لتمام الشفاء وإذا كانت الأمراض قوية أحسن استعمال ذلك ٣ أشهر ٤. التي إن قل بعد ذكر اسكن مساعمة صل الزيت بأكل اللحم وهو رأي قد ظهر بطلانه. وجرب يور في كثير من الأمراض أدهاناً مختلفة الأنواع كزيت الزيتون وزيت الحفاش وزيت الثنائب وزيت السمك وتلك الزيوت لم تستعمل إلا من الظاهر ذلك على جميع سطح الجسم بواسطة استنجة رقيقة تنسج نسيجنا لطيفاً وتفضل الدهن كعتادة في الماء ثم يلف المريض في رداء من الصوف ويترك كذلك مدة ساعتين وأول ظاهرة تشاهد حينئذ حرق كبير ينشر على سطح الجسم وتشيراً ما يصحب ذلك في الاطفال اندفاع شبيه

في المنظر بالمرءة . والتبجئة الثانية العنقبة
 الاعتبار هي سكن المموج العصبي الذي
 لا يلبث قليلا حتى يظهر بنوم هلاكي .
 محقق . والنتيجة الثالث هي ازدياد جميع
 الإفرازات وسهولة الغث أي التنخيم
 وكثرة البول وقامطة جيدة في وظائف
 التبدد . وآخر النتائج هو ما يشاهد سريريا
 في الاطفال وهو ان البراز الذي كانت
 اخضر حمض الرائحة يصير اسفرا في
 منظره الاعتيادي . فانه يصح ان تؤمل
 نتيجة جيدة في الدلكت الزيتية في
 جميع الآفات والابواع العصبية
 والتشنجات والروماتزمات ونحو ذلك
 حيث يتكون من الظواهر المذكورة
 دلالات رئيسية على الحالة المرضية وما عدا
 ذلك يصح ان يعتبر الدهن حواء ذاتيا
 حقيقيا للأمراض التي طبيعتها خنازيرية
 وتلك المعوى مبنية على تجمعات عديدة
 ضلها الطبيب المذكور في اشكال مختلفة
 من الآفات الدرقية ويظهر منها أن
 الدلكتات الدهنية تؤثر في الاحوال التي
 من هذا النوع بأن تصير المهضم الانتي
 عشري أقوى فاعلية ويزيد في مقدار
 الكيلوس ويحصل البنية في احوال مخالفة

للأحوال التي تصيب على ظهور الخنازير
 وينبغي ان يميز استعمال هذا الدهن سواء
 من الباطن أو الظاهر لا يخجلو من اخطار
 فاذا دخل في المعدة خيف من القرف
 وعدم المهضم واستعماله ذلكا يوشد اشرق
 والملابس ومع ذلك قد يكون تحمل
 القدارة بالاستعمال من الظاهر أسهل مما
 ينتج من الازدحام ولذا كانت تجربات
 بربر كلها بالكتات ويمكن في الاحوال
 التي كانت منشأ المرض فيها ارتفاع اجز قبا
 الى الباطن أو غير مرة مرض خنازيري
 أن الدلكتات تعيد الآفة لهجسد بعد أن
 يجرب غيرها من الوسائط بدون منفعة
 وذلك بر بر نتيجة واضحة في حالتين من
 الاندفاع القوباوي في الباطن الذين كانوا
 عرضوا للمعالجات أخرو كذا في حالتين من
 السسل الدرني المؤكد مع جي دقيقة في
 احدهما فساعدته المقادير على شفائها
 بذلك في زمن يسير ومع ذلك اعترف بأنه
 يلزم في هذا الداء المهول إعادة التجريبات
 وكان في الاحوال التي من هذا القبيل
 لم يقتصر على استعمال الزيت من طريق
 الدلك بل أمر أيضا باستعماله حسانا مع

استنشاق الحجر الزئبقية المعلقة بأجزاء
الهواء المحيط بالحمام. قال زوسر وهذا غير
معلوم لنا اذ لا ينجح نبات هذه الاجسام
أى الزيت وامتد النجاح مع هذا
الطبيب للاستفاد. الماد في الاطفال
المختوفين فاستعمل أولا العلاج الاحتيادي
المعتول لهذا الداء منضبا مع الزيت ثم
استعمل هذا الجهر الاخير وحده من
ابتداء العلاج الى انقطاع العوارض
اطمئنا تماما. انتهى. فانصص مما ذكرنا
ان هذا المهر من قوى التبييض يستعمل ملاحجا
لحين السلسة والاورام البيض ونسوس
النظام الحاصل من آفة خنازيرية وجميع
الآفت الخنازيرية والوردن والرومازم
المفصلية وقية. الاوجاع الروماتيزية
والقرصية والاسلاك المستعصي ولس
البول ولكن شهرته الكبيرة في حين السلسة
والنظام بقصوته يجره المين. ومدعوه أيضا
لازالة نكت القرنية واستعماله مستحاضا ملاحجا
للذبدان الصغيرة

(القطار وكيفية الاستعمال) هذا
الدهن يمزج عادة بشراب أو يربي
للانفاس الذين حرهم سنة أو ستان
والقطار من غرام الى ١٠ ولم يجاوز زوسر

هذا القطار ولكن يزداد للضعفين في
السن وقد تكرر الاطفال في اليرمين أو
الثلاثة الاول ثم ينظفونه بل ينظفونه
وهناك من يرضع طفليه . وأما النشيان
والقيء والاسهال التي قد تسببها المقادير
الاول فتقول بنفسها. ولكن هناك عارض
متعب وهو الاندفاع الاجزئية بياوي أو
الموصل التي يحصل من الاطفال
أكلان شديد ويصوم ذلك مدة استعمال
الهواء. والقطار منه للاستعمال من الباطن
خالصا من نصف ملقة قهوة الى ملقتي
فم أو ٣ تكرر مرتين في اليوم ويستعمل
بعد كل مية قليل من مشقوع القهوة أو
كلس من مشقوع عطري ثم تستاد المرضي
على طعمه بعد كراحتهم له . ويستعمل
أيضا من الظاهر خالصا ذلكت تكرر
مرتين أو ٣ في اليوم على عمل الآفة
ويوضع منه قط بين الاجنان في أمراض
الاعين. انتهى يوشرده وقاتل ميره. يسلي
من الباطن في اليوم بمقدار من ٣ ملاعق
الى ٤ من ملاعق الضم قبالتين ومثل ذلك
الطمد من ملاعق القهوة الاطفال ويمزج
لهم شراب أو لوق أبيض بحيث تأخذ
الاطفال مع الحقة . أما البانين فن حيث

انه قد يسبب قسا كرهها ينبغي مضمضة
القم بصد از حراده ومضغ بعض خبز أو
تصلطي بعض اجسام عطرية او روحية
بقدر يسير . وقال انه يحكى كثيرا ما يجمع
للإفدال ٢٠ سم تحت كربونات البوتاس
وقليل من دهن طيار . انتهى . ثم أهم
أدخلوه في مركبات وجعلوه أساسا لها
وخصوصا في الاستعمال من الأداخل لاجل
اختلاف طعمه صابون دهن كبد مورد
يصنع بأخذ ٢٠٠ غرام من دهن مورد
و ٨٠ غراما من الصود الكروي و ٢٠
غراما من الماء يذاب الصود في الماء .
ثم يمزج حسب الصناعة الحلول مع الدهن
ويصح ان يستعمل ذلك الصابون بكيفية
استعمال الصوقلت ويخدم للتخفيف على
المجروح لانه غير قطوي وقل ٨ غرامات
منه محتوي على ٥ غرامات ونصف من
الزيت . وصورة بودور البوتاسيوم مع
صابون دهن مورد تصنع بأخذ ٤ غرامات
من بودور البوتاسيوم و ٤ غرامات من
الماء العام و ٣٠ غراما من ماء صابون
دهن مورد تمزج حسب الصناعة بحيث
ينال من ذلك مخلوط متجانس الطيبة
جيدا . ويلبسم دهن مورد يصنع بأخذ ٩٠

غراما من كل من صابون دهن مورد
ومن الكحول الذي في ٩٠ من المقياس
المثني لجيولوساك يذاب الصابون في
الكحول على درجة حمام ملرية ثم يصب
الحلول في قناني يلبسم أو بودوروك نسد
بعد ذلك مع الانتباه فاشان وثلاثون
غراما من هذا اللبسم محتوي على ١١ غراما
من دهن كبد مورد وحبوب صابون دهن
كبد مورد بصنم بأخذ ١٠ غرامات من
صابون كبد مورد ويحبب الصابون في مسحوق
صنم الكثير ثم يمزج حسب الصناعة ٢٠
جدة مساوية نسد راعنها بتطيتها بطبقتين
متواليتين من عمل وصنم فلاجل ذلك
يذاب على الحرارة ٩٠ جزأ في الوزن من
عسل ايض علب في ٦ أجزاء من الماء
ويستخدم الحلول المائل لاجل ندية سطح
الحبوب ثم تترك هذه الحبوب القسطة على
مسحوق صنم الكثير فإذا انضخت
بالتناسب في هذا المسحوق تترك ونظها حتى
تجف ثم تعالج مرة ثانية بالصنم التي
ذكرناها بالماء المعطر ومسحوق الصنم
وه نال العليقتان تكثيرا لمنم الرائحة
والطعم الخاصين بالصابون بحيث لا تدر كما

البيوت و٤٨ من نخاع العجول تمزج حسب الصناعة . واستعمله قارون في بعض الازماد المزمنة . ومرم آخر يصنع بأخذ ١٥ جز من الدهن و٨ من تحت خلاص الرصاص الذائب و١٢ من مخ البيض بمزج ذلك ويشتمل في التفسير على الجروح المتأخرية التابعة وفي التهاب . وتقرح العقد القلبية

الموز ◀ الموز ▶ جاء في كتاب الزيادة المصرية التي أصدرته الحكومة :

يطلق اسم الموز والطلع في كثير من البلاد على نوع واحد من الفاصحة بلا تمييز الا اذا دقتنا في القول فنالطاح يطلق على النبات الكبير ذي الثمر الاطول والا حطب والاقل طرا عادة وله تشوي اما الموزقانه مني فضج يكون اكثر سكر اواقل نشاء والطيب رائحة

وبزرع في مصر كل من الموز والطلع فأما الموز فثمة نوعان احدهما الموز الحقيق والموز العسفي

وهناك أنواع أخرى منه مثل النوع المسى انتت والنوع المسى رؤساسبيا الا أن هذين النوعين يزرعان بقصد الزينة لحسن أوراقها والموز من بين

حاسة الشم ولا حاسة الفوق في المريض وكل حبة من تلك الحبوب يوجد فيها ٤٠ ستغراما من الصابون وتحترق على ٢٧٥٠ مغرام من الدهن . وجرعة دهن مردو نصنع بأخذ ٩٠ غراما من الدهن و١٥٥ غراما من الصمغ العربي و٦٠ من كل من الماء . ومن شراب الاثيرون تمزج حسب الصناعة . واستعمل رابع هذه الجرعة ٤ أيام بثلاث صكميات علاجيا للتهابث الزنوية المزمنة والمعدية المزمنة وشراب دهن مردو يصنع بأخذ ١٢ جزء من السكر وجزء من كل من الموز المر ومسحوق الصمغ و٦ من الدهن و٦ من الماء النقي بمجروش الموز مع الصمغ وتصر السكر ثم يضاف له شيئا فشيئا الدهن مخلوطا قبل ذلك بالماء . وبصرل ذلك زمنا طويلا ثم يضاف له شيئا فشيئا باقي الماء اللازم دخوله في الشراب ثم يصفي السائل المتحاب ثم يذاب السكر على حرارة لا يتجاوز ٤٠ مئوية لاجل التحرس من تجسد الجزء الزلالي الذي في الموز . ومرم دهن مردو يصنع بأخذ ٢ جزء من خلاصة الجباب ومثلها من دهن مردو وجزء من المرم

النباتات الحشيشية الغزيرة السكثيرة

الانتشار في الاقاليم الحارة والتي تليها التي تستدعي عادة الثغانات خصوبيا لانه من الانتال السجية التي تدل على خضار المزروعات في الاقاليم الحارة ومع ذلك فهذا الشجر الشبيه بالنخل ليس خاصا بالاقاليم الحارة بل هو ايضا في كثير من الممالك الاقل حرارة في كل من نصف الكرة فانه يزرع في أنحاء منطقة عظيمة تمتد بين درجات العرض ٣٧ او ٣٨ شمالا و ٣٥ جنوبا ولو ان زراعته ليست شائعة

وليس لهذه الناقة في افريقيا أهمية تضاهي أهميتها في آسيا وامريكا الا في غينيا وجزائركنداريلو وجزائرمادير وجزائر مدغشقر حيث يزرع كثير من الموز الوطني

ولا يوجد الموز على الشاطئ الشرقي الا قليلا في الحبشة والتوبة ومصر ويوجد أيضا في الجزء الشمالي من افريقيا حيث أدخل زراعته العرب الا أنهم لم يمتروا اعتناء عظيم ابدأ بهذه الزراعة. اما في اوربا فلن زراعته خاصة بالجنوب وعلى الأخص في جنوب اسبانيا

ومثلية

وقد ذكر ميروني كاندولي ان موطن هذا النبات هو جنوب آسيا ولكن زراعته الآن تكاد تكون عامة في المناطق الحارة التي تليها لانه من اسهل الفواكه زرعاً وأكثرها فائدة اذا نجحت زراعته الا ان الريح الشمالية الشديدة قد تهلك محصول العام في لينة واحدة اذا لم تحمض الاشجار من تأثير الريح خصوصاً اذا كانت مزروعة بقرب شاطئ البحر

وقد ذكر كل من الموز والطنج عند اليونان والرومان الا انه من المدهش ان الله ريبين واليهود لم يعرفوها فلن هناك حجة آسيا بالغة الهندية القديمة لتواك بطلق العرب عليها اسم موز الذي هو اسم جنس مفردة موزة

(اوصافه النباتية) الموز مع انه في الواقع نجم الا انه في الظاهر يشبه الاشجار واعظام وجه الشبه بينه وبين الريح هو ان ساقه الشبيهة بقلن الشجر يتكون أسفلها من حلة اوراق يظف بعضها بعضها وهي لينة استعجبية خالية من التركيب الحشوي وارتفاعها من متر ونصف الى تسعة اشرار بحسب الأنواع المختلفة

وتنشأ البقان الجديدة من البراعم على

جذر النبات أو في القسم الداخلي في الأرض وهذه البقان المروفة في البلاد بالفاسق هي التي ينشأ منها التوليد أي تكون نباتات جديدة وقد تكون الأوراق عديدة الضق أحده جدا إلا أنها في الغالب يكون لها ساق سفلي قوي سبك وعصب بارز

وتنبثق الأزهار من سنابل كبيرة طرفية من مركز تاج الأوراق وهي مرتبة على السابل على شكل عقود شبه حلقة والأزهار موضوعة بحيث تنتهي براعم ورقية بضاوية تحمل على محاورها الأزهار التي لم تنضج

وطول الثمرة يختلف بين ٥ ستيمترات و٣٠ ستيمترا كما يختلف أيضا في المذاق وفي مقدار المادة السكرية وغير ذلك ولونها من الخارج أصفر غالبا خالية من الجيوب عادة

ويزرع الموز والطلع في مصر كثيرا منذ قرون عديدة خصوصا في شمال الدلتا حوالي الاسكندرية ودمياط ورشيد وإنما يزرع على مقربة من شاطئ البحر أكثر من الجهات البعيدة عنه إلا أنه لم ينسل

حمة لتحسين نوعه

وكلا النوعين نبات عالي الراق ولا تنجح زراعتها قرب شاطئ البحر لا إذا أحيطا بسياج أو حائط عال ليقها من الريح الشمالى الشديد المتوالى وقد ترك زرعها في الأزمنة الأخيرة

ومنذ سنين قليلة أدخلت زراعة الموز القصر المسمى بلوز الصيني أو الموز الكافانديني أو الموز المسمى سينييس الذي يبلغ ارتفاعه إلى مترين ونصف ويسلي معمولا وأقرا فينجح نجاحا عظيما خصوصا قرب الإسكندرية عند القبارى والرمل وغيرها والأراضي التي على التربة المعسدية . وبمجرد زرعها كثيرا في شمال الدلتا ويسلي فاكهة جيدة جدا ولها خاصية المكث طويلا ونظرا لتصرفاته فهو أقل نعسا لثقل بالريح إلا أنه لسوء الحظ قد أصبح أخيرا فريسة الحود المسماة (ليانود) أو الحودة الحيطية التي تسرى في الجند قهالك سائج واستمن الموز

وأهم أنواع الموز الذي يزرع في مصر الأنواع الآتية :

١ - الموز البلدى أو الموز الحقيقى

٢ - أصح النست

٣ - الهندي أو الصيني

٤ - الأمريكي

وبسبب أيضا موز آدم أو تين آدم
والبلدي مرتفع وكثيراً ما يصل إلى
ارتفاع عظيم قد يكون نحو ٤ أمتار
ونصف ويذرع على المحصول يبدأ من
البحر وهو أكثر الأنواع انتشاراً في
حدائق القاهرة وشمراء قصير نوعاً قليلاً
خال من حب وطوله من ١٠ إلى ١٥
ستينراً وهو من الخارج أخضر مصفر
والقبي يشتمل على مقدار عظيم من المواد
السكرية طيب الرائحة جداً فليذ الطعم
يطلب كثيراً ويشر من أولات الحريف
لغاية الربيع

أما أصح للذات فهو ذو فاكهة صغيرة
رفيعة خالية من الحبوب منحبة نوعاً طوله
نحو سبعة أو ثمانية ستينترات ولونها من
الخارج أصفر ذهبي جميل وهو أقل من سابقه
من كل وجه والطلب عليه قليل ويكون في تمام
إيناعه في الحريف

والنوع الهندي هو نوع عظيم جداً
ويستحق زيادة العناية ونظراً لمواضعه
مصر له فيصح قريباً هو الموز المصري

الوحيد ولو في شمال الدلتا فقط ويصل
ارتفاع شجره إلى مترين أو إلى مترين
ونصف وساقه غليظة صلبة توصل بمحصولها
وافراً وتبش فاكهه زماً طويلاً بلاتلف
وهو أحسن الأنواع لتصدير وهو أصغر
طوله من اتني عشر إلى خمسة عشر
ستينراً غليظ الجلد منمن قليلاً ولبه
خال من الحبوب جيد الطعم ذكي الرائحة
وهو أروع الأنواع في التجارة ويطلب
كثيراً وهو موجود في جميع أوقات السنة
ولكده يكون أحسن ما يكون في أول
الصيف وفي فصل الربيع من حيث
الأغراض العامة فانه أحسن الأوام
المزروعة

والنوع الأمريكي شجره على كبير
الفاكهة جداً وكثيراً ما يصل طولها إلى ٣٥
ستينترا إلا أن العادة أن يكون بنصف
ذلك الحجم والتمر مستدير الزاوية وهو
لون أصفر جميل ولهب صلب إلا انه خال من
السكر بالسكالية ضعيف الطعم والرائحة
شتمل على بعض حبوب جنينية إلا انه
وافر المحصول كبير العرايين

ونباته جميل المنظر جداً حتى انه
كثيراً ما يزرع في الحدائق لهذا الغرض

وتمره رخيص الثمن قبل الطلب لانه لا يصاح
للأكل الا طريحا

وزراعة الموز في مصر وراحة جدا الا
انها في الوقت الحاضر قلصت على الجنان
تقريبا ولا يزرع منه في مصر ما يكفي
لاسواقها بل ترد مقادير عظيمة من جزائر
ماديرة وكناريا

(الارض) - ينمو الموز في جميع أنواع
الاراضي تقريبا ما عدا الارض المكونة
من الرمل وحده وأوفق أرض له هي
اللثة المشوية الصرفة ويحسن أن تكون
رطبة عميقة مسامية صفراء خصبة مشتملة على
كثير من الدبال فاذا كانت الارض قبا
ذكو وكان الجو جيدا أعلن محصول الموز يكون
عظيما

(التوليد) - ان ساق الموز الذي نمت
الارض نبتت جملة فروع جانبية أو فسائل
اذا تركت ونفها فانها تنتج جملة سيقان
وهي التي يتكاثر بها النبات فنصل هذه
عن الجذع الاسلي بسكين او مقطم او
فأس حاد وذلك بأن يزال التراب أولا
ياستراس ليكشف محل اتصال الصنو
بالبضع

وأوفق طول الفسائل التي تزرع

متر أو متر ونصف تقريبا على حسب
الأنواع الا أن عادة المزارعين هنا أن
ينصلوا جنونا أكبر والغالب أن تكون
الفسائل ضعيفة سبة الكسر جدا وان
الكبيرة منها لا تثبت بسهولة ويجب أن
تكون سميكة قوية وهذه أفضل مما لو
كانت رفيعة طويلة ويلزم أن تنتخب من
أصل سليب قوي جيد الفاكهة مبكر
المحصول

(القل) - تحضر الارض جيدا ثم
تخفر حفريا صغوف متباعدة بقدر ٣
أمتار أو ٤ وتكون صقوفها متباعدة مثل
ذلك والابعاد تتعاقب بالانواع المزروعة
وتخفر الحفر على طول قناة تستصل لمري
بحيث يكون عمقا ٤٠ سنتيمترا وتعم
أسافلها جيدا ويوضع فيها مياه بلدي معطن
جيدا

ويفضل ان تكون الفسائل ضاربة
في الارض بقدر ٣٠ سنتيمترا على أن
تكون قريبة من سطح الارض ثم يترك
التراب حولها بالانقدام لمنع تفتل كثير من
الهواء الذي يجفف الجذور حينما تخرج
الساق

أما من حيث زمن الزرع فنشكل

وقت في السنة بواقته الا ان الاحسن ان يكون من ١٥ فبراير الى آخر مارس (الحلقة بعد الزرع) - متى زرعت

هذه الفسائل فانها تنمو حسنا وتعطي محصولا في اواخر العام الثاني وربما تعطي في العام الاول الا أنه عادة يكون قليلا غير جيد

وقبل أن يتكون الساق الزهر تظهر الفسائل فوق الارض وهذا أمر يحتاج للعناية الشارة فيجب ان تتلمح الفسائل الا واحد في اول ايام النبات وبهذه الطريقة تنجح قوة الانبات كلها الى اواخر السلق الاول وتظهر عراجين قوية جميلة وبهـ ذلك متى بلغ الساق الموجود في الارض أشده يمكن انهاء ثلاثة او اربعة جنوع على حسب قوة ذلك الساق الى أنه لا يجوز بحاله من الاحوال ابقاء عدد اكبر من ذلك متى أريد الحصول على عراجين ذات محصول جيد

ونحتاج الارض الي تفكيك خصوصا حول سيقان النبات مع تسميدها عنزيا بسايد يطيح مضمض جيدا حينما تكون الفاكهة على الشجر وذلك لاجل حفظ قوة النبات وحوام انتاجه ومتى ظهرت

علامات الضعف على احد الجذوع كما يحصل غالبا عند وضع ستوات غليظان ان تقطع ويزرع مكانه فسائل جديدة

قد قلنا ان هذا النبات يسلي محصولا جيدا في الارض الرطبة وعليه فلا بد من تكرار الري فيجب سقي الشجر بعد زرع مباشرته ثم بعد ازيمة قصيرة الى أن تبت جذور النبات جيدا وبعد ذلك يقل الاحتياج للماء، ويتحسن الحلة المدة بين السقية والاخرى عند ما ينشر النبات خصوصا عند قرب استواء الثمر لانه الرطوبة الكثيرة في هذا الوقت مضرة فاذا رشحت الارض بالرطوبة فيجب الصرف حيا لاجل الحصول على ثمر جيد كبير الحجم سليم

(المحصول) - يتعلق الزمن القوي بمضي بين زرع الفسائل والانتاج بالاحوال الجوية والموضع والنوع المتوزع وغير ذلك فيالنظر لحالة مصر الجوية والانواع التي تزرع فيها تثمر النباتات عادة في السنة الثانية ورا أن بعض الاشجار متأخر في الثمر وبعضها يتقدم فالوز يوجد في جميع فصول السنة

وعراجين الجنوع الثانية عادة أبقى

من مزاجين الجفوع الاول ولذا الارسخ
 زراعة هذا الشجر جيدا قبل السنة الثالثة
 أو الرابعة فيجب ان لا يثر المذبح الواحد
 اكثر من مرة واحدة وتى أعطي المذبح
 فاكنه يجب قطعه ويجب ان تجني
 الثمرة بقطعا مع جزء من القرع الحامل
 لها حتى يمكن تليقها نحو ثمانية أليم أو
 عشرة قبل استوائها وذلك عند اصفر لونها
 قليلا لأنها اذا نركت حتى تستوى على
 الشجرة قلها فقد كثيرا من حسن لحسها
 وتضغ غالبا واذا قلعت قرب استوائها
 نطق باعتاد فيمكن مظلوا اذا قطعت قبل
 ذلك يجب حفظها في وسط طبقات من القين
 وأحيانا يوضع فوقها قمل الى ان تستوى
 وتصبح ناعمة وتكتسب الطعم السكري
 والرائحة الطيبة ثم نضج الفاكهة في مدة بين
 ٧٥ و ٨٥ يوما

ويجب ان يثنى كثيرا بنقل الفاكهة
 باحتراس ولطف منذ جنينا الى حين بيعها
 والا قلت قبستها كثيرا
 ومن الصعب تقدير محصول الفدان
 لان ذلك يتلق بأحوال كثيرة وتقل
 العرجون الواحد يختلف كثيرا على حسب
 النوع المزروع والسماد المتسمل والموسم

وغير ذلك فيكون بين ٢٥ و ٧٥ رطلا
 والمتوسط من ٣٥ الى ٤٠ رطلا ويختلف
 القن على حسب للتوسم والنوع والموضع وغير
 ذلك

(استعمالاته) - للوزن من الهاميل
 الحضرية في العالم ربما كان أعجيبا من
 حيث بها، للنظر والنضغ فهو ذو قوة انبات
 عظيمة ومفيد للانسان من وجوه شتى
 وهو أحد الاغذية الاساسية في الاطباء
 الحارة وقد يقوم مقام الخلال في المناطق
 الاكثر اعتدالا وتتصل جميع أجزاء النبات
 تقريبا وأهمها الفاكهة وجميع أجزاء النبات
 تكثر فيها الحيوط التي لم تستعمل للآن
 بانتظام

والفاكهة متذبة جدا وسهلة الهضم
 للغاية وتؤكل خضرا، غالبا وقد تجفف
 وتحفظ في علب في بعض الجهات وخصوصا
 في امريكا الجنوبية او يفضل منها الدقيق
 ويصنع منه البسكويت
 والدقيق معتبر ذا قيمة عظيمة لانه
 قديد وسهل الهضم ويرافق الاطفال
 والرضي
 وتصلح الاوراق والسيقان لصناعة
 الورق والاوراق الجافة تستعمل صحتيرا

في حزم البضائع الصغيرة الحجم خصوصا
القنواك وإذا شرح السلق فإنه يستخرج
منه خيوط خشنة انتهى

(خواص الموز الغذائية واستعماله
الطبية) نهاية ما نقول في هذه القوارب أنها
غذاء سليم مقبول ولكنها موانع للربح
قليل والسدد، مضخة للضم ويصلحها
الصل أو السكر ومتى أنهضت حصل
منها غذاء كبير وهي تسن لأنه لا يبقى
منها فضة بلذب الاعضاء لما بالطبع ثم
هو لا يأكل في المادة الا ناضجا وبصبح
أنت يطبخ قبل تضيحة كاللنت باللحم
والسلك ولحم الثمرة ، وبصبح أيضا فيه
ويشمل حينئذ مثلا بالسكر وعصارة
التارنج . وتصل منه خياض ومقلوات
ويجفف في التانيخ أو في الشمس لاجل
حفظه والسودان يصلون منه عجينة
مع السكر والسكرات ويشفون منها في
الاسفار وتصنع منه حريات وغير ذلك
وذكر اطباء العرب انه ينفع من السعال
وأوجاع الصدر وخشونة القصبة فاذا طبخ
في اليرج أو دهن الموز وحسي أصلح
الصدر

وأما موز القلاء المسمى بالفرنجية

بما سناه تين للوز وتين المتسود كما تسمى
ديفوس صفا من لأول ونبت القلاء
مبنية على ما قيل ان الأشخاص العسول
أصحب السيرة الحليمة من فلاسفة المتسود
المتشقين يقضون حياتهم في مشاهدته
ونظنون من قرء وهو يفت في الاماكن
التي ينبت فيها النوع السابق وهو شبيه
به في قوامه وقائه وانما يتميز عنه بلورائه
التي زاويتها أحد وخصوصا ثماره التي هي
أصغر أي أقصر ولكنها أكثر عدداً
وأقوى سكرية وأقل وشحمها أكثر
لينا وخبونا في الفم وهو شبيه بالتين وهذا
هو سبب تسمية الافرنج له تين الموز لأنه
سهل القويان في الفم وبصبح ان يستخرج
منه سكر قابل للبلور ويصل منه سائل
ككؤولى يحفظ قليلا ويعطى بالتعليق
كؤولا . وإذا نخر حصل منه حمض كما
يحصل ذلك في جميع الثمار السكرية وتلك
المتاعم توجد أيضا في النوع السابق . قال
مجهز وتين الموز أصناف عديدة وقد
اعتبره وعظم النعم الصادر وفي آفات الطرق
البرية وعلاجها لحبات الحادة وغير ذلك
انتهى . وبالجملة نافع الطبية وغير الطبية
كالسابق فالسائل الذي يؤخذ من أي

واحد منها بمحض. بسهولة فلذا يلزم أن لا يحضر منه الا مقدار يسير اذا أريد فاذا حرس الموز التضييع من أى نوع كان ونخل من منخل ليستخرج منه الجزء الحلي تكونت من ذلك عجينة يسحق أن يحضر منها خبز جيد التغذية ومطهبا مكون من النشا ويسكن حفظها جافة زمنا طويلا فاذا أذيت في الماء أو في مرقة تكون من ذلك غذاء جيد (انظر المادة الطبية)

﴿ موسى ﴾ هو الرسول المشهور صاحب الدين الموسوي وقد رأينا في الكلام عليه أن ثاني أولاد علي تاريخه ونشأته ووثقت من المصادر العربية ثم تبعه بما قبله في المصادر الطبية المصرية مع بيان قيمة الوظيفه التي اداها العالم على الأسلوب القدي التاريخي فنقول : جاء عنه في المصادر العربية:

أرسل الله تعالى موسى بن عمران ابن قاهات بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام رسولا بشرية بني اسرائيل وكان من امره انه لما ولدهت أمه كان قد امر فرعون مصر واسه الوليد يقتل الاطفال فخافت عليه

أمه وألقى الله تعالى في قلبها أن تلقه في النيل فجعلته في تابوت وألقته فالتقطته أمية امرأة فرعون وربته فكبر فيها هو يمشي في حتى الايام اتوجد اسرائيليا وقبليا يمتنعان فركز القبلي قتلته ثم اشتهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعب فزوجه ابنة واسمها صفوره وأقام يربي غم شعب عشر سنين ثم سار موسى يده في زمن الشتاء وأخطأ الطريق وكانت امرأته حامل فأخذها الطلق في ليلة شانية فأخرج زنده ليقدره فزظهر له ناز واما بما يقدره فرضت له نار قتلت لاهله امكثوا اني آندت نارا لعل آتيكم منها نخبر أو آتيكم بشهاب قيس لعلكم تصطلون . فلما دذمه رأي نورا امتدا من السماء الى شجرة عظيمة من الرمس وقيل من الساب فتعبر وخلف ورجع فتودي مام اولما سمح الصوت الحان وعاد فلما أتاه نودي من جانب الطور الايمن من الشجرة أن يا موسى اني انا الله رب العالمين . ولما رأي تلك الهيئة علم انه ربه فحقق قلبه وكل لسانه وضفت بينته ثم شد الله تعالى قلبه ولما عاد عقله نودي ان اخام

فليك انك بالواد للقدم وجعل الله عصاه
 ويده آيتين ثم أقبل موسى الى اهل فسلو
 بهم نحو مصر حتى أتاهم ليلًا واجتمع
 به هرون وسأله من انت فقال انا موسى
 فاعتقنا وتسا قائم قال موسى يا هرون ان
 الله ارسلنا الي فرعون فانطلق معي اليه
 فقال هرون ممما وطاعة فانطلقا اليه
 موسى عصاه فبانا ففرا الله حتى خاف
 منه فرعون فأحدث في ثيابه . ثم أدخل يده
 في جيبه وأخرجها وهي بيضا نورا شكل
 منه الابصار . فلم يستطع فرعون النظر اليها
 ثم ردها الي جيبه وأخرجها فاذا هي على
 لونها الاول ثم أحضر لها فرعون السحرة
 وعلموا الحيات وألقى موسى عصاه فتلقت
 ذلك وآمن به السحرة فقتلهم فرعون
 عن آخرهم ثم أراهم الآيات من القمل
 والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن
 فرعون ولا اصحابه وأخر الحلال ان فرعون
 لخلق بني اسرائيل ان يسيروا مع موسى
 فسار موسى ببني اسرائيل ثم نداه فرعون
 وسار بسكره حتى لحقهم عند بحر القلزم
 فضرب موسى بعهاء البحر فانشق ودخل
 فيه هرون وبني اسرائيل وتبعهم فرعون
 وجنوده وفرقوا عن آخرهم . ومن جهة

المعجزات التي أعطها الله عز وجل موسى
 قضيته مع قارون
 قالوا : كان قارون بن عم موسى
 وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور
 مالا عظيما يضرب به المثل على طول العمر
 قيل ان مفاتيح خزائنه كانت تحمل على
 اربعين بطلا وبني دارا عظيمة منسجما
 بالذهب وجعل أبوابها ذهباً وقد قيل عن
 ماله شيء يخرج عن المصر فكبر قارون
 بسبب كثرة ماله على موسى واتفق مع بني
 اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته
 وأحضر امرأة بياض البياض وجعل لها
 جبلا وأمرها بئذف موسى بنسبها واتفق
 سها على ذلك . ثم أتى موسى فقال ان
 فومك يا موسى قد اجتمعوا لخرج اليهم
 موسى عليه السلام وقال من سرق قطنة
 ومن اقترى جلدته ومن زني رجسناه .
 فقال له قارون وان كنت انت قال موسى
 نعم وان كنت أنا . قال فلن يبي اسرائيل
 يزعمون انك فجرت بقلانة . قال موسى
 فلا دعوها فان قالت فهو كما قالت
 فلما جاءت قال لها موسى أقسمت عليك
 يا قري أنزل الثوراة الا صدقت انا فقلت
 بك ما يقول هؤلاء . وقالت لا كذبووا ولكن

جلا الى جلا على ان افذتك . فأوحى الله تعالى الى موسى مر الارض بما شئت تطسك . فقال يا أرض خذهم فحمل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى يقول يا أرض خذهم فابتلعهم الارض ثم خسف بهم وبدار قارون . ولما اهلك الله تعالى فرعون وجنوده قصد موسى السبر بيني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي أريحا فصالت بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون . فغضب موسى ودعا عليهم قتل رب اني لأمك الانفسى واخي فافرق بيننا وبين التوم الناسقين . قتل الله تعالى قاتها محرمة عليهم اربعين سنة يقيمون في الارض . فبقوا في التيمم ازل الله عليهم المن والسوى

ثم اوحى الله تعالى الى موسى اني مشرف هرون فأت به الى جبل كذا وكذا فانطلقنا نحوه فاذا هما يسريران عليه واخذ هرون الموت ورفق الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقالوا له انت قلت هرون لحينا اياه . قال موسى ويحكم اقرؤني اقل اخي فلما أكثر واعليه سأل الله فأزل

السرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى . ثم توفي موسى واختلف في سورة وفاته قيل كان هو وورشع بنشبان فظهيرت غمامة سوداء خلفها يوشع واعتق موسى فأنزل موسى من قاشه وبق يوشع حتى اتياب وعدم موسى وأني يوشع بالقياس الى بني اسرائيل فقالوا انت قتلت موسى ووكلا به فسأل يوشع الله تعالى ان يبين برأته فرأى كل رجل كان موكلا عليه في ساعه أن يوشع لم يقتل موسى فانما رقت الينا فتركوه . وقيل بل تبا يوشع وأوحى الله تعالى اليه وبقي موسى يسأله فلم يجبهه فظلم ذلك على موسى وسأل الله الموت فأت . وقيل غير ذلك وكانت وفاة موسى في التيه في سبع اذار لمضي الف وسبعمائة وست وعشرين سنة من الطوفان في أيام منو جهر الملك وكان موت موسى بعد هرون اخيه باحد عشر شهرا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان مولد موسى لمضي اربعمائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مئتان وخمسون سنة وولد موسى لمضي الف وخمسمائة وست سنين من الطوفان وكان عمره لما خرج

بنى اسرائيل من مصر ثمانين سنة واقام في ابيه اربعين سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة واما بنو اسرائيل فكانوا قبل ان يخرجهم موسى من تحت حكم فرعون مصر رعية طم وكانوا على بنايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف عليها السلام . وكان اول قدومهم الى مصر لثمن سنين وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا في مصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف كان مائة وعشرين عامًا قصصنا منها ثمان وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون سنة واقاموا ايضا مدة ما كان بين وفاة يوسف ومولد موسى وهو اربع وستون سنة واقاموا ايضا ثمانين سنة من عمر موسى حتى يخرجهم فيكون هجرة مقام بنو اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى مائتين وخمس عشرة سنة

(موسى في نظر الظلغة التاريخية)

ذكرنا فيما تقدم ما حوله الكتب الاسلامية واكثره برافق ماورد عنه في القرآن الكريم وما ذكرته عنه الكتب الاسرائيلية ولكن لقد التريخ بحبالا لا يجوز اغفاله في مثل هذا البحث فان المسئلة من أسهات

للسائل التاريخية لتعلقها بحياة رجل عظيم كان مؤسسا لدين عظيم وموجدا لشعب كبير له أثر يذكر في الحركة الانسانية العامة

يقول قدة التاريخ أن موسى عليه السلام ولد في سنة (١٥٢٦) قبل الميلاد وتوفي على جبل ينبو من بلاد العرب سنة (١٤٥١) فيكون قد عمر مئة وعشرين سنة

قالت دائرة سطارف (لاروس) :

« اتفق قدماء المسيحيين وقدماء الوثنيين على مدح مؤسس الديانة الموسوية ولو أنهم لم يهملوا من أعماله شيئا كثيرا . فإنه من الثابت انه وان كان قد أسس دينا ودينا فاننا لانملك الكتاب الحقيقي لشرعته . ولقد نسبت اليه التوراة أو الحجة الكتب الاولي من الكتاب المقدس ولكن هذه التوراة حاسمة لا آثار لانزام فيها من الحواشي والتنحيات ومن علامات اخرى تدل على أنها آلفت بعد الزمان الذي ملئت فيه موسى بهمد طويل . فقد ذكرت فيه أسماء مدن لم توجد الا بعد موسى . ويوجد القاري ان موسى قد ذكر وفاة نفسه فيه . ويلاحظ نالي التوراة

ان مؤلفه الذى لم يذكر اسمه بنوه من موسى كما بنوه عن رجل مات منذ قرون كثيرة . وقد لوحظ ايضا ان التوراة لم تذكر في المزامير ولا في الكتب المنزوة الى سليمان ولا في كتب جوبى واسحق ولا في القوانين السكينية الاخرى . وزيادة على ما تقدم فان الحصة الاسفار التي تؤلف التوراة وهي سفر الخلق وسفر الخروج وسفر الاعداد واليهيكل وسفر التية أسبلاها يونانية وتاريخها هو تاريخ الترجمة السبعينية

» وقد جمع فولتير في قاموسه الفلسفي اعتراضات القرن الثامن عشر على وجود موسى . ولكن قد أنكرو وجوده قبل ذلك (هوبه) المشهور مطران افراش وأني فولتير أيضا على الشكوك التي تحوم حول صحة الكتب المنسوبة اليه

» فقد تسأل فولتير قائلا بأى لغة أسكن موسى ان يكتب ما كتبه في تلك الصحراء الموحشة ؟ لا يمكن أن يكون قد كتب بغير اللغة المصرية . لان الكتاب المنزوة اليه ينص على ان موسى وشعبه كله قد ولدوا بمصر . ويرجع انه لم يكن يتكلم بغير تلك اللغة . وقد كان المصريون

تلك المهد لم يعرفوا ورق البردى فكانت كتابتهم بالمهروغليفية على الرخام والخشب وقد قيل ان الالواح الموسوية كتبت على الاحجار . واذا صح ذلك وجب أن يكون قد قسش الكتابيون لتوراة أسفاره الخشبية على الاحجار المقنولة وهو أمر يقتضى زمانا طويلا ومجهوداً غريبا قبل بطل أن يوجد رجال من المهارة بحيث ينقشون خمسة أسفار التوراة على الرخام والخشب في فلاة لم يكن فيها مع الشعب الاسرائيلى حذاؤون ولا خياطون وتكلف فيها خالق الكون أن يحفظ ثيابهم وأحذيتهم من البلاء من طريق الاحجاز المشرف ؟

ثم قالت دائرة معارف لأروس بعد اراد هذه الشبهات :

» ان هذه الشبهات وغيرها استخرجت من نصوص الكتاب المقدس فان المعلومات المنسوبة المصرية عن الشرق والتاريخ القديم للامم التي سكنت الشواطىء السورية للبحر الابيض المتوسط قد ولدت شبهات ليست بأقل قيمة من الشبهات المتخذة والواقع انه عرف الآن بما يكاد يصل لحد الاجماع في العالم العلمى

بأن التوراة قد حورحها المدارس بطرد جوهره من أسرارها بمساعدة مستندات قد ضاعت الآن وأساطير عربية كذلتها تأجير مستر في طابع الشرق

د والأساليب التي تخيلت لبيان حال موسى هي أشد جرأة ومغلظة من شبهات النقد والعلم . قد حاول (هوبه) المتكلم ذكره أن يخلط بين موسى وبأخوس (البطل اليوناني) وقد اخترع الأب (جيبون دروشيه) نظرية أشد غرابة أيضا . وقد صهر كلا هذين الفرضين اليوم . والآن اذا كلف وجه موسى العظيم لا يزال محبوبا بظلام حالك فان العمل القوي ينسب اليه والشعر المزور له صحيح متعسبن . قد قال بيان جاك روسو في كتابه النقد الاجنابي «القانون الموسوي الباقي للآن يدل على عظم الرجل القوي املاء . واذا كانت الفلسفة المتكبرة وروح التعصب الاممي لاتضرب موسى الا كاذبا سحيا الطامع فان السياسة الملقفة تصيب بانظامات التي منها يتلك الروح العظيمة القوية وهي لاتزال موجودة في النظامات الحالية »

(نظرية على ما سبق) لآزراع في

أن موسى كان رجلا من رجال التاريخ العقلة لقيامه بأمر من خطر من لا يشينان للتصديق لها عنراً أو بجورهما ، وهما تخليص أمته من سلطة الفراعنة الجبارين وتخليتها بدين وشرعية . وهذان الامران عينها بوضوح لنا ان نترقب له بالنبوة التي ادعاها لنفسه وقد كان في استطاعته أن يدعي الاعتزاز الي الله تعالى في تلك المصود للظلمة التي كان الناس فيها يلجئون الي تأليه عظمايتهم ونسبة صفات الربوبية لهم . فاكتمنا موسى بلاء النبوة وتأسيسه لدين توحيدى خالص من شوائب الوثنية ولا سيما في ذلك العصر المشحون بالاساطير والالوهام ونجاحه في ذلك وعدم حيد . عن مذهب ذلك طول حياته واجماع للصلحاء التاريخية على أنه كان هينا لنا وادعاه لم تفره ابنة السلطان . ولم تشغفه جلالة الملك كما استخفت أكثر القادة الذين سبقوه لهم على ادعاء الربوبية كالاسكندر وغيره كل هذا يدل على أنه كان صادقا في دعواه ، مخلصا في ارمي اليه من اقامة حكم الله . وقد جاء القرآن الكريم متقرأ على هذه العقيدة فيمكن الدليل على نبوته عززاً

بالدليل التل أيضا فظاهر العقل والنقل
 في الشهادة ، وليس به هذا في تورية مركزه
 موسى
 نعم أن موسى تلمذ لكهنة المصريين
 القدامى وأخذ عنهم العلوم اللاهوتية والفلسفة
 القلبية ، وأصول الشريعة المصرية ، فلهذا
 يحسب لما دعي الى تخليص قومه يجهل
 معنى النظام الاجتماعي ، ومسمى الروح
 القوي لشعبه ، وأركان التشرع المحافظ
 لقوام الجماعات هو ان كل منا لا يصح أن
 يصف من اذلة نبوته بل هو يترجمها من
 التل فلن انشاق حسب الكشافات البشرية ،
 وإطلاق الروح على حوالم الغيب من عارف
 يعني الحبيب بالكشافات أقرب حصرا
 وأسهل مثلا منها لما هل بعناهل ، وليس
 تهاج موسى في دعوته يرجع لمعرفته
 بالنظام والشرائع وامرار اللاهوت
 المصري بل يرجع الى مسود روحه ونفادتها
 لتأثير على الخير وقيادته الى ما يراه أحب
 تلك أم كره ، وهذا السمو لا يتفق لروح
 كاذبة خادعة مرآة تكذب على الله والانس
 تحصل الدين آة للاذلال والاستبعاد
 ولو كان مجرد تصدق الشرائع ، والوقوف
 على اصول الحارف يؤهل الانسان

المحق الصراح
 فالقدي يجهل النبي نيا ليس ما يكون
 قد حصله من العلم بالشرائع ، أو بالاصول
 الدينية ، ولكن القدي يجهل جديراً بهذا
 القصد روحه العالية ، وقراء الأدبية التي
 لا تكون لغير الصادقين أولى العزم من
 أفراد يرسلهم الله الى هذا النوع كما أراد
 أن يحدث في الناس حوادث ذات شأن
 عظيم

ويسكن ان يقل أن مهمة موسى التي
 قام بها لا تكفي في العلاقة بنبوته فقد

موسي ، ولذا يدعي لهم انه نبى ولم يدع لهم انه قائده ، وكيف ينطق له التجاح مع اضرار الكذب والتحايف بالرياء والهدية ، وكيف يغفل حافظا لهذا الثوب العاري طول حياته ولم يتضح أمره ،

ثم لا تنس ان وجود الامة على حالة نظام اجتماعي قد يكون عيبا كبيرا في رفضا دعوة الدعوة الى قيادتها لما يكون في مجموعها من أصحاب للطام الى مثل هذه الحماط السامية فيفسدون على صاحب الدعوة قلوب الامة فقيادتها مثل هذا الشعب وحفظ مركزه بين ظهرانيه عشرات من الالسين مسووح الصوت نائفا الكلمة ليس من الهنات الاجتماعية

أما تأسيس موسي عليه السلام للدين توحيد في وسط تلك الوثنية الشائعة في العالم كله وذهابه في ذلك مذعب الانبياء الذين سبقوه فأدل دليل على انه واحد منهم فانه ليس من السهل المقام على التوحيد والدمرة اليه في مثل تلك الازمان البعيدة ، فلو لم يكن متحقا لذلك التوحيد من طريق الوحي لما استطاع أن يعبر عليه بل لدعا الناس الي نفسه وكان روح العصر يساعد على ذلك . ولكن على

كان بنو اسرائيل في أسر الفراعنة يتسمون نسة الخلاص ويرجون أنس يرسل الله من يودهم بيد من حديد الى مايتجهبهم من هذا الشر العظيم ، وكانوا شعبا لم عصبية ووحدة قومية ، ومرام اجتماعية فبوع رجل فيهم كلن منتظرا ، فلما آتس موسي من نفسه القدرة على قيادتهم اتحمل لقب هذه الوظيفة فتبعه قومه متودين بدوافع قهرية ذاتية ظر بمجاهدم كما جاهد محمد صلى الله عليه وسلم قومه بولم يجد منهم من الثغور والاضطهاد ما وجدته خاتم الانبياء ، بل حبب مع قومه عبيد لدمعته فسار بهم الى حيث اراد ، ثم أومهم انه نبى وان الله يكلمه وجها لوجه الى آخر ما في هذا الباب

قول ليست هذه الشبهة وان كان ظاهرها قويا مما أثبت على القدر الفلسفي أيضا فان موسي وان كان قد وجد قومه متضامنين متضامنين يرجو أن ينبع فيهم من يتقدم من يمن الفراعنة الا ان هذا الرجا فيهم كان من قبيل الاماني بدليل مكثهم قرونا طويلة في مصر يرزحون تحت كلال الظلم والاضطهاد فلماذا لم ينطق لهم ذلك الخلاص الا على يد

العكس من ذلك أمر على دمع قالنا، الى
الله الواحد مجرداً نفض من الالهية والشركة
الله، مقراً بالعبودية البحتة لمولاه. وهذا من
ضبط النفس وأدب القلب بالملك القدوس
لا يصح لتدبير الانبياء.

يقولون ان التوراة كتلتب اثار عليه
التفد العلمى الشكوك والريب من حكمل
قبيل، وفيه من الآراء الطلية، والنظامات
الاجتماعية مالا يتفق مع العلم ولا ينطبق
على العدالة المعروفة بين الناس، فقد جاء
فيه من خلق السموات والارض مالا سبيل
للتحويل عليه ونص على ان موسى كان
يحارب المدينة فيسبيها بعد فتحها فيقتل
جميع سكانها حتى حيواناتها فلا يبقى ولا
يتدر. وورد فيه ايضا ان الله يستكته على
اجنائه على بعض اهل مدينة من المدائن
التي فتحها، وكل هذا لا يمكن ان يسته
الله ولا يضل ان ينسب اليه بحال من
الاحوال

نقول: أما وقد أريناك ما يقولنا لتقد
العلمى في التوراة فلا تقبل الاحتجاج
به على موسى عليه السلام وليس في التاريخ
السام اشارة تدل على أن موسى كان
من القسوة بحيث كان يجتاح المدائن التي

يحتسبها ولو كان كذلك لسطط الناس واحدا
من الطوائف امثال مختصر وقبيل ونبيرون
وجنكيز خان ونيمورنك فلم يحسبون على
هؤلاء اعالمهم ولا يحسبون على موسى عمله
فيحشروه سهم

المخلاصة ان الادلة العقلية والتاريخية
كأها متظاهرة على ان موسى كان واحداً
من الانبياء الكرام أولى العزم، الذين
أرسلوا لنقل النوع البشرى الى مرحلة
جديدة من مراحل المدنية فأقام دولة
مرحطة ذات مدنية راقية وسط أمم حريفة
في الوثنية فساعد بحركته هذه على وجود
الديانة المسيحية بشبهما السبيل لها كما حدثت
المسيحية السبيل للديانة الاسلامية خاتمة
الاديان السماوية

(الآيات القرآنية الواردة في موسى
عليه السلام) بمجرد بنا هنا أن نأتي على
قصة موسى من النص القرآني نفسه انتم
العائدة من هذا الفصل. وقد ذكر الله
موسى ككبراً في كتابه وأجمع ما جاء عنه
هو ما ذكره في سورة القصص فتتله بروته
وهو :

(بسم الله الرحمن الرحيم)
طسم تلك آيات الكتاب المبين

ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكاما وعلمنا
 وكذلك نجزي المهين . ودخل المدينة
 على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين
 يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
 فاستفاته الذى من شيعته على القسي من
 عدوه فوكزه موسى فقتضى عليه قتل هذا
 من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين .
 قال رب انى ظلمت نفسى فاحضرنى فغفر
 له انه هو الغفور الرحيم . قال رب بما أنعدت
 على فلان اكون ظهيرا للمجرمين . فأصبح
 في المدينة خائفا يترقب فاذا النسي استنصره
 بالامس يستمرعه قال له موسى انك
 لتعوى مبين . فلما أراد أن يطش بالذى
 هو عدو لها قال يا موسى أريد أن تقتلني
 كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن
 تكون جبارا في الارض وما تريد ان
 تكون من المصلحين . وجاء رجل من
 أقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا
 يأتون بك ليقتلوك فلنخرج انى للشمن
 الناصحين . فخرج منها خائفا يترقب قال
 رب نجني من الظالمين . ولما توجه تلقاه
 مدين قال عسى ربى أن يهدينى سواء
 السبيل . ولما ورد ماء مدين وجد عليه
 أمة من الناس يسفون ووجد من دونهم

قتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق
 لقوم يؤمنون . ان فرعون علا في الارض
 وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم
 يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان
 من المفسدين . وريد أن نمن على الذين
 استخفوا في الارض ونجعلهم أئمة نجعلهم
 الوارثين . ونسكن لهم في الارض ونرى
 فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
 يحقدون . وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه
 فلذا خفت عليه فأرضيه في اليم ولا تخافي
 ولا تحزني انارادوه اليك وجاعلوه من
 المرسلين . فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
 عدوا وحزنا ان فرعون بهامان وجنودهما
 كانوا خاطئين . وقالت امرأة فرعون
 فرة عجينى ولك لاقتلوه عسى أن ينفعنا
 أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون . وأصبح
 فراد أم موسى فارغا ان كادت لتبدي به
 لولا أن يدبنا على قلبها لتكون من المؤمنين .
 وقالت لاخته قصه فبصرت به عن جنب
 وهم لا يشعرون . وحرنا عليه المراضع
 من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت
 يكفلونه لكم وهم له ناصحون . فرددناه
 الى أمه كي تحرع عنها ولا تحزن ولتظن أن
 وعد الله حق ولكن أكرم لا يظنون .

امرأتين تفودان ، قال ما خطبكما ، قالتا
 لانسى حتى يصدر الزمان ، وأبونا شيخ كبير .
 فسق لما تم تولي الى الظل قال رب انى
 لما أزلت الي من خير فقير . فجاءته احداهما
 تشى على استحياء . قالت ان أبى يدموك
 ليجزيك أجر ما سئيت لنا ، فلما جاء
 وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت
 من الظوم الظالمين . قالت احداهما يا أبت
 استأجره ان خير من استأجرت القوي
 الامين . قال انى أريد أن أتكلم احدى
 ابنتي هاتين على أن تأجرني بمائى حجج
 فلن أتمت عشر أفن عنك وما أريد
 أن أشق عليك ستجدنى ان شاء الله من
 الصالحين . قال ذلك بينى وبينك أيضا
 الاجلين تضييت فلا عدوان على وآفه على
 ما تقول وكيل . فلما قضى موسى الاجل
 وسار بأهله آسى من جانب الطور ناراً
 قال لاهل اسكنوا انى آنت ذلرا لعل
 آتيكم منها بخبير او جذوة من النار لعلكم
 تصطلون . فلما اتاه نودى من شاطيء
 الواد الامين فى البقعة الباركة من الشجرة
 أن يادوسى انى أنا الله رب العالمين . وأن
 ألقى عنك فلما رآها نهز كأنها جان
 ولى مدبراً ولم يفتب ، ياموسى أقبل ولا

تخف انك من الآسين . أسلك يفتنى
 جيبك تخرج بضاء من غير سوء واضم
 اليك جناحك من الزهب فذا لك برهان
 من ربك الى فرعون وملأه أهيم كانوا
 قوما فاسقين . قال رب انى قلت منهم
 نسا فأخاف أن يقتلون وانى فرعون هو
 أصبح منى لسانه فاسد على رده . أ يصدقنى
 انى أخاف أن يكذبون . قال مستدعيك
 بأنيك ونجمل لك سلطانا فلا يصلون
 اليك باياتنا أنها ومن تبكها القابسون .
 فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ملعدا
 الا سحر مقترى وما سمعنا بهذا فى آياتنا
 الاولين . وقال موسى ربى اطم بن جاد
 بالمهدى من عنده ومن تعون له عاقبة
 الدار انه لا يخلج الظالمون . وقال فرعون
 يا ايها أيها الملائم اعطيت لكم من اله فبرى
 فأوقدلى يا هامان على الطين فاجعل لى
 صرحا لعلى أطلع الى له موسى وانى
 لأفانه من الكاذبين . واستكبر هو وجنوده
 فى الارض يغير الحق وفتنوا أنهم الينا لا
 يرجعون فأخذناهم وجنوده فبذناهم فى اليم
 فانظر كيف كان عاقبة الظالمين . وجمناهم
 أئمة بدعوت الى النار ويوم القيامة لا
 ينصرون .

وأبتغى في هذه الدنيا لعة وروم القيامة
 هم من القبحين . وقد آتينا موسى
 الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى
 بصائر للناس وهدى ورحمة لهم يذكرون
 وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى
 موسى الأمر وما كنت من الشاهدين .
 ولكننا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر
 وما كنت ثلثا في أهل مدين قلوا عليهم
 آياتنا ولكننا كنا مهملين . وما كنت
 بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من
 ربك لتنفذ فما ما أتاكم من نذير من
 قبلك لهم يذكرون .

﴿ موسى ﴾ بن علي الهنسي

البحري من علماء الحديث النبوي توفي
 سنة (١٧٢) هـ

﴿ موسى ﴾ بن نصير هو أبو عبد

الرحمن . كان من التابعين روي عن تميم
 الداري وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا
 قويا وكان أحد كبار قواد الدولة الأوية
 لم يهزم له جيش قط وهو قانع بلاد الأندلس
 ولما خرج معاوية لقتال علي بن أبي طالب لم
 يخرج معه فقال له معاوية ما نلتك من
 الخروج معي ولي عندك يد لم تكلفني
 ليها فضل لا يمكنني أن أشكرك بكفر

من هو أولي بشكري . قال ومن هو قال
 الله عز وجل . قال وكيف لأأم لك ؟
 قال وكيف لأعلمك هذا فأغض وأغض
 قال فأطرق معاوية مليا ثم قال استخراة
 ورضي عنه

توفي افرنجية وللقرب سنة (٧٧) هـ
 ولم يسم في الاسلام مثل سيابله وغنايته
 حارب البربر سكن بلاد المغرب الأصليين
 حتى وصل إلى طنجة توفي عليها مولاه
 طارق بن زياد ثم رجع وكتب بعد ذلك
 إلى طارق بنزول الأندلس فاشتل وركب
 البحر ونزل بالأندلس وسمي إلى الجبل
 الذي سمي باسمه وهو جبل طارق وكان
 معه (١٢) الفان البربر وقليل من
 العرب . فلما علم بمرور ذلك ملك الأندلس
 داهمهم بجيش جرار يبلغ سبعين ألفا فمهد
 طارق إلى أسطوله فأحرقه ونشط في
 أصحابه وقال لهم : أيها الناس أين المفر
 والبحر من وراءكم والعدو أمامكم فليس
 لكم واقع الا الصدق والصبر واعلموا انكم
 في هذه الجزيرة أصبح من الأبتام في
 ما آدب القمام وقد استغلبكم عدوكم بجيشه
 وأسلت وأقواته موفورة وأنتم لا تدرلكم

غير سيوفكم لا أقوات لكم الا ما تبتاعون
من ايدي اعدائكم الخ . ثم حجوا على
عدوم قاتزم اعداؤهم ووقعت في ايدي
العرب بلاد كثيرة . ثم لحق به . ولاء موسى
ان نصير لتسير الفتح

وفى سنة (١٩) هـ وتوفى سنة (٩٩) هـ
وقد رأينا اتهاماً لفاتحة في هذا ان
نأني على تفصيل استيلاء موسى بن نصير
على القرب ولاندلس بلان مؤلف قريب
من تلك المصنوع وهو العلامة أبو محمد
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الترقى سنة
(٢٠٠) في كتابه (الامامة والبيعة)
قال فيه تفصيلاً من سير الامور في ذلك
الصد ويانا عن الاستلحوب الاستلحوى
الذى كلف يجري عليه العرب ، وحنا
اليان قيته من الوجهة التلويحية ضلبيّة
يجب اعلان النظر فيها . قال أبو محمد عبد
الله بن مسلم بن قتيبة :

(تولية موسى بن نصير البصرة)

قال وحدنا يزيد بن سعيد مولى
سلطان عبد الملك بن مروان لما أراد
أن يولى أخاه بشر بن مروان على العراق
كتب الى أخيه عبيد العزيز بن مروان
وهو بصحر وبشر معه يتروى المينودوكلن

يوئذ حديث السن : ان قولت أخاك
بشر البصرة فأشخص معه موسى بن
نصير وزيراً ومشيرواً وقد بشت اليك
بديوان العراق فأدفعه الى موسى . وأعلمه
نه مأخوذة بكل خلل وتصير . فشنخص
بشر من مصر الى العراق معه موسى بن
نصير حتى نزل البصرة فلما نزلها دفع الى
موسى بن نصير خاتمه ونهض عن
جميع السل . فبثت موسى مع بشر ما لث
ثم ان رجلاً من اهل العراق دخل على
بشر بن مروان فقال له هل لك ان
انتيق شراباً لانتشيب منه أبداً بعد ان
أشترط عليك شروطاً ؟ قال بشر وما هي ؟
قال . لا تقضب ولا ترصعب ولا تنجمع
امرأة في لربعين ليلة ولا تدخل حجلاً .
تقبل فلك بشر وأجابه وشرب ما سقه
وأحتجب عن قريب الناس ومبدم وخلا
مع جواربه وخدمته فكلن كذلك حتى
أتمت ولاية العسكوفة وقد ختمت اليه مع
البصرة فأتاه من ذلك ما لم يحتل فرحه
ولا السرور به فدعا بر كتاب ليركبه . فأناه
الرجل فاشده لا يخرج ولا يركب وان
لا يتحرك بحركة من سكانه لم يفت بشر
الى كلامه ولم يقبل ما أمره به فلما رأى

الرجل عزمه قال اشهد لي على نفسك
 بأنك قد عصيتي، فضل بشركك وأشهد
 انه قد أرى، فركب وهو يريد الكوفة فلم
 يسر الا أميالا حتى وضع يده على حبلته
 فاذا هي في كفه قد سقطت من وجهه .
 فلما رأى ذلك انصرف الى البصرة
 فلم يلبث الا قبلا حتى هلك . فلما بلغ
 عبد الملك موته وجه الحجاج بن يوسف
 واليا عليها فقال له موسى بن نصير ما قاتك
 فلا يفوتك وكان عبد الملك قد اراده لاسر
 من عليه منه . فكتب خالد بن ابيان
 من الشام الى موسى بن نصير : انك
 معزول وقد وجه اليك الحجاج بن يوسف
 وقد أمر ذلك بألفظ أمر فالنجاة النجاة
 والوحا الوحا فاما ان تلتحق بالفرس فأمن
 او ان تلتحق ببند العزير بن مروان
 مستجيورا به ولا تكن ملعون عقوب من
 نفسك فوجهك فيك . فلما أتاه الكتاب
 وركب النجائب وعلق بالشام وبها يومئذ
 عبد العزيز بن مروان وقد وفد بأموال
 مصر فكتب الحجاج من العراق : يا أمير
 المؤمنين انه لا قدر لما اقطناه موسى بن
 نصير من أموال العراق وليس بالعراق
 قايث به الى

(دخول موسى بن نصير على عبد
 الملك بن مروان) قال وذكروا ان
 عبد الرحمن بن سالم حدثهم عن أبيه انه
 حضر يومئذ شأن موسى ودخوله على عبد
 الملك . قال وكانت لموسى يد عظيمة عند
 عبد العزيز بن مروان يطول ذنرها قال
 سالم قال لي موسى لما قدمت الشام قميت
 بها عبد العزيز وكان ذلك من صنع الله
 فأدخلني على عبد الملك فلما رأى عبد
 الملك قلت لموسى قال ما زال تعرض
 لحبك علينا اقل قلت لم يا أمير المؤمنين ؟
 قال لجرأتك على واقطامك النى . قال
 قلت ما ضلت يا أمير المؤمنين وما الوتة
 تمسحوا اجتهادوا اصلاحا . قال افسر لئودين
 دينك خدم . بن مرة . قال قلت لم يا أمير
 المؤمنين ؟ قال فما تركني أباحي قل فم
 لئودينها مائة مرة . فذهبت لأنكلم فأشرف
 على عبد العزيز ان قل نعم ، فقلت نعم
 يا أمير المؤمنين . ثم خرجت فأعانتى عبد
 العزيز بمخسرين الفأ وأديت خمسين الفاق
 ثلاثة اشهر نجدها على
 (تولية موسى بن نصير على افریقیة)
 قال وذكروا ان عبد العزيز لما رجع الى
 مصر سار موسى معه فكلن من أشرف

فنجيز موسى بن نصير وحمل الاموال الى ذات الجاهم وبها الجيوش ينتظرون واليهم فقدم عليهم موسى بن نصير فلما صار على الجيش الاول اتي صفور حتى وقع على صدره فأخذته موسى فدعا بسكين فذبحه مرسي ولطخ يده صدره من فرق الثياب وتنف ريشه وطرحه على صدره وعلى نفسه . ثم قال الفصح ورب الكعبة والظفر ان شاء الله

(خطبة موسى بن نصير رحمه الله)
 قل وذكروا ان موسى لما قدم ذات الجاهم وقد توافقت الجيوش بهاجم الناس فقام خطيبا فحمد الله وثني عليه ثم قل : يا أيها الناس ان أمير المؤمنين أصلحه الله رأى رأيا في حسان بن النعمان فولاه فتركم ووجه أميراً عليكم وانما الرجل في الناس بما اظفر والرأي بما أقبل وليس فيما ادبر فلما قدم حسان بن النعمان على عبد العزيز أكرمه الله كفر النعمة وضح الشكر والارح الامر أهله نصير الله ما به . وانما الامير أصلحه الله صنو أمير المؤمنين وشريكه ومن لايتهم في عزه ورايه وقد عزل حسان عنكم وولاني مكانه عليكم ولم يأل ان اجهد نفسه في الاختيار اكر

الناس عنده فأقام بها ما اقام حتى قدم حسان بن النعمان من افرقية يريد الشام الى عبد الملك وقد فتح له بها فتحا وقتل الكعبة فأجازته بحسد الملك وزاده برقه وورده اليها (الي افرقية) واليا فأقبل حتى نزل مصر وبحث معه بحثا من هناك فأخذوا اعطياتهم منهم ثم ساروا حتى نزلوا ذات الجاهم قال فبلغ عبد العزيز ان حسان بن النعمان يطلب رقة من عبد الملك وانه قد ولاء اياها فبحث اليه فقتل له اولاد امير المؤمنين رقة قال نعم فقال له عبد العزيز لا تعرض وكان عليها مولى لعبد العزيز فقال حسان ما انا قاعل فنضب عبد العزيز وقال له انت بهذا عابها ان كنت صديقا . قال فاني به حسان فلما قرأه عبد العزيز وجدها في القنصت الى حسان فقال ما انت بتاركها ؟ قال والله لا انزل ما ولانيه امير المؤمنين . قال فاقعد في بيتك فيبولي . هذا الامر من هو خير منك واولى به منك في تجربته ومعرفته وديارته ويخى الله امير المؤمنين منك . ثم اخذ عبد العزيز ماله ومزقه ودعا بموسى بن نصير فهدد له على افرقية يوم الخميس في سفرة سنة تسع وسبعين

واما أنا رجل كما حدكم فمن رأي منى حسنة
 فليحمد الله وليحض على مثاها ومن رأى
 منى سيئة فليكرها فاني اخطي . كما تحفظون
 واصيب كما نصيبون . وقد أمر الامير
 أكرمته الله لكم بطاياكم وتضعيفها ثلاثا
 فحفظوها عنيتا ومن كانت له حاجة
 فليرضها الينا وله عندنا فضاؤها على ما عزم
 وهان من المراساة ان شاء الله ولا حول
 ولا قوة الا بالله

(دخول موسى بن نصير افریقیه)

قال وذكروا ان موسى لما سار متوجها
 ال للفرب بقية صفر ثم ربيع وريبع
 ودخل في جمادى الاولى يوم الاثنين
 لحسن خلون منه سنة تسع وسبعين فأخذ
 سفیان بن مالك الفهري واباصالح ففرم كل
 واحد منهما عشرة آلاف دينار ووجهها
 ال عبد الملك في الحديد . قال وكان
 قدوم موسى افریقیه وما حولها مخوف
 بحيث لا يقدر المسلمون ان يبرزوا في
 الصدين قرب العدو منهم وأن عامة بيوتها
 الحصون وانفضها القباب وبناء المسجد
 يومئذ بالمظير غير انه قد سقف ببعض
 الخشب وقد كان ابن النعمان بنى القبلة
 وما يليها بالمد بنياناضيفا وكانت جبالها

كلها بحارية لاراموعامة السهل
 (خطبة موسى بأفریقیه) قال
 وذكروا ان موسى لما قدم افریقیه ونظر
 الى جبالها ولى ما حولها جمع الناس ثم
 صعد المنبر حمد الله وانهى عليه ثم قال :
 ايها الناس انما كان قبلي على افریقیه أحد
 رجلين مسلم يحب اله فية ويرضى بالهون
 من العطبة ويكره أن يكلم ويحب ان يسلم
 أو رجل ضعيف المتقيدة قليل المعرفة راض
 بالهوني . وليس اخو الحرب الا من اكنحل
 السهر وأحسن النظر وغاض الغم وسمعت
 به عمت ولم يرض بالهون من المنعم لينجو
 ويسلم دون أن يكلم أو يكلم ويبلغ الغرض
 عندها في غير خرق بريد . ولا عاف
 يقاسبه متوكلا في حزمه ، جازما في عزمه
 مستزيدا في علمه ، متشيرا لاهل الرأي
 في إحكام رأيه ، متحنكا تجاربه ، ليس
 بالمتجانب الخما ، ولا بالمتخذ خل احباما
 ان ظفر لم يزد الظفر الا حذر أمر ان نكب
 اظهر جلالة وصبراً ، راجيا من الله حسن
 العاقبة ، كرها للمؤمنين ورجام اياه لقول
 الله تعالى أن العاقبة للمتقين أي المحسنين .
 ومد قلن كل ما كان قبلي كلن بسد

ان الصدر الاقصى ويترك عدوا منه ادنى
 يفتر منه الفرصة ويعد منه على العورة
 ويكوت عونا عليه عند النكبة وأيم الله
 لا أيم هذه القلاع والجيال التسعة حتى
 يضع الله أرضها ويذل أمها ويفتحها على
 المسلمين بعضها أو جميعها أو يحكم الله فيهم
 خير الحاكمين
 (فتح زهران) قال وذكروا أنه
 كان يزعمون قوم من البربر يقال لهم
 مبعوه طيهم عظيم من عظامهم يقال له
 ورقطان فكانوا يغيرون على سرخ المسلمين
 ودمعون غرتهم والذي بين زهران
 وبين القبروان يوم اليل فوجه اليوم
 موسى خبثاة فخرس طيهم رجل من
 خشين يقال له عبد الملك فقاتلهم فجزمهم
 الله وقتل صاحبهم ورقطان وقتلها الله
 على موسى فبلغ سييم يومئذ عشرة آلاف
 رأس وأنه كان أول سبي دخل القبروان
 في ولاية موسى ثم وجه ابنا له يقال له
 عبد الرحمن بن موسى الى بعض نواحيها
 فأتاه بدارة الف رأس ثم وجه ابنا له يقال
 له مروان فأتاه بشلها فكان الحسن يرمئ
 سجين الف رأس
 (قدم كتاب الفتح على عبدالعزیز
 بن مروان) قل وذكروا أن موسى بن
 نصير كتب الى عبد العزيز بن مروان
 ببصر يخبره بالنسب فتح الله له وأمكن
 له وطله ان الحسن بلغ ثلاثين الفا وكان
 ذلك وهما من الكتاب فلما قرأ عبدالعزیز
 الكتاب دعا الكتاب قل له وحك
 اقرأ هذا الكتاب فلما قرأ قل هذا وم
 من الكتاب فواجهه فكذب اليه عبد
 العزيز: انه بلغنى كتابك وتذكر فيه انه
 قد بلغ خمس مائتا. الله عليك ثلاثين الف
 رأس فاستكرت ذلك وغلنت أن ذلك
 وم من الكتاب فاكذب الي به بذلك
 على حقيقوا حذر الروم. فلما قدم الكتاب
 على موسى كتب اليه: بلغني أن الامير
 أقاله الله يذكر انه استسكرت ما جاء من
 العدة التي اقاله الله على وانه عن أن ذلك
 وم من الكتاب فقد كان ذلك وهما على
 ما جاء الامير والحسن ابها الامير سبتون
 الفا حنا ثابنا بلاوم. قال فلما أتى الكتاب
 الى عبد العزيز وقرأه ملاء مروان
 (أنكر عبد الملك تولية موسى
 ابن نصير) وذكروا ان عبد العزيز لما
 دل موسى وعزل حسان كما تقدم وفتح
 الله لوسى بلغ ذلك عبد الملك بن مروان

ان الصدر الاقصى ويترك عدوا منه ادنى
 يفتر منه الفرصة ويعد منه على العورة
 ويكوت عونا عليه عند النكبة وأيم الله
 لا أيم هذه القلاع والجيال التسعة حتى
 يضع الله أرضها ويذل أمها ويفتحها على
 المسلمين بعضها أو جميعها أو يحكم الله فيهم
 خير الحاكمين
 (فتح زهران) قال وذكروا أنه
 كان يزعمون قوم من البربر يقال لهم
 مبعوه طيهم عظيم من عظامهم يقال له
 ورقطان فكانوا يغيرون على سرخ المسلمين
 ودمعون غرتهم والذي بين زهران
 وبين القبروان يوم اليل فوجه اليوم
 موسى خبثاة فخرس طيهم رجل من
 خشين يقال له عبد الملك فقاتلهم فجزمهم
 الله وقتل صاحبهم ورقطان وقتلها الله
 على موسى فبلغ سييم يومئذ عشرة آلاف
 رأس وأنه كان أول سبي دخل القبروان
 في ولاية موسى ثم وجه ابنا له يقال له
 عبد الرحمن بن موسى الى بعض نواحيها
 فأتاه بدارة الف رأس ثم وجه ابنا له يقال
 له مروان فأتاه بشلها فكان الحسن يرمئ
 سجين الف رأس
 (قدم كتاب الفتح على عبدالعزیز

كنت لها فيه مرصدا ولا مير المؤمنين ان يسبق بها اليه منتظرا حتى حضر أمر جدت فيه نفسي لا مير المؤمنين ونفسي الراهي والذميمة والسلام

(كتب عبد العزيز بالفتح الى عبد الملك) وذكروا ان عبد العزيز كتب الى الملك : اما بعد فاني كنت وانت يا امير المؤمنين في موسى وحساب القمرايين ارسلنا فرسبها الى غابتها فأنا سكا وقد مدت الناية لاحدهما ولك عنده مزيد ان شاء الله . وقد جاني يا امير المؤمنين كتاب من موسى وقد وجهت اليك لقرآه ونحمد الله عليه والسلام

(جوابه)

فكتب اليه عبد الملك : اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين كتابك وفهم المثل الذي مثته في حدان وموسى ويقول لك عند أحدهما مزيد وكل قد عرف الله علي يده خيرا ونصرا وقد أجريت وحديثك وكل مجر بالخللا . مسرور والسلام . ثم وجه عبد الملك رجلا الي موسى ليقبض ذلك منه علي ما ذكر موسى وعلي ما كتب به فلما قدم الرسول علي موسى دفع اليه ما ذكر وزاده الغالوقا .

فكره ذلك وأنكره ثم كره رد رأي عبد العزيز ثم لم يزل موسى لحو . وأبه فيه ثم رأى أن لا يرد ما صنع عبد العزيز فكتب عبد الملك الى عبد العزيز : اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين ما كان من رأيك في عزل حسام وتوليكت موسى مكانه وعلم الامر القدي له عزته وقد كنت أنتظر منك مثما في موسى وقد أمضيت امير المؤمنين من رأيك ما أمضيت وولايتك من وليت فاستوس بحسان خيرا فإنه ميهون الطائر والسلام .

(جوابه)

فلما قدم الكتاب علي عبد العزيز كتب الي اخيه عبد الملك : اما بعد فقد بلغتني كتاب امير المؤمنين في عزل حدان وتوايتي موسى بن نصير وقد كان لها مني منتظرا في موسى ويصلني أنه قد أمضى لمن رأي ما أمضيت وولايتي من وليت وقد طلعت لى امير المؤمنين يتفائل بحسان الذي فتح الله علي يديه ولم أمد مع نظري لا مير المؤمنين بأن عزلت حسانا ووليت موسى في بمن طائر موحدن آره . فلما قول امير المؤمنين قد كنت أنتظرها منك في موسى فلصرى لقد

(فتح هواره . وذناتة . وكنامة)
 قل وذكروا ان موسى أرسل عياش بن
 أخيل الى هواره وذناتة في الف فرس
 فأغار عليهم وقتلهم وسبهم فبلغ حبيهم
 حصة آلاف رأس وكان عليهم رجل منهم
 يقال له كاهن فيمض به موسى الى عبيد
 العزيز في وجوه الاسرى قتله عند البركة
 التي عند قرية عقبة فسميت بركة كاهن
 فلما أوجع عياش فيهم دعوا الى الصالح
 فقدم على موسى بوجوههم فصالحهم
 وأخرجهم وكانت كناية قد قدمت على
 موسى فصالحته وول عليها رجلا منهم
 وأخذ منهم رهونهم وصحبت أحدهم الى
 موسى انما نحن عبدانك قل احدنا صاحبه
 وانا خير لك من ظم بشكس موسى ان ذلك
 انما كان عن عمالة من كناية وقد كانت
 رهون كناية استأذنوا موسى قبل ذلك
 يوم يتصرفوا فأذن لهم فلما أتاه ما أتاه
 تحقق ظنه فيهم وأنهم انما هربوا فوجه
 الحيول في طلبهم فأني بهم فأراد صلبهم
 فقالوا لا تصبل أيها الأمير يقتلنا حتى
 يتبين أسرفنا نحن آباءنا وفرمانا لم يكونوا
 لينزلوا في خلاف أبدأ ونحن في يدك
 وانت على البيان أقدم منك على استحياتنا

بعد القتل فأقرم حديداً وأخرجهم معه
 الى كناية وأخرج هو بنفسه فلما بلغهم
 خروج موسى تلقاه وجوه كناية متفدين
 قبل منهم وتبيت له برأيتهم واستحيي
 رهونهم

(فتح صنهاجة) قل وذكروا ان
 الجواسيس أتوا موسى فقالوا له ان صنهاجة
 بكرة منهم وغلبة وان الجهم تتنج ولا
 يستطيعون براسا فأغار عليهم موسى بأربعة
 آلاف من أهل الديولت والفتن من
 الشطوعة ومن قاتل البربر وخلف عياشا
 على أهل المسين وعيالم بطية في التي
 قارس وعلى مقدمة موسى عياش بن عقبة
 وعلى ميمنة المغيرة بن ابي بردة وعلى
 يسرته زعدة بن ابي مدرك فسار موسى
 حتى حشي صنهاجة ومن كان معها من
 قاتل البربر ولم لا يشعرون قتلهم قبل
 القنا. فبلغ سيهم يومئذ مائة الف رأس
 ومن الابل والبقرة والضم والحيل والحمرث
 والخياب مالا يحصي ثم انصرف قافلا
 الى القيروان وهذا كله في سنة ثمانين فلما
 سمعت الاجناد بما فتح الله على موسى
 وما أصاب معه المسلمون من الغنائم وغنوا
 في الخروج الى المغرب فخرج نحو ما كان

مع قاتلى الخيرة وصهاجة قاتلوا قتالا
شديدا ثم ان الله منعه اكلهم وجزمهم
فبلغ سيهم سبعين الف رأس ثم انصرف
قالا

(فتح سبجوما) قال وذكروا انه لما
كانت سنة ثلاث وثمانين قدم على موسى
نجدة ابن موسى في طالعة اهل مصر فلما
قدم عليه أمر الناس بالجلاد والتأهب ثم
غزا يريد سبجوما وما حولها واستخلف
عبد الله بن موسى على القيروان
ثم خرج وهو في عشرة آلاف من المسلمين
وعلى مقدمته عياض بن عتبة وعلى ميمنته
زرعة بن أبي مدرك وعلى يساره الخيرة
ابن أبي بردة القرشي وعلى ساقه نجدة
ابن مقسم فأعطى اللواء ابنه مروان فسار
حتى اذا كان بسكان يقال له سجن الملوك
خلف به الاقال ونمرود فيها الجبل وخلف
على الاقال عمرو بن اوس في الف وسار
بين سه حتى انتهى الى نهر يقال له ملوية
فوجد حايلا فكره طول الشام عليه خوفا
من قتاد الزاد وان يلحق العدو فخرجه
وسكانه فأحدث حياضه نغير حياضه عتية
ابن نافع ذكره أن يهوز عليها ظا أجاز
واتمى اليهم وهدم قنأندوا به وتأهبوا

وأعدوا للحرب فاقتلوا قتالا شديدا في
جبل منبج لا يوصل اليهم الا من أبواب
معلومة فاقتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة
ويوم السبت الى العصر فخرج اليهم رجل
من ملوكهم فوقف والناس معطفون
فنادى بالمبارزة فز يبعه احد فالتفت
موسى الى مروان ابنه فقال له اخرج اليه
اي بنى فخرج اليه مروان ودفع اللواء الى
أخيه عبد العزيز بن موسى فلما أتوا البربري
ضحك ثم قال له ارجع فاني اكره ان اعلم
سنة اهلك وكان حديث السن قال فحمل
عليه مروان فكرهه حتى الجاه الى جبله ثم
انمزق مروان بالمزراق فلقا مروان يده
وأخذه ثم حمل مروان عليه ووزقه بهزقة
وقصت في جنبه ثم لحقت حتى
وصلت الى جوف بردونه فسال قوم
به البردون ثم اتى الناس عليه فاقتلوا
قتالا شديدا أناسهم ما كان قبله ثم ان
الله هزمهم وفتح للمسلمين طيهم وقتل
ملكهم كبة بن لزم وبلغ سيهم مائتي
الف رأس فهم بنت كبة وبنات
ملوكهم وملا يصحى من النساء السليات
اللاتي ليس لمن نمن ولا قبة . قال فلما
وقعت بنت الملوك بين يدي موسى قال

على مروان اني قل فاني به قل له أي
 بني اختر قل فانتارامة كسبة فاستراها
 فهي أم عبد الملك بن مروان هذا . قل
 قاتل يومئذ زردة بن أبي مدرك قتالا
 شديدا ألى فيه حتى اندقت ساق قل
 فأتى موسى ان لا يجهل الا على رقلب
 الرجال حتى يدخل القبر وان كان يجهل
 تخسون رجلا كل يوم يتماقون بينهم ثم
 انصرف موسى وقد دانت له البلاد كلها
 وجعل يكتب الى عبد العزيز فتح بسد
 فتح مملات سبايا الاجناد وتمايل الناس
 اليه ودرغوا فيما هناك فلهي فكان عبد
 الملك بن مروان كثيرا ما يقول اذا جاءه
 فتوح موسى . لتبتك الغاية أبا الاصبع
 ثم يقول وعسى ان تكروها شيئا ويجعل
 الله فيه خيرا كثيرا . قل وبعث موسى
 الى عياض وعنان والى عبيدة بن عتبة
 فقال اشتنوا وضروا أسيافكم في قتله قل
 قتل منهم عياض ستمائة رجل صبرا من
 خيارهم وكبارهم فأرسل اليه موسى أن أمرك
 قتل : أما والله لو تركتني أسكت عنهم
 ومنهم حين تطرف

(قدوم الفتح على عبد الملك بن
 مروان) قل وذكروا ان موسى لما قدم

وجه ذلك الفتح الى عبد العزيز من
 مروان مع علي بن رباح فصار حتى قدم
 على عبد العزيز بمصر فأجازته ووصفه
 ووجهه الي عبد الملك بن مروان أخيه
 فلما قدم عليه أجازته أيضا وزاد في عطائه
 عشرين فلما انصرف قل له عبد العزيز
 كم زادك أمير المؤمنين قل عشرين
 قل ولولا اكرام ان افضل مثل ما ضل
 زدتك مثلها واكن تعد لها زيادة عشرة
 وكتب عبد الملك الى موسى يطلبه ان قد
 فرض لجميع ولده في مائة وبانح به هو الى
 المائتين وفرض في سوابه وأهل الجزاء
 والبلاء من مائة وخمسة رجل ثلاثين
 ثلاثين وكتب اليه ان أمير المؤمنين قد
 امرك بدائة الف التي اغرمها لك فخذها
 من قبلك من الاتخاس قال فلما قدم على
 موسى كتب عبد الملك بن مروان بأمره
 بأخذ المائة الف مما قبله قال فاني أشهدكم
 انه رد على المسلمين ومروان فلم يوافق
 وكانت موسى اذا أفا الله عليه شيئا
 اشترى من ظن منهم انه يقبل الاسلام
 وينجب فيعرض عليه الاسلام فلان رضى
 قبله من بعد ان يمسح عنه ويجرب
 فطنة قلبه فلان وجدته باهرا أمضى عنه

وتولاه وان يجد فيه مهارة رده في الخمس
والسهم . قال وكتب موسى الى عبدالعزیز
بيلار رعة بن أبي مدر كوما أو صلوه انه لولا
ذلك اوفده الي أمير المؤمنين ففرض له عبد
العزیز في ما تتوفر من ثلاثين رجلا من قومه
وانصرف موسى قافلا وذلك في سنة أربع
وئانين

(عزوة موسى في البحر) قال وذكروا
ان موسى اقام بالقيروان بعد قتل شهر
رمضان وشوال فأمر بدار صناعة بتونس
وجري البحر اليها فظلم عليه الناس ذلك
ولم يقر له هذا أمر لانطقه فقام الي مرسى
رجل من سلة البربر من حسن اسلامه
فقال له : أيها الأمير قد مر علي عاتبة
وعشرون سنة وان أبي مدتي ان صاحب
قرطاجة لما اراد بنا فأتها اناه الناس
يظنون عليه ذلك فقام اليه رجل فقال
له أيها الملك انك ان وضعت يدك بلغت
منها حاجتها فنن الملوكة لا يسهر حاشي
قوتها وقد تها فضم يدك أيها الأمير
فان الله تعالى سيجتلك علي ما نويت
ووثجرك فبا توليت . فصر بذلك موسى
وأصحب قول هذا الشيخ فوضع يده في
دار صناعة بتونس وجري البحر اليها

سيرة اثني عشر ميلا حتي اقصه دار
الصناعة فصارت مشي للراكب اذا هبت
الانواء والارياح ثم أمر الصناعة مائة
مركب فأقام بذلك بقية سنة اربع وثمانين
وقدم عطاء بن أبي نافع المهدي في مركب
اهل مصر وكلت قد يشه عبد العزيز
يريد سردانية فأرسي بسوسة فأخرج اليه
موسى الاوسلق وكتب اليه ان ركوب
البحر قد فات في هذا الوقت وفي هذا
العام فأقم لا تفرد بنفسك فانك في تشرين
الآخر فأقم بمكانك حتي يطيب ركوب
البحر . قال فلم يرفع عطاء لكتيب موسى
وأما وحسن مراكية ثم دفع فسار حتي
أتي جزيرة يقال لها ساسة وانفتحها
وأصاب فيها منافع كثيرة وأشياء عظيمة
من الذهب والفضة والجواهر ثم انصرف
قافلا فأصابته ربيع عامد ففرق عطاء
وأصحابه وأصيب الناس ووقعوا باحل
أفريقية فلما بلغ ذلك موسى وجه يزيد بن
سروق في نخل الي سواحل البحر فخش
علي ما ياتي اليه من سفن عطاء وأصحابه
فأصاب تاوونا منحوتة قال فنه كان أصل
غنا . يزيد بن سروق . قال واقد لقيت
شبهتا متوكلنا علي قصة ففجعت لاقتنه

تلازمى فأخذت القصة من يده فضرمت
 بها عنقه فانكسرت فنثار منها اللؤلؤ
 والجوهر والذنانير . ثم ان موسى أمر بذلك
 المراكب ومن نجا من التوتية فأدخلهم
 دار الصناعة بترص . ثم لما كانت سنة
 خمس وثمانين امر الناس بالثأب لركوب
 البحر وأعطه انه راكب فيه بنفسه فرغب
 الناس وتساوعوا ثم شحن فلم يبق شريف
 من كلف معه الا وقد ركب حتى اذا
 ركبوا في الفلك ولم يبق أحد الا أن
 يرفع دعا يرمح نفسه لئلا يبد الله بن موسى
 ابن نصير وولاه عليهم وأمره ثم أمره ان
 يرفع عن ساعته وانما أراد موسى بما أشار
 من سيره ان يركب اهل الجلد والكتابة
 والشرف فسميت نزوة الاشراف ، ثم
 سار عبد الله بن موسى في مراكبه فالتت
 تلك أول غزوة خزيت في بحر افرقية
 قتل فأصاب من غزوته تلك مقلبة فانتج
 مدينة فيها فأصاب مالا يدرى فيبلغ سهم
 الرجل مائة دينار ذهبيا وكان المسلمون
 ما بين الالف الى التسعمائة ثم انصرف
 قاتلا سالما . فأتت موسى وفاة عبد العزيز
 ابن مروان واستخلاف الواجد بن عبد
 الملك سنة ست وثمانين فبعت اليه بالبيعة

ويفتح عبد الله بن موسى وما أقال الله
 على يده ثم ان موسى بعث زرعة بن أبي
 مدرك الى قبائل من البربر فلم يلق حربا
 عنهم ورجعوا الى الصلح فوجه رؤوسهم الى
 موسى فأعطاهم الأمان وقبض رهونهم
 وعقد لعياش بن أخيل على مراكب اهل
 افرقية فشتى في البحر وأصاب مدينة
 يقال لها سر قوسة ثم قتل في سنة ست وثمانين
 ثم ان عبد الله بن مرة قام بطالعة اهل
 مصر على موسى في سنة سبع وثمانين
 ففقد له موسى على بحر افرقية فأصاب
 سردانية وافتتح مدائنها فبانغ سببها ثلاثة
 آلاف درهم سوى الذهب والفضة والحلث
 وغيره

(غزوة السوس الاقصى) قتل
 وذكروا ان موسى وجه مروان ابنه الى
 السوس الاقصى وذلك السوس يومئذ
 مزدانة الاسوارى فسار في خمسة آلاف
 من اهل الديوان . فلما اجتمعوا ورأى
 مروان ان الناس قد تعجلوا اليه قتل العدو
 وان في يده النبي الغنائة وفي يده اليسرى
 الترس وانه يشير بيده الى الناس أن كما
 أنهم . فلما اتقى مروان ومزدانة اقتتل الناس
 اذ ذلك قتالا شديدا ثم انهزم مزدانة

ومنع الله صروان اكتانهم قتلوا قتلة الفناء
فكانت تلك الغزوة استئصال أهل السومس
على أيدي مروان فيبلغ السبي لارمين الفاروق قد
موسى على بحر افريقية حتى نزل بمورقة
فانتصها

(قدوم الفتوحات على الوليد بن
عبد الملك) قال وذكروا أن خادما للوليد
ابن عبد الملك بن صروان أخبرهم قال: أنى
لقريش من الوليد بن عبد الملك وبين يديه
طشت من ذهب وهو يتوضأ منه إذ أتى برسول
من قبل قتيبة بن مسلم من خراسان يفتح من
توحاشها فأعطت قل خذ الكتاب منه فأخذه
قرأه فما أتى على آخره حتى أتى رسول آخر
من قبل موسى بن نصير يفتح السومس من
قبل مهدان بن موسى . فأعطته قال حاته
فقرأه حمد الله وخير ساجداً لله ساجداً
ثم التفت الى قل اسلك الباب لا يدخل
أحد قال وكانت عنده ابن له بججو بين
يديه فلما خر الوليد ساجداً شاكراً لله جاباً
الصبي الى الطشت فاضطرب فيه وصاح
فما التفت اليه قل وصرت لا أستطيع أن
أقبض لى أمرني به من امساك الباب
وأطال السجود حتى خفي صوت الصبي

ثم رفع رأسه فصاح بي قد ضلقت وأخذت
الصبي وأنه لما به روح

(فتح قلعة ارساق) قال ثم ان
صاحب قلعة ارساق اغار على بعض سواحل
افريقية فقال منهم وبلغ موسى خبره فخرج
اليه بنفسه فلم يدركه فاشتد ذلك على
موسى قال قتاني الله ان لم اقله وانا مقبم
هنا . قل فأقام موسى ما أقام ثم انه دعا
رجلا من أصحابه يعقل له أنى وجهك في امر
وايس عليك فيه بأس ولك عندي فيه حسن
الثواب خذ هذين الاذنين فدر فيها من
معك حتى تأتي موضع كذا وكذا في
مكان كذا فانك تجد كريمة وتجد الزوم
قد جعلوها لعيدم فاذا كان الليل فادن
من ساحلها ودع احدى هذين الاذنين بما
فيها ثم انصرف الي بالاذن الاخرى
وبعث معه موسى قبة من الخبز والرشي
ومن طرائف أرض الصرب شيئاً ما يباع
وكتب كتاباً بالرومية جوايا لكتاب كأنه
كان كتب به الى موسى يسأله الامار هل
أن يدله الى عمرة الزوم وكتب فيه امان
من موسى مطبوع . فمات حتى انتهى الى
الموضع الذي وصف له موسى فترك الاذن

كان يوم احد وعشرين منه فاشحن على
بركة الله كما امرتك ان شاء الله فاذا اجريت
فسر حتى يفتلك جبل احمر ويخرج منه عين
شرقية الى جانبها صم فيه شمال صور فاكسر
ذلك الشمال وانظر في من معك الى رجل
طويل اشقر بعينه قبل ويده شلل فاعقد
له على مقدمتك ثم اقم مكانك حتى ينشاك
ان شاء الله . فلما اتهم الكتاب الى
طارق كتب الى موسى : ابي منته الى ما امر
الامير ووصف غير اني لم اجد صفة الرجل
الذى امرتني به الا في نفس طارق
في الفرجل وسبعائة وذلك في شهر رجب
سنة ثلاث وتسعين وقد كلن لو ذريق ملك
الاندلس قد غزا علوا يقال له البشكيس
واستخلف ملكا من ملوكهم يقال له
تدمير فلما بلغ تدمير مكان طارق ومن
عه من المسلمين كتب الي لو ذريق :
انه قد وقع بأرضنا قوم لاندري امرت
السماء نزلوا أم من الارض نبعوا فلما بلغ
لو ذريق ذلك أقبل راجعا الى طارق في
سبعين الف عنان ومعه الصجل تحمل
الاموال والخرف وهو على سرير بين
دائنين وعليه قبة سكاكة بالقرن والقرن

بما فيها وانصرفوا اجافي الاذن الاخرى
حتى قدم على موسى . وان الروم لما عمروا
على اذن موسى استكروها فزعم امرها
الى بطريق تلك الناحية فأخذ ما فيها فلما
رأى ما فيها من الكتب والحديدية حاب
ذلك فبعث بها كما هي الى الملك الاعظم
فلما أخذت اليه وقرأ الكتب تحقق ذلك
عنده فبعث الى رؤساف رجلا وسلطه عليها
وأمر أن يضرب عنق صاحبها الذي أغار
على ساحل افريقيا ففعل قتله الله بحجة
موسى

(فتح الاندلس) قال وذكروا
أن موسى وجه طارق مراء الى ملطجة
وما هناك فانتح مذائر البربر وقلامها
ثم كتب الي موسى ابي قد أصبحت ست
سفن فكتب اليه موسى أنهما سبعاثم
سربها الى شاطيء البحر واستعدك لحماها
والمطلب قبلك رجلا يعرف شهور
السريانيين فاذا كان يوم احد وعشرين
من شهر اذار بالسرياني فاشحن على بركة
الله وتصرف في ذلك اليوم قال لم يكن عندك
من يعرف شهور السريان فشهور العجم
قالها موافقة لشهور السريان وهو
شهر يقال له بالاعجمية ملرس فاذا

بجسائى . فحمل وحملوا فلما غشيهم اقتلوا
قتلا شديدا ثم ان الطاغية قتل وانهمز
جميع العدو فاحتز طارق رأس لوفريق
وبعث به الى موسى بن نصير وبعث به
موسى مع ابنه وجهز معه رجلا من أهل
أفريقية فقدم به على الوليد بن
عبد الملك فعرض له فى الشرف وأجاز
كل من كان معه ووجهه الى أبيه موسى .
وان المسلمين قد أصابوا بما كلفتهم
لوفريق مالا يدرى ملحو ولا ما قبته .
قال وكتب طارق الى حولاء موسى :
ان الامم قد تداخت علينا من كل ناحية
فالغوث الغوث ، فلما أتاه الكتاب
نادى فى الناس وعسكره وذلك فى صفر
سنة ثلاث وتسعين وكان أحب الخروج
اليه يوم الخميس أول النهار فاستخلف عبداً
ابن موسى على أفريقية وطنجة والسوس
وكتب ساعة قدم عليه كتاب طارق الى
روان بأمره بالميرفان مروان بن موسى
أجلاز الى طارق قبل دخوله أيام موسى
موسى بن نصير والناس معه حتى أتى المهاذ
فأجازهم من زحف معه فى جموعه وحل
مقدمته طارق مولاه فوجد الجموع قد
شردت اليه من كل مكلف فسار حتى

والزبرجد وبعه الجبال ولا بشك فى أسرم
فلما بلغ طارق دنوه منهم قلم فى أصحابه
فخذ الله ثم حرض الناس على الجهاد ورجعهم
فى الشهادة وبسط لهم فى آمالهم ثم قال أيتها
الناس أين المفر البحر من ورائكم والعدو
أمامكم فليس ثم واثق الا الصدق والصبر فانما
لا يظبان وهما جندان منصوران ولا تضر
سماقة ، ولا تنفع مع الخور والكسل
والقتل والاختلاف والسجب كثيرة . أيتها
الناس ما فعلت من شىء فافعلوا مثله ان حملت
فاحملوا وان وقتت فقتوا ثم كونوا كهيئة
رجل واحد فى القتال الا واثق عابد الى
طائفيهم بحيث لا يهيه حتى اغتالطوا واقتل
دونه فان قتلت فلا تنهوا ولا تحزنوا ولا
تنزعوا فتشلوا وتذهب ريحكم وتولوا الله
لسوكم فتبدعوا بين قتل وأسير واياكم
اياكم ان ترضوا باللهنية ولا تطروا بأيديكم
وارغبوا فيما سهل لكم من الكرامة والزاحة
من الهانم القلة وما قد أحل لسوكم من
تواب الشهادة فانكم ان خنطوا والله معكم
ومعذكم تبوؤن بالخسران المبين وسوء
الحديث فها بين من عرفكم من المسلمين
وها أنا ذا حامل حتى أفتاه فاحملوا

افتتح قرطبة وما يليها من حصونها وقلاعها
 وسداتها لقل الناس يومئذ غلوا لم يسمع
 بمثله ولم يسلم من الغلول يومئذ الا ابو
 عبد الرحمن الجليل . ثم لبس موسى سار
 لا يرفع له شيء الا هذ بفتح له المدائن
 بينا وشيلا حتى انتهى الى مدينة الملوك
 وهي طليطلة فوجد فيها بيتا يقل له بيت
 الملوك وجد فيه أربعة وعشرين تاجا تاج
 كل ملك ولى الاندلس كان كلما ملك ملك
 جعل تاجه في ذلك البيت وكسبه على التاج
 اسم صاحبه وابن كم هو يوم مات ويوم
 ولى ووجد في ذلك البيت أيضا مائة
 عليها اسم سليمان بن داود عليه السلام
 ومائة من جرز فصد موسى الى النيجان
 والآية والمراد قطع عليها الاغشية وجعل
 عليها الامناء ليس منها شيء يبرى ما قيمته
 تأما الذهب والفضة والمناع فلم يكن محصب
 أحد

(اتهم الوليد موسى بالطلع) قال
 وذكروا أن الوليد بن عبد الملك بن
 مروان لما بلغه سير موسى بن نصير
 الى الاندلس ظن انه يريد أن يخلع ويقبض
 فيها ويمنع بها وقبل ذلك له وأبطأت
 كتب موسى عليه لاشنة انه بها هناك

من الصدو توطئة لفتح البلاد فأمر الوليد
 القاضي ان يدعو علي موسى اذا قضى حيلته
 وان موسى لما دخل طليطلة ميث علي بن
 رباح بفتحها وأوقفه به وقد اقلر
 حتى ضم دمشق صلاة العصر
 فدخل المسجد فألقى القاضي يدعو علي
 موسى فقال : أيها الناس الله اعلم موسى
 والهدى عليه واقه ما زرع يدا من طاعة
 ولا فارق جماعة وانه لى طاعة أمير المؤمنين
 واقب عن حرمان المسلمين والجهاد
 للشركيين وان لا أحد منكم عهدا به وما
 قدمت الآن الا من عنده وان عندي
 خيره وما أقام الله على يده لا مير المؤمنين
 وما أيد به للمسلمين ما تقر به أعينكم ويسر
 به خليفتكم

(دخول وفد موسى علي الوليد بن
 عبد الملك) قال وذكروا ان الوليد لما بلغه
 خبر هذا المتكلم الوافد من عند موسى
 أرسل اليه فأدخل عليه ثم قل له ما وراءك ؟
 فقال كل ما أحب يا أمير المؤمنين تركت
 موسى بن نصير في الاندلس وقد أظهره
 الله ونصره وفتح علي يديه ما لم يفتح علي
 يد أحد وقد أوفدني الى أمير المؤمنين
 في نفر من وجوه من معه بفتح من فتوحه

فدفع اليه الكتاب من عند موسى قراء الوليد
فلما أنى على آخره خر ساجدا فليدفع رأسه أتاه
فتح آخر فخر أيضا ساجدا ثم رفع رأسه فأتاه
آخر بفتح آخر وخر ساجدا حتى ظننت انه
لا يرفع رأسه

(ذكر ما وجد موسى في البيت
الذي وجد فيه المائدة مع صور العرب)
قال وذكروا ان هرم بن عياض حدثهم
عن رجل من اهل القزوانه فأنهم موسى
بالاندلس حين فتح البيت الذي كانت
فيه المائدة التي ذكروا انها كانت لسليمان
ابن داود عليه السلام قال : كنت بيننا
عليه اربعة وعشرون قفلا كان كلما نولى
ملك جعل عليه قفلا اقتدا . منه بفعل
من كان قبله حتى اذا كانت ولادة لوفريق
القرطبي الذي انتسخت الاندلس على يديه
وقى ملكه قال والله لأموت بضم هذا
البيت ولأنه حتى أعلم ما فيه فاجتمعت
اليه الامراتية والاساقفة والثيامسة وكل
منهم سخط له فقالوا له ما تريد بفتح هذا
البيت ؟ فقال والله لأموت بضمه ولا علمت
ما فيه . فقالوا أصلحك الله انه لا خير في
مخالفة السلف الصالح وترك الاقتداء
بالاولياء فانهم من كان قبلك وضع عليه

قفلا كما صنع غيرك لا يملك الحرم على
ما لم يجعلهم عليه فانهم اولى بالصواب منا
ومسك فابي الاصحقالوا انه انظر ما ظننت
ان فيمن للمل والجوهر وما خطر على قلبك
فانا ندفعه اليك ولا تحدث طينا حدثا لم
يحدثه فيه من كان قبلك من ملوكنا فانهم
كانوا اهل معرفة وعلم . فأبى الا فتحه
فتحه فوجد فيه تصوير العرب ووجد
سكتابا فيه : اذا فتح هذا البيت دخل
هؤلاء القوم ميثابهم هكذا هذه البلاد
فلكوها . فكان دخول المسلمين من العرب
اليه في ذلك العام

(ذكر ما اقا الله على العرب)
قال وذكروا عن ابيش بن سعدان موسى
لما دخل الاندلس ضربوا الاوتة دليوهم
في جدار مكتوبة من كتابها قلت
الاوتة فز تلج فخطروا فاذا بمضاع الذهب
والفضة خلف بلاط الزخام . قالو ذكروا
ان رجلا كان مع موسى يرضى غزواته
بالاندلس وانراه رجلا يملن بطنه
متسوجة بالذهب والفضة والجوهر
والياقوت . فلما اقلعها ازلها ثم حلا
عليها الفأس قطعاها نصفين فأخذوا نصفا
وتركا الآخر قال فقتلوا بيت الناس يرون

بيننا وشيلا ما يفتشون اليها امتفاه عنها
 يا هو أضر منها وأرفع . قال وأقبل
 رجل الي موسى فقال ايتمت هي
 أدلكم علي صكنز . فبعث معه موسى
 رجلا فقال الذي دلمم انزعوا هاهنا
 فزعوا فقال عليهم من الزبرجد والياقوت
 عالم بروا منه قط فلما رأوه جهتوا وقالوا
 لا يصدقنا موسى أرسلوا اليه . فأرسلوا
 حتي جاء . ونظر قال وكانت الطنفة قد
 نظمت بضبان الذهب والفضة الملسة
 بالؤلؤ والياقوت والزبرجد . قال وكان
 البربريان ربما وجداهما فلا يستطيعان
 حملها حتي يأتيا بالهأس فيضربا وسطها
 وبأخذها منها ما أمكنها اشتالا بشير ذلك
 بما هو أنس منها . قال اليث وبلغني ان
 رجلا غل في غزوة عملاء بن ناهم فحمل
 ما غل حتى جعله حزفت بين كتفه وحدره
 فحضره الموت فجعل يصيح المزفت المزفت
 وحدثنا ابن أبي ليلى النجيبى عن حميد
 عن أبيه أنه قال لقد كانت العذابة تطلع
 في بعض غزوات موسى فينظر في حافرهما
 فيوجد فيه مسامير الذهب والفضة . قال
 وكتب موسى حين انتزع الانداس الي
 امير المؤمنين : أنها ليست كالنوح

بأمر المؤمنين ولكنه الحشر . وأخبرني
 عن عبد الحميد بن حميد عن أبيه أنه قال
 قدمت الاندلس امرأة عطارد فخرجت
 بخمسمائة رأس فأما الذهب والفضة والآنية
 والجواهر فذلك لا يخلط بطله . قال وحدثني
 ياسين بن رجاء أنه قدم عليهم رجل من
 اهل المدينة شيخ فجعل يحدثنا عن
 الاندلس وعن دخول موسى اياها . قلنا
 له فكيف علمت هذا ؟ قال أتى والله من
 سببه ولا أخبر نكر بصحيب . والله ما اشتراني
 احدى اشتراني الا بقبضة من فلفل لطبخ
 موسى بن نصير . قلنا له ما أقدك ؟ قال
 أي كان من وجوه الاندلس فلما سمع
 بموسى بن نصير عبد الرحمن ما له من الذهب
 والفضة والجواهر وغير ذلك فدفعه في موضع
 قد عرفت فقدمت أنا للخروج الي ذلك
 الموضع لاستخراجه . قلنا له وكيف منفرقت
 قال سمعوا من متقلنا له أنفسيت ؟ قال نعم ، فلم
 ندر بعد ما ضل

(غزوة موسى بن نصير البشكيس
 والافرنج) قالوا ذكرنا ان موسى خرج من
 طليطلة بالمروج غازيا يتبع المدائن جبا
 حتي دانت له الاندلس وجاءه
 وجوه جليقية فطلبوا الصلح فصلحهم

وغزا البشكيس فدخل في بلادهم حتى
 أتى فرما كاليه ثم مال إلى أفرنجية حتى
 أتى إلى سرقطة ففتحها وانفتح ما هو بها
 من البلاد إلى الأندلس قال فأصاب
 فيها لا يدري ما هو ثم سار حتى جاوزها
 بعشرين ليلة وبين سرقطة وقرطبة شهر
 أو اربعون ليلة قال وذكروا أن عبد الله
 ابن المغيرة بن أبي بردة قال كنت من غزا
 مع موسى الأندلس حتى بلغنا سرقطة
 وكانت من أقصى ما بلغنا مع موسى إلا
 يسيرا من ورائها فأتينا مدينة على بحر
 ولها أربعة أبواب قال فبينما نحن محاصرونها
 إذا قيل مياش بن أخيل صاحب شرطة
 موسى قال أيها الأمير أنا لدفرتنا الجيش
 أرباعا من نواحي المدينة وقد بقي الباب
 الأقصى وعليه رتبة . قال له موسى بن
 نصير دع ذلك الباب فانا سنظر فيه قال
 ثم أن موسى التفت إلى وقال لي كم حلك
 من الزاد قلت ما بقي مني غير تليس قال
 فأنت لم يبق حلك غير تليس وانت من
 أمراء الجيش فكيف غيرك؟ اللهم أخرجهم
 من ذلك الباب قال للتيرة فأصبحنا من ذلك
 الجهة وقد خرجنا من ذلك الباب فدخلنا

موسى منه ووجه ابنه مروان في طلبهم
 فأدركهم فأسرع القتل فيهم وأصابوا
 كان معهم وعماق المدينة شيئا عظيما . قال
 وذكروا أن جعفر بن الأشتر قال كنت
 فيمن غزا الأندلس مع موسى فحاصرنا
 حصنا من حصونها عظيما جنبا وعشرين
 ليلة لم نتدر عليه فلما طال ذلك عليه
 نادى فيها أن أصبحوا على تعبته ، وغلنا
 أنه قد بلغته مادة من المد وقد دنت منا
 وأنه يريد التحول عنهم فأصبحنا على
 تعبته فقام فحمد الله ثم قال . أيها الناس
 أتني متقدم أمام الصفوف فإذا رأيتوني
 قد كبرت وحملت فكبروا واحلوا . قال
 الناس سبحان الله ترى فقد غلبه أم
 عزب عنه رأيه يأمرنا بحمل على الحجارة
 ومالا سبيل إليه ؟ قال فتقدم بين يديه
 الصفوف حيث يراه الناس ثم رفع يديه
 وأقبل على الدعاء والرغبة فأطال ونحن
 ركوب منتظرون نكبيره فاستعدنا ثم أن
 موسى كبر وكبر الناس وحمل الناس
 فأمسدت ناحية الحصن التي ثلينا فدخل
 الناس منها وما راضى إلا خيل المسلمين
 نزع فيها ونفخا الله علينا فأصبنا منها من
 السي والجور ما لا يحصي . قال وحدثني

مولاة لبيد الله بن موسى وكانت من
 اهل الصدق والصلاح ان موسى حاصر
 حصنها الذي كانت من اهله وكان تقواه
 حصن آخر قالت فاقام لنا محاصرا حين
 ومعه اهل وولده وكان لا يفرزوا الا بهم لما
 برجر في ذلك من الثواب . قالت ثم ان
 اهل الحصن خرجوا الى موسى فقاتلوه
 قتالا شديدا ففتح الله عليه . قالت فلما
 رأى ذلك اهل الحصن الآخر نزلوا على
 حكمة فاتفقوا بما موسى في يوم واحد فلما
 كان في اليوم الثالث أتى حصننا ثانيا فالتقى
 الناس فقاتلوا قتالا شديدا أيضا حتى
 جال المسلمون حوله . قال فأمر موسى
 بسراده فكشطه عن نائه ونائه حتى
 برذن قال فقد كسرت بين يديه من اتحاد
 السيف مالا يحصى وحمي المسلمون
 واحتدم القتال ثم ان الله فتح عليه ونصره
 وجعل الساقية له . وقال عبد الرحمن بن
 سلام كنت فيمن غزا مع موسى في غزواته
 كلها فلم يزد له راية قط ولا هزم له جمع
 قط حتى مات . وقال ابن سحر لما قدم
 موسى الاندلس قال له استغفمن ارتقت بها
 اقا لتجديك في كتب الحدتان عن دانيال
 بصفتك صباوا تصيد بشكيتن رجل لك

في البر ورجل في البحر تضرب بهما اهلنا
 وعاهنا تصيد . قال فسر بذلك موسى
 وأعجبه . وقال عبد الحميد بن حميد عن
 ابيه ان موسى لما اوغل وجاوز سرقسطة
 اشتد ذلك على الناس وقتلوا ابن تذهب
 بنا حسبا ما في ايدينا . وكان موسى قال
 حين دخل افرقية وذكر عتبة بن نافع
 لقد كان غرور بنفسه حين اوغل في بلاد
 العدو والعدو عن بيته وعن شياؤه وامامه
 وخلفه . اما كان معه رجل وشهد نفسه
 حيش الشيباني قال فلما بان موسى ذلك
 للباغ قام حيش فأخذ بمنائه ثم قال :
 أيها الامير اني سمعتك وانت تذكر عتبة
 ابن نافع تقول لقد غرور بنفسه وبمن معه
 اما كان معه رجل رشيد وانل رشيدك اليوم
 ابن تذهب يريد ان يخرج من الدنيا او
 تنتمس اكثر واعظم ما آتاك الله عز
 وجل واعرض مما فتح الله عليك وروح
 لك 7 اني سمعت من الناس ما لم تسمع
 وقد ملأوا أيديهم وأجروا الدعة . قال
 فضحك موسى ثم قال ارشدك الله وكترني
 للدين مثلك . ثم انصرف قاتلا الى
 الاندلس . قتال موسى يومئذ أما والله لو
 اتادوا الى لغتهم الى رومية ثم جنتها

الله على يدى ان شاء الله

(خروج موسى بن نصير من الاندلس) قتلوا وذكروا ان عبدالرحمن ابن سلام اخيرهم وحسبان مع موسى بن نصير بالاندلس ، قال أقام موسى بقية سنته تلك وأشهرها من سنة اربع وتسعين ثم خرج وانفذ الى الوليد بن عبد الملك وكان ما أقام بها موسى عشرين شهرا واستخلف عبدالعزیز بن موسى الجناز موسى البحر على الاندلس ففزا بالناس حتى بنوا اربونة وسمه أبناء الملوك من الافرنج والبيجان والمائدة والآنية والذهب والفضة والوصفا، والوصائف وما لا يحصى من الجواهر والطرائف وخرج معه وجوه الناس . قال وذكروا عن صفة المائدة عن عبد الحميد انه قال : كانت مائدة خوران ليست لها ارجل فاعمدتها منها وحسبانت من ذهب وقضة خليطين فهي تلون حفرة ويأضا مطرقة بثلاثة الحواق طوق لؤلؤ وطوق باقوت وطوق من زمرد قال قلت : فاعظمها قال : كنا برصم والناس مسكرون اذا طقت بنزل رجل من موالى موسى يقال له صالح أبو ريشة على رسة فمكدها في السكر فقام

الناس اليه بأعمدة الاخبية وجمال في السكر جوة تطلم موسى قتل ما هذا وتطلم الجوارى فاذا هو بالخل يعسكرد الرميكة وقد أدلى فظلم موسى وقتل احلوا عليه المائدة فلا يبلغ بها الا مائة حتى تفنحت قوائمه لكثرة تطلم على هذا الخل القوي

(قدوم موسى افريقية) قتل وذكروا ان يزيد بن سلم مولى موسى اخيرهم انه لما جاز موسى الماه من أسرم بصناعة الصبل فصلت له ثلاثون وثمان مائة ثم حل عليها الذهب والفضة والجوهر واصناف الوشى الاندلسى حتى آتى افريقية فلما قدما بقى بها سنة اربع وتسعين ثم قتل واستخلف ابنه عبد الله على افريقية وطبجة والسوس وخرج معه ولده مروان بن موسى وعبد الأعلى بن موسى وعبد الملك بن موسى وخرج معه مائة رجل من اشراف الناس من قریش والانصار وسائر العرب ومواليها منهم عياض بن عتبة وعبد الجبل بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والمغيرة بن ابى بردة وزرعة بن أبي مترك وسليمان بن محمد ووجوه من وجوه الناس وأخرج معه من

وجوه البربر مائة رجل فيهم بنو كيتون بنو
 قنصرو بنو ملوك البربر وملك السوس
 وسنة اذنة وملك قلعة ارساف وملك سيرقة
 وخرج بشر بن ملكن ملوك جزائر الروم
 وخرج معه مئة من ملوك الاندلس ومن
 الافرنجيين ومن القرطبيين وغيرهم وخرج
 معه ايضا باستاناق مائى كل بلد من يزها
 ودوابها ورقبتها وطرائفها وما لا يحصى
 فأقبل بجماله الدنيا وراه جرمهم بسببه ولا
 يشل ما قدم به

(قدوم موسى الى مصر) قال
 وذكروا أن يزيد بن سعيد بن
 مسلم أخبرهم قال لما أتى موسى مصر ورائحي
 فلك الى الوليد بن عبد الملك كتب الى
 قررة بن شريك أن اضع الى موسى من
 بيت مال مصر ما أراد فأقبل موسى حتى
 اذا كان في بعض الطريق تقيه خبر موت
 قررة بن شريك ثم قدم مصر سنة خمس
 وتسعين فدخل المسجد فسلم عند
 باب الصوال وكلف قررة استخفاف ابن
 رفاعة على الجند حتى توفى فلما سمع بموسى
 خرج يابدا حتى لحق حين اشرف على
 دابته فقيه فسلم عليه فقال له موسى من
 انت يا ابن أنبي ؟ فاقسب له فقال مرحبا

وأعلاء فارمعه حتى نزل منية عمرو بن
 مروان فسكر بها موسى فكلته حينئذ
 رفاعة في المال القى كلن استخرجه من
 سفيان بن مالك الضيرى وذلك بعد هلك
 سفيان قتال هو لك قل فأسر بدفم عشرة
 آلاف دينار الى ولد سفيان بن مالك
 قل فأقام موسى ثلاثة ايام تأنيه اهل مصر
 في كل يوم فلم يبق شريف الا وقد أوصل
 اليه موسى مائة وسروفا كبيرا وأهدى لولده
 عبد العزيز بن مروان فأكثر لهم وجاهم
 بنفسه فسلم عليهم ثم سار متوجها حتى أتى
 فلسطين فنلقوه آل دروح بن زيناغ فنزل بهم
 فبلغني أنهم نحدروا له خمسين جزودا وأقام
 عندهم يومين وخلف بسن اهل وصغار
 ولده عدهم وأجاز آل مروان وآل دروح بن
 زيناغ بمجوائز من الوصائف وغير ذلك من
 الطرق

(قدوم موسى على الوليد رحبها
 الله تعالى) قال وذكروا ان محمد بن سليمان
 وغيره من مشايخ اهل مصر اخبرواهم ان
 موسى لما قدم على الوليد وكان قدومه
 عليه وهو في آخر شبكته التي توفى منها
 وقد كلن لسليمان بن عبد الملك بسن الى
 موسى من تقيه في الطريق قبل قدومه

على الوليد يأمره بالثبوت في سيره وان
 لا يصبل فان الوليد بأخر رمقه . فلما
 أتى موسى بالكتاب من سليمان وقراه
 قال : حيدت والله ما حضرت وما وضيت
 والله لا ربيعت ولا تأخرت ولا تمجلت
 ولكن أسير بسيرى فان اوافه حيا لم
 اختلف عنه وان عجلت ميتة فأمره الى
 الله . فرجع الرسول الى سليمان فأعلمه قال
 ابن ظفر بموسى ليصلينه أو يأتين على
 نفسه . قدم موسى على الوليد وكان
 الوليد لما بلغه قدوم موسى واقترابه منه
 وجه اليه كإبائه يأمره اليه بالسجدة في
 سيره خوفاً أن تصبل به ميتة قبل قدوم
 موسى وانه اراد أن يراه وان يحرم سليمان
 ما جاء به فلم يكن لموسى شئ . يشبه حين اتاه
 كتاب الوليد فاقبل حتى دخل عليه وقد قدم تلك
 الطرائف من الهدر والياقوت والزبرجد
 والوصفاء والوصائف والوشي ومائة سليمان
 ابن داود وعليه السلام ومائة تازبة من جرج
 ملون والتيجان قال قبيص الوليد الجميع
 وأمر بالمائة فكسرت وهدت الى القرما
 فيها والتيجان والجرج فجعل في بيت الله
 الحرام وفرق غير ذلك ولم يلبث الوليد ان
 مات رحمه الله .

(في خلافة سليمان بن عبد الملك وما
 صنع بموسى بن نصير) قال وذكر وان
 عبد الرحمن أخبهرم ان سليمان بن عبد
 الملك لما أفضت الخلافة اليه بحث الى
 موسى فأبى به فنفقه يداًه وكان فيها
 قال له يومئذ . أهلي اجترأت وأمرى
 خالفت والله لأتقان عدوك ولأفرقن
 جمعك ولأبدن مالك ولا تمنع منك
 ما لكن يرضه غيرى ممن كنت تمنيه أمتي
 التردد وقدمه من آل ابي سفيان وآل
 مروان . قال له موسى . والله يا أمير
 المؤمنين ما نزل على بذي سوي اتى
 وفيت لعلنا . قبلك وحافظت على ولي
 النعمة عندي فيه . فأعلمه أمير المؤمنين
 من انه يقل عددي ويفرق جهى ويبدد
 مالى ويخفف حالى فذلك يد الله والى
 الله وهو القى بتولى النعمة على الاحسان
 الى وبه استعين ويعيد الله عز وجل أمير
 المؤمنين ويعصمه ان يجري على يديه
 شيئاً من المكروه لم استحقه ولم يئنه
 ذنب اجتر منه . فأمر به سليمان فوقف في
 يوم صائف شديد الحر على طريقة قال
 وكانت بموسى نسمتوا احابه حر الشمس
 واتعبه الوقوف حاجت عليه . قال وجلت

قرب العرق تشوره فما زال كذلك حتى سقط وعمر بن عبد العزيز حاضر الى ان نظر سليمان الى موسى وقد وقع مضيا عليه قال عمر بن عبد العزيز : ما سر بي يوم كان أعظم عندي ولا سكنت فيه أكره من ذلك اليوم لما رأيت من الشيخ موسى وما كان عليه من بعد اثره في سبيل الله وأما فتح الله على يديه . قال قالت الى سليمان قال يا أبا حفص ما ظن الا قد خرجت من بيني قال عمر فاشتمت ذلك منه فقلت يا أمير المؤمنين شيخ كبير يادن وبه نسة قد اهلكته وقد اثبت على ما فيه من السلامة لك من بينك وهو موسى البعيد الارفي سبيل الله العظيم الفناء عن المسلمين . قال عمر والذى منعتي من الكلام فيه ما كنت اعلم من بينه وحده عليه ، فثبت ان ابتدأته ان يلع عليه وهو لم يوح . قال فلما قال لي ما قل حدثت الله علي ذلك وعلت أن الله قد أحسن اليه وان سليمان قد ندم فيه قال سليمان من يرضه ؟ قال يزيد بن المهلب انا احبه يا أمير المؤمنين . قال وكانت الحال بين يزيد وموسى لطيفة خاصة قال سليمان فضمه اليك يا يزيد ولا

تضيق عليه . قال فانصرف به يزيد وقد قدم اليه دابة ابنه مخبر فركبها موسى فأقام أياما قال ثم أنه قلب ما بين موسى وسليمان في الصلح حتى اقتدى : موسى بثلاثة آلاف الف دينار

(عنده والي موسى بن نصير) قال وذكروا عن بعض البصريين أن رجلا ستم اسم اخبرهم ان يزيد قال لموسى ذات ليلة وقد سر سهر أطويلا يا أبا عبد الرحمن كم تعد موابلك وأهل بيتك قال كثير قال يكونون الفأ قال له موسى نعم والفأ والفأ حتى يتطم النفس لقد خلفت من الموالى مالا أظن أن أحدنا خلف مثلم قال له يزيد ائت لي مثل ما وصف وتسلمي بذلك ، ألا أقمت بدار عزك وموضع سلطانك وبعت بما قدمت به فان اعطيت الرضا اعطيت الطلحة والا كنت على التغيير من امرك ؟ قال موسى والله لو أردت ذلك ما تناولوا طرقا من الحراني الى ان تقوم الساعة ولكن آتوت حتى الله ولم أر الماروج من الطلحة والجماعة . ثم خرج يزيد من عنده فنظر اليه موسى وقال لمن عنده والله ان في رأس أبي خالد لثغرة وليأتين عليها

(ذكر ما رآه موسى بالمغرب من
الجناب) قال وذكروا عن محمد بن
سليمان من مشايخ اهل مصر قال لما بعث
موسى رجه الله بالحسن الذي آفاه الله عليه
وكان مائة الف رأس فزلوا بالاسكندرية
وذلك بعضهم كنية فيها قسمت كنية
الزريق الى اليوم ونزلوا موضعاً بالنسطاط
ففسقوا فيه فسي سوق البربر الى اليوم
قال محمد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك
ان موسى اتخذ لنفسه داراً وصكنا حتى
كان من أمر سليمان ما قد ذكر وهو الذي
أخرجه وأهله من المغرب . قال وحدثنا
بعض اهل افريقية ان موسى ركب يوماً
حتى خرج من القيروان فوقف قرياً من
افريقية على رأس أميال فأخذ يده تراياً
فشمه ثم أمر بعض يترواتي دلراً واتخذ
فيها خيلاً فسببت بئر منية الخيل فليس
يمل بالمغرب بئر أعذب منها ، وحدثنا
الكريري أبو بكر عبد الوهاب بن عبد الصغار
شيخ من مشايخ تونس قال ان
موسى اتى الى صم يشير بأصبه خلفه
ثم تقدم الى صم امام للصم الاول فاذا هو
يشير بأصبه الى السماء ثم تقدم فلما بعث
على نهر ماء جاد يشير بأصبه تحت

قدمه فلما اتى موسى الى الصم اذ كان
قال موسى استقروا فاذا بسعدت مخنوم
الرأس قد أخرج فأمر به موسى فكسر
فخرجت ربح شديدة فقال موسى للجيش
أتقرون ما هذا فظفروا لا والله أبها الا برب
ماندرى . قال ذلك شيطان من الشياطين
التي سبحانه نبي الله سليمان بن داود . قال
وم . ثنا بعض مشايخ اهل المغرب ان
موسى أرسل ناساً يراكب غارهم ان
يسيروا حتى ينتهوا الى صم يشير بأصبه
أماه في جزيرة في البحر ثم يسيروا حتى
يأتوا صماً آخر في جزيرة يشير بأصبه
أماه ثم يسيروا الليالي والايام ويحسبوا
في السير حتى يأتوا صماً آخر في جزيرة في
البحر فيها أناس لا يعرف كلامهم قل خلفاً
يلقنهم ذلك فخرجوا وذلك في أقصى
المغرب ليس وراءه احد من الناس الا
البحر المحيط وهو أقصى المغرب في البر
والبحر . قال وحدثنا بعض المشايخ من
اهل المغرب ان موسى لما بلغ نهر من
أقصى المغرب فلما عليه في الشق الايمن
اصنام ذكور وفي الايسر اصنام انثى
وان موسى لما اتى الى ذلك الموضع
خاف الناس فلما رأى ذلك منهم رجع

فكلم الناس موسى فقالوا له. إذا أمر عظيم
 أصيب أخواتنا وفجرت بهم حتى هلكتوا
 فقال لهم على رساكم بأنكم الأحرار على
 ما تعيرون أن شاء الله ثم أمر موسى بالمنجنيق
 فوضعت على حصن المدينة ثم هم أن يرمي
 الحصن فلما علم من في الحصن ما فعل موسى
 ضجروا وصاحوا وقتلوا بأبها الملك لنا
 بفتك ولا تخن من تريد تخن قوم من الجن
 فانصرف عنا . فقال لهم موسى أين
 أصحابي وما ضلوا ؟ قالوا هم عندنا على
 حالهم . فقال أخرجهم اليقالوا نعم فلخرج
 الثلاثة ثم سألم موسى عن أسرم وما
 صنع بهم فقالوا ما فعلنا ما كنا فيه وما
 أصاقتنا شوكة حتى أخرجنا إليك فقال موسى
 الحمد لله كثيرا . ثم تقدم بالناس سائرا يفتح
 كل ما مر به . ثم رجع إلى حديث سليمان بن
 عبد الملك

(تولية سليمان بن عبد الملك أخاه
 سلفه وما أشار به موسى عليه) قال
 وذكروا أن سعيد بن عبد الله أخبرهم قال
 أن سليمان بن عبد الملك بعث سلفه إلى
 أرض الروم ووجه معه خمسمائة وثلاثين
 ألف رجل وخمسمائة رجل من قدامه
 الفيوان واكتسب في السواد وقلب في

بالناس ثم مضى في وجهه ذلك حتى انتهى
 إلى أرض نينوى أهلها فترزع الناس وخافوا
 فرجع بهم قالوا وحدثنا عبد الله بن قيس
 قال بلغني أن موسى لما جاز الاندلس
 أي موضعاً فإذا فيه قباب من نحاس فأمر
 بقية منها فدمرت فخرج منها شيطان ففتح
 ومضى فعرف موسى أنه شيطان
 من الشياطين التي . جنبها سليمان بن داود
 فأمر موسى بالقباب فركت على حالها وسار
 بالناس . قال وحدثنا حمارة بن راشد قال
 بلغنا أن موسى كان يسير في بعض غزواته
 وهو بأقصى المغرب إذ غشي الناس ظلمة
 شديدة فصبب الناس منها وخافوا وسار
 بهم موسى في ذلك إذ صجهم على مدينة
 عليها من من نحاس فلما أتاه
 أقام عليها وطاق بها فلم يقدر على دخولها
 فأمر ببيل ورماح ونذب الناس فجعل
 يقول من يصعد هذه وله خمسمائة دينار
 فصعد رجل فلما استوى على سورها ردى
 فيها . ثم نذب الناس موسى ثانية وقال
 من يصعد وله الف دينار فصعد آخر فضل
 به مثل ذلك . ثم نذب الناس ثالثة قال
 من يصعد وله الف وخمسمائة دينار فصعد
 رجل ثالث فأصابه ما أصاب صاحبه

الارزاق ثم دعا سليمان بموسى بعد ان
رضى عنه على يد عمر بن عبد العزيز
قال سليمان له اشر على ياموسى فلم تزل
ببارك التزوة في حبل الله ببعد الار
طويل الجهاد . قال له موسى : اى يا امير
المؤمنين ان توجه بمن معه فلا يبرح حصن
الاصمير عليه عشرة آلاف رجل حتى
يفرق نصف جيشه ثم يرضى بالباقي من
جيشه . في باقى القسطنطينية فانه يظن
بما يريد يا امير المؤمنين . قال فدعا سليمان
مسلة فأمره بذلك من مشورة موسى وأوعز
اليه فطاعه مسلة بالمشورة فكانه كره ذلك
وكن في مسلة بغيره . الا بآية ثم رجم الي
قول موسى فيما صنع بأرض الروم حين
ظنر بطريق ليس قوته الاملك الروم
قال البطريق لسلة ائسى على نفسى واهل
والى دولتى وأنا آتيتك بالملك ؟ فانه
ومضى البطريق الي الملك الاعظم
فأعلمه بما فعل مسلة وما ظفر به منه
ومن حصون الروم فلما رأى ذلك ملك
الروم اعظم ذلك وسقط في يده فقال
البطريق له عند ذلك ما لي عليك ان
صرفت مسلة عنك وجميع من معه
قال الملك اجعل ناجى على رأسك

وأنت ذلك مكانى فقال البطريق انا أكفيك
ذلك فوجم البطريق الي مسلة فقال
أخبرني ثلاثا حتى آتيتك بالملك . فبعث
البطريق الي جميع الامم فأمرهم بالاجأ
الي الجبال وجعل ماقدروا طه من الطعام
وأمر باحراق الزرع وغير ذلك مما يؤكل
وينتفع به مما كان خلفه مسلة وجنده
وما بين السنين وملاك الروم فلما فعلوا
ما أمروا به وعلم انه أحكم أمره بعث الي
مسلة فقال له : لو كنت امرأة لفضلت بك
كما يضل الرجل بأسرته . قال فضيظ مسلة
وآلى الا يبرح حتى يظفر بملك الروم

(سؤال سليمان موسى عن المغرب)

قال وذكروا ان محمد بن سليمان أخبرهم
أن سليمان بن عبد الملك قال لموسى من
تخفت على الاندلس ؟ قال له عبد العزيز
ابن موسى . قال ومن خلفت على افريقية ؟
وطنجة والسوس ؟ قال عبد الله بن قتل له
سليمان لقد انجيت ياموسى . قال موسى
ومن انجبتنى يا امير المؤمنين ان انى
مروان بنى ملك الاندلس وابنى عبد الله
انى ملك سيورة وسقاية وسرهاية وان
ابنى مروان بنى ملك السوس الاصى
فهم متفرقون في الامصار وغيرهم بنىرون

فأتون من السبي بالاصحى لمن أحب
 منى يا أمير المؤمنين؟ قال فضيب سليمان
 فقال ولا أمير المؤمنين ليس بأحب منك؟
 فقال مرمى شأن أمير المؤمنين شأست
 لبيس فوفه شأن وكل شأن وإن عظم دونه
 لأنه به ومدته على يديه وأمره . قالوا
 وحدثنا عبد الله بن شرحبيل قال بلغنى أن
 موسى لما نزل الحيرة عند قنومه من
 المغرب أتاه رجل من بني أمية فقال له
 يا موسى أنت ملك المغرب وأطع الناس
 تخرج إلى الوليد وتسلم من سليمان؟ فقال له
 موسى : يا ابن أخي حسبك من قريش
 ثم من بني أمية ما نزل الأثرى يا ابن أخي
 إن الصبي يأخذ العظم فيخفه بحبل
 ثم ينصبه وهيء ويضع فيه حبة بر أو
 ذرة فينصبها ثم يهد العالم ما تمت الأرض
 ثم تدفعه المقادير إلى أوقوع فيه . فاحذر
 يا ابن أخي إن رآك الشام أو زواها .
 فخرج موسى إلى الوليد بدمشق فبات
 الوليد واستخلف سليمان أخاه فلقى منه
 موسى مذكرونا وأخرج القريش إلى الشام
 فصربت منه

(ذكر قوم موسى على الوليد)

قالوا وذكروا إن موسى لما قدم على

الوليد ذلك يوم الجمعة في حين جلوس
 الوليد بن عبد الملك على المنبر وكان مرمى
 قال لبعض من وفد معه بأن يلبس كل
 رجل من الاسرى ثوبا ونشاب ملك
 ذلك الثايج ثم يدخلوا معه للجدد قال
 فألبس ثلاثين رجلا ثلاثين ثوبا وهياهم
 هيئة للملك وأمر بأبناء ملك البربر فيلوا
 وأمر بأبناء ملك الجزائر والروم فيلوا
 مكفوفة ولبسوا التيجان وأمر بأبناء
 ملك الاسبان فيلوا بمشعل ذلك وأمر
 بالاسوال والجرهر والؤلؤ والياقوت
 والزبرجد والجزع والوطاء والكسا لتسرج
 بلقهب والفضة المهرش بالؤلؤ والياقوت
 والزبرجد فوقف الجميع ياب الوليد وأبناء
 ملك افرنجة وأقبل مرمى باللبس البسم
 التيجان حتى دخل مسجد دمشق والوليد
 على المنبر حمد الله وهو موهون قد أوت
 فيه العفة وأنهك المرض وإنما كان متحملا
 لأجل قدوم موسى ومن معه فلما رأهم
 بهت القوم وقال الناس موسى موسى ثم
 أقبل حتى سلم على الوليد ووقف الثلاثة
 بالتيجان عن بين المنبر وشماله ثم انب
 الوليد أخذ في حمد الله تعالى والثناء عليه
 والشكر لما أبداه الله ونصره فتكلم بكلام

حيك عياض بن عتبة لما نزل من حسن
 رأي فيه ، وكان عياض من جناد الله
 الصالحين ، والرابعة ان لآبى عندك يدأ
 وصيفة وأنا أحب أن تم يدعه وصنفته
 حيث كانت وقد سمعت أسير المؤمنين
 يذكر انه صالحك غدا فأحدث عهدا
 وانظر فيما أنت فيه ناظر من أمرك . فقال
 له موسى قد فعلت وأمنت ذلك اليك .
 قال له محر لوقبات ذلك من أحد قبات
 منك وامسكن اسند الى من أحببت .
 فانصرف فلما أصبح اعتقل ونحط وراح
 ولم يشك في الصاب فلما اتصف النهار
 واشتد الحر وظك في حارة الصيف دعا
 سليمان موسى فأدخل عليه متعبا وكلمت
 بادنا جديا به نسمة لا تزال تعرض له فلما
 وقف بين يديه شتمه وخوفه وتوعده
 قال له موسى : أما والله يا أمير المؤمنين
 ما هنا بلائى ولا قدر جزائى ، أنى البعد
 الاارق مسيل الله العظيم التناء عن المسلمين
 مع قدمة آباتى مع آبتك ونصحتى لهم .
 قال يقول له سليمان كذبت قلنى الله ان لم
 أنفك . فلما أكثر على موسى قال له امار الله لمن
 في بسن الارض أحب الى من على ظررها
 فقال سليمان ومن أولئك واستطبر فقال له

لم يسع منه وأطال على قلت وقت الجمعة
 ثم صلى بالناس فلما فرغ جلس ثم دعا
 بثمانى فحصب عليه الوليد الملع ثلاث
 مرات واجازته بمسكين الكسوف ووفرض
 لولده جميعا في الشرف وفرض لثمانى
 مراه ثم أدخل عليه موسى ملوك البربر
 وملوك الروم وملوك الاسبان وملوك افرنجيه
 ثم ادخل عليه روس أهل البلاد من كان
 معه من قريش والعرب فأحسن
 جوائزهم وفرض لهم في الشرف ثم أقام
 موسى عند الوعد أربعين يوما ان الوليد
 ذلك

(ذكر اختلاف الظن في صنع
 سليمان موسى) قالوا لما استخلف سليمان
 بعد اخيه الوليد فكان احق الناس على
 الحجاج وموسى بن نصير وكان يحلف
 لمن ظفر بها ليصلها وكان حقه عليها
 لاسر يطول ذكره . قال فأرسل سليمان الى
 عمر بن عبد العزيز فأنابه قال انى صاب
 غدا موسى بن نصير فبعث عمر الى موسى
 فأنابه قال له : يا ابن نصير انى أحبك
 لاربه : الواحد بعد اترك في سبيل الله
 وجهادك لعدو الله ، والثانية حيك لآل
 محمد صلى الله عليه وسلم ، والثالثة

موسى مروان وعبد الملك والوليد اخوك
 وعبد العزيز ححك . قال فكاد سليمان
 ينكسر ثم يقول قلنى الله ان لم اقلك .
 فيقول له موسى ما انت يا عبد الله
 المؤمن . فيقول ولم لا الامك فيقول له
 موسى اى لارجوان لا بكر موسى جوان
 امير المؤمنين وموسى حينئذ قائم في
 الشمس قد ارتفع نفسه وعظم بهره . ثم
 اتت سليمان الى عمر بن عبد العزيز
 قال ما اريد بيئى الا قد برت يا عمر .
 قال عمر فانت تها منه ولم ابل ان يجئت
 باخيا . وجل من للسلي . قلت اجل
 يا امير المؤمنين امرؤ كبرت سنوك فغله
 وبه نسمة وبهر وسقم فما اراه الا ميتة قال
 ثم اتت سليمان الى جلساته فقال من ياخذ
 هذا الشيخ فيستخرج منه هذه الاموال ؟
 قال يزيد بن المهلب انا يا امير المؤمنين
 قال فخذ ولا تسمه وضع العذاب على ابيه
 مروان وعبد الاعلى . فخرج به يزيد فمسه
 على دابة ابنه ثم انصرف به الى منزله
 فأكرمه وبره وظل له : اطع امرى
 واجب امير المؤمنين الى مضائه
 عن نفسك وعن ابيك وحسنى كقاضيته
 عليه . فقال موسى اما اذا كنت انت

صاحب هذا الشأن فانا غير مخبرك فيما
 ضمنت لأمير المؤمنين وایم الله لو امر
 . والكفى وامره بالوسط على لكنت
 احب الى ان اتى الله عز وجل واقرب
 الى من ان ياخذ منى ديناراً واحداً
 ولكن اديا يابى عن انفسكا ومن ايكا .
 فقالا نعم فمدا يزيد بن المهلب الى سليمان
 فأعله بذلك ورضاه موسى ببقائه
 فأدخله سليمان عليه فقال موسى ارايت
 لو لم افاضك ما كنت فاعلا ؟ فقال سليمان
 اضم العذاب طبعك وعلى ابيك حتى
 ابلغ ما اريد او آتى على انفسك . قال
 موسى الا ان طابت نيتك يا امير المؤمنين
 فاصلى ارح خصال ذلك مادعوتى
 اليه من هذا المال . قال وما من ؟ قال
 لانزل عبد الله بن موسى من افرقية
 وجميع عمله سنتين وان كل ما جود عبد الله
 يا افرقية وعبد العزيز بالأندلس فهو لى
 فيما قاضيت عليه امير المؤمنين . وان تدفع
 الى طارقا مولاي واكرن اعلى به عينا
 وبسالة . فقال له سليمان اما ما سألني من
 اقرار عبد العزيز وعبد الله على مكانها
 فذلك . واما ما سألني من دفع طارق
 اليك فتكون اعلى عينا به وبسالة فليس

هذا جزاء أهل التصيحة لأهل المؤمنين
فلمست بغائل ولا نخل بينك وبين غزوته
ولا أخذ ماله، تقاضاه موسى على مال فأجبه
في ذلك وتخلي سبيله

(نسخة القضية) هذا ، ناقضي عليه
عبد الله سليمان أمير المؤمنين موسى بن
نصير فاضاه على أربعة آلاف الف دينار
وثلاثين الف دينار وتخدمين دينارا ذهباً
طية يؤديها إلى أمير المؤمنين وقد قبض
منها أمير المؤمنين مائة الف وبقى على
موسى سائر ذلك أجبه أمير المؤمنين إلى
سير رسول أمير المؤمنين إلى ابن موسى
القي بلاندلس يسكن شهرا بلاندلس
وليس له أن يمكث وراء ذلك يوماً واحداً
حتى يقبل واجباً بالمال إلا ما طلب من
أفريقية وما دونها وليس لموسى أن يكثر
بشيء على ما كان عليه من العمل منذ
استخلص الله أمير المؤمنين من ذمة أو
فداء أو أمانة فهو لا يبر المؤمنين بأخذ ماله
ورقتيه ولا يحسبه موسى من غرامته
قال آدمي موسى الذي سمي أمير المؤمنين
في كتابه هذا من المال إلى ما قد سمي
أمير المؤمنين من الأجل قد برى موسى
وبنوه وأهلهم ومواليه: ليس عليهم نعمة ولا

طلبة في المال ولا في العمل بفرون حيث
شأوا وما كان قبض موسى أو بنوه من
عمل موسى إلى تدوير رسول أمير المؤمنين
أفريقية فهو من الذي على موسى من المال
يحسب له من الذي عليه وما لم يقبض قبل
وصول رسول أمير المؤمنين فليس
منه في شيء. وقد تخلى أمير المؤمنين بين
موسى وبين أهله ومواليه ليس له أن يظلم
أحد منهم غير أن أمير المؤمنين لا يدفع
إليه طارفاً مولاه ولا شيئاً من الذي قد
أباه عليه أول يوم. شهد أبو برب بن أمير
المؤمنين وداود بن أمير المؤمنين وعمر
ابن عبد العزيز وعبد العزيز بن الوليد
وسعيد بن خالد وبميش بن سلامة وخالد
ابن الريان وعمر بن عبد الله وبميش بن
سميد وعبد الله بن سعيد وكتبه جعفر بن
عثمان في جمادى سنة تسع وتسعين. فلما
تقاضيا أمر سليمان يزيد بن المهلب بتخية
موسى وابنيه والحكف عنه فأعطاه يزيد
ابن المهلب بمائة الف دينار فأهدى إليه
موسى حنافة ثلاث غرقات فبعث بها
إلى ابن المهلب فحرمين حرمين بثلاثمائة
الف دينار فقال ابن المهلب لموسى تدرى
لم قلت لأمير المؤمنين أنا أضمه قال لا

قل نخذ ان يجيه قبلي من لاري فيك
 ماانا عليه لك وكانت لك يد عند الملب
 رجح لله فأحييت ان اجزيك بها عنه
 والله لو لم تفسخ وابيت عن القاضلة ما
 شاكنك عندي شوكة حتى لا يبقى لآل
 الملب ملك ولا ثوب - قال فجراه موسى
 خيرا

(ذكر يد موسى الى الملب) قال
 وذكروا ان مخبرا اخبرهم من شيوخ الشام
 ممن ادرك القوم وصحبهم قل كانت اليد
 التي امدتها موسى الي الملب ان
 عبد الملك بن مروان لما ولي العراق بنحرا
 اخاه جيل معه مرسى بن نصير ووزيرا
 ومدير الامر وقد كانت الازارقة اعدت
 ماهاك فأمر عبد الملك بشر بن مروان
 ان يولى الملب فذلهم وكلن بشر للملب
 سبينا فلما قدم بشر العراق وعلم الملب
 برأيه اعتزل بشرا فلم يأته فولي بشر بن
 مروان قتل الازارقة الوليد بن خالد
 قاهرهم وانضج ثم ولي بشر رجلا آخر
 فلم يصنع شيئا فنكتب عبد الملك الي بشر
 اخيه يقدر رأيه فما صنع ويوجه لما
 خاف رأيه . ففهم بشر على رأيه فلما
 استنظأ أمر الازارقة استنظر بشر بن

مردان اساء بن خارجة وعكرمة بن ربي
 وموسى بن نصير الى أمر الملب فأما
 عكرمة وأسيا . فراقا هوا . فيه هو ألسوسى
 قتال له ان أمر المؤمنين لا يجتنبك على
 المصية وليس مثل الملب في فضله وشرفه
 وقدره في قومه وعرفه . أقصبت أو
 جفوت فان كلن ما يملك أمر يقتل انه
 اناه فاكشفه عنه حتى تعلم عذره فيه او
 ذنبه . ظهر بزل موسى يردد أمر الملب على
 بشر ويطلبه عليه بعد ان كلن هم بقتله
 ان ظفرو به حتى أرسل اليه بشر بجناه
 الملب فتصل اليه الملب فقبل منه بشر
 وولاه ما سكنان على فيث اليه موسى
 بخمسين فرسا وبمائة حير وقله استعن
 بها على حربك ثم لم يزل موسى قائما بأمره
 عند بشر حتى هلك بشر . قالوا وأخبرنا
 محمد بن عبد الملك ان للملب في الأيام التي
 كلن يخاف فيها بشر بن مروان على نفسه
 خرج الى مال له فكلن فيه وحده
 فأبى رجل الي بشر وخذ موسى قتله
 ان كلن لك أيها الامير بالملب
 حاجة فابست خيلا الي موضع سكذا
 وكذا فانه في ق غار وحده وليس معه
 فيه رجل من قومه . فيبث بشر خيلا

قال فنهض من مجلسه موسى فوجه إليه غلاما له ثم قال له أنت حر لوجه الله ان انت سبقت هذه الخيل حتى تقضي الى موضع كذا وكذا فأتاني الملب فقول له ان موسى يقول لك النجاة بنفسك فخرج غلام موسى حتى انتهى الى الملب فأعلمه فاستوى على فرسه نذهب وأنت الخيل فترجم أحدا هناك فأنصرفوا راجعين الى بئر فأعلموه بذلك

(ذكر قتل عبد العزيز بن موسى بالاندلس) وذكروا أن محمد بن عبد الملك أخيرم قل أقام موسى بن نصير مع سليمان بن عبد الملك يطالب برضاه حتى رضي عنه وابنه عبد الله بن موسى على إفريقية وطمجة والسوس وابنه عبد العزيز على الاندلس كما هو ظاهرا بلخ عبد العزيز الذي فعل سليمان بأبيه موسى تكلم بكلام خفيف حلك عليه حجة لما صنع بأبيه على حسن بلانه فذلت الى سليمان فخاف سليمان ان يخلع فكتب الى حبيب بن عبيد وابن وعلة النيسى وسعد بن عثمان ابن ياسر وحمرو بن زياد اليحصبي وحمرو بن كبير وحمرو بن شرحبيل كتب الى كل رجل منهم مكتوبا بطله بالذي بلغه

من عبد العزيز بن موسى وما م به من الخلع وانه قد كتب الى عبد الله بن موسى بأمره باشخاصهم الى عبد العزيز وأعلمه انادعاه الى ذلك القى احب من مكانتك لانه بأزاء العدو واعظم اليهود ان من قتل منهم فهو أمير مكانه وكتب الى عبد الله بن موسى اني نظرت كذا عبد العزيز بأزاء عدو يحتاج فيه الى القضاء والبلا . قال امير المؤمنين فأخبر ان عدك رجالا منهم فلان وفلان فأشخصهم الى عبد العزيز بن موسى . وكتب سليمان الى عبد العزيز . اما بعد نحن امير المؤمنين علم ما أنت بسبيله من العدو وحاجتك الى الرجال اهل النكاية والعبادة فذكر له ان بأفريقية رجالا منهم فكتب امير المؤمنين الى عبد الله بن موسى بأمره باشخاصهم اليك دوهم اطرائك وتغورك واجعلهم اهل خاصتك . وكتب اليهم سليمان اني قد بعثت لكم بكتاب الى اهل الاندلس بالسع والطاعة لكم والقبول في قتل فلانا ولاكم اطرافه فأتروا مهدي على من قباحتكم من المسلمين ثم أرجعوا اليه حتى يقتلوه . فلما قدم الكتاب على عبد الله بن موسى بأفريقية أشخص الغرم

فخرجوا حتى قدموا على عبد العزيز
بالاندلس بسكناب ساجان في الثمانم
واكرامهم ففرهم عبد العزيز وأكرمهم
وسماهم ولم يخلوا والى تواسي ونصوري
شتم فصرخوا الزأي قدلوا انكم ان ظلم
سائتم قاملون ثم رجتم اليه من اطرافه لم
تأسن ان يبل معه معظم الناس فان في
يده الاموال والقوة من مواله وضيرهم
ولكن اهلوا رأيك في الفلك به فقرأوا كتابنا
رجلا ان دخل منا استقام لنا الامر ووصلنا
الي ماردنا وهو ايوب بن حبيب بن اخت
موسى قل فقهه ودمعه الي انه لن كله
فيه مكانه قبل وباصوه على ذلك ثم اجلم
أبو ابيد الله بن عبد الرحمن الفائق وكان عبد
اهل الاندلس ملاحا وضلا فأطوه ثم
أقروا كتاب ساجان . قال لهم قد علمتم
يد موسى عند جيمكم صغير كم وكبير كم وانما
بلن امير المؤمنين أمر كذب عليه فيه
والرجل لم يعزم يدا من العامة ولم يخالف
فيستوجب القتل وانتم تزون وامير المؤمنين
لا يرى فأعينوني ودمعوا هذا الامر فأبوا
ومضوا على رأيهم فأجمعوا على قتلهم ففوقوا
له فلما خرج لصلاة الصبح ودخل القبعة

وأحرم وقرأ بأمر القرآن الكريم واستنح
(انا ولدت الواحة) ضربه حبيب بن
ابي عبيدة ضربة فدهش ولم يصنع شيئا
قتلهم عبد العزيز الصلابة وخرج وتبعوه
قتله بن وعلة النبي وأصبح الناس فأعظموا
ذلك فأخرجوا كتاب ساجان بذلك ظم
يقبل اهل الاندلس وولوا عليهم مبداه
ابن عبد الرحمن الفائق ووجد حبيب بن
أبي عبيدة برأي عبد العزيز بن موسى رحما
الله . انتهى

الموسوية او المفضلية ﴿ فرقتين
الشعبة قالت بانما موسى بن جعفر نصا
عليه بلاس حيث قال الصالح صاحبكم
فأشكم وقيل صاحبكم فأشكم الا هو سمي
صاحب التوراة ولما رأته الشعبة ان اولاد
الصالح على تفرق فمن ميت في حال
حياة ابيه ولم يعقب ومن خلف في موته
ومن قائم بعد موته مدة بسيرة ميت غير
مقرب وكان موسى هو الذي تولى الامر
وقام بعد موت ابيه رجوا اليه واجتمعوا
عليه مثل المفضل بن عمرو ووزارة بن أمين
وعلمة السيلبي وروى الموسوية عن الصالح
عليه السلام انه قال لبعض اصحابه عد
الايام فدهما من الاحد حتى بلغ السبت

بوجوب الخروج على مخالفيه ونصب القتل
 معهم فخرج في تسعة عشر رجلا قتل بنسبة
 تم وذكر عن جماعة من الموشكانية أنهم
 اجتروا نبوة للصفى عليه السلام إلى العرب
 وسائر الناس سوى اليهود لأنهم أهل مكة
 وكتاب. وزعمت فرقة من (مقاربة)
 أن الله تعالى خاطب الأنبياء بواسطة
 اختاره وقدمه على جميع الخلائق واستخلفه
 عليهم فقرأ في التوراة سائر الكتب
 من وصف الله عز وجل فهو خير عن ذلك
 الملك والأغلا بجزان وصف اليسرى
 تعالى بوصف. فقرأ على الذي كلم موسى
 عليه السلام تكليها هو ذلك الملك والشجرة
 المذكورة في التوراة هو ذلك الملك وشالي
 الرب تعالى عن أن يكلم شرا تكلمنا
 وحول جميع ما ورد في التوراة من طلب
 الرزق وشانته الله وجاء الله بطلم الله في
 السحاب وكتب التوراة بيده واستوى
 على العرش فرارا وله صورة آدم وشعر قط
 وورقة سوداء، وأنه بيكي على طوق نوح
 حتى رمدت عيناه وأنه ضحك الجبار حتى
 بدت نواجذه التي غير ذلك على ذلك الملك
 قتل وبجور في الصلاة انت يمث. لكا
 واحدا من جهة خواصه ويطلق عليه اسمه

قل له كم عدت؟ قال سبعة قال جعفر
 سبت السبت وشمس الدهور ونور الشهور
 من لا يلبس ولا يلعب وهو سايركم قائمكم
 هذا وأشار إلى موسى. وقال فيه ايضا أنه
 شيه ييسى. ثم أن موسى لما خرج وأظهر
 الامامة له هرون الرشيد من المدينة
 حبه عند ييسى بن جعفر ثم أشتمه
 إلى بغداد فحبسه عند السندي ابن شاهك
 وقال ان يحيى بن خالد بن برمك ساء
 في رطب قتله وهو في الحبس ثم أخرج
 ودفن في مقابر قريش بيزداد. واختلف
 الشيعة بعده فمنهم من توقف في موته وقل
 لا تدري أمات أم لم يميت. وقال لهم
 المطورة وسام بنك علي بن اسماعيل
 قال ما أنتم الا كلاب مطورة. ومنهم من
 قطع بوته وقال لهم القطبية ومنهم من
 توقف عليه وقال أنه لم يستوسجج بعد
 الفية. ويقال لهم الزوقية. أسامي الأئمة
 الاثنا عشر عند الامامية المرتضى والمجتبي
 والشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم
 والزمي والتقي والتقي والزكي والحجة والتمام
 والمنظر

الموشكانية من اليهود أصحاب
 موشكا على منسوب يزدجان غير أنه كان

ويقول هذا هو وصولي ومكانه فيكم مكاني
 ولوله وأمره فولى وأمرى، وظهوره عليكم
 ظهوري، كذلك يكون حال ذلك الملك.
 وقيل إن أريوس قال في المسيح انه هو
 الله وانه صفة العالم اخذ قوله من هؤلاء.
 وهم كانوا قبل أريوس بأربعة مئة وم
 اصحاب زهد وتقشف وقيل صاحب هذه
 المقالة هو بنيامين الهاندي قرر لهم هذا
 المذهب واعطهم ان الآيات المتشابهة في
 التوراة كلها مؤولة وانه تعالى لا يوصف
 بأوصاف البشر ولا يشبه شيئا من
 المخلوقات ولا يشبه شيئا منها وإنما المراد
 بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك
 الملك العظيم وهذا كما يحمل في القرآن
 الجبري، والآيتين علي آيتين مما من
 الملائكة وهم كما قل في حق مريم عليها
 السلام وفضنا فيها من روحنا وفي مواضع
 اخر ففضنا فيه من روحنا وإنما النافع
 جبريل حين نزل لها بشراً سوياً ليهب لها
 خلافاً زكياً

﴿الموصل﴾ قل يا قوت بفتح الميم
 وكسر الصاد المدينة المشهورة العظيمة
 إحدى قراة بلاد الاسلام قليلة الظهور
 كبراً وعلوً وكثرة خلق وبسعة رخصته

باب العراق ومفتاح خراسان منها يقصد
 اذويجان قال وكثيراً ما سمعت أن بلاد
 الدنيا العظام ثلاثة نيسابور لأنها يلب
 الشرق ودمشق لأنها يلبها القرب والموصل
 لان الواصل الي الجنتين قل ما يربها وسميت
 الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق
 وقيل وصلت بين دجلة والفرات وقيل لأنها
 وصلت بين بلد سنجار والحديثة وقيل بل
 الملك الذي احدها كان يسمى الموصل وهي
 مدينة قديمة الاسم على طرف دجلة ومقابلها
 من الجانب الشرقي ينوي وقد وسط مدينة
 الموصل قبر جرجيس النبي وفي داخل سورها
 جامعان أحدهما وسط السوق جديد بناء
 نور الدين محمود والآخر عتيق قيل بناء
 مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وهو الذي
 عظمها وألحقها بالأمصار وجعل لها ديواناً
 مفرداً ونصب جسر هاروني سورها وازادت
 بعد ذلك هاراتها وتضاعف حاصلها وبنا
 وبتداد أربعة وربعون فرسخاً

وقال ابن حرقل وأما مدينة الموصل
 فهي غربي دجلة صحبحة الثرية والمراء.
 وشرجه من ماء دجلة ونياها بحر يقطعها
 وبين مائه ووجه الارض نحو الستين ذراعاً
 ولم يكن فيها شجر وبساتين الا الشيء

القليل ظما كما في وقتنا هذا (انظر الزايم) غرست فيها الاشجار وكثرت الكروم والفواكه والنخيل والخضر وبها سكن سلطان الجزيرة وصواوينها وبهي اسر الها ولما اقالهم ورعاتيق ومدن كثيرة حضاة اليها وارتفاع جبالها زادت على ما كان في سابق الزمان بالظلم والعدوان وذلك لان ابن حمدان اغتصبهم ضياهم الخراجية واشترى منها القليل بسهم من اشارة لها واستملك ربها هو داخلها لو خارجها الى ان قال وهي مدينة ابقيتها بالمليس والمجاعة كبيرة غناء، أهلها عرب ولم يها خطط واكثرهم ناقة الكوفة والبصرة وكان بها من كل جنس من الاسواق الى الاربع مما يكون في السوق مائة وكان وبها من الفنادق والحانات والاهل ما رغب اليه سكان البلاد الثانية فتملئوها وجذبهم اليها رخص اسعارها فسكنوها وهي فرضة لا تدري يعان وارمنية ولها براد واهياء كثيرة تصب في مصافها وتشتق في شاتها الى ان قال وكانت بها بيوت فاخرة وقوم اهل سرودة ظاهرة فخرهم جوروس حمدان بعد انزاع املاكهم ثم بعد لوصف ما كان عليه البلد من العناد والعدد وكثرة ارتفاعه (اراده) بقره

« والعبرة في الدلالة على قوة البلد وقوة اهله بارتفاعه وجبانه اذ قوام الدنيا بالمال وهذه عبرة لجميع العقلاء ورسالة لسائر النعماء » وأخذ يسرد أنواع الايراد بابا بابا ما عده خصلاتي كتابه من صفحة ١٤٥ . قول ولا زال مدينة الموصل قاعدة لولايته نسب اليها ويكاد لا يزيد عدد سكانها اليوم عن خمسين الف نسوة بمخارجاتها ضعيفة في البسط وبعض الاقصة

« الموصل » هو ابو محمد اسحق ابن ابراهيم بن ماهان بن جهن بن نك النيسى بلولا، الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصل وقد سبق ذكر آيةه والكلام في نسبه ونسبه فاقضى عن الاعداد

وكل من ندمان الخفاء وله الطرف المشهور والحلاعة والغناء الاذان تفرد بها وكان من العلماء باقنة والاشعر واخبار الشعراء وايلم الناس وروي عنه مصعب ابن عبد الله الزبيري والزيور بن سكار وغيرهما وكان له يدطري في الحديث والفتنة وعلم الكلام . قال محمد بن حلية الطوسي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن اسكتم فراق اسحق بن ابراهيم الموصل

وخذ ينظر أهل الكلام حتى اتصف
 منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس
 واحتج ، وتكلم في الشعر والفقه ففاق كل
 حصر ، ثم أقبل على القاضي يحيى فقال له
 أمر الله القاضي أي شيء مما ناظرت فيه
 وحكيت قصص أو سطرن ؟ قال لا . قال فما
 بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلبا
 ونسب إلى قرن واحد قد اقتصر الناس
 عليه ؟ يعني الفناء . قال السطري فانتفت إلى
 القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا
 عليك . وكان السطري من أهل الجبل
 فدل للقاضي يحيى أمر الله القاضي الجواب
 على ؟ ثم أقبل على إسحق فقال يا أبا محمد
 أنت كالقراء والآنخش في النحو ؟ فقال لا
 فقال فأنت في الفقه وسرقة الشعر كالإسحق
 وأبي عبيدة ؟ قال لا . قال فأنت في علم
 الكلام كأبي الهذيل العلاف والنظام
 البلخي ؟ قال لا . قال فأنت في الفقه كالقاضي
 وأشار إلى القاضي يحيى ؟ قال لا . قال فأنت
 في قول الشعر كأبي الصاهية وأبي نواسه
 قال لا . قال فمن هنا نسبت إلى ما نسبت
 إليه لأنه لا نظير لك فيه . وانت في غيره
 دون رؤساء أهل . فضعك وقاهم وانصرف
 فقال القاضي يحيى السطري لقد وقبت الحجة

حها وفيها ظن قليل لإسحق وأنه من يقل
 في الزمان نظيره . وقصص صاحبنا حماد
 الدين أبو المهدا سماعيل بن طليش الموصل
 في كتابه الذي سماه التميز والفصل أن
 إسحق بن إبراهيم الموصل كان طليح
 الهذرة والناصرة ظريفا فخللا كتب
 الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن
 أنس وهشيم بن بشير وأبي معاوية الضرير
 وأخذ الأدب عن الأصمعي وأبي عبيدة
 وبرع في علم الفناء فطلب عليه ونسب إليه .
 وكان الخلفاء يكرمونه ويضربونه . وكان
 المأمون يقول لولا ما سبق لإسحق على
 ألسنة الناس واشتهر بالفناء لوليت القضاء
 فانه أولي وأعف وأصدق وأكرم ديننا
 وأمانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر
 بالفناء وغلب على جميع علومه مع أنه أصغرهما
 عنده ولم يكن له فيه نظير . وله نظم جيد
 وديوان شعر فمن شعره ما كتبه إلى هرون
 الرشيد :

وأمرته بالخل قلت لها اقصرى

فأبى إلى ما تأمرين عيبل

أرى الناس خلان الجواد لو لأرى

بجباله في الهالين خليل

وأي رأيت البخل يزدهر بأهل
 فأكرمت نفسي أن يقال بجبل
 ومن خير حالات التي لو علمت
 إذا نال شيئاً أن يكون ينيل
 عطاء المكثرين تكراً
 ومالي كما لا تطعن قليل
 وبقا أخاف الفقر أو أحرم التي
 ورأي أمير المؤمنين جميل
 وكان جكثير الكذب حتى قال أبو
 العباس طلب رأيت لاسحق الموصل
 الف جزء من ثقات العرب وكلها سماعه
 وما رأيت الله في منزل أحد قط أكثر
 منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الأعرابي
 وقلت من حكاياته أنه قال كلنا لا جاز
 رفق بأبي حنيفة وبنيز بالرومي فمريض
 جهل له قتله فقال له حكيف بحدك أما
 تفرقني فقال له المريض صوت ضعيف
 على أنت أبو حنيفة الرومي فقال له بما لو زنت
 حد المعرفة لا رضع الله جنبك . وسكان
 المتصم يقول ما فتاني اسحق بن إبراهيم
 قط الا خيل لي أنه قد زيد في ملكي .
 وأخباره كثيرة وكان قد همي في أواسر
 عمره قبل موته بستين . ومولده في سنة
 خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها

الامام الشافعي رضي الله عنه كما تقدم
 في ترجمته في مادة شفع . وتوفي في شهر
 رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين بمكة
 القرب وقيل في شوال سنة ست وثلاثين
 والاول أشهر . وقيل توفي يوم الخميس بعد
 الظهر لحس خلون من ذي الحجة سنة ست
 وثلاثين رحمه الله تعالى ورثه بعض أصحابه
 بقوله :

أصبح الهوى تحت غير التراب

تاوما في محلة الاحباب
 اذضى الموصل وانقرض الاي

من وجدت مشاهد الاطراب
 بكت المليات حزنا على

وبكاه الهوى بوصفوا الشراب
 وبكت آلة المجالس حتى

رحم المرء دميرة المضراب
 وقبل ان هذه المراثية في اية ابراهيم

والصحيح الاول

﴿الموصل﴾ هو محمد بن دانيال بن
 يوسف الموصل الحكيم الفاضل الاديب

شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر
 العذب والطباع الداخلة والنكت الثرية

والذواجر الصبية

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي

هو ابن حجاج مصره وابن سكرة مصره
 وضع كتاب طب الخيال فأدع طريقه
 وأعرب فيه فكان هو الطرب والمرقص على
 الحيلة . من شعره :

قلت لولاي السرى المدين التجمين
 من قال انك ماتى فلن عبدك ماتى
 (وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وزب ليل بلبلج قطف
 اذبت منه ساهرا بالثلي
 اسي الضياء نادى وحاشى
 مشوة بخرائب الاخلط
 ولشوقى بقاء ما في مضج
 تردين على التوى جامل
 عصفت على رباحه فوجدتها
 اقوى هوبا من رباح شبلا
 لقد كنت أنسى لاقتشاق نسائه

شيا فبوقتنى بصوت ضراط
 ما زلت انشق منه رجا متنا
 حتى امتحل الالحرا متحلى
 (وقال ايضا رحمه الله تعالى برثوته)

لقد كل الله برثوته لنفسه
 وشانه بعد ما أمهه بالمرج
 أمير مثل أخير وهو بمرج بي
 كأنه ماشيا ينحط من درج

فلن رماني على ما فيه من عرج
 فسا عليه اذا ماتت من حرج
 وقال في الشيخ ابن ثعلبة وقد ترك
 الفناء والهبوط تصوقى المشفى من روضة
 مصر :

لمت بعدك الحدود الدخوف
 وتحاتت تلك الدروف الدخوف
 وتلوي عند الزقاق وقد ما
 ت لدينا قبيلها والحفيف
 وعلت ضجة المواصل حزنا
 والتداهى على السرور عكوف
 وجرت أدمع الزواويق حتى
 عادتها العزيف وهو نريف
 وبدأ الشمع وهو من سيلان الد

مع انشرف عينه مطروف
 يا امام الملاح دموعه قاض
 في لضايا الهيون ليس يحيف
 كيف ذقت الحشوع هل هو حلو
 يا حربي بالله اوبا حريف
 ثبت لله توبة الشيخ ان ال
 هدا لا يحتمى عليه الضعيف
 لا تسكن راسب القرقاير
 حب في القبر الا العكشيف

وإذا قت الصلاة ضم له	هذا دم من لانتراطوى الحشا
لية ناشتا فأنت نظيف	يدو كشل الغناك المتردد
وإذا ملخوت في خلوة الأ	هذا ولي توب تراه سرخصا
جهد قل للريد عندي ضيوف	من كل لون مثل ديش المدهد
وإذا ما خرجت بك بك باله	(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
لرم قل للحضور هذا منوف	قد طقنا والسئل اى وثاق
جيدا زهدك التليد فما ا:	وعبرنا والصبر من المذاق
ت بهن الشيوخ الاطريف	كل من كان فاضلا كان مثل
لما يا لبة الين اى	تخلا عند قسة الارزاق
قوم الشوق لقا طيوف	(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
أوسى منك الزجر مرقريا	ما عاينت عيناى فى عطلي
طبعنيك والمحب طوف	أبى من حقي ولا يهني
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)	قد بعت عبيد يوحلوي وقد
اصبت اقر من بروح يهندي	أصبحت لا فوقى ولا تحي
ماي يدي من قاعة الابدى	(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
في منزل لم يجر غيرى قامدا	يا سائل من حرقني في الوري
كذا رفعت رفعت غير محدد	وصنعى فيهم واغلاسى
لميق فيه سوي وجوم حيرة	ما حل من دم انقاه
وهذه سكانت لام الهندي	بأخذ من امين الناس
ملى على طرارة في حشوها	(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
قل كمثل السم المتبدد	رايت مراح الدين للمطم ملما
والظفر كمن كالليل تماهت	ولكنه في عطفه قائد المعن
من كل جرداء الاديم واجرد	واستمره بالكف حرف انقذانه
	ولقه في لطف كثرة المعن

وقال وقد جلبوا ابن الكروني وفي عنته نيرة خرفني الايام الظاهرة شعرا ؛ لقد كان حد الحر من قبل عليه خفيف الاذي اذ كان في شر متاجدا فما يدا المصلوب قلت لصاحبي الا نمر، فان الحد قد جاوز الحدنا (وقال ايضا رحمه الله تعالى) لقد منم الامام الحر فينا وصير حدنا حد الجاني فما جسر تعلقك الجبن خوفا لاجل الحر تدخل في القناني (وقال ايضا رحمه الله تعالى) كم قيل لي اذ دعيت شحا لا بد للشس من طلوع فككن ذلك الطلوع دا ما الى الطمح من خلوى (وقال ايضا رحمه الله تعالى) فسر لي عابر منا احسن لي في قوله و اجمل وقال لا بد من طلوع فككن ذلك الطلوع دمل (وقال ايضا رحمه الله تعالى) يلوشلحا الصحيح الطبل كل صب بسيفه مقتول	لك ردف فاحدنه رهن خصر وهو رهن تأملت تبيل (وقال ايضا رحمه الله تعالى) بالاسي في العذار مهلا فانت بالسنل لي مبيع الحسن قد زادني غراما اذا رقم الورد البنسج وكل ديباج خد ظلي ان لم يكن مطا لك مرج (وقال ايضا رحمه الله تعالى) وقد ابطات الكرامت في ايام حمام الدين لاجين ؛ احذر ندي ان تنوق الكرا او ان تحاول قط امرا منكرا لا تشرب الصياء مرغا فرقا وتزود من نواه الا في الكرمي انا ناصح لك ان قلت نصيحي اشربها اذا لموت محكر منكرا وازاي عندي ترك عطفك حالما من امت تراه بالدمام تغيرا ذي حوة المنصور لاجين القوي قهر الملوكة فان سلطان الوري ايك تأكل اخضرا في عصره ياذا القبير يصير جسك احمر
--	--

<p>من كل قى بالنظم بنا مثل القصار اذا احتزما فسقاء بها صرفا سجا وسقاء بها سبعين بسا (وقال ايضا رحمه الله تعالى) فهو صف حسنكم نكل الا ان وجالك فبهو الجمال الاحسن بامادة غابوا فات تعبري وبكيتهم حتى بكاني المسكن لي فيكم ظي ذكرت لس عين الجنان اجم احود امين قاسي الفؤاد على لكن عاتنه مثل على غمز الصباية لين باد ولكن في الضمير محجب سهل ولكن بالزماح محصن حانفوا بان الورد زهرة تحده صدق الوشاة وعارضاة سوسن متلوت الميثاق لكن وجه بسوي الحياء الطلق لا يتلون في خط عارضه وقطة خاله شكله صادق في المروى ويعرفه (قول ايضا رحمه الله في شرح حاله وشكوي زوجته)</p>	<p>والمزر يأسود دعه جانبا واشرب من اللبن المخبس بيكرا وفي حرام احتفظوا ايديكم فلو قمت بغير الرقيب قد دري تورا وصلوا داعين ذلك فيه تلون النعم الاكبرا (وقال رحمه الله وقد دعي الى عرس): دعوني لعرس يا سيدي فكنت ان احضر من اس وها أنا الية لي داركم فالكذب ما بهرب من عرس وقال في البرهان الفاحشة وقد صفع وهو ارمد: صفع البرهان وما رحا فبكي من بعد الدمع دما قد كان شكارمدا صبا فزداد بذلك الصفع عى وروي النوروز أخادمه حتى باتت تشكو ووما ادماه القوم بأجرة كانت حورا لا بل ادما نزلوا سحرا في ساحة فرأى الاصباح بهم ظلما</p>
--	---

<p>ولكم دمتم قطع شرم من ضرر بعد ما ضر غاية الاضرار قاذا بي قامت بعد عنائي ولجتهادى القول من أوزار ورسى حزنها لطمى فاذا ت خلا لاجود حول المدار وانادى وقد شئت من الركا ض الى ابن متعمى مضارى أنا أختار لو قعدت من الجب د ولكن امشى بنهر اختيار أنا أنسى أي نيت فلا يخ شي ميمري اذاعة الاسرار أنا مطل الشرائع بما أرو دعت من عجة ومن أزار ولكم قد رأيت في الماء شينا وهو حبات في الجب فاللهو شيخ سوء كاللج فتنا ولكن وجهه في مواده حكما قلو أشبه الناس بي وقد يشبه اليه س أخاه في حومة الجزار قامتاني ذهب ونفدت ماكد ت اخال الصومع في الأزيد ابن نرسى وابن درعي الحقيبي ام حرد بسارى البشار</p>	<p>لل قاضي الضوق والادبلر عضد اليه حمدة الفجار والقى قد غدا سفة جهل وله من فروته سكا الصواري بك أشكو من زوجة صيرتى غالبا بين حائر المضار غيتنى عنى بما أحتسى فأنا المر مفكر في انتظار غبت منى لو أنهم صفونى قلت كفوا بالله من صنع جاري نهارى من البلادة ليل في القساوى والليل مثل النهار دار رأسى عن بهدارى في الله انجروني ياسادني ابن دارى ملسكتنى ميلة وعيلوا حين زادت بالقدريس عيارى ابن مخ الجمال من طبع عيى في القساوى وابن مخ الحمار نظر الله لي بما رحمت الله حر من البرد اصطل بالانوار ونجرت للسياحة في الآ ل لنتي به الزلال الجارى ولكم قد صبت رجلى برؤيا اوطائتي جلا على سهار</p>
---	--

يدع حسن سبحان خاتمه
 سك ذي الشذا لاشقه
 ايض نوريدي لاشقه
 قل عدلو يجر الشعرا
 وفرق شعر يشرف النظرا
 يا اي شادن فتفت به
 جواه قلبي على قلبه
 مذكور في الله من محبه
 أرحني النوم عندما أفرا
 حتى لليف الخيال حين سرا
 جوي أذاب الحسى فرقتي
 وبيل دمي جوي فرقتي
 لسكرته بالدموع خلق
 فرحت أشقى في الفصح منعدرا
 ذلك لأن غدت من صكسرا
 (وأما موشح الموصل فانه قوله)
 بي وشا عنملونا وسري
 بالهظ لاشقين اذا سرا
 بما بأجانه من الوطف
 وما بأعطانه من الهيف
 وما بأردانه من الترف
 ذا الامم المندردني سرا
 وفي فؤادي من نده سرا

ان ات كست في الفزاة شهيدا
 او امش كست شطر الشطر
 ثم أمضت ذلك الزير ضريا
 بحاسي حتى حوى لانكار
 وجري الماء فاحسيت والا
 كعدت أقر الأناز في التيار
 انه كالبيان في قوامي وان اة
 ردتني كست في التهادش ضلوي
 أنا مثل الخروف قرنا وان اة
 نطت قاني أهد في الاقنار
 أنا لورمت للعلاج طيبا
 ماتمدت ذك اليطار
 بطماكت من ذكاتي أهدى
 ان باب من منعة التجار
 امرؤ اليض قبل ما يكسروه
 ان فيه اليياض فوق الصغار
 وبعيني نظرت سكوز نحاس
 كلن عندي أفوي من الضغار
 وكبر مني على شيب رأسي
 حنظ هني الاشياء مثل الكبر
 (وقال موشحا بطرزي به احمد
 المرسل رحمه الله)
 خصن من البان مشرقرا
 يكلم من به اذا خطرا

السر من لحظه ومثله

والرشد من فرقه وغرته

والتي من صدغه وطرته

بدرايه بيع الجبين قد مترا

بليل شعر قانظر له ستر

ان قلت بدر فابدر ينصف

أوقلت شمس فالشمس تنكف

أو قلت خسن فالعسن ينصف

وسان جنن سامن النظر

وكل طرف اليه قد نظرا

زهو بشر كاللذ والشب

والطلع والاصحوان والحب

دمع شبه العين في الذهب

حوي التريمان ثمره أر

له التي ادعي به شرا

حاجبه مشرف على شفق

تارقه شاهد على أسف

ناظره عامل على تلقى

بغرامى قد شام واشترا

وسيفه في المشا اذا شرا

عفاره التمل في الفؤاد سي

والنحل من ثمره الاقح رمي

ويوسف أبدي التناقطما

بالنرد من وجه سي الشرا

وردني بالبقا وما شرا

﴿الموصلي﴾ هو علي بن عدلان بن

حماد بن علي الامام العلامة عفيف الدين أبو

الحسن الرضي الموصل المترجم

ولمحت ثلاثا شرونا من وخمسا توتوني

سنة سبت وستين وسبائة وكلت علامة

نصدر بمجامع الصالح وكلن من أذكيا. بنى آدم

اغرد بحل المترجم والالناز وله في ذلك

تصانيف منها كتاب عتق المعتز في حل

الالناز ومصنف في حل المترجم للطك

الاشرف وكتب لهم الدين السخوي وهو

بمشق بالبادين قول الحسين بن عبدالسلام

في المعني :

ربما عاجل القواني رجال

في القواني غلثوي وتلين

الطاعتم عين وعين وعين

وعصتم نون ونون ونون

قلعها ابن الحاجب قتال قوله عين

وعين وعين يعني نحو غلثوي ودود لأنها

عينات مطاوعات في القواني منقوعة

كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن

غذق ووزن يذق ووزن دذق وقوله عصمهم

نون ونون ونون الخوت يسمي نونا والقوة

لأنها تسمى نونا والنون الذي هو الحرف

وكلمها نزلت غير مطروحة في القوافي اذ
لا يثم واحد منها الا مع الآخر. ونظم ابن
الحليج :

اي غدد مع يدودد حروف

وطلوعت في الزوي وهي ميمون

ودواة والحوت والنون نونا

ت مصثم وأمرها مستبين

وقال عفيف الدين أنشدني أساميل

للسول الذي ينسبه الى صلاح الدين

الاربي رحمه الله تعالى :

وما بيت له في كل عضو

ميمون ليس تنكرها اشول

اذا بسطوه تقناه قصيرا

وان قبضوه تبصر مطويل

قلبت هذه شبكة مباد طيور فأخذ

يباهت قلقت ذرركه ولا يلزمني اكثر

من هذا فأخذ في المباحة قلقت

هذا في جركه فاعترف انه هو . وكتب

اليه ناصر الدين بن النقيب ملتزا في

صيفه :

يا عفيف الدين يا من

رق في الصهم وجلا

والذي صموه في النا

س عليا وهو اعلى

يا أخا الفضل الذي نبي

ه لنا القدر المثل

أي شيء طعمه ه

ر وان كلت بحلي

وهو شيخ لا يصل

ولكم يا ضرب بحلي

ماله غل وكم من

استفاد الناس مثلا

جفته من غير سود

ما ينوق النوم اصلا

وهو لا يحسن قولنا

وهو قد يحسن ضلا

وهو ان تعكسه في

من فصحة والا

وهو مطبوع بحرف

عند ما يملك بسلا

واحكم بدد جمعا

ولكم شئت شملا

ولكم قد سبق الهد

ل وكم قطع وصل

فأين عنه بأجل

منه في الخطر واحلي

وايق في ابوان عز

وبناء ليس يهلي

فكتب عفيف الدين الجوانب :

ناصر الدين القى

ق جميع الناس فضلا
والذي ياتق في الام

م الذي واقف فضلا
والذي اشاره اش

هي من الحلو واسل
هو حل في فم النا

مروا في العينين يحل
ان تملق من دلق

لك نحل حيد يحل
هو أنقى في زمان

ويري في ذلك فخلا
يشرب الماء ولا ياب

كل الا اللحم كخلا
والذي يؤذيه والنا

وله الف فيصل
وهو يرض العين لاشك

م في ما كان كخلا
مهرم في كل وقت

مارآه الناس حلا
مجي وضيج

جمع الوصفين كلا

ولم كل آة يدي

مثل رأى انشكل شكلا
ولوع برفه الحد

لب لا يطر وبلا
وعليه أهد المهر

ر ذياب ماتولى
هو مثل الناس في اللذ

أتمذ قد كان فخلا
ويري شرخاوشينا

بعد ما قد كان كخلا
خيق التصحيف ذالشي

شفت الأذان حل
قلت لا يبان ام

لا بنا الفزوسهلا
لنز كالشمس قد

دقت معانيه وجلا
الماء قد بقى الماء زمانا

طويلا وهو مطود من الاجسام البسيطة
مع أن السلامة كالتدبير شاعرتكونه مند

احترق الايدروجين وامر تركيبه
مجهولا الا ان ابان لافوازيه انه مركب

من اوكسيجين وايدروجين وهين نسبة
مقدارهما

وتوصل لمعرفة تركيب الماء بطريق

التحليل أي بفصل عناصره بعضها من بعض
وبطريق التأليف أي بشكر بنمن عناصره
التي حل التحليل عليها

يمكن تحليل الماء بعدة طرق منها تحليله
بأريقة لافوازييه وهي أن ينفذ بخار
الماء على الحديد المسخن لدرجة الاحمرار في
جهاز فيأخذ الحديد والأكسجين الماء ويترك
إيدروجينه يتصاعد فيجنى في مخبر مملوء
بالزئبق متكس على حوض مملوء بالزئبق أيضا
فاذا قيس حجم الأيدروجين وما ازداده
الحديد من الوزن تعرف مقادير الأكسجين
والأيدروجين المركبن للماء. ومنها تحليله
بالتيار الكهربائي ويتصل هذه الطريقة
بجهاز يسمى قولطامتر

وهو جهاز مركب من آنية من
زجاج مملوء بهاء يذاب فيه قليل من
ملح الطعام ليصير الماء أكثر توصيلا
للكهربائية ومن مخبرين مملوئين أيضا
بالماء الملح وهذان المخبران متحكمان
على سلكين من البلاتين مارين في
الآنية ومتصلين بقلي عمود كهربائي
فيتحلل الماء بمرور التيار وتتصاعد على
السلكين الهذين من البلاتين فقاع
هأزية ترتفع ال قتي البخارين وتطرده

ما فيها من الماء ويكون الأيدروجين في
المخبر المنكس على السلك المتصل بالقطب
السالب والأكسجين في المخبر الآخر .
وبهذه الطريقة يشاهد أن حجم الأيدروجين
تضعف حجم الأكسجين أي أن الماء
مكون من حجمين من الأيدروجين وحجم
من الأكسجين وبما أن كثافة هذين
الغازين معلومة فيستدل منها على الوزن
النسبي لها

كثافة الأكسجين ١٠٥٦ و ١
وكثافة الأيدروجين ٠٠٠٠٦٩٢٦ أي أن
الحجم الواحد من الجسر الأول وزن قدر
ما وزن حجم ملوله من الثاني ١٦ مرة
قللا. إذا مكون من حجمين من
الأيدروجين وحجم من الأكسجين
وبالوزن من ٢ من الأيدروجين و ١٦ من
الأكسجين وبعبارة أخرى أن ١٨
جزءا من الماء النقي تحتوي على غرامين
من الأيدروجين و ١٦ غراما من
الأكسجين

وتركب الماء بطريق التأليف
يؤيد هذه النتيجة التي حل عليها تحليل
الماء ويتصل لتأليف الماء جهاز يسمى
أرديومتر وهو عبارة عن أنبوبة من

زجاج سبيكة الجدران مسدودة أحد الطرفين مدرجة يرفيها ملكن من البلاين تملأ بلزئبق وتنعكس على المحرض الزئبق ويدخل فيها وهي في هذا الوضع حجابان من الايدروجين وحجم من الاوكسيجين ثم يوصل سلكا البلاين بقطبي عمود كهربائي فيتحد حجبا الايدروجين بحجم الاوكسيجين من غير أن يبقى شيء بدون اتحاد

وإذا انضغل في هذا الادومتر حجور متقاربة من الايدروجين والاكسيجين ١٠٠ حتى متر مكعب مثلا من كل منهما بعد الاتحاد بشاهد انه زال نصف الاوكسيجين فقط أي أن تكون الماء حصل من اتحاد ١٠٠ حتى متر من الايدروجين بخمسين حتى مترا مكعبا من الاوكسيجين وبعبارة أخرى ان الماء تكون من اتحاد حجبتين من الايدروجين بحجم من الاوكسيجين ومن تحسب حجور الايدروجين والاكسيجين المركبين للماء استخرج غيلوساكو وهو بولند وزن هذين الجسيمين في الماء

وقد عين هذا الوزن دوامس مباشرة بطريقة خاصة مؤسسة على الأوكسيد

النحاس من المواضع فهذا الاوكسيد جسم مركب من اوكسيجين ونحاس لونه اسود اذا سخن على درجة حرارة الاحمرار وتقد عليه تيار من الايدروجين الجلف التلقائي فان هذا الاخير يتحد مع مائه من الاوكسيجين فيتكون الماء ويتركب الجهاز القوي استعمله ديماس من آنية يتصاعد منها الايدروجين بتأثير حمض الكبريتيك على الحارمين ومن عدة انابيب معدة لتقية وتجهيف الايدروجين كالانوية الاولى من هذه الانابيب تحتوي على أزوتات الرصاص لتخليص الايدروجين مما يكون فيه من الايدروجين المكثرت والثابتة تحتوي على كبريتات الفضة لتخليصه من الايدروجين المنفقر والثابتة والزابتة تحتويان على البوتاسا لتخليصه من الايدروجين المكثرت والايديروجين اليسى والحامسة والسادسة تحتويان على حجر الخفاف المندي بمحض الكبريتيك موضوعتان في مخلوط مبرد وهاتان الأنبوتان معدتان لتجفيف الايدروجين والانوية السابعة محتوية على حجر الخفاف المندي بمحض

الكبريتك ليحقق أن الايدروجين جف
 جفًا تمامًا قبل خوضه على اوكسيد النحاس
 وذلك بعدم ازيدانوزها . وتركب ايضا
 من دورق يمنع فيه اوكسيد النحاس ووزن
 بما فيه بعد استخراج الهوائه ومن دورق
 آخر متصل بعدة أنابيب محتوية على مواد
 ذات شراهية عظيمة لواء وهذا الدورق
 والاذايب توزن خالية من الهواء وتبرد
 بعد الوزن فلذا سخن الدورق
 المحتوي على اوكسيد النحاس ونفذ
 الايدروجين فيه فان اوكسيد النحاس
 يتحلل ويتحد اوكسجينه بالايديروجين
 فيتكون الماء ويتكاثف في الدورق
 الثاني وبالا يتكاثف منه ثم تصه المواد
 الشرحه لواء والفرق بين وزن الدورق
 المحتوي على اوكسيد النحاس قبل التحليل
 وبعده هو وزن ما دخل في الاتحاد من
 الاكسجين والفرق بين وزن الدورق الثاني
 وما يتبعه من الاذايب قبل الاتحاد وبعده
 هو مقدار ما تكرر من الماء والفرق بين وزن
 الاوكسجين الداخل في الاتحاد والماء الناتج
 عن هذا الاتحاد هو مقدار الايدروجين
 الذي كون باعماله مع الاوكسجين هذا
 الماء

وقد أثبتت هذه التجربة ان الماء هو
 ان الماء مكون بالوزن من
 ايدروجين ١١ و ١
 اوكسجين ٨٨ و ٩٩
 ١٠٠ و ١٠٠
 اي ان نسبة مقدار الايدروجين
 للاوكسجين في الماء هي كنسبة ٨٨١ أو
 ١٦١٢
 (نسبة الماء) لواء التي تشاهد في
 الكون لانكون تقيية في تكون مذبية او
 معلقة لمواد غريبة كالمواد العضوية والاملاح
 والغازات قياد المطر المأخوذة مباشرة
 تكون موصفة بأثار من النرشاد والاملاح
 الغلزية وحمض الكرونيك ، وسواء المطر
 اقل وسدًا من المياه الجارية على سطح
 الارض وأوساخ هذه تختلف باختلاف
 الارض التي تر فيها وتبقى الماء بتقطيره
 والجهاز المستعمل لصل هذا القطريسي
 (انيقا) وهو يتوكل من جزء معد
 لتسخين الماء واحاله الى بخار يسي
 (قرعة) وهي عبارة عن قدر من نحاس
 ذي غطاء يوضع على فرن ومن جزء معد
 لتكاثف بخار الماء بسمي (المتروى)
 وهو عبارة عن انبوبة من رصاص ملتوية

على نفسها ليا حلزونيا موشوحة في آنية من النحاس يخرج طرف هذا المتلوي من الجزء السفلي منها الى الخارج ومنه يخرج الماء المتلوي في آنية من أنبوبة معدة لتوصيل ما تكون من البخار في القرعة الى المتلوي أحد طرفيها مثبت على قنب في فتحة القرعة والطرف الآخر مثبت على المتلوي

ولاجل ان يكون تبريد المتلوي مستمرا ويجعل السلول مستمر من الماء البارد ولهذا الغرض يوجد في الآنية النحاسية انبوية بحفرة موشوحة فيها وضعا عموديا طرفها العلوي متصل بنبوع مائي وطرفها السفلي ينتهي قرب قاع الآنية النحاسية فيسبب هذا الوضع بطرد الماء البارد الواصل لقاع الآنية مانعوه من الماء الساخن فيخرج من فتحة جانبية توجد في الجزء العلوي من الآنية النحاسية

وبروي ما قطر من الماء في ابتداء العمل لانه يحسكون محتويا على حمض الكرونيك ولا يقطر الا ثلثا ما وضع من الماء في القرعة ولا يكون الماء قويا الا اذا كانت فيه الاوصاف الآتية

١- اذا سخن جزء منه على صفيحة

من البلاطين فانه يتغابر تمامه بدون ان يتحرك باقيا

٢- انه لا يرسب بمحلول كلورود الياريوم لان المياه التي ترسب بهذا المحلول تكون محتوية على كبريتات

٣- انه لا يرسب بمحلول نترات الفضة لان القوي يرسب بمحلول هذا الجوهر يكون محتويا على كلورود

٤- انه لا يرسب بمحلول او كسالات النوشادر لان الذي يرسب بهذا الجسم يكون محتويا على املاح جيرية

٥- انه لا يرسب منه بالخلي مع محلول كلورود الذهب راسب اسود يكتسب بالذلك اللون الخاص بالذهب الفلزي فان رسب كلن محتويا على مواد عضوية

٦- انه لا يشمك بما الجير فان تشمك به كلن محتويا على حمض الكرونيك

٧- انه لا يرسب منه راسب اسفر مسمر بمحلول ثاني بودور الزئبق في السلياني المضاف اليه بعض قط من محلول البرناسا والا كلن محتويا على النوشادر

٨- انه لا يؤثر ورق عباد الشمس سواء اكلن احمر او ازرق

(أو صدأه) : الماء لا لون له اذا

نظر قليل منه ويظهر له لون لزرق جميل
 اذا نظر لمقدار عظيم منه والون الاحمر او
 الاخضر اللذان يشاهدان في مياه الالهر
 يأتیان من المواد المعلقة فيها ، ولا طعم ولا
 رائحة للماء وتتغير كثافته تكون في درجة
 ٤ فوق الصفر ويتبعض بتبريده ويستمر
 انقباضه الى أن تصير درجة حرارته ٤ فوق
 الصفر فاذا انخفضت الحرارة من ذلك أخذ
 في التمدد فيكبر حجمه فيخف وقلبك بطور
 الجليد على سطح مياه الالهر من الشتاء فيق
 مانعته من الماء من البرد فلا تنخفض
 درجة حرارته عن ٤ فينسر جريان الماء
 تحت الجليد وتستر حياة ما فيه من
 الحيوانات لتعملها هذه الدرجة

ويتجمد الماء على درجة الصفر
 فيستجبل جليدا واذا كان الماء خاليا من
 المواد وكان في حالة سكون تام أمكن انخفض
 درجة حرارته الى درجة الصفر بدون تجمده
 والماء الذي وصلت حرارته الى هذه الدرجة
 يتجمد بسرعاه فزازمو حينئذ ترتفع حرارته
 الى درجة الصفر

ويصير الجليد أي يصير سائلا على
 الصفر وتبقى هذه الدرجة ثابتة الى أن
 يستجبل جميع الجليد الى سائل وقد جعل

الطبييون درجة صهر الجليد إحدى النقط
 الثابتة في درجة الترمومترات وهي تقابل
 درجة الصفر في الترمومتر المئتين و ترمومتر
 رومر ويخص الجليد لاستحاله من
 الملاية الى السيرة كيمثل الحرارة في ذلك
 في استحالة الماء الى بخار يمتص كمية من
 الحرارة والحرارة الممتصة في استحالة الماء
 من الملاية الى السيرة ومن السيرة الى
 البخار تسمى بالحرارة الكامنة وتساوي
 بكمية الحرارة التي يتصاحبها كيلوغرام واحد
 من الماء لترتفع حرارته درجة واحدة من
 درجة الصفر الى درجة واحدة مثلا وهذه
 الكمية المأخوذة وحدة تسمى (السعرة)
 والحرارة الكامنة لصهر الجليد تساوي
 ٧٩ سعرة أي أنه لاحتلال كيلوغرام من الجليد
 الذي حرارته في درجة الصفر الى ماء حرارته
 في درجة الصفر أيضا يلزم كمية من الحرارة
 يستصاحبها الجليد فتصير فيه كانه ومقدار هذه
 الكمية هو مقدار ما يلزم من الحرارة لاحتلال
 كيلوغرام من الماء من درجة صفر الى
 درجة ٧٩ وبعبارة أخرى أن الحرارة التي
 يتصاحبها الجليد تكفي لرفع حرارة ٧٩ كيلو
 غراما من الماء درجة واحدة

واستحالة الماء إلى جليد هو تبلور حقيقي فإن الجليد مكون من اجتماع بلورات منشورية ذات ستة سطوح والتلج الذي هو عبارة عن ماد متجمد بالبرودة الكثافة في الطبقات العليا من الجو يكون في هيئة ندف شبيهة بالقطن مكونة من اجتماع نجوم ذات ستة أشعة جلية

وتأخر درجة تجمد الماء بوجود املاح قياومتي تجمد تخاص بما فيمن الاملاح فانه يتركبا في (المياه الامية أي التي حصل فيها التجمد ولم تجمد)

وفي الصناعات يجمد الماء بالبرودة الناشئة عن تمدد الهواء فجاءة كل الغازات والهواء اذا ضغطت انتشرت منها كمية من الحرارة فلذا ترسكت مضروطة بردت فتصير درجة حرارتها هي درجة حرارة الوسط الذي هي فيعود ذلك بسبب ما يحصل بينها وبين هذا الوسط من التسمع فاذا زال الضغط الواقع عليها ذصة واحدة فانها تمتص ما تركته من الحرارة وقت ضغطها وبما انها هذه الحرارة من الاجسام المجاورة لها تبرد تلك الاجسام فلذا كل الماء في انا محاط بمسكنة عظيمة من

الهواء مضروطة ضنا خروا ثم ازيل هذا الضغط قلن الهواء يتمدد وتأخذ ما يلزم من الحرارة فتدفعه من اقرب الاجسام اليه وهو الماء المحيط به فيبرد هذا الماء برودة كافية لان يتجمد

ويقل الماء الذي على درجة ١٠٠ اذا قلت الضغط الجوي يساوي ٧٦٠ مليمترا والحرارة الكلية في استحالة الماء الى بخار تساوي ٥٧٦ سعرا اي انه يلزم لاحالة كلو غرام من الماء من درجة ١٠٠ الى بخار درجة ١٠٠ كمية من الحرارة كافية لرفع حرارة ٥٧٦ كلو غراما من الماء درجة واحدة وفي مدة غليان الماء تكون درجة حرارته واحدة فالحرارة الموض لها الماء حال افلاؤه تدبير كاملة فيه بها يستحيل من سائل الي بخار ولكن درجة غليان الماء ثابتة جالت هي النقطة الثانية للترمومتر وهي نقطة ١٠٠ فوق الصفر في الترمومتر المئوي

ووجود املاح في الماء يرفع درجة غليانه قللة المشبع بكلورور الكالسيوم لا يضي الا على درجة ١٧٦

وازداد الضغط الواقع على سطح الماء يرفع درجة غليانه قلما المضغوط

بضغط جويين أي بضغط يساوي ضغط
الهواء مرتين لا يقل الا على درجة ١٢٠
ويأخذ من الضغط تنخفض درجة غليان
الماء فالأما الموضوع في الفراغ يقل على درجة
٢٠

وتساعد من الماء بخار على جميع
درجات الحرارة ويسمى (تبخرا) ومن
الجليد يتساعد بخار أيضا

ويذيب الماعدا عظما من الاجسام
ولا يذيب المواد صمغولا غالب الاجسام
المتوية على كثير من الكربون

وتحلل الماء بالتيار الكهربائي
وبالحرارة يعض الاجسام ايضا كالكلور
والبروم واليود والنيون والزرنيخ

والهيدروجين الكثير من الاندريد
سكر بونيك تذيب مقداراً عظيماً من
كربونات الجير برورها في أرض جيرية
وكما تساعد على من حمض الكربونيك
الذائب فيها رسب ما يكون ذائبا به في
الماء من سكر بونات الجير وهذه المياه
برورها من شقوق المغارات تسيل بقلة
بعد نقطة وهذه النقطة تبقى مطلة في سقف
المغارة برهة ثم تسقط وفي أثناء هذا التعلق
يتساعد بعض الاندريد سكر بونيك

فيترسب في سقف المغارة ما كان مذيبا له
من كربونات الجير وما يسقط من الماء في
قاع المغارات يتغير فيترك ما فيه من الاملاح
ومنها كربونات الجير فتتغير هذه الرواسب
بعضها أعوام بأن تكون عمودين أحدهما
متدل من سقف المغارة والاخر قائم
من أرضها وبسيان بالاستلكتيت
والاستلكتيت

وتقسم المياه الى مياه (صالحة للشرب)
وهي مياه الامطار والاهر والبنائيم ومياه
لانصاح للشرب وهي مياه البحار والمياه
الحديثة

(المياه الصالحة للشرب) المياه التي
تصلح للشرب تحتوي على العناصر الماخدة
في البنية ولا تحتوي الاغذية على مقدار
كاف منها اما الاجسام التي لا تدخل لها في
البنية فوجودها في مياه الشرب مضر
بالصحة ومن الاملاح التي يلزم وجودها
في المياه الصالحة للشرب ثاني كربونات
الكالسيوم وثاني سكر بونات المغنسيوم
ومقدار قليل من الفلورود والكلورود
وانزل من السليس ولاجل ان تكون المياه
صالحة للشرب يلزم ان يكون فيها الصفات
الآتية

- ١ - أن تكون صافية باردة لارائحة لها
- ٢ - أن يكون طعمها خفيفا ليس بملح ولا حلو ولا قفح
- ٣ - أن تكون مذيبة لتقدير من الهواء
- ٤ - أن تذيب الصابون بدون أن يكون حيويا وأن تضيح البقول فيلزم أن تكون حرارة المياه ما بين ١٥ و ١٥٠ والمياه العكرة والتي لها رائحة سكرية تكون محتوية في الغالب على مواد عضوية متعلقة بها أو متعفة ومثل هذه لا تصلح للشرب ويفى أن لا يعتمد مقدار المادة العضوية في القدر الواحد من الماء، بل بفراما واحدا
- والمياه المحتوية على مادة عضوية في حالة تحلل أو على مادة متعضوة تكون مضررة بالصحة
- والمياه المبردة من الهواء تكون قفحة محسرة المضم ومقدار ما يكون من الهواء في المياه الصالحة للشرب هو بين ٣٠ و ٨٠ سنتي متر مكعب لكل لتر من الماء وليس مقدار الاجسام المكونة للهواء المذاب في الماء عين مقدار المكونة للهواء الجوي فيكون الاوكسجين أكثر ذوانا
- في الماء من الاذوت تقدره في هواء الماء اكبر منه في الهواء الجوي فالمائة الحجم من الهواء المذاب في الماء تحتوي على ٣٤ و ٩ من الاوكسجين والمائة الحجم من الهواء الجوي لا تحتوي الا على ٢٦ ومن هذا نعرف كيف نجد الاسك التي لا تنفس الا بالهواء الماء المذاب في المقدار الكافي من الاوكسجين لحياتها
- ويفنى أن تكون المياه محتوية على مقدار من الاملاح لا يتعدى ٥٠ سنتي غراما في القدر الواحد فاذا زادت كمية الاملاح من ذلك صارت لا تصلح للشرب ولا للاستعمال المنزلي فان كانت مقدار الاملاح الجيرية فيها عظيما صارت لا تذيب الصابون من غير أن تكون حيويا لان الاملاح الجيرية تكون مع الحوامض الذميمة الداخلة في تركيب الصابون مركبات لا تذيب ولا تضيح البقول كاله من الفول والبسلة لام تصير غلافها صعبا لا يلين بالطبخ لان مائي الماء من الجير يكون في غلافها من كبريتيد الفسفور ولا تصلح هذه المياه المحتوية على كثير من الاملاح الجيرية للاستعمال في الآلات البخارية بسبب الرواسب التي تكون

القلوية والثرابية وخصوصا كربونات
الصوديوم فهذه تسمى (المياه القلوية)
ومثالها ماء فيشي . ومنها ما يكون معظم
ما فيها من الكلورورات خصوصا كلورور
الصوديوم مع قليل او كثير من كلورور
البروتاسيوم والكالسيوم والفضيبرم فهذه
المياه تسمى (المياه الكلورورية) ومثالها
ماء بريك . ومنها ما يكون معظم ما فيها
من الكبريتورات القلوية او من حمض
الكبريت ايدريك والاولى تكون في
الصادرة حارة والثانية باردة فهذه تسمى
(المياه الكبريتورية) ومثالها مياه حران
ومنها ما يكون معظم ما فيها من الكبريتات
اما من كبريتات الصوديوم كياه
كولباد او من كبريتات الفضيبرم
كياه بولندا وسدلس وهذه المياه تسمى
(المياه الكبريتاتية) ومنها ما يكون محتويا
على الحديد على حالة كربونات الحديد
او على حالة كبريتات الحديد وهذه تسمى
(المياه الحديدية) ومثالها مياه ارتز ومنها
ما يكون محتويا على برومورات قلوية
ويوجدورات قلوية وهذه المياه تسمى (المياه
البرومورية واليودورية) ومياه كروزناخ
ومياه البحر محتوي على ملح الطعام

من الاملاح الجيرية قلوية فتكون سببا
للانطار

(المياه المعدنية) بعض المياه يحتوي
على اجسام بلعية بسببها يكون فيها
خواص طبية تصير هامة في معالجة بعض
الامراض فهذه المياه هي المسماة (المياه
المعدنية) واما ما ينتج هذه المياه لا استخراج
املاح منها فاقامة في الصناعات وقد تكون
درجة حرارة هذه المياه مرتفعة عن درجة
الحرارة الاعتيادية لكونها آتية من اغوار
عميقة في الارض او لكونها بالقرب من
براكين . فهذه المياه تسمى (بالمياه المعدنية
الحارة) وذلك كياه فيشي التي درجة حرارتها

٤٥

وتسمى المياه المعدنية بمياه مختلفة
بحسب الاجسام الموجودة فيها فن المياه
المعدنية ما يكون معظم ما فيها من حمض
الكربونيك ذاتيا وتكون ايضا محتوية
على كربونات قلوية وقليل من كلورور
الصوديوم واما ما على كربونات حديد
ويحصل منها فوران بخر يضر الهواء فهذه
المياه تسمى (المياه الغازية والمياه الحضية)
ومثالها ماء سدلس ومنها ما يكون معظم
ما فيها من الكبريتات الحضية القواعد

كثرة عدد الامراض المصنفة النير القابضة
 للشفاء الملبسكة والنير الملبسكة وندرة المرضي
 القلاء وندرة الاطباء القادرين على توجيه
 علاج مرضي منهن توجيها اديا ونياسيا
 وطيا انضحت لك بذلك شهرة ابريسيت
 والازدهام التي اكتسبها لهذا الشخص
 في جراحة برغ وهذا حال كل من الامور
 السلاجية الجديدة ، فالادوية اياها اجتمع
 فيها ما يلزم لطبعت الناس ومن العلوم
 ان الماء والبرد قاعلان طبيعان لا يمتن
 منهما سوء لان الماء ينزل الدم والبرد
 يقوى الاعصاب وغير ذلك والاهراق
 العكسيرة والانذاعات الفعلية ونحوها
 يحصل منها البهران واستفراغ الاخلط
 الفاسدة وغير ذلك وهذا هو الذي اوقع
 الناس في النسي وأكد عند ابريسيت
 وعند مرضاه انه لاشي اسهل من
 الطب وان الاطباء هووسون بل م
 اشخاص مضررون للناس وانه هو افضل
 منهم بارائه داءات وامراضا صبروا عنها
 ابراء حثيا ، ومن الشفاء الحقيقي لتلك
 الامراض ظنير لك سبب هذا الهيجان
 السلاجي بالماء الذي ينسب له اعظم عظم
 المذهب السلاجي المسي اوميو باتيا اي

ومقداره يختلف بين ٣٣ و٣٨ غراما في
 القرمها ونحوه كذلك على كبر ثلث
 وبرومورات وودورات قلبية واملح جيرية
 ومقنسية (انظر الفروس الابتدائية في
 الكيمياء العمومية)

▶ الاستعمالات الطبية للماء ◀ الماء
 يستعمل كثيرا واسطة من وسائط العلاج
 في امراض كثيرة بل ان في أوروبا وأمريكا
 اليوم مذهب لا يهول في علاج الامراض
 الا على الماء فيجد بنا ان تأتي على بيان
 شاف هذه الطرق وكيفية تطبيقها وعلى
 تاريخ ظهور هذا المذهب الى غير ذلك
 مما يهم الاطلاع به وليس لهيتا مما قرأناه
 عن هذا الموضوع اكل وادق مما كتبه
 الطبيب المصري الكبير احمد افندي
 الرشيدى في مادته الطبية فنورد ما قاله في
 ذلك فهو اوفى بالمرض ، وألم بأطراف
 للموضوع التي نحن بصدده قال رحمه الله:
 (ادوية اياها اي العلاج بالماء) قال
 تروسر والطب التجريبي أسس هذه الطريقة
 العلاجية على فصل صدر من فلاح من
 سيليزيا بيلاد الاوتريش بيسي ابريسيت
 واشتهر اسمه الآن بالاوريا واذا عرفت
 انصرات البلطة والظاهرة الطب اضي

احداث مرض مماثل للداء القديم في الشخص
واكتسب هذا المذهب صحة وشهرة فأذن
لا بد من ذكر فصل في ذلك نافع في صناعة
الصلاح ولا بد أني لنا الاستعفاء من توسيع
النظام قليلا في هذا الاستعمال الجديد لها .
البارد ولا شيء احسن من ذكره هنا .
انتهى

وقبل ان ننقل ما ذكره روسو قدم
ما ذكره غيره في مبحث الماء في ذيل
كتابه حيث قال: استعمال الماء الذي على
طريقة ادومدروايميك موضوع جديد
للدراسة لا باعتبار كونه واسطة علاجية
قط بل ايضا باعتبار حال الطبيعة اذ
جميع الاخطار التي زعموا وجودها من
البرد الوقي ومن استعمال الماء البارد من
البطن وتخوفت منها الاطباء وفزعتمنها
الاعبيادات تزول بالسكلية امام التجربة
التي جيزت لذلك كيفية عملها كوضع
نقطة او ملاءة مبللة بالماء البارد على الوجه
لاجل انقاع شغافه كما شوهد أن الماء البارد
المشروب بكثرة يسبب عرفا كثيرا ثم شوهد
ان الآلام تزول باستعمال الماء البارد بأي
شكل كل مخالفة لتفعلات التي
قبلت لي الآن ولكن بدون خطر

في ذلك الاستعمال مع المنفعة انتهى
وقال في مبحث ادرويتيرايا هي كيفية
علاج الامراض المزمنة بالاستعمال الباطن
والظاهر لها البارد بمساعدة العرق الناتج
من ذلك الماء ولذا كان الصبر باره وحسوبايا
انسب لهم المضي اكثر مما ينهم من
ادرويتيرايا الموضوع قلبك واستعمل الماء
البارد في علاج بعض الامراض الجراحية
معروف عند القدماء واستعملوا الماء في
الطب نحو آخر القرن السادس عشر
واوائل السام عشر وآخر الامر ان فلاحا
من بلاد الاوريش بالهسا بسمي
ايريسيت اخترع طريقة جديدة لعلاج
الامراض المزمنة بالماء البارد، قل وشوهد
أسسها على قاعدة وهي أن جمع الامراض
حاملة من اخلاط ممية بمسوخة في البطن
الجبر وانه يكفي لحصول تخير مناسب
لتنظيم به تلك الاخلاط الى الخارج
وترجع الصحة للشخص . وجد هذا الصلاح
مخلاف في ضيقة فبا حول مدينة وبانة تسمى
جربنبرغ على جبل حلبيا الاوريشي
قال غيره ولكن هذا الجهل اول اقليل الموردد
ثم صار في بضع سنين موردا كبيرا برد
عليه شهر من المرضى حتى من بيوت

المالك وبما لهم تلك الطريقة مع النفع
 كآقال. واول علاج هذه اربستيت بالماء.
 البلود تكن في مرضي بخانف والله في
 جريتيبرغ ثم اشهر امره في اقليمه سنة
 ١٨٣٥ وأسس مواضع مثل ذلك في جهة
 بحال من هذه البلد وحصل فيها الشفاء
 لامراض عرجلت بغير ذلك من الادوية
 بدون نفع . قل بوشرده وهذا الشخص
 منع بملحة جيدة يعرف بها كيف يختار
 من المرضي من تؤثر طريقته فيعبراً من
 مرضه . وقال ايضا انهم اضغروا
 وقلوا مصائب هذه العكيفية بالتواني
 الاهتمام بالاحوال الطبيعة حتى صار العلاج
 بالماء صلاحاً قوياً غير انه لا يستعمل في
 جميع الاحوال ويستدعي استمهات تأملات
 كثيرة . وقل ميريه رغب كبير من
 الفرنسولون في هتوي تلك العكيفية
 العلاجية مثل جبير ودورجي ولاطورد
 وغيرهم ولم يكنهم منع الاعتراف بأن هذه
 الكيفية متبوعة بالنجاح في كثير من الاحوال
 نعم وغيرهم من الاطباء من دوش وقلبوس
 وبليلو وغيرهم عابروا هذا الاستعمال التجريبي
 حتى في الامراض المزمنة المخصوص بها غالباً
 هذا الاستعمال

(عكيفية العلاج بالماء البارد على
 طريقة اربستيت) كيفية الصل يسلاد
 التمس ان يجرى المريض من ملابسه
 الاعتيادية ولف في رداء او حرام من
 الصوف الملوذ التسيج ولا يكشف منه
 الا الوجه والرأس القدي بمحاطة بخوطة قال
 بوشرده ويصل ذلك في الساعة الرابعة
 او الخامسة في النهار اي بعد نصف الليل
 بأربع ساعات او خمس ويضلي بأضوية
 اخري من مندوجات زفيسة او فراء ثم
 من المرضي من ينشر بالعرق في نصف
 ساعة وسهم من لا يتندي العرق فيه الا
 بعد ٣ ساعات او ٤ فذا تكن الجلد
 مستعصبا على العرق استعمل له على التعاقب
 دلكت جافة وغلات باردة وملادات
 سرير مبنية باردة حتى ان الضو
 الكسكسر للشعاع اي الجلد ينحني دائماً
 بالاقبال ويحصل منه استفرغ عظيم
 للعرق وبقى حكم الطيب الموضوع قرب
 مرضه بأن هذا التنفيس كافوضه حالاً
 بسرعة ما يمكن في حمام بارد محضر
 من قبل قرب سريره فأول انطباع يحصل
 للمرضي هو ان يستشروا غالباً براحة
 عظيمة تامة ومدة ذلك الجمام يختلف

وتستدعي التعدي من الطيب فبعض
المرضى لا يمسكون في الحمام البارد الا
دقيقة واحدة ومنهم من يبق فيه الى ظهور
القشيرة الثانية والاشخاص الذين هم
في غاية الرقة والطفافة ترفع لهم درجة
الحرارة قليلا وغيرهم بالعكس اي تخفض
بالضناعة ما امكن ثم يبد الحمام الخارج
بشمس الحمام الداخل اي البلبس اي
يتنقى. المريض في الرياضة التي في مدنها
يشرب ماء كثيرا حتى يحس بتغل متعب
للعدة ويشاهد من اعتيادات المرضى
ان منهم من يشرب في العادة قليلا من
الماء ومنهم من يشرب بسرعة من ٢٠
الى ٣٠ سكوبا في اليوم ثم تتبع الرياضة
ياضفا. فينفذي المريض بدون ان يشرب
مشروبات هيجية وتكون قاعدة المآكل
اجساما صلبة مضوية ومن السار حقيقة
مشاهدة ان المرضى حتى من كلن مهم
سابقا عسر هضم وقد شبيه ينشون
الاغذية التي تقدم لهم يشبه عظيمة هذه
هي الكيفية التي تؤخذ من بشرده. واما
ما يقم من مبره فهو انه بعد ان يجري
المريض من ملايه يلقى في حرام العوف
سني يكون له كالتهاط ما عدا الوجه والرس.

الذي يحساط بقوطة ثم يوضع على السرير
ويشطي بأغطية اخري ويكون ذلك في
حجرة يوجد في حرارتها بعض ارتفاع
فحينئذ لا بد وان تظهر الحرارة شيئا فشيئا
ويلون الوجه ويبر ذلك حتى ظهر العرق
يبتلع الشباك ويسقى المريض في كل ربع
ساعة ماء باردا اي ربع كوب اولاً ثم يزداد
المقدار تدريجاً حتى يشرب كوباً كبيراً في
كل مرة بحيث ينفذ العرق حالاً
من السرير ويمكن اجتازوه منه بالانكسار
قليل ويصح ان يصل منه للمريض بجلسان
في اليوم بدل مجلس كبير في ٤ او ٥ ساعات
اذا كلف المريض ضعفاً ثم يحل الغلظ
ويشرب للمريض في حوض من ماء بارد
حالة تونه عارفاً ناعماً ويمسكت فيهم
٨ دقائق الي ١٠ مع اصطناع فيه زيادة
حركة ما يمكن ثم يخرج من الحوض
ويسمح جسده ويدلك ثم يلبس ملايه
سريعاً ويربض في هواء واسع نطاق
فيحصل رد فعل نحو الجلد وحرارة لطيفة
واحساس براحة ظاهرة وغير ذلك وعد
ذلك بساعة يدخل في قاعة الاكل
ويجلس على اللاتدة وأكل. قلل والمرضى
الضعاف هم الذين يمشون في الماء البارد

تارة بيثة مطر أو خيلرا وتلوة صبولت
ومهم من يأخذ انصاف حاملت امي
حمامات مقعدة او حمامات قديمة قال
ويذني لاجل ان يسمح للمرضى
بالاستدانة على استعمال هذه الوسائط
العلاجية والرغبة في السكون والراحة
ان يكون عشاؤهم بعد لزوال يسير وبع
عهم الماء البارد في مدة الهضم الا اذا
كانوا مصابين بالسن المفرط ثم يعودون
لاستعمال الوسائط العلاجية في الصباح
مالم تكن بينهم شديدة الضعف ومن
الاشخاص من يحدد لهم التنفيس والحام
التابع له كل يوم وبعد عشاؤهم القوي
تنطلبه شويتهم يفتشون على سكون
بمحتاجوت اليه في الحقيقة قال وهناك
شرطان مهمان لحصول النتيجة من هذا
العلاج المائي الذي دلالة الحكمة تفيد
نتائج حيرة اولها ان تكون الطرق الهضمية
في حالة جيدة او ان تصير كذلك باستعمال
الماء ، وثانيها ان يكون الماء المتعمل
للحمامات والشرب هوائيا جدا وجيد
الصفة مقبولا وسليما بقدر الامكان من
انواع الكبريتات التي تهل ونخدم
الهضم ولكن ايضا تلك المياه شديدة

واما المسترخون التليل القوة فلا يرضون
لذلك واما يبدل الشمس لهم بوضع خرق
بيثة على اجسامهم وقد ذكرت تنوعات
مختلفة وزيادة في الشرح كتبها الطبيب
طريقت في التنفيسات الطيبة في شهر
مارس سنة ١٨٤٤ فراجعا ، واما قول
قط ان هذه الطريقة تستعمل لاجل
انالة النجاح منها هواء نقي في محل مرتفع
وتيارا هوائيا في الحجرة التي يضل فيها
هذا العلاج وبممارسة كثيرة من جانب
المريض ونحو ذلك وكما يستعمل الماء
البارد في هذه الطريقة مشروبا وحامما
يستعمل ايضا نصف حمام وحامما قديما
وصبولت وزروقات ونحو ذلك
ويدغم في الحياشيم من ذلك الماء ويتفرغ
منه وغير ذلك وتغذية المرضى تكون
على حسب شية المريض فياكل ما يشتهي
اتمى . ويستناد نحو ذلك من كلام
برشره حيث قال ان هذا الصل المتعمل
زمن العلاج الى اليوم الاخير يكون
الضعفاء الملقاه ومن يسهل اقتياد وجهم
الى الممارسات الرياضية ، واما الاقوياء
المصابون بأوجاع من منة مستعمية فينتدؤن
بالعرض لتأثير الماء البارد المتعمل

البرودة . ويدل عليه ان يملأ ان هذا الكيفية العلاجية لا يمكن ممارستها في جميع الاماكن اذ لا توجد كثيرا في كل الجهات ، بله جيدة الصفات ومياه باريس وان لم تكن مناسبة لهذا العلاج الا أنه تيسر لهم استعمالها مع النجاح في ممارسات سنت لويس سواء الحاملة بسر يازس مستعمل او جذام عام قديم . انتهى

ووجد فرنسا كاقال ميريه مجلة هائل من هذا النوع حتى قرب باريس علاج فيها المرضي بهذا العلاج المائي بطريقة افلاح التماوى وجرب الطبيب ودرلين هذا العلاج بالماء في ممارسات سنت لويس نجاء أعين الطبيين جنير ودورجي علاجيا لأمراض الجلد الصير اقامة لشفاء غالباً وللإسكتيز الاسبهر اهي الماء السكي الذي تنحلي فيه البشرة بغلوس ثخينة وحصل من ذلك شفاء ظاهري وفي الحكمة المنصحة وفي بريازس وغير ذلك (انظر الجرنال السنوي لبوشرد في سنة ١٨٤٣) انتهى وذلك تروسون وان لم يحصل للادرونيبرايا استعمالا ثابتا قانونيا قد امتصنا هذا العلاج بالماء احيانا ولكن لا بد أن

نذكر رأينا باختصار مشيح واظن انه لاجل ذكر قواعد هذه الكيفية في العلاج يلزم ان نستمر من الكتلب الشير الذي يظهر لنا أنه البق بالموضوع وهو المؤلف الجديد لطبيب سيديل بتبع السين والغال المهمة وعنوانه مبحث كليكي في الادرونيبرايا ويكتفينا بعض صفحات من مقدمته وتذكرت في هذا الكتاب الكيفيات الرئيسة لهذا العلاج الجديد المائي ومؤلفه قبل ان يذكر عمليات ابريسيت نفسه ذكر ان مجلة من الاطباء لهم تفتشت مهمة في استعمال الماء البارد في آخر القرن الاخير مثل جكسون وقوروي وبوم . قال تروسو قلا عن سيديل ان مجلة من الاطباء يعني ان جكسون ووريج بعد استعمالهم مع نجاح عظيم صيوبات باردة في الحيات الثقبلة التي طبخها تيغونية اشهروا ان هذا العلاج يمنع بتاعلية جليلة في علاج هذه الآفات وقوروي بوضع دائرته توميا جديدا فهو أول من وضع قواعد عملية للادرونيبرايا وهو بواسطة مقياس الحرارة الذي في يده أثبت أن التراكم المرضي للمرود الذي يقوم منه الضرر الرئيس لكل توازن

محي يخرج بأسرع ما يكور اذا وضع الماء
 البارد على سطح الجسم ثم انه بقواعده
 الطبية ونهرياته اشهر هذا الابرار الحرارة
 بواسطة الماء البارد وجهه دواء جليلا في
 علاج الآفات الحية بل مقدما فله على
 الاستفراغات الدموية. وعلى رأى هذا
 الطبيب هناك واسطة وحيدة وهي
 الطرطير المقي. يسكن امت يستعمل مع
 الضع عرضا عن هذين الفاعلين القويين
 المسكنين قلا، البرد والاستفراغات
 الدموية والطرطير المقي. يترجم منها عنده
 القواعد الثلاث للصناعة في علاج جميع
 الآفات الاثناية مع أن قودي جيد جدا
 من أن يعتبر الهني الحقيقية مجرد تراكم
 للحرارة في البنية لكن كانت هذه
 الظاهرة هي التي يتكون منها العرض
 المتسلط في هذه الهذات وان اخرجها
 يلبث دائما الخطر بل قد يزل سرهيا
 كل عرض مرضي بدون فقد قودي
 المريض ظن هذا الطبيب انه أسس
 اعتبار هذا الاخراج أحسن واسطة للعلاج
 ومع ذلك اطلب مع الاطباء ان يتأملوا
 تأملا مخصوصا في هذا الرأي فان قودي
 وان اعتبر ذلك علا عظيمة الاهتمام لم

يقصر الجسم على تأثيره بل ظن ايضا ان
 الصدمة النعالية الشديدة الوقية المنطجة
 في البنية كلها من الماء البارد تقطع التصلب
 المرضي القوي في المبرج العصبي وفي
 خلافه المخصوص وينتج من تلك الحالة
 الزعجة سرعة رجوع هذا الفشاء لو غلغله
 الاعتيادية ويصل بهذا الرجوع اعراق
 تحصل من ذاتها كأنها بحرانية وكان
 تقيتها منع التراكم المرضي للحرارة الا تي
 فيها بعد ان يلوم حصوله في البنية. وذل
 ويجسون القوي نزع زاعا مستقرا قودي
 ووريج في أولية استعمال الماء البارد في
 علاج الآفات الحية جل النتيجة
 الاخيرة للماء البارد هي نتيجة تنوع المبرج
 الصام بخلاف رأى قودي فانه اختار كما
 قلنا شئين احدهما ابراز الحرارة وذلك
 تقيتها لم يذقت اليها غيره من الاطباء.
 وانما أبتها يلبس الحرارة القوي في يده
 وتانيها التنوع النظيم في جميع المبرج
 العصبي فينتج منه ايضا نتيجة مخصوصة
 جاذبة معها قطع التراكم الا تي بعد الحرارة
 ووجب ذلك قطع الهني ويظهر لي ان
 الادوية ايا الجديدة املت هذه النتيجة
 الاخيرة من استعمال الماء البارد ولم تعتبر

في علاج الآفة النهائية لا يزل
 الحرارة وتظهر الأهم اق، والنتيجة التحريضية
 لذلك وهناك من ثالث صحيح أساسي
 هم جدا ذكره قوروي وهو استعمال الماء
 البارد من الظاهر ومن الباطن ويكون
 أولا خطراً كما كانت حرارة الجسم أرض
 وتلك قاعدة تشرطه فكر أي الطب الحروف
 هو ما وهو أن وضع البارد من الباطن
 ومن الظاهر يكون أخطر كما كانت الحرارة
 أرض وقد عرف جياتيني حقيقة هذه
 القاعدة في العلاج بالماء، وعاب على قوروي
 في قصره تأثير الماء البارد على البنية
 حيث لم يوصى باستعماله إلا في الأحوال
 التي تكون الحرارة فيها زائداً أو أحياناً
 فوجدته جيد الاستعمال في الأدوار الأخيرة
 لتيفسوس إذا صارت الحرارة الجهوانية
 ناقصة لازائلة. ومن الغريب أن قوروي
 مرض هذه المشاهدة لطبيب دوران
 الذي عاب هو عليه في كونه لم يشترط إلا
 اخراج الحرارة أي فلم يشترط الماء البارد
 إلا نتيجة الضميمة أي المسكنة زامياً
 أن هذه الوسيلة يمكن ان يحدث عنها
 افضل قوروي جدا يقوم مع الشدة النتيجة
 المسكنة لبارد وهذا القانون الذي ذكره

قوروي باعتباره سمون السلامة اعظم في
 استعمال البارد كما كان الجسم أشد حرارة
 يتأكد كل يوم باستعمالات مختلفة
 للأدوية تيرأيا الجديدة والذهب الجديد
 الذي يمدد عن أن يجمع جميع الآراء
 الطبية المقبولة لم يحصل منه إلا تأكيد
 الرأي الذي ذكره قوروي. وهناك قانون
 راجع للأدوية تيرأيا الجديدة ذكره أيضاً
 الطبيب المذكور وهو أن الاستعمال
 المرضي للظاهر للماء البارد المفضل
 بكيفية ما يبعد أن يتبع نتيجة مسكنة
 وإنما يوظف الضل الجبوي في هذه الأعضاء
 وينتج في المجال البعيد نتيجة محروقة
 وبذلك يوضع التحويل الذي يتبادل من
 الأدوية تيرأيا في بعض الأحوال بواسطة
 الحمامات المرضية والحمامات القديمة
 بالماء البارد وذلك التحويل اعتبره
 كثير من مطروحات بالكلية لقوانين الصحة
 المعروفة وهذه القواعد التي ذكرها قوروي
 ليست فرضية وإنما هي مؤسسة على أمور
 واقعية مقننة وتقوم منها القواعد الطبية
 للأدوية تيرأيا وسببها التي تستعمل في علاج
 الآفة الحارة ويمكن اختصارها في
 ملبذكر فأولا اخراج الحرارة المتراكمة

تراثا مرضيا وتلك هي النتيجة التي تتل على رأي قوردي اما بواسطة الاستعمال مباشرة للماء البارد واما بواسطة التبغير الذي يحصل من صلب الجسم باستعمال غسل الاعضاء بالماء البارد وتانيا عظم قدر الماء البارد بسبب فله الحمة ومن الذي ينتج في المهبوع العصبي فينتج من ذلك قطع الحركة الالتهابية وثالثا أن السلامة والمنافع تكون أعظم في استعمال الماء البارد كلما كانت حرارة الجسم أرفع وراجعا لزيادة حيوية الاعضاء حيث نيل ذلك بالاستعمالات الموضعية للماء البارد فينتج مرفك نتائج محولة نستحق زيادة الانتباه وفضل قوردي الماء المالح على الماء البسيط لاستعمال الصبريات والاقنصيات وحسبان هذا الرأي مؤسسا على النجاح الغير المتظر الذي نالوه ويصح هذه الوسائط وسرى ذلك ظن أن الافعال حينئذ يلزم أن يكون أسهل وأكثر وهذا كان عظيم الاهتمام الا أنه لا ينسى ان التمكن لم يكن هو الغاية الوحيدة التي تقصد من أنه للمعالجة وأما طبيب ليربول فهو تكن الغاية الوحيدة لاشغال توصيفاته الالتهاب فأكيد النتائج المذكورة وجعلها كقواعد

أصلية وأما هي اثبات منافع الماء البارد في آفت كثيرة عصبية ونشجية بنسبة من الامور لواقعة الضخيمة الاهتمام هنا تؤكد الفاعلية الزائدة للماء البارد في هذه الامراض المستعمية . وهناك عدد كثير من آفت نشجية يدخل فيها التيفوس عولجت وشفيت بالماء البارد وأن ظن قوردي أنه يلزم صوماني هذه الآفة الاخيرة أن يضم لصبوبات والاقنصيات استعمال النيذ والايون مع أنه ذكر أحوال أصبحت فيها الانصبابات الباردة وحدها عندما أكد أن الوسائط القوية المعروفة عديدة القوية ووضع قوردي في علاج هذه الامراض بالماء البارد كقانون أساسي أن يستعمل دائما الانصبابات أو الاقنصيات مدة احوار النوب التشنجية واستبط هذا الطيب أعظم المنافع من استعمال الماء البارد من الباطن في كثير من الامراض للزمنة وظن ككثير من مشاهير الاطباء ان أعظم جزء من فاعلية المياه المعدنية آت اما من خاصة التحليل التي في نفس الماء واما من الفعل القوي الذي وصل الى المعدة من الماء المزود ومن هناك انتقل لجميع البنية والامراض التي حصل

لها بالاحتكاك منافع عظيمة من استعمال الماء من الباطن هي الاستبريا أي اختناق الرحم والايوختندريا والآفات المختلفة المزمعة في الطرق المضنية واما الآتت المادة التي امر قوردي فيها باستعمال الماء البارد من الظاهر فهي الحيات الاندغامية كالجدري والحصبة والقرصية والحرارة الشديدة الغير الطبيعية في الجلد منضمة لآفة الجفاف يقوم منها علي وآيه المدلالات التي تستدعي الاستعمال بدوت امهال ولا ينتجأ اليها أصلا في أحوال الالتهابات الحادة الحشوية ومع ذلك ذكروا احوالا اتقادت فيها للصبوات الباردة الاعراض الواضحة التي لالتهاب الرئتين كالاجاع الصدرية ونفت الدم العارض في سير الحيات اليفوسية ومع ذلك من الامراض وقد تعلق قوردي جدا في التوضيح وظهر له أن مذهب هتير أحسن لتوضيح منافع الماء البارد فعمل هذا الرأي لا يمكن أن يوجد معا تأثيران مرضيان في بنية واحدة أو في محل واحد من الجسم وذلك اعتبار قوردي التأثير المصوهر الناتج في مجروح البنية من الغسل الضجائي الحاصل من الماء البارد

علي سطح الجسم غير موافق للحالة المرضية الموجودة من قبل فذلك تسبب النتائج الحيرة للفعل المزمع الحاصل من الهداء مثل ما ندسب لاجراخ الحرارة . وقوله مع ذلك أن المستقيسات العديدة من القانون الذي وضعه هتير تسقط كثيرا سها هذه القاعدة العامة والكيفية التي ضلتها الطبيعة لاجل التخلص من الحرارة الزائدة استدعت ايضا اتقيا قوردي لجميع الناس ومنهم فر تكليين يظنون ان تبيخير العرق من سطح الجسم تقوم منه الواسطة الرئيسية التي تستند دم لاجل تحصيل تلك الغاية ومع ذلك يظنون أن فضل الاعضاء المفردة العري له دخل في هذه النتيجة ويعرفون ايضا أن هذا الغسل الصام الذي حصل له جميع سطح الجسم وبه استخرج من الدم السائل المائي يلزم أن يكون صحويا كغيره من الافرازات يتبخره مغرط موضعي أو عام وذلك نتيجة مخالفة بالكلية للنتيجة التي فرضوها ولذلك لا يجتهد في كشف السر خاليا وانا بمرض لشكوك والظنون ويذكر شي من هذا البحث المهم من علم الصحة عند ما يذكر الكيفية المعروفة

من مقياس رومور بعد ٣ دقائق مكثت في الماء البارد الذي درجة حرارته ٤ درجات من مقياس رومور لم تكن بعد ٦ دقائق الا درجة واحدة ونصف درجة ومن تلك اللحظة عند الترمومتر تدريجاً بحيث ان بعد اقامة مدة من ٢٠ دقيقة الى نصف ساعة في الماء البارد لم يكن قصص الحرارة الملول حلياً بالترموتر الموضوع تحت اللسان الا درجة واحدة قبل هذه التجربات جيدة الاتحاج أقول لانظن ذلك لان الرأس يبقى خارجاً عن الماء والحم يتنفع اليه بالضرورة فالحرارة الثلثية فيه تكون اعظم مستحسناً صار الاحتقان اكثر ولندكر الآن القواعد المستخرجة من تجربات قردي المواقفة للامور الواقعية القرية التي للادوتيرايا الجديدة واحسنها مخالفة لآراء هذا الطيب المتعلقة بوضع الماء ليزاد على سطح الجسم عندما يكون هذا الجسم مضموراً بالفرق كاستعمال هذا الفاصل العلاجي سواء من الباطن او من الظاهر يسكنون آخري تأثيراً كلما كانت الحرارة اعلى من الحقة الاعتيادية ويتبع استعماله اذا اجتهدم التنفس الجسدي زمناً قليلاً

للادوتيرايا ، وذكر قردي بالارقام الصعبة كشخ الترمومترية لخروج الحرارة الحاصل بالماء البارد فتكمن بعد دائماً ان المبردة تكون اوضح كلما كان هذا الاخراج ايسر في الترمومتر وانا بوضع في الابطن ونحت اللسان هذا القياس الذي ينتهي بالتفاني مطروح يسبح بسهولة الاستعمال ودرجة الحرارة الزائدة الارتفاع التي وجدها كانت في الترمومتر قانها كانت من ٣٤ الى ٣٥ من مقياس رومور وما الحرارة الاعيادية فهي من ٢٦ الى ٣٠ من مقياس رومور فلذا يلزم من الآن وصاعداً ان يسجل بالترموتر الاعمال والاشغال والادوتيرايا ولاجل ذلك تمهزت الآن مستحضرات ثنية من الاعمال والتنشيط المبيدة من كثير من الاطباء مثل بكريل وبريتيت واندرال وغيرهم ولا سيما اشغال روجير وباراز الحرارة بواسطة الماء الباردة حد وايضاح هذه المسئلة يؤخذ من قض تجربات قردي قانها تقل على انه يمكن في حالة الصحة ان يحصل الانفعال حتى مع استدامة استعمال الوسطة المبردة فالحرارة الخارجة التي كانت ٣ درجات

ظن أن النقص البارد للفقول مدة العرق أو بعد العرق حالاً يمكن أن يكون خطراً لأن التنفس المتسبل لمدة حيث أحدث في الشخص برداً كبيراً وإبرازاً جديداً لحرارة هذه الواسطة يمكن أن يسبب اختلالاً قتيلاً . وقد وضع غوري العوارض التي شوهدت في أحوال من هذا النوع على فرض أن حرارة الجسم في هذه الأحوال ناقصة من قبل العرق الغزير فالجريد الجديد المضاف للبنية جدا المعارض للانفعال اللازم يمكن أن ينتج مرضاً أو الموت وظهروا أن الخطر يكون اعظم كلما كان الشخص القوي حصل له التنفس زمناً طويلاً أضعف والتجربات اليومية في جر منبرغ تدل على أن هذا الرأي خطأ قل وسنتكلم عند بحث العرق المرضي الألدوتيراويا على هذه المسألة كلاً ما وأما بقدر اللازم . قال المؤلف الذي نقله نروسو هذا البحث أن جميع ماركه قلم الطيب قودي يستغاد منه مقام سطره الطيبة وتوقيره أضعف من غيره من الأطباء الذين كتبوا في هذا البحث ورجعوا في استعمال الماء في علاج الامهاض لان

كتابهم لا يخلو عن شخص وأما الطيب يوم البعيد جداً من غيره في استعمال هذا الدواء فإنه استعمل لمرضى حمات مدتها ٩ ساعات و ٨ و ١٠ و ١٢ و ١٨ و ٢٤ ساعة وحرارة تلك الحمامات الطرية تكون أحياناً من ٨ درجات الي ١٠ فقط من سيلنديوسور وتمنظ تلك الدرجة الحرارة بالمضافة الماء البارد أو الجليد كما رفعت حرارة الجسم حرارة الحمام ويشتر أن يحصل هذا الحمام في درجة أعلى من ٢٩ أو أخص من ١٠ درجات من مقياس رومور مدح هذا الطيب نفسه باستخراجه ضائع من استعمال الماء البارد من الخللج بيته أنفاسات وصبوبات وغسلات وحامات ومن البطن بيته ماء الدجاج الذي يصنع بقلج دجاجة صغيرة بقدر قبضة اليد مدة ربع ساعة في ٩ أنشار أي ١٢ رطلاً هذا الطيب الجسور وان استخرج نتائج نافعة من الماء في الامراض الالتهابية وسبباً أمراض النخ الا ان نفاحه بالاكتر في الآفات الصبية كالايوغندريا والامتيريا بمسح أشكالها والرعشة والامراض الاخر القشمية ونهلمر يوم

أحيانا على استعمال الماء البارد حقا
 وحمامات حتى مدة دوام البلان الطمى
 وبذلك كان مواثقا لبرسنيث . وأما يمانه
 التعلبي فلا أذكره الا لتوضيح المدة
 الغير المحدودة للحمامات التي غمس فيها
 مريضه حتى نال الاسترخاء الطبيعي للأعضاء
 المشبعة بالرشح المائي وذلك انه ما عدا
 الاسهال الذي يمرض غالبا للاشخاص
 المرضين للعلاج الاودوتيراين صندا لطيب
 هم لم أجد في الظاهرات المشاهدة فيهم
 ما يسكن أن يقرب للظواهرات التي تظهر
 في البنية المعالجة بالعلاج المائي الجديد
 ويظهر ان من الحفا الحقيق في المس
 سباحة المرضى على سطح الماء والبروقفت
 الفطيلة حيث أكد يوم أنه كثيرا ما سمعها
 في أطراف الاشخاص الذين طالت مدة
 معكثهم في الحمام زمنا طويلا فاذن
 الاستعمال الطمى لقورى والتجربة الجوزية
 ليوم حيث اختصرا جميع ماضه متقدموها
 في هذا الموضوع لم يوجد في شيء منها
 مشابهة تامة للمذهب الجديد الذي سلكه
 ابريسنيث وانما الناعلية والاستدامة
 لهذا الشخص هما اللذان لها في الطمى مدحة
 حيث أسكن بهما آفالة أمور واقعية تصلي

للاودوتيرايا اناسا جليلا

وهذه الشروح التصورية التي ذكرناها
 لاستعمال قورى وبوم . بخلاف منها حقيقة
 قاطبة الدواء الذي وضعته المصادفة بين
 يدي ابريسنيث وتصحب من النجاح
 الخاص الذي حصل علي يد هذا الشخص
 حيث سمي بشجرته شيا شيا فلم يحد
 واسطة للاستعمال الا الماء قاتصة بحجارة
 في كثير من الاحوال التي لم يحظر يال
 أحد من أهل الصناعة استعماله فيها . قال
 وعمل حسب الاستخبار التي امتدته
 بدنية جريزنيبرغ من أشخاص من عائلة
 ابريسنيث ظهر لي ان هذا الشخص حصر
 اقتباعاته في حجارة صغيرة رديئة في طرف
 جريزنيبرغ وقطع من أرض كانت له ميراثا
 ورثة من آباءه وعرف انه يحصل له فخر
 من دلالات مبهمة أعطاه له راع من
 الرعاة الهائمة في الحواص الشقية للماء
 ومن الحق ان الزامي زاد له كليات
 مضحكة ولكن ابريسنيث فعل كما فعل
 برسى ولازمه زمنا طويلا وذلك ان برسى
 المذكور الشير حكي ان طحانا أبرأ في
 اسطرسبرغ جهة مجارح يا يظهره قناس
 كأنه ماء كرامة اى خارق للعادة تجرب

برسى الماء البسيط ونال منه مثل هذا
 النجاح فكذلك حار جريفتبرغ غلن
 حالاً أن الماء هو الذى حصل منه شفاء
 الماء لأن الشفاء حاصل من الانسلاط
 الشخصى فاستعمل هنا الهواء في جميع
 العوارض التي تحصل له نفسه ولعائلته
 واحياه ولبهائمه جبرانه فاشتهر بذلك
 اشتهاراً عظيماً في علاج أنواع المرمس والتي
 والمرق ثم في الكسور حتى انه نفسه أبرأ
 من معه كسر في أضلاعه واقتصروا في ذلك
 الزمن الذى وصل الى سنة ١٨٢٦ على
 أن يضح من الظاهر الماء البود بواسطة
 رفاعة أو بيضة غسالات بلاسفنج التليظ
 ولما كان عنده وثوق بخواص الماء
 آمن في ذلك انتباهاته الطيبة
 واستصحب معه شخصاً من أقاربه سمي
 باسمه وأخذت هذا الشرح منه وقيل
 اشتاره بشفاء الامراض بللا واستعمل
 الاسفنج على الظهر جبال في الجبال الفاصلة
 بين جريفتبرغ وسليسيا البروسية وهناك
 أخذ في إعطاء مشروبات واستعمال دوائه
 في تلك البلاد والضيعات وصار المرضى
 يأتون ذمراً ذمراً للسعال التي أعدت لذلك
 ولما سمع الزوال بفلك ذهب الى الارياق

لينظر ذلك فنبهت الاريفيتيون من قبل
 غملاوا أقاليم الخفيفة حتى جاوزوا حدود
 مملكتهم ووصلوا الى جريفتبرغ والى بعض
 قرى قريبة لها وأشهرها هناك دواهم المذكور
 وجزوه من جديد لانواع المرمس والادجاج
 وآلام الاسنان وأوجاع الرأس التي تصيب
 الفلاسين كأوجاع بهائمهم أيضاً وسيا
 الخيل العرج فكانت النتيجة للماء البارد
 محوة جداً تنتج نتائج جيدة في اليدين
 والرجلين المحتضات لقوات الاربع وكثير
 من المرضى الذين عجزوا الأطباء من معالجتهم
 وقوا بهذا الفلاح أكثر من وثوقهم بالأطباء
 فقصده فابتدأ لهم باستعمال دوائهم
 الباطن مع نجاح لم يزل دائماً آخذاً في
 التقدم وكارضى هؤلاء المرضى بجميع
 ما يستدعيه منهم فقالوا أيضاً في طلبهم
 ومرضوا أنفسهم عليهم الرغبات ان يجرب
 لهم طريقة كذا وكذا فذلك استعملوا
 مع النتائج الحظام الكبير البارد والالتليل
 والتهيبات القهرية الجلدية وهذه الوسيلة
 الأخيرة كانت مستعملة في الأزمنة السالفة
 بالمدينة كدواهم عام ذى فاعلية عظيمة
 وذلك نظراً في اندفاع الاخلاط الفاسدة

بروانطة الاهران القوية وتسمى في اذهان العامة ونحوها اعالى جريقتبرغ وما حوالها وعرف الروميون والبولونيون لغة فلاحى هذه الاقسام حتى تيسر لهم ان يتامروا منهم ما يحتاجونه يدور ان يعرفوا لغة النصارى قسم اربستيت يطن بطريقه والمرضى يتفقدون قرأى للخلط العالى بحيث ياتون بعد استعمال العرق القهري باستعمال الماء البارد حيث ظهر لهم منه تقع مظلم فيمد عمرض العرق الغزير فيهم يفسون انهم في حمام كبير بارد أو يصب عليهم الماء البارد عند الخروج حالاً من تحت أضلية الصوف وذلك امتثالاً للاحتيادات العاجية . ولا يستحب من جمع هذه الطرق كلها اذا تذكرنا ان سايبيا التي هي اقليم كبير من البروسيا تظن فيها مدة طويلة تصور يميم للخواص العلاجية التي للماء البارد ونعمي تحتها المسمى بريسو بهذا القواء من رعب الوباء الحرب التي حصل فيها سنة ١٧٤٧ وقول من جهة اخرى كلن العرق القهري ثم التسلات بعده بالماء البارد من احتيادات العامة هناك قيل هي هذا القواء لم وأما السبب الذي

أرشدوه لابدال حمام البخار بالاحاطة بأضلية الصوف هو ان الفلاحين كانوا يتلذذون فصل التنيس بذلك من زمن قديم وأما التنفيس بالصوف للبل فهو بالكيلة من اختراعه أي نتيجة تفهه الجيد للشعبه وهذه الوسائط المختلفة سكنات منه تدريجية حتى عارت كلها جهة تستعمل في المل الاثنى بها ثم أخذ من هذا الاستعمال طريقة عامة فيجل الدلكت بالمجوخ البتل والبدن البتلين بالماء البارد وبدل الدلكات الاولى بالاستنج ثم اختراع لف المريض كله الا اجزاء منه قط بلاءه من جوخ بيته بلاء البارد وزيادة على ذلك انه شاهد ان بعض الاشخاص تنقطع أوجاع أسنانهم من الماء المنض قليلا بالحرارة وهو لم احسن بكثير من الماء البارد مع ان اشخاصا اخر يصكس ذلك مخرج امتداد هذه التجربة لاوجاع مختلفة من الماء على صلح الجسم فكانت تأثم ذلك مساعده جدا . ومن الواضح ان انضمام جميع هذه الطرق انا كانت من نتائج الزمن وخالبا بالمادة التي أخذت منها خلاصة اربستيت مضطجبة وكذلك

الطبيب ورتيل أوصاه بأن يبقى المرضى كثيراً من الماء البارد حيث عرف نجاح ذلك وهو أول من ألف كتاباً في هذه الطريقة وتبع من مدحه لزاندها نتيجة فاعلة ساعدة لعلاج اربسيت فعلى رأى هذا الطبيب أن الشرب الكثير من الماء البارد وذلك الجسر به يقوم منها جميع الطب المطلوب وهذا الكتاب به الالمانيين على هذه الطريقة الجديدة ومن حينئذ ظهر لاربسيت تاريخ جديد وبظهر أن نتيجة هذا العلاج لم تزل آخذة في زيادة النعم حتى جاوز عدد المرضى في السنة ١٧٠٠ وفي كل سنة يزيد عدد المرضى الذين يأتون لجرينبرغ لتفتيش على صحتهم وبنيت على الخجارة الضيقة طبقة من المساكن وبنيت الأماكن الخربة التي كانت حولها وتبدلت بأبنية جيدة وعمل في عظم بلاد الأوربأماكن مخصوصة لهذا العلاج المائي على شكل سكن جرمنبرغ واحترمت الأدوية والمركبات واضيرت كأنها سموم قتالة وأقر الأطباء بشرف مخترع هذه الطريقة وإن الخير والصلاح الذي حصل على يده لم يصاد فيه غيره وأجباء المدن والقرى

المجاورة لجرينبرغ كانوا أولاً ينكرون فاعلية الماء في كثير من الأحوال ولكن غلظهم انا ينسب للآراء التي بقيت قوانينها خاملة عن المنافع التي يمكن أخذها من هذا الدواء يعني أنهم لما رأوا نفع استعمال الاسفنج هؤلاء المرضى قطروه بأيديهم من الاحجار ليستعملوه في ذلك وعولج في جرمنبرغ جملة اشخاص عظام من أهل المملكة فيعظم من آفات مزمنة في العنفة وبعضهم من احتقانات قهرسية في المغاسل وبعضهم من آفات عصبية ثم أن اربسيت لم يكتب شيئا وقال لم يكن عندي زمن لذلك مع أن طريقته اشتهرت واستعملت يبلاد النمسا وانكلترة وغيرها وكان استعمالها الاغراب عن الطب استعمالها ايضا كبير من الأطباء ارباب الصناعة والى الآن لم يحكم بنسابة دراستها في مدرسة من المدارس ولم تدخل في كليات من الكليات المتوسطة وبالغات المتصمين لما ينضج منها هذا التسكك الذي هو طيب يقينا ولكن الامل ان هذه المباحث الخارجة من القتل توصل أهل العلم للبحث بتأكيد وبدون غرض فضائي على كيفية هذا

العلاج التي كانت قواعد موجودة في
الطريق ذلك وآراء مختلفة على علاج الضد
بالضد ربما استندت على قواعد يقرط
وكثير من مشاهير الأطباء.

(طرق مؤسسة على ما تقدمه هذه
الطريقة من الفلالات) قل وأنا مختار
لاجل تسهيل دراسة الاودونتيرايا الطرق
الحثة الآتية المؤسسة على الفلالات التي
تسبها هذه الطريقة الجديدة . كالأول
الطريقة الصحية أي الجارية على قانون
الصحة أي المفضلة للصحة والثانية الطريقة
المضادة للالتهاب والثالثة الطريقة المضادة
للتشنج والرابعة الطريقة الخفية والخامسة
الطريقة الاضائية أو المساعدة. والطرق
الثلاثة الأولى تشتمل على اشيد كثيرة
معروفة سابقا ولكن أهمها الأطباء
والرابعة تقوم منها بالاكتر طريقة
اربصت والخامسة تحتوي على
الاستعمالات الاودونتيرائية في العلاجات التي
بصرف عدم امكان شفائها غير أن الاستعمل
قد يكون ناضجا بقصد عرض او جهة
امراض

فأما الطريقة الأولى الصحية فنقول
فيها أن الترهلت الموجودة هنا في القواعد

الاغنيادية لقوانين الصحة تقوم من كثرة
استعمل الماء البارد مشروبا ووضع على
سطح الجسم بالكيفيات الاودونتيرائية
الجديدة التي يسهل استعمالها عند كل
حبيب ولكن من اللازم ان يضاف لهذه
الوسائط الصحية الخالصة وسائط صحية
أقوي فاعلية كالأحماض القوية والصبوالت
الباردة والحماض الكيرة الباردة وبشتمل
ذلك ايضا في قترات نوب القرمس
وللاشخص الذين يظن أن منهم جرثومة
العداء الزهري أو تسكون بينهم مائة
بمذازر او السل او نحو ذلك

وأما الطريقة الثانية المضادة للالتهاب
فهي التي تحسب قودى قواعدها العلمية
فهي هنا واسطة لتسكين الذي ينتج من
استخراج الحرارة وما ينتج في المجموع
النصي من الوضع الضجائي لهذه البارد
التي تسبب به الاودونتيرايا على قطع
كل لغة حية والتهاية وتلك نتيجة
تضاف على التحول الحاصل بالحرق
الزهري وبالقرمضات القوية الموضوعة على
سطح الجسم بالماء للنش كثيرا او قليلا
أي القار قليلا وتلك الطريقة تشتمل
بكيفيات اودونتيرائية مختلفة في الاحتانات

والأثرة والحيات الاصلية خفيفة كانت
لو تميعة وفي الحيات الاندفاعية والآفات
الروماتيزمية الحاد وجيم التهابات الحادة
الظاهرة والبلطنة وعقل انه شفيت بهذه
الطريقة التهابات شجية وسكنت التهابات
رتوية وهو ذلك قلاء البرد مطلقا او
المنش احيانا هو الفاعل الوحيد العلاجي
والاستعمل يحصل بواسطة الالتفاف ابي
التنطية بملاات مبنة بجمد بكثرة او
بقة واحيانا بواسطة الصب او النفس
والماء البارد يؤمر به مع ذلك بكثرة
من الباطن فاذا شرب بعد التمكن
القوى والاستعمال المتدام تنس الحركة
الحية العامة ووجد في الجلد علامات
التدبة يجهد في اعانة هذا التنفيس بأعمال
مخصوصة ومن المطلوب ان هذا التنفيس
القوى لا يستعمل في التهابات الحادة
الا اذا قص اعظم جزء من الاسباب
الشديد بنتيجة التمكن الحاصل من
الوسائط التي استعملت سابقا

واما الطريقة الثالثة المضادة للتشنج

فتتصل في كثير من الامراض الصيفية
التي تكون من ادنى تضيق الي الايوخندريا
وكذا في العوارض الاستهزئية الاشد

ما يكون وقد رأينا ان القوي استنبط
أكثر من غيره من الالطاء منافع من
هذه الوسطة وشاهدنا أن الطبيب يرم لم
يبدع نفسه مدحا كافيا بانة تنفع جيدة
الامن الملم الزرد التصل في هذه
الآفات المستعصية وذلك مع المنع التام
لجميع الوسائط الاخر الاقرباذينية وربما
كان مدح قاعية الماء عند الادوية ايبين
في علاج بعض الآفات العصبية كالتأيا
والصرع أقل من مدحا عند قهصاء
الاطباء لأن الغالب ان الادوية ايبا
الهدئة تقتصر على أن تستعمل في الامراض
الصيفية الخاصة طاجا مشيرا لا يناسب
عندم فاذا ظهر ان العلاج بالماء منم
لانام في علاج الهذيان الجوني والصرع
فذلك لأنه استعمل في هذه الامراض
طرق كثيرة التنبيه في هذه الطريقة
تتصل وسائط مسكنة ومقوية في آن
واحد كقطاء واحد أو غطاء بن بأردية
مبنة والماء البارد من الباطن بكثرة
والدلكلن بمزق مبنة وعلى حسب
الاموال الصيويات والانتقامات
والفسلات والدلكلن بالماء البارد والمفرقة
باليد البتة والتطولات الصميرة المسبة

والرياضة المنتظمة في الهواء الواسع ومنفعة
هذه الطريقة واضحة في كثير من الآفات
العصية التي في المور الهي القوي ولا
سبا النخاع الشوكي وفي الاغشالات
وأفات الحرق والآفات التشنجية والرعشة
وغير ذلك ويظهر أيضا أنها تنفع نفعا
جليلا في بعض أحوال عصية غريبة
في بعض الأعضاء كالرحم والامعاء
والحميتين (يقول جامعه احمد الرشدي
كلن لي صاحب بعثه زمنا زمنا صداع
شديد من عجل ينفع فيه شيء من الادوية
الاصب الماء البارد على الرأس فيسكنه
حالا)

والزابعة وهي الطريقة المقيمة أو
الحالة هي التي اخترعها على الخصوص
ابريسييت في درجات الشدة كثيرا
ما تنصل كصفات تنوع البنية تنوعا عيفا
كالتنيمات المتعرضة اما من أعطية
الصوف الجافة واما من الملائم المبتلة
وضيها حالا قدس المرضي في حمام كبير
بارد أو تسجل دلحكات في حمامات
جزئية ومثل ذلك أيضا التبولات الباردة
والصويبات المختلفة القوة وحمامات
المعدة المختلفة برودة واستنالة والتبريدجات

القوية باليد المبتلة على سطح الجسر
والوضيات المنبهة المختلفة السعة وجميع
الوسائط التي تنفع لاستعمال الماء البارد
من البساطن بكثرة تنوع الحموية تنوعا
عيفا وغايتها انتاج اغشالات تسمى
بالبرانات وجميع الآفات المزمنة تعالج
بهذه الاعمال التي تساعد بتدبير غذائي
مخصوص كثير التغذية وبملوسة جميع
المجموع الضلي بحسب الطاقة في هواء
واسع مع المنع التام عن جميع الوسائط
الاثر باذنية في جريفنبرغ يعالج كل آن
مع النفع الزائد أحيانا بالطريقة المقيمة
المذكورة بعض الآفات المزمنة في المنع
وكثير من آفات الصدر وجميع آفات
البلن والقرص والوجع الروماتزمي المزمن
والآفات الباسورية والاعراض الزهرية
الاولية أو الثانوية أو الثلثية والاسراض
المزمنة الجلدية والقروح المزمنة في الاطراف
السفل والنواصير البولية ونضابن مجرى
البول والاورام الضميمة والامراض الاخر
المزمنة في العظام والآفات الخنازيرية
والاورام البيض ونحو ذلك فيواسطة
الانفعال القوي والتنوع السابق الذي
يلعبه هذا العلاج في جميع الرغائب

الضوية يمكن أن يوضع التحال وزوال
 كثير من الاحتقانات المزمنة بالهــلاج
 المتأني فإخراج جميع ما يظن غريبا ومؤذيا
 للجسم هو الذي ينتج الشفاء وبالأصل
 أنه إذا لم يوصل لآئالة هذا الإخراج التام
 بالنفث والثوران العالين الطبيعيين في البنية
 فأقله أن يفترس المرض الضوي بل
 يمكن أن يحصل منه حركة رجوع نحو
 الشفاء والانفعالات المختلفة التامة مدة
 استعمال الطريقة المعلقة تدعى بالبرانات
 وتعتبر كأنها أفعال شديدة من الطبيعة
 ليحصل عنها انتفاخ السبب المرضي فإلى
 حسب هذه الآراء المخطئة أي المنعقة
 بالاخلط وضع العالجون بالماء التحاليل
 والزوال لجميع أنواع الاحتقانات سواء
 في الأشاء الباطنية المختلفة أو في الفاضل
 المختلفة ويوضحون أيضا هذه الكيفية
 شفاء الأمراض التي توضع تحت تعلق
 مجموع الوريد البلب والأوردة الدموية
 في المستقيم وبالطلة تنال على أديم بواسطة
 استعمال هذه الطريقة جميع النتائج التي
 يشاهد عروضا بعد استعمال المياه المعدنية
 الشهيرة جدا ومدة العلاج تطول في الغالب
 وأساس هذه التجربة الصعبة بحاسر

المرض وصبرهم غالبا

وأما الطريقة الخامسة الإضافية أي
 المساعدة فهي التي تستعمل في الأمراض
 التي لا يرسي شغلها شفاء تاما ولكن
 إذا استعمل فيها العلاج بالماء استعمالا
 مناسباً جاز أن يحصل منه نفع مهم في
 أمراض القلب وبعض الآفات الرئوية
 المزمنة وأنواع الشلل يمكن أن يمد
 الطبيب بمساعدة تيمنة من استعمال هذه
 الطريقة العلاجية . قال قد رأيت في
 جريفتبرغ مريضاً مصاباً بأفة عضوية
 قبيحة في القلب مصحوبة بنزلة رئوية
 حزمنة وريبو أوجح المريض للملازمة السرير
 مدة ١٥ يوما بسبب الأزدباد الوكسي
 للمراض النزلية والرئوية فتروك حجرته
 في آخر هذا الزمن حيث كان الفضل
 للادرو تيرايا التي صيرت المريض في غاية
 الراحة وتروك سريريه بعد أن لازمه هناك
 نحو عشرة أيام بسبب ازدياد العزلة أو
 الربو وكان متنع العرق ضعيفا حزينا
 نجفا لا يسكن إلا بحرف الـا بسرتم لما
 حصل له النجاح من هذا العلاج بالغ في
 مدحه كثيرا . والوسائط المتصلة في
 جريفتبرغ وإن كانت بسيطة يمكن اعتبارها

مفرزة ياريس فاستعالمنا بستدي من
 المريض وتوقا كبيرا ولذا سكان هـ ذا
 المريض الذي ذكرته شخصاه ٦٠
 سنة وكان في كل صباح يمس بجانب
 سريره على كرسي ليس له سند وبذلك
 جسمه كله برداء مبتدل بالماء البارد مدة
 دقيقتين أو ٣ ثم ينشقه جيدا وتوضع له
 رقائد منببة على سوقه المتلفة وهو موضوع
 على سريره وأحيانا يوضع في حمام جزئي
 حرارته ١٢ درجة من مقياس ريمور
 ويسكت فيه بضع دقائق وبذلك وهو فيه
 جميع جسة حموة

وأما المصابون بالسل الذي لا يؤمل
 شفاؤهم فيكونون غريسة على طبخة أمثلهم
 وهم مكثرون بأهراق ليلية مزاجهم فالعلاج
 الاذوتيرابي يكون واسطة مساعدة لهم
 من اعظم ما يكون بشرط التشجع من
 المريض والاحسن في هذه الاحوال ان
 يلف المريض مرات في رداء مثل قان
 ذلك يمكن هذه الحمى ويوصل الجسم لدرجة
 حموة شديدة لا ينتجها غيره من أنواع
 التداوي سوى الصب الجلود وسكن ذلك
 الفالج وبريلجيا أي مثل النصف الاسفل
 يمدان في هذا العلاج واسطة مساعدة

من أخف ما يكون حتى ولو منع ثقل للرؤس
 الوثوق بالشفاء التام ولقدك شاهدنا في
 جريفتبرغ أشخاصا مصابين ببريلجيا
 يتبرم ابريستيت غير قابلين للشفاء
 فاستلوا مع الافع الجليل بمشترته
 ذلكت بعلاوات من جوخ مبنة في جميع
 سطح جسمهم مدة بضع دقائق وكلت
 ينهيم بنطولات باردة مفعولة على جميع
 أجزاءهم ماعدا الصدود القفري مدة دقيقة
 أو دقيقتين فلذا تمدح هذه الواسطة حيث
 ان الصصة العامة التي كانت تفسرحت
 بها من هرتوسر كانت الاطراف الضلوان
 كانت غير تامة الا ان للمريض لم يزل
 عنده رجاء الشفاء والاضطراب الزائد الذي
 يشاهد غالباً في المرضى المصابين بشبه
 هذه الآفات كل في هذا الشخص نفسه
 يمكن نكوننا نظير الاعتبار بالنفاهة في
 ملاءة مبنة والاذوتيرابيون يتبرون
 العلاج بالماء واسطة مساعدة في علاج
 الزعاف الذي لا يوجد في ذاته ثقل ولا
 يحتاج لعلاج تام ونظر مجي الماء دفعة
 لا يقوم بستخه من المنافع الاخرى وهذه
 الطريقة على راجهم تساعد في علاج
 الحميات الاذوتيرابيا الجدي والاضل

قهوية الطيبة وتمتاز بالماء أوجه المختلفة
 مع قصر مئتها لكن من الواضح أن
 الحلي الاندفاعية إذا كانت خفيفة ترك
 الحلال لنقل الطيبة إذا التهيء الى
 الادروثيرايا فذلك لانه يوجد لاذك
 أمراض تستدعي الاستعانة بها في تلك
 الاحوال كلها أثبتت قوري أما حصل النفع
 بإخراج الحرارة فبالتجربة المضادة لتنتج
 التي للدواء خولد من ذلك كله السكون
 وزالت الاحتقان البلطية فالعلاج
 بالماء في هذه الاحوال لم يكن مساعدا
 وأما كلن مسكنا ومضاهما للالتهاب
 والادروثيرايا افا استعملت بتقل في
 التفاعلات كواسطة اضافية جلاز أن يحصل
 منها نفع عظيم وكذلك التسلات العامة
 القصيرة المدة بالماء البارد أو القوي درجة
 حرارته مناسبة والدلكات المفضولة بمحوخ
 مثل نمين مع الريانة على قهوة المريض
 وتبديلها صحت سريريا والحركات الحسية
 الواضحة والارتجاجات العصبية التي
 تصب الناقين تطلق مع نهج بالالتفاف
 في الجوخ البتل وتلك واسطة يحصل منها
 نفع جليل في قهوة المريض في الوقت
 الذي يكون من المهم توضيح قواء

وهذا التقسيم للادروثيرايا اي الى الطرق
 المذكورة بتدعي غابة الاهتمام وأقل نفعا
 اعتبار هذا الفرع من العلوم الطيبة وتأكد
 منه وضحاياه اذ في الحقيقة لا يوجد من
 العوامل العلاجية ماهر واسع الاستعمال
 الا المسهلات مع ان استعمالها ليس
 منسا كاتساع العلاج المائي والتلوب بين
 المسهلات والابدوثيرايا يكون
 اضبط وامح عند من ينسب لها القدرة
 على استفراغ الاخلط الفاسدة في
 البنية وطردعها عنها فانفضل في الحقيقة في
 شفا الامراض لحاسنها الشبه وهذا الرأي
 له اضبط وان لم يكن هو الرأي المشهور
 الآن وقول هل تكون المسهلات هنا
 قاعدة للعلاج فلفن يلزم من
 طرف ابريسيت اثبات شيء وهو ان
 جميع الامراض يتج منها وجود
 خلط يكون من لهم استفراغ وتلك
 الكيفية في توضيح نتيجة الادوية بكم نه
 ينسب لها خواص منقية كما هو للشهور
 عند العامة مدروفة ايضا عند ارباب
 اللطوف ونساعد مساعدة قوية على شرة
 طرق العلاج المؤمس على هذا الرأي
 قاريسيت فخل هذه التفة بلف

المريض من الخارج وبالمسلات التي
تفضل ضلها على الجلد الباطن وكل حزب
منهم يذكر شفايات عديدة أكيدة عنده
عظيمة الاعتبار ثم في التأمل في المبدأ الذي
ذهب منه إريستيت وفي بعض القضايا
المهمة في الخواص الشفائية للماء
صحرا بذلك بذلك الجزء لمريض بالماء
البارد ووضع رفائذ مبنلة عليه ومقاومة
هذا المبدأ الذي بالاستعمال الكثير الزائد
الضع غالبا حينا عرف هذا الشخص أنه
دوا. أوقته المصادفة بين يديه لا يمنع
العجب من استدامته وشدة فاعليته
فتوضح هذه النتيجة بالفاعلية الحقيقية
للماء في كثير من الاحوال وبمجانسة
إريستيت وبالتجربات التي صورت
بباليات المرضي في مدمهم له ومدح
تجاسر فضله واذا لم تجاسر الاطباء على
ضل هذه الخيبة ترى أن المرضي تلوسها
بأنهم فتكون نتيجة ذلك زيادته قوة
لتجربته سواء كانت تلك النتائج التابعة
حميدة أو مضمرة. ولم يكف إريستيت
بالنتائج المبنلة بل كان يشتغل ايضا
بمصورات جديدة فترك الطريق الذي
رأه أولا حتى شاهد طريقا آخر يوصله

بسرعة لتقصيد المطلوب له ولما ترك من
نفسه عمل التنفيس أي التبخير بعد أن
كأن يستعمله مرتين في اليوم فالضفاف
المرضي بالاردية المبتة كمن عرضا عن
الاعراق التي كانت تستعمل منذ سنتين
والآن مال بأكثر الانقاصات المتعاقبة
فأولا في حمام جزئي من ماء غار يندك
فيه جسم المريض بضع دقائق ثم يخرج
منه لينفس في حمام كبير بارد ثم يرجع
المريض من هذا الحمام الى الحمام الجزئي
والي لذلك ومن ذلك الى الحمام الكبير
وهكذا حتى يحصل للمريض أحيانا
ساعة غشي تخرج لوضه على سريره
والآن هذه الحمامات المتعاقبة مع الانقاف
في الجوخ المثل لما تقدم على التنفيسات
القوية. انتهى مما نقله تروسان كتاب
سيريل باختصار ثم قال تروسان وهذا
الشرح المطيف الذي ذكرته برمته عن
كاف يقينا لمن أراد أن يستفيد تصورا
سعيما للدروتيو ايا فاعلاج بالماء وان
ظهر ينقض هذه التبعة البيرة انه شيء
سهل الا أن الطير. قد يصير عليه اتهام
الشروط اللازمة لاجح فطبه ان يعرف
تفصيلا شرح كل من ههنا الطرق وما يتعلق

يدلائها المحصورة وأن يدوس ما ينظر في
الموافقات الصحية التي كتبت في هذا
البحث ككتاب اوقريير واسطوطيطان
فذا أريد بالعلاج بالماء التداوي القوي
تكون حامات البحر هي الاصح في ذلك
(وقد ذكرنا لها في صكتابنا هذا مبعثا
محصوسا) فذا اريد ان يضاف للفعل
القوي نتيجة صغيرة او منفية فالادوية ايا
يوجد فيها البنابيع التي لا توجد في حامات
البحر فلان من القريب لفعل أن نفوذ
مقدار كبير من الماء مدة طويلة في الجهاز
التدوي وفي جميع الاعضاء القررة يكون
شياً موافقا للثنية ونشوع الاحوال المرضية
تروعا عينا فالقرص والوجع الروماتيزمي
والقروان المستصية على العلاج ونحو ذلك
وتلك آفات علاجها بحمام البحر ضعف
القوة وهنا حصل تقدم آخر ادخله في
العلم فلاح جريضبرغ من التداوي بالماء
البارد حيث استعمل بأوضاع غريبة الشكل
مفعولة مع الثقل والضغط فانكسبت رتبة
مبكرة عن غيرها في صناعة العلاج فاما
كواسطة سكتة او مقوية او محلاة فيلزم
الابتداء في استعمالها لا يتصلها الاطبيب
نبيه . انتهى

﴿ موقان ﴾ قال ياقوت موقان بضم أوله
ولاية فيها قري ومروج كثيرة يحتملها الترتان
لرعي فأكثر أهلها منهم وهي من
أذربيجان يشي الفاصد من اردبيل ال
تبريز في الجبال

﴿ مياقرفين ﴾ قال ياقوت مياقرفين
بتشديد الياء وكسر الزاء والقاف أشهر
مدينة بديار بكر قيل ماني منها بالمجاعة
فهر بناء أنوشروان وما بني منها بالأجر
فهر بناء ابروز والقي يستمد عليه أنها
من بناء الروم لأنها في بلادهم الى ان قل
وأحكم بانبا تحصينها حتى يقال أنها لم
تؤخذ عنوة قط حتى ٥٦٧٠هـ. وأمد بالقرب
منها وهي أحسن منها وأحسن وقد أخذت
بالسيف مراد أمير الملك قسطنطين وزواجه
الثلاثة في كل واحد منهم رجا فيها
وجعل لها ثمانية ابواب وقيل أنه كانت
مدة عمارتها حتى كملت ثلث عشرة سنة
الى أن قل : وما زالت مياقرفين بأيدي
الروم الى أيام قباذ بن فيروز ملك الفرس
فانه غزا ديار بكر وريضة واختصها ومبا
أهلها ونقلهم الى بلاده وبني لهم مدينة
بين فرس والاهواز فأسكنهم فيها وجعل
إسما ابرقباذ ثم كسبه ابنه أنوشروان

ابن قبادثم ابرويز بن هرمس وكان ابرويز
 مستظلا بظلاله فاملا من ممالك تخرج
 حمرقل ففتح هذه البلاد واعادها الي
 ملكة الروم وملكها بأسرها ثمان سنين
 آخرها سنة ثمانى عشرة للهجرة وبعد ان
 فتحته الشام وجاء طاهون صواسومات
 ابو عبيدة بن الجراح اخذ حمرضى الله
 عه عياض بن غم بجيش كثيف الى
 ارض الجزيرة فجعل يتبعها وضاموضما
 وقيل ان خالد بن الوليد والاشتر النخعي
 سارا الى مياقرتين في جيش مكثيف
 فلزلاها فيقال انها فتحت عنوة وقيل
 صلحا على خمسين الف دينار على كل
 مقلار بطنانير وقيل ديناران وقضير من
 حنطة ومد زيت ومد خل ومد حلوان
 يضاف كل من اجاز بها من المسلمين
 ثلاثة ايام وجعل للمسلمين اياملا وقرود
 اخذ اشترس امروهمو كل كل ذلك بعد اخذ
 آمد فقلو كل المسلمين لمازلوا عليها زلوا
 برح هناك على عين ماء فصبوا رماهم
 هناك بالمرج فسي ذلك الموضع عين البيضة
 الى الآن

﴿ميان﴾ قال ياقوت ميان في
 للشرك ميانج من اهل اذربيجان وهي

على مسيرة يومين من مراغة واهل
 اذربيجان يدونها ميانة وهي مدينة كبيرة
 وقال في الباب ميانة بلد باذربيجان
 خرج منها جماعة من اهل العلم منهم القاضي
 ابو الحسن الميانجي المشهور في اخبار مروشان
 عند همدان

وقد عد ابن حمرقل مدينتى موقان
 والميانج ضمن بلاد اذربيجان حيث قال
 واما المديج وغيرها ومرتد وثبور وموقان
 فهي مدن حصار متخربة في الكبر لطف
 وجمع ذلك مسموما بالشجر حمر بالمخيرات
 والتمر غير مختصر من منه يمكن دون يمكن
 بالانهار والبساتين وحرارة الارضين بل كل
 مملوء بالبركات

﴿مياو وذان﴾ قال ياقوت الخوري
 بتبع المير قلة فارسية منهاها وسط الانهار
 وهي جزيرة تحت البصرة فيها عبادان
 تحيط بهادجة من جانبيها وتصب في البحر
 الاعظم في موضعين احدهما يركب فيه
 الراكب القاصد الى البحرين وبر العرب
 والاخر يركب فيه القاصد الي
 كيس وبر قلمس فهذه الجزيرة مثلثة
 الشكل من جانبيها دجلة والجانب الثالث
 البحر الاعظم وفيها نخل وحرارة وقوي

من جعلها المرزوي التي هي مرقا سفن
البحر وميان رودان أيضا ناحية في أقصى
ملغوا. النهر قرب اوزكندا

﴿ ماح ﴾ فلانا يبيحه نفسه و
(امتاح الماء) غرقه . و (اسماحه) سأله
السطا.

﴿ ماد ﴾ يبيد يبيد انحرث و (تميد)
تأبل سيزا و (المائدة) الطام والحوان على
الطام جمه مائعات

﴿ المبداني ﴾ هو أبو الفضل احمد
ابن محمد بن احمد المبداني البياوردي كان
أديبا عارفا بالغة له فيها التصانيف المقيمة
منها كتب الامثل

توفي بياور سنة (٥١٨)

﴿ مار ﴾ فلانا عياله يبرم تيرا
أتام بيرة . و (المير والمير) الطام . و
(امتر) مثل مار

﴿ ملزه ﴾ يميزه تميزا عرفه لفرزه
من غيره و (ميزه تميزا و أمززه) بمعنى
ماز و (تميز الشيء) وانما (انفصل عن
غيره

﴿ التميز ﴾ هو اسم يذكر لبيان
بين المراد من اسم سابق يصلح لانه
يراد به اشياء كثيرة نحو (اشترت رطلا

مسكا) فان ما يذكر بعد رطلا يصح ان
يكون خبزا وحريرا الخ طما قلت مسكا
ميزته نصار مسكا تميزا . والميز
اما ملفوظ او ملحوظ فلاول تأميا الوزن
والكيل وللمساحق والمعد كرايت والمملحوظ
ما يفهم من الجملة نحو (طاب محمد فضاء
وانا اكثر منك طما) فانك مني
قلت انا اكثر منك احتمل ان تقول مالا
او ماشية ، فلما قلت طما صار
تيزا

﴿ ميس ﴾ ماس الرجل ميس ميسا
تبخرو (تيس الرجل) تبخرو (الميسان)
للتبخر

﴿ ميسان ﴾ قال باقوت هي كورة
واسعة كثيرة القري والخل بين البصرة
رواسط قصبها ميسان وفي هذه الكورة
قرية فيها قبر عزير النبي المشهور معمود
يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه
الثذور

﴿ ميط ﴾ ماطه ييطه أبيضه و (أماطه)
أبيضه ونضاه و (المياط) الاديار و (المياط)
أيضا الاقبال

﴿ ميع ﴾ ماع يبيع مال وجري .
و (ماع السمن) ذاب فهو مائع و (أماعه)

أصالة . و (تيسع الشيء) تسبل . و
(المائم) خلاف الجامد و (تيسع الشباب)
أوله

﴿ الميعات الساقطة ﴾ هي عصارة بلسمية
ساقطة تسمى بالافرنجية أصغر كس ليكيد
أي الميعة الساقطة ويوم قولم أي بلسم قولم
وقولم ليكيد أي قولم السائل وليكيد أمير
أي الضير السائل ويسمى النبات باللسان
التيان ليكيد أمير أصغر اسفلوا وليكيد أمير
أوردتالوهها نوطان من الجنس نخرج منها
هذه العصارة فجنسها ليكيد أمير كثر
موضوعا في فصيلة التاسية والآن وضع
في الفصيلة الشجية وصفاته النباتية أنه
كثير الذكور وحيد المثل أي أن أزهاره
المذكورة ثلاثية على شجرة قواحدة تسمى ثلثان
عن بعضها فالأزهار المذكورة يتكون منها
عناقيد صغيرة متفرعة وتتركب من عدد
كثير من ذكور خالية بالكلية من
الكاس والتويج بل ومن الفلوس التي
تكون في محلها وتلك العناقيد مصحوبة
بمحيط رباعي الورق يسقط فيما بعد
والأزهار المؤنثة يتكون منها سنابل هرمية
كروية مصحوبة أيضا بمحيط فلوسي
مركب من ٤ ورقات وهذه الأزهار

ملززة جدا ومثقفة يعضها كأمها متسع
وحيد القطعة متطووع وغير متساوي الخامة
وهي محتوية على مبيضين وحيدى المسكن
ومتصلقين بقاعدتيهما مع الكلس وينتهي
شكل منها بطرف حاد منحني القصة
وينفتح من جانبه البطن ويحتوى على
جعة بذور ملتصقة بمعدناه ومجنحة واسم
هذا الجنس مركب من اللين احداهما
ليكيد أي سائل وثانيتها أمير أي ضير
فمنها ضير سائل وهو مأخوذ
من اللنتيج البلسي المخرج من أنواعه
الداخلة فيه

(الصفات النباتية) الأزهار يتكون
منها عناقيد صغيرة متفرعة فالذكرة فيها
ذكور كثيرة وغالية من الكاس والتويج
بل ومن الفلوس التي تكون في محلها وتلك
العناقيد مصحوبة بمحيط رباعي
الورق يسقط فيما بعد والمؤنثة يتكون منها
سنابل كروية مصحوبة أيضا بمحيط
فلوسي مركب من أربع ورقات وبقية
الصفات كصفات الجنس المتقدمة والنوع
الأول المسمى ليكيد أمير أصغر اسفلوا
شجر كبير ينبت بإسبانيا الشمالية
ككيبك ودرجيني وريف أونبرن وبسي

هناك شجر قوبل واستعملت أيضا استباناً
 جيداً في الاراضي الملائمة من إقليم باريس
 وهو ينظره وتورده يشبه النبات المسي
 اربل وبالاكثر الجيز المسي بالفرنسية
 سيقومود ولكن اوراقه متعاقبة غالباً
 ذئبية ذوات ٥ فصوص سبية مهيبة
 وسنة تستنغير متلو وتخرج البعة
 منه ينضج أو يشقوق تعدل فيه والزرع
 الثاني ليكيد امبر اوردينتال اى
 المشرق بنبت بالشرق بالنبة لاوروبا
 بحر البحر الاحمر وبلاد العرب وبلاد
 الاثيوين ويسبل منه بلسم سائل شديد
 يلسم النوح السابق ويصلي أحدهما بدلا
 عن الآخر ويمكن أن يكون هو المسي
 روزمالا أوردوزمالوس الذي أكد بعضهم
 انه مشتج بلسي عليه هيئة عجيبين
 سائل يجني من نبت ساء بعضهم ينفك
 وينبت بجزيرة قبرص قرب قاديس وفي
 طرف البحر الاحمر على ٣ أيام من
 السويس وينقل من هناك الى جدة
 ونسبه آخرون لغير ذلك مثل ليكيد امبر
 ايطيا والطنجيا اكثر من الفصيلة
 المحروطة قال مير وهو يبدلان النباتات
 المحروطة انما تصلي تربينات لابلسم

وذلك هو ملرأيتاه في جنس الطنجيا لان
 الطنجيا اسكن في المسي عند رمفوس
 ضاراً ألباشجر من الفصيلة المحروطة ينبت
 في ملوك ويتصاعد من جذعه بالطيخة او
 يشقوق تغفل فيه وايتنج يكون أولاً رخوا
 لزجاً ثم يقيس على الشجر في ايام فيكون
 كلالغظة في مضي الاجل ان وحينئذ
 يكون في يداض البلور ولكن اذا عنق
 اسفر كالنكريا وقد يطر قطلة قطلة على
 الارض ويشجد عليها ويتوسخ فاذا كان
 هذا الزاتنج ساتلا كانت رائحته كرائحة
 الصنوبر وللصطكي واذا كلف جاقاً لم
 يكن له رائحة أصلاً واذا وضع على
 الفحم لتقد حصل منه ما يحصل من
 وايتنجات الصنوبر وليس لهذا الزاتنج
 استعمال طبي واحسن ذكر رمفوس انه
 يمكن استعماله في تلحم الجراح وفي جراح
 القدمين ونحو ذلك وإنما يخدم في ملوك
 لاطلاء السفن واذا كان موضوعاً لتجر كبير
 ويسمى بلسان اللغزين ضاراً برئي اى
 الزاتنج الايض خط من ذلك انه لا يصح
 نية البعة لجنس الطنجيا الذي هو من
 الفصيلة المحروطة ثم قال وقد أوصل لنا

بعض الطاء انوردجا من عصارة بلسية
ثخينة لزجة قوية الرائحة جدا ورائحتها
أقوى من ذكارتها وهي في مصر مسماة
باسم عصارة الصبر السائل (شك ليكد
أمبر) ويسكن كونها ناعمة من دو زملا قال
وحيث أنها عتيقة جدا تحولت تقريبا إلى
دهن شمسي وذلك تغيير يحصل كثيرا في
الرائنجات كما شاهد حصول ذلك في
رائنج الصنوبر

(الصفات الطبيعية لطبقة السائلة)

هي ثخينة في قوام العسل فاذا سكنت
جديدة تبة كانت قليلة اللون ولذلك هي
تسمى بالصبر السائل الأبيض وقد
تكون سنجابية مسرة معتمة ورائحتها
ذصكة هي رائحة الحمض الجاوي قالة
للاتقشار وطسها مر حار عطري غير حريف
أوفيه بعض حرافة وهذا المستنجد صار
الآن نادر الوجود بل لا يوجد أصلا في
المتجر ويستخرج من بالتصفية أو بالصر
الجزء الأكثر سيلانا المسمى بدهن
الصبر السائل فلذا تبيس هذا البلسم وذلك
يحصل فيه مع طول الزمن سمي برائنج
قويط وهو غير الرائنج المسمى برائنج
قوبال اما ان امريكا الشمالية فلا يخرج

من بلسم وانما نقل أخصانه ونجنى المادة
التي تسبح على الماء فتكون هي القويط
الاسود عند بعض الصيافة وتسمى أحيانا
بلسم عصارة امطر كس او نائل اي الطي
أي المسمى اصطوركس ويسهل حصول
هذا القاط اذا كان السنتجان متحدثين
في الترتيب والحراص ولكن الاصطير كس
الصالح هو الذي باسمريكا وأما
الاصطر كس فأوروبا وهناك مستحضر
من هذا الأخير يظهر كونه صناعيا وبأنها
من البلاد الشرقية سمي بالاصطوركس
السائل وهو ناتج من اذابة الاصطوركس
في الدهن أو في النبيذ مخلوطا بالترينينا
واعتبره بعضهم ناعما من اغلاء أخصان
وفروع الاصطير كس الطي حيث يفعل
ذلك بالبلاد الشرقية ويقوم مقام العصارة
التي تاتي لاتعرف الآن لهذه الاصطر كس
الطي وانما الموجود عصارة صلبة هي المماة
بالمية اليابسة

(الصفات الكيماوية) هي مرعبة من

دهن طيار ورائنج واسطراسين وحض
سينايك بالدهن الطيار المسمى اصطيرول
لم يكن مشكونا الا من كربون وايندوجين
وهو سائل يعطي مع الحمض النتري

مستحبات غريبة من جملة نافع أزوثي
 طيار حريف كالدهن الطيار الخروط
 والرائنج مركب من راتينجين احدهما
 صلب والآخر رخو وربما كان هذا الرخو
 شيئا باليندين واما الاصطراسين
 فاكثفه بونسطر ودومه الاكثر سيمون
 وهو يكون على شكل ارجية مستطبة
 يبيض تبيح في ٥٠ درجة وهي مركبة من
 ٢٤ من الكربون و ٤١ من الايدروجين
 و ٢ من الاوكسجين وهو لا يتوب في
 الماء ويتوب في ٣ غرامات من الكحول
 المنقى و ٢٢ من الكحول البارد ويتوب
 في ٣ غرامات من الاثير واذا ضم للحض
 الثوري حصل مثل ما يحصل من الحض
 سيناميك الذي يشبه كثيرا ويصل من
 مستحباته الحض سينانديك وادور
 البنزويل ومع القلوبات الكلوية ينسحب الى
 راتينج جو حض سيناميك وزيت قنبل ساه
 سيمون اصطراقون ينقى في ٢٢٠ ورائحه
 كرائحة الورد صفيحة والوزو القرفوع يحتوي
 هذا الزيت على ٩ من الاوكسجين في
 المائة وينال الاصطراسين بأن يطر البلسم
 مع كربونات الصودا ليستخرج المهن
 الطيار ثم يسل الراتينج بالماء وينذاب

في الكحول فلذا قطر ذلك الى ثيبه
 رسي الاصطراسين الغير النقي بالتبريد
 فيصل بالكحول ثم يذاب في الاثير ثم
 ينخر الاثير وينذاب ثانيا حارا في
 الكحول ليحصل من ذلك بالبلور
 الاصطراسين

(الاستعمال) المية الساتة الصادقة
 المساة ايضا بلسم قنبل فيها خواص
 البلاسم عموما فهي منبهة للمجوع الخاطي
 فتسلي في النزلات المزمنة في الصدر
 والاعما والسرقات البرية ونحو ذلك فيكون
 ذلك الجوهر مقربا للمعدة ومنها للفرق
 والبول وكثيرا ما يستعمل من الظاهر
 وخصيات في مستحضرات مرهية فيوضع
 على الجروح الضغينية التنة الرديشة
 الطبيعة ونحو ذلك ولكن السرطون
 يستعملونه سابقا وسببادهه العطرني .
 كذا ذكر ميريه وقال بوشره استعمال هيرنيير
 الاصطراسين كس السائل في يتوروا النساء
 والبلتورا جيا أي السائل الزهري بدل
 بلسم القويار فيهب منسه بلوما منذرها
 أي تجل منافع هذا الجوهر كنافع باسم
 القويار . وذكر اطباء العرب ان هذه
 المية حارة طيبة الرائحة تدخل في الطب

وفيها فيض ونخيف وقيل انها تسخن وتنضج وتلين فتشفي السعال والزكام وفيها جيع ماتلناه عنهم في الية اليابسة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يلزم قبل استعمالها من الباطن تنقيتها بتصفيتها من غرقة مثلا وبلوغ الاطير كس نضع أخذ المقدار المراد من الاطير كس السائل النقي والمقدار الكافي من مسحوق عرق الورد ويجب ذلك جيوا كل حبة من ٣٠ الى ٤٠ سنتي غرام يستعمل منها ٦ في اليوم ٣ في الصباح و٣ في المساء وقد يصل المقدار في اليوم الى ١١ دارومي لوباج بتجيز هذه الجيوب بأخذ ثمن من الغيبيا المكلفة تجمع مع الياسم المذكور على حمام مارية مدة نصف ساعة وشراب الاطير كس بضم أخذ فرامين من الاطير كس النق و٥١ من الكوؤل القوي في ٤٠ درجة من العسكثانة و١٠ جزءا من السكر و٣ من مسحوق الصمغ العربي فيذاب الاطير كس في الكوؤل ثم يصب المحلول منبأ ويرشح على السكر ثم يجهز في محل هله ثم يسخن السكر ويذاب في ١٠٠

غرام من الماء على حمام مارية ثم يضاف له الصمغ العربي المذاب في ٥٠ غراما من الماء ويصق. وهذا الشراب منظره كمنظر المسحوب ويحتوي كل ٢٠ غراما منه على ٣٠ سنتي غرام من اصطير كس كذا قال لوباج. وجزء هو تير شراب الاطير كس بهضه في الماء. قال سويوران وانا اختار التركيب الذي ذكره لوباج لان شراب الاطير كس ليس شرابا مقبولا لالتذاذ لانه يحتوي على مقدار كبير من راتينج وبالضرورة يكون أقوى فاعية وأما ملاء الاطير كس ففي بوشردة يصنع بأنت يذاب على نار لطيفة ١٠ غرامات من القلفونيا و٨ من راتينج اللامي و٨ من الشم الاصفر ثم يضاف على ذلك مع الاصفر ٨ من الاطير كس السائل ثم ١٢ غراما من زيت الجوز ثم يصق ويحرك الى أن يعود ويترمم ويستعمل هذا المرم مجذو كثيرا ما يجمع أيضا مع مرم جالينوس ولودنوم شبدنام وتركيب هذا الطلاء في سويوران يختلف عن ذلك فانه قال في تركبه يؤخذ من القلفونيا ٤ غرامات ومن سكل من راتينج اللامي والشح الاصفر والاصطير كس السائل غراما

ومن زيت الجوز ٣ غرامات ثم تمزج
التفونيا ورايننج اللامى والشمع مع بعضها
في قدر يذاب على نار هادئة ثم يضاف
لها الاصطيركس السائل ولكن مع غاية
الاحترا من خرقان نتائج شدة النخل حيث
ينتج تبيخير ماء الاصطيركس اذا كان
المخلوط الزائتيمى شديد الحرارة فاذا
ذاب الاصطيركس يضاف له زيت الجوز
ثم يصنى من خرقة ومحرك الطلاء حتى
يقرب للبرودة فيحصل على صلح الطلاء
الاصطيركس شبه قشرة ناشئة من سخن
زيت الجوز في الطبقات الطمية بسبب
الخاصة المضافة في هذا الزيت وتفصل
هذه الطبقة اذا أريد استعمال الطلاء
وأما الحبة المثقاة المتجددة فتصنع بأخذ
١٢٠ غراما من الحبة النقاة و١٠ غرامات
من الكلس المائي يمزجان ويسخنان
من ساعة على حمام مارية ويصل ٢٤٠
بلعة ويصح أن يستعمل منها كل يوم من ٥
الى ٢٠ بلعة في البليثوراجيا (انظر المادة
الطمية)

« الحبة اليابسة » لفظة مبعه اسم
عرب مشتق من اليحسان لانه اذا أطلق
قائلا يراد به الساقه وتسمى هذه الصارة

ايضا اصطيرك بضم الطاء وكسر حا وهو
اصمها بالانجليزية وبسى النبات الخارجة
منه بالعربية لبني بضم اللام وسكون
البا، باللسان النباني اصطرك اوفنالس
والاسم الهامى عند الاوربيين اصطردكس
او اصطيركس قلايت وباللسان
الاقرباذينى اصطيرك قلاينا ويخل له
أبضا اليوفير واليوسير واصطيركس
لخسه اصطيركس او اصطردكس عشرى
الذكور أحادي الاناث من النصبه الحبة
أو الآبوسية

(الصفات النباتية لنوع المذكور)
هو نبات يفت في برونسة واطاليا
واسبانيا وبلاد الروم واليونان وآسيا
الصغرى ومظم بلاد الشرق بالقبه
لاوروبا كما وجد أيضا في جنوب فرنسا
وألف المصل اليابسة ، قال ريشلر ويطر
من ١٥ قلما الى ٢٥ وتضوح خروج
أوراقها متعاقبة يضاوية كاملة ذنبيية
رخوة زغبية الوجين وسما من الاسفل
حيث تكون يضاء قطنية . وقال ميريه ان
الاوراق قطنية مبيضة من الاسفل وخضر
من الاعلى وتشبه أوراق السرفجل والازهار
يض عتقوية . وقال ريشلر الازهار يض

تضرم ٣ أو ٤ مع بعضها في طرف الاضلع
وهي في العظم والشكل كأزهار البرقال
وكأنها قصير يقرب لأن يكون ذني
الشكل والتربج ذو ٥ أو ٦ فصوص ضيقة
والذكور يختلف عددها من ١٠ الى ١٦
وأشباها وحيدة الاخرة من قاعدتها
والمر كرى في غلط شمر الكرز وغلافه
الطرج جلف قطي ذو مسكن واحد
بمخوي على بزور من ٢ الى ٤ يختلف
شكلها جدا فيستخرج من جذعه بالشقوق
في البلاد الحارة من آسيا الصغرى
وجزائر اليونان مصارة تصعد قسما
بالمية ولا يستخرج منه شيء بفرنسا
انتهى. قال ميرد ذكره دواميل أنه رأى
ميلان هذه المصارة من شجرة موضوعة
في مغرب فرنسا وذكر برنار جوسيو
أنها تنفرز مما سماه لينوس لصكيد أمير
أورنتال أي الشرقي وهو رأي غير مختار
أصلا ولا يشبه هذا التبت بشجر المية
السائقة التي سماه لينوس ليكيد أمير
اصطيراسطو وسنذكره ومع ذلك قول
كما قال جيور ندره هذا البلسم تقبل
مواضعها مع كثرة الشجر المتجة له حيث
يكثر طيبة بإيطاليا الى بروونة وهذا

ربما أوقنا في الشك في أصل هذا البلسم
وسيا ان جوسيو نسب لغير النبات المذكور
وقال ميرد في الدليل يبنى تسمية النبات
المسمى بالافرنجية اليوسير عن المنتج
لمصارة السائقة أي ان المسمى ليكيد أمير
اصطيراسطو فالبلسم المسمى اصطير كس
أو فسفال أي الطبي هو المسمى اصطور كس
والآن قد تشكك جوسيو في الاصطور كس
الآتي من هذا الشجر ولم يوضح هنا
التشكك ثم ان الاصطير كس الشكي
والحديدي والقهي التي تبت في اقليم بايا
وقال برنيل تصطي راتينجا بسيا يقرب
شيرا لما يخرج من الاصطير كس الطبي في
الرائحة والخواص ويضبط على قشورها
حشرات معروفة الانواع فتقرها فيسيل
البلسم منها قطعة قطعة تجتمع الاهالي مع
الاحتراس وتستعمله في الكنائس ويوضع
في الصوقات المقوية وغير ذلك. كذا نقل
ميرد عن مارتوس ولا طباتنا كلامه ايضا
ومنهم من يسيل أيضا الى انهما من شجرة
واحدة فقد نقلوا عن دبستور يدعي أن المية
السائقة هي جسم الطوسي المستخرج بالعصر
والمية اليابسة هي الاصطرك وغال لها

بالسريانية سطر كا وهو صنغ شجرة
 كالسفرجل وهو ضرب من الميعا شقر الي
 الايض دسم طيب الرائحة شبيه بالراتنج
 أبي صنغ الصنوبر الي آخر ما قتلوا . وقال
 اسحق بن حمران للبة شجرة جلبة لها
 خشب يشبه خشب التفاح ولها ثمرة يضاء
 أكبر من الجوز ويؤكل الظاهر منها وفيه
 حرارة التي في داخل النوي دسمة يستمر
 منها دهن وقشرها هو اللبة اليابسة ومنه
 تستخرج الميعا السائلة وصنغ هذه الشجرة
 هو اللبني وهو بيطا الرهبان وهو صنغ أبيض
 شديد البياض وهو البير وهو لبني الرهبان .
 وقال أبو جريح الزاهب البعثة صفة تيل
 من شجرة تكون يبلاد الروم فها ما يخرج
 منها بنفسه ومنها ما يؤخذ بالطبخ وقد
 يستمر من لها تلك الشجرة فها عصر
 يسمى بميعا سائلة والتخين هو الميعا اليابسة .
 وقال صاحب المصباح للميعا السائلة هي
 اللبني والرطبة منها ما تتصل بنفسها صمنا
 ومنها ما يستخرج بطبخ الماء وتلك الشجرة
 والنحطب بنفسه اصفر وللمستخرج
 بالطبخ اسود والتفل الثخين هو اليابسة
 وقال في بحث لبني : اللبني هو الميعا

السائلة وخلال له السائل عمل اللبني
 فقد علمت أن معظمهم يبيل الي ان
 اليابسة والسائلة يستخرجان من شجرة
 واحدة وهو خلاف ما علم الآن عند محقق
 النباتيين

(الصفات الطبيعية للميعا اليابسة)
 ميزها جهور الي ٣ أنواع الاول
 الاصغار وكس الابيض وهو حبوب بيض
 معتمة كبيرة الحجم رخوة تنضم مع بعضها
 الي كتلة وحيدة بسبب التصاقها بعضها
 ولرغاوتها تتشكل بشكل انائها وتبته حينئذ
 الابيض القناوشق الكنتي ورائحة هذا
 النوع قوة ذكية وطسه عذب عطري
 وينتهي بصبر ورتة مر او الثاني الاصغار وكس
 القوزي وهو كتل جافة قارية لكس مخونة
 كالسابق من حبوب مضمرة بعضها وتتشكل
 مع الزمن بشكل الاواني الحاوية لها
 وسكرها يوجد في عمقه الأسمر حبوب
 لوزية الشكل بيض مصفرة وفكها بطيها
 شها بالقناوشق اللليل الضيق والاجزاء
 السمر التي مع الزمن تليل وتتملا الحلو
 الذي بين الاجزاء الغل للكتلة وجداز
 الانبا يتكون منها لبقعةز جاجية شفافة جوار

زاهية ورائحة أشد ذكاه. ونشبه رائحة
 القانيل وطعمه أحلى من النوع السابق فهو
 في ذلك أحلى من البلاسر الآخر والثالث
 الاسطوركس الاحمر المسمر وهو كتل
 مختلطة بنشارة من الخشب وفيها بعض
 لزوجة وتابن تحت الاسنان ولونها احمر
 مسمر وطعمها عذب ورائحتها مقبولة جدا
 وهي أقل قوة من الاول وتنبذ فيها حبوب
 حمرة. وأما سير ونجيل الانواع أيضا باختيار
 الاشكال التي توجد بالمتجر أولها الجبوني
 وهو معروف من مدة طويلة وثانيها الشبكي
 لكونه يحفظ شبكته وهو الانقى ولذا كان
 نادرا وهو القلايت ويكون قطعاً مختلف
 حسبها ولونها الاسفر مسود وهي لامعة
 جافة سية الكسر نصف شفاقة في الجافة
 وسية التمتت خفيفة شديدة الطرية من
 راحة الجاري أو القانيل وتلين تحت
 الاسنان وطعمها حار رائحتها وتحمق مع
 شدة خفيفة وثالثها هو القرمي وهو
 أكثر سوادا ووساخة ومتم في جميع
 أجزائه وأقل عطرية وتقل في أنواع جيور
 ان أحدها ايض وهذا لا تعرفه وربما
 كلف هو الجبون وثانيها القوزي وهو
 القلايت وحجمه كالقوز وثالثها القاهر

المسمر وهو المعروف بالمتجر بالاخر وتقل
 سيره أن مرنيوس جعل اصطبر كس البربزبل
 ٣ أنواع أحدها اصطبر كس أوروبوم أي
 القهي وثانيها فيروجينوم أي الحديدى
 وثالثها ريفولانوم أي الشبكي وذكر أن
 الانواع الثلاثة تجهز بالشق في القشر مثل
 ما يجهز من اسطوركس أوفانس أي
 الطبي وتحتل أن الموجود الآن بالمتجر
 بكثرة هو الاسطوركس الاحمر الذي هو
 عصارة الشجر اللزوجة ونشارة خشبها
 حيث يجهز ذلك في البلاد الشرقية ويباع
 بشن مرتفع وأما المصنوع في بعض البلاد
 من النشارة والجاوي العام ويباع بشن راء
 فردى.

(الخراس الكبابية) هذه الميعة
 مستخرج نباتي من طبيعة البلاسر أي
 تحتوي على حمض جاوي ولم يقع لها تحليل
 صحيح لكن من العلوم كونها مركبة من
 الحمض الجلوي ومن رائنج وصمغ ودهن
 طيار وقاعدة زينية ثابتة وإذا وضعت في
 الماء حيرته لبنا ووصلت له رائحتها وهي
 تقرب في الكحول وغير ذلك

(الاستعمال) هذا الهواء منها ولاسيما

للاغشية المخاطية ومتو في شبه الراتنج في
 فله وكان سابقا يستعمل في الزهر الرطب
 وبحة الصوت والسعال المتعصي
 والاحتقانات الرئوية بل والسيل وأوسرا
 به في الامراض العصبية المختلفة وفي غير
 ذلك ومدحها مورطون بالاكثري في شفاء
 قروح الرثين ولكن المشاهدة لم تؤكد
 ذلك غير أن عدم قابلية الداء لشفاءه
 تكفي عذرا لعدم تأثيره فيه لأن شفاء
 مثل هذا الداء هو ببعض تأثير الله وكانوا
 يستعملونه لتبخير في الاوجاع الروماتيزمية
 في أي محل كان من الجسم وفي الصداع
 وفي الزعاف وبعض أحول من عسر
 التنفس ونحوه كما تستعمل لذلك من
 الباطن أيضا فكانوا يمرضون الاطراف
 التي هي مجاس تلك الآلات ليخار هذا
 الجوهر المهدوف على الضم المتمد
 ولكن الآن ترك استعماله . وتدخل الميمة
 في الترياق وبثروذ بطوس وديتريدون
 وغير ذلك وبسطر بها كثير من المركبات
 كالشكولاتا ونحوها بذر الفانيلا التي هي
 غاية الثمن وبالجملة هي من العطريات
 والطيوب التي كانت كثيرة الاستعمال
 وسيا في التهاب . والمشرقيون يكثررون

التبخير بها وكانوا يحنطون بها موتاهم
 وفي كتب أطباء العرب عن جالينوس
 أنها مسخنة ملينة منضجة فلذا نشق
 السعال والزكام والنوازل والجموح وترتد
 الطمث شربا وحولا وتدخينها وقد تحرق
 فيؤخذ منها دخان كدخان الكندر وعن
 ديسقوريدوس نحو ذلك وأنها إذا شربت
 أو احتلمت وانضت انضمام الرحم والعلابة
 العارضة فيها وأدوت الطمث وإذا ابتلع
 منها شيء يسير مع صبغ البطم ليفت البطن
 تليينا خفيفا ومخلط بعض المرام الهللة
 وبالأدهان للأعياء وتدجن بها ضيادات
 النقرس والمفاصل فيقوي عملها وإن طبخت
 بالزيت ومرخ بها دفعت الأعياء . والانس
 والزعشة والمقدد والكنولز محرب وتنفع
 أمراض الأذن فطورا والرياح الخليطة
 والامتقاة والطحال والسكلي والمثانة
 وأوجاع الظهر والوركين والجذام وإن
 استحك مطلقا ولو بمحورا ورائحة محورها
 تقطع رائحة العفونة كيف كانت وتنفع من
 الربا .

(المقدار وكيفية الاستعمال) هذا رعا
 عند المتأخرين من ٥٠ حتى غرام إلى
 غرامين بلوغا أو حوبا وبصنع شراهما

بجزء منها و١٦ من الشراب والاستعمال
من ٦٠ غراما الى ١٠٠ في جرعة امان
الظاهر فتؤخذ منها جزآن ثلاثة أجزاء
من الزيت فيسكون طلاء جيدا (المادة
الطبية)

﴿ أبو الفضل الميكالي ﴾ هو عبد
الرحمن بن احمد بن علي بن اسماعيل بن
عبدالله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد
ابن جبريل بن القاسم بن بكر بن سواد بن
سواد بن سواد بن سواد أربعة من الملوك بن
فيروز بن يزيد بن جبر بن جبرام بن جبرام بن جبرام
الميكالي

مات يوم عيد الاضحي سنة ست
وثلاثين وأربع مائة كان أوحد خراسان في
ذلك العصر أدبا وفضلا ونبا وحسن
خلق مليح الوجه والشاغل كثير القراءة
دائم العبادة زكي النفس سمع بخراسان
من الحاكم أبي احمد الحافظ وأبي عمرو بن
حمدان وعقد له مجالس اللاملاء وأبوه مشهور
بجليل القدر

وله من التصانيف كتاب المتنخل
وكتاب مخزون البلاغة وديوان رسائله
وديوان شعره وكتاب ملحق الخواطر ومنح
الجواهر ومن شعره :

إذا ولياد بالأموال تني
ولم تقدر كافي الجود التمام
وان هاجت خوارطه بجمع
رب حوادث قل التمام
وقال ايضا :

ميدع في شياغل المهندخيا
ما احتدنيا لاخذ واقباصه
فهو فيض بالامل وقت نداء
وجواد بالفوق وقت يامه
وقال :

الارب أعداء لتمام قريتهم
شون سيروق أو صدر هو الی
إذا كلمهم برومكومي لهديتهم
بكتاب اذا غاوي الرجال عوي لي
وقال ايضا رحمه الله تعالى :

عجبت لو غد قد جذبت بضبه
فأصبح يلقاني بنيه ويديما
يريد مساماني ومن هو نها السما
وكيف ييازني محموا وبني سما
وقال :

قد رأيتني بدم الحمي بعد وده
وكل أجناني برمي كواكب
فيا جرمي مهلا عاه يهود لي
ويا كدي سيرا علي ما كرك به

وله :

حلي بحيا أميا وصف هراء

فضاء ينوب عن ترجمانه

كلا راقه سواك تصدت

مقتناه بدمعة ترجمانه

وله :

يا ذا الذي أرسل من طرفه

علم سيفاً قد نزل فوفرا

شغاف نفسي منك نخبثه

نفر من في خدك بلوفرا

وقال :

أما حان أن نشفي المتهم

بزورة وصل وتأوي له

بمجم عن سؤله حية

وهلم طلك تأويه

وله :

سبيل الهجر جريء الوصل مجنا

ونحن تحكي مناقا شكل تدوين

فصرت اذا علمت نفسي حبالكم

بهم حبرك ترمي ثم تنويني

وقال ايضا سامحه الله تعالى :

ان كنت تأنس بالمجيب وقره

فصبر على حكم الرقيب وداره

ان الرقيب اذا صيرت لحكه

يوثت في عثوى الحبيب وداره

وقال :

شكوت اليه ما ألقى قتال لي

رويدا فني حكم المهوى اذ صرت لي

فلو كلن حقا ما دعيت من الهوى

قتل بما تلقى اذا أن شوت لي

وقال :

وه مشوق يقيه برجه عاج

شبه الصدغ منه بلا مزاج

اذا استقبى مراحا سقاني

رضاها كالرحيق بلا مزاج

وقال :

ظلي يحل البرق في برقه

غثيت عن ابرقه برقه

ظلم أزل أرشف من رجبته

حتى شفت القاب من حريقه

وقال :

ان لم يفي المهوى لسانا كسوما

وجنانا بلخني حريق جواء

غير أنني أخاف دمي ايه

ستراه يفتي القبي ستراه

وقال :

تفرق ظلي في هواء فضده

فريق وعشبي شعبة وفريق
إذا نظمت نفسي أقرله استغني

وإن لم يكن راحا ليدك فريق

وقال :

أهدت جفونك لقفزا

دم من الغرام بلا بلا

فالشوق منه بلامدى

والوجه فيه بلا بلا

ومن شعره رحمه الله تعالى :

روض يروض هموم ظلي حسنة

فيه لكليس الهوى أى مسأغ

إن تفتي قضبان ربحان به

حيث بثل سلاسل الأصداغ

ومنه :

تصوغ لنا كف الريح بدائما

كعقد عقيق بين سمط لآلى
وفين أنوار الشقائق قد حكمت

خنود عذارى تقطت بنوالى

وقال في افتران الزهرة والحلال :

أما ترى الزهرة قد لاحت لنا

نحت هلال لونه يحكي الذهب

صكرة من فضة مجلوة

أوفى عليها صولجان من ذهب

وقال في طلوع الفجر :

أهلا بغير قد نضي ثوب اللحن

كالسيف جرد من سواد قراب

أو عادة شقت أزارا ازرقا

ما بين نغرتها الى الاقراب

وقال :

يا مهدى الى بنفسجا أرجا

يرتاح قلبي له ويشرح

بشرني عاجلا مصحف

بأن ضيق الامور يتفصح

وقال في ذمه :

يا مهدى الى بنفسجا سمحا

وددت لو أن أرفه سيخ

بشرني عاجلا مصحف

بأن عقد الحبيب يتفصح

وقال :

ومداة زفت الى سلال

تختل بين ملابس الآلال

تدنا لها حتى إذا ما اقتضيا

بالمزج أمرها عتود لآلال

انعم الميكال الجناس في كل ما تقدم

وهذا النوع من الابدع يضطر صاحبه لتكلف

تأرايت

وقال أيضا :

لنا صديق محمد تقيا

واحتفاني أذني قفاه

مذاق من كيبولكن

أذني قفاه أذاق قد

﴿ ميكائيل ﴾ اسم ملك كرمي انظر

(ملك)

﴿ البكرويات ﴾ هذه الكلمة تطلق

على أجسام حية غاية في الدقة ولا زهي

الآلات المسكبة للبروتين، وهي

مكونة من خلايا مستديرة أو مستطيلة أو

مسطحة أو غير ذلك. هذه الكائنات بين

حيوانية ونباتية توجد في كل مكان وتتمتع

إذا واقتها شروط الحياة بما مدها حتى

تقد يصل نسل الواحدة منها في أربع

وعشرين ساعة إلى نحو خمسة ترليون نسل

وهو عدد يكاد لا يحصى ولكنه هو الواقع

فأدلت عليه أبحاث المجرين . ولولا

أن العوامل الطبيعية من الضوء والبرودة

والحرارة ميّدة لهذه الكائنات للآلات

بتكاثرها الأرض في عشبة أو ضحاها .

وهي تسمى بأسماء مختلفة مثل خمير

وبكتريا وباسيل وميكروكوكولوس

وبروزويت ولم يفتق على تسميتها باسم

من هذه الأسماء لعدم استيعاب واحد

سها الصفات المميزة لهذه الجيوات التي الثقيلة

ولكن يظهر أن كلمة ميكروب ظلت على

منظراتها وانتشرت بين رجال العلوم هذه

الكلمة اقترحها الدكتور سديرو في مجمع

العلماء الفرنسي في سنة (١٨٧٨)

هذه الكائنات رغم أن دقتها لها

أثر كبير في عالم الأحياء فهي منتشرة في

الهواء والماء وعلى سطح الأرض وفي باطنها

وفي بطن الحيوانات دائرة في دسها .

وهي أسباب التخمر وتحلل الأجسام الحية

فلولاها لما تضررت مادة ولا تفتت

جثة ولا تحللت مادة عضوية ولا يفتن

أن التخمر والتفتن والتحلل من ضروريات

عالم الكون والنسار ولولاها لو قفت حركة

تبادل المادة وذلك العالم الحي كله ويلا .

فهذه البكرويات إذن ضرورية للحياة

وإن كان منها ما هو العامل الأول في توليد

الأمراض المعدية ونشرها على سطح

الأرض وقد ثبت الآن أن أوبس الطوي

ليست بشي . غير انتقال هذه الحيوانات

من جسم المصاب بواسطة مبرزاته من

بصاق وعرق وبول وغائط إلى جسم آخر

فخصيه بذات المرض التي أصيب به

الأول . فكلن استجشاف هذا السر

في مبيثته الى الهواء ، والبعض الآخر لا يبيض الا بعزل عنه . وان الضوء والشمس من مبيثاتها الضوية . ونعترنا أيضاً ان وجود بعض للبكتريات يبقى في البعض الآخر أو بيده فأفسوا على هذه العلوم التي يتقنوننا من التحولات الصحية ، وأسروا من الوسائل العلاجية فمن لما أضلم تأخير في حفظ الصحة العامة

أحسن أثر في اكتشاف هذه الميوانات ظهر في الاعمال الجراحية فمن الجراح كانت لا يبرأ الا بصعوبة بسبب تكرار للبكتريات فيها وعدم معاملتها بما يزيلها فكانت الجراحة تسبب عن أدا . وظيقتها بسبب قسطن الجراح وقسمها . ولكن لما اكتشف هذا الميوان أمكن الجراح أن يعمل عمله بكل ما ينبغي فتح في الجسم الانساني فتحات مختلفة اتساما وعمقا على حسب ما يهديه اليه العلم وهو آمن من هذه الآفات بتخليطه عليها المطهرات من محلول اليوديوم وماه الاوكسجين وغيرها فزيدت تلك الميكروبات وتقل الجراح بعيدة عن الاخطار وللطلب

سببا متبا لتوقي الامراض المعدية بسبب التحولات الصحية . وقد كان هذا السر محجوبا عن القداما حتى عن الذين كانوا عاشين في مقدمة النصف الثاني من القرن التاسع عشر فكان اذا حل بأمة طامرون أو كوليرا أو نوع من الميانات الحية انتشر بسرعة بين افرادها فالتجتاح الملايين منها وربما انتشر فيها بجاورها ويمد منها من البلدان محولا على بضائها فأحدث فيها عين الازرقى بحدته في البلاد التي ظهر فيها

فما جاء السلامة باسود في النصف الاول لقرن التاسع عشر ودرس خصائص هذه الميوانات وحذا حذوه كوخ في لانيا وتتل في إنجلترا ونيرم أدركوا سر حيلة هذه الكائنات وأطوار نموها وتامل ابادتها ومبغزوا بين أنواعها واستطاعوا بهذه المباحث ايجاد المطهرات التي تبيدها فألقوا النوع البشري فواتد ضحية بل كانوا سببا لنجاة حيلة عدد لا يحصى من الناس

وأم ما عرفوا أن الرطوبة والحرارة المعتدلة تساعد على نموها فبدأت تكثرها وتضخم شرها ، وطورا أن بعضها يحتاج

ولما استحدثت هذه الميكروبات
ومعرفة أطوارها سببا في اختراع عدة
أنواع من المصل ضمن في الدم تساعد
البنية على قتل ما انتشر في الدم من
الميكروبات . وقد أسس عمل الدكتور
ووصل الجندري ومصل الحلي التيفودية
على هذه النظرية وقد اكتشف حديثا
مصل (٦٠٦) لابلطة الميكروبات الزهرية
وما يدرينا ماذا ثوانه القرائح من أنواع
المصل مثل التدون والسرطان وغيرهما من
أقمت النوع البشري (انظر تاريخ اكتشاف
الميكروبات في الفصل التالي)

﴿ الميكروبيولوجيا ﴾ هو علم
الميكروبات يبحث عن حياة الميكروبات
وأطوارها وعوامل وجودها وابلاتها
وتصوموما فيما يتعلق بصحة النوع الانساني
وصحة الحيوانات والنباتات . وهذا الاسم
مرادف لكلمة بكتريولوجيا (انظر هذه
الكتابة في حرف الباء) ولكن أعم منها
لانه يشمل من أنواع هذه الكائنات مالا
تشبه البكتريولوجيا

استحدثت الميكروبات عقب صنع
الميكروسكوب أي الظللة المظلمة للريبات
فمن العالم (لوبنيك) اكتشف

بيكروسكوبه الناقص الذي صنع من سنة
(١٦٧١) المود (١٠٩٥) اكتشف عددا عظيما
من هذه الالحياء الدقيقة ونبه ان هذه
الميكروبات أكثر ما توجد في الاسهال .
وبعد هذا القترح بقرن أي في سنة
(١٨٢٣) تكلم الميكروسوب ووصل
جديرا باسمه فاكشف دور أنواع كثيرة
من هذه الحيوانات ونشر فيلذ كتابا .
ولما أصدر العلامة امرنبرغ (١٨٤٤)
كتابه على الميكروبات حدث انقلاب
عظيم في هذا العلم ارتقم به الى درجة
المالية فانه وصف هذه للكائنات وصفا
دقيقا وآتى على انثر حالاتها وأطوارها .
وعقبه كومن سنة (١٨٥٣) وتوجلى سنة
(١٨٦٠) فأبنا بمعلومات ثمينة على هذه
الكائنات زاد بها علم الميكروبيولوجيا زيادة
تذكر

الى هذا الحين لم يتقدم أحد لدرس
هذه الكائنات من وجهة التاريخ الطبي
ولم يتعرض لوجوه العلية احد . فطاجا .
العلامة (باستور) سنة (١٨٦٢) والامناذ
كوخ سنة (١٨٧٦) بحثا في هذه الحيوانات
من وجهة احداث التخمر ووجوه تشلورها
في الهواء الجوي وقررا بذلك ان هذه

الميوونات علاقة عظيمة بالامراض الانسانية

في هذا الحين كان في فرنسا العالم
(بوشيه) زعيما لفئتين جوه الاحياء تولد
ذاتيا فنافسه باستور قائلا لا يتولد الحي الا
من حي مثله وان ما يشاهد من تولدها بذاتها
خطأ سبب الففلة عن هذه الميكروبات المنتشرة
في الهواء فاستخدم الجدال بين هذين العالمين
عدة سنين وقف العالم كله بأرائها وقفة
المنتظر ثم انتهى الامر بفوز باستور على
خصمه وكان ذلك في مصلحة العالم من كل
وجه

وقد سلك باستور لاثبات قضيتط طريق
التجارب العملية فأخذ مقدارا من حرق
اللحم وهو السائل الذي تتلوح اليه
الميكروبات وتضعف بسرعة فلأ به قنبنة
وسدها سدا محكما بحيث لا يصيبها الهواء
وترك مقدارا آخر معرضا للهواء وبعد ايام
فتح القنبنة وبحث ما فيها من المرق فلم يجد به
أثرا تلك الكائنات وبحث المرق المعرض
لهواء فوجده مشحونا بها فثبت له ان
الهواء هو سبب تلك القنبنة بانها من تلك
الاحياء وان الحي لا يتولد الا من حي
مثله

ثم اخذ عدة قناني من المرق مقفلة
باحكام وانقل بها الى أمكنة متباعدة
فتح في كل منها قنبنة ثم عاد بها وخصها
فوجد في كل قنبنة نوعا من الميكروبات
من جنس النوع المنتشر في الجو الذي فتحت
فيه فثبت له بدليل لا يقبل القرض ان الحي
لا يتولد بذاته وان هذه الميكروبات التي كان
يظنها بوشيه متولدة بذاتها في الجسم اوفي
المواد المتخفة بواسطة التخمير انما تولدت
من الميكروبات المنتشرة في الهواء بدليل
ان المرق وهو أسرع السوائل تفسا وشمولا
للميكروبات لو عزل عن الهواء لم يتولد فيه
نك الاحياء

وفي هذا الوقت نفسه بين (داتين)
سنة (١٨٦٤) ان المرض الضمى يتولد
من بكتريا تولد في جسم الانسان والحيوان
فدخل هذا العلم بهذه الاكتشافات
في دور جديد وأخذ العلماء يبحثون فيه من
الوجهة العلاجية فباتت ابحاث (ايرث)
على ميكروبات الحلي التيفودية سنة
(١٨٧٠ - ١٨٨٠) و(كوخ) على
ميكروبات التمدون والكوليرا سنة
(١٨٧٨ - ١٨٨٢) و(ليسر) على
ميكروبات البليثوراجيا سنة (١٨٧٩)

و (فريدلاندر) سنة (١٨٨٢) و (تلامون) و (فراانكل) سنة (١٨٨٦) على العوامل المولدة لثينومونيا و (لوفر) على الميكروبات المولدة لثديرياستن (١٨٨٤) ونيكولايف على ميكروبات التيتانوس سنة (١٨٨٤) جاءت كل هذه الأبحاث دالة على الاندفاع العظيم الذي ظهر به العلماء لادراك فعل الميكروبات في البنية الانسانية ووسائل الترويق بها

ما ظهرت هذه المباحث مؤيدة لنظرية تأثير الميكروبات في احداث الامراض انيري فاحضا كتهرون من حلبة الطساء الطيبين فاحتم القتل بين الفريقين عشرين سنة ثم انتهى بفوز القائلين بنظرية الميكروبات فوزا حاسما نهائيا ووجهت بكل دليل محسوس ان الميكروبات سبب اكبر العاهات الانسانية

ونحن هنا لا يجوز لنا ان نقتل من هذا البحث حتى نبين الدور الاخير الذي وصلت اليه نظرية تأثير الميكروبات في البنية الانسانية فنقول :

لما اكتشف العالم (دافين) ميكروب المرض الضمعي في دم الحيوانات كانت العلماء يظنون ان الضمرد الذي يحمق بالبنية

من تأخر هذه الميكروبات ينحصر في امتصاصها المصل الدم فيقع المصاب في ضعف يرضه لكل أنواع العاهات . ولكن اذا صدقت هذه النظرية من وجه فلا تصدق من وجوه اخرى خصوصا وان الميكروبات قد ثبتت ولا تكون في الدم ، وتثبتت لا تنتشر اقتشارا كبيرا ، وقد تسلط في بعض أجزاء الجسم بعيدة من مراكز الحياة فقتل المصاب في سويعات ككرويات الكريبرا وغيرها وهذا أمر لا يعل بأنها تنتشر في الدم فتتصص المصل الذي فيه . ولكنه يعل بأنها تفرز سائلا سائلا تتصص الاوعية فيتسرب الي الدم فيقتل المصاب او يصبه بأنواع الآفات . فالانسان قد منح وقايات كثيرة تحميه شر هذه الميكروبات ولما لم يمنع الوقايات من هذا سائل فتراها تتسرب الي دمه بسهولة فتعمل فيه الاقاويل المزعجة

ثم ان الباحثين وقضوا على نحو ٢٥ نوعا من أنواع الميكروبات التي تغزو حوا ان كلاسها يحدث مرضا خاصا فأكبرا على درس المظهرات التي تبدها ولكنهم رأوا بعد ذلك ان الميكروب الواحد قد

ميل اليه و (علا لى فلان) اجه . و
 (ميل الشى) (مَيْلٌ شَيْءٌ) كَقَوْلِهِ
 مَا تَلَا خُفَّةً فَوَ أَمِيلُ وَ (مَيْلُ الشى)
 جِهَةٌ مَا تَلَا وَ (مَيْلٌ فِي شَيْءٍ) تَبَخَّرَ
 وَ شَتَّ نَهْلًا وَ (أَسْمَالُهُ) اسْتَطْفَرُ (الميل)
 المرزود

﴿ الميل ﴾ البرى يساوى
 ٢٧٢٢ و ٢٥٥٤ ذاعا بلديا و الميل البحرى
 يساوى ٣١٩٢٠٧٧٦ ذراعاً بلدياً . و أما
 الميل الأنجليزى فيساوى ١٧٦٠٥ ياردة
 ﴿ ميليا ﴾ هراسم نباتى قاسى و يقال
 له بمصر زرنجك و بالشام الجرود و اسمه
 بالافرنجية أزودراك وهو مأخوذ من
 الاسم العربى او الفارسى و معناه بالفارسية
 عقيق الشجر و يسمى بطيرستان طانك
 او يقال ماوك و يسمى بالسلن النباتى
 ميليا ازادراخ بقنه ميليا . أخذ منه اسم
 نهرينك بيليا سبة و نحن نقول لزازدرختية
 وهذا الجنس عشرى الفسكور أحادي
 الاناث و أخذ اسمه من مشابة أوراقه
 المحضعة لأوراق العردار أى شجر لسان
 الصفور المسى بالافرنجية فربن و باليونانية
 ميليا وهو محتوى على أشجار ريشية الوراق

لو ثمانية العرش

يكون مولدا لأمراض متعددهم حسب
 الامكنة التي اختارها لاقائه من الجسم
 الانسانى فاعتنى بهم الامر الى اعتبار
 نوعين اثنين من الميكروبات هما ميكروب
 الزهري و ميكروب البينورا جيا ولا يخفى
 ان هذا مجرد بأحسن الفوائد على البحث
 في المطهرات من هذه الحيوانات . وهو
 البحث الذى سيؤدى الى استكشاف
 أنواع المصل التي تخضع لكل مرض من
 الامراض وأول من طبق نظرية المصل
 على الامراض هو باستود فانه اكتشف
 مصلا لعدسة الكلب الكلب ثم تلاء غيره
 في مصل الدفتيريا و الحمى التيفودية و الزهري
 وغيرها

﴿ الميكروسكوب ﴾ هو المنظار
 العظيم للدقائق غيرى به مالا يرى بالبصر
 من الاجسام البالغة حد الصغر وهذه
 الآلة مركبة من عدستين زجاجيتين
 كلتسي النظارة العادية فالعدسة الاولى
 ترسم المورثى مكبرا والعدسة الثانية ترسم
 ذلك الرسم المكبر مكبرا فكل من اصله
 مئات من المرات فتراه العين في دقائقه
 الضئى

﴿ مائل ﴾ الى المائل يسيل مَيْلًا

والصفات النباتية لنوع المذكور هنا هي أنه شجر جبل كبير يعلو من ٢٠ الى ٣٠ قدما وينبت بالهند وقرس القى هو ماواه ومصر وغير ذلك حتى اعتاد بلاد المشرق وأمريكا بل والاقاليم الجنوبية من اوربوا وأوراقه كبيرة متعاقبة ثنائية الثريش فكل ورقة يتكون منها ورقة ربشية متنية بفرد وشرك من ٥ أزواج وغالبا من سبع وريقت متعاقبة سهبة حادة جدا مسنة الحافات كالنشر وكلها خالية من الزغب والازهار بنجية وتنتشر منها رائحة ذكية تشبه رائحة الزئبق (ليلاس) ويتكون منها عقود ممول على حامل أو نوع باقة قائمة من آباط الاوراق الطيا وهذه الباقات اكثر من الاوراق والكلس منير جدا فهو قطع منفرجة الزاوية وزغبية قليلا والاهداب الحثة أطول من الكلس ومنفرشة بل قد تنخفض مدالتوم وتثوى على نفسها وتقرّب من الشكل البيضاوى وهي مستطبة منفرجة للزاوية وأنبوبة الذكور متممة أقصر بقليل من أهداب التويج ومستعنة من قاعدتها ولونها بنفسجي داكن جدا ويوجد في قنبا ٢٠ سناو ١٠ حشفت

ثنائية المسكن مثبتة في قاعدة هذه الانسان من البلطن والبيض كرى يعلو بهيل نعين يرتفع كل نخاع أنبوبة لذكور وتسمى بفرج صغير جدا ذي ٥ حصر من قامة متقاربة لبضها والقمر لمي يضاوي في غلط العكسز مجتموى على فواته مستطبة لها ٥ أصلاخ وه مخازن . وتتل هذا النبات قنبة الطعم منثيو جفرد مر الطعم مفت أيضا وأوراقه فيها بعض قبض وحرارة وهي دلاء مائلة للسواد وعظيمة المراد ويوجد هذا الشجر في بعض بساتين اوديا مهم أنه شديد الحساسية للبرد وأزهاره تنتع في جزء من الفصل الجبل وقد طقت انه انما يابف بالاكثر من البلاد الحارة بلادنا وبلاد الهند والجلرة نعم استتبت بساتين الثولت في بعض جنوب اوريا بسبب جمال متعقيد لزهارها الثلثة بالبياض والبنفسجية ورأيتها القبر القوقلك تسمى بزئبق الصين وكان القساء يتولون انهمسة لان الاوربيين نقلوا عن ابن سينا ان خشيا وأوراقها تمل الحيوانات ويخرج من خشيا صمغ شبه بالاصغ العربي ويصل من نوي ثمرها سبع في كثير من البلاد ولا يسمي

الشجر هناك شجر التديع وشجر السبعة
 قال يره ويظهر أن هذه الفلز سامة
 ولكن لا يحصل التسمم الا باستعمال مقدار
 كبير فقد اتفق ان يتأ صخرة عمرها ٣
 سنين أكلت من ذلك الثمر اثنين أو ٣
 فحصل لها تشنجات قوية بعد ٤ ساعات
 مع كزاز في الاسنان وعرق بارد
 واستفراغات عديدة من الاعلى ومن
 الاسفل فأصلها لما يعض ققط من
 الاثير وزيت الزيتون فسكنت هذه
 الاعراض حتى ذهبت بعد ذلك بالكلية
 وكذا ذكر أيضا ألبانونا كازاي أن
 ثمرته رديئة للعدة مكربة وربما قتلت
 وقال احمد بن خالد الاكثر من ثمرته
 يمرض من غشي وفيه وسر نفس وغشاوة
 في البصر ودوار في الرأس وكربوصفر
 في البيض وعلاجه كعلاج من استعمل
 الفريون والبلاد والمفل أي فيصالح
 آكلها بالقي وشرب اللبن وأكل التفاح
 والزمان أنتهي . وقال مسير ان الطيور
 تأكل لب هذه الثمار بدون خطر عليها
 بل بعضها يقتش عليها بشراسة ولا سيما
 السماني والذجاج والحمام اليرى وشوهه من
 البقر ما أكل أربعة أرطال من بل خمسة

ولم يخرج لاصناف الصناعة منها الا قشرة
 واحدة فقط وأصلها من ذلك القر الكلاب
 مقدار كبير فلم يحصل منه نتيجة رديئة
 ولكن ضرره لا تدعى مشهور ورأى بوري
 أن لا الا ادرخت التي هو طبيعي
 بالاندلس تأكل بصير المياه الكثيرة
 السعة هناك رديئة الصحة وأما قتل
 الاسماك كسم الحوت ومما يقرى ذلك
 نادرة صحيحة حاسلها أنه يوجد في ستا
 ماريا من بلاد النمسا ينبوع ماء صين
 يتجمد في أحوال مصنوعة من
 الحجارة يتقيه دائما لامتلائها فساكر
 فرنا عدة اقامتهم بالاندلس في حرب
 سنة ١٨٠٨ و ١٨١٣ عيسوية حنوا
 تلك الاماكن وزورها بزراعتهم
 الا زاد رخت حول هذا ينبوع بمقدار
 كثير لأجل أن نزلها بظلمها ولتطير
 ما حولها فتغيرت صحة هؤلاء المساك
 تغيرا رديئا ولكن في تلك الاماكن
 صيدلاني نباتي ماعر يسمى جوتيريز
 قسب رداة الماء فخر الا زاد رخت التي
 تسقط من الاشجار في الاحواض بمقدار
 كبير فأمر بإزالة تلك الاشجار فلما أزيلت
 صار الماء كامل النقاوة وزيادة على ذلك

أهم نصيبا الطلقات على تلك المياه
 لأجل تنظيف تلك الاحراض ويخرج
 من الجزء العمى لهذه المنارزيت ويتصل
 في اليابان وفارس وغير ذلك ويقال ان
 قضاة أي زهره المتصح صالح للشايخ
 والمهرودين اذا استعمل بتدريج درهمه
 يتح السدد السباعية ويجف هذه الشجيرة
 القوي هو من الطعم مفتح وسيا الجزء
 الباطن للفشر فيه خاصة مضادة الديدان
 بتدريج درهمين مطبوخا كذلك يتصل
 في بلاد الجاوة وجزيرة فرنا واسريكا
 الشمالية على اعتباره برطون احسن ما يعرف
 من مضادة الديدان وكلا استعماله
 المذكور يكون عاما بين الناس في بلاد
 الجرج وسيا اذا أصلي القشر رطبا مجيئا
 في شهر مارس وابريل حيث يكون زمن
 تكون الصلوة النباتية وذكر أن المدار
 الكبير منه يتبع سيانا واتساع في المدقة
 وتبا في النضج واهزازا في الاوتار ونحو
 ذلك ولكن تلك الامراض تنحب حالا .
 وقا يصلي للديدان المبرمة يصلي أيضا
 لمودة القرم وللامراض الديدانية وسيا
 الحيات التسرية للديدان وأوصي هذا
 الطبيب بأن يخل ٣ أواق من الجذر

الزطب في قينة ماء حتى تكثب الماء
 لون القهوه القوي فيعمل منه جيند نصف
 أوقية أو أوقيتين كل ساعتين أو ٣ حتى يذوب
 الهواء. وأحيانا يوجد في عند يحصل
 الاسباب اذا أمر الدواء تأثيرا قويا، والقمر
 الجفاف يتصل أيضا مضادا للديدان
 وكانوا يرمون لب الثمر مع الشمع المحل
 صلابا لفضة مع النجاح ولأجل موت
 القمل ولم يزل هنا الاستعمال موجودا في
 بلاد الفرس. واعتبروا أوراق هذا النبات
 قابضة ومقوية للعدة ونجح ذلك أيضا
 في الاستبرياء، وهو مرض يتصل فيه
 ذلك عموما في كل كثة تنخل أوقية من
 أوراقه في ٣ ارطل من الماء. وتشرب
 المريضة من ذلك أوقيتين تقريبا ثم بعد
 ساعة تشرب مثل ذلك فينتج تخفيف
 واضح ثم بعد ذلك المتداول في كل ساعتين
 فلا ترجع التوبة لتلك المريضة الشابة أصلا
 وذكر أطباء العرب أن ورقه تستعمله
 النساء لطويل الشعر فيسحق ويخلط به
 الشعر واذا شرب منه عصير الورق وأطراف
 الاخصان الرطبة الي اوقية بالصل تضعمن
 السموم الباردة وعرق الساء وأدر البول

والطمث وحلل الدم الجالس في الكانة وثقوا
 أن كلاً من ورقه وثمره ينقى تروح الرأس
 المتضخمة إذا جعل عليه مدقوقاً وإذا سحق
 بصارته ورقه وثمره شيء من المرزلسنج
 وأضيف إلي ما ذكر ورد ولما خ به الرأس
 مدة أيام ومحمد ذلك مدة أيام ويترك
 منه على الرأس حتى تنجلي الطلية فوق الطلية
 ولا تلم وفي كل ٣ أيام يدخل الحليم
 هكذا يخرج منه سحابة أيضاً بالهواء للذكور
 وثمره شى خفيف فلن ذلك يثبت شعوره
 ويذهب بقروحه وإذا غسل الشعر بهما
 لمره قرنه يطول وحسنه . ومن قترواع
 ميلا سايسي سبيلاً إذا دركنا يثبت بالهند
 حيث يسي نيم ونمو بكر التوت

في الامين يحصل مضاداً ليدان
 كالنوع الثاني ونشره من يمتصه أجد
 المذ . وقوا جيداً مع بعض حريات
 فيكون مسعراً أو مطبوخاً في الحيات عرق
 الاسراض الزوواجية للزينة وبشخرج
 بين لب ناره التي في حجم الزيتون زيت
 شمسى فيه خاصة مضادة للديدان وقدم
 طيب يسمى يدخنون لمس الطلاء
 بكلكونه لمعا مياه كبريتات الازاديرين
 وقال ابن قاعدته مرة مضادة للحمي
 مستخرجة من هذا النبات ولونها بيض
 وتكون بيضة بلورات صغيرة لانه تؤذكروا
 ان اوراق النبات مله من لجر وح وعصاراتها
 مخرجة للديدان (المادة الطلية)

حرف النون

﴿ التون ﴾ الفرقة تلتحق آخر فعل
 الامر والفعل المضارع. فلأ صعيد نحو
 (اضلته وليقومن) وهي اما خفيفة ساكنة
 او ثقبة مشددة
 والتون الميزدة أيضاً تلتحق الفعل
 . طلقاً وتسمى بهون الاثنت نحو (اضلن
 يانباء . والرضيلت بقرآن)
 وهناك نون نسي نون للرعاية تلتحق

الفضل قبل ياء المتكلم نحو (كنني) تلتحق
 النعل من الكسر
 ﴿ نالسي ﴾ يلقطن بلاد الشام يصل
 فيها الصابون الجيد
 ﴿ النالسي ﴾ هو جدد التي نالسي
 الاديب المصروف له ديوان شعر في كلام
 القوم وله كتاب (ايضاح اللغات في
 الآلات) توفي سنة (١١٤٣) هـ

تتلبس دبران شعر صرح فيه
بمذهب الصوفية فيوحدة الوجود وأكثر
في ذلك حتى بلغ ديوانه نحواً من ثلاثة
عشر الف بيت من الشعر استوعب فيها
كل مذهب الصوفية في الحقائق والخلق ،
و الوجود والغناء ، والانساق والكائنات
فتري أن تأتي بشئ من هذا الشعر ليقين
لثارئين مذهب الرجل بل مذهب صوفية
للسين في كل زمان . وانا اذا أكثرنا
من هذا الشعر فلأن هذا المذهب قدسنا
مذهب الفلاسفة المصرية كما يرى القلبي
في الفصوصنة الوجودية مادته (وحد) فتجبل
القاري البيا

من شعره قوله :

وجه تعددني المرأى

وجه ضمير كل رأى

والكائنات بأمره

مرح على صفحاتها

والامر أمر واحد

في القاري والتأني

ان العوالم كلها

بظهورها الاختفاء

في مرعة وقلب

مثل الكتاب في الهواء

لخصها القلم القوي

هو عليه ديوان السقاء

بمبدأ آوار الوجود

الحق بن يدعى العلاء

قوله عدد الودي

اسنان تم وانتشاء

صبح الاربعه مابق ا

في الارض بظهور والسياء

يا بلنسا هو ظامر

في كل ختم وابتداء

اني وانك واحد

واثنان عند الانشاء

من لم يجهول الهدا

عرفته كل الاولياء

ان غاب من أخبارنا

هو عندنا من الاناء

يشق ويبسط من يشا

بالقاء جاء وبالقدوا

هو بالكبير في الشعار

وبالعالم في الزدا

وهو الجليس بذكره

لصارفين وبالثناء

فتي بمن غني وقد

طنا به لا بالثناء

وبها بكل حنين

زأكي الملاحاة والبهاء

وبه القلوب تهبت

لا بالموشح فيها قبا

قر عها ظلماتنا

طلوعه وقت القاء

حني رأينا به

في كل أنواع الضياء

شمس وكل الخلق في

أنوارها مثل الهيا

طلعت فأمدعت السوى

والكون آل إلى القناء

حني نحيل في غما

ثم باطل غيب العما

فلنخص قوما بالضلا

ل وعها بالاحتذاء

والكشف جاء بسكر

والكون خضاق الهواء

والليل أجسام الملا

والزمر أرواح الفضا

وبسركب الاملاك

فما نصيب سلطان الوقا

هذا فكيف غفونا

لا تهبجل من الجناء

وقل أيضا:

أنا عندي ان الشهود حجاب

والثاني حيلت والاقتراب

فاحفظوا دار صبرتي ياندي

واحتدوا ان يريكم صتاب

عنه مة للفضل مة

فانهموا ان لم تكن لكم ألياب

ما عليكم من لفظها المنب فيها

لذي ينكر المعاني عذاب

فهلوا إلى الهني وارضوا من

بأبه الستر فهو نعم ألياب

واشربوا فضل خرتي ن اذان

وسط حاني يا أيتها الاحياب

انما عندي الشراب وغيري

عنده موضع الشراب سراب

أنا خار دبرها وكنتوني

عنه عند أهلها أكواب

ودهايتها رعية حكي

كل حاج بي عندهم تستجاب

قرب الصخر فاشربوا بكر دن

ما علي وجهها سواكم صتاب

وارضوا لي فحوسكم من كلوس

هي فيها ليكم بروق الشراب

هي بحر وما سواها قروح

وهي خر والصارون جباب

قام شماس دبرها يتشي

وعلي من نورها أنواب

وجلبها تقسوس بين أناس

عندم في جالها أوصاب

فاختسوها بين جنك بوعد

حيث راق المبالورق دباب

نهر احو امجد دين سكروي

وتشوا امر بدين فضايرا

خر جوا عن نفوسهم عن الكو

ذو عن كل ما لم يستطاب

ثم من ذلك المروج فكانوا

صور الو جود فيها انقلاب

وم الحان والذنان وكما

تالطلا والديار والابواب

وم الضور في جنان نصير

وسواه جهنم وعذاب

لطف الكاس يا سفاة الحيا

دار من فرط رقصنا القولا

وباشواتنا الحتم هاجت

فنتاه كل الربا واتعاب

والبرايان الحبيب نوال

كلهم حائر ونحن جوا

وقل أيضا :

قلبي لطر الاله باب

وماله دونه حجاب

وكل احوالنا تناج

وكل أذرا كنا خطاب

وكل ادوا احنا عمل

وكل أجاننا خراب

وكل مهنونا كؤوس

وكل مصوغنا شراب

وكل أعدائنا سؤال

وكل أحيانا لجراب

وكل وقت لنا دنو

وكل حين لنا اقتراب

وكل شيء له الينا

من حيث معر وفنا قلب

وكل لفظ لنا رسول

وكل عني لنا كتاب

وروحنا لسوي حمام

يخفي من جسدنا قراب

ورؤية الحق جل فينا

وليس فيها نار تياب

والشمس في الافق ذات ور

وان بدادونا السحاب

ونحن من ذنابنا كلام

لنا ألقانا العذاب

ونحن قوم إذا أردنا

أرشدنا الغفوالرياب

ونحن روح الجحيم صرنا

وذهب الماوالتراب

ونحن حق ونحن خلق

ونحن قوم ونحن قباب

وكشفت وجيها لسبي

وأنتكناستروالتشاب

وراق خر الوجود منها

ونحن من فوقة حباب

وحامل الامر كل شي

غيره الوري سراب

وقل ايضا :

انت قيد الوجود ان نبت غابا

واذا ما حضرت كنت حجابا

وكذا الكائنات طورا وسفلا

هو منهن لابس أنوابا

كل ذا باعتبار نفسهك أما

هو في ذاته نجل مهابا

واحد مطلق عن القيد بل عن

قيد املاقه يلوح اقترابا

وهو في بيت عز وجلال

لست تاتي اليه غيرك بابا

قف على بابه به وتادب

بخشوع وقيل الاعتابا

كن بلا أنت تكشف المحبته

وربك القى أرى الانجيابا

وجبه النور ظهر بك تكن

عن أهدي عليك به قبابا

يانديس خذ الدامة مني

اتي قد أردت هذا الشرابا

وبسطت البساط في دار قومي

وملأت الكؤوس بالاكوابا

وكذبت الكنائس السردما

كان فيها حتى الياس اجبابا

واستحالت الالامول فروع

أحكمتها يد الغنا. اقلا

فوجودي هو الوجود الحقيقي

والتصاوير فيه كانت خصيا

ان علمي علم اليقين بأنني

كنت نعمتي وزيفيا والريابا

كنت ليلي انا وبعينون ليلي

والمحين قبل والاحبابا

وأنا الآن كل ما هو باد

وسأبدو جانيا وصحبا

مثل فضل الحريا، يصغ منها

كل لون به تلوح الاحباب

وهي في أي صفة هي نيا

ذاتها لا تزال والاتسابا

كل شيء نطق الوجود حروف

عابلت نعيم الالبابا

قل ان يمشت عنه ولوح

باصبر وقبوه للكتابا

وهي نين زوي وتندر كاندت

ماسواها الجفون والاهدابا

فمس ذاتها الاشعة اسما

وعليها الجيم كان سعابا

كعيل بنا فظهر فيها

مثل ما يظهر البقاع السرابا

لكن الفر بالمقاتل لابه

رق شيئا في حسب الشهدابا

وبطن الوجود قسرين هذا

خطا منه لا يكون صوابا

وزيد الشرك الحن عليه

كفا غار الشراب الحبابا

والكلام الهلزمين الخليل

وزي في معناها استرابا

لكن السكر المبول في

وهب السوي له ينظاي

واقفي بهم الامور واه

جامعا ظرقا عصيا مجابا

هذه مة بها الله أدني

منه اهل الكيل والاصطبا

لم يرفق لما الالمسوي من

خرنجا على المبول شهابا

حافظ المزل عهدا تصابي

في شهره الوجود والآدابا

ففيه السلام ما من قلب

نحو أحيابه و زاد الثابا

وبعدى رأى الذباب نيا

حين واقته والنهم طابا

وقال ايضا:

أعرف على ذاتي بكلمات جاني

وأستمع الالحان في حان حضرتي

وأخضع من ماري بواضي لصورته

وأضرب دفعي حين ترخص فيسي

وأشوق من دوشي نسي حنائتي

واسرح طرفي في حدائق نشائي

وعندى الى رؤيا جمال تشوق

كثير وما عشقني قبي حبيتي

ويختلف أحشائي على حسني القبي

فوالدي به صب ولفظ لوتني

أحن الي ذاتي صباحا وفي المساء
 وغاية قصدي في العالم رؤيتي
 وقد وعدتني اليوم نفس برحاما
 غدا فتى مني تقوم قياتي
 وأرفع من وجهي فخاري مجردا
 ثيابي من ذاتي وأحكك سنرتي
 أبي الحب الا أن أكون سرها
 بقلب على طول النوى متفتت
 وشوق شديرو واسطار تمنع
 ونغم وأشجان على شديدة
 واني لارجو من حبيقتي القفا
 وأطلب منها أن أفوز بنظارة
 فلما عجب ان بحث بالسرا لوري
 وعرفت في هذا الوجود يسكنني
 ونهت بمجرب على كل تارك
 وغبت على الاكوان بل من حورتي
 وعندي انتظار كل يوم ويلة
 الديقتي بل كل وقت وساعة
 وما أنا الا من أحب وان من
 أحب أنا من غير شك وشبهة
 أردت ظهور آل وما كنت خافيا
 ظنوت في الارض من كل صورة
 وقد كنت قدما على عماليس فوق
 ولا نحت ايضا هراء بوحدة

وقطر الأعلى نترات من ربي
 ولوح حتى للذوات الكثيرة
 وقد كنت عرشى واستويت طين
 قدوم زماي في الوجود برحمتي
 ومنه الي الكرسي نزلت بل ال
 سمواتي السبع الطباق العلية
 وطورت أملاكي كل كنت عابدا
 وطورت أفلاكي ذرارت بقدرتي
 وعدت نجوم مشرقا على الوري
 أريد ضياء في ظلام الفجوة
 وطورت سما في طلوع نهاركم
 وما الليل الا ان نتائج فيني
 وحسرت حلالا تصيون الشهريني
 وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
 وقد حسرت أياما لكم ولياليا
 ودعرا وساعات وكل دقيقة
 وطورت شكل الجاز في الارض قبلكم
 وجئت لهم رسلا لا بلاغ حبيتي
 وقد كنت تكذبا لرسل منهم
 فصرت لهم أوف هلاك وقيمة
 وفي كل أطوار الشياطين بينكم
 ظهرت بوسواس لاصحاب شقوة
 وطورت في شكل العناصرم في
 موايدعالي الارض تلك الثلاثة

فني ملحن طاررا وطورا ظلمت في
 نبات وحيوان كتصميم حكمتي
 وكنت رياحا من شمال ومن ميا
 أهب فأروى عن حديث الاحية
 وكنت بحارا زخرات على الذي
 تفيض قنيدى موجة بعد موجة
 وطورت أرضهم صرت جبالها
 لارسانها فوق البحار الهيملة
 واني على ما كنت فيه ولم أزل
 ولي رتبة التنزيه أرفع رتبة
 وما كثرة الاطوار مني غيرت
 صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
 وهل انت في تخيل ذاتك بالانا
 تغيرت عما كنت في كل مرة
 نيجل عليك افكر ما قدر صمت من
 زخارف أشياح هنا مستحيلة
 وذاك كذا غير ان الخيال مع
 تخيل في الغبر لافي الحرية
 وما هي الا انت لاشي، هنا
 سواك لخلق سر تلك الحقيقة
 واياك والتشبه في كل موضع
 توهمت فيه النبر واظن لينة
 وشذ كل ما أتى عليك منزا
 ولا تخش عارا أن تهت اشلني

وهذا الذي قد قلته كله انا
 ظهرت به لي قامدا لتصميمي
 ولما اقتضت أطوار ذاتي بقضتي
 صفاتي وأسماتي الظلم الجلية
 وتم التباسي بالذي انا مظهر
 لمن شخوره فصلتها ارادتي
 وسويت جسم الكل لي فهو قابل
 لروح وتفصيل استعد لخلقتي
 جمعت من الاشياء طينة آدم
 ومنها الي الكل الزقائن مدت
 وخرتها حتى تناسق نشؤها
 وسويتها حتى لغضي استطت
 ولما استم الامرو استكمل الذي
 أردت من الاجال في البشرية
 فني تلك من دوعي ففقت وقد سرت
 ناسم أمري في رياض الطبيعة
 قصت سميا يامرا متصكلا
 مريدا عليها ذا حياة وقدره
 فلم يبد مني غير ما هو كائن
 لفي وبني مني على حكومتي
 فكننت كما لونه من أمانه
 وكالشمس تبدي خضرة بلا حاجة
 وأسجدت أملاكي بأسي لمظهري
 فنكن سجودي لي وآدم قبلي

ولما أبى الجليس عني تكسيرا
ولم يأت لي من بعد أمرى بسجدة
عن الملا الأعلى له كنت مخرجا
وآب بخسرانك وطرد ولعنة
وأسكنته في الأرض أظهر كانا
بمن شقا أصحاب قبضة يسرني
وأظهرت عني ذلك الملا فضل آدم
وأترك أهلي مقام بجته
وأخرجت حوامته نهي له كما
هو الآن من حيث وضئ وصورتي
وعن بعض أشجار هناك نيتي
ولي كان مني النعي عني لمكني
ولما اتصني فذل لما كنت منه قد
نيت بكل العورة الآدمية
أتيت بأقسام الـ موسوما
وأوقعت نفسي في غرور وفضة
وذقت كما ذاق السحر تباعدي
وما لا كل الألفرق والجمع نوبتي
وقد لاج عصياني علي ومذ بدت
لطفقت بأوراق أنصف سوائتي
ومن بعد ذأ أهبط للأرض هيكلتي
وكننت بها في العالمين خليفتي
وسخرت لي كل الوجود فضلا
علي صورتي مني وأتممت مني

وعرفت ما بيني وبينتي كلاهما
علي عرقت بعد طول التشتت
فكلن نكاح الأحمر في الخلق ظاهرا
بناني كلالا لشخصين قبل النتيجة
وأظهرت من صلي جيع مظهري
بصورة ذر للعود الوثيقة
وأشهدهم عني آلت بریکم
قالوا لي طرا بنفس مطبحة
وأوهنهم غيرا فأنكر بعضهم
وأوفوا جهدي بعضهم مع لينة
وأول أطوارى الكرامن أتني
لا دم شيئا كنت وهو عطفي
وطورت نوحا جاء ينفر قومه
وكننت له الكذب بينهم يعتي
وأنفاسوي خمسين عاما لبتني
جاعتهم أبني لهم نشر دعوتي
وهم يبدون القير بل يجلدوني
ولا غير لكن وهم هو سترتي
ولما أبوا واستكبروا كافرين بي
دعوت عليهم واستجبت له دعوتي
وأرسلت طوقانا عليهم فأغر قوا
ولم ينج إلا من معي في خيئتي
وطورت أدر يسألوني كنت واقفا
مكنا عليا لي أجل مسكناة

وطورت ابراهيم يدعوا الى بي
 على قومه آتيت اى حجة
 ومذ قل ذاربي له كنت كركبا
 كذا قرا ايضا وشما بوجبة
 ولا فرق الا بالافضل لم تكن
 اذا لم احب الا الذين مقاتلي
 كالت صموم قوم تلتوا
 يا قيد الامكان من مطلبي
 وجئت الى النور واذمهم لهدي
 فلم يستل حتى ثوى بالعرضة
 واضرم لي نارا وارسلني بها
 فطدت بأسري لي على كعبنة
 وقد كنت مني طالبا انتي ادى
 لمحق يقيني كيف احيا ميتة
 جاء جوانبي لي بأربعة فخذ
 من الطير واجعل في السلاكل قطة
 ونادهم بأعين سماء وبعد ذا
 فكن عظاما لا شيء الا بقدرتي
 وطلورت اسماعيل لما بلغت مع
 أبيها هي ذمعي قد أدبت بنومني
 وناديت لما أسلمنا حين ته
 أسدقت حتى كان بالكبش فدبني
 وطلورت اسحق الصبور ولم تكن
 على غير محرم الفواحش غيرتي

وطورت يعقوب بليت يوسف
 وأسلمني حين له صكل بحنة
 وفرقت ما بيني زمانا وبينه
 وروأسني ناديت من طول فرقتي
 وعيناي من حزني قد ايضا وقد
 مننت بجمع السبل بعد التشتت
 ويوسف قد طلورت زاد ملاحه
 بوجه سبي كل الوجوه الملية
 وباتمن البتس اشتراني مشر
 وفي الحب اقتنى من الكيد اخوتي
 وقد عشقت حسني ذليخا والهوى
 أضربها حتى همت وهمت
 وطلورت هوداً كان يشدقومه
 على انه من شركهم خو براءة
 ولوطا قد طلورت ايضا وسالمنا
 آتيت الي قومي لا بلاغ دعوتي
 فز اخواد عن اسمي عتوا وتكبروا
 وقد عتروا لما عصوني ناثي
 وطلورت عيسى مباربا البحر بالصبا
 وقد شق حتى قومه فيه مهت
 وأنس نارا من جوانب طوره
 فرام يأتي الاهل منها بمنوة
 فقال الهدى في شكل مقصده وقد
 تجلي له من مظهر الاحدية

وقد حازت رؤيته بسؤاله
ولكنها الاطواد بالصق دكت
وعيسى انطورت يبري. أكلها
وايرص والاموات يبعي بدعوة
وارسلت دوسي طبق ما هو عادي
الى الام حتى كان مظهر فتختي
واظهرت ما قد كان في الاب مضرا
ويثبت للاقوام سر الامومة
فضلوا وزاخرنا عن مثل ضربت
لنهم علوم في الوجود دقيقة
وقالوا بأنني قد غشوت له ابا
وقد خص من دون الوري بنبوتي
وابن الوجود ان القذان تبينا
وما عز خلاق صكفد خليفة
ومن بعد هذا جئت في طور كل ما
مضى من رسول او نبي لامة
واصبحت في شكل النبي محمد
الى الله ادعو الناس في ارض مكة
فاذتني الاقوام بغيا وحاولوا
بأفواههم الحقا. نور النبوة
واظهرت دين الحق بعد خفائه
فاصبحت الكفار في سوء حالة
ونكست اسماهم الغلات في الوري
أزلت ظلام الظلم من فرما سطوتي

وطورت اصحابا ومن هو تابع
لهم بالهدى مثل الكرام الامة
ومن بعد ذا منزلت اظهر دانا
على امد الارحان في كل هيئة
وطورت احوال القيامة والقي
يكون غداني يوم عرض الخليفة
واياك من قولني بأن تهم القدي
تدين به السكفر بين البرية
قاني برىء من حلول رمت به
حقول تقيدت بالظنون الخبيثة
وما بأحلال واتجاه ادين في
حياتي وان ذاتها شر امة
وكل اقدى أيدته بك ناطلا
فن فوق أطوار العقول السلية
فان كنت من اهل المعارف لم تلم
لانك تلقنا بنفس زمكست
وان كنت مملوم من البصيرة جاعدا
على ماري من صودة بعد صودة
فانك منور بقلة فهم ما
اقول لضعف في ثواك الكلية
فواظب على التنزيه واداب عليه لا
تكن من اناس بالتشبه ضلت
ودمعك تجسبا ولا تك جاهلا
بأوصاف من أهداك في كل حالة

وقال أيضا :

شهرت ذاتي لذاتي

في صفات من صفاتي

وبدئت في النفس نفس

سكنت في حر كلت

كنت كالقشر عليها

وهي كقلب المواني

والذي أهديه غني

هو فتحي وساني

عينا غابت ولكن

حصرت بالعظمت

وغدت تكشفني

لن بها من غلغاتي

وتبدت شمسا من

فوق سبع طبقات

فأثارت أرض قلبي

وبها ضاءت جبهاتي

وأنا الحادث ماض

وأنا الدائم آت

وهو أسروا احدوا

نان بعد الانفات

فتحوا عن طريق

ياضروعا جاهلاتي

واخذروا أن تتخلفوا

طرقاني الضيقات

رايحوا عنكم واخلوا

بحسب عن اوصاف ذاتي

انا الا روح امر

فوق كل الكائنات

انا الا بعض نور

قائض باللحقات

أنا الاسر عرش

وانا ماء الحياة

وانا المعروف في الهم

ح الطبايق العاليات

وانا فوق اشارا

في وكل الشطحات

ومعان الكون دوني

وهي من أدني عباتي

كيف لا والنفس مني

ذهبت في القداميات

وبدا الحق مكاني

يتجلى بصغاتي

والذي يعرف ربي

تأرق بي وبذاتي

واقسى بجهه بي

بطني بالفضلات

بأخلاقى رويداً

كم بتعريم قناني
فثكراً أطمع نوري

عندكم ذا اللغات
كلما تم شربنا

كم كؤوساً سابقيات
وعلمناكم دنان الـ

باتقيات الصالحات
وجهتم ما لهديكم

كسيرة سارحات
عندكم مد وأنتم

قد عطشتم للبهات
هيتوا الاكباد منكم

في غد الحشرات
واستحووا لسؤال

عن جميع البيئات
ليت منكم كل شربتم

مأسونتم ياء قاني
مخرج الاغلاك انصمي

بجروف الجسرياتي
من لسان الملائكة

لي وهاتيك اللوات
ومسأني الروح تلى

في المساو اللوات

وكلام الله برق

خصنا بلومضات
ومحضا وتر الوذ

ر بأيدى الغايبات
ودفوق الحق منة

ربها زالت سناني
ومزامير المعاني

أطربت بالفتيات
وحلي دقصي مع الار

واح تلك الراقصات
ثم يا آتى جيعا

دخلت في ألقاني
واقضي صبري وقدم

ت ببحر السكرات
غمرست في لرضه بلا

لطف من شجراني
وهو زدي وهو ايضا

ظلمرا من نمراني
وانشئت انصاننا من

أمره بالقصبات
في ربا أوج التحلي

ورفع المضرات
يا شذا عرف غراسي

قاح يا طيب نباني

والسوى في كل حزن

وأنا في النزعات

والقى عندي منه

غير ما عند عدائي

م بروني في شتات

مثل مام في شتات

وانطوى عنهم خصومي

وانتق عنهم ثيائي

وانجلت شمسي وهم يا

جسر خلف الهضبات

قلح سكي وزكام

عندم عن فضعاتي

وأنا في محض ايا

ن وهم في الشببات

وعلى الخلة فيهم

قد أجيبت دعواتي

وأصبراً برزايا

هي احدي السطوات

وقال ايضا :

فجانب المدير سل عنها التائبيا

مدامة قدستها القوم قدديسا

بكر اقاما انجلت في الكأس نجيبيا

من فوق عرش من الياقوت بلقيسا

وقت فراقت وطابت فني مطربة

صحاها بيننا دقت نواقيسا

مالت بها القوم مرعي عندما برزت

بها البطارق تسقيا الشمايبيا

كأنا وهي في الكلمات دائرة

صافي الالال حروي فيه طواويزا

مرف مرفت وصفت دار النعيم لنا

وأدم والقي بسكي وابليسا

عجنا على درها والليل معتكر

حتى زجرنا لقي حاناتها اليسا

مستخبرين سألنا عن مكلتها

نوما ويوشا ويوشا وجرجيا

نأن الكنائس والرحبان قد مكفروا

لهي الصوامع يدعون النوايبيا

ملقنا بها وانلنا دنها شغفا

قلم نحف عندها عيا وتدنيا

حيث القساقر قد قاموا برانسهم

برمون بالزأس نحو الشرق عن عيسى

والكل في بحر نور اليتربي حكي

مرجا أرتميراج القرب تأنيا

وقال ايضا :

فريدة حسن وجهها البدر طالع

أشاهد حتى حسنا وأطالع

نجلت وكل الحوادث مغارب

نجلت وكل الحوادث مطالع
ولاحت ليعني وهي نور فاعادت

غلام سواها واستنارت مرابع
وكانت ولاشي، كما هي لم تزل

كذلك والاشياء منها وقائم
فتفتي بأنوار التجلي وأنبئت

فذلكي لما منها اليها ودائم
وعندي لما أنواع عشق فصلت

علي قدر ما تيديه منها البراقم
تثنت قد فوالاح ثان وثالث

على الزور والبيتان منهم ورايع
ولو وجدوا ملحق مازعموا لما

رأوا غيرها في كل ما هو واقع
فهل من تهي يا غافلوت أدله

عليها فيحظي بالقي هو طامع
وتفتح الابواب بعد اخلاقها

ويستغل بيت العزم من هو قارع
نصم هو هذا لو بقسم على التقى

كا انا ادري واستقلت مطالع
وعلمت الاسوال فله صكلها

فيه استغنم ما تاكم منازع
تريدون لكن بالاماني وسالها

فيدفكم وهم السوي وسالتم

ولا صدق الا في مراد تقوسكم

لكم واعانتكم دعاور قواطع
واين احكام المرء من ذا كر لها

ولا يشبه الشبان من هو جياح
ومن يخطب النساء بسبع بصرها

وطالب شهد لم تحفه القواسم
رويدك مهلا ان للحق عصية

وما سهر الا ويلحق صادع
أقاموا على محض اليقين بنام

وجامدم من هيبه الامر مانع
وداموا على صدق الارادة والزجا

وم كل قرم للخطوب بقارع
وقد عمروا أوقاتهم بحضوره

وعندم الدنيا ديار بالاقم
وأعلى السلامن هون دون فاعلم

بمز بهم متوعمم ولشايح
هي الشمس أبدت ماسراها أشمة

اذا غريت نعم النجوم الطوالع
اشارت ببعض العين فالتنن الوري

ولا قلب الا وهو حيران والتم
وأبصرها طرني وذلك طرفها

فتكان لما منها بصير وصامع
وأحييتها بل تلك كانت هي التي

قد يسا أجتني فزال الغاطم

وقدمت عيني بأوزار لثمنها
 ومنها لتزلزل الجبال مرانم
 وما الكحل الا سورة مستحبة
 كما له مرج وفيه فواضع
 وما الماء الا الروح والروح أفض
 فواضعها الاجسام وهي الجوامع
 وتلك تقدير بها الامر ظلم
 ومن خلف هذا كله القادرات واسع
 صدقتك جاء الحق والباطل اتني
 وذلك تمثيل الجبال الخوادع
 وتخطوبة الارواح أقت لها
 عن الوجه منها هو بالنور ساحل
 فأقت جميع الكائنات وهيت
 وجالا وعت منهم عليها الاضالع
 وكم قلت من عشتها من تيم
 اذا ذكرت منها قضيض لندامع
 صلت بالمصل سبني بفرانها
 وتلت نسي أدل مني هو جامع
 وجاءت على كل القوات بذاتها
 فلا ذات الا ذاتها يا مدافع
 وكل صفت الكون فهي صفاتها
 وتزجها في الكون بالكون شائع
 ولا قائم الا بها في وجوده
 ولا صانع الا بها هو صانع

ألفت قدما حبها وهو حبا
 احب فكانت ما أنا فيه والم
 وعزت بها عيني غداة هرقها
 فن عينا نهرى لعيني مناج
 وبانت وما بانت فلا شيء غيرها
 سوى انسا عنها بروق نواع
 اذا أسفرت عن وجهها برقع السوي
 عدت كل ضل في الوري هو ضائع
 وان سترت بالخير وجه جمالها
 أضلت ضلولا تغل فتصارع
 ولولا دفاع الناس بعضا يعضهم
 لمسدت كما قل الاله صوامع
 ونحن أولاء المؤمنين بحسنا
 عداوتنا سم حذارك نافع
 ومن راسنا بالسوء ظلمة دائما
 كما جاء في القرآن عنا يدافع
 ألت بنا والكون ظليل مظلم
 فل تشر الواشون اذ هم هواجع
 وزارت على دغم الاحادي فأذكروا
 زيارتها نظرا خيال برافع
 وما ذلك الا أتي كنت قرصا
 بيداتها والنير في السير ظالم
 محبة الا على كل محرم
 لما قربته فهو لوزر شافع

<p> وغسل يديهم من جميع ارجام بغرضتهم فيه تنال للطامع وتليث هذا النسل شكل نكث به ظهرت ممن يراه صناعم وقد سحوا فيه رؤوس رياسة فما اقل الا ومنهم والشرامع وقد غسلوا أقدامهم في قيام يخدمت عن كل ماهر مانع وقد كبروه عن مدى مصفيم برقم يديهم ظاهره وهو رافع وأثنوا عليه بالذي هو اراه ومنه استعانوا فهو ضار ونافع وهم يحيى قاموا بطوا كلامه فأنهمه الا به وهو خاشع وان ركوا مالوا اليه بكلمه وصاروا لهديه والقلب خواضع وان سجدوا يفتوا ويقروا به اذا سجدوا والاخرى وتبدوا بدماع وفيهم سكنون من تعود تشهد له وانقضي تحريكهم والتنازع وقد سلوا طوعا اليه وألمرا ومنهم له التسليم له -وهو خاضع ولا مال عند القوم الا نحوهم فجللهم فيما غلت والبضائع </p>	<p> وسبقه لسكن على كل فلك سواها بها عنها اليها يدارع اعارت به نيا لكون توب حقاها وكل - ر للميرة راجع وأودهت الاشيا سر وجودها ولا بد يوما ان ترد الودائع ظهرنا بها لابل بناظيرت وقد نلوت حوان هنا وشواسم ولا دين الا حبا عند أهلها فكم تحوها من سايطه هو راكم اليها صلاة القوم ابن توجوها وقبلتهم وجه لها يتلام والماء ماء الروح من أسرها تم وضوء وغسل دائم متابع وان خالطوا الاغيار كانت جنابة لهم فرض افرض على القوم قاطم وان لم يكن ماء هناك تيموا صيدا فطيبين من الجسم ضائع هو الحق لا لوا من سواء نجامة فنها قد استنجوا وزالت فضائهم ومن غيرهم لم ينظروا فتمضضوا وشمره باستنشاقهم فهو ذاتهم وحما سواء كل غسل وجوههم لكي يقبلوا منهم - ويساروا </p>
--	---

وقد انتقوا حين آتوا زكاهم

على الحق لم يقطعهم عنه قاطع
وأدوا إليه ضرة فطروا به

وما غيروها والتلوب طوائع
وصاموا من الاخير فبوا فأنفروا

على وجه مذئاب لكون طالم
وفي الحج كانوا بيت عزته فهم

بنشأهم طافوا فست وسامع
وقدموا في ذا الطواف تدلا

عليه وفخر عندهم فيه بارع
ولما بدا من قلبهم حبر الهدى

له استلموا اذ منه بانت أصابع
وفي مرقات الوصل حازوا تقريبا

يوقعتهم فيها فزالت موانع
ونفروا منهم في مني وجاروا

جملهم كلفن مصارع
وقدموا البيت الشيقوا قبلوا

على أصلهم في العلو وهو مواضع
وفي عيدهم المجر فزوا بذبهم

منها ما باع من فيها لوامع
ذبحا نفس قطع مرق فسادها

الى ان بقي منها خؤون مخادع
وأخذ حيط القلب بسجد الحصى

سهم له نسي الكرام المسامع

ومن يلتقط سرا جريفة له

يرد على الروح الالهي ضائع
وغية مقنود عن الكون حكما

كوت له في كل أس بضارع
وحب يعاني الحق اخراج مشرها

خراج لارباب الجمالة قاطم
وجزية كفار النفوس تكون عن

يد وصار حيث نورد واضم
ومن نال حيد النسيم كلب هواه او

أعيفت ياربي القلب طبر سواجم
فقد قلز بالتصد الذي هو راكب

اليه على خيل وهن الطباشم
وداهب ذات الخيل ظلمة كونه

تعرضه نوراً به هو لامع
وقد آجر الاقوام اسكاهم له

فأجرهم انصاه المتضارع
وباعوا نفوسا في حواء خفية

له فاشتراها حين أوجب اثم
قتل لهم قلمة بشروا اذ يبحر

توليتكم فالكل عندي مطارع
وان جهاد القاب فانفس واجب

عليهم فتح الروح فهو المصارع
وقد دخلوا بالملك في قلمة الانا

فليس لهم مما يرومون دافع

وتقادوا أسارى كل خلق مذموم
 ونظر شجاع بالنتائم دارع
 ولد شاركه في الوجود ثامن
 لم يخش اشتراكه كان منهم وتامع
 وقد كفل الرحمن أرزاقهم لهم
 وطالب بالأعمال وهي منافع
 فان الدعوى أزمهم تفضلة
 بأعمالهم والسكك من نوابغ
 وتوكلهم للحق الشجج لرهبم
 إليه وهذا لا يسكك ذرائع
 أحال بهم يوما عليهم فاعسروا
 وقد أمبحوا بعض لبس يتابع
 ولما إليه بالهوية ردم
 لهم بالنا كانت لديه مواقع
 ونحن له وقف لا جبل صفاته
 وقد صرحت منا لمن المزارع
 وقاض قضى بالحق والروح شاهد
 فكان لحق النفس منها مقام
 ودموي بالنبي فصلي المصوم في الهوى
 وقد جمعت لعاشقين هماس
 وجاءت بأنواع الشهادات أمة
 على الحق زكيات صفات وارج
 وهذا نكاح الاسم ضد محقق
 ومن كل شيء خلق قد بين بالبحر

شهدنا على إيماننا بتوحيده لنا
 وكانت ثابا بالمضرتين وواقم
 الي ان قل :

وانزاله القرآن قد حدث به
 زوج قلوب بالعلوم تدافع
 وبث ملاق الصبر وزوج هي الهوى
 ثلاثا على سلس فكيف يراجع
 ولو دفعت كل التي حوسلها
 على طاعة ما تكن قلبه يخالم
 ورت بين والبين ثلاثة
 غوص بحكم الصبر للغير واتم
 وتو على اهل المبالغة استوى
 ولا اتم فيه لكن القلب جازع
 وسنقد وهو التي بين نورنا
 نذ به عند القناء المسامع
 كلام على حكم البيان مفصل
 يلائم من سحب الحقائق جامع
 وتكفيره في حبه شو كل ما
 بدأ قهار الحظ منه أباغ
 ومن يأخذ الدنيا بشغفة داره
 من الحق لما يابها فهو بانع
 ومن رد وبدأ آتيا كل اجره
 عطي على مولاه فهو المرادع

وأحياء موت النفس المذكور واجب

يسعد فيها بالمرأة زارع
ولقاء من الروح بالروح فتضي
قصاص سيف الحق أذهو شارع
وان أخطت من وضعا دية له
فذلك حكم قصاص يضارع
وهيات الاقوام ارض نفوسهم
فكلن المساق شيخهم والمزارع
واقرامم بالحق حجتهم على
سواء وكل لايس الامر خالم
واعطرا اس الملو هو وجودم
اليه اتضي ربحا وشل المادع
مضاربة من تدب مع القى
له كل ماني السكك انتات ثواب
وان خصبر الوصافهم من فواتها
أفارت عليهم من خيل مالاغ
وفي الصلح من دعوى النابرة اختفوا
فهم من في الدنيا غيوت هوامع
وقد رهنوه بالديون قلوبهم
وماض وسال لاينى ومضارع
حدود الهوى قامت عليهم برهم
فلم يتسوما والحدود روادع
ومن يعنى ملكك سارق
بديدا فالحق اليد قاطع

وعينك بهم لأعدن قل لي

امام فكيف لقتني وهو تابع
وخو السوي منه اذا شرب امرؤ
عليه بأنواع الخلوب مقارع
وزانية لم تحسن الفرج عن سوي
لما الرجم بالمرمان حد ياتم
وقد فاولى التشيب يوجب عدم
سياط بعاد من حياء قوارع
وقد كان بالتموي وصيته لنا
غداة بدت سبل ولاحت مشارع
به من قوازا فلا ندي لنا
وجودا ورضي حكمه ونعوارع
وميراثه منا بيرانا له
فرائض كانت من بنا يواضع
قسن وثلاث ارب ام كتابنا
على حكما في قسني لا أنزع
ولا يرث المحبوب منهم محاسب
على العين حكم قدرته الشرائع
والعول ان ذات سهام أولى المحبي
خيالا تراه ته العيون المراجع
أعد نظرا ملاذتي على ادي
علت ولحكن لجة وزعازم
وقام وصي الحق يحفظ بالهدى ال
يتبع الالهى والمجمع مراضع

وقد الموى فرض على القوم درسه
 وكم ناله شيخ وسكيل وياض
 ومن كان مقداما يلج كل لجة
 اليه وان ضجت عليه الضفادع
 واهل طريق الله تعالى السري
 وطال بطاح دونهم وأجارع
 وغابوا من الاكوان في النيب حيث لم
 يكن ههنا الا لشخص الحوادع
 ومدت لهم منه يد أقدسية
 تبايعهم فيها رأوا قبايعوا
 هم القوم لا ينشئ الجليس بهم اذا
 لهم كان في سر وجهر بطواع
 وقد زهدوا في الزهد عما سواه
 رأوا الزهد معنى له مقول بمخادع
 وعن توبة تابوا وهذا مقامهم
 لهم هو من فوق المقامات المانع
 وقد اطم القوي على كل حالة
 لديهم عن القوي وتلك بدائع
 وما ورع الا عن الورع اقتضوا
 وما منهم الا عن القمع قانع
 وفاتوا مقامات السلوك لانها
 على أوجه الاسرار منهم مقامع
 وقاموا وصف الذات في غيب غيبه
 له فيه ختم مثل ما كان طابع

ونمت حانئهم على سكتهم
 وما المدي من عينهم هو تابع
 وزال الذي كانوا يظنون أنه
 سوام له عز عن الكل شامع
 وقد كانوا ههنا ذلك عند عترتهم
 كمثل رقوم أظهرتها المداع
 وقد بدلت ارض لهم غير ارضها
 كذلك سموات وزالت طواع
 وقد برزوا للواحد الاحد الذي
 بهم هو فيه عالم ثم حانع
 وكانوا كما كانوا على الخالقاني
 بها أزالا كانوا كلم بك واضح
 كما انه بان بما هو فيه من
 قديم وهذا الامر لهم قانع
 بدايتهم كانت نهايتهم به
 وسببهم آلت اليه المانع
 وفي العلم كل حكذا مترتب
 حضور له ما قديم والمضارع
 فن يعلم العلم القديم يري الذي
 أقول وزمي عن حبر برادع
 ونعني علوم له مقول حوادث
 عنكم ما تبقى البيوت خوادع
 ولم يك ذا الا يحلبه ولا
 يعلم الا من لديه بوادع

وما تكن فيه فهو يسدو له به
 وما لم يكن فيه فاعرف واقع
 هيرل شهدنا أنها نور نوره
 لما صور شي به تدافع
 والوانها ذات الفنون فأزرق
 ساوي لوت ثم ايض ناصب
 واسود غريب واخضر ناضر
 واحمر قلف ثم اصفر فاقم
 ظواهره فيه عنه له به
 برامن افناها من اوقات لامع
 وبالخلق آزالنا وبالخلق نازل
 لقد حقت العارفون المصاقم
 وما الحق الا واحد فهو عالم
 وعلم علوم ثلاث قوارم
 ومن هنا المي التكاثر امة
 لعتقا من سكوثر هو جارح
 وذلك هو الجنة العذب ماؤه
 وفي الحوض أنبويان منه شوارم
 هو الحوض منه كل من نال شربة
 فلا لظما يلقى ولا هو جازم
 ويبرد عنه كل من تيم الهوى
 وتسرقة دنيا بدنياه راقم
 أبطرته قوم به استلأوا وم
 نجوم بأفاق العلوم سواظم

يقى بهم ليل المرأة الى الطي
 ومنهم رجوم لطلقات قواسم
 حنائيك عشر ان فزت منهم بواحد
 حيدا آفر ر العين غصنك يانع
 وكن عبده لاحظ عبده وشهوة
 فما أنت نوره على القلب طابع
 وهذا قام حق باليوس والاسمي
 وما ناله الا الشجاع المتفارع
 ودم طالبا منه التحقق فيه لا
 سواء نجهه عنك نيك بلوع
 وان زدت صدقا في محبة له
 به زدت قربا واحدي منك ضامع
 وزالت حفي النير في العين وانطوت
 مسافة نفس بالهال تخادع
 وكنت تلمذ كنت من قبل لم تكن
 وكلن تاقد كلن وهو الموادم
 طبع بذات منه تجلي عليه في
 معاني صفات كلمت برادم
 وفي زمان والمكلف نداخلا
 وكيف وكم وهو الكمل جامع
 له الكمل وهو الكمل وهو منزه
 عن الكمل فأعرف واعتبر بانفزع
 تصاوره فيه تائبه له
 تقديره منه فروض بوارم

وعطرت الاغصان من بعضها	من الندم امتدت الالام اثبت
جمع الوري من استطيت مصانع	خيالات عقل واحد يتلام
وقاست دعا فالحق بالحق من يدى	وما هو الا النور نور محمد
تعاهد ارباب اللق وتبايع	نبي من النور القى هو طالع
لجيبلا يا قوم نحو حقيقتي	فنور على نور كذا قال ربنا
قن طيورى بالجمال سواج	وذلك مشفوع لديه وشانع
وحوضى ملاآن ومالي صدوق	وأعلام النور الالهى شأنه ال
ووضى يا نواح الحاسن يانم	كبير والاذنى هو الخواضع
وباعى طويل والزمان مساعد	وذلك لايتنى وذا كل لهنة
لنا وعيون القهر عنا حوايج	بأيدي الضائيم البقا يتساج
وكلمات افراحي براحي وراحتي	تجلبه ببقية به واستاره
دهاق وأيامي المواضي روايج	فإنا له في الفكر والحس قانع
على سلامتي الودي يوم موافى	هو العقل عقل الكل مفرد جوهر
وموتى ونسني ماعني القهر حطم	يلوح ويخفى عن ضيلوهو شارع
وقال أيضا :	هو الروح وروح الكل والقلم القى
أني انا لست انا	بكالكل مكتوب له المروح واضع
فليت شعري من انا	وعرش وكرسى تجسم فيها
صورة لاهوت بدت	له صورة تجوهمها وأضالع
في شكل تلسوت دنا	وقل كل شيء سر أمر ملبس
كلاهما متحدث	بخلق جديد للحضا. مدارع
من عدم ومن فنا	كبيرق عن الآيات الغريبة لامع
وذلك لا ذاك له	فياك برق من همي الحسابع
ومن هنا ليس هنا	سرت لسمات الروح من روضة الهى
	فصرتي لبيب من الهب ضائع

واتخذ مني لم يبق
 على سؤال والنبي
 فانهم كلامي وانتم
 به ودع عنك المنا
 ايك ايك بان
 يوقك الجبل بنا
 ولا تكن معديا
 ولا تكن معنا
 ودع كلام حبة
 بنا أسألوا الظنا
 من شرم ما أحد
 بين البرايا أنا
 قد شهبوا خاتهم
 وجسمه منا
 ونسوا ايد ما
 كان بهم مكتنا
 وم على ذا درجوا
 وفيه عاشوا بالمنا
 وعبدوه مثل قر
 م يبنون الرضا
 قد نشأوا في بدع
 لا يعرفون المنا
 وعنه حاتم
 قد جعلها ديدنا

فاحترتكن مستعنا
 لم بهم محتنا
 وخذ بمالاح ودع
 منك هيأنا لنا
 بلغة يامن صبروا
 وعظمتوني شجنا
 وقد أظلموا سيري
 وأحرموني الوسا
 وول قلمي شنف
 ودع عيني حنا
 ولي الهم ايدا
 فرط غرام وعنا
 رقا بصرة دنف
 بسك غنا مرثنا
 أيلزولي منكر
 أبصر وجهنا حنا
 بشعب واحد علم
 جآ قرلمن لنا
 لما دنوا وانظفوا
 نلت سيرة وقتنا
 أواه من جنوتهم
 وليس لى منهم قتي
 باليتهم لو سمحوا
 ولي أسرا المنا

مهدي بهم تذروا
 بالسفح من وادي مني
 من كل روح جعلوا
 فللمر منهم بدنا
 وشرفوا منازلنا
 طرا بها ودينا
 وكل من جعلوا
 بقومنا فيه ولنا
 وشظوا الكون بهم
 وجهوه شجنا
 فهم لى بهمهم
 ولم يزل منهم مني
 يفتق قلبي بهم
 وكل ينامي عننا
 وجوده نهرى
 وقد ان سكتنا
 وقل أيضا :

لانه كلنا اواني
 ونحن من تفساني
 والكل من امر مظلالم
 وذاته الشرسى البيان
 مراتبها وجود صلات
 حقائق التيه والبيان

عن كل اوصاف ابانت
 عندا لوردي كل رجبون
 وجرحلا يزال منها
 بطلي نيل وضران
 وبظلام وبيد
 وبضراب وبلان
 وبجهاد ونيات
 وبأناس وحيوان
 وبرجال ونساء
 وأهل شيهو عنفوان
 وكل خلق وكل حسن
 والتشين والامان
 وكل فم وكل دم
 وكل وقت وكل آن
 وكل كوت وحيروت
 وكل انس وكل جان
 وكل ساق وكل كلس
 وكل خر وكل حان
 وبصان وقياس
 وبهموم وبناني
 وكل شي حرفت من
 ولم يصرح به لسانى
 توهجات الجميع فيه
 من فرط غرور ورفشان

يجل عنها ومن مثالي

يجل قيا به مباني

والعلم الجليل قد نالوه

صغر هيات في قرآن

وكل عبد بما لديه

في محنة منة واقتان

وقد نعمل بكل شيء

والشيء من عالم الكيان

فضاء منة فضاء كل

كالنور في مينة اقتان

وفيه كانت خصالها

والقلب ينيلك من ريان

وليس غير الوجود فيها

بقائم والجميع قاني

وهو على ما عليه قدما

بلا انفصال ولا اختزان

ولا اتصال ولا انفصال

ولا اقتراف ولا اقتران

ولا التفاضل ولا اجبات

ولا ازمان ولا مكنن

ولا حلول ولا اتحاد

ولا تناء ولا تداني

قان تكن معها ولا

فدم كلامي لمن يداني

ولا تصب ما جعلت منة

بقيلك انما صر الجيان

وخل ما قلته لنوم

يلرب ساعهم اذاني

قان داعي الكمال مني

يسم من شاء باقتان

وكل شيء الحق شان

والحق باق في كل شان

مسك له الكمال طيب عرف

سنى له الكمال كليلان

نحن التقادير منه فيه

كاليف هو الكمال والممكن

وهو الوجودنا قد يم صرفا

وما هو الوجود الثاني

راه موسى الكليم فلما

منه يد الكمال كلاله خان

ودام منه بأن براء

بقا عنه لن تراني

لكونه واياها فلم لم

بري رآه اليه داني

لكن علا شوقه عليه

منه فضاء مالك الصان

وزاد حتى ازال منة

ثبتا كلن في الجنان

ومنه قد صار في ذمور

وقى اندعاش لما باتني

والشوق يوهي العزل جدا

في رؤية الأوجه الحسن

حتى إذا ذلك من طور

وعاد لي المسوق في أكتان

ألق ستغرا متوا

سبحا طالب الأمان

ماقل اني رأيت أو ما

رأيت إذ كلن في عيان

كف مجاه قاضي

محبوبه الزائق الدنان

وما عليه اختي تبدي

لما هم ارا بلا تواني

وصار يديه كل شيء

قد كلن أخضه باجتنان

والفشان آيات حق

نظير في قصة الثاني

بنوقها كل ذي فؤاد

ببيل قرب الإله هاني

سواء بالفرام شفت

ورده صار كالمخلف

بمرت بالفرق ثم يحيي

بالذكر في الغلب والسان

ويسترب الجبول منه

وأفد يلقني استعان

ولا ترام يبيش الا

في فرط ذل في حوران

وان يمت قلبه زاء نار

لانه للضلال جاني

ويعقرا ويعتدا.

أنكر حقا واهنتان

ولا بضم الاله شيا

فكيف ايذاء ذي البيان

وقل أيضا :

أنالورد المين ولا أكني

أنا انزول مرفق ابن نبي

يضل الله في خلقا كبيرا

وبهدي بي كثيرا فستبين

ولكن لا يضل سوى قوم

بانكل بنت وبسوء ظن

وأنى الملك والمملوك فضلا

وأنى سفرنا الوهي وأنى

ولما كتتمه بغير فصل

ولا واصل شهدت لكل شيء

أحق من أريد بطر حق

وأسكر من أشد بضر دن

وأشد بالحق وما وأشق

بجري آخرين وبالنبي

مقامي ليس يحصل بالترجي

وحالي ليس يدرك بالتمني

وماهلب الهيات لالطايا

يمسود على أهل النبي

ولكن اقرب لما عليا

من الأفيار ينشأ كل كن

وبالتوحيد يعرف كل شيء

ويجمل كل شيء بالثني

هي الابواب قدسدت جميعا

سوي بابي قدع عنك التضي

وما أنا شاعر وجميع نظمي

بيد عن مدى شعر للفتي

ويبين الهام وشعر

وصرح بالمقام ولا تكفي

ولا تكفر بجهلك في كلامي

ودعه لمن يوحد باشق

ولا تفصل علي ما لت تدري

فانك سوف تدري بالثاني

نصحتك فاستطع صبر امي ان

سلكت عن الروائض نهج سني

فقال أصلنا من كل فرع

وجبل عن التزوج والتبني

وكل شيء على مقدار ماقد

سقاء بكفه السائق يضي

وحين رويت عن روت بمدق

جميع رجال هذا العصر عني

﴿النارجيل﴾ هو جنس من هذه

القضية يقال له قوقوس أي نارجيل

ويسمى النوع للقصد لنا بالفرجة بينا

الاسم أي نارجيل وبالجزء الهند هو جوز

الهند وباللذان الثيان قوقوس نيسيفزا

وهو نبات مسكه بين المدارين وهو من

أجل أشجار الكون اخضع جميع أجزائه

في احتياجات الناس اذ بدونه لا تسكن

جزائر الاوقيانوس الكبير الهادي ولا

توجد ساكن في المقام الكبير الاستوائي

ولو لم يكن لما توا جوتا وعربا فذلك سمي

النبات بذلك النباتات اذ يخرج نبيذ

وكؤول وخل وزيت وسكر ولوز ولبن

وقشدة وجمال وأوان وثياب وزناييل

وخشب . وهو شجر كالنخل من غير فرق

الا أن وجه الجرينة فيه الى الاسفل

وقال انه اذا قطع لم يست ويزرع ثمره

قضا وضمن ثمره زول الشمس في

الجزء . وشعر بعد سبع سنين وتبقى

شجرته ثمر ١٠٠ عام ويدرك ثمره اذا

تزلت الشمس للميزان ويجذور هذا النبات
 قلبه التصق في الارض متخاربة الفروع
 الكثيرة وطعها أولا حريف ثم نصير
 قابضة تستعمل في الهند في المنطريا
 المزمنة والاسهالات مسحوقة مع مسحوق
 الايسون مدته أيام. وذكروا أن الجذع
 يعلو ١٦٠ قدما إذا كانت قرب البحر
 وينضج طوله كلما بعد عنه وتتكون منه
 ضباب جميلة المنظر في جزائر بوليسيا
 والاقويانوس تأوى اليها الياحون بعد
 التعب وقد ازداد وتنعم جنوحها في
 العمارات والاماث وغير ذلك وتحتوى
 أغصانها الصنيرة في بلانها على نضاج
 مأكول سكرى مقبول القوق واذا كسل
 تحسكون السرق كأن خشبها القوي من
 الخارج قليل الثخن لكن شديد الصلابة
 مكونا من ألياف مستطبة بطول الجذع
 ويصنع من تلك الأشجار جبال السف
 لكنها أقل متانة من التيل وأما بقى في
 الماء أحسن منها. وأوراق النارجيل
 تطول من ١٥ قدما الى ١٨ وهي سكرية من
 ورقها متينة خضراء سهلة الاثنا يصنع
 منها ما يصنع من حوص النخل وكل ورقة
 محاطة من أول منشها بنوع شبكة خيطية

هي الليف يستعمل مرشعا ومنخلا وتصنع
 منها ملبوسات وتسقط كل سنة مع الورقة
 ويبقى منها أثر على الجذع ويستعمل في
 بلاد الهند منسوجا القطن لا يخاف دم
 لدمغ العلق. والزر الذي يتبعه به الجذع
 طرف لطيف المائل يسى أيضا بالجمار
 وهو اللطف من جمار النخل ولكنه مثله
 فيما إذا قطع ماتت الشجرة ويظهر أنه
 لا يستخرج من الجذع الا قليل من نبيذ
 وينال من ثمره لبن أحسن من ذلك
 ويقال أن عصارة النباتية تركزي في بعض
 الاماكن فتقال منها مادة سكرية مسودة
 تربي سريبات. وأزهار النارجيل كجيرة
 بيضاء او صفراء قد تؤخذ وتذوق فينال منها
 سائل مائي يكون شرابا لذيذا يتحول
 الى غل قوي واذا تشمت كانت مسوية
 وقيل منها يتحول ثلثا والا لكانت
 الثمار عديدة المصرو. والجزء المهم من النبات
 هو الثمر وهو النارجيل الحقيقي وحجمه
 كبير ولونه اسود وشكله قريب قشيش
 والشجرة يوجد فيها جملة أنواع كل قنو
 فيه نحو ٣٠ نارجية ومخرج النارجيل
 في غلف ليفة خارجة تدعى بالانرجية
 كبير يتبع الكلف أو يستأن يتبع الباء.

يجهز منه بعد سحق والمرس نوع مشاق
 قطنية السن وقد نصل منه أقشة غليظة
 ومليوسات وغير ذلك ثم في داخل هذا
 التلاف غلاف خشبي صلب وهو قشرة
 الجوز يتصل بمنزلة الاواني وتصل
 بها أسكواب وأصمن نمل بالأطية
 وتزخرف ويظهر هنا التلاف الخشبي
 فيقال منه دهن شياطي يتصل في الهند
 لوجع الامتنان ونم خلى قطن يتصل
 في صناعة التصوير ثم في داخل ذلك
 الجوزة وهي اذا كانت طريفة كانت مملوءة
 بملحة مائية دهنية يضاء مسكرة وكذا
 اذا ارتقى الى الشجرة وقد طلع الطلع قبل
 أن ينشق فيقطع طرف طلة من طلعها
 ويقيم كوزا ويطلق العرجون فيقطر فيه
 من الطلة الى آخر الشهر الزحلان والثلاثة
 والحجة بحيث يسمع حس القطر من هو
 في أسفل الشجرة فيخرج في الكوز لين
 تخين حلو عذب يسكر سكرًا مفرحًا قويًا
 كان ضرب الهواء شربه طريحه بالأرض
 وان شرب من لم يشده أو ضعيف المزاج
 أذهب عنه فان بات ذلك السائل ليلة
 صار خلا قاطعا أشد من الخلل الاحيادي
 برأ لحوم الطليقة كالحوم الجواميس

كذا قال ألباوانا . وقال ميرزا لايجني الا
 الثمر الذي ليس من نضجه أقل من
 سنا اذا نخلوا والا هار موجود على الاشجار
 دائما فتختار والفاخ الصغيرة الحضر الغير
 المفلحة اذا أريد أخذها برصاف كونها
 شديدة القيض ويتصل بمشورها في
 فضان الدم وتدخل في سرام تصلح بها
 الاوزيما فاذا اكتسب الثمر حبه الطيب
 كان مملوا بصحارة أي سائل أبيض يسي
 لبن النارجيل بحيث يسهل المرة الواحدة
 عنه رطلين ويصعق لخراجه منها يقب
 الحروق الثلاثة التي في قاعدتها وذلك
 اللبن عذب سكري فيه قليل حموضة
 فيكون مشروبًا للبدن مرطبًا في البلاد
 الحارة التي يبيت فيها ويمكن ان يشرب
 منه مقدار كبير بدون سامة بل وذكروا
 أنه نفع لاقت الصدر وحسكر بعض
 الاوروبيين أنه شرب منه ٢٠ زجاجة
 في اليوم بدون أن يحصل له أدنى كدر
 وهو المشروب الاحيادي الحظم قبائل
 بحر الجنوب . ويقال أيضا أنه مدر قبول
 وأما يسون فأنهم بأنه أحدث أكلا
 شديدًا في الجنوريا ومرض سيلانوث
 الحرق بالسواد . ونما جزائر أقيية يضلن

وجوهن هذا البين . وهو قابل لانت
 ينخر نخر اكلولا بحيث يستخرج منه
 الكؤول أو الخلل . ووجد فيه بالتطليل
 الكيادى ماء وسكر وضعف وكربونات
 ومريت ملحبة وغير ذلك وقالا
 نضج القمرا كتب البين قواما وتيس
 تيسا لوزيا من القارة الى المركز
 فتكون في الوسط بين أجزاء التيس
 والجزء الباقي على لينته نوع قشدة بلذ أكلها
 بالسكروما زحر البيرقان ويوقى في المركز
 دائما بعض لبن وفي بعض الأحيان لكن
 مع الشدة يتكرن فيه جسم يضاهي متجدد
 هو نوع اذهر قاني ايض من ريق كالصيني
 تسب الامصال له خواص طيبة جليلة
 وبسي يبلاد الهند ككلايت أو بقال
 كلابا وبسبه الاوريون حجر النارجيل
 وتباع تلك التجمدات في الصين ومحلونها
 كالتائم ويظنون انها تحفظ من الوقوع في
 كثير من الامراض واللوزة النضيجة
 تؤكل فتكون غذاءا امتيلابا لاهالي الجزائر
 النابت في الشجر وهي شديدة اليانض
 معتمة يابسة تشبه البندق في الطعم وتؤكل
 وحدها أو شبة بالظفل والخل وتدخل
 في النظار وغير ذلك ويدخلها أهالي

بلادنا في مايجن بتحلونها في الطعة
 القوية ويصلونها في البلاد التي ينبت
 الشجر فيها عمرة المضر ومع ذلك هي
 عندم أقبل من غيرها ويصل في جزائر
 أتبقة مستعلبات ولعوقات وغير ذلك
 وتقوم هناك مقام اللوز الخلو ويستخرج
 من لوزة النارجيل دهن اذا كان جديدا
 جيد الاستحضار دخل في الاغذية كان
 حنق أو كلف ردى التحضير استعمل
 للاستصباح . وسكن تلك البلاد يدعون
 به قصير رأيهم كربة ولو استعملوا
 الاستحمام سكل يوم وكذا يدعون به
 خير لهم ويستعمل في بلاد الهند لتحضير
 الصوفات وغيرها وهو مركب تركيبا
 كياويا كما ذكر بعض الكياريين من
 دهن زقنى مايج في المصلاة البنية يستخرج
 بالعصر وتجد بسهولة ومن ماء وسكر
 ساقل وزلال . ومن الكياريين من أستخرج
 منه زيتا يتجدد في ١٥ درجة من مقياس
 رومور فيكون ذلك زيتة نباتية وذكر
 مرصا صفا من النارجيل يسمي تلوه
 بالنارجيل الموكي ويحتوى على لبن تسب
 له خواص مرطبة أعلى من خواص النارجيل
 الاعتيادى ومن أنواع النارجيل نوع يقال

له نارجيل البريزيل وبالاسكتل واليابان
 قرقوس وطر اسبانيت باليريزيل وامريكا
 الجنوبية مع أنه يوجد أصلا في الهند القى
 هو بحسب الظاهر ينبوع النوع السابق
 وربما كان ينبوع هذا ايضا ثم قتل الى
 امريكا وزرع فيها وثمره اكبر من
 بعض الدجاج وسير ولونه من الظاهر
 اخضر ومحتوى على لوزة اى نواة تؤكل
 ويستخرج منها زبد او زبد ابيض رائحة
 مقبولة يتصل لتليل الاطعمة واذا عتق
 استعمل للاستصباح ويصح استعماله دواء
 مرخيا وملطفا. وذكر فوكس أنه يمكن
 تقليبه بالصناعة بأن يصنع من الشحم الملو
 الملون بالسكر كالمسك بارما فلورنسة
 ويوجد تحت التلغاف اليابني الظاهر لهذا
 الخمر لحم اصفر زعفراني رقيق عديم الطعم
 تأكله السودان ونحوه قشيرة يابسة محتوية
 على اللوزة التي ليس فيها خروق كخروق
 النارجيل الاصيلي وهذا يدل على انه
 نوع آخر غيره. وذكر برون أنه يدل من
 قة هذه الشجرة صنع شفاف رائحته
 مقبولة يمكن استعماله في عمل الصمغ العربي
 وتخلع الشجرة يؤكل بالملح كما قتل برون
 ولم يذكر هذا المؤلف أنه يستخرج منه

عصارة نبيذية اذ ثمره اصغر حجما من أن
 يجهز ليا (من المادة الطيبة)

«الترنيم» هو نوع من أنواع
 البرتقال وقد استوفينا الكلام على زراعة
 البرتقال في مادته فلا يحسن بنا ان نورد
 اليها هنا ولكن يهم قراء دائرة المعارف
 أن يعرفوا أمورا كثيرة عن فوائد النارنج
 الصحية والعوائية لان ذلك يعيدم
 اعداد ذاتة خصوصا وهذه الاصناف
 تنكسر في بلادهم وتباع بشمن رخيص
 ويهملها الناس غفلة من منافها الجليدة
 أو يأكلونها أحيانا على سبيل التقليل ليس
 الا مع أن فيها من الخواص ما يجب
 الانتباه اليه. فنريد الاضافة في الكلام
 عليها وليس أمامنا مصدر أوسع مما كتب
 الصلاة الرشيدى في مادته الطيبة فانه
 ترجم كل ما يمكن ترجمته عما يتعلق بهذا
 الموضوع فنشهد عليه ايضا في ايراد هذا
 الفصل

(الفصل الرابع) تسمى بالافرنجية
 أورنطياية نسبة لجنس منها يسمى
 اورنطيون وقد تسمى ايضا اسيرديه
 وانموذج هذه الفصيلة هو النارنج والليمون
 وتقوم من اشجار وشجيرات حبة المنظر

تُحفظ أوراقها في جميع السنة دائماً خضراء وتثبت في الاقسام الحارة من العالم القديم والجديد وتلك النباتات تنمو فيها عدد كثيرة صغيرة حاملة مملوءة بدهن طيار رائحة فضكية خفيفة وتوجد في مملك الاوراق والكأمن وفي التسيج الخاص التويج وفي التلاف الديك المصغر المنطلي لشر من الباطن وتلك القاعدة المربحة هي التي صيرت تلك الاشجار رائحة صنية بحيث ان اجزاءها المختلفة تؤثر تأثيراً شديداً في البنية الميراثية وهذا الضل واحد في جميع نباتات هذه الفصيلة فكما يكون ايضا في اوراقها التي لها طعم مر سطري يكون ايضا في ازلها الذكية الرائحة وفي القشور المرة الخارجية لثقلها حيث يكون فيها قليل حرارة وعطرية وكان يوجد تلك الاوصاف في اجزاء التارنج والبرتقال توجد ايضا في غيرها من نباتات الفصيلة ولب ثمار تلك الفصيلة متشابهة في جميع نباتاتها حيث يكون دائما حضايا مختلفات حضايت باقية والحشرة وسيرد امرطا في البرتقال تكون تلك الحضاية مستورة بطعم سكري وبمادة لينة والصلابة المأخوذة بالصر من هذا اللب قابلة للتخمير فيخرج

منها سائل كزولوى أى نوع ليذ يستعمل في بعض جهات الهند كشراب عند أهالي تلك البلاد

(تارنج) التارنج ثقل ألباؤ ناهو اسم ظري . انتهى . ويسمى بالانجليزية أوردنير وبالاسان الباني شروس واورنطوم أى الليمون التارنجي واشتهر عند العرب تسميته بشجر التارنج وشجر البرتقال تسمى الخفس شروس من الفصيلة التارنجية كثيرة الاخوة عشرى الذكور واسمها لت من بلد اليهود يسمى سنرون فأخذ الرومانيون النوع الذي عرفه أولا بأوروبا وسموه بذلك وهو يحتوي على عدد كبير من الانواع كثرت استفادها زادت بزراعة والصلاح حتى صارت زيتة البساتين في البلاد الحارة لجلل اوراقها البسيطة البيضاء للتلابة البنود فيها نقط شفافة ناشئة من وجود حوصلات مملوءة بدهن طيار وخصوما للمأها حتى كأنها مطحونة بطلاؤ لمو خضرتها اللامعة وكأولة لزهدها ومنفعة ازارها الطبية وأصلها من الصين وجزائر الهند والجزائر للوفرة في وسط الأوقيانوس الهادي واستثبت بكثرة في جميع الاقاليم حتى في الاماكن الباردة

يحدث حرارة متناهية حولها وأنواع هذا الجنس اشجار وشجيرات مريحة ودانا خضر ومنظرها جبل وأوراقها متعاقبة بسيطة كاملة أو مسنة أو عدسة للزغب ومتصلبة في قمة ذئيب بسيط أو مقع على شكل أجنحتي جوانبا وكثيرا ما يوجد في قاعدة اوراق الانواع البرية وبعض الانواع المسننة شوكة متعاطة تختلف خشونها وكأنها أذينة وحيدة الجانب والازهار في الغالب بيض أو وردية متوسطة العظم ويتساعد منها رائحة شديدة القوادة وتنضم فالجاجة منها مع بعضها في طرف الايمان الصغيرة والنار فيها جميع ما يمكن من التنوعات أي من شكل الكرز الى رأس الغفل وأما شكلها فيختلف ايضا بحيث يتم شرحه بالضبط ولكن تلك النار اذا وصلت لتمام نضجها كان لونها من الظاهر اصفر زاهيا والتزوع الذي يستدعي وضع أسيا، مخصوصة لها يؤخذ أصله من الاثران الاولية الاصلية التي يتشكل بها العليف الشمسي وطعم المنسوج التي يختلف كثيرا باختلاف الانواع والاصناف ولكن الغالب كونه حضا كثيرا أو قليلا بسبب وجود حمض

مخصوص فيها ونسي لاجل ذلك بالحض القيصوي وقد يكون الطعم السكري منسلا كما في البرتقال الحقيق وقد يتسلط الطعم الحضي وفي بعض الاحيان يكون فيها وفي بعضها يكون حرا وغير ذلك وقد ذكرنا ان أنواع هذا الجنس قليلة ولكن يدر تصين صفاتها بالضبط نظرا لكثرة الاصناف التي حصلت لكل نوع منها لزراعة في الازمنة السالفة الى الآن وقد اشتغل المؤلفون بتحديد ذلك وسيا العالم النباتي المسي ربحو بكر الزاء فاختار أولا في رسالة ألفها خمسة أنواع: الاول سما، ستروس سيدكا واليه فاسب النباتات التي نسي حدرات أو سدوت وأصله من آسيا واستنبت قديما في جنوب أوروبا الشمالية والثاني ستروس ليطا بكسر اللام وضع الميم واليه تنسب نباتات البرجوت ولشيرا أي القيصون الحلو وأصله من آسيا واستنبت بإيطاليا والثالث ستروس ليمونيوم وأصله من آسيا واستنبت بأوروبا الجنوبية وينسب اليه اصناف القيصون او النرون الرابع ستروس أورنطيو هو ينسب له جميع اصناف البرتقال الحلو وأصله من الهند والخامس

ستروس ولبارس وهو المسمى بيجرداى الكياد وينسب اليه اصناف البرتقان الذى تسمى تمره واختار تلك الانواع الحقة دوغندول . ثم ألف ديسو كتابا آخر ترك فيه هذا التقسيم واختار ثمانية اصول رئيسية وتبعه ريشار في القاموس الطبي فذكر اصناف التارنجينات الكثيرة الوجود في البساتين فأولها أورنجير ذو الثمر العذب وثانيا بيجردبير أو أورنجير ذو الثمر المر وثالثا بروجونير وراجا ليجر وخامسا بيلوس وساندالوسى وسابعا ليجونير وثامنا سدرتير . ولتخص كل واحد منها فحصل مخصوص وقبل أن نشرح في ذلك نذكر تقسيم مير

قال هذا الماهر : هناك نوعان رئيسيان أحدهما أورنجير المسى عند ليروس ستروس أورنطيوم وأزهاره بيض من الظاهر والبطن والاوراق لها ذئيب مبيض والذكور ٢٠ تقريبا والثمار كرية ولها عذبة وقشرها رقيق بحر غير ملتصق وثانيها سترونير أى ليجونير ويسميه لينوس ستروس ميدكا وأزهاره بيض من البطن وحر من الخارج وأوراقه عذبة القذيب والذكور من ٣٠ الى ٤٠ والثمار مستطيلة

ولها حمى وجلدها يختلف ثمنه وحى صر زاوية ملتصقة فالنباتات القيونية تنقسم الى ٣ اقسام ثمانية الاول ليجون وبالأفرنجية سترونير وهو ضد ريسو ستروس ليجونير وتمره مستطيل وقشره أملس رقيق وله شديد الحضية . والثاني سدرات وهو داخل فياسا ريسو ستروس ميدكا وتمره مستطيل وغير مستو وقشره ثخين جدا وله حمضى . والثالث بروجوت وسماه ريسو ستروس ليتا وتمره كرى صغير وقشره مئین وله عذب . وأما النباتات البرتقالية فلا يعرف لها الا أصلان رئيسان أحدهما البرتقان الحترقى الذى سماه ريسو ستروس أورنطيوم وتمره كرى وقشره رقيق أملس وله عذب وثانيها الكياد المسمى بالأفرنجية بيجرد ويسمى عند ريسو ستروس ولبارس وتمره كرى وقشره رقيق خشن وله حريف من ويوجد لهذه الاصول اصناف كثيرة سموها بأسماء مختلفة لكن اهتمام الاطباء بها قليل ثم مع الاشتغال الكثير للنباتيين لم يزل هناك اشتباه واختلاط في تلك الانواع والاصناف (الفصل الاول في التارنجين البرتقالين)

النارنج ومعه البرتقال بل الشرح المذكور هنا شرح شجرة تسمى بالفرنسية أوردنجير وثارها أوردنج واسم النبات باللاتين انالباتي ستروس أوردنجيون

(صفاته النباتية) هو شجر جميل يكون دائما أخضر وجذعه أملس اسطواني شرف حني من قاعدته احيانا وأوراقه متعاقبة وحيدة يضاوية تكاد تنهى بطرف دقيق وهي كاملة خالية من الزغب لناعمة من وجهها واذا وضعت بين العين والضوء شوهد فيها قلم صغيرة شفافة نضج حوصلات ملوثة بدمن طيار مقبول الرائحة وثلاث الاوراق مفصولة مع القديب الذي طولها تقريبا قيراطا يخرج من حافته والازهار بيض كبيرة على هيئة باقات لكن بعدد يسير في أطراف الاغصان وتتساعد منها رائحة ذكية معروفة لكل أحد والكلم قصير جدا مسطح ذو ٥ أسنان عريضة حادة والتبريج ذو ٥ اهداب تحرب لان تكون ناقصية والاهداب ابيسية مستطبة منفرجة الزاوية عديمة الحامل فيها سمكة ولحية قليلا ونها جملة عدد حوصلية شفافة والذكر نحو ٢٠ نصفا أقصر من التويج وهو قائمة متنازلة

لبعضها بمواهبها ويؤوم منها أنبوبة واسعة من قتها وهي مندعة كالفستقور حول قرص سهل الاندغام على شكل حوية تحت المبيض والاعصاب بيض منتضلة قليلا ومنضمة ملتصقة اثنين او ٣ مصا والمثبات علفية في باطن الزهرة قلبية الشكل حادة وعصر الاناث مركزي طولها نحو طول الذكر والمبيض يضاوي يقرب للكربة ذو ٨ او ٩ او ١٠ ساكن يحترق كل منها على بذرات عددها من ٤ الى ٦ مرتبطة بالمحور والمهل غليظ جدا اسطواني منته بفرج نعين مستدير كهي صفراقة قليلا والتمر هو المسمى برتقال أو نارنج مستدير فيه بعض الضخاظ وله عذب مكري فيه بعض حضية . قالسى نارنج اما بلوز اما مالخ والحلو كبير الكربة قليل الحضية جدا والمالح كبير الحضية قليل الحسكرية وهذا النبات أصله من الهند والصين وانتقل من هالك الي بلاد العرب ومصر والشام ثم الي ايطاليا ورونة والى امريكا. قال مير وظهر أنه كان غير معروف للرومانين وإنما كان عندهم الميون واستئنتت بفرنسا في القرن الحادي عشر اليسوي وما زالت

زراعته تمتد شياً فشيأ حتى صار كما هو
 الآن لكن ذكر ريشار في القاموس
 الطيبي أن النارج كان معروفاً في الحرافات
 القديمة حيث نمت تلك الأشجار كأقيل
 في بستان اسبيريد التي كل مدينة قديمة
 يوجد من آثارها بقية ويقال ان أكثر
 الشعراء خرجوا منها ولذا سميت القصبة
 اسبيريدية ايضاً. وذكر في التاريخ القديم
 الحراقي ان من اعمال هر كول انه أخذ
 من بستان اسبيريد وأخذافه الطساء في
 محل هذا البستان الشبر فبعضهم جعله
 في الجزء الغربي من افرقية قرب جبل
 الاطلس وبعضهم جعله في مورتاني والغالب
 كونه في جزء افرقية المتل بدياه البحر
 المتوسط وعلى رأي سلبوس ان
 النارج انتقل من جبال مورتاني الى بديا
 ومن هناك الى بلاد اليونان واطاليا
 واستبعد يوردي بحجة من آسيا الى اقاليم
 البحر المتوسط وانما كان بحجته من
 اسبيريد ونظر في قاريا وما دبر فيه لم أن
 النارج تطبع هناك اذا لم يكن اسمه من
 هناك وأما البرقان فوالقرب فاتفق
 المؤثرون على ان اسلمت من الاقاليم الجنوبية
 لقصين وجزائر بحر الهند ومريان ومن

جزائر متفرقة في الاوقيانوس الهندي
 واغلب المتأخرين يقولون ان البرتغاليين
 هم الذين أدخلوه اوروبا ولعل هذا هو
 السبب في تسميته برقان لان هذا الاسم
 غير عربي وغير موجود في كتب القنات
 وهم يقينا انقشروا في الجزائر المذكورة
 ورسوا عليها ولذا توجد الى الآن أشجار
 برية من البقوليات في موريس ومستقير
 وغيرها وزعم بعضهم أن العرب هم الذين
 أدخلوه بلاد الهند وجزائر بحر الروم
 واطاليا ومعا كان قد استنبت الآن
 جيداً ونطمع في الاقسام الجنوبية من
 اوربا بل نطمع ايضا بجزائر اسيقتواسم بكا
 الجنوبية واfrica الشمالية واستنبت بفرنسا
 واطاليا واسبانيا الى الاندلس وبلاد
 اليونان ولكن هو كثير جدا ببلاد
 الاندلس وما سادها حيث تتكون منه
 هناك أشجار كبار تحصل منها ثيابات
 حقيقية وبساتين جليلة كثيرة نشأت منها
 زروة أصعابها ولم يزل بقرطبة أشجار
 منها في اراض كانت بساتين للملك العرب
 الذين ما سكروا تلك البلاد حتى ان منها
 ما عمره من ٩ أجيال الى ٧ ولما أخذ جندها
 في الاضمحلال اضطر لاستلاد بعض

فروع من الاشجار كذا ذكره بوردى
 وذكر أيضا ان شجر البرقان لا يكون
 منسبا لشيء من أنواع الخزاز قشره
 لا يتصل نوعا، فهو أجود البرقان ذو الثمر
 الحلو يكون عندنا رقيق القشر ألسن
 لاسا عظيم الحجم وكذا يكون في مالطة
 وبلاد البرغال . وأما برقان أسود فهو
 صغير ولكن مع الجودة وأما ما يكون
 منخين القشر تحت فيندر كونه جيدا . ولم
 البرقان قد يكون أحيانا ملونا بلون احمر
 نيفي وما يكون كذلك يكون اسكندر
 حلوة وهذا موجود ببلادنا والكلام على
 ثمار البرقان هنا ان يذكر في المدلات
 ولكن حيث أردنا استقصاء أجزاء النارج
 والبرقان وغيره من هذه الفصيلة هنا فلا
 نوم وكما دخلت في رتبة من رتب
 الادوية يناسبها شيء من تلك الأجزاء
 تميل على هذا المرض فالحق قول البرقان
 ثمر جليل طمسسكري مزوج بلحم حضي
 مقبول جدا مرطب ومن خصائصه حفظه
 زنا ما بحيث يسهل نقله لخال بيبيدة
 فقدأ يكن وجفانه في جميع البلاد ولكن
 الذي يراى نقله لخال بيبيدة يلزم اجتنائه
 قبل تمام نضجه حتى قلوا ان ما ينقل من

بروونسة الى باريس في شهر ديسمبر ليح
 في الايام من السنة يكون اخضر بالسكية
 حينا يوضع في الصحارات
 (قشر ثمر النارج والبرقان) نفي
 بذلك القشرة الظاهرة قشر أي جزء
 الثمر الاخضر المحمر حسب الامكان من
 الملحاة البيضاء العديمة الفل الموجودة
 تحت وتلك القشرة غير مستوية أي خشنة
 فيها غدد مملوءة بدهن طيلر ويكني هرمها
 بين الاصابع ليقتذف منها هذا السائل
 اقبال للاشهاب بيضا عنها ويخال هذا
 الدهن من تلك القشور يمزق للحلايا
 المحترقة عليه ويحني ما يميل منها وقد
 يتخرج منها أيضا بالتقطير في الماء
 وبسبب العن الطيلر النارجي أو
 البرقاني

(صفاته الطبيعية) هذا القشر
 يكون على شكل قطع مسطحة مفرقة
 خشنة منقطة من وجه وذلك ناشئ من
 وجود العدد الكثير من القند المحترقة في
 الزطوبة على مقدار كبير من العن الطيلر
 وطعمها مرطري حار قذاع ورائحتها
 مقبولة جدا

(خواصها الكيماوية) يحترق هنا

القشر كأطقت على دهن طيار كثير
 محوى في حوصلات كثيرة تصبغها شفاقا
 وكذلك وذاك الدهن قريب الشبه من
 دهن الازهار ولكنه أنقى منه وإذا ضغط
 على القشرة نجا شمة ضوية احترق الدهن
 الخارج منه ناشرا رائحة مقبولة وكذلك
 يحتوي القشر على مادة شديدة المرار
 والماء والكحول يأخذان قواعده الضالة
 ويستخرج الدهن الطيار من قشر طيار
 أنواع الذرنجيات بأحدى طريقتين فتارة
 بالذغاب وتارة بالمصر وتقوم هذه الأخيرة
 من تحويل الجزء الاحمر من القشر الى
 اب بالملك الناعم بمعدسة ثم تهرىض
 ذلك الضغط في مذوج من الشعر فينال
 سائل يفصل الى طبقتين احدهما سفلى
 سكرية من ماء وبض قايا وثانيتها عليا
 هي الدهن الطيار الذى يكون طونا دائما
 وذكي الرائحة جدا اكثر من الدهن
 المستخرج بالتطير وهو قليل القوادة لان
 في محلوله بعض أجزاء ثابتة وذلك
 لا يكون أهلا لازالة النكت من السياب
 لان الدهن وحده يتصاعد وتبقى المادة
 اللزجة ثابتة على المذوج (انظر مبحث
 اليبون)

(تحضير القشر) يحضف قشر
 البرتقال أو البرتنج بقدر يتحسب
 الامكن من الجوهر الايض المنطلي لسطحه
 البلمن
 (الجواهر التي لا تتوافق مع)
 كبريتات الحديد ومقوع الكينا الصفراء
 وماء الكلس
 (الاستعمال) هذا القشر الكثير
 الطرية الحار الطعم يدخل في كثير من
 المتحضرات الاقرباذينية ويصل منه
 مقوع بأن يؤخذ منه جافا درهم أو ٢
 لاجل رطلين من حامض سفلى وقد
 يركب من هذا القشر شراب يقبل له شراب
 البرتقال وهناك فرق عظيم بين تأثير هذا
 الشراب وشراب ماء زهر البرتقال
 قال ريبورتا هدت استعمال الشراب الاول
 جملة مرات غلطا عن الشراب الثانى
 ففرض احترقا مؤلنا في القسم الحسى
 بل وقى الصدر وقلنا وضجرا وأحدث
 فإمع أن شراب ماء الزهر لم ينتج شيا
 من هذه العوارض والدهن الطيار الهوى
 في هذه القشور يفيدنا خاصة النيبه
 فأجزاء هذا الدهن تؤثر في المنسرجات
 الحبة فتشتر الحركات الضوية ولا تنس

قل هذه القوة المؤثرة اذا دخلت تلك
 القشور في تركيب اربليني ولو على
 سبيل التطهير وكلمة كلن القشر ارق فلان
 اصلم اعتبارا او كما كلن شحم اليرقان
 المظلي به أجود ويخفف القشر ليوضع في
 الطريبات وفي مشروبات الموائد المشهورة
 بأنها مقوية للعدة وحاضمة وطاردة لاربع
 واشتهر كونه مضادا للديدان وغير ذلك
 ويدخل في الشراب المضاد للحرق وفي
 الروح الطلود لرياح الطيرسوق الصبغة
 المقوية للعدة وغير ذلك وربي وتصل
 من عجائن وغير ذلك وذكر ابلانا أن
 قشر القرم الخارج اذا جفف وشرب منه
 وزن درهم ونصف باء حار ازال من
 القوادح حالا وسكن القيء والفتيان واذا
 شرب مع زيت وما حار اخرج الديدان
 الطران واذا قصت القشرة وهي رطبة
 في دهن وسيا السبرج وثمست ٣ اصابيح
 غمت في كل ما ينفع فيه دهن الناردين
 واذا شرب منه مثقالان نفع من لدغة
 القرب وسائر نيش الهوام البارحة السموم
 وكذا جبه نافع من سموم الهوام كما أن
 الحفود الدقيق لشجرة اذا جفنت وسخت
 وشربت بشراب كانت من اضعف الادوية

النافعة من السموم الباردة القاذرة
 والاوريون يسمون باسم اوردنميت ابي
 النارنج الصغير او البرتقال الصغير ثمار
 النارنج او البرتقال التي تمنحى بعد نكورها
 بزمن يسير وقيل ان تبلغ مقدار حجم
 الكرز واسكنر ما ينهي من القار الساقطة
 بعد نزهها بزمن يسير وطعم تلك القار
 مر طريا وفيها خاصية القوة والتهيبة
 واضحة وتقوم مقام الحصى في التغيير
 على جرح الحصى ولا تستعمل في ذرنا
 الا في ذلك . اما في انكثرة فتستعمل
 كقشر النارنج وتدخل في تركيب كثير
 من الادوية ويستخرج منها بالتقطير
 دهن طيار يسمى بدهن النارنج الصغير
 وخشب النارنجيات صلب منسج معرق
 معروف وقابل للمقتل الجيد ويصل منه
 شبه حصى صغير الحجمة يستعمل كاستعمال
 القار الصغيرة

(المقدار وكيفية الاستعمال لقشر)

مقدار مسحوقه من نصف درهم الى درهمين
 ومنقوعه من درهمين الى ٣ لاجل وطين
 من الماء المثل ومنقوعه المركب يصنع
 بأربعة غرامات من ذلك القشر وغرامين
 من مطبوخ قشر اليبون الرطب وغرام

من القرفل و١٢١ من الماء الخليل والمقدار للاستعمال من حرم الى حرام يكون ذلك مرتين او ٣ في اليوم والصبغة النارجية تحصل بأخذ ٣ من القشر ٣٢٠ من الكوؤل والاستعمال من حرم الى حرمين والماء الجوني النارجي من اوقية الى ٤ والشراب النارجي من اوقية الى اوقيتين والمصجون النارجي بصم بأخذ غرام من قشر النارج الطيب ٣ من السكر والاستعمال من حرمين الى ٤ والدهن الطيار لقشر من قطعتين الى ١ تقطع والدهن السكري النارجي مثلهم ان اوراق النارج والبرقنوز اوزارها يلزم ذكر ما يتلق بها من مباحث العلاج في مضادات التشنج ولكن أردنا استيفاا جميع أجزاء النارج هنا واذا وصلنا لمضادات التشنج نجعل الكلام في تلك الاوراق والازهار على ما هنا

(أوراق النارج والبرقنوز) قد علمت ان رائحة هذه الاوراق عطرية تصاعد منها وتزيد اذا دلكت بين الاصابع وتطعم حار مبره مملوءة بنقد حوصلية تشاهد اذ وضعت بين العين والضموم ويدخل في تركيبها ايضا مادة خلاصية

ومادة تيبية ويلزم ان تعني وهي في أعظم خضرتها ويطرح منها ما كان متخيرا وما كان صيقا على الشجر وما يسقط بنفسه ويلزم ان تجفف منقوعة من بعضا في محل يضطرب فيه الهواء في الظل وصناعة العلاج نجد في هذه الاوراق خاصة من درجة فيوجد فيها أولا قرة منبهة من دهنها الطيار وثانيا قرة مشددة أي مقربة عامة يظهر أنها ناشئة من المواد الاخر ويلزم ان ينسب لفضل عاتين القوتين المذموم التي تتل من استعمال تلك الاوراق في ضعف الامة وسطه المضمر وعدم انتظامه ونحو ذلك ويكتفي عادة في تلك الاحوال باستعمال مقومها وحده قبل الاكل او مع نبيذ عند الاكل فهذا الهواء يقوي ويشبه عطر المضمر فيزيد في قاطبة وشدة في آن واحد وتتمثل تلك الاوراق كثيرا في الامراض الصبية فبعض أنواع من متقومها كثيرا ما تنجح لازالة الحمل الرأس المصاحب لضعف القوي العقلية والادوية والكسل وغير ذلك ومن المعلوم يقينا أن تجربة نافعها صيرتها دواء علميا مستصلا عند العامة من غير استشارة الطبيب في

لاتناسب حينئذ بل تولد ظاهرات جديدة مصيبة بعد أن تسكن الاعراض الموجودة فالتهيج البسيط في الجوهر النخاعي للطحخ والنخاع الشوكي يغير النتائج التي تشجها في المادة أوراق البرقرفن قال برسير شاهدت ان هذه الاوراق بتأثيرها في الرأس سيبت هيئة مسكفر واعراضا غريبة في النساء المتفتحات اللاني يستشرون بسبل التهان في المخ وحصل لهم على طول الدراسة القرية آلام سعت قدم المصدي وقضايق بظفر انه حاصل من الحجاب الحاجز ووخرات منتشرة بسبة في الصدر وفي البطن ونحو ذلك وشاهدت أن مسكونه من متفوع هذه الاوراق القوي التحمل حصل منه اضطراب وحالة سيبت وهيجة اندفاع توجه لقلب والرأس وكانت مصاحبة لحرارة قوية لكن هذه النتائج لا تحصل الا للاشخاص الموجود في مراكز جهازهم المصبي حساسة متزايدة وحالة مرضية لاتشاهد في الاشخاص الذين جهازهم الهني الشوكي في حالة اعتيادية ولو استعملوها بمقدار كبير كما يفسر لي تأكيد ذلك في البحث عن دواء مضاد لامسي في تلك

كثير من الآفات الحمية والتقلصات الاستبرية اي الاختافية والتضايقات الوتبية والمختلجات القبية والهبوط المصبي والالام والتضايقات المصدية ونحو ذلك مع أنه يظهر من حال الاعضاء التي تظهر فيها تلك العوارض أنها سليمة وإنما التأثير الغير المنتظم للنخاع المستطيل للامتدادات القترية وخصوصا للاعصاب القدية هو الذي كدر الحركات الاعتيادية تلك الاعضاء وحرص الاموال الغير المنتظمة الحاصلة منها فلذا كان هذا التأثير في التأثير المصبي ناشئا من سبب خفيف بحيث يسكني لاذهب هذا السبب نجه يظهر الاستعداد الحاضر للجهاز الهني الشوكي كانت تلك الاوراق دواء قوي الفعول لكن ليس تلك الاوراق في تلك الحالة فضل خاص على المراكز المصيبة ؟ أفلا ينسب لها هذا الفضل الذي أرجع هذه المراكز لحالتها الاعتيادية ومصدر حينئذ هو الحاسة المضادة للتهيج ؟ فاذا كانت هذه العوارض ناشئة من حمل التهان في بعض مجال من أغشية الطخ او النخاع الشوكي او الجوهر النخاعي للذمين الخمين او الامتدادات القترية فان تلك الاوراق

حصل في التسمين الحزين احتقان دموي
 وغير ذلك في الآفة التي تسليج تلك
 الاوراق من تلك الآفات . تقول في لا
 فعل طافي منظم الآفات المستدامة التي
 توجد في المصروعين لكن يمكن ذلك
 الاوراق ان تحرس من ظهور الآفات
 النوية فتتم حصول التوب . والاعتبار
 في هذا هو مقدار المتصل من تلك
 الاوراق الموجب لكونها المؤثرة لطالبا المصروع
 والتشجعت فاذا اخير مسوحها
 استعمل منه شكل يوم من درمين الي
 أوقية بلوعا او مجعونا فلذا اخير ضايبا
 وضع مقدار من ٣٠ الى ٣٦ ورقة بل
 اكثر وتقلي في ثمر ونصف من الماء حتى
 ترجع الي ثمر واحد ويشربه المريض في
 مدة النهار واستعمل بعض الاطباء
 ١٢٠ ورقة في ٢٠ أوقية من الماء . واذاف
 لهذا المنلى شيئا من نبيذ احمر وسحكر
 ومن المعطوم جيدا ان تلك الاوراق اذا
 استعملت بمقادير كبيرة فان الفل اي
 التأثير الحاصل منها يكون عاما هو اعدادها
 نصبر المع والامشداد القوي في حالة
 جديدة وقادم في حكاثر من الاحوال
 الاندفاعات التي يخرجها عن الانتظام

الاوراق حيث اصليت مسوحها بتقدير
 درمين في مرة واحدة . وقال بريور أيضا
 استعملوا تلك الاوراق علاجيا للمصروع
 وعلتوا أهم وجدوا منها دواء مضادا لهذا
 الماء . وأقول قد اتضح نباح احوال
 فأكد فيها المتوق بتلك الاوراق في هذا
 الماء عند بعض الاطباء في جميع
 المصروعين الذين باشرت احوالهم انهم
 الحالمين بكشف آفة دائمة فيهم وتلك
 الآفة هي حرخت الآفات النوية
 التي ينسب لها التوب الواصفة للمصروع
 ويمكن ان تتكون تلك الآفة التهابا
 محبا جزئيا او درما في أحد عظام الجمجمة
 او درما تابيا في الاغشية المحبة ضاغطا
 على الجوهر القوي او درما او خراجا في
 ذلك الجوهر او نحو ذلك ويمكن ان يكون
 مجام تلك الآفة في القلب اذ
 كبيرا ما يشاهد في المصروعين ضخامة
 البطين الايسر او انساعه وانساع الفتحة
 الاورطية ولكن في وقت النوبة تظهر
 آفات أخر تحصل في الضفائر العصبية
 لتظيم الاشمراكي تركيزات حيوية تشير
 فيها نوع حركة تذهب في انفسر الحجابي
 الحاجز الي الصلة فاذا نفذت في الجمجمة

وتسرع تولد الآفات الثانوية. وليل ان مرض
 المصروع للعلاج بأوراق البرقان كثيرا
 ما يضطر نهي جسمه والحرس من
 الاخطار التي يمكن ان تصعد من تنه
 بجاني شديد في جميع المتسويات الضوية
 فلذا كان ممكنا عرج بالنصد المناسب
 وكثيرا ما يضطر للاستعملات ونحو ذلك
 ولا تس أنه يلزم غاية الاحتراس في علاج
 الآفات العسية والتشجبة ونحو ذلك اذا
 انحط الزأى على اختلف سير العوارض
 المرضية او ازالة شدتها بدواء من
 الادوية اذ هذه الامراض تكابد
 بطبيعتها زحدا وقطعا بدون معرفة سبب
 ذلك فيلزم خصوصا في العرعج والانشجات
 والقنصلت ونحوها ان لا تنسب التحسينات
 التي تعرض معة استعمال الدواء الطبي
 لملك الهواء وانما تنسب لطبيعة وحدها
 ومعناه أن ندبها لدواء المتصل مشكوك
 فيها . قال بريير ايضا قد استعملت
 مسحوق هذا الهواء كدواء مضاد لحمي
 فرأيت أن مقدار درهمين في نصف كوب
 من بييد او من ماء سكرى سيب أولا
 يمتلأ في الجسم المستهدضيق نفس وقلم
 الشية وأخر القلس والقرق من الاغذية

معة ساعات وما شأهدت منه الشيفن
 والسطنس الا غدا ثم مرضت قورنجات
 وحركة في البطن بدون استفراغ غلي
 وحصل بعض المرضي في اليوم التالي
 اسهالا ولما أصليت هذه الاوراق بهذا
 المقدار لم يمرض منها ظهيرة خفيفة ولا
 تكدر في ممارسة الحواس ولا في الاحركات
 ولا في التوى القلية وأوراق البرقان او
 النارنج واسطة ضعيفة في علاج الحيات
 المتقطعة فستعملها يكاد لا يحدث تروعا
 في الذوب وزيادة على ذلك ان المقدار
 اللازم اعطاه في ذلك كبير جدا بحيث
 يسر تناوله فصفه المرضي ويكرهون
 استعماله انتهى

(الاجسام التي لا تتوافق مع تلك
 الادوية) كبريتات الحديد ومنعوم الكينا
 الصفراء وماء الكلس

(المقدار وسكينة الاستعمال) قد
 علمت مما سبق أن أوراق البرقان والنارنج
 تستعمل مسحوقا بمقدار من ١٢ قحة
 الى غرام بل اكثر في مرة واحدة واذا
 أريد منها نتيجة عامة استعملت بمقدار
 درهمين الى نصف أوقية ومنقوعها يصنع
 بمقدار درهمين لاجل رطلين من الماء

وكذا سلبها أي مطبوخها إلا أن المطبوخ لا يحتوي إلا على يسير من جزئها العطري وإنما يوجد فيه بالاستحضر قواعد المرة وأما المنقوع فيحتوي على جميع الجزء العطري ولذا كان أعظم، وكثيرا ما يجمع مع الزيزفون واليبل المقطرة للاوراق مثل اليبل المقطرة للازهار كما أن معظم مستحضرات الاوراق للازهار تذكرها في بحثها الآتي على الامر

(أزهار الترنج والبرقان) هي ازهار النبات المسمى ستروس أورنطيم كاسق وهذه الاهداب الزهرية المنعومة عن الكلس أو غيره من أجزاء الزهرة شديدة الرائحة وفيها مرار يسير والعطر المتصاعد منها معدود من أجل الامطار المعروفة لكن لا يبقى استنشاقه في بيت مسير مطلق وسيبا في الليل خوفا من الاختناق ويحني فلكم الزهر طريا لاجل استعماله لانه اذا جف فقد جزا عظميا من عطريته بحيث لا يعرف حينئذ وفي البلاد الحارة لا يكون لاجتنا، الازهار وقت مطوم قد تجف في معظم السنة تكون الشجرة تحمل منها دائما كما نحصل من القار كذلك فلذا لا يجني الا جزء من تلك

ويترك الباقي على الشجرة ليصير نورا كاملا اما في اوربا فلا ينضج من تلك القار الا يسير. كذا قال الجيا، الاوربيين مع ان اجتنا، الازهار له في بلادنا وقت معلوم وهو أوائل الربيع ويجمع من تلك الازهار الساقطة تحت الشجر مقدار كبير يجمعه الزرايعون ويبيعونه للتطير ولا يأخذون مما على الشجر، الا اليسير بل لا يأخذون شيئا وذكروا أن الشجرة في نيس من اعمال فرنسا قد يؤخذ منها من ٢٠ الى ٣٠ رطلا من الزهر ويؤخذ منها من نضيج البرقانت الف ودرهما ارتفعت الشجرة هناك من ٤٠ الى ٥٠ قدما فرنساويا وقال ان في قبيل من اعمال ايطاليا ايضا قد يؤخذ من الشجرة القار من ١٠ آلاف الى ١٠ آلاف في السنة

(الخواص الكيماوية) يستخرج من زهر البرقان أو الترنج بالتطير ماء مقطر يختلف صفاته باختلاف البلاد الآتي منها ففيها ما يكون فيه دهن ومنه مالا يكون فيكون صافيا شفافا واذا مد بحشب الخفاف جف وفلسوسا شديد المرار واكد هنري أن الماء المقطر

بالبخار لا يحمض ولا يرسب منه ندف ولا ينقص ل منه دهنه بل يبقى محفوظا جيدا وذكر دويل أنه يمكن تحضير هذا الماء في كل وقت ومكفي لذلك تحويل الزهر ال عجبنة في ربح وزنه من الملح عند اجتنائه ويجعل ذلك المحلول في قنينة يؤخذ منها عند الحاجة فيمكن تطهير هذه الازهار بعد جفث سنين فيكون الماء ذكي الرائحة كما يحضر من الازهار الرطبة وأكد ذلك سلفير أيضا

(الاستعمال) الفحل المنبه للازهار قليل الشدة ولكن يؤثر تأثيرا واضحا على المهوع المعوي ككثير مضادات التشنج فيستعمل مقروفا ومطروفا لتقاومة الآفات العنكبونية والاكثر استعمال ماتهما المطر فيستعمل هذا الماء المر الطعم وحده كثيرا بالملاعق الصغيرة أو يضاف على مشروبات المرضى وقد يكون هو الحامل في كثير من الجرعات ويخدم أيضا لتطهير المربات والسكريات والمياه السكرية التي تستعملها الناس بعد الأكل لتقوية الهضم أو لمنع التكدرات الوثنية كتحضير بذلك تلك المشروبات نافعة مقبولة وقد يحول ذلك الماء ال شراب ويركب

أبضا من هذه الازهار عنبري خبول وصك وولات وتلك الازهار تحتوي على دهن طيار لطيف شين أشقر اللون حريف قوي الرائحة ينال بالتقطير ويسمي في بيروت الادوية بدهن زهر التلنج والبرقان (دهن نيرولى) ويحتوي هذا الدهن على رأى بليصون على مادة قابلة للتبلور يمكن أن تعد في الاجسام المدسية ولها خواص تميزها عن الاجسام الشبيهة بها مثل امبرينين وقولسترين وغير ذلك. كذا قال ميريه. وقال سويران النيرولى أى دهن الزهر يحتوي على دهن صلب قابل للتبلور كتشفه بليصون وسماه أوداوفسكه ووضع النيرولى في الكؤول الذي في ٥٠ من قيقس الكثافة لجيلوسك وتركه ساكنا مدة أيام. انتهى ووجد بوليه في تلك الازهار غير الدهن الطيار قاعدة صفراء مرة تنوب في الماء والكؤول ولا تذوب في الاثير ومادة صمغية وزلا لا وخلات الكلس وحمضا خطبا زائد المقدار. ومحقق بلنس انه يوجد فيه كبريت كما وجد بوليه أيضا في هذا الدهن المسمى المذكورة التي تتجمد وتصبح دسمة كياض القيقس أى من السمك وليس لها رائحة

ولا لحم وهي اللدة التي ذكرها بلصون وهذا المعن الطيار يحتم تطير مستحضرات حوائية مختلفة مثل بلسم أبودلفوك وغيره والماء القطر يؤثر على الاعضاء الحية تأثيراً شديداً خفيفاً إذا استعمل بالملاقاة الصغيرة سكن أو أضعف العوارض التنجسية الناشئة من تغير تأثر الاعصاب على الاعضاء الرئيسية وأذهب التضيق والقيء والتجملات الهوائية في الاسماء والتمرنجات والحفقاتان المتأية وجميع أنواع الحركات التنجسية ونحو ذلك مع أن الاحوبة المبهمة الاخر قد لا تنجح في هذه العوارض أفلا ينسب ان نتائج العلاجية المأنة في تلك الحالة لتأثير المبه القوي في الماء القطر المذكور وليس هذا الماء المر محتوي على قاعدة يكون تأثيرها على المنع والسخام وأعصاب المهوم القوي حوسيب نهج علاج تلك الآفات المعوية . والنائب استعمال هذا الماء في الحيات النير المنتظمة قبل استعمال الوسايط القوية التي فيها قوة على انجاب التخلصات والتضيق والتورم المؤلم في الحيات الحار فن هذه امراض تضاعف الماء وتزيد في الاخطار

وهذا الماء يدخل في أغلب الجرعات المضادة للتشنج في كثير من المستحضرات لوقية التي تقاوم بها الآفات المعوية ككثير من المركبات الطبية الاخره أيضا كالماء الالهي والملكي والاكبر القوي للصدمة والمطبوخ الابيض وغير ذلك ويؤخذ ذلك الماء سواء من أزهار النارجم أو البرقعان العذب أو النارجم المر بل ينقل المستخرج من أزهار النارجم المر ثلاث راتحتها أدكي. وقال أطباء انهم الزهر بقوى الدماغ ويبرد الرياح ويحلل الزكام الخفيف وإذا احتل أدر الطمث وشربه ينفع من لسعة العقرب ويصل منه دهن يقوم مقام دهن الناردين في جميع خصاله وهذا أنطف منه وإذا شرب قيمه سهل الولادة بحرب. وقال انه يسقطه ماء طيب. الزائفة ذكي مفرح وإذا جعل الزهر في الشيرج م أسايح نابضك المعن من دهن الناردين وغيره . انتهى

(التدار وكيفية الاستعمال للاهزل)

تستعمل أعشاب الزهر متقومة أيضا بتدار من غرامين الى ٥ غرامات قدر من الماء فيكون هذا المشروب مقويا ومضادا للتشنج في آن واحد وقد يكون

الذي يحتوي عليه ماء زهر النارنج يمر بالتقطير وسياً في آخر الصلبة ولاجل منع وجود هذا الحوض في الماء حيث يكون خطراً اذا مر هذا الماء في أواني من نحاس ذكر بوليه ان يخلط كل ٥٠٠ غرام من الزهر بنان غرامات من المنيسيا والقدار للاستعمال من الماء انقطر من ٣٠ غراما الى ٥٠ غراما في جرعة ويحضر شراب زهر النارنج بجزء من الماء النقطر وجزء من السكر الشديد البياض والقدار منه للاستعمال من ٣٠ الى ٥٠ غراما. واما عطر لزهارة النارنج المسمى نيرولي فينصل على سطح الماء اذا قطر زهر النارنج ويحتوي ذلك العطر كما قلنا على نوعين من الدهن الطيار أحدهما سائل والثاني صلب سياء يلصون باسم أوراد وينصل اذا صب الكحول الذي في درجة من المكثفة في الدهن الطيار الحام ويتصل هذا الدهن المسمى نيرولي على السكر بقدر من ٢ الى ٦ قط كدواء مضاد للتشنج ومتنوع زهر النارنج يصنع كما تنوع الأوراق بقدر من ٥ غرامات الى ١٥ لاجل كيلو غرام من الماء والعسكولات أي الصبغة للأزهار

ناتفا أيضا لمقاومة ضعف المعدة والآفات الصبية مع كون هذا المتنوع مقبولاً في الشرب جداً. نعم المستعمل منه عمر ما ملؤه المنظر في الآفات الصبية والتشنجية وكيفية تحضيره ان يؤخذ من الأزهار المحمية جديداً خمسة كيلوغرامات من الماء العلم المقدار الكافي وتوضع الأزهار بدون تراكم على حمام حاجز منقوب وسياً في الجزء العلوي من القربة التي يصب فيها قبل ذلك المقدار اللازم من الماء وينضم جهاز التقطير وينظر بالبخار وثق السائل المتكاثف في مرصب لاجل عزل الدهن الطيار منه ويدارم على التقطير حتى يتنازل من الماء المنقطر ٢٠ كيلو غراما وهذا الماء هو ماء زهر النارنج المزوج على حسب المعتاد اذا استخرج ٥٠٠ غرام ماء من ٥٠٠ غراما من الزهر فلذا استخرج من الماء بقدر الزهرة مرات حصل ماء زهر النارنج المرعب واذا وضعت الأزهار مع الماء البارد كما كان يفعل سابقاً ثم غلى الكل كلف الناتج متكدراً. اما اذا وضع الزهر بعد غلى الماء قلن الناتج يكون صافياً ويوصل ذلك اذا قطرت الأزهار بالبخار كما ذكرنا. ثم ان الحوض المثل

أو الاوراق أو قشور الخمر بعصم بأخذ
غرام منها وه غرامات من الكلال الذي
في ٢٤ درجتين الكشاف والندار للاستعمال
من غرامين الى ١٠ غرامات في
جرعة

(الفصل الثاني في الليمون وقشره)

الليمون وقد تحذف فونه سله لينوس
ستورس ييلسكا وسله ريسوستورس
ليونيوم وبعضهم يرى أن هذا اسم لنوع
غير الاول وأنه المسي لينيير بالافرنجية
وأما الاول فهو المسي بالافرنجية
ستونيير وقد يسمي بما سناه الليمون
الاعتيادي ولكن الأكثر على أن مدلول
الاسمين واحد. وهو ينبت طيبة بالهند
ثم حل الي آسيا وأوربا الجنوبية ووصل
الي جبال البريدا. ويكثر من شجر
النارنج وساقه معتدلة متفرعة فرعا كثيرا
وهي غالباً بنفسجية وتحمل شوكاً سياً في
الحالة الوحشية وأوراقه يضلوية مستطيلة
منسية بحرف حقيق مسنة لونها اخضر
معفر ومعمولة على ذنبيات مفصلي يتون
تخرج في جوانبها الازهار عديدة شومطة
الاعظم وريسة غالباً بيضاء عناقيد ملونة من
الخارج بلون احمر بنفسجي وكلسها قصير

يقرب لان يكون .. طعمها حامسة أستان
والاهداب • عدة الحامل والنسكور
سائبة في الثالب غير ملتصقة بأصابعها
على هيئة حزم والثمار يضاوية صفر
زاهية وجدها رقيق تختلف رقة
بالتخلاف الاصناف وهو أملس وأحياناً
يكون ثميناً خشناً وتنتمي الازمن الأعلى
بمحلطة مخروطية واللب الهوي فيها مملوء
بصارة حمضية مقبولة ومن تلك الثمار ما
يلئم رأس الطفل الشام الأشهر
وحويصلات الدهن الطيار التي في
القشر مضرة والمستعمل من الثبات ثمره
المسي ستورس وزوره وقشر ثمره
المسي زببت واصناف هذا النوع
كثيرة واستنبت بالأكثر في حوض البحر
المتوسط ويندر وجودها في بساتين
البرتقاليات بباريس والفضل في انتشارها
لحظاف العرب الذين امتدت سلطنتهم
لشرق آسيا الجنوبية والى جبال البرنيسيا
وتركوا في جميع الاماكن التي كانت تحت
أيديهم آثاراً سية من قوتهم وسلطنتهم في
الطب والزراعة فشير الليمون من جهتها
انتشر في الجهات التي استولوا عليها فقام
بوجد في بلاد الشام وقلطن أشجارها

من اواخر القرن الحادي عشر الهجري بل
 يظهر أنه في ذلك الزمن نفسه تضعف بالذرة
 وبلاد الاندلس ويظهر أن الحارين الذين
 تصدوا لقتال المسلمين في الحروب المشهورة
 هم الذين أخذوا شجر الليمون ايطاليا
 وسيليا وقشر الليمون له رائحة جميلة
 مضمومة وهو أحد الطريبات التي يرغب
 فيها بسبب ما فيه من المهن الطيار
 ويحضر من هذا القشر سوائل وعطريات
 ومريبات وغير ذلك ويصنع منه شراب
 ويخل في اليه الترياقية والياء المليسية
 المرصحة والماء الملكي وغير ذلك وله
 يخل في الاقراص الحديدية والاقراص
 الليمونية والقشر المذكور مقو وطارد
 للرياح والمهن الطيار المستخرج منه سائل
 ليموني شفاف رائحته ذكية جدا واذا نيل
 على البرد ونقى كان عديم اللون وينفع
 لتطهير ويخل في صناعة عمل الادواح
 وفي أعمال بيوت الادوية وفي بعض
 الترياقات وغير ذلك. ويستعمل ضد الورد
 والقرع والمهن المستخرج بالتطهير يكون
 أقل ذكوة ويحتم لازالة الشحم من
 الحرق والياب والمهن الليموني يتحد
 بالحمض المرياني ويتكون من ذلك شبه

صالح يصح ان يسمى مريبات ليموني وزر
 الليمون حريف مريقال انه مضاد للديدان
 والسوم ونحوها وهو من الاغذية القوية
 والطاردة للرياح ويدخل في مسجون
 الياقوت ومسجون سلجان والمثل المر
 والمسحوق المضاد للديدان. ويحضر من
 قشور جنود الليمون في جودلوب خلاصة
 تتصل كحرق في الحيات على رأى
 بعضهم وذكر أطباؤنا لليمون منافع جليلة
 وحمرها منافع ايضا في القدر والحاض
 والعزوق وقطروا أما القشر فيظهر من مرارته
 وحرارته اليسيرة وقبضه الخفي وعطريته
 الظاهرة أن طبيعته التسخين القريب من
 الاعتدال والتجفيف البين ولذا كانت
 مناجه حارا يابسا وآفیه من الحرارة
 والقبض والعطرية كان مقويا للعدة
 خاصة ومنها شهوة الغذاء وسينا على
 جودة الاستمرار. مطيبا لانسكة محركا
 مطيبا للجشاء مقويا لقلب مصلحا لكيفية
 الاخلاص الرديئة وفيه مع ذلك باذهرية
 تقاومها مضار السوم المشروبة والمصبوبة
 ويخلص منها. هذا حكمه اذا أخذ على
 جهة الهواء فأما على جهة الغذاء فهو عسر
 الانضمام بطن. الانحدار قليل الغذاء.

ويحل على فلك صلابة جرمه وعسر صفته
 وبهاء طسه ورائحته في الجشاء مدة طويلة
 وأما حافته فحقه ان يذكر في المدلات
 واما يزده فيه بلع زهرية يخلو به اسم
 ذوات السوم كيزر الاربع الملسى الا
 أنه أضف منه قليلا والشرية منه من
 مقبل الي درهين مشورا اما بشراب
 واما بما ساروه فنه يذهب سر من حمض
 الجيون قلوا واليون الملوخ ادم حسن
 يطيب التحسكة والجشاء وضوي الحلة
 ويذهب بلها ويصفا على جودة الاستمراء
 وعضم الاغذية الخليظة وبزبل وخاشيا
 ورة وي القلب والكبد وضغ سد الكلي
 ويدر البول وينفع من كثير من الملل
 الباردة كالضلع والاسرخاء ويشاوم سر
 ذوات السوم وقالوا ومن الجيون منف
 مركب على أربع بسى باليون الصيني
 وهو الاسلوب المروق في مصر بالمحاض
 الشعيري أو الجيون الشعيري ويسى
 أحيانا بليون أصاليا أنمي . وأما الدهن
 الطيار فهو واحد في جميع النباتات التلوجية
 التي منها الجيون واستخراجه من الجيون
 كاستخراجه من غيره فكذا قطر زهر
 أفضل مقدار من الدهن يسبح على سطح

الدهن ويسى نيرولى كما ذكرنا ورائحته
 عطرية ذكية تختلف عن رائحة الازهار
 قل سويران ويظهر أن النيرولى ناعم من
 نضير الدهن الطيار الطيبى قلت هذا
 الطيبى أكثر فويانا من النيرولى ويبقى
 محلولاً في الماء ويمكن اثبات وجوده فيه
 بتحريك الماء القطر مع الاثير الحالى من
 الكؤول فالايثير يتصاعد من نفسه يترك
 مقدارا بسيرا من دهن طيار رائحته مثل
 رائحة الازهار وينوب بسهولة في
 الماء وقد ذكرنا أن النيرولى يحوي على
 دهن صلب قابل قابيلور سله بليسون
 أوراه وفعله بالكؤول كاسبق وقد علمت
 أن قشر القرم تينور في جزئه الخارج
 حرصلات او خلايا مملوءة بدهن طيار
 منه بخلاف جزئه الابيض فإنه يجترى
 على ساحة مرة تكون على شكل خلاصة
 مرة لا تذوب في الاثير وتذوب في الكؤول
 وكشف في قشر الجيون ايضا جوهر
 قابل كالمورد سموه سابقا اسيردين ويظهر
 كما قل سويران انه ينسب لرايتينجات
 القابلة لتيلور وهو لا تذوب في الكؤول
 البارد أو يتذوب فيه قليلا وليس للأطباء
 في هذا الجهر اهتمام طي وفضى أن

نظر أولاً أن يزور النارجيات لأحتوى على
دهن وأنها تحتوي على مادة مرة قابلة
للتبلور مهاها برنيه باسم ليمونين وهي غير
قابلة للهويان في الماء ولا في الانبير وتذوب
جيدا في الكحول وفي الحوامض الممدودة
وثانياً أن الادهان الطيارة المستخرجة
من الليمون او غيره من النارجيات
تستخرج كما ذكرنا سابقاً بالهدر أو بالتقطير
تقتور الليمون او النارجم او البرتقال او
الارج او البرجوت او الليمون او
الاستيوب تجهز مقداراً من اللمن يكون
على حسب ما في هذا الجدول

بالصبر بالتقطير

برجوت	١٠	بالهدد فيها من الليمون	٣	كيلو غرامات و ٥٥٠	غراماً ٨٠	٠٠
أرج مثله			٣	٠٠٠	٥٠	٢٢
ليمون مثله			٣	٥٠٠	٦٠	٤٤
استيوب مثله			٣	٥٠٠	٣٠	٣٤
برتقال مثله			٣	٦٠٠	٨٠	٨٨

واللمن الطيار الليمون مركب من
١٠ من كربون و ٨ من أدرجين فيكون
تركيبه مثل تركيب الدهن الطيار
لفرنتينا ولكن منه اشبع مزدوجة
ويعصل منه مع الحمض كلودادريك
ثانوران أحدها صلب والآخر سائل
ودهن الليمون سوى رائحته يتغير أيضاً
عن دهن الفرنتينا بكونه فيه قوة اللورال
الى اليمين لا الى اليسار مثل ذلك الدهن
الطيار للارج والاستيوت والبرجوت
فان تركيب هذه الادهان واحد ودورانها
لجهة واحدة . قال سوبران ومع ذلك
يظهر أن دهن البرجوت يحتوي على دهن
أوكسيني ليس هو الا الادرات الذي
شاهدته مع الكيماوي المسمى قبطان
ويوجد ايضاً مقدار يسير جداً من دهن
أوكسيني في الادهان الآخر فبإتانات
النارجية والمستحضر المسمى بالدهن
السكري يصنع بنقطة من الدهن الطيار
و ٤ غرامات من السكر بزجان بالتهوين
وتلك المستحضرات هي المتصلة في
العادة صكط من الاعطار وهي ذكية
الرائحة اذا نيك بمك السكر على القشر
الزطب لشر ثم تهوين ذلك لاجل انافة

مسحوق متحصل أيضا للدهن في جميع
 أجزاءه يؤخذ لذلك لجمونة او نارنجية او
 برتقانة واحدة و ٨ غرامات من السكر
 ويحضر كؤولات الليمونات بأخذ غرام
 من قشر ثمر الليمونيات و ٦ من الكؤول
 وبعد ٣ أيام أو ٤ من التخم يقطر الي
 الجفاف على حمام مارية ويحضر مثل
 ذلك كؤولات البرتقانات والنارنجيات
 والارجح والبرجموت ، وذكروا ان هنا
 ماء قلوبيا وجيزة بأخذ ١٦ غراما من كل
 من الدهن الطيار لكل من الليمون
 والبرجموت والاسيتوب والنارنج والحبوب
 الصغيرة للندارنج و ٨ من كل من الدهن
 الطيار للارجح واكليل الجليل والحزامي
 وأزهار النارنج والبرتقان و ٤ من الدهن
 الطيار لقرنفة و ١٥٠ من الكؤول الذي
 صكاته في تياس كرتير ٣٤ فتحل
 الادهان في الكؤول وبعد بضعة أيام
 يقطر على حمام مارية حتى يقرب من
 الجفاف ويضاف على النارنج ٣٠٠ غرام
 من كؤولات المنثيا المركب و ٣٠ من
 كؤولات الزورمان أي اكليل الجليل انتهى
 وقال بوشرده في تحضير ما قلوبيا يؤخذ
 من الدهن الطيار لكل من البرجموت

والبيون والارجح ٩٦ غراما ولكل من
 اكليل الجليل وزهر النارنج والحزامي ٤٨
 غراما ومن دهن القرنفة ٢٤ ومن الكؤول
 الذي في ٣٤ من مقياس كرتير ١٢٠٠
 ومن كؤول الملبسا المركب ١٥٠٠ غرام
 ومن كؤولات اكليل الجليل ١٠٠٠ غرام
 تذاب الادهان في الكؤول ويضاف لها
 النوعان من الكؤولات وتترك ملامسة
 لبعضها مدة ٨ أيام ثم تقطر على حمام
 مارية الى أن لا يبقى في القرنفة الا خمس
 الخلوط في السائل فالقطر هو ماء القلوبيا
 كذا في الدستور . وهذا الماء أكثر
 ما يستعمل لقرينة والتطهير ويقبل استعماله
 لا داوى فيصح استعماله مبروحات خفيفة
 منبهة وصيفة تشور الليمون يحضر كتحضير
 صبغات غيرها من النارنجيات يؤخذ
 غرام من القشور و ٥ غرامات من الكؤول
 الذي في ٢٦ من مقياس كرتير فينقع ذلك
 مدة ١٥ يوما ثم يصفي مع العصر
 ويرشح وهذه الصبغة دوائية وتحتوى في
 أن واحد على الجزء الطرى
 والجزء المر الذي في القشر فلا تستخدم
 للتطهير حضرت بأن يوضع في قنينة مع
 الكؤول النقي الجزء الاصفر الخارج الطرى

يوجد بخراسان وهذا هو الصحيح وهو
 - لو ياس في الثانية أو هيرد في الأولى
 أجل منافعه تقطع البخار عن الرأس وإزالته
 الرسواس والماليخوليا ويحبس العرق
 والاسهال ويشد الاعضاء ويضمم بالعصر
 وزيل الزوجات شرابا والعرق وسيلان
 القروح طلاؤا وزرورا وهو يفر المانقوب صفر
 اللون ويصلح دهن الوزوالمرارة خصوصا
 ان كان حرا في الثالثة كما قيل ونصلحه
 الهندبا وشربته درهما وبده نصفه قشر
 فستق ودرهم زنجبيل وسدسه سنبل أو بده
 مثله كرون

➤ نار كبيا ➤ هو نفل الماء لا
 الخشخاش الاسود وهو فوق ثلاثة أذرع
 ورقه كورق الزيتون أسود شديد الملاساة
 حب كالبنديق الى السواد قوي المذعوم الحرافة
 حار ياس في الثانية بحمل الرياح شرابا
 وزيل الاورام والآثار طلاء (ومن
 خواصه) ان الكرمة والبلة وما قارهما
 اذا حلق في مائه وجفف وغش به الغفل
 لم يدرف واذا مسح به الوجه عند القيام من
 النوم نفخه وحر لونه جدا وبه تدلس
 المواشط

➤ نار فيسر ➤ نبت دقبق احمر الى

الذي اخذ على هيئة خيوط رقيقة بواسطة
 سكين ويوجد في تلك الصنفه جميع ذكارة
 القم الرطب وهي أهل لتطير الاطعمة
 والتحلخير الهوائية ويحضر بذلك الكيفية
 شراب القشر من النار نجيمات المرتبة فيؤخذ
 غرام من القشر و٧ من الماء المغلي ومقدار
 كلف من السكر الايض أي يقرب الى ١٠
 غرامات فيصب الماء المغلي على القشر
 ويبد تقمه ١٢ ساعة أو ٢٤ برشح السائل
 رطوب في اناء سدود ١٨٠ غراما من
 السكر لكل ١٠٠ غرام من السائل فشرية
 غرامات من الشراب تعادل نصف غرام
 من قشر النارنج المر أو غيره وشراب
 القشر الرطب لليونييت كشراب قشر
 البرقان أو النارنج الذهب يحضر بحجم من
 القشر الرطب الرقيق فانارنج أو غيره وه
 غرامات من الماء المغلي فيصبل شراب
 بنديان بسيط لمائة جزء من المنقوع و١٨٠
 من السكر

➤ نارنشك ➤ قال داود الانطاكي
 فارسي معناه رمان يدي قبل هو الجملار
 أو يريه أو أقام الهندي منه أو هو رمان
 صفار لا يتفتح عن يزد بل من شيء احمر

صفرة خفيفة يجلب من الزوم وبسبب بصر
سائق الحمام وهو عطري طيب الرائحة
حار يابس في الثانية يحمل الرياح
والنفس وينتفع الكبد ويقال انه يفرح
ويهد البول والدم شربا ويحمل الصلابات
وضرب من الماحل ملاء وشربته الى
مثال

﴿ ناصور ﴾ النواصير هي قنوات
ضيقة مستطيلة غايبا يخرج منها صديد واذا
كانت مستطرفة الى قنوات طبيعية فخرج
منها متحصلا افراز او مواد تر في تلك
القنوات

وتحصل النواصير من عدم التصاق
جدران الجرح الخارجة بعضها بعض لان
جلد الخارجة يكون على الغالب رقيقا
ومنفصلا عما تحته فلا توجد فيه العروق
الدموية الكافية لافراز الليمفا المكونة التي
ينبغيها الالتصاق فتختلف عنها النواصير
وقد علمنا ان تباعد الحرافق يمنع الالتصاق
وقا يوجب تقريبها ووضع العضو الوضع
اللائق لتلك فاذا لم يراع هذا الشرط تولد
الناصور ومن الاسباب ايضا استمرار مرور
النبيح في مجرى طويل يستمع به الالتصاق
ويشاهد ذلك بنوع خاص عند وجود جسم

غريب أو عظم متحوس

العلاج - يختلف باختلاف نوع
الناصور فالنواصير الجلدية تعالج بالضغط
بلازوق وبالحقن المنبهة والقابضة فان لم
ينجح ذلك يستدعي الطبيب لشق الجلد
المفصل وكشف قعر الجرح ومعالجته اذ
ذلك كجرح بسيط

أما النواصير المستطرفة الى التجاوز
الطبيعية أو السبية عن غير ذلك فتنسوس في النظام
فصلها منوط بالطبيب دون سواه

﴿ ابن نايقا ﴾ هو أبو القاسم عبد
الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين
ابن داود بن نايقا الاديب الشاعر القوي
القرصلي

قال ابن خلكان هو من أهل الحرم
الظاهرى وهي محلة ببغداد وكان فاضلا
بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع
سماه ملبح المألحة ومنها كتاب الخمان في
تشبيهات القرآن وله مقامات أدبية
مشهورة واختصر الاقاني في مجلد واحد
وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر
كبير وديوان رسائل وذكره العماد
الاصمعي في كتاب الحريضة وأنتهى عليه
وذكر طرقا من أحواله وأورد له هذين

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة
عشر وأربعمائة . وتوفي ليلة الأحد رابع
الحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن
بباب الشام يتقاربه رحمه الله تعالى
وناقيا بفتح التوف وبعد الألف
قلف مكسورة ثم ياء مشاة من تحتها
مفتوحة وبسببها ألف وقد تحسنت له
آيات مرئية في ترجمة الشيخ أبي اسحق
الشيرازي

﴿ نأخواء ﴾ - هذا الاسم عرب
عن نأخواء الفارسي وعند طالب الهجر
كأنه يشبه الطعام إذا ألقى على الأرض
قبل خبزها أو في صجينة الخبز وأهل مصر
تسميه نخوة هندي يقرأ أهل الأندلس يسونه
نأخوة وهو أيضا الكون للوكي ويسى
بالفرنسية أي بنح الهرة وتشديد الميم
المكسورة وقد جعل الآن عند النباتين
اسما للجنس من الفصيلة الحبيبة خامسي
القاسمور أحادي الأناث ولهذا الجنس
مشابهة كبيرة واضحة والجنس ذوقوس
حيث لا يختلف عنه إلا بإزاره الغير المرصعة
بتقط شوحصكية إذ يوجد له كأس كامل
وتوجد ذوه أهداب متساوية تلية الشكل
وه ذكور ومهلان متباعدان عن بعضها

اليخين في بعض الرؤسا . واقصد فكتبها
إليه

جعل الله المواب عبا

لشمن الفصد صحت وسلامة

قل لجمالك كيف شئت استهلي

لا عدت الندى فأنت غمامة

وقد أجاد فيها ومن شعره أيضا :

الخطاي ما صاحب في الجيش قنة

ولأزال عن قلبي حنين التذكر

ولاطاب لي طعم الرقلولا اجنت

لماتلي مذقركم حسن منظر

ولا عيئت كفي بكلس مدامة

يلوف به اساق ولا جس منهر

وكان ينسب إلى التليل ومذهب

الأوائل وصنف في ذلك مشقة وكان كثير

المهورن . وحكي التي تولى غله بعد

موته أنه وجد يد الميسرى مضمومة فاجتهد

حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على

بعض تشبه حتى قرأها فلذا فيها

مكتوب :

نزلت بهما لا يتجيب ضيفه

أرحم نجاني من عذاب جهنم

وإني على خوف من اقنواثق

بأنمله فلقه أكرم منعم

عجوة ورقه عام ثنائي التفشق ومجطات
ورقبة زهرية خاصة مركبة من وردات
وبتية أو بيضا ونمارة صغيرة يضاوية
وفيها على كل وجه أخلاخ بلرزة وينخل
في هذا الجنس أنواع أو قرب في الشكل
من نباتات الجزر وأكثرها استعمالا هو
المقصود لناها المسمى عند لينوس بالسان
النباتي أي ماجرس

(صفاته النباتية) الساق قلمون قدم إلى
قدمين محززة تقرب لأن تكون زوربة وهي
عديمة الزغب والأوراق السفلى ثمانية التبرش
وردياتها يضاوية سبعة بسيطة أو فضية في
القاعدسة ثمانية مثلها منشوبا عديمة الزغب
والطيا وريقاتها ضيقة متطيلة والمجبط
الوردي الزهري العام وريقاته حلالية التفشق
وأضيق ومتطيلة والمجبط الوردي الخاص
وردياته نحو ١٧ وترب لأن تكون دقيقة
خشنة والأهداب فوات ضعين منحرفين
والأزهار بيض وتزهر في بوليه ويوجد
هذا النبات في الحمال المزروعة بأماكن
كثيرة من أوروبا وبلاد السجم والمتصل
من النبات بزوره

(صفاتها الطبيعية) هذه البزور

صغيرة مخضرة محززة متطيلة عديمة
الزغب لينة بطرفين دقيقين ورائحتها
ضعيفة. وقال الأطباء العرب هي حب معروف
اصغر من الكون ويشبه حب الخرفل
فهي الرائحة والحلة والحرافة يجلب من
الهند وبلاد فارس ويقش في مصر بجزر
الخلال أي الخشخيزك والفرق ضف
للرار وأجودها الصخر المرزبان المائل إلى حمرة
وبياض. انتهى - لكن قول شبه حب
الخرفل بعيد جدا وأما شبه الخشخيزك
تقريب وأما النبات المسمى أي بزورم أي
الحبق المسمى عند الصبدلانين لانيين أي
ولجارس أي العام الذي فضل عليه النبات
المسمى أي مكندية القرب للجزيرة
كندية وهو عند مضمم أي وبزورم فهو
عند لينوس ميزون أي أي نفسه عند لينوس
غير جنس النوع السابق وإن كان الجندان من
فصيلة واحدة ويأتي في جنوب فرنسا وفي
جزائر الروم فيزوره المحسولة على خيم جانبية
تكون صغيرة مكربة مغلقة منجاية
مخضرة مطربة خالية من الزغب وينمو
الآن وجود هذا البزور في البحر الأوربي
ونذا وجدت كان الغالب كونها من أي

ماجوس وقد وجد النرعان معا
مختلطين وسمين باسم اى اى
نانخواء وتلك البرزور كلها فيما اراد
قليل

(الاستعمال) اشتهرت تقوية هذه
البرزور الممددة وطردھا لارج وأمرھا مشبول
وغيره علاجاً لقم النساء. وأكد بعضهم
فاعليتها في ذلك وفي علاج الازهار البيضاء
وتدخل النانخواء في الترياق ولاطبها العرب
كلام كثير في النانخواء فنقلوا عن جالينوس
انه قلل انما يحصل من النبات زوره وقوته
محففة مسخنة لطيفة وفي طعمه مرار يسير
وحرافة واذا كان كذلك كان مدرراً لبول
محللاً وقد ابرؤضع من الاسخاخ والتجفيف في
الدرجة الثالثة. وعن ديسقوريدس يصلح
اذا شرب باشراب الفص وعسر البول
ونس المشوام وقد يدر الطمث ويخلط
بالادوية المدرة التي يغم في اخلاطها
الرزايانج لضماد عسر البول واذا خلط
بالصل ونضد به قلع الكثة من العين
وما يجد في العين من نحو مدرة اذا شرب
أو تاطخ به أحال لون البدن الى الصفرة
واذا تدخن به مع الزفت والرزاياح نقي
الرحم. وقال أبو جريح طيبه بحل النفع

النة وجه يذهب البلة والحبات المتبقية
وطيبة. يصب على اسم القرب فيسكن
وجه. وقال الفارسي انه يقطم الناع الذي
في الصدر والمعدة ويسكن الرياح ويضم
الطام هو جيد لوجع الفؤاد والشبان وقلب
النفس ويذهب بالحالة التي لا يجد الانسان
فيها طعم الطعام في فيه طيباً لو طعم الماء
كذلك. وقال فرلس انه يسخن المعدة
والكبد أي الباردتين ويضر الحاتين الا
اذا قلل منه متقوعاً في الحبل أو أخذ عليه
سكنجين ساذج. وقال ابن ماسويه انه
ينقي السكلي والثانة. وقال الطبري انه
يذهب الحصاة ويندب مخرج المرور ودودة القرع
وقال اذا أكل بالصل نزل ذلك أبصاً.
ويقال اذا سحقته تلك البرزور وعجنبت
بصل وطلي به الوجع في أي موضع كان من
البدن حلت ورمه وأزالت وجعه واذا
أضيف اليها الطفل أي طين قيموليا كانت
في ذلك ابلغ واذا حقن بها الرحم قطنها
وجفت رطوبتها العنة وحسنت راحتها
واذا جملت مع الادوية المسهلة نفع من
يعتريهم منها نقص. وقال اسحق
ابن سليمان اذا خلطت بالادوية النافذة

من البرص والبهق قومت قلبها وزادت في تأميرها. وقلوا ان ماءها القطر يحمل عسر النفس في الوقت وينفع من الفالج والرعشة وفيه مع قطر الدارصيني ولسان التورخريم يعدل الحر واذن ٣ مثاقيل منها في دطل حليب وأوقية من السكر حتى يعود الى النصف وشرب نوق اللحم بمن بافراط وقلوا ان بلطاني غير القسمن مثلاها شونيز. انتهى من آواج جنس امي ما يذكر علي الار (المادة الطبية)

﴿ التاوية ﴾ - أتباع رجل يقال له تاوس وقيل نسبوا الى قرية تالوسا قالت ان الامام الصادق حي جدولن موت حتى يظهر فيظهر أسمر وهو اقاتم المهدي ورووا عنه انه قال لو رأيت رأسي يدهاء طليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم صاحب سيف. روي أبو حامد الزوزني أن التاوية تزعمت ان طيا ملت ومشتق الارض عنه يوم القيامة فيملا العالم عدلا. وأما الافطحية فقد قالوا بانقل الامامة من الصادق الى ابنه عبدالله الاطح وهو آخر اسمايل من آية وأمه وأمهها قاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي وكان أسن أولاد الصادق زعموا انه قال الامامة

في اكبر اولاد الامام وقل الامام من مجلس مجلسي وهو القوي جلس مجلسه والامام لا يسه ولا يعل عليه ولا يأخذ خاتمه ولا يرايه الا الامام وهو القوي تولى ذلك كله ودفن الصادق ودبحة الى بعض اصحابه وأمه أن ينفضها الى من يطلبها منه وأن يتخذه اماما وما طلبها من أحد الا عبد الله ومع ذلك ما عاش بعد آية الا سبعين يوما ومات ولم يقب ولدا ذكرا ومن الامامية الشطبة أتباع يحيى بن أبي شبيب قالوا أن جفرا قل ان صاحبكم اسمه اسم نبيك وقد قل له والله ان بره لك وقد قسمته يحيى فهو امام قلامام بعده ابنته محمد

﴿ نانا ﴾ - عجز و (نانا في الرأي) ضعف
 ﴿ ناي ﴾ - عنه بناي نايًا جسد . و (آناه) بانه
 ﴿ نيا ﴾ - عنه سمع ينيرو أي نجانا و (نبأه خير) أخيره به وسنه (أبناء) و (تبا) ادعى النبوة وتكلم بالنبوة . و (النبا) الخبر . و (النبوة) اسم من النبي وهي الاخبار عن الله . و (النبي) الخبر يحيى الله يحيى

﴿النبوۃ والانبیاء﴾ الكلام فی

النبوۃ والانبیاء من أم أركان القنسطه
الهدیة والكلام فیها بطول لما يقتضيه من
إیراد آراء علمائنا المتقدمین وشبهات
للأدین المعاصرين والحوض فی اقوالهم
واستخلاص نتیجة حاسمة من مجموع
نظرياتهم ذلك عونا ان نبدأ هذا
البحث بإیراد اقوال علمائنا الاقدمین ثم
تودعه بشبهات المحدثین المعاصرين
ثم ندلی برأینا فی هذا الباب واهل الموقف
قصاص

قال العلامة ابن حزم فی کتاب

(الفصل):

« ذهب البراهمة وهي قیة بالهند
قیم اشراف أهل الهند ويقولون انهم من
ولد برهمي ملك من ملوكهم قدم
ولهم علامة یفردون بها وهي خيوط ملونة
بصخرة وصخرة یثقلونها قتل السیوف وهم
يقولون بالترجید علی نحر ثورنا الا انهم
انكروا النوات، ومعدة احتجاجهم فی دفعها
ان قالوا لما صح ان الله عز وجل حكیم
وتكن من بعث رسولا الی من
یدری انه لا یردقه فلا شك فی أنه تمتعت
بما یتوجب فی بعث الرسل

عن الله عز وجل لنبي البعث والبعث عنه
وقالوا أيضا ان الله تعالى انما بعث الرسل
الی الناس لیخرجهم بهم من الضلال الی
الایمان فقد كان أول به فی حكمة وأنهم
لمراد ان يضطر القول الی الايمان به .
قالوا فبطل ارسال الرسل علی هذا الوجه
أيضا وبجيء الرسل عندم من باب المنع
وأما نحن فنقول ان بجيء الرسل قبل
ان یبعثهم الله تعالى واقع فی باب الامكان
وأما بعد ان یبعثهم الله عز وجل ففی حد
الوجوب. ثم اخیر الصادق علیه السلام عنه
تعالى انه لا نبي بعده فقد جد الاستماع
ولسنا نحتاج الی تكلف ذكر قول من
قال من المسلمین ان بجيء الرسل من باب
الواجب واعتسلاهم فی ذلك بوجوب
الانذار فی الحكمة اذ ليس هذا القول
صحيحا وإنما قلنا القدي بناء فی غير
موضع انه تعالى لا یبدل شیا لعله وانه
تعالى یضطر ما یشاء وان كل ما مضى فهو
عدل وحكمة أي شی كان . فبقول ویلله
التوفیق لمن احتج بالجمعة الأولى من
ان الحكمة تضاد بعثة الرسل وان الحكیم
لا یبعث الرسل الی من یدری انه یصدیه
انكم اضطررکم لهذا الاجل القاصد الحاكم

بذلك الي موافقة الثانية على امرها في ان المحكم لا يخاف من بعينه ولا من يكفر به ويقتل اوليا. وهم يقولون ان الله تعالى خلق الخلق ليظلمهم على نفسه ويقال لهم قد عطفنا وعظمنا ان في الناس كثيرا يحملون الربوبية والوحدانية فقالوا انه ليس حكما من خلق دلائل لمن يدري انه لا يستدل بها. فان قالوا انه قد استدل بها كثير. قبل لهم وقد صدق الرسل ايضا كثير. فان قالوا انه خالق الخلق كما شاء. قيل لهم وكذلك بحث الرسل ايضا كما شاء. فبحثه تعالى الرسائل في بعض دلائله التي خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى وعلى توحيده. ويقال انه احتج بالحجة الثانية من ان الاولي به انه كان يضطر العقول الى الايمان به ان هذا قول مردود على عقولكم في قولكم ان الله عز وجل خلق الخلق ليظلمهم على نفسه ووحديته فيلزمكم على ذلك الاصل القاسد انه كان الاولي اذ خلقهم ان لا يدعهم والاستدلال وقد علم ان فيهم من لا يستدل وان فيهم من يضمن عليه الاستدلال فتلك الاولي في الحكمة ان يضطر عقولهم الى الايمان به

ولا يكلفهم مؤنة الاستدلال وان يظلمهم بالاطلاق يختار جميعها الايمان كما فعل بالملائكة

(قال ابو محمد) يعني نفسه. وسلك هذا كله ما قد قلناه في غير موضع من ان الخلق لما كانوا لا يقم منهم فعل الا لطفه ووجب بالبراهين الضرورية ان البرى. تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات ووجب ان يكون فعله لالطفه بخلاف افعال جميع الخلق وانه لا يقل في شيء من افعاله تعالى انه فعل كذا له ولا اذا جاء الانسان بالنطق وحرمه سائر الحيوان وخلق بعض الحيوان صائدا وعضه مصيدا وبارئ بين جميع مفعولاته كما شاء. فليس لاحد ان يقول لم تخلق الانسان النطق وحرمت النار النطق وجعل الحجر جامدا والحيات له ولا نطق. وهذا أصل قد اوقفنا البراهمة عليه وسائر من خالفنا من تفريع هذا المعنى ممن يقول بالترجيد وهكذا اذا بحث تعالى الانبياء. ليس لاحد ان يقول لم يشتم او لم يمت هذا الرجل ولم يمت هذا الاخر ولا لم يشتم في هذا الزمان دون غيره من الازمان ولا لم يشتم في هذا المكان

دون غيره من الامكنة كما لا
يقال لم يباه بالحد في الدنيا دون غيره
وهكذا كل ماني العالم اذ نظر فيه تعالى
الذي لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون

(قال ابو محمد) واذا قد قصنا
شبههم بحول الله تعالى وتأيدهم فقلنا الآن
بحول الله تعالى وتأيدهم في اثبات النبوة اذا
وجدت قولنا وبالله تعالى التوفيق: قد
قدنا فيها خلا اثبات حدوث الاشياء وان
لها محدثا لم يزل واحدا لا ميذا له ولا كان
مع غيره ولا مدبره ولا خالق غيره فاذا
قد ثبت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم
كله الى الوجود بعد ان لم يكن بلا كلفة
ولا سعاية ولا طبع ولا استعانة ولا مثال
سلف ولا علة موجبة ولا حكم سابق قبل
الخلق يكون ذلك الحكم لغيره لانه قد ثبت
انه لم يضل اذ لم يشأ، فكل اذا شاء، فزيد
ما شاء، وينقص ما شاء، فكل مطروق به مما
يتشكك في النفس ولا يتشكك في غيره داخل
له تعالى في باب الامكان على ما بينا في
غير هذا الممكن الا انا نذكر هنا طرقا
ان شد الله عز وجل فنقول وبالله تعالى
تأييد

ان الممكن ليس واقفا في العالم وقوعا
واحدا الا ترى ان ثبت العبة لرجال ما
بين الثمان عشرة الى عشرين سنة
ممكن وهو في حدود الاثنى عشرة سنة
الى العامين محتج . وان تلك الاشكالات
العويصة واستخراج المعاني الفاضلة
وقول الشعر البديع وصناعة البلاغة الزائفة
ممكن لدى القمن العفيف والدكاء النافذ
وغير محسب من قوى البلادة الشديدة
والتبارة المفرطة . فكل هذا ما كان محتجا
بيننا اذ ليس في ببتنا ولا في طيبتنا ولا
من عاداتنا فهو غير محتج على الذي لا يقية
له ولا طيبة له ولا عادة عنده ولا رتبة
لازمة لفضله فاذا قد صح هذا فقد صح انه
لا نهاية لما يقوى عليه تعالى فصح ان النبوة
في الاسكن وهي بمئة قوم قد خصهم الله
تعالى بالفضيلة لانه لا انه شاء ذلك
فلهم الله تعالى العلم بدون تعلم ولا نفل
في سرانه ولا طلب له ومن هذا الباب
ما يراه احدنا في الرقيا فيخرج صحيحا
وما هو من باب تقدم المعرفة فلا اقدأيتنا
ان النبوة قبل مجيء الانبياء
عليهم السلام واقعة في حد الامكان فقلنا
الآن بحول الله تعالى وقوته على

منها والفرس واستخراج الاصطن وحق
الكتان والقنب والقطن وغزله وحياكته
وقلمه وخباطته ولبسه وآلات كل ذلك
وآلات الحرب والارحام والسفن وتديرها
في القلم بها لبحر والمواليب وحفر الآبار
وتربية التحل ودود الخبز واستخراج الملح
ومحل الايفية منها ومن الحشيش والبخار وكل
هذا لا سبيل الى الاهتداء اليه دون تعليم
فوجب بالضرورة قولاً بانه لا بد من انسان
واحد فأكثر علمهم الله تعالى ابتداء كل هذا
دون علم لكن برحمته عنده هذه صفة
النبوة فلذا لا بد من نبي أو أنبياء ضرورة
قد صح وجود النبوة والنبي في العالم بلا
شك

ومن البرهان على ما ذكرنا اننا نجد
كل من لم يشاهد هذه الامور لا سبيل له
الى اختراعها البتة كالقسي يرك وهو اسم
قائه لا يمكن له البتة الاهتداء الى الكلام
ولا الى مخارج الحروف وسكان البلاط
ليست فيها بعض الصناعات وهذه العلوم
للمذكورة كجلاد السوحان والصفابة
وأكثر الامم وسكان البوادي . نعم
والحواسر لا يمكن البتة منذ اول العالم
الى وقتنا هذا ولا الى اقتضائه احصاء

وجوبها اذا وقت ولا يد فنقول اذ قد
صح ان الله تعالى ابتداء العالم ولم يكن
موجوداً . . . خلق الله تعالى فيضين ندرى
ان العلوم والصناعات لا يمكن البتة ان
يبتدئ احد اليها بطلبه فيما بيننا دون
تعليم كالطب ومعرفة الطبام والامراض
وسببها على كثرة اختلافها ووجود العلاج
لها بالتفاير التي لا سبيل الى تجربتها كلها
أبداً وكيف يجرب كل حمار في كل حقوس
ينياً نحن ولا سبيل له الا في
عشرة آلاف من سنين ومشاهدة كل
مرريض في العالم وهذا يقلم دون قواطع
تلوث الشغل بما لا بد منه من امر المعاش
وذهاب المول وشاثر الموائد كعلم النجوم
ومعرفة حوائجها وقسطها وحودها
الى افلاكها مما لا يتم الا في
عشرة آلاف من السنين ولا بد من أن
يقلم دون ضبط فلك الموائد التي فيها
وكافة التي لا يصح تربية ولا عيش ولا
تصرف الا بها ولا سبيل الى الاتساق
عليها الا بطفة أخرى ولا بد فصيح انه
لا بد من مبدأ لفئة ماء وكالمرث والحصاد
والمداس والطحن وآلاته والمجن والطبخ
والخلب وحرارة المواشي وانما خال انسان

أحد منهم إلى علم يعرفه ولا إلى صناعة لم يعرف بها فلا سبيل إلى تهديمها البتة حتى يملوها ولو كان ممكنا في الطبيعة التهدي إليها من تعليم لوجد من ذلك في العالم على حسنه وعلى مرور الأزمان من يهتدى إليها ولو واحداً وهذا أمر يقطع على أنه لا يوجد ولم يوجد وهكذا القول في العلوم ولا فرق ولست أختفي بهذا ابتداء جمعها في الكتب لأن هذا أمر لا مؤنة فيه إنما هو كتاب ما سمعته الكتاب وأحصاه قط كالكتب المؤلفة في المطلق وفي الطب وفي الهندسة وفي النجوم وفي الهيئة والنحو والفقه والشعر والعروض إنما خفي ابتداء مؤنة الفقه والكلام بها وابتداء معرفة الهيئة وتعلمها فابتداء أشخاص الأمراض وأربابها وقوى العقاقير والمعادن بها وابتداء معرفة الصناعات فصيح بذلك أنه لا بد من وحي من الله تعالى في ذلك

(قال أبو محمد رضي الله عنه) وهذا أيضا يرهان ضروري على حدوث العالم وإن له محدثا مختارا ولا بد (اذ لا يقا) العالم البتة الا بشأه وسماش ولا نشأه ولا سماش الا بيه الامحال والصناعات

والآلات ولا يمكن وجود شيء من هذه كلها الا بتعليم الباري تعالى فصيح أن العالم لم يكن موجودا اذ لا ميل إلى بقائه الا بما ذكرنا ثم وجد معلما مديرا مبتدئا بتعليمه على ما ذكرنا وبقائه حال التوفيق

(قال أبو محمد رضي الله عنه) واذا قد تكلمنا على أنه لا بد من نبوة صريح ذلك ضرورة فنشككهم على براهمها التي يصح بها علم صدق مدعيها اذا وقعت فنقول انه قد صرح أن البري حال هو طفل كل شيء ظهر وانه قادر على الظهور كل متروم لم يظهر وطنا بكل ما قدمت انه شعالي مرتب هذه الرتب التي في العالم وبموجبها على طبائها العلوم من الموجودة عندنا وانه لا فاضل على الحقيقة غيره تعالى (ثم) رأينا خلافا لهذه الرتب والطبائع قد ظهرت ووجدنا طبائع قد أحيلت وأشيد في حد المنتفع قد وجدت ووجدت حكما صغيرة انقلقت عن ناقة، وصصى اقلبت حية، وميت أحيه انسان، وسجين من الناس رويوا وتوضأوا كلهم من ماء يسير في قدح صغير يضيق عن يد طبائها اليد فيه لا ملحة له (فطروا) أن عمل هذه الطبائع وقامل

هذه المعجزات هم الاول الذي أحدث كل شيء. ووجدنا هذه القوى قد أصبحت اقد تعالى رجالا يدعون اليه ويذكرون أنه تعالى أرسلهم الى الناس ويستشهدون به تعالى فيشهد لهم بهذه المعجزات المهدنة منه تعالى في عين رغبة هؤلاء القوم اليه فيها وضراحتهم اليه في تصديقهم بها طمنا على ما ضرور بالاجمال فاشك في أنهم ميعوثون من قبله عز وجل وأنهم صادقون فيما أخبروا به عنه تعالى ادلائيل في طبيعة مخلوق في العالم الى التحكم على الباري. ولا على طيائمه خلقه مثل هذا ووجوب النبوة اذ ظهر على مدعيها معجزة من احاطة الطبايع المخالفة لما نبي عليه العالم وقد تكلمنا في غير هذا المكان على أن هذه الاشياء لها طرق توصل الى صحة اليقين بها عند من لم يشاهدها كصحتها عند من شاهدها ولا فرق وهي قتل الكلبة التي قد استشرمت العقول يدايتها والنفوس بأول ملاحظتها انه لا سبيل الى جواز الكذب ولا الحزم عليها وأن ذلك متمم فيها فمن تجاهل وأجاز ذلك عليها خرج عن كل مقبول ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن

بصره من الاثني بأنهم احياء. فليظن ان كمن شاهد وأن صورهم على حسب الصورة التي عين وتزم ان يكون عنده ممكنا في بعض من غاب عن بصره من الناس أن يكونوا بخلاف ما هم من الصورة اذ لا يعرف احد ان كل من غاب عن حسه فانه في مثل كيفية مشاهد من نوعه الا بتخل الكواكب ذلك كما قلت أن بعضهم بخلاف ذلك في بعض الكيفيات فوجب تصديق ذلك ضرورة كبلاد السودان وما أشبه ذلك. ويلزم من يصدق خبر الكلبة ويجهز فيه الكذب والوهم أن لا يصدق ضرورة بأن أحدا كان قبله في الدنيا ولا ان في الدنيا احدا الا من شاهد بحسه. فان جوز هذا عرف بقلبه انه كذاب وخرج عن حدود من يتكلم معه لان هذا الشيء لا يعرف البتة الا من طريق الخبر لا غير لئن تفرعن هذا وأقر بأنه قد كان قبله ملوك وعلما ووقائع وأمم وأقمن بذلك ولم يكن في كثير منها شك بل هي عنده في الصحة مستحبا شاهد ولا فرق، مثل من أين عرفت ذلك وكيف صح عندك فلا سبيل له اصلا الى ان يصح ذلك عنده الا بخبر مقبول قل

كافة وبالله تعالى التوفيق ، فتقول له
 حينئذ فرق بين ما نقل اليك من كل
 ذلك وبين كل ما نقل اليك من
 علامات الانبياء ، ولا سبيل له الى الفرق
 بين شيء من ذلك أصلا فان نقل الفرق
 بينها وبينها أنه لا ينكر أحد هذه الامور
 وكثير من الناس ينكرون أعلام الانبياء
 فيل له وبالله تعالى التوفيق ان كثيرا
 من الناس لا يعرفون كثيرا مما صح عندك
 من الاخبار العارضة لمن كان في
 بلادك قبلا فليس جهلهم بها ودفعهم لها
 فوجدوا بها مخرجا لها من الصدقة وكذلك
 جحد من جحد أعلام الانبياء ليس مخرجا
 لها من الوجوب والصدقة فان قال أنه ليس بجحد
 الناس على الكذب فيما كان قبلنا من الاخبار
 ما نجد على الكذب في أعلام النبوة قبل له
 وبالله التوفيق هذا كذب بل الامرات
 سواء لا فرق بينها ومن الملوك من يشتد
 عليهم وصف اسلافهم بالجور والظلم
 والقبائح ويحسى هذا الباب بالسيف فما دونه
 فما انتصروا بذلك في كتمان الحق قد نقل
 ذلك كله وعرف بما نقلت فستائل من
 يضرب من ملوك الزمان من مدحه
 كفضائل علي رضي الله عنه ما قدر قط

ملوك بني مروان على سترها وعليها وقد
 رام المأمون والمتصم والواثق على سعة
 ملكهم لاقطار الارض قطع القول بأمر
 القرآن غير مخلوق فاسقروا على ذلك
 وكل نبي فله عدو من الملوك والامم
 يكذبونهم فاسقروا قط على ملي اعلامهم
 ولا على تحقيق ما زادوا على ذلك لمن
 يضرب لمن لا دين له نصح ان الامرين
 سواء وان الحق حق . فان قال قائل فاعلم
 هذا الذي ظهرت منه المعجزات فدعنا
 بطبيعة وخاصة قدر سما على اظهار ما ظهر
 قبل له وبالله التوفيق ان الخواص قد
 علمت ووجوه الخليل قد أحكمت وليس في
 شيء منها عمل يحدث عنه اختراع جسم
 لم يكن كتحو ما ظهر من اختراع الماء
 الذي لم يكن ولا في شيء منه احاطة نوع
 الى نوع آخر دفعة على الحقيقة ولا جنس
 الى جنس آخر دفعة على الحقيقة وهذا
 كله قد ظهر على أيدي الانبياء عليهم
 السلام فصح أنه من عند الله تعالى لا
 يدخل لمر انسان ولا حيلة فيه ونحن
 ندين ان شاء الله الفرق الواضح بين
 معجزات الانبياء عليهم السلام وبين ما
 يتدر على بالسحر وبين حيل السحانيين

فقول والله تعالى التوفيق

لأن العلم كله جرم ومرض لا ينيل
إلى وجود قسم ثالث في العالم دون الله
قال . فأما الجواهر فاختراعها من ليس
إلى أمس وهو من العدم إلى الوجود
فمنع غير ممكن البتة لأحد دون الله تعالى
بشيء العالم مختصره عن ظهر عليه اختراع
جسم ككلام الناح من أصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحضرة الجيش فهي
مجزئة شاهدت أن الله تعالى له بصحة
نبرته لا يمكن غير ذلك أصلاً ولذلك
أحالة الأمر التي هي جوهريات ثابتات
وهي الفصول التي تؤخذ من الأجناس
وذلك ككاتب الصحابة وحديث الجذع
وأحياء للنبي الذين رموا وحلوا عظاماً
والبعد في الترسعات لا تؤذيه وما أشبه
ذلك وكذلك الأمراض التي لا تزول إلا
بفساد حاملها كالنفس والزرق ومحو
ذلك فهذا لا يتخذ عليه أحد دون الله تعالى
وجه من الوجهة . وأما أحالة الأمراض
من التغيرات التي تزول بغير فساد حاملها
قد تكون بالسحر ومنه ظلمات كتنوير
بعض الحيوانات من سكونها ما خلا غيرها

أصلاً وكإبعاد البرد بعض الصناعات وما
أشبهه . فإذا وقد يزيد الأمر وخشوع العلم
بعض هذا النوع حتى يجبه أكثر
الناس كالطير والاصباغ وما أشبه هذا
وأما التخيل نوع من الهدية ككثير
مشققة التصاب تدخل فيها السكين وبطن
من رآها أنها دخلت في جسد الضر وببها
في جبل غير هذه من جبل أرباب الصيالب
والملاج وأشياءه فأمر بقدر علم من نطقه
ونطقه ممكن لكل من أراد فالتقى يأتي
به الأنبياء عليهم السلام أحالة القاديات
ومن ذلك صرف الحواس عن طبائصها
كن أراك مالاراء تبرك أو مسح يده على
مرضاة فألق أو سقاء ما يضره غيره
أو أخبر عن الغيوب في الجزئيات من غير
تعديل ولا فكرة فبذلك كلها أحالة القاديات
وما ثبت أذنياتها لا يكون إلا في قاذ
قد تكلمنا على ممكن النبوة قبل
بمبشها ووجوبها حين وجودها التاكلم
الآن يقول الله وهو محمل استنابها بعد ذلك
فقول والله تعالى التوفيق . إذ قد صح
كل ما ذكرنا من نصيرات الظاهرة
من الأنبياء عليهم السلام شهادة من الله
تعالى لهم بعدد ما أقروا لهم قد وجب

عائنا الاقياد لما أتوا به ولزما تيقن كل ما قلوا وقد منح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل الكواف التي قلت نبوته واعلامه وكتابه أنه أخبر أنه لا نبي بعده الا ما جاءت الاخبار الصحاح بنزول عيسى عليه السلام الذي بعث الى بني اسرائيل وادعى اليهود قتله وصلبه فوجب الاقرار بهذه الجملة وضح أن وجود النبوة بعده عليه السلام باطل لا يكون البتة وبهذا يبطل أيضا قول من قال يتواتر الرسول ووجوب ذلك أبدا وبكل ما فسدناه مما أبطأنا به قول من قال بانتماعها البتة اذ عده حجة مؤلا. هي قولهم ان الله حكيم والحكم لا يجوز في حكم أن يترك عباده عملا دون انذار

(قال ابو محمد) وقد أحكنا بحول الله تعالى وقوته قبل هذا أن الله تعالى لا شرط عليه ولا علة موجبة عليه أن يفعل شيئا ولا أن لا يفعل وأنه تعالى لو أهمل الناس لكان حقا وحسنا لو خلقهم كما خلق سائر الحيوان الذي لم يلزمه شريعة ولا حظر عليه شيء. وأنه تعالى لو وازر الرسل والندارة أبدا لكان حقا وحسنا

لما فضل باللائحة الذين هم حجة وحجبه ورسوله أبداً وأنه تعالى لو خلق الخلق كقارا كالم لكن ذلك من حقا وحسنا أو لو خلقهم مؤمنين كلهم لكان حقا وحسنا كما أن الذي فضل تعالى من كل ذلك حتى وحسن وأنه لا يقع شيء الا من ماورد منه في قدمت الأوامر وجوده وسبقت الحدود المرتبة للأشياء كونه ، وأما من سبق كل ذلك فهو ان فضل ما يشاء ويترك ما يشاء. لا يوجب حكمه . وأما الملائكة فيشكل من له معرفة بنية العالم والافلاك والعناصر فانه يعلم أن الارض ردها أقرب الى الضاد من سائر العناصر ومن سائر الاجرام الطوية وأنها موالية كلها وان الحياة إنما هي النفوس المنزلة قدرا الى مجاورة الاجساد النارية الحيوانية من جح الحيوان فقط ثبت يقينا بضرورة الشاهدات أن عمل الحياة وعناصرها ومعادنها ومواطنها إنما هو هناك من حيث جاءت النفوس الحية الناقصة بما في طبيعتها من مجاورة هذه الاجساد والتثبت بها عن كل ما خص بالحياة الدائمة ولم يشن ولا نقص فضله ومعاذ به بمجاورة الاجساد المسكدة الملوثة آفات ودرنا وميربا فصيح أن الملو الصافي هو عمل الاجساد

الفاضلين السالمين من كل رذيلة ومن كل
 قصص ومن كل مزاج فاسد المعبود بكل
 فضيلة في الخلق وهذه صفة الملائكة عليهم
 السلام وصح بهذا أن علي قدر صفة ذلك
 المكلن يكون كثرة من فيه من أهله وعلمه
 وأنه لا نسبة لهذا المثل الضيق والقامة
 الكندرا وما هناك كالانسية لمقدار هذا
 المكلن من ذلك وبهذا صحت الرواية
 وهكذا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن كثرة الملائكة في الاختيار المسندة
 الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وبهذا وجب
 أن يكونوا هم الرسل والوسائط بين الاول
 تعالى الذي خصص بالنبوة والرسالة
 وتعلم العلم وبين اقاد النفوس من
 الهلكة

(الرد علي من زعم أن الانبياء عليهم
 السلام ليسوا أنبياء اليوم ولا الرسل اليوم
 رسلا)

(قال ابو محمد) حديث فرقة مبتدعة
 نزع بن محمد بن عبد الله بن محمد المطلب علي
 الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الآن رسول الله
 علي الله عليه وسلم ولكنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا قول ذهب اليه
 الاشعرية

وأخبرني سليمان بن خلف البجلي وهو
 من مقدميهم اليوم أن محمد بن الحسن بن فورك
 الأصماني علي هذه للسنة قوله بالسنة محمود
 ابن سبكتكين صاحب بلخون ورواه النهر من
 خراسان رحمه الله

(قال ابو محمد) وهذه مقالة خبيثة
 عن لقطة تاللي بوزسولة صلى الله عليه وسلم وما
 أجمع عليه جميع أهل الاسلام منذ كان الاسلام
 الى يوم القامة وأنا أحلم علي هذا قولهم
 الفاسد أن الروح عرض والمرض بقي
 أبدا ومحدث ولا يبقى وتبين فروح النبي
 صلى الله عليه وسلم عندم قد فطنت وبطلت
 ولا روح له الآن عند الله تعالى وأما
 جسده ففي قبره موات فبطلت نبوته بذلك
 ورساله

(قال ابو محمد) ونورد بالله من هذا
 القول انه كفر صراح لا يرد فيه ويكفي
 من بطلان هذا القول الفاسد
 الفظيح انه يخالف لما أمر الله عز وجل
 به ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليه
 جميع أهل الاسلام من كل فرقة وكل
 نخلة من الاذان في الصوامع كل يوم خمس
 مرات في كل قرية من شرق
 الارض الى غربها بأعلى أصواتهم قد

قوله الله تعالى بذكره أشهد أن لا إله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله
 المراد من انهم يكون الاذان كاذبا ويكون من أمر به كاذبا وانما كان
 يجب ان يكون الاذان على قولهم أشهد أن محمداً كان رسول الله والا فمن
 أخبر عن شيء كذب وبطل انه كائن الآن فهو كاذب كالأذان كذب على قولهم
 وهذا كفر مجرد. وكذلك ما اتفق عليه جميع
 أهل الاسلام بلا خلاف من أحد منهم من تلقين مرثمة لا إله الا الله محمد
 رسول الله فانه باطل على قول هؤلاء. وكذلك ما عمل به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مدة قتاله الامة وأمره من الله عز وجل بأن يصل به بعد أبداً وأجمع
 على القول به والعدل جميع أهل الاسلام من اول الاسلام الى آخره ومن شرق
 الارض الى غربها انهم وبنهم يتبين مقطوع به دون مخالفة فيما يخرج به
 السماء من التحليل الى التحريم أو الى الحقة بالجذبة من ان يعرض على أهل
 الكفر ان يقولوا لا إله الا الله محمد رسول الله فيجب على قول هؤلاء المبرهين ان
 هذا باطل وكذب وانما كان يجب

ان يكلفوا ان يقولوا محمد كان رسول الله وكذلك قوله تعالى (ورسلناك قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم تصعبهم عليك) وكذلك قوله تعالى (يوم يحسم الله الرسل بالنبين والشهداء) نساهم الله رسلا وقد ماتوا وسام نبين ورسلا وهم في القيامة وكذلك ما أجمع الناس عليه وجاء به النص من قول كل مسلم فرسنا او فائقة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فلم يكن روحه عليه السلام موجودا قائما لكن السلام على العدم هدرا. كان قالوا كيف يكون ميتا رسول الله وأما الرسول هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة فيقول لهم نعم يكون من أرسله الله تعالى مرة واحدة فقط رسولا لله تعالى أبداً لانه حاصل على مرتبة جلالة لا يسهل عنها شيء أبداً ولا يستقط عنه هذا الاسم أبداً ولو كان ما قلتم لوجب ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى أهل الثمين في حياته لانه لم يكلمهم ولا شافهم ويلزم ايضا ان لا يكون رسول الله الا مادام يكلم الناس فاذا سكنت أو أكل أو نام أو جامع لم يكن رسول الله

وهذا حتى مشوب بكفر وخلاف للاجماع
 المتين ونحو ذبائه من الخذلان . وايضا
 قالت خيرة الامراء الذي ذكره الله عز
 وجل في القرآن وهو منقول قتل التوارث
 وأحد اعلام النبوة ذكر فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه رأى الانبياء عليهم
 السلام في سما . سما . فهل رأى الأرواحهم
 التي هي انفسهم ومن ككذب بهذا أو
 بعضه فقد اذبح عن الاسلام بلا شك
 ونحو ذبائه من الخذلان وهذه رايين لا
 يحيد عنها وقد صح عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه أخبر أن الله ملائكة يلمحونه
 من السلام وأنه من رآه في النوم فقد رآه
 حقا وقد بلغني عن بعضهم أنهم يقولون
 أن سمات المؤمنين رضوان الله عليهم لمن
 الآن سمات المؤمنين لكنهن كن أمهات
 المؤمنين

(قل أبو محمد) وهذا ضلال بحت
 وحماقة محضة ولو كان هذا لوجب أن لا
 تكون أم المرء التي ولدته وأبو الذي يولده
 أباه ولا أمه الا في حين الولادة والحمل
 من الام فقط وفي حين الازال من الا
 فقط الابد فلا وهذا من الضعف
 الذي لا يرضى به لنفسه فوسمك فان

قلوا أقولون أن عمر أمير المؤمنين اليوم أو
 عثمان أيضا كذلك أقلنا لهم لا وهذا اجماع لانه
 لا يكون أمير الا بن الاتجار لامره واجب
 وليس هذا لاحد بدموته الا النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما هو خليفة بعد خليفته طول حياته
 فقط فيطل أن يسكنون لهم فيها متاع .
 انتهى

قول هذا . قاله العلامة ابن حزم في
 كتابه الفصل ورى أن تأتي بقول عالم كبير
 من علمائنا المحدثين وهو الشيخ محمد عبيد
 في كتابه رسالة التوحيد ثم نبدي رأينا
 على هذه الاقوال وننظر الى أي حد تقاوم
 الشبهات المماثلة العصرية ثم نلقى على
 مجموع هذه المذاهب المتخالفة نظرة عامة
 ونحاول حلها على حسب أصولنا وبالله
 التوفيق

قال العلامة الشيخ محمد عبيد في كتابه
 المذكور تحت عنوان حاجة البشر الى الرسالة
 قال :

﴿ حاجة البشر الى الرسالة ﴾

سبق لك في الفصل السابق ما يهيم
 الكلام عليه من الوجه الاول وهو وجه
 ما يجب على المؤمن اعتقاده في الرسل
 والكلام في هذا الفصل موجه ان شاء الله

الى بيان الحاجة اليهم وهو مشترك الافهام ومنه الاقدام ومنهم الكثير من الافكار والارهام ولنا بصد الاتيان بما قل الاولون ولا عرض ماذهب اليه الآخرون ولكننا نلزم ماالتزمنا في هذه الورقات من بيان المعتد والقهاب اليه من أقرب الطرق من غير نظر الى مآل اليه الخائف او استقام عليه الموافق لهم الا اشارة من طرف حتى او الماعا لا يستغني عنه لقول الجلي

د والكلام في بيان الحاجة الى الرسل سلكنا (الاول) وقد سبق الاشارة اليه يتدى من الاعتقاد ببقاء النفس الانسانية بعد الموت وأن لها حياة أخرى بعد الحياة الدنيا تستع فيها بنعيم أو تثنق فيها بعذاب أليم وأن السعادة والشقاء في تلك الحياة الباقية متروكان بأعمال المرء في حياته الفانية سواء كانت تلك الاعمال قلبية كالاعتقادات والمقاصد والارادات أو بدنية كأنواع العبادات والمعاملات

د اخفقت كلمة البشر وحدين ووثنيين طيين وفلاسفة الاقبالا ليقام لهم وزن على أن لنفس الانسان بقاء نعيمه بعد خارقة البدن وأنها لا تموت موت فناء

وانما الموت المحتوم هو ضرب من البطون والحفا وان اختلفت منزلتهم في تصور ذلك البقاء وفيما تكون عليه النفس فيه وتباينت مشاربهم في طرق الاستدلال عليه فمن قائل بالتمسح في أجساد البشر او الحيوان على الهواء ومن ذاهب الى أن التسلخ يذهي عند ما تبلغ النفس أعلى مراتب الكمال - ومنهم من قال انها متى فارقت الجسد عادت الي نهرها عن المادة حافظة لما فيه قوتها أو ما به شفتوها. ومنهم من رأى أنها تنطق بأجساد اثيرية ألطف من هذه الاجسام الرثيثة ولكن اختلاف المذاهب في كنه السطة والشقاء الآخرويين وفيها هو متاع الحياة الآخرة وفي الوسائل التي تعد للنجيم او تبعد عن النكال الهائمه تضارب آراء. الامم فيه قديما وحديثا مما لا تكاد تحصى وجوه

د هذا الشعور العام بحياة بعد هذه الحياة الثابت في جميع الانفس عالمها وجاهلها وحشيتها ومستأنسها وبلديها وحاضرها قريبا وحديثها لا يمكن أن يمد حيلة عقليا أو زغبة وهمية وانما هو بالاهامات التي اخنص بها هذا النوع

ذلك ألم الانسان عقله ان عقله وفكره هما احد
 بقائه في هذه الحياة الدنيا وارشد افراد من
 ذهبوا الي ان القتل والفكر ليسا بكلفين
 للارشاد في عمل مألوف الي أنه لا يمكن القتل
 أن يعنى باعتقاد ولا لفكر أن يصل الي
 مجهول بل قلوا أن لا وجود للعالم الا في
 اختراع الخيال وانهم شاكون حتى في أنهم
 شاكون ولم يطن شذوذ هؤلاء في صحة
 الالهام العام المشعر لسائر افراد النوع أن
 الفكر والقتل هما ركن الحياة ورأس البقاء
 الى الأجل المحسود كفتك قد ألمت
 العقول واشعرت النفوس ان هذا السر
 التصير ليس هو مضمون ما للانسان في
 الوجود بل الانسان ينزع هذا الجسد كما
 ينزع الثوب عن البدن ثم يكون حيا باقيا في
 طور آخر وان لم يدرك كنهه . ذلك الهام
 يتكلم زاحم البديهة في الجلاء بشر كل
 نفس انها خلقت مستعدة لقبول علومات
 غير متناهية من طرق غير محصورة شيقة
 الى لذائذ غير محدودة ولا واقفة عند غاية
 مياة لدرجة من الكمال لا يحددها المراتب
 المراتب والغايات ، معرضة لاآلام من
 الشهوات ، وتزفقات الالهواء وتزوات

الامراض على الاجساد ومصارعة
 الاجواء . والحاجات وضروب من مثل
 ذلك لا تدخل تحت عد ولا تنهى عند
 حد . الهام يستلقتها بعد هذا الشعور الي
 أنف واهب الوجود للانواع انما تقدر
 الاستعداد بقدر الحاجة في البقاء . ولم يهد
 في تصرفه العبث والكيل الجيزاف فما
 كان استعداده لقبول ما لا يتداهى من
 سلومات وآلام وقذائذ وكالات لا يصح
 أن يكون بقاؤه قاصر أعلى أيام أو سنين
 سطوات

شعور يهيج بالارواح الي تمسح
 هذا البقاء الأبدى وما عسى أن تكون
 عليه متى وصلت اليه وكيف الاهتداء .
 وأين السبيل وقد غاب المطلوب وأعمد
 الدليل . شعور بالحاجة الي استعمال
 حقونا في تقويم هذه الميتة القصيرة
 الأمد لم يكفنا في الاستقامة على المنهج
 الاقروم بل لزمنا الحاجة الي التطهير
 والارشاد وقضاء الازمنة ولأعصار في
 قلوب الانظار وتعبيل الافكار واسراع
 الوجدان وتثقيف الاذهان ولا يزال الي
 الآن من هم هذه الحياة الدنيوية اضطراب
 لا تدري متى تخلص منه وفي شوق الي

طأينة لاظهر مني فتعني بها

« وهذا شأننا في فهم عالم الشهادة فإذا
تأمل من عثرنا وأفكارنا في العلم بما
في عالم السب هل غيا بين أدينا من
الشاهد معالم تهدي بها الى الغائب وهل
في طرق الفكر ما يصل كل أحد الى
معرفة ما قدر له في حياة بشرها وبان
لاستوحاة عن القلوب عليها ، ولكن لم
يوهب من القوة ما ينفذ الى تفصيل ما عد
له فيها والشؤون التي لا بد أن يكون عليها
بعد مفارقة ما هو فيه او الى معرفة يد
من يكون تصريف تلك الشؤون . هل
في اساليب النظر ما يأخذ بك الى اليقين
بنتائجها من الاستعدادات والاعمال وذلك
الكون مجهول لديك وتلك الحياة في غاية
الغموض بالنسبة اليك ، كلا فان المعرفة
بين العالمين تكاد تكون منقطعة في نظر
القل وصوامي الشاعر ولا اشترك بينهما
الا فيك أنت فالنظر في المعلومات المتناشرة
لا يوصل الى اليقين بمحقق تلك الصواميل
المستة

« انفس من حكمة الله . انك الحكيم
الذي أقام أمر الانسان على قاعدة الارشاد
والتعليم الذي خلق الانسان وعلمه البيان

علمه الكلام لتفهام والكتاب لتواصل
أن يجعل مراتب الانفس البشرية مرتبة
يد لها بعض فضله بعض من يصطنعه
من خلقه ، وهو اعلم حيث يجعل رسالته
بميزم بالفطر السليمة ويطلع بارواحهم عن
الديكار ما يلقون معه للاستشراق بأنوار
علمه والامانة على مكنون سره مما لو انكشف
لفيرم انكشافهم لغاضت نفسه أو ذهبت
ببقه جلاله وعظمه فيشرفون على الغيب
بأذنه ويحذرون ما سيكون من شأن الناس فيه
ويكونون في مراتبهم الطرية على نسبة من
العالمين نهاية الشاهد وبداية الغائب فهم
في الدنيا كأنهم ليسوا من أهلها وهم وفد
الآخرة في لباس من ليس من سكانها هم
يتقون من أمره أن يحدثوا عن جلاله وما
خفي على الضول من شؤون حضرته الرفيعة
بما يشاء . ان يعتقد العباد فيه وما قدر
أن يكون له مدخل في سعادتهم الاخروية
وان يبدوا للناس من أحوال الآخرة
ملا بد لهم من علمه صبرين منه بما
نحله طاقة قلوبهم ولا يعد من متناول
افهامهم يلبثون عن شرائع عامة تحدد
لهم سيرهم في تقويم نفوسهم وكبح شهواتهم

وتطعم من الأهل ملء مناظ سعادتهم
 وشفائهم في ذلك الكون المنيب عن مشاعرهم
 بتفصيله اللامق عليه بأهواؤ ضائرهم في أحواله
 ويدخل في ذلك جميع الأحكام المتعلقة
 بتكليات الأهل ظاهره توأمة ثم يؤيد
 بما لا يملكه قوى البشر من الآيات حتى تقوم
 بهم المحبة ويتم الاقحام بصدق الرسالة
 فيكون بذلك رسلا من لدنه الى خلقه
 مبشرين ومنذرين

« لا ريب ان الذي أحسن كل شيء
 خلقه وأبدع في كل كائن صنعه وجاد على
 كل حي بملايحه حاجته ولم يحرم من رحمة
 حقير أو لا جليلا من خلقه يكون من
 رأته بالنوع الذي أجاد صنعه وأقامه من
 قبول العلم ما يقوم مقام المواهب التي اختص
 بها غيره ان يتقدم من حيرته ويخلصه
 من التعطل في أمه جانبها والضلال في أفضل
 حاله

« يقول قائل ولم لم يودع في الفرائز
 ما يحتاج اليه من العلم ولم يضح فيها
 الاقياد الى السبل وسلكه الطريق المؤدية
 الى الآخرة في الحياة الآخرة ؟ وما هذا
 النعم من عجائب الرحمة الهداية والتطهير
 وهو قول بصادر من شطط الغفل والنفة

عن موضوع البحث وهو النوع الانساني
 ذلك النوع على ما به وما دخل في قورم
 جوهره من الروح للفكر وما اقتضاه ذلك
 من الاختلاف في مراتب الاستعداد
 باختلاف أفراده وان لا يكون كل فرد منه
 مستعداً لكل حال بطبعه وان يكون وضع
 وجوده على عماد البحث والاستدلال فلو أنهم
 حاجبته كالتهم الحيوان التي لم يكن هو ذلك
 النوع بل كان أمالحيوانا آخر كالنحل والنمل
 أو ملكا من الملائكة ليس من سكان هذه
 الارض

(الملك الثاني) في بيان الحاجة
 الي الرزاق يؤخذ من طبيعة الانسان نفسه.
 أرتنا الايام غابرها وحاضرها أن من
 الناس من ينزول نفسه من جماعة البشر
 وينقطع الى بعض الغايات أو الى رؤوس
 الجبال وبئس أس الى الوحش ويحبش
 عيش الأوابد من الحيوان يتفذي
 بالامشاب وجدفود النبات ويأوى الى
 الكورف والمناور ويتق بعض العوادي
 عليه بالصخور والاشجار ويسكن في من
 الثياب بما يخلصه من ورق الشجر أو
 جلود المالك في حيران البر ولا يزال
 كذلك حتى يفارق الدنيا ولكن مثل

هنا مثل النحلة تنفرد عن الدبر وتعيش
 حيث لا تنطق مع ما قدر لزوجها وأما
 الانسان نوع من تلك الأنواع التي غرز
 في بلعها أن تعيش مجتمعة وان تعددت
 فيها الجماعات على أن يكون لكل واحد
 من الجماعة عمل يهود على المجموع في
 بقائه وللمجموع من العمل ما لا يفي الواحد
 به في نمائه وبقائه هو أودع في كل شخص
 من أشخاصها شعورا ما يحتاجه الى سائر
 أفراد الجماعات التي يشملها اسم
 واحد وتاريخ وجود الانسلاز شاعدا بنفسك
 فلا حاجة الى الاطالة في كيانه وسكنفك
 من الدليل على ان الانسان لا يعيش الا
 في جمعة ما وجهه من قوة النطق فخلق
 لسانه مستعداً لتصور المعاني في الالفاظ
 وتأليف العبارات الا لا تتداد الحاجة به
 الى الضمام وليس الاضطراب الى التظام بين
 اثنين أو أكثر الا الشهادة بأن لا يفي لاحد
 من الآخر

« حاجة كل فرد من الجماعة الى سائرها
 مما لا يشبه فيه وكما سكترت مطالب
 الشخص في ميته ازدادت به الحاجة
 الى الأبدى الصالحة تستد الحاجة وعلى
 أثرها العدة من الأهل الى المشيرة ثم

الى الامة والى النوع بأسره . واليهنا هذه
 شاهدة على أن الصلة التابعة للحاجة قد
 اسم النوع بما لا ينفى . هذه الحاجة تصورها
 في الامة التي حققت بنواتها لها صلات
 وعلائق بعزتها عن سواها حاجة في
 البقاء حاجة في النفع بزايما الحياة حاجة
 في جلب الرغائب ودفع المكروه من كل
 نوع

« لو جرى أمر الانسلاز على أساليب
 الخلق في غيره لكانت هذه الحاجة من
 أفضل عوامل المحبة بين أفرادها عامل
 يشر كل نفس ان يقاها ما مرتبط ببقاها
 الكل . فالكل منها بمنزلة بعض قواها
 المدخرة لمناصها ودره مضارها والمحبة
 حاد السيل ورسول السكينة الى القلوب
 هي المدافع لكل من التهاين على الصل
 لمصلحة الآخر التهاض بعسكل منها
 للدافعة عن في حالة الخطر فكل من
 شأن المحبة أن تكون حياظا لنظام الامم
 وزوجا لبقائها وكان من حالها ان تكون
 ملازمة للحاجة على مقتضى سنة الكون
 فان المحبة حاجة لنفسك الى من تحب أو ما
 تحب فان اشتدت كانت ولما
 وعشقا

« لكن من قوانين المحبة أن تنشأ وتندوم بين متحابين اذ كانت الحاجة الى ذات المحبوب أو ملحق فيها لا يخلقها ولا يكون هذا النوع منها في الانسان الا اذا كان منشؤه أمراً في روح المحبوب وشأنه التي لا تشارك ذاته حتى تكون لغة الوصول في نفس الاتصال لا في عارض يتبعه فاذا عرض التبادل والتعارض ولو حظ في العلاقة بينها تحولت المحبة الي رغبة في الاتئام بالعرض وتطلعت بالمتنع به لا بمصدر الاتئام وقام بين الشخصين مقام المحبة بما سلطان القوة أو ذلة الحاجة أو المعازير الخديعة من الجانبين

« يجب الكلب سيده ويخلص له ويدافع عنه دفاع المتحميت لما يرى انه مصدر الاحسان اليه في سداد حوزة فصورة شبه وره وحمايته مقرونة في شعوره بصورة من يكفلها له فهو يشترط قدما يقفده فيحرص عليه حرصه على حياته ولو انه انقل من حوزته الي حوزة آخر وغاب عنه السنين ثم رآه عرضاً لخطر فاعادت اليه تلك الصور يصل بعضها بعضاً وانطفئ الي خلاصه بما تمسكته القوة

« ذلك لان الاطعام الذي هدى به شعور الكلب ليس مما تقسم به المذاهب فوجدانه يتردد بين الاحسان ومصدره وليس له وراءها مذهب فحاجته في سد عوزه هي حاجته الي القائم بأمره فيجب محبته لنفسه ولا يخفى منها شوب التعارض في الخدمة

« أما الانسان وما أدراك ما هو فليس أمره على شيء من ذلك ليس مما يلهم ولا يتعلم ولا يمن يشعر ولا يتفكر بل كلفت كلك النوعي في اطلاق مدارسك عن التقييد ومطالبة عن الهبات وتسلبه على صفه الي العالم الاكبر على جلالاته وعظمه بصارعه برواهه وهي غير محصورة حتى يتصرفه منافعها وهي غير محدودة وايداعه من قوى الادراك والعمل ما يعينه على المضائق بسكته من المطالبة بسميرور ابيوتهم ذلك أن يكون له في كل كائن مما يصل اليه لغة ويحار كل لغة أم وعناية فلا تنهي رغائبه الي غاية ولا تقف مخاربه عند نهاية (ان الانسان خلق هلوعاً اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً) فتأوتت أفراد في مواهب الفهم وفي قوى العمل وفي الهمة

والعزم فمنه المقصود أو كلاً المتناول
 في الرضة شهوة وطعاً يرى في أخيه أنه
 العون له على ما يريد من شؤون وجوده
 لكنت يذهب من ذلك إلى تحييل المنة في
 الاستئثار بجميع ما في يده ولا يتبع بمعاوضته
 في ثمرة من ثمار عمله وقد يجهد المنة في أن
 يتمتع ولا يعمل ويرى الخبير في أن يتم مقام
 العمل أعمال الفكر في استنباط ضروب الحيل
 ليتشع وإن لم يتبع ويتطلب عليه ذلك حتى
 يحيل له أن لا ضير عليه ما اضرده بالوجود من
 بطلب مغالته ولا يزال بإرساله إلى عالم
 العلم بعد ما في فكلامه الذكر والحيل
 إلى دفع مخافة أو الوصول إلى لذبة فتح
 له الفسك باباً من الحيلة أو حياً له وسيلة
 لاستعمال القوة تمام التناهب مقام التواهب
 وحل الشقاق محل التوافق وسار
 الضابط لسيرة الإنسان أما الحيلة وأما
 القهر

د حل وقف المروي بالإنسان عند
 التنافس في المذائل ليلد ان يتوهم بالآراء
 طعاني ومرسل كل إلى ما يظن غاية مطلبه
 وإن لم تكن له غاية . كلاً ولكن
 قدره أن تكون له لذائذ روحانية

وكان من أعظم همه أن يشعر بالكرامة له
 في نفس غيره من تبحر معهم بجامعة ما
 حسبا يمتد إليه نظر موقد بلغت هذه الشهوة
 حداً من الأفضى كادت تتغلب على جميع
 الشهوات وأخذت لذة الوصول إليها من
 الأرواح محكاً كما لا تصمد إليه سائر
 الذات وهي من أفضل العوامل في احراز
 الفضائل وتمكين الصلوات بين الأفراد
 والام لو صرفت فيما سبقت لاجله ولكن
 اعرف بها السبل كما اعرف بتسورها
 للأسباب التي أشرنا إليها من التفاوت حتى
 مراتب الأجر والشواهمة والعزيمة حتى خيل
 لكثير من الخلاء أن يسي إلى أعماله
 منزلة في القلوب بانخافة الامن وازعاج
 الساكن وأشعار القلوب برهبة الخفاة لا يجب
 الحرمة

د وحل يمكن مع هذا أن يدعجج أمر
 جماعة بني نظامهم وعلق بقاؤهم في الحياة
 على تعاونهم ورد بعضهم بعضاً في الأعمال
 أو لا تكون في هذه الأفعال التي ذكرها
 سبياً في تخاييم الأرباب ان البقاء على تلك
 الأحوال من ضروب المحال فلا يتلوه
 الإنساني في حفظ بقائه من الحيلة أو ما ينوب
 سبها

« بل ما بعض أهل البصيرة في أزمنة مختلفة إلى العدل وظنوا كما ظن بعض العارفين وتعلق به في كلمة جلية أن العدل نائب الحجة . نعم لا يخفى القول من حكمة ولكن من القدي يضع قواعد العدل ويحمل الكلفة على رعايتها ؟ قبل ذلك هو الضل فكما كانت الفكرة والذكر والحبال يتأيم الشقاء كذلك تكون وسائل السعادة وفيها سحر الكينة وقد رأينا أن اعتدال الفكر وسعة العلم وقوة العقل وإصالة الحكمة تذهب بكثير من الناس إلى ما وراء حجب الشهوات وتعلوهم فوق ما تحببه الحوافر فيعرفون لكل حق حرمة ويميزون بين لغة ما بيني ومنفعة ما بيني وقد جاء منهم أفراد في كل أمة وضعوا أصول الفضيحة وسكسثفوا وجوه الرذيلة وقسروا أعمال الانسان إلى ما يحضر لفته وقسوه عاقبة وهو ما يجب اجتنابه ، والي ما قد يشق أحواله ولكن نسر ، قبساته وهو ما يجب الاحتذ به . ومنهم من انفق في المعرفة إلى رأيه فنف وساله وقضى شيد الخلامه في دعوة قومه الي ما يحفظ نظامهم فهو لا . التلا . هم الذين يضعون قواعد العدل وعلى أهل السلطة أن يعملوا الكلفة على

رعايتها وبذلك يستقيم أمر الناس « هذا قول لا يجاني الحق ظاهره ولكن هل سمع في سيرة الانسان وهل ينطبق على سنده أن يخضع كلفة أفراده أو النسالي منهم لرأي العقل المجرى أنه الصواب ، وهل كفى في اقتناع جماعة منه كمشب أو أمة قول ، قلم أهم مخطئون وأن الصواب فيما يدعون اليه ، وإن أقلم على ذلك من الادلة لمعرو أوضح من الضياء ، وأجمل من ضرورة الحجة للثبات ؟ كلام يعرف ذلك في تاريخ الانسان ولا هو بما ينطبق على سنته فقد تقدم اما أن هب الشقاء هو تقالوت الناس في الادراك وهم مع ذلك يدهون المساراة في العقول والتقارب في الاصول ولا يعرف جمهورهم من حال الفاضل الا كما يعرف من أمر الجاهل ومن لم يكن في مرتبتك من الضل لم ينفق مذاقك من الفضل فجرد البيان العقلي لا يدفع زواجا ولا يرد طمأنينة وقد يكون القائم على ما وضع من شريعة الضل بمن يزعم أنه أرفع من واتصفا فذهب بالناس مذهب شهواته فتذهب حرمتها ويهد بناؤها وقد ما قصد بوضعا

« أخف الـ سابق من لوازم نزعات
النكر ونزعات الاحراء شعورا هو المصق
بالفريزة البشرية وأشـد لزوما لها . كل
انسان ماعلا فـسكرة وقرى عنه او
ضعفت ضلته وأصلحت فكرته ، يجد من
عنه أنه مطلوب لقوة ارفع من قوته وقوة
ما آتس منه الغلبة عليه مما حوله وانه محكوم
ببرادة تصرفه . ونصرف ماهر فيه
من العوالم في وجوه قد لا تعرفها معرفة
المارين ولا تكلف اليها ارادة المختارين
تشر كل نفس أها مسرقة لمرفة تلك
القوة الظنى فظليا من حسبا تارة ومن
عقلها اخرى لا سبيل لها الا الطريق
التي حددت لنومها وهي طريق النظر
فذهب كل في طلبها وراء . واد الفسكرة
فهم من تأولها بعض الحيوانات لكثرة
نمها او شدة ضررها ، ومنهم من نثلت
له في بعض الكواكب لظهور أرها . ومنهم
من حبيت الاشجار والاحجار لامتبارات
له فيها ، ومنهم من تيسدت له آثار قوى
مختلفة في انواع متفرقة تماثل في افراد
شكل نوع وتتخالف بتخالف الانواع
بجمل لكل نوع إليها . ولكن كلما رق
الوجدان ونظمت الاطفال ونضنت

البرائر ارتفع الفكر وجات النتائج فوصل
من بلغ به طه بعض المنازل من ذلك
الى معرفة هذه القدرة الباهرة واعتدى
الى انها قدرة واجب الوجود غير ان من
اسرار الجبروت ما قمض عليه فلم يلم
من المحيط فيه تم لم يحسب له من المعزة
الفاخرة في قومه ما يحلمهم على الاحراء .
يهدبه فيبقى الخلاف دائما والشد ضاملا .
اتفق الناس في الاذعان لما تلق قدم
وعلا تناول استطاعتهم لكنهم اختلفوا
في فهم ما لا ينهم الفطرة الى الاذعان له
اختلافا كفن اشد ارا في التماخ بينهم
وانارة اعاصير الشقاق فيهم من اختلافهم
في فهم النافع والضار لعلبة الشهوات
عليهم

« ان كان الانسان قد نظر على أن
يمش في جملة ولم ينح مع تلك الفطرة
ماستحس النمل وبعض أفراد النمل مثلا من
الاطام الهادي الى ما يلزم لثقت
وانما ترك الى فكره يتصرف به على نحو
سابق كما نظر على الشعور بقاهر تقاسق
نفسه بالرغم عنها الى معرفته ولم يقض
عليه مع ذلك الشعور عرفانه بذات ذلك
القاهر ولا صفاته وانما ألقى به في مطروح

الظر تصبه الانكسار في مجاريها وترى به
الى حيث بدرى ولا بدرى وفي كل ذلك
الويل على جامسته والخطر على
وجوده قبل متى هذا النوع بالتحص
ووزيها بالقصور عن مثل مايلفه اضف
الميرانات واجلها في منازل الوجود انهم
هو كذلك لولا ماأنا الصائم الحكيم من
ناحية ضفة

«الانسان عجيب في شأنه بصد بقوة
عنه الى اعلى مراتب الملكوت ويطاول
بمكره ارفع معالم المير وشوياسي بقوته ما
يظن من ان يسامي عن قوى الكون الاعظم
ثم يصغر ويتضائل ويضط الى ادنى درك
من الاستكانة والمخضوع متى عرض له امر
ما لم يعرف سببه ولم يدرك منشأ ذلك
لر عرفه المتصور وانشعرته نفوس
الناس اجمعين

«من ذلك الضف فيد الى عداه
ومن تلك الصفة اخذ ينده الى شرف
سعاده . اكل الواهب الجواد لملكته
ما اقتضت حكمة في تخصيص نوعه بسا
يبغزه عن غيره ان يتحصن من افراده وكا
جاد على شكل شخص بالقتل المصروف
لحراس لينظر في طلب القصة وشرا العورة

والترقى من الحر والبرد جاد على الجملة
هو أسس بالمخبة في البناء وآر في الوقاية
من غوائل الشتاء وأحفظ لنظام الاجماع
الذي هو عماد كونه بالاجماع . من عله
بالتائب الختبي من الحبة بل الزاجع بها
الى النفوس التي اقتوت منها لم تخالف
سنة في من بناء كونه على قاعدة التظيم
والارشاد غير انه اتاه مع ذلك من
اضف الجينات فيه وهي جبة المخضوع
والاستكانة فأقام له من بين افراده
مرشد بن هادي ومبغزه من بينهم بمخصاص
في انضمام لا يشركون فيها واهم ايد ذلك
زيادة في الاقتناع باليات باهرات
ملك النفوس وتأخذ الطريق على سرائق
الغول فيستخذى الطامع وبذل الجامح
ويصطدم بها مثل العاقل فيرجع الى
رشده وينير لها بصير الجملعل فيرتد عن
غبه بطرفون القلوب بتوارع من امر الله
ويدهشون المذارك يبراهر من آياته
فيحيطون الغول بما لا متوقعة عن
الاذعان له وارتوى في الركون لما
يميشون به الملك والملوك والسطلان
والصموك والعاقل والجاهل والمنفول
الفاضل فيكون الاذعان لهم أشبه

بالاضطرادى منه بالاختيارى النظرى
 يطوئهم ماشاء الله أن يصلح به معاشهم
 وسلامهم وما أرادوا أن يملوه من شئون
 ذاته وكال صفاته وأوتكهم الانبياء
 والمرسلون. فبعض الانبياء ملوات الله عليهم
 من سمات صكون الانسان ومن ام
 حاجاته في بقائه ومميزاتها من النوع منزلة
 العقل من الشخص نعمة الله لكيلا يكون
 قانس على الله حجة بعد الرسل وستكلم عن
 وظيئهم بنوع من التفصيل فيما بعد. ثم قال
 الاستاذ:

﴿ امكن الوحي ﴾

« الكلام في امكن الوحي يأتي بعد
 تعريفه لتصور المعنى الذى يراد منه
 ولتعرف المعنى الحاصل بالمصدر فيهم
 معني المصدر نفسه ولا يتينا ماشعوه
 الاقناظ في الاذهان ولذا ذكر من اللفه
 مايناسبه . يقال وجبت اليه واوجبت اذا
 كلمته بما تحببه من غيره. والوحي مصدر
 من فكك والمكتوب والزساة وكل ما لقبه
 الي غيرك ليله . ثم غلب فيما يلقى الي
 الانبياء من قبل الله . وقيل الوحي اعلام
 في خفاء . ويطلق ويراد به الموسى . وقد
 عرفوه شرعاً انه كلام الله تعالى المنزل

على نبي من انبيائه . وأما معنى فتعرفه على
 شرطنا بأنه عرفان بجهد الشخص من
 فذه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة
 أو بغير واسطة والاول بصوت يتشل
 لسه أو بغير صوت وبفروق بينه وبين
 الالهام بان الالهام وجدان تستيقنه النفس
 وتفسق الي مايطلب على غير شعور
 منها من ابن اتي وهم أشبه وجدان
 الجوع والعطش والمزق والسرور . أو
 امكان حصول هذا النوع من العرفان
 (الوحي) وانكشافه غاب من مصالح
 البشر عن علمهم لمن يختصه الله بذلك
 وسبولة فهمه عند العقل فلا تراه كما يصعب
 ادراكه الاعلى من يهد أنت لا يدرك
 ويجب ان يرغم نفسه الفهامة على أن
 لا يظهم . نعم انه يوجد في كل امقوفى كل
 زمان أناس يتذق بهم الطيش والتعص
 في الصل الى ماورداء سبواحل اليقين
 فيدسطنون في غمرات من الشك في كل
 عالم يقع تحت حواسم الحس . بل قد
 يدركهم الريب فيما هو من متاولها كما
 سبقت الاشارة اليه فكأنهم بسخطهم
 هذه انحسروا الى ماوردان من مراتب
 انواع اخرى من الجبروت فيسبون لعقل

وشؤونه وسرور مسكونه ويجدون في ذلك
 لغة الاطلاق عن قيود الاوامر والنواهي
 بل عن محاسن المشقة التي تضمنهم الى
 التزامه . بليق وتحميزهم عن مقارفة مالا
 بليق كما هو حال غير الانس من الحيوان
 فاذا عرض عليهم شيء من الكلام في النبوات
 والاديان وهم من أنفسهم حام بالاصمئدة
 دضوه بما أوتوا من الاختيار في النظر
 وانصرفوا عنه وجعلوا أصابعهم في آذانهم
 حذرا ان يخالفوا الدليل أذهانهم فيلزمهم
 العيدين وتبصيرا شريفا فيمرسوا لغة ماذاقوا
 وما يحبون أن يتلقوا وهو مرض في
 الاقنص والقلوب يستثنى منه بالعلم ان
 شاء الله

مع من التفاوت في النظر الذي لا يدخل
 فيها لاختيار الانسان وركبه ولا شبهة في
 أن من النظريات عند بعض العقلاء ما
 هو بديهي عند من هو أرق منه ولا يزال
 المراتب ترتق في ذلك الى مالا يحصره
 الصدوان من أرباب الحسم وكبار
 النفوس مابرى العبد عن صتلها قريبا
 فيسعي اليه ثم يدركه والناس دونه ينكرون
 بدايته ويميجون نهايت ثم يأفون ما صار
 اليه مكانه من المعروف الذي لا ينزع
 والظاهر الذي لا يجاهد فاذا انكروا منكر
 تلوا عليه ثودتهم في يديهم الامر على
 من دعاهم اليه ولا يزال هذا الصف من
 الناس على قلته ظاهرا في كل أمة الى

اليوم

« قلت أي استحاله في الوحي وان
 ينكشف فلان مالا ينكشف لتفسيره من
 غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم ان ذلك
 من قبل واهب الفكر وما يخ النظر في حفت
 الصاية من ميزته هذه النعمة
 « مما شهدت به البديهة أن درجات
 العقول متفاوتة يعلم بعضها بعضا وان
 الاذن منها لا يدرك ما عليه الاعلى الا
 على وجه من الاجمال وان ذلك ليس
 لتفاوت المراتب في التظيم قطبل ولا بد

« فاذا سلم ولا يحصى عن التسليم
 بما أسلفنا من المقدمات فن حذف الض
 والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها
 عند الوصول اليها أن لا يعلم بأن من
 النفوس البشرية ما يكون لها من قهاء
 الجهر بأصل القطرة ما تستمد به من
 محض الفيض الالهي أن تحصل بالاتق
 الاعلى وتنتهي من الانسانية الى القروة
 العليا وتشهد من أس الله شهود العين مالم

بمصل غيرها الى ثقله أو تحسه بمعنى
 الهديل والبرهان وتلقى من العالم الحكيم
 ما يصلح وضوحا على ما يتلقاه أحدنا عن
 أسانذة التعليم ثم تصد من ذلك العلم
 الي تاليم ما علمت ودعوة الناس الي
 ما حلت على ابلاغه اليوم وأن يكون ذلك
 سنة الله في كل أمم في كل زمان على حسب
 الحاجة بطريقته من بخته بنائيه
 لئلي للاجتماع بما يضطر اليه من مصلحته
 الي ان يبلغ النوع الانساني شدة وتكون
 الاملام التي نصبها هدايته الي سعاده
 ككافية لي ارشاده فختتم الرسالة ويطلق باب
 النبوة كمن أني عليه في رسالة نينا صلي الله عليه
 وسلم

• أما وجود بعض الارواح العالية
 وتطورها لاهل تلك المرتبة السامية فهلا
 استعانة فيه بعد ما عرفنا من أخسنا وأرشدنا
 اليه الطريق قد به وحديثه من اشتمال الوجود على
 ما هو الخلف من المادة وان غيب عنا
 فأى مانع من أن يكون بعض هذا الوجود
 الطيف مشرقا لشيء من العالم الالهي وان
 يكون لفرس الانبياء اشراف عليه فاذا
 جاء به الخبر الصادق حملنا على الاذعان
 بصحة

• أما تشبيل الصوت وأشباح ذلك
 الارواح في حس من اخنصه الله بتلك
 لتفوة فقد عهد عند أعداء الانبياء. مالا
 يعد عنه في بعض المصايين بأمر اض خاصة
 على زعمهم فقد سلوا ان بعض متفولاهم
 يتشيل في خيالهم ويوصل الي هرجة
 الهوس فيصدق المرض في قوله انه
 يرى ويسمع بل يجال ويصارع ولا شيء
 من ذلك في الحقيقة واقع، قلت جاز
 الخلل في الصور للتفوة ولا منشأ لها الا
 في النفس وان ذلك يكون عند عروض
 عارض على الخلق فلا يجوز مثل الخفاش
 المتفوة في النفوس العالية وأن يحسكون
 ذلك ما عند ما تنزع من عالم الحس وتتصل
 بمحظائر القدس وتكون تلك الحال من لواحق
 حلة العقل في أهل تلك الدرجة لاخصاص
 مناجهم بما لا يوجد في مناج غيرهم وضاية
 ما يلزم عنه ان يكون لتفلة ارواحهم
 بأبدانهم شأن غير معروف في تلك العلاقة
 من سوام وهو مما يسيل قبوله بل بتعلم
 لان شأنهم في الناس ايضا غير الشؤون
 المألوفة وهذه المغايرة من أمم ما تازوا به
 وقام سببا الدليل على رسالتهم والدليل
 على سلامة شهودهم وصحة ما يحدثون عنه

ان أمراض القلوب تنشئ بدواتهم وان ضعف
العزائم والقول يتبدل بالقوة في أهمهم التي
تأخذ بمغالهم . ومن المنكر في البديهة ان
يصدر الصحيح من مثل ويستقيم النظام
بمثل

• اما ارباب النفوس العالقة والقول
السامية من العرقاء ممن لم تدن من انبيهم من
عرائب الانبياء ولكنهم رخصوا ان يكونوا لهم
أولياء على شرعهم وودع عنهم امانه فكثير منهم
قال حظه من الانس بما يقارب تلك الحال في
الذوم أو الجفس لم مشاركة في بعض أحوالهم
على شيء من عالم الغيب ولهم مشاهد
صحيحة في عالم المثال لا تنسكرو
عليهم لتحقق حقاقتها في الواقع فهم
لذلك لا يستقيمون شيئا مما يحدث به
من الانبياء صلوات الله عليهم ومن ذاق
حرف ومن حرم انحرف ودال صحة
ما يتحدثون به وعنه ظهور الاز الصالح
شهم وسلامة أعمالهم مما يخالف شرائع
أبيائهم وطهارة أفكارهم مما ينكرو
العقل الصحيح أو يسجد القوق السليم
واندفاعهم بسمات من الحق الناطق في
سرايرهم التلاني في بصائرهم الى دعوة
من يخفف بهم الي ما فيه خير العامة

وترويح قلوب الحامدة ولا يخلو العالم من
مقشيين بهم ولكن أمرح ما ينكشف
حالمهم ويسر ما لهم وما آل من غرودا به ولا
يكون لهم الا سوء الاثر في تضليل العقول
وفساد الاخلاق وانحطاط شأن القوم الذين
رزوا بهم الا أن يتداركهم الله بظلمة تخون
كلهم الخيثة كشجرة خيثة اجثت من
فوق الارض ما لها من قرار فزريق بين
المكرين لاحوال الانبياء ومشاهدتهم وبين
الاقرار بما سكت ما أنيا وابيل ووقوعه
الاحجاب من العادة وكثيراً ما حجب
العقول حتى عن ادراك الأمور حشادة . ثم قال
الاستاذ :

﴿ وقوع الوحي والرسالة ﴾

• والدليل على رسالة نبي وصدقها
يحكي عن ربه ظهر لاشاهد النبي يرى
حاله ويبصر ما آتاه الله من الآيات
البيّنات ويحقق بالبيان ما ينشئه من البيان
كاسلف في الوجه الاول من الكلام على
الرسالة أما الغائب عن زمن البثه فدليها
التوازي وهو كما يعرف علم آخر روايتغير
عن شهود من جماعة يستحيل تواطؤهم
على الكذب وآبته قهر النفس على اليقين
بما جاء فيه كالاخبار بوجوده كما أو بأن

الصين عاصمة تسمى بكين وسبب استحالة
التواصل على الكذب استيفاء الخبر لشرائط
خطوة وخطوة من عوارض تضيق العقبة
ومرجع كل ذلك إلى الصدوق بعد الرازي عن
الشيخ يضمن الخبر

• لا نزاع بين الصلاه في أن هذا
النوع من الاخبار يحصل اليقين بالخبر به
وانما النزاع في اعتبارات تتعلق به وعن
الانبياء ما استوفى الخبر عنهم شرائط
التواتر كإبراهيم وموسى وعيسى وما جاء
به الخبر أنهم لم يكونوا فيمن بشوا بينهم
بلاخرى سلطانا ولا بالأكثر مالا ولم
يختصهم احد بالعبادة بحسب تعذيبهم علم
مادعوا اليه وغاية الامر أنهم لم يكونوا
من الاديان الذين تصانف النجوم وتصور
عنهم الا نظار ومع ذلك واستحكام
السلطان لتبرهم ووفرة المال لديهم واستتلائه
عليهم بما سكت سب من العلم قاموا بدمرة
إلى الله على رخم الملوك واجتادهم وصاحوا
بهم مبيحة زلتهم في عروشهم وادعوا
أنهم يظنون عن خالق السموات والارض
• أراد شرعه للناس واقاموا من الدليل
ما تصانفت دونه قوة الطلوسة ثم ثبتت
في الكون شرائطهم ثبتت التريزة في الضر

• وكان الخير لا يعمهم في اتياع ما جاؤا به
حافظتهم القوة واحتضنتهم السعادة وكانوا
قائمين عليها ورزأهم الضيف وخالبيهم الشقاء
ما تعرفوا عنها وخطروا فيها هذا وما أقاموه
من الأدلة عند التحدي لا يصح عنه في
العقل أن يكونوا كاذبين في حديثهم عن الله
ولا في دعواهم أنه كان يوحى اليهم ما شرعوا
لناس على أن من لا يعتقد ما يقول لا يلقى
لقائه أثر في العقول والباطل لا ينجاه له الا
الاولى الغفلة عنه كالنبتات الخبيث في الارض
الطية ينبت باهمالها وينمو بلغضها فلذا
لاستبها عناية الزارع عليه الحصب وقصب به
الزكول لكن تلك الهدايات التي جاء بها الولئك
الانبياء قامت في العالم الانساني بشقاء الله
مما قدر له مقام سائرهم امع كثرة المطرضين
وقوة سلطان المتألمين فلا يمكن أن يكون
اسما الكذب ودعائها الحيلة وكلامنا
هذا في حورها التي يلوح دائما في
خلال ما ألحق بها البتدمون. أما قضية
الرسول مما يجب علينا الايمان بهم فيكني
في اثبات نبوتهم اثبات رسالة نبينا على
الله عليه وسلم فقد أخبرنا برسالتهم وهو
الصادق فيما يلغ به رسائلي على الكلام

في رسالة نينا محمد صلى الله عليه وسلم في باب على حديثه ان شاء الله

﴿ وتليق بالرسول عليهم السلام ﴾

« تين مما تقدم في حاجتنا العالم الانساني الى الرسل انهم من الامم بمنزلة العقول من الاشخاص وان بشتم حاجة من حاجات العقول البشرية قضت رحمة المبدع الحكيم بسدادها ونسبة من نعم وأهب الوجود ميزها للانسان عن قيمة الكائنات من جنس ولكنها حاجة روحية وكل ملابس الحس منها فالقصد فيه الى الروح وتطهيره من دنس الاهواء الضالة أو تحريم ملكاتها أو ايداعها ما فيه سعادتها في الحياتين اما تفصيل طريق المعيشة والخلق في وجود الكسب وتطاول شهورات العقل الى درك ما أعد الوصول اليه من أسرار العلم فذلك مما لا يدخل لمرسالات فيه الا من وجه العظة العامة والارشاد الى الاعتدال فيه وتقرير ان شرط ذلك كله ان لا يحدث ريبا في الاعتقاد بأن فكرونا واحدا قادرا عالمنا حكما متصفا بما أوجب الدليل ان يتصف به وباستواء نسبة الكائنات اليه في انها مخلوقة له وصنع قدرته وان

تفاوتها فيما يختص به بعضها من الكمال وشرطه أن لا يتلشى من تلك الاعمال لما جرت احدا من الناس بشر في نفسه أو مرضا وماله بغير حق يقتضيه نظام عامة الامة على ما حدد في شرحها

« يرشدون الخلق الى معرفة الله وما يجب أن يعرف من صفاته ويبدون الهدى الذي يجب أن يقف عنده في طلب ذلك العرفان على وجه لا يثبت عليه الاطمئنان اليه ولا يرفع عنه بما آتاه الله من القدرة . يجمعون كافة الخلق على الواحد لافرقه معه ويحظون السبيل بينهم وبينه و-ده ينهضون تقوسهم الى التعلق به في جميع الاعمال والمعاملات ويدكرونهم بخلته بمرض ضروري من العبادات فيما اختلف من الاوقات تذكرة ان ينسى وتزكية مستمرة لمن يخشى تقوى ملخص منهم وتزيد المشيقين بنا

« يبدون الناس ما اختلفت عليه قلوبهم وشهواتهم وتنازعت مصالحهم وقادتهم فيقتصدون في تلك الخاصات بأمر الله الصادع ما يؤبدون بما يلغون عنه ما تقوم به المصالح العامة ولا تخوف به المنافع الخاصة . يوردون بالناس الى الالفه

ويكشفون لهم سر الحية ويطفئونهم الي
 أن فيها النظام شمل الجماعة وخصوت
 عليهم بمعاملة أنفسهم ليطرواها فلوهم
 ويشعروها أفئدتهم . يملونهم فطك أن
 برمي كل حق الآخر وان كان لا يفل
 حقه وأن لا يتجاوز في الطلب حده وأن
 بين ذويهم ضعيفهم ويمد غنيهم فقيرهم
 ويهدي راشداهم ضالهم ويصل عالمهم
 بجامعهم

« يضمن لهم بأمر الله حدودا عامة
 يسبل عليهم أن يردوا إليها أصلهم كأحترام
 الهداء البشرية الا بحق مع بيان
 الحق الذي يهدوه وحظر تناول شيء
 مما كبه الغير الا بحق مع بيان الحق
 الذي يبيع تناوله وأحترام الامراض مع
 بيان ما يباح وما يحرم من الاضباع
 ويشرعون لهم مع ذلك ان يقوموا أنفسهم
 بالمملكت الفاضلة كالصدق والامانة
 والوفاء بالقرود والحفاظة على الصدود
 والرحمة بالضعفاء والاقدام على نصيحة
 الاقرباء . والامتراف لكل مخلوق بحقه
 بلا استثناء . يملونهم على تمويل أهوائهم
 عن الفوائد الفانية الى طلب الرغائب
 السلفية آخذين في ذلك كله بطرف من

الترقيب والترهيب والانذار والتبشير حيا
 أمرم الله جل شأنه

« يفصلون في جميع ذلك ما ليس ما
 يؤهلهم (رضا الله عنهم وما يرضهم لخلق
 عليهم ثم يميلون بأنهم بنيا المدار
 الآخرة وما أعناق قبيها من الشراب وحسن
 المقضي لمن وقف عند حدود . وأخذ
 بأوامر محمد بن الوقوم في عمه اظفروه بملونهم
 من أنباء النبي ما أذن الله لبيادته في العلم به
 مما لو صعب على العقل اكتشاه لم يشق عليه
 الاعتراف بوجوده

« هذا تلميح النفوس وتلج الصدور
 ويضعف المرزوق بالصبر أنتظارا لمزبل
 الاجر أو ارضاء لمن يده الامر وبهنا
 ينحل أعظم مشكل في الاجسام الانساني
 لا يزال القلاء يجهدون أنفسهم فيسهل الي
 اليوم

« ليس من وظائف الرسل ملهو
 من عمل المدرسين ومعلمي الصناعات
 فليس مما جازا له تعليم التاريخ ولا تفصيل
 ما يحوره عالم الكواكب ولا بيان ما اختلف
 من حرارتها ولا ما استكن في طبقات
 الارض ولا مقادير الطول فيها والعرض
 ولا ما يحتاج اليه الديات في نموها ولا

الزمان الطويل حتى يفرغ العالم وهذا القسم
أقل ما ورد في كلامهم

« على كل حال لا يجوز أن يقام الدين
حاجزاً بين الأديان وبين ما يميزها في
من الاستعداد لعدم مخالفتي الكائنات
المسكنة بقدر الامكان بل يجب أن يكون
الدين باعثاً لها على طلب الرفق مطالباً
لها باحترام البرهان قرضاً عليها أن تبذل
ما تستطيع من الجهد في معرفة ما بين يديها
من العوالم ولكن مع التزام التصدق والوقوف
في سلامة الاعتقاد عند الحد ومن قل غير
ذلك فقد جهل الدين وجنى عليه جناية
لا يقفها له رب الدين

﴿اضراض مشهور﴾

« قال قائل ان كانت بمئة الرسل
حاجة من حاجات البشر وكلا لنظام
اجتماعهم وطريقا لسلطتهم الدينية
والاخروية فما بالملم لم زالوا أشقياء، عن
السلطنة بسدا، يتخالفون ولا يتفقون
يتقاتلون ولا يتصارعون، يتهايون ولا
يتصارعون، كل يستعد للوثة ولا ينتظر الا
مجيء التوبة، حشر جلودهم الظلم ومل،
قلوبهم الطمع، عد أهل كل ذي دين دينهم
حبيبة لتلوعه من قطنهم وأخذوا منه

ما تنفق اليه المليونان في بناء أشخاصها
وأقوامها وغير ذلك مما وضعت له العلوم
وتساقطت في الوصول الى دقائق الفهم
فان ذلك كله من وسائل الكسب والحصيل
لمرق الراحة، عدى الله اليه البشر بما
أودع فيهم من الاحراك يزيد في سعادة
المؤمنين ويقضي فيه بالكدر على المتصيرين
ولكن كانت سنة الله في ذلك أن يقع
طريقة التدرج في الكمال وقد جاءت
شرائع الانبياء بالحصل على الاجل الذي
فيه وما يكفل التزامه بالوصول الى ما أعد
الله النظر الانسانية من مراتب
الارتقاء.

« أما ما ورد في كلام الانبياء من
الاشارة الى شيء مما ذكرنا في أحوال
الافلاك او بيئة الارض فانما يقصد به
النظر الى ما فيه الهداية على حكمة مبدعه
او توجيه الفكر الى النور لا ادراك أسرار
وبدائمه وانضم عليهم الصلاة والسلام في
مخالفة أهمهم لا يجوز أن تصحكون فوق
ما يظنون والا ضاعت الحكمة في ارضهم
ولهذا قد يأتي التمييز الذي - يق الى العامة
بما يحتاج الى التأويل والتفسير عند الحاجة
وكذا ما وجه الي الخاصة يحتاج الى

ميا جديدا للداوة والصدوان فرق ما كان
 من اختلاف المصالح والنافع - بل أهل
 الدين الواحد قد تشق عصام وتختلف
 مذاهيم في نفسه وتنفارق ضوئهم في
 عقائدهم ويشور بينهم غبار الشر وتتشبه
 لهواؤهم بالفتن فيستكون دماؤهم وعقروهم
 ديارهم إلى أن يطلب لوجهم ضعيفهم
 فيستمر الأمر قوة للحق والدين . فما
 هو الدين الذي تقول أنه جامع الكلمة
 ورسول الحق كل سيد في الشقاق ومضرا
 للضميمة فانهذا الدعوى وما هذا إلا ؟
 قول في جوابه نعم كل ذلك قد كان ولكن
 بعد زمن الانبياء واقضاء مهدم
 ووقوع الدين في أيدي من لا يهتبه أو يهتبه
 ويظوفيه أو لا يظوفيه ولكن لم يتزوج
 حبه بقلبه أو لم يتزوج بقلبه حب
 الدين ولكن ضاقت سعة عقله عن تصريفه
 تصريف الانبياء أنفسهم أو الحيرة من
 تبعهم والاضل لنا أي نبي لم يأت أمته
 بل يثير ألبهم والفيض الامم ولم يكن دينه واقيا
 بجميع ما كانت نس إليه حاجتها في أفرادها
 وجعلتها ؟

لا يهيمون فلسفة افلاطون ولا يقيسون
 أفكارهم بآراءهم . نعلق أو سطو بل لوعرض
 أقرب العقول إلى العقول عليهم بأوضح
 جلة يمكن أن يأتيها ما عبرنا لأدركوا منها
 الاخيلا لا أثر له في تقويم النفس ولا في
 اصلاح العمل فاعتبر هذا الطيقت في حالها
 التي لا تقاربا من تلامسة الشبوات بهائم
 انصب نفسك راضيا بيننا في تخفيف بلاه
 ساقه الزواج اليها فأى الطرق أقرب إليك
 في مهاجة شوائبهم وردعها إلى الاعتدال في
 رغائبها ؟

د من البديهي انك لا تجد الطريق
 الأقرب في بيان مضار الاسراف في
 الرغب وفوائد القصد في الطلبي وما يسو
 نحو ذلك مما لا يصل إليه أبواب العقول
 السامية الا بطويل النظر وانا نجد أقصد
 الطرق وأقربها أن يأتي إليه من نافذة
 الوجدان المطلقة على سر القهر المحيط به
 من كل جانب فتذكره بقدرته الله الذي
 وهي ما رعب الطالب عليه في أدنى شؤونه
 إليه المحيط بما في نفسه الأخذ بأزمة همه
 ونسوق إليه من الامثال في ذلك ما يقرب
 اليه في نفسه ثم نروي له ما جاء في الدين
 المستند به بين مواجيز وصبر ومن جدير

د أظن انك لا تعلمنا في ان الجمهور
 الاعظم من الناس على السكك الا قليلا

اللف في ذلك الدين ما فيه أسوة حسنة
وتتمش روحه بذكر رضا الله إذا استقام
وسخطه عليه إذا عصم . عند ذلك يختم
منه القلب وتفتح العين ويستخفى الغضب
وتهدئ الشهوة والسمع لم يهضم من ذلك كله
الا انه يرضي الله وأولاده اذا
أطاع وبسخطهم اذا عصى . ذلك هو
الشهود من حال البشر غابرم وحاضرم
ومكره بمرضاة انه ليس منهم . ثم سمعنا
ان عيرنا بكت وزفرات صعدت وقربا
خشمت لواخط الدين . لكن هل سمعت
بمثل ذلك بين يدى ناصح الادب وزهاد
السياسة ؟ مني سمعنا ان طبقة من طبقات
الناس يطلب الحير على اعالم لما فيه من
المنفعة لادانهم او خائنتهم ويتق الشر
من بينهم لما يجلبه عليهم من مضار ومهلك ؟
هذا أمر لم يمد في مير البشر
ولا ينطبق على ظرم وانما قوام الملكات
هر العائد والتخالف ولا قيام للاسرين الا
بالدين فامل الدين هو أقوى السوائل في
اخلاق العامة بل والحاسة وسلطانه على
فوسهم أعلى من سلطان العقل الذي هو
خاصة نوعهم

فقلنا ان منزلة النبوات من الاجتماع

هي منزلة العقل من الشخص او منزلة العلم
المصوب على الطريق السلوك بل تصعد
الى ما فوق ذلك وقول منزلة السمع
والبصر ، أليس من غلبة اليأسرة
التيهيز بين الحسن والقبيح من الناظر
وبين الطريق السبلة السلوك والمعارف
الوعرة ومع ذلك قد يسي البصير
استعمال بصره فيتردى في هاوية جهلك
فيا وعينه سليمان تلعطن في
وجهه . يقع ذلك لطيش او اهمال او غلة
او لباج وعناد . وقد يقوم من العقل
والحسن الف دليل على مضرة شيء . وعل
ذلك الباقي في رأيه ان اهل الشر ثم
يضاف تلك الدلائل الظاهرة ويقتحم
المسكروه قضاء شهوة العجاج أو نحوها
ولكن وقوع هذه الاشكال لا ينقص من قدر
الحس أو العقل فيما خلق لاجله . كذلك
ازسل عليهم السلام اعلام هداية نصيبا
أقل على ميل النجاة فمن اخشى بها انتهى
الى غايات السعادة ومنهم من غلط في فهمها
أو أمرف عن هدائها فأنكب في هاوي
الشقاء فالذين حادوا القص بمرض لمن دعوا
الى الاعتداء به ولا يطن تقصم في قاله
واشدداد حاجتهم اليه . يضل به كثيرا

وهندي به كثير او ما يضل به الا الفاسقين .
 الا ان الدين سحر السكينة ولجأ الطائفة
 به رضي كل بما قسم له وبه يداب عامل
 حتى يبلغ الناية من عمله ويقتضض النفوس
 الى أحكام السنن العامة في الكون وبه ينظر
 الانسان الي من فوقه في الطر والفضيق والي
 من حوله في المال والجاه انا بما لا ورجت
 به الاوامر الالهية . الدين أشبه بالبرامت
 الفطرية الالهية بحته بالبرامتي الاختيارية .
 الدين قوة من اعظم قوى البشر وانما
 قد يعرض عليها من الضل ما يعرض لغيرها
 من القوى وكل ما وجهه الي الدين من
 مثل الامراض التي تمن بصدده فتبعه
 في اعناق القائمين عليه الناصبين انفسهم
 منصب الدهر واليه والمرفين بأنهم حنفته
 ورماة احكامه وما عليهم في ابلاغ القلوب
 بنيتها منه الا ان يهندوا به ورجعوا
 به الي الله وله الطهارة الاولى ويضروا
 عنه اوزار البدع ترجع الي قوته وتظهر
 للاهي حك

انفسه هو التسليم المحض وقطع الطريق
 على أشعة الصيرة ان تنفذ الي فهم
 ما أودعه من معارف وأحكام . فنقول
 لو كان الأمر كما عساه أن يقال لما كان
 الدين علما يندى به وانما الذي سبق
 تقريره هو أن العقل وحده لا يستقل بالوصول
 الي ما فيه سعادة الائم بدون مرشد الهي
 فلا يستقل الحيوان في حرك جميع الحواسات
 بحاسة البصر وحدها بل لا بد معها من
 السمع لادراك المسوحات مثلا كذلك
 الدين هو حاسة عامة لكشف ما يشتمل على
 العقل من وسائل السعادات والنقل هو
 صاحب السلطان في حرفة تلك الحاسة
 وتصريفها فيما صنعت لأجته والادعان لما
 تكشف له من معتقدات وحدود اعمال .
 كيف يكر على النقل حته في ذلك هو الذي
 ينظر في اذاتها ليصل منها الي معرفتها وانما
 آية من قيل افئونا على النقل بدالتصدق
 برسالة نبي أن يصدق بجميع ما جاءه وان لم
 يستطع الوصول الي كنهه بضمه انفرادي
 حقيقته ولا يخفى عليه ذلك بقبول ما هو من
 باب الجهل المؤدى الي مثل الجحيم بين
 الضميين أو بين الضدين في موضوع واحد

د ربما يقول قائل ان هذه المقالة

بين النقل والدين تميل الي رأي القائلين
 بجهل النقل بالرة في قضايا الدين وبأن

في آن واحد فان ذلك مما تنزهه النبوات عن ان تأتي بخلاف ما يروم ظاهر ذلك في شيء من التوارد فيها وجب على العقل ان يستقد أن الظاهر غير مرادوله الجبار بذلك في التأويل مترشدا بيقينها جاد على لسان من ورد المشابه في كلامه وفي التصويض الي الله في المعنى سلطان الناجين من اخذ بالاول ومنهم من اخذ بالثاني ما انتهى كلام الشيخ

(زأينا نحن في مسألة النبوة والانبيا.)
هذه المسئلة أصعب مسائل الفلسفة الدينية وعلى حلها يتوقف ثبوت الاديان السامية. فقد يسبل على الانسان في هذا العصر أن يستدل على وجود الخالق من النظر الى الكون، وعلى وجود الروح من عرض المباحث والتجارب النفسية التي قام بها اقطاب العلم الاوربي في هذا العصر ولكن لا يسبل عليه وجدان الالة الكفية على مسئلة النبوة مولا يستدى الى الطريق المؤدية الى الامتداد بصحة الاديان التي توزعت النوع الانسان منذ لزمان بعيدة

ان كلامنا في هذه المسئلة يجب ان يكون سالا لشبهات المحدثين المعاصرين،

ومزلا لشكوك القرويين من الاعتقاديين، فلا يؤخذني رجال الدين ان آسوا من خلافنا لقرراتهم في بعض هذه المراسل فان شبهات المحدثين في هذه المسئلة لم تدع وجها من وجوه توجيهها الا اننا عليه، فأصبح ايمان المؤمنين مهتداً بالاحتلال بموت هذا ما قبل من الضر والظلم، لا بالمؤمنين وعدمهم، بل وبالعلم نفسه. وان ارضي انه مادام الاعتقاديون حريصين على ما ورد في كتبهم الزسية من اقوال اسلامهم وان لم يؤيده نص صريح من الوحي فان موقفهم بأزاء المحدثين لا يمتثل القارئة، ويقتضي امرهم كما انتهى في هذا العصر الى ضعف جدوى كيانهم، وبضيق من وجودهم. ونحن اعتادا على هذا سنسلك في هذا البحث مسلك النقد العلمي حتى يكون ما نكتبه سالا لشبهات الزائجة في هذا العصر

يقرا الناقد المصري ما كتبه العلامة ابن حزم في حاجة العالم الى الانبيا. وما كتبه الاستاذ الشيخ محمد عبده وهو أحسن ما يستطيع ان يقوله الاعتقاديون في هذا الباب، فلا يقتنه ولا يجعل له بعض ملقيه من الشبهات

اما شبهاته على قول ابن حزم فكثيرة
 فقد ذهب الى ان الانسان لم يهند الى
 امر صناعة من صناعاته ، بل اختر لهجة
 من لهجاته ، الا يوحى اليه غلط بالانسان الى
 ، ادون فكرة الحيوان الاعجمي هو غلط قواد
 الساقطة حقها في هدايته وارشاده ، ومثل
 هذا الكلام لا يجرى على التقدم ولا يجمل
 المناقشة

واما شبهاته على قول الاستاذ الشيخ
 محمد عبده ، وهو اكمل وابلغ ما بدت عليه
 الاعتقادون انت بجهلها به ، فلا تزال
 قوية في نظره ، ولم تنك غير مطولة ، فاذا
 لم يجد من القائلين على العقائد من يؤتبه
 بنظرية في موضوع النبوة والوحي تتماشى مع
 العقل والعلم اضطر الى ترك الدين والانضمام
 الى صفوف الملحدين مضطرا بجهل الدافع
 الهلبي

ونحن في هذا المقام سنحول هذا
 الناقد العلى الحق في الادلاء بجميع شبهاته
 مصنين الى ما يقول بسمة صدر ،
 وشدة اهتمام حتى لا يدع في جعبة شكوكه
 سخما من تلك السهام التي تصيبه في اعناق
 ضيقه الا كشف عنه الغطاء ، وازانا
 سكلن وجوده وبلغ تأثيره ، علما منا

بأن تلك الشبهات لو بقيت كاملة في صدور
 الناس ساقطهم الى الالحاد بقوتها الدائية ،
 وقيت عاملة في الحفا. عندم حل التلويق
 المشبه ، وذهب وعظ الواعظين ، وتنبه
 النبيون سدى كما هو حاصل اليوم هو أخذ
 الدين في التنازل أمام العلم حتى ينتهي
 أمره الى التلاشي كاندل عليه الدلائل اليوم
 يمكن تلخيص مقاله الاستاذ الشيخ

محمد عبده في هذه الكلمات :

الانسان في حاجة الى النبوة بدافعين
 طبيعيين فيه :

(اولها) اعتقاده بقاء الروح بعد
 الموت في عالم وراء هذا العالم وحاجته
 لمعرفة ما عليه ذلك العالم من الشؤون
 وما أعد له فيه من الحالات ، فرجحه
 الخائف بأن لو سل اليه من يكشف له من
 امور ذلك العالم ما تعلق نفسه اليه يوم
 الحالات التي تنتظره فيه ما يجب التصويل
 عليه

(ثانيا) قيام أمر الانسلاف على
 الاجتماع والتضامن بين افراده في الحياتة
 يضطر الانسان على ما تعلق عليه العمل او العمل
 مثلا من الاجتماع والتضامن بل ترك تأخير
 هذه وفكره ، واستدلاله ونظره ، وليس

في صفاته هذه ما يحمله على احكامهم روابط
الاجتماع على نبي جنسه لنفية الشهوات
عليه فكان لا بد للناس من انبياء برسولهم
الله بالاوامر الصادقة ، والمغزات الزادعة
والمعجزات الباهرة ليحلمهم كل ذلك على
الاجتماع عليه ، وعلى ما جاء به من امر الله
فيشاقون براسطة في الله ويحتمون على
هدية وهداه

يقول الناقد العلي : ليس في هذين
العالمين ما يكفي لتبليغ نظرية حاجنة
الانسان الى الانبياء لجرمان السنن
الاجتماعية على خلافها ، وتظاهر الاحوال
الانسانية في مناقضتها ، ولتخالفة بعض
السلطات التي استند عليها الاستاذ
لقررات العلم وكلامنا في قدها ينحصر في
الوجه التالية :

(أولاً) ليست الامم كلها تصعد
بخلود الروح قبل الارض أم منها من هي
على الحالة الوحشية ومنها من هي من ارسخ
الامم قداما في المدنية لا تقول هذه العقيدة
او تقول بها على قصص فيها يولم بسنم هذا
من ظهور النجرات او ما يشابهها فيها فالامة
البوذية وهي تعد بثبات الملايين لا تقول
بخلود الشخصية (على رأي العلماء الاوربيين

وان كان بعض الباحثين في دينهم ينفضه)
فهي عقيدتها على ما قبل الخلاص من الآلام
الحيا هو منصفات هذا التكوين بالثنا ، وضياح
كل حسن بالوجود القاني ، وقد دعا الى هذه
العقيدة في الهند قبل نحو اكثر من مئتين
منهم يقال له بوذا ظيلاء الناس سراعا
والثنا حولهم نحو مسو الديمونة تمسلا لاخاية
بعده حتى سكان اهدم بذهب بالمديد
ولنار بصبا من دينه فيحترق أنواع هذه
الآلام في سبيل تسكها منذهب ، واقتصر
هنا الدين في سنين مطوذة بين الهند
والصين انتشاراً زعزع أو كان الدين
البرهمي القديم

بل هذه اماننا الديانة الموسوية لم
يذكر كتابها (التوراة) الخلود بكلمة واحدة
بل اقتصر في حث اليهود الى الطاعات
على مكافأتهم بالوصول الى ارض
الميعاد وهي فلسطين . ولم تتشأ هذه
العقيدة فيهم الا بعد موت موسى عليه
السلام كما يدل عليه ما سطر في كتاب
النلود . فلم يكن مع ظهور نبيهم عدايتهم
الى ما يتلمسون من العلم بحال الحياة الآخرة
ولا ارشادهم الى اتقان الاعمال التي توصلهم
الي

والامة المصرية القديمة وان كانت
تعتقد بخلود الروح الا انها كانت تسيطر
من حظ الدين تسدهم الضاية بتفسير
أجسادهم بعد موتهم ، وما كان يحصل
منهم على هذه الميزة الا الملوك وأفراد
من سرات الامة ، وهذا كله لم يمنع تسكهم
بأنواع من الاعتقالات ، وضروب من
العبادات بمنهم لاقاة الميثاكل وتطعيم
الكلان

وفي الارض أم تعتقد بالخلود ولكنها
تقتصر على ملوكها وكبرائها ومحاربيها ولم
يسنها ذلك من تسكها بعض العقائد وتحمسها
لها تحمسا تسترخص به في سبيل نصرتها
حياتها النبوية

فيتين من هذه النظرة الاجتماعية
لكل منأمل ان الضيقة بالخلود لاتصح ان
تكون علة في بحث الانبياء ولا سيما وجبا
لتوراتهم . فان الامم كما رأيت لا تسوى
في الجبري وراء هذه الضيقة بل
منها ما جعلت الخلاص من الآلام
والنجاة من مستحيات الوجود ، وتبطل
بالغناء البحث لجعلت عقيدة الضيقة خاتمة
الدينية كحجج الفرق . فقول الاستاذ
اعتقت كفة البشر الا قليلا لا يقام لهم

وزن على ان نفس الانسان بقا. تجا به بعد
مفارقة البدن الخ لا ينطبق على مقررات العلم
الاجتماعي ولا يصح ان يكون اساسا لرسالة
الانبياء الى الامم

(ثانيا) قد تقر في علم الاجتماع
البشري ان السائق الوحيد لاجتماع
الانسان على بني جنسه هو حاجة افراده
الى التضامن في الحياة وان هذا الاجتماع
والتضامن ليسا في حاجة الى عامل من
الاعتقاد بالنبوات لظهور أثرهما في الامم
التي لا تدين للانبياء اكثر من ظهوره في
الامم التي تدين لهم . ونحن لانذهب
بالقاري الى العبود البعيدة من تاريخ
الامم غايرها وحاضرها وهذه امامنا
الامم المتعددة قد اقامت وحدتها على
الوطنية المبردة من كل صبغة دينية حتى
ان منها ما حرم تدريس الدين في مدارسها
الرسمية واثت ترى ان هذه الغزوة فضلا
عن انها لم توه رواجها ولم تحل حواشيها
قد زادت قوة على قوة وكل منها اليوم
تناضل عن وحدتها مناضحة المحي عن
وجوده لانبالي في سبيلها بما تريق من
مبهماتا عموما تبطل من اسواقها . وقد قام
فيها التضامن والتكافل والتراشد والسل

على قواعد المصلحة المبررة من كل غرض ديني ، ولم يظهر على بنائها نفع ضخم ، ولا على أركانها زعم زعم رخصا عن جريها شوطا بعيدا في مناقضة الانبياء ، والقائمين على صالحهم ، فلو كان لا تقوم العدل والحياة الاجتماعية والتضامن في لوجود الا بالنبوات لكانت انحلت روابط هذه الامم ، وساورتها المخلات من حيث تدري ولا تدري ولدنا نشذ من مقررات العلم لو قلنا ان هذه الامم ما انبثت لهذه الوجهة الصالحة في الحياة ، ولا وصلت الي هذه الغايات البعيدة من العلم والعمران الا بتركها اليها الدينية ، والافتكك من تقاليدها الهتدية

(ثالثا) لو كانت النبوة كما يقول الاستاذ ضرورة حياة النوع البشري ، ولا تقوم لها الا بها فلم كثرت الانبياء في اتم وحرصهم اتم أخرى ، كثروا في الالة الامر ائيلية مثلا وحرصهم الامم الافريقية وكثير من الامم الاسيوية والاوربية ؟ ولم تكن يفي بين رسول ورسول ، ثبات من السنين مع اقتضا. حالة الامم وخصوصا في أول عهد ما بالمحياة لمن يواليها النصيحة ، وينابيع طهار مظلوم لم اقطعت

النبوة بعد ختم النبيين مع ان أكثر الامم لا تزال على ما كانت عليه قبل آلاف من السنين ؟ ولم لم يرسل لخصل ائيم الهونانتوت والنيام نيام في افريقيا وأشالم في الاوقيانوسية وامريكا وآسيا انبياء ، ونحن نرى هذه الملايين من المخلوقات في حاجة الي من يقوم امر حاجهم ويهديهم الي سواء السبيل ؟ هل يقبل أن يجازي الخالق المحسبهم بخص الامم فيرسل لها مئات الانبياء ، كلامة الامر ائيلية ويحرم من هذه النعمة بقية البشر ، أو يكتبي بأن يرسل اليهم واحدا أو اثنين في الوفاء من السنين ؟

يقول الاستاذ قد كان ارسال الانبياء لطباية الخلق الي الحق وان النبوة كانت حاجتهم حاجات الاجتماع التي لا يخصصها ونحن نقول قد نص القرآن علي عكس هذا فذكر في آيات لا تحصى ان الله كلن يرسل المرسلين للامم تنفرد منهم وتكر عليهم صالحهم وتناصهم الحرب فتارة تقتلهم ، وطورا ينصر الله لانبيائه فيبدت تلك الامم ، حتى صرح بأن الامم كافة قد انهدمت كلها علي مناقضة الانبياء والنزور منهم والتألب عليهم ، فكيف

فرق بين هذه التصريحات وبين قول
الاستاذ أن النبوة حاجة من حاجات الامم
وهدأ لا يمكن أن يقوم مقامه غيره في بناء
حيثما ؟

لو كانت النبوة حاجة من حاجات
الحياة الانسانية لقبحت الامم دعوتها
وصلحت بسأنت به طائفة مخفارة ونظير
أثرها عليها في أموار ومودعها ولحسن
الذي نص عليه الكتاب أن الامم والنبوات
كانا على طرفي قبيض ولم يكن من أثر
تلك النبوات الا هلاك تلك الامم التي
وجدت فيها . فكن اقواله نوح وأبراهيم
وسلح وهرود وسوامم من لا يمضي لهم
عدد قد كذبوا رسلم فأيدوا وادام الحال
علي هذا المتوال حتى جاء موسى فلق من
قومه ما نفي ووجد قومه من جراه اصبياهم
له ما وجدوا حتى مات فانثقت عصام
وتفرقوا في الارض . وتمسكوا بشور من
تعاليمهم الاولى . وجاء عيسى فدعا الناس
فلم يجتمع عليه الا ضئلا من من لا يقني
من نفسه شيئا وادام امرهم علي هذا الحال
حتى جاء الامبراطور كونستانتان بعد
عيسى بثلاث مئة سنة وأتفق انه كان
سببها لحمل الناس علي التصريح بالنبوة

فحملوا الي عقيدتهم الجديدة عقائد اسلافهم
في تفصيل ليس هذا موضعها . وجاء
خاتم النبيين بسكال اوفر الانبياء . حفظ
فدانت له امت بعد مجالذات عنيفة
ومصادمات شديدة ، ولكنه لم ينتقل
الي جوار ربه حتى اورداله سال وثنيهم
ولولا ابو بكر اتدب لهما بهم واجبارهم
علي الاسلام لكان هذ الدين قاصراً
علي افراد من سكان مكة والمدينة ، ومع
هذا كله عادت الجزيرة جاهليتها ولكن
علي شكل آخر ، فرجعت العصبية القبلية ،
والمفاخرة بالانساب ، والغرفة والشقاق ،
وما هي الا حياة الخلفاء الاربعة حتى
انزلت الخلافة الي ملك عضاض وطامت
البدع ، ولم يبق من الاسلام الا اسمه ،
ولا من القرآن الا رسمه ، وخضع الملك
الاسلامي فلنا موس الاجماعي العام الذي
تخضع له كل امة لم يكن نحوها علي
مقتضى دينها وشريعته بل علي مقتضى
القوانين الاجتماعية التي تخضع لها كل
هيئة انسانية . فانقسمت الي طوائف ،
وجعلت تلك الطوائف همها مناقلة بعضها
بعضاً . علي نحو ما عليه سائر الطوائف
فأين أثر الدين في كل هذا ؟ وما هي حكمة

اربال الاقياء بعد ان اريتك مارأيت؟
 هذه اقوال يستطعم أن يقولها فاقد
 علي وهي التي تحبك في صدور النشر،
 وتعمل في الحفا، على سليم العقيدة
 واخراجهم الى مائة الاحاديث لم يجرؤوا
 على الادلاء بها، وقد رأينا أن يعرضها
 فناس من مكانها حتى يقف عليها كل
 قائم على الدين ومجتهد في مكانها
 بالاسلحة التي تناسبها. واننا لو كنا رأينا
 ان ما كتبه الاستاذ الشيخ محمد عبده
 يحمل هذه الشبه لاكتفينا بقوله كما هي
 حادثنا. ولكنه كما رى لا يقوى على النقد
 الجدي. ولا يزيل من النفوس بعض
 ماعلق بها من شبهات الماديين في هذا
 العصر

وبما ان مسألة النبوة من اهم اركان
 العقيدة الدينية وعليها يقوم بناء الدين
 الاسلامي وكل دين سبقه فقد رأينا ان
 ينكح الوضع في رد هذه الشبهات بيان
 الحقيقة الناصحة في هذه المسألة بذات
 الاسلحة العلمية وفي المجال الذي يقف
 فيه النقد العلمي. ولا يؤلفني أحد في
 اختلفه من سبتي في الكلام في هذا
 الصدد فالامر جليل والحقيقة اثمن من

أن تضع تعباً لمذهب من مذاهب
 المتقدمين، أو في سبيل نظرية من
 نظرياتهم. ان الشبه في محصور آياتنا لم
 تبلغ الى مثل ما بلغت في هذا العصر ولم
 يكن العلم بأحوال الاجتماع شامخاً بين
 الناس على ما هو عليه اليوم فكان
 قليل من العلم يكفي لرد شبهات المشاكين
 ولكننا اليوم نحتاج مشاهدات علمية مقررّة
 وامور واقعية ثابتة، وازاء ملحطة قد
 حذفوا فنون الجدل بحرص فواعلى اللاعب
 بالآلة الحسية فاذا أردنا أن نصر العقيدة
 نصرأ صحيحاً وجب علينا أن نقابل
 هؤلاء للتاضلين بشئ ملهم وبنات
 أسلحتهم. ولو اذانا هذا النضال الى
 التماسح في بعض مقرراتنا الرسبية والا
 ضاعت العقيدة بالجلود على تلك المقررات
 التي لا يقوم عليها دليل. بل التي قد قام
 الدليل العلمي على بطلانها. واذا كلنا أفه
 هو الحق، وليس لنا من حياتنا ومجربواتنا
 الا ما قولنا لوضع من حق، فلا يجوز أن
 يقف في سبيل وصولنا الى الحق سائل
 من التصيب القديم ولا مانع من الجلود على
 مجرورث

النسبة في أوروبا حتى صار في مكة من يريد فحص مسائلها ان يقف على أدلتها بالبراهين المحسوسة . هذه جرأة منا في التعبير . واسكنها جرأة يسوعها مالدنيا من المعلومات وان كل الشريكون لا يزالون في ناحية منها . فقد أكد علماء الغرب وأقطاب فلسفته على دراسة الروح ومظاهرها على الأسلوب العلمي في النصف الاخير من القرن التاسع عشر واهتموا بها اهتماما لم يسبق له مثل في مسألة اخرى من المسائل الطبية ويلزم من عنايتهم بها ان اتدب لبعضها الوفا من رجال العلم في كل امة من الامم المتقدمة ودونوا مباحثهم في كتب لا تحصى كثيرة وأسواها المجالات الخاصة وأقاموا لها المجتمعات والنادى حتى اجتروا لها في شكل مؤتمرات عديدة . هذا كله حصل ولا يزال يحصل في العالم المتقدم والشرقيون بما عهد فيهم من الاعراض عن دراسة المسائل الطبية لا يزالون في ناحية عندهم وقد اتفقت موافق بينهم الى فئتين فئة تؤيد المذاهب القديمة في الروح وأحوالها والنبوة وشؤونها ، وفئة ضربت الصفع عن كل ذلك ووقروا في

(رأينا في طول هذه الشبه) هل النبوة حق ويمكن اثباتها علميا ؟ هل هي حاجة من حاجات الانسان الاجتماعية والروحية ؟ هل أمرها ينطبق على نواحيس الاجتماع البشري ؟ وهل يمكن وجدان التامرس الاجتماعي الذي نسير به وجهه ، وقد ثبت لنا من النظر في احوال البشر ان شؤونهم مقودة بنواحيس ثابتة لا تتغير تشبه النواحيس العاطلة في المواد الطبيعية ؟ وهل النبوة ان ثبتت ، لا يزال حاجة من حاجات البشر أم انقطعت بانقضاء دورها ؟ وهل هي شرط من شروط صحة الاعتقاد بحيث يدان في العالم الاخرى من لا يسل بها ؟

لاننا في هذا البحث من استقصاء الكلام في كل هذه المسائل فان الروح العصرية تتطلبها وأصبح الناس من أمرها شيئا متفرقين . وينتظر منا اعطاؤها القسط الواجب لها من الكلام في هذا الكتاب . فنقول والله المستعان :

﴿ هل النبوة حق ﴾

(ويمكن اثباتها علميا ؟)

نعم النبوة حق وقد تلاهضت الأدلة العلمية اليوم على اثباتها بعد شيوع المباحث

روحا ان المدينة لا تفتى غير الخروج
 عن كل عبادة ، والأصلاص من كل
 رابطة وروحية ، مادام ذلك الى أشنع حالات
 الايابة ، ولم يذوقوا رجالا من ذوي
 الصيرة الطيبة فيبهونهم الى ما هو حاصل
 في العالم القرن ، وما فتح الله به على الناس
 في آخريات القرن التاسع عشر ومقدسة
 القرن العشرين . وقد كنا أول من نه
 على خطورة هذه المداخل منذ استطان
 نسلك القلم أي منذ نحو عشرين سنة
 بعد أن هدينا الي هذه المباحث في أثناء
 اشتغالنا بدراسة المسئلة الدينية ونحن في
 سن الدراسة التجريبية فتجلى لنا أنها
 ما تبغلي وأخذنا منذ ذلك الحين نحسبا
 ونذمعو الناس اليها ، تألها منفردين لم ينصرونا
 في الاقلام اليها كاتب بل كانت بعض
 المجلات تسأل عنها فتجيب بل أن هذه
 حركة قام بها الفضل من الناس ، وجرى
 وراءها من يسئل عليه الأخذاع للشموذين
 والدرجاجة . والله يعلم ان اصحاب تلك
 المجلات كانوا أجمل بنا يقنون فيه من
 سانليم ، بل كان من الكتاب من كتب في
 الخط من شأنها ما كتب فيني بذلك على
 الناس والعلم أكبر الجنائيات وكان

من أر ذلك ان وقتت هذه المسئلة عند
 حد محدد من اذهان الشرقيين . ونحن
 قبل ان نخطر خطرة في الامتداد على هذه
 المباحث نقل للقراء بعض اقوال اصحاب
 العلم فيما

قال الفيلسوف جان فينو صاحب مجلة
 المجلات الفرنسية في مجلته :

« ان عدد أشباع المذهب الروسي
 قد بلغ الآن نحو عشرين مليوناً . وهم
 أما علماء ، او اساتذة في الفنون او اطباء
 او هندسون ، ولا يصح ان نتوهم ان
 هؤلاء الرجال يستخدمون التديليس لأجلبح
 المرافقت ، وبصحب علينا أن تبهم هؤلاء
 العلماء بالسذاجة فان دقتهم الشديدة في
 التجرب الطيبة أشهر من أن تذكر »
 انتهى

وقال الاستاذ السلامة روسل ولاس
 الانجليزي وهو مكتشف مذهب النحول
 والارتقاء اي مذهب دارون مع دارون
 في وقت واحد ولكن ثبت ان دارون كان
 اطلع بعد اصداقائه على مذهبه قبل ان
 ينشر روسل ولاس مذهبه يضم حسين
 فرأي العلماء من اللدل ان ينسب المذهب
 الي دارون ، يكفيك هذا ادلالا على

فضل الرجل وسعة اطلاعه ودقته في البحث قال في كتابه المسمى المعجزات والذاهب الروحي في العصر الحاضر :

« لقد حكمت ماديا صرقا منتعنا بذهي تام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادنى محل لتصديق بحياة روجية ولا بوجود عامل في هذا الكون غير المادة وعموماً ولحكنتي رأيت أن المشاهدات الحسية لا تقابل فأنها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها أشياء مثبتة ليل ان اعتقد نسبتها الى أرواح الموقى بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عملي شياً نسبياً ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصور يتولى لكن بتأثير المشاهدات التي كان يثوب بعضها بعضاً بطريقة لا يمكن التخلص منها بسهولة اخرى ، أي بغير نسبتها الى العالم الروحاني » انتهى

ونحن نستطيع أن نأني على آراء لا يحصى لها عدد في هذا الصدد وكأباً منسوبة لعلماء الاعلام اشكال الاساتذة ولهم كروميس واوبلغر لودج وجارتي وميارسون وورجان وشارل ريشيه وكاسيل فلان يون وزوتولومبروز وومانيس وهلو وهينلوب وهوسون ن كل امة من

الامم الاوروبية والامريكية فراجع ما كتبناه في كلمة (الله وروح) لتقف على بعض هذا . وما تردادنا لثقل هذه الاسانيد في هذه المناسبات الا ليصكرا تقاربه . اننا لا نمتد في اجلائنا على الاوهام ، ولا نقتد على الاحلام . فان قل قائل بعد هذا ان جميع هؤلاء ممن فرقون أو وهمون ، وهم أصحاب العلم الطبيعي وأسائذة اسائذة اكبر رأس في هذا الشرق الفقير من العلم والعلماء ، فعل الفاسقة والفلاسفة السلام

لترجع الى ما حكنا فيه . قلنا ان النبوة حق فقد ثبت طيباً وبالتجارب الحسية ان الانسان مكون من جوهرين شبهين الماتة والروح فهو مجرد مرتبط بهذا العالم المادي المحسوس المحدود ، وروحه منعلق بعالم روحاني ليس له حد ينتهي اليه ، ولا غاية يقف عندها ، فهو اذا كان مجتاه لا يتفرق عن الحيوانات الأعمى في حاجته الي الغذاء والتزاوج لفظ جنس ونوعه الا انه بروحه يلمس بعالم غالي لا يدرك كنهه ورفته وهم ، ولا يحرم حول جماله وجلاله خيال ، عالم تسلط على المادة يوجدها وبلاشياء ،

متصرف فيها بسببتم اوجيبيا. هو العالم الالهي الحق الذي يعتبر مصدر ورجع كل وجود لغيره. وما هذه المادة الا مظهراً من مظاهره ويحلي من مجاله، انتم اليه كسبة الزبد الى البحر أو الاشعة الى النور

وقد ثبت بما لا يحصى من الأدلة العلمية أن الانسان لو أنيم نوماً طبيعياً فاقطعت عنه خراطم الحس ظهر نفاق روحه بفلك العالم غلوراً لا يحتاج معه لدليل . فقرأه يري بغير عينه ويسم بغير أذنيه وبمس بغير مشاعره يري البعدين عنه والقربين منه هل السواء ويسمع ما يقال بجانبه وما يتكلم به علي اعباد شامسة في أنظار متتالية يقرأ الخواطر التي نجيش بنفس المبهطين به ويطلع علي هواجسهم فيصورها كأنه يشاهد جيشانها في صميم النفوس وأعماق الصدور. فها هذه الحلة اذا كان الانسان مادة محضاً، وجسداً صرفاً اذا كان الانسان لا بشر الا بمجواسه، ولا يدرك الا به شاعره، فها هذا الاحساس بما هو بعيد عنه، والاختيار عما ليس بينه وبينه اتصال ؟

من هنا اتضح العلماء بالحس علي ان للانسان روحاً من غير جنس المادة وأن

هذه الروح لاحد لسلطانها ، ولا غاية لارتقائها ، وانها تتصل بأرواح متجردة عن المادة فتخبر عنها عن شهود ومبان ، لا عن وهم وخيال . قال العلامة (مير) القرنسي في كتابه (المذكرات علي المضاطيس الميوسى) :

« النوم المضاطيسي يثبت وجود الروح ونحوه : هاوير من علي اسكن اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخرى لم تزل مسكوة بها

وكتب الكاتب الكبير (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٥ يقول :

(ان ما حدثت من أنواع الشفاء بواسطة التنويم المضاطيسي مما يكلف بعد معجزة ، وما حصل من الفوائد بواسطة التلقين والاستهواء ، وما يشاهد من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة ، والمساورات المذهشة واسطة التلقين) وهي التأثير علي الشعور والتأثر به من بعد ، وسائل الاحساس بالاستقبال وفراء : الانكار وظهور شيخ الانسان في مكان بينما يكون هو في محله لم يتحرك . واستخراج القوة الخيرية من الجسد (وقد توصلوا الي

رسمها وقياسها) وما يراه الانسان من الغيوب في النوم والانيا. بالامور المستتبة والخوارق التي تم على يد الوساوس والوشى الهندود وهي في اكثر الاحوال مسيحية صادقة كل هذا يتكون منه مجموع عظيم من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يرددها وان لا يراها

انتهى

هذا العالم الروحاني الذي يحل بجلاسه وآبته لهذا العالم المتحدن أصبح نكرا نافذة من أكبر الضلالت وزلة لاقتصر لنا عليها

هذا العالم الروحاني مصدر الخلق والابجاء، ومنشأ الحس والادراك لا يحدث في عالمنا المادي حادث حشر أو كبير، ولا يتحول فيه أمر جل أو حشر، الا كان منزلا منه، وصادرا عنه

فإذا ثبت ان المنوم نوما متخليا يتصل به فيروى عنه معلومات تفوق معلومات البشر، وان الوسيط الذي يستخدم لتحضير الارواح يتصل منه بالارواح المبردة فنظير الحاضرين بهد ان تكتسى بالادة فيلسونها أو يزفونها وخصصونها وتأنيهم من الخوارق بما يشبه

معجزات الانبياء، وكرامات الاولياء، اذا ثبت هذا كله، وقد ثبت ثبوت المشاهدات الطيبة على أيدي أقطاب العلم المصري، فهل يسوغ ان ينكر على افراد من النوع البشري ادعوا انهم انبياء، ان يتصلوا بذلك العالم على قدر مراتبهم فيأتوا من نفس طرما لا بطورن، وتخبر ما كانوا يجهلون بروحي اليه منه ما وضع نفوسهم وبزبل شعسوكم، ويقيدم في دنياهم وأخراهم ٢

من الظلم البين، بل من الجهل الفاضح ان ينكر الرجل المصري هذا الامر بعد ما ثبت بالشاهدة في المجالس الطيبة. وقد آب العلماء الماديين الى التصديق بالبراهات بعد ان كانوا ينكرونها ومحشرون الانبياء الى مصانف المصانين بالمستريا او المخادعين المرائين، وأصبحوا يمتثلون بأن الانبياء كانوا صادقين في ادعائهم الاتصال بالعالم الروحاني واستقاسلوماتهم منه

بقى علينا أن نعرف ماهية الوحي وموانب الاتصال بالعالم الروحاني وشؤون ذلك العالم التي غير ذلك من المعارف الضرورية لهذا البحث فتوجه نظر القارئ.

الى ما يتبينه في كل روح في حرف الواو فقد
أسهنا الكلام عليه وأبينا على آراء العلماء
المصريين فيه

﴿ هل النبوة حاجة من حاجات ﴾
(الانسان الاجتماعية والروحية ؟)
ان دراسة الاحوال الانسانية ،
والنظر الي شؤون الاجتماع البشري يرينا
ان النبوة ليست حاجة من حاجات الاجتماع
ولكنها حاجة روحية بمعنى ان الاجتماع
لا يتوقف عليها ولكن يتوقف عليها استقامة
الفرس على جادة الصواب في سرائرها
المعنوية

فلا اجتماع تدعو اليه الضرورات
المحبوبة للمادية ، وكفى بهذا الضرورات
سائقا لتضام الافراد وتضامهم في سبيل
الحياة وقد نص القرآن الكريم على ان
الله كان يرسل رسلا الى امة كانت قائمة
على اقوي الدعائم الاجتماعية وعلى جانب
عظيم من المدنية المتقدمة فكانت تكذبهم
وتستهزى بهم فيحل بها النكال بسبب
ذلك التكذيب . وفي الارض اليوم امة
رفضت تعاليم الانبياء ، وهي على احد
ما يكون من التضامن الاجتماعي . فالنبوة
اذن حاجة روحية بحيث لم يحرم منها

امة من امة الارض .ها كانت درجاتها من
سل الارثقا .

قد دلنا تاريخ البشرية على انه لم
توجد امة على سطح الارض معها سفلت
مزالها في درجات العقل محدودة من
أساطير دينية ولو على أسطح الاشكال ،
المهم الا أفرادا من النوع البشري يبدون
على وجوههم كالانقسام لا يتفرقون عن
الفرقة الا في مجرد أجسادهم من الشعر
بسادتهم السامون في بعض الغابات على
حائل من الانحطاط العقلي ليس وراءها
خافية ، ويظنهم من برامج امة من بعض
الفرقة . ومثل هؤلاء لا يصح أن يعتمد
على حالهم في نقض الحقيقة الاجتماعية
التي قد نالها من شيوخ الدين بين جميع
طوائف البشر بغير استثناء . وفي كل درجات
الاجتماع . فان هؤلاء المدلل أفراد لم يرقوا
لدرجة الاجتماع ، ولم يصلوا من الحياة
الانسانية لادراك شأن من شؤونها
الجامعة

فالتدين عام في جميع الطوائف
غابرها وحاصرها ، باديها وحاشرها .
وهذا الدين فيها ينشئ لناظر في عقائد
رسمية ، وأصول إيمانية ، وتقاليد منحرفة

وان كان منها ما يئذه العقل ، وينفر منه الطابع ، الا انه على أي الاحوال كان دين قائم على أسس راسخة في عقول تلك الطوائف ، ومتسلط على أهوائها بحيث تترخص في الدفاع عنه وأرواحها وتستلين في حيلته كل المراكب الحثيثة ، فمن أين أتت هذه الامم تلك المخرات الدينية وكيف اجتمعت كلها أطبوا وبأية وسيلة رسمت اصولها فيها ؟

لن قلنا ان الدين فطرة في النفس البشرية وانها سائق الامم الي تأليه قوى الطبيعة أو بعض مظاهرها ، فكيف نترك اتفاق كل طائفة على رسوم مفردة منها ، وأصول معينة ، وكيف توحدت وجوه العبادة لديها واجتمعت اصولها على أشكال محصورة من شؤونها ؟

لا يمكن تطيل هذه الوحدة في الوجهة الا بأحد أمرين وهما اما قيسام نبى فيهم دعاهم الى دين يناسب عقولهم وأحوالهم الاجتماعية فحرف القوم تعاليمه حتى آجالوها الى الوثنية ، وإما فينغ فرد من أفرادهم لامن طريق النبوة بل من طريق النظر والاستدلال ، واتحسس الدين على شكل من الاشكال ، فانفق له حجاب

الحس عن عالم الروح فتال منه طرقا اختلط به فيه شئ من الزوم فأنامته على يناسب أهواهم ومداركهم فاتبعوه ، وتوحدت وجهتهم على يديه ونلامم على قيادتهم الروحية خلفاؤه من بعده الى اليوم

لانماص من التلم بأمر من هذين ، وكلاهما يدل على أن النبوة بهاها العام حاجة من الحاجات الروحية للامم

قلنا النبوة بهاها العام ويريد بذلك أن تشمل كلمة النبوة ما يشبهها من الكهانة والعرافة فان كلامنا من هذه الوثائق نستدرك في اظهار وجودها على العالم الروحاني والفرق بينها أن النبوة حالقاسامية تتوارى بواسطتها للعارف على صاحبها من مصدر علوى ، وأن الكهانة والعرافة وغيرها حالات لم تبلغ مبلغ النبوة فتختلط فيها الممارف الطولية على أصحابها بكثير من الحرافات والاضاليل الشائعة

فالامم في درجات من أحوار تكتمها لا تستطيع أن تتدين الاعلى الشكل الوثني كما بناه عليه شيوخ الوثنية بين جميع الطوائف المنحطة فاذا اتفق ان ارسل الى مثل تلك الامم رسول يدعوها الى

التوحيد عارضته صوته بكل قوة ونفرت منه أشد النفور ، وبالت في مناصبته العدا ، حتى قتله أو استوجبت قارعة من القوارع التي تصيب الأمم عند نشوء الشعب الهديتي فيها . وهذا فيما يظهر لنا السبب في عدم مبالاة الله إرسال الانبياء للأمم المنجطة فهو يدعنا حتى نضح ، فقلنا قبول التوحيد الخالص ، أو تستدعي حالتها ان تجتلي بدعوة من تلك الدعوات فتبدي في دليل معاصياتها كما حدث في أمم كثيرة

فطلت من هذا اليان شبه كثيرة من شبه النقاد العلمي فيما يختص برسالة أنبياء كثيرين الي أمم وعدم ارسال نبي واحد الي غيرها ، أو في اطلالة الفترة بين وصول ورسول ، أو في قصرهم على افطار دور افطار في أزمنة محددة

وقد ثبت بهذا التحليل العلمي ان النبوة أو ما يشاكلها حاجة من الحاجات الروحية للأمم لتساوي الأمم قاطبة إما في الخضوع الي نبي من الانبياء أو لكاهن من الكهان . فلم تكن النبوة أو ما يشبهها حاجة روحية فلم كان هذا الاجماع من الأمم على التدبير ، ولم كان إجابتها على

الاتفاق حول نبي سلوم أو كلهم حين أو هيئة ثابتة تدمي الوساطة بين العالمين قبل تدمع لنا الطومات الحاضرة بوجدان التاموس التي تسير على موجه النبوات أو ما يشبهها على نحو كل الاحوال الاجتهادية ذات التواميس المقررة ؟

لاشاعة في أن اجماع جميع الطوائف البشرية على التدبير وعلى الخضوع لزعيم ديني يدل على وجود ارتباط تام بين ميول الانسان النفسية ، والمطلوبات الروحية ، فهو بهذا الارتباط قد دل على انه لا يقنع من الحياة مجرد اشباع حاجاته الجسدية ، بل يميل لان يفتق الخلف المادية للوصول الي ما يشعره بالانجذاب اليه من الصرايم النفسية

قد كان يصح ان يقال ان حسب هذا الانجذاب هو الجهل بأسرار الطبيعة ، والحياة عن تواميس الخلقة ، لولا أن الانسان قد آمن في طريقته هذا حتى بعد بلوغ علم الطبيعة هذه الغاية العبيدة التي نحن عليها الآن ، بل لا يتالم أن قلنا أن ميل الانسان لفتق حسب المادة والنفوذ الي ما وراء الطبيعة لم يكن في عصر من العصور مثل ما هو عليه في هذا

ضاقها الله بأن كلفها أن تقيم على وجودها
الأداة الطبيعية »

قالاس لم يجرسوا في دور من أدوار
وجردهم ولا في درجة من درجات مداركهم
بمن يدمم بحاجتهم من هذه الوجبة

اننا لانستطيع ادراك الناموس الذي
أرسلت الانبياء على موجهه قالانستطيع

ادراك الناموس الذي تولى توليد القادة
والفانعمين أمثل قامبوز وبختصر

والاسكندر وجنكيزخان وغيرهم رلا
الفلاسفة الاولين كفيثافورس وسقراط

وافلاطون وارسطو ، ولكن هذا الجبل
منا بناموسهم لا يتم اغتضادنا بضرورة

رسالتهم لاحداث الانقلابات
الاجتماعية التي لامناص منها لرقية النوع

البشرى وقد تأثرت البشرية برسالات
الانبياء اكثر مما تأثرت بفتوحات

الفانعمين . فقد أثارت تلك الفتوحات
ثائرة الشعوب وأحدثت في أحوالها

الاجتماعية انقلابات كلن لما أثر في دنسها
الى الامام دوائر معينة ، ولكن تلك

الرسالات مع احداثها مثل هذه الانقلابات
الاجتماعية من الوجبة المادية أحدثت

انقلابات نسب لاقبل عنها سطوة فلفقت

العصر من اقوة وشدة الاندفاع ، فقد
تصدى لهذا البحث الوقت من العلماء كآزري

في كلمتي الله وروح وغيرهما من هذا الكتاب
وقد تكلمت هذه الجهود بالنجاح فصار

لدينا من علم ما وراء المادة معارف مقررة
تأبئة دون انكارها انكار الشس في رئاسة

النهار

هذا الارتباط التام بين ميول الانسان
وبين المعارف الروحية ، يقتضي وجود

الموصل بينهما والقائم على كسر الحاجب
التي تفصلها ، ولا يكون هذا الا على يد

نبي او ما يشبهه من الوسطاء بين هذين
العالمين

والذي يشاهد بالحس انه لم يتقطع
المدد الالهي عن الناس من هذه الوجبة

في زمن من الازمان فانه ازل لم يكن في الامة
نبي قام مقامه فيها تابع له علي قدمه

او كاهن او ما يشبهه من الذين يمجدون
وراء اخذتم اتي الحاجب فوصول الي عالم

الروح حتى وصل الامر الي عصرنا هذا
وهو عصر العلم فتولى أمر فتح الطريق الي

العالم الروحاني علماء الطبيعة أنفسهم كاقال
الاستاذ (كلول دورل) « كانت العلوم

الطبيعية اول من تجارأت على انكار الروح

من خشونة تلك الشعوب هذبت من
أخلاقيها وبسبب الرياحات جديفة من الحياة
الروحية ولا سبيل الى انكار هذه الآثار
الخالفة الى اليوم

يقول القائد العلمي في مقدمة الحكمة
في ارسال الرسل ولم يلبث الناس على
تعاليمهم الا سنين معدودة ثم ارتكسوا الى
أسوأ مما كانوا عليه وصاروا أشجعاً وضرب
الاشكال بالاسرائيليين والمسيحيين
والمسلمين في تنكيم مناهج رسلهم وعدم
تسليمهم من أصولهم الا بالاسم
قول ان في هذا الاعتراف شططا
عظيما فيجب رده الى حده المقبول ثم الاجابة
عليه

نعم ان أتباع الانبياء لم يسيروا على
مدى ما كانه الا مدة وجود أنبيائهم
بين ظهر انهم ثم نزلوا الى التبديل
والتحريف من بعدهم . وجروا في هذا
المدور الى مدى بعيد ، ولكنهم لا يزالون
متسككين منه بما يرفعهم عن حالتهم
الساقطة درجات كثيرة تصلح لان تأخذ
يخدم الى أحوار من الانقلابات الجديدة،
ولا أحياهم الا الى ما يشبه الحسن من مقررات
التاريخ

جاء موسى الي بني اسرائيل وهم في
أمر فراعنة مصر على حال من الضعف
والقل ليس بعدها مرمي فأقدم من هذا
النهر القليل وأنشأ لهم دولة ذات بأس
شديد صلحت لان تبقى ثابتة قوبة مدة
حياته وقرونا بعد وفاته ولا يزال لليهود
شخصية بارزة الى اليوم

نعم ان أتباع موسى انهم فراعنة مصر امله
بعد موتهم ولكنهم حافظوا من تعاليمه على ما
يجعل الفرق بينهم في حالتهم بعد موالاتهم
فيه كبير اجدوا هذا كل ما يطلب من حوادث
الانقلابات الاجتماعية فان الفطرة محال
والقرون في أعمال الجماعات كالسفن في بحر
الانسان

وجاء عيسى الى قومه فأخذ بأصوله
منهم من أخذ، ووجد على ما كان عليه من
جد ، فلم يرض الا نهر خلافة قرون بعده
حتى ظهر مذهب يتلأأ في جر اوروا
تلاؤوا يأخذ الا يبصر في الاعتراف
بالروح وسلطان الروح ، والتخلق بالرحمة
والحنان والهدى والزهدي ، محمل الاتحاد
والقسوة والفظاظة والانفاس في الترف
وغيرها من الاخلاق التي كانت سائدة
في آخريات عهد الدولة الرومانية فاقبلت

الحفل في هذا المدي القصير واخذت الاصول
الجميلة تعمل عملها في تهيئة الاوروبيين
الي الباسات الجديدة حتى تأدوا بجماع
الترقي الي ما وصلوا اليه اليه لا باسم الذين بل
باسم العلم

نعم ان اتباع عيسى في انحرافه عن طريقته
في تمسكهم بذهبه في كثير من الشئون
والكنهم ابقوا من اصوله على ما يعجزم عما
كانوا عليه ويكفي لادخالهم في الاحوار التي
تؤدي اليها تلك الاصول . ولا ينكر هذا
الامتنت

يقول قائل ان اطلب النهضة
الاوروبية بزعمون انهم ما نهضوا بالعلم
الا بتأنيده الدين وما أسوا ما أسوه
من أصول المدينة الا بقهر ذمها الذين ومن
نعم انهم من افراد الامة

تقول كل ذلك كان ولكنه لا يقدح
في قولنا ان الدين انسيحي اوجد لاوروبا
مزايا جديدة لم يكن لها في عهد الرومان
ولم يسكن في اصول المدينة الرومانية
ما يؤدى اليه وقد انعم امرها الي اخلاق
تستجلب منها الحبسة من البذخ والترف
والاباحة فلولا ان اسعها الله بالدين
المسيحي في ذلك العهد بباقي من ماطفات

للحياة الهية لارتكبت تلك للمدينة
الرومانية الي وحشية ليس لها مثل
نعم ان للسيحية بما كان في اصولها
من الزهد وترك الدنيا وما جدرهاؤها
على درجة معينة من العلم الكنيسي قد
وقفت باوروبا نحو الف سنة فلم تمد نحو
الترقي قدما ولكنها كانت وقفة لا بد
منها لازالة ما ركنته وثنية الرومانين من
صفات الوحشية ولازهاق عوائل الفناء
التي كانت ولديها تلك المدينة المدعية ،
فلما تبيأت النفوس هناك لهضة وجد
العلمون عليها من القائمين على الدين ما لم يجدوه
من سبقهم من العاملين في امة من أنواع
الاضطهاد ، ولكن كان اضطهادا أشبه
بالوثني منه بالمسيحي لان الدين المسيحي
ينهي عن الاكراه ولو في مصلحة الدين
ويحرم استعمال القوة ولو للدفاع عن النفس .
فلما نشأ العلم بشكره وعدائه فدين لم يأنف
الاوروبيون ان ينتسبوا للمسيحية قسم ما أنفاره
العلم من الشبهات فيها اجلالا لاصول من
التحلب والتعاطف والتراحم فيها لم تأت
بأرض منها قلعة الي اليوم

ولما جاء محمد الى قومه كانوا على
حال من الانحطاط والوثنية ليس وراءها

مدى فدعاهم اليه دين لا تقول انه يصلح
 لبلارة غيره من الاديان بل لبلارة الط
 الصري في جلالة قدره : اصول راقية
 للاخلاق ، وبلادي ، فربيه التشريعية ،
 وحدود حكيمة للمعاملات ، ووجبة كريمة
 لعبادة ، وغاية سحرية لمباغة ، وميدان
 مفتوح لفرق الصدري والمعنوي ، وقابل
 العرب بالفرور والمصادمة ، ثم اتى
 امره بالثبة ، فخرج العرب به من
 حضيض انحطاطهم الي باحات من الحياة
 جديدة تؤديهم الي درجات من المذنية
 عالية ، قم لهم في عشرات من السنين
 ما لم يتم لسوام في مئات منها فصارت
 لم دولة نشرت سلطانها علي اكثر
 المعروف من الاقطار علي عهدها . ثم لما
 حثف امر العرب قام مقامهم باسم الاسلام
 غيرهم من امم افروس والديز والكردي
 وسوام ، وكان من آثر هذا كله ان تمهي
 العالم الانساني انقلاب كبير باسم الاسلام
 ولا يزال هذا الدين عالما كبيرا من
 مراحل الامم التي تدبر به واتت به
 به من اصوله ، ووجدته من اكثر مزايده
 فلا يسوغ بهذا الناقد معا استند
 علي فقرات العلم ان يزعم بان الانبياء

لم يبدوا المهسوة الانسانية بكثير شي .
 وهو بري بعينه ان العالم قد توزعت عدة
 اديان وحبته في قائلها بوقادته الي وجهاتها
 والغت الخلة التي عليها الناس اليوم

رحا قال الناقد هنا : أليس من مشر
 المصائب علي الناس ان توزعهم ه ذه
 الاديان فجلتهم أعداء الهداء ، يتوارثون
 المداوة والبضاء ؟ أليس كل الاولي بهم
 ان لا يكون لهم دين من ان يكونوا علي
 هذه الحال ؟

تقول لم تكن الاديان سببا اوليا
 لهذا الخلاف فليس في اليهودية نص بأمر
 بفض غير اليهود والمقد عليهم ، وطبعة
 الديانة المسيحية تنافي التعصب القديم ،
 وناهيك بدين يأمر الآخذ به أن يعطي
 قيصه لمن يدينه ردا ، وجوهر الاسلام
 بجاني التقاطع لاجل الدين وتاريخ نبويه
 وخلفائه ومن تبهم باحسان ضمم بايات
 في باب التسامح فلا يدين لم تقضى . هذا
 التعاقد للشاهد بين الامم وانما هي
 الطبيعة البشرية حررت الاديان الي هواها
 فتعاقدت باسمها كما هو شأنها في جميع
 امراتها ، ولو كانت هذه الامم غير متدينة
 لكنت هذا التعاقد علي أشد مما هو عليه

الآن ؟ ألا ترى بينك الامم ذات الدين الواحد بل المذهب الواحد تتصارع وتتقاتل من أجل مصالحها المادية لا غير

يستخلص من كلامنا الذي مر ان النبوة آتت الامم التي حدثت فيها تغييرا عظيما ، وحدثت بها في العالم انقلابات كانت ضرورية لبثها الى باحات جديدة من الترقى يوران هذه الاديان لا تزال من أكبر العوامل المؤثرة في تلك الامم وان بدت بأهواء أهلها عن صفاتها الاولى ، وخرجت بأوهامهم عن حدودها النافذة

﴿ هل النبوة لا تزال حاججة ﴾

(من حاجات البشر)

الانسان سرق الى التدين بظلمته ، والتدين اذا احلناه الى معناه الحقيقي وجدنا انه هو شعوره بأن وراء هذا العالم المادى المحسوس عالما أرقى منه يصرفه وتولى تديره برأته هو مخلوق تلك القوة وسخر لها لا يملك لنفسه نصيبا ولا ضرا إلا بها ، وأن شعلته وشقاءه في يد تلك القوة التي لا يتركها عنه

هذا الشعور الفطرى من الانسان دفعه لتلمس تلك القوة العالية في ذلك

العالم الأقدس فاحتاج لمن يمدده عنها ويدله على ما يرضيه ، لا يرضيه من الاعمال لتدر عليه اخلاف الرزق ، ونبيه من القوة ما يتقلب بها على أعدائه ومزاجيه

فكأن الانسان في جهه هذا مستعداً لقبول كل ما يقال له عن تلك القوة ، ومتطلعا للخير من بين جنسه يستلج أن يماونه على كشف حقيقتها ومعركة شوقها لا لأنه يتوق للخلود في حياة بعد هذه الحياة ، ولا لأنه يمشق جمال العالم الروحانى ، ولكن لأنه كان يشغل من تغير أحوال الطبيعة حوله ان تلك القوة ترضى وتغضب ، ونهب وتغنم ، فإذا رضيت أشرفت الشمس ، وهبت الريح الطيفة ، وأنصبت الارض ، وهبت الحيوانات المفترسة ، وأن غضبت خامت السماء ، وزجج الرعد وسقطت الصواعق بموجزات السيول أكوأخ الناس ، وأجذبت الارض ، وانتشرت الامراض بمؤثرات الحيوانات الضاربة ، فكان يرى ان هذه القوة الحفية يجب أن يخضع لها ويقترب اليها بالطاعات والأضحية لترضى عنه وتحميه

مراهيا

هذا هو الذي كان يدفع الانسان في دوره الاول لطلب الدين وهو دافع شديد كان يضطره لتلذذ كل ما يقابل له من المفراقات حتى قيل في ميده أرت بضحي فلفة كبده لارضاء ذلك الاله المنتقم الجبار . ولا أدري أكان الخائق يرسل الى أمثال هذه الشعوب أنبياء مزودين بالعائد الضرورية لهم ، أم كان يتم فيهم مقام الانبياء كمة بملوئهم من خيالهم وأوهامهم ما كانوا يرون انه حق يجب الجرى عليه ؟ لا أستطيع أن أستدفي هذه المسألة فمن تاريخ الامم الاولى غاض ولم تقص علينا الكتب السماوية من أسماها الانبياء الا عدداً محصوراً أرسلوا لأمم معدودة

فلما ارتقى علم الانسان بعد الوفا من الدين ، وتلطف شعوره بمض التلطف ارتقت عقائده ، وتلطفت تبعاً لذلك وظهرت فيه ميول جديدة تفتنانيا درجة لرغد الذي وصل اليه من حياته العملية ، فأخذ يتخيل الموت وآلامه ، والنساء وقبحه ، فنبتت فيه عاطفة الخلود في عالم ورا . هذا العالم ، قائدهم يتطله فرأجت لديه الاساطير التي تمثل الحياة في العالم

الآخر ووقف فريق أنفسهم لاختراق الحجب التي تفصل بين العالمين بأفكارهم فتوصلوا الى درجات مختلفة من الفلسفة النفسية حتى أدام هذا الميل الى الاعتناء الى التنوير للفطاليد واستحضار أرواح الموتى فأطل على ذلك تاريخ المصريين القدماء ، والهنود والصينيين

ولكن مثل هذا الاندفاع الاعتقادي وراه مشكلة من المسائل الغيبية يؤدي عادة الى الخلط بين الحق والباطل فيها ، والباطل يجر وراه جيشاً من الاضاليل والادهام فسوء حالة الامم وتفسد نفوسها وتظلمها ، فنكن الخائق يرسل اليها رسلا لاقامتها على الطريق القويم ولا سلطانها من على ما وراه . الملاحظة القدر الذي ينفضها ولا يصح أن تتجاوزها فنكن يقف عند حدود ما جاؤا به أفراد وبعضهم الباقون الي أرت استمد النوع الانساني لقبول الرحلات الكبرى كرسالة موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فجاءوا يحصلون الناس فلما جاء من عالم ما وراه الماداة بل كانوا هم أنفسهم في وقوفهم بين العالمين ، وتوصلهم بين عالم الشهادة وعالم الروح آيات فلما ظنوا ، فنكن موسى يضرب البحر

به صفة قطر الياضة ويكون كل فرق
من الماء كالطود العظيم ، ويصرب
الصخر بها فينجر منها العيون الثائرة ،
وتسكن بذلك من اققاذ قومه من فرعون
عصر الطاغية على حال لم يسبق لها شيل في
تاريخ الشعوب الماضومة المفقوق . وكان
يمسوا يبرى الاكوا والارص ويحيى الموتى .
وكان محمد في آياته بهذا القرآن المسجز
وانصاه بجبريل وانرشاده بالرسى
في كل صنيرة وكيرة اكبر آية
للتوسين

استقرت هذه الاديان الثلاثة
الكرى في اقطارها القشرة لها وثبتت
أديان أخرى في اقطار أخرى ففى الامم
وصلت من الرقى الى درجات صالحة
ورضى أهل كل دين عن دينهم وان كان
اكثرهم قد خرجوا عن صاحبها بما
زادوا الي أصولها وما نقصوا منها على
ما يوافق أهواهم الا ان اولئك المرسلين
قد عرفه تاريخهم وحدث آثارهم واعتبروا
بمن مؤسسين لبعثات كبيرة من
الاسرة البشرية الصالحة ودام الملل
بين تلك البعثات على ما يسكنون بين
الامم من التدافع حتى وصلوا الى القرن

السادس عشر الميلادى الذى فبعرف العلم ،
فلك العلم الذى يطلق اليوم ويراد به
مجموع الثمرات العقلية التى حصلها الانسان
بجهاده للتفكر للطبيعة وتخلصها القبول
القادة مما أضف اليها من الاوهام .
فلك العلم الذى اوجد جميع المختبرات
والمكتشفات الصناعية التى هي اليوم روح
هذه المدنية الفتاة وقوامها ، فل بعض
المفكرين الى الزعم بان عصر الذوات
قد اقصى وجاء العصر الذى ينظر
الانسان افسه بنفسه فيتمخذ لها العنان
التي يهواها غير متزيد بتعاليم نبى ولا
رسول . وتطرف بعضهم فزعم ان اولئك
الانبياء كانوا مدلين ظهوروا بما ظهروا
به لامتلاك وامنى الامم في ملقولة العقل
البشرى . فان قلت لهم ان اولئك
الرسل كانوا بأتون الحوارق المعيرة للمقول
هزوا اليك أكتافهم وظفوا أساطير
الاولين

يهؤلاء القوم جاء دور الماديين
فنشروا في العالم تعاليمهم الاخلاقية مستهزئين
بكتب الوحي وزارين على دجالها فوجدت
هذه الاقوال هوى من الاقنعة وسكنان
العلم الطبيعي في أممنا . فلك يؤنيس بالمليفت

وضوح لهم من الرقي الياحات بعد الباحات
 فلم الالحد وانزوي الدينون والقائلون
 يعلم الروح الي ذابوقا لاسمع لهم نيار كزأ
 فن تجاراً واحد منهم وصاح بالناس قائلاً:
 أيها الاخوان قد اهلتم عالم الروح. صاحوا
 به من جميع الجهات أرايت ذلك العالم
 بينيك ؟ أطلقت ارجاءه برجليك ؟ ألت
 أله يديك ؟

كان قال لهم ان ذلك العالم لا يدرك
 الا بالبصائر وليس هو من اختصاص
 المشاعر . صاحوا به لانصدق الامارى
 لان البصائر التي تذكرها قد تم فضل
 اصحابها كما اضلت اهل القرون الاولى .
 خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به

في طلعة الشمس ما يفتيك عن زحل
 ولكن عالم الروح ذلك العالم العلوي
 الحق الموجود له الملة والمتصرف
 في عالم يطل صبره على هذا التحدي الا
 رتبا يدرك الناس الشبهة فانشق لهم من
 خلال الملة الصا. طارضا نفسه لتجارب
 الحية وكان أول ظهوره في أوروبا على
 يد الدكتور (مسر) باسم المتناطيس
 الحيواني ثم في أمريكا باسم (استحضار
 الارواح) منارات ثائرة للاديين واستجدوا

بالط المادى ، ذلك القول الكبير ، لتبدد
 هذه الاوهام . وما هي الاجولات حتى سجد
 العلم أمام ذلك المظهر الالهي الحق ، وأقر
 لنفسه بالتقص ، وشاح الاصر في أمريكا
 ومنها تمدى الى أوروبا ، وانتشر فيها
 انتشار النور في الظلام فاجدأت اليرم
 حولة الروح ، تلك الحولة الخالقة ، التي
 لا يأتيا الباطل من بين يديها ولا من
 خلفها لتياها على دعائم العلم الحسلي ،
 والظنفة الحية ، فانخذت القول المنتشة
 لنور الحق تتهدى باعلام الروح سالكة
 في طريق مروجها ، راقبة في درجات
 صعودها ، سابعة في انوار قديسها ، مهتدية
 بتقررات العلم الطبيعي في أمور دينها ،
 وباصول الفلسفة الروحية في شؤون
 أخراها ، قبل اتضي دور الانبياء ولم يمد
 لباس بهم حاجة ؟

لا . ان هؤلاء الانبياء صكانوا في
 ازمانهم اطلاقاً لم الروح ونهجها مشرقة
 يتسلي بهم السالك فيه وهم لا يزالون
 على ذلك الطريق يمر السالك بهم وهو
 يتقطع من مراحلها ، ويرسج عليهم وهو يتنقل
 في منازلها ، حتى ان بحالي أوروبا لم يكادوا
 يشيرون في هذه الطريق الروحية حتى

صافوا هذه الثبوت فيه قائمة ، فآمنوا بها عن بينة وتم قول ربك : « كتب الله لأعيننا ورسلي أن الله قوي عزيزه فاقتر كلف بدأ القرن التاسع عشر ملحدوا مكذبا بالروح والحقد والالياء والثبوت ، وكلف ختم مؤسسا بكل فلاح ايماننا مؤيدا بكل الوسائل العلمية

لا يريد ان يهتم القارىء من هنا ان اطلب العلم الاوروبي آمنوا بالانبياء ايمان الآخذين بأديانهم فأخذوا يصرون اليح والكنائس والمساجد مشغولين بتلاوة الكتب المقدسة تعبداً بالفاظها ، وتبركا بحروفها . لا . وإنما يريد أنهم احتدوا في بحسبهم الى نهم حقيقة الانبياء فاعترفوا بأنهم لم يكونوا مشعوذين ولا مدلسين وإنما كانوا وسطاء بين العالم الزوواني والعالم المادي ، فأروا (اى الانبياء) تلك المشاهد الروحانية واجتمعوا بأرواح مجردة ذهبهم الى ارشاد أنهم الى طريق الحياة الصحيحة ، فصدعوا بأمرهم يدعون الى عقائدهم ، معززين دعواهم بخوارق تعبير الالياب ، وتدهش لما شاعر على نحو الخوارق التي تحدث على ايدى الوسطاء اليوم

هذه هي عقيدة رجال العلم اليوم في الانبياء والنبوة ، ولا يدري الا الله الى اى درجة يصل بهم البحث في سبيل الايمان بهم ، فلندعهم في بحسبهم دائمين ، فسيأتدون بحول الله الى معارف علوية لا يدركها خيال احدنا الآن ، ومن جنوده ، وكل من سار على الدرب وصل

﴿ الثاني ﴾ هو ابو الطيب المتني الشاعر الاشهر . اسمه احد بن الحسين ابن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي وأسمه المتني لانه على ما قيل ادعى النبوة في بادية السهابة ونبعه خلق كثير من بني كلب وقبرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فأمره وتفرق اصحابه وحبه طويلاً ثم استتابه واطاقه وكان قد قرأ على الجوادى كلاماً ذكر انه قرآن آزل عليه (فنه) والنجم السيار ، والفلك الدوار ، والليل والنهار ، أنت الكافر اني اخطاره امض على سنتك ، واقف اثر من كان فيك من المسلمين ، فان الله فامع بك زبغ من ألمد في الدين وصل عن السبيل . (وكان) اذا جلس في مجلس سيف الدولة واخبروه عن هذا الكلام انكره وجعده ولما

اطاق من السجن التحق بالامير سيف
 القوله بن حمدان ثم فرقه ودخل مصر
 سنة ست واربعم وثلاثمائة ومدح كافر
 الاخشيدى وأبو جود بن الاخشيد وكان
 يقف بين يدي كافر وفي رجليه خفان
 وفي وسطه سيف ومنطقة وركب بحاجبين
 من مالكة وهما بالسوف والمناطق
 ولما لم يرضه حجاب وفارقه ليح عبد النحر
 سنة خمسين وثلاثمائة فرجه كافر خلفه عدة
 رواحل فلم تلحقه وقصد بلاد فارس ومدح
 عضد الدولة بن بويه المدبلي فأجزل صلته
 ولما رجع من عنده عرض له قاتك بن أبي
 جهل الاسدي في عدة من أصحابه قتاله
 قتل النبي وابنه بجمد وغلامه مفلح
 بالقرب من النخاية في موضع يقال له
 الصافية من الجانب الغربي من سواد
 بباد. ويقال انه قال شيئا في عضد
 الدولة فدمس عليه من قتله لانه لما وفد
 عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة
 أفراس مسرجة معلقة وثياب فاخرة .
 ثم دس عليه من سأله أين هذا المطا.
 من عملاء سيف الدولة . فقال هذا أجزل
 الا انه عطاء . تكلف ، وسيف الدولة كان
 يسطر طبعا . ففضض عضد الدولة فلما

انصرف جيز علي . قوما من بني ضبة فظفوه
 بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم قتاله
 غلامه ابن قوتك :

الحيل والابل والبيداء تهرقني

والطنن والضرب والقرطاس والقر
 قتال قلتي قتلك الله ثم قاتل قتل .
 ويقال ان الخفراء جاؤه وطالبوا منه خمسين
 درهما ليسيروا معه فتمه الشح والكبر
 فتقدموه فوقع له ما وقع . وكان قتله يوم
 الاربعاء . لست بيقين وقيل لثلاث بئين
 وقيل ليلتين بئين من شهر رمضان سنة
 أربع وخمسين وثلاث مئة ومولده كان في سنة
 ثلاث مئة بالكوفة في محلة تسمى كنده
 وليس هو من كنده التي هي قبيلة بل هو
 جعفي . وقيل ان أباه كان سقا . بالكوفة
 وكان يلقب بجدان ثم انتقل الى الشام
 برلده والى هذا أشار بعض الشعراء في
 هجوه فقال :

أي فضل اشاعر يطالب الفضا

بل من الداس بكرة وعشيا
 عاش حينما يبيع في الكوفة الما
 وجنا يبيع ماء الهريا
 ولقد أولم بعض شعراء ميمره
 بهجوه حسدآله على فضا له وتمكنه ن

المرك ومراعاة لئبه وتكبره وعن أخش

في ذلك ابن حجاج

وقد كان المتنبى من الكثرين من

قل للغة والمطمين على غريبها وحوشها

ولا يسأل عن شيء الا ويستشهد فيه

بكلام العرب من اللغز والنثر حتى قيل

ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم

لنا من المرموع علي وزن ضل فقال المتنبى

في الحال سجلي وظنن قال الشيخ ابرع علي

فما لمت كعب الامة ثلاث ليال

علي ان اجد لذين الجملين ثالثا فلما اجد.

وحبك من يقول ابو علي في حقه هذه

المقالة . وقال ابو الفتح بن جني قرأت

ديوان المتنبى عليه فلما بلغت الى قوله في

كافور الاخشيدي :

الا ليت شعري هل اقول قميدة

فلا أستكي فيها ولا أعتب

وبن ما يفود الشعر عني أفه

ولكن قلبي بالهبة اقوم قلب

قلت له بمن علي كون هذا الشعر في

غير سيف الهوة . فقال حذرناه وانذرناه

فما نفع ، ألت القاتل فيه :

أخا الجود أعط الناس ما انت مالك

ولا تصلين الناس ما انا قائله

فهر الذي اعطاني بسوء تدبيره وقلة

تدبيره . والناس في شعره على طبقات فمنهم

من يرجعه علي أبي تمام ومن بعده ومنهم

من يرجع ابا تمام عليه . ورزق في شعره

السعادة واعني العلماء بدبرانه فشرحوه

حتى قيل انه وجد له ما يزيد علي الاربعين

شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل

رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند

صحح متصل به بيتان وهما :

أبعين مضمرا اليك نظرتي

فأهنتي وقد ننتي من حائق

لست المرموع أنا المرموع لاني

أزلت آتالي بغير الحائق

ولما قتل رثاه ابو الفاسر المظفر بن

علي الطبرسي بقوله :

لارعي الله سر رب هذا الزمان

اذ دعانا في مثل ذلك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبى

أي ثمان يري بكر الزمان

كل من فضله الكبير قلبي جيد

ش وفي كبرياء ذي سلطان

هو في شعره نبى ولكن

ظهرت معجزاته في المعاني

(ومحكى) لأن للمتنبى بن جواد النسبي

صاحب قرطبة واشدية أندلسي بمجله
بيت النبي الذي هو من جملة قصيدته
المشورة وهو :

إذا نظرت منك السبون بنظرة

أطلب جامعي المني ورازمه
وجعل يردده استحسانا لعمري بمجله

أبو محمد عبد الجليل بن وعيون الأندلسي
فأشده أرنجالا :

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنا

نحمد البيايا وألها فتتح ألها
تفيا عجايا بقريض ولو حدى

بأنك تروى شعره لألها
وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصار

في جفر بن يحيى

لاين يحيى ما تر بلفت بي إلى ألها
جاد شعري بمجوده وألها فتتح ألها

والهم يا بالضم المطلبيا وبالفتح جمع
طاة الخلق ورتاه أيضا محمد بن عبد الله

الكاتب النصيب بقصيدة يستجيش فيها
عند الفولة علي مدحضي قدمه ومدح
ده

النبي قصائد مألولة تعد إلى اليوم
من حجرات الشعر قرى إن نزل بطرف
منها لأن الرجل في نظرنا أشعر شعراء

العرب جاهلية وإسلاما وأنه قد انتهى
إليه الأبداع الشعري فصار آية الكبرى
وسكونها مدحامت القفال العربية، فمن محاسن
شعره قوله :

كم قتل قاتل قتلت شيد

بياض الظل يورد الحدود
وعيون المعى ولا كميون

فتحككت بالتمهم المصرد
درء در الصبا أيام نجر

رذوبى يدار أنة عردى
عمر كاقه هل رأيت بدورا

طلعت في براقع وعقود
رايات بأسهد بشها الهد

ب تشق القلوب قبل الجلود
بترشغن من في رشقات

من فيه حلاوة التوحيد
كل خصاصة أرقى من الخ

ربقلب أسمى من الجلود
ذات فرء كأنها ضرب باله

ير فيه بساء ورد وعود
حالك كالتذاف جمل دجو

حي آيات جمه بلا تمجيد
نحل المسك من غذائرها لى

بح وقتن عن شبيب بروه

أبدأ أنطع البلاد ونجمي	جمعت بين جسم احدوالثة
في خموس وهن في مسرد	م وبين الجفون والتسيد
ولطي مؤمل جنس ماأبا	هذه مهجتي فديك لحيتي
نم بالظن من عزز حيد	فأقصي من عفاها أو فزيدي
لسري لباسمشن القما	أهل ما به من الضنى بطل حيد
نومروى مسرد ليس القرد	د بتصنيف طرة ومجد
عش عزز أو متوانت كرم	كلشي من الغما سرام
بين طن القتا وخلق البنود	شربه اختلا أبة الضفود
فرؤوس الزماح اذهب القم	كسنتي افدي ابينك نفسي
ظواشني لعل صدر الحفرد	من غزال وطارق بو تليدي
لا تلتقد حيت غير حيد	شيب دأسي وذاتي ونحوي
وأذا مت مت غير قيد	ودموعي على هو الشهودي
فاطاب العزق لطي ودم الق	أهي يوم سردتي بومال
لولو كان في جنان الخلود	لم تر عني ثلاثة بصدود
يقتل العاجز الجيلان وقدمه	ماشاي بأرض نحت الا
حجز عن قطع بخنق المولود	كفام المسبح بين العود
ويوق القني المش وقدمه	مفرشي صهوة الحصان ولوك
طن في ماء لبة الصنديد	ن قيسى مسرد من حديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا ن	لأ متقاضة أمانة دلاص
وينقسي خرت لا بمجودي	أحككت ندها يدا داود
وبهم خركل من نطق الضا	أين فضلي إذا امت من الله
هو مؤذ الجان بو فوث الطريد	ر بيتش مسجل التنكيد
ان أكن ممجبا فمجب عجيب	مذاق صدري ومال في طلب الرز
لم يحد فرق نفس من مؤيد	ق قياي وقل عنه مقودي

أقرب الندي يورب القوافي

وشام الصدي وغبط الحسود
أنا في أمة تداركها الله

غريب كسالم في سمود

وقال ايضا في صيد يمدح أبا المنصور
شجاع بن محمد بن اوس بن مهن بن الرضى
الارضى :

أرق على أرق ومثل يارق

وجوى يزيد صبرة تفرق
جهد الصباية ان تكون كالوى

عين مهينة وقلب يخلق
ملاح ريق لو ترم طائر

الا اثبتت ولخزاد شيق
جريت من فلان الهوى ما تنطق

فان النضي وتكل عما يهرق
وطدت أهل الشق حتى ذك

فصحت كيف يسوت من لا يشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي اتي

جبرتهم فقلت منه ما تقوا
اننى ايتنا من أهل منزل

ابدا غراب العين فيها ينق
نبيك عن الدنيا وما من مشر

جشم الدنيا ولم تفرقوا

ابن الأكلسة الجبارة الألي

كثروا الكثر زفا جين ولا يفرأ
من كل من ضاق الفضا. بحيث

حتى نوي ففواه لم يد شيق
خرس اذا نودوا كأن لم يطرأ

ان الكلام لهم حلال سلق
قالوت آت والنفوس فانس

والمتمز بما لله الاحق
والمرء بأهل والحية شية

والشيب أوقر والشية أزق
وقد بكت على الشيب ولتى

سودة ولما وجهي روتق
حفراً عليه قبل يوم فراقه

حتى لكنت بيا جفني أشرق
أما بنو اوس بن مهن بن الرضى

فأعز من نهدى اليه الا يثق
كبرت حول ديلوم لما بلغت

منها الشمس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سعابأ كغهم

من فوقها وصنورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء ورائع

لهم بحكل مكانة نششق
مسكية التفحات الا انها

وحشية بسوام لا تصبق

أمر يمشي محمدي مصرنا

لا تبتنا بطلاب مالا يفتق

لم يخلق الرحمن مثل محمد

أحدا وخلق أنه لا يخلق

بإذ الذي يهب الكثير وعنده

أني عليه بأخذه أنصدق

أسطر على سحاب جود كثيرة

وانظر إلى رحمة لا انرق

كذب ابن قامة بقول جمعة

مات الكرام هوانت حي برزق

وقال يندح شجاع بن محمد العائلي

للتجبي

عز زيا من داؤه الملق القليل

عيا به مات الصيون من قبل

فن شاء غنظير الي فتظري

نذير الي من ظن أن الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة

إذا نزلت في قلبه رحل القتل

جري حيا مجري دمي في مقاسل

فأصبح لي من كل شغلها شغل

سبقتي بدل ذات حسن بزنها

تكحل عينيها وليس لها كحل

كان لحظ العين في نكته بنا

دقيب تعدى او عدوه ذحل

ومن جدي لم يترك السقم شعرة

فما فرقها الا وفيها لمخل

اذا عدلوا فيها أجيبت بأنه

حيثي قلب فؤادي حياجل

كأذوق قياتك سمساهي

عن الفضل حتى ليس بدخله الفضل

كأن سهاد الليل يمشق منقلي

فبينهما في كل حبر لنا وصل

أحباتي في البدر منها مشابه

وأشكر الى من لا يصابه شكل

الى واحد الدنيا الي ابن محمد

شجاع الذي فقه ثم له الفضل

الى الثمر الممل الذي طيب له

فروع ورفضان بن حردلة أصل

الى سيد لو بشر الله أمة

بغيرني بشرتنا به الرسل

الى القابض الارواح والضيعة الذي

نحدث عن وقتاته الجليل والرجيل

الى رب مال كفاشت شمله

نجيح في نشتيته الليل شمل

همام اذا ما فرق القصد سيفه

وطايفتها لم تعد أربا التوصل

رأيت ابن ام اللوث لو أن بامه

فشا بين اهل الارض لا قطع الفل

علي صاحب موج للنايا بشرة

غداة كأن النيل في صدره وبلى

وكم عين قرون حلفت لوزاله

فلم تنض الا والسنان لها كحل

اذا قيل رقنا قال العلم موضع

وسلم التي في غير موضعه جهل

ولولا تولي نفسه حل حله

عن الارض لا تهدت ونابها الحل

تواعدت الآمال عن كل مقصد

وضاقت بها الا الى باب السبل

ونادي الندى بالنايين عن السرى

فأسمم هبوا قد هلك البخل

وحالت صلايا كنف دون وعده

فليس له اجماز وعد ولا مطلق

فأقرب من تحديدها ردقاته

وأيسر من احصائها القطر والزمل

وما تنعم الايام ممن وجوها

لاخصه في كل نائية فصل

وما عزه فيها مراد أرواده

وان عز الا ان يكون له مثل

كفى له لا غرا بأنك منهم

ودهر لان امسيت من اهل اهل

ودبل لنفس حاولت منك خفرة

وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

فما يتقبر شام برقك ناقة

ولا في بلاد أنت صيبا هبل

وقال يمدح جده الله بن يحيى البحرى:

بكيت يلزم حتى كدت ابيكنا

وجدت بي ودمي في خانكنا

ضم صباها قد هيجت لي طربا

واردد نحيضا انا محبوسكا

بأى حكم زمان صرت متخذنا

رثم الفلا بدلا من رثم اهلكنا

أيام فيك شمس ما انبض لنا

الا اجتن دما باللعظ سفركا

والعيش اخضر والاطلال مشرفة

كأن نور عبيد الله يلو صكا

تجما امرؤا بن يحيى كنت بنيه

وخاب وكهد كلب لم يؤمركا

أحييت قشعرا الشمر فلتدحورا

جميع من مدحوم بالقي فيكنا

وعلو الناس منك المجدوا اقتدروا

على دقيق المائي من معانكنا

فكن كما شئت يا من لا شبيه له

وكيف شئت فما خلق يد نيكنا

شكر العطاء لما أوليت او جعل

الى ندالك طريق العرف سلوكا

وعظم قدرك في الآفاق أو همى

أني بقية ما أظنيت أهجو مسكا

كفى ما لك من قسطن في شرف

وإن غرمت فكل من مواليكا

ولو قصمت كالفردت من كرم

على الوري زأوني مثل شانيكا

إني نذاك لقد نادى فأسمعي

يفديك من رجل صعب وأفديكا

مازلت تتبع ما تولى يدا بيد

حتى ظننت حياتي من أياديكا

فإن نقلها فصادات عرفت بها

أو لا فانك لا يسخر بلا فوكا

وقل يمدحه أيضا :

سُلت القطر أمك هل يروعا

والأفاستها السم القبرا

أسائلها من المنديربها

فلا تدرى ولا تدرى دمرعا

لهاها الله إلا ماضيها

زمان اليهود والحدوث شوعا

منعمة بمنمة رداح

يكلف لفظها الطير الرفوعا

كأن قهاها غير رليق

بقي - ينه الهدر الطلوعا

أقول لها كشي ضري وتقول

بأكثر من فذلها خضوعا

أخفت الله في أحياء نفس

متى عصي الله بأن أطيعا

غدا بك كل خلوصتم بما

وأصيح كل مستور خليعا

أحبك أو يقولوا جر نمل

ثبير أو ابن إبراهيم

بيد الصورت نبث السرايا

بشيء ذكر الماغل الرضيما

بضر الطرف من مكرودمي

كأن به وليس به خشوعا

إذا استطيت مالي يدي

قدك سألت من سرمدبها

قيلوك منه من عليه

وإن لا يتندي به فظيما

لهون المل أقرشه لذيما

ولفتريق يكره إن بضيا

إذا ضرب الامير رقاب قوم

فما لكرامة مدد الطلوعا

فليس واهب الا كثيرا

وليس بقاتل الا قريصا

وليس يؤدبا الا ينصل

كفى الصمصامة التيب الغلجعا

قد استعصبت في سلب الاعادي	علي ليس منهم من جسيء
فرد لهم من السلب الهجرعا	بيازوه ومنعه الزبرعا
اذا ما لم تسر جيشا الهجم	علي قاتل البطل المنفي
أسرت الى قلوبهم الملوعا	وميله من التردد التجمعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قصرا	اذا امرج اقتنا في حالمه
وقد خط التوامي والفروعا	ويجاز الى خلوعهم الضارعا
فلا عز ليوأنت بلا سلاح	ونالت نأرها الاكبادت
لحائك ما تكون به منيما	فأولعاند فاقا أو صدوعا
لو استبدلت ذهنا من حمام	فقد في حلق الخيلين عن
قددت هذا الفخر والهدوعا	وان كنت الخبيثة ناشجعا
لو استفرغت جهديك في قتال	ان استجرات زمرته بيما
أثبت به على الدنيا جميعا	فأنت استعصمت شيأ ما استعليما
ممنوت بهمة نسو فقسو	وان عارتني فركب حصانا
فألقى ببرية فتوعا	ومثله نحر له صريعا
وهيك صمحت حتى لاجراد	فهام ريبا سطر انتقاما
فكيف ملوت حتى لاريفعا	فأفخط ودفقه البؤ المرصعا
وقال يدح علي بن منصور	وآني بعد ما قطع المطايا
الحاجب :	فيمه وكلمت الخطوعا
بأبي الشمس الجاهحات فراربا	فصير سبه بدمي غدبرا
اللابسات من الحرير جلابيا	وصير خيره سني ريبا
للنبيات حورنا وقلوبنا	ويجادوني بأن يصطلي وأحمرى
وجناهن التاهيات التاهيا	فأفرقني به أخذني صريعا
التاهيات القاتلات الهيا	امشي السكون في حضرونا
ت اليديت عن الدلائل غرائها	رواقتي وكنته والسبيعا

سلى من شجاعته وزره سالما	حارلن تقدبتي وخنن مراقبا
وحذار ثم حذار منه محاربا	فروضن ايدبين فوق نرائبا
فلوت تعرف باصفت طباعه	وبسمن عن برد خشيت اذبيه
لم تلق خلقا ذاق موتا آتبا	من حر انفاسى فكنت القادبا
أن تلقه لاتلق الا جفلا	يا جبذا المتكلمون وجذا
أو قسطلا أو طامنا أو ضاربا	واد كمت به المزلة كاعبا
أو حلوبا أو طالبا أو راقبا	كيف الرجاء من الخطوب تخلما
أو راهبا أو حالكا أو نادبا	من بعد ما أثبتن في محالبا
وإذا نظرت الى الجبال رأيتبا	او حدتني ووجدن حزنا واحدا
فوق السهول عواسلا وقوانبا	متاهيا لفيك لي صاحببا
وإذا نظرت الى السهول رأيتبا	ونعبتني غرض الرماة تصيبني
تحت الجبال غوامسا وجناببا	عن أحد من السيوف مضلوببا
وعجاجة روك الحديد سوادبا	اطلقت الدنيا فلما جتبا
زنجبا تبسم او قذالا شتاببا	سنتقيا مطرت على مصاببا
فكأننا كسي النمار بهادجبا	وحبيت من شخص الركب بأسود
ليل واظلمت الزمان كواكببا	من دارش فندوت امشي واكببا
قد عسكرت معها الزبايا عسكرا	سلى من عرابين منصوربا
وتكثبت فيها الرجال كتاببا	جاء للزمان الى منها قاببا
أسد فرائصها الاسود يقودها	ملك سنان قتانه وبنانه
اسد نصير له الاسود محالبا	يقارون تما وعرفا ساببا
في رتبة حجب الوري عن يلبا	بضمير الخطر الكبير لرفده
وعلا فسوره على الحاجبا	ويغن دجة ليس تكفي شاربا
ودعوه من فرط السخاء مبدأ	كرما فلو حدثته عن نفسه
ودعوه من غضب النقص والنسبا	بظن ما سمت لتلك كاذبا

فقد شهدت لما ضلت ودونه	هذا الذي اتى التضرار مواهبا
ما دحش الملك الحفيظ الكلتيا	وعدها قتلا ولا زمانا نجاريا
وخرج بدر بن حمار الى أسد فهرب	ومغيب العذال عما أمروا
الامد منه وكان قد خرج قبله الى أسد	منه وليس برد سكفا خائبا
آخر فاجه من قره اقربا بعد أن تبع	هذا الذي ابصرت منه حاضرًا
وقتل فوثب ال كفل فرسه فأعبله عن	مثل الذي ابصرت منه غائبًا
استلال سيفه فضربه بالسوط وحار به	كاليد من حيث التفت وأجه
الجيش فقال ابو الطيب:	بهدي ال عينك نورا تاقبا
في الحد ان مزم الخلبط وحيلًا	كالبحر يذوقه ريب جواهرًا
سمر تزيد به الحدود عمولا	جوداً ويمت للجد سحابيا
يانظرة نقت الرقاد وفادوت	كالشمس في كبدالسا وضوها
في حد قلى ما حيت فدلوا	بعثنى البلاد مشارفا وفاربا
كانت من الكحللا سؤلى أنا	اصبحن الكرماء والمزوى بم
اهلى نضل في فؤاهي سمرلا	وزوك كل كبر قوم طابيا
اجد الجفاء على سواك مودة	شادوا مناقبهم وشدت مناقبا
والصبر الا في نراك جيلًا	وجدت مناقبهم بين مناقبا
وأرى تدك الكثير صيا	ليك فيظ الحامدين الزابيا
وأرى قليل تدلل عمولا	أنا تخير من يدك عجابيا
حلق الحسان من الفوانى سجنلى	تدير ذى حنك يفكر في غد
يوم الضراق صباة وغلبلا	وهجوم فر لا يخاف عراقيا
حلق يذم من القرائل خبرها	وصلا مل لو عداه طالب
بدر بن حمار بن اساميلًا	انقته في أنف ثلاثي طالبيا
الفارج الكرب العظيم بشيا	خذ من ناي طبعك ما استطيعه
والتارك الملك العزيز ذيلًا	لا تلزمي في النساء الواجيبا

بأثرى مرقما من نيه	هك اذا سطل الفريم بدنه
فكأنه آس يجس عيلا	جبل الحسام بما أراد كفيلا
ورد عفرته ال يافوخه	نطق اذا ساط الكلام قائمه
حتى تصبر رأيه اكبيلا	أعلى بنطقه القلوب بعقولا
ونظاه بما يزجر نفسه	اعدي الزمان مستغلا فخطابه
عنها لشدة غيظه مشغولا	ولقد يكون بالزمان بجيلا
فصرت مخاضه الحظي فكأنها	وكان برقاني متون ضامة
ركب الكبي جواد مشكولا	هندية في كفه مسولا
ألقى فريسته وبوبر هونها	ومحل قائمه بيل مواجبا
وقربت قريبا خاله نظيلا	لوكن سيلا ملو بدن مسيلا
فتشابه الخفقان في أقدامه	دقت مضاربه فمن كأنها
وتخالفا في ذلك الما كولا	يبدن من عشق الرقاب محولا
أسد يري عضوي يفتيك كليها	أسفر البيت المزرب بسوطه
متنا أزل وساعدا مشغولا	لمن ادخرت الصارم المصغولا
في مروج ظلماته الفصوص طيرة	ولفت على الاردينه سبيرة
يأبى تفردها لما الشبلا	نضدت بها هام الرقاق تلولا
نياة الطليات لولا أنها	ورد اذا ورد البحر قشاربا
فصلي سكن لجبابها ما نيلا	ورد الفرات زثير مو انبلا
تندى ضوايقها اذا استحضرتها	متخضب بدم القو لو صلابس
وبطن عقد عنانها محولا	في غيله من لبدنيه غيلا
لمزال يجمع نفسه في زوره	ما قربت عينه الا ظننا
حتى حسبت العرض منه الطولا	نحت الدحي نثار الفريق حلولا
ويندق بالصدر الحجلو كأنه	في وحدة الزجلان الا أنه
ينق الى ماني الحضيض سيلا	لا يعرف التحريم هو التجيلا

وكانه غرته عين قاذن

لا يجر الخطب الجليل جبلا

انفس الكرم من الدينة تترك

في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضاعف وليس يخاف

من حته من خاف مما قيل

سبق القضاء له وثية حاجم

لو لم تصلا له لما زك ميلا

خذك قوته وقد كافك

فاستصر التسلم والتجديلا

قبضت ميثمه يديه وعنفه

فكأننا صادقاه قدولوا

سمع ابن حته به وبجائه

فتجايرول أمس نك سهولا

وأمر مما فرسه فراده

وكفته ان لا يموت قبلا

تف القى أخذ الجراء نخة

ومظ القى أخذ الفرار خيلا

لو كان صلك بالاله مقديا

في الناس ما بحث الاله رسولا

لو كان لظنك خيم ما نزل

فرقان والتوراة والانجيل

لو كان ما نعلمهم من قبل ان

نعلمهم لم يهزوا التامبلا

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة

وقد جهلت وما جهلت نحولا

نلتت بسؤدك الحمام تقنيا

وبما نجت بها الجياد صرلا

ما كل من طالب العال نائذا

فيها ولا كل الرجال نحولا

وسار بدر الى الساحل ولم يسر أبو

الطيب معه تم بنه ان ابن كروس الاحور

كتب الي بدر يقول له ان ابا الطيب انما

تخلف عنك رغبة بئنه من لسير معك

ولما عاد بدر الي طبرية ضربت له قباب

عليها اثنته من نساور قال أبو الطيب:

الحب ما منع الكلام الا لنا

والأشكري عاشق ما أطنا

ليث الحبيب المغبري صبر الكرى

من غير جرم وأصل مة الضني

بتنا ولو حلبتنا لم تدر ما

الوانا مما استنن تلونا

وتوقفت اننا حتى لقد

اشفتت بتمرق العراذل بيننا

اغني الودعة التي اتبعها

نظرا فرادى بين زفرات ثنا

انكوت طرفة الحوادث مرة

ثم اعترفت بها فصلت ديدنا

مستبطن من عله جاني قد	وقطعت في الدنيا الفلاور كاتي
فكلن ما ميكون فيه درنا	فيا ووتق الضمي واللوحنا
تقاصر الانعام عن ادراكه	فوقفت منها حيث أوقفتني الندي
مثل القسي الافلاك فيه والذني	ويطفت من بدرين حمارتي
من ليس من قتلان من طلقانه	لا يها لمسين جدا يضيق وعازه
من ليس من فان ممن حيننا	عنوا لو كان الوعاء الازنا
لما نقلت من السواحل نحونا	وشجاعة اغناء منها ذكرها
قطعت اليه اوحش ممن عندنا	ونمي الجبان حدبها الزججينا
أرج الطريق فامررت بموضع	نيطت حماته بباتق محروب
الاقام به اللذذا مستوطنا	ما كر فطو هل بكر وما شني
لو نقل الشجر التي قابلتها	فكأن هو الطن من قدماه
مدت بحية اليك الاغصنا	متخوف من خلقه ان يطعنا
سلكت قاييل القباب الجين من	فتاتوم عن مودة ذهنه
شوق به لظن قدر خيك الاعين	تقصي على غيب الامور ثيقنا
طربت مراكبنا فحنا انما	بتنزع الجبلو من بستانه
فولاحيه عاقها رقصت بنا	فيظل في خواتمه متكفنا
اقبلت تيسر والبياد موابس	أسهي ارادته فسوف له قد
يخمين بالخلق المضاض وقتنا	واستغرب الاكسي ثم لهنا
صدقت حنا بكها عليه شيرا	يجهد الحديد على بضافة جوده
لو تجنى عنقا عليه لانكنا	توبأ أنضم من المربر والينا
والامر امرك والقلوب خوافق	وأمر من قد الاحية عنده
في موقف بين لثية ولثني	تقد السيوف الفاتكات الاجفنا
فصببت حتى ما عجببت من الظني	لا يمكن الرعب بين ضلوعه
ورأيت حتى ملأيت من السني	بهدا ولا الاحسان ان لا يبسنا

الخصيب وهو برمك يتخذ القضاء
بانطاكية :

أقتل الناس أفاضل في الزمن

ينجو من المم اخلام من الضن

وأنا نحن في جبل سواسية

شر على الحر من حتم على بدن

حول بكل مكن منهم خلق

تخل اذا جئت في استقامين

لا اقترى بعدها الا على غرد

ولا أم بخلق غير مضطن

ولا أتاثر من أملاكهم ملكا

الأحق بضرب الرأس من دون

اني لا عندهم مما أحضهم

حتى اعنف نفسي فيهم وأن

قر الجبول بلا قلب الى ادب

قر الحار بلا رأس الى ومن

ومدتمين بسيرت محبتهم

عاربين من حل كاسين من حون

خراب بلاية غرني بطونهم

سكن الضباب لهم زاد بلاسن

بتخبرون فلا اعطيهم خيرى

وما بطيش لهم سهم من الضن

وخة في جليس ألقه بها

كما رى انا شلان في الوهن

أني لوالك من المكرم عكرا

في عكر ومن العالى مدنا

ظن الفواد لما أتيت على النوى

ولما تركت مخافة ان تظننا

أضحى فراقك لي عليه ضربة

ليس الذى قاسيت من هينا

فأخرفني لك وأحبنى من بعدها

لتحسني بيلة من أنا

وانه الشير عليك في بضرة

قالر تمنع بأولاد الزنى

وإذا التى طرح الكلام مرضا

في مجلس اخذ الكلام المذمى

ومحكايه الضياء واقعة بهم

وعداوة الشراء بس المقتى

لعت قارئة التيم قانها

ضيف يجر من التدامة ضينا

غضب الحود اذا قينك تراضيا

وزة أخف على من ان يوزنا

امى القى اسى بربك كالرا

من غيرنا هنا يفضك مؤنا

خلت البلاد من النزاة ليها

فأعاضبك الله حكى لأخرنا

وقل يمدح أبا عبد الله محمد

ابن عبد الله بن محمد الطيب

وكفة في طريق خفت اعرجها
 فيتدى لي فلم أقدر على العن
 قد هون الصبر عندي كل نازلة
 ولين العزم حد للركب الخشن
 كم يخاف ويحمل في خوضه بركة
 وقدلة قرنت بالقدم في الجبن
 لا يمشين مضيا حسن بزته
 وهل تروق دفيناً جوده الكفن
 لله حال أرجبها ونمطقي
 وأقضي كونها دهرى وعطلى
 مدحت قوم ما وان شئنا نلست لم
 قصائد من اذنا الخيل والحسن
 تحت الصجاج قوا فيها مضرة
 اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن
 فلا احارب مدفوعا الى جدد
 ولا اصالح مفرورا على دخن
 محبم الجمع بالبيداء بسيرة
 حر الهواجر في صبر من الفتن
 ألقى الكرام الالى بادوا مكلوسم
 على الخصبى عند الفرض والسن
 فمن في الحجر منه كلام عرضت
 له البتاي بدأ بالجد والفتن
 قاض اذا تبس الامران عن له
 رأي بخاص بين الماء والفتن

غنى الشباب بصد تجر ليك
 بجانب العين هفحشا والوسن
 شرايه التثج لا لرى يطلبه
 وطسه لقوام الجسم لا السن
 أقاتل الصدق فيه ما يضره
 والواحد الخالين السروالسن
 الضامل الحكيم هو الاولون به
 والمظهر الخرقا سمى على العن
 أفضاله نسب لو لم يقن صبا
 جدى الخصبى عرفنا الفرق بالنسن
 العارض الهتن ابن العارض الهتن ا
 ن العارض الهتن ابن العارض الهتن
 قد صيرت اول الدنيا وآخرها
 آباؤه من مثلوا العلم في قرن
 فأنهم ولقوا من قبل أن ولدوا
 أو كان فهمهم أيام لم يكن
 الخاطرين على اعدائهم أهدأ
 من المهامد في أرتي من الجبن
 لناظرين الى اقباله فرح
 يزيل ما يجيبه القوم من غضن
 كأن مال ابن عبد الله مترف
 من راحته بأرض الروم واليمن
 لم نقتد بك من مزن سوى لقي
 ولا من البحر غير الریح والسفن

ولا من البث الاقبح منظره

ومن سواه سوى ما ليس بالمدح
منذ احتجبت بانطاكية اعتدلت

حتى كأن ذوى الاوتار في هندن
ومسررت على أطرافها قرعت

من السجود فلانبات على القطن
اخلت مواجيك الاسواق من منع

ألقى خلاك من الاعمال والمعن
ذا جود من ليس من دهر على نعمة

وهذه من ليس من دنيا في وطن
وهذه همة لم يؤتها بشر

وذا اقتدار لسان ليس في المتن
فرواوى، تطع قدست من جبل

تبارك الله عيسى الروح في حضن
وقال يمدح على بن احمد بن حاسر

الانطاكى :
لطامن نبلا من فوارسها الدهر

وحيدا وما تولى كذا وهي الصبر
واشجع مني كل يوم سلاتني

وما نبئت الا وفي نفسها امر
نمرت بالآفات حتى تركها

تقول أمات الموت أم ذعر الدهر
وأنتمت اقدام الاني كأن لي

سوى ميعنى او كان لي عند هلو تر

فهر النفس تأخذوسها قبل بينا

فتمرق جاران دارها الصبر
ولا تحمين الجهد وقا وقينة

فالمجود الا لسيف والشكك المبكر
ومنها :

وزركك في الدنيا دوبا كأننا

تداول سمع المرء أنه العثر
اذا الفضل لم يرفعك من شكر فالس

على حبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن يفتق الساعات في جمع ماله

مخافة فقر كلدى فعول الفقر
على لأهل الجود كل طمرة

عليها غلام ملء جفونه غمور
يدير بأطراف الرياح عليهم

كؤوس المنايا حيث لا تشفى المر
وكم من جبال جبت أشهد اني اا

جبال وبحر شاهد اتق البحر
وخرق مكان العيس عن مكاننا

من العيس به واسط الكور والظهور
يخدن بنا في جوزة وقاننا

على كرة أو أرضه منا سفر
ويوم وصلناه بلبيل كأننا

على أنه من برق حلال حر

وليل وصلته بيوم سكاما

على منته من دجته حل خضر
ونبت خلتنا نحتة ان عامرا

علا لم يمت او في السحاب له قبر
او ابن ابنة الباق علي بن احمد

يجود به لو لم اجز وبدي حفر
وان سحابا جوده مثل جوده

سحاب علي كل السحاب له فخر
فهي لا يضر لقلب همت قلبه

ولو ضما قلب لما ضمه صدر
ولا ينفخ الا مكان الاستاوه

وهل نافع لولا الاكتفا السور
قران تلاقى الصلت فيه وعامر

كاي تلاقى الهندوناني والنصر
لجاء به صلت الجبين معظما

تري الناس قلا حولهم كثر
مقدي بآباء الرجال شهيدا

هو الكرم المد الذي ماله جزر
ولمزلت حتى قاذني الشوق نجوم

يسارتي في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخيار قبل لقائه

ظا التقيا صفر الحبر الحبر
اليك لسانا في حدى كل صدف

بكل واخذ كل ما تقيت نحر
اذا وبت من لعة مرحت لها

اذا وبت من لعة مرحت لها
كان نوالا صر في جلد النير

لجنتك دون الشمس والبدر في النير
ودونك في احرامك الشمس والبدر

تألك يرد المدا لا عيش حوته
ولو كنت يرد المدا لم يكن البشر

دعاني اليك العلم والملم والحسي
وهذا الكلام النظم والنائل للفر

وما قلت من شعر تكاد يورته
اذا كتبت يبيض من نورها الحبر

كان الحائي في فصاحة لفظها
نجوم القربا او خلائك الزهر

ومها :

واني رأيت الضر احسن منظرا
واهون من مرأى صبر به كبر

لساني وعيني والقواد وهي
او دالواني ذالسهامتك والشعار

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله
ولكن شعري فيك من غنسه شعر

وما ذا الذي فيه من الحسن ووقا
ولكن بدا في وجهه تحرك البشر

واني ولو نأت السماء لمالم
باني ما نلت القى بوجوب القدر

إذا ما لبست الحر من شعابه	أزالت بك الأيام عني كأنها
تخرقت والمبرس لم يتخروق	بنوحا لها ذنب وأنت لها عروق
ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم	وقال بدح سيف الخوة أيضا :
بسن بكل القتل من كل مشفق	لعينيك ما يلقى النؤاد وما لقي
أدركت ميونا حائرات كأنها	والعجب عالم يبق مني وما لقي
مرصحة أحداقها فوق زئبق	وما كنت ممن يدخل المشق قلبه
عشية يمدونا عن النظر البكا	ولكن من يصبر جنونك بهشق
ومن فده التوديع خوفا للفرق	وبين الرضي والسخطو القرمبي الزوى
فودعهم واليين فينا كأنه	عجال لدع القطع التفرق
قنا ابن أبي الميعة في قلب فيلق	وأحلي الهوى ما شك في الوصلده
قواض مواض نسج داود عندها	وقى المجرموا المهر برجو وبتقى
إذا وقت فيه كسج الخندق	وغضبي من الأدلال سكرى من السبي
هواد لأملك الجيوش كأنها	شفقت اليها من شبابي برريق
تخير ارواح السكاة وتنتق	واشذب معسول التيبات واتضح
قد طيلم كل دوح وجوشن	سرتت قى عن قبيل مغرفي
ونفري اليم كل سود وتخلق	واحياد غزلان كهجدك زرتق
ينير بها بين القتان وراسط	ظم أتيهين عاطلا من مطوق
ور كزها بين الغرات وجلق	وما كل من بهوي ينف إذا خلا
ورجها حمراً كأن صبيها	عفاق وورضي الحب والحبل تلتق
يكفي صما من رحة التلحق	سقى الله أيام الصبي ما يسرها
	ويصل فصل البابل الملتق

الي هنا اتعن المجلد التاسع وطلبه المجلد العاشر

ان شاء الله وأوله ملحة (نبت)